

الجزء الرابع

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ

الامام العامل الراشع الكامل خاتم الاولياء

الوارثين برزخ اليرازخ عبي الحق والدين

أبي عبد الله محمد بن علي المعروف

بابن عربي الحافظي الطائفي

قدس الله روحه ومور

صريحه آمين

آمين

طبع على النسخة القابلة على نسخة المؤلف الوجودية بمدينة قونية

وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر

الجزائري رحم الله الجميع وأتابهم المسكان الرفيع

(طبع بمطبعة)

دار الكتب العلمية

(بمصر)

على نفقة الحاج فدا محمد الكشميري وشركاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الباب الحادى وأربعمائة في معرفة منازلة الميت والحي ليس له الى رؤيته من سبيل﴾

قد استوى الميت والحي * في كونهم ما عندهم شئ
مضى فلا نور ولا ظلمة * فيهم ولا ظل ولا في
رؤيتهم الى معدومة * فنشروهم في كونها طي
وفهمهم ان كان معناهم * عنه اذا حققته عي

قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وقال عز وجل موسى اليه السلام لن تراني وكل مررتي لا يرى الراى اذا رآه منه
الا قدر منزلته ورتبته فإرآه ومارأى ان نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الراين اذ لو كان هو المرئى ما اختلفوا
لكن لما كان هو محلى رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه بأنه يتجلى وانه يرى ولكن شغل الراى برؤيته نفسه في
محلى الحق يحجب عنه رؤية الحق فلذلك لم تبدل الراى صورته أو صورة كون من الا كون بما كان يراه فما يحجبنا
عنه الا انفسنا فلو زلنا عن امارأينا لانه ما كان يبقى ثم يزوالنا من يراه وان نحن لم نزل فإنا نرى الا انفسنا فيه وصورنا
وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال مارأينا وقد توسع فنقول قدرأينا ونصدق كانه لو قلنا رأينا الانسان صدقنا في أن
تقول رأينا من مضى من الناس ومن يبقى ومن في زماننا من كونهم انساا لامن حيث شخصية كل انسان ولما كان
العالم أجمعه وأحاده على صورة حق ورأينا الحق فقدرأينا وصدقنا وان نظرنا الى عين التمييز في عين عين لم نصدق
وأقول صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال ودعواه انه اله فعهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحدنا
لم يرى به حتى يموت لان الغطاء لا ينكشف عن البصر الا بالموث والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء على
بصر الحق فبصر الحق أدرك الحق وراة لأنك فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ولا أظن من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة أن يفصل بين البصرين
والخبر علم الذوق فهو العلم خبرة انه بصر العبد في بصر العبد وكذا هو الامر في نفسه وان كان حيا فقد استوى
الميت والحي في كون الحق تعالى بصرهما وما عندهما شئ فان الله لا يخل في شئ ولا يخل فيه شئ اذ ليس كمثل شئ
وهو السميع البصير

فكل سمع وبصر * هوية الحق وقد

فانظر اذا أبصرت من * تبصره وتر العبد

وكن به معترفا * في كل غي ورشد

﴿الباب الثانى وأربعمائة في معرفة منازلة من غالبى غلبته ومن غلبته غلبنى فالجنوح الى السلم أولى﴾

من غالب الحق ما ينفك * ولا يزال مع الانفاس في تعب

فانجح الى السلم لانجح الى الحرب * وان تحارب تغلب الله في الطلب

انى نصحتك فاسمع ما أقوله * ان الهالكين مقررون بالحرب

فاحذر فديتك أهلاً كادور بما * لا ترضيه وخف مصارع النوب
لوجاءك الملاء العسلى مبتلياً * بالحرب سلم له وجب في الحرب
وازع اليه وقل يا منتهى أمثلى * ألت تعلم أن العز في الحجب

قال الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند أعجاب الافكار ان الله صفات
وأسماء لها مراتب والعبد التخلي بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك
العبد كان للحق منازعا واستحق الاقصاء والطرد عن القرب السعادي كما ورد في قوله تعالى الكبرياء رداً
والعظمة ازارى من نازعني واحدا منهم ما قصته وللعبد صفات وأسماء تليق به وقد داخله الحق في الانصاف بها بما تحيله
العقول ولكن وردت به الشرائع ووجب الايمان بها فلا يقل كيف مع اطلاقها عليه قربة وإيماناً لم يقل بها
وأنت كرها فقد كفر ومرق من الاسلام ومن تأولها كان على قدم الغرور فلا تعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله
وذلك كل اسم تحليه له من أسمائه أيضاً مجهول النسبة اليه عندنا الا أن يعلمنا الله فعله ذلك باعلامه فالشكل على
السوا ما لنا وما له فلما عين معين له وتحليه به سمي ذلك مغالبة من الحق ولما عين معين لنا انصف به سمي ذلك
مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الأمر هو أن ترد الشكل اليه فأعطانا من ذلك ولوأعطانا الشكل
قبيلناه على جهة الانعام واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة أمران الاستخلاف الذي هو الامامة والتخلق على الصورة
فلا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهية
التي يطلبها العالم الذي ولده عليه الحق سبحانه وما اقتضى الأمر ذلك أنزل أمره اليه سماه شرعاً عين في مصارف هذه
الاسماء والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نائب في العالم فله الظهور بجميع الاسماء
ومن النواب من أخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند الى الحق في ذلك كما لو كان زماننا
اليوم مع الخليفة فهم السمع والطاعة فيما يوافق أغراضهم وما لا يوافق فهم فيه كما هم في أصل توليتهم ابتداء ومنهم من
لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشى بالعدل في رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم الاخلاق والمغالبة لجناب الحق في
مغالبته رسل الله كمنعون صاحب موسى عليه السلام وأمثاله والحق له الاقتدار التام لكن من نعوته الامهال
والحلم والتراخي بالمواخذة لا الامهال فاذا أخذتم يقالت زمان عمر الحياة الدنيا زمان الصلح واستدراك الفات والجبر
بن قام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى المسماة خيراً الموافقة لما نزلت بها الشرائع غير أن هذا الامام لم يتصف
بها من حيث مباشرت ولا من حيث ما وصى الحق بها ولكن انصف بها لكونها مكارم اخلاق عرفية عرف الحق
قدرها وأتمى على من انصف بها كما قال صلى الله عليه وسلم في تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك
قال ولدت في زمان الملك العادل فسماه ملكاً وصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة مرغية عند
الله وسماهم ملوكاً وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهى على الكشف لكنهم توابه من وراء الحجاب فاذا
ظهروا بصفات ما ينبغي للالك أن يظهر بها ولم يوافق بها المصارف الالهية التي شرعها الحق بالسنة الرسل نعت
ذلك بالمنازع والمغالبة فهما ظهران كانت الغلبة ومهما ظهران عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالاته وعليه
وصورة السلم موافقة الحق في المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه وامواله الحق من الرسل
فليس الا بالعدل المحض ولا تنصوّر منازعة من أولئك صلوات الله عليهم واما الأئمة الذين استقبلهم الله واستخلفهم
بقديم الرسل اياهم على القيام بمشروع في عبادته من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق
ولا يتعدون مباشرتهم والقسم الآخر قالوا في مباشرتهم غير انهم لم يرجعوا مادعوا اليه في المصارف التي دعاهم
الحق اليها وجاروا عن الحق في ذلك وعلموا انهم جأثرون فاستصطنعهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون
ومنازعون فيمهلهم الله لعلمهم يرجعون في زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشرع الذي يرضى
من استخلفهم وفي وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في مقامه بدعوى الحق والى طريق مستقيم واذا

ظهر هذا فقد أوجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرتة والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى يأتي أمر الله وتنفذ الكلمة الحق ويتوحد الامر وتم الرحمة يرجع الامر كله اليه كما كان أول مرة ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشأة التي تصير فيها واليه فان الزمان حكماء ولا مكان حكماء والحال حكماء والله يقضى الحق وهو خير الفاصلين فزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلام في دار السلام الى ابد لا ينقضى أمده بازل لا يعينه أبده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الخليفة من كانت امامته * من صورة الحق والاسماء معضده
ليس الخليفة من قامت أدلته * من الهوى وهوى الاهواء بصدده
له التقسّم بالمعنى وليس له * توقيع حـق ولا شرع يؤيده
فيدى الحق والاسياف أعدده * وهو الكذب ونجم الحق يرصده
الباب الثالث وأر بعامة في معرفة منازلة لا حجة على عبيدى ناقلت لاخذ منهم
لم عملت الا قال لي أنت عملت *

وقال الحق ولكن السابقة أسبق بلا شك فلا تبديل

اذا كنت حقا فالقول مقابلي * وان لم أكن فالقول قول المنازع
الى الحجة البيضاء في كل موطن * به فهى تيدو في قريب وشامع
ولم ادع الى الحديث مسامرا * تخجاف جنو في رغبة عن مضاجعي
فقال لنا أهلا يا كرم سامر * يعيد عن الاكفاء لك كل جامع
فقلت له لولاك ما كنت جامعا * الحق وخلق ثم فاقت مدامى
فقال اتبكي قلت مدع مسرة * لما ملئت مما تقول مسامى

قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذى يترك ماله ويؤدى ما أوجبه على نفسه من الحقوق كرامته قبل أن يسأله ثم انه يمنع وقتا يطالب وقتا تظهر بذلك منزلة الشافع عنده في مثل هذا وكرمه بالسائل فيسأله فيه بإجابته وعبيد الله عبيدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذى لا ينطق بالالبته ولا يسمع الابانة فالجثة لله لاله قل فبته الحجة البالغة فانه حجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا أيضا من أهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو تعالى السائل والمجيب وأما عبد العموم فهو الذى قال عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سألك عبادى عني فإني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعانى فخاصص عبيدا من عبيد وأضافهم اليه وقوله يا عبادى الذين أسرفوا فاضافهم اليهم مع كونهم مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم أن يفتنطوا من رحمة الله وهذا أو مثاله أطمع ابليس في رحمة الله من عين المنة ولو فقط من رحمة الله انزال الى عصيانه عصيانا وأخبر الله عنه في اسرافه أنه بعدنا الفقرو بأمر نال الفحشاء ليجعل فضله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذى هو به مأمور في قوله تعالى وعدهم فهو مصدق لله فيما أخبر به عنه ممثلا أمر الله بشبهة في أمره في قوله وعدهم وجعل مغفرتة في مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحشاء قد دخل تحت وعد الحق بالمغفرة فزاده طمعا وان كانت دار النار مسكنة لانه من أهلها وان حارت عليه أو زار من اتبعه من هوم من أهل النار فما جل الاما هو منقطع بالغ الى أجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء والفاق ورحمة الله لا تخص محلا من محل ولا دارا من دار بل وسعت كل شئ فدار الرحمة هي دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون ذكرهم الله بالإضافة اليه والاضافة اليه تشرى بجمع في الاضافة بين العبيد الذين أسرفوا على أنفسهم الذين نهاهم سبحانه أن يفتنطوا من رحمة الله وبشرهم أنه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد يكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان

فأتم الاعبيده وهو ربه * وماتم الاراحم ورحيم

أراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفقود مثل قتييل وجريح وطريد ولا يتبدل لكلمات الله وهي أعيان العالم وانما التبدل لله لا لهم مانسخ من آية أو نسهانأت بخير منها أو مثلها وفي قراءة أو نساها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهي ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فمن هنا وان كانت شرطا في اراحة الاستغفار وقال في الجواب فان الله شديد العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من يبدل نعمة الله فهو كما قال شديد العقاب في حال العقوبة فأنهم من يقدر يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حاجة الوقت فان الحكم له أو مثلها والنسخ بتبدل لا بد أنما أنه القائل أنا عنده ظن عبيدي في قلبن في خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصي أمره وجهل ربه وأشقى من البئس فلا يكون وقد أخبر الله تعالى عنه أنه يتبرأ من الكافر ووصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى أنه انما يخشى الله من عباده العلماء وأنهم هذه الآية بقوله ان الله عزيز أي يمنع أن يؤثر فيه أمر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور ببنية مبالغة في الغفران بعمومها فهي رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فيمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته أنه شديد العقاب أي يسرع تعالى الى من هذه صفته بالاعتق وهو أن يعقبه فيما بدله ان التبدل لله عز وجل ليس له فيعرفه أنه بيده ملكوت كل شيء فان الله ما قرن بهذا العقاب المأموقي لم يقرن الالم بعذاب أو عقاب فله يحمل في عين الامر المثل فانه لا يخاف الا من الالم ولا يرغب الا في الالذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يقبل الالم واللذة وقد أعطى الله العبيده في القرآن من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعام من الله فلو كان الشقاء يستأصل الشقي ما بسط الله اعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجب ما ذكره وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الا في المدرسين والمجربين وأما في المحسنين فاعلى المحسنين من سبيل فان الفضل الا في جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقى الفضل الا في غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الرابع وأربعائة في معرفة منازل من شق على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي

ملكه كل سيد قتل عبدا من عبيده فاما قتل سيادة من سيادته الأنا فانظره *

حكم الاضافة بيقينه و يقيينا * وتلك حكمته سبحانه فينا

لولا العبيد لما كانت سيادة من * ساد العباد ولا كانوا موالينا

قد قال في خلد ما كان معتقدي * عند النداء كما كنا يكووننا

ما بعد الحق موجودا لزلته * وكيف يعدم من فيه بوالينا

بكونه كان خلاقا وليس له * في نفسه أثر ولا يبارينا

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشيء لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته وأعطى من أعطى منهم الامامة الكبرى والدينا وما بينهما وذلك قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسؤول عن رعيته فاعلى الرعا الامامة الكبرى وأذاها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما من له الامامة على أهله وولده وتلامذته وعما يليه فامان انسان الا هو مخلوق على الصورة ولهذا تمت الامامة لجميع الناس والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام الملك وتسع ويضيق كما قررنا فالامام مرأب أحوال ما يليه مع الانفاس وهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقدمه كل ذلك ليظهر أن الله قريب عليه وهو الذي استخلفه ثم نهى على أمر لو عقل عن الله وذلك ان السيد اذا نقصه عين أو حال من سلا عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل بقدر ذلك كمن أعتق شخصه في عبيد فقد عتق من العبد ما عتق ولم يهر العتق في العبد كله الا أن يعق كله كمثل ذلك الامام من غفل بالله وبه وشأنه وشارك رعيته فيها هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من أحوال ما هو مأمو بالانظر في أحواله

من رعاياه فقد عزل نفسه بفعاله ومرت به المرتبة وبقي عليه السؤال من الله والوهاب والخيبة وفقد الرئاسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسئل عن ذلك وترك وشأنه لكان بعض شيء الحق فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من الحياة الدنيا انتقل اليه في البرزخ فيقي حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده ماتت سيادته التي كان بها سيدا عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامركم فالعلم من علم الرفق والرفق والمرفوق فاما من انسان الا وهو رفيق مرفوق به فهو مملوك من وجهه مالك من وجهه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فتحن له كجاولنا وكناحن لنا فنحن لنا وله وهو لنا لاله وليس في هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهى الى المعلومات ولا القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المراتد لحدوث التعلق اعمى تعلق كل صفة بتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لانهاية لها فهو محيط علميا بأنها لا تنتهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وغم على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعبء آخر يحدث التعلق وقال الله في هذا المقام حتى تعلم وانكر بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهى بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ماهو تفصيل في امر مالا في كذا على التبيين واضطربت العقول فيه لانه ما راب افكارها ورفع الاشكال في هذه المسئلة عندنا أهل الكشف والوجود والالقاء الالهى أن العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا منتهى فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فتعلق مالا ينتهى وجودا مالا ينتهى معلوماته ومقدوره او مراد افقطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فبقائها فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والبارئ هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فنه مادخل في الوجود فتناهى بدخوله في الوجود ومنه مالم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهى فتحقق ما نهتكم عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا تأخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وأر بعامة في معرفته منزلة من جعل قلبه بيتي وأخله من غيرى ما يدري أحدا ما عطيه فلا تشبهوه

بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لايتى وطنا لم أسكن فيه خليلي ابراهيم عليه السلام *

القلب يتسك لايتى فاعمره * فليست أذكر شيئا أنت تذكره

ذكرى لنفسى حجاب أن ذكرك لى * هو السرور الذى بالحسن تعمره

اذا ذكرتك كان الذكرك منك لنا * فليست تذكر أمرا نحن نذكره

ان الخليل بظاهر البيت مسكنه * من أجل قلبه مازلت تعمره

فلا يحل به لكنك تابعه * وليس يسكنه فليست تعمره

فالمسكنة حيدا لايقوه به * الا الذى هو فى قلبى بصورة *

اعلم أيده الله وياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمة ان خلق الله بها قلب عبده وجعله أوسع من رحمة فان قلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله يقول يا اوسعنى أرضى واسماتى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فرجته مع اتساعها يستحيل أن تتعاق به أو تسعها فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما حال تعالى عليه أن يسع قلب عبده وذلك انه الذى يفتح عن الله ويعقل عنه وقدره بالعلم وما أمره الا بما يمكن أن يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في قلبه ولا يتصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدل على ان الرحمة لا تليق من خلقه كما يناله التقوى أعنى تقوى القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعشعثر الله وهي ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال تعالى أم لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا ليعقل عنه العبد بها ما يخاطبه به وما خاطبه به ان رحمة وسعت كل شيء وان قلبه وسيعجل جلاله الا أن تمسرا أشير اليه ولا أبطله وهو ان الله أخبرناه أحب أن يعرف ومقتضى الحب معروف خلق

الخلق وتعرف اليهم فعرفوه فاعرفوه بنظرهم وانما عرفوه بتعريفهم ايهاهم فهذه اشارة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والمحبة علم ذوق وما فينا العجب ومن أحب عرف مقتضى الحب فن هنا تعرف عموم الرحمة والحديث الآخر غضب الله الكائن من اغضاب العبد ثم قال عنه التراجة عليهم السلام في باب الشفاعة اذا سألوهم الخلق فيها يوم القيامة فيقولون ان الله قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فزال الغضب بالانتقام وأخبر صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وهو الوفاق عبده لما تصدق به فهو المطلق غضبه بما وفق اليه عبده وهذا كثير لكن هذا القدر عند عباد الله منه فاما لا يزبد عليه لانا لم عرفناه الا بتعريفه وهذا من جملة تعريفه لامن نظر الخلق فاما اتخذ الله قلب عبده بيتاً لانه جعله محل العلم به العرفاني لا النظري حياه وغار عليه أن يكون محلاً لغيره والعبد جامع فلا بد أن يظهر الحق تعالى لهذا العبد في صورته في صورة كل شيء لانه محل العلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشياء الا القلب واخفى يغار على قلب عبده أن يكون فيه غير به فاطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع كل شيء قلب العبد لان كل شيء حق فواسعه الا الحق فن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئاً علم الحق وعلى الحقيقة فاعلم العبد ذلك الشيء الذي يزعم انه علمه لانه لو علمه علم انه الحق فاما لم يعلم انه الحق قلنا فيه انه لم يعلمه وانما قال قلب المؤمن لضيق المؤمن لكون العرف بالله لا تكون الا بتعريفه لانه لا يحكم النظر الفكري ولا يقبل تعريفه به تعالى الا المؤمن فان غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فانه الناظر على أحد ثلاثة أمور اما أن يحيل ذلك الذي ورد به التعريف على الحق فينقسم هذا الخيال على اقسام ففهم من يعطين في الرسل ويعلمهم تحت سلطان الخيال وهذه الطائفة من الأخسر من الذين أضلهم الله وانما هم عن طريق الهدى بل في طريق الهدى لو علموا فهو لا قد جعوا بين الجهل وبين المروق من الدين فلاحظ لهم في السعادة وقسم آخر منهم قالوا ان الرسل هم أعلم الناس بالله فتزولوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فهو لا كذبوا الله ورسوله فيما نسب الله الى نفسه والى رسوله بحسن عبارة كما يقول الانسان اذا أراد أن يتأدب مع شخص آخر اذا حدثه بحدث يرى السامع في نظره انه ليس كما قال الخبر فلا يقول له كذبت وانما يقول له يصدق سيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي ذكره سيدي على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا فاعمل هؤلاء المتأولين وقسم آخر لا يقول بأنه نزل في العبارة الى افهام الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا المراد منه ما فهمه العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به هذا الرسول فهو لا أشبه حالاً بمن تقدم الا هم متحكمون في ذلك على الله بقولهم هذا هو المفهوم من اللسان وكذلك الذي يعتقد عامة ذلك اللسان هو أيضاً المفهوم من ذلك فبانع أن يكون المجموع فاختلوا في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهو لا ما عباد والا اله الذي ربطت عليه عقولهم وقيدته وحصرته وقسم آخر قالوا مؤمن بهذا اللفظ كجاء من غير أن نعقل له معنى حتى نكون في هذا الايمان به في حكم من لم يسمع به ونبي على ما أعطانا دليل العقل من اجالة مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا القسم متحكم أيضاً بحسن عبارة وانه رد على الله بحسن عبارة فاتهم جعلوا نفوسهم حكم نفوس لم يسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا مؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه وعلم رسوله صلى الله عليه وسلم فهو لا قد قالوا ان الله خاطبنا بعثاله لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد أبان كما قال الله لكن أبى هؤلاء أن يكون ذلك بيانا وهو لا يعلمهم مسلمون وأما الامر الثالث فهم الذين كشف الله عن أعين بصائرهم غطاء الجهل فاشهدهم آيات أنفسهم وآيات الآفاق فتبين لهم انه الحق لا غيرهم فآمنوا به بل علموه بكل وجه وفي كل صورة وانه بكل شيء محيط فلا يرى العارف شيئاً الا فيه فهو ظرف احاطة لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله فن رأى شيئاً فآراه الا فيه ولذلك قال الصديق ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله لانه ما رأته حتى دخل فيه في الضمير رة يرى الحق قبل الشيء بعينه لانه يرى صدور ذلك الشيء منه فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب العبد بيت الحق لانه وسعته واكن قلب المؤمن لا غير فمن كان بيت الحق فالحق بيته * فعين وجود الحق عين الكواثر

وما حاز المؤمن هذه السعة الا بكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على صورة الحق فمن هنا وصفه الحق بالسعة قال أبو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو أن العرش يعني ملك الله وما حواه من جزئيات العالم وأعيانه مائة ألف ألف مرة لا يريد الحصر وإنما يريد ما لا يتناهى ولا يبلغه المدى فعبر عنه بما دخل في الوجود ويدخل أبدا في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحسن به وذلك لأن قلبا وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وهذا من أبي يزيد توسع على قدر مجلسه لافهام الحاضرين وأما التحقيق في ذلك أن يقول ان العارف لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا عن الحق فلا تتسكون صورة شيء الا في قلبه يعني في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق فهو الهوى لكل صورة * من صورة صورة وسورة

وأنت ما بين ذا وهذا * أقامك الحق فيسه سورة

و ينظر الى قول أبي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له أثر الا أن قول الجنيد هنا تم من قول أبي يزيد فان المحدث اذا قرنته بالقديم كان الاثر للقديم لا للمحدث فتبين لك هذه المقارنة ما هو الامر عليه وهو ما قلناه * قاله لا يمكن ان يجهل الاثرا عما كان قبل هذه المقارنة ينسب الى المحدث فلما قرنته بالقديم رأى الاثر من القديم ورأى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا شك بعد ان تقرر هذا ان الخليل ابراهيم عليه السلام هذه المثابة هو العبد صلوات الله عليهم قد وسع قلبه الحق فجعله تعالى مسبدا اظهره الى البيت المعمور وما دخله لانه لو دخله لوسع البيت المعمور حاشا لانه قد وسع من وسعه وهي اشارة لاحقيقة فان جسم ابراهيم عليه السلام محصور بحجرون بلا شك فصار يدا لا الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت وما قوله وأخلاه من غيري هو قوله عليه السلام فيمن يقرأ القرآن من شغله ذكرى يعني القرآن يقرأه العبد عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قال تعالى اما نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وقال فاسألو اهل الذكر يعني اهل القرآن لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع لكل شيء فمن اعتقد غيرا وجب عليه أن يخفى قلبه للحق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وأفضل المفاضلة فضل العلم بالله الاثر اقد أعطاه تعالى أعنى للانسان بمنزلة الاسم الآخر الذي لله وأعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك محاطا به بين الاول والاخر فمن كان له علم بالمراتب علم بالملك من الله وما له من الانسان ولهذا كان الملك وهو الروح الامين يأتي بالوحى من الاسم الاول الذي لله الى العبد الكامل الرسول النازل في منزل الاسم الالهى الآخر وهو قوله تعالى شهد الله فبدأ بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة اولى العالم وهم الانامى فئة الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان أمر الوجود فالاولية للحق ثم وجد الملك ثم وجد الانسان وأعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فافهم قصورة فضل الملك على الانسان بما أتاه به من عند الله وليس ذلك بدليل قاطع على الفضلية في العقل وفي اللسان كما ان خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التسكين الذي في العناصر فاشم الاوجوه خاصة ومأم وجه محيط من وجهه بفضل ومن وجهه يكون مفصولا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس وأربع مائة في معرفة منازلة ما ظهر مني شيء ولا ينبغي أن يظهر *

لو ظهرنا للشيء كان سوا ما * وسوا انما هم أين الظهور

أنت عين الوجود ما ثم غير * ولهذا أنا لا اله الا هو

لا تنقل يا عبيد انك اني * أما باق ولنت فان تبسور

كل وقت فانت خلقي جديد * ولهذا لك الفناء والنشور

يقول الحق ما ثم شيء أظهر اليه لاني عين كل شيء فما أظهر الامن ليس له شبيهة الوجود فلا ترى الا الممكنات في شبيهة نبوتها فظهرت اليها انهم تزل معدومة وأنهم أملا موجودا فوجدوا عين ظهوري ولا ينبغي أن يكون الامر الا هكذا

ولما كانت الأحكام فيما ظهر لاسمائي وفي نفس الامر لاعيان الممكنات والوجود عيني لاغيرى وفصلت الاحكام
 الامكانية الصور في العين الواحدة كما يقول أهل النظر في تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع
 كذلك تفصيل الصور الامكانية في العين وترتق الاسماء اناسمهاها عني الاسماء الحسنى فيجعل الاثرها وفي الحقيقة كما الاثر
 الالاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على صور اسماء الممكنات ومن اسماء الممكنات اسماء الله فلهذا نسبتان نسبة الى الله
 تعالى ونسبة الى صور الممكنات فالحق ليس بظاهر لاعيان صور الممكنات من حيث ماهي صور لها من حيث انها
 ظهرت في عين الوجود والحق والشئ اذا كان في الشئ يمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن أن يراه فلا يمكن أن
 يظهر له كما نراه في الهواء ما منعنا من رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن أن نراه ولا يمكن أن يظهر لنا عاده فلو تباعدنا
 لرأيناه ومن المحال بعد الصور عن العين التي توجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر في نفسه فان الصور في هذه
 العين تعدم وهي في لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وهابة هذه الصور الظاهرة بعضها
 لبعض في عين الوجود فبما أظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الالاسماء الالهية من قائل وقادر وخالق ورازق ومحي
 وميت ومعوذ ومذل وأما الغنى والعزة فهي للذات وهو الغنى العزيز فغناهاها بكونها تعطي هذه الصور ولا تقبل العطاء
 لما تعطيه حقيقة ذاتها وأما العزة لها فان هذه الصور لا تعطىها ولا تؤثر فيها علمها بما تستفيد في حال وجودها بعضها
 من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها بالاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم
 وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالة ومستفيدة والعلم انما هو عين الصور واستفادتها من الاسماء الالهية التي
 أعطتها اعيان الممكنات العلوم ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر والمؤثر فيه والآخر والظاهر والباطن وانها نعت لمن له
 تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهور وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والآخر والظاهر والباطن وانها نعت لمن له
 الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرنا في هذا الباب فانه نافع جدا يحوى على أمر عظيم لا يقدر قدره الا الله فمن عرف هذا
 الباب عرف نفسه هل هو الصورة وهو عين واهب الصورة أو هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها
 ومن عرف نفسه عرف به ضرورة فيا يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تأخر لان الممكن في حال عدمه ليس بممتاخر
 عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه
 عند الحق ولولا ما هو متعين عند الحق لم يكن يمكن آخر لما خصه بالخطاب في قول كن ومن عرف هذا الباب عرف
 من يقول كن ولم يقل كن ومن يتكلم عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

الباب السابع واربعائة في معرفة منازل في أسرع من الطريقة تختلس

مني ان نظرت الى غيرى لا الضعفى ولكن اضعفك *

التفات المصلى عين اختلاسه * يلعب الدهر كيف شاء بناسه
 وهو الدهر والمشيئة منه * واناس الزمان عين اناسه
 كل شئ له لباس مسمى * وقلوب الرجال عين لباسه
 * وأنصورة لهم مخفى * بوجودى كاطلى عند كناسه
 لحدود قامت بصورة كوفى * يتعالى عنها بأصل أساسه

دخلت على شيخنا أئى محمد عبد الله الشكاز باغر ناطة من بلاد الاندلس وكان من أهل باغه وهو من أكبر من
 لقيته في طريق الله فقال لي يا أئى الرجال أربعة وما أرسلنا قبلك الا رجالا رجالا لانهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يؤدى أرجلهم لا يركبون وعلى الاعراف رجال
 ينادون بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما تم الا رسول ونبي وولي ومؤمن وما عاهد هؤلاء الاربعة فلا تبا لهم من حيث
 أعيانهم لان الشئ لا يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية فالانسانية واحدة العين في كل انسان وانما

يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة من جليل وأجل وغير جليل ولهذا ما جاء رضي الله عنه في ذكر الرجال بأكثر من أربعة فإراد بالاربعه الاماذا كراهه وما أراد بالرجال في هذه الآيات الذ كراه خاصة وانما أراد هذا الصنف الانساني ذ كرا كان أو أنثى ولما قال في قوله يأتوك رجالا المراد به من أنثى ما شاع على رجله قال رضي الله عنه الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول فسمعت ما أراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أسرى به الامم ولا على البراق فسمعت اليه ما قال وما علمته رضي الله عنه ان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يعني موجودا يقول له ينبغي لك أن تكون وأنت في وجودك من الخلق هي كما كنت وأنت في حال عدمك من قبوله لا وامرئ وعدم اعتراضك بأمره بالوقوف عند حدوده ومراعاة اسمه فيتمسككم حيث رسمه لأن يتسككم ويتكلم بعامر به أن يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته وأحواله الظاهرة والباطنة لا يقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا مراد الحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة غير مستقل فان الحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد أن يكون محمولا ولهذا ما أسرى برسول قط الاعلى براق اذا كان اسرا عجميا محسوسا واذا كان بالاسراء الخيالي الذي يعبر عنه بالارء يافتد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم أنه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا أن جسمه في فراشه في بيته نائم فاعلم ذلك وأما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذي يحذر منه فانه الاختلاس الذي ذكرنا فان العبد هنا اختلسته نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فاحذ ذلك الاختلاس من يد الحق فتخيل أنه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فكان الغير هذا الذي نظر اليه عين نفسه وذلك اضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك أن مرتبة الرسل عليهم السلام قد جمعت مراتب الرجال من نبوة وولاية وإيمان وهم المحمولون فمن ورثهم وكان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا يعلم ذلك من نفسه لأن الامر في نفسه أنه محمول ولا بد ولكن من لا علم بذلك يتخيل أنه غير محمول فلهذا قيدنا في قوله يأتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا اياك نستعين وقال لهم استعينوا بالله واصبروا وكل معنى محمول بلا شك فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والعين وقوله رضي الله عنه رجالا لانهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم في تجارتهم في ذكر الله لأن التجارة على الحد المرسوم الاطمي من ذكر الله كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يذكر الله على كل أحيانه مع كونه يمازح الجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شيء الا وهو يذكر الله فمن رأى شيئا لا يذكر الله عنده رؤيته فإراه فان الله ما وضعه في الوجود الا منذ كرا فلم تلهيهم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في أخذ الميثاق الذي أخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا لانهم غالبوا فيه وفي الوفاء به الما عاوى المركوزة في النفوس التي أخرجت بعض من أخذ عليه الميثاق أو أكثره عن الوفاء بما عاهدوا الله عليه فليس الرجل الامن صدق مع الله في الوفاء بما أخذ عليه كما صدق النبي فيما أخذ الله عليه في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم أعظم الرجال في المنزلة فان لهم الاستشراف على المنازل فمأشار بالاعراف هنا هذا الشيخ الى من تساوت حسنة وسيئانه وانما أخذ من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو الذي يلي النار فجعل النار من قبله أي يقابلها والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما أعجب تنبيه الله عباده بمحقائق الامور على ما هي عليه ولكن أكثر الناس لا يعلمون فأهل الاعراف في محل رحمة الله وفنك هو الذي أطمعهم في الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يرفعون كلا بسيماهم أي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا أصحاب الجنة ليدخلوها فأنهم في مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة استتر عنهم بدخولهم فيها وستترهم لانها جنة عن كشف ما هم له كاشفون وقولهم سلام عليكم تحية اقبال عليهم لرفعهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم

الى جناتهم بقول الله استعينوا بالله واصبروا ويقول أنا غنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة بشرك في العمل فان كان العمل له فأيمن العبد وان كان للعبد فقد أشرك نفسه فاخترسه هذا القدر من توحيد الافعال فمن علم أن العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول ان قيل انه تعالى أوجد العبد والعمل فلم يكن العبد قابلاً لايجاد القادر ايادى ما وجد دليلنا المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك في الابدان كان في ايجاد العبد فلا بد منه وان كان في ايجاد العمل التكليفي فلا بد من العبد فعلى كل حال لا بد منك ومنه الا انك منعوت بالضعف فقال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف لمكون الممكن لا يستطيع أن يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف الا أنه لا يستقل فأمر بطلب المعونة فالولان للمكلف نسبة وأثر في العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فان شئت سميت أنت ذلك القدر من الاشتراك كسباً وان شئت سميت خلقاً بعد أن عرفت المعنى وأما هل الله أرباب الكشف فكيف قلنا ان ذلك كله أحكام أعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة في الصور عن آثار الاسماء الالهية الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهي للحق أسماء وهي للممكن نعوت وصفات في حال عدم الممكن لان وجوده من حيث الحقيقة قد ينأى عنه لا يتصور فما استفاد الممكن الا ظهوراً حكمه بوجود الصور التي تتبعها أسماء الممكنات فكأن أسماء الله الحسنى للممكن على طريق النعتية كذلك الاسماء الكونية التي تنطق على الصور السكائنة في عين الوجود هي أسماء العين الوجودية قال تعالى قل سموهم في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا هذا الحجر هذا شجر هذا كوكب والكل اسم عديم ثم أبان الحق تعالى ذلك كله ليعقل عنه فقال تعالى ان هي الاسماء سميت معوها وتم وأبوا كم أنزل الله بها من سلطان فقلتم عن العين من أجل الصورة انها حجر وأشجر أو كوكب أو أي اسم كان من المعبودين الذين مالههم اسم الله فما قال أحد من خلق الله أنا الله الا الله المرقوم في القراطيس اذا نطق يقول أنا الله فعلم عند ذلك ما معنى قوله أنا الله وأنه حق أعني هذا القول في ذلك اللسان المصطلح عليه ويقول أيضاً العبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره وقواه وجوارحه كأني يزبد وأمثاله وما عدا هذين فلا يقول أنا الله وإنما يقول الاسم الخاص الذي له في ذلك اللسان له فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وأربع مائة في معرفة منازلة يوم السبت حل عنك

مثر الجدا الذي شدته فقد فرغ العالم منى وفرغت منه *

فرغنا من الاجناس فالخلق خلقنا * وقد بقيت أشخاصها تتكئون

مبدى الجود والانفاس فالامر دأى * الى غيبات له تتعين

هو الغاية القصوى فليست نهاية * سواء فهذا حقه المتيقن

* أنا البدء لا عود عرا لانه * هو الواسع المختار بى فتيقنوا

أنا أول بالقصد فالكون كوننا * وآخر موجوداً ثابتين *

كلوا طيبات الرزق من كل جانب * فمن أجلتنا بانوا والله كونوا

قال الله تعالى اذ يعبدون في السبت فنقول من باب الاشارة لامن باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها وبهاسمى السبت سبتاً فان الله خلق العالم في ستة أيام بدأ به يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وماسه من لغوب ولم يبق مخلقه الخلق فلما كان يوم السابع من الاسبوع وفرغ من العالم كان يشبه المستريح الذي مسه الغوب فاستلقى ووضع إحدى رجليه على الاخرى وقال أنا الملك كذا ورد في الاخبار النبوية فسمي يوم السبت يريد يوم الراحة وهو يوم الابد ففهم يتكئون أشخاص كل نوع دنيا وآخره فأنهى الاسبعة أيام لكل يوم والولادة فأنهى الامر الى يوم السبت فولى الله أمره والياله الامساك والثبوت فله امساكه الصور في اهلها فنهار هذا اليوم الذي هو يوم الابد لاهل الجنان وليله لاهل النار فلا مساء لهم اروه ولاصبح ليلته وما رأينا أحد اعتبه هذا اليوم الا السبتى محمد بن هرون الرشيد أمير

المؤمنين وذلك اني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فראيت رجلا حسن الهيئة له هيبه ووقار وهو يطوف بالبيت أمامي فصرفت نظري اليه عسى أعرفه فاعرفته في المجاورين ولم أر عليه علامة فادم من سفرنا كان عليه من الغضاضة والنضارة فرأيتهم بين الرجلين المتلاصقين في الطواف ويعبر بينهما ولا يفصل بينهما ولا يشعرا به فجعلت أنتمج باقداى مواضع وطأت أقدامه ما رفعت قدما الا وضعت قدمي في موضع قدمه وذهنى اليه وبصرى معه لثلاثي فتنى فكنت أمر بالرجلين المتلاصقين اللذين يمرّ هو بينهما فاجوزهما في أثره كما يجوزهما ولا أفصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما أكمل أسبوعه وأراد الخروج بسكته وسلمت عليه فردّ على السلام وتبسم لي وأنا لا أصرف نظري عنه مخافة أن نفوتني فاني ما شككت فيه أنه روح نجس وذو علم أن البصر بقيده فقلت له اني أعلم انك روح متجسد فقال لي صدقت فقلت له في أنت برحمتك الله فقال أنا السبتى بن هرون الرشيد فقلت له أريد أن أعلمك عن حال كنت عليه في أيام حياتك في الدنيا قال قل قلت بلغني انك ما سميت السبتى الا لكونك كنت تحترف كل سبت بقدر ماتنا كلمة في بقية الاسبوع فقال الذي بلغك صحيح كذلك كان الامر فقلت له فلم خصصت يوم السبت دون غيره من الايام أيام الاسبوع فقال نعم مأسأت ثم قال لي بلغني أن الله ابتدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ من يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقي ووضع إحدى رجليه على الأخرى وقال أنا الملك هذا بلغني في الاخبار وأنا في الحياة الدنيا فقلت والله لا عمدن على هذا ففترغت لعبادة الله من يوم الاحد الى آخر الستة الايام لأشغل بشئ الابعاد به تعالى وأقول انه تعالى كما عتني بنافي هذه الايام الستة فأتى أنفترغ الى عبادته فيها ولا أمر بها شغل نفسه فاذا كان يوم السبت أنفترغ لنفسه وأحصل لها ما يقوته في باقي الاسبوع كما روينا من القاء إحدى رجليه على الأخرى وقوله أنا الملك الحديث وفتح الله لي في ذلك فقلت له من كان قطب الزمان في وقتك فقال أنا ولا نفرقت له كذلك وقع لي التعريف قال صدقك من عرفك ثم قال لي عن أمرك يريد المفاارقة قلت له ذلك اليك فسلم على سلام محب وانصرف وكان بعض أصحابي والجماعة في انتظارى لكونهم كانوا يشتغلون على باحياء علوم الدين للغزالي رحمه الله فلما فرغت من ركعتي الطواف وجئت بهم قال لي بعضهم وهو نبيل بن خزون السبتى رأيتك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه وسما لا نعرفه في المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم أخبرهم بشئ من شأنه الا بعض اخواني فاني أخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم أن الله وياك ان الفراغ الالهى انما كان من الاجناس في الستة الايام واما أشخاص الانواع فلا يلقى الفراغ بالزمان لاعتنا الأشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم من الشؤن الذي قال فيها كل يوم هو في شأن في هذه الدنيا فيفرغ لنا مما نتقل الشؤن الى البر زخ والدار الآخرة فلا يزال الامر من فرغ الى فراغ الى أن يصل أو ان عموم الرحمة التي وسعت كل شئ فلا يقع بعد ذلك فراغ يحده حال ولا يميزه بل وجود مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية في الدارين دار الجنة ودار النار هكذا هو الامر في نفسه ففرغ من العالم هذا القدر الذي ذكرته آنفا وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير وأما الوهب من العلم فلا يزال دائما لكن من غير طلب في الآخرة مقالى لكن التجلي دائم والقبول دائم فالعالم متجدد الظهور على الدوام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع وأربعون في معرفة منازل أسمائي حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى﴾

حجابك أسماء لنا ونعوت * وأعياننا أكوانا فنقول

لنا الدولة الغراء ليست لغربنا * ولا غدير الار بنا فنصول

على من خلقنا فنقول وانما * يقول بهر هذا ظلم وجهول

فكل مقال فيه غير مقيد * فكل مقال في الله تولى

فلا ترفع الاستار بيني وبينه * فذلك وجود ما اليه سبيل

لما علم أن الله وياك بروح منه ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويحدي نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار الى أدنى الاشياء واتألم من قرصة اليرغوث ويعرف هذا كله من نفسه وذو قوامع هذا فانه يظهر بالرياسة

والتقدم وكلما تمكن من التأثير في غيره فانه يؤثر ويحدد في نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه خلقه الله على صورته
وله تعالى العزة والكبرياء والعظمة فسرت هذه الاحكام في العبد فاما احكام تتبع الصورة التي خلق عليها الانسان
وتستلزمها فرجال الله هم الذين لم يصرفهم خلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية واذا وجدوا هذا الامر الذي
اقتضاه خلقهم على الصورة ولا بد لظهوره في المواطن التي عين الحق لهم أن يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذي له
هذه الصفة ذاتية نفسية فلا يظهر بها الا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتعجب الى عبادته حتى كأنه فقير اليهم
في ذلك ويقوم نفسه مقامهم واذا كان الحق بهذه الصفة أن ينزل اليكم في صوركم فأنتم أحق بهذا النعت أن لا تبحروا
فيه ولا تنظروا الى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لاسمكم كان لكم منازل اليكم فيه لاله ولولا ان أسماءه الحسنی
قامت بكم واتصفتم بها ما تمكن لكم ذلك فردوا أسماءه على صورته لاعليكم وخذوا منه منازل لكم فيه فان ذلك
بغيتكم وأسماؤكم فانكم اذا علمتم ذلك وصاتم اليه أي كنتم من أهل القرية فان المقرب لا يبقى له القرب والجلوس
مع الحق والتحدث معه تعالى اسماء الهيمان اسماء المؤثرة في العالم ولان أسماء التزبه وانما يدخل عليه بالذلة لشهود
عزيم الفقير لشهود غناد ويا تهيؤ لثقله وذق قدره فيخلق من كل الاسماء التي تعطيه احكام الصورة التي خلق عليها هذا
مذهب سادات أهل الطريق حتى قالوا في ذلك ان صادقين لا يخطئ عيان انما يصطب صادق وصديق ولهذا ما بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعاظ ولو كان اثنين الا قدم أحدهما وجعل الآخر تبعاً وان لم يكن كذلك فسد الامر
والنظام وهو متبع في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله فخر لنفسه الامر والنظام كما قال لو كان فيهما آلهة
الا لله لفسدتا فمن أراد خصبة الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من دله وافقاره ومن أراد خصبة الخلق فليصحبه بما
شرع له به لا بنفسه ولا بصورة به بل كما قلنا بما شرع له فيعطى كل ذي حق حقه فيكون عبداً في صورة حق
أو حقا في صورة عبد كيفما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب أهل الله كشف الله لنا من زيادة العلم التي
امتن الله بها علينا مع مشاركتنا اياهم فيما ذهبوا اليه ان الله أطلعنا على أن جميع ما يتسمى به العبد ويحى له النعت به
واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية فالكل أسماء الهية فهو في كل ما يظهر به مما ذكره
مما تقتضيه العبودية عندهم والصوره ليس له وانما ذلك لله وماله من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود
الامنة تعالى في اسماءه باسم الاوهو له تعالى فاذا خرج العبد من جميع اسمائه كلها التي تقتضيه جبلته والصورة التي خلق
عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله من المقربين ووافقنا على هذا
القول شيخنا أبو زيد البسطامي حيث قال وأنا الآن لاصفة لي يعني لما أقامه الله في هذا المقام فصفات العبد كلها معارة
من عند الله فهي لله حقيقة ونعتنا بما فبقاها ادباً على علم انها لا لنا اذ من حقيقة ناعدم الاعتراض انما هو التسليم
الذي ان الحظ لا التسليم الذي هو صفة له فان ذلك له فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوى عينه بالضرورة يكون
الحق جميع صفاته ويقول له أنت عبيدي حقا فاسمع سامع في نفس الامر الا بالحق ولا أبصر الاب ولا علم الاب ولا حي
ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا راد ولا قدر ولا أعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه أمر ما هو عينه الا وهو الحق لا العبد
فما للعبد سوى عينه سواء علم ذلك أو جهله وما فاز العلماء الابعاء بهم هذا القدر في حق كل ماسوى الله لأنهم صاروا
كأن العبد ان لم يكونوا فاعمل هذا فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وأر بعما تفي معرفة منازل وان الى ربك المنتهى فاعتزوا بما تسعدوا

وليس وراء الله مربى لرام * هذا هو الحق الذي لا يرام

هذا مقام الحق لا تعتدوا * يحترم في هذا المقام المقام

اذا وصلت اخوتي فارجعوا * هذا وجود ماله يه انصرام

رجوعكم منه اليكم فما * ثم تنوى عبيد الوري والامام

كونوا أئمة به تسعدوا * فليس عز غير عز الامام
المار بأعراضهم لم تقم * ولم يروا أحوالهم في دوام
قالوا أمام الحق عن كوننا * لذلك سموا في اللسان الانام

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وإن إلى ربك المنتهى وقال الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال الله من ورأهم محيط ومأمم الله ونحن وهو من ورأنا محيط فليست ذاتين ^{مؤمنين} وما ولا فصل المحض الذي مافيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالقوله اعناله من كل وجهة فلا زماً بدأ من ^{فيكم} حكمي وأنا لأنا ^{بأنه} هي مقبلة مصر وقلة النقطة المحيط لا نامها آخر جنا فم يمكن لنا أن نستقبل بوجوهنا فلا ^{فيكم} ومن كان هذا نعمته والامر كرى فبالضرورة يكون الورا من المحيط بنا فذا انظر نالي قوله وهو ^{بما} يرى به المنتهى قائما ^{بما} يرى بد نظهو رنا لا بوجوهنا فان مشي إلى المحيط القهري فهو من ورأنا محيط لأنه الوجود فلو لم يكن من ورأنا لكان انتهاؤا نالي العدم ولو وقفنا في العدم مظهر لنا عين فن الحال وقوعنا في العدم لان الله وهو الوجود المحض من ورأنا محيط بنا اليه نتهى فيحول وجوده وحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وإن إلى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورأهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما ما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الآخر فالحفظ الالهى يصححنا حينما كنا في صفر فظنم منه اليه والامر دائرة ما لها طرف يشهد فيوقف عنده فلهذا نقبل للحمدي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم الكون الامر دوريا فالارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هناك ولا يزال وجه العالم أبدا الى الاسم الاول الذي أوجده ناظر اولا يزال ظهر العالم الى الاسم الآخر المحيط الذي ينتهي اليه بورائه ناظر ان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عن ولا كان فرقان

ان الوجود رعى على تدور * وأنا لها قطب فلست أبور
لوزات مادارت ولا كانت رعى * فالفقر نعت الكون فهو فقير
ياجاهلا بالامر وهو مشاهد * اعلم بأنك بالامور خبير
الجمع يحجب فرقة عن عينه * وهو الدليل عليه فهو بصير

قيل لاطاقت ارجعوا راء كم فالتسوا نور اقبل لهم حق لان الله من ورائهم محيط وهو النور فلولم يضرب بالسور ينة
وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التسوا نور افاقان الحياة الدنيا محل ا كتساب الانوار بالاكليف
وانهادار عمل مشروع فهي دار ارتقاء واكتساب فلما اقبلوا على الآخرة صارت الدنيا وراءهم فقيل لهم
ارجعوا راء كم فالتسوا نور ائى لا يكون لاحد نور الامن حياته الدنيا خال سور المنع بينهم وبين الحياة الدنيا
فالسور دائرة بين النقطه والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فلا نور من ورائهم وباطن السور الهمم الذي
فيه الرحمة وجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط وأهل النار بين النقطه وظاهر السور وظاهره من قبله
العذاب الى الاجل المسمى فهو حائل بين الدارين لا بين الصفقتين فان السور في نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين
الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتسمرمد العذاب على أهل النار كما تسمرمد
الرحمة على أهل الجنة فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد أن يظهر ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول
الرحمة لمن هو قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التسوا نور اقلو قيل لهم التسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود
السور فاذا أراد أهل الجنة أن يتنعموا برؤية أهل النار يصعدون على ذلك السور فينغمسون في الرحمة فيظلمون
على أهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف أعظم لذة عنده
من الامن الممتع سبحانه فيظنون أهل النار اليهم بعد شمول الوحة فيجدون من اللذة بما هم في النار ويحمدون
الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما يحفظه من اجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الام

ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم الا الملام وليس العذاب الا غير الملام كان ما كان فكن حيث كنت اذا لم يصيبك الا ملاميك فأنت في نعيم واذا لم يصيبك الا ملام غيرك فأنت في عذاب حيث الموطن الى أهلها وأهل النار الذين هم أهلها هي موطنهم ومنها خلقوا واليه رجعوا وأهل الجنة الذين هم أهلها منهم خلقوا واليه رجعوا فلذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير انهم محجوبون بأمر عارض عرض لهم من أعمالهم من افراط وتفریط فتغير عليهم الحال فحبهم عن لذة الموطن ما قام بهم من الامراض التي أدخلوها على أنفسهم حتى انهم لو لم يعملوا ما يوجب لهم وجود الآلام والأسقام وحشر وامن قبورهم على مزاج وطنهم وخبروا بين الجنة والنار واختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حياة أهل البر فيموت أهل البر بما يحيا به أهل الماء ويموت أهل الماء بما يحيا به أهل البر فاعلم ذلك وأنت فلا يصح لك البقاء مع الحق على الدوام فانه لا بد أن يقال ردوهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم والى أزواجهم فاجاء بلفظ القصور الالهي العقول منه فاذا ردوهم الى قصورهم وأشر فواعلى ملكهم فمن الحال أن يظهر وافيه عبيدا وانما يظهر ون فيه ملوكا فيعظمهم أهلهم وتقوم العزة عليهم في نفوسهم فتقول لهم الحقيقة ليس عنكم الذي إقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعززون في ملكهم بعز الله فتكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمؤمنين خلعة آلهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستأنف مع ان العلماء بالله لا يزالون في تجل دائم لما علموا أن الحق عين كل صورة ومع هذا فاهلهم التجلي العام في الكتيب فان ذلك يعطى ذوقا آخر خلاف هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر الثامن والعشرون بانهاء الباب العاشر وأربع مائة .

بسم الله الرحمن الرحيم .

✽ الباب الاحد عشر وأربع مائة في معرفة منازل فيسبق عليه الكتاب

فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار ✽

فخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم على السواء في مثل هذا قال تعالى ما يبدل القول لدى وما أنا بظلام للعبيد

الحكم الكتاب على الجميع وعليهم أفن حق عليهم كلمة العذاب فأصعب الامر عند العاقل الخير

ان خوف الكتاب شر ذنوبي ✽ اذله الحكم في الوجود وفينا

وقرأناه في الكتاب صريحا ✽ ورأيناه في نفسه حقا يقينا

لا يخاف الا الله الا لكون ✽ حادث منه حصل بالعلمينا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبق بينه

وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وكذلك قال في أهل الجنة ثم قال وانما

الاعمال بالخواتيم وهي على حكم السوابق فلا يقضى الله قضاء الا بما سبق الكتاب به أن يقضى فعله في الاشياء عين

قوله في تكوينه فابديل القول لديه فلا حكم لحال ولا مخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذا قال وما أنا بظلام

للعبيد فان تجري عليهم الامساك به العلم ولا أحكم فهم الا بما سبق به فهذا موقف السواء الذي يوقف فيه العبد

اذا كان علم الحق في الحق يحكم ✽ فني خلقه أخرى فمن يتحكم

وليس بمختار اذا كان هكذا ✽ فشكل الى سبق الكتاب مسلم

فما الخوف الا من كآب قدمت ✽ له سور فينا وآي وأنجم

فلاو كان مختارا أمناه ✽ رؤف رحيم بالعباد وأرحم

وأخبرني البشري برحمته التي ✽ يكون لها سبق الكريم المقدم

على غضب أبداه فعمل عبيده ✽ يزول بحمزة الله عنه وعنهم

وليس كثنائي غير ذاتي فافهموا * فأمثلة إياي فافشواوا كتموا

بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر أيها الولي الحليم الى ما يحوك في صدرك لا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحوك فانك الایمان فانت مؤمن وان حالك صرف ماوجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يدرك للناس منك ولا تعول الاعلى ما يحوك في صدرك فانه لا يحوك في صدرك الا ما سبق في الكتاب أن يختم به لك الا ان الناس في غفلة عما ينهتهم عليه ولا راد لامرهم ولا معقب لحكمهم وذلك الذي يحوك في صدرك هو عين تجلي الامر الذي لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع ما رأيت شيئا أسهل على من الورع كل ما حاك له شيء في نفسي تركته يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وقال استفت قلبك وان أفنك المقتون واعلم أن الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في أنفسها ما يتغير منها وما لا يتغير فيشدها كما هي في حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا يتناهي فلا يوجد جدها الا كما هي عليه في نفسها فنحن هنا تعلم علم الله الاشياء معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فإستم على ما قرأناه كتاب يسبق الاباضة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشيء في الوجود على ما شهد الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشيء يعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تسكو ينهافهي به مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يخفى سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق للكتاب عليه ولا العلم الاجبسي ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عنها فلم نفسك لا تعترض على الكتاب ومن هناك عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لتوزع فانه من المحال أن تتعلق العلم الایما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج أحد على الله بان يقول له علمك سبق في بان أكون على كذا فلم تؤخذني يقول له الحق هل علمك الایمان أنت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فجع الى نفسك وانصف في كلامك فاذا رجع العبد على نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم أنه محجوج وان الحجة لله تعالى عليه أما سمعته تعالى يقول وما ظلمهم الله وما ظلمناهم وقال ولكن كانوا أنفسهم يظلمون كما قال وليسكن كانوا الظالمين يعني أنفسهم فانهم مظاهر والناس حتى علمناهم وهم معدومون الایمان ظهر وابه في الوجود من الاحوال والعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهم وهذه مسألة عظيمة دقيقة ما في علمي أن أحد ادب عليه الا ان كان وما وصل اليها وما من أحد اذا تحقق بإمكانه انكارها وفرق يا أخي بين كون الشيء موجودا في تقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الارزى له فهو مساوق للعلم الالهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه لذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك ويقو بك في باب التسليم والتفويض للتضاءل والقدر الذي قصاه حالك ولولم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسألة كانت كافية لكل صاحب نظر سيد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وأربع مائة في معرفة منازل من كان لي بل لئلا لا يخزي أبدا *

اذا كانت اعمالك الى خالق تعزى * فيسوم التنادي لاندل ولا تخزي
وأتى سلما وهو كوني محققا * فتعطي على قدر الاله اذا انجزى
ونحطى بعلم واحد فيه كثرة * وذلك علم يورث العالم العزى
ففي جنة الفردوس سوق معين * به نشر الرحمن من صوره بزا
فن شاء يحل الحق في أي صورة * يشاء ولا يكون يؤزهم أزا
فطوبى لعبدا قام لله وحده * ولم يعرف اللات المسماة والعزى

قال الله عز وجل وما خلقت الحق والانس الا ليعبدون فابتدأ بلام العلة وختم بياء الاضافة وقال فيما أوحى به الى موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من أجلي وقال لناعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الصومى وقال الصوم لا يمثل له فانه له وليس كشيء له شيء وأذل الاذلاء من كان له عز وجل لان ذل الدليل على قدر من

تحت عزه ولا عز أعظم من عز الحق فلا ذل أذل من هو الله ومن ذل لله فانه لا يذل الله إلا الله أصلاً لأن يذل لعين الصفة حيث يراها في مخلوق أو غير مخلوق فيتمخيل من لاعلم له بما شاهده هذا الدليل انه ذل تحت سلطان هذا العزيز وإنما ذل تحت سلطان العزة وهي لله فاذل الله الحق المتعوت بهذا النعت وينبغي له أن يذل فانه يذل كل دليل في العالم ففهم العالم بذلك في جلاله ومنهم من لا يعلم وأما الخزي فلا يخزي إذا كان لله فإن الخزي لا يكون من الله من هو له وإنما يكون لمن هو غير الله في شهوده ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً والله لا يخزيك الله أبداً لما ذكره ابتداء نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بالعبادة ما هو ما جناه على نفسه بجعله وتعبه رسوم سيده وحدوده فالذل صفة شريفة إذا كانت الدلالة لله والخزي صفة ذميمة بكل وجه إذا قامت بالنفس لجميع مذام الأخلاق وسفاسفها صفات مخزبة عند الله وفي العرف وجميع مكارم الأخلاق صفات شريفة في حق وخافى ألا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما باعنت لأنتم مكارم الأخلاق فانه نقص منها المسمى سفاسفاً فمن لهام صار في فعاتد مكارم أخلاق فهي إذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لهام بلحقه خزي ولا كان ذاصفة مخزبة في فاسم الأخلاق كريمهم ما زال حكم الغرض النفسى الخالف للأمر الآلهي والحد الزمانى النبوى وأما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور لذلك الغير من هو لله بالله فلا يذل ولا يخزي فان الله لا يوصف بالذلة كما قال الله لا يزدني بعض منازلته تقرب إلى بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه في ذل شرف لكنه لا يخزي ومن كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الجبر فان أجبر في الله فبذلك منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبفسفه في حق شخص وإن أجبر في أمر نفسى وهو بنفسه في تلك الحالة لله فهو في الخزي الدائم والذل اللازم وانحصرت أقسام هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الثالث عشر وأربعون في معرفة المنازلة من سألني فما خرج من قضائي ومن لم يسألني فما خرج من قضائي *

كل شيء بقضا وقدر * والذي ليس بشيء بقضا

فالذي يفهم ما سرده * حاز علم السر فيه ومضى

واحد ما في عصره منفردا * قد أثار القلب منه فاضا

فاذا غابت مـسن نوره * انما غابت برقها وضاً *

* ما رأيت لخلق ناله * في وجود الكون منه عوضا

قلت لما قيل لي ان له * في الذي بهواه منه غرضاً

فوالذي أخر عن تحصيله * لم يكن الا لمرعوضاً

اعلم ان الله تعالى عرف أن نسبة القضاء إلى القاضى لا تصح حتى يقضى صلاحية وجوده ولا يصح له هذا الاسم حتى يقضى ولا يغني القضاء الاحال المقضى عليه فائقه أمر معقول لا وجود له الا بالمقضى به والمقضى به بعينه حال المقضى عليه وهذه الجلة ثبت اسم القاضى فلوارتفعت هذه الجلة من لذهن ارتفع اسم القاضى ولوارتفعت من الوجود ارتفع أيضاً حقيقة فان أطلق مجازاً وحقيقة المجاز أو التجوز أن ينسب الوقوع إلى ما ليس بواقع المثل في ذلك ادعى شخص على شخص ديناً أو أنكر المدعى عليه فثبت الدعوى إقامة المينة وهو المقضى به على صاحب الدعوى وعين الإنكار المقضى به على المنكر وهو العين إذا لم تقم المينة وحده اسم القاضى حقيقة لا كما بالعين على المدعى عليه إذا أنكر وطالب إقامة المينة من المدعى فائقه أمراً محملاً والمقضى به تفصيل ذلك المحمل وهو القدر لان القاضى رتوقيت فن سأل عنه أوجب عليه السؤال والطلب وقوع الإجابة فانه قال لا يجب دعوة الداع إذا دعان والإجابة أثر في الجيب فخصه السؤال فن سأل أنرو من أوجب تأثره فالحق لم يترقى له ذلك حال المأمور والحق داغ اقتضاه حال المدعى لان من يرجو الإجابة لما تقر رغبته من حال المدعى والآخر يرجو الإبتال من المأمور لما علمه من حال المأمور فحال

المأمور جعل للأمر أن يكون منه الامر وحال المدعو جعل للداعي أن يكون منه الدعاء وكل واحد خفاه
 اقتضى أن يكون أمر او داعي فالمدعو والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعي والمدعو والامر والمأمور فزال
 الوحدة وبان الاشتراك فالنوحيد الحق انما هو لمن أعطى العلم للعالم والحكم للحاكم والقضاء للقاضي وليس الاعين
 الممكن وهو الخلق في حال عدمه ووجوده كقترناه في الباب قبل هذا والاحوال نسب عدمية وهي الموجبة لوجود
 الاحكام من الحكم في المحكوم به وعليه فالمكن مرجح في حال عدمه ووجوده فالترجيح أثر المرجح فيه وحال
 الترجيح أوجب للممكن أن يسأل وأن لا يسأل بحسب ما تقتضيه حاله لانما عيننا حالامن حال فبالحال يسأل فيؤثر
 الاجابة في المرجح والمرجح أعطى الحال في ترجيحه للذي أوجب السؤال المؤثر في المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح
 الا عن سؤال ولا سؤال الا عن حال ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا عن مرجح ولا مرجح الا عن قابل للترجيح
 وهو الممكن والممكن أصل ظهور هذه الاحكام كلها فهو المعطى جميع الاسماء والاحكام وقبول المحكوم عليه بذلك
 والمسمى فإظهار أمر النتيجة عن مقدمتين فالحق التوحيد في وجود العين وله الاتحاد بالاشتراك منه ومن القابل
 فيه من عينه وجوب الوجود لنفسه فهو واحد له الاتحاد من حيث نفسه وقبول الممكن فلا يس بواحد في الاتحاد ولو صح
 توحيد الاتحاد لو جد الحال كوجود الممكن واتحاد الحال محال فاذا قلت على ما قد تقر من وجود حق في حق فقل
 بوجود مؤثر ومؤثر فيه مؤثر فمن أثر فيه واليه يرجع الامر كله أي الى هذا الحكم لالى العين (تنبيه) ثم
 لتعلم ان الله تعالى قد أمرنا بالرضا قبل القضاء مطلقا فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا فصله حال المقضى عليه بالمقتضى به
 انقسم الى ما يجوز الرضا به والى ما لا يجوز فلما أطلق الرضا عنه علمنا انه أراد الاجمال والتقدير توقيت الحكم فكل شيء
 بقضاء وقدر أي بحكم مؤقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالتقدير خيره وشره وحاوله ومرة ومن حيث
 التعيين يجب الايمان به لا الرضا به والى ما لا يجب الايمان به انه شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول انه يجب
 على الايمان بالشر انه شر وأنه ليس الى الله من كونه شر الامن كونه عين وجود ان كان الشر أمر او جوديا فمن
 حيث وجوده أي وجود عينه هو الى الله ومن كونه شر البس الى الله قال صلى الله عليه وسلم في دعائه به والشر ليس
 اليك فالؤمن ينفي عن الحق ما فادعته فان قلت فاعلمها فجورها وتقواها قلنا اطمعها ففان الفجور فجور وان
 التقوى تقوى لا يحكى تلك طريق التقوى وتجنب طريق الفجور فان قلت فقله كل من عند الله قلنا ليس ذلك
 في السبئية المحكوم به أي الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما يسوءك والذي يسوءك انما هو مخالفة غرضك وهو
 قولهم انا نطيرنا بك فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر في
 التعيين ما هو المعطى فهو تعالى معطى الخير والقابل بفصله الى ما يحكم به عليه من خير وشر غير بته ابتداء على الأصل
 فله حكم الأصل ولهذا قال والخير كله بيدك وما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله الشر ليس اليك فان قلت فهذا
 الخلق على قبول الشر هو ممكن فلا شيء لم يخلق على قبول الخير فالشكل منه قلنا قد قدمنا وبيننا العلم تابع للمعلوم
 وما وجد الممكن الا على الحال الذي كان عليه في حال عدمه من ثبوت ونفيه كان ما كان والحق ما علم الاما هو المعلوم
 عليه في حال عدمه الذي اذا ظهر في الوجود كان بتلك الحال فإطرأ على المعارف شيء لم يتصف به في حال عدمه فبالعلم فيه
 أثر وما قلنا بقدرانه توقيت الا لانه من المقدار وما نزله لا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول
 الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وأربعون في معرفة منازل ما ترى الاججاب
 من رأى الحق جهارا علنا * انما أبهره خلف حجاب
 وهو لا يعرفه * وهو * ان هذا هو الامر الحجاب
 كل راء لا يرى غير الذي * هو فيه من نعيم وعذاب
 صورة الرائي تجلته عنده * وهي عين الرائي بل عين الحجاب

ورد في الصحيح تجلي الحق في الصور ونحو قوله فيها وهو مراد بالجلاب ثبت عقلا وشرعا وكشفوا والكشف يعطى ما يعطى
الشرع سواء وان الحق لا يقبل التغيير فاما ما عقل فالادلة في ذلك معروفة ليس هذا الكتاب. وضعها فانه مبنى على
الشرع وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان القول تقتصر عن ادراك الامر على ما يشهده الشرع في حقه. وأما
الشرع فقوله ليس كذلك شيء فلو تغير في ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال أن يتغير في ذاته. والحق يقول
إن الله قال على اسان عبده سمع الله أن جده وقال كنت سمعوه بصرة فالصور التي تقع عليها الابصار والصور التي
تدركها العقول والصور التي تمثلها القوة المتخيلة كلها عجب يرى الحق من ورائها وينسب ما يكون من هذه الصور من
الاعمال الى الله تعالى كما قال. والله خلقكم وما تعب ملون. فلم يزل الحق غيبا فها يظهر من الصور في الوجود رأيان
الممكنات في شبهة شويتها على تنوعات أعوانها مشهودة للحق غيبا أيضا وأعيان هذه الصور الظاهرة في الوجود الذي
هو عين الحق أحكام أعيان الممكنات من حيث ماهي عليه في ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغير والتبديل تظهر في
هذه الصور المشهودة في عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه في نفسه. كان الهباء ما تغير عن كونه هباء مع
قبوله لجميع الصور فهي معان في جوهره والمعاني المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات من باب قيام المعنى
بالمعنى فلا تزال الحجب مسئلة وهي أعيان هذه الصور فلا يرى الامن وراء حجاب كلابكم الامن وراء حجاب فاذا رآه
الرأي كما حقا فها هو الاحتمال يكون الحق بصرة فيكون هو الرائي نفسه ببصره في صورة عبده فاعطته الصورة المكافئة
اذ كانت الحاملة للبصر ولجميع القوى فتشبهه في الصورة عينها من الاسم الظاهر اذ هو بصرك وكفاحا وتشهده من
الاسم الباطن علما اذ هو بصرا لتلك التي أدركت بهما ما أدركت وانما قلنا كفاحا لما ورد في الخبر النبوي الذي خرجه
الترمذي وغيره في سياق هذه اللفظة عينها ثم ان صاحب الرؤيا اذا رأى ربته تعالى كفاحا في منامه في أي صورة يراه
فيقول رأيت ربتي في صورة كذا وكذا ويصدق مع قوله تعالى ليس كذلك شيء فتفي عنه الماثلة في قبوله التجلي
في الصور كلها التي لانهاية لها لنفسه فان كل من سواه تعالى بمن له التجلي في الصور لا يتجلى في شيء منها لنفسه وانما
يتجلى فيها اشارة خالقه وتكوينه فيقول للصورة التي يتجلى فيها من هذه صفة كنه فتكون الصورة فيظهر بها من
له هذا القول من المخاوف كالارواح والمرتوحين من الاناس كغضب البان وشبهه بقول الله تعالى في أي صورة شاء
ركبك فسواه وعدله على مناج. قبل كل صورة اذا شاء الحق وجعل التركيب لله لاله وفي نسبة الصور لله يقال في أي
صورة شاء يظهر من غير جعل جاعل فلا يتأس عليك الامر في ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور الى خلقه الا في صورة وصورة
مختلفة في كل تجل لا تنكر وصورة فانه سبحانه لا يتجلى في صورة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين ولما كان
الامر كذلك لم ينضب العقل ولا العين ما هو الامر عليه ولا يمكن للعقل تقييده بصورة فاما تلك الصور فانه ينتقض له
ذلك التقييد في التجلي الاخر بالصورة الاخرى وهو الله في ذلك كله لا يشك ولا يرتاب الا اذا تجلى له في غير معتقه فانه
يتعوز منه كما ورد في صحيح الاخبار فيعلم ان ثم في نفس الامر عينات قبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية
أحدا ولا كيفية واذا حكم ولا بد بكيفية فيقول الكيفية ظهورها فها من الصور فتكون الصور شاء وكل مشاء
معدوم بلا شك فها ظهر لك الاحداث في عين قديم فارأيت الاحداث تلك لانك ما رأيت الا الصورة بقيدها انظر
ببصره هو الحق في عينه هو الحق أعني في العين التي ظهرت في تلك الصورة فهو مدرك عينات في الآخرة والنوم وعلمها
وشرعها غير مدرك علما ولا تشك ايمانا وكشف لا إعلان بهو يشه أدرك المدرك جميع ما يدرك سواء أدرك جميع
ما يدرك أو بعضه على أي حاله يكون استعداد المدرك اسم مفعول فالبصر من المدرك اسم فاعل هو به الحق لا بد من
ذلك وهكذا جميع ما ينسب الى هذه الآلات من القوى ماهي سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالآلات ومحملها
أحكام أعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها كالروح للصورة التي لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو ولا تدرك
تلك الصورة شيئا الا به حسا وخيالا والاكل بحمد الله خيال في نفس الامر لانه لا ثبات لها دائما على حمل واحدة
والناس نيام كل ما يراه التام قد عرف ما يرى وفي أي حضرة يرى فاذ لها ما يراها انتبهوا من هذا النوم في النوم فها برحوا

ثاني فابر حوائى رؤ فابار حوائى أنفسهم من هذا التنوع وما برح ما يدركونه في أعينهم من التنوع فلم يزل الامر كذلك ولا يزال الامر في الحياة الدنيا وفي الآخرة هكذا كما أوردناه وذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿الباب الخامس عشر وأربعون في معرفة منازل من دعائى فقد أدنى حق عبوديته ومن أنصف نفسه فقد أنصفنى﴾

اذا مادعوت الله من غير أمره * فاستله عبدا وما أنصف العبد
وأصبحت عبدا لا يحفظ ومالنا * رفاء ولا عهد وقد ثبت العهد
ولو لا قيام العبد في عهد ربه * لما صح أوفوا بالعقود ولا وعد
وليس سوى التكليف قر بالخصوص * يعينه أمر وثبته عقد
وقامت حقوق الحق من كل جانب * علينا ولا القرب ما عرف البعد
فمن أنصف الا كوان أنصف ربه * وكان له في ذات خالقه المثل
وصح له محمد تليد وطارف * وكان له بين الملائكة الجدد
الا انما العبيد الذى لم يزل به * يموت ونحيا والوقوف له حد
وما كلف الرحمن نفسا سوى الذى * تقوم به فاجده فقد ينفع الجدد
فمن قام بالرحن فكان له الجدد * ومن قام بالرحن كان له الجدد
وخص بالآيات في عدين نفسه * وآفاه فاحمد بما حمد الجدد

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فوسفهم بأنهم لا يخرجون عن العبودية وان الذلة حقيقة لهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد أن يكون عبدا الى كاهوى نفس الامر فانه سيكون عبدا للطبيعة التى هى جهنم وبذل تحت ساططها كاهوى نفس الامر فترك العلم وأنصف بالجهل فلو علم ان كان عبدا الى ومادعوى كاهوى نفس الامر عبدلى أحب أم كره وجهل أو علم وإذا كان عبدا الى بدعائه اى ولم يتكبر في نفسه أن يكون عبدا الى عند نفسه أعليه التصريف في الطبيعة فكان سيدها واعلمها ومصر فاهلها ومصر قافها وكانت أمته فاهلها فاهلها من العز والسلطان من استكبر عن عبادتى ولم يدعنى في السرراء وكشف التصريف امته الاسباب فكان من الجاهلين ومما يؤيدان الحق عين قوى العبد فالتصريف له لان العبد لا تصرفه الا قواه ولا يصرفه الا الحق فقواه عين الحق دال لما قاله الرسل سلام الله عليهم في ذلك فأخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعوه وبصره ويدعنى العبد اذا تقرب اليه بالتواضع حتى يحبه وذكر قواه الى تصريفه ونزل في القرآن تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم مما تعملون والعمل ليس لجسم الانسان بما هو جسم وانما العمل فيه لقواه وقد أخبر ان العمل الذى يظهر من الانسان المضاف اليه الله خالق فالحق قواه أو أم موسى فأخذ العالم في ماهية الحق لمبادع فرعون الى اتقرب العالمين فقال له فرعون ما رب العالمين يسأله عن الماهية فقال له موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يقول ان اسمعقري فلو بكم ما يطيه الدليل والنظر الصحيح من الدال فأخذ موسى عليه السلام العالم في التعريف بماهية الحق والرسل عندنا أعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فما أجابه به الا انه وأهم الحاضر ين واستخفهم لان السؤال منه انما وقع بمطابقه الحق وهو قوله وما رب العالمين فبأسأله لا يبدأ كرا العالمين فطابق الجواب السؤال فقل فرعون لتقومه الاستمعون أسأله عن الماهية فيجبني بالامور الاضافية فعاظهم وهو ما سأل الاعن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخص الاض فله دعوى فرعون في قومه انه ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لنحون أى قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن ماهية شئ فيجب بئله هذا الجواب فقال له موسى لقرينة حال اقتضاها المجلس ما قال ابراهيم عليه السلام بخبر وذرب المشرق والغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل هنا

وما بينهما الحجاز لانه ليس بينهما شيء وذلك لان عين حال الشرور في ذلك الحيز هو عين استوائها هو عين غروبها فكل حركة واحدة منها في حيز واحد شرور واستواء وغروب فثالث ما ينبغي ان يقال ما بينهما السكنة قال وما بينهما الغموضه على الخاضرين فانهم لا يعرفون ما فصلنا فيه اجمال وما بينهما ما خفاء بالشرق والمغرب المعروف في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فأحاطهم على النظر العقلي فما عرف الحق الا بشوا لا وجدنا ثائق الابه فنه البينا ومنا اليه * فيثنى علينا ونثنى عليه

وكذا ذكر ابراهيم عليه السلام الذي ذكر الله عنده لانه آتاه الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فبأذ كره الا بالعلم وقال الم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يؤثر في باطنه التصرف الا تصرف في ظاهره من باطن فبالتصرف في باطنه الذي هو الحق الا الحق لا غير فتصرف به حكم عليه بالتصرف فالصورة الظاهرة بماثلة بصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابة القرآن وفي تلاوة المحدث ان لكل حرف بكتبه الكاتب من القرآن أو يتلوه التالي من القرآن في ذلك الحرف المنطوق به الحادث أو المكتوب حرف مثله هو قديم واضطره الى ذلك كون الحادث لا يستقبل في وجوده فلا بد من استصحاب القديم له وهذا مذهب رئيس من رؤساء المعتزلة ثم ان هذا القديم لم يكن على صورة ما خرج عنه وظهره هو الحادث والافليس هو له ولذلك كان العالم على صورته والحق وكان الانسان الكامل على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس في الامكان ابداع ولا اكل من هذا العالم اذ لو كان لكان في الامكان ما عاها اكل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته واكمل من صورته الحق فلا يكون وذلك ان ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي فالخلق مرآة للعالم تظهر فيها صور العالم فرأت الممكثات نفسها في مرآة الحق الوجود فتوقفت في الوجود عليه وتوقفت في العلم به على العلم بها

فلم تكن الا بها * ولم تكن الا به فما لها من مشبه * وماله من مشبه

يا غافلا عن قبولنا * فكأن بها تكن به

فاذا كان الامر كما ذكرناه فن أنصف نفسه وأعطاهما حقها فانما أنصف الحق وأعطاه حقه لانه أقر نفسه بما يستحقه وأقر در به بما يستحقه ومن يعين شيء فما هو عينه ولا مثله فيما تميز به عنه لانه مثله في كونه تميز فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واجعل بالذك في كل منظوم في أول كل باب من أبواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب على قدر ما أردت ان أتبع فيه عليها تجدد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزد علما بما هو عليه ساذكرته في النظم وعلى الله قصد السبيل

باب السادس عشر وأربع مائة في معرفة منازل عين القلب *

عين القلوب من الوجود الناظر * وهليه سادات الطريق تناظر

فانظ سره في تقلبها متقلبا * ومقابلها هو الوجود الخاضر

* ما ثم الاما بها من وقته * والماضي والآتي حديث سائر

الطرف في الا كوان ليس بكان * ما ثم ثم وهم حكم قاصر

هذا هو الحق الذي ظهرت به * أعياننا وأنا العليم الخابر

لوقلت ما هو ثم نسعه عقولكم * أين العقول وليس ثم مغاير

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكره اياه لا يبد ذكره اياه اذا كانت مؤمنة تطمئن القلوب في تقلبها فتسكن الى التقلب مع الانقاس وتعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطي الضيق ولا اتساعها ولا اجمال الا في التقلب ولا تقلب للحق الا في اعيان المكنات وأعيان المكنات لانهاية لها قال التقلب اله في الا ينه في هو كل يوم في شان حيث كان فزال الى الامر مذ كان ولا يزال من حال الى حال فالعين

أفقر بالبصر يقع الإدراك للبصر وهو الحق فيه تبصر ومن أبصر أمر الله وأداعلمه فقد سكن إليه فأبصر
 التقلب دائماً فاعلمه دائماً فاطمأن به وسكن إليه فهو في كل نفس ينظر إلى آثاره في قلبه فيما يقبضه وفيما يخرج عنه
 ما يعطيه وفيه وبه عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وغيره في بس من
 هذا الخلق الجديد أمر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول رب زدني علماً أي أرفع عني اللبس الذي
 يحول بيني وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خبر كثير حصل في الوجود لا أعلمه والحجاب ليس الالتصاف بالثبات ولولا
 ذلك لما التبس على أحد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شأن وماتبه طناً من الطوائف الاثنا عشر
 بتجديد العالم في كل زمان فرد وهم طائفة يقول لهم الحسبانية ولم يبلغوا فيه مبلغ الأمر على ما هو عليه لكنهم قالوا
 كما قال الفاضلون بأن العرض لا يبيح زمانين والعرض كل ما لا قيام له بنفسه فهو لا ما أيضاً قالوا الأمر وما بلغوا فيه
 ما هو الأمر عليه الا القاضى أبو بكر بن الطيب فانه قارب في بعض الأمور في موضعين الموضع الواحد قوله في الاكوان
 انه نسب لأعين لها وقوله في انساب الحق من صفة ان ذلك الحكم يعني ما هو عين المعنى الآخر الذي أعطى حكماً
 آخر قارب أيضاً ولم يبلغ فيه ما هو الأمر عليه وانما عجز عن يقول ان سمع الحق وبصر عين عامه وبالفناء لا يقول
 بهذا وأرأيت بفاس أبا عبد الله السكناي امام أهل السكالك في زمانه بالمغرب وقد سألتني يوماً في الصفات الالهة فقلت له
 كما هو الأمر عليه عندنا ثم قلت له فما قولك أنت فيها هل أنت مع السكالكين أم أنت مخالفهم في شيء عما ذهبوا إليه فيها فقال لي
 أنا أقول لك ما عندى اما البات الزائد على الذات المسمى صفة فلا بد منه عندى وعند الجماعة وأما كون ذلك الزائد
 عيناً واحدة لها أحكام مختلفة كثيرة أو سلك حكمه معنى الزائد أوجبه ما عندنا دليل على أحديته ولا على تكثره هذا هو
 الاضاف عندى في هذه المسئلة وكل من تكلم في غير هذا لا يفهم مدخول والزائد لا بد منه غير انما يقول ما هو
 ولا هو غيره لا يقد علمات لا يسجدنا من منبأ أهل هذا الشأن في الغيبين فقلت له يا أبا عبد الله أقول لك ما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا في بكر في غيره لرؤيا أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً فقال لي لا أنتم مك والله فاما علمه ولا أقدر أن أرجع
 عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله في عا فتبع الله به عليك مع اختلاف أهل النظر فيما ذهب إليه هذا قوله فتجيب من
 انصاف ومن فهمه مع شهادته على نفسه انه ما يتوهمى وهو يخالفني فأشبه من أنه الله على علم ولكن لا يقدح ذلك
 عندى في إيمانه وانما يقدح في عقله ثم ترجع وتقول ان عين القلب ليس الا ما هو الحق عليه في أحوال العالم ظاهراً
 وباطناً وأولاً وآخر وان تعددت الاسماء فالسمى واحد والمفهوم ليس بواحد فيحار الداعي اذا دعا بما يدري ما يدعو
 هل يدعو المسمى أو يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت جزاً فلا بد من نسب تنقل لتعدها فالمفهوم من العالم
 ما هو عين المفهوم من الحى والحق هو العالم فالحق عين العالم والمفهوم من الحى ما هو المفهوم من العالم ولا القادر
 ولا العزيز ولا العالى ولا المتعالى ولا الكبير ولا المتكبر ولم تنقل هذا عنه ولا سميت به نابل هو سمي في نفسه بهن اهل
 هو اسم له ولا هو المفهوم منه وهل المفهوم منه أمر وجودى أو نسبة ثم شاركتنا بالادنى هذه الاسماء الواردة الالهية
 كلها من أعجب ما في الأمر ثم رفع المائلة بيني وبينه فتعلم قطعاً ان هذه الاسماء من حيث المفهوم لا ترفع المائلة
 فقد حزننا وقد حارنا * فن حار فما جارا * فقد أبعدنى عينا * وقد قربنى جارا
 وقد عيبنى دارا * وقد عيبنى دارا * له يسكنها خلدا * وقد راجحت مادارا
 فن أصنى ومن قال * ومن كسرى ومن دارا * مليك ماله ملك * محال حار من حارا
 ونادى من أتى ببنى * فسكانت دار النارا
 فما عيبنى دار الاله فيه أسمع به أبصر وقد رسه تلى وما عيبنى دار الإله وفيه أقيم به أنزل وهو يستترى بهوتة عن
 خلقه فهو الظاهر وأنا مخبوء في كنفه فاذا سمع بالألأ أو بالنسب في سمع وبى يبصر على ذلك كما سمع به وبصر به
 فهو في التوافيق فانه الاصل وأنا لارد فان ظاهر الصور وعيبنى وأنا فيه بالقرائن في سمع وبى يبصر
 فن كان سمع الحق فالحق سامع * ومن كان عين الحق فالحق ناظر

مرادى من قوله
 وبصر عيبنى
 بياق لم

فيختلف التقلب والعين واحد * على مثل هذا كل عبد يثابر

الباب السابع عشر وأربع مائة في معرفة منازل من أجره على الله *

ان الرسالة أجرها متحقق * لكن على الله الذي يستخدمه

هذا هو العدل الذي قامت به * أعيان كون لم يزل يستلزمه

العفو والصلح الجليل يزيل ما * قد كان من حق على من يحكمه

العفو ان خصصته نزع وعف * والله كثر عند من يستفهمه

قال الله تعالى في عفا وأصلح فأجره على الله وقال عز وجل وما في غير من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وأخبر الله في كتابه عن كل رسول من رسله عليهم السلام انه قال لامته وما أسألكم عليه من أجر فيما بلغه عن الله اليهم ان أجرى الاعلى الله فانه تعالى هو الذي استخدمه في التبليغ فاعلم ان الله تعالى له المنصة على عبادته بأن هداهم للإيمان برسوله فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول فيضمنها الله عنهم بأن جعل أجر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الخلاوة لما هداهم الله به فانزله صلى الله عليه وسلم منزله من له تضاعف الاجر أجر التبليغ وأجر ما قام فيه الحق مخلفة عن المؤمنين اذ هو الوكيل تعالى عن أمره ايانا بقوله فاتخذوه وكيفا من غير ان ينقص مما هو للمؤمنين شيئا من نعيمهم فاعلم ان أجر التبليغ على قدر ما ناله في البلاغ من المشقة من المخالفين له من أمته التي بعث اليها ولما قاساه ولا يعلم قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتبين وأما الذي يعطيه بما كان ينبغي أن يقابل به المؤمنون فهو على نوعين * النوع الواحد على قدر معرفتهم بنزله عن رسله اليهم وهو الله فان الله تعالى فيهم بل بعضهم على بعض والنوع الثاني على قدر ما جاء به في رسالته مما هو بشري لصاحب تلك الصفة التي من قامت به كان سعيدا عند الله فما كان ينبغي ان يقابل به ذلك الرحل هو الذي يعطيه الحق فان سادى حال المؤمن قدر الرسالة كان وان قصر حاله عما تقتضيه تلك الرسالة من التعظيم فان الله بكرمه لا ينظر الى جهل الجاهل بعظم قدره فهو في حق تعالى على قدر عمله فيها ولا تشك ان الله قد جعل المفاضلة في كل شيء والعلى والأعلى وان كان الايمان بالله ورسوله وما جاء به عاليا فانه يتفاضل بتفاصيل شعبه وأبوابه فان الايمان بضع وسبعون شعبا وأدناها اماطة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله وما بينهما فمن ججع شعب الايمان كلها جزاء الرسول من الله عن هذا الشخص الجامع على قدر منزلتها عند الله العالم بالعالم منها وبالاعلى فانظر الى الرسول عليه السلام من الاجور فأجر التبليغ أجر استحقاق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله وامان سأل من الصحابة عن أمر ما من الامور مما لم ينزل فيه قرآن فنزل فيه قرآن من أجل سؤاله فان للرسول على ذلك السائل أجر استحقاق بنوب الله عنه فيه زائد على الاجر الذي له من الله وامان ورد رسالته من أمته التي بعث اليها فان له عند الله أيضا أجر المصيبة وللصاب فيما يجب أجر فأجره على الله أيضا على عدمه من رد ذلك من أمته بلفوا بما بلغوا وله من أجر المصائب أجر مصائب العصاة فانه نوع من أنواع الرزايا في حقه فانه ما جاء بأمر يطلب العمل به الا الذي يترك العمل به قد نصى فللرسول أجر المصيبة والزينة وهذا كله على الله الوفاء به لكل رسول * النوع الثاني * عن أجره على الله وهو المهاجر يموت قبل وصوله الى المنزل الذي هاجر اليه فان أجره على الله على قدر الباعث الذي بعثه على الهجرة والناس في ذلك متفاضلون ثم ان الله ينوب عن رسوله فيما يعطيه من الاجر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم ان له أجر الفوت بالموت الذي أدركه وذلك من الله فانه الذي رآه وحال بينه وبين الوصول الى مهاجرة فالدية عليه فان كان هذا الذي يموت عالما غافلا فأعظم من لقاء الله ورؤيته فما يكون وقد حصل له ذلك بالموت فهو أفضل في حقه من أنه يعيش حتى يصل فانه لا يدري ما دام في الحياة الدنيا ما يتقلب عليه من الاحوال فانه في محل خطر سريع التبدل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الباب ما خرجه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنه قال انما الاعمال بالنيات وانما الامرئ ما نوى فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ثم يضاف الى هذه الاجور قدر كرم المعطي وغناه وهذا يدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يعني من الجز بين نحت قوله وزيادة من قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذه الزيادة ما عين الحق لاحد وا كدهذا الاجر على غيره ممن له اجر على الله بالوقوع وهو الوجوب فان الاجر قد يقتضيه الكرم من غير وجوب وقد يقتضيه الوجوب والذي يقتضيه الوجوب ا على كان الفرائض ا على وأحب الى الله من النوافل صح في الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب الى أحد بأحب الي مما افترضته عليه فجعله أحب اليه ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحبيته كنت سمعه وبصره فهذا نتيجة النوافل فاطنك ب نتیجه الفرائض وهي أن يكون العبد سمع الحق وبصره وقد بينا صورة ذلك فيما تقدم ويريد الحق بارادة العبد وهذا المقام ذكرته العرب في حق محمد صلى الله عليه وسلم وفي النوافل يريد العبد بارادة الحق ويظهر معنى ما ذهبنا اليه في اتصاف الحق بتعوت الخلق وفي الوجه الآخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا في الشرع موجود **النوع الثالث** * ممن أجز على الله وهو من عقاب من أساء اليه وأصلح بمعنى حال من أساء اليه بالاحسان فأصلح منه ما كان أوجب الاساءة اليه منه فأرادها باصلاح الاهدان ولا يحصل في هذا المقام الام له امة عالية فان الله قد ابلغ له أن يجازي المني بأساءته على وزنها فأنت على نفسه أن يكون محلا لاتصاف بمساها الحق سيئة

نفس الكرم يكره في كل ما * تجرى به الاهواء والاقدار
والله يحكم في النفوس بقدرها * وهو الذي من حكمه يختار
فيجزي هذا الباب الجوزع له * غير الذي حكمته به فيحار

يقول الله تعالى في هذا المقام ادفع باني هي احسن يعني قوله وأصلح السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌ
حليم وما يلحقها يعني هذه الصفة التي لا يسيء واحسوا أنفسهم عن أن يجزوا المني بأساءته ساعة ولو سلم الناس قدر ما ينهنا عليه في هذه المسئلة ما جازي أحد من أساء اليه بأساءة كما كنت ترى في العالم الاغفو اصالحا السكن الحب على أعين البصائر كثيفة وليست سوى الاغراض واستعمال القش والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما أساء هو على الله في رذما كانه به وركوبه بالخطر في ذلك واهل الحق له ونجا زده عنه في هذه الدار حتى يكون هو الذي يكشف نفسه حتى تقام عليه الحدود ويرى نفسه في المالك كقال صاحب القدر سنة الله عليه لم يستر على نفسه في المعترف بالزنا وان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من أفعاله السيئة الا ما تنكلم به وهو قوله ما يلحقنا من قول الالديس قريب عتيد وهو السكائب وان كانوا يعلمون ما تقعون ما قل يكتبون ثم انه من كرم الله ان السكائب أعطى وقد ربه خير ان العبد اذا عمل السيئة قال المالك لصاحبه الذي أمره الحق أن يستأذنه في كتاب السيئة أو كتب فيقول له لا تكتب وأنظره الى ست ساعات من وقت عمليه السيئة فان تاب أو استغفر فلا تكتبها وان مرت عليه ست ساعات ولم يستغفر فلا تكتبها سيئة واحدة ولا تكتبها الا اذا تخطاها بأن يقول فعلت كثيرا أو تكون السيئة في القول فتكتب بعد مضي هذا القدر من الزمان وأي مؤمن مضي عليه ست ساعات لا يستغفر الله فيها فهذا النوع أجز على الله من وجهين أجز العفو وأجز العفو من الله كثير فانه من الامداد وأجز الاصلاح وهو الاحسان اليه المنزل لما قام به من الموجب للاساءة اليه والله يحب المحسنين ولم يكن في احسانه المعبر عنه بالاصلاح الا حصول حب الله اليه الذي لا يعبد له شيء الا كان عظيم ما فيكون أجز من هذا صفة على الله أجز محب لمحب وكني بما تعطيه منزلة الحب فيا بقدر أحد ان بقدر أجز ما يعطيه المحب لمحبوه فهذا قد أومأ الى من له أجز على الله بأجز عبارة طلبا للاختصار فان المقام عظيم والمنزلة كبيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وأربعائة في معرفة منازل من لم يفهم لا يوصل اليه شيء

من يفهم الامر فذاك الذى * خاطبه الرحمن من كل عين
وهو الذى دار عليه الورى * وهو الذى فى حكمه كل أين
ان ايساخض منن باقل * لما حوته حكمة القبيضتين
قدأوضح الله لنا حكمه * فى كل ما فى الكون من فرقتين
والضد لا يعرفه ضده * والحق معلوم لنادون مين
قد ثبت المتسل له واتقى * عنى ذلك المتسل من بعدين

قال الله تعالى وقالوا قلوا بشافى أكنه مما تدعونا اليه اعلم ان الكلام على قسمين كلام فى مواد تسمى حروفاً وهو على قسمين اما مرفومة أعنى الحروف وتسمى كتاباً أو متلفظاً بها وتسمى قولاً وكلاماً والنوع الثانى كلام ليس فى مواد فذاك الكلام الذى لا يكون فى مواد يعلم ولا يقال فيه يفهم فيتعلق به العلم من السامع الذى لا يسمع بالآلة بل يسمع بحق مجرد عن الآلة كما اذا كان الكلام فى غير مادة فلا يسمع الاعمال يناسبه والذى فى المادة يتعلق به الفهم وهو يتعلق خاص فى العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللفظ بها أو يرى الكتابة فان علم مراد المتكلم فى تلك الكلمة مع تصونها فى الاصطلاح معانى كثيرة خلاف مراد المتكلم بها فذلك الفهم وان لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على التفصيل واحتمل عنده فيها وجه كثيرة مما تبدل عليه تلك الكلمة ولا يعلم على العيين مراد المتكلم من تلك الوجود ولا هل أرادها كلها أو أراد وجهها واحداً وما كان فمع هذا العلم بمدلول تلك الكلمة لا يقال فيه انه أعطى الفهم فيها وانما أعطى العلم بمدلولاتها كلها العلم بالاصطلاح لان المتكلم بها عند السامع الغالب عليه ما مران الواحد القصور عن معرفة مدلولات تلك الكلمة فى اللسان والامر الآخر انه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لا يتكلم بها الا معنى تقتضيه قرينة الحال فالذى يفهم مرادها فذلك الذى أوتى الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فافهم فكان المتكلم ما أوصل اليه شيئاً فى كلامه ذلك وأما كلام الله اذ انزل بلسان قوم فاختلف أهل ذلك اللسان فى الفهم عن الله ما أراد به تلك الكلمة أو الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد منهم وان اختلفوا فقد فهم عن الله ما أراد به فانه عالم بجميع الوجود تعالى وامان وجهه الا وهو مقصود الله تعالى بالنسبة الى هذا الشخص العيين ما لم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا يفهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فان ادراكهم لذلك فى باب الاشارات فى كلام الله تعالى خاصة فهم فيه لانه مقصود الله تعالى فى حق هذا المشار اليه بذلك الكلام وكلام الخلق ما له هذه الترتيلة فى أوتى الفهم عن الله من كل وجه فقد أوتى الحكمة وفصل الخطاب وهو تفصيل الوجود والمرادات فى تلك الكلمة ومن أوتى الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً فكثر ما فهم من الوجود فمن كان قلبه فى كنى أو كان عليه قفلاً أو كان أعشى البصيرة أو كان صادياً أو كان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله تعالى وان تأوله ولهذا اتخذ آيات الله هز وأودينه طواولها لعدم فهمه عن الله ما خاطب به عباده فلماذا قال من لم يفهم لم يوصل اليه شئ فأما الران فهو صمد وطعنا وليس الامتناع فى مرآة القلب من صور ما لم يدع الله الى رؤيتها وجلوا من ذلك بالذكر التلاوة وأما الكين فهو كالمقصورات فى الخيام فهو فى بيت الطبيعة مشغول بامه ما عنده خير بابيه الذى هو روح الله فلا يزال فى ظلمة الكين وهى حجاب الطبيعة فهو فى حجاب كين وظلمة فهو يسمع ولا يفهم كما قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أى لا يفهمون وامان يكون فى أذنيه وقفاً وصم فان كان وقفاً فهو ثقيل الاسباب الدنياوية التى تصرف عن الآخرة وان كان طغياناً فهو قساوته قلبه ان يؤثر فيه قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاضغاث الى هذا الداعى الذى هو الشارع وهو قوله تعالى والغوا فيه لعلكم تغفلون حتى لا يسمعوا دعاءهم ولا يرجعون ولا يعقلون لانه بلسانهم خاطبهم صم بكم حتى يفهم لا يرجعون صم بكم حتى يفهم لا يعقلون فاصمهم الله وأعمى أبصارهم وختم على ألسنتهم فانا نلفظوا ما نأمرهم اليه ان يتلفظوا به وأما القفل فهو لاهل الاعتذار يوم القيامة يقومون نحن ما قفلنا على قلوبنا وانما وجدناهم قفلاً عليها وهذا من الجسد الذى قال الله عنهم فيه

ما ضر يومك الاجد لا بل هم قوم خصمون ولم يعرف من أقفلها فمرنا الخروج فخنقنا من فك الختم والطبع فبقينا ننظر
الذي أفضل علمه اعصى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يكن بأيدينا في ذلك شيء وكان منهم عمر بن الخطاب أعنى من
أهل الاقبال يقول الله تعالى أم على قلوب أقفالها قل إنما أتولى الله ففتحها أسلم فشد الله به الاسلام وعصده رضى الله عنه
وأرضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله تعالى موجزا على قدر الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
﴿الباب التاسع عشر وأربعون في معرفة منازل الصكوك وهي المناشير والتوقيعات الالهية﴾

ان التوقيعات برهان يدل على * ثبوت ملك الذي في الحكم يعطيها
بها قد استخلف الرحمن والدنيا * فهي الدليل على اثبات معطيها
والحكم يكشفها في كل نازلة * وعندنا حالة فيها تعطىها
ان النفوس لتدري ما نطق به * وليس بمنعها الا تعطىها

اعلم ان الله تعالى لما شاء أن يجعل في أرضه خلقا على من يعمرها من الانس والجان وجميع الحيوانات وقدمهم
ورسخهم للامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما في السموات من
ملك وكوكب سامع في ذلك وما في الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه وأباح لهم جميع ما في الارض ان يقتصر قوا فيه
وأيد هؤلاء الخلقاء بالآيات البينات ليعلم الرساؤون اليهم ان هؤلاء خلقاء الله عليهم ومكنهم من الحكم في رعيته
بالاسماء الالهية على وجه يسمى التعلق وشرع لهم في نفوسهم شرائع وحد لهم حدودا ورسم لهم من اسم يفتقون عندها
يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذوها لانفسهم شرائع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرائع يعلمون بها
هم ورعيتهم وكتب لهم كتابا بذلك نزل بها السنفراء عليهم ليعلموها ورعيتهم فيعلموا حدودها وما نزل الله الذي
استخلف عليهم فيفتقروا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فتمها ما كتبه بيده تعالى وهو التوراة ومنها ما نزل به الروح
الامين عليهم من الكتاب المكتون الذي نزل من الله من عرشه المنقول من دفتر الاعظم وهو الامام المبين فهو معه
على عرشه ونقل منه في النواح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف في الدنيا الى يوم القيامة يتضمن ما في العالم من حركة
وسكون واجتماع وافتراق ورزق وأجل وعمل ثم أنزل ذلك كله في كتاب مكتون الى السماء الدنيا وجعله بأيدي سفرة
كرام بريدة مطهرين أرواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة توقيعات الالهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته
وكتبه ورسله وما جاءت به رساله من اليوم الآخر والبعث الآخر وما يكون في ذلك اليوم من حكم الله في خلقه وتولى
الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذي بعث به رسلا ليدفعهم عند عبيده فعلا بحكمه ذلك فيهم كما صدقهم في حال
احتجابه بما أبداهم به من الآيات فأمن من آمن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره اعباده فيتولى الفصل
بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم فاذا فصل وحكم وعدل وأفضل جعلهم في الفصل فرقين فريق في الجنة
وفريق في السعير وهو سجن الرحمن اجمع لانهم للسكافرين حصيرا يربى بسجننا يحصرهم فيه وينزل الفريق
السعيد في دار كرامته وفيهم ذلك الدار رضوان فانها دار الرضوان ومتولى الدار الاخرى التي هي السجن ممالك ومعناه
الشديد يقال ملكك الجبين اذا شددت عنقه قال فيس ابن الخطيم يصف طعنة

ملكك بها كفى فأنهزت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

يقول شددت بها كفى فزات التوقيعات بما للؤمنين من الخير عند الله العالمين الحافظين حدود الله من المسلمين
والمسلمات والقائتين والقائات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين
والتائبات والعابدين والعبادات والحمددين والحمدات والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين
والساجدات والأمينين بالمرور والآمرات والناهيين عن المنكر والناهيات والمنعزين عن اللغو والمعروضات
والذين هم على صلاتهم دائمون وما هم عنها يبسا هي الى مثل هذا مما أوقع الله في توقيعاته من الصفات المرضية التي

يحمدها ثم يشرهم تعالى بانهم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو أوسط الجنات فقال لهم فيها خالدون يشرهم
بالبقاء والدوام في النعيم وأخبرهم في التوقيع انه عنهم راض تعالى وتقدس جلالة ثم انه ناب عنهم في الخطاب بانهم عنه
راضون فقال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وهناك كتبه لمن فهم ما نزل عليه ألفاظ القرآن من الرضى فقطع عليهم
بذلك اعلمه بأنه واقع منهم ثم انه أنزل في الكتب والصحف وعلى السنة الخلفاء صلوات الله عليهم وسلامه من الوعيد
والتهديد وأخذ من كفر بالله ونافى أو آمن ببعض وكفر ببعض مما نزل الله وحجداً وأشرك وكذب وظلم واعتدى
وأساء وخالف وعصى وأعرض وفسق وتولى وأدبر وأخبر في التوقيع انه من كان بهذه المثابة وقامت به هذه الصفات
في الحياة الدنيا أو بعدهم ثم تاب الى الله منها في الدنيا ومات على توبة من ذلك كله فانه باقى ربه وهو راض عنه
فان فسخ له وأنسا الله في أجله بعد توبته فعلم إلا صاحب الله سيما أنه حسنات أى ما كان يتصرف به
من سوء عاد يتصرف فيه حسناً فبدل الله فعله بما وفقه اليه من طاعته ورجه وغفر له جميع ما كان وقع منه
قبل ذلك ولم يؤاخذه بشئ منه وما زالت التوقيعات الالهية تنزل من الله على خلفائه بما يسهل عليهم الله به من آمن بالله
ورسله من الخير وما توعده لمن كفر به من الشر من اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه وهو الرسول الى حين موته في زمان
خلافته الى انتهاء مدة عمره لا تزال التوقيعات الالهية تنزل عليه فإذا مات واستخلف من شاء بوحى من الله في ذلك
أو ترك الامر فوري بين أصحابه فيقولون من يجمعون عليه الى أن يبعث الله من عنده رسولا فيقيم فيهم خليفة آخر
الا اذا كان خاتم الخلفاء فان الله يقيم نواب عنه فيكونون خلفاء الخليفة من عند الله لانهم في منزلة الرسل خلفاء من
عند الله وهم الاقطاب وأمراء المؤمنين الى يوم القيامة فمن هؤلاء الغواب من يكشف الله عنه الغطاء فيكون من أهل
العين والشهود فידعوا الى الله على بصيرة كما دعا الرسول عليه السلام ولولا ان الزمان قد افضى أن لا يكون مشرع
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هؤلاء مشرعين وان لم يأتوا الا بشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم
كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في شرع من قبله اذا حكم به في أمته فهو فيه بمنزلة الاول الذي
كان قبله لانه خليفة عنه في ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك في هذه الامة علمنا انهم خلفاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كجور في القرآن العزيز عنه في قوله ادعوا الى
الله على بصيرة أو من اتبعني وما باورته وأخبر صلى الله عليه وسلم أنه ما ورثنا الا العلم ثم ان دعاءه صلى الله عليه وسلم في
ان يمتعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وبصره يرى آيات الله في الآفاق وفي نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث مناي عنى
السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال تعالى في الخبر الصحيح عنه كنت سمعاً وبصره فهو به الحق اذا
كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذي هو عين سمعه وبصره فدعا هذه الصفة ان تكون له حتى
يقبض عليها فكأنه يقول اللهم متعنا بك فأنت سمعنا وبصرنا وأنت ترثنا اذا متنا فانك أخبرتنا انك خير الوارثين
وانك ترث الارض ومن عليها أى أنت الخير الذي يرثه الوارثون من خلفائهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو
تعالى الخير الذي يناله الوارثون كما ان خير الوارثين من حيث انه وراثته وهكذا الاشارة في كل خير منسوب مضاف مثل
خير الصابرين والشاكرين ومثل هذا ما ورد عن الله في أى شرع ورد ومن التوقيعات الالهية أيضاً المبشرات وهي
جزء من أجزاء النبوّة فاما أن تكون من الله اليه أو من الله على يدي بعض عباد الله وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم
أو ترى له فان جاءته من الله في رؤياه على يدى رسوله صلى الله عليه وسلم فان كان حكماً تعبد نفسه به ولا بد بشرط
أن يرى الرسول صلى الله عليه وسلم على الصورة الجسدية التي كان عليها في الدنيا كما نقل اليه من الوجه الذي صح
عنده حتى انه ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور التبيّة العليا فان لم يره بهذا الانرف هو ذلك وان
تحقق انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه شيخاً أو شاباً بغياير الصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها وراه في
حسن أو يدم ما وصفه أو وقع صورة أو يرى الرائي أساءة أدب من نفسه معه فذلك كله الحق الذي جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما هو رسول الله فيكون ما رآه هذا الرائي عين الشرع ما في البقعة التي يراه فيها واما أن يرجع ما يراه

الى حال الرائي اولى المجموع غير ذلك لا يكون فان جاء بحكم في هذه الصورة فلا يأخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو رآه على صورته فيلزمه الاخذ به ولا يلزم غيره ذلك فان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم هذا هو الفرقان عند اهل الله بين الامر بين فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم في كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد يشقون من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم في صدر كتابه عن شخص انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه ألف حديث كان في حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الاف ستة أحادث وأبكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فن رأى صلى الله عليه وسلم في المنام فقدر آدى اليقظة ما لم يتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يخل على صورته أصلاً فهو معطوم الصورة حيا وميتاً فن رأى فقدر آدى أى صورة آراء قلبه شر من التوقيعات الالهية ثم توقيعات أخرى الهية من الاسماء الالهية تعرف اذا وردت على قلوب العارفين بالله في كشفهم وهو أن يكون التوقيع الذي يجيئ الى هذا الولي من اسم خاص الهى من الاسماء الحسنى مما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه في توقيعات أصلاً من حيث دلالة وانما يخرج منه اذا ذكره مقيد بحال يستدعى اسماً خاصاً بذلك الحال كنى عن ذلك الاسم بالاسم لله تعالى بهمة خاصة وأكثر ما يخرج التوقيعات لا ولاء الله من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج باسم غير ما ذكرناه فهو شاذ يحكم به على حشد ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولي فيتصرف فيه به بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولي الى علم عظيم بالمواضع وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم الحروف والاثبات والشؤون الالهية كل ذلك لا بد أن يعرفه العارفين بالله وان لم يعرفوا ذلك وأمثاله فلا يتعدى قدره ولا يدخل في عمار الناس ويلزم الجماعة فان بالله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى البار بل صاحب البصيرة من المحال أن يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن بدالله ولكن يعلم وهو في الجماعة ومعها ما لا يعلمه واحد واحد من الجماعة الا من كان مثله فهو مع من هو مثله جماعة ما هو من صلى وحده فالسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانما الله ما تجاوز زمانها احدوا لكن أعطانا الله من الفهم عنه تعالى في فهمها لم يعطه كثير من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة من أمره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

❖ الباب الموفى عشرين وأربع مائة في معرفة منازل التلخيص من المقامات ❖

ما في الوجود سواء كان ظاهراً أو باهراً * نظره تجرداً في هو الذي باهراً
ومن يدل عليه فهو ذو جلال * في قلبه منه أمثال واشباه
لولا ما نظرت عين بنظرها * لولا ما نظرت بالذكرا فواء
فأحكم عليه به وأنت في عدم * وأثبت عليه فإني الكون الالهو
والله لولا وجود الحق ما كانت * أقواله في وجود الكون لولا

قال الله تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع للمقامات ماله مقام يقتضيه من عرف نفسه عرف ربه وقوله سترهم آياتنا في الآفاق يعني الدالة عليها في الآفاق وفي أنفسهم وهي مقيدة فلا بد أن يقيد مدلولها وان دلت على الطلاقة فكونه مطلقاً تنقيده لان التقيد بتفسيره فعرفة العارفين به تعالى ليس من رؤية الآيات الخارجية والداخلية فانها تدل على مقيد في اطلاق أو اطلاق في مقيد والعارفون يرونه عين كل شيء الخلق قال لمن أساء في حقه فقطع رحمه لا تثرى عليكم فالخى أولى بهذه الصفة لمن أساء في حقه بقطع رحمه فانما لا تشك ان قاطع الرحم ماطعها لا يجبه له وما انقطعت الرحم فالرحم موصولة في نفس الامر فهي موصولة عند الملم فن جانب موصولة من جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله لله بما وقعت فيه الدعاوى الكاذبة لم يدل رجوعها الى الله تعالى على أمر لم يكن عليه الله بل هو يتجلى هي في حال تعاوى في المشاركة وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الالتميز وماتم الا واحد فمع من يتميز ولا مقام له بولية أحادية فيها صور مختلفة فزبد احدى العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه ماتم

الاهو ولم يتميز عنه شيء لانك ما فرضت موجودا لاهو خاصة ولا مقام له يتميز به عن غيره اذ لا غير هناك فان بدته متميزة عن رجليه ورأسه متميز عن صدره واذنه عن عينيه وكل جارية منه متميزة عن غيرهما من الجوارح وكل قوته منه في باطنها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخر متميزت الصور في عين واحدة لا يتميز فيها ولا مقام لها فتبين له كالأعضاء الواحدة منها والقوى فأنهم عن تميز ولا يتميز عنا ولكن تميزنا بعضنا عن بعض كما قررنا ولا ينسب الاحكام والمقامات لأعضاءنا وإنما ينسب ذلك كله اليها فيقال بناتش فلان بفلان ومشي فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا ما ينسب شيء من هذا كله الى آله ولا الى قوته ولا الى عضو فاليد ير جمع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم أنه لا يخص من المقامات الاوارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي آناه الله جوامع الحكم وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والآخرين فكل الصيد في جوف الفرا فأنهم عن تميز فأن العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الاحوال فانه العام الحكم فلا أسماء الاطية كلها هي تظهر المقامات وبها يحكم الحكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم فيقول الحق فتنبيه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو المخلص من المقامات والذي لا مقام له وأما المقام المممود وهو المقام المثنى عليه الذي أنشئ عليه الله الذي يقيم الحق فيه سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين أن يشفعوا يوم القيامة من ملاك ورسول ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار ويدخل الجنة من لم يعمل خيرا قطا حتى لا يبقى في النار الا أهلها الذين هم أهل الحقيقة فيهم الله فيها على صفة ومزاج لو أخرجهم الله بذلك المزاج الى الجنة لتعذبوا وأضر بهم دخولها كما تضر رايح الورد بالجعل فيجيبه الله لاسأل فيه واذا زاد سبب ظهور رأيهم على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا أو وتر الا بد أن يكون زائدا على واحد وأما الاحوال فلا سبيل الى التخلص منها وهي فينا موهوبة وهي للحق ذاتية

فالحكم للحال والاحوال حاكمة * وليس في الكون الا الله والبشر ونحن في عبرة لو كانت تعقلها * فكل شيء سوى الرحمن يعتبر نحن النجوم التي في الغرب موقعا * وليس يظهر الا الشمس والقمر الطمس فينا وذاك الشمس ينفعنا * وليس يدريه الا من له نظر فلا تخف ففسوى الرحمن ليس له * عين وليس له التحكم والانزاليه يرجع أمر الخلق كله * حتى القضاء وحتى الحكم والقدر وهو الوجود الذي ما عنده ضرر * والشر ليس له في خلقه أثر فالشر ليس اليه جل خالقنا * عنه بدا جاء عن ارساله الخبر

من عرف الضلالة والهدى لم يطل عليه المدى وعلم ان الله لا يترك خلقه سدى كما لم يترك ابتداء وان لم ينزل منازل تسعدا فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يسرمد عليه الردا وكيف يسرمد وهو عين الردا فهو في مقام الفدا وإشارة سهام العدا فله الرحمة آخر خالدا تخلفا فيها أبدا والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿الباب الاحد والعشرون وأر بعامة في معرفة منازل من طلب الوصول الى بالدليل والبرهان

لم يصل الى أبدا فانه لا يشبه شيء﴾

توحيد ربك لا عن كشف برهان * ففكر فوحده لا تقبل الثاني وكل من يقبل الثاني فتعصف * في حكمه بزيادات ونقصان وذلك واحد اعداد فيقبله * وواحد العين لا يدري برهان من يقبل المثل فدحارت خواطرننا * فيه وهن رى عسر عين اعلان ان الدليل على التركيب نشأته * فكيف يعطى وحيد العين في الشان

بابنا عقدته على الدليل لقد * جهلت أين أساس القصد يابى
من كان ذاصفة فإين وحدته * المنزل القاصى ليس المنزل الدانى
من الذى هو قاص فى دلالتنا * وقد أتيت على ههنا بسلطان
الشرع توحيد توحيد مرتبة * والحق يعصده من جانب ثانى

قال الله تعالى لا تدركه الابصار يعنى من كل عين من أعين الوجوه وأعين القلوب فان القلب لم يترى الا بالبصر
وأعين نوجوه لا ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى
في الظاهر بصر العين والعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذى هو بصر في عين الوجه
فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون باصراها كذلك لا تدركه البصائر بأعينها
ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى
يطالبونه كما يطلبوننا ثم فاشتركتنا في الطلب مع الملائكة الاعلى واختلفنا في الكيفية فتأمن بطلبه بفكره والملائكة الاعلى
له العقل وماله الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملائكة الاعلى من يطلبه به لان الكامل منها هو على الصورة الالهية
التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها اقلها ناصح من هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل
اليه غيره وان الكامل مثله نافذة تزيد على فرائضه اذ تقرب العبد بها الى به أحبه فاذا أحبه كان سمعه وبصره
فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد رآه وأدركه بصره لان بصره الحق فما أدركه الاب لا بنفسه وماتم ملك
يتقرب الى الله بنافذة بل هم في الفرائض فقر الله بهم قد استغفرت انفسهم فلا تفل عندهم فليس لهم مقام يفتح لهم
أن يكون الحق بصرهم حتى يدركوه به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرائضنا وعبيد اختيار من
نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشيتي من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها وربوبية
المشيتية عينها الامكان في الممككات فيرجعها ما شاء من لا مشيئة له لا ترجع له مكن لانافذة لا يكون الحق بصره وان
أمكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي أعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل
عندنا أن ينسب الجوار الى الله حتى يقال يجوز أن يغفر الله لك ويجوز أن لا يغفر الله لك ويجوز أن يخلق ويجوز
أن لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع أحد الجائزين وما ثم الا الله وأجاب هذا المذهب
قد افتقروا الى ما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق يرجعها ولا يخفاء بما في هذا المذهب
من الغلط فانه يرجع الحق يحكمو عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات أخرى وان لم يقل فيها صاحب هذا المذهب
ان تلك الذات الزائدة عين الحق ولا غير عينه فالدَى يقول به ان هذه العين المتخوفة من كوتنها يمكنه تقبيل الوجود
وتقبيل العدم فجاء ان تخاف فتوجد وجاء ان لا تخاف فلا توجد فاذا وجدت فالمرجح وهو الله واذا لم توجد فالمرجح
وهو الله يستقيم الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب أن يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شاء
الله ولوا راد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم لزوميه ان لو حرف امتناع لامتناع وبلا حرف امتناع لوجود

فانظر واوجوبه واعتبروا * وهو في ان داسر عيب
مثل من يدع وما ثم لمن * فهو يدع نفسه ثم يحجب
وههنا ورد النص الى * كل ذي عقل سليم ونحجب
واقدر كان على مثل الذى * جاءه يطوف دهره ويجوب
مثل دازرت في من هاشم * أصله ما بين لحسم وتحجب
واستجيبوا لى أسمعكم * انه انحر من لا يستجيب
قال ان الامكان للممكن هو حكم الذى أظهر الاختيار في المرجح والذى عند المرجح أمر واحد وهو أحد الامرين

لا عبر فاسم بالنظر الى الحق الاحدية محضة خاصة لا يشوبها اختيار الاثر ايقول تعالى لو شاء كذا افشاء
فما كان ذلك فني عن نفسه تعالى هذه المشبهة فني الكون عن ذلك المذكور غير ان الله تعالى نسبتين في الحكم
الواقع في العالم بالامتناع أو بالوقوع فالنسبة الواحدة ما ظهر من العالم في العالم من الاحكام الواقعة والممتنعة بمشيتهم
عني بمشئة العالم التي أوجدها الله في العالم والنسبة الاخرى ما يظهر من الاحكام في العالم لامن العالم وذلك من الله
بالوجه الخاص الذي لله في كل كائن الذي لا يعلمه الاهل الله خاصة والمشبهة التي يشاء بها العالم من العالم مشاءة لله تعالى
من الوجه الخاص ثم هي لله كالألة الصانع ظاهرة تتعلق منفية بالحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالألة الى الله والذين
لا علم لهم ينسبونهم الى الآلة وطائفة متوسطة ينسبون الى الآلة ما ينسب الحق اليها على حد علمه في ذلك وينسبون
الكل الى الله أدامع الله وحقيقته فهم الادباء مع الله المحققين وهم الذين جعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح
في العلم الإلهي لا يمكن للعقل أن يصل اليه من حيث نظره لا بل ولا من جهة شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على
الوجه الذي يكون اعلامه من اختصاصه من صور عباده الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على
السواء ما يضبط الناظر ولا المشاهد الا الحيرة المحضة فاذا وقع الاعلام الإلهي ان وقع حيث وقع من دنيا وأخرة
حصل المقصود

دلالات الوجود على وجودي * تعارضها دلالات الشهود
فان العين ما شهدت سواء * بعين شهودها عند الوجود
وأين الغيب لم يثبت فيبدو * مع الكثير من عين المزيّد
عجت لمن يعزّز وقد تعالى * و يظهر في المراد وفي المريد
لقد نزلت معاليه وجلت * باحكام الدلائل بالسعود
أمن بعد النزول يكون مرقى * وعين نزوله عين الصعود
اضافات الامور لها احتكام * فكون الرب في كون العبيد
فلولا الاصل ما ظهرت فروع * تدل على الاصول من الشهود
لقد أظهرت سر الامر فيه * لكل مشاقت نذب جليلد
صبور لا يقاومه صبور * عزّز في تصرفه شديد

فان الدلائل يعطى وجودى الدليل سوى عيني ولا عيني سوى أمكاني ومدلولى وجود الحق الذي اليه اسنادى
ونفى ما هو حق لى عن اليه اسنادى والشهود ينفى وجودى لا ينفى حكمى فحين ظهر فيه ما ينسب اليه انه عيني وهو
حكمى والوجود لله فاسد تفدّت من الحق ظهور حكمى بالصور الظاهرة لا حكم ظهور عيني فيقال ومأم قائل غيرى ان
هذه الصور الظاهرة في الوجود الحق التي هي عين حكمى امها عيني هذا يعطيه الشهود فالشهود يعارض الادلة النظرية
والخلقى لله يعلمه وعلمه ليس سوى ما أعطاه ما أنعم عليه في عيني وليس في البراهين أصح من برهان ان وهو عند القائلين
بالبراهين البرهان الوجودى وليس يدل شيء منه على معرفة هو الحق وغايته علمه بنسبة الوجود اليه وان عينه عين
وجودى ونفى ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده الشرع وهو ما أوحى به الى الرسول
المرجع عنه الذى أخبر عنه لا ينطق عن الهوى وأنزله في السكون نزلته فما انطق به مما يساعد النظر الفكرى ليس
كذلك شيء وهو من الكلام الظاهر الذى يمكن أن يكون له وجه غير الوجه الذى يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذى
يضبطه العقل منه وما ورد السمع بأقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذى فيها

أصح البراهين برهان ان * وليس يريك من الحق عينا
ففي الحق يعطيك نفا وطمبا * وفيما عدا الحق يعطيك كونا
وينفى نعتونا اناك القرآن * بهما مثل يقول المشرع ابننا

ويأتي به علما ظاهر * يريد بذلك حفظا وصونا
وعلم الاله بما قاله * أصبح دليل وأقواه ينشأ
تحصيل العقول بمرهاها * وجود الذي ساقه الشرع عونا
ويقبله كل عقل ساسم ويكسوه جدا فيكسوه زينا

ولما كان الدليل النظري مثلثا في المعنى مرعافا الظاهر والتثليث فردو الترتيب شفع لذلك لم يعلم من الحق الافردية
المرتبة ولم تعلم الا بالخلق فان ربط الحق بالخلق والخلق بالحق ارتباط الترتيب بالتثليث والتثليث بالترتيب في المقدمتين
الاثنتين أعطت العلم بتوحيد الله في الوهية فانظر الى حكم الحقائق كيف اقتضت في الادلة أن تكون على هذه الصورة
فضم الوجود حقا وخلقنا وواجبا لنفسه وواجبا بغيره

ان الدليل مثلث الاركان * كالبيت وهو مرتب محسوس
وكذلك الحق الذي دل عليه الكائنات بينه التقديس
حظ الدليل من الاله وجوده * ماحظه الترجيل والتعريس
ان قلت ان الحق عندك منزله * فدل على شرع انه ملموس
ومنزه ايضا بشرعك فاعتبر * في الحالتين فعلقك بالمحسوس
ان جاء كرب الفكر من تنزيهه * يتلوه من رجائه التفتيس
لله عيان في السراب كلها * تثليث او ترتيب او تسديس
فاذا اراد الله حفظ وجوده * في قابضكم بآتي به التضمين
الحق يحفظ نفسه وعباده * كالخمس والعشرين بامرؤس
فاذا أثبت بخمسة مضروبة * في خمسة قد زال عنك البوس
ولحقت بالملاء المقدس كونه * وتعين التأصيل والتأسيس
ودعيت في الملاين ان حققت من * يدعوك يا من غره ابليس
أنت المقدم في الوجود كآدم * في كونه سبعا فانت رئيس

أراد بالبيت في هذا النظم المشبه به الكعبة فانها ذات ثلاثة أركان مثلثة الشكل ولهذا جعل الحجر فلما اقتطع من
البيت مقدار سبعة أذرع وجر وأعليها بالحجر حتى يصح الطواف بالبيت فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الكعبة لما بنيت قصرت بهم النفقة فتركوا من البيت سبعة أذرع في الحجر ولهذا ردها عبد الله بن الزبير على قواعد
ابراهيم عليه السلام فامر عبد الملك بن مروان الحاج بن يوسف ان يردها على ما كانت عليه أولا ثم ندم وقال يا ليتني
ترك ابن الزبير وما تحمل ثم ترك الامر وأدار الحجر كما كان احتراما للبيت الثلاثية تعرض اليه بالهدم في كل وقت من
الخلفاء على ما يعطيهم في ذلك فابقاه سد اهدا الذريعة فاعلم ذلك أمانيه لم يكون على اثني عشرة قاعدة كل ثلث
من العلم بانه ثالث الواحد من العلم بانه هو ما يعلم من الله بالدلائل والثبوت الآخر ما يعلم منه سبحانه بالاشهود عند التجلي
والثبات الثالث هو ما يعلم منه بالعلم سببانه وهو اصح الاقسام في العلم بانه وتفصيل قواعده بطول وقد أحلناك في
العلم به عليه سبحانه لتدرك ذلك ذوقا ان شاء الله تعالى وعن هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وهي الحل والنور
والثومان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدالي والحوت ثلاثة
منها بارية وهي الحل والاسد والقوس وثلاثة ترابية وهي النور والسنبلة والجدي وثلاثة هوائية وهي
الجوزا وتسمى الثومان ثم الميزان والدالي وثلاثة مائية وهي السرطان والعقرب والحوت فهي أربع مراتب
مضروبة في ثلاثة المجموع اثنا عشر وهوا انتهاء أسماء العدد من جهة باطنه ثم يقع التركيب الى ما لا يتناهي فن واحد الى
سبعة والعقد ثلاثة عشرات ومئون وآلاف فالمجموع اثنا عشر وأما التسديس من ذلك فالتثليث نصفه فها طرفان

التسديس وهو الاكثر والتثليث وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس الترتيب كل ربع تسعة وهي منتهى
بساط مفردات العدد في الاحاد والتسعة نظرا الى الاثنين وعشر ونظر الى الستة والسكست وتلاثون قاعدة أمهات
وتنتهي الى ثلثات وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التي السكوا كب تقطعه بسيرها وقدر ربط الله ما يجدنه في عالم
الاركان بقطع هذه السكوا كب في هذه القواعد على كثرة السكوا كب وأما ما يجدنه في عالم الجنان دون النار والدنيا
فما تعطيه القواعد بنحو كتمانها بما يعطيه قطع السكوا كب في هذه القواعد ولذا اختاف الحكم فيما يتكون في الجنة
وما يتكون في الدنيا والنار فيما في الجنة ما منع منع ما تعطيه حركة القواعد وفي الدنيا والنار ما منع ما في قوة القواعد
من التسكين وهذه الموانع عين قطع السكوا كب في تلك القواعد

ما ان أقول ولا سمعت بمثله * من ناظر في الله بالبرهان
أن الاله برآء وهو مسنزه * بدليله في صورة الانسان
الا الذي قال الدليل بفصله * وبعلمه من عالم الاركان
ذلك الرسول وكل وارث حكمه * من كل معصوم من الشيطان
الفكر يهجز عن تحقيق عهده * بالله حين يحول في الاكوان
ما لا يحاله في الذي جاءت به * أقبوله في الله من سلطان
فهو الوجود وما سواه باطل * في كل ما يبدو من الاعيان

فقد بان لك ان كنت من أهل الادواق بالعلم بالله انه لا يعلم الا بما علمه سبحانه وتعالى وكل من قال انه عز وجل يعلم
بالدليل أو بالشهود فانه يضرب في حسد يدبره من جميع العلماء الفاضلين في العلم بالاشياء بالدليل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

المباب الثاني والعشرون وأربعه اثبات في معرفة منزلة من رتقى فعلى فقد أعطانى حق وأصفى عمالي عليه *

ان رأيت وجود الست أدريه * وهو الوجود الذي أعيانا فيه
الفعل بيني وبين الحق مشترك * فيما يطلق وفيه بعض ما فيه
ان سمعت كلاما غير مقطوع * فيما في عالم الاكوان من فيه
بسمه لأسمي اني عديم * وقته توجسه حق ما وفيه
له تشكيل على من لا وجود له * بيليه وقنا وفي وقت يعا فيه
ولا يزال به مادام متصفا * بالكون في عينه حتى يوافيه
على فيض مقام ليس بعرفه * وليس في نفسه أمر بما فيه
انواره موجودان في قرن * ولا يزال عدوى أوصافيه
فان مره فترق والامر مجتمع * والوجود لا يبعد والامن مكافيه
ان رمرت أمور ليس بعرفها * الا الذي قيل فيه انه فيه
وليس يعلم ما أبدية من عجب * الا الوجود الذي حار الورى فيه
فالحسد لله لا ينبغي به بدلا * وليس يدريه الامن بكافيه

قال الله تعالى وأرؤوا بهدي أوف بعهدكم وقال فلم تقبلوهم ولكن الله قتالهم وقال لنبه صلى الله عليه وسلم
في رميه التراب في أعين المشركين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال بل الله الامر جميعا فعهده تعالى الى
ان الفعل الذي يشهد به الحس أنه لا يعبد هو الله الى لا يعبد فان أمهته لنفسه فانما أضفته الى نفسه باضافة الله
لا باضافتي فانما أحكي وأترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم مما تمعونون فرد الف على الذي أضافه الى نفسه
وهو حقه الذي له قبل هذه الاضافة ولكن لا بد من ميزان الهى زوده اليه فان الله تعالى ما رفع السماء وضع الميزان

في سباحة الكواكب في افلا كما التي هي طرق في السموات لتجربى بالمقادير الكائنة في العالم على قدر معلوم لا تتعداه
فهى تعطى وتتمع بذلك الميزان الذى وضع الحق لها لانها تشاهد الميزان الذى يبدل الحق حين ينخفض به ويرفع فاذا
نظرت الى من رفعه الحق بميزانه أعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رأت الحق بضع بميزانه من شاء أعطته ما يستحقه
مقام الوضع وذلك هو التسخير الذى ورد في القرآن في النجوم انها مسخرات بامره فتعلم أن المكلفين هم المقصودون
بالخطاب والتكليف فانهم محل العقاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك لاجتباب الذى ضرب الله بينهم وبين
مشاهدة الامور منهم ومن سائر المخلوقات انها لله لاهم فلما ادعواها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكافهم ابتلاء
منه لدعواهم فن كشف الله عن بصيرته ورأى الافعال كما لله لاهم لير الاحسان منه ومن سائر المخلوقات وان الله هو
الصادق فقال ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا فطلبنا على الاحسان ما هو فوردي الخبر الصحيح ان الاحسان
هو أن نعبد الله كأننا نراه فنشرع في العمل على الحجاب فاذا رأينا المعمول لأمرنا العمل صادر منه فينما نحن
العامين فلما رأينا هذا اخفنا من منزلة التقدم فيها ما من أفعاله حسنا وسيئا وعلمنا أنه ما أضاف العمل لنا الا لدعوانا
في الافعال انها اذا افاضنا في هذا المقام من الشهود فيما كان من حسن أضفناه اليه تعالى خلقا فينا وأضفناه اليها
من كوننا محلا لظهوره وان كان سيئا ذلك العمل أضفناه اليها باضافة الله فنكون حاكين قول الله في ربنا الله حسن
ما في ذلك المسمى سواء فبدل الله سيئا حسنا وحسنا ما هو الاندليل الحكيم لا تبدل العين ثم رأينا جميع ما طرأ من في هذا
كلمه من نظروا وحدهم بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن أهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذى
نحن عليه لقبول ما يخلق فيه من الافعال المنسوبة في اليهود كما هي في سائر المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون
مطرنا بفضل الله ورحمته بالوزن الذى جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما ندره الله من المنازل التى ينزل
فيها والمجربون عن هذا المقام يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا في كذا كوكب المجبور في ذلك ويضيف ما ظهر من
المطر الصائب اليه كما يضيف أفعاله خلقا الى نفسه فسمى عند ذلك بأنه كافر بالله مؤمن من رأى الفعل منه وسمى
الاول مؤمنا بالله كافرا بمن رأى الحس الفعل صادر منه من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود
ولا تركه الايمان يقف مع الحجاب الذى على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا
لاعلما حتى يتميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به ويقول صاحب النظر لما يطمع دلائل
عقله مثل المؤمن سواء الا أن له درجة رائدة وهذان الصنفان لا يبلغان مبالغ صاحب الشهود في الدرجة فانه يزيد
عليهما بالعين وكذلك يشاهد أفعال الحق في نفسه كما يعاها صاحب النظر كما يؤمن بها المتأخر وكل له مقام معلوم
ولكن لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى
وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم صاحب الشهود قولا لاعقدا فانه
لا يتمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا صاحب الشهود اذا كان هذا هكذا فلا بد من التميز بين
المؤمن العالم والمؤمن فقد بينا لك صورة الميزان والوزن وان الوزن نعمت الهى لا يبدى لعبيد من عباد الله أن يغفل
عنه في كل فعل ظاهر في السكون من موجود ما من الموجودات فلما زال مراقبته في غيره فيحكم عليه بالميزان
الموضوع عنده وليس الا الشروع وأما ما اقبلته في نفسه وبخلاف ما يرقبه في غيره فانه لا يشهد من غيره الا بعد ظهوره
ووقوعه في الوجود من هذا الشخص وأما في نفسه فيرقب خاطره فانه أول ما يوجبده الله في خاطره وقلبه وقد غفاه عنه
تعالى فيما يحده من ذلك الابهكة فاذا راقبه رأى أن الله قد جعل فيه قصدا لظهور أمر ما فان كان من الافعال المقربة
الى سعادته الاخر وبه المحبوبة الى الله المثني عليه هي محله ليقول ما يفعله الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث
ما هي نفسه استعدوا السك من عند الله وان كان عما ذهبه أنه شرعاً لا يسمي نفسه لظهور ذلك الفعل جهدا الطاقة فاذا
كان ذلك الفعل من المقدر عند الله ووقوعه في هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار وأعمدا حتى يظهر
ذلك الفعل في محله فاذا ظهر بحكم هذا الجبر الباطن رد الله اليه عقله فاعتبر واستغفر به وخرا كما وأتاب وهذا معنى

قوله عليه السلام ان الله اذا اراد ان يقدّر مائة ذوى العقول عقوبتهم حتى اذا مضى قدره فيهم ردّها عليهم
ليعتبروا واما العاقل الجاهل فحكمه ما هو القدر في العموم واما قولنا لا يمكن ان الشرع قد ورد ان الله يؤاخذنا بالارادة
للظلم فيها وهذا كن سبب سكتى عبد الله بن عباس باطناف احتياط النفس فان الانسان في قوته ان يمنع عن قلبه
الخواطر فمن لم يحظر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك واقتدر رأيت من هذه صفته وهو صاحبان الدنيا
رحمة الله كان على قدم أن يزد البسطامى أخبرني عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكر او امتثالا لامر الله
حيث قال واما بنعمته بك خذت فقال الى ان له تحسين سنة ما خطر الله في قلبه خاطر سوء فهذا من أكر العنايات
الالهية بالعباد قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فنكر الظلم تخاف مثل ابن عباس وغيره والاحاد
الميل عن الحق هنا واما الميزان الموضوع الذى يظهر لكل عين يوم القيامة يظهر على صورة ما كان في الدنيا بين العامة
من الاعتدال وترجيح احدى الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقيل فجعل
السعادة في الثقل والالاس والجن ماسحيا بالنقلين الالاس في نشأتهم من حكم الطبيعة فهي التي تعطي الثقل ولما كان
الحشر يوم القيامة والنشور في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشأتهم من الثقل فاذا انقث موازينهم وهم الذين
أسودهم الله فارادوا حسنا وفعولوا في ظاهرا أبدانهم حسنا فثقلت موازينهم فان الحسنة بعشر أمثالها الى مائة ألف
مما دون ذلك وما فوقه واما القبيح السيء فواحدة بواحدة فيخف ميزانه أعني ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد
واعلم ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخيلا كفة الشرف في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي
مع كون السبيته شيرة ضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خبيرو فانظر ما اعتقاد الكفة الثقيلة للسعيد هي بعين الخفيفة
لشقي لثقله ما فيها من الخير وألعمه ما بالجملة مثل الذي يخرج سبب حانه من النار وما عمل خيرا قط في ميزان مثل هذا انى كفة
اليمين منه شئ أصلا وليس عنده الاما في قلبه من العلم الضرورى بتوحيد الله وليس له في ذلك نعمل مثل سائر
الضروريات فوا اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير والشر كان يزد يان في ذلك فان احدى الكفتين
اذا انقث خفت الاخرى بلا شك خيرا كان أو شرا واما اذا وقع الوزن به فيكون هو في احدى الكفتين وعمله في
الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى أسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق النفوس والمشاق محلها النار
فانزل كفة عمله تطلب النار وتوقع السكة التي هو فيها الخفتا فيدخل الجنة لان لها العلو والشقي ثقل كفة الميزان
التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهبوى في النار وهو قوله فأمره اوبة فكة ميزان العمل هي المعبرة في هذا النوع من
الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعها صاحبها والموصوفة بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله تعالى يحملون
أوزارهم على ظهورهم وليس الاما يعطيهم من الثقل الذى يهبون به في نار جهنم فهم موازنان وزن الاعمال بعضها
ببعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد أن يفوز بالثقل لوجود قلة
الحق من نفسه لمستحقه والله عز وجل يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وأر بعامة في معرفة منازل من غار على لم يذ كرفي *

قلبي على كل حاله في قلبه * من واحد العين لا كثروا لعد
اذا تنزل الاسماء منه على * منازل القاب لم يشعر بها أحد
مجهولة العين ما ينقك صاحبها * في حيرة ما لها نقص ولا آمد
ان قلت اني وحيد قال لي جسدى * ليس مركب التركيب والجسد
فلا تقولن ما بالدار من أحد * فالدار معمرة والساكن الصمد
وليس تخرب دار كان ساكنها * من لا يقوم به غل ولا حسد

قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وآن وجدنا اكثرهم لنفسين عن الوفاء اعمد فاما عبدنا اللهم ان
بذ كروني فأنقوا أن بذ كروني الاعلى طهارة كقائل صلى الله عليه وسلم اني كرهت ان أذكر الله الاعلى طهارة

طهارة وراؤها ولا نفوسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوى في الخير الذي قام بهم من عند الله فينسبون له لانفسهم
وما أعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوى من الامور التي لاتتصف النفوس
بوجودها بالطهارة فهو لا غار وان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله مبرأ في نفوسهم وأما الذين يذكرونه علانية
فانهم شاهدا وقلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكرنا الله فيهم ذكروه فانهم اذا سمعوا ذكر الله لم يتمكن
لهم الا أن يذكروه فيذكروا الله بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا غار واعلى الله فلم يذكروا
وكان منهم الشبلي في أول حاله وغيره فصار في هؤلاء بعد الله ولا كانوا على معرفة من الله وهذا حال أكثر أهل
الطريق ولا سيما أهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله اذكروا الله كثيرا
كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله عليه السلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي هو حضوره
مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قاسم ذكروا الله من لسان هذا اذا كان فخر بالقلب وما يناسبه من الذكرين منه وهو اللسان
الذي كرم بهي الابد ذكر اللسان الذي وقع بالسمع فخر له هذا القلب ما يناسبه من الذكرين منه وهو اللسان
قد ذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك اذا ذكر المذكور والقلب مشغول في شأنه الذي كان فيه مع انه لم يشغل عن
تحريرك اللسان بالذكر فم يشغله شأن عن شأن فاذا ذكر أحد الله عن غفلة قط وما بقي الاحضور باستقراغ له
أو حضوره بغير استقراغ بل بمشاركة ولكن زمان أمره اللسان بالذكر كما هو زمان اشتغاله بغيره فاذا ذكره غافل قط
أي عن غفلة في حال أمر القلب اللسان بالذكر كرا في حال ذكر الانسان ثم ان اللسان قد وفي حقه في العلانية من الذكر
فانه من الاشياء المسبحة لله فن غار على الله لم يعرفه وانما يغار له لاعليه وأما أهل هذه المنازلة فانهم غار واعلى الله ان
يذكروه غيره وهم أهل الدعاوى في الذكروههم يشهدون أن الله هو هذا الذكر نفسه بلسان عبده فذكروه وهم يعلمون
انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكركرأوا ان الحق لسانهم في
الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار على لم يذكروا لانه عرف من الذكر ومن المذكور
فصار بمنزل عن الذكر في نفس الذكر وما ريت اذ رمت والسميع ان الله يرى ثم ان الاسماء الالهية ما كتبتها الله
الا لا اختلاف الآثار الظاهرة في السكون فاذا ذكره العارفون بالاسماء جعلوا الذكر لاسم ما من الاسماء وجعلوا
المذكورا اسما ما من الاسماء فكانت الاسماء يذكروا بعضها بعضا فذلك الذكر كرا لاسم الاسماء ونحن وسائط فاذا ذكرناه
الابه ومن ذكروه به فلم يذكروه لانرى ذكر من أنعم الله عليه اذ ذكره بنعمته فذلك لسان نعمته وأنتم من نعمته
فاذا ذكره الاحسان لا أتت فن غار على الله لم يذكروه مع نداء كثر عباد الله ذكر ابا الصورة ولا ذكروا بالحقية فهو
عبد حق لانه هذا كرا الصامت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وأربع مائة في معرفة منازل حبك للبقاء معي وتحب الرجوع الى أهلك

فقف حتى أتشفئ منك وحينئذ تمر عني قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو الحب المحبوب

من أحب الناس أحب لقائي * من أحب البقا أحب الرجوعا

ليس يبقى مع الشهود وجود * فترى ان يكون في الشهود صريحا

كل حب يكون فيه اشتياق * أودع الحق فيه معنى بديعا

* فاذا الله قال في محب * فتراني أصغى اليه سميعا

ويقول القواد في السر معنى * ان يكن ما يقول كان مطيعا

ان لله في الوجوه سود علوما * ليس تطلى لمن يكون مديعا

اعلم أيها الله وياك ان الحق حكيمين الحكم الواحد ماله من حيث هو به وليس الارتفاع المناسبة بينه وبين عباده
والحكم الآخر هو الذي رزحت الربوبية الموجبة للنسبة بينه وبين خلقه بها أثر في العالم الوجود وبها تأثر بما يحدث في
العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالبرية او السخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم به صحت المناسبة بينه وبين الحق

ومها كان العالم خالقاً لله ومنسوبة إليه أنه وجد عنه فارتبط به ارتباط متفاعل عن فاعل ولهذا الحكم لم يزل العالم من محاني حال عدمه بالعدم وفي حال وجوده بالوجود فاما انصف بالعدم الامن حيث مرجحه وبالا وجود الامن حيث مرجحه والحكم الآخر هو من حيث هويته وحقيقته لانعت له من ذاته كما قلنا في الحق في حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كذلك شئ في جناب الحق من حيث هويته ومن جناب العالم من حيث هويته والمناسبات أحدثت النعوت من حيث النسب لامن حيث انها اعيان وجودية

فانما الالحق والحق فاعل * وماتم الالحق والخلق منفعل

فاما وقعت المناسبة بين الله وبين العالم صرح ان يتحول يحبهم ويحبونه فالخلق محب محبوب فن حيث هو محب ينفع لثأثير الكون ومن حيث هو محب بيتي والعالم ايضا محب لله محبوب لله فن حيث هو محب لله بيتي لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة ويظهر صاحب الدعوة الصادقة ومن حيث انه محب يحب يتحكم على محبه فيدعوه فبسمتعجب له ورضيه فيرضى ويسخطه فيعفوه ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الان سلطان الحب قوى كما قال الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد

ملك الثلاث الآنسات عنائى * وحللتنا من قلبي بكل مكان

مالى تطاوعنى البرية كلها * وأطيعتهن وهن فى عصيانى

ما ذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قوين أعز من سلطانى

ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم وأهله من العالم فلم يحب الرجوع الى أهله من أحبه منهم مع كونهم محبو بين لله الا لكون الله قد عين لاهله حقاً على هذا الشخص فيحب الرجوع الى أهله ليدوى اليهم حقوقهم التي أوجبها الله لهم عليه لا تعرض نفسى ولا المناسبة كونه ولما علم الله ان مثل هؤلاء مارجعوا الامتثال والا وامر تعالى ووقوفاً عند حدوده الثلاث تجاوزها وهاو يتعدوها قال ان هذا صفة قف حتى انشئ وهو قوله صلى الله عليه وسلم لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى فهو الله فى ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشي من خلقه وسامح الحق فى رجوعه الى أهله من هذا المقام لكونه ما يرجعه الا حق الله الذى افترضه عليه لمن رجع اليه من أهله لعله بان يحاف فوت الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بأنه صادق الدعوى في محبة ربه تعالى لهذا قال وحينئذ عني وهو لا يمر عنه الامن حيث هذا المقام فانه بعينه حيث كان قال تعالى فى مثل هذا المقام الذى يقتضى الصبر عن الله من حيث هذا المشهد الخاص واصبر لحكم ربك برجوعك لاداء هذه الحقوق فانك باعيننا لعلنا نعلمه بأنه محب والمحب يتألم للفرار والاشتغال بشهود الغير ولما سمعت فى هذه المنازلة قوله حتى انشئ منك ثقل على لقلة معرفتي بالحق فى حال هذه المنازلة فلما علم انه قد شئ مثل هذا على آسنى بغيرى فى هذا الحكم فوقفنى على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه أشد شوقاً الى لقاء أحبائه منهم اليه فانه تعالى أعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع علمي ان مثل هذه الامور انما هي السنة المقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم نخسر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يخسر اليه الامن ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا الاسم فن عرف الحق بمثل هذه المعرفة لم يتكبر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما هو نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وأربعمائة فى معرفة منازل من طلب العلم صرفت بصره عنى *

طالب العلم ليس يدرك ذاتى * بدليل لكون ذاك محالا

فتراه رانى فى كل عين * وترانى أبديه حالا خلا

فيرى نفسه وليس سوائى * والهذى لا يكون قط ضالا

قدر فعنا ابصارنا لشموس * أخوفت أوجها فكانت ظلالا

فاذا ما يقول ربك فاعلم * اننى وليجيد عليك حالا

قال الله تعالى لا تدركه الابصار التقدير فاذما يقول بك انتي واحد فاعلم انه عليك أحال اعلم ان العلم الدليلي البرهاني يقضى برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق وان ولا رؤية من راء لا تناسبية بينه وبين المرتى فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هو بته فصاحب هذا العلم في حال شهوده ورؤيته به يحكم انه ما رآه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عنى فاذا صرف بصره عنه كان الحق هو بته بصير هذا العبد فاذا رآه بهذه الحال يكون عن رأى الحق بالحق والرأى عبد المرتى حق والمرئى به حق وهذه كمل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد في الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام في الحياة الدنيا وفي هذه النشأة التي تفارقها النفس المطمئنة الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثير وجمع فانها ابصار العكس ولم يقل لا يدركه البصر وان كان جمع فله ولكن على كل حال هو أكثر من بصر قال الشاعر في جمع القلة

بأفعل وبأفعال وأفعلة * وفعله يجمع الادنى من العدد

فأفعل مثل كاتب وأفعال مثل ابصار وأفعلة مثل أكسية وفعله مثل فتية ولما كانت هويتها أحدية الوصف لم يكن فيها كثرة وهي بصره في كل مبصر فهو وان تعددت ذوات المبصرين فالبصر واحد من الجميع اذ كان البصر هوية الحق فيمدح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرأى والمرئى به والمرئى فان الحقيقة المنفية في هذه الآية في قوله لا تدركه الابصار ان الابصار هنا معان يدرك بها المبصرات ما هي تدرك المبصرات بخلاف ما هنا فانه اذا كان عين الحق عين بصر فكيف يصح أن يقال في مثل هذا يدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصر العبد ففطن لهذه المسئلة فانها بافعله جدا وتعلم من ذلك ان الله عباده اعجل لهم رؤيته في الدنيا قبل الآخرة ولله عباد اخر لهم ذلك ولله عباد الا يرونه الا ابصارهم في الآخرة ويتولون عن رتبة هؤلاء في الرؤى ولله عباد يرونه في الدنيا بابصار انما هم وفي الآخرة البرزخية باعين خيالهم بقطعة نوام وموتنا ومن هنا قول من قال من أهل اللسان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكري أى العلم الذى استفاد العاقل من نظره في الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عنى فمارأى من رأتى الا انى ومن رأتى ببصره فارأى الانفس فانتى بصورته تجليت له فرجال الله عوا الله بعلام الله تعالى فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هؤلاء لو تصور منهم نظر فكري لكان الحق عين ففكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكان لا يتصور من يكون مشهده هذا وذوقه أن يكون له فكر البتة في شئ انما هو مع ما يوحى اليه على اختلاف روب الوحي وانه من ضرور الوحي الفهم عن الله ابتداء من غير تفكير فان أعطى الفهم عن تفكير فها هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا والفهم لاعتن ففكر ووحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء عليهم السلام في هذا الوحي يز يدعى ذوق الاولياء فان قابل الاخص في الاعم تحصل للاعم وليس قابل الاعم الذى لا يتبعين فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجافيه فلا حكم له في الذوق وان كان له حكم في السكل الا أنه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب السادس والعشرون وأربعمائة في معرفة منازل السر الى قال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

استفهم عن رؤية به فقيل له رأيت بك في ليلة الاسراف قال نورأى أراه *

النور كيف يراه الظل وهو به * قد قام في الكون عينا في تجليه

فان تحسلى بعت النور كان له * حكم التجلى ولكن في تجليه

الروح ظل وعين الجسد يبسديه * من نور ذات يراه في تدليه

وليس يدري الذى قلناه غير فنى * ذى خلوة في يراه في تخليه

وقد يراه الذى ولي بصورته * عنه فبان له لدى توليه

قال الله عز وجل انور السموات والارض من النور من يدرك به ولا يدرك في نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه رأيت والعلم حجاب عليك وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين ألف حجاب أو سبعين حجابا الشك منى من نور وظلمة

الحديث لحجاب النور من هذه الحجب واحد والظالم للحماية ما بقي من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب فيه فينفسه احتجب فالنور لا يرى أبدأ والظلمة وان حجبت فانها ممرئية للمناسبة التي بينها وبين الرائي فانه ما من ظلمة وجودية الاظلمة الا كون وكان صلى الله عليه وسلم يسأل الله في دعائه أن يجعله نور الماعلم أن الله هو النور وعلم أن النور الأدنى بندرج في النور الأعلى وعلم أن الحق هو جميع ما يكون به العبد بعدد ما من جميع الوجوه وانه من حيث هو به لانعت له ولاصفة فعمل أن نسبة النعتية اليه والصفة ما هو غير الحق لا من حيث صفة الحق بل من هو به ولا يذ كالعبد هو به وانما يذ كرم بما يقوم به من الصفات وليست الا هو به الحق فقلوه واجعلني نورا عين قوله واجعلني أنت وانت لا يكون بالحمل فقال له أنفي في علم شهود أني أنت حتى أتميز عن غيري من هويات العالم فأعلمهم وأعلم من أنا وهم لا يعلمون وإذا كان الامر على هذا فما اندرج نور في نور وانما هو نور واحد في عين صورة خافي فانظر ما أعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا يقف للنور فانه ينفر هو الاظلمة لا ترى النور وما من نور الا النور الحق فانه اقال صلى الله عليه وسلم نور أني أراه فانه ما رآه مني الا هو به وظلمتي لا تدركه وهذا امر خفي عن ادراك الأدلة النظرية وعن ادراك الشهود في الصور وهو من أسنى العلوم الالهية الواضحة فلم يدركها من العبد الا هو فهو العلم والعالم والعلوم في هذا المسئلة ولما فصل الانفاضة الى السموات وهو ما غاب من القوى وعلا والى الغرض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنا قال الله تعالى انه عين نفورها عين ذاتها فلما شبهت الا هو فهو عين السموات والارض ولم تقل كما قال في المفسر معناه منورا وهذا فذلك له اسم خاص وهو الهادي الذي هادهم لا يابيه الى الامانة والى الايمان بالاطاعة الامر وهو من باب اجابة الاسماء للاسماء انما عابضها بعضا فقلت علم آخر اهلها واما هنا فاقال الا انه نور السموات والارض والنور النفور يؤيد ذلك التشبيه بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباحي ينفر ظلمة الليل بل هو عين نفور ظلمة الليل مع بقاء الليل لا يلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها ساء ان عجب الخلل نور آخر سوى نور الشمس واضافة وقوع الغاط في ماهية الليل ما هي ولهذا قال والليل اذا سجي فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعت به بأنه ظلم فقد يكون الليل والظلمة كما أنه قد يكون النهار ولا ضوء فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار موجودا فان قيل ماسعى النهار نهارا الا لاسراع الضوء فيه قلنا وان كان فلا يقدح في هذا هبنا اليه من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عارض لا يقدرح في طلوع الشمس ولو اظلمت في نفسها فكيف وعلة الكسوف لها علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وأر بعما نفي معرفة منزلة قاب قوسين

ما قاب قوسين الا قطر دائرة * تعطي التميز بين الكون والله

فمن يعاين عينا لا تعابرها * عين فذلك دنو العالم الساهي

وهو الذي فيه وأدنى وفيه له * اسرار علم ولا ندري النهى ما هي

الشك يظهر في سلطان أوفها * حكم المقرب ذى السلطان والجاه

فهذه آية في النجم قد نزلت * دلت على كون أمثال وأشباه

وكل من جنته يدر به مختبرا * عقدا وفعل لدى التعيق والباه

وذلك حين تجلى صورة دائرة * يقول باللفظ أنت الأمر الناهي

قال الله تعالى فكان قاب قوسين وأدنى إشارة الى التقريب الصوري ورد في الخبر النبوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو دليت بحبل لبط على الله وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة في الثالث الباقي من الليل الحديث غير العقول الضعيفة ونسبه القول لمعت كفة على باب حضرته فعلمت ما أراد ولو استزده ل زاد كما قال ثم دنا في اسرته الى السموات ليريه من آياته فتدلى فتقوى ذلك منها ومشيها على انه عين الحبل الوارد المذكور في الخبر فدل ان نسبة الصعود والهبوط على السواء في حقه فجمع بين خبر صاحب الحوت

وماحب الاسر انه لم يكن واحدا منهما باقرب الى الحق من الآخر فهي اشارة الى عدم التحيز وان الذات مجهولة غير مقيدة بغير معين فكان من آياته التي اراه ليلة اسرائه كونه تدلى في حال عروجه وهذا عين ما أشار اليه أبو سعيد الخراساني قوله عن نفسه ما عرفت الله الاجمعه بين الضدين ثم تلاهوا الاول والآخر والظاهر والباطن فكان بهويته في الجميع في حال واحدة بل هو عين الضدين فلولا أنت ما كان دنو ولا تدل

فلا دنو ولا تدل * ولا عروج ولا هبوط فهذه ان نظرت فيها * محققا كلها خطوط فانت من حيث هو يتك لانعت لك ولا صفة قيل لاني يزيد كيف أصبحت فقال لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيده بالصفة وأنا لا صفة لي فاني بكيت زمانا ووضعت زمانا وأنا اليوم لأضحك ولأبكي والصعود والهبوط نعت فلا صعود للعبد ولا هبوط من حيث عينه وهو يتسه فاصاعد عين المهابط فإذا نا الاعين من تدلى فاليه تدلى ومنه دنا فكان قاب قوسين وما أظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم وكفي بانك قلت فيه المتوهم والمتوهم ملا وجود له في عينه وقد قسم الدائرة الى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوسين فالقوس الواحد عين القوس الآخر من حيث الهوية وأنت الخط القاسم المتوهم فالعالم في جنب الحق متوهم الوجود لا موجود فالوجود والوجود ليس الاعين الحق وهو قوله وأدنى فالأدنى رفع هذا المتوهم واذ ارفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم تتعين القوسان فمن كان من ربه في القرب بهذه المثابة أعني بمثابة الخط القاسم للدائرة ثم رفع نفسه منها ما يدرى أحد ما يحصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فأوحى الى عبده ما أوحى وما عين لنا في الذكر الحكيم ما أوحى ولا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى في ذلك القرب به اليه فكان التلقي في هذا الموطن تلقيا ذاتيا لا يعلمه الا من ذاقه وليست في المنازلة منازل تقتضي التقاء النقاط بالحيط الأهده المنازلة فانه اذا التقى الحيط بالنقطة ذهب ما بينهما فذلك ذهب العالم في وجود الحق ولم تبق نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين المحيط من كونه محيطا فلم يبق الاعين وجودية مذهبة حكمها وحكم ما ينسب من العالم إليها ذهابا كايها عاماتنا وحكما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وأربع مائة في معرفة منازل الاستفهام عن الانبياء *

اذما كنت عيني في وجودي * وكل إن قد وای انا وانا
فاما ان يكون الشان عيني * واما ان يكون الشان اننا
واما ان أكون أنا بوجه * ومن وجه سواء تكون اننا
فأنت الحرف لا يقرأ فيدرى * وأنت محبير الحيران أننا
أرى عزرا وذاك المعجز عيني * وجهلا بالامور فأين أننا
فما أقوى على تحصيل علم * ولا تقوى على التوصل أننا
فخرنا في وجود الحق عجرا * وحرب وعسرة الرحمن أننا
فزال أنا وهو والان فأنظر * الى قبولي اذا ما فات أننا
فمن اعني بانك وليست عيني * ولا عسيري خرت بلقظ أننا
لاني لأرى مدلول لفظي * ولا أنا عالم مسن قال أننا
أرى أمرا تضمنه وجودي * وأنت تغار منه وليس أننا
فان زلنا تقول فعلت عبدي * فتثبتنا بأمر ليس أننا
فقل لي من أبا حتى أراه * فأعرف هل أنا وأنت أننا
فلولا الله ما كنا عبيدا * ولولا العبد لم تك أنت أننا
فأثبتني لتثبتكم الها * ولا تنسني الا فإيزول أننا

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن القرمح فهذا اثبات الايتين واثبات حكمهما ثم في الحكم عن احدهما بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان انية الشيء حقيقته في اصطلاح القوم فهي في جانب الحق اني انا ربك وفي جانب الخلق الكامل اني رسول الله فهاتان ايتان ضبطتهما العبارة وهما طرقتان فكل واحد من الايتين حكم ليس للآخرى

وذلك الذي قالوا ذلك الذي عنوا * وما ثم الا الله ليس سواه *

وكلف والتكليف يطلب حادثا * ويطلب من يدري وما ثم الاهو

فالانية الالهية قائله والانية القابلة سامعة وما لها قول الا بالثبوت فلا يقال لانية الخلق في حال وجودها وما القول الا ان هو في حال العدم فلا تكليف في المعدم لعدم نسبة الاتحاد للحادث فلا يقال لانفعول انفعول فقد انفعول بقوله الوجود لايجاد يكون عنه فلا قول له وما ثم عبت فاذا كلف قال لما كلف به كن في حال عديمه فيكون في محل هذا الحادث فيسبب اليه وليس اليه فهذا كانت الايتان طرفين فتميزتا الان لانية الحادث منزلة الغذاء والابتنار لجناب الذي تكونها وقاية وهذه المسبقة من الوقاية تندرج انية العبد في الحق اندراجا في ظهور وهو قوله تعالى انني انا الله فلا يكون العبد الذي اترفهم احرف الياء الذي هو ضمير الحق في خفض النون فظهر اثر القديم في الحديث ولولا هذه خفضت النون من انة هي انية الحق كما اشرت في قوله اني انا ربك فانه لا يدلي به من اثر فاما لم تجرد انية العبد التي هي نون الوقاية اشرت في انية الحق في خفضتها ومقامها الرتبة التي هي الفتح فما ازاله عن مقامه للاهو ولا ترفيه سواه فأقرب ما يكون العبد من الحق اذا كان وقاية بين نفسه والحق وبين ضميره فيكون محصورا فحاط به الحق من كل جانب وكان به رحما لانهما صفات الرحمة فيهما مقنن وح بها حفظ على الثبات وجوده في عين نون الوقاية الحادثة في مقام العبودية الذي هو الخفض التواضع بينه ضمير الحق فظهر في العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فما للعبد مقام في الولاية بالحق تعالى اعظم من هذا حيث له وجود العين بظهور ومقامه فيه وهو في حال اندراج في الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه به حين اترفه بالخفض فعرف به حين ابقاء على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد فلا يشهد ابد الا ان رحما ولا يعلم ابدأ الا اثره فيه فلا يزال في عبوديته قائما وهذا غاية القرب والمحال ان يزيد في القرب من الله قبل ان يشهد هذا المقام قال له يا رب ماذا اقرب اليك فقال عاين لي فقال يا رب وما ليس لك وكل شيء لك فقال الذلة والافتقار فعمل عند ذلك مالا يهتق والانية العبد في حال في هذا المقام فكان له القرب الاثم فجمع بين الشهود والوجود اذا كان كل شيء هالك فان الشهود عند القوم في حكم لافناء عين وفي هذا اقام شهود بلقاء عين وهو محل الجمع بيننا وبين الطائفة وبلافناء حكم فانه ابقى الحق ما يستحقه من الفتح الرجواني اذ لولاه اعني لولاه هذا القرب العين لعاد الاثر على انية الحق ولهذا اظهر في اني انا ربك ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لا بد له من ظهور حكمه وما وجد الا الحق فعاد عليه فجاء العبد فدخل بين لانية الالهية والمؤثر فعمل فيه

فانية الخلق مضبوطة * وانية الخسوف ما تنضبط

فياخذ من ذا ويعطيها * وكل بأحواله مقتبط

فربط الوجود بعين الشهود * دمقام جليل لمن يرتبط

وليس بشال مقام الدنو * عبيد اذا مره قد شحط

وما فرحت بشيء قط عما وهبني الحق من المنح التي تقبلها الا كون فرحي بهذا المقام اذ خلاني به ربى وهو اعلى المقامات واسناها وهو مقام كل ماسوى الله ولا يشعر به واهبت العناية من الله ببعض عباد الان يشهد هذا المقام من نفسه فما يز يدعى العالم كله الا العالم به حاله وذوقه ولا يحسن اجد ثمره الا اثاره مثل ما يمنحها صاحب هذا المقام فان ثمره الاثار على قدر من تؤثره على نفسك والذي تؤثره على نفسك هذا انما هو الحق فيك اليك الفرح بما تحب من ثمره هذا الاثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعظمها من لذة وابتهاج وهذا اخصر

ما يمكن من الابانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 * الباب التاسع والعشرون وأربع مائة في معرفة منازل من تصغر لجلالي

نزل اليه ومن تعظم على تعاضمت عليه *

يعامل الحق بما يعامل * فاحذر فما أنت له مقابل

وكن له عينا ولا تكن به * فإنه ليس له مماثل *

من حارب الله يرى صرعه * بعينه فالبطل المنازل

هو الذي يرى السلاح والذي له مسن الله به المنازل

قد قال طيفور بأن بطشه * أشد والقول بذاك نازل

فكونه فينا وجود ثابت * وكوثافيه وجود حاصل

قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم لانه قال وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غير مؤمن
 فاذا كان العبد على مقامه الذي هو عينه مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة مخلوقة ولا مذمومة فهو على أصله
 وأصله الصغار ويريد الحق ظهور الصفات فيه فلا بد أن ينزل اليه من هو يتبعه الى تقتضي له الغنى عن العالم فإن الله
 غنى عن العالمين والذي صلى الله عليه وسلم يقول يوم يدرى به تعالى ان تلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال
 مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لقال المنكر ماشاء مما يليق به من حيث انكاره لجهله ومثله هذه
 النفيحات تهب على قلوب العارفين من أهل الله فان نظروا بها كثرهم المؤمن وجهاتهم صاحب الدليل

فالجدي للذي قد وهب * والجدي للذي قد عصم

فلم يقل ماشاءه قوله * وهو الذي قال به من عصم

فيحجب الله به من حرم * ويشهد الله به من رحم

ورد في الخبر أنه من تواضع لله رفعه الله وهو عين نزول الحق اليه ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه
 الا بشهود عظمته فإنه تعالى العلي العظيم ولما قل صلى الله عليه وسلم انما هي أعمالكم تزد عليكم عابدا انما ترى
 من الحق الاما نحن عليه فمن شاء فليعمل ومن شاء لا يعمل وهذه كلمة تروى حق كذا فان العمل ما يعود الا على علمه وقد
 أضاف الاعمال اليها فمن علم من علم هو العامل من اعلم من يعود اليه العمل في الرد وهذا القدر من الاشارة في هذا
 الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر علمه نسبة الكبرياء وتجوهر من تحريف نسبة التكبر اليه فيقول علم نزول
 الحق لعباده اذ ليس في قوة الممكن نيل ما يستحقه الحق من الغنى عن العالم وقوة الحق مع غناه من باب الفضل
 والكرم النزول لعباده لعمارة تلك النسبة فان جهل أحد من العباد قدر هذا النزول الالهي وتاظم العبد في نفسه انزول
 الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو اعين عبادته وانما ذلك انظروا احكام اسمائه الحسنى في اعيان الممكنات فما
 علم انه لنفسه نزل لخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فخالفتهم الامن أجلة لخلق نزول من
 مقام ما يستحقه من الغنا عن العالمين فالتخيل من العباد خلاف هذا وانه تعالى ما نزل الا ما هو كافي عليه من علو
 القدر والمترلة فهذا أجعل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول أو ما توهمه الجاهل أن يسمى الحق تكبر عن هذا
 النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجودا وتقدير الابد من ذلك فالكبير ليس كذلك وسيرد تحقيق هذا الفصل في
 آخر الكتاب في الباب الثامن والخمسين ونحسب ان شاء الله تعالى في هذه المنازلة تعظيم ان الحق مرآة العالم فلا يرون
 فيها غير ما هي صورهم عليه وهم في صورهم على درجات فهذا حصم لآيات هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل

* الباب الثلاثون وأربع مائة في معرفة منازل ان حيرتك أو وصلت الى *

كل من حار وصل * والذي اهتدى انفصل * وهو نعت ثابت * للذي عز وجل

وهو نعت حاصل * العيون قد عطل * فاذا قال فتى * انه اهتدى غفل

وتراه زاهيا * في حبل وحال كاشفا عورته * مثل ما جاء المثل

المثل قوله عليه الصلاة والسلام رب كاسية عارية قال الله تعالى في الخيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذهابهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب الخيرة والله خلقكم وما نعمون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ماشوه الامن الخالق ففني ما وقع به العلم الضمركي في الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المنازلة لا أحصى ثناء عليك وهذا مقام غرة الخيرة أنت كائنيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق في هذه المنازلة الهجر عن درك الادراك ففتحير فوصل فالوصول الى الخيرة في الحق هو عين الوصول الى الله والخيرة أعظم ما تكون لاهل التجلي لا اختلاف الصور عليهم في العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا يأخذها حد ولا تشهد كما هي الا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هي التي تنقل في الصور في عين الناظرين لا في نفسه اعلم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل من هذا ان العلماء بالله أربعة أصناف صنف ماله علم بالله الامن بطريق النظر الفكري وهم الفاضلون بالسواب وصنف ماله علم بالله الامن طريق التجلي وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحد ثلهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يتقون مع الصور في التجلي ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في عين الناظرين والصنف الرابع ليس واحدا من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم ان الله قابل السكك معتقد كان ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو التجلي في صور الممكنات وصنف آخر يقول أحكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق وكل قال لها هو الامر عليه ومن هنا نشأت الخيرة في المتبحرين وهي عين الهدى في كل حار فن وقف مع الخيرة حار ومن وقف مع كون الخيرة هدى وصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* الباب الاحد والثلاثون وأربعمائة في معرفة منازل من حجبته حجبته *

حجاب العبد منه وليس يدري * بأن وجوده عين الحجاب

فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا * بما قد قال في أم الكتاب

فلنظرة نستعين قد أظهرتنا * وأفعالي وعيستي في تباب

فنجني التائبون بكل فخر * ونحن الواقفون بكل باب

قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا لبسان قومهم فاذا خاطبهم الجاهلون اظوا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما اتفقد في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير عندهم اذا مشى أن يحجبوه ومعناه أن يكونوا له حجبته بين يديه كما قال نورهم يسمى بين يديه وسبب ذلك ان الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم تتوفر الدواعي الى تعظيمه فاذا تقدم الحجاب بين يديه طر قواله وتأهبت العامة لرؤيته وحصل في قلوبهم من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الخليفة في نفوسهم فيعظم شأنه فاذا أراد الله تعظيم عبد عند عباده عدل به عن منزلته وكساه خلعتة وأعطاه أسماءه وجعله خليفة في خلقه ومملكته زمة الامور ورحل الغاشية بين يديه كما يحمل الملك الغاشية بين يدي ولي عهده وان كان في المنزلة أعظم منه ولا بد ان هذه حالته ان يعطى المرتبة حقها فلا بد أن يشجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما يشجب عنها يشجب عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحضرة في الوقت له الوقت وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم في شان فهو بحسب الوقت لانه لا يعطى الا بحسب القابل القبول وقته حتى يجري الامور على الحكمة ولما كان الوقت اصاحبه حكم عليه بما يظهر به وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن من الرجل في سلطانه ولا يعده على تكبره الا بانه ولو كان الخليفة بنفسه اذا دخل دار أحد من رعيته فلا دلب الا الهي المعتاد يحكم عليه بأن يحكم عليه رب البيت فخيرا فعدده قعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة أكبر منه وأعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فرد مرؤسا الا ترى ان وجود الهيب واعني به العلم ما يظهر الوجود الحق والابجد لان الحكم له ثم تأخر المتقدم وتقدم المتأخر فلم يظهر للعلم بالله عين حتى أظهر العلم بالعلم فكان ذلك جزءا لالابجد وعاد ذلك الجزء

على العالم بذلك الناظر فيه اذ لم يكن الحق محلا للجزاء فعاد عمل العبد عليه كما عاد عمل الحق على الحق بما وقع به الشناء عليه من الخدات وقد اتفق اعارفين من أهل زماننا فقال لى أبو البدر دخلت على الواحد منهم ما يبافارقين فذكرت له شأن العارف الذى ببغداد فقال لى انه من جملة من يمضى أمرى فيه قال بخت الى العارف الآخر ببغداد فقلت لى انى ادخلت ببافارقين على الوكاف فذكرت له شأنك فقال لى انى رأيت فى جملة من يمضى أمرى فيه من خولى فقال كذا يزعم والله لقد رأيت به يحمل العاشية بين يدى قال أبو البدر فخرت بينهم وكلاهما صادقان عندى فازل على هذه الغمة فقلت له رحمه الله كل واحد منهما صادق وان كل واحد منهما رأى صاحبه فى سلطانة وفى محله والحكم لأصاحب المحل فذلك كان حكم المحل لأحكم مراتبهم وأمام مقامهم أفلا يعرف من هذا وانما يعرف من أمر آخر فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغى للنصف أن يعرف المواطن وأحكامها من موطن الغضب الإلهى من موطن الرضا بفعل العبد فعلا فبسخط ربه به عليه فهو جنى على نفسه والحق بحكم ذلك الواقع بين عقوده وأخذوه يفعل ذلك العبد فعلا برضى به به فهو الذى أرضاه كما سخطه فالحق مع عباده بحسب أحوالهم غيرهم ما يكون انظر فى أحوال الخلق فى الكسب اذ انزلوا على الحق هذه لتخرج العارفون وبما ذكرناه فاذا عادوا الى جناتهم وأهلهم وتجلى الحق لهم يتبرأ من الخلق منهم لكون المنازل لهم وينزل الكسب له اذا كان الحق سمعك وبصرك فقد نزل بك فان تأذبت معه فى النظر والاستماع بقى عندك وان أسأت الادب رحل عنك وصوره قالدب معه موجوده فيما شرع لك أن تعمله به فاذا دخل عليه فى بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك سبب اضافة الدار اليه والحكم له فاجب عليك أن تخيه بركنين وأن لا تعمل فيه مالم بأذن لك فى عمه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الثانى والثلاثون وأربعمائة فى معرفة منازل ما ارتدت بشىء الا بك

فان فى قدرك وذاتك عجب شئ لا يعرف نفسه *

ان الرداء الذى لم يدرك لابس * هو الرداء الذى الرجن لابس

يه تزين عند العالمين من الشذر وراح الملاء القلي حارسه

فان بدت منه اخلاق تحيده * عن الهدى فرسول الله سائسه

قال الله تعالى من اطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى فى الخبر عنه وسعنى قلب عبيدى المؤمن فالامر حق ظاهره صورة خاق فهو من وراء ما بدا كان المرتدى من وراء رداءه فاعيد هو كبرياء الحق وعظمته فانه قال الكبرياء عر دأتى ولهذا كان الخلق محل عظمة الله لأن العظمة صفة فى المعظم لافى العظم ولو كانت فى المعظم لما تود منه من لا يعرفه قال الله لا يزيده لما خلع عليه ثم جاءه أخرج الى عبادى بصورتى فمن رآك رأتى فاما خطا خطوه غشى عليه فقال ردوا على حبيبى فانه لا صبر له عنى فمن عرف نفسه عرف الله ومن عرف الله لم يعرف نفسه والعلم بالله تعالى جهلك بك والعلم بك عامك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ما هو منك وليس الامر فى المنزلة والقدر انما انزلناه فى ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك من طبيعة وحق فشهد لك بعظم القادر قبل نزول القرآن عليك وأنت خير من أئسف شهر أى خبر من السكل لانتهى العدد البسيط الذى يقع فيه التركيب لى لا يتناهى كذلك ما يتخفى لله لا يتناهى دائما فانه خافى على الدوام وجاءه باشهر لشهره ذلك فى كل شهر من الاف ليلة القدر لا بد من ذلك فان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر فهمى خير من ألف شهر فيه ليلة القدر فهمى جامعة لكل أمر فهمى العامة فى جميع الموجودات فالعبد فى هذه المنازل حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدى به غيره وصوفاً محفوظ من حيث ان المرتدى يتخطاه عليه كالأضياع فانه معرض للأضياع فانه مخلوق ولا بد له من حافظ هذا جزء من فافهم والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الثالث والثلاثون وأربعمائة فى معرفة منازل ما نظر أى تجل بعدك ولا تسألني فتنطيك فلا أجدم بأخذه *

لا تطلب من تجليا * بفنيك عنك فانى

أعطي واست بأخذ * لفناء عينيك فاشنى
عن مثل هذا واطلبين * أمرا عليه ينبت
عين البقاء ولا تنكن * بما تسمى تكنتي

قال الله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسوكم اعلم أن البقاء ولفناء لا يعقلان في هذا الطريق الاضافين
الفناء عن كذا والبقاء مع كذا ولا يصح الفناء عن الله أصلا فإنه ما تم الأهو فان الاضطرار يردك اليه ولهذا تسمى
تعالى انما بالصمد لان السكون يلجأ اليه في جميع أموره واليه يرجع الامر كما لم يبق أن يكون فناؤك الاعتك ولا تنفى
عنك حتى تنفى عن جميع الاكوان ولا عيان أعني فناء أهل الله فان اتخمت الحق بتجفة منه تعالى فتجف من جملة
أكوانه فهي محدثة فتطلبك التحفة لتقبلها فحينئذ فاني أعنيها فعدت الى معلميها فكان ذلك سوء أدب منك في
الاصل حيث سألت ما فادك الى مثل هذا فان الله يعطي دائم فيدني للعبد أن يكون قالا دائما فلا تسأل ان كنت
من أهل الله الا عن أمرا الهى أعني على التعيين والافاسل الله من فضله من غير تعيين واعلم أن تجليات الحق على نوعين
تقبل فينك عنك وعن أحكامك وتقبل بيقينك معك ومع أحكامك ومن أحكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطاء
فمثل هذا التجلي فاسأل ادمت في دار التكليف فاذا انقلب الى غير هذا الموطن فكنت بحسب ذلك الموطن ولولا
التكليف ما وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله في أوصى العام بالامور الا وقد علم أن الوصية أنرا في الامور
وسيرد الكلام في تحقيق الوصايا في آخر باب من أبواب هذا الكتاب ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* الباب الرابع والثلاثون وأربعمائة في معرفتنا في معرفة شأنا لا يحجبناك لو شئت فاني لأشأ بعد فاقبت *

ان المشيئة عرش الذات ليس لها * في غيرها نسبة تبدد ولا أثر
وهي الوجود فلا عين تعارها * تفنى وتعدم لا تبقى ولا نذر
عزت فليس يرى سلطانها ملك * وليس يدركها في الصورة البشر
اكون آدم مخصوصا بصورته * لان فيه جميع الكون مختصر
له القاييد في الاكوان أجمعها * له التنزيل والآيات والصور
فن تنزه ان قال نذكره * في صورة هي شمس الحق أوفر
مع التنزه عن تشبيه خالقها * وقد حوته بما قد قاله الصور

قال الله عز وجل ما يبدل القول لدى وان عارضته المشيئة وما في النسب أعجب منها الاستعجاب لولها ولولها أثر
ما لها أثر فوحر عجيب اعلم أنه ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشيئة ولو شاء جعلها فحين جعلها من خلقه قلنا لا يصح أن
تكون الا في مسمى الإنسان الكامل ولو جعلها في غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك الجامع عين الانسان
الكامل فهو الخليفة بالصورة التي خاق عليها فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكتفي قلنا لا سبيل فانه لو كان هو
عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع صور العالم وصورة الحق يكون له هذه الجمعية خافية في الله لمن
أجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر الجامع للصورتين فبعض العالم اكبر من بعض الانسان
لا بالجموع فانه في الانسان الكامل ما ليس في الواحد الواحد من العالم فاهو بالمشيئة الا في النوع الانساني لكون
هذا النوع فيه خلقا ثم عم تأثيره في الجميع فيطلب من الحق أن يمد فيه مده وهذا أثر في الصورة الحقيقية ويطلب أيضا
الامر في العالم فيمضي ثم انه مؤثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والانس على أهل الله فطلب بعض العارفين
الخروج من هذا الالتباس فاطاعه الله على صورة الامر فأرى ما لا يمكن التلفظ به الا لرسول قد عصم فكنت أنت
ذلك الطالب حتى ترى ما رأيت فتقول كذا قلنا

ملكنتي لك كسرى اذ ملكك كن * كوثي فكنت بكن ملكا ولم يكن
لكنتي كنت كن والكون ملكة * وكل كون لك فالكون لم يكن

وهو قوله وما أمرنا بالواحدة ثم شبه الامضاء بالبحر والبصر وهو أقرب وكذلك هو أقرب فانظر حكمة الله تعالى في هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة في الوحدة فعندها تعرف ماهو الامر فانت ولا تنفسه تكن من الامناء الاخفاء البرياء واعلم ان قوله تعالى لوشاء الله ولوعلم الله فيهم خير الاسمعهم يقتضي في العلم بكذا وفي المشيئة عن الحق كما يقتضي قوله قد علم الله الذين يتسللون منكم لو اذا وقوله يريد الله بكم والمشيئة بعالله وعلم الله لا يخلو من أحد أمرين وكذلك ارادته اما ان تكون صفة له قائمة به زائدة على ذاته وان كان مثبتا للصفات يقولون لاهي هو ولا هي غيره ولكن لا بد ان يقولوا بانها زائدة كما يعتقد الاشعري او تكون عين ذاته الا ان لها نسبة خاصة لا امر ما يسمى بتلك النسبة علماء هكذا سائر ما نسمي به مما يطلبه تعالى فما ثبت ولا في الإنعاق العلم والارادة ولكن ما ورد في الكلام لا ينبغي العلم بما راد الارادة قطع قطعان في العلم علم وان العلم تابع للما معلوم يصير معه حيث صار ويتعلق به على ماهو عليه في نفسه وذاته لا يتغير عنها الوجود ولا كل ما ثبت القدم من صفة وغيرها مما يليق ان يتغير في الاتعاق والخاص وهو امر يحدث أو نسبة كيف شئت فقل ولا يتوجه النسبة والاثبات الاعلى حادث أي على ما يمكن سواء كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود أو بالعدم فباب العلم هنا متباعد التعاق حين نفيته بإداة لوفي قوله لو علم ولوشاء فاعلم وما شاء هذا هو الامر الحادث للمعين فقد علم أنه لو علم ولا يقال أنه قد شاء أن يقول لو يشاء فان المشيئة متعلقة بالعدم ولا يصح أن يحدث القول في ذات الله فإنه ليس بمجمل لتحوادث فلا يقال قد شاء أن يقول والتحقيق أنه مأثر من المراتد اما هو المراد عليه من الاستعداد في حال العدم أن يكون به في حال الوجود أو ينصف به عند انتفاءه عن الوجود وانتفاء حكم الوجود عنه كيف شئت فقل والمباين الفرقان بين المشيئة والعلم عامنا انهما نسبتان لذات العالم والمريد أو وصفان في مذهب من يقول بالصفات من المتكاملين ولولا علمه بالاصل الذي هو ن علمنا سماع مثل هذا السكوت الخيرة في الله أشد والاصل ماهو الا أن الله تعالى ما أرسل رسولا الا بالبيان وقومه لأنه يريد فهمهم فمن الحال أن يخرج في خطابه اياهم عما تواطوا عليه في لسانهم فوجد العاقل في ذلك راحة وأما أهل الشهود فلا راحة عندهم في ذلك لما رأوه من اختلاف الصور على المشهود فيهم مثل أهل اللسان وجاءت الطبقة العليا فقالت علمنا أن الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع لما تواطوا عليه أهل ذلك اللسان فهان عليهم الامر فرأوه في كل معتقد كما فهموه في كل لسان فاحاروا واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الخمس والثلاثون وأربعمائة في معرفة منازلة أخذت العهد على نفسي فوقتافيت

ووقتاعلى يدعبدى لم أف وينسب عدم الوفاء الى عبدى فلا تمريض فاني هناك *

وعدنا وأوعدنا فاما وعيدنا * فأتر كه ان شئت والوعد ناجز

فاني كريم والكريم نعوته * فكفد ذكرنا والقضاء يناجز

فان هم انفاذ الوعيد اصدقه * تلقاه قدسهم للسماح مبارز

فيردعه عن همه بنفوذ * لان له الرحي فيها يبارز *

وليس يرى الانفاذ الا مقصر * جهول بما قلنا عن الحق عاجز

قال الله تعالى ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا هذا في الوعد وقال في الوعيد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فاعلم ان هذه المنازلة هي قوله ان رجتي تغلب غضبي وهي قوله وما تشاؤون الا أن يشاء الله فاذا وعد العبد وعادوا الله أن يخاف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شاء من العبد أن يشاء نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن للخلق أن يشاء فشاء العبد عند ذلك نقض العهد واخلف الوعد بمشيئة الله في خاتم مشيئة العبد فهو قوله وقتنا لم فلا تعترض على العبد فانه مجبور في اختياره بمشيئتي ولكن ينبغي لأصاحب هذه المنازلة انذارا من وقع منه مثل هذا أن ينظر الى خطاب الشرع فيه فان رأى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلف الوعد قد أطلق الحق عليه لسان لدم فيدعه بدم الحق فيكون كما ولا يذمه بنفسه هذا هو الادب وليس ذلك الا في الخبر كما يقيم

الحدود على المتعدى بأمر الحق لأنفسه ولهذا ليس للعبد أن يؤقت حدا ولا يشترعه وأما في الوعيد إذا لم يكن حدا مشروعا وكان لك الخيار فيه وعلمت أن تركه خير من فعله عند الله فلك أن لا تفى به وأن تتصف بالخلف فيه مثل قوله من حلف على بين فرأى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير قال تعالى ولا تأتوا أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا قال الشاعر

وإني إذا أوعدته أو وعدته * لخلف إبعادي ومنجز موعدى

وإنما عوقب بالكفارة لأنه أمر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذي هو عند العامة من الفقهاء فإن الله قد جعل لنا عينا ننظر به وهو أن المسمى في حقنا الذي خير الله بين جزائه بما أساء وبين العفو عنه أنه ما أساء اليه أعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله الغطاء بيننا وبين ما لنا من الخير في الآخرة في تلك المساءة حتى نراه عيانا قلنا إنه ما حسن أحد في حقنا ما أحسن هذا الذي قلنا عنه أنه أساء في حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فنعفو عنه فلا نجازيه ونحسن اليه مما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فإنه ليس في وسعنا ولا يملك مخلوق في الدنيا ما يجازى به من الخير من أساء اليه ولا يجود ذلك الخير من أحسن إليه في الدنيا من كان هذا عقده ونظره كيف يجازى المسمى بالسببة إذا كان بخير أقرها فلما آلى وحلف من أسى اليه مغاير في المسمى حقه وإن لم قصد المسمى إيصال ذلك الخير اليه واستكن الإيمان قصده فينبغي له أن يدعو له أن كان شركا بالسلام وإن كان مؤمنا بالتوبة والسلاح ولولم يكن ثم اخبار من الله بالخبر الآخر وى لمن أسى اليه الا صبر ولم يجاز لكان المقرر في العرف بين الناس كافيا فيافي التجاوز والعفو والصفح عن المسمى فإن ذلك من مكارم الاخلاق ولولا اساءة هذا المسمى الى ما انصفت لنا ولا ظهرت معنى هذه المكارم من الاخلاق كما انى لوعاقبت انتفت معنى هذه الصفات في حقه وكنت الى الذم أقرب متى إلى أن اجد على العتاب فكيف والشرع قد جاء في ذلك بأن أجزم بعفو ويتجاوز ولا يجازى أنه على الله فقد علمت أن قوله وقد توافيت وقتالم أف أن ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه وراجع لما في خاق الله من الوفاء وعدم الوفاء من كونهم ما فعلوا الذي فوله الا بمشيئة الله فهو بالاصالة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا أن يكون الحق هو المعترض بأمره أبك أن تعترض فاعترض فإنه لا فرق عند ذلك بين أن تعترض أو تقيم الحد إذا كنت من أولى الامر فيمن عيّن لك أن تقيمه حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا لأمر الله فالؤمن العالم المستبرئ لنفسه لا يفوته أمثال هذه المشاهد والمواقف فإنه لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الأدباء الأمانة وبراعون الشر يسهة في ذلك فرب مكرمة عرفا لا تكون مكرمة شرعا فلا تجعل استاذك الاخلاق المشرع فاذا أمرك فتمثل أمره واذا نهاك فاته عما نهاك واذا خيرك فاعمل الاحب اليه والارجح والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وأر بعامة في معرفة منازل لو كنت عند الناس كما أنت عندى معابدونى *

لو أن جنسك والاكو أن أجعها * يدرون منك الذى أدر به ما عبدوا

سواك اذ كنت مشهودا لهم وأنا * غيب ولولا وجود الغيب ما سجدوا

انى تحببتك عن قوم بصورتك الدنيا * ولو علموا القصى لما عبدوا

لو أنهم علموا الاسماء ما وقفوا * مع المثال ولم يصرفهم الجسد

ولا تغير أحوال تقوم بهمهم * ولا تراكب اعداد ولا عدد

وكل ذلك محصوص بصورتنا * وليس ينكره في ذاتنا أحد

لكنهم غلطوا فينا وقام بهمهم * لئلاهم حين لم أعصمهم وجهد

قال الله عز وجل وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال انى جاعل في الارض خالفا وقال بعض خلفائه لا تتبع الهوى ومن

هنا تعرف مراتب الناس من الخلفاء وان الخلفاء بفضل بعضهم بعضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وما خلقه حتى استوى على العرش وما استوى على العرش الا الرحمن ولما تمت رحمة الله بأبني بد البسطامى ولم يزل يكون فيها أثر ابني بل عنها حكم العموم قال للحق لو علم الناس منك ما علم ما عبدوك وقال له الحق تعالى يا أبني يدو علم الناس منك ما علم لرجوك فاعلم ان الذي يرى يدان يستنقب في عباد من يقوم فيهم مقامه لا بد ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذي استخلفه الباطن فيكون كصور الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذي غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب في العذاب في ظاهره وانما العذاب قبله ففراة قبيلا من استخلف عليهم وقد حدد الحق حدود اليعالهم بها ليكون اذا قام بها عند المؤمن بها وبه محمود لا يتطرق اليه دم كما لا يتطرق لمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الامن لا يعرفه ولا يعرف الله قال ارحم منامن اهر حجتان رحمة طبيعية وهي ذانية له اقتضاها من ارحم رحمة موضوعة فيه من الله بخلافه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن مائة رحمة التي لله فان الله مائة رحمة بعدد اسمائه لله تعالى تسعة وتسعين اسما ظاهرا وخفي المائة للوترية فانه يحب الوتر لانه وتر فلا كل اسم رحمة وان كان من اسمائه المنتقم في انتقامه رحمة ساذكرها في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب ان شاء الله فلا رحيم من العباد مائة رحمة ورحمة من أجل الوترية فانه يحب الوتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك في كل درك رحمة مطونة تظاهر لمن هو في ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبق فما يظهر في محل الاو الرحمة قد سبقته الى ذلك المحل فيعاليها فيبلغه لان الدفع أهون من الرفع فلا حكم للغضب في المغضوب عليه الا زمان المعالجة خاصة فان هذا المحل هو يداه فاما فيقال هذا المحل من المشقة في اطرأين الرحمة والغضب بقدر ما تدوم المحاربه بينهما الى وقت غلبة الرحمة وبالرحمة الطبيعية تنفع الشفاعة من الشافعين لابل الرحمة موضوعة فان الرحمة الالهية موضوعة تصحبها في العبد العزة والاساطن في لاعتن شفقه والرحمة الطبيعية عنها تكون الشفقة ولولم تصحب الرحمة الالهية العزة وتتميز عن الشفقة ما عذب الله أحد من خلقه أصلا فهذه الرحمة التي يحبها العبد على خلق الله حتى حكم الرحمة الطبيعية لالرحمة الموسوعة فان الرحمة الموسوعة لا تقوم الا بالخلفاء الا ترى الانسان اذا رأى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كتب بحمد الشفقة على الظالمين الموقفين ويقول ما عذبته رحمة ولوقت أمامه لرحمتهم ولوقت هذا الظلم عنهم فاذا ولي هذا القائل ذلك المنصب سجد بحمد الله عن الرحمة الطبيعية التي تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التي تصحبها العزة والاساطن فبرحم بالشفقة ولا بالشفقة لانه العزير التي في نفسه فظلم وباعا بغير ما أكثر من الآخر الذي كان يذمه على ذلك قبل حصوله في مقام الخلافة فاذا قيل له في ذلك يقول والله ما أدري اذ لم يكن عالما فاني لأجد في نفسي الاماترون والآن قام لي عذر الذي تقدمني فيما كان يفعله وكنت أجد عليه في ذلك وأخبرني صادق أن مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله أحمد بن الحسن مع أبيه المستغنى بحضور الوزير ورواه عتب مع الوزير في حق أبيه فما أوفيت اليه الخلافة ظهر منه ما ظهر من أبيه مما أخذ عليه فنهى الوزير على قوله فقال الحال الذي كنت أجد في ذلك الوقت ذهب عني وما أجد الساعة إلا ما ترى ثم روى الآذان قام عندى عذر في رحمة الله فضمون هذه المنازلة ان الله أنشأ الحمد على ما أنشأ عليه محمد صلى الله عليه وسلم فأنشأ بالمؤمنين رؤفا رحما وأمره رحمة للمؤمنين حتى ان دعاه على رجل وذكوان من الرحمة بهم لابل يزبدوا طغيا نافيا وادوا من الله بعدا ومن رحمة قال لا زيدن على السبعين أو قال ولما عت إن الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفرهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله منه بما جيله الله عليه ما عدا الله أحد بما كلفه بل كان الناس يتبعون أنواءهم بعلم لان الله ما أخذ من اتبع هو اه لا يكون له اتبع هو اذ يغفر علم خرمان الجهل أوقع بهم قال تعالى بل اتبع الذين ينهونهم عن انهاءهم ومن أضل ممن اتبع هو اذ يغفر علم وقوله تعالى لا داو عليه السلام ولا تتبع أطوى فيضلك عن سبيل الله ولم يقل عن اليوم وسبيل الله ما شير عبادا الرار التي هي محل سعادتك وأتمام الآية

فهو من أعجب الاشارة الالهية لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون وأر بعامة في معرفة منازل من عرف حظه من شر يعنى عرف

حظه منى فمالك عندي كما عندك مرتبة واحدة *

من كان لي كنت له * كمثل ما هو لأزيد فالشرع غيب ظاهر * له مقامات العبيد

يستخدم الكون كما * يخدمه بلا مزيد فمن بقي بعهد * فهو وفي بالعهد

له النزول نحو ما * كالناعمين الصعود اليه في أعمالنا * وهو الحفيظ والشهيد

نخصنا بآلة * ككشف ولذات الشهود

قال الله تعالى فاذا كرونى اذ كركم رأيت سائلا يسأل شخصاً بوجه الله أو بحجة الله عندك أعطاني شيئاً ومعى عبد صالح يقال له مدور من أهل أسبجة ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار وكبار فأخذ يطلب على أصغر ما فيها من القطع فقال لي العبد الصالح أنظرى على ما يطلب قالت له قل قال على قيمته عند الله وقدره فكأنها أخرج قطعة كبيرة يقول بلباس الحال ما نساوى مثل هذه عند الله فأخرج أصغر ما وجد فأعطاه إياها الآن الله وصف نفسه بالغيرة وعلم من أكثر عبادة أنهم يهون خذل المال وأنفسه في هوى نفوسهم وأغراضهم فاذا أعطى أكثرهم لله أعطى كسرة باردة وفاؤوا بما خلقوا أمثال هذا وهذا هو الكثير والغلب فاذا كان يوم القيامة وأحضر الله ما أعطى العبد من أجله لله وبين عبده حيث لا يراى أحد فأحضر ما أعطى لغير الله فيقول له يا عبدي أليست هذه نعمتى التى أنعمت بها عليك أين ما أعطيت لمن سألك بوجهي فيمين ذلك الشيء التافه الخفيف ويقول له فأين ما أعطيت لهوى نفسك فيمين خذل المال من ماله فيقول ما مستحييت بنى أن تقاباني بمثل هذا وأنت تعلم أنك ستقف بين يدي وسأقرررك على ما كان منك فأعظمها من شجرة ثم يقول لقد غفرت لك بدعوة ذلك السائل أفرح به بما أعطيتك لكننى قدر بهتك وقد غفرت ما أعطيتك لهوى نفسك فان صدقتك أخذتها ورأيتهم لك فيحضرها امام الاشهاد وقد رجع الناس أعظم من جبل أحد وما أعطى لغير الله قد عاده بما منشورا قال الله تعالى يحق الله الربا ويربى الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا أعظم منه فاسمهم لا يعطون لله إلا أنفس ما عندهم وأحقر ما عندهم فكأنهم بالله وكل ما عندهم لله العبد وما لا يملكه لاسميه فيعطون بيد الله ويشاهدون بيد الله فى الآخذة وهم مبرزون فى العطاء والادخار غلبة الاستقامة والمشي على سنن الهدى والادب المشرع فيكون عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعائر الله وحرمت الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد برأى منهم ويقبض الآخرون على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر باليمنى فاعل الخير او يقول فاعل الخير لا يتغنى زدت العارف لا يقول شيئاً فانه ما تغير عليه حال كما كان فى الدنيا كذلك هو فى الآخرة أعنى من شهوده به وتبريه من الملك والتصرف فيه فلم يقم له عمل مضاف اليه يتحسره على ترك الزيادة منه وبذل الوسخ فيه وما كان منهم من زال مقدور وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بقبوله على قدر الزلّة سواء لازى بدو لا ينقص فان العارف فى كل نفس نائب الى الله فى جميع أفعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هى التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هى التبرى من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقفاً بين التوبتين فى الحياة الدنيا فى دار التكليف فان كان له اطلاع الهى على أنه قد فعل ما شئت فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجهم عن تبهير به ولم تبق له بعده هذا التعريف توبة مشروعة لانه بين مباح وندب وفرض لاحظ له فى مكرهه ولا يحفظ ولا نال الشرع قد زال عنه هذا الحكم فى الدار الدنيا و ذلك فى الخبر الصحيح عن الله فى العموم وفى أهس بدر فى الخصوص لكنه فى أهيل بدر على التزجى وفى وقوعه فى العموم واقع بلا شك فى أن الله عليه من نفسه بأنهم تلك الطائفة فذلك بشرى من الله فى الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا نبذنا لكلمات الله هذا حال

المؤمن المتسق فكيف بحال العارف النقي الذي ملبس ثوب زور وما زال نوراً في نور وفي حافظ على آداب الشريعة وأعطى الطبيعة ما أوجب الله عليه من حقها وما تعدى بهامزاتها كان من العارفين الأدباء وأصحاب السر الامانة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وأربعمائة في معرفة منازل من قرأ كلامي رأي غمامتي

فبها سرج ملائكتي تنزل عليه وفيه فاذا سكت رفعت عنه ونزلت انا

كلامي ليس غيري وهو غيري * وان المثال لا مثال مستند

فقل للعارفين اذا قرأتم * كلام الله فالوجدان فهد

دليلي في شهادته حروف * وفي الغيب المعاني وهي حشد

وأسميت السطور فخاراه * فعين القرب في التحقيق بعد

فن قرأ القرآن فلا يفكر * ولا ينظر فان السم شهيد

قال الله تعالى في آية طالوت وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وانزلها الله في قلوب المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا مثال له كانت هذه الامة المحمدية خيراً امة اخرجت للناس قال الله عز وجل هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فما كان شهادة في غير هذه الامة نزل غيباً في هذه الامة فوجدته أهل الاذواق في قلوبهم فكانت صفة من صفاتهم وكانت فيهم تقدم هذه الامة من الامم اجنية عنها فعلمت هذه الامة في قلوبهم استفت قلبك وان افتاك المتذوقون ومع كونها انزلة في قلوبهم ثم اشهد الله تعالى بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوته القرآن وكانت له فرس جملت تخبط فرفع رأسه فرأى غمامتي فيها سرج كذا قرأ نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فماد ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السكينة نزلت للقرآن فرأى هذا الصاحب من لا خارجا عنه ببصره ما كان فيه فكان الحق له مرآة رأى صورة ما في قلبه فيها فان القرآن ذكر الله وبذكر الله مطمئن القلوب كذا ذكر الله لنا في كتابه العزيز وانما نبهت سكينته انزلها القرآن في قلوب المؤمنين فكانت آيات نبي امرئيل ظاهرة وآياتنا في قلوبنا وهذا الفرق بين الورثة المحمديين وسائر الانبياء فورثة الانبياء يعرفون في العموم بما يظهر عليهم من خرق العوائد وارت محمد صلى الله عليه وسلم في مجهول في العموم معلوم في الخصوص لان خرق عاداته اعمامه حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزداد اعلم به علم حال وذوق لانزال كذلك وقد نبهه الخليفة على ذلك باختلاف اجوبته عن المسئلة الواحدة من التوحيد في المجلس الواحد لاختلاف دقائق الزمان ذكر ذلك القشيري في صدر رسالته المنسوبة اليه وكلما ازداد المحمدي علماً به ازداد قوافهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجري بحكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون بما اعطاهم الله من العلم في طريق النصح لهذه الامة فلا تعرف العامة قدر ذلك لانها اعتادت من علماء الرسوم مثل هذا اذا تكلموا في العلم بالله عز وجل من طريق الدليل ولم تفرق بين علم الدليل وبين علم الذوق وامام علماء الرسوم في كفر ونهم غالباً مع كونهم يسلمونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه اذا نقل عنه في قرآن أو خبر اطلي وغير اطلي فانظر ما اشتد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه رسولا لما ظهرت عليه آية ظاهرة في العموم كما ظهرت على من تقدم فظاهر عنه صلى الله عليه وسلم من الآيات المنقولة في العموم انما كان ذلك من كونه رسولا فقام الله تعالى بهذه الامة واقامة حجة على من كذبه وكذب ما جاء به الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أسرى به الى المقام الذي قد عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما خرج الى الناس بكرة تلك الليلة ذكر للاصحاب ما ذكر مما جرى له في اسرانه بينه وبين ربه تعالى أنكر عليه بعض اصحابه لكونهم ما رأوا ذلك اثر في الظاهر بل زادهم حكماً في التكليف وموسى عليه السلام لما جاء من عند ربه كسا الله نوره اعلی وجهه يعرف به صدق ما ادعاه فارأه احد الاعمي من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتأذى النظر الى وجهه عندهم أبو يعزى كان شيخنا أبو يعزى بالمغرب موسى الورت فاعطاه الله هذه

الكرامة فكان ما يرى أحد وجهه الاعشى فيمسخ الرائي اليه وجهه بثوب مما هو عليه فيرد الله عليه بصره ومن رآه
فعسى شيخنا أبو مدين رحمة الله تعالى عليهم - ما حين رحل اليه فسح عينه بالثوب الذي على أبي يعزى فرد الله عليه
بصره وخرق عواذ به بالمغرب - شهورة وكان في زمانى وما رأيت له - كنت عليه من الشغل وكان غيره من الاولياء
المحمديين ممن هو أكبر منه في العلم والحال والقرب الالهى لا يعرفهم أبو يعزى ولا غيره فمن جعل الله آيته في قلبه وكان
على يده من ربه في قر به فقد ملا يديه من الخير كله واختصه واصطنعه لنفسه وكساه الصفة الجليلة غير منة عليه
فلم تشبه حاله الا بصار في الدنيا واهم الاخفاء والابرياء في تحقيقهم بالحق وليسوا برسل مشرعين يحجبهم الحق لاحتجابه
الى يوم القيامة فيظهرهم الله في الموطن الذي تمجلى الله فيه لا بصار عباد هو يظهر بنفسه وعينه للخاص والعام فهناك
يعرف قدر المحمدى في القرب الالهى بمقامه في تلاوته كلام ربه عز وجل وهو سكونه لما يتلوهم من كشفه واطلاعه
على معانيه فهو في حال تلاوته يستند كرامته فيقطع على نفسه ويسمعه الله تتر كلامه ونظمه بتأييد الروح القدس
لما جاء في النظم المسمى شيعر من نفخ الشيطان الامثل هذا النظم وقد صدح في الخبر ان حسان بن ثابت لما أراد ان
يهجو قريشاً نادى بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فان
روح القدس يثوبك مادمت تنافح عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل للشيطان عليه سبيلاً واذا كان هذا لمن تنافح
فيما ظنك بحالهم ينطق عن الله بالة فيكون القائل منه عند قوله ربه عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على
لسان عبده سمع الله ان جده في الصلاة والحاضرون ماسمعو الاصوات المصلى وكلامه بهذا التكلم به ما ينسب الحق
تعالى جلالة الاله الى نفسه لا الى المصلى فاعلم أيها الولي الحليم ذلك أسعد ان شاء الله

كلامى ليس غبرى وهو غبرى * كك ما قلنا ربيت وما رميتا
فيما نفسى اذا طابت نفوس * بمشهدك التحامق ولحيثا
ولا تبخل فان البخل شؤم * وتعلوا بالعاء اذا علونا
وكن حقاً ولا تظهر بزور * وكن عين القرآن اذا تلونا
لان الله لم يسجد مع لعبيد * يناديه بما يتلوه صونا
فان يتلو بحق قال عبدي * وكان خاله المشهود ميتا
لان الحق ليس يراه حى * لذا كتبوا على الاحياء موتا

فكل من تلاوسكن لما تلا بصديق بصورة طاهر وحكمة باطن فذلك نال وصاحب سكينه فان هو تلاوسكن ظاهراً
ولم يسكن باطناً والسكون الباطن فهم المعنى السارى في الوجود من تلك الآيات المتلوة لا يقتصر بها على ما تدل عليه في
الظاهر خاصة فمن تلاه كذا فليس بصاحب سكينه أصلاً ولا هو وارث محمدى وان كان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فان تلاوسكن باطناً ولم يسكن طاهراً وتعدى الظاهر المشرع فذلك ليس بوارث ولا محمدى ولا يؤمن وهو أبعد
الناس من الله فان الروح القدس أتول من ربه في ربه والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول له فيه يوم القيامة
سحقاً سحقاً والله عند ذلك لا يسجد له ولا يسجد له وأعظم حسرة تقوم به اذا عاين يوم القيامة من سكن اليه اذا تلاه
ظاهراً باطناً فيرى ما سكن اليه باطناً قدس عده به هذا الآخرو شقى هو به وما شقى الا بعدم سكون الظاهر فيقوته
خير كثير حين فانه الايمان به فانه الى البيت من ظهره لم يأت منه من بابه جعلنا الله واياكم في التلويح
في تلاوته بحسب الآيات ثبت وتمكن * انه الملى بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وأربع مائة في معرفة منازل قاب قوسين

الثاني الحاصل بالورثة النبوية الاخلاص منها

قاب قوسين لنا من قبلنا * قاب قوسين لمن أسرى به

غير انى وارث مستخدم * ولذا لنا منه فانتبه

خـ لال وحرام بين * ما هنا ينهجا من مشتبـه
 انما الشبهة من قال أنا * عين من أسرى به مأناه
 وهو يدري انه وارثه * ليس يدري ذاك غير المتبـه

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وذكر ان الانبياء ورثوا العلم ماورواذ بناروا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث في مثل هذا الورث ما تقتضيه من علمه بوراثه الوارث منه فتمارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة، والله يرث الارض ومن عليها بما تعاق به علمه من العلم الابتلاقي فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبأونكم حتى نعلم فاستخدمهم بما ابتلاهم حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين وبيأواخبارهم وما عدى هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم ورثة فكأن لورثته من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب ابتداءه بحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الورثة من علماء الامم وورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني أعني الذي ينبغي للأولياء من هذا التقريب المحمدي من قرب منه هذا القرب فالأول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلناه تانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم فقال له منه فهو في غاية البيان لا يقبل الشبهة هذا العلم الموروث مثل ما يقبلها العلم النظري ولهذا نبيه أبو المعالي لما ذكر النظر قال بحصول العلم عقيب النظر ضرورة فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخول بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فمأولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه وانما اراد رضى الله عنه ما اردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشياء عنده لانه فاذا وفي النظر في الدليل حقه خلق الله العلم الضروري في نفسه ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبهة فان لم يخاق له العلم الضروري في العلم الذي يقبل الدخول فيما علمه في علم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخول الدليل لما يقول انه علمه عقيب النظر فجوعدا وتوقفه عما كان انتج له ذلك الدليل أخرجه ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فيلحق الورث في علمه به بين ما يأخذه ورثا وبين ما يأخذه ابتداء من غير ورث فأى عامل من العاملين عمل بأمر مشروع له من نص لا من تأويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالثبته فهو من العلم الموروث ثم انه لا يتخلو ذلك النص المعمول به هل كان شرعا من قبل محمد صلى الله عليه وسلم أو لم يكن الامن الشرع المختص به لا من الشرع المقرر الذي قرره لامته بما كان الله قد تعبد به نبياقبله فوارث مثل هذا الوارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبياء بلغوا ما بلغوا ووارث أيضا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث من وارث فان كان مما اخص به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينسب الى غيره من الانبياء عليهم السلام ويخبر بذلك عن سائر ورثة علماء الانبياء عليهم السلام قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف الانبياء عليهم السلام وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان نشأة الآخرة تشبه في بعض الاحكام للنشأة البرزخية فترى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة وأما كن مختلفة في ألن الواحد فيرى نفسه ان كان ورث عن وارث خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعا ولو كان امانة أنف رأى نفسه في أما كن على عددهم وفي صورو يعلم انه هو وليس غيره في كل صورة وهو مع كونه واحدا عين كل صورة وهكذا يكون يوم القيامة فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس في مواطن القيامة فيجدونه من حيث طلبهم في كل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت الذي يجده الطالب الآخر في الموطن الآخر بعينه فمن لم يجده في موطن ما فاما ذلك لكونه طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فان طلبه في موطن اقتضى حالة الجهل لوجهه فلذلك الجهل اذ وقع واقف فسيببه ما ذكرناه وهو غير واقع والله أعلم ثم زعم ونقول وان كان ذلك العلم الذي أقيم فيه العبد لا عن نص مشروع بل كان قد فيه مجتهدا من علماء الامة صاحب نظر وتأييل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد اتبعه فانه يكون يوم القيامة وارث ذلك المجتهد ومتبعا لايامه ومتبعا أيضا والنبي صلى الله

عليه وسلم وان كان ذلك في نفس الامر شرعاً كما تقدم وان كان العامل لاعتقاص ولاعن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وتفقه فهذا لا يكون وارثاً في مثل هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان وارثاً وان اخطأ الحكم لم يكن وارثاً ويحشر في صف من هذه صفته ولهم صف مخصوص ثم هم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من صافقه من تقدمه انه شرع له فتكون له صور متبعة خاف ذلك الموروث منه كان من كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه خاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف الرسل عليهم السلام لاختلاف ما ظهر له في الذي عمل به فان انفرد به جلة عن كل رسول ونبي ومجتهد فانه يكون أمه وحده كقوس بن ساعدة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة أمة واحدة مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم أعطاه المأذنة التي نظر فيها اخي ان قد حله ما لم يخطر له الا في تلك المسئلة النازلة وأخطأ فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فتحقق هذه المنازلة فانها ربيقة في المنازلات قليل من أهل الله من تكون له فانما تنبئ عن تحقيق عظيم وذوق غريب ورفيع اشكال وليس يكون في القيامة أدل ولا أعرف بمواطن القيامة ولا بصور ما فيها أعظم من صاحب هذه المنازلة ولا تحصل الا بالوهاب الالهي لمن حصلت له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاربعون وأربعون في معرفة منازل اشتد ركن من قوي قلبه بمشاهدتي﴾

ان القوى الذي مازال يشهدني * عند الشؤون وما في الحق من حرج
من يعاندي فيما أفوه به * من الحقائق فابرق على درجي
ولو يراه لفداه بنات ظميره * وبالنفوس وبالارواح والمهج
لكن له حجب على العيون فهم * في الضيق في الملاء العلو في فرج
اني مريض على القلب مبيتس * في الدل والمقالة التجلاء والدعج
اني لفي ظلمات من تراكمها * غرقت من بحرها اللجج في اللجج
الناس في سيف هذا البحر في نعم * أين السواحل يا هذا من النجج

قال الله عز وجل جلاله حكاية عن نبه لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة أو آري الى ركن شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه رحم الله اخي لوط القدا كان يأوي الى ركن شديد يعني من القبيلة فاعلم ان أقوى الاقوياء من كان الحق قواه ومع هذه القوة بهذه الصفة فما يكون الاماسبق به الكتاب ولا كتب الاما علم وما علم الاماهو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقله لو ان لي بكم قوة أي همه فعالة ومن كان الحق قواه فلا همه تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قرناه من سبق الكتاب فلا يقع الاماهو الامر عليه فاداة أو أنما أعطته عطاها الامكان لا غير فلو أراد بالقوة اظهار الاثر الذي جاء به فيهم وأراد بالركن الشديد اذ لم يتمكن الاثر فيهم أن يحمي نفسه عنهم حتى لا يؤثر فيه فلما صلى الله عليه وسلم ذكر الامر من القوة والابواء ولا شك ان الرسل عليهم السلام هم أعلم النعم بالله فلا يابؤون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله أخي لوط القدا كان يأوي الى ركن شديد يعني بذلك ابواءه الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار في ارادته ولا رجوع عن علمه فأوى الى من لا تبديل لديه

فالجبر لا ظاهر متحقق * فأنتم تحيرون ما من منقلب *

فلاتهرين فالامر ما قد سمعته * فان لم توافقه فما يشفع الحرب *

فعل الهى عين حالى فما أنا * عليه فأملية عليه اذا كتب *

فانت سبقت القول والعلم والى * يؤدى الى الفوز العظيم أو العطب *

فلاركن أشد من ركنك وما تفعلك وانما قلنا انك أشد الاركان من كون القضاء ما جرى عليك الابدان كسبت يدك

وهو ما عطته قدرتك فاضاف الفعل اليك وليس الاماقر رناهم انه ما علم منك الاما أنت عليه فاذا وها ركبك بالنظر الى غرضك فلم نفسك فان الحق المحكوم به تابع ابدأ الحال المحكوم به عليه فالحكم هو الذي جنى على نفسه لا الحاك المحكوم به وانما تعددت الاركان من أجل الحب التي أرسلها الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت على أربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشيئة وركن الاصل وهو أنت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فن الناس من استند في حاله الى علم الله فيه ومنهم من استند الى مشيئته ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب التوق من يرى جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال أنا الركن الذي مرجع الكل اليه فهو الاول الذي انبني من هذا البيت ولكن صاحب عز يزفان الصحيح عز يزفان السلك معلول عندهم وعندى ان العالم هو عين العلة والمعلول ما أقول ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان التماثل بذلك ما عرف الوجود ولا من هو الموجود فانت يا هذا ما عمل بملكك والله خالقك فافهم واعلم انه من أوجدك له لالك في حق نفسه عمل لافي حقلك فانت المقصود بعينك قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو موسى الانس وما استتر وهو موسى الجن فاذا نظرت الى هذا الخبر وسعدت أنت بهذه الوجوه فانما سعدت بحكم التبعة فلتعلم ما يقول له اذا قرر عليك النعم فانما يقررها عليك اسان الاكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فحككم كلامي مع منك وليس الان تقول له ما قاله في كلامه تحتج ان أردت أن تكون ذا حجة وان تأديت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت وانظرت عليه فما كل حق ينبغي أن يقال ولا يذاع ولا سيما في موطن الاشهاد والخصم قوي وألحاكم لله ولا يحكم الا بالحق الذي سأل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم به في قوله قل رب احكم باخى ورا بالرحن المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمن ما جتر العبدان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي أخذ منه ألا وظهر حكمه أبدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاحد والاربعون وأربع ما تفي معرفة منازلة عيون أفئدة العارفين ناظرة الى ما عندى لالى﴾

لو كان عندك ما عندى لما نظرت * عيون أفئدة العارفين سواك

فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا * وان نظرت بأخرى كان ذاك هواك

ما في الوجود وجود غير خالقه * وما هنا عين شئ لا يكون هناك

بل كله عينه جعا وتفرقة * ان لم يكن هكذا كوني فليس بذاك

قال الله عز وجل في العارفين واذا سمعوا ما نزل الى الرسول اترى اعيانهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا آمنافا كتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا علمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل علموا وما جاءنا من الحق ولم يسمع وما قالوا انتحقق أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فأناسهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا اجنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلها قال ناظرة الى ما عندى فانه قال في حق طائفة آخرين وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة على ان تكون الى حرف اداة غاية لا تكون اسم جمع النعمة فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الآية نص في الرؤية يوم القيامة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته فالعلم الهى والعارف ربانى من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والقول الفقه كله بمعنى واحد لكن يعقل بينهم تمايز في الدلالة كما تمايز في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه عارف ولا فقيه وتقال هذه الثلاثة الاتقاب في الانسان وأكل الشئ تعالى بالعلم على من اختصه من عباده أكثر مما أنشئ به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة أعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعلم مرآة الحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم يظهر عليه مرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وانما هو ناقل والعلم يستوجب الرحمة بلا شك فاذا رأيت من يدعى العلم ولا يقول بشمول الرحمة فاهو

صاحب علم فان الرحمة تتقدم بين يدي العلم تطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذي درج عليه أهل الله وخاصته وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلماناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لاعلم النظر واعلم ان العارفين هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين فمن حيث هم عارفون الان لهم علم النسب فهم يعلمون علم أحدية الكثرة وأحدية التميز وليس هذا الغيرهم وتوحيد العلماء وحده الله نفسه اذ عرف خاقه بذلك ولما أراد الله سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكيم في الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير فالعارف لا يرى الاحقاد خلقا والعالم يرى حقا وخلقا في خافي قبرى ثلاثة لان الله عز وجل يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع الكثرة كما ورد ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد فان الله عز وجل يحب الوتر فتسمى بالواحد الكثير لا بالواحد الاحد وانما قلنا في العارف انه رباني فان الله لما ذكر من وصفه بأنه عرف قال عنه انه يقول في دعائهم ربنا بقل غير ذلك من الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مثل ذلك من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم ولا قال الهه فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل احد منزلته من الاسماء والصفات ومن أراد تحقيق الفرق بين المعرفة والعالم فعليه بطائفة ما ذكرناه في مواقع النجوم لئلا فاني شفيت في ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثاني والاربعون وأربع مائة في معرفة منازل من رآني وعرف انه رآني فمآراتي﴾

من رآني وقال يومآراتي * ما براني غير الذي ما براني
ان الله نظيرة في وجودي * وبه هو بنا العلى هدايتي
يذهب العلم ان نظرت اليه * بجنان بفكره أوعيان
فدليلي بنبي الشبوت وبمضي * في سوابط يعطيكها في بيان
وعيون تعلقت بمشال * في كشوف يكون أوفي جنان
هو لا مدرك بعين وعقل * والذي تدرك الجفون كياني

قال الله تعالى ان موسى قال رب أرني أنظر اليك قال له رب ان تراني لانه قال انظر بالحزمة فلو قال بالنون أو بالياء والتاء لم يعلم يكن الجواب ان تراني والله أعلم والسؤال بجملي في قوله انظر والجواب بجملي في قوله ان تراني اعلم ان رؤية النرى تعطي العلم به ويعلم المرآئي انه رآه أمر اما وقد أحاط علما بما رآه أو رأينا الذي يرى الحق لا ينضب ظله وبته اياه وما لا ينضب لا يقال فيه ان الذي رآه عرف انه رآه اذ لو رآه علمه وقد علم بتنوع الصور عليه في ترداد رايته مع أحدية العين في نفس الامر فمآراته حقيقة فلا يعلم الحق الامن يعلم انه مآراته قال رب أرني أنظر اليك بعيني فان الرؤية باداة الرؤية العين قال له ان تراني بعينك لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالرؤية ولا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما تراه في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم برؤية أصلا في المرئي فقال له ان تراني فاني لأقبل من حيث أنا للتنوع حرات ما ترى الائتمنوع وأنت مانتنوعت فمآراتي بقي ولا رأيت نفسك وقد رأيت فلا بد ان تقول رأيت الحق وأنت ما رأيتني فلم تصدق أو تقول رأيت نفسي وما رأيت نفسك فلم تصدق وما أنت والحق ولا واحد من هذين رأيت وأنت تعلم انك رأيت فما هذا الذي رأيت فلن تراني بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن أن تصدق في انك رأيت اذا رأيت أو الحال واحدة في بصره اذا كان في مادة عينك أو بصرك وهذا مشهد من مشاهد الخيرة في الله تعالى ولا تنسج من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضي طلب الرؤية وبالانسان بحكم الوقت فان الوقت حكمه مطلق حقا وخلقها وهذا القدر كاف في هذه المنازلة فان مجالها لا يتسع لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثالث والاربعون وأربع مائة في معرفة منازل واجب الكشوف العرفاني﴾

ان المعارف تعطي واحدا أبدا * فواحب الكشوف عرفان بأحد

فان تعدى الى ثان فان له * من نفسه وله الاسعاد في النداء
تساعد العلم وقتا اذ يساعدها * العلم وقتا فاساعد باسعاد
لا تعلمونهم الله يعلمهم * علم كمعرفة والحكم للبادي

اعلم أيدينا الله وإياك ان الذي أوجب الكشف العرفاني الطمع الطبيعي في الربو بية يشهد ما هو عليه الرب من الصفات المؤثرة في الاكوان فيظهر بهاني ربو بيته عن كشف وتحقيق فلا تتعدى بالصفة أثرها فان الاسماء الالهية تتقارب ورمبما تخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها اهمتها اخلة أو مترادفة وانما هي في أنفسها مشبهة ولا يصل الى تحقيق ذلك أحد الا بالكشف الا ان هنادقيقة وهي ان نسبة ذلك الاسم الالهي الى الرب تعالى ما يكون على مثل نسبته الى الخلق فان الامور اذا نسبت الى شيء تختلف نسبتها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع أهل الكشف من نفوسهم على تهيئ المحال التي تتأثر لها يشوقها ذلك الى تحصيل الوجوه التي تبقى عليها الادب مع الله اذا أثرت بها لانها قد علمت بالخبر الالهي انها مخلوقة على الصورة الالهية وان الخلافة ما صحت بها الصورة وان كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطائبا أي انسان هو هل هو الحيوان أو الامام فأوجب له هذا الاطلاع أن يطلب من الحق تجليا خاصا في ربو بيته فيرى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى صدور الاكوان عنه في الاكوان ويرى صورة التعاق وهي يكون الحق في ذلك التحلي على صورة ما يتكون عنه أو على صورة النسبة التي يكون بها التي يقول للشيء كن فيكون ذلك الشيء ويرى من أين يقبل المأمور بالتكوين التكوين هل يقبله من أمر وجودي أم لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذي قال به الحق له كن أو يكون هو عين الصورة التي قالها كن فكانت في حق الحق أسماء وفي جوهر المكين فيه خلقا وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة الاسمية على ما شهدا في الحق أو تظهر بذلك الاسم في صورة أخرى لتكوين عين أخرى لاختلاف الامثال لما بينهم من التميز الذي به يقال هذا ليس هذا أو هذا مثل هذا كل هذا يطالبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو الشخص الذي يدعو الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة يرى تأثير الحق في الخلق هل هو أمر صحيح أو هو تأثير حق في خالق أو خاق في حق أو حق في حق أو هو المجموع أو لا أثر في نفس الأمور ان ظهر انه أثر كما تقدم في الرؤية هل الرئي الحق أو نفس الرائي وليس هذا مع ثبوت مرئي لا يعرف ما هو كذلك بما يكون ثبوت أثر في الكشف وفي الوقوع فان جعلنا محله حقا وخالقا لم يصدق هذا الجعل وانما الحق خالق فأين محل الاثر وهذا من أشكل مائر والنفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة العلم فكان عالما الالهيا بعد ما كان عارفا بانيابا لا يقال الالهيا من هذه صفة فان له الامر انعام الجامع فاذا نظرت اليه قلت انه حق ثم تنظر اليه فتقول انه خالق ثم تنظر اليه فتقول لاحق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق خالق فتجرح فيه حيرتك في الله حينئذ تعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الانسان الحيوان ومتى لم يعرف الانسان هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفنا وشهدا فليس بالانسان المخلوق على الصورة الذي له الامامة في الكون صاحب العهد فان الله لا ينال هذه الظالمون وليس عهد سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الرابع والاربعون وأربعمائة في معرفة منازل من كتب له كتاب العهد الخاص لايشق﴾

ليس يحول الله خيرا قد كتب * هكذا دليل على فوج
وكذا حكم تجليه فما * يتجلى ثم من بعد احتجب
كل ما أعطاك علما لا ترى * بعد هذا العلم جهلا ينقلب
ولهذا عمنوا واجتهدوا * فلهذا الرب فاسجد واقترب
يحبكم الجود به من نفسه * ماله من ذاته حكم غصب

فيكون الشكل في رحمته * بامتنان ووجوب قد يكتب
يطمع الشيطان في رحمته * وكذا حكم عبيد يكتب

قال الله تعالى ألا الله الدين الخالص ألا أنه العهد الذي خالص لنفسه في وفاء العبد به ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من
الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فإنه قد يكون الباعث للكفاف مثل هذه الامور في الوفاء به والله فيكون
العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من حد من يعطى المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك
ولهذا قال فيه حنفاء لله أي ماثلين به الى جانب الحق الذي شرعه وأخذ على المكافئين من جانب الباطل اذ قد سماهم
الحق مؤمنين في كتابه فقال في طائفة انهم آمنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فالايمان خصوص
بالسعداء ولا الكفر خصوص بالاشقياء فوقع الاشتراك وتميزه قرآن الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر ولا
الايمان من الايمان ولا الكفر من الكفر الا بالاسباب فالعهد الخالص هو الذي لما أخذ الله من بني آدم من ظهورهم
نحوهم وأشهدهم على أنفسهم ثم ولد لكل بني آدم على الفطرة وهو قول صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ماله كعهده فاستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر طاهر امطهرا
ولكن هناك كربة لا يمكن اظهارها كما كان الحق منزها لنفسه ما هو بمنزلة تزيه عبادته ولهذا قال من قال بن العارفين
سبحاني فاذا ولد المولود نشأ محفوفا بقل التكليف كسهل بن عبد الله وأقي بز يد البسطامى ومن اعنت الله به من أمثاله
من كان من الناس قبلهما وبعدهما وفي زمانهم ما من لم يصل اليها خبره كالموصل اليها خبرهذين السيدين ولم يرأ في عهده
هذا بشي مما ذكرناه أنفاق في عهده على أصله خالصا وهو الدين الخالص لا الخالص فقام بالعبد من غير استخلاص فما
هو من العباد الذين أسروا أن يعبدوا الله مخلصين اذ لا فعل لهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من
غير شوب خاطئه حتى يستخلصوه منه فيكونون مخلصين هذا المذوق له طعمه مثل ما ذاقه العير ومن كان هذا حاله
من الدين فهو صاحب العهد الخالص فلا يشقى فإنه لا يشقى الا أهل المكابدة والمجاهدة في استخلاص الدين من
أمرهم الله أن يستخلصوه منه واپس على الحقيقة الا هو أنفسهم وهو لاء في المرتبة الثانية من السعادة والطبقة
الاولى هم الذين يغبطهم الانبياء والشهداء أصحاب المنابر يوم القيامة المجهولون في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون
ولا يرون للشفاعة قدرا في جنب ما هم فيه من الحال الطاهر القدوس لا المقدس ومن هذا المقام قال أبو يزيد لوشغفى
الله في جميع الخلائق يوم القيامة لم يكن ذلك عندي بعظيم لانه ما شغفى الا في لقمة طين يعني خلق آدم من طين ونحن
منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما أعجب اشارة أبي يزيد وايك أن يخطر لك في هذا
الرجل احتقار منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وأنه يفتح فيه أمر الشفاعة وهو مقام جليل
واعلم أنه ما سمى مقام محمود المجرد للشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالهى الذى ينشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهما على ربه عز وجل مما لا يعلم بذلك الثناء الخاص اليوم فاحمد الامن أجل الله لا من أجل الشفاعة ثم جاءت
الشفاعة تبعافى هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعطه واشفع واشفع فيشفع في الشافعين أن يشفعوا فيبيح
الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبق ملك ولا رسول ولا مؤمن الا ويشفع عن هومن أهل الشفاعة
وأهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع الا كبر على نفوسهم ولا على أحد لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا
وكل من كان له تبع في الدنيا فإنه وان أمن على نفسه فإنه لا يأمن على من بقى وعلى تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط
في أمره به أم لا فيحزنه الفزع الا كبر عليه تقول بعض النساء من العارفين لجماعة من رجال الله أرايتهم لو لم يخلق
جنة ولا ناراً أليس هو بأهل أن يعبد تشير هذه المرأة الى الدين الخالص وهو هذا المقام رهي رابعة العدوية ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء ويقول فيه أبو يزيد الا كبر لاصفة الى فلواستخلص عهده لكان مخلصا وإذا كان مخلصا كان
ذاصفة فلم يصدق في قوله وهو عند صادق وهذه الطائفة هم الذين عمهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
وعند العهد الخالص فأمسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه أي من وفى بعهده فان النجب العهد ومنهم من ينتظر

لان العبد مادام في الحياة الدنيا لا يامن بالتبديل فان الله يفعل ما يريد وما يدري العبد على الحقيقة عما كان عليه من الحال في حال عدمه اذ كان مشهودا لله لان نفسه الاماضى وما يقع فهو في علم الله فلا يامن مكر الله لعمله بانه وما بدلوا تبديلا فقلت جال به هذه المثابة جعلنا الله منهم فاعظم بشارتها من آية ولا بلغ اليانعيين أحد من أهل هذه الصصفة الاطلحة بن عبيد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عذابي من قضى نحبه وهو في الحياة الدنيا فامن من التبديل وهذا عظيم ويدخل في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عهد الله على القيام بدبته عند توفيه فوفى بما عاهد عليه الله قال لي السيد سليمان الدنيلي أن له خسين سنة ما خطر له خاطر سوء فغل هذا يلحق بهؤلاء اذ مات عليه ومن أوفى بما عاهد عليه الله وكل من جدد عهدا مع الله فهو من المخاضين ماهو من له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهما تجد دل من الله حكم بشرع لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به في كتابه أو على لسان رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضرب جهله بالسألة المعينة الخاصة هذا لا يقدح في صاحب هذا المقام كأني بكر الصديق الذي ما رأى شيأ الا رأى الله قبله بالدين الخالص والعهد الاطلي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا لما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمان برسالة بادر وما نكأ ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه رأى رسالته هناك كجاء أى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كجروى عنه كتنيا وادم بين الماء والطين أى لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذا أخذنا من النبين ميثاقهم وكان هذا الميثاق قبل وجود جسد آدم فلما وجد آدم وقضى الحق على ظهره واستخرج منه كمال الذر يعنى بنيه أشهدهم على أنفسهم كجاء في القرآن فشده وافهذاهو الميثاق الثاني والميثاق الاول هو ما أخذته على الانبياء فلما ولدوا فغنم من قضى نحبه ومنهم من خذله الله فاشرك جعنا الله من قضى نحبه ولم يبدل آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الخامس والاربعون وأربعمائة في معرفة منازل أهل عرفات أوليائى الدين الذين أدبهم بآدابى

أنياء الله ما أدبهم * غيره فاعتصموا بالادب
فهم السادة لا يخندهم * هكذا عنهم في الكتب
فالذي يمتحن على آثارهم * هو معدود بذاتى النجب
فاذا كان كذا كذا * لم يزل لذلك خلف الحجب
أسعد الناس بهم تابعهم * فتراه مثله في النصب
لزموا المحراب حتى ورمتم * منهم أقدامهم في قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن أحب الله ذل ومن أحب الله ذل فالحب ذليل والمحبوب ذودلال ودلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أدبني فأحسن أدبى واعلم أنه لتعرف الله بمنزلة الخلق عنده من ولى وغيره طريقين الطريق الواحدة الكشف فبى منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلة طائفة الله والطريق الاخرى ملازمة الادب الالهى والأدب الالهى هو ما شرعه الله في رسالته وعلى أسنتهم فالشرائع آداب الله التى نصها للعباده فن وفى معنى شرعه فقد نأذب بأدب الحق وعرف أولياء الحق فاذا رأيت من جمع الخير يسيده وملاءمها به فتعلم أنه قد أخذ بأدب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو الصادق العالم بربه والخير كله بيدك فالخير اذا أردت أن تعرفه فاعلم أنه جماع مكارم الاخلاق وهى معروفة عرفا شرعا وكل ما تراه من اقامة الحدود على من لولم بأمرك الحق بذلك لكنت تغفوه عنه فذلك لا يقدح في مكارم الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما الله فعل به ما فعل على يدك وكلا كما عبيد السيد واحد وانما كلاما فيه ابرج اليك لا امر سيدك فانه من وكرام الاخلاق في العبيد امثال أوامر سيدهم في عبادته والوقوف عند حدوده ومراسمه فيهم لا نجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم

أوعشهم فكونهم حادوا الله ورسوله الذي عاد عليهم فهم جنوا على أنفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم
الاخلاق فمن تعرض لامر فقد أحب أن يتعرض اليه فيه فإفعات معه في عدم وذلك فيه الاما أحب ولا تكون
مكارم الاخلاق الا أن تفعل مع الشخص ما يحب به منك فانه قد بغضك أو لا لايمانك بالله واليوم الآخر واتخذك عدوا
فمن مكارم خلقك معه أن تتلطف به في ايمانه فان لم ينفع فلتقابل به بالقهر فان لم يفعل ولم تفقدت على قتله فاقبله بمكارم
خلقك منك حتى لا يبقى في الحياة الدنيا فيزيد كفره وطمعنا فيزيده الله عذابا كافيًا لم يفعل من شهد الله بأنه رحيب وهو
خضر اقبل مع رأس الغلام وقال انه طبع كافرا فلو عاش أرهق أبوه طغيانا وكفرا وانتظم الغلام في سلك الكفار
فقتله الخضر رحمة به وبأبويه اما الصبي حيث أخرجه من الدنيا على الفطرة فسهل الغلام والله أعلم وسعد أبواه
وهذا من أعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسأل الله الغزاة فلا يسهل الله له أسباها ويحول بينه وبين
الجهاد في سبيل الله وكان من الاولياء الا كابر عند الله من له حديث مع الله فبقي حائرا في تأخره وتعدرا لاسباب
عليه مع ما قد حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضاة الله ولما للشهداء عند الله فله الله انه قد ضاق
صدره لذلك أعلمه الله بالطريقة التي كان يأخذ العلم عن الله بها فقال له لا يضيق صدرك من أجل تعدر أسباب الجهاد
عليك فاني قضيت عليك لو غزوت لاسرت ولو أسرت لتنصرت ومت نصرا انيا وان لم تغز بقت سالما في بيتك ومت
عبد اصالا على الإسلام فشكر الله على ذلك وعلم ان الله تعالى قد اختار له ما هو الاسعد في حقه فسكن خاطره وعلم
ان الله قد اختار له ما له فيه الخير عنده أيضا من آداب الله الذي ينبغي للعبد أن يتأدب بها مع الله فاذا رأيت من سلم
واستسلم وقامت به آداب الحق وقام به في نفسه وفي عبادته وآداب مع الصفات لأمع الاشخاص ويتخيل صاحب
الصفة انه تأدب معه وما عنده خبر بحال هذا الاديب فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق تنظر اليهم بما أعطاه
علم الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال فان الذوات التي تقوم بها الاحوال لا يحكم عليهم من حيث ذواتهم
سعادة ولا شقاء وانما ذلك بما يقوم بالذوات من الصفات فالصفات لا تنصف بالشقاء لذاتها ولا بالسعادة والذوات
الحاملة للصفات لا تنصف أيضا لنفسها وعينها بسعادة ولا شقاء فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت أحكامها فيها
انصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن لولا واحد منهما على الانفراد فقيل عند ذلك في الشخص
سعيد أو شقي فأنظر ما أعجب حديثا السعادة والشقاء حيث لم يظهر واحد منهما الا بحسب الامتزاج كالم يظهر سواد
المداد الابا بمتزاج العفص والزاج كالم يظهر بياض الشقة الابيض الشقة والقصرة فالخوف كله من التركيب والآفات كلها
انما تنظر على الشخص من كونه مر بكا والخروج عن التركيب بعقل وليس بواقع في العالم أصلا المركب ولهذا قال
أبو يزيد انه لا صفه فانه أقيم في معقولية بساطته فلم يرتز كيا فقال لا صفه في فصدق ولكن غير واقع في الوجود
الحسي العيني فأنم الامر كبح يقبل السعادة أو بالشقاء بحسب ما تقتضيه من جته فقد فرغ ربك وما كان فراغه عن
ما نفع شغل وانما أراد بذلك التنزيه أي ان الامور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها ومن عصمه الله من الزلل الذي
يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الأعظم ومن هنازات الاقدام كجاءه في الشريعة نظيره لما ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم من سبق السكاب على العبك بالسعادة أو بالشقاء فقالت الصحابة يا رسول الله فقيم العمل فقال
لم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لما يسر له وقد بين الحق بارساله عليهم أسباب الخير وطرقة وأسباب
الشقاء والشر وطرقة وجعل السلوك في طرق الخير بشرى فانظر هاني نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت في
الخير مثلا واجدا بطنك وظاهره فيه على السواء غير مرتاب فقلك البشري فافرح به في السعادة فان الله ما يبذلك
وان رأيت الخير في ظاهرك وتجد في بطنك نكته من شك أو اضطراب فيما أنت فيه من عبادة ويقع لك خاطر
يقدر في أصلها بما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك إيمانا ولا تورا قلبك بنوره فابك على نفسك أراضحك
فمالك في الآخرة من خلاق هذا اميرائك في نفسك وانت أعرف بنفسك وما يحاطرك فيها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما لا ينال منه فانه يبدو له هذا الخاطر الذي يقدر في

الايمن من الشك القائم به ان الامر الذي هو فيه من الشرع ماهو على ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس يعني من المخالفات والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله في ان هذا الحال التي هو عليها مخالف لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فقد أبان صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر ما الناس عليه في أنفسهم ثم لتعلم ان في ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة المعنى في استنفاهم عز وجل عما هو به عالم مثل قوله الملائكة كيف تركتم عبادي والملائكة تعلم انه تعالى أعلم بعدادهم منهم ألا يعلم من خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسؤاله الخبير بما سأل عنه لانه واقع فيشكل علم عنده عن وقوعه فهو بخير وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن أدب الملائكة لعلمهم بما قصده الحق منهم أجابوه تعالى فقالوا تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون لان عروج الملائكة عنهم ونزولهم عليهم كان عند صلاة العصر وصلاة الصبح كذا ورد الخبر فأقول بحسب الحق عرفتهم لما عرفت آدابك فنبهتهم اليك فقلت هؤلاء أولياء الله وعلائقهم اذ اراؤا ان كرامة الله حقيقة فمهم بالله وليس الا العبادة المحضة الخاصة التي لا تشوبها روية بوجه من الوجوه فهذه آدابك وكل نعت يرى فيهم فيه راحة روية فهو أدب الخلافة لأدب الولاية فالولي يتنصر ولا يتنصر والخليفة يتنصر ولا يتنصر والزمان لا يخجل من منازعة والولي لا يسامح فإني سأمع فليس بولي ولا يؤثر على جناب الحق شيء فهو كماله والخليفة هو الله في وقت وللعالم في وقت فوقتاً يرجع جناب الحق غيرة ووقفاً يرجع جناب العالم فيستغفر لهم مع ما وقع منهم ما يغفر له الولي وهو لا هم المفردون الذين تولى الله آدابهم بنفسه يقول الخليفة لازيدن على السبعين في وقت ويدعو على رعل وذكروا عصى في وقت وأين الحال من الحال والخليفة تخلف عليه الاحوال والولي لا تخلف عليه الحال فالولي لا يتهم أصلاً والخليفة قد يتهم لاختلاف الحال عليه فما يدعى دعوى الاوحيز يكذب به مع صدقهم حال آخر يبدو منه فآداب الاولياء آداب الارواح الملكية الا ترى الى جبريل عليه السلام بأخذ حال البحر فيلقمه في فم فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد ويسابقه مسابقة غيرة على جناب الحق مع علمه بأنه قد علم أنه لا اله الا الله وغلبه فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما أخبر الله تعالى عنه في الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها في أدنى أشهدك بها عند الله وهو بأني وأين هذا الحال من حال قول الخليفة الآخر رب لا تدرك على الارض من الكافر ين دياراً ولعلمهم لو طال عليهم الامد لجعوا أو في اصلاهم من يؤمن بالله فتقر به عين المؤمنين فآداب الاولياء غضب في الغضب عليهم لارجوع فيه ورضائي الرضى عنهم لارجوع فيه فان ذلك أدب الحق والحق الواقع الواجب وقوعه وآداب الخلفاء الرضائي الرضى عنهم والعفو وقتار الغضب وقتافي الغضب عليهم ولهذا خص الاولياء دون غيرهم في قوله هل عرفت أوليائي والكل أولياء ولكن أولياء الاسماء الالهية وهو هؤلاء أولياء الاضافة فهم أولياء انية لأولياء أسماء وسأعترفك بالفرق بين أسماء الحكايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله في باب الاسماء من آخر هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السادس والاربعون وأربعمائة في معرفة منازلة في تعبير نواشي الليل فوائد الخبرات

نواشي الليل فيها الخير أجمعه * فيها العزول من الرحمن بالكرم

يدنو اليها بنا حتى يساعدا * بما يديله من طرائف الحكم

فالكل بعيد والكل يشكره * الا الذي خص بالخسران والنقم

ان الولي تراء وقت غفلته * يبكي ويدعوه في داج من الظلم

يارب يارب لا يبنى به بدلا * خلقاً عظيماً كما قد جاء في القلم

قال الله تعالى وانك اعلمى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلاً ولمسات عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وانما قالت ذلك لانه أفراد الخلق ولا بد أن يكون ذلك الخلق المفرد جامعاً للكرام الاخلاق كما هو وصف الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن في قوله والقرآن العظيم فكان القرآن

خلقه فمن أراد أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من أمته فليتنظر الى القرآن فاذا نظر فيه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأن القرآن انشأ صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والقرآن كلام الله وهو صفته فكان محمد صفة الحق تعالى بجملة من يطلع الرسول فقد أطلع الله لانه لا ينشأ عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم ينشئ في ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح الذي شرعه له لصور اعماله ليلية ليكون الليل محل التجلي الالهي الزماني من اسمه الدهر تعالى يستعين بالحق لتجليه في انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلاة بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي وقوله واستعينوا بالله ولا يطلب عون الامن له نوع تعمل في العمل وهو قوله واياك نستعين فكأن أنت يا وارثه هو المراد بهذا الخطاب في هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان خلقه القرآن من ورثته وانشأ صورة الاعمال في ليل طبيعته فقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم من قبره خياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن أحياءه فكأنما أحياء الناس جميعا فانه المجموع الاتم والبرئاع الاكمل ولهذا قال في ناشئة الليل انها أقوم قيلا ولا أقوم قتيلا من القرآن وكذلك أشهدوا أي أعظم تهديد انه قال ما قرئ طغفاني الكتاب من شيء وليس الا القرآن الجامع وأشد ثباتا فانه لا ينسخ كأنه تحت سائر الكتب قبله به وان ثبت ما ثبت منها بما ورد في القرآن ولهذا جاء بلفظ المناظرة في الثبوت فهو أشد ثباتا منها لاتصاله بالقيامة وفيه ما في الكتب وما ليس في الكتب كما كان في محمد صلى الله عليه وسلم ما كان في كل نبي وكان فيه ما لم يكن في نبي لان القرآن كان خلقه فاعطى هو أمته ما لم يعط نبي قبله فاذا أنشأ من انشأ صورة هذه الاعمال الليلية ونفخ الحق لشهوده من كونه معينه لأرواحها فيها قامت حياة ناطقة عن أصل كريم الطرفين بين عبد متحقق بعبوديته موفى حق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التي توجب له الكبرياء من كان عبدا معضاض هذه المنزلة ولهذا أقدم اياك نعيد فانه ما قبل الصورة الا في ثبات حال فقال بذاته اياك نعيد وقال بالصورة واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فجمع بين الامرين وبين رب عظيم وفادحة على قدر ما شرعه له لاطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذي أدبه أي جمعه وفيه جميع فوائد الخبرات فلما نشأت هذه الصورة العملية الليلية بين هذين الطرفين الكبريين كانت وسطا جامعة للطرفين فكانت عبدا سيدا احقا خلقا بهذه الصفة أنشأ الله العالم ابتداء فان له في أسماؤه ونعوته الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى به عن الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين التبعين موصوفا لنفسه وهما طائر فائق جمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين في العالم والمثلان ضدان فهما ضدان المماثلة معني تعلم ان العالم على صورته في قبول الضدين بل هو العالم الذي هو عين الضدين صورة من أنشاء فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشى الامر في خلق ما خلق الله بايدي العالم فله العالم انشاء الصور ولا يحق أرواحها وحياثها كما قال في حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين كهيئة الطير في الصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونه طائرا لا يحق وفي انشائك قال فاذا سوت به هو مثل تخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحي وهو قوله فيكون طائرا باذني فمن كان مع الحق في مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشأ على غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صور الاأرواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيامة احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو الله وأعني بالاحياء الاحياء الذي تقع به الغائدة من الحي فان الطبيعة تعطي حياة في الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهي الحياة التي توجد في المعنات فليس في قوة الطبيعة أكثر من وجود الاحساس لا غير وأمل القوى الروحانية التي عنها تكون الصنائع العملية بالتفكير فمن الروح الالهي فمن علم مراتب الأرواح يعلم ما أودأنا اليه في هذه المجالسة يقول الحق وهو مهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وأربعمائة معرفة منازل من دخل حضرة التطهير بنطق عنى *

إذا ظهر العبد من كونه * يكون الآله هو الناطق

كمثل المصلى إذا قام من * ركوع الصلاة هو الصادق

ينوب عن الحق في نطقه * فليس يقوم به عائق

فكل كلام له صادق * وكل شراب له رائق

قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم عما كانوا يعملون يعنى بها ولا تشهد الا بالاجنبية اذ لا بد من شهود عليه وان لم يكن على ما قلناه وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار بالشهادة وما ذكر الله تعالى انه اقرار فدل على ان الجوارح ارتبطت بالنفس الناطقة ارتباط الملك بما الملك كما هو الاصل عليه والاصل هو الحق ولم يزل في ازالة مدبر فلا بد ان يكون تدبيره في مدبر معين له ازالا وليس الاعيان الممكنات فهى مشهودة في حال عدمها فافها ثابتة فيدبر فيها ما يكون من تقدم بعضها على بعض وتأخرها في تكوين اعيانها وصور ما توجد فيها وهالك هو سر القدير الذى اخفى الله تعالى علمه عن خلقه حتى يظهر الحكمة في الصور الموجودة في رأى العين فكذلك لما أراد الله انشاء الارواح المدبرة فهى لا تكون الامدبرة فان لم يكن لها اعيان وصور يظهر تدبيرها فيها باطلت حقيقة اذهى لذاتها مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهناسر تعجب غريب أومى اليه ان شاء الله في هذا التفصيل فنقول ان الله أنشأ هذه الصور الجسدية من نور و نار و تراب و ماء مهين على اختلاف اصول هذه الشاة المتعددة فعندما كملت التسوية في الصورة التى هى محل تدبير الارواح المدبرة أنشأ الله مائى من قبولها ما ينفع فيها من أوجدها وهو الفيض الدائم أو واحد مدبرة طاقمة بها على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشاة فلم يكن نوعا على مرتبة واحدة الا في كونهم مدبرين فالارواح المدبرة انما ظهرت بصور مزاج القوابل فلا تعدى الارواح في التدبير ما تقتضيه اهلها كل المدبرة فانظر الى اعيان الممكنات قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما تقبله فما هى على صورة الحق في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر في نفسه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخالق لا يرى من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح ان يعلم اذ لا ذلك الامر الذى لا يعلم الا هو الذى لا بنفسه المشار اليه بقوله والله غنى عن العالمين وهذا النبى نبيهاك عليه من العلم بالله تعالى ما أظهرناه باختبارنا ولكن حكم الجبر به علينا فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه يعلمك الادب مع الله تعالى ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما أصابك من سنة فمن نفسك أى ما أعطيتك الا على قدر قبولك فالفيض الالهى واسع لانه واسع العطاء فاعنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك فذاتك تجرت عليك هذا الواسع وأدخلت في الضيق فذلك القدر الذى حصل تدبيره فبك هو ربك الذى تعبد ولا تعرف الا هو وهذه هى العلامة التى يحولك فيها يوم القيامة على الكشف وهى في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من نفسه ولا يعلم انها المعلومة له ولهذا تقول العامة ان الله ما عودنى الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت ان الحق معك على ما أنت عليه ما أنت معه وقد نهك على هذا في القرآن بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم ما أتمم معه ولا يصح ان يكون أحد مع الله فانه مع كل أحد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فبما فيه فذلك عين الحق لا غيره

فليس وراء هذا الكشف كشف * ولا من بعده هذا الوصف وصف

فسبحان الذى يبدو ويخفى * وشاهده بذات شرع وعرف

فلا يصح التجرد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية وهى لا تبطل فالتجريد محال فلا مستند للتجريد لانك لا تغفل الهلك الامدبر فانك فلا تعرف الا من نفسك فلا بد ان تكون على تدبير فلا بد من جسم وروح دنيا وآخره كل دار بما يلقى هاهنا القشاة وتنوع ارواحها تنوعها صورة الخلق والحق كما تقدم ذكره في هذا الكتاب وفى هذا المعنى في الترجمة من الحق * كن كيف شئت فانى * كانت كونى * كون * هكذا هو الامر في عينه والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وأربعمئة في معرفة منازل من كشفت له شياً

مما عتدى بهت فكيف يطلب أن يراني هيئات *

إذا كان ماعنده حاكم * على فكيف بناذرتاه فليس يراه سوى عينه * وهل ثم عين تراه سواء
يغالطنا بوجود السوى * وعين السوى هو عين الاله فامكانه ان يزل قائماً * وجودا وقد ابنتا جاء
فلنساووا ولا نحن هو * فعين صلاتنا من هداه

قال الله عز وجل فهبت الذي كفر ولهذا كفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجودان والفقد هذه شمس حق
شرقت من المشرق ولولا شروقها ما كان مشرقا ذلك الجنب فأت بها من المغرب وهذا في الحقيقة لو أت بها أي
لوسرقت من المغرب لكان مشرقا فاشترقت الا من المشرق فهبت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث كان
الشروق لها تبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل في نفس الامر فهاهنت الكافر الا من عجزه كيف يوصل الى افهام
الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فبما جاء به ابراهيم الخليل عليه السلام فاعلم عليه الامر وتخط في نفسه فظهرت بحجة
ابراهيم الخليل عليه السلام غايه امام الحاضرين وانما نسب الكفر اليه بالمسئلة الاولى فانه علم ما اراده الخليل بقوله
ربي الذي يحيي ويميت فستره فسمى كافر اقتالاً أنا حي واميت ويقال فيمن أتى حياة الشخص عليه اذا استبحر قتله
أن يقال أحياء ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه ثم رد فعدل ابراهيم الى ما هو أخفى في نفس الامر وأبعد وهو أوضح
عند الحاضرين فجاء بالمسئلة الثانية فهبت الذي كفر في أمر ابراهيم كيف عدل الى ما هو أخفى في نفس الامر وأبعد
لاقامة الحجته وقالت له الحجته عليه عند قومه فكان بهتته في هذا الامر المجهز الذي أعمى بصائر الحاضرين عن معرفة
عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل من تعجبه وبهتته في نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم يقدر ثم رد على
ازالة ما حصل في قلوب العارفين الحاضرين من ذلك فعلم صدقه ولكن الله ما هداه أي ما وافقه للإيمان لقوله صلى الله
عليه وسلم فانه عالم بأنه على الحق ولا يصح بهت الا في تجلي ما عند الحق وما عند الحق الاما أنت عليه فانه ما يظهر اليك
الايك فتقر به فيك وتذكر ما أنت به مقرفيه وذلك لجهلك بك وبرك لانك لو عرفت نفسك عرفت بك فأنتم
الاخاق وهو ما تراه وتشهده ولو فشتت على دقائق تغييراتك في كل نفس اعلمت ان الحق عين حالك وانه من حيث هو
وراء ذلك كله كما هو عين ذلك كله فالخلق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسماء أليس مما عند الله ذلك جبل
موسى فصعق وهو اعظم من البهت وما أصعقه الاما عنده وهو عن طلب أن يرى ربه فلما علم موسى عليه السلام عند
ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال ثبت اليك أي لا تطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبتها به ولا فاني
قد عرفت ما لم أكن أعلمه منك وأنا أول المؤمنين بقولك لن تراني فانك ما قلت ذلك الا لي وهو خير فلذلك ألحقه
بالايمان لا بالعلم ولولا ما اراد الايمان بقوله لن تراني ما صحت الاوليه فان المؤمنين كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن
فكل من آمن بعد البهت أو الصعق فقد آمن على بصيرة فهو صاحب علم في ايمان وهذا اعز الزوجود في عباد الله
وقليل في أهل الله من يبقى معه الايمان مع العلم فانه لما ائتمل الى الاوضح وهو العلم فقد انتقل عن ايمانه والكامل هو
المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمناً فيقال فيه مؤمن عالم بعين واحدة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وأربعمئة في معرفة منازل قول من قال عن الله ليس عبدى من تعبد عبدى *

العبد من لا عبده * سبحانه ما أكمله قد جمع الله * كل وجود أمسه

مشبهها ومحمكا * مجله مفصمه * سواء اذ عبده * وبعدها فصله

بكل عين أشهده * بكل علم فضله فأنما أنا به * في كل أحوالى وله

خزنا السكال كاه * أنا هو والكل

قال عز وجل لمحمد قل ان الامر كله لله فقلنا الامر كله لله الاله الخلق والامر فيه والخلق والامر اعلم انه لا يملك المداوك

الاسيد و لهذا يسمى الترمذى الحكيم الحق سبحانه ملك الملك غير سبيده ما يملك عبد فان العبد في كل حال يقصد سبيده فلا يزال يصرف سبيده باحواله في جميع اموره ولا معنى للملك الا التصريف بالقهر والشدة ومهما لم يقم السيد بما يطلب به العبد فقد زالت سيادته من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منها يتصرف في سبيده والكل عبيد الله فان كان دنى الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ الفقار ترك الحق وتعب عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد مصطنع ولا مختص فاذا لم يتعب أحد من عباد الله كان عبدا خالصا لله فتصرف في سبيده بجميع احواله فلا يزال الحق في شأن هذا العبد خلافا على الدوام بحسب انتقاله في الاحوال قال صلى الله عليه وسلم خادم القوم سيدهم لانه القائم بامورهم لانهم عاجزون عن القيام بما تقتضيه احوالهم في عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصرف العبد بامثال امر سبيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع حال سبيده ان يمتنى عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الاخر يتصرف في سبيده تصرفه فيعمل انه مثله عبيد الله واذا كان عبد الله لم يصح ان يتعبه هذا العبد فاما عبد الابحجاب لقيت سليمان النبي فاخبرني في مباحسة طه كانت بيني وبينه في العلم الالهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من المباحسة فقال نعم باسطني يوما سري في الملك فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم من ملكك فقال لي كيف تقول فقلت له ملكي في ملكي وليس ملكك في ملكك فن اعظم ملكا فقال صدقت اشار الى التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ومرتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من تكون ربا في عين عبده وهو بالعلم قريب وبالحال اقرب والذوق الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحسون وأربعمائة في معرفة منازل من ثبت لظهورى كان في لانه

سبحانه كان به لاني وهو الحقيقة والاول بحجاز

اذا ثبت العبد في موطن * فان الاله هو الثابت
اذا قلت يارب هب لي كذا * واعطاك فهو القات
اذا لم يكن غيره عيننا * فبالله قل لي من المات
ترجم عنه لسان بدا * فهو به الناطق الساكت
ولم يبق للعبد من عينه * لوحده نفس خافت
وليس له في الوري حاسد * اذا كان هذا ولا شامت
اذا جئت ليلا الى منزلي * وبت به فمن البات
هو الحق ينطق في كونه * بما شاء وانا الصامت
فلولا اللجين وأمثاله * لما فضل العبد انصامت
تهجبت منه ومن عزه * اذا نكت العالم الناك
وليس يغار على عرضه * فعبد الاله هنا البات

قال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله له واختصهم من العباد على قسمين عباد يكونون له به وعباد يكونون له بأنفسهم وما عدا هؤلاء فهم لانفسهم بأنفسهم ليس الله منهم شيء فلا كلام لانهم هؤلاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فأما العباد الذين هم له تعالى بأنفسهم فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد الهم الشداد الأشداء الرعاء بينهم وعلامتهم الانصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء واثبات وغيبة وحضور وجنح وفرق الى ما يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعمهم التي تنسب الى القامات المذكورة من توكل وزهد ورع ومعرفة ومحبة وصبر وشكر ورضا وتسليم الى سائر

المقامات المذكورة في الطريق فإن نفوسهم تقبل التغيير والتحويل من حال إلى حال ومن مقام إلى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاءه إياهم من هذه الأمور كلها فدخلوا عليه بها ذوقا وحالا لاعلموا ولا اعتقادا فإن سائر المؤمنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الأمور كلها ولكن لا يقدم لهم فيها هؤلاء إذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا ظهوره لأن المحدث إذا ظهر له القديم يحوثره إذا لاطافة المحدث على رؤية القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الألهي بأن الحق قديكون بصر العبد وسمعه حتى ثبت لظهور الحق في التجلي أو في الكلام ألا ترى إلى موسى عليه السلام لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله فكامه فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعد ولم يثبت فلو كان بصره ثبت وأما لعبيد الآخر ونفهم له به فينبشون في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الإلهية السارية في ذواتهم فلا يبقى حال ولا مقام الا يظهر ونفهم به وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم بما يكون الاحوال والمقامات ولا يعلمون شيئا الا ما قرأه من ذلك الامر الذي يلك الحق إذا كان الحق ملك الملك فذلك القدر يكونون في ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وله يسبحون ويبصرون ويأكلون ويشربون وينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه في الثناء على الله فانما نحن به وله فإذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والآخر له به أنكر من هوله بنفسه على من هوله به ولم ينكر من هوله به على من هوله بنفسه لانه عديد محض خالص والآخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة خلق والباطنة عن هوله بنفسه صورة خالق والصورة الباطنة من الآخر صورة حق فهذا يتصرف بحق في حق الحق والآخر يتصرف بخافي في خافي الحق ومنهم من يتصرف في حق الحق فخاف أعني الذين هم بأنفسهم فخرق العوائد لكن الله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهؤلاء أصحاب كرامات وهؤلاء أهل منازل وأصحاب الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق وأهل المنازل معلومون عند الله وعند أبناء الجنس مجهولون عند الخلق إلا أن أهل خرق العوائد يتبن في طاهم السكر الألهي والاستدراج وأهل المنازل مخاضون من السكر لانهم على بصيرة وبنية من ربه فهم أهل وصول إلى عين الحقيقة جعلنا الله وآياكم من عبيد الاختصاص آمين عزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

❖ الباب الحادي والخسون وأربعمائة في معرفة منازل في الخارج معرفة المعارج ❖

لولا وجود ما يكون في المعارج ❖ ملاح عين الحرف بالخارج

أخرجه ضرب مثال للذي ❖ فدارت في رب المعارج

فالتفلس الدارج في طريقه ❖ يمين عين منازل المداير

قال الله تعالى أعرج الملائكة والروح إليه وقال تعالى إليه يصعد الكلم الطيب وقال تعالى رفيع الدرجات ذو العرش اعلم أن الممككات هي كلمات الله التي لا تنفذوها يظهر سلطانها الذي لا يبعد وهي مركبات لانها أتت للإفادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة كن فلا يتسكون عنه الامر كمن روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينهما من المناسبات فتحدث المعاني فينا يحدث تأليفها الوضع وما وقع فيها الوضع في الصور المخصوصة الا لانها لا يتحكم الاتفاق ولا يتحكم الاختيار لانها بأعيانها أعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشيئة الماضية فهي في الشهادة بحسب ما هي عليه في الغيب فهي في الغيب بصورة كل ما تنقلب إليه في الظاهر مما لا نهاية له في الغيب من التقلبات وهو في الظاهر يسدو مع الآيات ألا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لان ما لا يتناهى لا ينقضي فلا يتوقف عند حدوده ذلك التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمن ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل في عيسى عليه السلام انه كلمة الله ثم اعلم أن الله تعالى لما أظهر من كلماته ما ظهر قدر لهم من المراتب ما قدر فمنهم الارواح النورية والنارية والقرابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم أوقفهم مع نفوسهم وأشهادهم إياها واحتجب لهم فيها ثم طلب منهم أن يطلبوه وانصب لهم معارج يرجون عليها في طلبها إياه فدخل لهم بهذه المعارج في حكم الحدا وجعل لهم قلوبا يبايعون بها وليعضهم فكريا

يتفكر ون به ثم جعل من معارجهـم في المثلية عنه من جميع الوجوه ثم تشبه لهم بهم فأثبت عين ماني ثم نصب لهم
 الدلالة على صدق خبره اذا أخبرهم فتفاضلت افهامهم لتفاضل حقائقهم في نشأتهم فشكل طائفة سلكت فيه مسالك
 ما خرجت فيها عما هي عليه فلم يجدوا في انتهاء طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بأنه هو ومنهم من قال بالجزء
 عن ذلك وقال لم يكن المطلوب منا الا ان نعلم انه لا يعلم فهذا معنى الجز من منهم من قال يعلم من وجه ويجز عن العلم به
 من وجه ومنهم من قال كل طائفة مصيبة فيما ذهبت اليه وأنه الحق سواء سعد أو شقي فان السعادة والشقاء من جملة
 النسب المضافة الى الخلق كما نعلم أن الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا افهاما واطن نذم فيه شرعا وعقلا فاشم
 شيء لنفسه وما شئ من الالافه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباطا يمكن بواجب سواه عدم أو وجد وسعد أو شقي
 والحق من حيث أمارة مرتبط بالخلق فان الاسماء الالهية تطلب العالم طالما ذاتها في الوجود خروج عن التقييد من
 الطرفين فكأن نحن به وهو بئنا والافليس اننا رب ولا خلق وهو ربنا وخالقنا فبالكون به ولنا لكونه الا أن
 له الامداد في الوجودي ولنا في الالامداد العلمي فتكليفه ايانا تكليفه فبنا تكليفنا لتكليف فما كلفنا سوانا
 ولكن به لا ينافي ذلك المراتب فهو الرفع الدرجات مع النزول الذاتي والخلق في النزول مع العروج والصعود
 الذاتي فما خرج موجود عن تأثير وجودي وعدمي ولا مؤثر في الحقيقة الالانسيب وهي أمور عديمة علمها وأخ
 وجودية فالعدم لا يؤثر من غير أن تشتمل منه وأخ الوجود والوجود لا أثر له الالانسيب عديمة فاذا ارتبط الالانسيب
 وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين اقرب فاشم الارتباط والتفاف كناية تعالى والتفت الساق بالساق أي التف
 أمرنا بأمره وانعقد فلان نحل عن عقده أبدأ واما تشتم وهو الصادق بقوله الى ربك أثبت وجود ترتبه بك يومئذ يعني
 يوم يكشف عن الساق المساق رجوع الكل اليه من سعد أو من شقي أو من تعب أو من استراح قال صلى الله
 عليه وسلم في الدجال ان جنته نار وناره جنة فأثبت الامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة والصور الظاهرة
 لرأى العين قد تكون مطابقة لما هو الامر عليه في نفسه وقد لا تكون وعلى كل حال فهما أمران لا بد منهما خيالا
 كان أو غير خيال وإذا ارتبط الامران كما قلنا هذا الارتباط فلا بد من جامع بينهما وهو الرابط وليس الامتناع فيه ذات
 كل واحد منهما لا يحتاج الى أمر وجودي زائد فارتبطا لانفسهما لا بهما من الالانسيب وحق فلا بد أن يكون الرابط أحدهما
 أو كلاهما من المحال أن يتفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الآخر لانه لا بد أن يكونا عليه من قبول هذا الارتباط فهما
 يظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط فاشم الامران بل كل واحد منهما ليس مثله شيء فلا بد أن يتميزا بأمر آخر ليس في
 واحد منهما أمر الآخر به يشار الى كل واحد منهما فلا افتقار موجب ليل وقبول الحركة والغنا ليس حكمه ذلك في
 الغنى فاما نعلم ان بين المغناطيس والحديد مناسبة وارتباط لا بد منه كارتباط الخلق والخالق ولكن اذا مسك المغناطيس
 جذب الحديد اليه فاما نعلم ان في المغناطيس الجذب وفي الحديد القبول ولهذا انفع بالحركة اليه واذا مسك الحديد لم
 يجذب اليه المغناطيس فهما وان ارتبطا فقد افترا وتميزا فاناس بل العالم فقرأ الى الله والله غني عن العالمين
 هكذا صورة الوجود * فلا تلتفت الى سواء * فبنا كان شفعنا * وهو الواحد الاله
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الثاني والخمسون وأربع مائة في معرفة منازل كلامي كله موعظة اعبيدي لواتعظوا﴾

مهما وعظت فقط بعين كلامي * فهو المولى حقيق كل مقام
 جمع العالم قديمها وحديثها * معناه الا انه بقدام *
 وقد دمه ألقاطنا وحررنا * الجامعات لعين كل كلام
 ننقول قال الله بالحرف النسي * قال الانام به نغبر ملام
 " فترده أحلامنا بدليها * وانكشف بأني ماتي احلامي
 والحكم للامرين عندي ارتقي * بمخرج الارواح والاجسام

فانظر اليه منزها ومشبهها * والحكم للاقدام في الاقدام
 علم الوجود ضياؤه وظلامه * نور يمازجه كيانه ظلام
 ما ان رأيت ولا سمعت بمشبهه * شمس تشاهد في حجاب غمام
 اني حكمت على الزمان بمثل ما * حكمت عليه مشارق الايام
 فالدهر محكوم عليه وحاكم * مع كونه يسمو على الاحكام
 حكمت عليه شرائع ودلائل * مع كونها من جملة الخدام
 واعلم بانك ان نظرت بعينه * يبدو لك الاحكام في الأحكام

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظمكم نواحدة فقال بعض السامعين سواء علينا أوعظت أم لم تكن من
 الواعظين فاعتنى الله بأهل الايمان فقال وذكرك فان الذكرى تنفع المؤمنين فالتفت الى القابل وما التفت الى المعرض
 فلم يرتبط الوجود الا بالؤمن وهو سبحانه المؤمن المهيمن على المؤمنين جزاء الله عندها على هذا الاعتناء العمل بما
 شرع والمبادرة لما نهى وأمر اعتناء واعتناء وهو أحق بنا فان اعتناءنا بالقبول يعود علينا نفسه لا فتقارنا الى
 ذلك للمنفعة واعتناؤه بنا امتنان منه لانه غني جدد بعبادته فوعظنا بالحوادث الواقعة على خلاف الاغراض بما تنفع عنه
 طباعنا وذكركنا لئلا معرضون لحلولها بنا الان يعصم الله في بعضها لا في كلها فان منتهى الدوائر وأعظمها الموت ولا بد
 منه بأي وجه كان ولست أعنى بالموت الانتقال عن هذه الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا
 أمرنا المؤدب ان يقول فان لنا نصيبا من الأدب الالهي الذي أؤدب به الله رسوله صلى الله عليه وسلم فليس أدب الله
 خاصا بأحد دون أحد فمن قبله سعد وكان من أدبه الله واتمى الى الله في الادب وهو أحسن الأدب وقد نهانا أن نقول لمن
 يقتل في سبيل الله انه ميت ولا نحسب انه ميت بل هو حي عند ربنا في ايماننا برزقنا من الله تعالى بموعظته وذكرى
 حال اذا صاب من قبلنا بوقوع تلك الدوائر عليهم

أند الفعل فعـل القهر فانظر * بعقلك اذا رأيتك سنى الوجود
 فكـن لى ان تكن لى أنت كللى * وان لم فاعتبر فالجود جودى
 لقد تبعا وما خفنا عقابا * وقد أعنى المجيد عن المجيد
 فقل للمنكرين صريح قولى * لقد غفيم عن احسان المجيد

وذكر بامور اخبر عنها في المستقبل عند الانتقال الى الدار الآخرة تقع بالعباد مما يستر وقوعها وما لا يستر وما
 يوافق الغرض ويلام الطبع وما لا يلام الطبع ولا يوافق الغرض وما يدل على السكامل والنقص وقد كرر بالرغبة في
 ذلك والرهبة من ذلك وذكر نفسه لما علم تعالى ان افراط القرب حجاب عظيم عن القرب وقد قال انه أقرب اليها
 من جبل الورد وجبل الوريد نعلم قربه ولا تراد ابصارنا كذلك قرب الحق منا مؤمن بقربه ولا تدركه ابصارنا
 فلذلك ذكر نفسه لالبعده لانه حفيظ والحفظ يطلب القرب بلا شك فحجب بعينه وهو معنا حينما كنا لا بل
 انما كنا ونستغفر الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب أولى ولا سيما فيا ينسب الى الجناب الالهي
 لا ينبغي للأديب ان يتشكل على المعنى بل الأدب في مراعاة الالفاظ فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى
 فلا تعدل عنه فان العدول عنه الى مثله في المعنى تحريف بغير فائدة ويقنع العدو من الكبراء بهذا القدر في معنى منزلة
 قدم ومكر خفي ورعونة نفس واطهار مرتبة دنية بتخييل مظهرها انه زاني وانهار تيبة أسنى وأعلى فلما ذكر
 بنفسه ذكر انه اليه يرجع الامر كله لنعلم ان المرجع اليه فلا تقوم في شيء نحتاج فيه الى الاعتذار عنه أو نستحي منه
 عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودية مع الموافقة لا يكون له ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر بنفسه أحوال
 عبادته على أنفسهم وقال لهم ان عرفتم نفسكم عرفتم عوني فن الادب ان ترجع بالنظر الى نفسه فان نظرت فيه وتركت
 نفسك فاناديت واذالم كن أدبيا لم تكن من أهل البساط فحومت المشاهدة فحرمت العلم الذي يعطيه الشهود

فأني ان نظرت فيه حتى أعرفه فربما أعرفه المعرفة التي تليق بهذا النظر وليست المطلوبة فان الذي طلب سبحانه ان نعرفه معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التي عدل اليها من عدل لا تعطي الارتباط فلم تحصل الفائدة التي قصد الله بها عبده فالاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن أمر به فاذا عرف نفسه فكرا أو شهودا عرف ارتباطه به به فعرف به به تزيها وتشبها معرفة عقائدية شرعية اهلية تامة كاملة غير ناقصة كما شاء الحق فانه تعالى أبان لنا في هذه الاحالة عن أحسن الطرق والعلم به فتبين لنا انه الحق وانه على كل شيء شهيد وقال في حق من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء لانهم في مربة من لقاء بهم فلو رجعوا الى ما دعاهم اليه من النظر في نفوسهم لم يكونوا في مربة من لقاء بهم فانهم يجدونه في عين نفوسهم ثم ثم وقال الا انه بكل شيء محيط وأراد هنا شبيهة الوجود لاشيئية الثبوت فان الامر هناك لا يتصف بالاخطاة في وقف مع ما ذكرناه كان ممن اعطى فان شاء أخذ نصيبه من الورث فوعنا وان شاء بقي في النظر على حاله بنفسه دائما فان النفس بحراس له لا يتناهى النظر فيها دنيا وآخره وهي الدليل الاقرب فيكما ازداد نظرا ازداد علمها وكلما ازداد علمها بر به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وأربع مائة في معرفة منزلة كرمي ما وهبتك من الاموال

وكرم كرمي ما وهبتك من حقوقك عن الجاني عليك *

حكم الكريم بأنه لا يمنع * ذاك المسمى عندنا كرم الكريم

فهو الذي يب التعميم لذاته * وليديه بالبرهان مفتاح التعميم

انظر لجلد الجسد ان حققته * ما عنده منع ولا في ذاك ذم

قال الله تعالى معلما ومنها يا أيها الانسان ما غرتك بربك الكريم فبينه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم الكريم فما مر ك بالعفو عن جني عليك الايعن وعونك اذا جئت عليك في ظنك وما جئت الاعلى نفسك وظنك أرداك حيث ظننت انك جئت عليه كما قال الله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلك ظنكم الذي ظننتم بكم أرداكم فاصبحتم من الخاسرين فإربحث تجارهم وما كانوا يهتدين اعلم أن أعظم الجنائيات من بهتك وهو ان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك أن تصدقه فيما نسب اليك ايشارا لجنبه على نفسك وهو على خلق كرمي في ذلك وقد علم منك انك تأدبت معه بما يفيكون جزاؤك عنده فمثل هذا لا يباغ كنه ما يستحقه من الافضال عليه والانعام لأن الاعراض عند ذوى الهيات والروايات أعظم في الحرمة من الدماء والاموال وما فعل مثل هذا في حقل الابري صبرك وتحملك مثل هذا الذي والجفاء فانه يعلم انك تعلم راعة ساحتك مما نسب اليك من المذام التي كانت منه لامنك ان يجردا وحكما وأنت ترى عنهم الجداد وحكما فلم نفس له سرا ولم تنازعه ففرت زائد اعلى ما تستحقه بدرجات الصابرين والراضين والمؤثرين واستعدت كل ذلك في جنبه ونهنا تبارك وتعالى على عظيم المنة لمن هذه صفة بقوله في عفو وأصلح وأعظم العفو على الجنابة العظيمة من العظيم الشأن ثم ربه به ان لم تصدر منه تزيهه وإبشار النفسه قل فاجره على الله في ايت شرى لم كان أجره على الله ولم يقل فاجره على صبره وإبشاره وكذا فتنبه الى هذا الامر المحاب ولا تكن من الغافلين وألزم الحضور والادب مع الله فليكن ان أردت أن تكون من أهل الله وخاصته الذين جعلوا نفوسهم وقاية لله جعلنا الله من انقاه بنفسه لابه فيحشر في زمرة الادياء وفي هذه الاشارة في كرم الكريم غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وأربع مائة في معرفة منزلة لا يقوى معاني حضر تناغريب ونما المعروف لاولى القرني *

أولو القرني هم الحكماء فينا * وفي أموالنا ولنا القياد

فان جاء الغريب يقيم يوما * ويرحل مسرعا وهو المراد

قريب قرابة وقريب قرني * جعلناها فيحسانا العباد

فأحد يدوم به شقاء * ولا كون يزول ولا فساد

قال الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل لأسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى وورد في الخبر في اثبات النسب بيننا وبين الله ان الله يقول يوم القيامة اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى أين المتقون وهم الذين جعلوا نفوسهم وقاية يحمونها بها جانب الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم أى أشدكم وقاية لانه جاء في باب أفعل فالمدار على صحة النسب الالهى فاذا صح النسب لم يبق غربة في حق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب في الصفة فاذا كان العبد احدى الذات في شأنه معروف عند الله مجهولا في العالم لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه يسأل الله به ويلجأ اليه عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذي يدعى به اذا جاءت الشدة انه فيقول صاحبها اللهم بحجرتي الصالحين عندك افعل لى كذا لوكذا فهو المجهول المعين ولم يتولد عنه أمر يوجب تمييزه عند الاجانب من الاجانب ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا بالذي لا يؤبه له لا يطلب ثم انه يكون على حالة لا يزنه فيها أحد من خلق الله الامن لهذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب وورد في الخبر ان اليهود قالت ل محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله أحد

نسب الله قيل هو الله * فانظر رافيه تعرفوا ماهو
أحدى لذاته صمد * ليس يدري ماهو الا هو
لم تلده العقول اذ نظرت * وهو الناظر الذى ماهو
واحد ما يكون عنه زكى * لا ولا واحد فقل ماهو
هو عين الوجود فهو وحسى * ومكثير فليس الا هو
فاظنوا الحق في تناقض ما * قلت لاله الا هو

فخضرته لا تحمل الغر بالانه وصل للرحم فهو أرحم الرحماء فقرابته مجهولة والجاهلون بهامتهم أنزلهم جهلهم منزلة الغرباء الذين لا نسب بينهم وبينه وهو سبحانه ما يعامل عبده الانما جاء به لا يزنه عليه وهو قوله وذلك كما ظنكم فهو لهم في اعتقادهم جار جنب فهم قطعوا رحمتهم فقطعهم الله فأنشرف العلم بالانساب ولهذا كانت العرب تنابر على علم الانساب حتى قال الله ما قلناه من اثبات النسب بالاطر يقين طريق أرفع نسبى وطريق الرحم شجنة من الرحمن وهو قوله الولد سر أبىه فكيف بين رجل يأتي يوم القيامة عارفا بنسبه مد لا بقرابته متوسلا الى الرحمن رحمه وبين من يأتي جاهلا بهذا كله يعتقد الاجنمية وبعد المناسبة وان علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كون أبىه آدم منه وهو ابن آدم فيجعل هذا ممثلا لذلك فان هذا النسب لا يعطى سعادة عنده وهو غلط بل يعطى ولقد رأيت ذلك ذوقا في مكة في عمرة أتمتها عن أينما آدم عليه السلام فظهر لى ذلك في مبشرة رآها بعض الناس لنا وللجماعة انى أمرتهم في تلك الليلة بالاعتزام معى عن أينما آدم رأى فيها من لتقرب الالهى وفتح أبواب السماء وعز وج تلك الجماعة وتلقاهم الملاء الاعلى بالتأهيل والسهل والترحيب الى أن بهت وذهل عما رأى فان رحم آدم منا رحم مقطوعة عندها كثر الناس من أهل الله فكيف حال العامة في ذلك ولقد وصلتها بحمد الله ووصلت بسبى وجرى فيها على سننى وكان عن توفيق الهى لم أر لاحد في ذلك قد ما أمشى على أثره فيها أجمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالهى فانه أبعد مناسبة وقد نفع ذكر ما نطقن الناس لقول الله تعالى الى غير موضع يابنى آدم يابنى آدم يذكر ولا أحد يفتيه هذه الابوة والبنوة لا يتذكر الا اولو الاباب جعلنا الله واياكم بمن برآياه وما أشبه هذا الذكرى من الله فى بنى آدم بقوله يا أخت هارون وأين زمان هارون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الخامس والخمسون وأربعائة في معرفة منازل من أقبلت عليه بظاهرى لا يسعد أبدا

ومن أقبلت عليه بباطنى لا يشقى أبدا وبالعكس *

الحكم للقدس المعلوم والنسب * أمر بتحقيقه ما الحكم للسبب

هذا بلال وخباب وأين هما * من العمومة فالاحكام للنسب
فانّه يجعلنا من ذا على حذر * في غير جهد ولا كد ولا نصب
لولا الشريعة عند العارفين بها * ما كنت من يتقى مصارع النوب
يارجة سبقت يارحة شملت * وما هما يحل الخسر والعطب

قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن تنبيهاً انه الوجود كله فان هذا تقسيمه فليس الاهو والنعيم
نعيمان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس الحساسة والاعذاب عند ابان نفسي وهو الباطن وحسي
وهو الظاهر والحال حالان سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الآخر وما ثم بالارحة سابقة وغضب لاحق
ثم رجة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة في غضب ويزوي في عذاب رجة لغضبه ليزول الغضب فانظر ما حكم
تغذيه كيف أدرج الرجة فيه لازالة الغضب حتى يزول حكمه فتشمل الرجة بنفسها من حقت عليه كلك العذاب فبرجته
عذب من عذب لانه لولا العذاب لتسرد يكون الغضب وهو أشد على المغضوب من العذاب الواقع بلمن عقل ما أقول
واذا كان الامر كما قرئناه وهو كما ذكرناه فقد في الاقبال الظاهر سعادة يسعد به المقبول عليه وقد يكون في الاقبال
الظاهر شقاوة لبقي به المقبول عليه وقد يكون في الاقبال الباطن مثل ما ذكرناه في الاقبال الظاهر والمقبول عليه
غير وشهادة وروح وصورة وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس أن يتغلا هذه الاقبالات وأحكام النسب
بها يظهر حكم الحاكم المحكوم عليه وقد ذكر الله أن الهوى العائدة عليه هي عين هذا الذي ذكرناه فلم يقع نصرت
منه الا فيه نبيه على ذلك بقاقل نفسه وان الجنة محرمة فله عليه فلا يحجب عليه فانه ظاهره لا يتمكن أن يستتر عنه وهو جعل
ذلك مبادر له لانه ذكر أمرين من أول وآخر فقد يبادر الآخر فيكون له حكم الاولوية ويكون للاول بالنسبة الى هذا
المبادر حكم الآخري ولهذا جاءت العبارة التي ذكرها الترجان عن الله يبادرني عبيد بنفسه حرمت عليه الجنة فلا
يسترد شي بعده هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف فلا يظهر الخبير لتحصيله
العلم ذوفا الذي كسبه المعلوم فان المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وان تساوا في الذهن من كون المعلوم معلوما لا من
كونه وجوداً وأعد ما فانه المعطى العالم العلم فلا بد في الكون من سعادة وشقاء ولو يرد الهوى وحراً فما زاد في الابل
الزواج كان سعادة وما لا يلاجه كان شقاء ثم عني بهذا الحكم على الغرض والسكال والشريعة وتحكم في ذلك كله
حكمك باللائمة وعدها ما فهم فاني أريد الاختصار والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السادس والخسون وأربع مائة في معرفة منازل من تحرّك عند

سماع كلامي فقد سمع يريد الوجد الذي يعطى الوجود

لولا سماع كلام الله ما برزت * أعياننا وسعت منه على قوم

الى الوجود ولولا السمع ما رجعت * على مدارجها الحالة العدم

فنحن في رزق والحق يشهدنا * بين الحدوث وبين الحكم بالقدم

ليس التكوّن بمن لا كلام له * ان التكوّن عن قصد وعن كالم

قال الله تعالى انما قولنا لشي اذا أردنا أن نقول له كن فيكون يعني حكم مما توجه عليه أمر كن كان ما كان
فيعدم به ويوجد فليس متعلقه الا بالتر وهذا اسماء في اللسان العربي كلاماً مستقماً من الحكم وهو الجرح وهو أثر في
الجروح فلما وجد الا ترسمي ما وجد عنه كلاماً كان ما كان فافهم والحركة انتقال من حال الى حال أي من حال يكون
عليه السامع الى حال يعطيه ما معه عند كلام التكم وهو فيه بحسب فهمه فهو محبوب وعلى الحركة ولهذا التسلط الصوفية
حركة الوجد الذي يبقى معه الاحساس بمن في المجلس حتى تسلم له حركته بالله فهماً أحس تعين عليه أن يجلس الآن
يعرف الحاضر ينلمه متواجد لا صاحب وجد فيسلم له ذلك حركته لا لتحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم
يكرهون الحركة في الاصل بنفس التحريك ويحمدونها بالحرّك فأصل السماع الذي يقول به أهل الطريق شريف

وهو يسرى في كل شيء فلا يختص به حال البقاء وغناء على طريق خاص طبيعي فإن الوزن الطبيعي إنما يؤثر فيما تركب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية وإن كان للطبيعة فيها أثر في أصل وجودها ولكن ليست لها في النفوس العاقلة تلك القوة البالفهم فلا يجرى كما لا يفهم إلا ترى الكائنات ما ظهرت ولا تكونت إلا بالفهم لا بعد الفهم لأنها فهمت معنى كنه فتكوت ولهذا قال فيكون بمعنى ذلك الشيء لأنه فهم عند السماع ما أراد بقوله كنه فبادر لفهمه دون غير التكوين من الحالات فاسميت هذه الحركة بالوجد الحصول الوجود عندها أعني وجود الحكم سواء كان بعين أو بلا عين فإنه عين في نفسه هذا الكائن ثم إن الحق أعطى هذه الصفة لعباده وجعل بنفسه سامعاً وأقام نفسه محلاً لتكوين ما يطلبه منه العبد في سؤاله إياه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر كما جعل كنه ايريه ان الحقائق لانفسها تكون أحكامها ما هي يجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هي عليه فإن العلم بهذا النوع من العلوم المختزنة عن أكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من العارف به لما يؤدى الى انكار الحق منع عنهم بأن المعاني توجب أحكامها لمن قامت به عقلاً يريدون أن ذلك لذاتها وهذا تمكن المتكلم بالرد على من يقول بالارادة الحادثة في محل وأما كلام الله من الشجرة لموسى فهو عند بعضهم دليل على أن الكلام ينسب لمن خلقه كما تقول الطائفة الاخرى ان السمع ينطق بالناس وهو الخطاب من الشجرة وليس إلا كلام الله كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بماذا تعلق السمع منه وهو لاء القائلون بان المتكلم من قامت به صفة الكلام وأهل الكشف الذين يرون أن الوجود لله بكل صورة جعلوا الشجرة هي صورة المتكلم كما كان الحق لسان العبد وسمعه وبصره هو يتمه لا بصفته كما يظهر في صورة تفكر وتحويل الى صورة تعرف وهو لا غيره اذ لا غير فإنتكلم من الشجرة الا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى لا حول لان الشيء لا يحل في ذاته فان الاحول يعطى ذاتين وهما انما هو حكمان

فالحس يشهد ما لا يفكر تنكره * والعقل يعلم ما لا احساس يرمي به
فاظنر اليه ترى في صورته عجبا * وانظر الى حكمه في حسن ترتيبه
تراه عين الذي يراه من كتب * وليس يدريه من يدريه الابه
فاظنر الى هذه التكت الالهية في هذه المنازلات ما أخصرها وما أعطاها للامور على ما هي عليه في ايجاز والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السابع والخمسون وأربعمائة في معرفة منازل التكليف المطلق﴾

حكم التكليف بين الله والناس * من عهد والدنا المنعوت بالناسي
فلا امر مني له كالأمر مني لنا * فان دعاءاً أتينا على الراس
قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني يقول الرسول أن يقول فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليست تجيبوا لي يعني اذا دعوتهم الى القيام بمأمر عتته لهم وكل ذلك شرع فقد أدخل نفسه فيما كلف به عباده وجعل الامر بأيديهم في ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فإنه يتعالى عن الجعل فيما ينسب له ويته الا اذا ظهر بصورة خلق فيقتضى ما يعطيه البصر ان أحكام ما وقعت عليه العين مجعولة وتعطى الحقيقة ان الامر ما هو كما تذكره العين فلا تزال المنازعة بين القلب والعين في المعارف الالهية في الخصوص كما تعرفه العامة في العموم في المحبة ولنا في ذلك في التشبيب على ما وقع في العموم

يسوق روى بلا شك الى التلف * هذا الذي يفؤ ادى من هو شرف
أقول لاقب قدأ ورثتي سقما * فقال عينك قادتي الى التلب
لوم ترالعين ما أمسبت حلق * فان أميت فيه ما لا يحب من خلف

لذلك قسمت ما عسدي على بدني * من الضنا والجوى والدمع والاسف

فالتكليف المطابق لبطاق و رادبه امران الامر الواحد ان يعم الانسان أجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامي منكم صدقة وهو قوله اياك نعبد ونبتون الجع اعموم التكليف واطلاقه في ذات المكلف ومن هذا الباب أعني اطلاق التكليف ما اجتمعت فيه جميع الشرائع ولم تنفرد به شريعة دون أخرى وهو قوله ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فم وأطلق الامر الآخر من الاطلاق ادخاله نفسه معناته بقاله ما أمور وأمر وناه ومنه يرب بنا لاؤاخذنا ربنا ولا نحمل علينا ربنا ولا نحملنا ما لاطاقة لئسابه والامر واغفر لنا وارحنا فانصرنا هذا مانع من أمر مشروع والجواب منه في الصحيح قد فعلت قد فعلت والامر منه أقيموا الصلاة آتوا الزكاة أقرضوا الله الجواب مناعلى قسمين بخلاف ما كان منه لجواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا وأطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات لاجابته وهو قوله سمعنا وعصينا وهذا كلام من أبعده الله عن سعادته وقرب اليه بهذه الاجابة شقاؤه فقد أثبت لك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عبادته يطلب منهم النصف ثم انه في موطن آخر جعل لقوم آخرين من كتب عليهم شقاء مستند الطيالم يقم فيه مقام الانصاف فاعمى عليهم فعموا فنسب اليهم ما هو اليه وأشقاهم به ثم قال فلهذا الحجة البالغة لان النزاع وقع بينه وبينه لانه في نفس الامر ما تم الاحكام ما تم ذاتان فافهم. وعندنا ما كانت الحجة الى الله على عبادته الامن كون العلم نابعاً للمعلوم ما هو حاكم على المعلوم فان قال المعلوم شيئاً كان للحجة البالغة عليه بأن قول له ما علمت هذا منك لا يكونك عليه في حال عدمك وما برزت في الوجود الاعلى قد مرا عطيني من ذلك بقبولك فيعرف العبد أنه الحق فتندحض حجة الخالق في روقوف العرفان الاطلى الخاص وأما في العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف بحسب فهم الرجال فيه فبا كل أحد تقام عليه حجة تقام على الآخر فكل صنف حجة عند الله يظهر على عبادته وهو القاهر بالحجة فوق عبادته وهو الحكيم الخبير حيث يظهر على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه فاولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا عمل لثامه مجلس حكم ولا نظرا فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وأربع مائة في معرفة منازل ادراك السجعات الوجهية *

سجعات الوجه ندركتنا * وهي بالادراك تعددنا عيرة منها عليه فهل * أحد منكم يفهمنا

كيف كان الامر فيه فلم * تلق وجودا يعرفنا

قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال صلى الله عليه وسلم في الحجب الالهية المرسلة بينه وبين خلقه انه تعالى لورفعها لآخرقت سجعات الوجه ما ذكره بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم رأيت ربك فقال نوراني أراه فهذا الحجب ان كانت مخلوقة فكيف تبقى للسجعات قائما غير محجوبة عنها لكن اعلم انه سرأخفاه الله عن عبادته سمي ذلك الاخفاء حجباً بنورية وظلامية فالنور منها ما يحب به من المعارف الفسكرة به به الظلمة منها ما يحب به من الامور الطبيعية المعتادة فلورفع هذه الحجب عن اصائر عبادته لآخرقت سجعات وجهه ما ذكره بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور أدنى هم فيه بل هم هو في نور أعلى كاندراج أنوار الكواكب في نور الشمس كما يقال في الكوكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور في ذات الكوكب انه محترق فلا يرد به المدم بل تبدل الحال على العين الواحدة في نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال الحكم كان الخطب خطباً فاحترق سمي فخماً والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوءها في نفسها ولكن لا تراها لضعف الادراك فلورفعها حتى العاقل وأروا نفوسهم عينه وكان الامر واحد الكثرة فرفعها عنهم فأروا ذاتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكى عنهم من أن الله وسبحاني لكن العامة لم ترفع عنهم فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتننازعوأمرهم بينهم وأسر العارفون النجوى أديب الله فانهم الادباء قال صلى الله عليه وسلم لا تعلموا الحكمة غير أهلها فتنظروها ولا تمنعوها أهلها فتنظروها فمقال الشارع للعارفين شيئاً أشد تعكيفا من هذا الحكم لانه أمرهم بالرقابة لكل شخص شخص فمهم يراقبون العالم من أجل هذا الحديث لانهم أهل حكمة فمن رأوا فيه الإلهية اعطوه لثلاثينصفاً بالظلم في حقهم وان لم يرا فيه أهلية لم يعطوه لثلاثاً

يتصفوا بالظلم في حقها فلا يزالون مراقبين للعالم دائماً بدأوه هذا حظهم من قوله وكان الله على كل شيء رقيباً فمن راقب بعين الله لم يشغله شأن عن شأن فهو يتصرف في كل شيء بذاته لانه الهى الشهد والقبول من المتصرف فيه فالمتصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه من خلف حجاب ذاته فهو في غاية من الجهد والتعب فلا يزال في نصب مادامت هذه صفته

فبأنور تدرك أنواره * وبالنور يدرك ما يدرك * فمن يكن بنعت حق له * يملك بالذات ولا يملك وهذا القدر من الإشارة في هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع والستون وأربعمائة في معرفة منازلة وانهم عندنا من المصطفين الاخيار﴾

ثلاثة كلهم مصطفى * ذوا الظم والسابق والمقتصد

ورثهم كتابه فاعتلوا * بالعلم في ذاك عن المعتقد

واختارهم لنفسه فاعتلت * همته عن كل أمر شهيد

قال الله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسهم ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير أى كل ذلك بأمر الله فالظالم لنفسه معلمه بقدر رعا عند الله فهو يظلم لها لا يظلمها فيعطى كل ذى حق حقه الا الحق فإنه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه من حقه تعالى ما يسمى به أديباً وما يسمى به أديباً يظلمه فيه من أجل نفسه حتى يلحق رتبة الانبياء فمثل هذا الظالم من الفضل الالهى على عبد دفن كان مشهده هذا اسمى ظالم لنفسه مع انه مصطفى وما وقفه على ذلك الاعلمه بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذى عنده علم من الكتاب اسلامان عليه السلام أنا أتيتك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك وأما المقتصد فهو الذى اقتصد في كل موطن على ما يقتضيه حكم الموطن فهو يحكم الموطن لا يحكم نفسه وهم أهل الله الاخفاء الا رباً يشهد الظالم ما يجب للحق فلا ينسبه اليه ومشهد المقتصد الموطن وما يستحق فالظالم يدخل في حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطاً لانه على حقيقة ليست للطرفين وفيه من حكم الطرفين ما يحتاج اليه أو يندرج فيه وأما السابق بالخيرات فهو الذى ينهى الحكم الموطن قبل قدومه عليه ونجته عن هذه الاحوال فى الشخص الواحد فيكون ظالمًا مقتصدًا سابقًا بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الستون وأربعمائة في معرفة منازلة الاسلام والايمان والاحسان الاول والثاني﴾

عانت اثنى هممت * ولكن ما فهمت مراد الله فيه * لكونى ما شهدت

فلا سلام تبسدى * بقولى قد سمعت به من كل سوء * به أيضاً نعمت

وايمان تحسنى * ولكن ما كفت واحسان أراه * بشيئه فقلت

تعالى عن شهودى * لاني قد جهلت بأن الحق فيه * وحقا ما قصدت

وعلمى شاهدى * بأننى قد شهدت

قال الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد في الخبر الصحيح الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية أو كالأولية فالاسلام انقياد الايمان اعتقاد والاحسان اشهاد في جمع هذه النعمت وظهرت عليه أحكامها عظم تجلى الحق له في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظلمه في الوطن الذى يحب أن يخفى فيه فسأعد الحق لعلمه بارادته لعلمه بالموطن وما يستحقه فأنشرف هذه المنزلة لمن تعالى علمها من شرف فهو المؤمن للمؤمن وللحسن وللحسن وهو المسلم للسلام فان الحق اذا فعل ما يريد منه العبد فقد انتقاده فيقول العبد رب اغفر لي فيغفر له لانه صادق في قوله هل من مستغفر غافغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم وما توغلو فيه من تنزيه الحق حتى أ كذبوه ولهذا قال يا أهل الكتاب لاتعاولوا في دينكم ولا تقولوا على الله الالحق وليس الحق إلا ما قالهم من نفسه فلولا ما علم ان العالم بعلمه ما قال لهم

ولا تقولوا على الله الا الحق حاجة الحق في نفسه الى ظهوره أعظم من حاجة المظهر له الى اظهاره فان الحق قد سحر علينا اظهار الحق في مواطن كالتقية والتمية وكنتم الاسرار وكلها حق ممنوع الظهور في الكون القولي لا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الحق فالا حسان من الحق رؤية ومن العبد كأنه والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين به غير انه لا يقال في الحق انه مسلم فكل ما يدري يقال ولا كل ما يشهد يذاع صدور الاحرار قبور الاسرار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والستون وأربعمائة في معرفة منازل من اسدلت عليه

حجاب كنف في فهم من ضناني لا يعرف ولا يعرف

ان الضناني عند الله في ستر * مخدرون فلا تدري ولا تدري

يقار منهم عليهم مثل ما خبت * بين الياي صونا ليله القدر

فلا براها سوى من لا يقبده * نعت بحرته من عالم الامر

تبدلونناظره من خلف زافره * من أول الليل حتى مطلع الفجر

قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام وهم العارفون اشارة لانفسيرا المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم

ما يعرفون به وهم لا يشهدون في الكون الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدونه عالما

فالخلق سار ولكن ليس يدريه * الا الذي قل فيه انه فيه

لكل ملك حرم وحرم هؤلاء العارفون العلماء به حرمه وحرمه الذي هم فيه العوائد العامة فاستترهم بالعلماء هو

مشهود للعلم والخاص فالعلم يشهد الحق اعتقاد وعينا ويشهد العالم حسا وهو لا يشهدون الحق عينا ويشهدون

العالم ايمانا بالكون الحق أخبرهم ان ثم عالم فيؤمنون به ولا يرونه كان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق

بحق وهم في مقعد صدق فيما تحققوا به فان قيل لهم فقولكم بالشاهد والمشهد وقر فيقولون عند ذلك اليس تشهد

ذاتك بذاتك فانت غيرك وكلامهم في هذا كله مع الحق شهدا ومع الايمان بأن ثم عالم أدبا وایمانا فهم المؤمنون حقا

والعلماء صدقوا وهذا بعض ما وقفنا عليه من منازل الحق فانها أكثر من أن تحصرها عدد أو يضبطها عدد والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل

وهانحن بحمد الله ومعونه والهامه نشرع في الاقطاب والهجيرات التي كانوا عليها البتة بذلك الاعلام باله من عمل

على ذلك وجد ما وجدوا وشهد ما شهدوا الذبقت كافي هذا بل بناء الله لا نأعلى افادة الخلق فكاه فتوح من الله تعالى

وسلك في طريق الاختصار أيضا عن سؤال من العبد ربه في ذلك لانه لا يقتضي حالنا الا ابلاغ ما أمر الحق بابلاغه

ويفعل الله ما يشاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر التاسع والعشرون بانتهاء الباب الاحد

والستين وأربعمائة من هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السادس في هجيرات الاقطاب ومقاماتهم الحمديّة

الباب الثاني والستون وأربعمائة في الاقطاب الحمديين ومنازلهم

اليثري الذي لا نعت يضبطه * ولا مقام ولا حال يعينه

مربحي العنان على الاطلاق نشأته * قامت فلا أحد منها يبيته

من قال ان له نعتا فليس له * علي به عند ما يبدو مكنونه

فما نعتنا ان علمناه يشبهه * وجهنا هو في علمي يزنيته

قال الله تعالى عن الملائكة والملائ الا على ومامنا الاله مقام معلوم وقال بأهل يثرب لا مقام لكم فاشبهه ليس كمثل

شيء أي تشبه هذه الآية الآية الأخرى وأصل باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حتى الانسان على
 جوارحه رجميع قواه من بادية وهي الظاهرة وحاضرة وهي الباطنة فاعلم أن الامور كثيرة مختلفة في العالم فكل شيء
 يدور عليه أمر ما من الامور فذلك الشيء قطب ذلك الامر وما من شيء الا وهو مركب من روح وصورة فلا بد أن
 يكون السكل قطب روح وصورة فروحه تدور عليه وأما ذلك الامر الذي هذا قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه
 صورة ذلك الامر الذي هذا قطبه يسمى الوجه الواحد من القطب جنوبياً وهو الروح والآخر شمالياً وهو الصورة فمن
 جهة أصناف العالم الاناسي وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثاني لا بالقصد الاول وأما القصد الاول فالقصد
 بوجود العالم عبادة الله أعني عبادة العرفان الحادث لكمال الوجود غير انه في كل صنف من أصناف العالم تام غير كمال
 وما كمل الا بهذا النشأة الانسانية الكاملة وماعدا الكاملة فهو الانسان الحيوان المسمى بالحد حيواناً ناطقاً
 والاقطاب من الكمال ثم ان الله جعل العالم الجسمي والجهاني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى الآخرة وجعل
 سكانها الانس والجان والمعتبر فيهما الانس والمعتبر من الانس الكمال لا غير وهم الذين ذكرهم الله لا يزدون عليه
 في نفوسهم هذا ذكرهم في نفوسهم وفي خلائقهم باللسان وأما في العموم فلا اله الا الله ثم بعدها أنواع الذكركم من سبعين
 الله المقيد والمطاني والحمد لله كذلك والله أكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا بالله كذلك فعمد بهذا الصنف المقصود
 من العالم ألا الدائر الدنيامن الدارين وجعل سكانهم فيها آجال مسماة بتهنوت اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار
 الآخرة وينقلتهم على ضربين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحياة الدنيا فيحيى ب حياة الآخرة ومنهم من ينتقل بالحياة
 الدنيامن غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما يقال فيه بأنه أفضل من الميت الا أنه أفضل من بعض الموتي ثم
 ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا أعما كثر ين ثم بعث في كل أمة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي
 خلقوا له ويعلمهم بما للحق عليهم أن يفعلوه وما لهم اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الآخرة وماذا عليهم اذ لم
 يفعلوا من العقوبة عند الله في الدار الدنيا اذ علم ولا أمرهم بذلك وفي الآخرة ثم جعل الفضل فيهم فهم الفاضل والافضل
 من الامم ومن الرسل وختم الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خيراً أمة أخرجه للناس وختم بمحمد صلى الله
 عليه وسلم جميع الرسل عليهم السلام وختم بشرعه جميع الشرائع فلا رسول بعده بشرع ولا شرع بعده بشرع بعته تنزل
 من عند الله الا ما قرره شرعه من اجتهاد علماء أئمة في استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه وأعني بالسنة الحديث لا من
 قياس وأعني بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على أصل فان قياس الفرع على الاصل هو المستنبط
 الذي ثبت بالاجتهاد وجعله الفقهاء أصلاً رابعاً كما جعلوا الاجماع أصلاً ثالثاً وهو اجماع الصدر الاول وقالوا اهم
 ما أجمعوا على أمر الاول لا بد أن يعرفوا فيه نصايير رجوعون فيه اليه الا أنه ما وصل اليه من قطعانه فانه من المحال أن
 يجتمعوا على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرتهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد أجمعوا على أمر فذلك
 الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم باجماع بعد اجماع الصدر الاول
 فلما كان الامر على ما قررناه في هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب الحمد بين لكون محمد صلى الله عليه وسلم
 سيد الناس يوم القيامة وهو أئمة الآخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمد صلى الله عليه وسلم ومن الامم أئمة صلى
 الله عليه وسلم واعلم ان الاقطاب الحمد بين على نوعين * أقطاب بعد بعثته * وأقطاب قبل بعثته فالاقطاب
 الذين كانوا قبل بعثته هم الرسل وهم ثمانية وثلاثة عشر رسولا * وأما الاقطاب من أئمة الذين كانوا بعد بعثته الى
 يوم القيامة فهم اثنا عشر قطباً والخمنا خارجان عن هؤلاء الاقطاب فهم من المفردين وسياً في آخر الكتاب ذكر
 الختم ويأتي بعد هذا الباب ذكر الاثني عشر قطباً مستوفى ان شاء الله تعالى فاما منازل الاقطاب الحمد بين الذين هم
 الرسل صلوات الله عليهم أجمعين * فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم * فان كلامنا عن ذوق ولاد ذوق لنا في
 مقامات الرسل عليهم السلام وانما اذواقنا في الوراثة خاصة فلا تشك في الرسل الرسول ولا في الانبياء الانبي اؤرسول
 ولا في الوارثين الارسل اؤنبى اؤولى اؤمن هو منهم هذا هو الادب العظيم فلا تعرف مراتب الرسل الا من الختم العام

الذي ينجي الله به الولاية العامة في آخر الزمان وهو عيسى بن مريم روح الله فان سئل عن ذلك فهو يرجع عنهم وعن
 نفاذهم فانه رسول منهم وأما نحن فلا سبيل الى ذلك فكلامنا في أقطاب الامم الذين هم ورثة أنبيائهم وارسالهم وفي
 أقطاب هذه الاممة المحمدية المتأخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة مؤمنينهم وكافرينهم فكافرونهم شر من
 كافري الامم ومؤمنينهم خير من مؤمني الامم فلهم التقدم كما ورد في الخبر في قر يش انهم المقدمون على جميع القبائل في
 الخير والشر * وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا أم جاروا فان عدلوا فلعنهم وعلمهم وان جاروا فلعنهم وعلمهم يعني
 ما فرطوا فيه من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الاممة المختارة مقدمون على الاقطاب
 المتقدمين في الامم السالفة أعني الاقطاب الوارثين المتبعين آثار رسالهم ثم نرجع ونقول ان أقطاب هذه الاممة المحمدية
 على أقسام مختلفة وما أعني بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم الا واحد انما ند كذا في الاثني عشر قطبا في
 الباب الذي يلي هذا الباب وانما أذكر في الاقطاب المحمدين كل من دار عليه امر جماعة من الناس في اقليم أو جهة
 كالابدال في الاقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاتاد الاربعه لهم أربع جهات يحفظها الله بهم
 من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتدو كقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي لله تعالى به يحفظ الله تلك
 القرية سواء كانت تلك القرية كافر أو مؤمنة فذلك الولي قبطها * وكذلك أصحاب المقامات فلا بد لزيد هاد من
 قطب يكون المداير عليه في الزهد في أهل زمانه وكذلك في التوكل والحجة والمعرفة وسائر المقامات والاول لا بد في كل
 صنف صنف من أمر باهم من قطب يدور عليه ذلك المقام واقدأطلعني الله تعالى على قطب المتوكلين فرأيت التوكل يدور
 عليه كأنه الرحي حين يدور على قطبه وهو عبد الله بن الاستاذ الموروري من مدينة مورور ببلاد الاندلس كان قطب
 التوكل في زمانه عابته وصحبته بفضل الله وكشفه لي ولما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك
 اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة فاس أطلعني الله عليه في واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما
 ببستان من حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يؤ بدله فحضر في الجماعة وكان غريبا من أهل بحاية أشل اليد وكان في
 المجلس معنا شيوخ من أهل الله معتبرون في طريق الله منهم أبو العباس الحصار وأمثاله وكانت تلك الجماعة بأسرها اذا
 حضروا يتأذون معنا فلا يكون المجلس الا لاولئك تكلم أحد في علم الظرف في فيه غيري وان تكلموا فبما بينهم رجعوا
 فيها الى موضع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني أذكر لكم في قطب زمانكم عجباً فالتفت الى ذلك
 الرجل الذي أراني الله في منامي انه قطب الوقت وكان يختلف اليه كثيرا ويحبه فاقبال في قل ما أطلعك الله عليه
 ولا تسم الشخص الذي عين لك في الواقعة وتسم وقال الحمد لله فأخذت اذكر الجماعة ما أطلعني الله عليه من أمر
 ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سمعته ولا عينته وبقية في أطيب مجلس مع أكرم اخوان الى العصر ولاذ كرت
 للرجل انه هو فاما انفضت الجماعة جاء ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا ما أحسن ما فعلت حيث لم تسم الشخص الذي
 أطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فبارأيت به بعد ذلك في المدينة الى الآن
 فالأقطاب المحمديون هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرائع والاحوال عالم يمكن في
 شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه أو في رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه
 وسلم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول الخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه وسلم فلا ينسب الى ذلك الرسول
 وان كان في هذه الاممة فيقال فيه موسى ان كان من موسى أو عيسى أو ابراهيم أو ما كان من رسول أو نبي
 ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم وليس أعم في
 الاختصاص من عدم التخصيص بمقام يتميز به فيما يتميز المحمدي الابناء لا مقام له بيمين فقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما بينه
 وهو ان الانسان قد تغلب عليه حالته فلا يعرف الا بها فينسب اليها ويتبع بها اهل الحمدي نسبة المقامات اليه نسبة
 الاسماء الى الله فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في كل نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة ما يقتضيه ذلك النفس
 أو الزمان أو الحال فلا يستمر تميزه فان الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فانه عز وجل كل يوم هو

في شأن فكذلك الحمدى وهو قوله تعالى أن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يهتد عقل فيقيد هوا قلب ما حى
الابتغى في الاحوال والامور انما مع الانفاس * فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن
ذلك فاقلب الحمدى والمفرد هو الذى يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها حالا كل واحد من خلق الله فإزاد
هذا الرجل الا بالعلم بما يتقلب فيه وعليه لا بالتقلب فان القلب أمر يسرى في العالم كله وفيه ولكن أ كثر الناس
لا يعلمون ذلك على التفصيل والتعيين وان علموه على الاجال فإزادهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل وشرح هذا الباب و بسطه يطول فرأينا الاقتصار على ما ذكرناه وأما ما اليه
وتوخينه وفي ذكرنا هجرهم بتبين مقامهم والله يتولى التوفيق

باب الثالث والستون وأربع مائة في معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم *

منتهى الاسماء في العدد * لاثني عشر مع العقد فيهم حفظ الوجود وما * في وجود الخفي من عدد
وهو المنعوت بالعدد * وهو المنعوت بالاحد ظهرت أحكام نشأتهم * في التي قامت بالعدد
تم الاركان حكمهم * في أب منها وفي ولد

قال الله تعالى انبىء صلى الله عليه وسلم قل هو الله أحد وعرفه فقل وليدة الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين
يأحدون في أسمائهم يقول يملأون عن أسمائهم لا بل يقول يملأون في أسمائهم الى غير الوجه الذى قصد بهاسيجزون ما كانوا
يعملون من ذلك فكل يحزى بما ملأ اليه فإما أحيينا يقول انبع ما نوحى اليك من ربك ولا تملى عليهم فإني خلقك متبعا
لامتباعهم مغفول لاسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبياء فهداهم اقتده لاهم وهداهم لبس سوى شرع
الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان الشارع لنا الله الذى شرع لهم فلما أخذتهم
لكان تابعا فافهم فاقطب هذه الأمة اثنا عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كان مدار العالم الجسمى والجسمانى في
الدنيا والآخرة على اثني عشر رجلا قدوا كلهم الله بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد
وأما المفردون فكثيرون والخمسة منهم أى من المفردين فاعلموا قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم وأما المفردون فهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والخمسة منهم أى خاتم الانبياء
الخاص فاما الاقطاب اثنا عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم
وهو أولى فإني هكذا رأيت في الكشف بابشيلية وهو أعظم في الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذى أرضيه
لنفسى ولعباد الله فنقول ان الاول أعنى واحد منهم على قدم نوح عليه السلام والثاني على قدم ابراهيم الخليل
عليه السلام والثالث على قدم موسى عليه السلام والرابع على قدم عيسى عليه السلام والخامس على قدم داود
عليه السلام والسادس على قدم سليمان عليه السلام والسابع على قدم أيوب عليه السلام والثامن على قدم
إلياس عليه السلام والتاسع على قدم لوط عليه السلام والعاشر على قدم هود عليه السلام والحادى عشر
على قدم صالح عليه السلام والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام ورأيت جميع الرسل والانبياء كلهم مشاهدة
عين وكلت منهم هودا أعاد دون الجماعة ورأيت المؤمنين كلهم مشاهدة عين أيضا من كان منهم ومن يكون الى
يوم القيامة أظهرهم الحق لى في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل واتفتت به سوى محمد صلى
الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرأت عليه القرآن وعيسى ثبت على يديه وموسى أعطانى علم الكشف
والإيضاح وعلم تقلب الليل والنهار فلما حصل عندى زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فكلما تقرب لى شمس ولا طلع
فكان لى هذا الكشف اعلا ما من الله انه لاحظ لى في الشقاء في الآخرة وهو عليه السلام سأله عن مسألة
فعرنى بها فوقع في الوجود كما عرفت بها هذا الى زمانه هؤلاء وعاشرت من الرسل محمد صلى الله عليه وسلم و ابراهيم
رموسى وعيسى وهودا وداود وما بقى فروية لا صحبة واعلم ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب له لبث في العالم أعنى
دعوتهم فيمن بعث اليهم أجال مخصوصة مسماة تنتهى اليها ثم تنسخ بدعوة أخرى كانت نسخ الشرائع بالشرائع وأعنى

بدعوتهم ما لهم من الحكم والتأثير في العالم فلهذا كرمه دأتمهم في حياتهم الدنيا فمهم من كان عمره في ولايته ثلاثة وثلاثين سنة وأربعة أشهر ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ومنهم من دامت مدته ثمانية وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام ومنهم من دامت مدته تسعاً وعشرين سنة ومنهم من دامت مدته ستة وأربعين سنة ومنهم من دامت مدته ستة عشر شهراً وعشرين يوماً ومنهم من دامت مدته تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام ومنهم من دامت مدته ستة عشر سنة وثمانية أشهر ومنهم من دامت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً ومنهم من دامت مدته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وعشرة أيام ومنهم من دامت مدته سنتين وتسعة أشهر وعشرة أيام ومنهم من دامت مدته ثمان سنين وأربعة أشهر ومنهم من دامت مدته خمس سنين وستة أشهر وعشرين يوماً وهجرهم واحد وهو الله سبحانه واليه يسكن الهاء وتحقيق الحزم في ما لهم هجرهم سواء وماءدا هؤلاء الاقطاب من أقطاب القرى والحجرات والاقاليم وشيوخ الجماعات فأنواع كثيرة وهي التي ذكرتها في هذا الفصل ما تبسر وما ذكر ذلك الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعروفة في الذكر في هذا كمن كان في الله كبيراً والذي كرات ولولم تصد ذلك لم يكن في ذكرى وتعيين له في هذا الكتاب منفعة فلهذا ذكرنا من أحوال هؤلاء الاقطاب ما تبسر مع احديهم هجرهم وانما نوجدنا واحد منهم الاقطابية فلهذا هو هجر القطبية لاهجر الشخص ولكل واحد منهم هجير في اوقات خلاف هذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الذي بدلا في قطب يكون عليه مدار العالم ولا في محض الله متهمة اعم لم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على اشرار الناس فاما احدهم الاقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القرآن سورة تس قاله لكل قطب سور من القرآن من هؤلاء الاثني عشر وقد يكون ان سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القرآن والآية الواحدة من القرآن وقد يكون الواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القرآن كله كما في يزيد البسطامي مات حتى استظهره اقرآن فلهذا كرمنا بخص به هؤلاء الاثنا عشر من سور القرآن فهذا القطب الواحد له سورة يس وهو اكل الاقطاب حكما جمع الله بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة في الساهر بالسيف وفي الباطن بالجمعة ولا اسمه ولا عينه فاني نسيته عن ذلك وعرفت لاي امر منعت من تعيينه باسمه وليس في جماعة هؤلاء الاقطاب من اوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي آدم عليه السلام جميع الاسماء كما اوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الحكم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لمكان هذا القطب الا انه ماتم أحد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم البعض الافراد الاكابر ولا يعرف لهم عددهم اذ خفي الخلق ارباء علمائهم لا يرون ولا يعرفون فيرون مقامهم لحفظ فهايمون لا يدخل عليهم في عامهم شبهة تخبرهم فباعلموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فان جمع الى ذكر هذا القطب فقول ان منازلهم عند الله على عدد آيات هذه السورة وكذلك كل قطب منازل على عدد آيات سورته وسورهم معلومة اذ كره اجلة ثم ذكرها ان شاء الله تعالى فالواحد له كفلنا سورة يس والثاني سورة الاخلاص والثالث سورة اذ اجاء نصر الله والرابع سورة الكافرون والخامس سورة دازلزلت والسادس سورة البقرة والسابع سورة المجادلة والثامن سورة آل عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذي يقتله الدجال ويدرك عيسى عليه السلام والعاشر سورة الانعام والحادي عشر سورة طه وهذا القطب هو نائب الحق تعالى كما كان على نبي ابي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براءة على اهل مكة وقد كان بعث بها اياكم ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عن القرآن الا رجل من اهل بيتي فدعا علي فامر فلهي اياكم فاما اوصل الى مكة حياً بكم بالباس وبلغ على الى الناس سورة براءة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ما يدل على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزلة على رضى الله عنهما والثاني عشر سورة تبارك المليك فهذه سور الاقطاب من القرآن الا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول النبي صلى الله عليه وسلم في روجه وان شئني الى امة انما هو هجرة الواقعة وله تولم هذه السورة وكذلك النبي له سورة الاخلاص

القطب الاول

لا غير ومنازلهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل بحسب الآيات ومن ذكر وما ذكر فيها فان التفاضل في الآيات مشهور على الوجه الذي جاء وفضلها يرجع الى التالي من حيث ما هي عليه الآية في التلاوة متمكلم بها لمن حيث انها كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لاني كلامه فاعلم ذلك فاما حال هذا القطب فله التأثير في العالم ظاهر او باطنا سيد الله به هذا الدين اظهره بالسيف وعصمه من الجور حكم بالعدل الذي هو حكم الحق في النوازل ور بما يقع فيه من خالف حكمه من أهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ومن اتقى الى قول امام لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر فاذا حكم بخلاف ما يقتضيه أدلة هؤلاء الأئمة قال اتباعهم بتخطئته في حكمه ذلك وانما عند الله بلا شك وهم لا يشعرون فانه ليس لهم ان يخطئوا بمجرد الان المصيب عندهم واحدا لا بعينه ومن هذه حاله فلا يقدم على تخطئة عالم من علماء المسلمين كإنكسار من تكلم في اماره واسامة وأبيهم يدب حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ورجعوا نظرهم على نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإطاعتك بأحوالهم مع القطب وأين الشهرة من الشهرة هيأت فزنا وخسر المخطئون فوالله لا يكون داعي الى الله الامن دعائي بصيرة لامن دعائي ظن وحكم به لا جرم أن من هذه حاله حجر على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فسيق الله عليهم أمرهم في الآخرة وشدد الله عليهم يوم القيامة المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباده ان لا ينقلبوا من مذهب الى مذهب في إزالة غلب الرفع الخرج واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين ومارعوا فوالله بهذا القول قد مر قوا من الدين بل شرع الله وأوسع حكمه أجمع وأرفع وقفوه هم انهم مسؤولون حال الحكم لا تنصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هؤلاء يوم القيامة فلا يؤذن لهم فيعتدرون ولهذا القطب مقام الكمال فلا يقيد نعت هو حكم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان الارادة بتحكمه وهو بحكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال أولها الحكم مع القسرة لان له الفعل بالجملة فلا يغضب لنفسه أبدا واذا انتكت محارم الله فليقوم شيء لغضبه فيؤبى بغضب الله واثمانية الاناة في الامور التي يحمد الله الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها والثالثة الاقتصادية في الاشياء فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيئا فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فيأخذ من حاله زمانه ومن زمانه حاله فيخفض ويرفع والزراعة التدبير وهو معرفة الحكمة في فعل المواطن فيلقاها بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل أبو دجانه حين أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض غزواته فثنى به الخيلابين الصنيين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى زهوه هذه مشية يغضبها الله ورسوله الا في هذا المواطن ولهذا كان مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه سرعة كأنما ينحط في صب فصاحب التدبير ينظر في الامور قبل ان يبر زهفي عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا يأخذ من المعاني الامانة تقتضيه الحكمة فهو الحكم الخبير فيأبى ان يبيده بنبأ أبداه بجملا وما ينبغي ان يبيده مفضلا أبداه مفصلا وما ينبغي ان يبيده محكما أبداه محكما وما ينبغي ان يبيده متشابهها أبداه متشابهها والخصلة الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع به الامتياز بين الاشياء بما يقع به الاشتراك فينصقل كل أمر عن مماثلة ومقابلة وخلافه يأتي الى الاسماء الالهية القرية التشابه كالعلم والخبر والحصى والمحيط والحكمم وكلها من أسماء العلم وهي بمعنى العلم غير ان بين كل واحد وبين الآخر دقة وحقيقة يمتاز بها عن الباقي هكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره مشاركة والسادسة العدل وهو أمر يستعمل في الحكومات والقسم والقسمة والقضاء وايصال الحقوق الى أهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه أعطى كل شيء خلقه وقوله في موسى قد علم كل أناس مشربهم وقوله في ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعاقب به علم الجزاء في الدارين والعدل بين الجنانية والحد والتعزير والسابعة الادب وهو العلم بمجامع الخيرات كلها في كل علم وهو العلم الذي يحضره في البساط ويمجد المجاسة والشهود والمكاملة والسادسة والحدوث والخلوقة المعاملة بما في نفس الحق في المواطن من الجاوة فلهذا أمثاله هو الادب والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستتر له رحمة وطفقة من جبرونه وكر يائه وعظمته بأيسر مؤنة

في لين وعطف وجنان والتاسعة الحيا فيستحي من الكاذب عن الكاذب ويظهر له بصورة من صدق في قوله لا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى يعتقد فيه الكاذب أنه قدمشي عليه حديثه وأنه جاهل بمقامه بما جاء به فيدل في شغله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة خير بدعوله بالتجاوز فيما يدينه وبين الله عند الوقوف والسؤال يوم القيامة وقد ورد في الخبر ان الله يوم القيامة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من المقرات ما شاء الله والله يعلم انه كاذب في قوله فيأمر به الى الجنة فتقول الملائكة يارب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكن استحييت منه ان كذب شيئته وما وصل اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الا لسكون هذه الصفة فنحن أحق بها الحاجتنا ان يعاملنا الحق بها والعاشرة الاصلاح وأعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله تعالى وأصاحوا ذات بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فيوقف الظالم والمظالم بين يديه للحكمومة والانصاف ثم يقول لهم ارفأروا وسكما فينظر الى ان خبر كثير فيقول ان هذا الخير فيقول الله لهم ان أعطاني الثمن فيقول المظالم يارب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله أنت بعفوك عن أخيك هذا فيقول المظالم يارب قد عفوت عنه فيقول الله له خذ بيد أخيك فادخله الجنة ثم تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقفوا الله وأصلحو اذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة وأما القطب الثاني من الأئمة عشرة فهو علي قدم الخليل ابراهيم عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص الذي حبه اياها أدخله الجنة وتقرأها ثلث القرآن وله من المنازل بعد دأبها رهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له خوض في العقولات فيصيب ولا يخطئ وذلك ان الناس قد اختلفوا في العلم الموهوب الذي من شأنه ان يدركه العاقل بغيره وبوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول بدمن ذلك ورأيت بأعبد الله الكافي عديته فاس اماما من أئمة المسلمين في أصول الدين والفقهاء يقول بهذا القول فقلت له هذا اذوقك هكذا أعطاك الحق فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابر ابراهيم الخليل قال تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وهو أكمل من الذي يعطى العلم الذي يوصل اليه بالدليل ولا يعطى بالدليل ولا يشترط أحد تخصيص دليل من دليل انما يعطى ذليلا في الجملة فان الادلة على الشيء الواحد قد تكثر ومنها ما يكون في غاية الوضوح ومنها ما يعض كسئلة ابراهيم الخليل في احياء الموتى وأمانة الاحياء وعدوله الى اتيان الشمس من المشرق ان يأتي بها الخصم من المغرب وكلاهما دليل على ان تصدق هذا القطب من الدعاء الى الله بالامر الاطى ومسكنه في اهواء في فضاء الجوف بيت جالس على كرسي له نظر الى الخلق لايزالنا عبيده جماعة من أهل الله وخاصة كلامه في الاحدية الالهية وفي أحدية الواحد وفي أحدية الوجدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا وهما الحق تعالى له وحاله الحضور دائما لانه لم يحرم مثل ما حار غيره بل أبان الله ما وقف عنده ولم يشغل خاطره بما يوجب عنده الحيرة قد تغرغ مع الله لقضاء حوائج الناس يعرف الاسماء الالهية معرفة تامة يقول بنى المثالية في جانب الحق أخبرني الحق بالمر بقة التي جرت العادة ان يخبر بها عباده في امر ابراهيم ان هذا العبد اعطاه الرحمة لعباده والدة لرحمة فسأله في أمر فلم يجبه الله اليه وهو أنه سأله ان يرث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك في العالوم والاموال واما الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب زمانهم فان الناس في زمانهم أشبه منهم بأبائهم فان الحق لا يحكم عليه خالق الا في العلم والخلق لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من علمه الله بذلك ولأنه رأيت من فتح الله عليه بصحني واستفاد احوالا وعلوما وخرق عوائد اعطاه الله ذلك من حسن معاملته مع الله وأخبرني انه استفاد شيئا مما هو عليه الامني وأنا لاعلم بل بذلك انما ادعو الى الله والله يعلم من يجب يوم يحجم الله الرسل فيقول ماذا أجبت قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب وصدقوا وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا من يعلم الله وما عدا هؤلاء الطريقة الالهية في التعليم فانما هو غيبة ظن أو صدق فاعلم أوجزم على وهم وما علم فلاقان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها شبه لاذنق النفس الطاهرة التي أوقفها الله على هذه الشبه ان تقطع بمصول علم

القطب الثاني

منها الا بالظريفة الالهية وهي قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو بين عما في نفسه ولهذا القطب أسرار غيبية * واما القطب الثالث وهو على قدم موسى عليه السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومن انزله بعدد آياتها وطاربع القرآن وهذا القطب كان من الانوار ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الآتية ثم نقل الى التليبية وهو صاحب جهد وكابدة لا يفتك عن الاشتغال بالخلق عند الله أعطاه الله في منزل النداء اثني عشر ألف علم ذوقا في ليلة واحدة ومنزل النداء من أعظم المنازل وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب ولثانيه جزء مفرد أعني في طبقات المنازل وكلياتها فمن علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله تعالى وهو علم شريف ما رأيت له ذاتا لما ذقته ومعنى هذا وسر دان الله أطاعه على ان حاجة الاسماء الى التأثير في أعيان الممككات أعظم من حاجة الممككات الى ظهورها في الأثر فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور آثارها السلطان والعمرة والممككات قد يحصل فيها أثر تنصير ربود وقد تنفع به وهي على خلاف فيقارها على حالة العدم أحب اليها لو خبرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية مانسة بالذات إذ ثبوته في منزلة كل حال على الحالة الأخرى لا تجمع الاحوال عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في شبيبة الوجود في عين واحدة فزبد مثلا الصحيح في وقت هو بعينه العاقل في وقت آخر والمعا في وقت هو المبني في وقته ذلك بعينه وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو في عين المتالم والمبني في عينه فهو مائة ثبوتية كما هو مائة وجود في المتالم المحل. تالم به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط مفرد فمقامه ثبوت في وفي الوجود ليس الا الترتيب فحامل وشمول فالحول ابدأ من ثباته في الوجود مثل منزله في الثبوت في عدم دائم والحامل ليس كذلك فإين كان الله وفي وجب لذلك التام للحامل وان أوجب التام للحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت في عين الحامل في ثبوته يظهر في ثباته في وجوده على ما لا يتأخر في كل حال تكون عليه هو الى جانبها نظر اليها لا يتحول فيها العين مائة ثباتها والحال مائة ثباته فالحال الاحوال لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير بوجوده وهو علم عزيز وما علم الاعيان ذلك في الثبوت لا ينظر الحال البهاول كن لا تعلم انه اذا علمه تالم بالها في حضرة الامر في العلم بالعدم بل يتجسد صاحبها فلو علمت العين انها تالم بذلك الحال اذا انصرفت به لتلك في حال ثبوته ينظر في ثباتها انها ليس بدو تحمدي في حال وجوده فتألف به في الثبوت تنعم لها وهذا الفن من أكبر أسرار العلم بالوحي الاشياء شاهده ذوقه لعل ان من عباد الله من يطلع الله كشفه على الاعيان الثبوتية فيقارها على سورته ما ذكرناها من المداورة والنظر ما يرى فيها حالا ولا محالا

بين كل ذات على انفراد * من تسير شوب ولا اتحاد

ولا حلول ولا انتقال * ولا اتفاق ولا اعتداد *

فذا فهمت انفسق بين الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا ترتب بدورها الاثر فيها بالحل المطابق لذلك ذوق فهي بالحل لوعرض علمها ذوق الالم في حال الثبوت اجبت فان أمرهم في حال الوجود اذا حملت الالم وتعمل الصبر وقد لا تحمدي وفرضها في حال الثبوت حاملة ذوق فاقصير في حالها بل من الحال ذلك الافتقار الى طلب الوجود وان طابته بالقول الثبوتية من الله فاذا وجدت تقول كقد انفصل عن بعضهم ليئي لم اخلق ليت عمر لم تله أمهاتها كانت عاقرا ومثال هذا فتكون الاعيان أقل افتقار من الاسماء والامناء أشد افتقار الماهيا في ذلك من النعيم ولا سيما وهي تشهد من الحق الاتجاه الذاتي بالسكالم من حيث امتصحاب الممككات في ثبوته لذاته وانه يتردد عن أثرها والتأثر بسببها ومن حيث ذاته في كمال عن التأثر في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه عما بما لم يكن عليه فيها ما أعطته العلم بشأنها أرزاد بذلك الصورة توجد في المداورة في ثبوت حلول في الوجود وفي الثبوت العجايب وفي الوجود حل فيها فاعلم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك * واما القطب الرابع الذي على قدم عيسى عليه السلام فسورته من القرآن قل يا أيها الكافرون وطاربع القرآن ومنزله بعدد آياتها وهذا القطب من الضمان المصداق له التجلي

الدائم كلامه في الجمع والوجود وعلم الزيد اذا رأى شبهة في أحد تحول بينه وبين العلم أنهما حتى يتبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر له ستاثة مفتاح مقام في كل مقام من العالوم ماشاء الله لعلم الامتزاج والتركيب الاعتماد الى لا يعرف الاخراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بقية أرباب منقطع عن اخلاق الامن شاء الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الانا ناد أيضا تنقل الى القطبية يقول ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رأيت من يقول به من أهل الله غير هذا القطب فاني شاهدت هؤلاء الاقطاب أشهدنيهم الحق وان كانوا قد درجوا من الدنيا وهو العلم الذي وردت به الشرائع في جانب الحق فنقول ذلك هو الجمع وعنده ان الحدث ما حب دعوى في تلك الصفات المسماة محدثة لاجل دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد كما هي صفات قدم في القديم ومحدثة في المحدث لظهور زها فيه ولم تكن ظاهرة فحدثت عند المتصف بها كما قال ما يأتينهم من ذكرهم محدث وليس الا كلام الله القديم فجمعنا عليه. لجمع نسبتها لينافس من فصل ذلك صاحب جمع ووجود فحكم حكم المكات وجود الحق لا غير فمن فهم الجمع هكذا علم الامور كيف هي

من درى الجمع هكذا * علم الامر كيف هو فهو الحق لا سوا * فليس اسمعنه

* وأما القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام فسورته من القرآن اذ ارلزل ولها نصف القرآن ومنازل بعد آياتها والفرقة له مقام المحبة فهو معلول الحب فداؤه واداه وماله على يتقدم فيه على غيره لا علم ثبوت المحبة الاطية والكونية ولهذا كان في مقام الفرقة وكان من الأسماء فنقل الى القطبية يقول هذا القطب ان الحب ماثب وكل حب زول فليس يحب أو تغير فليس يحب لان سلطان الحب أعظم من ان يزله شيء حتى ان الغفلة التي هي أعظم سلطان تحكم على الانسان لا يمكن لها ان تزيل الحب من الحب يمكن عنده ان يغفل الانسان عن نفسه بحبوه ولا يمكن للحب ان يغفل بأحد عن محبوه فذلك هو الحب وذلك هو الحب فداء المحبة ما لا يزول * وان الشقاء له مستحيل فلا تتركبن الى غير هذا * ولا تصغين الى ما تقول

القطب الخامس

فبحب الله أحبنا الله وحب الحق لا يتغير فحب السكون لا يتغير فحب السكون الكون هل يتغير قال لان الكون محبوب لذاته والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها قبل له فقدر أينا من نستعمل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثبتت أنزاه اسمي والاثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في الحب غير محبوه فذلك من ذاته يمكن للزبد ان يدخل عليه، نه اهذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوه به في كل شيء يشهده فلا يفقد فلوصلح للحب ان يشهد غير محبوه به في عين ما يدخل عليه من ذلك ما يزول حبه وهذا ليس بواقع في الحب فالثبوت على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب وما كل مريد محب وكل محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فتمام هذا القطب ما ذكرناه وشأنه عجب وتفصيل حاله بطول ومنه هنا الاختصار * وأما القطب السادس الذي على قدم سليمان عليه السلام فسورته الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعد آياتها تختص بعلم الحياة والحيوان لا يأخذ حال من أحوال الاعن ربه فأحواله أحوال ربه هديه هي الانبياء كما أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام قال أولئك الذين هدى الله فبهم اقتدوا ما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا سادس الجمع من ذكره من الانبياء ومن لم يذكره فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبب حياته في الشرائع وأوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن رآه فقد رأى جميع المربين ومن اهتدى بهدي فقد اهتدى بهدي جميع النبيين وما على الله بمسند كبر * ان يجمع العالم في واحد

القطب السادس

وأعني بقولي ان أحوال العبد القطب أحواله به ما قال الحق عن نفسه من انه لكل يوم في شأن فهذه عبارة عن اختلاف الاحوال فهو من القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه فينظرون الى ماله من الشؤون فهم فينبلسون به مناهسه فهم من أحوالهم على بصيرة فمن هذه حاله ما هو مثل من سألته التخلي بالاسماء الاطية بل لظنا ذوق ولظنا ذوق فمثل هذا الرجل

يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدر كمالها لاس كان مقامه التلبس بالشؤون والدليل على ذلك اننا قد جعنا على انه لا موجد الا الله والله حكيم يضع الامور واضعا ولا يتعدي بها وطنها فكل شئ ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جعنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون لو كان كذا عن فعل من الافعال ظهر في الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي فعلت وأولى يقولون لا الذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه وعلى يديه فهل هذا الالهيهم بحكمة الله وقوع لهم فيه مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله لا بغفلتهم عن الله لا بجهلهم فاذا ذكرنا ذلك كروا ويقع من غير اهل الله بجهلهم لا بغفلتهم فانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى تبدله حكمة الله فيه متى بدت حينئذ يعرف بجهله ويعرف قصور عامه وعقوله وما رأيت أحدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت بأحد يرى وهو قريب غاية الظهور ولكن الاغراض تمنع والاهواء من التعمل في تحصيله وذلك ان حجة من لا يروم تحصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد أمرنا أن نذكر الأشياء وان تقول الاولى ترك هذا من فعله مع علمي بأن الفعل لله فلنا صدق ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم يرتبني وذلك اني قلت انه يعمل حكمة الله فيما اعترض فيه فن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله فيما اعترض ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمة وميزته وصاحب هذا الحال يأمر بالعرف ويهني عن التذكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله يراه في الشؤون الالهية المشهودة ولا يشهد الا عند تكوونها خاصة هذا هو مقام واجب هذا الحال فان من اهل الله ايضا من يشاهد هذه الشؤون قبل أن يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد أعيان المكنيات في حال عدمها كما يشهد بها الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين بالتيكوير دون غيرها من المكنيات فان الحق لا يوجدها الا بما هي عليه في حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوير الآخر يشهده في الامام المبين وهو للوح المحفوظ الحاوي على المحمود والالابات فكل شئ فيه فلذلك الشئ تكوير أول في التطهير وهذا الكشف دون كشف الذي يريه الله أعيان المكنيات على ما تكون عليه في حال الوجود فيحكم بها حكم الله فيها ولا يدرك هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس مدارك كثيرة اعلاها ما ذكرناه أي أفضاها وبعد مشاهد الحق في تكويرها فان ذلك أعلى من مشاهدة المشاهدات في الامام المبين وفي غيره ودون هذا المشهود كل شئ هو يكون لا بعد قبل تكوير الشان هذا حال من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله معه وهو أعلى حالا من الذي يقول ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فان الاولى كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثالي في التحقيق لكن بينهما فرقان فالاولا حذوقه مثل من يقول رأيت زيد اي صنع كذا ويقول الآخر رأيت الصانع يصنع كذا فلهذا الفرق بين الشخصين فيما يشهدانه فان الامعاء الاعلام ما وضعت الا للخطاب بها في حال غيبة المسمى بها وفي الحضور ما هي مطلوبة وان جى منها فاما لا لا بقتضيه الحال وامانا كيدي في الاخبار فقد أدبنا لك من حال هذا القطب ما سمعت وله أحوال كثيرة أعرفها فعليه في كل قطب ما ذكر جميع أحواله لان ذلك يتسع الخرق فيه بحيث انه لا يفي به الوقت واما القطب السابع الذي على قدم أيوب عليه السلام وسورة البقرة وهي البيضاء الحاوية على سيدة آي القرآن ومنازله بعد دحر وفيها آياتها حال هذا القطب العظيمة بحيث انه يرى ان العالم لا يسعه لان ذوقه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سماءي وسعني قلب عبدتي وما كل قلب يسع الحق وقالوا لكان تعمى القلوب التي في الصدور وفيه مكان القلوب فاذا كان مشهودا العبد كون الحق في قلبه فكما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب مشهود ضيق العالم عنه وما رأيت من تحقق بهذا المقام وشهوده الارجل بالواصل من اهل حاشية الموصول كان بهذه المثابة وأطاعه الحق على أمر ولم يطلع على سره فيه وكان يطلب على من يوضح له حاله فدكرني له الامام نجم الدين محمد بن أبي بكر بن شاى الموصلى المدرس بـ مدرسة سيف الدين بن غلام الدين بحال في هذا الزمان الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستة مائة فطلب الاجتماع بنا فله اوصل ذكرنا له فافوضته للفسرى عنه واستشرى وخرج لي بحاله لما رايت فيهمته فوجته قد أخذ من مقام العظمة محظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب

فيه لانه اخبرني ان النخامة كانت تدور في فيه لا يقدر ان يلقيها من فيه لانه لا يجد لها مخرجا تقع فيه خاليها من الحق وقد علم ما جاء في الادب في القائم في الشرع فكان بتجديروايت آخر مشهورة بالشيء من بلاد الاندلس وروى عن الخلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان له بت يسمى بت العظمة اذا دخل فيه ملاء ذكاه بذاته في عين النظر حتى نسب الى علم السبي في ذلك لجهلهم بما هو عليه اهل الله من الاحوال والمتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن نعوته تجرى بتحكم هذا المقام لانه قال في الحال يعطى خرق العوائد كما قال صاحب محاسن المجالس فيها ما ذكر الاحوال انها لم يدين قال والاحوال للذكر اماتريد خرق العوائد وليست الكرامات في عرف هذا الانسان الاخرق العوائد مع الاستقامة في الحال او تنتج الاستقامة في الفور لا بد من ذلك عندهم وسبب هذا التجديد ان خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله العبد فكأنهم في مقام العظمة من يجهل حاله ولا يعرف فيعرف ما يعمل به وبجار الناظر فيه لانه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتب رآيت سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب مجموع ايهما والله التوفيق وأما القطب الثامن الذي على قدم الياس عليه السلام وسورته ان عمران وهي البيضاء ايضا وما نازله بعد ذكرها واستأني بقولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان يكمل اثنا عشر رقبا فاقد يكون الثاني عشر او غيره وهو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لانه يتوهم من قد وقفه الله وطاعه على العلم بالزمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سبقناه فهم انه ترتيب ازمهم فلذلك ثبت انه ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب العلم بالمشابه من كلام الله الذي لا يعلم تأويله الا الله فيعلمه هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم هذا الا بالانسان الله فيكون عنده محكمات يشابهه فيعرف من أي وجهه كان التشابه فيحصل له علم المناسبة التي جعلت بين الله وبين من وقع معه التشابه في الآية كآيات التشبيه كلها اترفع التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون المناسبة خفية فان المناسبة في التشبيه جلية وفي الاشتراك خفية كالنور لا علم جلي فتسمى العلم نور او النور نور اكنه قوله وجعلناه نور او جعلناه يعنى الوحي وهو العلم نور انهدى به من شاء من عباده في الاشتراك كالعين فالمناسبة في العينية في كل مسمى بالعين خفية فهي عند هذا القطب جلية باعلام الله وأما تحباب التأويل بالنظر في ذلك ففاهم على علم وان صادفوا العلم ومن هذا العلم تعلم ان النساء شقائق الرجال الا ترى حواء خلقت من آدم فلها احكام حكم الذكور بالاصل وحكم الانوثة بالعارض فهي من التشابه فان الانسانية تجمع الذكورة والانثى واين حقيقة الفاعل من المنفعل بل هو فيه فاعل ولا بفعل الا في مشاكلة وذلك انه اول ما أحدث الانفعال في نفسه فظهر فيه صورة ما ينفعل عنه وبذلك القوة تشغل عنه ما انفعال وظهر كاليديع والخنزوع والحق قد قدمنا تحقيق العلم بالعلم ان العلم يتبع المعلوم والعلم صفة العالم والمطل العلم ماهو المعلوم عليه ثم يعطى العالم إيجاد المعلوم كما يعطى الخنزوع إيجاد الامر المخترع وانتهار في الوجود فمن هنا يعرف لما حبيب الله النساء محمد صلى الله عليه وسلم فمن أحب النساء حب النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في ذلك حتى أحب الله والجامع الانفعال لما كان من اعطاء المعلوم العلم ليقال فيه انه عالم فهو اول منفعل للمعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة حواء من آدم ان في ذلك كذا كرى لمن كان له قاب فيهم قول الله عز وجل يا ايها الناس اما خلقناكم من ذكر مثل حواء وانثى مثل عيسى وبالموع مثل بن آدم باقي الذرية فهي الجامعة لخلق الناس ولقد كنت من اكره خلق الله تعالى في النساء وفي الجاع في اول دخول الى هذا الطريق وبقيت على ذلك نحو من ثمان عشرة سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عدى خوف المقت لذلك لما وقعت على الخبر النبوي ان الله يحب النساء لئله صلى الله عليه وسلم فما اجهن طبعوا ولكنه اجهن بتحبب الله اليه فانه بعد وقت مع الله في التوجه اليه تعالى في ذلك من خوف مقت الله حيث اكره ما حبه الله اليه ازال عني ذلك بحمد الله وحبهم الى فأنا أعظم الخلق شفقة عليهم وارعى لحقن لان في محبتك على بصيرة وهو عن تحبب لاعت حب طبيعي وما يعمل قدر النساء الامن علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما تعاقوا عليه وخرجا عليه كاذ كراثة في سورة التحريم وجعل في مقابلة

هاتين المراتبتين في التعاون عليه من يعاون رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وينصر دونهما وجبريل وصالحوا
 المؤمنين ثم الملائكة بعد ذلك وايس ذلك الاختلاف السبب الذي لاجله يقع التعاون فتم ايمانكم انزاله الاله
 لا يخلق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشياء وبالصبر في اشياء وبالصلاح في اشياء فاعلم ذلك وكان ثم امرنا ان
 يبد الله فان الله قد اعطى جبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فاعان محمد صلى الله عليه وسلم في دفعه ان تعاون عليه وان
 رجعا عنه واعطيا الحق من نفوسهما سكنت عنهما كما سكتا فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهونعت
 الهى فانه لمحركهما تحرك من تحرك ولسكونهما سكن الذي اراد التحرك وكذلك صالحوا المؤمنين كان عندهما
 امر نسبت في الاله الصالح المؤمنين اقرب من نسبتته الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معنا محمد صلى الله عليه
 وسلم ثم الملائكة بعد ذلك اذا لم يبق الا ما يناسب عموم الملائكة التي خالقت مسخرة بدفعهما لا يندفع في الترتيب
 الا الهى الاله الملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن الجواز العقلي فأخبر الحق بالواقع وقوع كيف
 كان يقع فابقع الا كما قاله وما قال الاما علم انه يقع بهذه الصورة وما علم الاما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما يشهده
 ازاله في عينه الشائفة في حال عدمه فانظر يا ولي كيف تبدى الامور حقائقها الذي فهم وقلب جعلنا الله واياكم من اهل
 انهم عن الله من له قلب يعقل به عن الله وانى السمع خطاب الله وهو شهيد لما يخبره الله في كونه من الشان * واما
 القطب التاسع الذى على قدم لوط عليه السلام فسورة سورة الكهف ولهذا العظمة والاعتصام ومنازله بعدد آياتها حاله
 العظمة من كل ما يردى الى سوء الادب الذى يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وقتها بدوا وعلمه علم الاعتصام
 وقد عينه الله وحضره في امرين الاعتصام به فقال عز من قائل فاعتصموا بالله والاعتصام الآخر بحبه وهو قوله تعالى
 واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين
 الاعتصام بالله وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذى
 يرجع بك اليه مثل قوله اليه بعد السكام الطيب والعمل الصالح رفعه وليس حبله سوى مائمه ونفاصل فهم
 الناس فيه منهم ومنهم ولذلك فضل الله بعضهم على بعض فمن لم يخط طر يقه فهو المعصوم والتسك به هو الاعتصام وعليه
 حال المؤمنين الذين يملؤوا الكمال في الايمان ومثل هو لا يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياكم نستعين
 وقوله واستعينوا بالله واما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم قوله في الاستعاذة وأعوذ بك منك فانه لا يقاومه
 شئ من خلقه فلا يستعاذ به الا الله فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان
 الكامل وبين الانسان الحيوان ونحيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كذا وقع له ولكنه بما هو انسان
 هو قابل للصورة اذا اعطيه ما يتبع من قبولها فاذا اعطيه ما عند ذلك يكون على الصورة ويعد في جلة الخلقاء
 فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها وتصرف الحق عين ما هو العالم عليه وفيه وانت تعلم بكل وجهه
 ما العالم فيه من مكاف وغيره مكاف ويمانيكرو يعرف ولا يعرف ما ينكر وما يعرف من العالم المكاف الاخليفة وهو
 صاحب الصورة فخلق له حكم الانكار لا للعبد فالاعتصم بالله اذا كان صاحب الصورة لا يعتصم الا بالله بان يظهر به في
 موطن ينكره عليه وان كانت صفة فليس له ان يتلبس بها في كل موطن ولا يظهر به في كل مشهد بل بالسرفها
 والتعلى بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو العبر عنه بالادب ولو كان مشهده انه لا يرى الاله بالله وان العالم عين
 وجود الحق واعظم من هذا الصارف عن الانكار فلا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو
 ينكر بحق على حق الحق ولا يبالي وبخجته قائمة * واما القطب العاشر الذى على قلب هو دعابه السلام فسورة
 سورة الانعام ولهذا الكمال والتمام في الطوالا ومنازله بعدد آياتها ولهذا القطب علوم جمعة ما علم الاستحقاق الذى
 يستحقه كل مخلوق في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخلق من المراتب فاما استحقاق الخلق فقولوه اعطى كل شئ خلقه
 واما المراتب فالتبعية عليها من قوله تعالى وما قدر والله حق قدره ويا اهل الكتاب لا تتغوا في دينكم وهوان
 تزيد على مرتبة او تنقص منها وما يميز العالم العاقل من غيره الابعاء كل ذى حق حقه واعطاء كل شئ خلقه ومضى

القطب التاسع

القطب العاشر

لم يعلم ذلك فهو جاهل بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم
وهذا هو الحفظ الالهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة التي هو السلوك الاقوم
ولما اتم الله خلق العالم وحاوورة وانزل كل خلق في رتبته جعل بين العالم التسامح وحابيا وجسمانيا
لظهور أشخاص كل نوع من العالم اذا كان دخول أشخاص كل نوع في الوجود مستحيلا وانما قبل ذلك لظاهر
فضل الفاعل على المتفضل بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون كيف يتحققون معه في عبادتهم ونسب
اليهم الخلق فقبل واذا تخلق من الطين وقال فتبارك الله احسن الخالقين قد كرر ان خالقين الله احسنهم خلقا
فانه تعالى يتخلق ما يتخلق عن شهود والخلق من العباد لا يتخلق الا عن تصور يتصور من اعيان موجودة يريد ان يتخلق
مثلها او يبدع مثلها وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يتخلق الخلق على ما هو ذلك الخلق عليه في نفسه وعينه
فما يسكوه الاحالة الوجود بتعلق بسمى اليجاد فمن وقفه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممككات فليس في قوته
اليجاد ها هي ليس ببدعه خلعة الوجود التي تلبسها تلك العين الثابتة الممكنة اعني بالباشرة ولكن له الهمة وهي ارادة
وجودها لا ارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال في حقه فاذا عاقى همته بوجودها عاق الحق القول بالتكوين
فتعلم قول برهماين قول الخلق سواء كان القول على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسائط فيستكون ذلك
الشيء ولا بد فيقال في الشاهد فعل فلان همته كذا وكذا وان تكلم قال قال فلان كذا وكذا فالتشديد عن قوله كذا
فمن عرف ذلك عرف ما للعبد في ذلك التكوين وما للحق فيه فذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك
المكون أي شيء كان تشوقت اليه مرتبته لان من اجته يطالبها او اعني المرتبة الاولى فيكسب الاستعداد لاداء رعية
او دنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا نظر فيه الاجنبي واعني الاجنبي
الذي لاعلم له بالحقائق ونظر الى استعدادها فاعطاه نظره انه بازل عن رتبته ورتبته فوق ذلك اعني الرتبة التي ظهر فيها
والامر في نفسه ليس كظلم صاحب هذا النظر فان الاستعداد المأثور انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي واما
الاستعداد العرضي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي رتبة اظهرها الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن
أكثر الخلق مثال ذلك ان يروا شخصاً ساكناً قد تصور العلوم واحكمها واعطى من المراتب اخصها بمن لا يفي بان جمع
هذه الفضائل والعلوم ان يكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما اصف في حقه وما عندهم
خبر بان رتبته انما هي عين تلك الفضائل التي جمعها وتلك العلوم التي احكمها ومن جلتها هذه المرتبة الخسب فالتنزي
ولاء السلطان عليها ان كان من الولادة وان لم يكن من الولادة ولا بالشيء من هذه الفضل من المناصب قيل فيه انه محروم
وما هو محروم وانما الوطن اقتضى ذلك وهو ان الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل بالجلال وفي وقت يعامل
الجليل بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الجليل بخلاف موطن الآخرة فان العظيم
يعامل بالعظمة والخبير يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر لرأى في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول
فيه ما يليق به من التنزه والثناء وأعظم من الحق فلا يكون هذا العبد في علم المواطن علم الامور كمن تجرى في العالم
والي الله يرجع الامر كله ماصح منه وما اعتل فلان نظر الى المناصب وانظر الى المناصب الذي يعمل بحكم المواطن لا بما
يتنزه النظر العقلي فان الناظر اذا كان عاقلا علم بعقله ان موطن الدنيا كذا يعطى ويترك عنه الجواز العقلي الذي
يمكن في كل فرد فمن افراد العالم فان هذا الجواز في عين الشهود ليس بعلم ولا بصحيح وليكن العاقل مع الواقع في
الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه لا تتعلق اعاقل بالمستقبل الا ان اطلع الله كشفا على اعيان
الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين من شهد في وقوعها لان هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز
العقلي فيما كوشف به واطلعه الله عليه فهذا بعض علم هذا القطب ~~و~~ واما القطب الحادي عشر الذي على قدم
صالح عليه السلام فهو سره من القرآن سورة طه وطه المشرقة التام ومنازله بعدد ابوابها اعلم ان هذا القطب
دون سائر الاقطاب شرف هذه السورة من سائر الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة في القرآن في العالم السعيد

القطب الحادي عشر

فانها السورة التي يقرؤها الحق تعالى في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علوم جسة له البطش والقوة كقائل
أبو يز بد البسطاني وقد سمع قارنا يقرأ ان بطش ربك شديد فقال بطش أشد وكان حاله حالم من بطنى بالله
فقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان عبده أشد من بطشه بغير لسان عبده ثم بطشه على لسان عبده الطامى
أشد من بطشه على لسان عبده الالهى بما لا يتقارب وأكثر من هذا الامام في التنزيه والاحاطة وليس التنزيه والاحاطة
التي يعلمها الفهم المتعارف بل هو تنزيه التنزيه المتعارف وجعله في ذلك علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركة
في الوجود فهو الوجود ليس غيره والمعبود عنه عند ما له العالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فما بطن منه عن ظاهره فهو
الاسم الباطن وهو هو يتبسط فيظهر له ويغيب عنه وأما الآلام والذات فتقابل الاسماء وتوافقها وبها تكثرت الصور
فانها التي تشكلت فادرك بعضها بعضا فكان محيطا بها متزاها عنها فله السرعتها والتجلى فيها فتختلف عليه الصور فيستكر
حاله مع علمه انه هو وهو ما تتعمن قول الانسان عن نفسه اني في هذا الزمان أنكرت نفسي فانها تغيرت على وما كنت
أعرف نفسي هكذا هو وليس غيره فمن حيث تشكل الاسماء له الامكان ومن حيث العين القابلة لا اختلاف الصور
الاسماءية علمها الوجود فهو الواجب الممكن والمكان والتمكن المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلامه العزيز
بالحدث مع اضافة بالقدم فقال ما يأتهم الضمير يعود على صور الاسماء الارب من ذكر من ربههم محدث
فدعه بالحدوث فهو حادث عند صورة الرحمن وما يأتهم الضمير مثل الازل الى الرحمن من ذكر من الرحمن محدث ففعله
بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب فان تقدم اتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمن
كان ذكر الرب جوابه فالتقدم ابدان الذي ذكرين قرآن والثاني في قرآن فليس كمثل شي للتقدم منهما وهو القرآن
وهو السمع البصير لا آخر منهما وهو الفرقان فهو الازل والآخر كجوه الظاهر والباطن وهو بكل شي عالم
وليس الاقبول صور الاسماء وكل للاحاطة فالخصر الامر فيه فاقال كن الاله ولاكنى ليكون الاعنه الاتزام تسمى
بالدهر وأند بقلب المائل والناهار وليس الدهر غير المائل والناهار وليس التقلب سوى اختلاف الصور فالايام والساعات
والشهور والاعوام هي عين الدهر وفي الدهر وقع التفصيل بما ذكرناه فمن وجهه وساعة ومن وجهه هو يوم وليل
ونهار وجعة وشهر وسنة وفصول ودور

فكل خبر هو له * وكل شر ليس له فهو الوجود كله * وفقد عبده ما هو له
يعلمه من علمه * يحمله من جهله فاعلم انابه * في كل احوال له
فأت هو ما أنت هو * وأنت ما أنت له ولو صنعت صنعه * ولو عملت عمله

القطب الثاني عشر

فهنا من بعض أنفاس علم هذا القطب وهكذا أجرد في علومه كلها على كثرتها وتفصيلها (وأما القطب الثاني عشر)
الذي على قدم شعيب عليه السلام فسورة من القرآن سورة تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجداد عن قارئها
ومنازله بعد دأبها انظر في جسد لها في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر كرتين ينبه على النظر
في المقدمات هل ترى من فطور يعني خلا لا يكون منه المدخل فيا يقيمه من الدليل بنقل اليك البصر وهو النظر
خاصة بعيدا عن التفوق ذيق بدخل وأشبهه وهو عسير أي قد عجز أي أدركه العياوكل آية في هذه السورة فانها تجري
على هذا النسق الى أن ختم بقوله قل أنا أنم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما معين * الأتري الوجود كله من
غير تعليم هل تراه حال اضطرابه بلجا الى غير الله ما يلجا الى الله بالذات فلو كان غيرا ما عرفه حتى يلجا وهو قول
العامه فيمن رى مالكا لما ترجع في رزيتك الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة العابر فتسمى أيضا بالصبر يقول
أنا هو ما ثم غيري وهذا عين ما ادعاه في علمه القطب الذي على قدم ما لمح صلى الله على نبينا محمد وعليه وسلم

فيا شعيب ما ثم عيب * لكنه شاهد وعيب
فاظن الى حكمة وفصل فالتخطاب فيها ما فيه ريب

ولهذا القطب علم البراهين وموازن العلوم ومعرفة الحدود وكما هو مع حجر دلطيفة كما تم على الطبيعة مؤبد للشيعة

بين أفرانه ضخمة السبعة بطعم ولا يطعم وينعم ولا ينعم الغالب عليه التفكير ليتذكر الدخول في الأمور الواضحة
ليتكفر فهو المجهول الذي لا يعرف والذكاة التي لا تتعرف أكثر تنصرف فيها تنعمر فيهم من الأسماء الالهية الاسم
المدير والمفضل والمنشيء والخالق والصور والبارى والمبدى والمعيد والحكم والعدل ولا يرى الحق في شيء من تجليه
دون أن يرى الميزان بسده ينخفض ويرفع فائمه الانخفاض ورفع لانه مائم الامعنى وحرف وروح وصورة وسماه
وأرض ومؤثر ومؤثر فيه فائمه الاشفع وكل واحد من الشفع وتر فائمه الاوتر والفجر وليل عشر والشفع والوتر
فالشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو طلب النار

فشفعه في وتره ظاهر * ووتره في شفعه منير ج
وجادت السحب بامطارها * فكان ما كان بامر مرج
خدت أرضك أخبارها * وأثبت من كل زوج هج
تفنى اذا شاهدت أعبانها * بين غير الحق فيها الهج
يبائن الغد بها ضده * وشكاه بشكاه مزدوج
وترهضة الابصار فيها بدا * في العالم العلوي بين القر ج
فكل ماله بين من ظاهر * عنه اذا حقته ما خرج

جمع لهذا القطب بين التوئين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا يفوته صنعه بالفطرة قوله في كل علم ذوق الهى
من العلوم المنطقية والرياضية والطبيعية والالهية وكل أضاف هذه العلوم عنده علوم الهية مأخذها الاعن الله وماراها
سوى الحق ولا رأى طلاله على الحق فكل علم أو مسئلة من ذلك العلم آية ودلالة على الله لا يعرف لها دالة على
غيرها الاستغراق في الله لانه يجذب مراد لم يكن له عمل فيها هو فيه بل وجد فيه انه هو ثم فتح عينيه فرأى كل شيء رتبة
احاطة بغير أى فائز ياد الله التي يستفيد منها في تفصيل ما رأى دائماً أبدا لانه كل مرعى في الوجود فانه ينزوع
دائماً فلا تزال الافادة دائماً وكل استفادة تزيد عن لم يكن عنده في معلوم بل عال به مشهود له فهذا قد ذكرنا
من أحوال الاثنى عشر قطبا ما يرسى الله ذكره على اساقى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فواحد من هؤلاء
القطب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص وآخر له اثنان من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر
والحادى عشر له المئة والثاني عشر له الالف والمفرد له تريب الاعداد من احدى عشر الى المالاهاة له وذلك
للافراد وهم الذين يعرفون احدى الكثرة وأحدية الواحد جعلنا الله واياكم من فهم الله ماسطره في العالم
من العلم به سبحانه عليه عز وجل انه الى الحسن الجواد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وأربع مائة في حال قطب هجيره لاله الالهة *

من كان هجيره نبي واثبات * ذاك الامام الذي تبديده آيات
وتر وليس له شفيع بعده * عرمانقيد فمنا علامات
وماله في وجود النعم من صفة * وماله في شهود الذات لذات
ناثر الكمال فيه من تأثر * فنعته فيه احياء وأموات
هم المصانون لا تحصى منافعهم * ولا يقوم بهم لوت آفات

قال الله عز وجل فاعلم انه لاله الالهة اعلم ان الهجيره هو الذي يلزمه العبد من الله كذا كان الله كذا كان وليس
ذكر نتيجة لانكون له كذا آخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذا كمال الهية فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداد
فأول فتح له في الله كره قوله له ثم لا يزال يواطى عليه مع الانفس فلا يخرج منه نفس في بقطة ولا يوم الابه
لاستتاره فيه رجع لم يكن حل الذي كره على هذا فليس هو بصاحب هجيره فن كاذر كره لاله الالهة فعقول
ذكره اللوثة وهي مرتبة لانكون الا الواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هي التي تنفيها وهي التي تثبتها ولا تنفي

هجين هجيري

بكره والتميز فيها

بمعنى خلود غاد ١٢

عن تنقي عنه بنى النافى ولا يثبت لمن ثبت مثبت الثابت مثبتوها ونفيها غير ذلك ما هو فلا تنتج لهذا كره
 الاشهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الانسب والنسبة أمر عديم والحكم للنسبة
 والمنسوب والمنسوب اليه بالمجموع يكون الاثر والحكم هما أفردت واحدا من هذه الثلاثة دون الباقي لم يكن
 أثر ولا صرح حكم فلماذا كان الاتحاد بال فردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ماصدر الواحد فانه عن واحد فهو
 قول صحيح لانه واقع ثم جاء الكشف النبوى والاخبار الاطلى بقوله عن ذات تسمى الها اذا أراد شيئا فنهان
 أمران قال له كن فهذا أمرناك والثلاثة أول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة
 الى عين واحدة فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كنه لم يكن غير تجلى الهى فى صورة يمكن لصورة يمكن ناظر بعين
 الهى كما انه ماسمع فيكون الابسع الهى وهذا أسرع بالظهور لانه المراد والمراود والقائل والمقول له والقول خاله
 فى التكوين أن ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله ثم ادعاهن باسمه يا بئنيك سعيالانه السامع الذى دعاهن
 ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفى والايجاب والتشكيرو التعريف وله من الخروف والالف المزايدة والالف الطبيعية
 والهزمة المكسورة والالف الوصل واللام والهاء ومن السكاهات أربعة متقابلة فى عين واحدة تقابل النفى منها الاثبات
 والاثبات النفى والنفى الثبات والثبات النفى فاما معرفة النفى فهو اطلاع على ما ليس هو فاقبل فيه انه هو وان كان
 الذى قبل انه هو صحيح كشفنا لكنه محل عقلا ولهذا التزم بعض بأجل الله ذكر الله الله ورأيت على هذا الذكر
 شيخنا أبا العباس العرى من أهل العلم من عرب الاندلس والتزم آخر من الهاء من الله لادلائها على الهوية وجعله
 ذكر خاصة الخاصة وهو أبو حامد الغزالي وغيره وأما الاكابر فياخذون لاله الله على غير ما يطيه النظر العقلى أى
 الوجود هو الله وعدمه منى الذات والعين بالنفى الذاتى والثبات ثابت لذات والعين بالاثبات الذاتى وتوجه النفى على
 النكر وهو اله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله والتم توجه النفى على النكر وهو اله لان تحتها كل شئ وما من شئ
 الا وله نصيب فى الالهية يدعيه فانها توجه عليه النفى لان الاله من لا يتعين له نصيب فله الانصباء كلها ولما عرف ان الاله
 حاز الانصباء كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شئ له نصيب فهو اسم من أسماء مسعى الله فالكل اسم ودليل
 على الهوية بل هو عينها ولهذا قال قن ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعوا فيه الاسماء الحسنى وهذا حكم كل
 اسم تدعونه لاله الاسماء الحسنى فله أسماء العالم كلها فالعلم كنه فى المرتبة الحسنى فالمرتبة كنه فى عين تعرف ونسكرة
 فى عين معرفة وتعرف فى عين تشكيرو ومعرفة فى عين نسكرة فنام الامشكور ومعرفة وأما حروف هذا الهجير
 فالالف المزايدة وهى كراهتها موجب بوجوب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فتكون الفان والالف
 أبدا كنه فالظاهر أحد الفان أبدا اما بعد واما رب واما حق واما خلق والموجب له فى موطن رتبة التقدم
 رتبة موطن رتبة التأخر وهما وجبان الواحد ما يدل على الاتحاد وهو التضعيف ولا خرا ما يدل على الباعث
 للتكوين أو الاعداد وهو التحقيق المعبر عنه بالمهمزة وقد يكون هذان الموجبان فى مقام العزل مثل فاسأل
 العادين ولاله الاعية وإى ورى انه لخلق وقد يكون فى مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يحاذون
 الله وأولياء أولئك وأتوا السكك وقد يكون الموجب فى مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاذى الله وأتينا الحكم صبا
 ولا نتم أشد رهبة فى صدورهم فان كان الموجب اسم فاعل ربا كان الموجب أو خلقا وان كان الموجب خلقا كان
 الموجب بفتح الجيم حقا فأثر ظاهر من خلق فى حق أجيب دعوة الداع وأثر ظاهر من حق فى خلق كنه فيكون
 وذلك اما عن باعث واما عن اتحاد الاتحاد ابد اله الاسم الآخر ليس له فى الأول قدم والباعث يكون له الأول والآخ
 فالباعث حق وخلق والاتحاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا لا يحتاج كنه رتبة بله من حيث كونه الها لا يكون
 الا لخلق الابد من ذلك فهى حق فى خلق والخلق متأخر حيث غفل أبدا وأما الالف الطبيعية فى مثل قال وسار فهو
 الامر الواحد الذى يجمع الطبيعة فيظهر العالم ويرفعها فىنى العالم وهو الاصل المفرق المجمع وكل ألف مزادة فاما
 تظهر على حكم التشبيه بها والموجب لهذا الامر المفرق المجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يستر

وهو الرحمة وبما يسوء وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب في مرحلة وفتح عذاب لا يشوبه رحمة الا عندنا
فانه ما هم عذاب لا يشوبه رحمة قط فان الرحمة رسمت كل شيء وأما الميل الطبيعي وهو مثل الاناف التي يسمى وار
علة ويا علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل قولوا ومثل فيه وأما الهمة المكسورة في هذا الذ كفر فهو باعث الحق الى
الزول الى السوء الدنيا والى كل ما يكون لجانب الخلق هذا في باعث الحق وأما اذا كان باعث الخلق فهو ان نظره في
نفسه بعثه على العمل في تحصيل عامه به فذلك كانت الهمة مكسورة في النبي وفي كلمة الاثبات والمنفي مكسوراً بدأ
وأما ألف الوصل فهو وصل علم يتميز مع وجود تشبيهه ان لم يكن هناك وجود تشبيهه فهي ألف قطع لأن ألف وصل وأما
المالام فهي جبروتية لانها من الوسط من رفيع الدرجات والطعام ما يكونية فانها من الدر من أول مجرى النفس وهي
أصلية في هاتين السكنتين في المنفي والمثبت وما هم الا هذين في قوة خافي وهي المنفية في دعواها بالنس لها وهو به
حق وهي الثابتة فانها لم تزل فان العبد من حيث عينه هالك وإذا كان الحق هو نه فليس هو في كل وجه ما هو هو
فتنتي هو به الحق اذا البست الخلق ولا تنفي هو به الخلق اذا البست الخلق في كل حال ما هم الا في ذات غير منفي وأما
الكلمات الاربع أداة في على منفي وأداة اثبات على ثابت وفي لمن يضاف العمل هل الاداة أو لا الذي دخلت عليه فان
كان الحكم لمن دخلت عليه فانه الذي يطلبها فانه ما انتفي بها وانما جاءت الاداة معرفة للسامع بأن الذي دخلت عليه
يمنفي أو ثابت وما عملت الاداة فمن دخلت عليه الاتعين مربية العلو والسفل أو ما بينهما فبالاداة تظهر المراتب
وعن دخلت عليه تعين الاداة الخاصة من غيرها من الادوات كما ربطه جود الخلق بالحق والربط وجود العلم القديم
بالحدث فهذا بعض ما ينتج من لاله الاله من العلم الاطلي وله ستة وثلاثون وجهاً يعطى كل وجه من الاداة الوجه الآخر قد
ذكرنا هذه الموجود في باب النفس فتفتح القام واعلم انه ما قبل الحروف تشبيه من يعقل على طريق التمجيز بل
ذلك على الحقيقة فان الحروف عندنا وعند أهل الكتاب والاء من حروف الالف وحروف الرقم وحروف التخييل
أهم من جلاله العلم وأمرها وأرجح مدبرة فهي حقة باطنة تسبح الله بحمده وتعاظم شرفها فها ما يلحق بعالم الجبروت
ومنها ما يلحق بعالم الملكوت ومنها ما يلحق بعالم الملك في الحروف عندنا كجهر عندنا في الحجاب الذين اعلمهم الله
وجعل على بصيرة غشاوة وهم ينظرون كقول تعالى وترأهم ينظرون اييت وهو لا يرون فإذا قال العبد
لا اله الا الله كان حلاقة هذه السكينة فتسبح حالها وحق طاعتها والحق والاداة لا ينزله الله وقد سب
تعالى الخلق لعباده ووصف نفسه بالاحسن فيه في قوله أحسن الخلقين فربعود يسبح هذه السكينة وكل
كله على قائمها فإذا كان العبد من أهل الصلوات لما ذكرناه هو الذي نقل عنه من الرجل الذي قال يسبح في
ولا علم ان كفر بذلك

فكن مع النجوم حيث كانوا ولا تسكن دهرهم فتسبح

قامت النجوم أهمل كشف أراهم الله الحق حدياً

فهيم عباد الله صديقا رفوا من العلم كل مرق

وقد تقاسم في الحروف في هذا الكتاب كلام مختصر في الباب الثاني من هذا الكتاب في صغرها وبكارها
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الخامس والستون وأربعمائة في معرفة كل قطب كان منزله الله أكبر

اننا كبر لا نبي مفاضلة فان افعل اعطاه وانماها

وقد اصبح اذا جاءت عقابك فانه بوجود العين يذهب

الا اذا كان بالآيات بطالنا فان افعل تأتي وهي تحجبا

مريدنا السمت بل غطها الذكر ولا حجاب في الصلاة والاذان لها والاقامة وعقيب الصلاة المقرضة وعند النوم وفي
وواجع كثيرة جاء بالقطعة فعمل وهذه القطعة اعمل تأتي في الاغاب بطريق المفاضلة وفي أماكن لا تنقض المفاضلة

بحسب ما يقتضيه دليل الوقت فيعقل منه عند ذلك ما يعقل فإذا كانت هجيرا الاحد فان كان المثار عليها يذكر بها
 رده بالمفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى الامفاضلة وهو كشف معين ساذكره في هذا الباب
 وان كان الذاكر يدرى يستحيل عنده المفاضلة كان الكشف له من عند الله بحسب ما نوى فلا يرى مفاضلة وهو
 كشف معين ساذكره في هذا الباب ان شاء الله وان كان الذاكر يدرى من حيث هو ذكر مشرع لا تخطر له
 فيه المفاضلة ولا تترك المفاضلة تتجمل له ما هو الامر عليه من غير تقييد فيكون ما حصل لمن نوى المفاضلة ومن لم ينوها
 تحت علم هذا الذاكر الثالث وهذه الهجيرات هي قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فالهجير هو
 الكثرة من الذكر دائما فاذا تقرر هذا فقلت

فصل في ذكر هذه المفاضلة بطريق المفاضلة اعلم ان المفاضلة في هذا الذكر وأمثاله على قسمين قسم يرجع
 الفاضل فيه والمفضل الى الحق وقسم يرجع الفاضل فيه الى الحق والمفضل الى الخلق فلتبدأ بما يرجع الى الحق
 وهو على قسمين قسم يرجع الى هذا الاسم من حيث لفظه وقسم يرجع الى غير لفظه من الالفاظ الذي يرجع الى لفظه
 كالكبر في قوله تعالى انه الكبير المتعال وكلمته كبر في قوله تعالى الجبار المتكبر فيكون الكبير أفضل من
 المتكبر لان الكبير له اسم كبير والمتكبر يعمل في حصول الكبرياء وما هو بالذاكر أفضل مما هو بالعمل فان
 العمل اكتمال وانما كان المتكبر من صفات الحق لما كان من نزوله في الصفات الى ما يعتقد أصحاب النظر وأكثر
 الحق ان الصفات الخلق في علم ذلك مهم وهو سبحانه قد وصف لهم تلك الصفات حتى طمعوا فيه وضل بها قوم
 عن طريق الهدى كما هتدى بها قوم في طريق الخير فاعلم لهم تعالى في صفته الكبر عن ذلك النزول ليعلمهم انه وان اشترك
 معهم في الاسماء فان نسبتها اليه تعالى ليست كدنسها الى الخلق فيكون مثل هذا تكبرا ولا يحتاج الكبير الى هذا كاله
 فبين ان المفاضلة بين الكبير والمتكبر وأما المفاضلة التي لهذه الاسماء اعني قولك الله أكبر فهي كلمة مفاضلة على كل
 اسم من الاسماء الاطرية بما عليه فهم الخلق فيه اعني في كل اسم اسم لان فهم العالم لا بد ان يكون يقصر عما هو الامر
 عليه ولا يمكن ان يتناول توصيل ذلك لانه يمكن أن يوصيه الخلق اليك فحين لا قوة لنا على التحصيل لا قوة في نفس
 الامر على التوصيل فلا بد من قبولها فهم فبدل لفظ الله أكبر من كل ما أعطاه فهم من نسبة الكبرياء الى الله تعالى اسم
 كان من الاسماء الاطرية لانه لا يخلو عن الله تعالى فيه انه أعظم وأجل وأعلى وأرحم وأسرع وأحسن وأحكم
 وأفضل ذلك مما لا يحصى كثره فالتأري الى المشركون لما قالوا اعل هبل وعل هبل وعل اسم صنم كان يعبد في الجاهلية
 وهو الحجر الذي يطأه الناس في القبة السفلى في باب بني شيبه هو مكبوب على وجهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
 يا معشر المشركين يقولون ذلك قولوا لله اعل وأجل يعني بالمفاضلة عندهم في اعتقادهم فساد في معرض الحجج عليهم
 لان النبي صلى الله عليه وسلم ما دعاهم الى الايمان بالله الذي هو عندهم وفي اعتقادهم اعل وأجل من هبل ومن سائر
 الآلهة يسألوه عن نفوسهم فقالوا سألناهم الا يقرؤنا الى الله عز وجل فالتخوهم بحجة فأنه اعل وأجل من هبل عندهم
 فكان ذلك توبيخا من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين فانه في نفس الامر ليس هبل باله حتى يكون الله اعل
 وأجل في الاوهة من هبل ولو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق المفاضلة في نفس الامر لكان تفريرا
 منه على الله عليه وسلم الاوهة هبل الا ان الله اعل منه وأجل في الاوهة وهذا محال على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى كل
 عالم أن يعتقد لانه الجهل المحض على كل وجه فهذه ايضا مفاضلة مقررة شرعية في قولك الله أكبر فصاحب هذا
 الهجير بطريق المفاضلة يطأه الحق يسرى ان هو يتة في جميع الخلق مثل قوله في الصحيح ان الله قال على اسان عبيده
 سمع الله ان جدوه وقوله كنت سمعه وصره ويده ورجله الى غير ذلك وقوله في يسمع وبي بصيرا لكن نسبة القول
 اليه دون نسبة القول اليه باسان عبيده اعل من نسبة القول اليه باسان الخلق فهو أكبر في ذلهم من كبر يانه في خلفه
 فاعلم ذلك فقول عند ذلك الله أكبر مفاضلة اذ لا يخرج عنه كانه يقول ذكرك نفسك اعظم وأكبر من ذكرى اياك

وان ذكرك بك فلا بد للنسبة من أثر لان غاية شرف ذكرى اياك ان اذكرك بك فتكون أنت الذا كرفسك
بلساني ونسبة الذا كرايك أكبر من نسبته الى ولو كنت بك

فصل في الذكرا على طريق المفاضلة وينقسم أيضا لذا كرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طائفة تمنع
المفاضلة في الذكرا لانه عين كل ذا كرم من حيث ماهو ذا كرا لا الله وهو من حيث هويته وعينه لا يقبل
المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكرا على هذا الحد كشف هذا ذو قافيتين له انه الحق عينه وطائفة
أخرى وهم القسم الآخر لا يرون التفاضل الامع وجود المناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فذكرا الله نفسه ذكرا
وذكرا العبد به ذكرا كل على حقيقة لا يقال هذا الذكرا أفضل ولا أكبر من هذا بل هو الذكرا الكبير من غير مفاضلة
لله تعالى وهو في حق العبد المذكور كبير عند العبد لا أكبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يحجبك مآثره
من تدخل الاوصاف فان ذلك وان كان حقيقة فكل حقيقة على ماهي عليه مآثر في الاخرى يحجزها عما تقتضيه
ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولتبدلات لا ترتفع العلم من الله ومن الخلق فاذا ذكر من هذه صفتها نتج له ذلك كشفا وذكرا
ان الامر كما نواه وقال به

فصل في الذكرا به من حيث ماهو ذكرا مشروع (اعلم) ان الذا كرا به على ما ذكرنا من كنه ذكرا يتشروع
ينقسم الى قسمين طائفة تذكرا على انه مشروع للخلق ويقولون بان الله تعالى لما وجد العالم ما خلقهم الا ليعبدوه
ويسبحوه فامن شئ الا وهو يسبح بحمده ولكن لانفقه تسبيحه وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
خلقوا العالم لعبادته فهو لا اذ ذكروا الله ذكرا من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه ولا يعلمون ماتت ذلك
الذكرا المشروع عند الله وان علمه في اللسان فينتج لهم هذا الذكرا لماذا شرع الحق في العالم هذا القول الخاص
دون غيره أي ذكرا كان والقسم الآخر يعتقد ان العلم ما اكتسب من الحق الوجود وليس الوجود غير الحق
فما اكتسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور المكات وما يذكرا الاموجود وما ثم الا هو فاشترع الذكرا لانفسه
لأفعره فان الغير ماهو ثم وهو عالم بشارع فيفتح صورة الممكن ما ذكرناه كشفا هذا الذكرا وهو قولهم لا يذكرا الله
الا لله ولا يرى الله الا الله فالفيد المستفيد عين واحدة فهو ذا كرم من حيث انه قابل وهو مذكور من حيث انه عين
مقصودة بالذكرا والعالم على أصله في العدم والحكم له فما ظهر من وجود الحق من شأنه الا الحق مجلا ومفصلا لان الحدث
اذا قرنت بالعدم لم يبق له اثر وان بقي له عين فان العين بلا اثر ماهي معتبرة ولهذا اقلنا فيمن دل على معرفة الواجب لنفسه
لا يمكن له ان يثبت له اثر احتج يعلم ان هذه الآثار الكاشفة في العالم تحتاج الى مستند لا مكانها فمستند ذلك يقوم لهم البرهان
على استنادها الواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال للمرتبة أي بالمرتبة والتمام بما يرجع اليه في نفسها
أعني التام فينتج لهذا القسم هذا الذكرا ما قرنا من انه يستحيل ان يذكرا الا هو أو يسمع ذكرا الا هو أو يكون
المذكور الا هو ومن ذكرا به فهو اذ ذكرا لان ذكرا على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا احتج
ذكرا به فكان مذكورا بل لا به وسبب في باب الاسماء الالهية ما يشفي في هذا النوع ان شاء الله تعالى من هذا

الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان هجره ومثله سبحانه الله

ان الوجود على التسبيح فطرته * فهو المنزه عن مثل وتشبيهه
وتم في ثان حال جاء يعلمنا * بأنه رب تشبيهه وتزيه
له التقيضان فهو الكون أجمعه * بدرى بذلك ذو فكر وتنبه

قال الله عز وجل فبحر الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح في القرآن في مواضع كثيرة
ولبكل موضع حكم ليس للأخر وتنقسم الطوائف في تسبيح الحق بحسب كل آية وردت في القرآن في التسبيح
لولا التطويل وأوردناها وتكلمنا على هذا كرهنا (اعلم) ان هذا الذكرا ينتج لذا كرهنا ما قاله أبو العباس بن العريف

الصنائج في محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع ذلك كله وأعين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم أيما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله تعالى سترهم أياننا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكره محيط بقوله والله من وراءهم محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فمن أراد أن يسبح الحق في هجره فليسبحه بمعنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده أي بالثناء الذي أنشئ به على نفسه فانه ما أضافه الله هكذا هو تسبيح كل ماسوا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا أطلعنا الله به وهذا ضد ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تتر به ولا ينزه الا عن كل نعت محدث يتصف به المخلوق وما نزل الينامن الله نعت في كتاب ولا سنة الا وهو شرب المخلوق وجعل ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده أي بالثناء الذي أنزله من عنده والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فمن سبحه عن هذه الحماد فاسبحه بحمده بل أكذبه وانما سبحه بعقله ودليله في زعمه والجمع بين الامرين أن تسبحه بحمده وهو التزني به عن التزني به وذلك عين الاشتراك في النسبة كعدم العدم الذي هو وجود وان أراد وابه المبالغة في التزني به فلذلك ليس بحمد الله بل حمد الله نفسه بما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد في عنده بما أنشئ به على نفسه وأما أنزله عليك في قبلك وجاء به اليك في وجودك مما لم ينقل اليك واجعل ذلك التسبيح كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التي لا تشاهد عنها تلك الصورة ويكفيك من العلم بها مشاهدتك أثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة أمر آخر هو روحها كذلك تعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب ومن الحال أن يكون عندك ثناء على الله معدين في الدنيا والآخرة لا يكون لك فيه شرب فانه لا يصح لك ان تنشئ عليه بما لا تعقله ومهما عقلت شيئا أو علمته كان صفتك لا بد فلا يصح في الكون على ما تعطيه الحقائق التسبيح الذي يتوهم علماء الرسوم وانما يصح التسبيح عن التسبيح ما دام رب وعبد ولا يزال عبد ورب فلا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك أولا تسبح فانت مسبح شئت أو أبيت وعلمت أم جهلت ولولا ما هو الامر على هذا في نفسه ما صح أن يظهر في العالم عين شرك ولا مشرك وقد ظهر في الوجود المشرك والشرك فلا بد له من مستند اهل عنه ظهر هذا الحكم وليس الاماذا كراما من ان العبد له شرب في كل ما يسبح به من الحماد وأعلى الحماد بلا خلاف عقلا وشرا عاين كنهه شيء ثم تم الآية ليعرف المقصود ويصح أول الآية فقال وهو السميع البصير فلو لم يتم لكان أول الآية يؤذن باننا نسأله بعيدا وليس هو لنا به فلا بد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل في ذلك ونحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط به فلا ينسب الا اليه لان له عليه ولادة وغيره من الناس من ابناء جنسه ماله عليه ولادة فلا يقال انه ابنه ونسبته ائمن وجهه مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذي استفاد منه المحدث الا ان النسبة التي وردها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة بعد النسب لتقلبه في الاطوار بما ليس للاب فيه فعمل وانما له القاء الماء في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت النسبة لذلك كانت النطقة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب لكانت نامة أبدا ألا ترى الى النسبة القرابية في خلق عيسى الطير يبيده ثم تنفع فأنم خلقه فقربت نسبة الخلق اليه وكذلك صنائع المخلوقين كلهم فالبنوة من الابوة بعد نسبة من جميع الامور وهي أصح النسب وما كفر من قال ان المسيح ابن الله الا لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله وأحباؤه لاقتصارهم لانهم ذكر ورائية تعم كل ماسوى الله ان كانت محيطة فان لم تكن في نفس الامر محيطة فهم والعالم فيها على السواء ولما كان الامر النسبي في تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الا الى نية تعريضا فيصريح لمن فهم الإشارة وقسم العبارة وذلك بقوله لو أراد الله أن يتخذ ولدا فغير ذلك وانما نحن في تعاقب الارادة باخذ الولد والارادة لا تتعاقب الا بعددوم والامر وجود فلا تتعاقب للارادة فان المقصود حكم البنوة لاعتين الشخص المسمى ابنه ثم تم فقال لأصطفي بما خلقني ما يشاء فتدبر هذه الآية الى غماها وكذلك قوله تعالى لو اردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلمين أي ما كنا فاعلمين ان نتخذ من غيرنا له

ابن مريم المدعو بالابن ومن جعل ان شرط الانقياد يكون معنى ان كنا فاعاين ان نتخذ طهوا واتخذهم من عندنا لمن
عندكم فانه ما عندكم ينقد وما عند الله باق وما من شيء الا عندنا خزائنه فما عندنا هو عند الله ونحن من عند الله وسيأتي
هذا الهجير فانه حال بعض الاقطاب فاعترف الحق بما أنكر ولذلك يكون الانكار اعترافا بأن دعوى المدعى باطلة
فيلزمه العيين ما لم يتم دينه وبعده ان حصل من البيان ما حصل فلا بد أن نبين ما بقي في المسئلة بالاجال وهو ان التسبيح
اذا سبى به المسيح أعنى بلفظه الخاص به الدال عليه فلا بد أن يقيده بابه من الاسماء الالهية الظاهرة والمضمرة
والضافة والمطلق وهو ان يقول سبحان الله أو سبحان الرب أو العالم فهذا معنى الاسم الظاهر وأما الاسم المضمرة فمثل
قوله سبحانه وسبحانك وأما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة وأما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون
فأى اسم نسب به من أسماء الله تعالى وبأى حال تر بظه فان النتيجة التي تحصل لهذا لذا كرمنا نسبة ذلك الاسم
ومر بطة بتلك الحال ولا يظهر له صورة في هذا كرا الابهذه المناسبة الخاصة فلا يتعين في هذا الذكر انما نقتصر عليه
الاماد كراهه ما يعم حكمه فان النتائج تختلف فان الحمد لا تقف عند حد المسيح لا يسبحه الاستحسان فانه الكتاب
والسنة في طلب الاسماء فوجدنا ما نذكر على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمرة كالهاء والملك والعلی
فأله قوله سبحان الله حين تمسحون والرب قوله سبحان ربك والاسم الناقص سبحان الذي أسرى بعبده والمضمرة
قوله سبحانه وتعالى والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان الملك القدوس والعلی كما ورد في السنة سبحان العلی الاعلی
وقد ورد من غير تقييد في السنة مثل قوله سبح و هذا ذكر المذکور ونتيجته أعظم النتائج لانه كناية عن عين المسيح
بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا ككل تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم فيه بالمسمى

فاسلك مع القوم اية سلكوا * الا اذا مات اهدم هلكوا

وهاكهم ان ترى شر يعتمهم * بعزل عنهم اذا سلكوا

فاتركهم لا تقبل بقولهم * تأسيب الاله اذ تركوا

فان جماعة من العقلاء جعلوا الشريعة بعزل فما زعموا والشرعية بالانكون بعزل فانه نعم قول كل قائل واعتقادك
معنقد وممدول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت وانما قلنا في هذه الطائفة المعينة انها اجعلت الشريعة بعزل
مع كونها قات بعض ما جاء به الشريعة فاعلم ان الشريعة الاما لوق في نظرها وما عند ذلك رمت به أو جعلته
خطا بالعمامة التي لا تفتحه هذا اذا عرفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قل
عنهم على طريق الذم لهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا وأما لك هم
الكافرون حقوا قال تعالى أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهنا معنى قولهم انهم جعلوا الشرع بعزل
وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فاعلم انهم ما أخذوا من كون الشرع جاء به وانما قالوا به للواقفة احتجا
وطائفة لا ترمى من الشريعة شيئا بل تترك نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت الشرع لحكم ما يأتي به الشرع اليه وبقضى
به فيهم سادات العالم

انما القوم سادة * ومع المجد يملكون اية يسلكون كن * معهم حيث يسلكون

انما القول منه كن * للذي شاء ان يكون كل شيء بيده السحق من فعلهم يهون

والذي لا يريد * وهو سهل فلا يهون

واعلم أن الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات ليربط العالم بعضها ببعض ولولا ذلك لم يلتزم ولم يظهر له وجود أصلا
وأصل ذلك المناسبة التي بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخليق بالاسماء الالهية فامن حضرة تعالى الاولنا
فيها قدم ولنا الباطن بقى أم وسأورد ذلك ان شاء الله في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب وأعظم الحضرات
الالهية في هذا الباب انه لا يشبهه شيء وما من الاثن ومن لم يشبهك فلم تشبهه فكما انتفت المثلثة عنه انتفت المثلثة عن
العالم وهو كل اسوة بالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا يماثل أى لا مثل له ولهذا هو كل مبدء على غير مثال

فلا يخلو أهل الله أماناً يحملوا الحق عين العالم فلا يماثلوه شيء لأنه ليس ثم إلا الله والعالم صور تجليه ليس غير فهو له وإن كان العالم وجوداً آخر فأنتم إلا الله ومسمى العالم فلا مثل لله إلا أن يكون الله ولا اله إلا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم إلا أن يكون عالم ولا عالم إلا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للأسماء والحضرات الالهية وكل ما في العالم من المماثلة بعينه بعض فأنه لا يقدر في نفي المماثلة فإن تفصيل العالم وأجزائه المماثلة والمختلفة والمتضادة كالاسماء الله المختلفة والمماثلة والمتضادة كالعالم والعالم واللام هذه ممتاثلة وهو أيضاً الضار النافع فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فلا يس كمثل شيء فهذه الآية له ولنا من أجل الكاف والاشترار يوزن بالتناسب وإذا كان لا بد من التناسب فنظرنا في شيء من المناسبات بين الحق والتسبيح حتى شبهه به تعالى فقلنا إن التسبيح هو الذكر العام في قوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم إنما شرعت المناسك لأقامة ذكر الله لاختلاف العالم لأن ذكر الله كله تسبيح بحمده أي بما أثنى على نفسه كاجعل التهليل بما لا لعق الرقاب النفيسة والعقق إنما هو أمر يخرج العبد من العبودية ولا يخرج من العبودية إلا أن يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقاً كله فتناسب قوله لا اله إلا الله وقديكون عتق الرقاب من الالوهية بالعبودية فإن الشخص يتقيد بالربوبية فيطلب منه ما ليس بسده منه شيء وإنما ذلك بيد الله في جاز فيعتقه الله مع هذه النسبة إليه بما أظهر فيه عند المعتقد فيه ذلك من الجبر والافتقار وسلب هذه الأوصاف فعاد سراً في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق أيضاً شريف حيث تخلص لنفسه من تعاقب الغير به كما خلاص بالتهليل الألوهية لله من رق الدعوى بالآلهة المتخذة وهو قو لهم يجعل الآلهة الها واحداً كما هو الأمر في نفسه إن هذا الشيء عجيب فجعل صلى الله عليه وسلم بوحية المنزل وكشفه الممثل التهليل مناسباً لعتق الرقاب كاجعل التحميد مناسباً للحمول في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله شكر الماي يكون منه كما يكون من الأسباب للسببيات شكر بما رآه من آثارها فيها كما قال أن أشكر لى ولو الديق وقل رب ارحمهما بكار بياني صغيراً وسبيرد في هجير الحمد لله ما شفي الغليل إن شاء الله تعالى وكذلك من كبر ناس بين التكبير وبين عظم ما صاحبه من غير تعيين وما قرنه بشيء معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد والتهليل فقيده هناك وأطلق هنا باسم الذي ذكر التقيد والاطلاق وقد ورد في هذا خبر حسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من سمح الله مائة بالعبادة ومائة بالعشى وهو قوله عز وجل وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة لأنه لا يس لنادار نسكنها إلا الجنة أو النار والجنة مائة درجة فمن أكملها مائة فقد حاز من كل درجة حظاً وافراً بحسب ذكره بما يذاهب ذلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة درك تقابل درج الجنان له من جانب النار بهذا الذكر التنزيه من كل درك وله من الجنان الأنعام من كل درج فاعلم ذلك ثم رجع إلى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم الأصمغاني عن الكروحي عن الثلاثة محمود الأزدي والترقياني ولعور جي كلهم عن الجراجي عن الحموي عن أبي عيسى الترمذي قال حدثنا محمد بن رزين الواسطي قال حدثنا أبو سفيان الجمري عن الضحاك بن حزمة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمح الله مائة بالعبادة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة حجة يعني مقبولة ومن حمد الله مائة بالعبادة ومائة بالعشى كان كمن حل على مائة فرس في سبيل الله وقال غرامة غزوة ومن هلى الله مائة بالعبادة ومائة بالعشى كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مائة بالعبادة ومائة بالعشى لم يأت في ذلك اليوم أحد أبداً كثر مما أتى إلا أن قال مثل ما قال أوزاعي ما قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح بحمده قربة به فقال في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله انهما إعلان أو إعلان ما بين السماء والأرض وأراد قوله سبحان الله وبحمده فإن الحمد لله إعلان الميزان فإنها آخر ما يجعل في الميزان فيها يتلى كما قال وأخود لخواهم أن الحمد لله رب العالمين فالحمد لله التأخير في الأمور لأن له الساقه ولا اله إلا الله له التقدم وسبحان الله الميسرة والله أكبر

له الميمنة والقلب له لحوول ولا قوة الا بالية فثبت العبد والرب فاستصحاب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير
وتهليل هو معطى القوة لذلك التسبيح أو التهليل أو التحميد والتكبير لانه لفظ يمكن أن يطلق اذا أطلق ويقيد بغير
الله في الاضافة بأن يسبح شخص ليس الله وبكبره ويحمده ويهليل ما ليس به كقوم فرعون فلا قوة لهذا الذر على
أمثاله الا بالله فانه ما يتجلى لك بشئ ليس هو الله فيقول لك أنا الله فتقول له أنت بالله الا انعدم من ساعته اذ لم يكن الله
وما رأيت من شهد هذا المشهد من رجال الله الا رجل واحد من أهل قرطبة كان مؤذنا بالحرم المكي يقال له موسى بن
محمد القباب كان من ساداتهم وهو تلميذ أبي الحسن بن خرازم بقاس فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام
الحق على لسان ذلك المتجلى ويقول له صاحب الكشف أنت بالله ما انعدم وثبت فهذا بعض ما ينتجه هذا الذر
والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والستون وأربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله *

الحمد لله في قيد واطلاق * مثل الفروع التي قامت على ساق

يمدها بالذي تبديه من نور * لشاهد الحسن في أنفاس عراق

ونحن فرس علم أبدي حقاً نقضا * ذات بذات واخلاق باخلاق

قال الله تعالى أمراً في الحمد لله اعلم أن الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا يكون آخرافي الامر ركوزد أن آخر
دعواهم ان الحمد قرب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله اهتداء الميزان أي هي آخر ما يجعل في الميزان وذلك
لان التحميد يأتي عقيب الاور وفي السرراء يقال الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء يقال الحمد لله على كل حال والحمد
هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل وثناء عليه بما يكون منه
وهو الشكر على ما أسبغ من الآلاء والنعم وله عواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى الله فانه المنى على العبد والمنى عليه
وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنت كما ثبت على نفسك وهو الذي أنبى به العبد عليه فرد الثناء له من كونه مثنياً باسم
فاعل ومن كونه مثنياً عليه اسم مفعول فوجه الحمد في الامرين له تعالى وتقسيم آخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقاً
ومقيداً في اللفظ وان كان مقيداً بالحال فانه لا يصح في الوجود اطلاق فيه لانه لا يد من باعت على الحمد وذلك الباعث
هو الذي قيدوه وان لم يقيدوا فاضاً كما مر في قوله تعالى قل الحمد لله فلم يقيدوا بالمقيد فلا بد أن يكون مقيداً بصفة
فعل كقوله الحمد لله الذي خالق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب والحمد لله
فاطر السموات وقد يكون مقيداً بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً واعلم أن الحمد لما كان يعطى
المزيد بحامد اعاناً ان الحمد بكل وجه شكر وكذا ما أعطى المزيد من الاذكار فهو شكر فهو حمد كله لانه ثناء على
الله فاما ما زادته التي تحصل ان أنبى عليه بما هو عليه فهي أن يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه ما ينفي به عليه وهو
قوله وقل رب زدني علماً وأما اذا أنبى عليه بما يكون منه فانه يزيد من ذلك لثبته عليه بالثناء على
الله به فعلى كل حال يعطى الزيادة وان كان بين التحميد وبين فرقان ولكن من حيث ما هو عظم من الخلق فهو
عطاء اعطاه الله اياه وكل عطاء يقبل المعطى الزيادة منه فالاعظم منه الاما أعلم انان نحمده به فحمده مبناه على
التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم الامن العلماء الالهيين فان التلقظ بالحمد على جهة القربة
لا يصح الامن جهة الشرع ولو استصبح هذا الخالف بنور الانصاف اعلم ان الصدق حسن وهو يقول به انه حسن
لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويأثم القائل به فلهذا لا يتمكن ان يقال على جهة القربة وان عقل انه
خير الاحتمى يقول الحق اذ كروني فاما ان يطلق بكل ذكر ينسب اليه الحسن في العرف وهو من مكارم
الاخلاق واما ان يقيد به فيعين ذكر كذا خاصاً فالثناء على الله بما هو فاعل ثناء عرفي ينشئ به المخلوق على
الخلق ما لم ينعم به اذا كان ذلك الثناء بما يعظم في العالم فيكون من حيث ما هو فاعل وليس بعظيم في العالم
فذا ذكر بما هذا مثله نكر ومثاله ان تقول الحمد لله خالق كل شئ فيدخل فيه كل مخلوق معظم ومحقر ومثال

المعظم في العرف ان تقول الحمد لله الذي خالق السموات ومثل ذلك ولا ينبغي ان يعين في الشاء خلق المحقر عرفا والمستقدر طبعا وان دخل في عموم كل شيء ولكن اذا عين لا يقتضيه الأدب بل ينسب معينه الى سوء الادب أو فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا مثل به فاني أستحي ان يقرأ مع الزمان في كتابي فذلك لم يغسل به كما مثلت بالعلم وبالعظيم والسكل منه ونعمته ولولا حقارة ذلك بالعرف لم تغسل به فاني ما أرى شيئا ليس عندى بعظيم لاني أنظر بعين اعتناء الله به حيث أبرزه في الوجود فأعطاه الخير فليس عندنا أمر محتقر وهذا شهود القوم فالكل نعمته ظاهرة وباطنة فظاهرة ماشوهد منها وباطنة ما علم ولم يشهد وظاهرة التعظيم عرفا وباطنة التعظيم عند أهل الله وأهل النظر المستقيم مما ليس بعظيم في الظاهر لان هذا الامر شبهه بالآيات المعتادة والآيات غير المعتادة فالآيات المعتادة ماهي آيات الا تقوم يقولون ولا فرق بينها وبين الآيات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر في فصول السنة من الارزاق والامور المعادة والمسخرات فلا ينبغي بها الا كل ذى عقل سليم انها آيات وأما غير المعتادة فهي آيات للجميع فتعذب النفوس للشاء على الله بهادون المعتادة فصاحب هجوير الحمد المطلق الذي لا يقيد الذكرا بشئ من الصفات وإن اختلفت عليه الاحوال فما هي بواعث لذلك الذكرا وإنما هو الباعث الاول الذي به أطلق الذكرا فهو تقييد في اطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بهت مامن النعوت أو اسم أو صفة ما لم يقف صاحب هذا الذكرا مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الخلاوة فيقيد ذلك الاستحلاء وان أطلقه في المافظ فلا ينتج له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذي أعطاه الاستحلاء فانه ذو صفة في بحيث هي وزال عنه بها الحكم الاول قيل لاني يز يد كيف أصبحت فتأل لاصباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء من تقييد بالصفة أو بالاصفة لي فلا يقف صاحب هذا الذكرا مع أمر يرد عليه من الحق يقيده فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير اتفاق تعينة فعمية مع الموارد مع عبادة حيث ما كانوا اعلم انهم لا يكونون الا بحسب أسمائه الخاتمة عليهم والمنصرفة فيهم فهو مع أسمائه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم أينما كانوا كذلك الواردات لاتعين للعباد الا بحسب استعداد الذي أعطاه ذكره وذكره من فعله في معيته مع الواردات مع نفسه كذا كذا في معية الحق على السواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الادب الثامن والعشرون وأربعون﴾ الحمد لله على كل حال *

* الحمد لله على كل حال * فهو الذي يعم حال الوجود
وما على حمد الذي قاله * اذا تأملت به من مزبد
وجاء ذا عنده به قائلا * قد جاء ما قد كنت منسبه تحيد
فانه نادك من حضرة * من قبل هذا في مقام الشهود
بأنه ليس بغير له * فلا يغرنك حبس الوريد
فأنت رب وأنا عبده * ويثبت الرب بكون العبيد
فلا تغفل في كونه انه * يقول يوم العرض هل من مزبد

اعلم أيديك الله وأياها بروح منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول في الضراء الحمد لله على كل حال ثبت هذا في الصحاح فعلمنا انه ذكر أدب الهى لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالنعيم المفضل ومن أسمائه الضار كما من أسمائه النافع ولم يتعرض في هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى بل عن وحى الهى يوحى فانه الصادق القائل ان الله أدبني فأحسن أدبي فعلمنا ان هذا الذكرا من جملة الآداب على هذه الصفة وقد أوحى الله ان تتبع ملة ابراهيم ومن آداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفيني فنسب الشفاء الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر في العرف بين النياص وان كان في طيه خير في حق المؤمن فأخبر الله نبيه بحديث ابراهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله عليه وسلم ليتأدب

بأدبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابس اليك ومن كونه خلقا يحس بالالم الحسى والنفسى كما يحس بالالذات المحسوسة والمعنوية ويعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحب الالتذاذ وان الحزن يصحب الالم طبعاً فلذلك عدل في الضراء الى حمد الله على كل حال والاحوال في العالم ما هي بأمر زائد على الشأن الذى ألحق فيه بل هو عين الشأن كل حال يطرأ في الوجود بما يوافق الغرض وبلائم الطبع وبما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع وان كان الأمر في ذلك من القابل لانا رأينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمر وفعلنا ان العلة في القابل وان الامر الآتى منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه فينقسم فينا أمره ويتعدد لما هم هذا الذي ذكر جميع الأحوال فان تحقق الذي ذكر الله به ما وضع له فهي دعوى فان الله لا بد أن يتلى الشخص الذي يذكر الله بهذا الذي ذكر على هذا الحد فان الدعوى تفتح باب الابتلاء في القديم والحديث ان فهمت وان كان الذي ذكر به ما خطر له أصل وضعه مخاطر بل ذكر الله به ليكون مشر وعلم غير وقوف مع السبب في وجوده ونشره فقد يتلوه الله وقد لا يتلوه وان قيده هذا الذي ذكر أعني ذلك لذكر بأنه ثناء على الله لجهة الخير لا يقصده أصل وضعه ولا يقوله بدعوى أنه الحامد به على كل حال وانما يقول ذلك مخبراً ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كقوله رآه الاول وجهه في الخلق الى الالتذاذ به والتألم به فام من حال الاول يحمده الله عليه جسد سره او جسد ضراءه لا ترا في السرء كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل فمن انعمه وفضله ان جعل صاحب الضراء يحمده الله ولهذا يعافيه ويحول بينهما وبين تلك الضراء لأن حده شكر على هذا الافضل وهو ان طعمه واستعمله في حمد الله ولم يستعمله في الضجر والخطو فعافى بطعمه بما أطعمه اليه من التحميد فزاده الله عافية بازالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق من درج في الحمد لله على كل حال وانه مساو الحمد للسرء وهو الحمد لله المنعم المفضل وبزيادة وهذا من جوامع الحكام التي أنبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف أحوال الذي ذكر بن الله بهذا التحميد فكل حامد به يتبع له بحسب قصده وتعمقه بأشده وقد انما تفصيل كما أنزله الحق عز وجل في قلوب الذين ذكر بن الله به تزيلا فله وجسد سره او جسد ضراء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب التاسع والستون وأربع مائة في حال قطب كن بزه وأقوض أمرى الى الله

ان الوجود منطوق ومنطق * ومصدق ومصدق فتفكروا
فالشيء يكذب نفسه ويكذب * ومكذب والعين لا تكذب
فلا شيء يرجع الامر الذي * قد قوته في أمرنا فاقصروا
حتى تروه بالعيان ففوقوا * أمر الوجود اليه لا تتعروا

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لقومه حين ردوا دعونه فاستدكروا ما أقول لكم وأقوض أمرى الى الله وهو من فاض ولا يفيض حتى يمتلى فالفيض زيادة على ما يحمله المحل وذلك ان المحل لا يحمل الاما في وسعه ان يحمله وهو القدر والوجه الذى يحمله الخلق وما فاض من ذلك وهو الوجه الذى ليس في وسع الخلق أن يحمله يحمله الله فام من أمر الاول في خلقه الخلق نصيب والله نصيب فنصيب الله أظهره التتويض فينزل الأمر جلة واحدة وعين واحدة الى الخلق فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك ففاض انقسم الخلق فيه على قسمين فهم من جعل الفاض من ذلك الى الله تعالى فقال وأقوض أمرى الى الله وينسب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاءه ما تخيل انه يفضل عنه وتخيل انه يقبله كله فاعلم بسعه بذاته رده الى ربه ومنهم من لم يعرف ذلك فرجع الفاض الى الله من غير علم من هذا الذى حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه وما في الفضل الا فيعلم ذلك فيفوق أمره الى الله فيكون له بذلك عند الله بدو منهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله بذلك منزلة ولا حتى يتوجه قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب واعلم ان العبد القابل أمر الله لا يقبله الا باسم خاص المسمى وان ذلك الاسم لا يتعدى حقيقته فهذا العبد ما قبل الامور الابدية من حيث تلك الاسم فاعجز العبد ولا ضاق عن حمله فانه محل الظهور وترك كل اسم الهى قعن الاسم الهى ففاض لاعتن العبد فاما فوضه بقوله وأقوض أمرى الى الله

ما عين اسم بعينه وإنما فوضه الى الاسم الجامع فيتمناه منه ما يناسب ذلك الامر من الاسماء في خلق آخر فانه ما لا يحمله
 زيد وضايق عنه ليكون الاسم الالهي الذي قبله به ما أعطت حقيقته الاما قبل منه وقد يحمله عمر ولانه أوسع من
 زيد بل لانه أوسع من زيد ولكن عمر وفي حكم اسم أيضا الهى قد يكون أوسع احاطة من الاسم الالهي الذي كان
 عند زيد فان الاسماء الالهية تتفاضل في العموم والاحاطات في محيط العالم ويحيط العالم فيكون احاطة العالم أكثر من
 احاطة العالم واحاطة الخبير أكثر من احاطة غيره وكذلك الاسم المر يد مع العالم والاسم القادر مع المر يد ومع العالم نقل
 احاطته عنهم او العبد لا بد أن يكون تحت حكم اسم الهى فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فبردا
 فضل عنه اليه تعالى وذلك التفويض لمن عقل عن الله قوله فان اللسان الذى خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فبحسب معه
 بقوله لانه ليس في وسع المخلوق ان يحكم على الخالق الا من يكون شهوده ما هي المكنات عليه في حال عدمها فيرى انها
 أعطت العلم للعالم بنفسه افتديشتم من ذلك راحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها يغلب عليها ولهذا ترى
 العاقلين الامكان بالدلالة العاقية بغفلون في أكثر الحالات عما أعطاهم الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون
 بالامكان حتى يرجعوا وينهوا فيقتصد كروا ذلك فلا بد من أمر يكون له سلامة في هذا العبد حتى يتصف بالهبة
 والذهول عما اقتضاه دليله وليس الا الامر الطبيعى والمزاج الاتراة اذا اتقل بالوت الا كبر أو بالموت الاصغر الى
 البرزخ كيف يرى في الموت الاصغر أمورا كان يحملها عقل في حال اليقظة وهى له في البرزخ محسوسة كما هي له في حال
 اليقظة ما يتعلق به حسه فلا يشكره فيها كان بدل عليه عقله من إحالة وجود امر ما برامه وجوده في البرزخ ولا شك
 انه أمر وجودى يعانى الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس فاختلف الحكم فلو كان ذلك محال لنفسه في
 قبول الوجود لما اختلف بالوجود في البرزخ ولما كان مدر ك بالحس في البرزخ بل قد يتحقق بذلك أهل الله حتى
 يدركوا ذلك في حال يقظتهم ولكن في البرزخ فهم في حال يقظتهم كحال النائم والميت في حال نومه وموته فان نطقت
 فقد رميت بك على طريق العلم بقصور النظر العقلى وانه ما احاط بمراتب الموجودات ولا علم الوجود كيف هو اذا لو كان
 كما حكمه العقل ما ظهر له وجود في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس لعقل ثقة بعباده عليه عقله في كل شيء فاذا كان
 صحيح الدلالة تسرى ذلك في كل صورة فيعلم في كل صورة رها في البرزخ وتحصل في نفسه انه الله فهو الله فما يختلف
 كونه وان اختلف صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يحتل عليهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في القيامة
 الكبرى فيشهدون ربه في كل صورة من أدنى وأعلى وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا وأما بوزيد فخرج عن مقام
 التفويض فعامنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فافاض عنه شيء وذلك انه تحقق بقوله ووسعني قلب عبيد فلما وسع
 قلبه الحق والامور منه تخرج التي يقع فيها التفويض عن وقع فهو كالبحر وسائر القلوب كالجدول وقال في هذا المقام
 لو ان العرش بر يديه ما سوى الله واحوا دامة ألف ألف مرة بر يدا كثيرة بل بر يدا لا يتناهي في زاوية من زوايا قلب
 العارف ما أحس به يعنى لا تساءل حيث وسع الحق ومن هنا قلنا ان قلب العارف أوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال
 الله ولا تساءل وقلب العبد قد وسعه الا ان في الامر تسكتة أوى اليها ولا أنص عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه
 بالغضب والبطش الشديد بالماغضوب عليه والبطش رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر من الائمة
 كاف فيما يز يدبانه من ذلك فان الرسل تقول وان يغضب بعده مثله فلا انتقام رحمة وشفاء ولو لا كونه رحمة ما وقع في
 الوجود وقد وقع ولكن ينبغي ان نعلم ان هو وقوع الانتقام رحمة فبان لك من هنا تبة أنى يز يدمن غيرة من
 العارفين لانه وامثاله لا يتكلمون الا عن احوالهم وذوقهم فيها ومن أسبائه تعالى الواسع كارد فباتساعه قبل الغضب
 فلو ضاق عنه ما ظهر له الغضب حكم في الوجود لانه لم يكن له حقيقة الهية استند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب
 الغضب الى الله كما يليق بحاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا يشكر على العارف مع
 كونه مابرى الالهة ان يغضب ويرضى ويتصف بأنه يؤذى وان لم يتأذى فاذى من لا يتأذى مغير لانه لا يقال ذلك في
 الجبابرة الالهية لانه تسمى بالصبور واعلمنا بالصبر هو وعلى ماذا يكون ولا نقول هو في حق الحق حلم فان الحلم

كأورد كذلك ورد الصبور والسلك وارد معنى ما هو عين الآخر فتغير الاحوال على العارفين تغير الصور على الحق ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام في العالم لانها من الله تظهر في العالم وهو موجودها وخالقها فلا بد من قيام الصفة به وحيدته يصح وجودها منه كان الموجود اسم فاعل ما كان وكان الموجود اسم مفعول ما كان فان لم تعلم التفويض كاذ كونه لك والواقعة في اشكال لا تنحل منه اعني في العلم بالتفويض ما هو فهذا نسبتها الى المخلوق وأما التفويض الالهى وهو أن يكون هو المفعول أمره الى عبادته فيه فانه كافهم وأمرهم ونهاهم فهذا تفويض أمره الى عبادته فانه فاض عما يجب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق فلما فاض عنه لم يكن افاضته الاعلى الخالق وأراد منهم ان يقوموا به حين رده اليهم كايقوم الحق به اذ قوض العبد أمره الى الله فهم من تخلق باخلاق الله فقبل أمره ونهيهم وهو المعصوم والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم من قبله في وقت وفي حال ورد في وقت وفي حال وكذلك قوض اليهم أمره في القول فيه فاختلفت مقالتهم في الله ثم أبان لهم على السنة رساله ما هو عليه في نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله فقال في الله ما يقابل قوله عن نفسه فلما اختلفت المقالات تحلى لاهل كل مقالة بحسب أو بصورة مقاديرته وسبب ذلك تفويضه أمره اليهم واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكررون بها وأعطى لكل موقف حقه في الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر أخذ في اجتهاده وأصاب فانه ما أخطأ الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة لخادعتها تأويل فيها أذاه اليه نظره وورده شرع أيضا يؤيده في ذلك فترك المقالة من حيث عينها وأما السنية فما ذهب اليه لا من مشروع ودليل عقل وكونه أصاب أو أخطأ ذلك أمر آخر زائد على كونه اجتهاد فانه ما يطلب باجتهاده الا الدليل الذي يغاب على ظنه انه يوصله الى الحق والاصابة لا غير

فتكليفه عين تفويضه * فنحن وياؤه فيه سوا

فتسبيحه عين تسبيحه * وتسبيحه بلسان الـوى

وكل امرئ إنما حظيه * من الله كرتله ما قد نوى

فتفويضه في قوله وأتفقوا عما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضه اذا أمر بان تأخذوه وكيفا فيما استخلفنا فيه فرددناه الى أمسه كي تقرر عينها ولما كان العالم تحت حكم اسماء الالهية وهي أسماءه فمات في تفويضه الالهى لان نحن فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما نزل الامر بين السماء وهو العلى وبين الارض وهي الدلول

فكنا الامر فلا تخف * فانه أوضحه كونه وشاهد الحق به ناطق * فانه في كونه عينه

وهو ما ذكرناه من انه مات في تفويض الحق الاسم فهو المكلف والمكلف لانه قال واليه يرجع الامر كله فهو عين الموجودات اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والكلام في هذا الباب يطول ويتداخل وينعطف بعضه على بعض فيظهر ويختفي فانه الله الذي لا اله الا هو له الامماء الحسنى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا

باب السبعون وأربع مائة في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون *

كما أعطاك خلقك من حباكا * فأعط ما خلقت له كذاكا

وان لم تعطه فالخلق يعطى * وابس يكون مشكورا هناكا

وحق الحق أولى يا ولسي * بأن يقضى به وحى أناكا

فان تباع منه كما تمنى * يباعك الاله به مناكا

قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وقضاؤه لا يرد عما نانا نتيجة هذا الذي كرسه وهذه الآية بلا شك فان الحق هو الوجود والاشياء صور الوجود فارتبط الامر ارتباطا بالذات بصورة والعبادة ذلة بلا شك في اللسان المنزل به هذا القرآن ولأمر اذا ارتبط بين أمرين لا يمكن السلك واحد منهما أن يكون عنه ذلك الامر الا بالارتباط بالامر

الآخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للعب الذي قام بكل واحد منهما في ظهور الامر الثالث وانه طالب
 للامر الثاني فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا يمتنع فلا بد ان يتصفا بالقدس لما ينبغي ان وجوده والطلب لا يكون
 الابنوع من الاذلال وقال ربكم ادعوني استجب لكم فطلب الدعاء من عبادته وطالب العباد الاجابة منه قال كل طالب
 ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يستقل بكل طالب في ذاته لان الطالب من الحوادث حدث
 ويستحيل ان يقوم به مثل هذا الطالب فلا بد من طالب وجود ما يقوم به هذا الطالب الحادث وهو قوله اذا اردناه
 والطلب ارادة سواء طلبك لنفسه او طلبك لك على كل حال الحاصل لا يمتنع من الوجه الذي يطلب فانه من ذلك الوجه
 ليس بحاصل فلا يصح الوجود أصلاً الا من أصلين الواحد الاقدار وهو الذي يلي جانب الحق والاصل الثاني
 القبول وهو الذي يلي جانب الممكن فلا استقلال لواحد من الاصلين بالوجود ولا باليجاد فالامر المستفيد الوجود ما
 استفادته الامن نفسه بقبوله وعن تنفيذ اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول في نفسه انه موجود بنفسه بل يقول ان الله
 أوجده والامر على ما ذكرناه فما أنصف الممكن نفسه وأثر بهذا الوصف به فاما علم الله انه آثر به على نفسه بذاتية
 اليجاد اليه أعطاه الظهور بصورته جزءاً فلا كل من العالم لانه لا كل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور
 الحادث ولما كان الامر بهذه المثابة في التوقف وعدم الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلاة
 بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي وهو أيضاً غنى التقسيم بوجود في استخلاف العبد وفي وكالة الحق
 فيها هو فيه العبد مستخلف فاستقل الوجود وكل بالحدث ولما كان الحق غيوراً ان يذكر معه سواء تجل للعالم في صور
 الحداث وعلمه فيها اعلاماً منه للعالم انه غنى عن العالمين بما أتموه في ذاته من ظهوره بالتجلي في صور الحداث فسواء
 ظهوركم وعدمكم قبول لكن فعند ذلك ذل الممكن بانفعل في نفسه وقوع منه ما خلقه الله له وزال عنه عز الاستعداد
 بالقبول في اليجاد اذا رأى أعيان الصور التي تسكون عن قبولها واقتدار الحق قد ظهر الحق بها فلم تكن الحاجة الى
 الممكن في قبولها والامر قد حصل وصح قوله والله غنى عن العالمين ولقد برقت لي بارقة اهلية عند تنقيدى هذه
 المسئلة رأيت فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذي تعرض لهم في الخندق
 فبرقت في الضربة منه بارقة رأى بها ما فتح الله على آتته حتى رأى قصور بصرى كآتياب القيلة رأى ذلك في ثلاث
 ضربات في كل ضربة بارقة تنبئ له لجهة مخصوصة هذا رأته عند تنقيدى هذا الباب ورائته نبوة بحمد الله ورأيت
 فيها بها وان ظهر بصور الممكنات وانصف بالغا فان ذلك لا يخرج عن عدم الاستقلال في وجود الحادث به اذ لا بد
 من قبوله وفيه وقع الكلام هذا انما أعطته تلك البارقة وانه تعالى لما خالقهم لعمادته كسأهم صفته وهي التي بها
 طمهم فعبده بها اذ لا يصح ان يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم اياك نعبد
 واياك نستعين لعدم الاستقلال في العبادة فالقت عندهم الطالب في المعونة على عبادته كما كان القبول منهم معونة
 للاقتدار الالهي في الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا اليجاد فاليجاد عبادة وهو لله والعبادة اليجاد وهي المطلوبة
 من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموجد وهم الموجودون فلام العلة ذاتية من الجانبين واسمها في الشرع
 حكمة وسبب فانه حكيم في كل شيء له حكمة ظاهرة بعلمها أهل الكشف والوجود في كل شيء ويعلمها أهل الرسوم في
 التكليفات التي لا تعلم الامن جهة الشرع فحكمها لا تعلم الامن جهة الشرع كقوله ولكم في القصص حكمة وأما
 القول بالعلة في التكليف من جهة الحق فمظنونة غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم في الوحي
 المنزل من التعليل فنهج لي ومنه خفي كذلك في الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن أعلمه الله به ولذلك قال
 الجن وهو ما استتر فلا يعلم الامنه والانس وهو ما ظهر فيعلم بذاته حيث ظهر والا ليعبدون اثبات السبب الموجب
 للخلق فلهذا لام الحكمة والسبب شرعاً ولام العلة عقلاً والعبادة ذاتية للخلق لاحتياج فيها الى تكليف فلا بد ان
 يكون الخالق عين كل صورة يعبد بها المخلوق مع افتقار العورة الى المادية وانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا تكن العبادة بنفس
 المخلوق ذاتية فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله في العرف عبد المخلوق غير الله فاما ترى الاكثر من العالم ما يقتفرون

الالى الاسباب وكيف وقد قال وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه ويا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله ولم يذ كر قط
افتقار مخلوق الى الله ولا قضى أن يعبد غير الله فلا بد أن يكون هو عين كل شيء أي عين كل ما يقتدر اليه
وعين ما يعبد كما أنه عين العابد من كل عابد بقوله أيضا كنت سمعته حين خاطبه بالتكليف والتعريف فاسمع
كلامه الابسمعه وكذلك جميع قواه التي لا يكون عابدا لله الا بها فلم يظهر في العابد والمعبود الا هو يتنه
خكمته وسببه وعلمه لم تكن الا هو ومعلوم ما لم يكن الا هو فايها عبد وعبد قال صلى الله عليه وسلم في خطبته
لما أتني على ربه فأتنا نحن به وله مخاطب وسمع وهذا أمر لا يندفع فانه عين الامر غير ان الفضل بين الناس هو بما
شاهد بعضهم وحرمه بعضهم فيعلم العالم من غير ما لا يعلمه الغير من نفسه ما هو عليه في نفسه فظهر التفاضل ومع هذا
الظهور ولا يخرج المخلوق عن أن يكون الحق هو يتنه دليل تفاضل الاسماء الالهية وهي الصفات وليست غيره
* فلا يعلم الخلق الاله ولا يعلم الحق الاله وأما وصفه بالغنا عن العالم انما هو لمن توهب ان الله تعالى ليس عين العالم
و فرق بين الدليل والمندلول لم يتحقق بالظن اذا كان الدليل على الشيء نفسه فلا يضاد نفسه فلا امر واحد وان اختلفت
العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم فهو الدليل والدال المندلول في العلم يعلم العلم فالعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم
والعلم ذات للعالم وهو قول المتكلم ما هو غير مقط وما هو وما هو بعد هذا فهو لما يرى من انه معقول زائد على ما هو
فبقي أن يكون هو وما قدر على أن يثبت هو من غير علم بصفه به فقال ما هو غير مخر فمطلق بما أعطاه من صفته فقال ان صفته
الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقوله على حد ما نقوله المتكلم فانه يعقل الزائد ولا بد
ونحن لا نقول بالزائد فيزيد المتكلم على من يقول ان الله فقير لا يحسن العبارة وانما هو بالله أن تكون من الجاهلين
فهذا بعض نتائج هذا الجدير والله قول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاحد والسبعون وأربعون في معرفة حال قطب كان منزهة قل ان كنتم تحبون الله

فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم﴾

اذا أحببت ربك باتباع * أحببك مثل ذلك ثم زاد

على الحب المضاعف سترصون * أتتكم به السيادة حين سادا

وان أحببت بخلاف هذا * أفدت ولم تكن ممن أفادا

وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون باحب الى من ادا ما افترضته عليهم ولا يزال
العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببتك كنت له سمعا وبصرا ويدا ووقودا ثم ردا ثم من هذا فهذا
الطريق اذا التزمه العبد أو من التزمه وتحقق به فتح عليه في معرفة نفسه ور به وعلم ان عبادة الفرائض عبادة حقيقية
جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية فيمارا تحقربوبية لانها تواضع والتواضع عمل لا يقوم الا بمن له سهم في الرفعة
والعبد ليس له نصيب في السيادة ولهذا ورد العبد من لا عبده له فهذا نقص عن درجة الفرض النفل لان العبد نقصه
من العلم بالامر على قدر ما اعتقده من النفل بل من أول قدم في النفل انصف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه وهذا
عل شر يف يورث سعادة لمن قام به لانتهبها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا تعقل له عبودية ما لم يعقل له
استناد الى سيد الرب رب ذاته ولكن لا يعقل له ر بوبية ما لم يعقل له ر بوب هو مستنده فكل واحد سندا لا آخر
فالمعلوم أعطى العلم للعالم فصوره العالم والعلم صير العالم معلوما ومن حيث ارتفع هذا الذي قلناه فاعلم العالم والمعلوم ولا رب
ولا مر بوب وليس الامر العالم والمعلوم ورب ومر بوب وهو الذي عليه الوجود فليتكم بما عطا الوجود والشهود
وليترك وهما الجائز العقلي فان القول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن سلطانا فنقول قد أخبر الله تعالى ان الله
عباد ابحمهم ويحبونه بفعل محبتهم وسلاطين محبتهم منه لهم فاحبهم فوقهم من هذه المحبة لا اتباع رسوله فيما جاءهم به من
الواجبات عليهم والتغيب في ان يوجبوا على أنفسهم صرامة وأوجه عليهم يسمى بالذلة ثم أعلمهم انهم اذا اتبعوه
فبإجابه أجهم فبما الحب الاله الذي ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء وكرامة بوافد محبوب

في صورة تمكن ولها ذاتا بنافي قولنا ان الله لا ينبغي أن يقال انه يجوز أن يفعل كذا ويجوز أن لا يفعله وتقول يجوز أن يكون هذا الممكن ويجوز أن لا يكون كأنه اذا ظهر الاضطرار من العبد انما يظهر ذلك منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبد الا بقيامه براسم سيده وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد أن تظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل بما كلف فعله ولذلك لا يقل الحق انه هو به الشيء وانما قال انه هو به العبد فعلمنا ان حكم العبد ما هو حكم الشيء لحكم النفل أحق بالعبد لولا ما فيه من روائع الربوبية وحكم الفرض أحق بالرب لولا ما فيه من روائع العبودية فليجعل حكم كل واحد في الموطن الذي جعله الله فيكون الله هو الجاعل لانحن فنخلص ونسلم من الاعتراض علينا عند السؤال من الله ايانا ثم ان الله تعالى جعل في محبة الجزاء وهي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها وختم الآية بأنه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهو تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه لا يحب من عباده من يستر نعمه كانت النعم ما كانت فانه قال وأما بنعمه تبرك حدث وما تحدث به لم يستر وقال النحدث بالذم شكر واذا نتم الله على عبد نعمة أحب أن ترى عليه ونعمه التي أسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفر بها ومن كفر بها اذا قد الله لباس الجور والخوف بصنيعه ذلك ولهذا قيد الله ستره بالذنوب وهي البقايا التي أبقاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير لله ويحبلونه بيد الله وينسبون الذنب والمعصية لنفسهم فلم نأفلتوا بقاها الله فيونا انصبتهم بما هو لله فانه كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله في غير الموطن الذي جعله الله لهذا القول وذلك لجهلهم بالموطن وهذا القدر كاف فان الجمال فيه واسع لا تناسع ميدانه لكون العالم ما وجدته الله الا عن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو سار في الامور كما هو الفلك يتفصل الامر فيه الى غير نهاية وأصل الحب النسب وهي الروابط ومع الروابط لا يثبت توحيد أصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد أشرك كما يقول من قال بالجمع فقد فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني في السمعون وأربعائه في حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فينبهون

أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوالباب

من يستمع قول من تعنو الوجوه له * يفز بحسن الذي يأتيه في كلامه وهو الحكم فن في الكون حكمته * وأنت في كونه فانت من حكمه فنك تسمع ان حقت ماسمعت * اذناك من قوله في رتبتي قدمه العرش يفر دما الكرسي يقسمه * من الخطاب لما في القول من قدمه ان الحدوث له وجه لمحسده * وآخر ناظر منسبه الى عده

قال الله جل جلاله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا تذكير من الحق على ان كل كلام في العالم كلامه لانه ما في من الله اليه الا كل ذكر محدث لان الانبياء محدثون بلا شك في الآتي وما في الامن قام به الحادث وليس الا المصورة التي يتجلى فيها في عين الناظرين ويتجلى عنها في عين الناظرين فاشتم الاسماع ومشتكم وقائل ومقول له ومقول به ومقول وكلمة حسن الانه بين حسن وأحسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض من القول فهو أحسن فالقول كله حسن وأما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فبني المحبة أن يكون متعلقا بالجهر بالسوء من القول والسوء من القول أن يقول في القول انه سوء ولا قائل به الا الله والجهر بالسوء قد يكون قولاً وقد يكون في الافعال التي لا تكون قولاً فير يد بالجهر فيها ظهور الفحشاء من العبد كما قال صلى الله عليه وسلم من بلى منكم هذه القاذورات فليست يعني لا يجهر بها والسوء على نوعين سوء شرعي وسوء مابسوءك وان جمده الشرع ولم يدمه فقد يكون هذا السوء من كونه يسوءك لان السوء فيه حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالسيئة الاولى شرعية لانه تعدي والسيئة الاخرى مابسوء المجازي عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء ولما وقع الاصطلاح في اللسان على السيء والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطئ فهم سموه سوا

وقالوا ان ثم سوا فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذي سميتموه سوا اكونه لا يوافق اغراضكم
 كما قد سمعت ان حسبات الارباب سيات المقر بين وليس ثم الاحسن بالنسبة سمي بالنسبة على الحقيقة فكل شيء من الله
 حسن ساء ذلك الشيء أم سر فالامر اضافي فقوله أولئك الذين هداهم الله الى معرفة الحسن والاحسن وأولئك هم
 أولو الالباب يعني بالالباب المستخرجين اب الامر المستور بالتمشيد صيانة له فان العين لا تقع الاعلى الحجاب والمحجوب
 لاولى الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التي يتجلى فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب فإثم في الحقيقة الانتقال من
 حجاب الى حجاب لانما تكرر نجل الهى قط فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فالتأنيده الا الاسم الظاهر
 رؤية وحجاب وأما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو الباب المعقول الذى يدركه أولو الالباب يعني يعلمون ان ثم لباهو
 هذا الذى ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى فى الحالين فمن قال بارؤية صدق ومن قال بنفى الرؤية
 صدق فان يقول الله صلى الله عليه وسلم أنت لك الرؤية بقوله صلى الله عليه وسلم ترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فإنه
 صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيته بك يعني ايلة الاسراء فقال يتعجب من السائل نوراً أى أراه أى انه نور فلا أدرك
 النور اضعاف الحدوث والنور لله وصف ذاتي والحدوث لينا ككذلك نسبة ذاتية فنحن لانزال على مانحن عليه وهو
 لانزال على ما هو عليه والراسخون فى العلم الذين هداهم الله أى تولى تعليمهم أنفسهم وأولئك هم أولو الالباب فكان
 من العلم الذى علمهم ان ثم لاسم مستور بقدر صدق النافى والمثبت فمن قال ان الله ظاهر فما قال على الله اما قال الله عن
 نفسه ولا فائدة لكون الامر ظاهر الا ما شاهدته فهو مشهود مرتضى من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله
 اما قال الله عن نفسه ولا فائدة لكون الامر باطناً الا أنه لا تدركه الابصار فهم لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فاما التبع
 هذا الذى كثر احسن القول أدرك ان ثم لاسم مستور احين قال الآخر ان ليس ثم الهة الذى وقع عليه البصر فهو كمن
 لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الا لاسم باطن امر آخر يدبرها ويصرفها ومن أنصر عند صورته يدفقها بصره
 بالاشك الذى اعترف بطلان عن ان خلف هذه الصورة أمر آخر هذا لان الظاهر من هذه الصورة لتلك الباطن
 المستور فى هذا الحجاب بلها انوار مع بقاء الصورة والاشك فى قول ان زيدا عين ذلك المبر لا عين الصورة وان
 الصورة عند لا فرق بينها وبين ما تحتها عليه من صورة متبدل خشب أو جص قال انه مارة ومن قال ان زيدا هو
 المجموع فهو الظاهر والباطن قلنا لا فرق بينهما كقوله فى النفسى وما مررت ادر مت فاحسن القول اثبات الامرين على
 الوجهين

فما تم مشهود ما شاهدته * سوى واحد والفرق يعقل بالجمع
 فمن قال شاهدته بصدق قوله * ومن قال لم يشهد فالتعقب والصدع
 اذا التفت عين بصدع ولم يزل * بهامضة الصدع المزيلة للنفع
 على السمع عولت فكنها لولى الهى * ولا علم فيما لا يدرك عن السمع
 اذا كان معصوما وقال فقتضوه * هو الحق لا يأنس به مبن على القطع
 ففعل وشرع صاحبان تألفا * فيورك من عقل وبورك من شرع

واعلم ان الاتباع انما هو فيما حده لك فى قوله ورسمه فتمشى حيث مشى بك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما قال لك
 انظر واسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك آمن فان الآيات الالهية الواردة فى الذ الحكيم
 وردت متنوعة وتنوع لنتوعها وصف مخاطب بها فيها آيات لقوم يتفكرون وآيات لقوم يعقلون وآيات لقوم
 يسمعون وآيات للؤمنين وآيات للعلمانيين وآيات للفقهاء وآيات لاولى الهى وآيات لاولى الالباب وآيات لاولى
 الابصار ففصل كفضل ولا تتعدالى غير ما ذكر بل نزل كل آية وغيرها ووضعها وانظر فمن مخاطب بها وكن أنت
 المخاطب بها فانك مجموع ما ذكر فانك المنعوت بالبصر والنهى والباب والعقل والتفكير والعلم والايمان والسمع
 والقلب فظاهر بنظر كبالصفة التى اعطاك بها فى تلك الآية الخاصة تشك من جمع له القرآن فاجتمع عليه فاستظهره

فكان من أهل بل هو عين القرآن اذا كان على هذا الوصف وهو من أهل الله وخاصته فالقول كله حسن وأحسن وما ثم سوء الا في المقول عنه ذلك هو السوء وفي التشكك به ليس في القول

ليس في القول والكلام قبيح * انما القبيح في الذي قيل عنه

أو قيل أو تشكك به أو تشكك عنه فافهم ذلك وشبه الوجود كله على أنه كتاب مسطور وان قلت مرقوم فهو بالغ فانه ذو وجهين ناطق بالحق وعن الحق تكن من الذين هداهم الله أي وفقهم بما أعطاهم من البيان وأولئك هم أولو الالباب القواصون على خفايا الامور وحقايقها المستخرجون كنوزها والخالون عقود داور موزها والعالمون بما تقع به الاشارات في الموضوع الذي تسمح فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وأر بعامة في حال قطب كان منزله والهيكم الله واحد *

بتوحيد الله يقول قوم * وتوحيد الكثير هو الوجود

ومن أسمائه الحسنى عامنا * بأن الله يفعل ما يريد

فكان بشا الله وفيه كنا * هو المولى ونحن له عبيد

اعلم أيذا بالله وإياك بروح منه ان الله أمرنا بتوحيده في ألوهيته فلا اله الا هو كنهنا عن التفكير في ذاته فعصاه أهل النظر في ذلك ممن يزعم انه من أهل الله كائنه ماء وغيرهم من المتشككين وبعض الضميمة كأي حام وغيره في مضمونه وغير مضمونه واحتجوا بامور هي عليهم الالهم وبعد استنباط النظر وأيا يجوز فلو كان ثم علم وإيمان حق وصدق لكان ذلك في أول قدم فتعدوا حديد وابتدأ التي هي أعظم الحدود ووجه لواء ذلك التمدد في قربة اليد ولم يعاموا أن ذلك عين البعد نعم وعند كشف الغطاء يظهر من أعطى ومن أعطى

سوف ترى اذا تجلى الغبار * أفترى تحتك أم حجار

فالضرورة صورة فرس والخبرة خبرة حمار هذا الذكر أعطى الناس به رجاء عظماء وفتحة بنا وذلك ان الله تعالى خاطب في هذه الآية المسلمين والذين عبدوا غير الله في الله فاعبدوا الالهة فاعفوا ما عبدتم الالهة فترى ان الله زاني فاكيدوا ذكر والالهة فقال الله ان الهكم والله الذي يطالب المشرك القرية اليه بعد هذه التي أشرك به واحد كانكم باختلافكم في أحديته فقال والهيكم جمعتوا يا أيهم العباد فما شركوا الا بربهم فيما أعطاهم نظرهم ومن قصد من أجل أمر ما فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لانهم ظهروا أنه قصد كمال من صحبت لامر أو أحبك لامرولي بالقدرة ولهذا ذكر انهم يتبرون منهم يوم القيمة وما أخذوا الامن كونهم فعلوا ذلك من نفوسهم لانهم جهلوا قدر الله في ذلك ألا ترى الحق لما علم هذه امهم كيف قال والهيكم الواحد ومنهم فقتل قلسموهم فيد كروهم باممهم المخالفة أسماء الله ثم وصفهم بامهم في شركهم فبطلوا لئلا يعبدوا ميمنا لاسم أو فعوا أنفسهم في الخبرة كروهم عبيدوا ما تحتوا بأيديهم وعاموا أنه لا يسمع ولا يبصر ولا يعنى عنهم من الله شيئا فهي شهادة من الله بقصور نظرهم وعقولهم ثم أخبرنا الله انهم قضوا أن لا يعبدوا الاياه بما نسبوه من الانهية لهم أي جعلوا لهم كتاب الله والوزراء كأن الله استخلفهم ومن عادة الخليفة أن يكون في رتبة من استخلفه عند المستخلف عليه فلهاذا نسبوا الالهة لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك وقول من قال أجعل الالهة طما واحدا انما كان من أجل اعتقادهم فيما عبدوا منهم ألوهة دون الله تعالى ودله عندهم باعظمة على الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت في الشرع الصحيح من اختلاف الصور في التجلي ومعلوم عندهم من يشاهد ذلك ان الصورة ما هي هذه الصورة وكل صورة لابد أن يقول المشاهد لها الله لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الآخر من عندهم أنكر عليهم التحكم في ذلك كما ثبت في قوله تعالى فأنتم تلووا فموجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود في كل جهة يتولى أحد اليها ومع هذا التولى الانسان في صلته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم يقبل صلته لانه ما شرع له الاستقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى في غير هذه العبادة تلى لا تصح الابتعنين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولى كما

انه لو اعتقد أن كل جهة يتولى اليها ما فيها وجه الله لكان كافرا واجاهلا ومع هذا فلا يجوز له أن يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا اختلف الشرائع فما كان محرما في شرع ما حاله الله في شرع آخر ونسخ ذلك الحكم الاول في ذلك المحكوم عليه بحكم آخر في عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فما نسخ من شرع وانابعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هو النفس الذي قال الله فيه خليفته داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق يعني الحق الذي أنزلته اليك ولا تتبع الهوى وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما نثره الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا وتقرر لديك علمت أن الله الواحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية كثيرة باخلافها فيه وكما حق ومعلومها صدق والتجلى في الصور بكثرة أيضا لاختلافها والعين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما صنع وكيف يصح لي أن أخطئ قائلا ولهذا لا يصح خطا من أحد فيه وانما انطأ في اثبات الغير وهو القول بالشرىك فهو القول بالعدم لان الشريك ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الظاهر الستر ولا يستر الا من له وجود والشرىك عدم فلا يستر فهو ككلمة تحقيق ان الله لا يغفر أن يشرك به لانه لا يجده فلو وجده أصبح وكأن للغفر عین تتعاقبها وما في الوجود من يقبل الازدواج لا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت الازدواج وما هي الأحكام أعيان الممكنات في عين الوجود التي بظهورها علمت الاسماء الالهية المتعددة وما شاطا فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء أظهرت كثرة الاحكام واما كثرة الاحكام أظهرت كثرة الاسماء فانه أمر لا يتكره عقل ولا شرع فالوجود يشبه له وما بقي الاما ذكرناه الى من ينسب الحكم هل للاسماء الالهية أم للممكنات الكونية وهما سميطان محكوم بهما في عين واحدة

فيا تخيبيسة الجهال ماذا يقولونهم * وماذا يقولون القائلين بجهلهم

فقد قلت هذا ثم هذا فأننى * من أجل الذي قد قلت فيهم من أهلكم

فن وحدنا أنصبت ومن أشرك فأنصبت هو تعالى واحد لا يتوحد موحد ولا يتوحد لنفسه لانه واحد لنفسه فما أحديته بمجوهلة ولا أحديته كثرته بمجوهلة وما ثم الاعداد ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن له الاعداد ولا يقال والعدم لغيره فتثبت عين ما تنفي فتجوز في النقط ما بين الوجود والعدم ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطى الاحكام لعين الوجود والصور لعين الشهود والمداولات لادلة العقود فشاها دوشه ودو عاقد ومعه قود وموجود وموجود وما ثم أمر مفقود فقد تميز الحد ودل ميزت كل محدود وما ثم الا محدود لدلن عرف العدم والوجود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الرابع والسبعون وأربعون في حال قطب كان منزله ما عندكم بنفد وما عند الله باقى

أنا عند الذي مازال عندي * فزال فسادنا فلنا البقاء

نقاسمنا الوجود على سواء * في مكان له السنا ولنا السناء

به فانظر اذا ما قلت أنا * فنحن به فلتنا السناء

رأيناه بغير اسمي وحيدا * نزيها لا ينهيه للقاء

فلما أن تسمى غاب عما * وأسبل دون أعيننا الغطاء

قال الله عز وجل الله نور السموات والارض فله السنا وقال اليه يصعد السكام الطيب فله ولنا السناء بصعودنا اليه وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه

فنجن وما عندنا عنده * وليس الذي عنده عندنا

وما عند الله باقى فلنا ولما عندنا البقاء فهو وان نقم ما عندنا من عندنا فانه لا ينقد من عنده وما عند الله خير وأبقى وما عند الله الا العالم بالله خيرا وأبقى من هو عنده كذا قال الله سبحانه في كتابه خير وأبقى لأن بقاء العالم اذ ارمه بالوجود باقية واذا أتينا على حاله مع ظهور أحكامه في عين الوجود فله البقاء وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان

فهى له باقية فهو خير وأبقى لأن له الحكم في عين الوجود والحكم لا يزال باقية فهو خير وأبقى من هو منه خبر وأبقى في هذا الحكم لما أعطى من العلم بنفسه للعالم به والله خير وأبقى لأنه لو لا بقاء عينه ما كان لحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وأبقى من هو عنده خبر وأبقى فهو خير وأبقى

فنعبد الحق ما عندنا * سواها وما عندنا من سواه

فخير به الحق - مشبهه - وخير به الكون ما لا نراه

فله - سبحانه - أرواحنا * نألفها وأربابها ككنائنا

فمنه البنا ومننا اليه * فحين ضلالتنا من هداه

فلا عبد في ذاو ذلك الذي * رأيناه من حكمه ما نواه

فأعيان العالم محفوضون في خزائنه عند مدو خزائنه عنهم مخترن من فجن أنبت الله حكم الاختزان لأنه ما علمنا الامنا فكان طريقا وسطابين شبيهة بنو تناسل شبيهة وجودنا فإذا أراد أن ينقلنا إلى شبيهة وجودنا أمرنا عليه فأكسبنا الوجود مدة فظهرنا بصوره في شبيهة وجودنا وصوره ما نحن عليه في شبيهة تنو تنافان علمه عين ذاته وانما سمى علما لتعلقه بالعلوم والعلم محبة فلو كان العدم وسطابين شبيهة الثبوت وشبيهة الوجود لم يكن له كان إذا أراد إيجادا مرسا على العدم فأكسبنا منه الوجود فثبت في شبيهة الثبوت في توحيد لا في الثبوت ولا في الوجود فذلك لم يكن لتأطويع الاعلى وجود الحق المستفيد منه الوجود فثبتهم هذا الترتيب فله نافع مفيد فله يعطيك العلم بحكم المواطن وانما الحكم بنفسه في كل من ظهر فيها فمن مر على موطن الضمير في الدليل الواحد في شئت رؤيتك الله تعالى في اليوم وهو موطن الخيال ولا ترى الحق فيه الا في صورة جسدية كانت تلك الصورة ما كانت فله الحكم لموطن قد حكم عليك في الحق انك لاتراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلي وخرجت عن خزانه الخيال وموطنه لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركتها فيها في موطن الخيال واذا كان الحكمك لموطن عرفت اذا رأيت الحق ما رأيت وأثبت ذلك للموطن أعني ذلك الحكم حتى يبقى الحق ذلك مجهولا لا بد او لا يتوصل لك به علم في نفسك الا بتوحيد المرتبة له وأمان تعلم ذاته فحال ذلك لانك ماتخو عن موطن تكون فيه محكم عليك ذلك الموطن بأن لا ترى الحق الا به فالك تفارق ما أعطاك من العلم به في موطن آخر فتحكم على الحق في كل موطن تحكم ما هو عين الحكم لئلا يحكم به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك انك ما تعرفه من حيث يعرف نفسه وهذا انما من العلم به تعالى فاعندنا منه في موطن يتفدى في موطن آخر فاعندنا بنفد وما عندنا الله باقى من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن فان المواطن تنوعها لتأثيرها ولولم تنوع لكانت موطن واحد اكان الاسماء لم تختلف معانيها لكانت امما واحدا كهي واحد من حيث مسمعا في مثل قوله قل ادعوا الله وادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه قال يا ايا تدعوا فله الاسماء الحسنى فوجدنا ان ادعوا المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي يدل عليه الفاظ هذه الاسماء الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم بنفد وما عندنا الله باقى على ما أعطاك به فاعلمت الصورة صحبته لا روح لها فاعندنا الامر كما انما تمك به نفخت في تلك الصورة الظاهرة وجاتحي به فكنت طالق اذا خلا في جملة من وصف الله نفسه بالفضل عليه في ذلك فقال تعالى تبارك الله أحسن الخالقين فأثبتك وكل من أنشأ صورة بغير روح فذلك هو المصور الذي يعذب بما صور به يوم القيامة بأن يقال له هاتك أحي ما خلقت وايس عجي ويضال له انفخ فيها روحا وايس بنافخ وهذا من حكم الموطن لان ذلك الموطن أعني موطن يوم الآخر يعطى ظهور عجزه لمعنا كما كان ينسب اليه في موطن الدنيان من الاقدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطائر الذي خلقه روحا فيه فيكون طائرا بالصورة والمعنى وقيل ليس بالصورة طائر لا طائر اولئك قال عز وجل كهيمته اظهر ما قل غير احتج حصل فيه الروح وقد ثبت عندنا ناعن ذى النون المصري انه احيى ابن الجوزي بأن الله الذي اتفعمه لتساح وان اياي يبدوحي الحمد له باذن الله كان موطن الخيال يعطى في أعين الناظرين حياة الجادات وحركتها وهي في نفوسهم البست بذلك الحياة التي تدركها لا يبار كحال سحرة موسى عليه

السلام وعصيمهم تخمّل الى موسى من سحرهم أنها تسعى الذي سحر وابه أعين الناس فذلك حبال نشأت بين الخيال
وبين أعين الناظرين كصورة السماء في المرآة فهاهي السماء ولا غير السماء فانك تعلم قطعان الجرم الذي رأيت في المرآة
أقل من جرم السماء وأكبر من جرم المرآة وتعلم قطعانك ما رأيت الا السماء عينها فلماذا جعلنا الحكم للمواطن فلا يحى
من العالم أمر يسمى خرق عادة الاباذن الله فغير اذن الله ما يصح ولهذا ما يكون من كل أحد ظهور ذلك وان كنا نعلم انه
ما يحدث صورة في العالم الا والحياة تصحبها وهي روحها وبذلك الروح تكون تلك الصورة مسبحة فالروح تسبح الله
تعالى والصورة مسبحة بالروح ربها تعالى

فقد علمت الذي أقول * ولست تدري الذي يقول

ولست أدري الذي تقول * فانه الناطق القدير

وهذا القدير كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله *

شعائر الله أعلام للانصاف * لنعلم الفرق بين الحق والخلق

وهي الحدود التي قامت برازخها * وقاية الذي يقبّل بالفرق

فن يعظمها كانت وقايتة * وهو الذي يتق الاشياء بالحق

الله دون الخلق له من منزلة * يوم الوفود يسمى مقعد الصدق

يحوزها بالذي حاز السابق لها * لما جرى معهم في حلبة السبق

يفنى ويبقى الذي يدعو متصفا * أسماؤه عندنا بالمفنى والمبقى

قال الله تعالى في تعظيمها ابل فيها انهم ان تقوى القلوب اليكم فيها يعني الشعائر منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى
البيت العتيق وهو بيت الايمان عند أهل الاشارات وليس الاقارب المؤمن الذي وسع عظمة الله وجلاله شعائر الله
اعلامه اعلامه الدلائل عليه الموصلة اليه ويأجبا كيف يصل اليه وهو عنده كما قال أبو يزيد يدوقد سمع قارئاً يقرأ يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكى حتى طار الدم من عينيه وضرب المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه
فصدق الله في الكمال فان المتقي ما يتقي الرحمن وصدق أبو يزيد يدفاه ما كان مشهوده في الحال الا الرحمن والولي
لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حاله ويرد كل شيء يسمع الى الحال الذي يغلب عليه وكان حال أبي يزيد يدفي ذلك الوقت هو
الذي نطق به فالمرء محبوه تحت لسانه فان اللسان ترجان أحوال الناطق ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعائره ولهذا
تشعر ليعلم انهم من شعائر الله وما وهب الله لارجعة فيه الا تراها اذ امانت قبل الوصول الى البيت كيف ينحصرها صاحبها
ويحلي بينها وبين الناس ولا يأتى كل منها شيئاً فهذا من منة الله حيث جعلك مثلاً وميزك عنه وجعل لك ملكاً وطلب
منك ان تقرضه والنعمة بالاصالة نعمته وهذه كلها من شعائر الله فان كل شعيرة منها دليل على الله من حيث أمر ما
خاص أراد الله وابانه لاهل الفهم من عبادته فيفتاضون في ذلك على قدر فهمهم فاذا رأيت ما يلقى فيه انه من شعائر
الله وتحمل أنت صورته في الشعائر ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها
ولا وضعها لك وانما اوضعها لمن يفهمها عنه ولك أنت شعيرة أيضاً غير ها وهي كل ما تعرف انها دلالة لك عليه كقول
أبو العتاهية

وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد

فقف عندها وقل رب زدني علماً فيقوى فهمك فيما أنزل به بعلمك ما لم تكن تعلم فاذا أمكنك الحق من نفسك
علمت انك من أقوى الشعائر عليه وأوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربّه فاذا وصلت الى
ما أوصلتك اليه شعائر نفسك وشاهدت المشعور وأبته على صورتك فمن هناك تعلم انك الاصل في علمه بك وابه
ما تجلّى لك الا في صورة علمه بك ولا كان عالمك الا منك وأنت بذاتك أعطيت له علم بك فأنت الشعيرة له عليك فان

رأيت على غير صورتك فما رأيت من كونك شعيرة له فلا تنسكه إذا رأيت ما لا تعرف حين ينسكه غيرك فان تلك
 الحضرة لا يجلي لاحد فيها الا الله فاذا كان هذا الرجوع في نظرك منه اليك فترى نفسك في تلك الصورة التي رأيت عليها
 وما أنت انصبغت به امانته وانما هي ايضا صورتك في ثبوتك وما كان وصل وقت دخولك فيها وظهرت بها فان الصور
 تنقلب عليك الى ما لا نهاية له وتنقلب فيها أنت وتظهر بها الى ما لا نهاية فيه ولكن حالاً بعد حال اتق لا يزول
 وقد علمك تعالى في هذه الصور على عدم تناسلها فتجلى لك في صورة لم يبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير
 مقيد بل قيد اطلاقاً وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم في حال التنسكه ولهذا ينسكرونه الا العارفون بهذا المقام
 قائمهم لا ينسكرونه في أي صورة تظهر قائمهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى للخلق الا في صورة الخلق أما التي هو
 عليها في الحال فعرفه وأما يكون عليها بعد ذلك فينسكه حتى يرى تلك الصورة قد دخل فيها حينئذ يعرفه فان الله علمه
 وعلم ما يؤول اليه والخلق لا يعلم من أحواله الا ما هو عليه في الوقت ولذلك يقول رب زدني علماً ومن عباد الله من يعلم
 ذلك اذا رأى الحق في صورة لا يعرفها علم الحكم الموطن وما عنده من القبول انه ما يتجلى له الا في صورة هي له وما وصل
 وقتها فمعهها قبل ان يدخل فيها فهنا من الزيادة في العلم التي زادها الله فشكر الله الذي عرفه في موطن الانسكار ولذلك
 عظم الله هذا الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً فان كان الحق في هذا الموطن من شعائر
 نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتأمل

فاجتمعنا في الشعائر * واقتربنا في السمائر
 فاملل ذا عبيد * هائم فيه يبادر
 فاذا غمت هذا المكنن * عسى بصياد
 فهو الصادر عنكم * مثل أوراق الدفاتر
 فليبادر من يبادر * وليأخر من يأخر

فما عظم الله شعائره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم وأما العظيم فلا يعظم فان الموجود لا يوجد والله عظيم
 والعالم كله لا مكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في التعظيم الا ان يكون من شعائر الله عليه فما كان
 في نفس الامر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك ونظرنافراً يناحقه قوله فاستدلنا بنسائه وبه اذا ظهر في التنسكه علينا

فمنه الى دليل على * ومنى اليه دليل عليه
 فمنحن لديه كما قاله * بأعماله ثم نحن لديه
 وأعماله عين أعياننا * فبدئنا منه وعودى اليه

ولولم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكيلا والمال ماله فالمال مالك والاشارة أن الصورة صورتك فصدق ان
 ترائى اذ قال له موسى رب ارنى انظر اليك فقال ان ترائى واداة لن تنفى الافعال المستقبلة والاشارة ان من جهلك في
 الحال جهلك في المال لانك اذا ظهرت له في المال ما تظهر له بصورة الحال التي جهلك فيها عند طابه رؤيتك وانما انظر له
 بصورة حال ذلك المال فلا يزال منكرا ما يرى حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرى وما هو الحكم عليه فان الله
 لم يزل يظهر الذي عينين وأعين واما ذوالعين الواحدة فهو دجال عور لم يزل في ربة التقيد مغلولاً في فتح الله عينيه
 التي آمن الله بها عابه في قوله وزوجل ألم تجعل له عينين ليشهدني في الخالين في الحال الراهنة والحال المستقبلية فن
 لم يرني في الحال وهو ناظر الى قائم بعد ان يراني في حال المال وهو يراني ولكن لا يعرف اني مطلوب به وسبب ذلك انه
 يطالبني بالامانة وهل هذا الا عين الجهل في

وهل ثم غيبي أو يكون وليسنى * فياخيبه الابصار عند البصائر

فياك والافكار ان كنت طالبا * فان محل الابتلاء سرائري

وانته يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والسبعون وأربعون في معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله

الحول والقسوة لله * عند الذي يؤمن بالله

وأما التحقيق عبد رأى * الحول والقسوة لله

ومن ير الامرين في نفسه * فهو على نور من الله

قال الله تعالى معرفا ان موسى عليه السلام قال اقومه استعينوا بالله وشرع لنا في القسمة بيننا وبينه ان نقول وياك نستعين فقال هذه بيني وبين عبدى واعبدى ما سأل اعلم ان لاهول ولا قوة الا بالله من خصائص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو المتبرى لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من أعضاء العبد الجامع فالعبد الجامع هو الذي لم يبق صفة في سيده الا وهي فيه ومن صورته في الاقتدار على إيجاد ما يقبله لذلك فلم يبق قوة مطلقة من واحد دون مساعد فلما علم منا اننا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذا قابل يحتاج الى مقتدر كان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى فانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها العبدى فالأقتدار منه والقبول منا وبهما ظهر العالم في الوجود الدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعاق الا بالامكان ولا معنى للممكن الا بالقول فلا يصح ان يقول لاهول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من تبرأ فهو جزء من الجامع وكل من أثبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه أديب وفي الامر حقه

فلا حول منه ولا قوة * اذ لم أكن وألوا فاع * ولا حول مني ولا قوة * اذ لم يكن وأنا الجامع
الانراها كثيرا أخفاه الله في الملك حتى أوجد آدم على صورته وجعله خليفة في أرضه واعترض من اعترض كما أخبر الله تعالى في ذلك وما سمع قبل خاق آدم لاهول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فلما يقولها بحكم التسمية ولما خاق العرش وأمرت الملائكة ان تجعل له نطقه فلما عزت قام الحامل الواحد منهم الذي على صورة الانسان فقال باسمه لم أعطاه الله لاهول ولا قوة الا بالله فقال من بقي من الجملة بقوله خذات العرش وأطافته فلما أوجد الله الانسان الكامل جعل له قابلا كعرش جعله يتأله في العالم من يطيق حمل قاب المؤمنين لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم ان عمر سر خالفته عليه وجعل أسماء الحسنى تحف بهذا القلب كتحف الملائكة بالعرش وجعل جلته العلم الاطهر والحياة والارادة والقول اربعة فالحياة نظير الحامل الذي على صورة الانسان من حلة العرش اسرى ان الحياة في الاشياء فيتم الاسرى والحياة الشرط المصحح لبقية الصفات من علم وارادة وقول ورد في الخبر ان جبريل لما علم آدم الطواف بالبيت وقال له انا طفنا بالبيت قبل ان نخلق بكذا وكذا ألف سنة فقال له آدم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقال آدم وأزبدكم أنا لاهول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكثر آدم عليه السلام فنام من يحول بينك وبين ما أنت قابل له ما إذا قبلته أضربك وأتركك عن ربك أعني رتبة كمالك الى حيوانيتك الا الله ولا قوة لك على ما كلفك من الاعمال الا بالله كما لا يحول بين الحق مع اقتداره وبين ما لا يصح فيه وجود الابل الا أنت اذ لم تكن فلا بد من كونك فيما لا يوجد الابل ولا قوة أي لا ينفذ اقتداري في أمر لا يظهر الابل فن القسمة ظهور حقيقة لاهول ولا قوة الا بالله فيك وفيه بحسب الاحوال التي تطالبها فلا أجمع من الانسان الجامع ولا أشرف فيه من جزئياته الجزء المسمى منه كان ذكر الله في الصلاة أشرف أجزاء الصلاة لأن الذكرا أشرف من الصلاة كما انه لا يكون الملك أشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذي كثر جزء من الصلاة قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني بصورتها فان التكبير الاول نحر بمهاو السلام منها تحليها عن الفحشاء والمنكر ان فيها من التحريم ولذا كراته أكبر يعني فيها ان الذكر جزء منها وهو أكبر أجزائها وفيه موقوت القسمة بين الله وبين الصلي في الصلاة فاذا علمت هذا علمت مقام الملك فلم يخرج عنك وأصبحت الامر على ما هو عليه وأضفت وعرفت من أين أتى على من أتى عليه في باب المغاضلة الله تعالى مجموع أسمائه مع التفاضل فيها في عموم التعاق فاجعل

بالك وقرب زدني علما وتأذب آداب الحق الذي هو عليها فان العبد اذا قال لاحول ولا قوة الا بالله يصدق به فيقول الرب لاحول ولا قوة الا بي ولم يتعرض ان يقول لاحول ولا قوة الا بك يا عبيدي فان هذه الكلمة لا تظهر من قائلها الا بقاتلها ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان شارك الانسان الكامل بالصورة الانسانية علم انه اذا قال الحق لاحول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليتعلم الكامل فهمي مسئلة تعلم وتعتقد ولا يفوه بها ناطق ولا تجرى على لسان عبد مختص الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله اخذ العهد على العلماء ان يعلموا من لا يعلم ما علمهم الله وما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا في أهلها هذان من شأنهم رضى الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السابع والسبعون وأربع مائة في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس

المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون﴾

الشخص مستدرج والصدر مشروح * والكفر مستخرج والباب مفتوح
أين الأوائل لا كانوا ولا سلفوا * العقل يقبيل مائتي به الروح
لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا * عليه والعلم موهوب ومنسوج
ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف * فليس للعقل تعديل ونجرج
العدل والجرح شرع الله جاء به * ميزانه فبيد نقص وترجيح
العقل أفقر خالق الله فاعتبروا * فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه به * من القوى لم يقم بالعقل ترمج
ان العقول قيود ان وثقت بها * خست فافهم فتولى فيه تلويح
ميزان شرعك لاتبرح تزين به * فان رتبته عدل وتصحيح
ان التنافس في علم يقوم به * صدر بنور شهود الحق مشروح
هذا التنافس لأبني به بدلا * له من الذكر قدوس وسبح
لمثل ذا يعمل العمل ليس لهم * في غير ذلك محسنيين وتقبيح

قل الله تعالى لكل حزب بما لديهم فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله أمر الاوله اليه نسبة فله منته مناسب فالعلم لا يرمى بشئ من الوجود وانما يبرز اليه ما يناسبه منه ولا يغلب عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا أينما كنا فان أكثر الناس لا يعلمون ذلك بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه عمون وهذا هو الذي أداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في الآخرة وفي الكونين وفي كل ماسوى الله وانتقدوا على من شغل نفسه بمسمى هذه كلها وجعلهم في ذلك ما حكي عن الاكابر في هذا النوع وجلوا لأفاظهم على غير وجه ما تعطيه الحقيقة ورأوا ان كل ماسوى الله حجاب عن الله فأرادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسأئين هذا الفن في هذا الباب بيا باشافيا وكون الحق كل يوم في شأن الخلق وكون الجنة وهي دار القرية ومحل الرؤية هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد والحجاب فيها وكذلك الدار الدنيا فاقول ان الله خالق أجناس الخلق وأنواعه وما أبرز من أشخاصه لنظر فيه نظر ابو صلنا الى العلم بخاتمه فخالقه لنزده فيه فوجب علينا الانكسار عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل الى الحق فنزهد في الدليل فقد زهد في الملل وخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين مار بحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فالرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق في عبودية محضة فأعطى كل ذي حق حقه وبدأ يحكي نفسه فانها أقرب اليه من كل من توجه له عليه حتى من الخلق ومن وحى الله أحق بالقضاء وحى الله غاية اصال كل حق الى من يستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا

بد من اضافة العمل اليها فان الله اضاف الاعمال اليها وعين لنا اعمالها وما كنهها وما ازمتهنا وما احوالها وما امرنا بها وما وجوبها
ونداوتها وما غيرها كما انها باعز وجل عن اعمال معينة عين لنا اعمالها وما كنهها وما ازمتهنا وما احوالها وما امرنا بها وما وجوبها
وجعل لذلك كله جزءا بحساب وبغير حساب من أمور رملدة وأمر رملدة دنيا وأخرة وخلقتنا وخلقت فينا من يطلب
الجزاء المثلث ينظر بالطبع عن الجزاء المثلث وجعل في الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه أصحاب الحقوق بحقهم نطقا
مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل خطابه المقصود بتكليفه وامتنال أو امره ونواهيه والوقوف عند
حدوده ومرا اسمع حيث حد لها ورسم في حق الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه أصحاب الحقوق بحقهم نطقا
وحالها ظاهر أو باطنا فيطلبه السمع بحقه والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل
والفكر والنفس النباتية والحيوانية والغصية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجاء والاسلام والابحان
والاحسان وأمثال هؤلاء من علة المتصل به وأمره الحق ان لا يغفل عن أحدهم هؤلاء ألا يصرفهم في المواطن
التي عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة بطلب حقوقها وجعلها كلها ناطقة بتسبيح
الله تعالى جعلها ذاتا لا تنفك عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة الحاكمة على الجماعة ثابتة
الحق جزاء لما هي عليه من تسبيح الله بحمده دنيا وأخرة وما منهم من يخالف أمر الله اختيارا وإنه اذا وقعت المخالفة
منهم جبر إجماعهم على ذلك الوالي عليهم الذي أمره بالسمع والطاعة له فان جاز فلهم وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط
الله هؤلاء الرعايا الذين ذكرناهم المتصلين به قوة الامتناع مما يحجبهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم من له أمر فيهم ثم
ان الله نعت لهم الجزاء الحسي وأسبغهم إياه في الحياة الدنيا بضرب مثلك من نعم الحياة الدنيا والوعد بذلك في
الأخرة ومنهم من أسبغ به ذلك في الأخرى وهو في الحياة الدنيا مشاهد عين فرأى ما وقع له برؤيته من الانتذاذ مالا
يقدر قدره وما التذبه الامن بطالب ذلك من رعيته فأخذ يسأله حقه من ذلك وأن لا يمنعه وفي مثل هذا فليتنافس
المتنافسون وأرى تنافسا أعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفة لم ان فيه من يطلب مشاهدته به ومعرفة الفكرية
والشهودية فتعين عليه ان يؤدى اليهم حقه من ذلك وعلم أن فيه من يطلب المآكل الشهية الذي يلازم مزاجه
والشرب والمنكح والمركب والملبس والسباع والنعيم الحسي المحسوس فتعين عليه أيضا ان يؤدى اليهم حقوقهم
من ذلك التي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف يصح له أن يزهد في شيء من الموجودات وما خلقها الله الا لانه
مفتقر الى علم ما هو له وما هو لغيره لئلا يقول كل شيء حوله فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم له وما يعلم انه لغيره
يكف بصره ويغض عنه فانه محجور رعايه ما هو لغيره فهذا حظ من الورع والاجتناب والزهد انما متعلقه الاولوية
بخلاف الورع وكل ترك فاما الاولوية فينظر في المواطن ويعمل بمقتضاه ومقتضاه قد عينه له الحق بما أعلمه به
بلسان الشارع فسمو من طريق الاخذ بالاولوية زهاد حيث أخذوا بها فان لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فاما
فعلوا لان الله خيرهم فبالاوجه عليهم ولا يندبهم اليه ولا يحجر عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا الخبر فيه
فلا يتخلو حاله في تناوله ان يحول بينه هذا تناول وبين المقام الاعلى الذي يرجعه له ولا يحول فان حاله بينه وبينه تعين
عليه بحكم العقل الصحيح السلام تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين
المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة اتركه كما قال النبيه سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فاقم امن أو أمسك بغير حساب ولا
تسكون ممن تلبس عليه الامور فتيحيل انه يزهد فيما هو حق لشخص مامن رعيته ينال حظ ما يطلبه به منه شخص
آخر من رعيته فان ذلك عين الجهل فان تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق الى فالاولى بالعبد الذي كلفه الله تدير
نفسه وولاه ان يعلم فاذا علم استعماله عليه حتى يكون بحكم علمه ولا يستعمل هو العلم فانه ان استعمل علمه كان علمه
يتجمل فوفقا يعمل به وقتا يتركه أي يترك العمل به ويعمل التارك الاباعلم واذا كان العلم يستعمله ويصرفه
ويكون هو معمول لاستعماله لحكم عليه جبر اعلى الصواب فوق الحقوق أو بابها ومثل هذا الامام في العالم قليل
ولذلك يقول ليس السخي من تسخي بماله وانما السخي من تسخي بنفسه على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا

هو كبير العالم وأما ذكرنا من علم الاوامر والنواهي الالهية فتوردها ان شاء الله في الباب الاخير من هذا الكتاب
وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية فانظر الى ما يعطيك هذا الهجير من القوائد وما ذكرت لك ما نتيجة هذه
الهجيرات الا ليكون ذلك باعثا لك على طلب الانفس والوجه والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
﴿الباب الثامن والسبعون وأر بعماثة في معرفته حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل
فتسكن في صخرة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير﴾

الرزق يأتي به الرزاق ليس له * اسم سواء ولا عيب ولا أثر

ولا تقولن في الوهاب ان له * حكما عليه فهذا ليس يعتبر

فانه واجب والوهاب ليس له * حكم الوجوب وفيه العبد يختبر

بقية الله خير لكم ما أحل لك تناول من الشيء الذي يقوم به وذلك لتقوم به في طاعة ربك وانما سباه بقية لانه بالاصالة
خلق لك ما في الارض جيعا فكنت مطلق التصريف في ذلك تأخذ ما تريد وترك ما تريد في ثاني حال حجر عليك
بعض ما كان أطلق فيه تصرفك وأبقى لك من ذلك ما شاء ان يبقية لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك لانه علم
من بعض عباد الله ان نفوسهم تسمى عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل فقال لهم البقية التي
أبقى الله خير لكم ان كنتم مؤمنين أي مصدقين بأنني خلقت لكم ما في الارض جيعا فان صدقتموني في هذا
صدقتموني فيما أبقيت لكم من ذلك وان فصلتم بين الامرين فأمنتهم ببعض وكفرتهم بمعضلم تكونوا مؤمنين ثم
انكم ان تناولوا من ذلك مع جمعكم اياه وانركبكم عليه الا ما قدرته اسكم وخسرتموني وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل
ما ضمنتم لكم أو أعرضتم عنه لا بد لي أن أوصله اليكم فاني أطلبكم به كما أطلبكم بآجالكم وما ذلك من كرامتكم
على ولا من اهانكم فاني أرزق البر والفاجر والمكاف وغير المكاف وأميت البر والفاجر والمكاف وغير المكاف
وانما عنايتي ان أوصل اليك من البقية لا من غير هاني مثل هذا اظهر عنايتي بالاختصاص الموصل اليه ذلك فانه ان تموت
نفس حتى تستكمل رزقها كما ان كان تموت نفس حتى يأتها أجلي المسمى وسواء كان الرزق قليلا أو كثيرا وليس
رزقك الا ما تقوم به نشأتك وتدوم به قوتك وحياتك ليس رزقك ما جعت وادخرت فتدبركون ذلك لك وأعيرك
لكن حسابا عليك اذا كنت جامع معه وكسبه فلا تسبب الا ما يقوتك وبقوت من كل ما الله السعي عليه لاغير
وما زاد على ذلك مما فتحت به عليك فأوصله انعاما منك الى من شئت من نعم الله يستعمله في طاعتي فان
جهلت فأوصله فانك ان تخيب من فائدته من كونك منعما بما سميت له ملكا لك فأتيت فيه كرب النعمة وليس غيري
فأتيت نائي والثائب بصورته من استخلفه وقدر رزق النبات والحيوان والطائع والعاصي فكانت كذلك
وتحرى الطائع جهدا استطاعتك فان ذلك وفر حظك وأعلى وفي حقاك أولى وأنتي واعلم انه كما خلقت
لك ما تنجي به ذاتك وتنج به نفسك اعتناء بك فقد خلقت لك أيضا ما اذا انصرف فيه أحييت به أممائي ونعمت به
نفوسهم وتكون أنت الآتي بذلك اليهم كما انا الآتي برزقك اليك حيث كنت وكان رزقك فاني أعلم موصعك
ومقرتك وأعلم عين رزقك وأنت لاتعلمه حتى تأكله أو أعلمك به على التعيين فاذا اقتديت به وسرى في ذاتك
حينئذ تعلم انه رزقك كذلك علمت عملك فعلت ما تستحقه الامعاء الحسن من الرزق الذي تقوم به حياتها ونشأتها
وأعطيتك علم ذلك وعينه وجعلت لك الآتي به اليهم وكأطابت منك الشكر على ما جئتكم به من الرزق كذلك تطلب
أنت الشكر على ما أتيت به من أسمائي واذا شكرتك أسمائي فأنا شكرتك فسرحت سعادتك لم يسعد مثلهما الا من عمل
مثل هذا العمل وأسمائي لا بد أن يصل اليها ذلك من العالم ولكن لا يشكر أسمائي الا من قصد بها ذلك اعتناء منه
بجانبه الا من جاءها غافلا عنها ان ذلك لها هل يستوى الذين يعاونون والذين لا يعاونون لا والله كما لا يستوى الذين
اجتروا السيئات بالذين آمنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون أي ساء من يحكم بذلك ثم أفصل
وأقول قول لقمان لابنه فتسكن في صخرة أي عند ذئب فاس لا شفقة له على خلق الله قال تعالى ثم قست

قلوبكم من بعد ذلك فهي كالجارية أو أشد قسوة وقوله أو أشد قسوة فإن الحجر لا يقدر ان يتمتع عن تائبك فيه بالمعول والقلب يتمتع عن أثرك فيه بلا شك فإنه لا سلطان لك عليه فهذا كان القلب أشد قسوة أى أعظم امتناعا وأحى وإن أحسنت في ظاهره فلا يلزم إن يلين قلبه اليك فذلك اليه وحكي أن بعض الناس كسر حجر اصلد اياها فأمى في وسط ذلك الحجر تجويف فيه دودة في فها ورقة خضراء تأكلها وروى في النبوة الأولى ان الله تعالى تحت الارض صخرة صماء في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة وإن الله قد جعل له فيها غذا وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا يبدى على بعد مكاني يعني من الموضع الذي تأتى منه الارزاق لا على بعد مكانيها من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث القرب يسكون الراء نسبة واحدة ومن حيث القرب يفتح الراء نسبة مختلفة فاعلم ذلك أوفى السموات بما أودع الله في سباحة الكواكب في أفلا كهما من التأثيرات في الاركان لخلق أرزاق العالم والأمطار أيضا فان السماء في لسان العرب المطر قال الشاعر * اذا سقط السماء بأرض قوم * يعنى بالسماء هنا المطر وقوله أوفى الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور الارزاق كالام محل ظهور الولد الذي للاب فيه أيضا أثر بما أنفاه من الماء في الرحم سواء كان مقصودا لذلك أو لم يكن كذلك الكوكب يسبح في الفلك وعن سباحته يكون ما يكون في الاركان الالهات من الامور الموجبة للولادة وسواء كان ذلك مقصودا للكوكب أو لم يكن بحسب ما يعمله الله عز وجل مما أوحى به في كل بناء من الامر الالهى الذي لا يعمله الا من أوحى به اليه فانما كانت مثقال هذه الحبة من الخردل لتقلتها بل لخلقها يات بها الله تبه هذا التعريف لتأنيها تأتى بما كلفك إن تأتبه به فانك ترجوه فيما تأتبه به ولا يرجوك فيما أتاك به فانه غنى عن العالمين وأنت من الفقراء اليه فأتيا بك اليه بما كلفك ان تاتيه به آكد في حقك ان تأتى به لافتقارك وحاجتك لما يحصل لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف شئ هو أخفى ان يعلم ويوصل اليه أى الى العلم به من حبة الخردل خبير نطقه بمكان من يطالب تلك الخردلة منه لما له من الحرص على دفع ألم الفقر عنه فان الحيوان ما يطالب الرزق الا لافعال لا غير فلو لم يحس بالالم لما نصق ومنه طاب شئ من ذلك فليس نفعه سوى دفع ألمه بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الخنة في انه نفس حصول الشهوة نفس حصول المشتبه بحيث لو تأخرت عنه الى الزمان الثانى الذى يلى زمان حصول الشهوة لسكان ذا لم تفقد المشتبه زمان الشهوة كدنيا فانه لا بد ان يتأخر حصول المشتبه عن زمان الشهوة فلا بد من الالم فاذا حصل المشتبه فاعظم الالتماذ به اندفاع ذلك الالم فافهم هذا وحققه فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وأربع عناية في حل قطب كان منزله ومن يعظم حرمة الله فهو خير له عند ربه *

من يعظم حرمة الله * ما يرى عيننا سوى الله

كل ما في السكون حرمة * ليس في الاعيان الالهى

ليس بالساهى معظمها * لا ولا في الحكم باللاهى

كيف يسهر عن محارمه * من يرى الاشياء بالله

فهو الرافى بحار حتى * وأناعن ذاك بالساهى

العالم حرم الحق والسكون حرمه الذى أسكن فيه هؤلاء الحرم وأعظم الحرم ماله فيه أثر الطبع النكاحى لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فإى عين ظهر عادية حرمة من الحرم خواء من آدم سواء منه ظهرت فهي عينه وهو عينها حرمة وزوجته التى كون فيها نبية لانه اضلع القصير قبل الشكل المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله من العالم والاشارة اليه في قوله جميعا منه وقوله في عيسى وروح منه لم ينسبه الى غير لانه ما من غير من عظم حرمة الله من العالم فاعظم الانفسه وقد بين لك انك منه لامن ذاك ولا من أمرا آخر فن عظم حرمة الله فاعظم الله ومن عظم الله كان خبراله وهو ما يجازيه به من العظم في مثل قوله ومن يعظم شعاثر الله ومن يعظم حرمة الله وقوله عند ربه العامل في هذا الطرف في طريقنا قوله ومن يعظم أى من يعظمها عند ربه

أى في ذلك الموطن. فلتبحث في المواطن التي تصكون فيها عتدر بك ما هي كالصلاة مثلاً فان المصلى بناجى به فهو عتدر به فاذا عظم حرمه الله في هذا المارطن كان خيراله وتعظيم الحرمه أن يتلبس بها حتى تعظم فاذا عظمت كان التسكون كجاء فلما انتقلت دعوا الله والمؤمن اذا نام على طهارة فروح عتدر به فيعظم هناك حرمه الله فيه يكون الخير الذي له في مثل هذا الموطن البشارة التي تحصل له في نومه أو برأهاله غيره والمواطن التي يكون العبد فيها عتدر به كثيرة فيعظم فيها احترام الله على الشهود وهذا الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة تعطى صاحب الفهم بقوة تها في البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف في الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الثمانون وأربع مائة في حال قطب كان منزله وآتيه الحكم صيباً

من المراجع قوى الانسان أجمعها * روحا وجسما فلا تعدل عن الرشد بذلك يضعف في حال تصرفها * له سلة قياتها نشأة الجسد فان بدالك ما يذهب بعادتها * فذاك حكم الآله الواحد الصمد كمثل عيسى ومن قد كان أشبهه * من الاناسي وما بال ربح من أحد يأتي بما جاءكم من خرق عادته * سوى الذي خلق الانسان في كبد قال الله عز وجل وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه * وقال عيسى عن نفسه عليه السلام * اخبار بحاله مع الله فلما أخبر الله به عن غيابه يحيى عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيوا زاد الحمد في الوارث كتب نديا وأدم بين الماء والطين وذلك ان عناية ربهم ان الشهاب قوية * لان لها القرب الالهى بالنص لان علوم القوم ذوق وخبرة * وهذي علوم ليس تدرك بالتحصن

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحضر الثوب وقال لما قبل الغيث حتى أصابه نه حديث عهد بر به فهذا هو النص الحلي الذي أنى * من الشرع في الغيث القريب من الرب فسلك أول في العالم فانه حديث عهد بر به وكل ما في العالم أول فانه شئ فهو في وجوده حديث عهد بر به اذ قل له كن فاعلم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق أو لم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وهو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما نزل عليه * أحد من أهل النظر في العلم الالهى الا أهل الله ذوقا ولما كان لصبي حديثان هذا القرب وهو قرب التسكون والجماع ولم يحل منه وبين ادراك قربه من الله حائل لبعده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن أب عنصري ولكن كان روح الله وكلته ألقاها لى مريم فلم يكن ثم ما يغيبه عن صدر عنه فقال مخبر ان ما شاهد من الحال فحكم في مهده على مريم من قومه الذين أفرزوا في حقه على أمه مريم فبرأها الله بنطقه وبخبرين جدد النخلة اليه اذا كثرت الشرع في الحكومة بشاهدين عدلين ولا تعدل من هذين فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم وانما كان حق نجلى في صورة روح جبريل لما في القضية من الجبر الذي حكم في الطبيعة منها التسكون الخاص الغير متداني السكك لفصل له ايجاله قبل بعثه فكان على بيته من ربه حكم بأنه مالك كآله الالهى وجعلني نديا فحكم بأن النبوة بالجعل لان الله يقول في أى صورة ما شاء ركبك فهو في الصورة بالجعل ثلاث خيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الهى وجعلني مباركا أى خصني بزيادة لم تحصل لغيري وذلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله في آخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون يوم القيامة ممن يرى به الرؤية المحمدية في الصورة المحمدية أينما كنت من دنيا وآخره فانه ذو حشرين يحشر في صف الرسل ويحشر معاني أتباع محمد صلى الله عليه وسلم وأوصاني بالصلاة المفروضة في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ان فيهم الا انه جاء بالان واللام فيها والزكاة ايضا وكذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبرأول الذي فاخبرانه شق في خلقه فان لاهم لاهم ولأدلهما كانت محل تكوينة فقلت نسبته العنصري في خلقه فكان

أقرب إلى ربه فكان أحدث عهد عبوديته لم به ولم يجعلني جبارا شقيفا إذ لا يكون ذلك من يكون الإباحة والجهل فيه إنما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد ينما مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام على معلمي بمرتبته من ربه وحظه منه يوم ولدت يعني له السلامة في ولادته من تأثير العبد المطر والموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ الولد إذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم أموت يكذب من يفترى عليه أنه قتل فلم يقل ويوم أقتل ويوم أبعث حييا يعني في القيامة الكبرى أ كدموته فأتاه الحكم عاذ كره وهو صبي رضيع في المهدي فكان أتم في الوصلة بر به من يحيى بن خاتمه فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا ادعى فيه أنه اله وبحي سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على أنه عرف بذلك السلام عليه أولم يعرف واعلم ان الناس إنما يستغفرون الحكمة من الصبي الصغير دون الكبير لأنهم ما عهدوا إلا الحكمة الظاهرة عن التفكير والروية وإيس الصبي في العادة محل لذلك فيقولون أنه ينطق بها فتظهر عنانية الله بهذا الخلق الظاهر فزاد يحيى وعيسى بهم على علم مما نطق به علم ذوق لأن مثل هذا في هذا الزمان والسنة لا يصح ان يكون الاذوقا وأن الله أتاه الحكم صبيا وهو حكم النبوة التي لا تكون الاذوقا فمن كان هجيره هذا فورا ثمة وان كان محمد ياطن الدينين أولا حدهما على حسب قوة نسبته منهما ومن أحد هما وقد انطق في المهدي جماعة أغنى في حال الرضاة وقد رأينا أعظم من هذا رأينا من تكلم في بطن أمه ووثى واجبا وذلك ان أمه عطست وهي حامل به فحملت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضر ون وأما ما يناسب الكلام فان ابني زينب سألتها كالألعاب لها وهي في سن الرضاة وكان عمرها في ذلك الوقت سنة أو فر يابنها فقلت لها خضورا أمها وجدتها يابنية فأتقوا لبن في الرجل بحاجم أهلها ولا ينزل فقلت بحب عليه الغسل فنجب الحاضر ون من ذلك وفارقت هذه البنت في تلك السنة وتركتها عند أمها وغبت عنها وأذنت لأمها في الحج في تلك السنة ومشت أنا على العراق إلى مكة فلما جئنا المعرف خرجت في جماعة معي أطلب أهلي في الركب الشامي فرأيتني وهي ترضع ندي أمها فقلت يا أمي هذا أني قد جاء فنظرت الأم حتى رأيتني مقبلا على بعد وهي تقول هذا أني هذا أني فناداني خالها فاقبلت فعندما رأيتني ضحكت ورمت بنفسها على وصارت تقول لي يا أبت يا أبت فهذا أو أمثاله من هذا الباب

❖ الباب الاحد والثمانون وأربع مائة في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ❖

من يشهد الله في أعماله حسنت ❖ نشأتها فلها في الوزن رحمان

مع الشهود له أجر يخص به ❖ قضى بذلك في التعريف ميزان

ان الرسول له أجر تعينه ❖ له رسالته ما فيسه نقصان

لولا الوجود لما كان الشهود لنا ❖ وفي الوجود لنا ربح وخسران

وليس يدري الذي جنبه أحد ❖ الاعلم بما في الامر حيران

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحسان انه العمل على رؤية الحق في العبادة وهو تنبيه عجب من عالم شفيق على أمته لانه علم انه اذا قام العبد في عمله عبادة وجعل في نفسه انه يرى ربه ويراه به بما استحضره في تلك العبادة على قدر علمه فانه اذا كان هذا هجيره وديده ذلك أبصر ان العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور ذلك العمل كأورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله ان حده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحياها اذا أحيها لم تزل تستغفر أصحابها ولها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق وقد أخبر أنه لا يضيع أجر من أحسن عملا لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع أجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لا بد ان يبدل الله سيئات الساب حسنات فان لم يكن العمل غير مضيع والافق أي أمر يقع التبدل لان الاعمال لا بد ان يبدلها الله لاني أنشأها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل كالطير في لما يقبله من فتح الصور فيها ثم ان الحضور مع الله تعالى وهو الاحسان في ذلك للعمل حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا هذا

الحضور ما كان عبادة فإيمان مؤمن ببعض الأرواح نفسه ذل المعصية فذللك يصير عبادة ولولم يكن الاعلمه بانها معصية
وأى روح أشرف من العلم كما قال الله عن نفسه انه أحاط بكل شئ علما ودل عليه دلائل العقل والعمل من الأشياء وهو
يعلم ويعلم حيث هو فكيف يضع عنه أو يضعه وهو خلق من خلقه يسبح بحمده فان كانت حياته عن تفخر به
سبح بحمده وان كانت حياته عن حضور عامله ومنشئه وكان العمل ما كان سبح بحمده واستغفر له فلهذا الفرقان
بين العاملين فان أعطى الله المغفرة لغير الحاضر فلهذا ذلك مراعاة إلهية ليكون هذا العبد أنشأ بوجوده صورة ولا بد
لكل صورة من روح فان الله يغفر له لكونه ظهرت عنه صورة تنفخ الحق فيها روحا منه فسيحت بحمده فلهذا
الاشتراك لحقت المغفرة صاحب ذلك العمل كان من كان ولحقته متى لحقته والتترك لانكون أعمالا الاذانيات
ومالم يشوها صاحبها فانها ليست بعمل فان الأعمال منها ظاهرة وباطنة أو يترك الانسان ما أمر به فعله فان التترك عدم
محض الا ان هناك دققة وذلك ان العمل الذى يكون فيه في زمان ترك ما أوجب الله عليه فعله هو الذى يكون صورة
من انشاء عامله لا عين التترك فان الزمان انما هو لتلك العمل المتروك حتى يتوب وهذا أشد المعاصي وأعظمها ولهذا ذهب
من ذهب من أهل الظاهر الى أنه من صلى ركعتي الفجر ولم يسطع جمع فان صلاة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب
عليه الاضطجاع وجازت صلاة الصبح وغايته أنه ترك سنة مؤكدة لانهم عليه في تركها وهذا عين ما ذكرناه والتعليل
واحد في كل عمل مأمور به على طريق الفرض والوجوب وترك فان العمل الذى يقوم الانسان فيه على البدل من
العمل المأمور به هو الذى يقوم صورة لا عين التترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك يشغل زمانا بانه لا يصح في
ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا او يكون العمل ممنوع عن العامل التصرف في عمل غيره
كاصلاة فان لم يكن كذلك فأي عمل عمله فانه مقبول أعني من أعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن
العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتمام خلقه وكمال رتبته في حاله حينئذ يكون صورة مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك
تنتفع بذلك ان شاء الله

الباب الثاني والثمانون وأربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه

الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور

ومن يسلم الى الرحمن وجهها * فذلك الوجه ليس له انتهاء

لان الله ليس له ابتداء * يعينه فيحصره الشئ

فأشبهه بالسلامى اليه * وهذا الحق ليس به خفاء

وذاك العروة الوثقى لدينا * لما سكبها الهدى والاعتلاء

لقد قسم الصلاة واستكفوا * فبان الاهتداء والاقتداء

كان الحق لم يخلق سواي * فمنزله ومنزلنا سواء

يعنى في قوله ليس كمثل شئ قال الله تعالى قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله والاسم الرحمن بل
جعل الاسمين من الالفاظ المترادفة وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن المدلول واحد من حيث العين المسماة
بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود في هذه الآية ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن أسمائه الحسنى الله والرحمن
الى كل اسم سمى به نفسه مما تعلم وما لا تعلم وما لا يصح أن يعلم لانه استأثر بأسماء في علم غيبه لما كان الاسم الله قد
عصمه الله أن يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ به وعند رؤيته مر قوما لا هو به الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى
بحكم المطابقة قال أبو يزيد عند ذلك أنا الله يعنى ذلك المتلفظ به في الدلالة على هو يشه يقول رضى الله عنه أنا دل على
هو به الله من كلمة الله عليه اولئك سماه كلفه وقال عليه السلام ان أولياء الله هم الذين اذا رآوا ذكر الله وسموا أولياء
الله لقيام بهذه الصفة التي تولاها الله بها هم وأى اسلام وانقياد ذاتي لانه قال وجهه أعظم من هذا الانقياد والاسلام
وهو محسن أى فعل ذلك عن شهو ومنه لان الاحسان ان ترى ربك في عبادتك فان العبادة لا تصح من غير شهو وان

صح العمل فالعمل غير العبادة فإن العبادة ذائبة للخلق والعمل عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكيف لا تفرق بين الله والرحمن كذلك لا تفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه فعند ما تراه تراه فلا يشكره الا من أنكر الرحمن فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقى أى التى لا تتصف بالانحراف لانها ذاتها هي عروة وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلاة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم يقل للمصلى والى الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير ذلك العين لها صفة الوجود فمن لم يكن له مثل هذا النتائج فى هذا المحجر فإذ كر الله به وان لم يزل به متلفظا فليس المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية فى هذا الذكر والحمد لله وحده

الباب الثالث والثمانون وأربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله قد أفلح من زكاه او قد خاب من دساها *

فازت النفس اذا ما انتصفت * بصفات القدس فى نشأتها

أو بامر عارض كان لها * وقفت فيه على حكمتها

فهما فى الحكم كسيان على * ما اقتضاه الامر من سورتهما

والذى قد دساها بينهما * دون نعت خاب من نجمتها

لم يجب من بعد ما نتججه * انه الظاهر فى صورتها

فله الحمد على ذاك وذا * لدخول الكون فى رحمتها

تحقيق هذا الذكر ان النفس لاتزكو الا برها فيه تشرف وتعظم فى ذاتها لان الزكوة ربوق فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه الصورة فى الشاهد صورة خالق فقد زكت نفس من هذا نعتة وربت وأثبتت من كل زوج بهيج كالاسماء الالهية لله والخلق كله هذا النعت فى نفس الامر ولولاه هكذا فى نفس الامر ما صح الصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها لان جهل ذلك فتخيل أنه دساها فى هذا النعت وما علم ان هذا النعت لنفسه نعت ذاتى لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخبيثة حيث لم يعلم هذا ولذلك قال قد أفلح ففرض له البقاء والبقاء ليس الالهة أو لما كان عند الله وما أم الله أو ما هو عنده فخر الله غير نافذة فليس الاصور تعقب صوراً والعلم ما يسترسل عليها استرسالاً بقوله حتى نعلم مع علمه ما قبل تفصيلها فلو علم علمها مفصلة فى حال اجسامها ما علمها فاتها بجملة والعلم لا يكون عاماً حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذى يعطيه بذاته العلم والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا أنه يعلم التفصيل فى الاجمال ومثل هذا لا يدل على أن الجملة مفصل انما يدل على أنه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم واذا كان الامر كما ذكرناه فأنهم من دساها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخبيثة لان الشئ لا يمكن أن يتجمل ولا يتبدس فى غير قابل لاندساسه واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فأتى به ذلك المدسوس رتبته لانه حل فى موضعه واستقر فى مكانه فإخاطب من دسه الخبيثة المفهومة من الحرمان فله العلم وماله نيل الغرض حرمانه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محبوب لكل أحد ولو كان العلم محبوباً لكل أحد ما قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير تنفر منه الطبايع ونحن اذا قلنا العلم حجاب فأتينا نفي به محجب عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان أعنى النفي والاثبات فما ينجيب الأبحاث الاغراض وهم الاشياء فمن لا غرض له لا خبيثة له وأنت تعلم أنه اذا دس شئ فى شئ ان لم يسعه فلا يتدس فيه وان أندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما هو له فلكل دار أهل وماتم فى الآخرة الاداران الجنة ولها أهل وهم الموحدون بأى وجهه وحدوا وهم الذين زكوا نفوسهم والدار الثانية النار ولها أهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم الداسون أنفسهم فخابوا لا بالنظر الى دارهم لكن بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم يتعد أعبدها ما قدر له وما أعطته نشأته الخاصة به كذلك لم يتعد هذا لك قدر له موطنه الذى هو معين لذلك الذى قدر له فمن خلق للنعم فيسيئره لليسرى فأمان أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسيئره لليسرى ومن خلق للجهيم فيسيئره لليسرى وأمامن يحل بنفسه على ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتاً بالايان أو التوحيد واستغنى

بنفسه عن ربه في زعمه وكذب بالحسنى وهي أحكام الاسماء الحسنى فستبصر للعسرى فهذا تيسير التفسير وهو
يشبه الدس فان الدس يوزن بالعسر لا بالسهولة فلو جهد أحد أن يدخل فيما لا يسعه ما يمكن له ذلك جملة واحدة وما كلف
الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولتلك وسعت رحمة كل شيء وزال الغضب وارتفع حكمه وتعبت المراتب وباتت
المذاهب وتميز المركوب من الركب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثمانون وأربعمائة في حال قطب كان منزله اذا بلغت الخلقوم وأتم حينئذ

تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لاتبصرون *

اذا احتضر الانسان هيأ ذاته * لرؤية من يلقاه وهو بعينه

فيما عجا من غائب وهو حاضر * وليس يراه الشخص من أجل كونه

فان زال عن تركيبة وهو زائل * فان وجود الحق في سائر صونه

ومن فرط قرب الشيء كان حجابيه * فلو زال ذلك القرب قام بعونه

* فيشده جالا وعينا بعينه * وخص بهذا الوصف من أجل حينه

فسيحان من لا تشهد العين غيره * على عزه فيايزن وشينته

فما الشأن الا في وجودي وكونه * فمن يئنه كانت شواهد بينه

البين الاول الوصل والآخر الفراق وليس الا آخر الانفاس فبا بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق القلب
بصور ما كشفه فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن مطابقا فهو بحسب ما كشفه
قبل فراقه القلب لانه هنالك يتكسب الصورة التي يخرج بها وهذه متضمنة الله بعينه حتى لا يقبض الله عبدا من عباد
الا كما خرج من بطن أمه على الفطرة فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا لانه على أهبة الرحيل رجله في غرز ركبته
وهذا لا يكشفه شهود حقيقة قوله وهو معكم إنما كنتم وقوله في حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحسبون غير ان الذين بقيت لهم أنفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في أيقية هذا العبد فانهم في حجاب عن
ذلك الأهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر عندهم فان عم بقوله لا تبصرون فانه يريد
الدوق فان ذوق كل شاهد في مشهودة لا يكون غيره وان اتصف بالشهود فالحق عند العارف في العين وعند غير
العارف في الابن فبرحة من الله كان هذا الفضل من الله ولولا الدار ما جذب أهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا أهلها
ما عم كالو لادام عيسى مع الصغى مارمو وانفوسهم فيها يقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتتجهمون في النار كالفراس
وأنا أحب بحجزكم فشيهم بانفراش الذي يعطيه من اجتهاد بلقي نفسه في السراج فيحترق ولكن هؤلاء الذين هم
أهلها وأمان يدخلها ورود اعراض الكونها طر يقا الى دار الجنان فهم الذين يتبرمون بها وتخرجهم شفاعاة الشافعين
وعناية أرحم الراحمين بعد ان تنال منهم النار ما يقتضيه أعمالهم كان الذين هم أهلها في أول دخولهم فيها يتألمون بها أشد
الآلم ويسألون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فهم أقاموا فيها بالالهية لا بالجزاء فعادت النار عليهم نعيما فلو عرضوا عند
ذلك على الجنة لتأثروا بذلك العرض فينقذح لهذا الذكر أعني لأهلهم مثل هذه المعارف الشهودية فان ادعى أحد هذا
الجهير وجاء بعلم غير مشهود له معلوم رؤية بصرف ليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك أمر آخر فليتظر ففتح هذا
الذكر الخاص الذي هو هجره حتى عن الله عليه بالشهود البهري لابد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عز وجل
فكشفت عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من أهل الذين يحجبهم الله تعالى عن رؤية
ذلك الى أن يأتيهم أجلهم أيضا جعلنا الله عز وجل في ذلك المقام ممن يشهد ما يسهو له ما يسوءه أمين بعزته والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد

الحياة الدنيا وزينتها يوق اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبصرون *

ان الحياة هي التمتع في فرد * تحصيله قبل الممات فقد أسأ
 الالنعيم بربه وشهوده * فهو المرجى في اعمل وفي عسى
 عند الحق والنخص بالهدى * وتسهل الامر الذي في قد عسا
 الواحد الفرد الذي بوجوده * لم يتخذ غير المهيمن مؤنسا
 وهو الذي عند الاله مقامه * اذ كان من أدنى الخلائق مجلسا

يقول الله تعالى أجالس من ذكرني وبحالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان فاعلم ان نية العبد خير
 من عمله والنية ارادة أي تعاقب خاص في الارادة كالنجبة والشهوة والكره فالعبد تحت ارادته فلا يتخلف في ارادته اما أن
 يكون على علم بالاراد ولا يكون فان كان على علم فيها فلا يريد الا ما يلزم بطبعه ولا يحصل غرضه وان كان غير عالم براده
 فقد يتضرر به اذا حصل له فان راعى الحق الارادة الطبيعية الاصلية نعم فان كل من يداغم اطلب ما يسره به لا ما يسوه
 ولكن يتجهل الطريق الى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يحب طريق ما يسوء والجاهل لا علم له فان
 حصل له ما يسره فبالعرض بالنظر اليه وبالعبادة الالهية به فان الله تعالى وصف نفسه بأنه لا يبعث أحدا في مراده كان
 المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي الاصل وأرجو من الله مراعاة الاصل لنا وللبعض الخلق ابتداء
 وأما الانتهاء فاليه مضير الكل فاذا وصف الله نفسه بأنه يوفى كل أحد عمله أي أجره بعمله في الزمان الذي يريد هافيه
 ولا يخسره من ذلك شيئا فقد حبط عمله ان كانت ارادته الحياة الدنيا فلا حظ له في الآخرة التي هي الجنة والنعيم الذي
 ينتجه العمل لانه قد استوفى في الدنيا فان سعد بنيسل راحة فذلك من النعم الوهاب والنعيم الذي لا يكون جزاء
 فلا يكون لمن هذه حاله ان سعد الانعيم الاختصاص سكن حيث سكن واستقر حيث استقر فان كان من يريد الحياة
 الدنيا ونقصه من ذلك نفس واحد لم ينعم به فليس هو بمن وفي الله فيه اعمله لانه ما مكنه من كل ما تعاقب به ارادته في
 الحياة الدنيا وهل يتصور وجوده مع قرصة البرغوث والعمرة المؤلمة في الطريق أولا فالآية تتضمن الامرين وهي في
 الواحد الحال وقوعه في الوجود أظهر فانه بعد ان لا يتألم أحد في الدنيا فمن أراد الحياة الدنيا فقد أراد الحال فلو صلح أن
 يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع وأما الامر الآخر فانه اذا تألم بمقابلة قرصة برغوث الى
 ما فوق ذلك من أكبر أو أصغر فان كان مؤمنا فله عليه ثواب في الآخرة فيكون لهذا المراد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك
 الثواب في الدنيا مع مجالسينهم به كما كان يفعل الله تعالى بأبي العباس السبتي عمرا كس من بلاد الغرب رأيت به وفاوضته
 في شأنه فأخبرني عن نفسه انه استعجل من الله في الحياة الدنيا ذلك كله ففجأه الله فكان يمرض ويشفي ويحيي
 ويميت ويولي ويعزل ويقول ما يريد بكل ذلك بالصدقة وكان ميزانه في ذلك عظيم الا انه ذكر لي قال خبأت لي عنده
 سبع جواهر بع درهم لآخر في خاصة فشكرت الله على ايمانه وسررت به وكان شأنه من أعجب الاشياء لا يعرف ذلك الاصل
 منه كل أحد الا من ذاقه أو من سأل عنه ذلك من الاجانب أو لي الفهم فأخبرهم غير هذين الصنفين لا يعرف ذلك
 وقد يعطي الله ما أعطى السبتي المذكور لامن كونه أريد ذلك ولكن الله يعجل له ذلك زيادة على ما ادخره له في الآخرة
 فانه غير مريد تعجيل ذلك المذكر كعمر الواعظ بالاندلس ومن رأيت من هذا الصنف وعمت أناعليه زمانا في بلدي في
 أول دخولي هذا الطريق ورأيت فيه عجائب وكان هذا لهم من الله ولنا لامن ارادتهم ولا من ارادتنا ولو عرف أبو
 العباس السبتي نفسه معرفتي بهما منه ما استعجل لك فانه كان على صورة لا يكون عنها الا هذا الا انه سأل ذلك من الله
 فأعطاه اياه عن سؤال منه ولو سكت لفاز بالامر من في الدارين لكن جهله بنفسه وطبعها الذي طبع عليه وصورته
 التي ركبها الله عليها جعلته يسأل خسر حين ربح غيره والعمل واحد ولهذا يقرح بالعلم لانه أشرف صفة يتحلى بها
 العبد واعلم ان الحياة الدنيا ليست غير نعيمها فمن فاته من نعيمها شيء فافوت له وما ذكر الله إلا نوفيه العمل فهو
 نعيم العمل وصبره الذي ذكرناه على العثرة في محل التكليف وقرصة البرغوث وان لم يكن مؤمنا بالدار الآخرة وفاء الله
 ما يطلبه ذلك العمل في الحياة الدنيا فما أعطى الله أحد الحياة الدنيا تخلفه قط ولا هو واقع ولو وقع له كل مراد لكان

أسعد الخلق فإنه من ارادته النجاة والبشرى من الله تعالى إليها وإن لم يكن مؤمناً فواقع الشروط وقوع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ماتعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب السادس والثمانون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ لا مبيناً

ألا ان الرسول هو الذي قد * حباه الله بالشرف والتليد

فمن يعص الرسول فقد عصاه * وحيره بتفصيل الوجود

فإرام به فلم يقدر عليه * لما في الرب من نعت العبيد

فلم يعلم به اذ لم يحجده * يميزه له حال النسيه

فيركب تارة متن اعتراف * ويركب تارة متن الجحود

فسبحان المختص كل حزب * بالآم ولذات المــــزيد

قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله لانه لا ينطق الا عن الله بل لا ينطق الا بالله بل لا ينطق الا الله منه فانه صررته وماورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله كما نزل في الطاعة لان طاعة الخلق بقية ذانية وعصيانها بالواسطة فلو انزل هنا الرسول كما نزل في الطاعة لم يكن لها وهو الا فلا يعصى الا بتحجب وليس التحجب سوى عين الرسول ونحن اليوم ابعد في المعصية للرسول من أصحابه الى من دونهم الينا فنحن ما عصينا الا لأولى أمرنا في وقتنا وهم العلماء من باب أمر الله به ونهى عنه فنحن أقل مؤاخذه وأعظم أجرا لان لا واحد منا أجزخس من يعمل بعمل الصحابة يقول صلى الله عليه وسلم لا واحد منهم أجزخس من يعمل مثل عملكم فاجعل بالكم لكونكم لم يقل منكم قال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم قد كرر الله تعالى ذكر الرسول وذكرنا أعنى أولى الأمر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعل زمامنا بأيديهم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم في السر او غيرها الا من هو أعلمهم وما كان أعلمهم الا من كان أكثرهم قرأنا فكان يقدمه على الجيش ويجعله أميرا وما خص الاسم الله من غيره من الاسماء في قوله فقد أطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع فله معاني جميع الاسماء الالهية كما هو للتعلي جميع الصور كذلك الخليفة وهو الرسول وأولو الأمر من بعده ان يظهر او في جميع الضرر التي تحتاج اليها الرعايا في بايع الامام فانما يبايع الله تعالى ولا تصح المعصية الا بعد العقد وقد وقع في أخذ الميثاق والعهد في قوله تعالى ألتستبرئ بكم ثم اتهمه الحجر الاسود وأمر بتقبيله نذكرة وأخبر بلسان الرسول ان الحجر عينه فامر ببيعة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الذين يبايعونه انما يبايعون الله فأزله منزله ولم ينزل الحجر منزله بالذكر فعظم قدر ان آدم

قبل فان عين العهد في الحجر * وأين رتبة من رتبة البشر

ان الميايع من نعت الوجوه له * الواحد الاحد القيوم بالصور

ان شاء في ملك ان شاء في بشر * ان شاء في شجر ان شاء في شجر

فما تقيده ذات ولا عرض * وماله في وجود الكون من أثر

بل الوجود هو الحق الصريح فلا * تروه غيرا فيدعوكم الى الغير

هو المؤثر والآثار قائمة * بالحق فيما يراه فيه ذو بصير

ان لم يكن هكذا أمر الوجود وما * تضمن السكون من نفع ومن ضرر

فما تكون لحق صورة أبدا * ولا تضاف اليه آخر العمر

هو المطاع فما تعصى أو أمره * والخلق والامر في الاثنى وفي الذكر

بالشمس يظهر ما في البدر من صفة * فأنت شمس وعين الحق في القمر

وليس في البدر ما لا يبار تدركه * لكنه هكذا تدركه في النظر

فكوننا في وجود الحق مغاطة * فالامر أغمض بالبرهان والخبر

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فليس كمثل شيء وهو السميع البصير وذلك هو الفضل المبين أقول له أنت تقول لي أنت أقول له فأنا أقول لي لأبلى أنا فأقول له فكيف الأمر فيقول كما رأيت فأقول فأرأيت الاخيرة فلا تحصيل مني ولا توصيل منك فيقول قد أوصلتك فأقول فما يبدي شيء فيقول هو ذلك الذي أوصلت فعليه فاعتمد بالله فانتد

فما في الكون من يدري سواه * ومن يدرك سواه فما دراه

ومن يدرك مع الخلاق خالقا * فان الله من جهل حاه

ومن يدرك مع المخلوق حقا * يراه وما يراه فأتراه *

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات من

ذكر أو أثنى وهو مؤمن فلنحينه حياة طيبة *

لكل شيء من الأشياء ميزان * فبكل شيء له نقص ورجحان

فالصالحون لهم وزن يخصهم * والطالحون لهم في الحق ميزان

فمن يقوم بوزن في قلبه * يسعدون جاء في ذلك برهان

لان ميزانه وفي حقيقته * ولو يها عبده في ذلك شيطان

لذلك قال لمن وفي طريقته * من خلقه ماله عليه سلطان

قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واليه يصعد الكام الطيب والعمل الصالح فالعمل الصالح له الحياة الطيبة وهي تجهيل البشرية في الحياة الدنيا كما قاتعها لهما البشرية في الحياة الدنيا فيجي في باقي عمره حياة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعاده في علم الله بما يؤول اليه في أبده فتمون عليه هذه البشرية ما يلقاه من المشقات والعوارض المؤلمة فان وعد الله حقا وكلامه صدق وقد خوطب بالقول الذي لا يبدل لديه وكذلك أيضا العمل الصالح المتبدل فيبدل الله سبحانه حسناته حتى يود لو انه أتى جميع الكبار الواقعة في العالم من العالم كله على شهود منه عين التبديل في ذلك ولقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من أهل توزر من أرض الحرير ولقيت أيضا بانبيلية أبا العباس العربي شيخنا من أهل العليا بغرب الاندلس ما لقيت في عمرى الا هذين من أهل هذا الذوق وكذلك العمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه مسموع ولولم يكن في العمل الصالح الا الحاق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان كافيا فانه مطلب الانبياء عليهم السلام وهم أرفع الطوائف من عباد الله والصلاح أرفع صفة لهم فان الله أخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وأنبياء سألوا الله ان يدخلهم الله برحمته في عباد الصالحين وذكري أولى العزم من رسلاهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم فالصلاح يكون أخص وصف للرسلا والأنبياء عليهم السلام وهم بلا خلاف أرفع الناس منزلة وان فضل بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل والأنبياء عليهم السلام وليس برسول ولا نبي لكن يعطيه الرسول والنبي لما يناله الرسول والنبي من مشقة الرسالة والنبوة لانهما تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزاني ونالها صاحب العمل الصالح المغبوط من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما مسمى الرسول والنبي وتعرف معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم في قوم تصب لهم منابر يوم القيامة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا بأنبياء يعطى لهم النبوة حيث رأوا تحصيلهم هذه المنازل مع هذه الحال فهم غير مسؤولين من بين الخلائق لم يدخلهم في علمهم خلل من زمان نوبتهم فان دخلهم خلل فليسوا بالحقين فمن شرط الصلاح استصحاب العصمة في الحال والقول والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدائم والعارفين بالموطن والمقامات والآداب والحكم فيحكمون نفوسهم فيمشون بهامشي ربه

من حيث هو على صراط مستقيم فن حياتهم الطيبة في الدنيا انهم وان دعوا الخالق الى الله فانهم يدعونهم بلسان غيرهم ويشهدون من سمع دعوتهم من المدعون ومن رذ الدعوة منهم فلا يأمن لذلك الرذيل يتعمدون بالقبول نعيمهم بالرد لا يختلف عليهم الحال وسبب ذلك ان مشهودهم من الحق الاسماء الالهية ومشهودهم اياها نعيم لهم فن دعاهم الى الله فالاسم هو الداعي ومن رداً وقبل فارد وما قبل الاسم الهى فالاسم هو القابل والراد وهذا الشخص في حياة طيبة بهذا الشهود دأبوا ومن غيبه الله عن شهود هذا المقام فانه يألم طبعاً ويلتطمعوا هو كبر نعيم أهل الله ولهم ولا تكون هذه الحياة الطيبة الا ان تكون مستصعبة ومأنة لها الا الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما توجه الامور المؤلمة في العادة وظهر عليهم آثار الآلام فالتفوس منهم في الحياة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس الخس محلها فالآلام حسية لانفسية فالذي يراهم يحملهم في ذلك على حاله الذي يجد من نفسه لو قام به ذلك البلاء وهو في نفسه غير ذلك فانصوره صورة بلاء والمعنى معنى عافية وانعام وما يعقلها الا العاقلون فهو لا هم الذين قال الله فيهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن ما ب في الآخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا المقام كاف فانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما تمتعنا به

أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى *

كل شخص زوجه من نفسه * ولهذا زوجه من جنسه
فهو وكل وهي جزء فلئذا * كثرت أزواجه من نفسه
وكذا اليوم الذي أوجده * انما أوجده من أمسه
ولما جاء على صورته * في تقيض القدس أو في قدسه
لأنه من الحسنة من * كان عينك قدما من بخسه
وفيه ميزانه لا تلتفت * للذي تبصره من انسه
انما بانس من است له * بك للجمع الذي في اسه
وتجرده من الشك وما * جاء من شيطانه في مسه
ولتفرق بين ما سمع من * ليس في النطق به أو أيسه
ولتخف من زلل النطق وما * جاء في محكمه من أبسه

قال الله تعالى في مثل هذه الآية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله صاحبه في هجره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للؤمنين وقل اني انا النذير المبين ينه بذلك على نفسه في انذاره ورزق ربك ما أعطاك مما أنت عليه في رقتك وما لم يعطك وهو لك فلا بد من وصوله اليك وما أبطأ به الا الوقت الزماني الذي هو له وما ليس لك فلا يصل اليك فتتعب نفسك حيث طمعت في غير مطعم وما أعنى بقولنا انك الامانة له على الحد الاطلي الذي أباحه لك وان نلت على غير ذلك الحد فمأنت ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع وايس المراد في الدنيا الامانة له من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للآخرة والطبع له الاباحه والحق له التحجير وان كانت الآخرة على صورة الدنيا كما كان اليوم المولود عن نكاح أمس لياتي بخرج صورته في الزمان وقد لا يخرج في الحكم فانظر الى عطايا ربك فانها أكثر ما تكون بلاء ولا تعرف ذلك الا بالميزان وذلك ان كل عطاء يصل اليك منه فهو رزق ربك ولكن على الميزان فان خرج عن الميزان وهو لك طبعاً فلا بد لك من أخذه فإياك أن تأخذه في حال غفلة تغذيه بحضور على كره في نفسك وجبر واضطرار وليكن حضورك في ذلك قوله ما يبدل القول لدى فانظر في هذا النيل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا تبدل له ولا يصح أن يبدل فانه هكذا علمه وبهذه الصورة كان الامر الذي أعطى العلم للحق به في هذا الميزان حصل وزنه به وهو ميزان خفي فان غيبك الحق عن حال السكر في ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم فانه لما كان

من الاكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الأدب دخل في حكم الميزان المأمور
بالوزن به في قوله الامن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وطمأنينته في هذه النازلة انما هو بماله فيه من الكراهة
فيجمع في هذا الفعل بين حب الطبع وكراهة الإيمان فان الله حب الإيمان للؤمن وكراهة اليه الفسوق والعصيان مع
وقوعه منه وجعلك من أهل الرشدين ان الله جعلهم زهرة حيث كن فاذا كن في الدنيا كن زهرة الحياة الدنيا فوقع
الذم من حيث كن وأحكام الاما كن تختلف فهن وان خلقن للنعم في الدنيا فهن فتنة يستخرج الحق من
ما خفي عنافينا ما هو به عالم ولا نعلمه من نفوسنا فيقوم به الحجة لنا وعليها هذا مقام أعطانيه الحق بمدينة فاس سنة
ثلاث وتسعين وخمسة قبل ذلك ما كان لي فيه ذوق واعلم أن المعصية لا تقع أبدا الا عن غفلة أو تأويل لا غير ذلك في
حق المؤمن واذا وقع عين ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله وان انطلق عليه لسان الذنب في
العموم فلا مشقة التي على أبصار المحجوبين فيعندهم الله فيما أنكره على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس
الامر ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى في قتل النفس أين حكم موسى عليه السلام فيه من حكم الخضر رضي الله عنه
وكل واحد له وجه في الحق ومستند وهذا حال أهل الشهود يشهدون للقدور قبل وقوعه في الوجود فقيامه على بصيرة
فهم على بينة من ربهم في ذلك وهو مقام لا يناله الامن كان الله سمعه وبصره ولما كانت الزهرة دليلا على الثمرة
ومتزها للبصر ومعطية الرائحة الطيبة هنا أعني في زهرة هذه المسئلة كان صاحب هذا الامر من أهل الانفاس
والشهود والادلة ولست أعني بالادلة ان ذلك عن فكر وانما هو في كشفه لما جرت العادة به ان ينال بالادليل
النظري ان يعطيه الله كشفا بدليله فيعرف أدلته كما يعرفه ارتباطه بأدلته فيما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات
فيكون علمه أتم من علم من يعطى علم بدلول الدليل من غير علم الدليل فانتفهم الحق الا بما سماه زهرة لهم فاذا لم يدرك
صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شهد هازرها وانما شهدا امرأه ولا علم لانتها التي سبقت له على الخصوص
ورزقت به وتنعم بها ونال منها ما نال بحيوانيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل الحيوان خير منه
لان كل حيوان من مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله المقوم له وليس الفصول المقومة للحيوانات
غيره فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان جرى بفصله المقوم له على ما تعطيه حقيقة ذلك الفصل واعلم أن صاحب
هذا المحجر يشاهد ما حير العقول ولم يقدر على تحصيله وهو العلم بالمرئي في المرأة ما هو بالمرئي ما هو من حيث تعلق
الرؤية هل ينطبع المرئي في عين الرائي أو أشعة نور البصر تتعلق بالمرئي حيث كان وما من حكم الا وعليه دخل الا عند
صاحب هذا الذكرا فانه يعلم كيفية ادراك الرائي المرئي وما هي الرؤية ولماذا ترجع وليس يعطيه هذا العلم من هذا
الذكر الا قوله لا تمدن عينيك ولا خطب الامعاء فاعلمنا على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك
وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله قل للؤمنين بغضوا من أبصارهم فان الغض له حكم آخر لانه نقص عما تمتد العين
اليه والنقص هنا أن لا يمد الى امر خاص أي الى مرئي خاص فان فهمت يا ولي ما نهيتك عليه علمت علمنا بنفك
في الدنيا والآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان مغزله انما هو الحكم وأولادكم فتنة

الابتلاء بعين المال والولد * هو البلاء الذي ما فيه تنفيس

فالل كن فيكون الامر أجمع * والابن صورته والمثل تقديس

به تعلق نقي المثل فاحظه * فأصله هو سبوح وقدوس

فانظر الى خلقنا على التتابع في * أسماؤه فيه تمثيل وتجنيس

قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا وعليه الصلاة
والسلام يموت ابن آدم ونية قطع عمله الامن ثلاث صدقة جارية أو علم ينفع في الناس أو ولد صالح يدعو له فقد جمع المال
والبنون زينة الحياة الدنيا وما تعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند رب وهو الثواب ومن الخير المؤمل وهو

البنون لانهم امن بالباقيات الصالحات أعنى المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح وأما العلم المذكور فى هذا الخبر فهو ماسنه من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فنته يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب اصولاً وهما محبوبان طبعاً ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما لا يتوصل به غير المال من أمور الخير والشر فان غالب على العبد الطبع لم يقف فى التصرف بماله عند حد بل ينال به جميع اغراضه وان غلب على العبد الشرع وقف فى التصرف فى ماله عند ما حده فيه به فلم ينل به جميع اغراضه وماسمى المال الا لا يكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ العبد اذا كان صالحاً الى جميع الخيرات التى يحدها عند ربه فى المنقلب واذا لم يكن تام الصلاح فلما فيه من بلوغه اغراضه به وأما الولد فلما كان لابو به عليه ولادة أحباء ومالا اليه ميل الفاعل الى ما تفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فبيله حب الولد ميل ذاتى فان كرهه فبأسر عارض لاخلق ذميمة وصفات شريرة تقوم بالولد ببغضه عرضى فيطلع من هذا الهجر على سبب رحمة الله التى وسعت كل شئ فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعة فلا بد أن يكون بالذات محبوباً بالوجوده حباً بالاصالة واذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وأفعاله عرضية ومع كونها عرضية ففيها ما يؤيد الاصله وهو ان جميع الاعمال الظاهرة من العالم كلها لله والى العالم محل الظهور وتلك الاعمال أوهى للعق كالألة للصانع فثبتت الرحمة والمحبة وتأخر حكم الغضب وليس تأخره الا عبارة عن ازالة ذم حكمه وما ثبت الله من فتن من عباده لا يحكم ما ظهر عليهم من الدعاوى فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة أو كسباً فلو أطلعهم الله على اليد الاطية الخالقة ورأوا نفوسهم آلات صناعية لا يمكن وقوع غير ذلك لما ختبرهم الله فما ختبرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعصوا من الدعوى فيسعدوا فنتهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فخار ولم يدروهم القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الاعمال وأما الذين هداهم الله فهم الذين أعطوا كل آية وردت فى القرآن أو عن الله وأخبر نبوى حقها ولم يتعدوا بها موطئها ولا صرفوها الى غير وجهتها فما يوجب الحيرة منها كان هداهم فيها الوقوف فى الحيرة فلو تعدوها ما تعدوا الآية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون وهى أعظم آية وردت فى ثبوت الحيرة فى العالم فن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم على ما أعطاه النظر العقلى من نقيض ما دل عليه الشرع فذلك السالم الناجى ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله فرقاً يفرقه بين أصحاب النحل والملل وما تعطيه الادلة العقلية التى تزيل حكم الشرع عند القائل بها فيتأولها لبردها الى دليل عقله فهو على خطر وان أصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وحجة وجود والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل الهدى الى طريق مستقيم

الباب الموفى تسعين وأربع مائة فى معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون *

كبر المقت من الله لذا * كبر المقت من الخلق فمن

قال قولاً ثم لم يعمل به * من جيل وهو القول الحسن .

عمل الله به فى خلقه * وهو لا يدري به فى كل فن

من فنون الخير فاستبصر به * فى وجود الكون من لفظة كن

اعلم أيذا الله وياك بروح منه ان الله ما أضاف الاعمال الى الخلق الا لكون من أضاف الفعل اليه هوية باطنه عين الحق فلا يكون الفعل الا الله غير انه من عباد الله من أشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن أشهده ذلك وقال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهوداً انه ما تمتنع وقوع الفعل الا لوجه عن الامكان العقلى لانه لم ير له صورة فى الاعين الثابتة التى أعطت العلم لله فكيف يقع فى الوجود ما لا عين له فى الثبوت ولهذا أضاف المقت فى ذلك عند الله فان هذا الاسم جامع للتقابلات من أحكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فيمقت من حيث اثبات الامكان فآله هاهنا هو اسم خاص معين وهو المثلث الامكان ويقابله نافي الامكان فيقول ما من الاوجوب غير انه مفيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله فاذا قيل فالمراد به التقييد يظهر بما يدل عليه

الحال فيعلم عن أي شيء ناب من الاسماء فينظر في حكم ذلك الاسم فيوجد أثره فيه فتعاقى المقت بمن قال خيرا يمكن له فعله فلا يفعله فانظر الى ذلك القول الخير لا بد أن يجني ثمرته في الخير القائل به ولا سيما أن أعطى عملا في عامل من عباد الله الا انه محروم في أكبر عند الله الا يكون هذا القائل قال هذا القول ولم يفعل ما قاله اذا أطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل فمقت نفسه أعظم القت ولا سيما اذا رأى غيره قد انتفع به عملا فهو أكبر مقت عنده بمقت به نفسه عند الله في شهوده في الآخرة فهو أكبر مقت عند الله من مقت آخر لأن الله مقت به هو بمقت نفسه عند الله اذا صار اليه ولقت درجات بعضها أكبر من بعض وهذا من أكبر هاعنده فيكشف له هذا الطعير هذا العلم فان الناس يأخذون في هذه الآية غير ما أخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يتحققون قوله تعالى عند الله أي تقتون أنفسهم أكبر المقت عند الله اذا جمع اليه فان قال ما تعتقد محتمة بل يقل ذلك ايمانا فذلك المنافي وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي أكبر مقتبه عند الله لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعدون به على أنفسهم وألسنتهم لمكان خير لهم وأشد تثبيتا وانماهم الله أجزاعها لانه أضاف الفعل الى القول فعظم بالاجتماع على ما تكون صورته اذا انقرد بقول دون فعل وبفعل دون قول وما أيه الله من هذه صفته الا بالاسم المذكور ليزيلاهم به من حكم الاسم الخاذل فان الله ما يؤبه الاثمن الاسم للذي لا حكم له في الحل والتأني على نوعين تأني بالصفة مثل قوله يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا في الكتاب وتأني بالذات مثل قوله يا أيها الناس فني سمعت التأني فانتظر ما يأتي به لا من أي به فاعمل بحسب ما يأتي به من اجتناب أو غير اجتناب فانه قد يؤبه بأمر وقد يؤبه بنهي كالتقول في الاسماء يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا وكما يقول في النهي يا أيها الذين آمنوا اتعلوا شعائر الله وكذلك يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا تأني انكار كانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهي لا تقولوا على الله ما لا تعملون فأنكم تقتون نفوسكم عند الله في ذلك أكبر المقت كافر نافذا أتى مثل هذا كان له وجه للامر ووجه للنهي وهذا هو الوجه فيأخذه السامع بحسب ما يقع له في الوقت وأي وجه أخذه به في أمر أو نهى أصاب وان جمع بينهما جنى ثمرة ذلك فيكون له ثمران ومن الناس من يكشف له في هذا الطعير انه القول الخاص وهو أن يقول باخافة الفعل الى نفسه في اعتقاده كالعترى فيقطع في كشفه على ان الافعال الله ليست له فمقت نفسه حيث جهات مثل هذا أكبر المقت عند الله ويكون عند الله هناعنده الشهود حيث كان في الدنيا أو في الآخرة فمقت في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويالحق بالعلماء بخلاف مقتبه عند الله في الآخرة فكانه يقول يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فأضفت اليكم ما لا تفعلون وكم مقتا منكم عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانه على صراط مستقيم هذا النزاع الذي تقول له ان الفعل للحق صفا لا خلل فيه كأنهم ببيان مرموص لا خلل فيه فيضيف الافعال كإهانة لالمن ظهرت فيه فقد أفلمح من كان هجيره هذه الآية لانه لا فائدة لله هجير الا ان يفتح لصاحبه فيه فاذا رأيت ذاهجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب هجير اسان ظاهره لا يوافقه اسان باطنه ومن هو بهذه المنايا فها هو مقصودنا بصحاب الهجيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب الاحد والتسعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان مثله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ✽

انما الدنيا هموم وغموم ✽ حالها اذا في خصوص وعموم

فالذي يفرح فيها ماله ✽ فكرة العالم بالامر الحكيم

انما الامر اذا حققته ✽ عن شهود في حديث وقديم

عبرة وعظيمة قد نصبت ✽ لخبير ذي تجارب عليم

في فضل الله في فرح من ✽ شاء ان يفرح من أهل النعم

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فيفرحون به ولا يفرح عاقل الا بنبات لا يزال ولهذا الفرحة الذي نسب الى الله في فرحه بتوبة عبده لان التوبة أمر لازم دائم الوجود ولا سيما في الآخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا الطعير

ما هو من قول الله في الهى وانما حكى الله نهى قومه له فقال قال له قومه أى قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
 فهل أصابوا في هذا الاطلاق ولم يقيدوا أم لا فذلك أمر آخر فان كان انكاطهم في ذلك على قرينة الحال فقد قيد والان
 قرائن الاحوال تقييد وان اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد اطلاق لا تقييد ينتج لصاحب هذا الذكر
 الفرح بفضل الله وبرحمته فينتج له تقييد ذكره فتراه أبداً خزين القلب مادام في الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع له به
 الفرح لو كان في غير هذا المحجر وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح يرى ما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم خزنه
 أشد ما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بأن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 فزاد في العمل شكر الله فقام حتى تورمت قدماه وقال أفلاً كون عبد اشكورا ومن كان في مقام يريد أن يوفيه حقه
 لا يمكن له الفرح الا بعد أن لا يبقى عليه من حقه شيء ولا يزال هذا الحق المعين على المكافء البشر بفضل الله وبرحمته
 عليه الى آخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا عند خروجه منها فإنه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار
 التكليف وهي الدار الدنيا فان ادعى هذا الذكر ورؤى عليه الفرح في هذا الذكر فيه أو رآه من أهله ولقد رأى
 بعض الصالحين رجلاً وشخصاً يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فها هذه حاله الشاكرين
 لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يشره الله فها هذه حاله الخائفين فأنكر عليه حالة الفرح في الوجهين وهذا عين
 ما قلناه في هذا المحجر وهذه المحبة المنفية بحجة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يزم من انتفاء وجه
 منها انتفاء الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب

فلا يظهر على غيبه أحد الا من اراد من رسول

لو بد الغيب لعين لم يكن * ذاك غيباً انه قد شهدا

عالم الغيب فلا يظهره * لا ولا يظهر فيه أحدا

جميع الكون مشهود له * ما لديه غائب ما وجد

انما الغيب للسل له * ولهذا في الوجود انفراد

ولذا قال لمن يشهد كن * فالتخذه ياولي يستند

اعلم أبداً الله وياك بروح القدس انه من صاف العلم في ظنه انه موصوف بالعلم عند نفسه وان كان نعته العلم في نفس
 الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع له امر الفاتحة لم ينك العلم يعني في نفس الامر ثم يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم له لم ينك العلم في ذات كرفي واقعه حصل له العلم في نفسه كاهو في نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم
 ان الغيب عنى قسمين غيب لا يعلم أبداً وليس الا هو به الحق ونسبته اليها وما نسبتنا اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن
 ولا يعلم أبداً والقسم الآخر غيب اضافي فما هو مشهود لا حد فديكون غيباً الاخر فما في الوجود غيب أصلاً لا يشهد له أحد
 وأدفع ان يشهد الموجود نفسه الذي هو غيب عن كل أحد سوى نفسه فما غيب الا هو مشهود في حال غيبته عن
 ليس بشاهد له فاذا رضى الله من ارتضاء علم ذلك أطاعه عليه عما لا طناً ولا تخميناً فلا يعلم الا باعلام الله أو باعلام من
 أعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله أعلمه وما عدا هذا فلا علم له بغيب أصلاً وانما اختص بهذا الاعلام مسمى الرسول
 لأنه ما أعلمه بذلك الغيب اقتصار اعليه وانما أعلمه ليعلمه فتحصل له درجة الفضيلة على من أعلمه به لتعلم مكانته عند
 ربه فلها ناسم سوا ولا وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لابعاله ملك ولا غيره الا الرسول خاصة
 سواء كان الرسول ملكاً أو غيره فان الله تعالى ان يظهر على غيبه أحد وانما قال بأن الذي ارتضاء له ذلك يسلك من بين
 يديه ومن خلفه رصداً عصمه له من الشبهة القادة حقه فهو على لا دخول للشبهة فيه على صاحبه وهذا هو صاحب البصيرة
 الذي هو على يتبين ربه في علمه وله ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره الا لو شاركه كما كان خاصاً فاذا جاء الرسول به
 لمن يعلمه فذلك ليس عنده المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد أظهره الله عليه فما هو عنده من علم الغيب الذي
 لا يظهر الله عليه أحد وانما هو ما يحصل لاي عالم كان من الوجه الخاص ولكنه الآن ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في

الآخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمد صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم
الاثنين والآخرين وأنت من الآخرين بلا شك وأما في غير العلم بالله فقد بطله الانسان من الوجه الخاص فلا يعلم الا منه
فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا أعطاهم مقام محمد صلى الله عليه وسلم وليست الفائدة الا في العلم بالله تعالى
فانه العلم الذي به تحسن صورة العالم في نفسه فالعلم بالله من الرسول في المتعلم أعظم وأنفع من العلم الذي يحصل لك من
الوجه الخاص اذا كان المعلوم كوناً مامناً الا كون ليس الله فما الشرف للانسان الا في علمه بالله وأما علمه بسوى
الله تعالى فعلة يتعلل بها الانسان المحجوب فان المنصف ماله همه الا العلم به تعالى فاجهد ان تكون ممن يأخذ العلم بالله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكون محمدى الشهود اذ قد فعلنا انه لا علم بالله اليوم عينا يختص به أحد من خلق
الله وقد أشارت عائشة رضي الله عنها الى ذلك في تأويلها في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم ان محمداً
رأى به فقد بدأ عظم على الله الفرية فان الله يقول لا تدركه الابصار وهناسر فابحث عليه ولا تنقل قد سحرت واسعا فاني
ما حجت عليك ان لا تعلم وانما سحرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة محمدية وقد بينا ان أعظم الرؤية
رؤية محمدية في صورة محمدية واليه ذهب الامام أبو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين له وهو روي بنينا عن ابنه
عنه بنو نيس سنة تسعين وخمسائة وما رأيت هذا النفس اغيره فنعينه فانه ما وصل النينا فيمكن ان يكون كاعلمته أنا
من الله تعالى القاء الهيام من غير واسطة أعني ما علمه ان قسي في ذلك يمكن أيضاً ان يكون غير ابن قسي قبله أو بعده
أو في زمانه قد اطعمه الله على ذلك وما وصل النينا والله أعلم فلا تعرف به لو شرف العلم ولا حالة تسمو على حالة الفهم عن الله

الباب الثالث والتسعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كائن منزله قل كل من عند الله

فما هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً لانهم لم يجدوا ذلك كان عندهم *

كل ما في الكون من خالقه * فلماذا ليس في الكون حدوث

ما نراه فليداني العلم به * حين لا يفقه في الكون حديث

* انهم لم يجدوه حادثاً * فلماذا السير في ذاك حثيث

مانع بالعلم فيه أحد * غير معتوه جهول أو خبيث

انما يعلم منه كونه * واحدا العين وان طال النثيث

كرم الله رسولا بالنبي * بشه فينا من الذكر الحديث

قال الله تعالى ما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث
الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجاء الذكر من الرب والرحمن فأخبر انهم استمعوا واصغوا والذكر الرب في حال
لهود ذكر اعراضهم عن ذكر الرحمن مع العلم منهم بأنه القرآن وهو كلام الله والكلام صفة له القدم وان حدث
الاتيان اعلم ان اخديث قد يكون حديثاً في نفس الامر وقد يكون حديثاً بالنسبة الى وجوده عندك في الحال
وهو أقدم من ذلك الحدوث وذلك اذا أردت بالقدم في الاولوية فليس الا كلام الله وليس العين المقابل صور التجلي
واذا أردت به غير في الاولوية فقد يكون حادثاً في نفسه ذلك الشيء قبل حدوثه عندك وقد يكون حادثاً بحدوثه عندك
أي ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك أو بمن يخاطبك أو يخاطبك من الاغراض في الحال وأما عندية الله فهي على
قسمين أعني ما هو عنده القسم الواحد ما هو عليه من الامر الذي يعقل زائد على هويته وان لم نقل فيه انه غيره
ولا عينه أيضاً كالصفات المنسوبة اليه لاهي هو ولا هي غيره وقد يكون عند ما يحدثه فينا ولنا وهو مثل قوله وان من
شيء الا عندنا خزائنه وهذا الذي عندنا على نوعين نوع يحدث صورته لاجوره كالمنطق فانا تعلم ما هو من حيث جوهره
وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا وهو النوع الآخر ما يحدث جوهره وليس الاجوهر الصورة ووجود
جوهر العين القائمة بتلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها الذي قامت به الا عند قيامها به فهو قبل ذلك معقول
لا موجود العين فوضع الصورة أو محمل الصورة من المادة يحدث له الوجود بحدوث الصورة في حال ما لا في كل حال

ويعتمد من الوجود بعد مهامه الم تكن صورة أخرى تقوم به والكل عند الله فان الله عين شيبته فنام معقول
ولاموجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له بين ثبوت وجوده والثبوت خزائنه والوجود ما يحدثه عندنا من
تلك الخزائن فصوره الماء في الجليد معقولة ينطق عليها اسم جليد والماء في الجليد بالقوة فاذا طرأ على الجليد ما يحاله
فانه يصير ماء فظهرت وحدت صورة الماء فيه ومنه زال عنه اسم الجليد وصورة واحدة وحقيقته وكان عندنا قبل
تحلله انه خزانه من خزائن الغيث فظهر انه عين الخزون فكان خزانه بصورة ومخزون بصورة غيرهما وهكذا حكم
ما يستحيل هو عين ما يستحيل وعين ما يستحيل اليه وانما جئنا بهذا المثال المحقق لما نعاينه من صور التجلي في
الوجود الحق للحق بذلك صور العالم كله في وجود الحق فنطلق عليه خلاقا كما يطلق على الماء الذي تحلل من الجليد
ماء ويطلق عليه ذلك اطلاقا حقيقيا لانه ليس غير ما تحلل مما كان اسم الجليد له فوحي بوجه خلق بوجه هذا ينتج
وأمثاله هذا الذكر من العلم الالهي ومن هنا تعلم جميع المحدثات ما هي ومتى ينطق عليها اسم المحدث ومتى تقبل اسم
القديم وهو علم نفيس يخص الله به من شاء من عباده وذلك هو الفضل المبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
﴿ الباب الرابع والتسعون وأربع مائة ﴾ في معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده

العاماء وما أشبه هذا من الآيات القرآنية *

انما يخشى الله الاله الحق من * يعلم الحق ويبقى رسمه

فاذا ما فنى الصكل به * فنى العالم فيه واسمه

انما العلم الذي ينفعنا * كل علم قد شهدنا حكمه

فهو العلم الذي نعرفه * وبه يعلم عالمي علمه

الخشية من صفات العلم الذي يعطى الخشية اللازمة له وعلى قدر العلم بها تكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا علم بها
من علمه عينه فلا خشية منه للاسم الله لجمع هذا الاسم بين الازداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى نعم ولما كان
الامر الذي هو علة ظهور المكاتبات يظهر منها ليس الا احكام الاسماء الالهية فنام اسم الالهي الا وهو يخشى الله علمه
بما عنده من الاسماء التي تقابل هذا الاسم الوالي في الحال صاحب الحكم فيقول كما ولاي ولم أكن والياء على هذا الحل
الخاص الذي ظهر فيه حكمي فديعزني عن ذلك بوال آخر يعني بحكم اسم آخر الالهي فلا علم من الاسماء الالهية فلا خشية
منها لله فان الله التصرف فيها بالتولي والعزل وهو الواقع في الوجود فيها ما يقع عن سؤال من الكون ومنها ما يقع
عن غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم فيكون نسخا فكما انطلق على العلماء من المحدثات اسم الخشية لله انطلق
على الاسماء الخشية لله واسؤال المحدثات في رفع احكام الاسماء الالهية صارت الاسماء الالهية التي لها الحكم في الوقت
تخشى سؤال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك الحل كقول أيوب عليه السلام اذ نادى ربه اني مسني الضر يطلب
عزل الاسم المضار وازالة حكمه فعزل الله حكمه فانعزل بزوال حكمه وتولي موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من
ضرر فصار الاسماء الالهية تخشى الله لما به من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله من
القبول لسؤال العالم ولا سيما أهل الاضرار ثم ننظر الى انتهاء مدة احكامها فتقرب العزل كما أيضا ترجوه لمشاهدتهم
التولية فلا شيء من الاسماء أكثر خشية من المنتقم فانه يرى ويشاهد زوال حكمه فعلا لا يبيح له حكم في الوجود ويكون
بالقوة في الحق ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية فتفطن لخشية الاسماء الالهية العالم فانك اذا كشفت عليهم رأيت
انه لو لا ما هو حق بوجه ما صح أن تخشاه الاسماء الالهية لانه لا يخشى ولا يرجي في الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم ولا
أعلم من الله ولا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب والنسب مختلفة لاختلاف الصور فلولا
النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود مربي بوجه بعضه فابرامه عين نقضه ثم انه في
هذا الذكر ان الله عز ورفور فعزته امتناعه تعالى عن أن يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض كما
ينظر العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجاء والكره والحبة والله عز ورفور مثل هذا فانه الذي يخاف

ويرجى ويسأل ويحجب ان شاء وان شاء وغفور بما ستر من هذه العلوم والامرار الراجعة اليه تعالى والى أسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالآحاد فعند واحد ما ليس عند الآخر فهو بالمجموع حاصل لاحاصل فهو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء فجاء بقاء التبعض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الآخر فلذلك قال ان الله عز يزغفور

الباب الخامس والتسعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر *

من يرتدد منكم عن دينه ويمو * تفانه ككافر بالدين أجمعه

لانه أحسدى العين ليس له * مخالف جاءه من غير موضعه

وان اتيناه بالكل شرعته * هذا أتى الحكم فيه من مشرعه

الضمير في أنه يعود على الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالمراد هنا ضمير منكم ليس الا الانبياء عليهم السلام لا الامم لانه لو كان للامم لم يبعث رسول في أمة قد بعث فيها رسول الا أن يكون مؤبدا لا يزيد ولا ينقص وما وقع الامر كذلك فان جعلنا الضمير في قوله منكم للامم والرسول جميعات كقناني التأويل شططا لاحتجاج اليه فكأن الضمير كناية عن الرسل أقرب الى الفهم وأوصل الى العلم وبدخل في ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودى ان تنصر والنصر انى ان تهود هل يقتل أم لا ولم يختلفوا فيه ان أسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعو الناس الى الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل ما موره وما هو عندنا كذلك فان النصر انى وأهل الكتاب كلهم اذا أسلموا ما بدلو دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والدخول في شرعه اذا أرسل وان رسالته عامة فابدل أحد من أهل الدين دينه اذا أسلم فافهم وما بقى الا المشرك فان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو أمر موضوع من عند غير الله والله ما قال الامن يرتدد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه وانما لم يسم الشريك ديننا لان الدين الجزاء والجزاء في الخير للمشرك على الشريك أصلا لا فيما سلف ولا فيما بقى واذا آل المشرك الى ما يؤول اليه في النار التي هي موطنه الذي لا يخرج منه أبدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شئ فيظهر حكمها فيه في وقت ما عندنا الحكم الغضب الالهى ثأرا بالدين الا الذي له جزاء في الخير والشر ولو أراد الدين الذي هو العادة مثل قول امرء القيس

كدينك من أم الحويرث قبلها * وجارهما أم الرباب بمأسـل

أراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذى العادة جزء منه فيكشف للذاكر بهذا الذكر علم الارتداد وهو الرجوع الذى في قوله واليه يرجع الامر كله فمن الناس من عجل له هنا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله فانهم يرجعون في أمورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم تستروا بالاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم في نفوسهم وحالهم مع الله وبطاهرهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله فرجعوا الرجوع عاودا رجوعا بها الى الله فلما لم يفقهدهم أمحباب الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم انهم أمثالهم فيهم فيه فجاءت هذه الآية ذماني العموم وحدا ومدا في الخصوص ولهذا تمها فقال فيهم ان أعمالهم حبطت لانه أضافها اليهم وأعطاهم الرجوع الى الله العلم بأن أعمالهم الى الله الا اليهم فحبطت أعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الآخرة يريد من أخر له ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطاء وأما اضافة الدين اليه في قوله عن دينه وانما الدين لله فان الراجع اذا رآه في رجوعه لله لا اليه زالت هذه الاضافة عنه لشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليهم في هذه الآية لانه أظهر في الحكم من أجل قوله حتى ردوكم بعنى في الفتنة عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه أن يكون في ضمير الهاء على ما هو عليه في ضمير الخطاب سواء وان جاز أن يكون ضمير الهاء يعود على الله لكن الاصل في الضمائر

كلها عودها على أقرب مذكور إذا عريت عن قرائن الاحوال وقوله في تمام المحجور وأولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم رأوا ما كانوا يتخيلون فيه أنه اليوم ليس اليهم نفس وارأس المال ولا أعظم خسران منه فما كان من ان الله اليهم بعد هذا من الانعام فأنما هم من الاسم الوهاب المعطى لينعم فها هم في نظرهم عطاء جزاء لعامل فهذا أو مثله هو الذي يعطى هذا الذي كررنا كثيرا

﴿الباب السادس والتسعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما قدر والله حق قدره﴾

ما قدر الله غيره أبدا * وليس غير فكلهم قدرا

ما حق قدر الآلهة عندي سوى * بأنه الله فأعرف الصورا

لو يعرف الخلق ما أقوه به * في حق قدر الآلهة ما اعتبرها

لوعبروا عن وجود ذاتهم * ما عرفوا الحق لا ولا البشر

قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون قدر الامر مواز تملق داره وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدار الله لانه من ربه فأثبت هذا الذي كرهه قدر الكنه مجهول عند أصحاب هذا الضمير ولا يعرف قدر الحق الا من عرفه الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلقة ثم وصف الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين وشبه ذلك ما وردت به الاخبار بما يقضي الدليل العقلي من تنزيهه حكم الظاهر من ذلك في المحادثات عن جناب الله ثبوت قدره إضافة ما أضافه الى نفسه مما ينكر الدليل إضافة الى تعالى اذ لو افرد دون الشرع لم يصف شيئا من ذلك اليه فن أضاف مثل هذا اليه عقلا فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال خطأ المضيف ومن أضافه شرعا وشبهه اذ كان على يد من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره فالانسان الكامل الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى في كل شيء في الوجود وزوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان المذكوران فيفاعل ومفعول فيه فالخلق الفاعل والعالم مفعول فيه لانه محل ظهور الانفعال بما يقاوب عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق ومن صور الالوان والصفات والنسب فالعالم قدر الحق وجودا وأما في الثبوت فهو أظهور وحكم الازل الذي هو لا مكان في ثبوتها لان الامكان لا يمكن نعت ذاتي نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقا ما بقي منه في العدم وما بقي الا بالمرجع فهو الذي أبقاها ما فيه من قبول الوجود كها هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود لقبوله العدم بما ساك شرطه المصحح لبقائه فكما سبغ الله نفسه عن التشبيه بسبغ الممكن نفسه عن التنزيه بما في التشبيه والتنزيه به من الحد فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فافقالات التنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضي بما جاءت به الرسل الى أممها في الله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف قائما هو واقف مع نعت مخصوص فينزه الله نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لامن حيث انه له فان له أحدية المجموع لأحادية كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه بأحدية كل واحد من المجموع فهو الخاطب اعني من نعت بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وأما تسليح الخلق له بقوله تعالى تسليح له السموات السبع والارض ومن فيهن وشبه ذلك ما ورد من الآيات والتعريف الالهي فأنما يسبغ الله عن عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي فالذي يشهد له واحد وعين ما ينفيه عنه الآخر وكل واحد منهما يسبغ بحمد الله فأثبت الله لهذا ما نفاه عن الله الآخر عين ما نفاه الا لولا ما ثبته فأثبت الله لاحد من أهل النناء عليه الانبي ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده فمأبى عليه بالاثبات دون في ولا يوصف بالتسبيح ولا بتخصيصه الا العبد الجامع الشامل الظاهر بصورة الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التنصيل لانه شاهده جمعا فالعبد الشامل مجموع الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الشامل ومع هذا فالحق خصوص نعت ليس للعالم أصلا وللعالم

خصوص وصف ليس للحق أصلاً كالأله والافتقار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى الباب السادس والتسعون وأربعمائة بانتهاء السفر الثلاثين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(الباب السابع والتسعون وأربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون)

الشرع يقبله عقل وإيمان * وللعقل موازين وأوزان

عند الله علوم ليس يعرفها * الا لبيب له في الوزن رجحان *

فالامر عقل وإيمان اذا اشتراكا * في حكم تنزيله ما فيه خسران

وتم ينفسر الايمان في تطبيق * بما تسانى به بالشرع أكوان

والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه * بما يؤيده في ذلك رهان

لو أن غير رسول الله جاء به * في الحين كفره زور وهتان

اذا تأوله من غير وجهته * وقال مالى على مقال سلطان

لله في ذلك سر ليس يعلمه * الا فريد وذلك الفرد انسان

قد كمل الله في الانشاء صورته * بصورة الحق فالقرآن فرقان

العين واحدة والحكم مختلف * للجانبين فيما في النشئ نقصان

قال الله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على أن تكون مازائدة وليس القليل الامن آمن بالله فان الموحدين بالله هم الذين وحدوا الله بالله وأما الموحدون الذين وحدوا الله بالله بل بانفسهم فهم الذين أشركوا في توحيدهم غير ان هذا الهجر لا يعطى الايمان بتوحيد الله وانما يعطى مشاهدة ميثاق التوبة اذا أخذ الله من بنى آدم من ظهورهم ذر بيهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى وما كان الا للتصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فعلايته توحيد الملك بخاء قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون لما خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحده وما أدى من آذاه الى ذلك الا التكليف فانه لما كافهم تحقق أكثرهم ان الله ما كافهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا انفسيا على ايجاد ما كافهم به من الافعال فلم يخص لهم توحيد فلو علموا من ذلك ان الله ما كافهم الا لما فهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم التي نسبوها الى أنفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل أهل الشهوة فاذا ألزم هذا كفر نفسه هذا الذكر نتج له اقامة العذر عند الله لعباد الله فيما أشركوا فيه عند ايمانهم فان الله أثبت لهم الايمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة اذا نظر والى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فاطهروا ما ليس بوجود وجودا وأزالوا في عقدتهم وجود ما هو وجود وهو الله فسماءه سترنا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستره اذ لم يستروه حتى تصوره وبعد التصور ستره فكانوا كافرين ومن شأن الحق انه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك التصور ولا يزول برجوع ذلك المتصور عما تصور بخلاف الخلق فان الخلق اذا تصورته كان له وجود في تصور كذا فاذن ليس كذلك زال من الوجود بزوال تصور كذا ما تصورته فهذا فرقان بين الله وبين الخلق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا ثبت الشرك في العالم لانه قابل صورة كل معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله آمن به على ما يتصوره فما آمن الايمان تصوره والله وجوده بكل تصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما آمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون لما يطرأ عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولو في كل مزيد تصور فيه ليس عين الاؤل وليس الاثني في ذلك كله فاجاء الله بهذه الآية الا لافاقه عندهم ولم يتعترض سبحانه للتوحيد ولو تعترض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم

مشركون مع نبوت الإيمان فدل أنه ما أراد الإيمان بالتوحيد وإنما أراد الإيمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر
في ثاني حال فمن ادعى هذا الذكر هجيراً ولم يحصل عنده عند العالم فيما أثر كوافيه فما هو من أهل هذا الذكر فانه
ماله ذوق الاخذ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(الباب الثامن والتسعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كل منزلة ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه

من حيث لا يحتسب)*

من يتق الله في ضيق وفي سعة * فرزقه بآله من حيث لا يدري

رزق المعاني ورزق الحس فأرض به * ربا اذا جاء في ليل يسر

وفي زمان وفي غير الزمان فضلاً * تنظر الى أحد في طبعه يحسرى

لولا وجودى ولولا الدهر ما نظرت * عيني الى أحد من عالم الامر

قال الله عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً هو قوله يجعل له مخرجاً فيخرج مما كان فيه فيفارق الى أمر آخر
لانه ما يخرج الى عدم وإنما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك قال
اليه ترجع الامور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الآية الامر الذي سرى في العالم وقال به الا الشاذ الذي
لا حكم له وهو ان أحد الاراء انما يتجلى في الوجود أصلاً ولذلك علته أصلية وهو ان الحق كل يوم من أيام الانفس
في شأن فتتحرك العالم تلك الشؤون الالهية فيطلب الانتقال مما هو فيه كان الى أمر آخر غير ان الشاذ
القايل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب ليجمع وأكثر العالم لا يطلب
الانتقال لعدم الرضا بحاله فما تجد أحداً من صالح ولا غير صالح يرضى بحاله هذا هو السارى في العالم ومن هذا
الباب انك تاترى أحداً الا وهو يذم زمانه ويحمد ماضى وخلا من الزمان وليس زمانه الا حاله منذ وجدت هذه
النشأة وأى زمان كان فيه بنوا آدم في وقت آدم حتى ذكر انه قال في نظم له بلسانه ترجمته
تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغير فمبج

فالانسان يذم يومه ومدح أمسه وهو الانسان عينه لا غير وقد كان أمس يذم يومه ومدح ما قبله فلم يزل الامر هكذا
وذلك للامر الطبيعي أعني الذم كان طلب الانتقال للسان الالهى والعارفون يطلبون الانتقال للسان الالهى من غير
ذم أو قاتم وغير العارفين يذمون أو قاتمهم طبعاً وطلبون الانتقال للسان الالهى الذى يحركهم لذلك وهم لا يشعرون
وله أيضاً سبب غير هذا عجيب أعني طلب الانتقال والذم وذلك ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطاب
الانفساج والافراج عنه ويتخيل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساج من هذا الضيق الذى هو فيه وذلك ان
الانسان اذا كان في حال مامن الاحوال فانه مقبوض عليه بذلك الحال لا حاطته به لا يذم ذلك فيجد نفسه محصوراً
ويرى ما خرج عن ذلك المحصر انه انفساج وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ما هو واحد بعينه فيضيق عليه
الامر فلهذا يجد السعة فيما عدا حاله الذى هو عليه فاذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الاحال واحدة تحتاط
به فيجد أيضاً فيه الضيق لا حاطته به وحصره فيه فيطلب الافراج عنه كطلبه في الحال الاول فلا يزال هذا يدنه والله
يخرجه من اسم الى اسم دائماً بدافن اتخذ الله وقاية آخر جهنم الضيق أى زال الضيق عنه فأتسع في مدلول الاسم الله
من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب لانه لم يقيد ولم يقيد فكل شئ أقامه الحق فيه فهو لا يرجع محيطاً بما
أعطاه الله فله السعة دائماً أبداً فالانتقال يع الجميع والرضا وعدم الرضا موجب للضيق هو الذى يتفاضل فيه الخلق
فمن اتقى الله خرج الى السعة هذا الاسم فيتسع باتساع هذا الاسم الله اتساعاً للضيق بعده ومن لم يتق الله لم يشهد سوى
حكم اتساع واحد فيخرج من ضيق الى ضيق ومن أراد ان يحرب نفسه وبأى الى الامر من فضه ولينظر في نفسه
الى علمه برزقه ما هو فان لم يعلم رزقه فلذلك الذى خرج من الضيق الى السعة وهو قوله تعالى ويرزقه من
حيث لا يحتسب قال به هم في ذلك

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من أمره مخرجا

ويرزقه من غير حساب * وان ضاق أمر به فرجا

لانه ما خلقه الا لعبادته سبحانه وتعالى وهو يرزقه من حيث شاء فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه بأجله فان حكمهما واحد وما يختص بهما حيوان دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق لانه محمول على عدم الرضا وانما قلنا لم يزل في ضيق لانه قد تعين له ما لا يمكن الزيادة فيه بالخبر الصادق النبوي فيبقى معه باضايق الى ان يموت والذي لا يعلم يعيش في السعة المتوهمه سعة الرجا فيعيش طيب النفس فكما جاءه من رزق من حيث لا يحتسب شغله انتظار ما لا يعلم عن حكم الحاصل في الوقت فهو في قبضه وضيق وقته في بسط وسعته من أمه فانه الحاكم عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* الباب التاسع والتسعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله ليس كذلكه شي وقتا على زيادة

الكاف ووقت على كونها صفة لفرض المثل وهو منهجة والحمد لله *

ليس في الاكوان شي * غيره فهو الوجود * وأما وحدي على ما * قلته فيه شهيد

فاتني المثل على ذا * فهو الفرد الوحيد * ما على ما قلته في * جانب الحق مزيد

فهو المراد فينا * مثل ما هو المريد

قال الله عز وجل شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قالوا له مثل اذ لو كان له مثل لم يصح فيه فانه مانع في الاربعة مانع مثلية الذات وماعين التفاضل في الامثال الا المراتب فلو زالت لزال التفاضل فمن دانه يقبل الصور ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا ساء خليفة وخلفاء لانها تولية وتباية فما هم فيها بحكم الاستحقاق أعني استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فتزول عنهم ولا تزول ذاتهم الحق ما تحلى لهم الا في صور ذاتهم لا في رتبته فاذا تحلى لهم في رتبته انزل الجميع فلم يكن الا هو في مثلية المرتبة في الشهود وفي مثلية الذات في الوجود

مثلية الذات في الوجود * منفية ما لها شهود

فاتنكر وافي الذي أتينا * به اليكم ولا تزيدها

فانه الحق لا يجارى * واننا عنده العبيد

فان نظرتم فينا تجدنا * منه اليه به نعود

سمحانه جل من مليك * وهو بنا القائم الشهيد

يقصدنا للذي يراه * منا وما عندنا قصود

اذ نبتغيه به تعالى * هو المراد وهو المريد

فلا يشهده الارب ولا يجده الاعبد وبالعكس لان الله سمعه وبصره وجميع قواه فاتني عن العبيد ما ينبغي أن يتقني وبق له ما ينبغي أن يبق وهذا كله اذا كان حرف الكاف زائدا فله قبول ما قلنا من البق واذا كان للصفة بق ما قلنا

واتقني المثل عن المثل فلم * يوجد المثل مع المثل وقد

ثبت المثل له في مثل ما * ثبت المثل لنامنه فقد

وجد الامر على هذا وذا * كوجود الفرد في عين العدد

فليس كهوشي وليس مثل مثله شي فنفى وأثبت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فله التنوع في باطنه وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو لم يكن عنده في الظاهر ولا يبق على حال واحد في باطنه فله التنوع والثبوت والحق موصوف بأنه الظاهر والباطن فالظاهر له التنوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين

ظاهر الانسان والظاهر الحق عين باطن الانسان فهو كالمرآة المعهودة اذ ارفقت عينك عند النظر فيها الى صورتك رفعت صورتك يسارها فيميتك شمالها وشمالك يمينها فظاهر كأمها الخالق على صورة اسمه الباطن وباطنك اسم الظاهر له ولهذا ينكر في التجلي يوم القيامة ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك فأنت مقلوبه فأنت قلبه وهو قلبك هن لباس لك وأتم لباس لمن مأحق هذه الآفة في الباطن بهذا المقام

فكما يلبسنا نلبسه * فبنا كان كما نحن به

فالتبني ما هو موجود بنا * وبه أكرم به من مشبه

وأكثر من هذا البسط في العبارة ما يكون فان هذا الميدان يضيق الجولان فيه جدا والله ولي الاعانة اذ هو المعين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى خسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم اني الهمن دونه فذلك نجزيه

جهنم أي زرده الى أصله وهو البعد يقال بئر جهنم اذا كانت بعيدة القمر *

من يقل اني اله * فكلام ليس صادق، أو يقل اني خلق * حقيقة التخلي

فهو ماسيان فيه * هكذا يعطي التحقق والذي ليس له * ذان له خال التعاق

فله الجمع المسمى * مثل ماله التفريق

قال الله عز وجل ان جهنم كانت مرصادا للطاغين مآباً ان ربك بالمرصاد خلق وانظر تعثر والله الموفى خصلوا في نقيض دعواهم فان الطاغى المرتفع طغي الماء اذا ارتفع يقول الله تعالى انما طغى الماء حملناكم في الجارية فن قال اني اله فقد جعل نفسه في غاية القرب فأخبر الله ان جزء هذا القائل يكون غاية البعد عن سعادته اذ كان جزاؤه جهنم فينزل الى قعرها من طغي الى الالوهة التي لها الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم انه مافي علمي ان أحدا يقع منه هذا القول وهو يجمع ويعرض ويغوط وأمثال هذا الأفرعون لما استخف قومه قال يا أيها الملأ اعلمت لكم من الغيبي ثم جعل ذلك ظنا بعد شك أو اثباتا في قوله اعلى أطلع الى الهموسى وانى لأظنه كاذبا وأما الذين بان الله هو المسيح بن مريم فها هم في حكم هذا الذكرا لمن الامر الواحد منهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقائل بهذا الذكرا لفرق والامر الثاني انما يدل هذا الذكرا على من قال عن نفسه ذلك لامن قيل عنه والذي ينتج هذا الذكرا لصاحبه أحد أمرين أو كلاهما الامر الواحد أحدية هذا القائل في الالوهة فيكون العالم كله عند صاحب هذا الذكرا عين الحق فله أحدية الكثرة كما لغيره أحدية كثرة الاسماء الالهية وتكون الكثرة في النسب والاحكام لافي العين والعالم كله عنده عرض لهذه العين من أعيان الممكآت الثابتة التي لا يصح لها وجود والامر الآخر ان يكون قوله من دونه نزولاً عن المرتبة التي لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو وان كان أنزل منه في الرتبة فهو عنده انه اله فيكون هذا القائل اذا كان صاحب هذا الذكرا يرى ان تجلى الحق في الصور أنزل منه لتجلى في كونه غنيا عن العالمين فلو صح هناك تجل لمكان أكمل من تجليه في الصور فتنقل رتبة غناه عن العلم بنفسه وقد يكون هذا المني يراه عين العالم فعلمته هو يته فهو الدليل له عليه كقوله أعوذ بك منك واستعاذ به منه اذا لمقابل له غير ذاته فهو المميز المثل ثم هنا تنبيه الهى حيث قرن هذا الحال بالقول بالاعلم والحسبان فان قال ما نظن انه قد علم ان الامر كذا فتجلى ان قوله مطابق لعلمه وهذا يستحيل وقوعه من أحد عالم العلم بذلته وافتقاره وقصوره في نفسه فاذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقول لها بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذه ويكون جزاؤه على هذا القول جهنم أي بعده في نفسه عما يقول له على لسانه وهو خير جزاء له علم ويكون كذلك نجزي الظالمين جزاء الظالم الذي ورث الكتاب من المصطفين فان الله أطلق على بعض الورثة اسم الظالم مع كونه من أهل الحق في تخصص الظالم هنا كما تخصص في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة فهو نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه الشرك خاصة فخل هذا الهجير يكون موجها فيها ينتج

لأنه في وضعه على ذلك فيأخذ كل صاحب وجه منه بنصيب لأنه صالح لذلك وكل آية في الهجيرات أعانوا أخذ على انفرادها كما سطرت وعند أهل التحقيق هذا المأخذ وإن كان على الأوج فإن مسمى الآية اذ ألزمها أمور من قبل أو بعد يظهر من قوة الكلام أن الآية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الآية إلا بها وهو نظر الكامل من الرجال فنظر في كلام الله على هذا الخط فإنه يفوز بعلم كبير وخبر كثير كما تقول في بسم الله الرحمن الرحيم إنها آية مستقلة وتقول فيها في سورة النمل إنها جزء آية فلا كمال لها في الآي إلا بزيادة فاعلم أنه كما يسلك أجل كتاب كذلك لكل عمل جزاء والقول عمل فله جزاء أن الله عند لسان كل قائل وليس بعد الخواطر أسرع عملاً منه أعنى من اللسان فالقول أسرع الأعمال ولا يتولى حساب صاحبه إلا أسرع الخاسرين لأن متولى الحساب على الأعمال من الأسماء الإلهية ما يناسب ذلك العمل أن فهمت والله بكل شيء عليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الواحد وخمسة في معرفة حال قلب كان منزله غير الله تدعون أن كنتم

صادقين وكان هذا هاجر الشيخ أبي مدين شيخنا رضی الله عنه

أفغير الله يدعو صادق أم بغير الله فهو ينطق

بل به ينطق لا يعقبه ولذا في كل حال يصندق

ثم يدعو إذا يدعو به فهو الداع الذي لا يباحق

أخلق الخالق ما يخلق له الجهد بعد هذا الخلق

أيت شعري هل ترى من كائن قائم العبيد به لا يخلق

سحب الامثال ما قام بها من فناء حكوه بتحقيق

قال الله تعالى بل آياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتسبون ما تشركون أي تتركون الشرك فانتج هذا الذي كرهه الشهادة الإلهية وإذا كان الحاكم عين الشاهد بقيت الحيرة في هل يحكم الحاكم عامه أم لأفان الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع الشهادة بل آياه تدعون وتسبون ما تشركون وهو قوله وإذا مسك لتر في البحر ضل من تدعون إلا آياه وقوله أمن يحيب المنظر إذا دعاه فقد شهد على نفسه لنفا دار التكليف بتوحيد في المهمات ولا يعرف الكريم إلا المسمى أولاً كرم من الله وقد نبه الله المسمى أن يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكريم في حقه فقال يا أيها الإنسان ما غرتك بربك الكريم هذا يقول كرمك وما يعني بالإنسان هنا المسمى صاحب الكبيرة فإنه لا يقاوم كبير كرمه إلا بالأكبر الكبر فنهك يظهر عموم الكرم الإلهي وقوته فهو وإن لم يغفر فلا بد من الكرم الإلهي في المال وإن لم يخرج من النار لأنها موطنة ومنها خلق حتى لو أخرج منها في المال لتضرر فله فيها نعيم نعيم لا يشعربه إلا العلماء بالله فإما كشف الله غلاء الجهل والعماء عن كشفه أبصر أن أحداً من الخلق ما دعاه في جلال شدة الله فلو لم يكن في عامه في حال الرضاء أن حل الشدة أي يد الله خاصة وهذا هو التوحيد ما أظهر ذلك الاعتقاد عند الشدة أي يزاهل المشرك موحداً بشهادة الله في حال الرضاء والشدة غير أن المشرك في حال الرضاء لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذي هو معتقده فإذا اضطر رجع إلى علمه بتوحيد حاله لم يظهر عليه علم من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف وأكثر علماء الرسوم غائبون عن هذا الفضل الإلهي والكريم فيعطى هذا الذك من العلم بكرم الله ما ليس عند أحد من خلق الله من ليس له هذا الذك والدرب عليه ولم أسمع عن أحد تحقق به في زمان في مثل الشيخ أبي مدين بجارية رحمه الله وإذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في أدل الفطرة الربوع إليه في المال في حال الاحتضار قبل الخروج من الدنيا فكان زمانه أكثر من زمان الشرك فلو قابلنا الأمر بالزمان بينهما مال كان زمان التوحيد غالباً بفطرة والاستصحاب في الباطن دائماً علماً وعقداً وكان ظهوره في وقت الشدة أي بزمانه أكثر من زمان الشرك فلا يحجبك حكم الدار عن هذا الذي أومأنا إليه في هذا

المجبر فانه ينفعل ولو قدرت انه لا ينفك فانه لا يضرك فقل به علم كل حال واعتمد عليه ولا تترك من بردش شهادة الله حين شهد لهم بذلك عندك وما شهد عندك حتى جعلك حاكما منزلك منزلة في الحكم وأنزل نفسه منزلك في الشهادة فان لم تحكم بما قررناه فقد رددت شهادة العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فأتى تصرفون انى أعظكم أن تكون من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين أى ان صدقتم ولا تكفون ما تجدونه في نفوسكم من قولى انكم ماتدعون في الشدائد الا الله الذى مازالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك مصدقون لعلمهم فهل يصدقون اذا استلوا أم لا

فقد يصدقون وقد يكذبون * وقد يعلمون وقد يجهلون

فلا تصغيروا الى قولهم * فأتى عليهم بما يصدقون

فكن واحدا العصر لا نلتفت * الى ما يقولون اذ يفشرون

فأتى خبير بأقوالهم * وعلمهم بهم انهم يخفون

ولو كنت أدرى بهم انهم * اذا ما يقولونه يصدقون

لقد كنت أصغى الى قولهم * فهم اذ يقولون ما يشعرون

فهم اذ يقولون ما فى العما * وفى العرش الا الذى يفتررون

فقد عرفوا القول فاستصروا * عليهم بهم انهم ينصرون

ومنى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مؤاخذ بكذبه فان أخذنا يؤاخذنا لا بقدر خطيئته في تحصيل ما ينبغي له ان يحصله من العلم والعمل عافيه نجاته وسعادته لا من جهة كذبه فلا يؤاخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه في المواطن التى كاف ان يصدق فيها وهو الجاحد اذا كان هناك من يطلب منه الاقرار في ذلك الامر المطلوب منه مثل قوله تعالى في حق من كان بهذه الصفة ومجدواها واستيقنتها أنفسهم ظلوا وعلوا وقد قررنا انه اذا أخذ من لا يعلم انه كاذب انما يؤخذ من حيث انه فرط في اقتناء العلم الذى يطلبه على هذا الامر الذى كذب فيه من غير علم به انه ليس بحق ففرق بين مؤاخذة الكاذب ومبنى هو كاذب وبين مؤاخذة المفرط في اقتناء العلم الذى يعرفه الصدق من الكذب والصادق من الكاذب فينزل كل شئ منزلة بصفته وهذا عجز في الناس قليل وجوده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل جعلنا الله وأياكم من العماء العاملين على كل حال ولا يحول بيننا وبين مقام الصادقين والصادقين انه الملى بذلك والقادر عليه آمين بعزته

الباب الثانى وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله

والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون *

لا تخونوا الله ان كنتم له * والامانات كذاكم لا تخان

لا تكن بالجل ان جملتها * دون أمر جاهل ليس أمان

* كل من جملها يحملها * بل أمان فالامانات أمان *

ولما حنى على حاملها * ليس يدري ذاك الا ذو عيان

فيؤدبها كما قال لنا * فى الكتاب الحق من قال فكان

ذاكم الله تعالى جوده * فى براع ولسان وجنان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موصيا لا تسألوا الامارة فانك ان أعطيتها من غير سؤال أعنت عليها وان أعطيتها عن سؤال لم تعن عليها فالخيانة ثلاث أسمى الذين يخونون خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما يه الله في هذه الخيانات الا باؤمين فان كنت مؤمنا فأنت الخاطب فأما خيانة الله في أمانته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فأنأذكره ان شاء الله تعالى لما قال الله تعالى ان اعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأنها كانت عرضا لأمرنا وأشغفن منها وجعلنا الانسان انه كان ظلوما جهولا يريد ظلوما

لنفسه جهولا بقدر ما حل قل لنا تعالى لما حملناها ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وما حملها أحد من خلق الله الا الانسان فلا يتلوها من يحملها عرضا وجبرا فان حملها عرضا فقد خاثر بنفسه وان حملها جبرا فانه مؤد لها على كل حال ولا بد واعلم أن أهل الامانات الذين أمرنا الله أن تؤدوها اليهم ليس المعتبر من أعطها ولا بد وانما أهلها من تؤدى اليه فان كان الذى أعطها بنينا تؤدى اليه في وقت آخر فهو أهلها من حيث ما تؤدى اليه لامن حيث انه أعطها وان أعطها هذا الامين المؤمن الى من أعطها ياها ليحملها الى غيره فذلك الغير هو أهلها لامن أعطى فقد أعلمك بالاهلية فيها فان الحق انما هو لمن يستحقه فاعلم ذلك واعمل عليه واعلم بأن الله قد أعطاك أمانة أخرى لتردها اليه كما أعطاك أمانة لتوصلها الى غيرك لتردها اليه كالرسالة فان الله يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقال ما على الرسول الا البلاغ وأما ما رد اليه عز وجل من الامانات فهو كل علم آمنتك عليه من العلوم التي اذا ظهرت بها في العموم ضل به من لا يسمعه منك بسمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم ورأيت من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وايس له هذا العلم فأذاه اليه فانه ما يسمعه منك الا بسمع الحق فالحق على الحقيقة هو الذى سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو الذى أعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذى الحق سمعه فائدة لم يكن يعلمها ولكن حامل هذه الامانة ان لم يكن عالما بان هذا من يكون صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو ممن خان الله وقدمناه الله ان يخون الله وكذلك ايضا من خيانه من أطلع الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف به بتعدى حد من حدود الله يعلم انه متعد فيه فان الله في هذا الحال هو عين الامانة في وجوده عند أهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا وعقلا فقد خان الله في نصرته فبعقاده التعبدى ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه وحمل الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله في أهل الله فقد خان الله وكل أمر بيدك أمرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانه الله والله يقول واليه يرجع الامر كله وأما خيانه من خان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي فيما أعطاك الله من الآداب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المعاملة هي عين أدائها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتأدب معه فما أدبت أمانته اليه فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما أمرك الله عليه من ذلك ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألك فيه من المودة في قرابته وأهل بيته فانه وأهل بيته على السواء في مودتنا فيهم فمن كره أهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من أهل البيت ولا يتبعض حب أهل البيت فان الحب ما تعلق بالا بالاهل لا بواحد بعينه فان جعل بالك وأعرف قدر أهل البيت فمن خان أهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ماسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خان الله صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد أخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت أكره ما تنقله الشرفاء بمكة في الناس فرأيت في النوم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ممرضة حتى فسلمت عليها وسألتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقلت لها يا ستي ألا تترين الى ما يفتعون في الناس فقالت أليس هم نبي فقالت لها من الآن وتبت فأقبلت علي واستيقظت

فلا تعدل بأهل البيت خلقا * فأهل البيت هم أهل السيادة

فيبعضهم من الانسان خسر * حقيقى وحبهم عباد

ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة بين الانبياء والرسول سلام الله عليهم مع علمنا بأن الله فضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فله سبحانه أن يفضل بين عبادہ بما شاء وليس لنا ذلك فاننا لا نعلم ذلك الا بعلمه فان ذلك راجع الى ما في نفس الحق سبحانه منهم ولا يعلم أحد ما في نفس الحق كما قال عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك انك أنت علام الغيوب ولا دخول هنا للارباب الظاهرة والتحكم وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفضل بين الانبياء وأن يفضل صلى الله عليه وسلم عليهم الا بعلمه ايضا وعين يونس عليه السلام وغيره فمن فضل من غير اعلام الله فقد خان رسول الله صلى

الله عليه وسلم وتعدى ما حده رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خيانة الأمانات فيتناولها قوله صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم والخيانة ظلم بالحكمة أمانة وخيانتها أن تعطيا غير أهلها وأنت تعلم أنه غير أهلها فرفع الله الخرج عمن لا يعلم إلا به أمره بأن يتعرض لتحصيل العلم بالأمور فلا عذر له في التخلف عن ذلك فمن خان فيه - قبل حصول العلم وهو متمتع في حصول العلم ودعاه الوقت إلى ذلك التصريف الخاص المسمى خيانة فإنه غير مؤاخذ بتلك الخيانة ولا بالتفريط فإنه في حال العمل لتحصيل العلم والوقت حكم بما وقع به التصرف فمن كان له هذا الذكر فإنه يحصل له به العصمة من الخيانة ويطلع على العلم بالالهية في كل أمانة بعناية هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

اني خصصت بسر ليس يعلمه * إلا أنا والذي في الشرع تتبعه

هو النبي رسول الله خير فتى * بالله تتبعه فيما يشترعه

(الباب الثالث وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وما أمره والاليعبد والله تعالى خصص له الدين حنفاء)

ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة *

الله يعلم اني لست أعلمه * وكيف يعلم من بالعلم تحمله

اني علمت وجوده لا يقبده * نعم بحق ولا حق يقضه

علمي به حير في فيه فليس لنا * دليل حق على علم تحمله

فليس الا الذي جاء الرسول به * في الخاتمين وبالإيمان يقبله

فان تشكرك في القرآن تبصره * وقتا ينزهه وقتا يمشيه

قال الله تعالى الآية الدين الخالص هذا الذكر على المشهور والمحدثان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدوه ما على بغير هذا خلق العالم وما نعلم أحداً خدع عبادة الخلق لنفسه أو لغير الله حتى يخصها منه وقد علمنا صدق قوله في طلبه الاخلاص في العبادة فعلمنا انه لا بد ثم من نسبة فيها الى غير الله فلم نجد الا نحن فنحن أصحاب الدعوى فيما هو لله لانه ما من شيء الا هو ساجد لله والسجود عبادة الا نحن ولذلك قال وكثير من الناس ولم يعلم كما عني في كل من ذكر من الانواع الا تراهم تعالى ما أرسل رسولاً الا بلسان قومهم فالرسالة لله والاداء لرسول عليه السلام بلسان القوم

علم القرآن كيف ينزل * في وجردي وعلى من ينزل انما ينزله الذكر به * في قلوب كاهن منزل

ولكل منهم قسمته * ليس في القرآن شيء بفضل فلئلا منه المقام الاسهل * ثم لله المقام الاجزل

هو قول الله واللفظ لنا * وله الحكم العظيم الفصيل

ولكن الله قد أبان لنا ان هوية الحق سمع العبد وبصره وجيع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خلقية محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسمح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق يسمح نفسه وأعطى المجموع معنى دقيقاً غامضاً لم يعطه كل واحد على الانفراد به وأضيف الى الصورة ما أضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية به قيل انه مكلف به صحت القسمة في الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون عبداً الا بالمجموع فانظر ما حصل للحق من النعم ما وصف نفسه بأنه قوي العبد فما كان عبداً الا به كما لم يكن الحق قواه الا بالان اسم العبد ما انطلق الاعلى المجموع وقد علمنا الله من هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله أني على عبدي ولكن بغير هذا اللسان القائل بل هوية الحق مجردة عن الاضافة بهذا العبد في حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اني على عبدي وما أني عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله في المعنى المعروف كانت العبارة عنه أني على نفسي بصورة عبدي حكى عبدي عني من حيث صورته ظاهرة ما أنيت به على نفسي كما ذكرنا في غير هذا الموضع ان الله قال هلي امان عبده سمع الله ابن حده وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فأبصره حتى

يسمع كلام الله وماسمع الصوت المؤدى وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل فحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه التي كان بها عبدا فهو بية الحق قوى العالم التي كان بها انسانا كبيرا عبدا مسبحا به تعالى

ألا كل قول في الوجود كلامه * سواء علينا نثره ونظامه
يعم به اسماع كل مكنون * نفسه اليه بدؤه وختامه
ولاسماع غير الذي كان قائلا * فندرج في الجهر منها ككتامه
ففسدته ألقاظنا بحجرونها * فما فيه من ضوء فذاك ظلامه
فما ظنكم بالنور من عند اذبادا * وقد ملأ الحق الفسيح غمامه

لانه القائل ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا أن نخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبيدا وما نكون عبيدا الا هو به فنخلص العبودية ونخلصها أن نقول له أنت هو بانانيةك وأنت هو في انانيتي فنام الأنت فانت المسمى ربا وعبدا ان لم يكن الامر كذلك فأنما أخلصنا له عبادة فما طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد عني عن العالمين والمجموع قال أقرضوا الله قرضاحسنا فقيده بالاحسان وفسر لنا ما هو الاحسان وما فسرته النبشود والمحدود المنسوب في القبلة فعرقة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالظن العقلي فالععرفة بالله طريقان واعني العلم بالله منا وان شئت قلت ثلاث طرق الطريق الواحد علمنا به تعالى من حيث نظرنا الفكر في وعلمنا به من حيث خطابه الشرعي وعلمنا به من حيث المجموع وانما علم اننا علمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله تعالى

فالحق عين العبد ليس سواء * والحق غير العبد لست تراه
فانظر اليه به على مجموع * لا تفردنه فستبيح جهاه
عنده والحق الصريح فأخلصوا الله منسك عبادة تلقاه

أي تلقاه تلك العبادة وان شئت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك ما أخذتها الا به فنه تخصاله وأنت محل الظهور والصوره لك والعين هو به كما قررنا في غير موضع ان الصور المعبر عنها بالمحكمات اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحادث وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه المعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجير

شيخنا أبي مدين رحمه الله وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم يلعبون *

الى الله من كوننا المهرب * واياه في رفعه أرغب
ذر الكل في خوضه يلعب * فليس لنا غيره مذهب
فانك ان جتته تقرب * وفيه الوري كله يرغب
ولما رأيت الذي يحب * من الله فزت بما أطلب

اعلم أبدا الله وياك روح منه ان هذا الباب قريب من الذي قبله فان الله وصف نفسه بالتعجب والضحك والفرح والتبشيش واشباه هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كذلك شي يعني فيها ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فخلصنا له منه أمرنا الحق أن نقول الله ثم نذرهم أي نترك ضميرهم وهو ضميرهم ضمير الجمع لا هو الذي هو ضمير الافراد فانما لفر دخلص العبادة من الجمع فان الجمع أظهر القسمة بين الله وبين عبده في العبادة وهي لله لا للعباد فكلف من حيث صورته وان كانت له من حيث جعته بالله فنه نار سخط قدم الشيخ أبي مدين رضي الله عنه ولم يتعد وغيره يتم الآية فقال في خوضهم يلعبون فوقف أبو مدين رضي الله عنه مع قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا وكل ما في العالم آياته فانها

دلائل عليه فأعرض عنهم فامثل أمر الله فأعرض ووقف غيره مع أمره أن يتركهم في خوضهم بلعبون فامثلنا
أمر الله وتركناهم فكشف الغطاء عن أوصافنا على الشهود من الخائفين واللاعبين وما هو هذا الجمع الذي أظهره
ضمير اللفظة هم في قوله ثم ذرهم في خوضهم بلعبون وقد تقدم أنه ما ثم أثر الالاسماء الالهية فثبت الجمع لله بأسمائه
وتبت التوحيد به وبته

فإنهم جمع ولا واحد * سوى الحق فاشهد وذم من أمر
كما قال في خوضه لاعب * لحكم القضاء وحكم القدر
فإنهم فيما ترى لاعب * سوى من يصرف هذى الصور
فتبصره وهو يلهو بها * كإشياء حسين يقضى الوطر
هي الصور لجان وميسداتها * وجودى لتصرف هذى الكور
تجول الخيول بميسداتها * مراكب أرواحها في البشر
وهم في الركوب على ظهرها * وإن ساءوا فوق متن الخطر

فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وإن لم يرد هذا الاسم وما رميت أذمرت ولكن الله رمى فهو الرامي بالصورة
الحمدية وإن لم يرد هذا الاسم ترميهم بحجارة من سجيل في صورة طير وإن لم يرد سرائيل فتيقنكم الحر وهو الواق
وإن لم يرد السرائيل اسم

فهذا من الخوض فأعلم به * لتعلم من ذلك الخائف
وأبرم وما أنت أبرمته * وكنا فاضاً فهو الناقض
وقل للذي يحب أن يهضبه * فتجدهم وضك يانهض
فلم تقتلهم ولكنه * هو القاتل الفارس الفارض

أبس مسمى اللعب باللعب على طريق التيم فإن اللعب مفرحة النفوس إلا أن الحق جعل لهذا اللعب مواطن فإذا تعدى
العبد بلعبة تلك المواطن تعاقب به التيم لا من كونه لعباً بل من كونه في ذلك المواطن ثم تعلم أن الأمور تختلف بالقصد وإن
اجتمعت في الصورة وقد بينا هذا المعنى فيما قبل عليه الإنسان في أصل خلقه من البخل والجبن والحرص والشره
وهي في العامة خلق مذمومة عرفنا بين الحق لها مصارف تحمد فيه فلو أنها قاله للحمد بالذات ما حدثت في المصارف
الالهية التي عين لها الحق واللعب منها وقد أمرنا الحق أن نذكر الخائف بلعب في خوضه وقد أمرنا بالصبح وتغيير المنكر
بالعرف وهو أن نبين وجه العرف في المنكر فترى بل عنه اسم المنكر كما هو في نفس الأمر معروف فانه ما في الوجود
من يقع عليه نعت النكرة فإن كل شخص قد عينته شخصيته فأين المنكر

فإذا فهمت مقالتي فأفرح بها * فالقول قول الله في المخلوق
إذا كان من فهم الذي قد قلته * من حكمة أدى إلى حقوقي

هذا ما أنتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فإن الله ما أمرنا إلا أن نقول الله وترك كل حرف بماعنده فأرحا
ما كنا في غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم بلعبون عن بصيرة فأنهم بين أن يحمدوا ذلك الخوض أو يذموه
عقدان فأن حمدوه فقد قلنا أنه تعالى عند كل معتقد وأن وجدوه في تصور من تصور ولا يزل وال تصور من تصور إلى
تصور آخر بل يكون له أيضاً وجود في ذلك التصور الآخر كما يتحول يوم القيامة في التجلي من صورة إلى صورة وما زلت
عنه تلك الصورة التي تحول عنها لأن الذي كانت معتقده فيها يراه فيها هو الاكشف منه تعالى عن عين هذا الذي يدر كها
لا غير فهم على بصيرة وإن ذموه فهم الذين تحول في حقهم إلى الصورة التي تحول إليها لامتهم فهم في ذمهم على بصيرة لانه
لذلك خلقهم كاعتبد كل محمداً عاداه إليه اجتاده وحرم عليه أن يعبد به اجتاده غيره إذا كان من أهل الاجتهاد سواء
فالمعتد مناطق فيما يجي به الجتهادون ويخار ما شاء فله الاتساع في الشرع وليس للجهاد ذلك فانه مقيد بدليله وإن

أصاب الحق أو أخطأ كما هو نعت هذا الخائن ان حدخوضه أو ذمه فهو في الخائنين على بصيرة ولهذا أمرنا الحق ان نتركهم في خوضهم ليعبون ولولم يكن في هذا الذكرك من الفائدة الا كون الله يتخلق اعباده في اعتقادهم فان انما طر في الله خالق في نفسه بنظره ما يعتقد في عايد الا اهل خلقه بنظره وقال له كن فسكان ولهذا أمرنا الناس أن يعبدوا الله الذي جاء به الرسول ونطق به الكتاب فانك اذا عبت ذلك الاله عبت ما لم تخلق بل عبت خالق فأعطيت العبادة حقها موافق العلم بالله لا يصح أن يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا منعنا عن التفكير في ذات الله ولم نمنع بل أمرنا ان نرد الربة اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك

فانك بأعيننا كان عليه من أصحابنا محمد المر الكشي برا كشي *

ليس قلب الوجود غير وجودي * وكذا في الشهود عين شهودي

فانا القلب والمهيمن قلبي * وهو منى مكان جبل الوريد

لا تحسدوه للذي قد سمعتم * انه جبل عن قيود الحسد

من رآني فقد رآه ومن لم * يرى لم يقل بفرض السجود

انما يفرض السجود على من * قال في الحق انه من وجودي

يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رأيت محمد المر الكشي برا كشي وكان يكافرنى ليلا ونهارا وكان هذا هجيره دائما فخار آيته ضاق صدره من شيء قط وكانت الشدايق تنزع عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك فتفرج عنه في نظرا وهو ينتقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت أقول له هل تبصر على حال هذه النوازل المبكر وهمة طبعه فيقول لما صيرت أولا فتاح لي ذلك الصبر على الحكم الالهي مشاهدة العين فشغلتنى عن كل حكم فما أتلقاه الا بدفهو محبتي فانه اسأل فان النوازل به تنزل في ربيتي وأنتم ترون حكم النازلة في صورتى وكل عند نظره ثم كان هذا الشخص من أحفظ الناس على أوقات عباداته والله ما رأيت مثله بعده في هذا المقام وما تحسرا أحد من اخواني علي فراق حين فارقت الى هذه البلاد مثل تحسره على فراقى وكان يقول لي والله لولا مشاهدة العين التي تحببني عن نفوذ الحكم الرباني في لسافرت معك فوالله ما يغيب عني منك التحوّل صورة الحق الى صورة أخرى فأشبهه غيبا ومحضرا وهذا ذوق عجيب كان كثيرا الأدب كثير الكلام بكاد لا يصمت أبدا عن دلالة الناس على الله عز وجل فاذا قيل له في ذلك يقول أنا أؤدى فريضة في كلامي وأنت بالخيار في مجالستي والاصغاء الى ما نوره أنا أناسكم مع من يسمع ما أناسكم مع من لا يسمع اعلم ان هذا الذكر يعطى الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة وان لم يشعر به العبد وجهه فهو في نفس الامر مصلحة كان الحكم كما كان وهذا هو مقام الاجسان الاول الذي هو فوق الإيمان فله الشهود الدائم في اختلاف الأحكام ولا بد من اختلافها لانه تعالى كل يوم في شأن فان كنت صاحب غرض وتحس بمرض وألم فاحبس نفسك عن الشكوى لغیر من أملك بحكمه عليك كما فعل أبو ب عليه السلام وهو الأدب الالهي الذي علمه أنبياءه ورساله فانه ما أملك وحكم عليك بخلاف غرضك وغرضك من جعل حكمه عليك الاتساق في رفع ذلك عنك بما جعل فيك من العرض الذي بسببه تأملت فن لم يشك الى الله مع الاحساس بالبلاد وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهي جاع أبو يزيد البسطامي فيكافقيل له في ذلك فقال انما جوع عني لا بسببى فالادب كل الادب في الشكوى الى الله في رفعه لاني غيره وبيق علي اسم الصبر كما قال تعالى في رسوله أبو ب عليه السلام انا وجدناه صابرا في وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولا ركن الى شيء غير الله الا لينا الى سبب من الاسباب فانه لا بد طبعنا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت أطرافه لثلا يظهر الى عين العاقله تغير مزاجه غير متمنه على المقام لم رفته بهذا كله وهو القائل في وقت هذه الحال

ما قبل عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

بخلاف الآلام النفسية اذا وردت الامور والتي من شأنها ان تتألم النفوس عند دور ودها فتدبى تلقاها بعض عباد الله ولا أثر لها فيهم على ظاهره والامور الموقلة حسا اذا أحس بها تحرك لها طبعها الا ان شغلها عنها أمر يزبل احساسه بها وانما كلامنا في ذلك مع الاحساس كايوب وذى النون سلام الله عليهما وأما الى من ليس بيده من الامور شي كما تباد في العموم وتلك حاله كثر العالم عباد الاسباب وبها ينسب الا كابر من عباد الله عن أن يشار اليهم واصبر لحكم ربك المأمور به فذلك هو الثبوت مع الله عند نفوذ الحكم الالهي فيه أى حكم كان من بلاء أو عافية فان الفرح نبيل الغرض يزبل صاحبه عن الثبوت أكثر من زوال صاحب البلاء فان حركة الفرح تدش وتكثر اضطراب صاحبه الا أن يكون له قوة حال أكثر من وارد الفرح وأما الملم والغم فإنه أقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من فرح الواصل الى غرضه فهو ذكر يعم الخبر والشرع معا ومما حالان والاحوال هي الحكمة أبدا والمحكوم عليه لا بد أن يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ حكمه فيه وهو الذى جعله يضرب لان مطلوب الانسان بالطبع الخروج من الضيق الى الانفساح والسعة والضياء المشرق لما يراه من ظلمة الطبع وضيقه فلا يصبر فقيل له اثبت للحكم فانك لا تخلو عن نفوذ حكمك فيك اما بما يسوءك أو بما يسرك فان ساءك فتحرك اليقافى ورفع عنك وان سرك فتحرك اليقافى ابقائه عليك والشكر على ذلك فزبدك ما يتضاعف به سررك ولا يضاعف فانت راجع على كل حال وما أمرناك بالصبر الا ليكون الصبر عبادة واجبة فتجازى جزاء من أدى الواجب فتكون عبدا مضطرا مثنيا عليك بالصبر والرضا ولو تركك على التخخير رصرت لكنت عبدا مختارا أى الاختيار ولم تذق طعما لسيادتنا عليك فان المختار يولينا على نفسه اذا شاء ويعزلنا اذا شاء ويحجلنا اذا شاء ولا يحجلنا اذا شاء فتجنح في الاختيار بحكمه وفي الاضطرار حاكمون عليه فانظر الى الرحمة الالهية بك حيث أمرك بالصبر لحكم ربك ثم زادناك باعيننا أى ما حكمنا عليك الا بما هو الاصل لك عندنا سواء سرك أم ساءك هذا قصد به بقوله فانك باعيننا أى ما أنت بحيث تجهله أو ونسأه فكأن أى عبيد شئت بعد هذا فانت لما قصدت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس وخمسة مائة في معرفة حال قلب كان ميزله ومكروا ومكر الله

والله خير الماكرين ومكروا ومكرنا مكرنا وهم لا يشعرون *

ان الله في الخلق مكر * وهو عنهم مغيب ليس يدري

وهو منهم وليس يدريه الا * من أقام الصلاة شغفا وترا

* بمناجاة ذلة وخضوع * تتسوالى عليه فيها وتبرى

وشهود ترى الحقائق فيه * طاعات عليه شمس بدر

وروجود ترى الكواثر فيه * يهب العلم منه سرا وجهرا

قال الله عز جلاله فسند درجهم من حيث لا يشعرون وقال ومكرنا مكرنا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر زال كونه مكر الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في أمر أقامه فيه وأقام عليه وأقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله مثل قوله وأضل الله على علم وهذا القدر يفارق علم الغيب فان عالم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا عنده فزال عنه في حقه اسم الغيب ولم يزل عن هذا الذى أقام على الامر الذى كان لا يشعر به انه مكر من الله اسم المكر به في اقامته على ذلك الامر في حقه والافاقسة على السواء لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضرر العبد ومنه ما لا يقصد به ضرر العبد وانما يكون الحكمة أخرى يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي لم يصح تكليف ولا طلب جزاء فانه من مكر الله الممجد في المكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه به والامر يعطى في نفسه ان الاعمال خالق لله في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو وهذا قد شعر به بعض الناس وأقاموا على العمل وثابر واعليه أغنى عمل الخيرات ومن مكر الله قسمه لصلاة

بينه وبين عبده نصفين والكل له من أدائها بقسمة فقد شفع صلاته ومن أداها بقوله اليه يرجع لامر كماله أداها وترا
فؤدى الصلاة شفعها والخاشع في صلاته ومن أداها تراعى علم لا يتصف بالخشوع في نفسه وإن ظهر على ظاهره فإن
ذلك حكمه حكم ظهور والعمل منه والله العامل لاهو قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وأما من يرى مكر الله ليس غير
مكرهم وهم الذين يتخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم أنهم يتخادعون الله فيخادع الله الأجاهل بالله غاية
الجهل أو عارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن أن يكون للمحدث أتم منها فأما الجهل في ذلك فمعلوم وأما المعرفة في ذلك
فكما قال عمر رضي الله عنه من خدعنا في الله اتخذ مناله وفائدة هذا أنه يعلم من الخادع أنه يخدعه فيخدع له ولا
يعلم أنه الخادع له وهو المتبالي الذي يظن فيه أنه أبله وليس بآله فاذن لم العارف أنه لا واهب ولا قابل إلا الله ومع هذا
يستعين من مكر الله كما تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله تشية لمراد الله أي لإرادة الله فإنه
ما وضع في العالم حكماً إلا يستعمل في محكوم عليه ولولم يرد استعماله لكان عسائرو لم يوجد من يستعمل فيه ذلك
الحكم ومن يعمل به لكان أيضاً عبثاً فاعمل به على بصيرة أولى من العامل به على غير بصيرة فلا يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وإن الله قد مشى لمن زعم أنه يخدع الله خداعه ومكره هنا فيكون في حق طائفة
من مكر الله بهم ويكون في حق طائفة أخرى من غاية الله بهم مثل قوله أفل ما شئت فقد غفرت لك أي سترت نفسي
عنك من أجلك فلا تؤاخذك إذا أخذت غيرك بذلك لما سبق لك عندى من العناية فقدم المغفرة للذنوب قبل
وقوع الذنب وهو قوله وما تأخر في الذنب مغفورا أي مستورا أي بحجاب بينه وبين من يقع منه فلا يؤثر فيه
حكمه لاجل ذلك السر وما سمى الله المكر استدراجاً لا تشبهه في المراتب من درج إلى درج ولولا ذلك الانتقال لما
انصف به أهل الله فإنه بالتقاله يعلم المقامات والراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف الله نفسه بالمكر
والاستدراج ولذلك يتصف به أهل الله فيخادعون ويتخدعون وروى خبر أن بعض العباد بوقفة الله في السؤال يوم
القيامة فيعرف بين يديه أنه عمل من الخير ما لم يعمل وهو كاذب في ذلك فيتجاهل له به حتى يقول ذلك القائل إن
الله قد مشى عليهما كذب به عنده فيأمر به إلى الجنة فتقول الملائكة يا رب أنه كذب فيقول الله قد علمت ذلك
ولكني استحييت أن أكذب بشيئه فهذا من الخداع الله فأهل الله أولى بالتجاوز عن عباد الله أذاعا ما هو بمثل
هذه المعاملة ونحن ممن تحقق به غاية التحقق وهو من أعظم مكارم الأخلاق الإلهية فمن يقدر على الغتبان ولا يظهر
لغائب أنه اغتبان له فقد تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لأن طبع النفس يطلب أن يعرف الخير منها ولا خير مثل
الغائب فإنه نظير الخلق مع القدرة في نفس الأمر وهو يظهر للجاني أنه عجز عن مؤاخذته وهو مترك مؤاخذته
الأحاديث لا يحجز ذلك لا يصدر إلا من قوى على حكم طبعه ونفسه والله ذو القوة التين بحلمه لمن عرف والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى *

ألم تعلم بأن الله منا * يرانا والوجود لنا شهيد
فيلزمنا الحياء فلا يرانا * بحيث نهى ونحن له مشهود
وذامن أعجب الأشياء عندى * فيأمرنا ويفعل ما يريد
يقول لي استقم ويريد منى * مخالفة يؤيدها الوجود
فيأقوم اسمعوا ما قلت فحين * هو المولى ونحن له عبيد
يريد الأمر لا المأمور فانظر * إلى حكم يشيب له الوليد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حتى الحياء ما قال الله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى وعرف بذلك
عباده لاختلاف أهل النظر في ذلك بين الطرفين بين أن يرانا وبين أن نأمره ما لم نعلم أن الله يراه من
هذا التعريف فاعرفهم الإليازموا الحياء منه تعالى في تعدى حدوده في كان ذكره هذا الذي كره الله يتجلى له في

هذه الدار تجليه لجبل موسى عليه السلام ولكن لا يجعله ذكاً وسبب ذلك الدروب على هذا الذي ذكره فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذات كرايزال يذكرك الله والله جالس من يذكركه وان لم يشعر به فأقول ما يفتح الله لكل ذا كرفي نفسه معرفة من يذكرك الله به فلا يرى الذات كرمه الله الالهوية الحق ثم في سمعه ذكره كذلك يشهد أنه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا رأى نفسه حقاً كله حينئذ يقع له التجلي الذي وقع لجبل موسى ولموسى فلا يندك ولا يصعق وان فني فاعلم اني به جبال ذلك المشهود فان الله جليل ويحب الجبال فلا بد أن يكسو الله باطن هذا العبد من الجبال بحيث انه لا يتجلى له الاحبال الماظاهرة فيه من الجبال الخاصة المقيدة الذي لا يمكن أن يظهر ذلك الجبال الا في هذا المحل الخاص فانه لكل محل جبال يخصه لا يكون غيره ولا ينظر الله الى العالم الا بعد أن يحمله ويسويه حتى يكون قبوله لما يريد به عليه في تجليه على قدر جبال استعداده فيكسوه ذلك التجلي جبالاً الى جبال فلا يزال في جبال جديد في كل نحل كالأيزال في خلق جديد في نفسه فله التحول دائماً في باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غناء عماه واعلم أن الحدود الموضوعية في العالم أعني الحدود المشرعة التي أمرنا الحق أن لا نتعداها ثم شرع لنا حدوداً انتقام علينا اذا تعديناها كل ذلك نعرف أن الامر جديد فينا وفيه دنيا واخرة لان بالحدود يقع التميز وبالتميز يكون العلم فلا يزال الفارق لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشئ أصلاً وقدمت لنا بناوعنا كما تميز الله به وعنه فمر فنامن نحن ومن هو فان غلبنا حال يقول ذلك الحال بلسانه أنامن أهوى ومن أهوى أنا فيكف فيه من قوة اثر الحدود وان فرق بين أنا وبين من أهوى ولو أنه يهوى نفسه غياله كونه يهوى وهو الفاعل ماهو عين حاله يهوى وهو المفعول فبينت الحدود الاحوال كما بينت الاعيان وهذا علم ما نصل اليه العبارة في أحادية العين ولم يقدر على أن يوحدها الحال ولذلك يمكن أصلاً وفي باب العلم بأنه أصل ما يكون الامر وأعظم في الاحدية أن يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسماء الالهية ولا معنى للاختلاف الواضح الا العلم بأنه لولا الحدود لما كان التميز وان كان الوجود عيناً واحدة وهو الوجود الحق فالوجودات والمعقولات مختلفة ولقد علم الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض وهو الحدود لان التشابه اذا اغمض جداً أوقع الحيرة وخفي الخفية فان شخصيات النوع الواحد الاخير متماثلة بالحد متميزة بالشخص * فلا بد من فارق في التماثل بالحد وكيفيك ان جعلته مثله لا عينه

فالحد يصحب ما في العلم أجمعه * والحد يصحب التهديد في النظر

الباب الثامن وخمسة في معرفة حال قلب كان منزله الله والذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور *

لولا الولاية كنت في الظلمات * فاختصني الرحمن بالحركات

نخرجت منها أبغى النور الذي جمعني فيه وعين شتاني

ورأيت محيى الذي أسعى له * وعامت شأني فيه بعد وفاتي

ورأيت في الانسان كل فضيلة * والعلم أكمل فيه في الدرجات

فضممت للإيمان علماً بالذي * كان الوجود به بغير صفات

وبدت الى الاسماء خلف حجابيه * فشهدتها بالكشف عين سمائي

ان العنابة أشرقت أنوارها * فسعيت في الأنوار طول حياتي

لولا وجود النور في أبصارنا * وقلوبنا لسعيت في الظلمات

فأنه أكبر والكبير هادي * مادامت الدنيا وبعد سمائي

ان الخلافة لا يكون كالمها * الا هنا لا في الذي هو وآتي

فيزل في الجنات نصف وجودها * لازالة الاحكام في الدرجات

لما رأيت عموم رجسة ذاته * في النشأة الاخرى ولم أرياني

أمر من قبل حكمها من خلقه * فعملت منه خلافتي بالذات
فأنا المبرز في كمال خلافتي * عنه ويعلم ذلك كل موات

اعلم أيها الله وإياك بروح القدس ان الكشف المختص بهذا الذكر أن تطعم منه ذوقا على كون المؤمنين بعضهم أولياء بعض والمؤمن اسم لله تعالى والمؤمن اسم للانسان وقد عم في الولاية بين المؤمنين فهو ولي الذين آمنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس الاخراجهم من العلم بهم الى العلم بالله فانه يقول من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فيخرج العارف المؤمن الحق بولايته التي أعطاه الله من ظلمة الغيب الى نور الشهود وفيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا ولم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا فهذا العبد تول بهذا القدر من كون الحق له اسم المؤمن كما تولي الحق عبده من كونه مؤمنا وكون الشخص مؤمنا سببا في اخراجه من الظلمات الى النور وذلك نعمة المؤمنين من عباده فالؤمن للمؤمن كالبيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من باب الاشارة الى حكم الاسماء فيشاهدنا وشهدنا قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم من حيث هو المؤمن ونحن المؤمنون

فلنا منه التولي * وله مني ذلك * وألا يمكن الامم * ركنا فالكل هالك

أنا مال الله فأحفظ * بالهي عين مالك * فأنا حفظت فقرى * وهو مالي من هنالك
ما في قوله مالي هو بمعنى الذي فاعلم يا ولي ان ظلمة الامكان أشد الظلمات فلها عين الجهل المحض فاذا تولي الله عبده أخرجه من ظلمة هذا الجهل الذي هو الامكان وايس الانظره لنفسه معرى عن نظره الذي تولاه فيخرجه بهذا التولي من ظلمة مكانه الى نور وجوب وجوده وهو المنعوت بالواجب فأخرجه منه انفسه وفرق بين الوجوب الذي حكمه الله وبين حكم الوجوب الذي لنا بالتقليد به فوجوبه تعالى لنفسه وجوب ببناءه

فأشتركت في الوجوب * واقترقنا في القيود	ثم خزنا بالوجود * ما لنا من الحدود
حين خزنا بالوجود * ما لنا من الحدود	فنسبنا له الهما * واختصنا بالعبيد
فهو لي أشرف وسم * وأنا منسبه بعبيد	ومشي بذلك أمرى * في قريب وبعيد
فأنا أحسدر بي * حين أدعى بالجلد	وعلمنا ذلك حقا * في مغيب وشهود
ثم لو وجدت هذا * ما تمسحني بحجودي	ولذا أنزلت بدرى * بمنازل السعود
ورأيت عين ذاتي * في هبوط وصعود	فأنا من أجل هذا * أنسمى بالسعود

فأنا ان كنت شيئا * عقلنا عقل الوليد

فولاية العبد ربه بولاية الرب عبده في قوله ان تنصروا الله ينصركم وبين الولايتين فرق دقيق فجعل تعالى نصره جزءا وجعل مرتبة الانشاء اليك كما قدمك في العلم بك على العلم به وذلك لتعلم من أين علمك فتعلم علمه بك كيف كان لانه قال ولنبولونكم حتى نعلم وقد ذكرنا في كتاب المشاهد القدسية انه قال لي أنت الاصل وأنا الفرع على وجوه منها علمه بتمامه لانه فأنظر فان هناسر اغماض اجاد وهو عند أكثر النظار منه لاملنا وأوقعهم في ذلك حدودنا والكشف يعطى ما ذكرناه وهو الحق الذي لا يبعنا جله ولما سألني عن هذه اللفظة مفتي الحجاز أبو عبد الله محمد بن أبي الصيف الميني نزل مكة ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمنا باننا نحن عين الدليل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فكأن وجودنا فرع عنه ووجوده أصل فهو أصل في وجودنا فرع عن علمنا به وهو من مدلول هذه اللفظة فسر بذلك وابتيج رحمة الله وهذا الوجه الآخر من مدلولها أيضا وهو أعلى ولكن ما ذكرناه له رحمة الله في ذلك المجلس لانه ما يحتمله ولا يقدّر ان ينكره وتمام ذلك الايمان بالقوى عنده ولا العلم ولا النظر السام فكأن بحار فارسنا من الوجوه ما يلازم من اج عقله وهو صحيح فانه ما ثم وجه الا وهو صحيح في الحق وليس الفصل الا لا ورعى ذلك فانه ولي المؤمنين والمؤمن ولي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له من أولياء الله فقال صلى الله عليه وسلم الذين اذاروا ذكرا لله فندكر وعلم وشهد برؤيتنا اياهم فجعلهم أولياء الله كما جاء عن الله انه ولي الذين آمنوا

فالؤمن من أعطى الامان في الحق أن منه يضيف اليه ما لا يستحق جلاله أن يوصف به مما ذكر تعالى ان ذلك ليس له بصفة كالدلة والافتقار وهذه أرفع الدرجات ان نصف العبد بأنه مؤمن فان المؤمن أيضا من يعطى الامان نفوس العالم بايصال حقوقهم اليهم فهم في امان منه من تعديه فيها ومتى لم يكن كذا فليس بمؤمن فالولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه﴾

الانما الانفاق من حضرة النفق * فان له بابين في كل ما خاف
فيما في اليه الرزق من باب غيبه * وليس لذلك الباب باب فينطبق
فما زال مفتوحا على كل حالة * لان اسمه الفتح ما عنده غلق
اذا أنفق الانسان فأنه يخلف * فلا تباأسن فالوقت بالوقت مستحق
وان غلق الانسان باب عطائه * بواله رب الجود جودا ان انفق
وان غلق الانسان باب هباته * فذلك اغلق الاله اذا انفاق
وبغلقه ان شاء فلا امر امره * كجاء في القرآن في سورة العلق
اذا عدت بالرحمن في كل حالة * تعوذ بما قد جاء في سورة الفلق
وفي سورة الناس التي جاء ذكرها * الى جنبها تتلى كما عاذ من سبق
وان عدت عند الرب ان كنت مؤمنا * بما جاء في القرآن فانظر تمدن حتى
فما ذكر التعوذ بالارباب * فكأن تابع للاتبع غير من صدق

قال الله تعالى كذا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى فيغلق عليه باب العطاء ليجعل في قلبه من خوف الفقر أن أعطى فيطغى في غناه في عين فقره فان هو أعطى ما به استغنى افتقر فاحتقر فلا يزال الغنى خائفا ولا يزال الفقير طالبا فالرجاء للفقير فانه يأمل الغنا والخوف للغنى فانه يخاف الفقر فما أنفقتم من شيء فان الله يخلفه بهويته فيخلفه بفتح الباء فانه ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قوه لهم من أين بالخلف جادا بالأعطية فما ينفق أحد الا عن ظهر غنا لان العبد فقير بالذات غنى بالعرض وكان الاولى أن يكون غنيا بالذات لانه انصرف لمن ينصرف فيه كمال فانه المتصرف فيمن يتصرف فيه فهو بصرفه لانه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الامن معلومه فما تصرف فيه الا بما أعطاه من ذاته فمن حكمكم في نفسه فهو الحاكم فيكم فيحكمكم فيه فافهم

لعد جاد الاله على وجودي * بما أخفاه عن خاقي كثير

من العلم الذي ما فيه ريب * ولا شك لدى القطن الخبير

واعلم انه لا يقبل الانفاق الا المحدث فان الانفاق اهلاك ولا يهلك الا المحدث وكل شيء هالك الا وجهه فمن أهلك شيئا فقد فقده واذا فقد لم يجد واذ لم يجد واذ لم يجد وجد الله عنده فهو يخلفه فكما عاد الى الضمير على الشيء من يخلفه ولا يخلف الامثلة لا عينه فليس هو هو واذ لم يكن هو هو ولا بد من الخلف فيخلفه الله وجوده وهو قوله وجد الله عنده حيث تفتي الاسباب هناك يوجد الله واذا مسك الضر في البحر ضل من تدعون الاياه ومعنى ضل منك وتلف فلم تجده وما وجدتم عند فقده الاله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه في سفره أنت الصاحب في السمر والخليفة في الاهل فما جعله خليفة في أهله الا عند فقدهم اياه فينوب الله عن كل شيء أي يقوم فيهم مقام ذلك الشيء بهويته ولهذا قال فهو يخلفه فاي سبب يكون للنفق بعد الانفاق يسد مسد ما أنفق من أمر ظاهر أو باطن حتى اليقين أو الاستغناء عن الامر الذي كان يصل اليه بذلك الذي أنفق في عين تحصيله لذلك الشيء فهو مجعول من هوية الحق أو هوية الحق وهو عند الطائفة أتم الاذكار وأرفعها وأعظمها وهو ذكر خواص الخواص وليس بعده ذكر أتم منه فيكون ما يعطيه الحق في اعطائه أعظم

من اعطاء اسم من الاسماء الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالة على الرتبة والهيوية دلالة على العيبين لا تدل على امر آخر غير الذات ولهذا يرجع اليها محلول لفظة الله فانك تزيل الالف واللامين على الطريقة المعروفة عند أهل الله فيبقى هـ فان جعلته سبباً لتعلق الخلق به مكنت الضمة فقلت هو جئت بواو العلة وفيها راحة الغنا عن العالمين والعلة ما لها هذا المقام من أجل طلبها المعلوم كإبطالها المعلوم ففكرت بالفتح تخفيفاً من ثقل العلية فقليل هو فدل على عيب غائبه عن أن يحصرها علم مخلوق فلا يزال غيباً عند كل من يزعم انه عالم به حتى عن الاسماء الالهية فشغلها بما وضعها له من المعاني فجعل الرزاق همته متعلقة بالرزق والمقيت بالتقويت والعالم بالعلم والحي بالحياة وكل اسم بما وضع له وما دل عليه من الحكم فالاسماء موضوعة وضمها للمكانات في حال ثبوتها وعدمها فالاسماء أحكامها والهيوية تقوم للمكانات بهذه الاحكام فاليه وهو المهورج بالامر كله والى المومن الى الالهي الله نصير الامور ترجع الامور كلها وما ذكر الالهو بالتصريح أو الله ما ذكر اسمها غيره فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وخمسائة في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق

سأصرف عن براهين الوجود * نالوا لم تنس رب السجود

فلما أن زهت تغفرا وعجبا * على أهل المشاهد والشهود

حرمناها العلوم فلم تنلها * كما قد نالها أهل القصود

فاعلم أيها الله وإياك ان الكبرياء ليس الا الله فمن تكبر من الخلق بغير الحق فما هو كبير في نفس الامر وإنما هي دعوى حال لا وجود له في عين المدعى فان كان له وجود وتكون الدعوى صحيحة فليس المدعى عند ذلك الا الحق والحق له الكبرياء وما سمى المحل متكبراً الا لسكون الدعوى ما ظهرت الا في محل ماله الكبرياء وادعائه بحق فكان لسان المدعى عين الحق كجاءه كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف أحد عن الآيات الا وقد صرفه عن العلم بالامر على ما هو عليه الامر والشأن والآيات التي صرف هذا العبد عنها هي عين الآيات التي أراها لمن أراها في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الذي يتكبر به من تكبر في تكبر في الارض دون السماء بغير الحق فهو أجهل الجاهلين لانه وضع الكبرياء في غيره وضعه اذ من شرطه أمران الواحد الحق الذي يقبله المخلوق والثاني العاقل في تكبر في الارض بالحق فالحق له العلو بالذات والسجود لم يصرف الله عنه الآيات فيبره اياها تنسرها لهذا المحل فاذا رآها تبين له عين الحق فانه ما رآها الا بالحق والحق أنزلناه وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق وأمرنا أن نعطي كل ذي حق حقه ومأمراً الاذوق وحقه انما هو الحافظ له وهنا نكتة خفية فان الله له على عباده حق يطلبه منهم وقد ورد في الصحيح ان حق الله أحق بالقضاء من حق المخلوق لان نسبة الحق الى الله أتم وأصح من نسبة الحق الى المخلوق لان نسبة الحق بالحق ذاتية ماهي بالجعل ونسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه جعل لا يصح انفسك كما عنه فالسعيد من عرف الحقوق وأهلها فاداهما والشيء آمن لم يعرف الحقوق ولا عرف أهلها والذي بين السعيد والشيء آمن عرف الحقوق وأهلها وظلمهم وظلمها فانه هذه الطائفة هم في ظلمات لا يبصرون والطرف الآخر هم الصم البكم العمى الذين لا يرجعون عند ما يبصرون ولا يعقلون عند ما يسمعون ولا يصيبون عند ما يتكلمون فالثلث الذين ما ظلمهم الله واسكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق وأهلها فان لهم قلوباً يعقلون ويفقهون بها وان لهم أعيناً يبصرون بها وان لهم آذاناً يسمعون بها فانزلوا نفوسهم منزلة الانعام بل أفضل سبيلاً لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوى التي توجب لصاحب البصر أن يعتبر ولصاحب الاذن أن يسمع ما يسمع ولصاحب القلب أن يعقل فهم الذين يتفكرون في خلق السموات والارض فيعظمون التكبر كما سمعوا وأبصروا وتقلب الاحوال عليهم أن يقولوا ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه فكأن تلك الحكمة أوجبت الخلق عليه ومأمراً موجب عليه الاما يوجبها عليه في خلقه لانه اذن خلقها الحكمة فكان أن تلك الحكمة أوجبت الخلق عليه ومأمراً موجب عليه الاما يوجبها

بنفسه على نفسه خلقه امتنانا منه لصدق وعده لا غير وتم التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليست الا الطبيعية في هذه الدار فاما محل الانفعال فيها لانها للحق بمنزلة الاثني للذكر ففيها يظهر التكوين اعني تكوين كل ماسوي الله وهي امر معقول فلما رأى من رأى قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو في قبولها لما يتكونه الحق فيها ففسموا التكوين لها وأضافوه اليها ونسوا الحق بها فأنسأهم أنفسهم اذ صر فهم عن آيات نفوسهم وهو قوله سأصرف عن آياتي الذين ووصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق الصرف وقسم الى الطبيعة الصرف وظهر بينهما برزخ ظهر فيه عالم ماهو ولا واحد من هذين القسمين فرأى ما يستحقه الحق فأعطاه حقه ولولم يعطه فهو له ورأى ما يستحقه الطبيعة فأعطاه حقه ولولم يعطها فهو لها فان الطبيعة ليست بمجموعة بل هي لذاتها في العقل لافي العين كما هو الحق لذاته في العقل والعين فان اجتماع الحق والطبيعة في العقل فقد افرق الحق من العقل ويميز في العين فان الحق له الوجود العيني والعقلي والطبيعة لها الوجود العقلي تامها وجود عيني وذلك لما يكون الحكم في الخلق بين الوجود والعدم فيقبل العدم من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من جانب الحق فلهذا يتصف كل ماسوي الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه للعدم كما كان فيه الحكم للوجود ولولم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على الخلق قبول العدم في وجوده أو قبول الوجود في عدمه فهكذا ينبغي أن تعرف الحقائق ولا سبيل اليها الا بعدم الصرف عن الآيات وانظر الى ما حرم الله من تكبير في الارض بغير الحق وهذا من العلم الذي اتجه هذا الذكر لاصاحبه وأمثاله والتم قبول الحق وهو هدى السبيل فللاطبيعة القبول وللحق الوهب والتأثير فهي الام العالمة الكبرى للعالم الذي لا يرى العالم الا آثارها لا عينها كما انه لا يرى ايضا من الحق الا آثاره لا عينه فان الاصل لا تدركه والرؤية ليست الا بها فهو والمجهول الذي لا يعلم سواه وهو المعلوم الذي لا يمكن لاحد الجهول به وان لم يعمل ماهو

فبين حق وبين طبع * لاح لنا في الوجود خلق ليس بحق ولا طبع * والطبع طبع والحق حق

والخلق كالوحي ان نظرنا * فكل خلق تراه وفق

الباب الاحد عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ان تقوا الله

يجعل لكم فرقا وان تقوا الله ويعلمكم الله

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من امره فارقا

فيعلم منه ضلال الهدى * ونور الهدى هاديا سائقا

ويظهر في شرفه غاربا * ويطلع في غربه شاربا

ويصبح في كل علمه * على كل شخص به فائقا

فكان لفتى الهدى رائقا * وكان لرقى الهدى فائقا

لنفسه بين أبنائه * فيرقوا به جبلا حائقا

* وتبصره في مناجاته * اذا قام فيها به ناطقا

فينشئها مثله نشأة * يكون به في الوري خالقا

وتخزن في أرضها قوتها * فيعلمه خالقها رازقا

اعلم أبدا نانا الله واباك روح القدس ان المتق بمجرد تقواه قد حصل في الفرقان اذ لولم يفرق ما اتق

فالامر ما بين مجود ومنزوم * فالامر ما بين محبوب ومكروه

فكن وقايتي كل مكروه * يكن وقايتكم في كل مألوه

واجعلني كل محبوب وقايتكم * وكن به بين تنزيه وتشبيه

منزلة الحق لا يدري بذلك ولا * مشبه الحق لا يدري وأدري به

فمن ينزهه عنه يشبهه * به فهذا الذي قد قلته فيه

وذلك ان الانسان لا يتخلو أن يجعل معبوده مثلاً أو ضداً أو خلافاً وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذي تعطيه التقوى لابد أن يكون فرقاً خاصاً وليس سوى الفرقان الذي يكون في عين القرآن فان القرآن يتضمن الفرقان بذاته وانما نسب الجعل الى هذا الفرقان لان التقوى أتتجه فلما أن يكون جعله ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل موجود العين قبل ظهوره أو يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور ودون الخلق فانه أعقبه بقوله ويكفر عنكم أي يستردوا البصر والظهور فلا يتخلوا العبد في تقواه به أن يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه أو يجعل به وقاية له عن كل شدة لا يطيق حملها الابيه وهو لاحول ولا قوة الا بالله وهو قوله واياك نستعين فيلتقي به شدة الأمور التي هي محبوبة لله مكرهه وطبعها كما تجعل نفسك وقاية له تنفي بها عنه كل مذموم شرعاً محمود محبوب طبعاً فينتج لك كونه وقاية لك علم كل شدة فتتجلى لك أسماءها الالهية كلها بتفاصيلها وأنواعها وهذا من الفرقان وينتج لك كونك وقاية له كل مذموم ومكره فتتجلى لك أسماءها الالهية كلها بتفاصيلها وأنواعها وهذا من الفرقان فيحمدك الله في الحالتين فان الله لا يعطي العلم الا لمن يحب وقد يعطي الحال لمن يحب ومن لا يحب فان العلم ثابت والحال زائل ولولا الفرقان الذي في عين التقوى ما أنتج التقوى فرقاً ما فان الشيء لا ينتج الامثلة ولا يكون إلا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه أقوى من شبهه بآبيه ومن غلب عليه عقله كان شبهه بآبيه أقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق وبين الوجود والعدم فها هو وجود خالص ولا عدم خالص فالعالم كله سحر يخيل اليك انه حق وليس بحق ويخيل اليك انه خالق وليس بخلق اذ ليس بخلق من كل وجه وليس بحق من كل وجه فانا لا ننسبك في المسحوق فيما يراه ان ثم ثباتاً لا بد كمال يخيل اليه من سحرهم انها تسمى فالسمي مرئى بلا شك وبقي الشأن فيعين هو السامعي فان الخيال على باهام المفاة في الارض والعصى فيعلم قطعاً ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا يقبل الخلق الحكمين ويقبل الحق أيضاً الحكمين فقبل صفات الحدوث شرعاً وقبل صفات القدم شرعاً وعقلاً فهو الميزة المشبهة وقبل الخلق الحكمين وهما انه جمع بين نسبة الاثر له في الحق بما أعطاه من العلم به كذا كبراه في غير موضع وبين نسبة الانرفيه من الحق وهو انه أوجده ولم يكن شيئاً أي لم يكن موجوداً فالفرقان لم يزل في نفس الامر ولكن مظهر لكل أحد في كل حال من الاحوال

في كل حال من الاحوال الفرقان * أتى بذلك تشریع وبرهان

وهذا الفرقان الذي أتتجه التقوى لا يكون الابتعايم الله ليس للنظر الفكرى فيه طريق غيره فان أعطاه الله الاصابة في النظر الفكرى فيها هو هذا العلم الخاص فان الطريق تميز العلوم المشبهة بالصورة المختلفة بالتوق وأنوابه متشابهة فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وخمسة عشر معرفة حال قطب كان منزله كلما نضحت جلودهم بدلائهم جلوداً غيرها

كلما أنضج اللهب جلوداً * بدل الله للعذاب جلوداً

أبداً ينتهي القضاء اليه * أورث القوم في الجحيم خلوداً

جعل الله منهم وعليهم * عند ما ينقضى السؤال شهوداً

فاذا أدت الشهادة فيهم * ملكوا الفوز والنعم الجديدة

يقول الله تعالى اخباراً عنهم وقالوا لجلودهم لم يشهدتم علينا قالوا أنطقنا الله أي بالشهادة عليكم لانهم شهداء عدول مقبولون القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة الحيوانية تصر فيهم فيه زمان حكمها وامارنها عليهم وعلى جميع جوارحهم من سمع وبصر ولسان ويد وبطن وفرج ورجل وقلب وانما سميت الجلود بهذا الاسم لاهي عليه من الجلادة لانها تلتقي بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهي بمن النفس الحيوانية لتلتقي هذه المشاق فيبقى الانسان أشد جلادة من جلده ولهذا

غشاه الله به فضج سبب في عذاب النفس المكففة والجلد متمنع في ذلك العذاب المحسوس قال بعض الحنبلين

فهل سمعتم بصب * سليم طرف سقيم منع بعد عذاب * مع سبب بنعيم

هذا الطحير هو هجير الخائفين من مكر الله يزجرون به نفوسهم الامارة بالسوء عسى تنزجروا بأبي الحرق الانساعا
وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اختيار مشيئته بين العفوة والعذاب فهو غير قاطع بأحد الأمرين ثم انه يرى
الاسماء الالهية تتقابل في حقه ثم يرى أسماء الفضل تترجح عددا وقوة على أسماء العدل والانتقام ويرى ان التقابل
بين هذه الاسماء انما يقع بميدان الرحمة التي وسعت كل شيء فزأهم ذلك على ما ارتكبه من المخالفات وتعدده من
المدود واتسكوه من المحارم فلو قطعوا بالمؤاخذه على ما صدر منهم ان ما تواضعوا عن غير توبة كما ذهبت اليه طائفة
ما فعلوا الا يرضى سيدهم ثم رأوا انهم في عذاب الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه وينفرون منه طبعوا ولا يقبلونه
الاجبر فيجعلها الخائف لنفسه موعظة وذكرى فان كان قوى الايمان غير متبحر في التأويل خاضع بحرق الظاهر
لا يصر في المعاني الباطنة صارف الانتفع بالذكرى وان لم تقم به هذه النعوت وأمثالها وتأول تردى واردة من اتبعه وكان
من الذين اتبعوا أهواءهم وكان أمر من هذه صفته فرطافيتشج له هذا الذكر من الاحوال العصمة ومن الاسماء الالهية
الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود وقبول الحق صور والتجلى الظاهرة وتحقق بالقوى كل التحقق
فعمل العلم المجهر الذي لا يصل اليه كل أحد وهو العلم بسر اثر المحسوسات والحواس والاحساس والمحس وانما جهله
الذين كثرون لما نقوله وذلك ان النفوس مجبولة على حب ادراك المغيبات واستجراج الكنوز وحل الرموز وفتح
المغاليق والبحث عن خفيات الامور ودقائق الحكم ولا ترفع بالظاهر رأسا فان ذلك عندها في زعمها أبين من فاق
الصبح فالمرار عندها لا يتجنى على أحد فصاحب هذا الهجير يبذل من العلم في هذه الظواهر ما لا يخاطر بخاطر أحد ان
ذلك الذي أدر كصاحب الكشف لهذا العلم بحمله ظاهر ذلك الأمر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم
والكشف عند ذلك بعظم قدره وظهور حكمته وكثرة خيره ويعلم عند ذلك انما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم
وهذا كله من الاسم الالهي الظاهر الذي له التقدم في الامور والخير كله انما هو في الأوائل الا ترى ان الخطاير الاول
هو الالهي الصادق الذي لا يخفى أبدا فله العصمة والمضاوفية يظهر القدر والقضا وكذلك النظرة الاولى والمسموع
الاول والخركة الاولى وهو الذي يدل على علوم الزجر وهي لا تخفى ابدا بل الصحة تصحها فالأوائل هي الظواهر
السوابق وكل ما جاء بعد الخطاير الاول فهو حديث نفس يجيء على أثره فللخطاير الاول التمهيد والتوطئة وهي
تعطى العقول المشوق الى ما وراءها فاقطن المصيب النحرير لا يزول عن الامر الظاهر الاول الذي ورد عليه حتى
يستوفى جميع حقائقه وما تعطيه صورته ويقف على خفيات غيبه فاذا احمله وقبله علما حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه
في أثره الذي هو باطن فان جهل الظاهر كان الباطن أجهل فانه الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل
الآخر أشد تقر يطال من الحرص على تحصيل العلم بالخطاير الآخر تحصيل الاول فاؤل الامر خوف والرجاء يتلوه فان
تقدمه الرجاء فقد فاتته الخوف فان الماضي لا يسترجع فالتقدم للخوف وقد فاتته وذهب عنه ومن له برده والرجاء
في المحل قد منعه ساطانه فالؤمن من تساوى خوفه ورجاؤه بحيث انه لا يفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل
شيء في محله وأول نسي الانسان ضعف وضعفه يتقدمه الخوف على نفسه ثم تكون له العفوة بعد هذا الضعف فيأتيه
الرجاء بقوة فانه يتقوى نظره في العاوم والتأويلات فيعظم رجاءه في جنب الحق ولكن العاقل لا يتعدي به موطنه
فاذا خطر له من قوة الرجاء ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل الرجاء عن الانفراد بالحكم وأشرك معه
الخوف فذلك المؤمن فلا يزال كذلك الى أن تتكامل ذاته السكالك التي ينتهي اليه أولياء الله في الوث النبوي
في هذا الزمان المسمى الذي أغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالاته وبقي باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية
والاسرار مفتوحا يدخل عليه أهل الله وأول داخل عليه أهل هذا الذي كرم جعلنا الله عن استوى خوفه ورجاؤه في
الحياة الدنيا الى حين موته عنده الاحتضار فيغلب رجاءه على خوفه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث عشر وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله كهي عص ذ كر رحته بك عبده زكريا)

اذ اذن كرتني رحمة الرب لم ازل * أقول له يارب رب محمد

لان لها التأكيد أن كان ربه * فاعلو بهذا الذ كر في كل مشهد

فأرسله الرحمن للخلق رحمة * على كل حال بين هاد ومهتدى

قال الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وأوحى اليه تعالى ان الله لم يبعثك سبباً ولا لعالمات وإنما بعثك رحمة وقال تعالى في عبده خضر أتينا هذه رحمة من عندنا فقدم الرحمة على العلم وهي الرحمة التي في الجيلة ثم قال وعلمناه من لدنا علماً فأعطاه هذا العلم من أجل قوله لنا الرحمة المبطونة في المكروه وبهذه الرحمة قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى أقام الحداد فلا يفرق بين هاتين الرحتين الا صاحب هذا الذ كر فان الرحمة هي التي تذ كر ما هو بذ كرها فتعطيه بذ كره حقيقة ما فيها لا بما تطلب منه التعشق بها فانه لا يظهر لها الابيه فهي حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذ كر تعريف اله في بوجوب حكم الرحمة فيمن تذ كره من عباده سبحانه وتعالى وجاء زكريا بالخصوص الذ كر وإنما ساقته عناية العبد فانها ما ذ كره الا لكونه عبداً له تعالى في جميع أحواله فأى شخص أقامه الله في هذا المقام فبرحمته به أقامه لتذ كره رحته به عنده تعالى خال عبوديته هو عين رحته الربانية التي ذكرته فأعلنت ربهانها عند هذا العبد فأى شيء صدر من هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هذا المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذي يمتاز به ويخبره فانه لا بد لكل مقرب عند الله من أمر يختص به وقد أشار الشرع في التعريف بهذا فقال انه ما من أحد من المؤمنين الا يولد ان يناجي ربه وحده ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليه وهو عموم رحته به فذلك محل تحصيل ما يختص به كانت القيامة لهذا العبد حيث كانت لانه من عباد الله من تجعل له قيامته فيرى ما يؤل اليه أمره في الدار الآخرة وهي البشرية التي للمؤمن في الحياة الدنيا وقدر أيتها ذوقاً وكان لنافيه مواقف منها في ليلة واحدة مائة موقف بأخذ رجوع لو قسمت تلك الميلة على قدر الوقوف ما وسعته وذلك بعد ثلث وتسعين وخمسة عشر أشاهد في كل موقف من اتساع الرحمة ما لا يمكنني النطق به وكان ذلك لا تساعذ كر الرحمة فكيف بذ كر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجاني وأما غير الجاني فهو عين رحمة الله في خلقه به رحم الله الخلق كافهم ومؤمنهم ومشر كهم وموحدهم وبه يرزق عباده في الدنيا وبه يقع الضر وينزل المطر وتخصب الارض وتكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود في عين الجنائيات فيظهر عليهم حكم القضاء والقدر الحاكم في الطارقين خالق وحق ان فهمت فلا يظهر فيك ولا منك الاعينك ولا يحكم بعلمه فيك الا ما أعطيتهم من العلم بك وهنارات الاقدام ونكصت على أعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان الاوهام وللاوهام الحكم الغالب التام والدوام والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فلا يظن به خيراً والظن من بعض وزعة الوهم وهو الذي يعطي العذاب المجعل والنعم المجعل فظن خيرا تلقه وبعض الظن اثم فوالله لولا الظن ما عصى الله مخلوق أبداً ولا بد من العصيان وهو حكم الله في الفعل أو الترك فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلق ان خالق الظن فهم وجعله من بعض وزعة الوهم ولا يمكن تحصيل العلم لاحد في أمر أصلا من حيث ما يحكم به على المشهود دلا من حيث الشهود فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع تعلق باقي القوى ولكن بقي الحكم على ما تعطيه هل يحصل به العلم أو الظن فعند صاحب هذا المقام لا يحصل الا بالظن خاصة وأما غيره فيجعل ذلك علم العدم وذوق هذه الحال ففرق بين ما تعطيه القوة وبين ما يحكم به على ذلك المعطى بها هل يحكم بالظن أو بالعلم فالامر في نفسه شبهة في عين الدليل وان لم يكن الامر هكذا لم يتميز ربه من عبده ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما يتجمل لك هذا الذ كر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه)

ومن يتوكل على ربه * فان الله الوارى حسبه وان كان في كمال أحواله * يراه به دائماً ربه

فذلك الولي الذي لم يزل * على ما يراده قلبه

اعلم أبدا أن الله وإياك بروح منه ان هذا الذي يعطى صاحبه انه هو الذي لا يكتفي الابن لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب إفها هو الابنك وبينه ما هو وراءه فانه الاول وأنت الآخر وهو قبلك فلا يكون له منك الالمواجهة ثم أرسل بينك وبينه حجب الأسباب والنسب والاعداد وجعلها صوراً له من حيث لا تشعر فمن قال هي هو صدق ومن قال ما هي هو فلا اختلاف الذي يراه فيها فيصدق فانه يحجبه عن العلم به اختلاف الصور فكما يقطع ان هذه الصورة ليست هذه الصورة أي هذا السبب ما هو هذا السبب يقطع انها ما هي هو وذهل عن حقيقة الحجاب أو كونها وان اختلفت فهي واحدة في السببية أو الخجائية كذلك هي عينه وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا ولا فلا تصح المواجهة ألا ترى الاعمى اذا واجهته وكأخيه لا يصدق عماه وكونه لا يراك وأنت تراه عن حكم المواجهة بينكم مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وأنت عنده في عين تلك الظلمة التي يراها فيدرك ظلمة لانه يواجهك فيقول رأيت فلانا اليوم ومواجهة ويصدق مع كونه أعشى فما وراء الله مرمى وما وراءك له مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيك شهدت فهو حسبك كما أنت حسبه ولهذا كنت آخر موجود وأول مقصود ولولا ما كنت معدوماً ما كنت مقصوداً فصح حدوثك ولولما كان علمك به معدوماً ما صح أن تر يد العلم به فهذا من أعجب ما في الوجود ان يكون من أعطاك العلم بنفسه لا يعلم نفسه الا بك لان المكاتب أعطت العلم بأنفسها الحق ولا يعلم شئ منها نفسه الا بالحق ولهذا كان حسبك لانه الغاية التي إليها انتهى وأنت حسبته لانه ما ثم بعده الأنت ومنك علمك وما هي الاحمال وهو شين العدم المحض الذي التبست بظله كما التبست بضوء الوجود النور فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك العدم لم تستحل عليك هذه النسبة فاعلمت عليك وان نسب اليك الوجود لم يستحل أضوئه فيك التي به ظهرت لك فلا يقال فيك موجود فان ظل العدم الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل العدم ولا يقال فيك معدوم لان ضوء الوجود الذي فيك يمنع من هذا الاطلاق ان تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فأعطيت اسم الممكن والمجاز حقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل اسم الموجود للواجب بالذات حقيقة تسمى الوجود وهي عين الموجود كما ان الامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من حيث هو ممكن ما وحصل اسم المعدم للحال وهو الذي لا يقبل الوجود لذاته حقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة فأنت جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لأثر الحال في الواجب وأثر الواجب في الحال فأنت السد الذي لا ينخرم ولا ينقصم فلو كان العدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يرى منك الاظلمة كما كان للوجود كلام فقال انك على صورته فانه رأى فيك صورته فعلمك بك لنوره وجهك العدم المطلق اظلمة فأنت المعلوم المجهول وصورة الحق سواء فتعلم من حيث ربتك لامن حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا يعلم فأنت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجل لتفصيل فقد عرفتكم ما يعطيك هذا الذكر بن العلم بالله ان عقلت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والهادي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الخامس عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود

انما افتناه فاستغفر ربه وخزرا كما وأتاب *

الافتتان هو البلاء بعينه * فاسكن اذا ما يتليك بحكمه

واستغفر الرب الكريم بمجدة * منه فانت معين في علمه

واحد من الفكر الدقيق قائما * يؤتي الذي فهم الذي من فهمه

الشان فسوق عقولنا وعيوننا * فاحذر من العقل الذي في زعمه

ان العالوم لديه وهو مقيد * عبد الدليل بكيفه وبكمه

ان الشريعة قسمته بكليهما * فلذلك قلت بكيفية وبكمه

لما كان داود عليه السلام في دلالة اسمه عليه أشبه بنى آدم با آدم في دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته في القرآن في الارض كما صرح بخلافه آدم في الارض فان حروف آدم غير متصلة بعضها ببعض وحروف داود كذلك الآن آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذي يقبل الاتصال القبلي والبعدي فأتى الله به آخرًا حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قلبه واحدا من الحروف الستة التي لا تقبل الاتصال البعدي فأخذ داود من آدم ثلثي مرتبته في الاسماء وأخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلثيه أيضا وهو الميم والدال غيران محمد متصل كله والحرف الذي لا يقبل الاتصال البعدي جعل آخرًا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشئ بعده وهو قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذًا خليلا لا تتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو بأحد فناسب محمد آدم عليهما الصلاة والسلام من وجهين الاول مناسبة النقيض بالاتصال با آدم وأدم له الانفصال كداود والميم من آدم كالدال من محمد فجاءنا آخر لذلك أعنى في آخر الاسم منهما والثاني مناسبة الظير التي بين آدم ومحمد في كون الحقي علم آدم الاسماء كلها وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام وعمت رسالته كعم التماسل من آدم في ذريته فالناس بنو آدم والباس أمة محمد صلى الله عليه وسلم من تقدم منهم ومن تأخر لانه قال صلى الله عليه وسلم آدم في دنونه يحب لوائى فنظر آدم الى داود دون ولده لماذا كره فاستقل عمره فأعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما وصل من عمره الى الميم من اسمه رأى صورة محمد صلى الله عليه وسلم في الميم فرجع عن داود لانه قد فارق رؤية الالف والدال فرجع في عطيته التي أعطاها داود من عمره فدخل تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم فأما قصر حج الحقي بالخلافتين على التبيين في حقهما فقول تعالى في خلافة آدم عليه السلام انى جاعل في الارض خليفة يريد آدم وبقيه وأمر الملائكة بالسجود له وقال تعالى في داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ثم قال فبما علم يقبل في آدم ولا يتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يجعل في حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال جملة واحدة فجاء في اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعمل ان أمره فيه تشبث لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه من اسمه ما فيه من التشبث فأوصاه تعالى ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان له الى الفردية وجوها في حركاته فهي ثلاثة وحرفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت فيه الوصية من الله ما وصاه ولما علم ذلك داود بما أعلمه الله بطريق التنبيه في نبيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل هو اك أى لا يتبع هوى أحد يشير عليك واحكم بما أوحيت به اليك من الحقي فان الهوى ماله حكم الابلا اتصال وحروف اسم داود لا تقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فلما وصاه الحقي تعالى استغفر ربه أى طلب الستر من الله الخائل بينه وبين الهوى المضل لانه لم يتصل به فيؤثر في الحكم الذي أرسل به رجع الى الله في ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل أن تسقط له الهوى وتؤثر فيه تأثيرها في الجدران القائمة فكان ركوعه رجوعا الى أصله من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيئا منتصبا قائما برده عن مجراه فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله وستره وليس الابتلاء مما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلى الله الا الامثل فالامثل من عباده فيضل بالتأويل في ذلك من يشاء ويهري من يشاء ان هي الافتتنك تضل بهان تشاء وتهدي من تشاء أنت وابنا فاعفر لنا وارحنا وانت خير الغافرين فنفوس الانبياء نفس واحد من عباد الله من سترهم الله عن الذنوب فلم تدرهم ولم تزههم ومن عباد الله من يسترهم الله عن المؤاخاة الذنب وكل له مقام معلوم

فلوان داود في حكمه * بحكم الهوى ضل عن نفسه

ولكنه سيد منجب * قد اختاره الله من نفسه

له الضوء من ذاته ظاهر * تبرز فيه على جنسه

فاختر عن زلة قدأنى * بهابيل رجوعا الى اسمه

فداود في ذاته ودّه * وفي ودّه الداء من شمسّه

فأشبهه يعقوب في حزنه * وأشبهه يوسف في حبسه

واعلم انه لولا الابتلاء لقال من شاء ما شاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء ما يكون في غاية الخفاء مثل قوله تعالى فأصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلاء مثل قوله ولنبأونكم حتى نعلم المجاهد من منكّم والصابر من ونبأوا أخباركم ولا يعرف مثل هذا الامن يعرف الحلي والخلقي ولما ذكر جبرج وهل ثم خفي لنفسه أو هو خفي بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفي عليه شيء في الارض وهو المعلوم وكل ما في الطبيعة من الاسرار فان صورها أرض الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي بين الطبيعة والعماء هي التي تشرق هذه الارض بأنوارها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان أبأؤ كم وأبأؤ كم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترتموهوا وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله

ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بأمره وفتر والى الله *

ليس الاله الذي بالكشف تدركه * هو الاله الذي بالفكر تدربه

لكون فكرك لا تعدوه رتبة * وقد يكون ولكن فيه ما فيه

الحكم بالفكر في الاشياء مختلف * والحكم بالكشف لا تدري مباتيه

يراه في كشفه في كل معتقد * وليس يدرك معنى من معانيه

جل الاله فلا عتقل يحيط به * وليس يدري سواء فانظر واقبه

جل الاله فلا كشف يحيط به * وليس شيء من الأكو ان يحويه

وهو الذي في جميع الكون تدركه * وليس يدرك الامن تجليته

اذ ادلى لعبد جاء يقصده * أعطاه ما ليس يدري في تديسه

من كل خير ومن علم ومعرفة * فمن يعادله أو من يدانيه

اعلم أبدا الله وأياك بروح منه ان الخير في هذا المنظور يريد به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم ما يدركه من التركيب والمعرفة ما يدركه في المفردات هذه آية جاءت الينا يوم جعة بعد الصلاة في القار بأشيلية سنة ست وثمانين وخسمائة فبقيت فها سكران مالي تلاوة في صلاة ولا يقظة ولا نوم الاها ثلاث سنين متواليه أجد لها حلاوة ولذة لا يقدّر قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تقر بقى تميز فهو تقر بقى في جمع وفرقان في قرآن فيجمع بهذا الذكر بين القرآن والفرقان فكل من له عليك ولادة من أي نوع وفي أي صورة كان من ظاهر و باطن واسم الهى وكيانى فهو أبوك وكل من لك عليه ولادة من أي نوع كان وفي أي صورة كان من ظاهر و باطن واسم الهى وكيانى فهو ابنك فقد يكون ابنك في هذا الذكر عين أبوك فيكون له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذي أشار اليه الخلاج بقوله

ولدت أمي أباه * ان ذامن عجباني

وكل ما قاله من الامثال وداخلك من الاشياء وما زجك أو قارب من الانداد وكان عديلا لك في الورثة بحيث لو وزنما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت عليه فهو أخوك ولكن من الاسم الظاهر فأبوكم لو واحد ظاهر الا غير وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع أن تكونا أخوين لآب واحد وأم واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع اثنين في الكون والتجلى لا يكون عنه اثنان فان الامر أوسع من ذلك فكل واحد له واحد من أم وأب فالطبيعة لانه توأمين والوالد لباقي في كل نكاح ماء من كمالا يكون في العالم لو احدى في زمن واحد شأنان وكل من ثناك وجوده وانفعل لك فيها تریده وكنت فيه خلأقا واليه اذ غاب عنك مشتاقا وجعت كما الرحمة الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك وأعطاك من نفسه التحكم فيه وظهر فيه اقتدارك فهو زوجك

نحبه طبعاً وتحببه ويكون ملكاً شريعاً وكل ما تعضده في أمورك من الاسماء الالهية والتجلى والكون
من أرواح قدسية وعقول ندية تؤيدك في الشدائد وتأييدك بالتخف والزائد فهو شريكك وكل من تميل
اليه فيميل اليك ليملك ويحضره ديوان نيلك ويقف عند فعلك فيه وقولك ويتحكم فيه سلطان طولك وأصل
في اقتنائه نهارك بملكك فذلك هو مالك الذي اقترفته من الاموال الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت
كالعقار ومن غير ثابت كالعروض والديهم والدينار وكل منقول لا يقر به زرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالخال
وكامال لانه مال واليه المسالك بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا آل اليه أمرك رأيت في غير الصورة التي عليها
فارقتك وكل أمر تطلب الخروج عنه ليكون ذلك الخروج سبباً لتحصيل ما يكون عندك أنفك منه فتطلب به
النفاق في الاسواق ويقوم لك فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهراً وباطناً فذلك التجارة
التي تخشى كسادها وتخاف فسادها فاستبطنت مهادها واستوطأت قتادها وأعدت لها اعدادها وحصلت لها
ان كنت تأجر سفر زادها لتنجيك من عذاب أليم وتوفيك الرجوع والحق الجسيم وكل من اتخذته محلاً وكنت به
محلي وجعلته حرماً لك وحلاً فذلك مسكنك الذي ترضاه ومنزلك الذي تقصده وتخواه فقال لك الحق فيما أنزله
اليك ووفده رسولاً لامين عليك اذا لم تروجه الحق في كل ما ذكرته وتعشقت به لعينه وتعرف انه من عنده
ما هو عينه وأثرته مع هذا الخجاب على مادعك الحق اليه من الزهد فيه اذا فقدت فيه وجد الحق فعمل ان الله ما أراد
منك الا ان تعرفه فيما أمرك بالزهد فيه والرغبة عنه وأحبته حبه عين وصورة كون وكان أحب اليك من الله
الجامع للرغبة فيه والرغبة عنه فانه المعطى المانع والصار النافع وأحب اليك من رسوله الوافد عليك المرفوع
مخجابه عن المقصود وسر بين العابد والمعبود مع علمك بما أعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتؤثره على ما تراه فيه
وتقصده وأحب اليك من جهادك في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحياتين فلان تعرف للموت طعاماً وللاحصار
حكماً فتربصوا كلمة تهديد ووعيد حتى يأتي الله بأمره فتعرف عند ذلك خيره من شره وحلوه من مره وتذوق
شهده من صبره ثم تصح في الانزال على لسان الارسل بالفرار الى الله من هذه الحجب والتدبر لما جاءت به من عند الله
الصحف والكتب مع رضاء الطيب لتخلو بالمقصودات في الخيام وتنفض أباكراً لمطمئن انفس قبلك ولا جان
فتحصل من المعارف في تلك العوارف ما لا يصفه واصف ولا يمتكن ان يقف عنده وواقف لورود ما هو أعلى وأنفس
من كل محل أقدس وان كان الفكر والتجلى في عدم الا حاطة بالمدرك بهما سريان وهما من هذا الوجه مثلان
فيبين ما فارقان بين الاخفاء به ان صاحب الفكر يحكم عليه في محصولة الدخول وتمكن منه الشبه وتزله عما كان
بالأمن يعتمد عليه ويركن اليه والتجلى لا عارف ليس كذلك بل هو في نعيم متجدد وفي شهود خلق جديد
ما هو منه في لبس وهو الجامع في الالتذاذ بين اليوم والامس فلا يزال في لذة موجودة بصورة الهية مشهودة لا يعطيه
الفناء عن جميع لذاته لانها من لذاته وجدت لوجوده فاجتمعاً في شهوده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
باب السابع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضافت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه وهذا كرا الاضطرار والفرج بعد الشدة

ان أرض الله واسعة * فشقي من تضيق عليه
سبب الضيق الخلاف فكُن * معه ان الرجوع اليه
من يقف ولا يخالفه * يقف التحقيق بين يديه
ثم يعطيه لتوبته * كل ما في علمه ولديه
فاذا أفسسني حقيقته * جاءه المطلوب في علمه
عند جمع حين جاء لها * ليكون الحكم من حكمه
كل ما في الكون من ولد * مالنا منهم سوى ولديه

فأخ بالشرع فثبت ————— لاخ بالكشف من أبويه

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا أقولوا كان واحد ما ضاقت عليه الأرض لأن الضيق انما يقع بالشرىك ولهذا لا يغفر الله أن يشرك به فإنه يخرج عنه ما هو له ولذلك أغضب المشرك الحق غضبا أوروبه ذلك الغضب مكانا ضيقا لما في الغضب من الضيق فحصل له مع أمثاله من المشركين كونهم مقرّنين في الاصفاد فليس اتساع الأرض الا انفرادها ففما انقسمت بين ثلاثة قسمة مشاعة ضاق الفضاء الرحب ولولا وجود الفردية في الثلاثة لهلكوا فأنجّاهم الاماني الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين وأما لو كانوا أربعة أو اثنين ما نحووا لانا ب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابق عليهم من المحبة ما تاب بها عليهم واذارحم الله الشفع انما يرجمه بأحد فيخلو به واحدا واحدا على انفراد حتى لا ينال رحمة الا الواحد فبايرحم الله عباده شفعوا وانما يرجمهم ما في الفردية أو في الاحدية غير ذلك لا يكون وبعد ذلك يفعل ما يريد وانما وقع الكلام على الواقع فأنكثر الأعداد ولا تظهر الا بأجداها فلوزالت الأحاد منها لما كان في العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر تجل قط على شخص ولا في شخصين فلو لا ما قال ثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق في الاتساع لما في الثلاثة من الشفعية وما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما في الثلاثة من الاحدية التي بها كانت فردا وهي أول الافراد فلما الاولى فهي أقرب إلى الاحدية فله سرت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكانوا أبعد من الاحدية وأكثر ضيقا لتضاعف الشفعية وهكذا الأمر طاعت الافراد ما طاعت وهو الذي ينفي كثرة المدة في النار في العذاب لاهلها حتى يقطوا كل شفع يكون في فردتهم تنهوا إلى ما تنهوا إليه فغاية إقامتهم في العذاب ثمانية وتسعون دهرًا ثم يتولاهم الاسم الرحمن بعد ذلك وهم يزلون في الشقاء من ثمانية وتسعين إلى اثنين بعد كل شفع ينهوا في كل فردية رحمة تكون لمن له حظ فيها في هذه الدار فيفترعنه بقدر ذلك وأما أهل الشفع فلا يفتقر عنهم العذاب وهم فيه مبالسون إلى الغاية التي ذكر الله من شفعية وهي الثمانية والتسعون فالوتر الذي يكون بعد الشفع هو الذي يأخذ بشار الوتر الذي قبله إذ شفعه من ظهر بين الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فيأخذ بشار الواحد الذي شفعته الاثنان وكالخامس بين الأربعة والستة يأخذ بشار الثالث الذي شفعته الأربعة ليتقدم له فان الوتر في اللسان الذي جاءت به هذه الشريعة الحميدة هو طلب النار وهكذا حكم كل فرد حتى تنتهي إلى تسعة وتسعين فإذا وقف الأمر هناك وانحصر في الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الأعظم لأن به تمام المائة فتم درجات الجنة ودركات النار ولم يتوله الاسم الأعظم المتم الامن الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له منازع بين يدي الاسم الأعظم فيقول الأمر إلى شمول الرحمة في الدارين لسا كنهما وما قال من المشركين ما تعبد بهم الا ليقربونا إلى الله زلفى الامن كان في مقام الفردية منهم فإذا قالوا صاحب الشفعية فأنما ذلك لحصره بين الواحد الذي شفعه بوجوده معبوده والواحد الذي يفرد هذا الشفع في استقباله في أي وجه قد رد إليها وجهه هذا الشفع لم ير الا واحد فنظر إلى نفسه فلم ير الا حديته فقال عند ذلك ما تعبد بهم الا ليقربونا إلى الله زلفى فصدرت هذه السكامة من كل مشرك شفعًا كان أو وترًا للشرىك الذي نصبه وأما من قال ان الله هو المسيح أو قال ما علمت لكم من اله غيرى فليس في الطاهر بمشرك وانما دخل عليه الشرك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فسموهم فأنهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من أسمائه اذ كان له هذا الاسم قبل أن يدعى فيه انه الله فأنشركوا من حيث الاسم وأشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله فهذا كانوا مشركين ثم يتبع له هذا الذكرا أمر أعجب على الأوج مخبوا في الدرج مرقوما في طي البرج اذ سباهم الله لمخلفين فان كل مفارق أهله فأنه خليفته في ذلك الأهل سواء استخلفه أم لم يستخلفه فكل من يقوم في أهله بعده فأنما ذلك نائب الله لانا بيه فهو لاء الثلاثة الذين خلفوا ما خلفهم الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم إلى الخروج ولكن الله نبطهم ففهم من كره الله اتباعه فنبطهم ومنهم من نبطه لاعت كره فقاموا في أهليهم مقام حق فجعلهم الله خلفاء في أهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من أمرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب في عذره فقبله منهم السكرم الأظلى وكان منهم الصادق وهو في

الدار الدنيا فاذا قد الله صرامة الصدق هذا يعلم من يتبع الرسول عن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فعل ذلك واخبرنا به ان لا تكون بتلك الصفة الالهية مع عباده في معاملتهم ايانا فن صدقنا رأينا له منزلة صدقه ومن كذب لنال من نفضحه وتفاضينا عن كذبه وأظهرنا له قبول قوله لان قوله وجوده قبلنا له ومدلوله عدم فلم نجد من يقبل بيقيننا على البراءة الاصلية فان المعلوم ليس بمنزاع فمن كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فإذ ذكره هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال بكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

جزاء من أصعق في حاله * جزاؤه الجهل بمن أصعقه
لوانه يثبت في حاله * ما استفهم الكون الذي حققه
وهو الذي قيده وحيه * وهو الذي من قيده أطلقه
ما نور السر الذي قد أتى * منه الى القلب وما أشرقه
وهو على مقداره محكم * لا زائد يدر به من طبقه

اعلم أيها الله وأياك بروح منه ان الملائكة أرواح في أنوار وانها أولوا الجنة فإذا تكلم الله بالوحي على صورة خاصة وتعلقت به أسماعهم كأنه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باذنحتها خضعوا لهذا التشبيه فتصعق حتى اذا فرغ الله عن قلوبهم وهو افاقهم من صعقتهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فيقول بعضهم بكم اعلابا بان كلامه عين ذاته فيقول بعضهم لهذا القائل الحق أي الحق يقول وهو العلي الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا نسمع

فن السمع أتبنا * فهو منا وهو فينا * أورث القلب بما * أوحى به داع فينا
لم يكن ذلك منه * بل من الفهم دهينا * وكذا كل سمع * من إجماع المؤمنين
فاذا صبرنا * نفسه كنت عرينا * لم يسمع غير قلوبنا * هكذا جاء يقينا
كل صورة تجلي * لي بها حيناً خينا * فأنا أظهر فيها * عندكم صبحاً مبينا
وهو الغنى حقا * عن جميع العالمينا * فاذا رأيت نفسي * لم أرى الا المتينا

لا يرى بأعم سواه * في عيون الناظرينا

ومن علم ان للملائكة قلوباً وعلم القلوب ما هي علم ان الله تعالى ما سمعهم في الوحي الذي أصعقهم الا ما يناسب من الوحي كل يوم هو في شأن و يتقلب اليلة والنهار فمن فرغ الله عن قلبه رأى حقيقة انقلابه في الصور وتحول فيها فعمل ان العالم كله في كل نفس في تحول وانقلاب فعلم من ذلك ان ذلك للشؤون التي هو الحق فيها فهو المحول القلب في الليل والنهار بما يقبلها وفي السماء بما يوحى فيها وفي الارض بما يقدر فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفيما بما تكون عليه وهو معنا أينما كنا فتتحول لتتحول وتقلب لقلبه فان من أسمائه الدهر ونستغنى به لغناه وأعماله بتفاضل بعض الملائكة في العلم بالله على بعض فلما رد في هذا الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم ماذا هو قلوبهم وما من الاله متام معلوم في العلم بالله وأما رفع التهمة عنهم فيما بينهم وأصدق بعضهم بعضاً وانصباغ بعضهم بما عند بعض مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفقد بعضهم بعضاً فمن قوله عنهم قالوا الحق ابتداء ولم ننازعوا عند ما قال لهم المسؤول بكم ثم أقیموا في ليس كشله شيء فلو رددنا في الهوية وهي ما غاب عنهم من الحق في عين ما تجلي وتلك الهوية هي روح صورة ما تجلي فتنسبوا اليها أعني الى الهوية من ليس كشله شيء العلوق عن التقيد والكبرياء عن الحصر فقالوا بل قال عن نفسه وهو المعلوم عندنا الذي أعطاه الكشف عند قلوبهم ماذا قال بكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة فقال الله وهو العلي الكبير كما قال لنا ليس كشله شيء فقدم ما أخر في خطاب الملائكة وهو السميع البصير فأخرج عندنا مقدم في خطاب الملائكة فنهاية ما خاطب به الملائكة بدايتنا بما خاطبنا به وعرفنا من قول الملائكة

فيه نهايتها قلنا مثل ما لهم * ولهم مثل ما لنا فانظر وافى كلامه * تجدوه مينا
فيه قد أسرنا * وبه الحق أعلنا فاذا لم تكن عليا * به كنت مؤمنا
واذا ما علمته * لم تزل عالما بنا

فلم اشرك الله بيننا وبين ملائكته في العجز عن معرفته زنا علمهم بالصورة ولحقناهم في الظاهر بما يظهر به من الصور
في النشأة الآخرة في ظواهرنا كما يظهر بها اليوم في بواطننا فكانوا على نشأتهم في الآخرة وليست للملائكة آخرة فانهم
لا يموتون فيبعثون ولكن صعدوا فافاقوا وهو حال لا يزال عليه الممكن في التجلي الاجبالي دنيا وآخرة والاجال هناك
في الملائكة عين المتشابهة عندنا ولهذا يسمعون الوحي كأنه سلسلة على صفوان فعند الافاق يقع التفصيل الذي هو
انظر المحكم فينا فالامر فينا وفهم بين آيات متشابهات وآيات محكمات فتم الابتلاء والفطنة بالاجال والمتشابهة للملائكة
الملا الأعلى والملا الأنزل فخل هذا العلم ينتج هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
(الباب التاسع عشر وخمسة في معرفة حال قلب كان منزله استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم ليعطيكم)

اذا دعيت أجب قاله يدعو كما * فانه مادعا الا ويعطيك
أنت الغني بخد مما أناك به * ما وافق الحق فالرجن يتلو كما
وكل شيء خلاف الحق فارم به * في الاعتبار فان الفكر نادى كما
ولا تقل ليس من ربي فتتركه * ان العالم بوجه الامر يأتى كما
نخذه واسره بالسبار تعامه * فانه كل ماني كونه فيكما
لا ترمين بشئ أنت تجهله * ولا بكل خطاب لا يؤانكما
ان الاله مكر باطنه * من خلقه فتحقق في معانيكما
ولا تقول هذا ليس يدخل في * ميزان عقل بخاريه يحاريكما
اعلم يا الله واياك بروح القدس انه ما في القرآن دليل أدل على ان الانسان السكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر
لدخول الام في قوله وللرسول في امره تعالى لمن آية به من المؤمنين بالاجابة لدعوة الله تعالى ودعوة الرسول فان الله
ورسوله ما يدعوننا الا لما يميننا به فلتكن من الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه ما نكون في حال الامنة فلا بد أن نجيبه
اذا دعانا قاله الذي يقيمنا في أحوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول للتحقق من ذلك صورة الحق التي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وهو الداعي في الحالتين ايانا فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجنا وكان الدعاء دعاء الله
فالتسكن اجابتنا لله والامع للرسول واذا دعانا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم فلتسكن اجابتنا
للرسول صلى الله عليه وسلم ولا فرق بين الدعاء في اجابتنا وأن تميز كل دعاء عن الآخر بتميز الداعي فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث لألفين أحدكم مشكئا على أريكته يأتيه الخبر عني فيقول انزل على به قرآن الله
والله مثل القرآن أو أكثر فقله أو أكثر مثل ما قال أبو يزيد بطشني أشد فان كلام الله سواء سمعناه من الله أو من
الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغه الرسول فانه لا ينطق عن الهوى فانه أكثر بلا شك لانا
ما سمعناه الا من عين الكثرة وهو من الرسول أقرب مناسبة لاسماعنا للتشاكل كما هو من الله أقرب مناسبة لحقائقنا
فان الله أقرب اليامن الرسول لابل أقرب اليامننا فانه أقرب اليامن جبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر
المجاورة بحيث أن لا يكون بينهما مكان يكون فيه شخص ثالث فيتميز في الرسول بالمكان وبما بلغ بالمكانة وتميز عن
الله بالمكانة فانه أقرب اليامننا ولا أقرب الى الشيء من نفسه فهو أقرب نوؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده اذ لو شهدناه
عرفناه فاذا دعانا الله متفادجه به لا بد من ذلك واذا دعانا بالرسول منا فلنجبه بالله لانه فنحن في الدعاء به وله
والرسول ولينظر المدعى فيما دعى به فان وجد حياة علمية زائدة على ما عنده يحياها في نفس الدعاء وجبت الاجابة

لمن دعاه الله وأدعاه الرسول فإنه مأمر بالاجابة إلا إذا دعاه لما يحببه وما يدعوه الله ورسوله لشيء إلا لما يحبه فلو لم يجد طعم الحياة الغريبة الزائدة لم يدبر من دعاه وليس المطلوب لنا الحصول لما نحبه به ولهذا سمعنا وأطعنا فلا بد من الاحساس لهذا المدعو بهذا الامر الذي تتعين الاجابة له به فاذا أجاب من هذه صفة حصلت له فيما يسمعه حياة أخرى يحيا بها قلب هذا السامع فان اقتضى ماسمعه من عملا وعمل به كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد اذ لم يسمع دعاء الله ولادعاء الرسول والوجود كله كانت الله والواردات كلها رسل من عند الله هكذا يجدها العارفون بالله فكل قائل عندهم فليس الا الله وكل قول علم الهى وما بقيت الصيغة الا في صورة السماع من ذلك فإنه ثم قول امتثال شرعا وقول ابتلاء فباقى الالفهم الذى به يقع التفاضل فافتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى فرقانا وقرأنا وعلى الرسول المعين المسمى محمد صلى الله عليه وسلم والعارفون وعممو السمع فى كل كلام فسمعوا القرآن قرأنا لا فرقانا وعمموا الرسالة فالالف واللام التى فى قوله وللرسول عندهم للجنس والشمول للامم فكل داعى فى العالم فهو رسول من الله باطنا وبفترون فى الظاهر ألا ترى ابليس وهو ابعد البعداء عن نسبة النقرىب وكذلك الساحر بعده كيف شهد لهم بالرسالة وان لم يقع التصريح فقال فى السحرة وما هم بضارين به من أحد الا بان الله ولا معنى للرسالة الا أن يكون حكمها ندوا هو اذن الله وقال فى ابليس فى ثبوت رسالته اذهب فى تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا الله سبحانه ما أرسله به فقال واستغفر زمن استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم تخليك ورجلك وشاركهم فى الاموال والاوالادو عندهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به الكمل من الرسل عليهم السلام الذين أعطوا السيف فسد العارف بتلقى رسالة الشيطان ويعرف كيف يتلقاها ويشقى بها آخرون وهم القوم الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم والعارفون معهم يتلقى رسالة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويكون العامل بما جاء فى تلك الرسالة أسعد من المؤمن الذى يؤمن بها عقدا وقولا وبعضه فعلا وقولا فكل متحرك فى العالم منتقل فهو رسول الهى كان المتحرك ما كان فإنه لا تتحرك ذرة الا بانه سبحانه فالعارف ينظر الى ما جاءت به فى تحريكها فيستفيد بذلك علمه الم يكن عنده ولكن يختلف الاخذ من العارفين من هؤلاء الرسل لاختلاف الرسل فليس أخذهم من الرسل أصحاب السلالات سلام الله عليهم كأخذهم من الرسل الذين هم عن الاذن من حيث لا يشعرون ومن شرهم وعلم ما يدعوا اليه كالبس اذا قال اصاحبه كفر فيلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر الى ما أمره الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول الشيطان المطر ودعن الله منها عن الله فيسعد هذا العارف بما يستره وهو غير مقصود الشيطان الذى أوحى اليه والذى هو غير العارف يكفر بالذى يقول له الكفر فاذا كفر يقول له الشيطان انى برى، ثم كفى فى أخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف من الله رب العالمين فى دار التكليف والايان به فكان عاقبتهم أنهم فى النار خالدين فيها لانهم موطنها الواحد خلق منها هو الشيطان والآخر خلق لها وان كان فيه منها فسكنها بحكم الاهلية وعذابها بحكم الجزية ماشاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو رسالته أعنى العالم فى حق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثوا الا رحمة ولو بعثوا بالبلاء لكان فى طيه رحمة الهية لان الرحمة الالهية وسعت كل شيء فما تمشى لا يكون فى هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تتحجر واسعا فانه لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب يا رب رحنى ومجدا ولا ترحم معنأ أحدا والنبي صلى الله عليه وسلم يسمعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هذا لقد تحجرت واسعا يعنى تحجرتة قولا وطلبة فاذا كان عند العارف مثل هذا كلام الله يأخذه فى الرحمة الخاصة التى يناسب الله بها بين هذا القائل وبين محمد صلى الله عليه وسلم فشرىك الرسول هذا الاعرابى فى الرحمة التى رحمة الله بها التى لا يرحم بها غيره فان الغرما له تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التى بعث اليها فامنت به فهو مع كل مؤمن من أمته بمناسبة خاصة يعينها ذلك المؤمن فان المتبوع فى نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كافى فى هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

*) (الباب الموقفي عشرين وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون) *

اني اُغز على قلبي فاسأله * أن لا يزاحه خلق من البشر
فيه فان لنا قلبا بهيم به * في كل حال من التنزيه والصور
لماسمت نداء الحق من قبلي * أجبته حذرا من حاكم غير
فقلت ماذا فقال الحق قلت له * ماذا تريد فقال احذر من الحذر
فعلت في طيب نفس حيث كنت فاني * أخاف من وقع آفات ولا ضرر

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه ان هذا الذكر لما وقفنا الله تعالى لاستعماله بأشبهلية من بلاد الاندلس سنة ست
وثمانين وخمسة بقينا فيه ثلاثة أيام فرأينا له بركة في تلك الايام وكذا ثلاثة أنا عبد الله التزهر في قاضي شرف وكان
عبد اصالا حاضرا ففقهنا وشخصا ثلثا من أهل البلد دخل علة الاجابة السماع لامن قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى
ينها ما أن تكون مثل هؤلاء فقل ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع في هذا الذكر هو عين
العقل لما أدركته الاذن يسمعها من الذي جاء به المترجم عن الله تعالى وهو الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق
عن الهوى فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم حاكم فاهر في حكمه لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس يعلم
فما عصي الله قط عالم يعلم بالموأخذة على اتيان المعصية ولا بد من العلم بكونهم معصية في الحكم الاطلي وذلك حظ المؤمن
وليس الارجلان قائل بانفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة وقائل بغير انفاذ الوعيد فيمن مات على غير توبة بل هو
في مشيئة الله ان شاء غفر وان شاء أخذوا ثم مؤمن ثالث هذين وكلاهما ليس بعالم بالموأخذة في حق شخص حتى
ما لم يمت فان القائل بانفاذ الوعيد يقول بانفاذ فيمن مات ولم يمت وهو يرجو التوبة ما لم يمت فليس بعالم بالموأخذة على
هذه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة أو على غير توبة والذي لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشيئة الحق فاما
عصى الامن ليس بعالم بالموأخذة وأما من كشفه عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ما له وعليه ومن له هذا الحال وهذا
القام فقد غفر الله لما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد كان ممن سمع قول الله لايمان أو عيانا فعمل ما شئت فقد غفرت
لاك وهذا ثابت شرعا وهو ثابت لمن بحث عليه وهو انه من هذه حاله فاعصى الله لانه ما عمل الا ما أصبح له من العمل
والثاني المغفر وله فقد سبق المغفرة ذنبه فابصر ذنبه الاممحق بخير عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى
عليه لسان ذنب ومعصية فاجرى عليه حكم ذلك وليس الاعتبار الاجريان الحكم على فاعل تلك المعصية فاعصى الله
عالم بالموأخذة وقد دعانا الله لما خلقنا من عبادته فسمعنا ولم نسمعنا استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة لما
ذكرها بنية الاستفعال وفي هذا الذكر كرمول رحمة الله بخائفة فاخبرنا به ما استجاب الامن سمع فوجد العذر من لم
يسمع كوجد العذر من لم تبلغ الدعوة الاطية حكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى يقول وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول من أرسل اليه حتى يودى رسالته فاذا سمع المرسل اليه اجاب ولا بد كما أخبر
الله تعالى عنه لما جاء به هذا الرسول في رسالته فاذا رأينا من لم يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فاقام الله حجة بحق به يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فنقول الرسل عليهم السلام لاعلم لنا انك أنت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم
بالاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من اجاب الامن هو بته غيب وليس الا الله وما أقام الله العذر عن
عباده الا في نفسه أن يرجحهم فرحم بعض الناس بما سمعهم فاستجابوا لله بهم وأقاموا الصلاة التي حكم الله فيها بالقسمة
بينهم وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر الله عنه بأنه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الاطية على الاوهة أن يقاومها أحد
من عبادنا بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم انهم سمعوا وما استجابوا لعظمهم في أعين الناس وجعلهم في مقام المقاومة له
يعني لما علم السابق علمه فيهم انه لو سمعهم اتولوا وهم معرضون فاسترعاه فيهم بأن قال ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون وقال ولوشاء الله لاسمعهم فاكذبهم في قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون
فلو سمعوا استجابوا فان الله لم يزل وأجل من أن يقاومه مخدلق الا يراه يقول في حق من سمع من النصارى واذا

سمعوا ما نزل الى الرسول فوصفهم بأنهم يسمعون ثم ذكر ما كان منهم حين سمعوا فقال ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فأخبر أنهم آمنوا وأخبرانه تعالى أنابهم على إيمانهم بما ذكر في الآيات فلا تقل فيمن لم يجب انه سمع فتخالف الله فيما أخبر عنهم وقد أخبر الله تعالى عنهم انهم صمما وأخبر عنهم أنهم قالوا في آذاننا وقر فطابق قولهم في آذاننا وقر قول الله أنهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا ما سمعته آذانهم وما سمع من سمع منهم الادعاء ونداء وهو قوله يا فلان وما سمع أكثر من ذلك فأعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رأيت جماعة من ينادعون في اتساع رحمة الله وإهمامه قصورة على طائفة خاصة فحجروا وضيقوا ما وسع الله فلوان الله لا يرحم أحدا من خلقه لحرم رحمة من يقول بهذا ولكن أرى الله الاشمول الرحمة فمن يأخذها بطريق الوجوب وهم الذين يتقون ويؤتون الزكاة الذين يؤمنون ويتبعون الرسول النبي الأمي ومن آمن من يأخذها بطريق الامتنان من عين المنة والفضل الالهى ووالله ما أبجدهم الله عن حب النفس والانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجماني وارث رحمة لمن قبله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وتحقق ذلك في وضع الجزية على أهل الكتاب وما كان السبب في انزال هذه الآية الادعاء بالمؤاخاة الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا اعتبره لرسوله صلى الله عليه وسلم في حق المشرك الذي أخبرانه لا يغفر له فكيف الامر في غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما تقرؤه وقل رب زدني علما وهو ان يزيدك في فهمك فكما كررت تلاوة زدت علمك لم يكن عندك ولما نظرت واعتبرت تزيدي علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله

وترددوا فان خبر الزاد التقوى واتقون يا أولى الالباب *

اتقوا الله يا أولى الالباب * من علوم علامها في تباب
لا تنفكر في ذاته فهو جهل * والتمزم ما تراه خلف الباب
من نعوت تبدويه وصفات * هن حجابها وعين الحجاب
مادري من يقول بالكفر فيها * انها لا تنال بالالباب *

فالذي قال انه قد صدحوا * لم يزل منه تائها في ايب

اعلم وفقنا الله ويايك ان مثل هذا قوله ولباس التقوى ذلك خير وهو الذي يورى من اللباس ما يستروى بمنع من الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى في اللباس وفي الزاد ما بقي به الرجل وجهه عن السؤال غير الله وكذلك في اللباس ما بقي به الانسان برد الهواء وحره ويكون ستر العورته وهو قوله يورى سواكم وليس الا ما يسوءكم ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا ان اقوم سفر فتقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونأمن من خوف لانه ما زاد على رقابتك فما حولك وما ليس لك لاتحمل ثقله فتتعب به وأقل التعب فيه حسابك على ما لا يحتاج اليه فلما اذا احتاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح لنفسه فما لم عاقل لانه ما لم الامن بمسك الفضل وجمع البذل والمسافر وماله على فلة فانه ما من منهلة يقطعها ولا مسافة الا وقطاع الطريق على مدرجته من الجنة والناس ويدخل في الجنة الخواطر النفسية فتقطع هذا المسافر عن معالي الامور واصغر المسافات وأقر بها أشقها عليه وهو ما بين النفسين فمن كانت مسافاته انفسه كان في أشق سفر ولكنه اذا سلم عظمت أرباحه وأمن الخسارة في تجارته فانهم في سفر تجارة منجية من عذاب آليم بضاعتهم الايمان والجهاد فلا يمان بضاعة تم النفاس المضنون بها والجهاد يعر جميع ما جهز الله به من بضائع التكليف والرسول عليهم السلام هم السماسرة في البيع والشراء والصحف والكتب المزلة هي الوثائق المكتوبة بين البائع والمشتري وأخبر الله تعالى انه اشترى من المؤمنين أنفسهم يعني الانفس الحيوانية هي التي اشترأها من النفوس الناطقة المسكفة بالايمان وأموالهم وهو شرى البرنامج فالمشتري بالخيار عند حضور البضائع فان وافقت ما في البرنامج مضى

البيع وصح الشراء وان لم يوافق فالتبترى بالخيار ان شاء وان شاء فان هلك في سفره في الطريق كان في كيس البائع لافي كيس المشتري وهذا السوق اتفاق الا ان الطريق خطر جدا لكثر القطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات الشبهه وقطاع طريق السفر في المشتريات والتأويل لاسيما في المشابهات ولا يتناول المسافر ان يكون في هذين الطريقين أو في أحدهما في التأويل له ولا شبهة فليس بمسافر بل هو في المنزل من أول قدم فيمتر عليه المسافرون وهو ما يعرض الله عليه من أحوال عبادته فهو ككثير الدكان تأتيه البضائع من كل جانب كما هم أهل مكة تجي اليهم ثمرات كل شيء رزقا من لدنه سبحانه وأكثرتهم لا يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه يسافر اليه ولا يسافر وليس الا لعار فون ترد عليهم الانفاس ثم تخرج عنهم تلك الانفاس فهي لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فيأخذ منها ما شاء ويترك ما شاء لان الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وهي البضائع التي لا لعب فيها المغنة خيار المتاع وتفاوته ومنه موم وهي البضائع المعيبة التي نقص ما فيها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضائع الوحش شتر المتاع فانظر أي تاجر تريد ان تكون ثمان المسافرين من التجار الذين أمرهم الله بالزاد الذي لا يفضل عنهم بعد انقضاء سفرهم منه شيء بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة أصناف صنف منهم يسافر برا وآخر يسافر بحرا وآخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البحر بين عدوين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة أعداء فمسافر البحر أهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشتريات فهم بين عدو شبهة وهو عين البحر وبين عدو تأويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر مقتصرون على الشرع خاصة وهم أهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم أهل الله المحققون من الصوفية أصحاب الجمع والوجود والشهود وأعداؤهم ثلاثة عدو بهم صور التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما تجلئ لهم أو تأويل ما تجلئ لهم لابد من ذلك فمن سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التأويل فما تجلئ لهم فقد سلم من الأعداء وحده طريقه وبحث تجارته وكان من المهتمين فهذا والله يعطيه هذا الذكرو هو ذكرا للباس من أجل ذكر التقوى لمسا في ذلك من تخيل تقوى الله ولهذا أيا الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام الآية وانتون يا أولي الألباب وجعل المجاور لهم في تقوى الله ليس عليكم جناح برفع الحرج والسؤال فيما زودوه في سفرهم من التقوى فانه فضل على تقوى الله فان الأصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح أن تتغوا فضلا من ربكم وهو التجارة مع علمك بأنه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان الجدل فيه واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم

وجلة أنهم الى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ﴿

ان القلوب مع الخيرات في وجل * وانها عند ما تلقاه في تجل

فيسر العبد في مرضات سيده * لكونه خلق الانسان من عجل

فالطبع يسرع والافكار تسعده * فما يرى أبدا يمشي على مهل

ان السباق لمن شأن الرجال فن * أربي على أحد أربي على رجل

قال الله تعالى في الورثة ومنهم سابق بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير فالصغير من هو يعود على السبق الذي يدل عليه اسم الفاعل اعلم ان السبب الموجب لوجاههم قول الله عنهم الذين يؤتون وجعل هنا بمعنى الذي ثم جاءوا ابعدا وكلامه صدق فأذكرهم الوجل اذ قطعوا انهم لا يد أن يقوم بهم الدعوى فما جاؤ به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا وجلو امن ذلك وتبديل الله لفظة ما التي بمعنى الذي بلفظة ما النافية مثل قوله تعالى ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون كشفه هنا للوجل ما يؤتون لآذيتا به ولكن الله التي في ذأقامهم مقام نفسه فما جاؤ به من الاعمال الصالحة ثم نظر في ذكرهم للتعليل وهو قوله تعالى انهم الى ربهم راجعون فبأنوابه مع كون الله

وصفهم بأنهم الذي أتوا به فأنظر ما أدق نظرهم في السبب الذي جعل في قلوبهم الوجع ثم تمتموا الذكركم كعادتهم بالله أولئك أشاروا إلى هؤلاء الذين يسارعون في الخيرات والاسراع لمن أتى هرولة فافهم فهم يسارعون في الخيرات بالحق وهم لها سابقون أي يسبقونهم أو يسبقون إليها فالخيرات ثلاثة خيرات يكون السباق والمسارة فيها وخيرات يكون السباق فيها وخيرات يكون السباق إليها وهي قوله سابقوا إلى مغفرة وسارعوا إلى مغفرة والسرعة في السباق لا يبد منها لأن السباق يعطى ذلك وهو فوق السعي فأتياهم بسرعة الزائد على السعي ما هو الأهرولة وهي نعت الطي وإذا انفرد الحق بنعت كان له فأيأخذ العبد الامعار الكون الحق لا يشارك في شيء أضافه إلى نفسه وما لم يذكر بإضافة إلى الله فلك فيه التصرف ان شئت أضفته إلى الله تعالى وان شئت أضفته إليك فان تقدم لك إضافة ذلك إلى الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك إلى نفسك فان صورته في ذلك صورة ما أضفاه الحق إلى نفسه فسواء كان ذلك منه ابتداء أو قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قائل بما يقول كما هو قائم على كل نفس عما كتبت فأت الكتاب المشار إليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وأنت الناطق فأنه الفصل المقوم لك في حديثك وما أحسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا بآثار الكتاب الذي ينطق بالحق وشر فإنا بالديه وما عند الله باق فلذا البقاء بما نحن لديه على هذه الصفة التي وصفنا الله بها من النطق بالحق فإنا بالله نتطق والله يقول على لسان عبده ما ينطق به والحق أنزلناه والحق نزل وهو الثائل لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد وسعت الحق الذي ضاق عنه الأرض والسماء وهو سبحانه لا يشقه شيء وإنما نعمته بالتكليف لانه على كل حال محل جلال للحق به ينطق ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فقبول الزائد تكليف والوسع في إعطاء كل شيء حقه

فكن به حسي يكن * ان لم تكن فلا يكن

فأنت خـلاق له * وأنت مخلوق بكن

ان الحديث لم يسع * الا الحديث المستكن

فما استكنوا للذي * قال استكنوا فاستكن

فلا له ما سكن * وهو لنا مع السكن

فالجد لله على ما أوى وله الحديث في الآخرة والأولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وأمان خاف مقام ربه *

مقام الرب ليس له أمان * يدل عليه ما يعطى العيان

خفيه لانه خطر وفيه * اذا ما خفته حالا امان

ونفسك فأنها عن كل أمر * يضيق لهوله منك الجنان

فلا تعب زمانا أنت فيه * فأنت هو المعاتب والزمان

ولا تعمركا بالست فيه * فرب الدار ليس له مكان

فأنت كهو فأنت له جليس * ومؤنسك التعطف والحنان

وفيها الخلد والخور الحسن * لذلك يقال منزلنا الجنان

اعلم أيدينا الله وياك ان المقام الالهي الرباني ما وصف به نفسه ولما علمه صلى الله عليه وسلم حين أعلمه لذلك استعاض به منه فقال وأعوذ بك منك اعلم ان كل مقام سيد عند كل عبد ذي اعتقاد انما هو بحسب ما ينشئ في اعتقاده في نفسه ولهذا قال الله مقامه به فأضافه اليه وما أطلقه وما تجدد قط هذا الاسم الرب الامضا فامقيد الا يكون مطابقا في كتاب الله فانه رب بالوضع والرب من حيث دلالة أعني هذا الاسم هو الذي يعطى في أصل وضعه ان يسع كل اعتقاد يعتد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده فإذا كان العارف عارفا حقيقة لم ينقيد بمعتقد دون معتقد ولا اعتقاد اعتقاد أحد في ربه دون أحد لوقوفه مع العين الجامعة للاعتقادات ثم انه اذا وقف مع العين الجامعة

للاعتقادات كما فيه فيخاف ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحد مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيتمخيل انه مع الرب وهو مع رب به لامع الرب مع كونه بهذه المثابة في تسريحه وعدم تقييده وقوله به في كل صورة اعتقاد وایمانه بذلك فلا يزال خائفا حتى يأتيه الشرى في الحياة الدنيا بأن الامر كما قال فهذا حد اطلاق العبد في الاعتقاد ولولم يكن الحق له هذا السر بان في الاعتقادات كان مجزول وصادق القائلون بكثرة الارباب وقد قضى ربك ألا تعبدوا الاياه في كل معتقاد هو عين كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف دليلا من نفسه بتحويله في نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته عند انشاء كل صورة يشبه هذا المعتقد في قوله تعالى في أى صورة ما شاء ربك نظر اشارة لا تفسر فلو لا قبولك عند تسويتك وتعديك لكل صورة ما ثبت قوله في أى صورة ما شاء ربك وقد صرح وثبت هذا القول فعلمنا ان له التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر في كل من لم يعرف الله بهذه المعرفة فانه يعبد ربك بما يقيد بمنزلة ارباب كثيرة اذا اتصف نفسه لم يدرك ربه هو الرب الحقيقي في نفس الامر من هؤلاء الارباب الذي في نفس كل معتقد ونهى النفس في هذا الذي ذكر عن الهوى وهو النهي عن تقييده بمعتقد خاص عن معتقد فانه عابد هوى ثم نعم الذكر في حق العارف الذي خاف مقام ربك فقلنا ونهى النفس عن الهوى كما نرى خائفا ان الجنة هي المأوى يقول مقامه مستر هذا العلم اليقيني حصل له فانه مما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد مقيد أنكره عليه وجهه ان كان ذا نظور بما كفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقام ربك به الامن خاف مقام ربك به غيره فلا يعرفه

فكن في امان ان يقول بقولكم * شخص في ربه الحصر والتقييد

فمن يعتقد في الله فليدرك حقيقته * فذاك هو المذكر الالهي والكيد

وكيف يرى التقييد من هو مطلق * له البدء فباشاء الحق والعود

فاطلاق العبد قبوله لكل صورة يشاء الحق ان يظهره فيها فاطنك بخالفه الذي له المشيئة فيه وهو سبحانه في تحويله في الصور لذاته غير مشيئة تلك فان المشيئة متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون مشاءة لشيئته بل لم يزل في نفسه كما تجلي لعبد فشيئته انما تعلقت بعبدان يراد في تلك الصورة التي شاء الحق ان يراد فيها فاذا رآها العبد التبس بها وركب الحق فيها وهو قوله من باب الاشارة في أى صورة من صور التجلي ما شاء ربك هذا في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق في أى صورة من صور الالوان ما شاء ربك

تقف مقام الرب ان أنصفته * ولا تخف منه اذا عرفته

فلا يخاف الرب غير مقيد * أطلت ان شئت أو أضفت

* فانه عين الذي تشهد * فكن به الموصوف ان وصفته

لا تقتصر على الذي أشهدته * ولا تزد في الكشف ان كشفته

فكن به ولا تكن أيضا به * فذا هو الانصاف ان أنصفته

وانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا

لكلمات ربي لفقد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا *

ولو ان البحار لنا مداد * وأشجار المهاد لنا براع

وجاء صريفها في الواح يسمي * وحركنا لذلككم السماع

انما نصدت له كلمات ربي * وسوى القاع في الجهد اليفاع

قال الله عز وجل ولأن ما في الارض من شجرة أفلام والبحر عذبة من بعد سبعين بئرا فانفذت كلمات الله وقال تعالى وكتبته ألقاها في مريم وروح منه ليست كلمات الله سوى صور المكتات وهي لائقناهي وما لا يتناهي لا ينفد ولا يحصره الوجود فمن حيث ثبوته لا ينفد فان خزنة الثبوت لا تعطى الحصر فانه ليس لاساعها غاية تدرك فكما انتهيت في

وهك في اتساعها الى غاية فهو من وراء تلك الغاية ومن هذه الخزانة تظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتابع
 أشخاص بعد أشخاص وكلمات أثر كلمات كلما ظهرت أولاها أعقبتها بالوجود آخرها والوجود والافلام من جملة
 الكلمات فلو كانت البحار مدادا ما انكتب بها سوى عينها وبقية الافلام والكلمات الحاصلة في الوجود ما لها
 ما انكتب به مع تنهاها بدخولها في الوجود فكيف بمالم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات فهذا حكم الممكن
 فما ظنك بالمعلومات التي الممكنات جزء منها وهذا من أعجب ما يسأل عنه مساوات الجزء والبعض للسكل في الحكم
 عليه بعدم التنهاى مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات ثم انه ما من شخص من الأشخاص من المعلومات
 ولا من الممكنات الا استمراره لا يتناهى ومع هذا يتأخر بعضه عن تقدمه فقد نقص عن تقدمه وفضل عليه من
 تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهى فقد وقع الفضل والنقص فيا لا يتناهى ووجود الحق ما هو بالمرور
 فيتصف بالتناهى وعدم التناهى فانه عين الوجود والوجود هو الذى يوصف بالمرور عليه فالذى لا يتناهى المرور
 عليه وهو في عينه من حيث انه موجود متنادلا به على حقيقة في عينه متميز بها عن ليست له تلك الحقيقة التي لها
 يكون هو وليست الاعين هو بته فهو الموجود ولا يتصف بالتناهى ولا يوصف ايضا بأنه لا يتناهى لوجوده فني حيث
 انه ينتمى هو لا ينتمى بخلاف حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما هو قوس قزح واختلاف
 ألوانه كاختلاف صور المحدثات ثم أنت تعلم انهم متاوتن ولالون مع شهودك ذلك كذلك شهودك صور المحدثات
 في وجود الحق الذى هو الوجود فتقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تشكر ما تشهد وأنت تشهد كذا لا تقدر ان تجعل
 ما أنت تعلمه وأنت تعلم والمعلوم في هذه المسئلة خلاف المشهود فالصبر يقول ثم البصيرة تقول ثم ولا يكذب واحد
 منهم ما فيما يخبر به فأين كلمات الله التي لا تنفذ وما ثم الله والواقف بين الشهود العلم حائر لترده بينهم ما والخاص لأحدهما
 غير حائر من حائل نخلص اليه كان ما كان

والحق معطى ذا * نخبر به هذا ذا * ولا تكن عن كل ما * اعطاكه متنبذا
 ومن يكن يعرف ذا * يكن اماما جهيدا * فكل من يقول ذا * لا بد أن يقول ذا
 بينهم ما يبدو الذى * يصرفه عن ذا ذا * وقال أفسوا ما * وقال أفسوا ما

فهكذا افترف الله في شيا حقا هكذا

فالوجود كما عرف وكلمات وسور وآيات فهو القرآن الكبير الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو
 محفوظ العين فلا يتصف بالعدم لان العدم في الشئىة والشئىة معقولة وجودا وثبوتا واما رتبة ثالثة فاذا سمعت في
 شئىة قائما في النافي عن شئىة الثبوت شئىة الوجود خاصة فان شئىة الثبوت لا تنفيها شئىة الوجود فتقوله
 ولم تكن شيا هو شئىة الوجود لأنه جاء بافظانك وهي حرف وجودى فنفاها ولم وكذلك لم يكن شيا مذكورا والذكر
 وجود فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قلب كان منزله ومن يتعد حدود

الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

اذا تعدت حدود الله أكوان * حكمها يوم فصل الحكم خسران
 فان تجدد حكمك ليس يعرفه * غير الاله ولا يدربه ميزان
 فذاك جسود الهى أناك به * عناية من اله الحق ففرقان
 لولا الوجود ولولا حكمته * فيه لما ظهرت في الكون أعيان
 هو الوجود ولكن ليس يعرفه * وكيف يدرى السكال الحق نقصان

اعلم أيدينا الله وإياك روح القدس الروح الأمين

ان لله حدودا يعرفه * والذى يعرفها لا يصرف

ناظر في حكمها متندا * عندها في كل حال يقف
فانظر وافيهاعليها وقفوا * وبحق الحق لا تنحرفوا
تجدوا المر لديها علنا * ولذا اهل التعدي عرفوا
ولهذا اتهموا حرمتها * وادعوا انهم قد كشفوا
ظلموا أنفسهم فانهجبوا * عن مراد الله حين اعترفوا
والترجى واقع حيث أتى * من كلام الله عنه فقفوا
عند ما قلت به وانصفوا * بالترجى مثل ما يتصف
انه عند الذي ظن به * فالتظنوا الخبر منه واتفوا

حدود الله أحكامه في أفعال المكلفين فلا يتعدى منها حد الا لحد آخر غير حد اطلاق لا يتعداه ونفس تعديه اليه عين تعديه
فيه فيحكم في الامور بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما أعجب هذا وحكم الله التي هي حدوده وجوب وحظر
وكرهه ونذب وإباحة فيشكل متصرف بحركة وسكون فلا بد أن يكون تصرفه في واجب أو محذور أو مندوب
أو مكره أو مباح لا يغلو من هذا فان كان تصرفه في واجب عليه فعليه بتركه فقد تعدى حدود الله بتركه ما وجب
عليه فعليه فان تركه على انه ليس بواجب عليه فعليه فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولا بد أن يحكم فيه بغير حكم الله
ويقتل فيه الى حكم آخر من حكم الله لكن في غير هذا العين فأباح ترك ما أوجب الله عليه فعليه بترك ما حرم الله
عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع فيه بوجوب الفعل فهذا تعد عظيم فاحش وانباع هوى
مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك معصية والتعدي بالاعتقاد كفر ومن قال بأحكام الله فقد كفر وخسروا
تعد آخر حدود الله وهو قلب الحقائق ويسمى المتعدي جاهلا وتعديه جاهلا هو الحدود الذاتية للاشياء وانما أضيفت
الى الله لان العلم بها انما حصل لنا من جانب الله حيث أعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما نصل بها الى العلم بهذه
الحدود ولان الامور التي نحددها ما هي بامرنا ندعى ما ظهر في المظاهر المعنوية والمحسوسة وما ظهر في الحقائق وذلك
الظاهر في العقل أو الحس هو الذي نحدده وليس الا الله فهي حدود الله وقد تشترك الحدودات في أمور وتختص بأمور
فامتازت به من الفصول فهو حدها المميز لها عن الذي شاركها ما وقع به الاشتراك والتمييز كما حد لها فن تعدي هذه
الحدود فقد ظلم نفسه بل لم يسمي جهلا وقلبا للحقائق وقلب الحقائق امانة يقابلها عينها كماها واما ان يقابلها من حيث
فصولها المقومة لها وكيف ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل خد الخالق بما هو حده للمخلوق فقلب الامر في
عينه كما وقد حد الانسان بالفصل المقوم للفرس فقد غلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو
في تعدي الاحكام أو ما جاء به الشارع اذا آمن ببعض وكفر ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان
ذهاب الفصل المقوم من المحدود عين ذهاب ماله من نصيب الاشتراك فان حيوانية الانسان ما هي عين حيوانية الفرس
بالنظر الى شخصية ذلك المحدود فلهذا يذهب الشكل لذهاب البعض وقد قال الله تعالى لتبني على الله عليه وسلم ولا
تكون من الجاهلين واني أعظكم أن تكون من الجاهلين وأما قوله في هذا الذي كرر لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك
أمر او ذلك لا ما نعرف فاما من القوى الموجودة في الانسان الا قدر ما وجد فيه ور بما في علم الله عنده أو في الامكان قوى
لم يوجدها الله تعالى فينا اليوم حتى لو قيل للفرس عن القوة التي تميز بها الانسان عنه أنكرها وفي طريق ما يقوله
أهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهي قوة يوجد بها الله في بعض عباد من رسول ونبي وولي تعطي
خلاف ما أعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء أنكر ذلك والشرع أثبت ونحن نعلم ان في نشأة الآخرة قوى
لا تكون في نشأة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا اتنا بالذوق عنده من أوجدها الله فيه ونحصل لبعض الناس هنا فلا
تعمل نفس ما خفي لها فيها من قوة عين وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور
العقل بتعيين أمر ما هو خارج عن طور العقل بالامكان اذ لا حكم للعقل فيما يعنيه الله من الامور الا الامكان خاصة أو

ماتحدي فيه فلهذا جاءت كلمة لعل وهي كلمة ترج وكل ترج الهى فهو واقع فلا بد منه فهذا هو الامر الذى يحدثه فى النشأة
وأما فى الاحكام فعلوم فى العلم الرسمى الى يوم القيامة فان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قرر حكم المجتهد لا يزال حكم
الشرع ينزل من الله على قلوب المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد عيّنهم اليوم بمجتهدي فى أمر لم يتقدم فيه ذلك الحكم
واقضاه له دليل هذا المجتهد من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس جلى فهذا أمر قد حدث فى الحكم ذاته ادعاء المجتهد
أو المقلد له فقد ظلم نفسه فهناك أمثاله مما يعطيه هذا الذكرو هذا القدر من الإشارة فى هذا الذكرو كاف إن شاء الله فان
هذا الذى يعطيه هذا الذكرو فيه تفصيل كثير وتمثيل نهيك على المأخذ فيه والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

❖ الباب السادس والعشرون وخمسة مائة فى معرفة حال قطب كان منزله

ولولأن ثبتنا لك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ❖

ان الركون الى الأغيار حرام ❖ فى الدين وهو ركون فيه خسران
ناط العذاب به شرع يحققه ❖ ضعفين قلبى وإيمان واحسان
هذا لمن قدر رأى فى ذلك مصلحة ❖ فكيف من حاله زور وهمتان
الله يعسى ❖ لى لا أقول به ❖ ولون تقطع أوصال وأركان
والله ما كان ذاك الحكم الا لنا ❖ كالكسك والشرك يقضى فيه برهان
❖ بأن قاله ذو عصمة قوله ❖ على الذى قاله فى الله سلطان

أنزل الله تعالى فى مثل هذا ابل فى هذا اقل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وهى سورة تعدل بع القرآن اذا قسم ارباعا
كان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثا كان اذار لرات تعدل نصف القرآن اذا قسم قسمين اعلم ان
هذا الذكر بطلعك كشفا على أعضاء التكليف منك وهى ثمانية أعضاء القلب والسمع والبصر واللسان
واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تسع وهى على عدد الجنات الثمانية فيدخل العبد فى عبادته من أى
أبواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كما هى فى الزمن الواحد الفرد كأتى بكر الصديق رضى الله عنه دخل منها كما هى
يوم واحد كما هى فى كل عضو وعمل يخصه فليس كل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة ينتجها حال ذلك العمل
تناسب الكرامة العضو المكاف وحال العمل الذى يختص بذلك العضو ويقع فى عمل كل عضو تفصيل وله أيضا معنى
العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلا ينتجها مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكاف وتفاصيل
المقام الذى يختص بذلك العضو يفصل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله فى كتاب مواقع النجوم لنا وهو كتاب
يقوم لفظا بمقام الشيخ أخذ بيده كما عثر المر يدو يهتدى به الى المعرفة اذا هو ضل وتاهو يعرفه مراتب الانوار من هذا
الذكر المقسمة على الاعضاء التى يهتدى بها وهى نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس
والسراج والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التى تحصر الاسماء الالهية والذات كالحياة
والعلم والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المنعوتة بهذه الصفات فليس كل صفة نور من هذه
الانوار ويعرف الموازبات بين الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شئ فانه نور كرامه وهودعاء النبى صلى الله عليه
وسلم فقال واجد علمنى نور او تعرف من هذا الذكر أرباب القوى وهى ثمانية القوى الحسية والقوة العاقلة
والفكرية والخيالية وما عدا هذه القوى فكالدنة هذه الثمانية كان هؤلاء الثمانية وان كانوا ألهات فيها ما ملأناهم
من غير هامة منزلة السادن ومنزلة لا فائدة ومازال التفاضل فى الانواع معلوما وكل ما ذكرناه فى مواقع النجوم فانه بعض
ما يعطيه هذا الذكرو والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

❖ الباب السابع والعشرون وخمسة مائة فى معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون

ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم الآية ❖

لله قـــوم وفوا بـه لـه خلقــــوا ❖ فامضى طبق الابد اطبق

فأصبر مع القوم نفسك تشكرها * الا اذا رزقت مثل الذي رزقوا
من انكسار ومن ذل ومتربة * فيهار وانغمسك نشره عيق
فلا تفسد رنك أوصافى فان لها * مواطنها لاقوام قد نطقوا

اعلم أيدينا الله وإياك بما يهد بهم من الروح القدس أن الله عبادا كانت أحوالهم وأفعالهم ذكرنا يتقرب به إلى الله
ويبتج من العلم بالله ما لا يعلمه إلا من ذاقه فنحس نفسه مع هذا الذكر لحرق بهم فانه كل ما أمر الله به نبيه صلى الله
عليه وسلم ونهاه عنه هو كان عين أحوالهم وأفعالهم مع كون هذه الطائفة التي نزل فيهم هذا القرآن من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكانوا أمانا لواله الأتباعه وفهم ما فهموا وعنه مع هذا غائب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم حتى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تلقى أحدا منهم أوقفه في مجلس يكونون فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ماداموا
جالوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا
حضر والاعتد وعيناه عنهم ويقول اذا جاز اليه وألقبهم مرحبا بمن غابني الله عنهم ولما عرفوا بذلك كانوا يتخففون
الجالوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقيده بهم وصبر نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه
ينتج له معرفة وجه الحق في كل شيء فلا يرى شيئا إلا ويرى وجه الحق فيه فاهم ما دعوا ربهم باخذاء والعشى الذي هو
زمان تحصيل الرزق في المزدوقين كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو الصبح والغروب عند العرب فكان رزق
هؤلاء بالعداء والعشى ما يحصل لهم من معرفة الوجه الذي كان مرادهم لانه قال يريدون وجهه يعني بذلك الدعاء
بالعداء والعشى وجه الحق لما علموا أن كل شيء هالك إلا وجهه فطلبوا ما سبق وأثروه على ما بقي فاذا تجلى لهم وجه
الحق في الاشياء ولهذا الذكر بهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يمكن أن تعد عيناه عنه لانه بذاته يقيد
كل ناظر اليه وانما جاء بالنهي في هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون للوجه فمن كان منهم قد حصل له
تجلى الوجه وبقي معه هذا الذكر كما تبارك ببقاء شهود ذلك الوجه دائما لما يعرف من حال الممكن وما ينبغي لجلال الله
من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشئ ولا بدوان حكمه هو بذلك على نفسه هذا هو الادب الالهي ومن لم يبد له بعد ذلك
الوجه المطلوب فيطلب بدعائه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال فلا تعد عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم الى غيرهم
ماداموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة أولياء الله هم الذين اذا راوا ذكرا لله لما حصل لهم
من نور هذا الوجه الذي دمر اولهؤلاء فان الذي يتجلى له هذا الوجه لا بد أن يكون فيه أثر معلوم له ولا بد منه جلي
بحيث أن يراه الغير منه ومنه حتى بحيث أن لا يراه منه إلا أهل الكشف ولا يراه أحد وهو الاخي الا أنه له في نفسه جلي
لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبياء في مثل هذه الامور خلاف حكم الانبياء فان الانبياء وان شاهدوا هؤلاء في حال
شهودهم للوجه الذي أرادوه من الله تعالى بدعائهم وانهم من حيث انهم أرسلوا لمصالح العباد لا يتقيدون بهم على
الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح التي يغتوا بسببها فوقتاي عتبون مع كونهم في مصلحة مثل هذه الآية ومثل آية الاعمي
التي نزل فيه عبس وتولى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عرض عن الاعمي الذي عتبه فيه الحق الا حراما
وطمعا في اسلام من يسلم لاسلامه خاف كثير ومن يؤيد الله به الدين ومع هذا وقع عليه العتب من حقيقة أخرى
لا من هذه الجهة فمن ذلك قوله أمان استغنى فأتته تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والعناصفة الالهية فما
حدث عين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى صفة الالهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالحق فادراك الحق أن ينهيه على
الاحاطة الالهية فلا تقيد صفة عن صفة فليس شهوده صلى الله عليه وسلم لغنا الحق في قوله والله غني عن العالمين
بأولى من شهوده صلى الله عليه وسلم اطاب الحق في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وأين مقام الغنا من
هذا الطلب وقوله وأفرضوا الله قرضا حسنا فغار عليه سبحانه أن تقيد صفة عن صفة بل كان يظهر لأولئك من
البشاشة على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمي من الفرح به على قدر ما تقع به المصلحة في حق أولئك الجبابرة فان
التواضع والبشاشة محبوبة بالذات من كل أحد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه وسلم

حتى تحقّق بالآداب الإلهي فقال ان الله أدنى فأحسن أدنى فان الله له نسبة الى الاغنياء كماله نسبة الى الفقراء فالعارف
 بذنبي له أن لا يقوته من الحق شيء في كل شيء فأحسن تعاليم الله عياده فنحن اذا فتح الله أعين بصرنا وأهدى منا عيادنا
 أن تعاليم الله نبيه صلى الله عليه وسلم الآداب مع المراتب اما أياضاً اودون بذلك التعاليم وننظره في النبي صلى الله عليه
 وسلم كالمثل السائر اياك أعني فاسمعي إجاره وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود والله بالآداب فنحن أيضاً
 المقصودون لله بالتأسي به والاقتداء لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فكل خطاب خاطب به نبيه صلى الله
 عليه وسلم مؤذله فلذا في ذلك الخطاب اشتراك لابد من ذلك فانظر يا ولي في هذا الذي كرمنا ما انتج من الخير الكثير
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء

سبعة سبعة مثلاً فمن عفا وأصلح فأجره على الله

ان القبيح لاقسام مقسمة * عرفة والناس التشرع بينها

فمن عفا عن مسمى نفسه أنفت * عن الجزاء لان السوء عيناها

فلا تكن محل للقبيح لان الله بالصفة العلية زينها

قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى وان كان له جميع الاسماء التي يفتقر كل فقير الى مسماها ولا فقر الى الله فانه يقول
 يا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله ومع هذا فلا يطاق عليه من الاسماء الاما يعطي الحسن عفا وشرعا ولذلك نعت
 أسماء بالحسنى وقال لنا دعوهما ثم قال وصية لنا وذروا الذين يلحدون في أسمائهم أي يميلون في أسمائهم الى ما ليس
 بحسن وان كان في المعنى من أسمائهم لكن منع أن يطلق عليه لما ناط به عرفاً وشرعاً باله ليس بحسن وهنا قال سبعة
 مثلاً فالسبعة الأولى سبعة شرعية صاحبها ما نوم عند الله والسبعة الثانية الجزائية ليست بسبعة شرعا وإنما هي سبعة
 من حيث انها تسوء المجازي بها كالتقصص فيما لا أن تغف عنه بهذا الشرط فلما رأى أهل الله أنه تعالى أطلق على
 ذلك اسم سبعة وقال مثلاً ومن اتصف بشيء من ذلك فيقل فيه انه مسمى على حد ما سمي تلك سبعة سواء أنف أهل
 الله أن يكونوا محلاً للسوء فاختاروا العفو على الجزاء بالمثل تقاسمة وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على نفسه كما
 أطلق الحسن ونبيه على الزهد والترك لا لاخذ عليها بقوله وجزاء سبعة سبعة ولم يقل وجزاء المسمى فان المسمى هو
 الذي يجازى بما أساءه لا السبعة فان السبعة قد ذهب عينها وهي لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة فانها لو قبلت الجزاء
 لزال عينها مثال ذلك ان الخرج الحاصل في الذي تعدى عليه جرح اذا اقتص من الذي جرحه مثل ما تعدى عليه صار
 الآخر المجازي مجروحاً وما يرى الأول من جرحه فلو قبلت السبعة جزاء لزال عينها منه ولا يزول فلم يبق الجزاء الاعين
 المكف فان كانت السبعة فعل المكف لافعله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء لانه قد انعدم
 فلم يبق الا المحل المسمى فانزل المسمى منزلة السبعة وسمى بها وأضيف الجزاء الى السبعة فلامسمى حكم السبعة فمن
 اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذان أقوم القيل وان كان القيل الإلهي كله قومياً ولكن
 فيه قوم وأقوم بالنسبة اليه لا بقاقد قدما من شيء يكون فيه كثرة أمثال الاول لا بد فيه من التفاضل حتماً لانه لا شيء
 فوق أسماء الله الحسنى ومع هذا تتفاضل بالا حاطه وعدم الا حاطه وينزل اسم الهى عن اسم الهى ويعلو اسم الهى على
 اسم الهى فالجزاء بالامثال أبداً وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا
 يرجع الحق عليه بعدما كان له بخلافه في الخير والحسن فان الرجحان فيه فضيلة يثني عليها وما أحسن قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في صاحب التسعة فاسمع الولي وقد حكم له بالقصاص أمانته من قتله كان مثله يعني قوله وجزاء
 سبعة بتم مثلاً فسمى قاتلاً بلا شك فتركه عفا وهذا من السياسة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والعشرون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه

ان الوفاق لمن طيب الاصول * أنابه الله عما يشاءه وشرع

فمن أبى فاختب في طبيعته * يدبر به من يفتح الابواب حين قرع
له بما في غيوب الطبع من عجب * من صنعه في البدء حين صنع
مكن دعاه رسول الله حين دعا * فجاء بالذي قيد كان قبل جمع
وجاء غيره بشطر ما كسبت * بدها والكل فيما في يديه طمع
ولو أكون لما قلنا بقسولهما * وقت عبد دعاه به فسمع
وبادر الامر لم ينظر الى أحد * ولا لمن ضرى تأخيره ونفع

اعلم أبدا الله واياك روح القدس ان هذا الذر كان لنا من الله عز وجل لما دعانا الله تعالى اليه فاجبنا الى ما دعانا
اليه مدة ثم حصلت عندنا فترة وهي الفترة المعلومه في الطريق عند أهل الله التي لا بد منها لكل داخل في الطريق ثم
اذا حصلت الفترة ما أن يعقها رجوع الى الحال الاول من العباداة والاجتهاد وهم أهل العناية الالهية الذين اعطى الله
عز وجل بهم واما ان تصحبه الفترة فلا يلغ أبدا فاما أدركتنا الفترة ونحسب فينا رأينا الحق في الواقعة فقتل علينا
هذه الآيات وهو الذي يرسل الرياح شرا بين يدي رحمة حتى اذا أقلت سبحانه الاسقناه بالدمية فازلنا به الماء
الآية ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه فعلمت اني المراد بهذه الآية وقتل فينبه بما تلاحد علينا على التوفيق
الاول الذي هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد سلام الله على جميعهم فان رجوعنا الى هذا الطريق كان بمبشرة
على يد عيسى وموسى ومحمد عليهم السلام بين يدي رحمة وهي العناية بشا حتى اذا أقلت سبحانه لا وهو تاردف
التوفيق سبحانه لبلد ميت وهو أنا فاجبنا به الأرض بعد موتها وهو ما ظهر علينا من أنوار القبول والعدل الصالح
والتعشق به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون بشير بذلك الى خبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
في البعث أعني حشر الاجسام من أن الله يجعل السماء تمطر مثل منى الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لظهور المحل والذي خبث وهو الذي غلبت عليه نفسه والطبع وهو
معنى به في نفس الامر لا يخرج الانكسار مثل قوله ان الله عباد ايقادون الى الجنة بالسلاسل وقوله والله سجد من
في السموات ومن في الارض طوعا وكرها فقلنا طوعا الهنا واعلم ان الله تعالى لما خلق هذه الشأفة الانسانية لعبادته
وأنشأها ابتداء في صغف وافتنار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى أن رزقها الله القوة وأظهر لها
الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتج الحق من وراءها فاشهد الالهى وغابت عن الحق تعالى فلم تشهده
فناداها سبحانه من خلف تلك الاسباب بما كلفها به من الاعمال وسمى تلك الاعمال عباداة لتنبه بذلك على أصلها
فانها لانسكرك عبوديتها لان العبادة لها ذاتية وذوقا يبقى لمن مع معاينتها الاسباب التي تجدها دفع ضرورتها فهي
تقبل عليها طبعاً وترى الذي دعاها اليه غيباً تعلم ان ثم ظاهراً باطناً وغيباً وشهادة وتنتظر في نفسها فتجدها مركبة
من غيب وشهادة وان الداعي منها الى الحاجة غيب منها فان تقوت عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد
الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه فبشارعت الى اجابة الداعي وهي من النفوس الذين يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون لانهارات الاسباب مختلفة وأى سبب حضر منها أغناها عن سبب آخر فقامت اهمام مقترنة بالذات الى
أمر ما غير معين فتعبد عليه وهي قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها عن بعض وتستغنى بعضها عن بعض
ويعبى في وقت فلا يقدر عليه ويحضر في وقت فخطرها ما خطر لها لارهاق الحلال عليه السلام انى لأحب الأقبان
ورأت أيضاً انها تخاف بعض أسبابها الموجبة استعملتها لدفع ضرورتها بما تتسكنه من الاعمال الموجبة لوجود
ذلك السبب الذي تركن اليه فانفت أن يتعبد من له في وجوده افتقار اليها فاشهدا فأرادت الاستناد الى غنى لا افتقار
له لغيره نفسها وشموخ انفسها ما جعل الله في طبيعها من طلب العلوق في الارض والشغوف على الجنس فقالت اجيب
هذا الداعي الغائب حتى أرى ما هو فعله لعين ما أطلبه فامتثلت أمر ما دعاها اليه وعملت عليه فاشرفت أرضها بنور
رهبان فكانت البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه ونفس أخرى على التقيض منها رجحت الشهادة على الغيب

وأعجبتهم الحاجة عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الآخر وقالت لعل هذا الغيب الذي دعاني اليه يكون من
الشهادة كثيرين يغني الواحد منهم عن الآخر فاتي على حالتي ولا أعجب ذاتي في مظلون فتعطلت عن اجابة الداعي
ثم ان الله يحكمه في وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فاما لم تجد سببا تستند اليه فظهر اجنحت الى ذلك الغيب
الذي دعاها لعل بيده فراجحهما من الضيق الذي تجده فاجابته مضطرة وهو البلد الذي خبت فلا يخرج نباته الا انكسار
قال تعالى واذا امسك الضر في البحر فنبه على موضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون يعني الاسباب الانباه
فكان هو السبب الذي ينجي فاما انجاه الله وأغاؤه واستقل قال هذا ايضا من جملة الاسباب التي يقوم بعضها عن بعض
فيما تريد فاعله واحدا من الاسباب وهو المشرك في الخرج الانكسار ولهذا سارع في الرجعة الى السبب الظاهر فميز
الفرقان وانما كان فر يقان في العالم هذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل فيه غير واختيار في الاختيار لم يزل
يسقط من الحسين صلاة عشر اعشر احتج انتهى الى خمسة و بعدم الاختيار ابتها خمسة وقال ما يدل القول لدى
وكان المجرب ما أعطاه المعلوم فلم يتعد علمه فيه والذين يلجئون فيه الى الله في حال الاضطرار الكلي استنادهم من حيث
لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم والفر يق الآخر استناده الى حكم الاختيار في انه تعالى فعال لما يريد فاهل الضرورة
في الرجعة أحق وأهل الاختيار في الرجعة أوفق وأسعد فالذي خرج نكد الهم من الاخوال الالهية قوله تعالى ما ترددت
في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن بكرة الموت وأكره مساءته ولا بد له ممن القائي يقول لا بد ان أميته على كره
من وهو المعلوم الذي جعلني في هذا الانى علمت منه وقوع هذا فلا وحصول العلم عنده من الممكن كحفي في انفسها
عليه ما صح تردد ولا فعل فاعله أو بعض فاعله على كره فانظر فيما أعطاه هذا الذك من العلم القريب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفى ثلاثين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من

الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا *

الجهل بالله عين الجهل في ولدا * سترت نفسي عن مثلي واشكال

وقد علمت بأن الله ينظرني * على الذي قال لا تحطروا بالبال

فما الجواب اذا قال الجليل لنا * لما فعلتم فقلنا له الحكم للخال

الحال موهبة وأنت واهبها * هلا حفظ وجودي حفظاً مثالي

فلا تمانى ولم من أنت تعرفه * وأنت تدبر به رب القيل والقال

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك بك فان الله ما جعل دليلا على العلم به الا علمك بك
لجعل الآية في نفسك وقال النبي صلى الله عليه وسلم المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما أحسن ما قال تعالى
يستخفون من الناس فانهم يحبون على النسيان ولا يستخفون من الله الذي لا يضل ولا ينسى وكان الاولي لو صح
عكس القضية الا انه لا يصح أن يستخفي شيء عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحب في
ظهور التحكم فيهم بقدر الحال والاستطاعة وبما فهم من حب الشئ الحسن وطلب الخمد فاذا اطاعوا على هذا الذي
أمرنا اليه من العمل سقطت حرمة العامل من قاب الذي يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية ومع كونه يعلم
ان الله يحيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تتجاوز فيه في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم واضبور
و يعلم ان الاختفاء منه محال فلا بد من اتيان مأق به فان كان مؤمنا أنه على كره فاشبهه قص الخ بالموت نسمة
المؤمن على كره فيجدي في مثل هذا اتساعا يحول فيه حتى انسر بما قال في سوية الحق في ذلك ولا يقول ما لا ينبغي
أدب الأتراء يقول تعالى في تمام هذه الآية وكان الله بما تعملون محيطا بيبه ان هذا العمل الذي هو فيه قد أحطت
علمها به من نفسه من حيث كرهت أشياء لا بد من اني أوجد لها وأحبت أشياء وانما قال ذلك لاقامة تنذره للمؤمن
فانه ما يكره فعل ما يستخفي منه ويستخفي بسببه الا المؤمن بأن هذا لا يجوز عمله شرعا فالاحاطة من الله بالاشياء مثل

الدوق فينا وهو ان تعلم الاشياء منك أي انك قد اتصفت بها ذوقا وكثيرين من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فانه ماهو منه على علم صحيح وقوله من انه بما لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فان الحكم بكونه سوأ يعلم لامن القول اذ لولا القول ما وصل علمه اليها فاقول بالسوء بطريق الشعر ينافي سوء قول خير يحب الجهر به لانه تعالى حتى لا يجهر به عند الاستعمال اذ قضى الله على المكاف استعمال هذا في الكون حكم ظاهر في عمل الاول مستند الى يستند اليه وذلك المستند اليه ان كان خيرا زاد له في الاعطية انما قام ضاعفة وان كان شر اشفع فيه ذلك المستند وأقام عذره عند الله فلهذا كان ما كالعباد المكلفين الى الرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الاحد والثلاثون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وما يكون في شأن وماتوا منه

من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ذنبتهم فيه﴾

العبد في الشأن والرحن في الشأن * وشأن ماهو فيه الحق من شأن

فينبغي لي أن أقضي مدى عمري * في شأنه فإجازي الشأن بالشأن

لولا ما نظرت عيني الى أحد * لعلمنا انه عيسى وانساني

أني لانس وجودي عند رؤيته * وما نسيت بل النسيان أنساني

هذا مجيز لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت اسمي الابه بما كنت مستهترا به متحدا ورأيت له البركات لأحسبها وهو الذي أطاعت منه على المرافقة فكنت رقيقا على نفسي نياية عن الله حين أمرها أن تكون على وصف خاص معلوم في الشرع المظهر المنزل على لسان المعصوم صلى الله عليه وسلم ورقباني أن أرى في فيا يورده على قلبي وفي جميع حركاتي وسكناتي ورقباني أيضا على ربي بوازنة حده المشرع في عبادته فكنت أقبح الوزنين أمره ونهييه وبين ارادته لا أرى مواقع الخلاف من خالف والوفاق من وافق وما جعلني في ذلك الا ما شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندى الا قوله فاستقم كما أمرت فافق الامر الارادة كانت الاستقامة كما أمر وحصل الوفاق واذا لم يوافق الامر الارادة وقع ما حكم به الارادة ولم يكن للامر حكم في المأمور وعلمنا عند ذلك ماهو الامر الاطمي الذي لا يعصى ومن هو الخاطب وما هو الامر الاطمي الذي يعصى في وقت فلم نجد الا الامر بالواسطة وهو على الحقيقة أمر لفظي صوري فهو صيغة أمر لاحقيقة أمر وأن المأمور بالامر الاطمي الذي لا يعصى انما هو الخاطب عين الممكن الذي توجه من الحق عليه الاتحاد بان يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الامر الذي لا يعصى الخاطب أصلا وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا المكون كإمكان المكون محل التكوين فيقول للشهادة كن فتكون الشهادة وما هو محل الا لسان الشاهد وهو الناقل فندسب الشهادة الى من ظهرت فيه ليس له فيها تكوين وانما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع أفعال المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة أو معصية ليس عينه وانما هو حكم الله فيه فكنت أشاهد تكوين الاشياء في ذاتي وفي ذات غيره أعيانا قائمدا كرامة لله سبحانه بحمد مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل عين وجودية أو لا عين له وهل بينه وبين مسمى الطاعة فرقان أم الحكم سواء فان الله لا يأمر بالفحشاء وما يتكفون شيء الا عين أمره فهل المعصية تكوين أم لا فاطلعنا على ان مسمى المعصية انما هو ترك والتارك لا عين له فوجدنا ما مثل مسمى العدم فانه اسم ليس تحته عين وجودية فان الشأن محصور في أمر لا يفعل أمره لا يتنزل وغير ذلك ماهو ثم فاذا قيل لي أقم الصلاة فم فعل فعصيت وخالفت أمر الله فباتحت قولي لم أفعل وخالفت الأمر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي اذا قيل لي لا تفعل كذا مثل قوله تعالى لا تغيب بعضكم بعضا فلم أمتثل نهييه ومدلول لم أمتثل عدمي لا عين له في الوجود لانه اني فاعتبت ومعنى فاعتبت أي ظهر في محلي عين موجودة أوجده الحق بالامر التكويني وهو القول الوجود في لسان على طريق خاص يسمى الغيبة فامتثل ذلك القول في لسان امر سيده وموجده بالاجداد وما أضيف الى منه الا كوني لم أمتثل نهييه فاتتني عن محلي الامتثال فما أخذت

في الوجهين الابامر عدى وهو ترك الامر والهوى. ولا بدلى في كل نفس أن كون في شأن وذلك الشأن ليس لي فان
الشؤون والظاهر في وجودى انما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شأن وفيما تظهر تلك الشؤون وأعيانها أيضا من تلك
الشؤون والله شهيد على ما يخفى منا وفيما وقوله اذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الارادة الاختيارية في عين الجبر
فانما لملي الخلق فينا فالسكانت مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذى اوجب حكمه علينا ان نكون به مقيضين
في ذلك الشيء المعبر عنه بالشأن وما عرفنا هذا الشهود منه الا نعلم صورة الامر حتى نكون من أمرنا على بيته من ربنا
فانه ما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم الا بطلب الزيادة من العلم فان العلم بالامور بسبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة
نعيم فالعالم الناصح نفسه من لا ينسى الله في شؤونه ويكون مر اقباله تعالى عند شهوده فى ما يصدر عنه فيه وفي
غيره في السماء والارض والملا الأعلى والاسفل ثم يرى انه جميع ما رأى من شؤونه هو به الحق لا بصفة الحق فرأى
هو به تعالى عين صفته فمراه الابه هذا اعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذى نهىنا عن سبه فان الله هو الدهر
ليس غيره

خذ من الدهر ما صفا * ودع الدهر يحكم
حاكم بالذى يرى * منصف لا يعجم
فتأدب ولا تقبل * أبا الامر أعسلم
فهو بالامر أعلم * وهو لا امر أحكم
انما الدهر رر بنا * العلى المقدم
كلما قال كن لشيئ * يكون المسك
فالى الله أمرنا * راجع فلتسلوا

فقد بان لك الامر بار تفاع الجب وعرفت الجب ومسمى الوفاق والخلاف وعامت من رأى وعن رأيت ومن أت
وما هو من طريق الوجود فانه سبحانه لا يقال فيه ان له ماهية وان سئل عنه بما فالجواب بصفة التنزيه أو بصفة الفعل
لا غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثانى والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان

افلا كانت على المؤمنين كتابا موقوتا *

ان الصلاة لها وقت تعيينه * شمس وانارها فالحكم للشمس
فانظر اليها بين القلب ان شرفت * أو أشرفت لابين الحس والنفس
فظهر نال والشمس في فلكي * وعصر نال انضمام العقل والحس
ومغرب لغروب الحق عن نظري * وذلك لارتفاع الشك والامس
ان الاقول دليل يستدل به * لكى يفرق بين العلم والحس
ثم العشاء اذا ما حجرة ذهبت * ذهاب من أعدم الاشياء بالحس
وعند ما انفجرت أنوارها وبدت * كأنها خرجت من ظلمة الرمس
وعاد مغربها مشرقا بها فزهت * وعاد مطلعها بالعرش والكرسى
ناجيتيه في شهيد لا تقاطع له * مؤيد بين حصر الجهر والهمس
وهذه خمسة في العدا فظة * وليس يحفظ أكوافى سوى الحس

قال الله سبحانه وتعالى حافظوا على الصلوات وليست سوى هذه الخمسة المكتوبة وكان أن الخمسة تحفظ
نفسها وغيرها الذى هو العشرون وهونان عقد العشر من العشرة والعشرة أول العقود وأقل ما يكون العقد بين
النبيين فكذلك الصلاة قسمها الحق نصفين نصفها ونصفها لعيده وجمعا بين تحريم وتحليل فاذا شرع فيها العبد لم
يصرف ذاته الى غيرها من الاعمال بخلاف غيرها من الاعمال المشروعة حفظت نفسها حتى تسمى صلاة فان في الصلاة
شغلا وحفظت غيرها وهو المصلى ليقب عليه اسم المصلى وحكمه فانه ما شرعها الله خمسة فعين الوقت فان قال قائل بالوتر
انه زاد على الخمسة فتكون ستا قلنا فإزاد الامن يحفظ نفسه او هي الستة وهي أول عدد كامل فإزاد الابدان تناسب في

الحفظ فلما قال السائل هل على غير هاهنا يعني المجلس قال لا الآن تطوق وجمع له في الصلاة بين الجهر والسر أعني في القراءة وجمع له أيضا بين النول والفعل والحل والحليات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس وأثنى على من أتى بهن لم يضيع من حقهن شيئا بالدوام عليها والخشوع فيها وأعطاهما الليل والنهار حتى يعم الزمان بركتها وقد بينا من أسرارها ما شاء الله في باب الصلاة من هذا الكتاب وكذلك بينا أيضا من شأنها في كآب التبرلات والوضوء لسانهم ان الله شرع طهارة لها مائية وترايبية فان النشأ الانساني لم يكن الا من تراب كآدم وماء كآدم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين وهو خلط الماء بالتراب فجعل الطهارة للصلاة بعمامة خلقتنا فخلقنا من ماء وهو الوضوء وتراب وهو التيمم فنحن نور على نور بحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة لاعني المؤمنين وليس المؤمن سوى المصدق بأحدية الكثرة الالهية لما هي عليه من الاسماء الحسنى والاحكام الختلفة من حيث ان كل اسم الهى يدل على الذات وعلى معنى ما هو المعنى الآخر الذى يدل عليه الاسم الآخر فله أحدية العين فهو مؤمن أيضا بأحدية العين كاهو مؤمن بأحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والاقليل هو المؤمن الذى كتب الله عليه هذه الصلاة وانما كتبها على المؤمن دون العالم نعموم الايمان فان المؤمن هو عين المقلد لا بد اصدق بالخبر لما تعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال فابق الخبر على أصله فالعالم من علمه بالا موعر على ما هي عليه أن لا يزال الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو علم اصدق هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذاته الاحتمال فانه لا بد ان يكون في نفسه موصوفاً باحد الاستمالين اما اصدق واما كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه مصدق لا كذب أعني هذا الخبر المعين وقوله في هذا التصديق المؤمن فاقوله من العالم فانه دليل العلم على ان الخبر صادق وان هذا الخبر المعين صدق فهو مؤمن بلا شك وأعطى العالم نفسه الايمان أن يتقارب العلم جهلا وصدق المقلد العالم بما أخبر به من صدق هذا الخبر فاشترك السلك في نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المؤمنين لما وجبت على المتقدين والعلماء لهم صفة الايمان فيكتب على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباداه ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان فهم أحق بالعلم به من غيره به فان علم الخلق به علم اضطرار وافتقار ذاتي لما تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح فبذلك له المتعارف فانه يظهر بنا ولا يتمكن لنا أن نظهر به فيجمع سبحانه بين نعت السادات والعباد ولا يتمكن للعباد أن يكونوا أربابا في أنفسهم وان ظهر وانعوت سيدهم وانما كلامنا في نفس الامر لا فيما يحدونه في أوقات فسادها على فسادهم من القسمة وما هو للعبد فعنوم وما وقع فيه الاشتراك فما هو لله فله في عين الاشتراك وما هو للعبد فهو للعبد في عين الاشتراك فهو في نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فابس الا في الالفاظ الدالة على الاشتراك واما في نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له وان لم يكن الامر كذلك اختلطت الحقائق وان كثيرا من الخلطاء ليبنى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقابل ما هم وقيل ايضا ما هم فكل مصل أدى صلاته لوقتها ولم يطالع ولا نتج له معرفة بسر القدر الذى قد أوامنا اليه في هذا الكتاب في مواضع كثيرة مختلفة بطرائق عجيبية فالحاصل الصلاة لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لاقامة نشأة صورتها الظاهرة بل لما ندل عليه ونعطيه من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصورة قد نفخ الفائل فيها روحا تحي به ولا ينفخ فيها روحا الا بالذن ربه كقالب واذا نفخ من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وماتعلق به بدم كاتماق بالمصورين فانه ما صور به عليه السلام الا بالذن الله ثم قال فتنفخ فيه فيكون طائرا باذن الله ففعل من هيئة الطائر وعاد طائرا فكذلك عمل العبد اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق أمره بذلك العمل فقد اذن له في انشاء تلك الصورة فقد شارك المتأق كشارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المتأق ما اذن الله له أن ينفخ صورة العمل على ذلك اخدم وما أمر الله بانشاء صور الاعمال الا للمؤمنين فلما وقع الاشتراك في ظاهر الصورة بين المؤمن والمتأق نفخ المؤمن بايمانه فيهار روحا فعدت

حياة لا تشاهد سوى منشأه أو هو هذا المؤمن فيجدها يوم القيامة حياة تشفع له وتأخذ بيده والمتناقض مجد هاميته فيقال له أحبها فلا يستطيع وهي حية في نفس الامر ولكن بأحياء الحق وقد أخذ الله ببصر هذا المتناقض عن ادراك حياتها كما أخذ الله بإبصارنا عن ادراك حياة المسمى جادا ونباتا مع علمنا انه حي في نفس الامر إيماننا فانه مسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي ناطق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وإذا سألك

عبادي عنى فاني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ✽

ان الدعاء حجاب من لا يشهد ✽ هذا هو الحق الذي لا يحد

وهو القريب بعلمه وبعينه ✽ وهو الذي في كل حال يشهد

لكنه لما دعاك دعوتك ✽ من قبل ذا أعطاك هذا المشهد

فإذا دعمت بأبد عبيد الذي ✽ يدعو في تدعوه أو من تقصد

فادعوه أمر الاتكين ممن يرى ✽ ان الدعاء هو الحجاب الابد

اعلم أيدينا الله وأياك بروح منه ان الله تعالى ما أخبرني به صلى الله عليه وسلم بقرينه من السائلين من عباده بالاجابة فيما يسألونه فيه الا وقد ساءلني في العلم بالله من هذا الوجه ولو كان هذا القرب الالهي في الاجابة قربة في المسافة التي ذكرتها انه اقرب الى الانسان من حبس النور بدلا كتنفي وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع في السؤال الاجابة فحصل من الفائدة هذه التعريف لانه أمور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لبعده حجة عليه بل للتحفة البالغة فاذا فهم العبد في هذا الذي ذكرنا فلا ما يتجلى له الرشد فيسأله الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب القرب منه فقد أخبرنا الله تعالى انه قريب فلا فائدة لهذا الطلب وخبره صدق ثم أخبرنا به بحجب سؤال السائلين فهو اخبار بأن يسده ملك كوت كل شيء وأخبر بالاجابة ليتحفظ السائل ويراقب ما يسأل فيه لانه لا بد من الاجابة فتدبر سؤال العبد فيما لا خير له فيه لعله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير بأن لا يسأل الا فيما يعلم ان له فيه الخير الرافع عند الله في الدنيا والآخرة فنأخذ هذا الذي ذكره على جهة التنبيه فلم يسأل الله تعالى في حاجته من حوائج الدنيا على التعيين ولكن يسأل فيما له فيه خير مما يعلم الله به ما لا يعرفه فلا داعي في الاجابة فيسأل فيسألون فيه ربه فإلم ان الله أخبرنا به بحجب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاؤه اياه الاعين قوله حين يناديه باسمه من اسمائه فيقول يا الله أو يا رب أو يا ذا الجلال والإكرام وما أشبه ذلك فالدعاء نداء وهو تأنيبه بالته فاجابة هذا القدر الذي هو الدعوة وبها سمى دعايا ان يليه الحق فيقول لبيك فهذا الابد منه من الله في حق كل سائل ثم ما يأتي بعد هذا النداء فهو خارج عن الدعاء وقد وقعت الاجابة كما قال فيوصل بعد النداء من الحوائج ما قام في خاطره مما شاء فلم يضمن في هذا الذي كرا جابته فيما يسأل فيه ودعاه من أجله فهو ان شاء قضى حاجته وان شاء لم يفعل ولهذا ما كل مسؤول فيه بقضيه الله لبعده وذلك رحمة به فانه قد يسأل فيما لا خير له فيه فلو ضمن الاجابة في ذلك لوقع ويكون فيه هلاك في دينه وآخرته ورعاية في دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة فيما يسأل فيه وانما ضمن الاجابة في الدعاء خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد في حق عبده حيث أبقى عليهم ثم ان هذا الذي ذكرنا اذا نتج له سماع الاجابة الالهية فانه لا بد لصاحب هذا الذي كرا أن يسمع الاجابة وليكن ذوقهم في السماع مختلف فقد يكون سماع واحد غير سماع الآخر ولكن لا بد من علامة يعطيها الله لهذا الذي كرا يعلم به انه قد أجاب دعاءه ومعلوم انه أجاب دعاءه وانما أراد ان يدانه يعلمه ان الذي سأل فيه قد قضى وان تأخر وأعطى بدله على طريق العوض لما له في البدل من الخير وقد يكشف له عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التي توجب قضاء حاجة الداعي فيما سأل فيه وان لم يكن له فيه

خير ويعود وبالله عليه فيكون من جنى على نفسه فاذا كشف الله لمثل هذا يتحرز في الدعاء وفيما يدعو فيه وكذلك يكشف له بخاصية ما يدعو به من الاسماء والسمكات ألا ترى ابن باعور او كان قد آمن الله العلم بخاصية آية من آياته فدعا بها على موسى عليه السلام وقومه فاجابه الله فيادعافيه وشقي هو في نفسه وسلب الله عنه علم ذلك وهو قوله تعالى وانل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآيات وجعل مثله كمثل الكلب فيكشف الله لصاحب هذا الذ كرم هذا عنابة منه به فان في ذلك مكر الهيام من حيث لا يشعر ولا سيما والنفس مجبولة على حب الشفوف على ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا كبر الاولياء اخفياها أبرياء لا ترى عليهم من اثر المكانة والتقريب ما تحدث من أجله أبصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوائد والظهور ولكن لا يفي ذلك بما فيه من المكسر والاستدراج فانه في غير موطنه يظهر من لا يجب عليه الظهور به وهو الولي وأصعب ما في الامر ان يدوق في ذلك طعم نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدأ ولو صرف السكون والعالم على حكمه فاداسأتم الله فاسأله التوفيق والعافية والعناية في تحصيل السعادة وقل رب زدني علما فان العلم بأني الا السعادة فان الله أمر نبيه بطلب الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج أصلا وما هو الا العلم بالله خاصة لا العلم بالخصاص والمهندسة والنجوم ولو علم ذلك لكان غل ذلالة على علم بالله فلم يعطه الله ذلك للوقوف عنده فهذا كرم عظيم الفائدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الرابع والثلاثون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وانك اعلى خلق عظيم﴾

اذ هيئت للخلق العظيم * فذاك إشارة الرب الكريم

أتاك بهار رسول الخال يسعي * بآيات العناية للعالم

فقمتم بها مقام الحق فيها * كما قام الحديث من القديم

خلق لك الثناء بكل وجه * وكنت الوجه بالخلق العظيم

فأنت الوارث الفرد الذي لم * يزل ندعو به بالبر الرحيم

لك العلم الذي ما فيه ريب * أنتسك به مؤاخاة الحكيم

فقد عي بالخاليل وما ندسم * وتدعي بالجميل وبالتسليم

هذه الآية تليت علينا تلاوة تنزل الهوى من أول السورة الى قوله زعيم عرفنا الحق في هذه التلاوة والمنزلة من عند الله في البشرية التي أبقى الله علينا من الوحي النبوي ورأيت نبوية الله الحدوث فيهم من قوله ولا نك في ضيق مما يذكرون وفي قوله ولذندعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عن تولى عن ذكرنا لم يرد الا الحياة الدنيا فسكرت الله على ما حققني به من حقائق الورث النبوي وأرجو أن أكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية فاذا أراد الله بصاحب هذا الذ كرمه أظمه الحديث عائشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن فلهذا الآية وكل شيء عظمه الله يتعين تعظيمه على كل مؤمن فينظر صاحب هذا الذ كرم في القرآن في كل نعت فيه قديم حديثه ومدح به طائفة من عباده كانوا ما كانوا في علم ذلك صفة مدح الهوى فليعمل على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله في القرآن صفة ذم بها طائفة من عباده كانوا ما كانوا اتعين عليه اجتنابها فخذ القرآن منزلا فيه كان الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القرآن وعظمه الحق فعظم حيث تنفع العظمة ومكارم الاخلاق معلومة عقلا وعرفا والتصرف بها وفيها ما لم شرعنا في انصف بها على الوجه المشروع وزاد تميم مكارم الاخلاق وهو الحق سفسافها فما فتكون كلها مكارم اخلاقا بالتصرف المشروع والمعتول فقد اتصف بكل ثناء الهوى وصاحب هذا الذ كرم يفتتح له في معاني آيات السورة التي نزل فيها على أكمل الوجوه ولا يزال محسودا وبالعادة مقصودا وينكشف له أمر الآخرة عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والآخرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه

وتقدست أسماؤه الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم﴾

الذاكرون بكل حال ربهم * هم أهل كل فضيلة في العالم

لا يشهدون سواه في أعيانهم * فهم الملوك على الوجود الدائم

قاموا بحق الله لا بحقوقهم * في راقدة أو قاعده أو قائم

حازوا الكمال فلم يكن لسواهم * هذا المقام من الآله الحاكم

لهم التفكير في تعاقب وصفه * بوجودهم ووجود كل العالم

اعلم أيها الله وإياك بروح منه ان الاصل في الخلق حالة الرقاد حتى يكون الحق ببقية المجلوس فينال نصيبا من الرحمة قال تعالى أو كنتم أمواتا فاحياكم واما القيام فينال نصيبا من آية قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت يقول الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم واختلف العلماء من أصحابنا في التخلق بالقبومية هل يصح أو لا فعندنا انه يصح التخلق بها مثل جميع الاسماء وقال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وكان هذا أعني بأعبد الله بن جنيد لما جاءه الى زيارتنا باشيلية فسأته في ذلك فقال يجوز التخلق بها يعني بالاسم القيوم ثم منع من ذلك وما أدري ما سبب منعه يقول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وكان هذا أعني بأعبد الله بن جنيد القبريق أضيعة من أعمال ردة ببلاد الاندلس فلم أزل به لأطفه في أصحابه وأتباعه بقرية تكونه كان منزل المذهب حتى انكشافه الامر فرجع عن مذهب الاعتزال الثمانين بانفاذ الوعيد وتخليق الافعال وعرف محل ذلك فأنزله في موضعه ولم يتعده رتبته وشكرني على ذلك ورجع لرجوعه جميع أصحابه وأتباعه وحينئذ فارقه فهذا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال الثلاثة فقد حاز الوجود فالآية التي نعم جميع الاحوال في الذكرفوله وهو معكم أينما كنتم هذا هو الذكر العالم الذي نعم جميع الاحوال وبق ذكر التخصيص فذكر القائم الرحمن على العرش وذكر القاعده أنتم من في السماء وذكر الجنب وفي الارض الله وهذا كله فيه خلاف أعني في تأويله بين العلماء فأجمع حكم على أمر واحد حتى يزول عنك التبديد فان شئت راقبت الرحمن على العرش استوى وان شئت راقبت أنتم من في السماء وكونه في السماء يقول هل من نائب هل من مستغفر هل من داع وان شئت راقبت وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم جهركم وان كان طعامك ثريدا فراقب وهو معكم أينما كنتم وكنوننا نعم حسا ومعنى في الحس حيث نحن من الارض وحيث نحن فيه من السفلى بالجوارح ومعنى حيث كانوا لهم والمقاصد والخواطر فنشهد في الشغل فاعلا وفي القصد قاصدا أيضا فنعكس الامر فنكون بحسب هو فانما بحسب ما نحن عليه ولبس الاله

فكن في أحسن الهيات تسعد * وكن في أكمل الحالات ترشد

وكن بالجمال لا بالقول فيه * تسكن في حكم من يقضى فيقصد

وهذا القدر من الإيماء نصيحة الهية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب السادس والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان هجره ومن كان يريد

حزب الدنيا نونه منها وماله في الآخرة من نصيب﴾

الحزب حزنان محمود ومذموم * وأنت حارثه والرزق مقسوم

لا تحزنن لدينا أنت تتركها * فان حزنت لها فأنت مذموم

لا تحزنن لما يفنى فلست له * واحزن لباقية فالامر مفهوم

واحذر من الركن لا تترك لقانية * نزول عنك فذكر الله معلوم

من حيث علمك بآتيك الاله به * فلا تنق بوجود فهو معلوم

واحذر من آخره ان كنت ذا نظر * كمثل من هو بالخبرات موسوم

قال الله تبارك وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والحسنة حث الآخرة في الدنيا فمن كان يريد حث الآخرة نزله في حثه فذوقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من خير إلى خير في خير فمن حسنة إلى حسنة فإذا كسب الآخرة نال ما اقتضاه العمل والزيادة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فلهذه زيادة الحث في الآخرة فينال في الآخرة جميع أغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه سألت بعض الشيوخ من أهل العلم ما الزيادة في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال لي الزيادة ما لم يخطر بالبال فقلت ما أراد فلم أزد حث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن في وضع مزاجه ان ينال أحديفه جميع أغراضه يقول الله تعالى انك لاتهدى من أحببت ولقد حرص بعمة أبي طالب ان يؤمن فلم يفعل ونفذت فيه سابقة علم الله وحكمه فهذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الآخرة يقتضي حالها نيل جميع الاغراض من غير توقف وأعني بالآخرة الجنة ومن دخلها لأريد يوم المحشر لان الله يقول في الاشقياء فئاتهم شفاعا لشافعين وان القيامة أحكامها مقصورة عليها علمنا ذلك كشفا وإيمانا وأعلم تعالى ان كل شئ عنده خزائنه وما ينزلنا في الدنيا الا بقدر معلوم فإذا كان في الآخرة عاد الحكم فيها تحوى عليه هذه الخرائج التي عند الله إلى العبد المعارف التي كان الله سبحانه فيدخل فيها متحكما فيخرج منها ما يشاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل يحكم يختاره في الوقت وهو ان المسعود في الآخرة يعطى التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين الخزانة التي عند الله فانه عذابه فيكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الآخرة خلافا دائما فارتفع التقدير فهو يتبوأ من الجنة حيث يشاء لا حيث ينسب له فانه في الجنة ارتفع عنه الافتقار العرضي إلى الأشياء وما بقي عنده الافتقار إلى الله سبحانه والتمارتفع عن المسعود الافتقار العرضي لما فيه من الذلة والانكسار والحاجة والجنة ليس محل ذلك فان محل ذلك عموم ما في الدنيا ومحله في الآخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم المائل فلا يذنون أبدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز من الوجه الذي لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوه الله حالة العزة به على الامور التي يكونونها الاعلى اهلهم ولا على من عندهم فلا سلطان لهم ولا عز الا فيما يتكبرون عنهم ولا يتكبرون عنهم بنى الامهم فيسبهون الامر قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فينقل عن كونه نفسه وما يتأخر عنه فأمره أسرع من لمح البصر فانظر في هذا المنزل ما عطاك فيه هذا الذكر من القوائد الجليلة والاهلية واعلم ان للدنيا أبناء وللآخرة أبناء وللجموع أبناء وما نبه غيرنا على أبناء الجموع فالسعيد من جمع بين البنوتين فهو الوارث المكمل وهو القريب البعيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثلاثون وخمسة في معرفة حال قطب كان هجيريه وتغشى الناس

والله أحق أن نخشاه وهذه آية عجيبة *

رأيت في واقعتي انسى * أدار أهل الارض بالارض

لانهم ليست لهم همة * ترفعهم عن عالم الخفض

فهم حيارى ما لهم فاصل * يفصل بين الامر والعرض

لم يخشى خلق الله إلا الذي * يقام في السنة والفرس

قال الله تبارك وتعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ماتسك عليه المروءة العرفية حتى يأتي أمر الله الحتم فانه بحسب ما يؤمر فان كان عرضا نظر إلى قرائن الاحوال فان كانت فربنة الحال تعطيه حكم الامر الحتم بادري القبول مبادرته إلى الامر الحتم الذي لا يسعه خلافه وان

كانت فرصة الحال تحببه بقى على الامر العرفى الذى يشهد له بكمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان محمد أباً حدى من رجالكم
واسكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل الايمان ما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم
الله به عليه على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذى بالايمان به صلى الله عليه وسلم ثبت الايمان له فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول فى حق من يؤمن بالله ويؤمن فى و بما جئت به وما بعثه الله تعالى اليهم مكارم الاخلاق فأحواله
كلها مكارم أخلاق فهو مبين لها بالحال وهو أتم وأعدل وأمضى فى الحكم من القول فان الحق

له نزول الى عبادته * ومالنا نحوه عروج

* فانه لم يزل عليا * يجبه له العالم المريج

من ليس فى حيز تراه * فلا لوج ولا خر وج

ونحن فى حيز وقت * يصح فيه لنا لوج

لاح بأرض الجسوم عنه * من كل شئ زوج بهيج

فنسبة المؤمن الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الميالى وما أراد بألف شهر توفيتا بل أراد انها خير على
الاطلاق من جميع ليلالى الزمان فى أى وجود كان

اذا بدا فيك كل أمر * فأنت خير من الف شهر

فى ليلة ما لها صاحب * يذهبها منك نور فجر

مالروح فى كونها سوائى * باليلة القدر فيك قدرى

فى ليلة القدر من وجودى * ينزل الحق كل أمر

فكان مما نزل وتخشى الناس والله أحق أن نخشاه وما جعله فى ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت أنا بدل يوسف
لاجبت الداهى يعنى داعى الملك لما دعاه الى الخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع الى ربك يعنى
العزيز الذى حبسه فاسأله ما بال النسوة يثبت عنده براءته فلا تصح له المنة عليه فى اخراجه من السجن بل الله بين
عليكم اذ لو بقى الاحتمال لقدح فى عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت فى قلوبهم فلذلك كانت
الخشية حتى لا ترد دعوة الحق فأتى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بنكاح زوجة من نساءه وكان لوفعه عند العرب مما
يقدر فى مقامه وهو رسول الله فأبان الله لهم عن العلة فى ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين فى مثل هذا الفعل ثم
فضل بينهم وبينهم بالرسالة واختم من الله فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من يوسف حين لم يجب
الداهى فهذا من هدى الانبياء الذى قال فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء عليهم السلام وأنتك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحال الذى كان فيه يوسف عليه السلام ما أجاب
الداهى ولقال مثل ما قال يوسف فاقال لو كنت أنا لاجبت الداهى الا نعطى ما فى حق يوسف كما قال نحن أولى بالشك من
ابراهيم ولم يكن فى شك لاهو ولا ابراهيم من الشك الذى يزعمونه الذى نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك
ابراهيم لكان محمد أولى بالشك منه فانه ما موران يهتدى بهداهم فالرسل والمؤمنون الكامل ما هم واقفون
مع ما يعطونهم وانما يقفون مع ما يأتىهم من ربهم والذى يأتىهم من الله فديكون كما قلنا أمرا وعرضا فلا امر
معمول به ولا بدوى العرض التخدير كما قررنا وأما حالهم فى معرفتهم بالله فكما قلنا فى قصيدة لنا

معارف الحق لا تخفى على أحد * الاهلى أحد لا يعرف الا حدا

* وكما قلنا *

اذا كان مشهودى هو الكيف والكم * فما ذاك الا الوهم ما ذلك العلم

بما هو عين الامر فى عين ذاته * وهل يتجلى الحق فيها له كم *

فما هو حق فى الحقيقة واضح * ولكنه حق عليه بنا ختم *

تنزهتني عن لم وكيف وكما * وهل عين لفظ قد يكون له الحكم
وهل ثم موجود يصح فان ترد * فما زدت الا ما يكوونه الوهم
بذلك أتى القسر ان كنت ناظرا * كإدائي للمؤمنين به الفهم *
فهذا ذكر حكيم يعطى من عوارف المعارف والآداب ما لا يسعه كلب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقيم كما أمرت *

المستقيم الذي قامت قيامته * من غير موت ولا يدري به أحد
وليس يصرفه عن أمر خالقه * من الخلاق لأهل ولا ولد
وماله في وجود الكون مستند * الا الله الذي اليه يستند
اليه يرفع من في الكون حاجته * لانه السيد الحسان والصمد
هو المهيمن لا تعصى عوارفه * يدري بذلك سباق ومقتصد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعتي هود واخوانها من كل سورة فهذا ذكر الاستقامة فانه والمؤمنين
مأمور بها والحكم للعلم لا للأمر وما الله بظالم للعبيد فانه ما علم تعالى الا ما أعطته المعلومات فالعلم يتبع
المعلوم ولا يظهر في الوجود الا ما هو المعلوم عليه فله الحق الباطنة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر بما
هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه ما وقع فواقع الا يعلم الله فيه وما علم
الا ما كان المعلوم عليه فصاح قوله ولا يرضى لعباده الكفر والرضا ارادة فلا تناقض بين الامر والارادة وانما
التقص بين الامر وما أعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد الا ما هو عليه العلم وما للثامن الامر
الالهي الاصيغة الامر وهي من جملة الخبوات في لفظ الداعي الى الله تعالى فهي مرادة معلومة كائنه في فم
الداعي الى الله فتنبه واعتبر وقل رب زدني علما فن ازداد علما ازداد حكما فانظر فيما أمرت به وأنهيت عنه
من حيث انك محل لوجود عين ما أمرت به وأنهيت عنه من حيث انك محل لوجود عين ما أمرت به فتعلق الامر عند
صاحب هذا النظر أن يهيئ محله بالانتظار فذا جاء الامر الالهي الذي يأتي بالتمكين بالواسطة فينظر أثره في قلبه
أولافان وجد الاية قد تكوّن في قلبه فيعلم انه محذول وان خذلاه منه لانه على هذه الصورة في حضرة ثبوت عينه
التي أعطت العلم لله به وان وجد غير ذلك وهو القبول فكذلك أيضا فينظر في العضو الذي تعاقب به ذلك الامر
المشروع ان يتكوّن فيه من أذن أو عين أو يد أو رجل أو لسان أو بطن أو فرج فانظر فرغ من القلب
بوجود الاية أو القبول فلا تزال تراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كنا فيه فانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا

أيها العذب التجني والجننا * أيها البدر سناء وسنا

نحن حكمناك في أنفسنا * فاحكم ان شئت علينا أولنا

فاذا تحكّم فينا انما * عين ما تحكّمه فينا بنا

ومن كان هذا حاله في مراقبته وان وقع منه خلاف ما أمر به فانه لا يضمره ولا ينقصه عند الله فضلا من الله لانحكامه عليه
عز وجل فان المراد حصول الذي يعطى السعادة وهو المراقبة لله في تسكويه وهذا ذوق لا يمكن أن يعلم قدره الا من
كان حاله وهذا هو عين سر القدر لان فهمه وكتمه من كشفه لما يطرأ على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك
فليس سر القدر الذي يخفى عن العالم عنه الاتباع اعلم المعلوم فلا شيء أبين منه ولا أقرب مع هذا البعد فن كان هذا حاله
فقد فاز بدرجة الاستقامة وبها أمر فانه أمر بالمراقبة

فيتبع الحكم ما يكون * والصعب من ذلك كمهون

ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكثير وانما كان شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال
شيبتي فلو لا هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كافر رناه وقف عنه الشيب ولم يقم به هم

وعلم من أين وقع ما وقع فاستقام كما أمر الله يهد بناصراط من أنعم عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ففروا إلى الله﴾

كل من فر إلى الله أصاب * والذي فر من الرحمن خاب
استوى عيش الذي قربه * واليه وحلا فيسه وطاب
لوترى حال الذي أشهده * عينه حين تجلى في السراب
لأيت الرى مسن أرجائه * خارجا والساقى من خلف الحجاب
كان ظمأنا فلما جاءه * لم يزل صاحب كأس وشرب
لم يجده ماء من سائغا * إنما كان وجود ثم غاب
ما حياه الماء إلا عينسه * والذي خالف فيه ما أصاب

موسى عليه السلام لما فر من فرعون حين خاف من الله أن يسلمه عليه لأن الله فعال لما يريد فوجه الله حكما وهي
الرسالة فجعله من المرسلين إلى من خاف أن يسلم عليه وهو فرعون فإذا أنتج له هذا الفرار من الخلق خوفا على نفسه
فأين أنت من الحمدي الذي أمرك أن تفر إلى الله فتيديك بحرف الغاية في القصد الأول فربط لك البداية بالنهاية
فقال لنا ففروا إلى الله فالسوى بفر من والحمدي يفر إلى عن أمر الله تعالى إياه بذلك الفرار فأكمل ثمعه وما أعلى
رتبه والحكم منقطع والرسالة منقطعة وللك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرسالة والنبوة قد انقطعت
فلا رسول بعدى ولا نبي فبرزوا الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم إلى الله الذي نرى به بلا واسطة فالذي
يفتح الفرار إليه لا يقدر قدره فانه كشف حمدي يرى على كشف الرسل من حيث هم رسل عليهم السلام فيثبتهم هذا
الفار في أما كنهم و يجوز كشفه فوق رتبة خطاب التكليف فيرى أحدي العين فيقف معها ومنها يستشرف على
أحدية الكثرة فيرى أيضا نفسه هناك معهم في أحدي الكثرة فيأمرها على بيته من ربه وبصيرة أن تنظم في سلك
المكافئين فتصرف النفوس المحسوسة هذا من هؤلاء الفارين إلى الله عن أمرهم فتراهم معصومين محفوظين
فالرسل منهم معصومون في خلافهم والأولياء محفوظون في خلافهم فالرسل التشريع وللأولياء الانفعال بحسب
ما يشهدونه هناك فيكونون في خلافهم على بصيرة ولا يدعون اليه ولا يمدعون إلى الله كما تفعل الرسل عليهم السلام
قال الله تعالى لنبيه إن يقول أدع إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فإنا أفرده نفسه بل ذكر اتباعه معه فأنهم
لا يكونون اتباعه إلا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهدون ويرون ما يرون من الغيب وأمن العلماء بالله الدعاء إلى الله
ما يقولون ولا ينظروا إلى أفعالهم وأحوالهم فأنهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون قال بعض الصالحين في جناسهم
من جالسهم وخالفهم في شيء عما يتحققون به نزع الله نور الإيمان من قلبه فليس جالسهم أن يفعلوا مثل أفعالهم
وأنما عاينهم لا يباينونهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فإن أحوالهم تجري عليه ولذلك قال نزع الله نور الإيمان
من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق وهم بهذه المثابة من القرب من الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الموفى أربعين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولوا أنهم

صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم﴾

اركن إلى الله لا تركن إلى السبب * واجتج إلى السلم لا تجتج إلى الحرب
فانظر إلى كل ما في الكون من عجب * يأتيك سهلا بلا مكد ولا نصب
إذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن * في كل حال مع الرحمن في السبب
فكن به لا تنكن فيه بكم فترى * ما شئت من صور فيه من سبب
فإن دعاك إلى ما أنت تجهله * فلا تنجبه فإن السلم في النسب

ولانتازع وكن بالله معتصما * ولا تخارب غيبل الله في الطلب

قال الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه ان الله مع الصابرين والمحسنين فهذا الذكر ينتج شهود المعية فانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فهو مع الصابرين والمحسنين فهذا الذكر ينتج شهود المعية التي لهم الصابرين خاصة هذا وما هو الا صبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جالس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فاما يخرج اليه من عذره به امام مبشر او امام وصي انما سمعوا هذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجهم اليهم مما يسوءهم في آخرتهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهي على ما ذكرناه من بشارة بخيرا ووصية ونصيحة وبالمنة عن أمرهم مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد أن يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم في مبشرة يراها أو في كشف عما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غير من رآه لا شك فيه بخلاف رؤيته الحق فان الحق له التجلي في صور الاشياء كما هي في الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف يعلم ان كل شيء يراه ليس الا الحق وهو معطي السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يغير برؤيته الحق ولهذا الذي أشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن الاولوه وقيل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر أحد يدعى بأنه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان نفي فليقول انه محمد وانما يقول ان رسول الله يطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى عصمة هذا الاسم العلم ان تصور عليه أحد من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته في البقعة سواء من رآه فانتعبر من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الرائي أو صورة الشرع في المكان الذي رآه فيه عند ولادة أمور الناس وكذلك لو كان تغير قبح كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه في حقه وفي حق ولادة العصر بالوضع الذي يراه فيه ورؤيته الحق ليست كذلك لانه ما تم شيء خارج عنه في كل شيء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفي أصحاب الاغراض بالعرض وفي أصحاب المزاج باللائمة والطبع وفي أصحاب النظر الفكرى من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الحديث كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر بحسب نفسه وصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم ومالقت أحدا على هذا القدم غير رجل صغير حديد بابشيلية كان يعرف باللهم صلى الله عليه وسلم كان يعرف بتغير هذا الاسم رأته ودعاني وانتفعت به لم يزل مستهترا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يتفرغ الكلام أحد الا قدر الحاجة اذا جاء أحد يطلبه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد وما وقف عليه أحد من رجل ولا صبي ولا امرأة الا لا بد أن يصلي على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالليلك بذلك وكان من أهل الله فكل ما ينتج صاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا يأتيه شيء من ذلك الا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم هو المتجلى له والخبر لقي رجل بعض الناس في زمان أبي يزيد البسطامي فقال له هل رأيت أبا يزيد فقال رأيت الله فأعطني عن أبي يزيد فقال له الرجل لو رأيت أبا يزيد مرة كان خير لك من أن ترى الله ألف مرة فلما سمع ذلك منه رجل اليه فقعده مع الرجل على طريقه فعبأ أبو يزيد وفروته على كتفه فقل له الرجل هذا أبو يزيد بد فظفر اليه فبات من ساعته فأخبر الرجل أبا يزيد بشأن الرجل فقال أبو يزيد بكان يرى الله على قدر دونه الصبر نتجلى له الحق على قدرنا لم يطق فبات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا لله في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هي أتم رؤية تكون فإنا لنخبر عن الناس عليها مشافهة وفي كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الاحد والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا *
نصرة لله نفس الظالم * نصرة لبس لسان خاذل

فإذا ما ظلم الغسير له * حكم ماشاء بحكم فاضل
وحقوق الله أولى وكذا * حق نفسى بعدها للعاقل
ثم حق الغير في رتبته * آخر عند العلم الفاضل
وعذاب الظلم ذوق فاحذروا * منه في العاجل أو في الآجل
وعالوم الذوق ما يحلها * من يرى أحكامها في العاجل

اعلم أيدينا الله وإياك بروح القدس ان الظلم هنا هو الظلم الذي جاء في قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وليس
الآل الظلم الذي قال فيه لقمان لابنه لا تشرك بالله أن الشرك لظلم عظيم كذا فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن التزم
هذا الذكر بهذه الآية أقامه الحق مقامه في العالم وقلده أمر عباده ولو بلغ العدم ما عسى أن يبلغ لا يزال خلقا ومن
حقيقة الممكن العجز فلا بد من التصور في رتبة التصريف ذوقا فلا بد أن يحصل لمن العذاب النفسى ذوق كبير لانه
ليس في قوته أن يرضى العالم فإن الله ما راضهم والله الاتساع الذي لا يمكن أن يكون للعبد ولو اتسع الخليفة ما اتسع فان
صيق الطبيعة لا بد أن يحكم عليه فيضيق عن السعة الألهية فيتعذب بقدر ما ذاق العذاب الكبير هذا وهو وال من
عند الله بأمر الله قال تعالى في حق الكامل ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا
هو العذاب الكبير الذي ذاقه وظلمه المذكور في هذا الذكر إنما كان لتكونه قبل الولاية عن العرض الالهى فهو
مع الأمر يضيق ولا يسمى ظلما ومع العرض يكون ظلما ويذوق العذاب الكبير أنا عرضنا الأمانة على السموات
والارض والجبال وأنى أمانة أعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا يصرفهم إلا بالحق فلا بد من الحضور الدائم ومن
مرافقة التصريف فابن أن يحملها وأشفق منها أى خفن أن لا يقمن بحقتها فاستبرأن لأن أنفسهن وحملها الإنسان
عرضا أيضا واجد في نفسه من قوة الصبر الذى خلق عليها أنه كان ظلوما لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا
كبير فإذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة عليه أذقه الله ما قال الله لا يزين بداخرج إلى عبادى بصورنى يعنى خليفة
فمن رآك رأى فاما خطأ عنه خطأ غشى عليه فقال الحق ردوا على حبيبي فلا يصبر له عنى النيابة مع الأمر يكون
فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد في الخلافة المعروضة في هذا الذكر زهد وتر كما لم يقبلها واشفق
منها ومن قبلها من أمحب هذا الذكر فبتأويل دخل لهم في أول الدخول في هذا الذكر وهو لفظة العذاب فانه من
العذوبة وهى التلذذ بالأمر وهو قول أنى يزيد في بعض أحواله

وكل ما ترى قد نلت منها * سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

ولم يقل بالآلام وإنما قال بالعذاب لما فيه من العذوبة وهى اللذة باللذة أى أنه يلتذذ باللذة لأنه يلتذذ بالاشياء وهذا مثل
ما يقوله أهل النظر في العلم أن بالعلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك تدرك اللذة باللذة
فاعلم ذلك فانه باب غريب في الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثانى والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ومن

كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلا *

انما تعمى القلوب فى الصدور * التى تحوى عليهن الصدور

ثم هذا الحكم فحين صدرت * عن وود كان منها الامور

ليس يعنى صادر عنه به * كيف يعنى من له عين الظهور

قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للحصر والثانى للرجوع فاعلم
أن العماء حيرة وأعظم الحيرة فى العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحد النظر الفكري فلا يزال
صاحب هذا الطريق إذا ذاق النظر حقه في حيرة الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لاتساع عالم
الخيال اذ القوة المفكرة مالهاتصرف الا في هذه الحضرة الخيالية امامها فيها ما اكتسبت من القوى الحسية

واما ما تصور به القوة المصورة فاذا كان صاحب هذا النظر في الدنيا أعشى أى حائر أو يموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الاحار فيجي في الآخرة بتلك الحيرة فاذا وقع له الكشف هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو أضل من كونه في الدنيا فانه كان يترجى في الدنيا لو كشف له أن نزول عنه الحيرة وأما الطريق الثانية في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى في صورة مرتين فيحار صاحب هذا العلم في الله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الاول في الآخرة فها كان لذلك في الآخرة هو لهذا الآخر في الدنيا وأما البصيرة التي يكون عليها الداعي والبيئة فاما ذلك فبما يدعو اليه وليس الا الطريق الى السعادة لالى العلم فانه اذا دعاه الى العلم أيضا بما يدعو الى الحيرة على بصيرة أنه ما تم الا الحيرة في الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليسر منه شيء فما هو الامتزاج في كل تجل فالكامل من يرى اختلاف الصور في العين الواحدة فهو كالحر باءفن لم يعرف الله معرفته بالحر باء فانه لا يستقر له قدم في اثبات العين فاحباب التجلي عجلت لهم معرفة الآخرة فهم في الدنيا أعشى وأضل سبيلا من أصحاب النظر لانه ليس وراء التجلي مطلب آخر للعلم بالله ولا يتصور وهذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فان الكلام في هذا الذاكر واسع

*) (الباب الثالث والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه)

عين الرسالة ما تأتي به الرسل * فخذ لا تتوقف أيها الرجل
أنت المليك الذي جاءت رسالته * اليك فاعمل بها يصعدك العمل
اليه من غير قطع في مساحته * فان توهمة به فذلك الزل
واصعد اليه تنل عين البقاء به * وان قعدت اناك الصعق والخجل
ان الظروف تلعو من يحل بها * والامر انزه أن يجري له مثل
عليك بالميزان الاعلى خل به * لا تقطعكم الاغراض والعلل
هو المزه عن نعت وعن صفة * فلا تقوم به أمن ولا جيل
فأنت أنت اذا ان كنت صاحبه * فاعمل لنفسك ما أصحابه عملوا
ولا ينقسم بك فيما قد أتيت به * عجز ولا كسل فيه ولا ملل

اعلم أيها الله وياك بروح منه ان الله يعطي عباده منه اليهم وعلى أيدي الرسل فاجاءك على يد الرسول فخذ من غير ميزان وما جاءك من يدا الله فخذ بميزان فان الله عين كل معط وقد نهاك أن تأخذ كل عطاء وهو قوله وما هم اكمنه فأتهم فصار أخذك من الرسول أنفع لك وأحصل اسعادتك فأخذك من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقيد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق عن التقيد والاخذ منه مقيد فانظر في هذا الامر ما أعجبه فهذا مثل الاول والآخر والظاهر والباطن فظهر التقيد والاطلاق في الجانبين وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم مابعثه الله ليحكم بنا أعني بامته وانما بعثه ليعين لهم ما نزل اليهم فلم يأت أطلاق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف عند قوله من غير تقيد فانا آمنون فيه من مكر الله والاخذ عن الله ليس كذلك فان لله مكر في عباده لا يشعر به قال تعالى ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال وأكيد كيدا وقال ان كيدي متين وقال وهو خير الماكرين ولم يجعل للرسول في هذه الصفة قد مالا لهم بعثوا مبينين فبشروا ونذرنا وكله صدق وأعطى الرسول الميزان الموضوع فن أراد السلامة من مكر الله فلا يزل الميزان المشروع من يده الذي أخذ عن الرسول وورثه فكل ما جاءه من عند الله وضعه في ذلك الميزان فان قبله ملكه وان لم يقبله سلمه لله وتركه فان تركه عمل به ولم يجعل نفسه محلا لقبوله يقول الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا امقيد بالسكاب والسنة وهما كفتا الميزان ومعنى قوله أنه نفيجة عن العمل بالسكاب والسنة فان عزمت على الاخذ عن الله ولا بد لحال غلب عليك فقل لا خلاية فانك اذا قلت لا خلاية فان كان من عند الله ثبت فأخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم تجده عند قولك لا خلاية فان الامر بيع وشراء وان الله

تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق بالذوق فأنما يشترط على الله من مجهول الله أو يدل عليه لأنه ظن به خيرا كما أمره سبحانه فإنه لو علم أن الله ما يبعثه في شغل حتى بهيأ لذلك الشغل فإنه حكيم خبير فلا تقس الله على الخلق فإن الخلق يجهل كثير منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط يقول موسى عليه السلام حين بعثه به رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا ممن أهلى هرون أخى اشد دبه أزرى وأشركه في أمري فاعطاه ذلك كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا كله فالاولى أن تكون محمد يا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا ليعلم أن الاشتراط على المستخلف جائز ولا حرج عليه في ذلك لو اشترط الأتري موسى عليه السلام كيف قال محمد صلى الله عليه وسلم ليل امرأته حين فرض الله عليه الصلاة راجع ربك فإن أمك لا تطبق ذلك ثم علل وقال فاني بلوت بني اسرائيل ومارا جمع محمد صلى الله عليه وسلم في ذلك الامتثال الامر الله فان الله لما ذكر الانبياء عليهم السلام قال له أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فامثل أمره في رجوعه فكان خيرا وهذا فائدة الشيخ المتخذ في الطريق فاعلم ذلك

فخذ منه ما أعطاك ان كنت تابعا * ولا تتوقف فالتوقف يصعب
فان كنت ذالبا وعلم وفطنة * فقد جاءك الامر الذي كنت تطلب

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان هجيريه ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد *

ان الرقيب على اللسان موكل * فعليه فيما تلفظون توكلوا
أنطق به ان كنت صاحب نظرة * واعمل على عين الحقيقة يافل
وكذا جميع قوائك منك فانها * هي عينه والعين ما لا تحجب
فاذا علمت نصيحتي وشهدتها * عينها علمت من الرقيب المرسل

قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل وما خصص قائلا من قائل فأتى به نكرة فكذلك لسان قائل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قائل في كل قول يكون قوله منسوب الى الله مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله بن جده والمحجوب بآيات النوافل يكون الحق لسانه فتفاضلت المراتب فالملك الحافظ الكاتب عند الانسان كل ما لفظ كتبه الملك فلا يكتب الا ما يلفظ به الانسان فاذا اللفظ ورعى به فبعد الرمي يتلقاه الملك فان الله عند قوله في حين قوله فيراه الملك نور اقدرى به هذا القائل الذي الحق عند لسانه فيأخذ الملك أدبا مع القول يحفظه له عند الله الى يوم القيامة واذا عمل يعلم الملك أنه عمل أمر اما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يفعل العبد ولكنهما ما تكتب له عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت فهم شهودا قرارا وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك الفعل ولهذا ملائكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي تستقبله فيقبل منها ويكتب في عشرين ونصعد بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضر بوا هذا العمل وجه صاحبه فانه ما أراد به وجهي وما أمروا الا لعباد الله تخلص له الدين حنفاء فوالعالمات الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالتالية في الاعمال لان يكون من العبد الامن الوجه الخاص ولهذا اليعلمه من العامل الاله والله العامل الذي نوى فيه ما نوى فانك برقب حركة العبد ويكتب منه حركة لسانه اذا تلفظ والله شهيد لانه عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية هي التي تحدث بحدوث القول وسبب ذلك انه تكوين والتكوين لا يكون أبدا الا عن القول الاله في كل كائن بجميع ما يتكون في الوجود فعن القول الالهى فباين الحق والعبد مناسبة أتم ولا أعظم من مناسبة القول ولهذا كان عند لسان كل قائل فان القول كون مفارق قائله فان لم يكن الله عند ضاع القول وانما كان الله عنده لينشئ صورة فائمه تامه الخلقة فانه لا بد أن يكون تعالى منه كورا بما فيهم منها ما يقصه العبد ما تستحقه نشأتها من الكمال كما يقبل الصدقة ابريها حتى تكون أعظم من

الجبل العظيم فهذا من باب العبرة والآثر من باب الكمال وما ينبغي فالعبرة على الخناب الالهي من الله الذي له الكمال المطلق ثم تعلم أن النقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه دقيق

لولا يكن في الوجود نقص * لزال عن رتبة الكمال
 * لكنه ناقص فابدى * كماله فيه ذوالجلال
 فكل صنع من كل خلق * لم يغلبه الله من جلال
 * لانه راجع اليه * في كل عقد بكل حال
 فلا كمال ولا جلال * الا الى الله ذي المعال *
 من كل شخص بكل وجه * في الفعل والحال والمقال
 يا من يراني بعين حق * لاتجعل الحكم للخيال
 لانه عقد كل هاد * بل مهتد لاجن الضلال

وان كان كذلك فاجهد أن لاتصدر منك صورة الا تخلفه في غاية الكمال في قول وعمل ولا يفرتك كون النقص من كمال الوجود لأن ذلك من كمال الوجود ماهو من كمال ما وجد عنك فان جماعة من الناس زلوا في هذا الموضوع لقيناهم فينتج هذا الذي كراما حبه مشاهدة الحق عند قوله وقوله له ومن شاهد الحفظه فمن هذا المقام شهدهم ولما أشهدتهم الحق تعالى تعذبت بشهودهم ولم تعذب بشهود الحق فلم أرل أسأل الله في أن يحجبهم عني فلا أبصرهم ولا أكلمهم ففعل الله معي ذلك وسترهم عن عيني وانما لم أعذب بشهود الحق لانه عند شهود العبد ربه تعالى يشهده شاهدنا وشهودا وشهوده الملك ليس كذلك فانه يشهده أجنبا عنه ولو كان الحق بصره فانه أعظم في الاجنبية وأشد في القلق عند صاحب هذه الصفة لان الملك لا ينبغي أن يكون رقيقا على الله وهو رقيق فلا بد أن يكون الملك في هذه الحال محجوب باذن الله تعالى لا يشهده صفة عبيده اذ لو شهداه لم يتمكن له أن يكون رقيقا عليه فلا بد لهذا العبد أن يتلقى بشهود الملك فاذا غاب عن حسه انفراد بره به وأمل على الملك ماشاء أن يعلى عليه فكان الله على كل شيء رقيقا وانما تلك حافظون من أمر الله هذا الشخص الانساني قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله فهم ملائكة تسخير تكون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الوكلاء عليه لا يتعدى الموضع الذي يحجزه السلطان وحفظه الحق يتبعون العبد حيث تصرف فهو طلق التصرف في ارادته وان حجز عليه بعض التصرف فانه يتصرف فيما حجز عليه ولا يستطيع الملك بمنعه من ذلك لانه لا من الواحد لكون الحق قد ذهب الله بسمع هذا العبد عن قوله ويبصره عن شهوده والامر الآخر لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه لشهوده الحق معه في تصرفه الذي أمره بحفظه فلذلك لا يحجز الملك عليه التصرف وتوكيل الخلق ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكلاء به ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيل الحق والوكيل الخلق فوكلاء الخلق يحفظونه من التصرف وكلاء الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذي كرم من التنبيه كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الباب الخامس والاربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان هجيره واسجدوا اقرب﴾

لاتطع النفس التي من شأنها * سدل الجلب عليك واسجد واقرب
 لاتطمعن بها فإست مسن اهلها * وأجنح الى النور المهيمن واغترب
 فهو الذي أعطى الوجود ويجوده * فاعمل بما يعطى وجودك تقرب

اعلم أبدأ بالله وإياك بروح منه ان هذا الذي يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه والعبد أبدأ لا يطلب بحركته الار به حتى يشهده بعين كل شيء ومنه صدر فقد شهد صدوره وهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد أن يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه فهو غاية الطلب ولما كان العلوته

عرفوا علماء والمعية علماء وشرفا لأمر أراؤا أن يرى حكمه في الغاية فإن السجود في العرف بعد عجايب الله من العلو
ألا ترى إلى ابن عطاء حين غاص رجل جله فقال جل الله فقال الجبل جل الله وما غاص إلا لطلب ربه فإنه سجد
قربة من ذلك العلو إلى الله فلما رأى الجبل جهل ابن عطاء بالله في طلب الرجل ربه بالغوص قال الجبل جل الله أن
تخضره معرفتك فلا يكون له في عقدك إلا العلو فمن يحفظ السفلى وأنار رجل مأثورا أن أطلب ربي بحقيقتي
وليس إلا السجود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليت بحبل ملط على الله وهذا عين ما قال الجبل فمن سجد اقترب
من الله ضرورة فيشبهه الساجد في علوه ولهذا شرع للعبد أن يقول في سجوده سبحان ربي الأعلى ينزهه عن تلك
الصفة فالسجود إذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش إلى السماء الدنيا وذلك سجد القلب يطلب العبد في نزوله
كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذي كره على الذي نهى عليه وأمثاله فما هو صاحب هذا الهجير فاعلم ذلك
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والأربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان هجير ومثله فاعرض

عن من تولى عن ذكرنا

ما جهل المتولى * عن اليه تولى فـ لـ و رآه رآه * من كان عنه تدلى
ولوراء ابتداء * عين عنه ماتولى مأم عين سنواه * فهو الذي قد تولى
فمن يدوق عن ذابا * منه إذا ماتولى من أعجب القول عندى * نوله ماتولى *
أذا وليت أمورا * ولا كلها فتولى

قال الله تعالى نوله ماتولى اعلم أي بالله وأياك بروح منه أن التولى عن الذكرك المضاف إلى الله ما أطلق الله الاعراض عنه
على الأفراد بل ضم إليه قوله ولم يرد إلا الحياة الدنيا فبالجموع أمر الحق تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم إذا وقع
بالاعراض عنه فينتج للعارف هذا الذكرك خلاف المفهوم منه في العموم فإن الله له القرب المفرط من العبد سبحانه
وتعالى كما قال ونحن أقرب إليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس بالنعيم العبد ربه به على غاية القرب الذي يابق بحاله
ولم يكن مراد المذكرك إلا أن يدعو الغافل عن الله فإذا جاء هذا الذكرك ودعا بالذكرك فسمعه هذا المذكرك وكان
معتنى به فشهد المذكرك عند الذكرك في حياة الدنيا أمر الله هذا المذكرك أن يعرض عن هذا المذكرك لئلا يشغله بالذكرك
عن شهود مذكوره والتعجب به فقال الحق مخاطبه فاعرض عن من تولى عن ذكرنا لأن الذكرك لا يكون إلا مع الغيبة
ولم يرد إلا الحياة الدنيا وهي نعم القرب وهذه من باب الإشارة لمن هو في هذا المقام لأن باب التفسير ثم قال ذلك
مبلغهم من العلم ثم في التفسير بناء من باب الإشارة على هذا الشخص وتنبيه على رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الشناء
عليه أنه في حال شهوده للحق في مقام القرب فلا يقدر لفنائته على القيام بما يطلبه به الذكرك من التكليف فكأن
المذكرك ينفع في غير ضرر منه لأنه لا يجحد قابلا فاعرض عن هذا الذكرك بهذه الحالة من سوء الأدب في
الظاهر مع الذكرك فلو كان هذا السامع عنده من القوة أن يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذكرك فلم يكن الحق يأمر
المذكرك بالاعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا بعض رتبته في هذه الآية وذلك مبلغه من العلم فإذا أنتج لهذا
الذكرك هذا الذكرك ما ذكرناه فهو صاحبه وإن فقد هذا الذي ذكرناه وأخذ على طريق الذم فليس هو بصاحب
هجير فإن الذم في هذا الذكرك هو المفهوم الأول فإزال معاهم عليه عامة الناس في الفهم ولا بد أن يكون لصاحب الهجير
خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والأربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر

اصدع بربك أو بأمره تكن * ممن يكلمه الرحمن تكلميا
سلم إليه الذي جاءت أوامره * به من الحكم في الاعيان تسليما
يعطيك نورا بربك العين في عدم * وفي وجود وأحكاما وتحكما

وينزلك عندك الحق منزلة * ماها أحـد قدوا وتعظما

ويعتدك علما لت تعرفه * به ترتزق آدابا وتعلما *

اعلم أيها الله وأياك بروح منه أن الحق لا يقاوم إلا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك فإذا انصف العبد بصفة الجبروت والكبرياء قصمه الحق فإنه تعالى لا يقهر إلا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر أبدا لأنه غير منازع فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في الخالوقين لا تكون قط عن حقيقة بل يعلمون بحزم وقصورهم وإنما ذلك صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة يتوجه التهر الألهي والبطش الشديد ولد الاختلاف المحل على الصفة لذلك ظهر الأقوى على الأضعف فواقع التفاضل الألفي المحل في الصفة فإذا صدع بامر الله فالتهر بامر الله لاله فنفت في المصدوع لأنما قال له اصدع الأول لا بد أن يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا ولو كان لا يقبل النفوذ لساكن هذا الأمر عبثا الأثرى إلى قوله تعالى وأعرض عن المشركين فإنه لا ينفذ في المشرك إذ لو نفذ له حد فقال له وأعرض لأنهم ليسوا بمحل في أمر الرسول المشرك من غير صدع والذي علم منه أنه يجب وبقبل الأمر ولو على كره هو الذي يصدع بالأمر فإذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل أمر ربه من لا يقبله فما هو في بعض الوجوه من دعا إلى الله على بصيرة فإن الداعي على بصيرة لا بد أن يكون أمرافي حق طائفة وصادعا بالامر في حق طائفة فيعلم من يتأثر لأمره من لا يتأثر ففائدة هذا الذكر تنوير البصائر وكمل الدعوة إلى الله وهي مدرجة الرسل عليهم السلام والسكمل من الورثة في لدعاء فتجد كلامهم كأنه القرآن جديد لا يبلى فيفتح للمؤمن به المعاني دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* الباب الثامن والأربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وهجره فاذ كر في أد كر كم *

من يذكر الله في أحواله أبدا * يذ كره فيها فلا تنفك نذ كره

فان ذ كر كذ كرا الحق ليس سوى * ماقلته وكذا في الكشف بصره

الحق عين وجود الكون فاعتبروا * العين تشهد والوهم يحصره

والعقل ينفي بحكم الفكر صورته * والفكر يسترد والكشف بظهره

والعقل بينهما حارت خوارطه * هانذا ينزله وذا يصوره

وليس بدرى الذي فيه يقيمه * فالله يرشده والله ينصره

أذا رأى العقل ماقلناه فيه رأى * أمرا عظيما ونورا فيه يهيه

وكل ذلك حدود الحدود أبت * فليس شئ من الأشياء يحجره

قال الله تعالى جده وكبريائه هو الذي يصلى فوصف نفسه بالتأخر في الذ كر عن ذ كر العبد وهنا كان ذ كر العبد يعطى في نفس الحق الذ كر العبد كما يعطى السائل الاجابة في الحق ومن هذه الخصلة ظهرت تأثير السكون في الوجود الحق فإذا كان الذ كر صحيح الذ كر وهو أن يسمع بذ كر المذ كر وهو صادق في انه يذ كر اذا ذ كر عده فلا بد أن يسمعه ذ كر لصدقه في قوله فن لم يسمع ذ كر ر به اياه عند ذ كر فيهم نفسه في ذ كر وانه ما وفي بشرط الذ كر الموجب لذ كر ر به اياه وهما لا يمكن كشفه من أجل الدعوى وهو أن الله قد أعلمنا بما نذ كر من تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك مع ما يوم تروا أعلمنا بما نذ كر باذا ذ كر صاحب هذا الذ كر وفي الشرط من الاخلاص والخصور فعلامته أن يسمع ما يذ كر به ر به فيعلم ما يذ كر به كما أعلمه على لسان الرسول ما يذ كر به ر به فانه يعلم ذلك فبهاو ذلك الذ كر ولا صاحب هجير فليزمل ماقلناه فانه لا علامته على صحت ذ كر الا ما ذ كرنا خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* الباب التاسع والأربعون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله أمانا من استغنى فأنت له تصدى *

إذا تجلت صفات الحق في أحد * يعظم الكشف ذاك الواحد الاحدا

ولو يعاتبسه فيه منزله * فانه يقبل العتب الذي وردا
 * فانه عالم بما به وردا * وعالم بالذي في عتبه قصدا *
 ان الامور اذا انسدت مسالكها * فليس يفتحها الا الذي وجدا
 لولا الصفات التي في خلقه ظهرت * لما عشت بهما الا ولا ولدا
 ولا اتخذت وجود الاهل لي سكنا * ولا الملوك ولا الاسباب لي سندا
 هندي المطالب قد عزت مطالبها * وليس يعرفها الا الذي شهدا

اعلم أيدينا الله وأياك بروح منه ان الله لا يفرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما تستحقه الذات من الصفات
 أو الجنب الالهي عظم عند العارفين بذلك نعت الحق خيما رأوه ماوالا اليه ابتداء نعتهم كما بدأ لهم فاذا عوتب
 العارف في ذلك قبل العتب هنالك خاصة ولم يطرده فتي تجلي له نعت الالهي مثل ذلك أيضا تصدى له وعظمه فان عوتب
 كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو صاحب قياس في
 الطريق فلا يتميز بعبود الاختصاص أبدا فانه اذا طرد ذلك عامل نعت الحق بما لا يحب وهنارات أقدام طائفة من
 التشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلناه وجعلني أن احتج به على
 ما قرناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا آتاكم كريم قوم فاكرموه وقال عز وجل لا ينالها حكم الله عن الذين
 لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم أن الملك العز يز في قومه ما جاء اليك ولازل
 عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره أو كان جبروتك عنده أعظم من جبروته فعلى كل حال قد نزل اليك فأنزله أنت
 منزله من نفسه التي يسر بها نكس حكما وما عاتب الله نبيه في الأعمى والاعبد الابحضر الطائفتين فبالجموع وقع
 العتب وبه أقول لامع الانفراد فتعظيم الملوك والرؤساء من تعظيم ربك وتعظيم الفقراء جبر لا غير لانكسارهم في
 فقرهم فان كان الفقراء من فقراء الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك
 وافبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما الجبر انما هو للفقراء من الله فالذاكر بهذا الذكر لا يزال معظمه اضافة الحق
 ظهرت على أي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على الشخص دون غيره فتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الموقحسین وخمسائه في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلّى ربه له لتجلى جعله دكا الآية *

اذا تجلى لمن تجلى * أصعقه ذلك التجلى
 وان تدلى بمن تدلى * نوره ذلك التدلى
 لما رأيت الذي تجلى * أشهدني فيه عين ظلى
 الله لا ظاهر سواء * في كل ضد وكل مثل
 وان تولى عن تولى * أهلكه ذلك التولى
 قلت الذي قد سمعته * بالله يا سيدي فقل لي
 من لي اذالم اكن سواء * وليس عيني قل في فن لي
 وكل جنس وكل نوع * وكل وصل وكل فصل

وكل حس وكل عقل * وكل جسم وكل شكل

اعلم أيدينا الله وأياك ان الامر في التجلى قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التي عهدت وذلك اننا قد بينا
 استعداد القوابل وان هناك ليس منع بل فيض دائم وعطاء غير محطور فلو لم يكن التجلى له على استعداد أظهر له
 ذلك الاستعداد هذا المسمى تجليا ماصح أن يكون له هذا التجلى فكان ينبغي له أن لا يقوم به ذلك ولا يصق هذا
 قول المعترض علينا قلنا له هذا الذي قلناه من الاستعداد نحن على ذلك الحق متجبل دائما والقابل لا يدرك هذا
 التجلى لا يكون الا باستعداد خاص وقد صرح له ذلك الاستعداد فوق وقوع التجلى في حقه فلا يخلو أن يكون له أيضا
 استعداد البقاء عند التجلى أو لا يصح أن يكون له ذلك فان كان له ذلك فلا بد أن يبقى ولما لم يكن له فكان له استعداد
 قبول التجلى ولم يكن له استعداد البقاء ولا يصح أن يكون له فانه لا بد من انكسار أو صق أو فناء أو غيبة أو غشية
 فانه لا يبقى له مع الشهود غير ما شهد فلا تطعم في غير مطعم وقد قال بعضهم شهود الحق فناء ما فيه لذة في الدنيا
 ولا في الآخرة فليس التفاضل ولا الفضل في التجلى وانما التفاضل والفضل فيما يعطى الله لهذا المتجلى له من

فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم نفسه يحجب الحق المشروع له الذي ظهر الرسول في حياته بصورته . ولذلك كان يقال له رسول الله في التعريف بما كان يقال له محمد فقط وكذلك أخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي يابدين اليوم فان تجسده في الصورة الحمدية فيعلم انه من أصحاب هذا الذكر اما في النوم وفي اليقظة كيف كان وان لم تجسد له فانه هو ذلك الرجل فاذا تجسده فلا يخلو أن يستغفر الله هذا الظالم نفسه أولا يستغفر الله فان استغفر الله ولم ير صورة الرسول نستغفر له فانه بالمؤمنين رؤوف رحيم فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفر الله في ذلك الموطن يذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار لله في حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحما وقد ظلمت نفسه وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فأرى الامر على ما ذكره وقضى الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجيء الى الرسول الا هذا الهجير وهكذا لوته عليه صلى الله عليه وسلم في زيارتي اياه عند قبره فكان القبول وانصرفت وذلك في سنة احدى وسمائة فقد علمت كيف يحجب الظالم نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورأهم محيط

ان الاحاطة للرجح تحديد * مع الوراثة بقضى فيه تجريد
 فن تجرد عن أكثاف نشأته * لم يقض في عقله الله تحديد
 الله أنزه أن يقضى عليه بما * برده لجلال الله تحميد
 كماله من وجوه الكون أجمعه * تسبيح جدوته ليل وتجديد

قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك انصب بالاخاطة بالعام وانما جعل الله الاخاطة بالوراثة للحفظ الاهلي وذلك لما جعل له عينين وجعلهما في وجهه الذي هو الامام منه والجنات وكل ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للوراء سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور حفظه الله بذاته ولم يجعل له سببا يحفظه به سواه فخصت نشأة الانسان بين امامه وامام الحق فمقابلها كان شهادة وما كان وراءه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلقه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى ولم يكن الحق من ورأهم محيطا لاخذ الانسان من ورأه فأمن بما يحذره واعتمد على حفظه بما شاهده من امامه فحصل له الامان من امامه غيبا وشهادة وحصل له الامان من ورأه ايمانا فان أخذ الله من أي ناحية أخذه من مأمنه وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة أخذها من ورأها وأما الاخاطة العامة فهي الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو أخذ بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر فاشبه الوراثة لانه لا يدركه الانسان فإرأى بنا أخذ الاخاطة يكون عن شهود أئمتنا ورد فاذا أخذ الله من أخذ من أوليائه لا يأخذه الامن ورأه الا لا يفجأه فهو يأخذه برفق حتى لا يشعر فاذا أحس بذلك أنس لما يجتهد فيه من اللذة لانه لا عن مشاهدة تنفيه ولذلك أضرب باداة بل عن الاول فقال بل هو قرآن مجيد أي جمع شر يعنى ما هو عليه من الاسماء والنعموت في لوح محفوظ وهو أنت اشارة واعتبار او أنت لست منك في جهة وان كانت الجهات فيك وما ثم سواك فاتنى الوراثة لهذا الاضراب ولم ينتف وجه فانه عينك وما بقي في الوجود سوى عين واحدة وهو أنت فتنبه لما أوتانا اليه في هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تحسبن

الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يمحذوا بما لم يفعلوا *
 لا تحسبن رجالا يفرحون بما * أتوا وليس لهم فيما أتوا قدم
 و يفرحون بحمد الخلق فيه وما * لهم من الفعل الا الفقد والعدم
 وذلك هجير ختم الاولياء ومن * يكن له مثل هذا الوصف بنعم

وهو الامام الذي رست قواعده * الطيب الطاهر الحسان والعلم

تغنوه أوجه الاملاك قاطبة * والخلق تغنوه والروح والقلم

اعلم أيدينا الله وإياك بروح منه اني التزمت هذا الذكر أيضا سنين متعددة حتى كنت أسمى به في بلدي كما كنت أسمى أيضا بغيره من الذاكر ورأيت له بركات ظاهرة فلا بقوله أنا ولا بقوله بما لم يفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقوله ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجىء الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيجب ان يحمده بما فعل فيه والفعل ليس له فله من الاتخاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التناذر موجه لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمسكبر الجبار الذي لا يمكن له ان ينزع عن ضروراته واقتضاه الى أدنى الاسباب المراجعة له من ألمه فقولاً فلا تحسبهم بمفازة من العذاب يقول لانتظن انهم ياندنون بذلك اشارة لاحقيقة ويستعذبون به بل فهم استعذاب ان كانوا عارفين بجمعوا في هذا الذوق بين العذاب والألم فهم من وجه في نعيم ومن وجه في ألم مؤلم كما قال بعضهم

فهل سمعتم بصب * سليم طرف سقيم مشتم بعذاب * معذب بنعيم

واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل ما ينتجه على حال الذاكر كانه مرطنه التفسير الكبير لنا الاكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وخروجه عن تلك الصفات والاسماء التي تحت ولاية الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسماء وان كان له الاطلاق فلا ينطبق به الامقيدا بالحال واللفظ لا بد من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون في معرفة السبب الذي معنى ان اذكر فيه

بقية الاقطاب من زمانها هذا الى يوم القيامة *

لكل منع سبب ظاهر * أو باطن لا بد من كونه

فما منع يظهر من غيره * وما منع يظهر من عينه

وقد يكون المنع من قربه * وقد يكون المنع من بينه

فمن وجود العقل عن فكره * فمن وجود الحق في سونه

فزينه الانسان من نفسه * ادراكه الزينة في شينه

اعلم وفقنا الله وإياك ان الكتب الموضوععة لا تخرج الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وقوف أهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قلب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا سمينا وعينا فديكون أهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية أخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتابي هذا يذكره أداهم الى الوقوع فيه فيزعم الله نور الایمان من قلوبهم كما قال روم وأكون أنا السبب في مقت الله اياهم فترك ذلك شفقة مني على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما أنا في قلوب الناس ولا في نفس الامر ولا عند نفسي بمنزلة الرسول بحسب الايمان في عليهم وبما جئت به ولا كافني الله اظهر مثل هذا فأكون عاصيا بتركه ولا هذه المسألة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة أولى من اختصاصها في حقنا وقد فتن مثل هذا التشهير في رسالته حيث ذكر أولئك الرجال في أول الرسالة وما ذكر فيهم الخلاص للخلاف الذي وقع فيه حتى لا تنطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدة في التوحيد في صدر الرسالة ايزيل بذلك ما في نفوس بعض الناس منه من سوء الطوية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الباب السادس والخمسون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك ﴾

وهو من أشياء خارج سعة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله ﴿

تبارك الملك وللامام ﴿ بالكشف والحال والمقام

وهو الذي لا يزال ملكا ﴿ في كل حال على الدوام

له الكمال الذي تراه ﴿ في كونه أعين الانام

له الكمال الذي تراه ﴿ يزيد قدر اعلى التمام

مرتبالامور كشفا ﴿ في عالم النور والظلام

يشهد في الانتباه عينا ﴿ عين الذي كان في المنام

نسأله في الكلام وحيا ﴿ بخاد بالوحى في الكلام

كان هذا الهجير والمقام لشيئنا في مدين وكان يقول أبا سوري في القرآن تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين وطى الزيادة ثمان في الدنيا والآخرة فاهم مختصة بالملك والزيادة ثمان تكون من الملك فاذا تذكرت تضاعف على الذكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زيادتهم على حسب مراتبهم بما هم فيه فمن كان من أهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من أهل الحسن كانت زيادته من الحسن وسات قد علم كل اناس مشربهم فلو أعطى في المزيدي خلاف ما عطيه مرتبه لم يقم به رأسي فينبسب الى سوء الادب واذا وافق رتبته وقع به الفرح منه والتمول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيدي واعلم ان هذا الذي ذكره هذا الذكر الخاص لابد ان يتفقد له أن عينه يد الحق الذي بها الملك فيرى الحق يعطى به من لا يرى انه يده فيكون الحق مشكورا عند المنعم عليهم من جهة هذا الذي ذكره فيجني ثمره نعم كل منعم عليه فيشركهم في كل نعم ينالونه من أي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا ان ذكر من رجال الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق ﴾

ألا ان ختم الاولياء رسول ﴿ وليس له في العالمين عديل

هو الروح وابن الروح والام مريم ﴿ وهذا مقام ما اليه سبيل

في نزل فينما قسطا حكما بنا ﴿ وما كان من حكم له في نزل

في قتل خنزير او يد مغباطلا ﴿ وليس له الا اله دليـل

يؤيده في كل حال بآية ﴿ براها برأى العين فهو كقيل

يقيم باعلام الهدى شرع اجد ﴿ يكون له منه لديه مقيل

يفيض عليه من وسيله ملكه ﴿ ولكنه في حاتيه نزيل

اعلم وفقنا الله وياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من أمته رسلا ثم انه اختص من الرسل من بعدت نسبه من البشر فكان نصفه بشرا ونصفه الآخر وحا طهره ملكا كان جبريل وهب لمريم بشرا سويا رفعه الله اليه ثم ينزله وليا خاتم الاولياء في آخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في أمته وليس يختم الاولايه الرسل والانبياء وختم الاولايه الحمدى يختم ولاية الاولياء لثمة المراتب بين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان خاتم الاولياء يكون ختم الاولايه عيسى من حيث ما هو من هذه الامه كما بشرع غيره كما ان محمد اغاثم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك حكم عيسى في ولايته بتقدمه بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى منهم ورتبه قد ذكرناها في كتابنا المسي عقاء مغرب فيه ذكره وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغنى عن ذكره في هذا الكتاب ومنزله لا خفاء بها فان عيسى كما قال رسول الله ولكنه ألغاه الى مريم وروح منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى السفر الاحد والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الباب الثامن والخمسون وخمسمائة في معرفة الاسماء الحسنى التي لرب العزة وما يجوز أن يطلق عليه منها لفظا ولا يجوز﴾

أرى سلم الاسماء يعلو ويسفل ﴿وتجري به ریح جنوب وشمال
فياغبيا كيف السلاموا العما﴾ شقيق الهدى والامر ما ليس بفضل
ألم تر أن الله في النار يعدل ﴿وفي جنة الفردوس يسدى ويفضل
فان قلت هذا كافر قاتل عادل﴾ وان قلت هذا مؤمن قلت مفضل
فهذا دليل أن ربى واحد ﴿يولى الذى شاء الاله ويعزل
فأعياننا أسماءه ليس غيرها﴾ في نفسه يقضى الامور ويفصل

قال الله تعالى والله الاسماء الحسنى وليست سوى الحضرات الالهية التي تطلبها وتعينها أحكام المكنات وليست أحكام المكنات سوى الصور الظاهرة في الوجود الحق فالحضرة الالهية اسم لذات وصفات وأفعال وان شئت قلت صفة فعل وصفة تزييه وهذه الافعال تكون عن الصفات والافعال أسماء ولا بد لكن منها ما أطلقها على نفسه ومنها ما يطلق لكن جاء باللفظ فعل مثل ومكر الله وسخر الله وأكيد كيدا والله يستهزئ بهم الذى اذا ابتيت من الما لفظ اسم فاعل لم يمنع وكذلك اكنايات منها مثل سر ايل تقيكم الحر وهو تعالى الواقى والتائب هذا سر بال وشبهه ذلك ومنها الضام من المتكلم والغائب والمخاطب والعام مثل قول الله تعالى يا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله فقد تسمى في هذه الآية بكل ما يقتضيه بكل ما يقتضيه فهو اسم لله تعالى اذ لا فقر الا اليه وان لم يطلق عليه لفظ من ذلك فنحن انما نعتبر المعاني التي تفيدنا العلوم وأما التحجيز ورفع التحجيز في الاطلاق عليه سبحانه فذلك الى الله فما اقتصر عليه من الالفاظ في الاطلاق تقتصرنا عليه فانما لا نسميه الا بما سمى به نفسه وما منع من ذلك منعناه أدب مع الله فاما نحن به وله فلندكر في هذا الباب الحضرات الالهية التي كنى الله عنها بالاسماء الحسنى حضرة حضرة ولتقتصر منها على مائة حضرة ثم تنبع ذلك بفصول مما يرجع كل فصل منها الى هذا الباب فمن ذلك حضرة الالهية وهى الاسم الله

الله الله الذى حكمت آياته انه فى كونه الله

سبحانه جل ان يحظى به أحد من العباد فلا اله الا هو

اختص باسم فلم يشركه من أحد فيه وذلك قول القائل الله

وهى الحضرة الجامعة للحضرات كلها ولذلك ما عبد عبد لله الا هو وبذا حكم تعالى في قوله وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وقوله أتمم الفقراء الى الله

فنته ما يحسبى والله ما بدا نعم بل هو الله الذى ليس الا هو

واعلم انه لما كان في قوة الاسم الله بالوضع الاوّل كل اسم الهى بل كل اسم له أثر في الكون يكون عن مسماه ناب مناب كل اسم لله تعالى فاذا قال قائل يا الله فانظر في حالة القائل التي بعثته على هذا النداء وانظر الى اسم الهى يختص بتلك الحال فذلك الاسم الخاص هو الذى يناد به هذا الداعي بقوله يا الله لان الاسم الله بالوضع الاوّل انما مسماه ذات الحق عينها التي بيدها ملكوت كل شئ فلهذا ناب الاسم الدال عليها على الخصوص مناب كل اسم الهى ثم ان لهذا المسمى من حيث رجوع الامر كاه اليه اسم كل مسمى يقتضيه من معدن ونبات وحيوان وانسان وفلك وملك وأمثال ذلك مما ينطق عليه اسم مخلوق أو مبدع فهو تعالى المسمى بكل اسم لمسمى في العالم له أثر في الكون وما ثم الا من له أثر في الكون وأما تضمنه لاسمها التثنية فما أخذ ذلك قرب جدوا وان كان كل اسم الهى بهذه المثابة من حيث دلالة

على ذات الحق جل جلاله وعز في سلطانه لكن لما كان ماعدا الاسم الله من الاسماء مع دلالة على ذات الحق يدل على معنى آخر من ساب وأثبت بما فيه من الاشتقاق لم يقو في أحدية الدلالة على الذات قوة هذا الاسم كل رجن وغيره من الاسماء الالهية الحسنى وان كان قد ورد قوله تعالى أمر انبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيامندعوا فله الاسماء الحسنى فالضمير في له يعود على المدعو به تعالى فان المسمى الاصلى الزائد على الاشتقاق ليس الاعينا واحدة ثم ان الله تعالى قد عصم هذا الاسم العلم ان يسمى به أحد غير ذات الحق جل جلاله ولهذا قال الله عز وجل في معرض الحجة على من نسب الالهة الى غير هذا المسمى قل سموهم فبهت الذى قيل له ذلك فانه لو سماه سماء بغير الاسم الله وأما فيها من الجمعية فان مدلولات الاسماء الزائدة على مفهومات الذات مختلفة كثيرة وما يابدين اسم مختص علم للذات سوى هذا الاسم الله فالاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمياتها أو ثم أسماء تدل على تنزهه و ثم أسماء تدل على اثبات أعيان صفات وان لم تقبل ذات الحق قيام الاعداد وهي الاسماء التي تعطى أعيان الصفات النبوية الذاتية كالعالم والقادر والمريد والسميع والبصير والحي والمحب والشكور وأمثال ذلك وأسماء تعطى النعوت فلا يفهم منها في الاطلاق الانسب والاضافات كالأول والآخر والظاهر والباطن وأمثال ذلك وأسماء تعطى الافعال كالخالق والرازق والبارئ والمصور وأمثال ذلك من الأسماء وانحصر الامر وجميع الاسماء الالهية بلغت ما بلغت لا بد أن ترجع الى واحد من هذه الاقسام أو الى أكثر من واحد مع ثبوت دلالة كل اسم منها على الذات لا بد من ذلك فهي حصرة تتضمن جميع الحضرات فن عرف الله عرف كل شيء ولا يعرف الله من لا يعرف شيئا واحدا أى مسمى كان من الممكنات وحكم الواحد منها حكم الكل في الدلالة على العلم بالله من حيث ماهو اله للعالم خاصة ثم اذا وقع لك الكشف بالعمل الم شروع رأيت انك ما عرفت الابنه فكان عين الدليل هو عين المدلول عليه بذلك الدليل والدال وهذه الحصرة وان كانت جامعة للحقائق كلها فأخص ما يختص بهامن الاحوال الخيرة والعبادة والتزبه فأما التنزيه وهو رفعتة عن التشبيه بخلقته فهو يؤدي الى الخيرة فيه وكذلك العبادة فأعطا باقوة الفكر انتظر بها في يعرفنا نفسنا به فاقضى حكم هذه القوة ان لا مثالة يفتناو بنسبه سبحانه وتعالى من وجهه من الوجوه الاستنادنا اليه في إيجاد أعياننا خاصة وغاية ما أعطى التنزيه اثبات النسب له بكسر النون بنالنا طلبه من لوازم وجود أعياننا وهي المسمى بالصفات فان قلنا ان تلك النسب أمور زائدة على ذاته وانها وجودية ولا يكال له الا بها وان لم تكن كان ناقصا بالذات كما لا يزال الله الوجودى وان قلنا ماهى هو ولاهى غيره كان خلفا من الكلام وقولا روح فيه يدل على نقص عقل قائله وقصوره في نظره أكثر من دلالة على تنزيهه وان قلت ماهى هو ولا وجود لها وانما هى نسب والنسب أمور عديمة جعلنا العدم له أثر في الوجود وتكثرت النسب لكثير الاحكام التي أعطتها أعيان الممكنات وان لم نقل شيئا من هذا كله عطلنا حكم هذه القوة النظرية وان قلنا ان الامور كلها لاحقيقة لها وانما هى أوهام وسفسطة لا تخو على طائل ولا ثقة لاحد بشئ منها لا من طريق حسى ولا فكري عقلى فان كان هذا القول صحيحا فقد علم فها هذا الدليل الذى أوصلنا اليه وان لم يكن صحيحا فبأى شئ علمنا انه ليس بصحيح فاذا انجز العقل عن الوصول الى العلم بشئ من هذه الفصول رجعنا الى الشرع ولا نقبله الا بالعقل والشرع فرع عن أصل علمنا بالشارع وبأى صفة وصل اليها وجود هذا الشرع وقد عجزنا عن معرفة الاصل فنحن عن الفرع وثبوته أنجز فان تعامينا وقبلنا قوله ايماننا الامر ضرورى في نفوسنا لا نقدر على دفعه سبحانه بنسب الى الله أمور انتقدح فيها الادلة النظرية وبأى شئ منها تمكنا قاله الآخر فان تأولنا ما جاء به تردده الى النظر العقلى فنكون قد عبدنا عقولنا وحملنا وجوده تعالى على وجودنا وهو لا يدرك بالقياس فادنا تنزيهنا الهنا الى الخيرة فان الطرق كلها قد تشوشت فصارت الخيرة مركزا بها ينتهى النظر العقلى والشرعى وأما العبادة فنحن حيث هى ذاتية فليست سوى افتقار الممكن الى المرجع وانما أعنى بالعبادة التشكليف والتكليف لا يكون الا لمن له الاقتدار على ما كلف به من الافعال ومسك النفس في المنهيات عن ارتكابها فنوجه تنفي الافعال عن الخلق ونردها الى المكلف

والشي لا يكف نفسه فلا بد من محل يقبل الخطاب لصبح ومن وجه ثبت الالف لالمخلوق بما تطلبه حكمة التكليف والنبي يقابل الانبياء فرما هذا النظر في الحيرة كما رمانا التزيه والحيرة لا تعطي شيأ فالنظر العقلي يؤدي الى الحيرة والتجلى يؤدي الى الحيرة فنام الاحائرة وماتم حاكم الاحيرة وماتم الاله كان بعضهم اذا تقابلت عنده هذه الاحكام في سره يقول يا حيرة يا دهشة يا حقا لا يتقري وما هذا الحكم لحضرة أخرى غير هذه الحضرة الالهية

الحضرة الربانية وهي الاسم الرب *

الرب مالصكنا والرب مصلحننا * والرب نعتنا لانه التساب

لولا وجودي وكون الحق أوجدني * ما كنت أدري بأني الكائن الفائق

فالحق أوجدني منه وأيدني * به لذلك ادعى الناطق الصامت

ولها خمسة أحكام الثبوت على التالوين والسلطان على أهل النزاع في الحق والنظر في مصالح الممكآت والعبودية التي لا تقبل العتق وارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فأما الثبوت على التالوين فهو في قوله كل يوم هو في شأن وقوله يقاب الله الليل والنهار فمن نفس في العالم الاوفيه حكم التقلب لا ترى الى الشمس التي هي علة الليل والنهار تجري لا مستقر لها ليل ولا نهار لا ترى الى الكواكب كل في فلك يسبحون ما قال يستقر وزن ثمانية وستين درجة كل درجة بل كل دقيقة بل كل ثانية بل كل جزء لا يتجزأ من الفلك اذا أنزل الله فيه أي كوكب كان من السموات كبح يحدث الله عند نزوله في كل جوهر فرد من عالم الاركان ما لا يعرف ما هو الا الله الذي أوجده ويحدث في الملاء الاوسط من الارواح السماوية التي تحت مقعر فلك البروج من العلوم بما يستحقه الحق عز وجل من التمام على ما هوهم من المعارف الالهية كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم بما يفعلون والذين في هذا الملاء هم أهل الجنان وفي عالم الاركان وفي بعض هذا الملاء هم أهل النار الذين هم أهلها ويحدث في الملاء الاعلى وهو ما فوق فلك البروج الى معدن النفوس والعقول الى العماء من العلوم التي تعطىها الاسماء الالهية ما يؤيدهم الى الثناء على الله بما ينبغي له تعالى من حيث هم لامن حيث الاسماء فان الاسماء الالهية اعظم احاطة بها من عليه فان تعلقها في تنفيذ الاحكام غير متناه وأما السلطان الذي لهذه الحضرة على أهل النزاع في الحق فهو ان المقالات اختلفت في الله اختلفا فاكثيرا من قوة واحدة وهي انفسكر في أشخاص كثرين مختلفين في الامزجة والامشاج والقوى ليس لها من يمدد الامزاجها الطبيعي وحظ كل شخص من الطبيعة ما يعطيه من المراج الذي هو عليه فاذا افرغت قوتها فيه حصل له استعداد به يقبل نفخ الروح فيه فيظهر عن النفخ وتسوية الجسم التاليمي صورة نور بقر وحنانية متميزة بين نور وطمعة طامعها ظل ونورها ضوء فظلمها هو الذي مد الرب فهو باقئ لم تزل بك كيف مد الظل ونورها ضوء لان استنارة الجسم التاليمي انما كان بنور الشمس وقد ذكر الله انه جعل الشمس ضياء وجعل القمر نورا فلهذا جعلنا نورها ضوءا من أجل الوجه الخاص الذي لله في كل موجود أو من كون افضة الضوء على مرآة الجسم المسوي فظهر في الانعكاس ضوء الشمس كظهوره من القمر فلذا اسمينا الروح الجزئي نور الان الله جعل القمر نورا فهو نور بالجعل كما كانت الشمس ضياء بالجعل وهي بالذات نور والقمر بالذات محو للقمر الفناء وللشمس البقاء

فالقمر الفناء بكل وجه * وللشمس الاضاءة والبقاء

وللوجه الجليل بكل حسن * لنا منه البشاشة واللقاء

حينما احسنه من كل عين * كما يحصى من الشجر الاحياء

نزلنا بالسما على وجود * له العرش المحيطه العماء

له الاقبال والادبار فينا * له حكم السنن والسناء

اذا يدنو فجلسه رحيب * وان يعاوبنا فلنا الثناء

له حكم الارادة في وجودي * هو المختار يفعل ما يشاء

ثم نبعت القوى الروحانية والحسية خلق هذا الروح الجزئي المنفوخ بطريق التوحيد لانه قال ونفخت وأما روح
عيسى فهو منفوخ بالجمع والكثره ففيه قوى جميع الاسماء والارواح فانه قال فنفخنا بنون الجمع فان جبريل عليه السلام
وهبها لها بشراسو يافتجلى في صورة انسان كامل فنفخ وهو نفخ الحق كقائل على لسان عبده سمع الله لمن جده فلما
تبعت هذه القوى كان منها القوة المفكرة أعطيت للانسان لينظر به الآيات في الآفاق وفي نفسه ليتبين له بذلك انه
الحق واختلفت الامزجة فلا بد أن تختلف القبول فلا بد أن يكون التفاضل في التفكير فلا بد أن يعطى النظر في كل عقل
خلاف ما يعطى الآخر حتى يتميز في امره ويترك مع غيره في امره فلا بد أن يختلف في حق الرب بين أصحاب
هذه المقالات بما يجبي به الشرع المنزل فتبقى العقول واقفة في أدائها ورجع اختلاف نظرها في المواد الشرعية بعد ما
كانت أوالا نظرة بالنظر العقلي وذلك ليس الا للمؤمنين والمؤمنات خاصة فالواقفون مع حكم الرب في ذلك بين المتنازعين
هم المؤمنون وطهم عين الفهم فاختلغوا مع الاتفاق فاختلافهم في المفهوم من هذا الذي حكمه الرب في حق الحق وهذا
هو الحق الذي نصبه الشرع للعباد وبما سمي به نفسه نسيمه وبما وصف به ذاته انصفه لا يزيد على ما وصل اليها
ولا ينقص عنه لانه ما من عندنا ما نزع غير المؤمنين في اختلاف عقائدهم فيكون الشارع واحدا منهم في كونه نزع في
الحق من عالم ينزعه لكونهم غير مؤمنين فالحكم بينهم ما أعني بين الشرع والعقلاء غير المؤمنين انما هو الله بصور
التجلى به يقع الفاصل بينهم ما لسن في الدار الآخرة لانه فان في الدار الآخرة يظهر حكم الخير فلا يبقى منازع هناك أصلا
ويكون الملك هناك لله الواحد التمازج والذهب الدعاري من أربابها وتبقى المؤمنون هناك سادات الموقف على كل
من في الموقف وأما النظر في مصالح الممكنات الذي لهذه الحضرة فاعلم أن الممكنات اذا نظرت لها من حيث ذاتها لم تبين
تقبلها من الاطراف طرف تكون به أولى فيكون الرب ينظر بالاولوية في وجودها وعدمها وتقدمها في الوجود
وتأخرها ومكانها ومكانتها وبما سبب بينها وبين أزمتها وأمكنها وأحوالها فيعتمد الى الصالح في حقها فيبرر ذلك
الممكن فيدانه لا يبرره الا بسبب محض يعرف بالمعرفة التي تلقى به بما في وسعها ان يقبلها ليس غير ذلك فلها تارى بعض
الممكنات تتقدم على بعض وتأخر ويعلمو أسفل ويتلون في أحوالهم وانب مختلفة من ولاية وعزل وصناعة
وتجارة وحركة وسكون واجتماع وافتراق وما أشبه ذلك وهو تغليب ممكنات في ممكنات في غير ذلك ما تنقلب
وأما العبودية التي لا تقبل العتق فهي العبودية لله فان العبودية على ثلاثة أقسام عبودية لله وعبودية للخلق وعبودية
للحال وهي العبودية في نفسه ولا يقبل العتق من هذه الثلاثة الا عبودية الخلق وهي على قسمين عبودية في
حرية وهي عبودية لهم للاسباب فهم عبيد الاسباب وان كانوا احرار او عبودية للملك وهي العبودية للمعرفة في العموم
التي يدخلها البيع والشراء فيدغلها العتق فيخرجهم عن ملك الخلق وبقية الحرية في ملك الاسباب هل يخرج من
استرقاق الاسباب أم لا فمن يرى ان الاسباب حكمة عليه ولا بد ومن المحال الخروج عنها الا بالوهم لا في نفس الامر قال
ما يصح العتق من رق الاسباب ومن قال بالوجه الخاص وهو الذي لا اشتراك فيه قال بالعتق من رق الاسباب وعتقه
معرفة بذلك الوجه الخاص فاذا خرج عن رق الاسباب وأما عبودية الله وعبودية العبودية وهي عبودية الحال
فلا يصح العتق فيها جلة واحدة وأما ارتباط الحياة بالاسباب المعتادة فأنظر ما يكون فيما يقع به الغذاء لكل متغذ من
الغذاء المعنوي والمحسوس فالغذاء المحسوس معلوم والغذاء المعنوي ما تتغذى به العقول وكل من حياته بالعلم كان
ما كان وعلى أي طريق كان فكيف علم يحصل للعالم به من طريق الابتلاء وذلك لاقامة الحجة فيمن من شأنه الطلب
وهو سار في جميع الموجودات وقد بينا ذلك في عضو البطن من مواقع النجوم ولولا التطويل بيننا في هذه الحضرة
ما يتعلق من الاسرار بها فلا ننبه من كل حضرة الاعلى طرف منها ولهذا الاسم الرب اضافات كثيرة تجتمع في الاضافة
وتفترق بحسب ما يضاف اليه فتم اضافة للعالمين ولكاف الخطاب من مفرد فور بك ومشتى من ر بكا ياموسى
ومجوع ر بكم والى الالباء والى ضمير الغائب ر بهو ر بهم والى السماء والى السموات والى الارض والى المشرق
والى المغرب والى المشرق والمغرب والى الناس والى الفلق والى ضمير المتكلم فلا تجده أبدا الا مضافا فلهذا ك به من

حيث من هو مضاف اليه فافهم والكلام في هذه التفاصيل يطول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
﴿حضره الرجوت الاسم الرحمن الرحيم﴾

الى الرحمن حلى وارتحالى * لأحظى بالجلال وبالجمال

فإن الحق كان بنا رحيمًا * رؤفا يوم يدعوني نزال

مبالغة في الرحمة الواجبة والامتنانية قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ومن أسماء الله تعالى الرحمن الرحيم وهو من
 الاسماء المركبة كعبليك ورام هرمن وانما قبل هذا التركيب لما انقسمت رحمته بعباده الى واجبة وامتنان فبرحة
 الامتنان ظهر العالم وبها كان ما لاهل الشقاء الى النعيم في الدار التي بعرونها وابتداء الاعمال الموجبة لتحصيل
 الرحمة الواجبة وهي الرحمة التي قال الله فيها النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الامتنان فبارحمته من الله لنت لهم
 وما أرسلناك الا رحمة للعالمين رحمة امتنان و بهار زق العالم كما فعمت والرحمة الواجبة لها متاع خاص بالنعمة
 والصفات التي ذكرها الله في كتابه وهي رحمة داخلية في قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فنتهي علمه منتهي
 رحمته فيمن يقبل الرحمة وكل ماسوى الله قابل لها بلا شك ومن عموم رحمته ورحمته نفس الرحمن وازالة الغضب عنه
 الذي لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ان غضب بعباده الملبغين عنه الارسال عليهم الصلاة والسلام في الصحيح
 من النقل وسميت هذه الحضرة باسم المبالغة لعمومها ودخول كل شيء فيها فلما كان لها من النعاق بعدد الممكنات
 على افراد كل ممكن و بعدد المناسبات الموجبة التركيب وهي لا تنهاى فرحة الله غير متناهية ومنها صدرت الممكنات
 ومنها صدر الغضب الالهى ولما صدر عنها لم يرجع اليها لانه صدر صدور فراق لتكوين الرحمة خاصة محضة
 ولذلك تسابقا فانساقا الا عن تميز وانفراد وجميع ماسوى الغضب الالهى وجم من الرحمة في عين الرحمة فما خرج عنها

فرحة الله لا تحدد * وكل ما عند الله ما بعد

وكل من ضل عن عداها * فانه نحسبها يرد

فالقرب منها هو السداني * وما لدنهما من بعد بعد

فلا تقل انها تنبأحت * فبها في الوجود حد

بهاتيزت عنه فانظر * فالرب رب العيد عيد

ومن علم سبب وجود العالم ووصف الحق نفسه بأنه أحب أن يعرف خلق الخلق وتعرف اليهم فعرفوه ولهذا سجد
 كل شيء لعمده علم من ذلك أول متعلق تعاقبت به الرحمة فالحب مرحوم للوازم المحبة ورسومها واعلم أن الحكم على الله
 أبد بحسب الصورة التي تجلى فيها فأصبح لتلك الصورة من الصفة التي فيها فان الحق بوصفها أو يصف بها نفسه
 وهذا في العموم اذ رأى الحق أحد في المنام في صورة شى صورة كانت حل عليه ما استلزمه تلك الصورة التي رآه فيها
 من الصفات وهذا ما لا يشكره أحد في النوم فمن رجال الله من يدرك تلك الصورة في حال اليقظة ولكن هي في
 الحضرة التي يراها فيها التأمل لا غيرها وهذه المرتبة يجتمع فيها الانبياء عليهم السلام والاوياء رضى الله عنهم وهنا
 يصح كون الرحمة وسعت كل شيء وهذه الصورة الالهية في هذه الحضرة من الاشياء فلا بد أن تسعها رحمة الله ان عقلت
 والاعتناء من رحمة المنتقم بنفسه في الخلق والنع عز يز عن مثل هذا ذوات مقام والخامسة أن غضب الله عليها ان
 كان من الصادقين وغضب الله عليهم ولعنه وأعد له عذابا عظيما واذا وفق الله عبده للتوبة فقد وفقه الله به فرح فان
 الله يفرح بتوبة عبده في الصحيح فلذلك من رحمة الله والاخبار النبوية في ذلك أكثر من ان تحصى كثرة

﴿حضره الملك والملكوت وهو الاسم الملك﴾

ان الملك هو الشديد فكأن به * ملكا على الاعداء حتى تمكلك

فاذا ملكك النفس عن تصرفها * فيما تريد تكن به نسمع الملك

ان الملك هو الشديد فكأن به * وله مليكا في القيامة تسعد

وأيا

ولم يكن من ملكه الإلَهى * يوم القيامة في السعادة تشهد

اعلم ان الملك والملكوت لهما الاسم الظاهر والباطن وهو عالم النيب وعالم الشهادة وعالم الخلق وعالم الامر وهو الملك المقهور فان لم يكن مقهوراً تحت سلطان الملك فليس بملك ومن كان باختيار ملكه لا باختيار نفسه في نصرته فيه فليس ذلك بملك ولا ملك بل منزلة من هو بهذه المثابة في ملكه منزلة المتنفر في العبادة فهو عبد اختيار لا عبد اضطرار يعزل ملكه اذا شاء ويؤليه اذا شاء والملك المجبور المضطر ليس كذلك فهو تحت سلطان الملك فاذا نفذ أمره في ظاهر ملكه وفي باطنه فذلك الملكوت وان اقتصر في النفوذ على الظاهر وليس له على الباطن سبيل فذلك الملك وقد ظهرت هاتان الصفتان بوجود المؤمن والمتنافق في اتباع الرسل صلوات الله عليهم فممن من اتبعه في ظاهره وباطنه وهو المؤمن المسلم وممن من اتبعه في ظاهره ولا في باطنه وذلك المنافق ومنهم من اتبعه في باطنه ولا في ظاهره فذلك المؤمن العاصي وما جعل الله للانسان عينين الا ليدرك بهما هاتين الصفتين عين حس وعين عقل بصيرة وبصر لانه لما خلق من كل زوجين اثنين خاق لادراكهما عينين ولما أضاف الى نفسه الاعين لفظ الجمع ليدل على الكثرة فكل عين حافظة مدركة لامر ما ياتي وجهه كان فهي عين الحق الذي له الحفظ والادراك فذلك سبب الجمع فيها

فهو الحفيظ بنفسه وبخلق * وهو العليم بماله من حقه

بل وصف نفسه تعالى بالثبوت والاختيار أثبت بذلك عندنا شرعاً لا عقلاً ان له تصرفاً في نفسه وهذا حكم يحيله النظر العقلي بعين البصيرة على الله ويصححه الخبر الشرعي والعين البصرية في اختلاف الصور عليه التي يتجلى فيها بوجه ثبت بمحو الله ما يشاء ويثبت وان شأنا يذبحكم ويأت بخاق جديد ولو أراد الله أن يتخذ ولد الاصطفي في هذا كله وجه الى أحدية متعلق الارادة ووجه الى التصرف في التعلق والتصرف في التعلق تصرف في الارادة والارادة اماذاته على مذهب نقاة الزائد وأما صفة على مذهب مثبتى الصفات زائدة والصحيح في غير هذين القولين وهوان الارادة ليست بأمر زائد على الذات ولا هي عين الذات وانما هي تعلق خاص للذات أثبتته الممكن لامكانه في القبول لاحد الامرين على البديل لولامعقولية هذين الامرين ومعقولية القبول من الممكن ماثبت للارادة وللاختيار حكم ولا تظهر له في العبارات اسم فنحضر مع الحق في حضرة الملك والملكوت ولم يعرف العالم ولا ماهو ولا عرف نفسه من الحق ولا نسبة الحق منه فما حضر في هذه الحضرة بوجه من الوجوه ولا كان له حظ في الاسم الملك

* حضرة التقديس وهو الاسم القدوس *

من طهر النفس التي لا تتجلى * اعلامها فينا بكن قدوسا
وبردم كاطاها اذا غفلة * من كان في نصرته ابليس
الى القدوس أعمت المطايا * لا حظي بالزكاة وبالطهور
وبالعرش المحيط وساكنيه * وبالامر العلى من الامور
فان القدس ليس له نظير * به أحبي له وبه نشورى
وان الحق ليس به خفاء * وصدر الحق منافي الصدور

سبح قدوس مطهر من الاسماء النواقص والاسماء النواقص هي التي لا تتم الاصلية وعاندا فان من اسمائه سبحانه الذي وما في قوله الذي خلق السموات والارض وفي قوله الذي خلق الموت والحياة. وأما ما في قوله تعالى والسماء وما بناها في بعض وجوه ما في هذا الموضع فان ما قد تكون هنا مصدرية وقد تكون بمعنى الذي فتكون ناقصة فتكون هنا اسماء اعز وجل فاعلم ان الله لما خلق الاسباب وجعلها المظاهر لعباده وفعل السبب عند ما تخيل الناظرون انها ما خلقت الا بها وهذا هو الذي أضل الخلق عن طريق الهدى والعلم ونجى بهم عن

الوجه الخاص الذي لله في كل كائن فاعلم ان ذلك اللفظ المسمى اسماء ناقصا وهو ما ومن والذي وأخوات هذه الاسماء انما اسماءها السبب الذي احتجب الله به عن خلقه في خلقه هذه المسببات فهو القدوس أي المطهر عن نسبة الاسماء النواقص اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم فأت بغير النظرين اما أن يكون كشفك ان الحق هو الظاهر في مظاهر الممكآت فيكون التقديس للممكآت بوجود الحق وظهوره في أعيانها فتقدست به عما كان ينسب اليها من الامكان والاحتمالات والتغيرات فليس الأمر واحد وأعيان كثيرة كل عين في أعيانها لا تتغير عين لعين بل يظهر بعضها لبعض ويخفي بعضها عن بعض بحسب صورة الممكن واما أن يكون الحق عين المظهر ويكون الظاهر أحكام أعيان الممكآت الثابتة أزلا لا التي لا يصح لها وجود فيكون التقديس للحق لاجل مآظهر من تغير أحكام الممكآت في عين الوجود الحق أي الحق مقدس قدوس عن تغيره في نفسه بتغير هذه الاحكام كما تقول في الزجاج المتلون بالوان شئ اذا ضرب النور فيه وانبعث نور الشعاع مختلف الالوان لاحكام أعيان التلون في الزجاج ونحن نعلم ان النور ما انصبغ بشئ من تلك الالوان مع شهود الحس لتلون النور بالوان مختلفة فتقدس ذلك النور في نفسه عن قبول التلون في ذاته بل نشهد له بالبراءة من ذلك ونعلم أنه لا يمكن أن ندركه الا هكذا فكذلك وان زهنا الحق عن قيام تغيير ما أعطته أحكام أعيان الممكآت فيه عن أن يقوم به تغيير في ذاته بل هو القدوس السبوح ولكن لا يكون الأمر الا هكذا في شهود العين لان الاعيان الثابتة في أنفسها هذه صورتها وكذلك روح القدوس تارة تتجلى في صورة دحية وغيره وتجلى وقد سد الافق وتجلى في صورة الدر وتنتوحت عليه الصورة وتوقع في العصور ونعلم أنه من حيث انه روح القدس مظهر عن التغيير في ذاته ولكن هكذا ندركه كانه اذا نزل بالآيات على من نزل من عباد الله والآيات متنوعة فان القرآن متنوع ينطبع عند النازل عليه في قلبه بصورة منازل به عليه فتغير على المنزل عليه الحال لتغيير الآيات والكلام من حيث ما هو كلام الله واحد لا يقبل التغيير والروح من حيث ما هو لا يقبل التغيير فالكلام قدوس والروح قدوس والتغير موجود فتتغير في مدلول الآيات فاذا كان مدلولها الممكآت فالتقديس للحق واذا كان مدلول الآية الحق فما هو من حيث عينه لانه قدوس وانما هو من حيث اسم ما طلى من الاسماء وهذه فائدة الدلالة

﴿حضره السلام الاسم الالهي السلام﴾

لما تسمى بالسلام خلقه * كان السلام له المقام الشيخ
والحكم فيهم بالذي قد شاءه * والعز والمجد التليد الباذخ
ان السلام تحية من ربنا * فينا ومن أمهات نرجو السلام
ولنا التأخر عن علق مقامه * وله التقديم والتحكم والامام
لما تسمى بالسلام خلقه * حارت عقول الواصلين من الانام

قال الله تعالى لهم دار السلام وهي دار لا يسهم فيها انصب فهم فيها سالمون واعلم ان السلامة التي للعارف هي تنزيهه من دعوى الربوبية على الاطلاق لأن يظهر عليه تفحاتها عند ما يكون شهوده كون الحق جميع قواه فيكون دعوى فيكون سلامته عند ذلك من نفسه وبها سمي السلام سلاما لما أراد انصحابه رضى الله عنهم في التشهد ان يقولوا أو قالوا السلام على الله تحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فاذا حضر العبد وهو عبد السلام مع الحق في هذه الحضرة وكان الحق مرآة فلا ينظر ما يرى فيها من الصور فان رأى فيها صورة باطنة ومعاينة مشككة بشكل ظاهره فعلم انه رأى نفسه وما حصلت له درجة من يكون الحق جميع قواه وان رأى صورة غير مشككة بشكل جسدي مع تعقله ان ثم امر ما هو عينه فقلت صورة حق وان العبد في ذلك الوقت قد تحقق بأن الحق قواه ليس هو وان كان العبد في هذا الشهود هو عين المرآة وكان الحق هو المتجلى فيها فلينظر العبد من كونه مرآة ما تجلى فيه فان تجلى فيه ما يقيد بشكله فالحكم للآلة لا للحق فان الرائي قد يتقيد بحقيقة

شكل المرأة من طول وعرض واستدارة وانحناء وكبر وصغر فتد الرائي إليها الحكم فيه فيعلم بالتقييد المناسب لشكل المرأة أن الذي رآه قد تحول في شكل صورته في أنواع مائة تامة حقيقة في تلك الحال وإن رآه خارجا عن شكل ذاته فيعلم أنه الحق الذي هو بكل شيء محيط وبأي صورة ظهر فقد سلم من تأثير الصورة الأخرى فيه لأن حضرة السلام تعطى ذلك الأثرى الرجل الذي رأى الحق عند رؤية أي يز يدقات وقد كان يرى الحق قبل رؤية الحق في رؤية أي يز فلا يتأثر فقد رأى الحق في غير صورة مرآة ومثاله رؤية الشخص نفسه في مرآة فيها صورة مرآة أخرى ومافي تلك المرأة الأخرى في مرآة الأخرى في صورة مرآة نفسه ويرى الصورة التي في تلك المرأة الأخرى في صورة تلك المرأة الأخرى فيبين الصورة ومرآة الرائي مرآة وسطى بينهما وبين الصورة التي فيها وقد بينا ونهنا على هذا ورغبنا في هذا المقام في رؤية الحق بالروية الحمديد في الصورة الحمديد فانها تمر رؤية واصدقها وهذه الحضرة لمن لم يشرك بالله شيئا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والجاهل من اشرك بالله خفيا كان الشرك أو جليا وذلك لانهم يعرفون من أين خاطبهم الجاهلون وما حضرتهم فلو اجابوهم لاتعنفوا معهم في سلك الجهالة فان كل انسان ما يكلم انسانا بأمر ما من الامور ابتداء أو مجيبا حتى ينصبغ بصفة ذلك الامر الذي يكلمه به كان ذلك ما كان وكل ذلك من الحضرات الالهية علم ذلك من علمه وجهله من جهله فلم يتمكن هؤلاء أن يز يدوا على قولهم سلاما شيئا ولوراموا ذلك ما استطاعوا وهذه الحضرة من أعظم الحضرات منها نقول الملائكة لاهل الجنة سلام عليكم بمصيرهم ومنها شرعت التحية فينا بالسلام على التعريف والتشكير وفي الصلاة في غير الصلاة واعلم ان الجاهل هو الذي يقول ويعتقد ما صورته في نفسه ومثل ذلك المصور اسم مفعول صورة في عينه زائدة على ما صورته هذا القائل والمعتد في نفسه فكل ما يطلبه في حضرة وجودية فلا تجده الا في نفس الذي صورته واتقاه عن صورته فذلك الجهل أعني صورته وذلك الجاهل أعني الذي صورته ومن كان من أهل هذه الحضرة السلامية فانه عالم بالحضرات الوجودية وما تحوى عليه من الصور فاذا لم يجد فيها صورة ما خاطبه بها هذا القائل علم انه جاهل أو مقلد الجاهل فلا يز يده على قوله سلاما شيئا وهذا مقام عزيز ما رأيت من أهله أحدا الى الآن أعني أهل الدوق الذين لهم فيه شهود وان كنت رأيت من بصمت عند خطاب الجاهل فما كل من بصمت عند خطاب الجاهل بصمت من هذه الحضرة وان علم ان القائل من الجاهلين ولكن لا يقول سلاما الا صاحب هذه الحضرة فان له اطلاعا على وجود تلك الصورة في نفس القائل ولا يرى لها صورة في غير محله أصلا سواء كان ذلك القائل مقلدا أو قائلين شبهة وكل ما لا صورته الا في نفس قائله فانها تذهب من الوجود بذهاب قوله أو ذهاب تذ كرام صورته من ذلك فانه ما من حضرة وجودية تضبط عليه وجوده وللحرف والمنظومة الدالة عليه من المتكلم به أعني اعيانا ثابتة في حضرة الثبوت أعني في شبيهة الثبوت في عين هذا القائل وفي شبيهة الوجود الخطائي أيضا ولكن مدلولها العدم فلا بد من ذهاب الصورة من النفس وان بقيت لها صورة في الخطاب كائنة من حيث ما تشككت في الهواه ملكا مسبحا يعرف أمه وهو القائل ولا يعرف له أب في حضرة من حضرات الوجود فيبقى غريبا له نسب يعرف سوسى الذي تكون فيه وهو هذا الجاهل القائل وهذا كان الصدق له لا يخاف في الكلام لانه حق وجودي بخلاف المزور في نفسه ما ليس هو بقاله شيء يستند اليه فيظهر قصوره عن غيره ولذلك نهينا ان يضرب لنا الامثال وهو يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لانعلم فهو عز وجل يضرب لنا الامثال بما له وجود في عينه ونحن لسنا كذلك ابجكم المصادفة فاضرب المثل اذا ضرب بناء بما له وجود في عينه وبما لا وجود له الا تصورنا فطلب مستندا فلا نجده فلا يبقى له عين فيزول والى الماضي ضرب المثل لانه لا يشبهه كاي من نور السراج من انيت اذا ذهب السراج منه وقد رأينا جماعة من المنتمين الى الله يسعون في ضرب المثل من علماء الرسوم ومن أهل الاذواق كما أنهم يتكلمون في ذات الحق بما يقع به التزييه لهما من كونها لو كانت كذا لزم أن تكون كذا فان ذلك ليست بكذا والكلام في ذات الله عندنا محجور بقوله ويحذركم الله نفسه من باب الإشارة وان كان له مدخل في التفسير أيضا ولا يقع في مثل هذا

الاجاهل بالامر وفي ليس كمثل شيء ما يقع به الاستغناء لو فهموه وما رأينا أحدًا ممن يدعى فيه انه من خول العلماء أى صنف كان من أصناف النظائر الا وقد تكلم في ذات الحق غير أهل الله من تحقق منهم بالله فانهم ماتوا من ذلك لانهم رأوه عين الوجود كما شهدهم فهم يتكلمون عن شهود فلا يسلبون ولا ينفون ولا يشبهون والله الحق وهو يهدى السبيل

﴿حاضرة الامان وهي للاسم المؤمن﴾

معطى الامان المؤمن الرب الذى * مازال يدعو الورى بالمؤمن
فهو العليم بحقه وبحقنا * وبما له منا وما للممكن
﴿ولهذا الاسم أيضا﴾

اذا كان الامان لكل خائف * فقد حاز المشاهد والمواقف
واتاه المسكنه كل شيء * على كتب واشباه المعارف
فيصبح عارفا لا يعسره * قصور في الهبات وفي العوارف
ولو لا غيرة الرحمن فينا * لاثبت الامان لكل عارف
ولكن سترت لكون ربي * يريد الستر في حق المكاشف

وهي اعبد المؤمنين فان كل حاضرة لها عبيد كما لها اسم اهل فأتول حاضرة تسكنا فيها هي اعبد الله ويتلوها عبيد
لا عباد الرب فانه ما أتى هذا الاسم في كلام الله الا مضافا ثم عبد الرحمن ثم عبد الملك ثم عبيد القدوس ثم عبد الله
ثم عبد المؤمن وله هذه الحاضرة وتحقق بهذه العبودية بعد دخول هذا الطريق سنة أو سنتين تحققا لم ينله
علمي أحد في زمانى غبري ولا ابتلى فيه أحد ما ابتلى فيه فقطعته بحيث انه ما فاني منه شيء وصغالى الحق ولم
ينني وبين خبر السماء وعصمى الله من التفكير في الله فلم اعرفه الا من قوله وخبره بشهوده وبني فسكرى معطلا في
الحضرة وسكرى في فكرى على ذلك وقال لي الفكر الجسد لله الذى عصمى بك عن التصرف والتعب فيما لا ينبغي
أن انصرت فيه فصرفته في الاعتبار وبايعني على اني لأصرفه الا في الشغل الذى خالق له متى صرفته فاجتبه
ذلك فما قصرت في حق قواي كلها حيث ما تعديت بها ما خالفت له وحصل له الامان من جهتي في ذلك فارجو
تسكرى عند الله وأعني القوى الروحانية التي خالق الله فينا واعلم أن هذه الحضرة ما لها في الكون سلاط
الافى الاخبار الالهية وهي على قسمين عند من دخل الى هذه الحضرة وتحقق بها القسم الواحد الخبر الالهى
من عند الله المسمى صحفا أو تورا أو انجيل أو قرآنا أو زبور أو كل خبر أخبر به عن الله ملك أو رسول بى سرى أو
الله به بشرا وحياء أو من وراء حجاب هذا الذى عليه أهل الايمان وأهل الله والقسم الآخر يقول به طائفة
أهل الله أكبر في كل خبر في الكون من كل قائل وأصحاب هذا القسم يحتاجون الى حضور دائم وعلمهم
بالاخبار وأعني بالعلم العلم بمواقع الاخبار وهو انهم يعرفون الخطاب الوارد على اسان قائل ما ممن له نطق
الوجود أين موقعه من العالم أو من الحق فيبرزون له آذانهم واعية لا يسمعونه الا بتلك الآذان فيتلوه
و يطلبون به متعلقه - حتى ينزلوه عليه ولا يتعدوه به وهذا لا يقدر عليه الا من حصرا عيان الموجودات أعني أعين
المراتب لا عيان الاشخاص فيباحقون ذلك الخبر بمرتبته فهم في تعب ومشقة فان المشكك مستريح في كلامه و
متعوب في سماعه ذلك الكلام فانه لا يأخذه الا من الله فينظر من يراد به فيوصله الى محله فيكون بمن ادى الامانة
أهلها ولهذا كان بعضهم يسد آذنيه بالقطن حتى لا يسمع كلام العالم ولله رجال هان عليهم مثل هذا فينفس ما يسمعه
الخطاب من الله تقوم معهم مرتبة هذا الخطاب فينزلوه فيهما من غير مشقة والجدلة الذى رزقنا الراحة في هذا الما
فانه كشف لطيف وذلك ان الخطاب الالهى العام في السنة القائلين من جميع الموجودات مرتبة ذلك القول له
يصحبه فانه قول الهى في نفس الامر ولان كان لا يعلمه الا القليل فعند ما يسمعه السكامل من رجال الله تعالى يشهد

سماعه مرتبة فيجمع بين السماع وشهود الرتبة فيلحقه بها عن كشف من غير مشقة ولقد رأينا جماعة من اهل الله يتعبون في هذا المقام يطلب المناسبات بين الاخبار وبين المراتب حتى يهتروا عليها وحيداً يحقوا ذلك الخبر بأهله فتفوتهم اخبار الهية كثيرة وأما عطاء هذه الحضرة الامان فليس ذلك الا لامتحققين بالخوف فلا تزال المراتب تنظر الى الاخبار التي ترد على السنة القائنين وتعلم انها لها وتعلم ان الآخذين بها هم السامعون وان السامعين قد يأخذونها على غير المعنى الذي قصد بها فيأخذونها بغير مرتبتها فلذلك المرتبة التي الحقوها بها تنكروها ولا تقبلها ومرتبتها تعرفها وقد حيل بينها وبينها بسوء فهم السامع فاذا علموا من السامع انه على صحة السمع والصدق فيه وانه لا يتعدى بالخطاب مرتبته كانت المرتبة في امان من جهة هذا السامع فيما هو لها فتعلم ان حقها يصل اليها فهي معه مستريحة آمنة مطمئنة يا تبارك قهار غدا من كل سامع بهذه المثابة فلهذا السامع أجر الامان وهو أجز عظيم في الاهليات فيهرأ الانسان في كلامه ويسخر ويكفر ويقصده ما لم يوضع له وهذا السامع الكامل يأخذه من حيث عينه لا من حيث قصد المتكلم به فانه ما كل متكلم من المخوفين عالم بمتكلم به من حيث هو خطاب حق فيتكلم به من حيث قصده وبأخذه السامع الكامل من حيث رتبته في الوجود فتندأ على هذا السامع الامان للجانبين الجانب الواحد الحاقه برتبته والجانب الآخر ما حصل لمن قصده المتكلم به من الامان من حصوله عنده من جهة هذا السامع الكامل فانه في الزمن الواحد يكون له سامعان مثلاً الواحد هذا الذي ذكرناه والآخر على التقيض منه ما يفهم منه الا ما قصده المتكلم المخوف فيلحقه بهذه الرتبة في الوقت الذي يأخذه عنها السامع الكامل فهي تحت وجل من هذا السامع الناقص التابع للتركيب وفي امان من هذا السامع الكامل فلا والله ما يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر ما قلناه اولو الابواب الغواصون على درر الكلام

✽ حضرة الشهادة وهي للاسم المهيمن ✽

ان المهيمن يشهد الامرار ✽ فينا وفيه ويسر الانوار
عنا وعنه بنا اذا ما نوره ✽ يعنى البصائر فيسه والابصار
ولذلك ما اتخذ الحجاب لنفسه ✽ والجند والاعوان والانصار
جاءته بالارسلان من عرش العلى ✽ ليحير الابواب والافكار
و يفوز اهل الذكر من ملكوته ✽ بالذكر حين يشاهدوا الاخبار

صاحبها عبد المهيمن هو الشاهد على الشئ بما هو له وعليه وله حقوق على العباد والعباد حقوق على الله تعالى ذاتية ووضعية ومن هذه الحضرة قول الله تعالى وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم فلا بد صاحب هذه الحضرة من العلم بما لله عليه من الحقوق وبما له عليه من الحقوق ومن قائل بها على انها حقوق فيأخذونها منه على جهة الامتنان وهم القائمون ان الله لا يحب عليه شئ لكونهم جدوا الواجب بما لا يليق أن يدخل في ذلك جناب الحق ومن لم يحده بذلك الحد أدخل الحق في الوجوب كما أدخل الحق نفسه فيه فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال حرمت الظلم على نفسي وقال واكره مسامته ولا يرضى لعباده الكفر وقال ان يشأ يذهبكم وقال وما نفعنا من خير قلن تكفر وه فأدخل نفسه بكل ما ذكرناه تحت حكم الاحكام التي شرعها لعباده من وجوب وحظر ونذر وكراهة واباحة والحق متى أقام نفسه في خطابه ايانا في صورة ما من الصور فانا نحمل عليه احكام تلك الصورة لانه لذلك تجلى فيها نفسه له على انفسنا ونشهد عليه لانفسنا وهذه الشهادة له وعليه لان تكون الا في يوم الفصل والقضاء أى وقت كان فانه ما يختص به يوم القيامة فقط بل قد يقام فيه العبد هنا في حال من الاحوال بل كل حكم يكون في الدنيا في مجلس الشرع هو من يوم الفصل والقضاء ويدخل في حكم هذه الحضرة وفي غير فصل ولا قضاء لا يكون لهذه الحضرة حكم وانما ذلك في حضرة المراقبة وستردان شاء الله تعالى في هذا الباب واعلم انه من هذه الحضرة نزل هذا الكتاب المسمى قرأنا

خاصة دون سائر الكتب والصحف الميزة وما خلق الله من أمة من أمم بني ورسول من هذه الحضرة الألهة الأمة الحميدة وهي خير أمة أخرجت للناس ولهذا أنزل الله في القرآن في حق هذه الأمة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فأن في يوم القيامة يقدمنا القرآن ونحن نقدم سائر أهل الموقف ويقدم القراء منا من ليس له من القرآن مثله فأكثرنا قرأنا سابقنا في التقدم والرفق في المعراج المظهر للفضل بين الناس يوم القيامة فان للقراء منابر اسكن منبر درج على عدد آي القرآن يصعد الناس فيه بقدر ما حفظوا منه في صدورهم وطم منابر آخرها درج على عدد آي القرآن يرقى فيها العاملون بما حققوه من القرآن فمن عمل بمقتضى كل آية بقدر ما تعطيه في أي شيء زادت رقى إليها عملها من آية الأولى عمل في كل شخص لمن تدبر القرآن وفي القيامة منابر على عدد كلمات القرآن ومنابر على عدد حروفه يرقون فيها العاملون بما أعطاهم الله من العلم بذلك فيظهرون على معارج حروف القرآن وكلمات بسور تلك الحروف والكلمات والآيات والسور والحروف الصغار منه وبه يميزون على أهل الموقف في هذه الأمة لاننا جاهدنا في صدورهم في إفراحة القرآن بهؤلاء فانهم محل تحايه وظهوره فاذا نال الحق على أهل السعادة من الخلق سورة طه تلاها عليهم كلا ما وتجلي لهم فيها عند تلاوته صورة فيشهدون ويسمعون فكل شخص حفظها من الأمة يتجلى بها هناك كما تجلى بها في الدنيا بالحياء الهامة فاذا ظهر وإها في وقت تجلى الحق بها وتلاوته نياها تشابهت الصور فلم يعرف المتأولعوا بهم الحق من الخلق الا بالتلاوة فانهم صامتون منصتون لتلاوته ولا يكون في الصف الا أول بين يدي الحق في مجلس التلاوة الا هؤلاء الذين اشتهوه في الصورة للقرآن نية الطامعية ولا يميزون عنه الا بالانصات خاصة فلا يمر على أهل النظر ساعة أعظم في الأمة منها فمن استظهر القرآن هنا بجميع روائه حفظا وعلماء وعمل فقد فاز بما أنزل الله القرآن محبت له الامامة وكان على الصورة الالهية الجامعة في استماعه القرآن هنا استعمل القرآن هناك ومن تركه هنا تركه هناك وكذلك أنتك آياتنا ونفسنا وكذلك اليوم نفسى وورد في الخبر فمن حفظ آية ثم نسبها عند يوم القيامة عند ابا يعلى به أحد من العالمين وما أحسن مآلته التي صلى الله عليه وسلم على منزلة القرآن بقوله لا يقل أحكم سميت آية كذا وكذا بل نسبتم فلم يجعل لتارك القرآن أنوارا للديان احتراما لمقام القرآن وقالت عائشة في خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وليس الامام مستترانه من الانصاف به والتجلى على حدماد كرهناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ حضرة العزة وهي الاسم العزيز ✽

ألان العزيز هو المنيع ✽ له ستر الورى فهو الرفيع

يعز وجوده في عز ذاتنا ✽ ولولا خلق ما ظهر اليوسع

فقل للمتكبرين صميح قولى ✽ حتى الرحمن ذلك المنيع

الداخل فيها يدعى في الملا الأعلى عبد العزيز لم أذق في كل ما دخلته من الحضرات ذوقا لذته ولا أوقع في القلب لهذه الحضرة المنع فلها الخدود ولا بل لها من الحدود ما يقع به التمييز فيقف كل محد ولا بل كل شيء على عزه فيكون كل شيء هزير أو عبودية فيه فهو عبد نفسه فمن هنا ظهر كل من غلبت عليه نفسه واتبع هواها ولولا الشرع ما دمه بالنسبة الى طريق خاص لما دمه أهل الله فان الحقائق لا تعطى الا هذه فمن اتبع الحق فباتبعه اليهودي نفسه واعنى بالهوى هنا الارادة فلولاحكامها عليه في ذلك ما اتبع الحق وهكذا حكم من اتبع غير الحق وأعنى بالحق هنا ما أمر الشارع بانبايعه وغير الحق ما نهى الشرع عن اتباعه وان كان في نفس الامر كل حق لكن الشارع امر ونهى كما أنالنا انك أن الغيبة حق ولكن نهانا الشرع عنها وتنا

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى ✽ ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى

فبالهوى يجتنب الهوى وبالهوى يعبد الهوى ولكن الشارع جعل اسم الهوى خاصا بما دمه وقوعه من العبد والوقوف عند الشرع أولى ولهذا ينافى قصدنا بالهوى الارادة لا غير فالامر يقضى أن لاحكام على الشيء الانفسه فيما يكون منه لا فبا

يحكم عليه به من خارج لكن ذلك الحكم من خارج لا يحكم عليه الا بما تعطيه نفسه من امضاء الحكم فيه فكل ما في العالم من حركة وسكون خركات نفسية وسكون نفسي فاذا حصل العبد بالدوق في هذه الحضرة فعلمته أن لا يؤثر فيه غير بما لا يريد ولا يشتهي فيمنع ذاته من أثر الغير فيها بما لا يريد وما قلنا بما لا يريد لانه ما في الوجود نفس الاوتقبل تأثير نفس أخرى فيها يقول الحق تعالى أجيب دعوة الداعي اذا دعاه ولا أعز من نفس الحق وقد قال عن نفسه انه أجاب الداعي عند مداعاه ولكن هو تعالى شرع له عبده أن يدعو فقال ادعوني أستجب لكم فما أجابه الابدار انه لذلك ولقد نادى بعض الرعايا سلطانا كبيرا برسيلة فلم يجبه السلطان فقال الداعي كفى فان الله تعالى كلم موسى فقال له السلطان حتى تكون أنت موسى فقال له الداعي حتى تكون أنت الله فبك السلطان له فرسه حتى ذكر له حاجته فقتلها كان هذا السلطان صاحب شرق الاندلس يقال له محمد بن سعد بن مرزبش الذي ولدت أنثى في زمانه وفي دولته بمصرية وان كانت الحقائق تعطيه فان جل الاسماء على ذات الحق انما أعطى ذلك الجمل حقائق المحدثات فلو زالت الاسماء كما احتى الغنى عن العالم اذ لم يتوهم العالم لم يصح الغنى عنه واسم الغنى لمن انصف بالغنى عنه فماتناه حتى اثبتته فنام عزة مطلقة واقعة في الوجود فله العزة ولرسوله والمؤمنين فوقع الاشتراك فيها ولكن المتناقضين لا يعملون أن العزة للرسول وللمؤمنين وان كان يعلم العز ذلك لكن تخيل ان حكمه له ولا مثاله هذا القائل فغزة الحق لذاته اذ لاله الا هو وعزة رسوله بالله وعزة المؤمنين بالله ورسوله ولهذا شرع له الشهادتين ولكن اولوا الالباب لما سمعوا هذا الخطاب تنبهوا لما ذكر المؤمنين فله العزة في المؤمنين فانه المؤمن وللرسول العزة في المؤمنين فانه منهم فعمت عزة المؤمنين عزة الله ورسوله فدخل الحق في ضمنهم وما دخلوا في ضمنه لاحديته وجمعهم واحدية الرسول وجمعهم فاهم الحضرة الجامعة ولكن نسبة العزة لله غير نسبتها له تعالى من حيث دخوله بالاسم المؤمن في المؤمنين فان الحق اذا كان سمع العبد المؤمن وبصره كانت العزة لله بما كان للعبده في هذا المقام عز رزا الاتراه في هذا المقام لا يتمتع عليه رؤية كل مبصر ولا مسموع ولا شيء مما تطلبه قوة من قوى هذا العبد لان قواه هي الحق والله العزة ويتمتع أن يدركه من است له هذه القوة من المخلوقين ولهذا ما ذكر الله العزة الا للمؤمنين ثم ان عزة الرسول بالمؤمنين اذ كانوا هم الذين يذوبون عن حوزته ولا عزة الاعزة المؤمن فبالعزة يغلب بالعزة يتمتع فهي الحصن المنيع وهي حتى الله وحرمه ولا يعرف حتى الله ويحترمه الا المؤمن خاصة وليس المنع الا في الباطن وهناك يظهر حكم العزة وأما في الظاهر فليس يسرى حكمها عاما في المنع ولا في الغلبة فالمؤمن بالعزة يتمتع أن يؤثر فيه المخالف الذي يدعو الى الكفر بما هو به مؤمن والكافر بالعزة يتمتع أن يؤثر فيه الداعي الذي يدعو الى الايمان ولما كان الايمان نعم والكفر يعم فطرق اليهما الدم والجذبان الله قد ذكر الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله فسماهم مؤمنين فهذا من حكم العزة وبقى الحكم لله في المؤاخذة بحسب ما جاء به الخبر الحق من عند الله فالحكيم اذا عرف الحقائق وان حكم العز وان عم فلا يعم من كل وجه تعرض عند ذلك الوجود الاثر فيه عن ارادته بتأثير تكون فيه سعاده انبساطا أو كرها قالنا أيننا طائعتين لانها علمت انها لم تجب مختارة جبرت على الايمان فخي بها كجاءيهم وبجهنم وما وصفها الحق بالمجيء من ذاتها انما قال وجيء يومئذ بجهنم يعني يوم القيامة وانما امتنعت من الايمان حتى جى بها لما علمت بما هي عليه وما فيها من أسباب الانتقام بالعصاة من المؤمنين وما وقعت عليها الاعلى مسيح لله بحمده وفيها رحمة الله لكونها دخلت في الاشياء قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فنعمتها الرحمة القائمة بهامان الايمان وأشدها تسبيح الخلائق وطاعتهم لله فخي بها ليعلم من لا يدخلها ما أنعم الله عليه به بعصمة منها ويعلم من يدخلها انه بالاستحقاق يدخلها فتجذبه بالخاصية اليها تجذب المغناطيس الحديد وهو قوله صلى الله عليه وسلم انه أخذ بحجز طائفة من النار وهم يتقحمون فيها فقمعهم فاعلم ذلك والضابط لهذه الحضرة الحد المقوم لذات كل شيء محدود وما لم المحدود ولكنه من الحدود ما يعلم حده ومنه ما لا يعلم حده فكل شيء لا يكون عين الشيء الآخر كان ما كان فذلك المانع أن يكون عينه هو المسمى عز وعزة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ حضرة الجبروت وهي الاسم الجبار ﴾

الجبر أصل يع الكون أجمعه * فماترى غير مجبور لمجبور
العلم يجبر من كنا نعظمه * وهذه نقشة من صادر مصدور
لولا ما وجدت أعباننا بدت * أ كواننا بين مطوى ومنشور

واستخاف هذا الاسم بسمى عبد الجبار هذه الحضرة لها الاجبار في الاعزاء ولا اثر لها الا فيهم فحضرتها عظيمة في الفعل
ولكن لا اثر لها في الاعزاء من جهة المعنى الذي وقعت للاشياء به العزة لا اثر لها في ذلك ولكن اثرها في الاعزاء لقبولهم
لما لعزة لهم فيه ومن هنالك قبلون التأثير فاعلم ذلك اعلم أن العز يزاد انظر الى ما هو به عز وزانته من المحال قبوله للتأثير
فيه من ذلك الوجه ولا يعلم عند شهوده ذلك ان فيه ما يقبل التأثير من غير هذا الوجه فيدعى المتع وإنه في حتى لا يفتنك
فهنا يظهر حكم الجبروت في الملكوت فاذا أحس العز يز بالجبروت عند ذلك من أين أتى عليه فظاهر له الامن جهله
بذاته وإنه مركب من حقائق تقبل التأثير وحقائق لا تقبل التأثير فان كان عقلا يادر ليحصل له الشفاء في تلك المبادرة
ويبقى الامتناع في باب الاحتمال عند الاجتناب عن مشاهدة هذه الحقائق وإن تعاطم حكم الجبروت عليه فيتصرف فيه في
اختياره وهو أعظم الحب وأكفها فها نحن شاهد الجبر في الاختيار علم ان المختار مجبور في اختياره فليس للجبروت
حكم أعظم من هذا الحكم ومن دخل هذه الحضرة وكانت حاله عظم احسانه في العالم حتى يفعل له جميع العالم بل يفعل
له الوجود كله اختيارا من المنفعل وهو عن جبر لا يشعر به كل أحد فهو جبر الاحسان والتواضع فإنه يدعو الى
الانقياد اليه أحد أمرين في الخلق قبل في الموجودات وهو الطمع والحياء فالطمع اذا رأى الاحسان ابتداء من غير
استحقاق أطمعه في الزيادة منه اذا جاء اليه بما يمكن أن يكون معه الاحسان وانما يفعل النفس ذلك حتى يكون
الاحسان جزاء وفاقا لانها تذكره المنة عليها لما خلقت وجعلت عليه النفوس من حب النفسا وصاحب الحياء بمنعه
الحياء عن غمره من الاحسان ان يعاوض على المحسن فيما يدعو اليه فهو مجبور بالاحسان في اتيانه وقبوله لما يريده
منه هذا المحسن حياء وفاء واي جعل ذلك أيضا جزاء لاحسانه الاول حتى يزول عن حكم المنة وهذا من دسائس
النفوس فلا جبر أعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم وأما الجبر بطريق القهر والمغالبة فهو وان قبل
في الظاهر ولم يقدر على الامتناع والمقاومة المجبور لضعفه فإنه لا يقبل الجبر بباطنه فلا أثر له الا في الظاهر بخلاف جبر
المحسن فان له الاثر الخاكم في الظاهر والباطن بحكم الطمع والحياء والجزاء كما قررنا وأما الجبر الثاني فهو عن
التجلى في العظمة الخاكمة على كل نفس فتذهل عن ذاتها وعزتها وتعلم عند ذلك انها مجبورة بالذات فلا تجهل نفسها
فما عرف هذا ينظر من الحاكم عليه فلا يجد الا اقيام العظمة به فيعلم انه ما حكم عليه الا ما قام به وما قام به الا محدث فيه عظم
عنده الجبر فيعلم عند ذلك جبروت الحق وأما جبروت العبد يمثل هذه الصفة فمفقوت عند الله لانه ليس له ذلك
ولا يستحقه وانما جبر الخلق في المخلوق بالاحسان خاصة وذلك هو الجبر المحمود شرعا عقلا وكل عبدا أظهر القهر في
العالم بغير صفة الحق وأمره فهو جاهل في غاية الجهل ول هذه الحضرة الجبروتية حكمان أو وجهان كيف شئت قل
الوجه الواحد العظمة وهو قول أبي طاب المسكي وغيره ممن يقول بقوله والوجه الآخر البرزخية فل هذا المقام الجمع
بين الطرفين بما هو برزخ فيعلم نفسه ويعلم بطرفيه ما هو برزخ بين شيتين فيكون جامعاً من هذا الوجه على المقام
وبين فضله على الطرفين فان كل طرف لا يعلم منه الا الوجه الذي يليه فهو عالم أعنى الجبروت ان شاء تجلى في صورة
برزخية وان شاء تجلى في صورة إحدى طرفيها كيف شاء تجلى فيكون شبهه بالحق أتم ونسبة هذا الجبروت الى الحق
نسبة لطيفة لا يشعر بها كثير من الناس وهو ان الحق بين الخلق وبين ذاته الموصوفة بالغنائم العالمين فالالوهة في
الجبروت البرزخية فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها التجلى في الصور الكثيرة والتحول فيها
والتبديل فلها الى الخلق وجهه يتجلى في صور الخلق ولها الى الذات وجهه يظهر للذات فلا يعلم الخلق الذات الامن
وراء هذا البرزخ وهو الالوهية ولا نحكم الذات في المخلوق بالخلق الا بهذا البرزخ وهو الالوهة وتحققنا هذا

وجدناها سوى ما ندعوه به من الاسماء الحسنى فليش للذات جبر في العالم الالهة والاسماء الالهية ولا يعرف العالم من الحق غير هذه الاسماء الالهية الحسنى وهي أعيان هذه الحضرات التي في هذه الباب فهذا قد أنبأناك بالجبر وت الاطى ما هو على الاختصار والاختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ حضرة كسب الكبرياء وهو للاسم المتكبر ﴾

ان التكبر من يقوم بنفسه * كبر فكن عبدا به متكبرا
يزهو ويخطر في العدا بنفسه * متجردا عن كبره متبصرا
كل في دجالة حين أشهر سيفه * يمشى به بين العدا متبخترا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد المتكبر وهو اسم غريب غير متعارف وانما يعرف الناس عبد الكبير وقال الله عز وجل * كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار لم يقل كبير فان التكبر لا يناسبه الكبير وانما يناسبه الاذن في الرتبة فيكسب العبد الكبرياء بما هو الحق صفته فالكبرياء لله لا لا عبد فهو محمود مشكور في كبريائه وتكبره ويكسب الحق هذا الاسم فانه تعالى ذكر عن نفسه انه متكبر وذلك لزهو تعالى الى عبادته في خلقه آدم بيديه وغرسه شجرة طوبى بيده وكونه يمينه الحجر الاسود وفي يد الماييع بالامامة من الرسل في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وزوله في قوله جعت فلم تطعمني وطمئت فلم تسقني ومرضت فلم تعدني وما وصف الحق به نفسه مما هو عندنا من صفات المحذات فاما تحقق بهذا التزول عندنا حتى ظن أكثر المؤمنين ان هذا الهصفة استحقاق وتأولها آخرون من المؤمنين فن اعتقد ان اتصاف الحق بهذا ان المفهوم منه ما هو المفهوم من اتصاف الخلق به اعلم الحق هذه الطائفة خاصة انه تكبر عن هذا أى عن المفهوم الذى فهمه القاصرون من كون نسبته اليه تعالى على حد نسبته الى الخلق و به يقول أهل الظاهر أهل الجوده هم القاصرة افهامهم عن استحقاق كل مستحق حقه فقال عن نفسه تعالى انه الجبار المتكبر عن هذا المفهوم وان اتصف بما اتصف به فله تعالى الكبرياء من ذاته وله التكبر عن هذا المفهوم لاعتنا الاتصاف لانه لو تكبر عما وصف به نفسه مما ذكرنا لكان كذباً والكذب في خبره محل فالانصاف بما وصف به نفسه حق يعلمه أولو الالباب ومن هذه الحضرة يكون لبعض العباد ما يجدونه في قلوبهم من كبرياء الحق مما يفقد بعضهم من ذلك من العصاة ومن له اجترأ على الله ومن الناس الذين يتوبون عن بعض المخالفات فيتميز عنهم من غلب على قلبه كبرياء الحق فانه تكبر في نفس هذا العبد كسبه بعد ان لم يكن موضوعاً لهذه الصفة فبيد المتكبر قليل وأما الذين أجزأهم على المخالفة ما وصف الحق به نفسه من العفو والغفرة ونهاهم عن القنوط من رحمة الله فاعندهم راحة من نعت التكبر الالهى الذى هو به متكبر في قلوب عبادته اذلو كبر عندهم ما اجترأ على شئ من ذلك ولا حكمت عليهم هذه الاسماء التى أطعمتهم فان كبرياء الحق اذ استقر في قلب العبد وهو التكبر من المحال ان تقع منه مخالفة لامر الحق بوجه من الوجوه فان الحكم اصحاب المحل في وقته فدل وقوع المخالفة على عدم هذا الحكم فالحق انتكبر انما هو في نفس هذا الموافق الطائع عبد الله على الحقيقة وهذا أعلى الوجوه لهذه الحضرة في تكسب الكبرياء حتى ان العبد المقدر عليه وقوع المخطور اذا اتفق أن يقع منه بحكم القدر المحتوم وسلب العقل عنه وظهور رسلطان الغفلة وانتزاع الايمان منه حتى يصير عليه كاظلة باتى هذا الامر وقلبه وجل مع هذا كله لا يمانه الى ربه راجع يعنى هذا الفعل اذا نسب من كونه فعلا راجع الى الحق والحكم فيه انه معصية أو مخالفة انما هو للعبد فيبقى العبد المقدر عليه في وجل ان نسبه الى الحق فيرى الحكم بالذم الالهى يتبعه فيدركه الوجل كيف ينسب الى الله ما يناط به الذم وان نسبه الى نفسه من كونه محكوما عليه بالذم فان كونه عملا ينسب الى الله حقيقة وانه في التكوين لمن قاله كن فلا حكم للعبد في وجوده هذا العمل فيدركه الوجل ان نسبه مع هذا العلم في التكوين الى نفسه فيكون ممن أشرك بالله وقد نهى أن يشرك بالله شيئا وسبب هذا كله كبرياء الحق الذى اكنسبه بالظن العقلى في نفسه فما كبر الله من عصاه

ولاعرف الله من لم يعصه فانه اذا عرف الله عرف انه ما عصى الا صيغة الامر لا الامر الالهي فانه جاء على لسان واحد من أبناء الجنس ورأى خطابه اياه مخاطبه به ينقسم الى ما نعصده الادلة النظرية التي قد أمره الحق بها وحكم العقل باتباعها والى ما نرده الادلة النظرية وان حكمت مع الشرع باتباع ما نرده ايماناً بذلك وتصديقاً وقوة حكم النظر العقلي بدليله يصدق هذا الخبر وانه لا ينطق الا عن الله وان الله هو القائل على لسانه لهذا السامع مخاطبه به فان عصاه فمن حيث هو مثل له والمثلان متقابلان فلا بد من حكم التقابل والتضاد فلا بد من الخلفه وان أطاع ووافق فمن حيث ان الخطاب عين الحق ما هو المثل فيعظم في نفس السامع ويقتل الخطاب وذلك هو عين ككون الحق متكبراً أى في نفس هذا العبد حين عصاه من حيث نظره الى المثل في الخطاب وأما الواقفون مع الصورة الالهية في الخلق فان الله اذا تسمى لهم بالتكبر قاله تنزيهاً لهم عليه من الصورة ودواء لما يحصل لهم في نفوسهم من عظمهم على المخلوقين وماله دواء في نفس الخطاب الا قوله ان الله خلق آدم على صورته فيعمل انه وان حاز الصورة فهو مخلوق فقد تمزج لا يمكن له ان يتكبر في نفسه ولكن هذا يكبر الحق عنده في قلبه بعد ان لم يكن لهذا العبد هذا البعث فاذا أضافه الى ما تقدم ظهر حكم اسم التكبر والمجالب واسع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضره الخلق والامر وهي للاسم الخالق﴾

الى خالق الارواح أعمت همى * الأخطى به والشاهدون حضور
فياسم يراني عاملاً متخلفاً * الا انني طمس للديه ونور
وان لم يكن هذا مقالي فأننى * عبيد له بالعلمين خبيير
وان لم يكن قولي وقالت نبياة * فاني ورب الرافضات كفور
وان كان قولي فالوجود محقق * واني عالم بالتقال بصير

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الخالق والخلق خلقان خلق تقدير وهو الذي يتقدم الامر الالهي كقدمه الحق وأخر الامر عنه فقال تعالى أله الخالق والامر والخلق الآخر بمعنى اليجاد وهو الذي يساوق الامر الالهي وان تقدمه الامر الالهي بالرتبة فالامر الالهي بالتسكين بين خلقين خلق تقدير وخلق إيجاد فتعاقب الامر خلق اليجاد وستأني حضرة وهي حضرة الباري ومتعاقب خلق التقدير تعيين الوقت لاظهار عين الممكن فيقول قلب الامر عليه وقد ورد كل شيء بقضاء وقد رحتي الهجز والسكس والوقت أمر عدى لانه نسبة والنسب لا عين لم في الوجود والاعيان المتكاثرات الثابتة في حال العدم مرتبة كل وقعت وتقع في الوجود ترتيباً زمانياً وكل عين تقبل تغيرات الاحوال والكيفيات والاعراض وأمثال ذلك عليها فان الامر الذي تتغير اليه الى جانبها متباعدة فلهذا عين التقابل لهذا الاختلاف في الثبوت أعيان متعددة لكل أمر تتغير اليه عين ثبوتية فهي تتميز في أحوالها وتعدد تعدد أحوالها سواء تناهى الامر فيها أو لا يتناهى وهكذا تعاقبها علم الباري أزلاً ولا يزال وجودها بصورة ما علمه في ثبوتها في حال عدمها حالاً بعد حال وحالاً في أحوال في الاحوال التي لا تتقابل فان نسبتها الى حال ما من الاحوال المتقابلة غير نسبتها الى الحال التي تقابلها فلا بد أن تثبت لها عين في كل حال اذا لم تتقابل الاحوال يكون لها عين واحدة في أحوال مختلفة وكذا توجد فالامر الالهي يساوق الخالق اليجاد في الموجود فعين قول كن عين قبول الكائن للتسكين فيكون فناء في قوله فيكون جواب أمره كن وهي فاء التعقيب وايس الجواب والتعقيب الافي الرتبة كما يتوهم في الحق انه لا يقول للشيء كن الا اذا اراده ورأيت الموجودات يتأخر وجود بعضها عن بعض وكل موجود منها لا بد أن يكون مراد بالوجود ولا يتسكون الا بالقول الالهي على جهة الامر فيتوهم الانسان أو ذوات القوة الوهمية وأمر كثيرة لكل شيء كأن أمر الهي لم يقله الحق الا عند ارادته تتكون في ذلك الشيء فيها الوهم عينه يتقدم الامر اليجاد أي الوجود لان الخطاب الالهي على لسان الرسول اقتضى ذلك فلا بد من تصوّره وان كان الدليل العقل لا يتصوره ولا يقول به ولكن الوهم يحضره ويصوره كما يصور المحال ويتوهمه صورة وجودية وان كانت لا تقع في الوجود الحسي أبداً ولكن

لها وقوع في الوهم وكذا هي مفصلة في الثبوت الامكاني فان قوة الخيال ما عند محال أصلاً ولا تعرفه فلها اطلاق التصرف في الواجب الوجود والمحال وكل هذا عند مقابل الذات امكان التصور وهذه القوة وان كان لها هذا الحكم فيمن خلقها فهي مخلوقة وهذا الحكم لها وصف ذاتي نفس لا يكون لها وجود عين فيمن خلقت فيه الاو لها هذا الحكم فله عين نفسها وما حازها الا هذا الشئ الانساني وبها يرتب الانسان الاعيان الثبوتية في حال عدمها كأنها موجودة وكذلك هي لان لها وجوداً متخيلاً في الخيال ولذلك الوجود الخيالي يقول الحق له كن في الوجود العيني فيكون السامع هذا الامر الالهي وجوداً عينيّاً يذكره الحس أي يتعاقب به في الوجود المحسوس الحس كما يتعلق به الخيال في الوجود الخيالي وهنا حارت الابواب هل الموصوف بالوجود المدرك بهذه الادرا كانت العين الثابتة انتقلت من حال العدم الى حال الوجود وحكمها تعاقب تعلقاً بظهور يابعين الوجود الحق تعاقب صورة المرئي في المرآة وهي في حال عدمها كما هي ثابتة منعوتة بتلك الصفة فتدرك أعيان الممكآت بعضها بعضها في عين مرآة وجود الحق والاعيان الثابتة على ترتيبها الواقع عندنا في الادراك هي على ما هي عليه من العدم أو يكون الحق الوجودي ظاهراً في تلك الاعيان وهي لهما ظاهر فيدرك بعضها بعضاً عند ظهور الحق فيها فيقال قد استفادت الوجود وليس الا ظهور الحق وهو اقرب الى ما هو الامر عليه من وجه والاخر اقرب من وجه آخر وهو ان يكون الحق محل ظهور أحكام الممكآت غير انها في الحكمين معدومة العين ثابتة في حضرة الثبوت وتكشف المكاشف هذين الوجهين وهو الكشف الكامل وبعضهم لا يكشف من ذلك الا الوجه الواحد كان ما كان فليطو صاحب كل كشف بحسب ما كشف وليس هذا الحكم الا لاهل هذا الطريق وأما غيرهم فانهم على قسمين طائفة تقول لا عين يمكن في حال العدم وانما يكون له عين اذا وجد الحق وهم الاشاعرة ومن قال بقوله وطائفة تقول ان لها أعيناً ثبوتية هي التي توجد بعد ان لم تكن ولا يمكن وجوده كالحال فلا عين له ثابتة وهم المعتزلة والمحققون من أهل الله يثبتون بثبوت الاشياء أعيناً ثابتة ولها أحكام ثبوتية أيضاً بظهور كل واحد منها في الوجود على حد ما قلنا من ان تكون مظهراً أو يكون له الحكم في عين الوجود الحق فهذا يعطيه حضرة الخلق والامر لاله الخلق والامر كمال الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الحضرة البارئية وهي للاسم الباري﴾

برا الله عايشه خلقه * فلذا كان على صورته
فهو عيشي ووجودي دائماً * بالذي يعلم من سيرة

يدعى صاحبها عبد الباري فن أصحابنا من قصرها على كل مخلوق من الارض العنصري خاصة ما لها سوى ذلك من الخلق وما عدا هذا الخلق المنسوب الى أرض العنصر خلق آخر ما هو عين هذا ومن أصحابنا من عمم الامر في كل مخلوق من أرض الطبيعة فدخل فيه كل صورة طبيعية من جوهر الحيولى الى كل صورة تظهر فيه فلم يدخل الماوح والقلم والملائكة الهامة في هذا الخلق وجعل أولئك خلقاً آخر والكل خلق في العماء الذي هو نفس الرحمن المقابل لصور كل ماسوى الله وقدر ذلك في خلق الحق نفسه فردته العقول كلها العدم ففهمنا من ذلك وما شغرت بأن كل صاحب مقالة في الله انه يتصور في نفسه أمراً ما يقول فيه هو الله فيعبده وهو الله لا غيره وما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا معنى ذلك الخبر واختلقت المقالات باختلاف نظر النظاريه فكل صاحب نظر ما عدا ولا يعتقد الاما أوجد في محله وما وجد في محله وقلبه لا يخلو في هذا الخلق وليس هو الاله الحق وفي تلك الصورة أعنى المقالة تتجلى له وان كانت العين من حيث ما هي واحدة ولكن هكذا تدركه وهذا معنى قول عالم الاسود حين ضرب بيده الاسطوانة فصارت ذهباً في عين الرائي فلما عبر الرائي عند ذلك قال له عالم هذا ان الاعيان لا تنقلب ولكن هكذا تراها الحقيقة بربك يشير الى ظهور الحق في صورة كل اعتقاد لكل معتقد وهذا هو الحق الخلق في نفس كل ذى عقد من ملك وجان وانسان مقلد أو صاحب نظر يخاف الانبياء في الحق على مقالة واحدة لا تبدل ولا تتغير بل عين ما أثبتة الاول أثبتة كل رسول بعده

ونبي الى آخر من يخبر عن الله وادعوا ان ذلك مما أوحى به اليهم ولولا ذلك لاختلّفوا فيه كما اختلف أهل النظر فهم أقرب الى الحق بل ما جازوا الا بالحق في ذلك ليصدق الآخر الاول والاخر وهذه مقالة لا يقتضيها النظر الفكري أصلاً لكن الكشف بعطيا وعلى كل حال فأنجي الطوائف من اعتقده في الله ما أخبر الحق به عن نفسه على أسنة رسله فانا علم ان الحق صادق القول فاولا ان هذا الحكم عليه صحيح بوجه ما واجبه به ارساله الى السكافة من عباده ولولا ان له وجهاً في كل معتقد ما وصف نفسه على أسنة رسله بالتحول في صور الاعتقادات فقد رافى نفس كل معتقد صورة حق بقول من يمجدها هذا هو الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلم ير الخلق الا مخلوقا فانه لا يرى الامتقده والحق وراء ذلك كله من حيث عينه القابلة في عين الرائي والعقل لهذه الصور لا في نفسها فان الله غنى عن العالمين بالعلمين كما تقول في صاحب المال انه غنى بالمال عن المال فهو والموجب له صفة الغناء عنده وهي مسئلة دقيقة لطيفة الكشف فان الشيء لا يقتضيه في نفسه فهو غنى بنفسه عن نفسه لكونه عند نفسه يا أيها الناس اتم الفقر الى الله والله هو الغنى عنكم الحيد الذي يرجع اليه عواقب الثناء وما ينشئ عليه الانامن حيث وجودنا وامننا به عما يجو زعلنا فاقوع الثناء عاياه الانافه وغنى عينا بالان كونه غنيا انما هو غناه عن افلا بدنا من الثبوت هذا الغناله نعمنا من أراد أن يقرب عليه تصور هذا الامر فليتنظر الى ماسمى به نفسه من كل اسم اطلبنا فلا بد منا فاذ لم يكن الغناء انما اذ حكم الالهوية بالمأثوره والربوبية بالربوب والقادر بالمقدور فالربوبية سر لظهر لبطت الربوبية كان للربوبية ايضا سر الوظهر لبطت النبوة وهو ما يقتضيه النظر العقلي بأدلتها في الاله اذ تجلي الحق فيه بطات النبوة فيما أخبرت به عن الله ما لا يقبله العقول من حيث أدلتها وقد دات على صدق الخبر فهاها الرد والقبول فتقبل الخبر الوارد وتردد الفهم فيه الذي يقع به المشاركة بين الله وبين خلقه واداردت المفهوم الاول فقد بطت النبوة في حقها التي ثبتت عند اسوداء وأمثالها والنبوة لا تتبع بعض فاذا رد شيء من هار دت كلها كما قال الله تعالى في حق من قال تؤمن ببعض وتكفر ببعض ويريدون أن يتحدوا بين ذلك سيد لا أولئك هم الكافرون حقافرجح جانب الكفر في الحكم على جاب الإيمان وانما رجح حكم الكفر لأحدية الخبر وصدقه عنده فيما أخبر به مطلقا من غير تقييد لاستحالة الكذب عاياه فلا بد له من وجه صحيح فيما جاء به مما يرده العقل ولذلك المؤمن يتأول اذا كان صاحب نظرا واذا تجز علم ان له تأويل لا يجز عنه لا بعينه الا الله فبسمه منة ولكن عن تأويل مجهول ما هو على مفهوم لفظه الطاهر وعند أهل الله كل الوجود الداخلة تحت حيلة تلك اسكامة صحيحة صادقة فهم المؤمنون حقوا وقد أعاد الله للمؤمنين مغفرة وأجر عظيم

﴿حضرته التصويروهي للاسم الصور﴾

اذا كان من تدرى صور ذاتنا * عليه في العين الامثال
وان كان هذا مثل ما قلته اسكن * وصح به حكمي فصح الخصال
فناعسة دالا الذي هو عندنا * فان صح هذا القول ابن التفاضل
بلى انه عيني وما أعينته * ولواتي كقولان التقابل
يدعي صاحب هذه الحضرة عبد المصور والمصور من الناس من يذهب بتخلي خلقا لخاق الله وليس بخالق وهو خالق لانه قل تخلق من التين كهيئة الطير فسماه خالقا ولم يسمه خالقا والهيئة الطائر والهيئة صورته وكل صورة طاقول ظهور الحياة الحسية فان الله قد ذم وتوعد المصور لها لانه لم يكمل شأنها اذ من كمال شأنها ظهور الحياة فيها للحس ولا قدره على ذلك بخلاف تصور مالم ليس له ظهور حياة حسية من نبات ومعدن وصورة فلك وأشكال مختلفة وليست الصورة سوى عين الشكل وليس التصور سوى عين الشكل في الذهن واعلم ان الله لما خلق آدم على صورته علمنا ان الصورة هياكل الضمير الهاد على الله انما صورة الاعتقاد في الشئ الذي يخافه الانسان في نفسه من نظره وتوهمه وتخيله فيقول هذا ربي فيعبده اذ جعل الله قوة لتصور ورائك خلقه جامعا حقائق العالم كله في أي صورة اعتقد ربه فعبده فما

خرج عن صورته التي هو عليها من حيث هو جامع حقائق العالم فلا بد أن يتصور فيه اعنى في الحق انسانيته على الكمال
أومن انسانيته ولونزها ما عسى ان ينزه فان غاية الميزة التوحيد ودوم من حد خالقه فقد أقامه كنفسه في الحد ولذلك أطلق
الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه فادخل على الرؤية كاف التشبيد والتخيل وقال له ان الله
في قبلة المصلى وقال فائتموا لوفاء وجه الله ووجه الشئ ذاته وحقيقته في أى صورة أقام الله عبده فهي موضع توليه
ففيها وجه الله ان عقلت فقد أثبت الحق لك ما يفيقه عقلك بدليله والحق أحق ان يتبع فلا انسان ينشئ في نفسه صورة
يعبد ها فهو المصور وهو مخلوق منشأ أنشأه الله عبد اعبد ما ينشئه

فليس ينشئ عبد غير خالقه * وليس ينشئه الا الذي خلقه
فهو الذي أنشأ لا كون أجمعها * في مضغة كان ذلك الشئ وعاقته
فزاد في خلقه بكون خالقه * له الغنا ولهذا ففسره طبقه
مع الغنا فله النعتان قد جمعا * بمثل هذا الذي قلناه قد سبقه

فلا عبد المؤمن اقامة نشء صور الاعمال التي كلفه الحق ان يقيم نهايتها على أتم الوجوه وأعطاه القوة على تفخي الروح
في كل صورة ينشئها من عمله وهو الحضور والاختلاص فيها وما ذم الله عبدا بغير صورة طهار روح منه ينفخه فيها باذن
ربه فيقوم عنه حمية ماطقة مسبحة بحمد ربه وانما ذم الله من يخلق صورة لها استعداد الحياة فلا يحياها اذ كان خالقه
ولكن يباهي عليه من الاستعداد يحياها الحق ذو هذا الذي أنشأها بمثل هذا المحذور نعاقي الذم الالهى ثم ان
الحق رد كل صورة في العالم تظهر عن الاسباب المشبهة الى نفسه في الخلق تعالى فقال في كل عامل والله خلقكم
وماتمعلون فهو خالقك وخالق ما أضاف عمله اليك فأنت العامل لا العامل كما قال وما ريت ادرميت ففني عين
ما أثبت لك وأثبتته لنفسه فقال ولكن الله رمى ومارمى الا العبد فأعطاه اسمه وسماه به وبقي الكلام في انه هل حلاه
به كدماه به أم لا فانا لا نشك ان العبد رمى ولا نشك ان الله تعالى قال ولكن الله رمى وقد فني الرمي عنه أولا ففني عنه اسم
العبودية وسماه باسمه اذ لا بد من مسمى وليس الوجود عين العبد لا من حيث هو عبد لكن من حيث هو عين فان
العبد لا يقبل اسم السيادة والعين كما تقبل العبودية تقبل السيادة فانتقل عنها الاسم الذي خلقت له وخلع عليها الاسم
الذي يكون عنه التكوين وهو قوله تعالى ولكن الله رمى والحق لا يباهت خلقه فإيقول الاما هو الامر عليه في
نفسه ففني ما يستحق النفي لعينه وأثبت ما يستحق الثبوت أيضا لنفسه فظهرت الحقائق في أما كتبها على منازلها
ما اختلشع منها في نفس الامر وان ظهر الاختلال بالنظر الى قوم فذلك الاختلال لولم يكن لكان في الوجود نقص
لعدم حكم ذلك الاختلال ولا بد من كونه لانه لا بد من كمال الوجود وهو قولنا في النقص انه من كمال الوجود ان يكون
فيه نقص وان كان عينا سلبية ولكن حكمها واضح لمن عقل الامور على ما هي عاياه خضرة التصوير هي آخر خضرة
الخلق وليس وراءها خضرة للخلق جلة واحدة فهي المنتهى والعلم أو طها وهو بهي المنعوتة بهذا كله أعني الهوية
فابتداء بقوله هو لالهوية لا بد منها ثم ختم بها في السلب والثبوت وهو قوله هو الله الذي لا اله الا هو وابتداء من
الصفات بالعلم بالغيب والشهادة وختم بالصور ولم يعين بعد ذلك اسما بعينه بل قال له الاسماء الحسنى ثم ذكر ان له
يسبح ما في السموات والارض ولم يقل وما في الارض لان كثير من الناس في الارض لا يسبحون الله ومن
يسبح الله منهم ما يسبحه في كل حال والارض تسبحه في كل حال والسموات وما فيها وهم الملائكة والارواح المفارقة
وهي تسبحه كما قال يسبحون الليل والنهار لا يفترون فراعى هنامن يدوم تسبيحه وهو الارض كراعى في موطن
آخر من القرآن تسبح من في الارض وان كان البعض من العالم فقال عز من قائل تسبح له السموات والارض ومن
فيهن يجمع من يعقل ثم أكد ذلك بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وزاد في التأكيده بقوله ولكن لا تفقهون
تسبيحهم فإني باغظة من ولم يأت بما وافي في الحشر بما لو يأت عن فان سيبويه يقول ان اسم ما يقع على كل شئ الا انه
لم يعم الموجودات فوجات قلوب من بقي منها ولم يقع له ذكر في التسبيح فخير الله كسر ها وأزال وجلاها بقوله عقيب

هذا القول وان من شئ الاسباح بحمده وزاد في الثناء عليهم بحمل الناس تسبيحهم بقوله ولكن لانفقون تسبيحهم فكان هذا الجبر في مقابلة ذلك الانكسار الذي نالهم فتضاعف الطرب عندهم بذلك والفح واما هو فتضاعف على الحقيقة وانما هو تعمير الموضع الذي ظهر الكسر فانه اخبر ان كل شئ يسبح بحمده كما هو الامر عليه في نفسه وستدخل الانكسار بقوله لانفقون تسبيحهم بحرف الاستدراك وهو قوله ولكن طمعا في أن ينفردوا دون من سواهم بهذا التسبيح الخاص فان الناس اذا عرفوه سبحوا الله ايضا فليسبحون أبدا في انشاء صور فهم المصورون الذين ينفقون في صورهم أرواحا وانشاء الصور لا ينالها دنيا ولا آخر فالانشاء متصل دائم وان تناهت الدنيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ حضرة اسباب السنور وهي للاسم الغفار والغافر الغفور ﴾

اذا كان در عي من وجودي لباسه * فان وجود الحق للرأس مغفر

حقى مقالى انه فيسسه بين * فان شئت أبديته وان شئت أستر

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الغفار وهي حضرة الغيرة والوقاية والحفظ والعصمة والصور فاعلم أبدا والله وياك برفع منه ان الامور كلها مستور بعضها على بعض واعلاها ستر الاسم الظاهر الالهي فانه ستر على الاسم الباطن الالهي وناموه وراى الله مرمى فهو ستر عليه فاذا كنت مع الاسم الباطن الالهي في حال شهود دورية كان هذا الاسم الالهي الباطن الذي أنت به في الوقت متحد اوله مشاهد ستر على الاسم الالهي الظاهر ولانقل انتقل حكم الظهور للاسم الالهي الباطن وصار الباطن للاسم الظاهر بل الظاهر على ما هو عليه من الحكمة يعطى الصور في العالم كله والباطن وان كان مشهودا فهو على حاله باطن يعطى المعاني التي تستر بها الصور الظاهرة فهذا أعلى الستور واخفاها وأعلى مستور واخفها ودون هذا الستر كون القلب وسع الحق فهو ستر عليه فان القلب يحجب الصور الالهية التي أنشأها الاعتقادات بنظره وأدلتها فهي ستور عليها لذلك تبصر اشخص ولا تبصر ما عتقده الا أن يرفع لك الستر بستر آخر وهو العبارة عن معتقده في ربه فالعبارة وان ذلك عليه فبني ستر بالنظر الى عين ما تدل عليه فان الذي تدل عليه ما ظهر لعينك وانما حصل في قلبك مثل ما يعتقده صاحب تلك العبارة فأخبر عن مستور وهو عندك مستور أيضا كشفته ولكن نقات مثاله اليك لاعينه فكل حرف جاء معنى فهو ستر عليه وان جاء ليدل عليه فهذا الستر من أعظم الستور وان كان دون الستور الاول الذي هو ستر الاسماء الالهية وان دلت على ذات المسمى فهي أعيان الستور عليها فان الناظر يحار فيها باختلاف أحكامها في هذه الذات المسماة فكل اسم له حكم فيها فهي وان عزت وعظمت ولها الحكم الذاتي في الوجود بالاجداد محكوم عليها باحكام هذه الاسماء الحسنى بل اسماء الموجودات كلها أسماءها لمن فهم عن الله ثم المرتبة الثالثة في النزول في غم الستور رسنوا أعيان الاسماء المنطقية السكائنة في أسنة الناطقين والاسماء الرقية في أقلام السكائين فاما ستر على الاسماء الالهية من حيث ان الحق متكامل لنفسه بامائه فتكون هذه الاسماء المنطقية والمرقومة التي عندنا أسماء تلك الاسماء وستور راعيا فاننا لا ندرك تلك الاسماء كيفية ولو ادركنا كيفيتها شهود الارض تفت لستور وهي لا ترتفع وما لنا في أنفسنا أمثلة لها جلة واحدة بل أعظم ما عندنا تخيلها في نفوسنا والتخيل أمر تحديه في النفوس المحسوسات فتصورها بالقوة المصورة في خيال الشخص وليس بعد هذه الستور والاسطور الخلق بعضه على بعض فالستور وان كانت دلائل فهي دلائل اجبالية فالله لم يل الوجود كاستر ومستور وسائر فنحن في غيبه مستورون وهو ستر علينا فهو مشهود لنا اذا الستر لا بد أن يكون مشهود المستور فان الستر برزخ أبدأ بين المستور والمستور عنه فهو مشهود له والمجاهاة الاحكام المشروعة الى المكائين وتعلقت بأفعالهم وقرق الحكم في أفعال المكائين الى طاعة ومعصية ولا طاعة ولا معصية والى مرغوب فيه والى حكم غير مرغوب فيه فالطاعة والمعصية حظر وجوب فعلا وأتركوا المرغوب فيه وغير المرغوب فيه ندى وكراهة فعلا وتركوا الطاعة ولا معصية لا مرغوب فيه ولا غير مرغوب فيه باحثة وهو حكم مرتبة النفس بما هي لذاتها وعينها وبقي الاحكام يستأجرها وانما تقبله بالداعي من خارج من له ملك وله شيطان فهي لمن حكمت عليه ملته

منهم الالذات فالسعيد من النفوس المكلفة على نوعين في السعادة النوع الواحد مستور عن قيام المعصية به وغير المرغب فيه ولا الطاعة ولا المعصية ولا مرغبا ولا غير مرغب فيه فهو أسعد السعداء والنوع الآخر هو المستور بعد حكم المعصية فيمن العقوبة على ذلك وهو المغفور له وهذه الاحكام تتعاقب من المكاف في ظاهره وباطنه فالسعيد التام الكامل المعصوم ودونه المحفوظ ظاهر غير المحفوظ بالظن اقل مستور من اسمه عبد الغافر واكثر مستور من اسمه عبد الغفور والمتوسط بينهم عبد الغفار فالناس أعني المكلفين على ثلاثة احوال غافر وغفار وغفور ثم ان للمكافين بعضهم مع بعض حكم هذه الاسماء فيمن جنى عليهم أو من جوهه عن وقوع الجناية منهم ولهم أحكام أسماء الله في تحاوي زعمن جنى عليه تحاوي زالله عنه ومن أنظر معسرا جنى ثمة ذلك في الآخرة من عند الله فيأري المكاف في الآخرة الأعمال ثم ان الله يغفو عن كثير واعلم ان من الستور وارخانها ما هو معلول بالبشرية وهو قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب وهو الستر أو يرسل رسولا وهو ستر أيضا وليس الستر هنا سوى عين الصورة التي تتجلى فيها اللعبد عند اسماءه كلام الحق في أى صورته تجلى فان الله يقول انبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله المتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله تعالى كنت سمعه وبعده لغيره الحديث فهذه كلها صور تحجائية أعطتها البشرية وما ثم الا بشيرو روح هذه المسئلة ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي فبني الوسطاء عن خلق آدم ومن هنالك ما دون ذلك حكم اسم البشرية حيث ارتفعت الوسائط ظهر حكم البشرية لمن غفل ان في ذلك آية تقوم بعقول من هذا حصر الستور وارخانها على البدور والمكسوفات ستور فظهر ظلالية ومنها أعيان ذات مثل كبوف القمر والشمس وسائر الكواكب الخمسة وأعظمها ستر الشمس فانها تظمس انوار الكواكب كلها فلا يبقى نور الانوار في عين الرائي وان كانت انوار الكواكب مندرجة فيها ولكن لا يظهر لها كقالب التابعة الجدي في مدحه

ألم تر أن الله أعطاك صورة * ترى كل ملك دونها يتدب
بألك شمس والمثلوكواكب * اذا طلعت لم يبد منها نوك

ونعلم بالتقطع ان الكواكب بادية وطامعة في أعينها ومجاريها غير ان ادراك الرائي يقتصر عنها بقوة نور الشمس نور على نور البصر فيبهره قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أريت بك فقال نوراني أراه فكيف أن يرى به فهو محجوب عليه ولم يكن ذلك الاضعف الادراك فانه تعالى قد يتجلى فيما دون النور فيرى كالأرداء الخشاء وهو القائل ان تراني فزيتة لا رؤيته فهو المستور المرئي من غير ظهور ولا حاطة فالستر لا بد منه وهذا القدر كاف من الأسماء فان ميدان الغفران واسع لانه الغيب والشهادة والله من وراءهم محيط فأسبل الستر بالوراء على أعين السامعين فوقفوا مع ما سمعوا

فأسبل الستر بالوراء * أسبل الستر بالمرء
بسلام نزاع ولا خصام * ولا جسدال ولا مرء
فكل مجلى له حجاب * يحجبه عند كل راء
من عن عين وعن شمال * وعن امام وعن وراء
يعرفه كل من رآه * من مخلص كان أو مرء
* (حضره القهر) *

اذا كان قهرى عين أمرى فاني * اذا ما أمرت الامر كان الى القهر
عليه فيبدو للوجود بصورتي * فانه ينهني ولا أمرى

يدعى صاحبها عبد القهار وعبد القاهر فأكبر العناء من لا يكون له هذا الاسم أعني عبد القهار ولا عبد القاهر وهو العارف المكمل المعنى به بل هو المعصوم وما تجلى الى الحق بمحمد الله من نفسى في هذا الاسم وانما رأته من

مرآة غيري لان الله عصمني منه في حال الاختيار والاضطرار فلم انازع قط وكل مخالفة تبدو مني لمنازع فهي تعليم
 لانزع فاني ماذقت في نفسي القهر الاطلي قط ولا كان له من هذه الحضرة في حكم قال تعالى وهو القاهر فوق
 عباده أي قهر عباده لمصادر منهم من النزاع ويرسل عليكم حفظة وهو التوكيل أعني هذا الارسال في حق
 قوم وحفظا وعصمة في حق آخرين وهو قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أي
 من حيث ان الله أمرهم يحفظه فهم المعصومون المحفوظون وقد يحفظونه من أمر الله النازل به فيدفعونه كافعل
 بالزاني في حين زناه أخرج عنه الايمان حتى صار عليه كالظلة يحفظه من أمر الله النازل به حيث تعرض بالمخالفة
 لنزول البلاء عليه فيحفظه الايمان من هذا الامر النازل بأن يتلقاه فيردّه عنه لعله يستغفر أو يتوب فاذا كان
 غير المعصوم يحفظ مثل هذا الحفظ فإظنك بالمعنى به فانه محفوظ في الاصل وأدق ما يكون من الخلاف النزاع
 الاطلي باباية العبد فاذا زال العبد عن ابائته لم يجد القهار من يقفله فيقهره والسهم لا يعنى الى امرامه واعلم ان
 الدعاء لا يقتضى المنازعة كما ذهب اليه سهل والفضيل بن عياض حيث أراد اما أراد الله كجاء عنها فان الدعاء
 ذلة وافتقار والنزاع رياسة وسلطنة ولولا النزاع القائم بنفوس الرعية الذين لو تمكنوا من ارساله لوقع منهم ما أضيف
 الى الرعية انهم مقهورون تحت سلطان ملكهم ومن لم يخطر له شيء من ذلك ولم ينزع في ما هو مقهور ولا الملك له
 بقهر بل هو به رؤف رحيم فن قهر خلقا من عباد الله فاعلم قهر بانه من نازع أمر الله بالنفسه وماتم النزاع
 الشيطان بامته فيما يليقه الى هذا العبد في قلبه منازعة لامر الله ونهيه هنا قصد باللقاء وان لم يخطر للعبد ذلك
 فانه لا يخطر له مثل هذا الكون الايمان برده ولكن يستدرجه بالمخالفة شيئا بعد شيء الى أن يكفر فان المعاصي
 بر بد الكفر ولا تأتي اذا كثرت وترادفت الابالكفر فلهاذا يسارع بها وينزعها الشيطان فلا يزال المؤمن يقهر بامته
 الملك مساعدة للملك على نفسه لينجو فان المؤمن يقول لاحول ولا قوة الا بالله ومن النزاع الخفي الصبر على البلاء
 اذ لم يرفع ازالته الى الله كما فعل أيوب عليه السلام وقد أتى الله عليه بالصبر فقال مع ثبوت شكواه انا وجدناه
 صابرا نعم العبد انه أواب فذكره بكثرة الرجوع اليه في كل أمر ينزل به فن حبس نفسه عند الضرر النازل
 به عن الشكوى الى الله في رفع منزل به وصبر مثل هذا الصبر فقد قاوم القهر الاطلي فان الله قاهر هذا العبد
 وان كان مجحودا في الطريق ولكن الشكوى الى الله على منه وأتم ولهذا قلنا ان الدعاء لا يقدح ولا يقتضى
 المنازعة بل هو أعلى وأثبت في العبادة من تركه وأما الرضا والتسليم فهما نزاع خفي لا يشعر به الأنهل الله فان كان
 متعلق الرضا بالقضى به فيحتاج الى ميزان شرعى وان كان متعلق الرضا بالقضاء فان كان القضاء يطلب القهر ويحد
 الرضى ذلك من نفسه فيعلم ان فيه نزاعا خفيا فيبحث عنه حتى يزله وان لم ير ان ذلك القضاء يطلب القهر فيعلم
 انه الرضا الخاص الجبلى لان الرضا من راض يروض ومنه الرياضة ورضت الدابة وهو الاذلال ولا يوصف به
 الجوح والجوح نزاع انما يراض المهر الصغير لجوحه وجهله بما خاف له فانه خاف للتسخير والركوب والجل عليه
 والمهر بأني ذلك فانه ما علمه فبراض حتى يتقادى أعنة الحكيم الاطلي وكذلك رياضة النفوس لولا ما فيها من
 الجوح لماراض صاحبها فاذا خلفت مرضاة بالاصالة فكان ينبغي أن لا يطبق عليه اسم مرضاة بل هي مرضية
 وانما النفوس الانسانية لما خلقها الله على الصورة الالهية شمتحت على جميع العالم ممن يستلته هذه الحقيقة
 واحتجبت عن الحقائق الالهية التي تسعد اليها حقائق العالم حقيقة حقيقة فاكسبت الرياضة لاجل هذا الشموخ
 فذلت تحت سلطانه وجمدت على ذلك وكذلك التسليم لم يصح الامع التمكن من الجوح وكذلك التوكيل لم يصح
 الا بعد الملك فهو نزاع خفي والقهر الاطلي يخفى بخفاء النزاع ويظهر بظهور النزاع والعارف لا يغفل عن نفسه طرفه
 عين فانه اذا غفل عن نفسه غفل عن ربه ومن غفل عن ربه نازع بباطنه بما يجده من الاثر فيه بما يخالف غرضه
 فيجىء القهر الاطلي فيقهره فيكون اذا كثر منه مثل هذا يسمى عبد القهار واذا قل منه يسمى عبد
 القاهر والضابط لهذه الحضرة أن ينظر الانسان في خفايا موافقته ومخالفاته فيعلم من ذلك هل لهذه

الحضرة حكم فيهم أم لا فهذا أمر كلي قد وكلناك فيه الى نفسك وأنت أعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 * (حضرة الوهب وهي للاسم الوهاب) *

جميع العطايا منسبة وهب الهى * وان كان لا يدري الوجود الكياني

فذلك لا يتخفى على كل عاقل * عن الله ان كان العيان الالهى

فان لم يكن فالجهل نعت لخلقته * به وبذا جاء الوجود العياني

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الوهاب والوهاب العطاء من الوهاب على جهة الانعام لا يخطر له خاطر الجزاء عليه من شكر ولا غيره فان اقترن به طلب شكر جزاء فليس بوهب وانما هو عطاء تجارة يطلب به الربح والخميران فان العطاء الالهى على أنواع متعددة سيأتى ذكرها في هذا الباب ان شاء الله فمن هذه الحضرة يتجرّد العبد عن جميع أغراضه كلها في احسانه بهيأته البدنية والمالية ومعنى البدنية أن يصرف بدنه بسفر أو أى نوع كان من أنواع الحركات البدنية في حق من كان من عباد الله من انسان أو حيوان لا يتبغى بذلك أجرا ولا يطلب عليه شكرا المجرد الانعام على هذا الذي يتخرك من أجله ماله فيه منفعة أو دفع مضرة وكون الله عز وجل يأجره على ذلك ذلك الى الله تعالى لا اليه بل يفعل ذلك لمجرد قيام هذه الصفة به وحكم هذا الاسم الالهى عليه فاذا تحرك في العبادات التي لاحظ للخلق فيها كاصلاة والصيام والحج وأمثال ذلك بل كل عبادة مشروعة وهو مستمد من هذه الحضرة فينوي في عبادته تلك ما كان منها لاحظ للخلق فيها أن ينشئها ويظهر عينا بحركته أو مسكه عنها اذا كانت العبادة من التروك لامن الافعال فينشئها صورة حسنة على غاية التام في خلقها والكمال لتقوم صورة لها روح بما فيها من الحضور مع الله بالنية الصالحة المشروعة في تلك العبادة بفعلها فرضا كانت أو نقلا من حيث ما هي مشروعة على الحد المشروع لا يتجاوز لتسبيح الله تلك الصورة التي أنشأها السماء عبادة وتذكر الله بحسب ما يقتضيه أمره فيها تعالى ويزيد هذا العبد الانعام على تلك الصورة العملية المشروعة بالظهور لتتصف بالوجود فتكون من المسبحين بحمد الله انعاما عليها وعلى حضرة التسبيح فيخلق في عباداته السنة مسيحة لله بحمده لم يكن لها عين في الوجود جاءت امرأة الى محاسن شيخنا عبد الرزاق فقالت له يا سيدي رأيت البارحة في النوم رجلا من أصحابي قد صلى صلاة فانتشأت تلك الصلاة صورة فصعدت وأنا انظر اليها حتى انتهت الى العرش فكانت من الحافين به فقال الشيخ صلاة بروح متعجبا من ذلك ثم قال ما تكون هذه الصلاة لاحد من أصحابي الا لعبد الرزاق يقول ذلك في نفسه فقال لها وعرفت ذلك الشخص من أصحابي قالت نعم هو هذا واشارت الى عبد الرزاق الذي خطر لاشيخ فيه فقال لها الشيخ صدقت وأخذها بمشقة من الله أخبرني بهذه الحكاية عبد الله ابن الاستاذ الموروري بوزر من بلاد الاندلس وكان ثقة صدوقا كما خلق عيسى عليه السلام كهيئة الطير من الطين فنفخ فيه فكان طائر اياذن الله ولم يكن لهذه الصورة وجود الاعلى يديه ثم نفخ فيها فكان طائر اياذن الله أى ان الله أمره بذلك وأذن له فيه كما أمر الله أيضا المؤمن في الشرع وأذن له في انشاء صور عباداته التي كلفه الله عز وجل بها فان كان عيسى عليه السلام قد نوى في خلقه ذلك الطائر الانعام على تلك الصورة لتلحق بالوجودات وينعم على حضرة التسبيح بزيادة المسبحين فيها كان من أهل هذه الحضرة والتحق بهم وان كان نوى غير ذلك فهو لما نوى وما بين صاحب هذا المقام وغيره المجرد النية ومشاهدة صدور الاعمال منه صور افان الامر في نفسه من انشاء صور العبادات من المسكين لا بد منه في كل مكاف قبيحة كانت أو حسنة ويفتقرون في النيات والمقاصد وما ثم الامكاف فاعظمها منزلة يقصد بعبادته ما ذكرناه فان عمل هذا العبد هذه العبادة لكونها أعظم صفة ومنزلة في العبادات فما هو ذلك الذي ذكرناه من هذه الحضرة فان الامر لا يقبل الاشتراك فمثل هذا ما أقامه في نشأ صور هذه العبادات الا كونهما من أعظم الصفات وأجلها فتميز بذلك عن لم يقم به الله في مثل هذا طائفا للاجر والثوية وانما يقصد صاحب هذه الحضرة مجرد الانعام على ظهور تلك العبادة وزيادة المسبحين لله لا يتبغى بذلك حدا

ولا نناء ولا جزء الاعين ماقصده الحق في إيجاد العالم فكما قصد الله بالخلق ان يعبدوه في مثل ما نص عليه من ذلك في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده فتوى هذا العبد في انشاء صور العبادات أن تعبد الله كما أراد الحق وهذا لا يبطل نية الانعام من هذا العبد على هذه الصور بالانشاء واليجاد فان كان مشهدها العبدان الله هو المُنشئ هذه الصور بالعبد لا هو فليس من هذه الحضرة الوهيية الكيانية بل ذلك من الوهاب الالهي على هذه الصورة المنشأة وليس غرضي فيما ذكرناه ما هو الا على الاعظم في المنزلة وانما غرضي تمييز المقامات بعضها من بعض حتى لا يلتبس على القارئ بها فانها تتداخل الاحكام فيها ولا يشعر لحد الفصل بين الاحوال والمقامات الا الراسخون في العلم الالهي فاذا اجازهم الله على ما نشاءوه انعاما من الله تعالى عليهم كان جزءا من أشهد أن انشاء تلك الصور لله لا للعبد المكلف وان الانعام لله في ذلك علمه الا الى المكلف فانه أعظم جزءا لهيا من الذي لم يشهده الله ذلك عند انشاءهم فقد تميز الشخصان بما وقع لهما به الشهود عند العمل المشروع وهذا عمل لم يسبح على منواله انفرادا بالتذنية عليه على غاية الكمال من العبد وحس رزانه نحر راناما فان أحدا من العلماء بالله وبالأشياء ما يجولون العطاء على جهة الانعام ولكن مثل ما ذكرناه لا يتصوره ولا يخطر ببال كل عامل الامن تحقق بهذه الحضرة الواهبة خاصة وهو المسمى عبد الوهاب والوهاب أوجدته لا غيره من الاسماء مثل قوله في عيسى عليه السلام لمريم اهب لك غلاما زكيا والصور التي أوجدها الاسم الوهاب قليلة جدا فاعلم ذلك اذا علمت مراتب العلماء بالاسماء الالهية بالعلم بالاسماء الالهية فاعلم ذلك وهذا القدر من الايمان الى علمها الحضرة كلف ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو الهادي الى طريق مستقيم

﴿حضرة الارزاق وهي الاسم الرزاق﴾

الرزق رزقان محسوس ومعقول * يدري بذلك معقول ومعقول فنه يقبل ما يعطيه من منح * وذلك الرزق في التحقيق مقبول جسد الاله فما تحصى عوارفه * وفي معارفها هدى وتسايل مثل النكاح الذي يحوى على عجب * من التلذذ وتسعين وتقبيل قال الله تعالى في قصة مريم كما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هنا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الرزاق قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون هذا في حق من أطعم من أجله حين سمعه يقول سبحانه في الخبر الصحيح جعلت فلم تطعمني وطمئت فلم تسقني فيقول العبد كيف تطعم وتشرب وأنت رب العالمين فيقول الحق ان عبيدي فلا تاجع ولا تطعمني ولو طعمته حين استطعمك وأسقيته حين استسقتك فذلك معنى قوله تعالى جعلت فلم تطعمني وطمئت فلم تسقني فارتل نفسه تعالى منزلة الجائع والعاطش السائم من عباده فربما أدى العامل على هذا الحديث الالهي أن يحمد في تحصيل ما يطعم به مثل هذا حتى يكون من أطعم الله تعالى فقال له الله وما اريد ان يطعمون انتقل من مقام الى مقام لانه يعلم عباده العلم بالقامات والاحوال والمنازل في دار التكليف حتى يقتضون فيها ثم قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين والمتانة في المعاني كالكتافة في الاجسام بقاء الاسم المناسب للرزق لان الرزق المحسوس به تغذى الاجسام وتعمل وكما عابت زادت اجزاؤها وكشفت وأمن السمن من الهزال فما أحسن تعلم الله وتأنيبه وتبانيه لمن عقل عن الله واعلم ان الرزق معنوي وحسي أى محسوس ومعقول وهو كل ما بقي به وجود عين المرزوق فهو غذاء وورقة وقوله وفي السماء رزقكم وقال في الارض وقدر فيها أفواتها وهي الارزاق وتقديره بوجهين الوجه الواحد كيانها والثاني أوقاتها فالرزق الذي في الارض ما تقوم به الاجسام والذي في السماء ما تقوم به الارواح وكل ذلك رزق ليصح الافتقار من كل مخلوق يشهد الحق بالغنا ورفع المنازل في الارزاق وشهود هارزق ما يظهر به عين الوجود الحق من صور أحكام

المعكآت ومن صور التجلي فينظر صاحب هذه المشاهد إلى الصورة في التجلي أو صوراً أحكام المعكآت في عين الوجود
 الحق فينظر ما تستحقه تلك الصورة من مسمى الرزق وما تطلبه ألقامها فيكون هذا العبد رزقها ذلك إذا كان
 مشهده هذه الحضرة أعني حضرة الارزاق ثم ينزل الأمر في الكائنات الخلقية والأمرية بحسب حقانيتها فيطلب
 عين السكون رزقه منه واكتشفه ما تطلبه المولدات من الاركان كالمدان والنبات والحيوان وقد جعل الله من الماء كل
 شيء حي وكل شيء حي فان كل شيء مسبح لله بحمده ولا يكون التسبيح الا من حي في كل شيء من الماء عينه ومن الهواء
 حتى حيوان البحر الذي يموت اذا فارق الماء ما حييته الا بالهواء الذي في الماء لانه مركب فيقبل الهواء بنسبة خاصة
 وهو أن يتزج بالماء امتزاجاً لا يسمى به هواء كما أن الهواء المركب فيه الماء وبه يكون مركباً لكن امتزاج الماء به امتزاجاً
 خاصاً لا يسمى به ماء فاذا كانت حياة الحيوان هو الماء مات عند فقد ذلك الهواء الخاص وكذلك حيوان البر اذا غرق
 في الماء مات لان حياته بالهواء الذي مازجه الماء لا بالماء الذي مازجه الهواء ثم حيوان برى بحرى وهو حيوان شامل
 برزخه له نسبة إلى قبول الهواء من فيحيى بالهواء كما يحيى البرى ويحيى في الماء كما يحيى البحرى وبالواء تكون
 حياته في الموضعين والماء أصله في كونه حياً فالرزق في عالم الاركان الهواء في كل مطعوم ومشر وب من ركن الهواء به
 تكون الحياة لمن يتغذى به من كل شيء حي من نبات و معدن وحيوان و إنسان و جان وأما الملائكة المخلوقة من انفس
 العالم عند تنفسهم فلهم غذاء أيضاً من الاركان لا بد من ذلك ويخرج الملائكة من انفس بحسب ما يكون في قلب ذلك
 المتناس من الخواص فان تلفظ المتنفس خرج النفس بحسب ما تلفظ به متصلاً في الصورة تفصيله حر وفاقى الكلمة
 وبهذا القدر تكون كيفية الانفعالات عن خواص الحر و ف لمن شهد ذلك وان لم يتلفظ و خرج النفس من غير لفظ
 فانه يخرج هيو لا ثباتاً للصورة له معينة فيتولى الله تصويره بحسب ما كان عليه العبد في باطنه عند التنفس فيركبه
 الله في تلك الصورة فان تعرى الخيل المتنفس عن كل شيء كتنفس النائم الذي لا يرى باله في منام ولا هو في الحس
 فان الله يصور ذلك النفس بصورة ما مام عليه عند فراقه الاحساس كان الذكر ما كان أو الخاطر في القلب ما كان
 فاذا أقيم العبد في هذه الحضرة التي نحن بصددده وانظر الى ما تكون عنده مده من الرزق ما به بقاؤه فله خاتمه
 والرزق تابع لما خلق الخلق الذي هو رزق ولا تكون في مقام خلق الاشياء الا اذا أشهدك الحق ما ينفعك عنك
 فعند ذلك تشهد بطلية ما تكون عنك بما يحتاج اليه من الرزق فترزقها كما تسبي هناء في اقتناء الرزق الذي
 تطلبه منك عالمك سواء وهذا لا يتبدح في ان الله هو الرزاق وانما كلامنا في تقرير الاسباب وثباتها كما قررنا
 الحق عز وجل وأثبتها وقد بينا لك في غير موضع ان الانسان اذا تجلى له الحق في منام أو غيره في أى صورة تجلى
 فليتنظر فيما يلزم تلك الصورة المتجلى فيها من الاحكام فيحكم على الحق بما في ذلك الوطن فان مراد الله فيها ذلك
 الحكم ولا بد ولهذا تجلى فيها على الخصوص دون غيرها ويتحول الحكم بتحول الصور فاعلم ذلك فكذلك أيضاً
 رزق الصور يتنوع بتنوع الصور فبابه غذاء صورة فدا لا يكون به غذاء صورة أخرى وليس غذاء الصور
 سوى رزقها فاذا انصورت المعاني كالم في صورة المبن والثبت في الدين في صورة القيصر في رزق تلك الصورة
 ما أريد له فان كانت رزقاً فاصاب عابرها ما أراد الله بها تلك الصورة فذلك رزقها فدامت حياتها وبقاؤها
 وصورة ذلك ما يناله الرائي والمكاشف من ذلك كبرأى النبي صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن حتى خرج الرى من
 أطافره مما أضع منه فقيل له ما أولته يا رسول الله فقال العلم يعني ان العلم ظهر في صورة اللبن ولما كان العلم لبناً
 وصف نفسه بالترب منه والتضاع إلى ان خرج الرى من أطافره فذلك كما قال علم الأولين والآخرين وما خرج
 منه من الرى هو ما خرج الى الناس من العلم الذي أعطاه الله لا غير ثم أعطى ما فضل في الاناء عمر فكان ذلك الفضل
 القدر الذي وافق عمر الحق فيه من الحكم كحكمه في أسارى بدر وفي الحجاب وغير ذلك ففاز به دون غيره من عند
 الله وهكذا كل من حصل له مثل هذا من عند الله كالنبي اذا اتى الله جعل له فرقا وهو علم يفرق به بين الحق والباطل
 في غوامض الامور ومهمات عند تفصيل المجل والمجل المتشابه بالحكم في حقه فان الله أنزله متشابهاً بمجلا ثم أعطى

التفصيل من شاء من عباده وهو ما فضل من اللبن في القديح وحصل لعمر لانه من شرب من ذلك الفضل فقد عمر به محل شربه فذلك كان عمردون غيره من الاسماء هذا تعبير وفيه على التمام صلى الله عليه وسلم ولعمر بن الخطاب في ذلك خصوص وصف لاختصاصه بالاسم والصورة في التومدون غيره من العمرين ومن الصحابة من ليس له هذا الاسم فيشكل رازق ومرزوق أما الرزق المعنوي أو الحسي على انقسام الارزاق المعنوية والمحسوسة ومن هذه الحضرة قوله تعالى ولنبأونكم بحتى نعلم رزق الابتلاء أى كونه الله من الابتلاء فهو علم إقامة الحجة لتكون الحجة البالغة لله كما أخبر عن نفسه فقال فبئنا الحجة البالغة التي لا دخل عليها ولا تأويل فيها وإذا وصف الحق نفسه بحتى نعلم فعم حكم الرزق جميع الصور فشكل الصيد في جوف القرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ حضرة الفتح وهى للاسم الفتح ✽

حضرة الفتح لفتح وما ✽ يعلم الشخص بما يفتح له
ان رب الخلق في الخير وفي ✽ كل شر واقع قد أجله
ر بما يعرفه الشخص وما ✽ يعرف الامر الذى قد أنزله
ثم قد يعرفه الشخص وما ✽ يعلم الشيء الذى يكون له

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الفتح وهما صورة ومعنى وبرزخ وما حازها على السكك الا آدم عليه السلام يعلم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم بجوامع السكك وما عدا هذين الشخصين فاذا كرنا ومن هذه الحضرة نزلات اذا جاء نصر الله والفتح وانا فتحنا لك فتحا مبينا ولقد كنت بمدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة وعساكر الموحدين قد عبرت الى الاندلس لقتال العدو حين استفحل أمره على الاسلام فلقيت رجلا من رجال الله ولا أذكر على الله أحدا وكان من أخص أودائي فساألتنى ما تقول في هذا الجيش هل يفتح له ويصرف في هذه السنة أم لا فقلت له ما عندك في ذلك فقال ان الله قد ذكر وعده نبي صلى الله عليه وسلم هذا الفتح في هذه السنة وبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك في كتابه الذى أنزله عليه وهو قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فوضع البشرى فتحا مبينا من غير تكرار الالف فانها الاطلاق الوقوف في تمام الآية فانظر أعدادها بحساب الجمل فنظرت فوجدت الفتح يكون في سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم هجرت الى الاندلس الآن نصر الله جيش المسلمين وفتح الله به فاعتر باح والاركو وكر كوى وما انضاف الى هذه القلاع من الولايات هذا عاينته من الفتح عن هذه صفة فأخذنا للقاء ثمانين وللتاء أربع بعمامة وللعاء الهملة ثمانية والالف واحدا واليم أربعين ولباء اثنين ولباء عشرة وللمون خمسين والالف قد أخذنا عددها فكان المجموع احدى وتسعين وخمسمائة كلها سون من الهجرة الى هذه السنة فهذا من القنوح الالهى لهذا الشخص وكذلك ما ذكرناه من فتح البيت المقدس فيما اجتمع بالضرب في ألم غلبت الروم مع البضع من السنين المذكور فيه بالحسابين الجمل الصغير والكبير فنلهم من ذلك فتح البيت المقدس وقد ذكرناه فيما تقدم من هذا الكتاب في باب الحر وف منه وهو ان البضع جعلناه ثمانية ليكون فتح مكة كان سنة ثمان ثم أخذنا بالجمل الصغير ألم ثمانية فاسقطنا الواحد ليكون الاس يطلب طرحه لصحة العدد في أصل الضرب في الحساب الرومى والفتح انما كان في الروم الذين كانوا ببيت المقدس فاضفنا ثمانية البضع الى ما اجتمع من حر وف ألم بسد طرح الواحد للاس فكان خمسة عشر ثم رجعنا الى الجمل الكبير فحضر بنا واحدا وسبعين في ثمانية والكل سنون لانه قال في بضع سنين فكان المجموع ثمانية وستين وخمسمائة فجمعناها الى الخمسة عشر التي في الجمل الصغير فكان المجموع ثلاثا وثمانين وخمسمائة وفيها كان فتح البيت المقدس وهذا العلم من هذه الحضرة ولكن عبد السلام أبو الحكم بن برجان مأخذه من هذا موقع له غلط وما شعر به الناس وقد بيناه لبعض أصحابنا حين جاءنا بكتابه فتبين له انه غلط في ذلك ولكن قارب الامر وسبب ذلك انه أدخل عليه عام آخر فافسد وهذا كماه من صورة الفتح لامن معناه ولا من وسطه الذى هو الجامع لظرفين فكان لآدم اعضاء جميع اللغة الواقعة من أصحابها المتكلمين بها الى يوم القيامة وكان لمحمد صلى الله

عليه وسلم الرسالة الى الناس كافة باللسان العربي فتمّ جميع كل لسان فنقل شرعه بالترجمة فتمّ اللغات وأما الفتح الوسط فهو فتح الاذواق وهو العلم الذي يحصل للعالم به بالتعمّل في تحصيله كعمل الفرقان للتمييز فانه حصل له بتقوى الله سمع ما انضاف اليه من تكفير السيئات وغفر الذنوب وهذا علم مخصوص بأهل الطريق وهم أهل الله وخاصته وهو علم الاحوال وان كانت مواهب قائمها الا توهب الا لمن هو على صفة خاصة وان كانت تلك الصفة لا تتجه في الدنيا الى كل أحد ولكن لا بد أن تنتج في الآخرة فالعلم يكن من شرطها الانتاج في الدنيا فيل في علم الاحوال انها مواهب وهو حصولها عن الذوق ومعنى عن الذوق أول التجلي فان التوكل مثلا الذي هو الاعتماد على الله فيما يجزى به أو وعده به فالذوق فيه الزائد على العلم بذلك عدم الاضطراب عند القصد لما تركن النفس اليه فيكون ركونها في ذلك الى الله لا الى السبب المعين فيجذب في نفسه من الثقة بالله في ذلك أعظم مما يجده من عنده السبب الموصول الى ذلك كالخائف ليس له سبب يصل به الى نيل ما يزل بل جوعه من الغذاء وجائع آخر عنده ما يصل به الى نيل ما يزل بل ما عنده فيكون صاحب السبب قوي بالوجود ما يزل عنده وهذا الآخر الذي ما عنده الله يساويه في السكون وعدم الاضطراب لعلمه بأن رزقه ان كان يقي له رزق فلا بد من وصوله اليه فسمى عدم هذا الاضطراب من هذه صفة من فقد اسباب ذوقا وكل عاقد يجد الفرق بين هذين الشخصين فان العالم الذي ليس له هذا الذوق يضطرب عند فقد المزيل مع شدة بأن رزقه ان كان يقي له رزق لا بد أن يصل اليه ومع هذا العلم لا يجد سكونا فاسمع الله وصاحب الذوق هو الذي يجد السكون كما يجده صاحب السبب المزيل لا فرق بل بينهما هو أوثق وهو قول بعض العلماء ان الانسان لا ينال هذه الدرجة حتى يكون بر به أو وثق منه بما في يده لان الوعد الالهي صادق لا يتطرق اليه الاقاف والذي بيده من الاسباب يمكن أن يتطرق اليه الاقاف فيحال بينه وبين من هو عنده بأى وجه كان فذلك قلنا ان المتوكل ذوقا تم في السكون من صاحب السبب الحاصل المزيل لهذا العلم فاعلم ذلك فهذا هو الوسط من علم الفتح وصاحبه يلتزم في باطنه غاية الالتئذ وأما المعنى من هذه الحضرة فهو ما يطالع به العبد من العلم بالله اذا كان الحق أعنى هو به الحق صفات هذا العبد فيما يحصل له من العلم اذا كان بهذه الصفة هو المعنى الحاصل من هذه الحضرة وما كل أحد ينال هذا المقام من هذه الحضرة وان كان فيها فان الناس يتفاضلون في ذلك ومن هذه الحضرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب بين كفتيه علمت علم الاولين والآخرين بذلك الوضع وتلك الضر به أعطاه الله فيها ما ذكره من العلم ويعنى بذلك العلم بالله فان العلم بغير الله تصيب الوقت فان الله ما خالق العالم الاله ولا سيما هذا المسمى بالانس والجن فانه نص عليه انه خلقه لعبادته وذكر عن كل شيء انه يسبح بحمده فمن علم الله بمثل هذا العلم علم ان كل لطف في العالم كان ذلك النطق ما كان مما يحمد أو يذم انه تسبيح بوجه لله بحمده أى فيه ثناء على الله لاشك في ذلك ومثل هذا العلم بحمد الله حصل لان من هذه الحضرة ولكن ما يعرف صورة تزييله علما بحمد الله والثناء عليه الامن اختص الله به وبه هذه الحضرة على السكالك فيسب انسان انسانا وهو عنده هذا السامع صاحب هذا المقام تسبيح بحمد الله فيؤجر السامع ويأثم القائل والقول عينه وهذا من العلم اللطيف الذي يخفى على أكثر الناس وهو في العلوم بمنزلة أسماء الاشياء كلها انما أسماء الله في قوله يا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله خيرا صدق ما علمنا بما نفتقر اليه من الاشياء فهذا وذلك سواء لمن كان له قلب أو ألقى السمع فسمع بالله وهو شهيد فابصر بالله وهذا القدر من الايمان كاف في هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة العلم وهي للاسم العليم والعالم والعلام﴾

ان العلوم هي المطلوب بالنظر * فانظر وفكر فان الفكر معتبر
لولا العلوم التي في السكون ما ظهرت * أفكار من هو في الاشياء معتبر
هو الامام الذي يدر به خالقه * والنجم يعرفه والشمس والقمر
كيوسف حين خروا سجدوا وض * أحكامه فيهم بالله فاعتبروا

فلو ترى الشمس والافلاك دائرة * في ناراها ونجوم الليل تنتثر
من بعد ما طمست أنوارها وضئت * أحكامها وبدت في العين تنكسر
ماتوا وراح الذي قد كان يجمعهم * في دار دنياهم فالكل قد قوروا

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد العليم والعلماء في هذه الحضرة على ثلاث مراتب عالم علمه ذاته وعالم علمه موهوب وعالم علمه مكتسب وله حكم في الاهليات وله حكم في السكون وفي الله علمه بكل شيء لذاته وعموم تعلقها بكل معلوم وقد بينا من أين تعاقب علمه بالعالم والمكتسب في الله قوله حتى نعلم والموهوب في الله ما أعطاه العبد من تصرفه في المباح فانه لا يتعين تقييده بعين الواجب والمحذور والمندوب والمكروه حصول العلم بالنصر يفي في المباح علم وهب بعلمه الحق من العبد بطريق الهية لانه لا يجب عليه الايمان به كما يجب عليه اعتقاده فيه لانه مباح ولايمان به واجب وأما مراتب هذه العلوم في الكون فهيئة الخطب فان الكون قابل للعلم بالذات فالعلم الذاتي له هو ما يدركه من العلم بعين وجوده خاصة لا يفتقر في تحصيله الى أمر آخر لا يجرد كونه فاذا ورد عليه ما لا يقبله لا يكون له وجودا على مزاج خاص هو علمه الذاتي له والمكتسب ماله في تحصيله لعمله من أي نوع كان من العلوم المكتسبة والموهوب هو ما لم يخطر بالبال ولله فيه اكتساب كعلم الأفراد وهو علم الخضر فعلمه من لدنه علم آخر من عند الله به حتى كان مثل موسى عليه السلام الذي كثر به يستفيد منه ما لم يكن عنده ولا يحاط به خبرا يقول لم تلق لعلما فيها علمه الله من العلم بالله واعلم انه ما من موجود في العالم الا وله وجه خاص الى موجوده اذا كان من عالم الخلق وان كان من عالم الامر فبالله سوى ذلك الوجه الخاص وان الله يتجلى لكل وجود من ذلك الوجه الخاص فيعطيه من العلم به ما لا يعلمه منه لانه ذلك الموجود وسواء علم ذلك الموجود أو لم يعلمه أعني ان له وجهها خاصا وان لمن الله علمه من حيث ذلك الوجه وفضل أهل الله الا بعلمهم بذلك الوجه ثم يتفاضل أهل الله في ذلك فهم من يعلم ان الله تجلي ذلك الموجود من هذا الوجه الخاص ومنهم من لا يعلم ذلك والذين يعلمون ذلك منهم من يعلم العلم الذي يحصل له من ذلك التجلي ومنهم من لا يعلمه أعني على التعيين وأعني بالعلم الاتعاق العلم هل هو كون أو هو الله من حيث أمر ما العلم اتعاق بالله اما علم بالذات وهو ساقب وتزيه أو اثبات وتجبية واما علم باسم ما من الاسماء الالهية من حيث ما يسمى الحق به نفسه من كونه منعونا بقول والسكلام واما علم باسم ما من أسماء الاسماء من حيث ما تنقضيها عبارات المحدثات واما علم نسب الهية واما علم صفات معنوية واما علم نعوت ثبوتية اضافية تطالب أحكاما متقابلة واما علم ما ينبغي أن يتعلق منه عليه وما ينبغي أن لا يتعلق ولكل علم أهل واما ما يتعلق بالكون من العلم الالهي الذي يعطيه الله من شاء من عبادته من هذه الحضرة فهو ما علم تكون متعلقه نسبة العلم الى الله واما علم يكون متعلقه نسبة الله الى العالم واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات واثباتها بين العالم والاسماء واما علم اثبات النسبة بين العالم والذات وهو علم القائلين بالعلم والمعلوم واما علم اثبات النسبة شرط الالفة واما علم يتعلق بالسورة التي خلق الله العالم عليها كله واما علم بالصورة التي خلق الانسان عليها واما علم البسائط واما علم المركبات واما علم بالتركيب واما علم بالتجليل واما علم بالايعان الحاملة مركبة كانت أو بسائط واما بالايعان المحمولة واما علم بالهيات واما علم بالادضاع واما علم بالقادر واما علم بالادقات واما علم بالاستقرارات واما علم بالانفعالات واما علم بالعين المؤثرة اسم فاعل المؤثرة فيها اسم مفعول وأنواع الآثار بالتوجهات والقصد أو بالمباشرة هذا كله مما يكون للعالم به أو ببعضه من هذه الحضرة العلمية فمن دخل هذه الحضرة ذوقا فقد حار كل علم ومن دخلها بالسكر فانه يبال منها على قدر ما هو فيه ومن هذه الحضرة يحيط بعض الخلق بعلم ما لا يتناهى من أعيان أشخاص نوع نوع من الممكتات على حد ما يعلم في المامة تضاعف العدد الى ما لا يتناهى ولا يقدر أحد على انكاره من نفسه انه يعلم ذلك ولا يخطئ فيه ثم تعلم ان مسمى العلم ليس سوى تعاقب خاص من عين تسمى علمها الاتعاق وهو نسبة تحدث لهذه الذات من المعلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع له هذا تحقيقه حضرة العلم على التحقيق هي المعلومات وهو بين العالم والمعلوم وليس للعلم عند الحق اثر في المعلوم أصلا لانه متأخر

عنه فانك تعلم المحال محالاً ولا اثرك فيه من حيث علمك به ولا لعلمك فيه اثر والمحال لنفسه اعطاك العلم به انه محال فمن هنا تعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما يتوهمه علماء أصحاب النظر فاجاب ادعيان المسكتات عن القول الالهي شرعا وكشفا وعن القدرة الالهية عقلا وشرعا لا عن العلم فيظاهر الممكن في عينه فيتعاقب به علم الذات العالمة بأنه ظاهر كاتعاقب به انه غير ظاهر بذلك العلم فظهور المعلوم وعدم ظهوره أعنى وجوده أعطى العلم فهو حضرة المعلوم بنوع العلم من العالم بما هو عليه في ذاته أعنى المعلوم هذا في كل موصوف بالعلم فالصفات المعنوية كلها على الحقيقة نسب غير انه ثم نسبة تتقدم كالقول بالايجاد على الوجود ونسبة تتأخر كالعالم والمعلوم فاذا فهمت ماذا كرته لك في هذه الحضرة علمت الامر العلمي على ما هو عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة القبض وهي للاسم القابض﴾

لا شك ان القبض معلوم * في ذاته فالامر مفهوم وليس معلوما لنا سره * لئلا يكتنه الله معلوم يعلمه الخائف من خوفه * لذلك يسمى وهو مفهوم يستانه تبكيه أطيافه * يعمره الغربان واليوم منقبض عنه وعن مثله * فسرته في الكون مكتوم

له اثر في المحدث والتقديم يدعى صاحبه عبد القابض بما يعطيه الممكن من افعاله فيقبضها الحق منه كما ورد ان الله يأخذ الصداقات من عباده فيرببها لهم واليه يرجع الامر كله فيقبضه بحيث انه لا يبقى لغير الله فيه تصرف بعد القبض الاطلى الا ان يعطيه الحق ذلك فيقبضه العبد من ربه وأول قبض قبضه الممكن من ربه وجوده فقبض الحق من الممكن عامه به وقبض الممكن من الحق وجوده وجميع ما يتصرف فيه يضاف اليه من الافعال فاذا وقعت يقبضها الحق من العامل لحضرة القبض بين القابض والمقبوض والمقبوض منه وقد يكون له هذه الحضرة في القابض قبض مجهول وهو خطر جدا كما يكون لها قبض معلوم فاذا وجد العبد من هذه الحضرة قبضا في نفسه لا يعرف سببه ولا يعرف منه سوى عامه بأنه قابض لامر مجهول فهو مقبوض الباطن للحق بذلك الامر الذي لا يعلمه فاذا وقع له مثل هذا القبض من هذه الحضرة فإيسر على ما هو عليه وليتحرك على الميزان المشرق والميزان العقلي ولا يترزله لانه لا بد ان يتقدح له سبب وجود ذلك القبض اما بما يسوءه أو بما يسره والله عباد يسرهم كل شيء يمامون فيه من بسط وقبض مجهول ومعلوم واعلم ان الادب مصاحب لهذه الحضرة والحضرة البسط فاذا قبض من الحق ما يعطيه الله فيقبضه من يده في امور معينة ومن بدأ الغير في امور معينة يعين ذلك مسمى الخير والشر فالخير كما بيد الله فيقبضه منه ولكن بأدب يليق بذلك الخير المعين وبذلك جهده في ان لا تقبض الشر جملة واحدة فان أعماك الحق واصماك واستعمالك في قبض الشر فمن الادب أن لا تقبضه من بد الله واقبضه من بد المسمى شيطانا فان على يديك الشرف فزال هذا البريد لم تقم في الوجود حكم شر وما أظهر عين النمر من هذا الشيطان الاتسكيف فاذا ارتفع ارتفع هذا الحكم ولم يبق الا الغرض والملاية فنيل الغرض والملايم خير وفقد ماتعاقب به الغرض والملايم شر فخذ الخير كله * من يد الحق تسعد ودع الشر كله * في يد الغير ترشد

سواء نسبتهما الى الشرع والى الغرض والملاية فمن القبض ما يكون عن وهب ومنه ما يكون عن جود وكرم وعن سخاء وعن ابتزاز وايسر الاقبض الشر يكون وهو عن ابتزاز الجنب الحق حيث أضفته الى نفسك ولم تصفه الى الله ادابع الله حيث لم ينسبه الى نفسه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن الله تعالى يقول والشر ليس اليك وقال وما أصابك من سيئة فمن نفسك فكل ما يسوءك فهو شر في حقك فلولم يطلق عليه اسم شر لم تضفه اليك ولا ضافه الحق اليك لأنراه اذا نظرته فعلا من غير حكم عليه كيف يقول كل من عند الله ظهر فقف مع الحكم الاطلى في الاشياء وعلى الاشياء تكن أديبا معصوما فانه لا يحفظ الله هذا المقام الاعلى من عظم الله واعتنى به ومن هذه الحضرة

تقرض الله ما طلب منك من القرض وتعلم انه ما طلبه منك الا ليعود به وباضاعافه عليك من جهة من تعطيه اياه من الخلق فمن اقرض احدا من خلق الله فاعلم ان القرض لله وليس الحسن في القرض الا ان ترى بد الله هي القابضة لذلك القرض لا غير فاعلم عند ذلك في يد من جعلت ذلك وهو الحفيظ الكريم واما قبضه ما يقبضه للدلالة عليه كقبض الظل اليه ليعرفك بك وبنفسه لانه ما خرج الظل الا منك ولولا انك لم يكن ظل ولولا الشمس أو النور لم يكن ظل وكلما كشف الشخص تحققت أعيان الظلال فالامر بينك وبينه كقربنا في الوجود بين الاقتدار الالهي وبين القبول من الممكن مما حار رفع واحد منهم ما ارتفع الوجود الحادث كذلك اذا ارتفع العين المشرق والجسم الكثيف الحائل عن نفوذ هذا الاشراق فيه حدث الظل فالظل من أثر نور وظلمة ولهذا لا يثبت الظل عند مشاهدة النور كما لا تثبت الظلمة لانه ما يثبتها فان للظلمة ولادة على الظل بنسكاح النور فما قابل النور من الجسم الكثيف اشرق فذلك الاشراق هو نسكاح النور له وبفس ما يقبض النسكاح تكون ولادته للظل بنفس النسكاح نفس الجل نفس الولادة في زمان واحد كما قلنا في زمان وجود البرق انصباغ الهواء وظهور الحسوس وادراك الاصار لها والزمان واحد وانقسم وانما آخر معقول وهكذا الظل فافهم ومن هذه الحضرة سماع ما يقبضك ورؤية ما يقبضك فلو لم يقبض المسموع الذي قبضك ما كنت مقبوضا كذلك الرؤية فانت القابض المقبوض فما أتى عليك الا منك فالوازلت الغرض عند السماع أو الرؤية لانه كنت قابضا ولم تكن مقبوضا غير ان هذه الحقيقة لا ترتفع من العالم الا بالاستناد قويا بقوله اتبعوا ما سخط الله وليس الانقبض فاذا اخبر الحق بوجود الاثر في ذلك الحجاب فأين يخرج العبد من حكمه لذلك قال في تعميم الجنان ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وليس الا نبيل الاغراض فتحقق حكم هذه الحضرة ومانع طيه في الانسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة البسط وهي للاسم الباسط﴾

لا يفرح العاقل في بسطه * الا اذا بشره الله
على اسان صادق متجدد * ومهمهم يعلمه الله
قانه الصادق في قوله * له اذا يحشره الجاه
لا تترى في صدق ارساله * لكونها اعلمها الله
ولا تقولوا مثل ما قول من * يقول اذ قيل له ما هو
بأهية ماثم مجهولة * فأفرح فان الواحدية

بدعي صاحبها عبد الباسط وطحكم الرقيب وحيد يشاقق ارضى الله فقدم مع غضبه وبسط رحته والله يقبض وبسط

فأبدا الحسك كله * وفي الحسك كله	ففي الحق أصلا * وانا لعبد ظله
فإذا دام غيبته * فما منه ظله	مالي أمر بخضني * بل الى الامر كله
ان أسأنا فعدله * ان يشأ ذلك فضله	كل جنس يعمن * ونامنه فضله
أنى فصل مقوم * انامنه فشكه	شكل ذاتي وفيضه * عين فيضه أو مثله

فأبدا الحسك في عبادته من هاتين الحضرتين غير أن الخيال تختلف في اختلاف البسط لاختلافها والاحوال تختلف في اختلاف البسط لاختلافها فأما في محل الدنيا فلو بسط الله الرزق لعباده بغوا في الارض فأنزل بقدر ما يشاء وأطلق له في الجنة البسط لكونها ليست بمحل تعن ولا تعد فان الجنة قد نزع الغل من صدورهم فالعبد باتباع الرسول وأعني به الشرع الالهي والوقوف عند حدوده ومراسمه بالادب الذي ينبغي له أن يستعمله في ذلك الاتباع يؤثر في الجناب الاندس المحبة في هذا المتبع فيحبه الله وإذا أحبه انبسط له لخال العبد في الدنيا عند انبساط الحق اليه أن يقف مع الادب في الانبساط وهو قبض يسير اثره بسط الحق فالعبد يتقبض قبض الحق وانبسطه وان اختلف حكم القبض فيها بين في الدنيا لاجل التسكيات في الخيال كمال البسط في الدنيا لادب ومحال كمال القبض في الدنيا للقنوط غير ان حكم

القبض أعم في الدين من البسط فمن الناس من وفقهم الله لوجود أفراس العباد على أيديهم أول درجة من ذلك من يضحك الناس بما يرضى الله أو بما لا يرضاه ولا يخط وهو المباح فإن ذلك نعت الهى لا يشعر به بل الجاهل يهزأ به ولا يقوم عنده هذا الذى يضحك الناس ووزن وهو المسمى في العرف مسخرة وأين هو هذا الجاهل بقدر هذا الشخص من قوله تعالى وأنه هو أضحك رأى بكى ولا سيما رقد قديناه بما يرضى الله أو بما لا يرضاه ولا يخط فعبد الله المراقب أحواله وآثار الحق في الوجود يعظم في عينه هذا المسمى مسخرة وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان يشككه ليشاهد هذا الوصف الإلهي في مادة فكان أعلم بما يرى ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يسخر به ولا يعتقد فيه السخرية وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم بل كان يشهد به بحلى أطيها يعلم ذلك منه العلماء بالله ومن هذه الحضرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازح المجوز والصغير ببساطهم بذلك ويفرحهم بالآزى إلى أكبر الملوك كيف يضاحكون أولادهم بما ينزلون اليهم في حر كاهم حتى يضحك الصغير ولم أر من الملوك من تحقق بهذا المقام في دسسته بخضور امرئ الرسل عنده مثل الملك العادل أبي بكر بن أيوب مع صغار أولاده وأنا حاضر عنده بمخافقين بخضور هذه الجملة فالتأثيرات بلو كما كثير ولم أر منهم مثل ما رأيت من الملك العادل في هذا الباب وكنت أرى ذلك من جملة فضائله يعظم به في عيني وشكرته على ذلك ورأيت من رفته بالحر يموت فقد أحوالهم وسؤاله أياهم ما لم أر غيره من الملوك وأرجو أن الله ينفعه بذلك واعلم أن الفرق بين الحضرة أن القبض لا يكون أبدا إلا عن بسط والبسط قد يكون عن قبض وقد يكون ابتداء فلا ابتداء سبق الرجعة الإلهية الغضب الإلهي والرجعة بسط والغضب قبض والبسط الذى يكون بعد قبض كالرجعة التى يرحم الله بها عباد بعد وقوع العذاب بهم فهذا بسط بعد قبض وهذا البسط الثانى محال أن يكون بعده ما يوجب قبضا ولم العبد بالبسط عالم المنفعة وقد يكون فيه في الدنيا مكر خفي وهو رادف النعم على الخائف فيطيل لهم أيزدادوا انما هو قوله ولا يخبين الذين كفروا انما اتى لهم خير لانفسهم انما اتى لهم أيزدادوا انما هو عذاب مهين والاملاء بسط في العمر والدنيا فيتصرفون فيها بما يكون فيه شقاؤهم ومن البسط ما يكون أيضا مجهولا ولا يعلمه لو ما أعنى مجهول السبب فيجد الإنسان في نفسه بسطا وفرد لا يعرف سببه فاما قبل ما لا يتصرف في بسطه المجهول بما يحكم عليه البسط فانه لا يعرف بما يسفر له في عاقبته هل بما يقبضه وبندم فيه أو بما يزيد فرحا وبسطا فالتكرار الخفي فيه انما هو لكونه مجهول السبب وقوة سلطانه فيمن قام به والدار الدنيا تحكم على العاقل بما يوقف عند الجهل بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال فيتوقف عندها حتى يتقدم له أمرها فاذا علم تصرف في ذلك على علم فانه لا يعلمه وما عليه بحسب ما يوقفه الله أو يتخذ له في الله نسأل العصمة من الزلل في القول والعمل ومن هذه الحضرة يدعوا إلى الله من يدعو على بصيرة فيدعون من باب البسط من يعلم ان البسط يعين على الاجابة من المدعو ويدعون من باب القبض من يعلم ان القبض يعين على اجابة المدعو فهذا الداعي وان كان في مقام مباشرة الحق فانه يدعو بالقبض والبسط فانه يراعى المصلحة ويدفع بآتي هي أحسن في حق المدفوع عنه وفي حق نفسه والادب أعظم ما ينبغي ان يستعمل في هذه الحضرة فان البسط مطلب النفوس فليحذر غواياتها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة الخفض﴾

ان التواضع حكم ليس يعرفه * الا العلى الذى الله يخفضه
تنزل الحق اكراما الى درج * به يحزنه به بعضه
يفسح الخلق في تعيين رتبته * قسم يحببه وقسم يبغضه
ان الذى خفض الاكوان أجمعها * عن المقام الذى بما يخفضه
رفعت همته نحو العلى عسى * يوما على غلط يكون تهضه
أبرمت امرا وفي الارام حاجته * فجاء في الحال للحرمان ينقصه

انى جعلت له في قلب ذى أدب * حياؤه سفير الحال يبغضه
 صفر الدين اناك اليوم بسألكم * قرضا يضاعفه من أنت تقرضه
 وقلت يا منتهى الآمال أجمعها * عساك يوما على خير تحرضه
 عرفته بالذى يأتيه من كتب * عساه يوما يراه الحق يرفضه

فيدعى صاحبها في الملاء الأعلى عبد الخافض فاعلم ان الوجود قد انقسم في ذاته الى ماله أول وهو الحادث وإلى ماله الأول وهو القديم فالقديم منه هو الذى له التقدم ومن له التقدم له الرفع والحادث له التأخر ومن تأخر له الانخفاض عن الرفع الذى يستحقها القديم لتقدمه فان المتقدم له التصرف في الحضرات كلها لانه لا منازع له يقابله ولا يزاوجه يرى المراتب فيأخذ الرفيع منها والحادث ليس له ذلك التصرف في المراتب فانه يرى القديم قد تقدمه في الوجود وتصرف وحاز مقام الرفع وما رزل عنه فهو خفض فربما يكن له تصرف الا في حضرة الخفض فاذا أراد الحق ان يتصرف فيها تصرف المحدث ينزل اليها فاذا نزل اليها حكم عليه بأحكامها فاذا ارتفع عنها بعد هذا النزول هو المسمى بهذا الارتفاع الخاص متكبرا فقول العز بن الجبار بالرفع الاول الى التكبر بالرفع بعد النزول حضرة الخفض سلطانها في الحادث كان الحادث ما كان وانما قلنا كان الحادث ما كان من أجل صور التجلي فانها محدثة ومن أجل انبائنا الذي هو القرآن كلام الله فانه محدث لايتيان قال تعالى ما يأتيهم من ذكر ربهم محدث وليس القرآن وقد حدث عندهم باتيانها فقلنا كان الحادث ما كان في هذه الحضرة يكون حكم الخافض والخفض الا ترى الى حروف الخفض هي الخافضة والحرف في أدنى الدرجات ومع ذلك فله أثر الخفض في الاسماء مع عدم لدرجة الاسماء فتقول أعوذ بالله قباله خافضة ومعظمها الهاء من كلمة الله فهي التي خفضت الهاء من السكامة فأنزلت في السكامة بحقيقتها وان كانت الاسماء أعلى في الرتبة منها فالعلم وان كان في مقام الخفض ورتبته رتبة الخفض فانه بعضه لبعضه كاداة الخفض في اللسان لا يخفض التكلم الكلمة الا بها كذلك ما لا يفعله الحرف من الاشياء الا بواسطة الاشياء ولا يمكن غير ذلك فلا بد من حقيقته هذا ان ينزل الى رتبة الخفض ليتصرف في أدوات الخفض بحسب ما هي عليه تلك الأدوات من الاحكام وهي كثيرة كادات الباء على اختلاف مراتبها وهي في كل ذات لا تعطي الا الخفض فلها رتبة القسم ورتبة الاستعانة ورتبة التبعيض والتأكييد والنيابة من باب التغيير وكذلك من وإلى وفي جميع أدوات الخفض لها صور في التجلي فتظهر بحكم واحد وعين واحدة في مراتب كثيرة فن على كل حال حكمها الخفض وذاتها معلومة فهي لا تتغير في الحكم ولا في العين وهي لا تتبدل الغاية خرجت من الدار وتكون للتبعيض أكلات من الرغيف وتكون للتبيين شرب من الماء فماتجربا عين ولا حكم في الخفض ثم انه اذا دخل بعضها على بعض صير المدخول عليه فيها اما وزال عنه حكم الحرفية فبرجع خفضه بالاضافة كسائر الاسماء المضافة وأبقى عليه بناءه حتى لا يتغير عن صورته قال الشاعر * من عين الحيا نظرة قبيل * أراد جهة البين فدخلت من على عن فغيرتها بمعنى الجهة وأخرجتها عن الحرفية فعقول من عين عن والهمز كما قلنا مضافة الى عن ولم يظهر في عن تحمل الخفض في الظاهر لانها بالاصالة خافضة والخفض لا يكون مخفوضا فهي هنا مخفوضة المعنى غير مخفوضة الصورة لما هي عليه من البناء مثل لله الامر من قبل ومن بعد وكذلك قول الشاعر وهو كثير في اللسان وهذا العمل في هذا الطريق اذا أثر المحدث في الحادث لم يزل أثره فيه عن أن يكون محدثا والحادث له بمنزلة البناء للحرف والاثريه للمؤثر ولا يؤثر الا الله فهذا خلق ظهر بصورة حق فانه فعل المنفصل بصورة الحق للخلق فقد تلبس في الفعل الخلق بالحق في الابدان وتلبس الحق بالخلق في الصورة التي ظهر عنها الاثر في الشاهد كما ظهر عقله لعلن الحق هن لباس لكم وأنتم لباس لمن والاشارة الى الاسماء الالهية هنا وان كان المراد الزدجات تفسيرها

فان قلت هذا الحق أظهرت غائبا * وان قلت هذا الخلق أخفيتها فيه

فلولا وجود الحق ما بان كائن * ولولا وجود الخلق ما كنت تخفيه

فن حضرة الخفض ظهر الحق في صورة الخلق فقال كنت سمعته وبصره الحديث وقال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله كما قال فيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحى ماعلى الرسول الا البلاغ فلولا حكم النسب وتحقيق النسب ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها أثر وأنت تعلم ان استناداً كثير العالم الى الاسباب فلولا ان الله عندها ما استند مخلوق اليها فإلما نشاهد أثر الامنها ولا عقلاها الاعندها فن الناس من قال بها ولا بد ومن الناس من قال عندها ولا بد ونحن ومن شاهد ما شاهدنا نقول بالامر من معانندها عقلا وبهاشهودا وحسبا كقدمنا في الاقتدار والقبول فذلك هو الاصل الذى يرجع اليه الامر كله فالعبد ودنوكل عليه فهل طلب منك ما ليس لك فيه تعمل وماريك بغافل عما تعملون فلا بد من حقيقة هنا تعطى الاضافة في العمل اليك مع كونه خلقا لله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون أى وخاق ماتعملون وأهل الإشارة جعلوا هذا مافيه فالعمل لك والخلق لله فبما أضاف اليه تعالى عين ما أضاف اليك الاتعمل ان الامر الواحد له وجود فن حيث ما هو عمل أضافه اليك ويجازيك عليه ومن حيث ما هو خاق هو لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ فلا تتحجب عن معرفة هذا فانه انليف خفي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* (حضرة الرفعة) *

يرفع المؤمن المهيم قوما * آمنوا فوق غيرهم درجات

فتراهم هم نفوسا سكارى * داخلات في حكمه خارجات

ورأينا لديه فتين صدق * عاملوه بالصدق في فتيات

طاهرات من الختام عانات * بشهادات حقه مؤمنات

يدعى صاحبها عبد الرفيع قل الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فالرفعة له سبحانه بالذات وهي للعبد بالعرض وانها على النقيض من حضرة الخفض في الحكم فان الخفض للعبد بالاصلة والرفعة للحق واعلم ابدنا لله واياك بروحه ان هذه الحضرة من حضرات السواء التي لها موقف السواء في المواقف التي بين كل مقامين يوقف في كل موقف منها العبد ليعرف بأداب المقام الذى يتقل اليه ويشكر على ما كان منه من الآداب في المقام الذى اتقل عنه وانماسمى موقف السواء أو حضرة السواء لقوله تعالى عن نفسه انه رفيع الدرجات فجعل له درجات يظهر فيها لعباده وقال في عباده العاقل عبد يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات يظهر فيها العاقل بأنه ابراهيم المؤمنون ثم انه من حكم هذه الحضرة السوائية في رفع الدرجات التسخير بحسب الدرجة التي يكون فيها العبد والكاثر فيها كان من كان فيقتضى له أى للكاثر فيها ان يسخر له من هو في غير هو ويسخره أيضا من هو في درجة أخرى وقد تكون درجة المسخر اسم مفعول أعلى من درجة المسخر اسم فاعل ولكن في حال تسخير الارفع بما سخره فيه شفاعة المحسن في المسمى اذا سأل المسمى الشفاعة فيه وفي حديث النزول في الثالث الباقي من الليل غنية وكفاية وشفاعة في الصدور لمن عقل ولما كانت الدرجة حاكمة اقتضى ان يكون الارفع مسخرا اسم مفعول وتكون أبدانك الدرجة أنزل من درجة المسخر اسم فاعل والحكم للاحوال كدرجة الملك في ذبه عن رعيتيه وقتاله عنهم وقيامه بصالحهم والدرجة تقتضى له ذلك والتسخير يعطيه النزول في الدرجة عن درجة المسخر له اسم مفعول قال الله عز وجل ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا فافهم ثم انه أمر عباده ونهاهم كما أمر عباده أيضا ان يأمره وينهوه فقال لهم قولوا اغفر لنا وارحمنا في مثل الامر ويسمى دعا ورغبة وفي مثل النهى لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا لا تحمل علينا اصرا لتحملنا لما طاعة لنا به وأمرنا ان نقول أو فوالبعقود أو فوالبعقود اذا عاهدتم والنهى لا تنتقضوا الايمان بعد توكليدها لا تخسروا الميزان وأمثال ذلك فنظرنا في السبب الذى أوجب هذا من الله ان يكون مأمورا منه على عزته

وجبرونه ومن العبد على ذله وافتقاره فوجدناه حكم الدرجات بما تقتضيه والدرجة أيضا هي التي جعلت هذا الامر والنهي في حق الله يسمى أمرا ونهيا وفي حق العبد يسمى دعاء ورغبة فأقام الحق نفسه بصورة ما أقام فيه عباده بعضهم مع بعض وقوله رفيع الدرجات انما ذلك على خلقه ثم أنزل نفسه معهم في القيام بمصالحهم وبما كتبوا قل تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت كقائل تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض لأنهن عانتهم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق عيال لله فيقوم بهم لان الخلق الى الله يميلون ولهذا كانوا عائلته فلما أنزل نفسه في هذه المنزلة فضال منه وحقيقة فانه لا يكون الامر الا هكذا به منا وفينا كنحن منا وفينا

انه منا وفينا * مثلا منا وفينا و بنا عرفت ربى * هكذا جاء بيقينا

قال الله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات و علم بقوله ليتخذ بعضكم بعضا سخر يامون سألته فقد اتخذته موضعا لسؤالك فيما سألته فيه وقد أخبر عن نفسه بالاجابة فيما سأله من سألته على الشرط الذي قرره كما نحببه نحن فيما سألنا أيضا على الشرط الذي تقضى به من ابتدأ ثم ابتدأ و جعل لما كان عين أمهاته في مرتبة كون الاسم هو عين المسمى ومن يقول في صفات الحق انها الاهی هو ولاهی غیره وقد علمنا رفعة الدرجات في الاسماء بعضها فوق بعض كانت ما كانت ليتخذ بعضهم بعضا بحسب مرتبته فنعلم ان درجة الحق أعظم الدرجات في الاسماء لانه الشرط المصحح لوجود الاسماء وان العلم من العالم أعم تعاقدا أعظم احاطة من القادر والمريد لان مثل هؤلاء خصوص تعاق من متعلقات العالم فهم للعالم كالسنة ولما كان العلم يتبع المعلوم تعلمنا ان العالم تحت تسخير المعلوم يتقاب بتقليبه ولا يظهر له عين في التعاقب الا ما يعطيه المعلوم فرتبة المعلوم اذا حققتها علمت عاقد درجاتها على سائر الدرجات أعني المعلومات ومن المعلومات للحق نفس الحق وعينه وما يجب له و يستحيل عليه وما يجب لكل معلوم سوى الحق وما يستحيل على ذلك المعلوم وما يجب زعليه فلا يشود فيه الحق الا بما يعطيه المعلوم من ذاته وكذلك درجة السميع والبصير والشكور وسائر الاسماء في التعاقب الخاص والذوق والرحيم وسائر الاسماء كما انزل عن الاسم العليم في الدرجة الا المحيط فانه يزل عن العليم بدرجة واحدة فانه لا يحيط الا بمسمى الشيء والمجال معلوم وليس بشئ الا في وجود الخيال فهناك له شبيهة اقتضتها تلك الحضرة فهو محيط بالحلل اذا تخيل له الوهم شيئا كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجدده شيئا والسكن في المرتبة الخارجة عن الخيال لا احاطة له بالمحال مع كون المحال معلوما للعالم غير موصوف بالاحاطة وكذلك الحق لما كانت لدرجة الشرطية كان له السببية في ظهور أعيان الاسماء الالطية وآثارها وكذلك كل علة لا بد ان يكون لها حكم الحياة وحيث لا يكون عنها لاثم الوجودي ولا يشمر بذلك كل واحد من انظار العلماء من أولى الباب الأرباب الكشف الذين يعاينون سر بان الحياة في جميع الموجودات كلها جوهرها وعرضها و برون قيام المعنى بالمعنى حتى قال فيه سواد مشرق وسواد كدر ومن لا علم له بحمل الاشراف للحل للسواد وما عنده خير فكذا ذلك قيام الحياة بجميع الاعراض قيامها بأعيان الجواهر فإما من شئ من عرض وجوهر وحامل وتحول الا وهو يسبح بحمد الله ولا يسبح الله الا على ما يسبح وبما يسبح فيفصل بعلمه بين من ينبغي له التسبح وبين من ينبغي له التشبيه في العين الواحدة من وجود مختلفة وهو سبحانه يبنى على نفسه ويسبح نفسه بنفسه كما قال اغنى عن العالمين وقال وأقرضوا الله قرضا حسنا وكل ذلك في معرض انشاء على نفسه لمن كان له قاب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن لم يعرف الله تعالى والعالم مثل هذه المعرفة فاستند علمه بالذات لا بالعالم ولولا الامر كما قرره انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وأنى بالعالم الذي يتعدى الى مفعول واحد ولم يقل علم وذلك لرفع الاشكال في الاحدية فقد بان لك يا ابي عما فصلناه وأما نأله ما تقتضيه هذه الحضرة الرفع والتي قبلها حضرة الميزان الذي به ينخفض الله ويرفع ولما كانت الحق الدرجة العليا قال اليه بعد السكام الطيب والعمل الصالح رفعة فان الكلمة اذا خرجت تجددت في صورة ماهي عليه من طيب وخبيث فالحديث يبق فيما تجسد فيه ماله

من صعود والطيب من السكام اذا ظهرت صورته وتشكلت فان كانت الكلمة الطيبة تقتضى عملا وعمل صاحبها اذ ان
العمل انشاء الله من علمه براقاى مكره بالهذه الكلمة فيصعد به هذا العمل الى الله صعود رفعة يتميز بها عن السكام
الحيث كل ذلك يشهده أهل الله عيانا أو ايمانا فالخلق في كل نفس في تكوين فهم كل يوم في شأن لانهم في نفس
وهو هوى في صور التكوين فالخلق في وجود الانفاس شؤونه والتصور لما عايناه من الحال في وقت تنفسه
فيعطيه الى النفس الداخل هوى لائق الذات فاذا استقر في القلب واعطى أمانيه من التبريد الذي جاء له تشكل
وانفتححت في ذات ذلك النفس صورة ما في القلب من الخواطر فيزجج السحر بعد فتح الصورة فيه على مدارجته
خروج انزعاج الدخول غير لان السحر وهو الرتبة له حفظ هذه النشأة فهو كالروبان بل هو كالحاجب الذي بيده
الباب فاذا خرج فلا يخلو اما ان يتلفظ صاحب ذلك النفس بكلام أو لا يتلفظ فان تلفظ تشكل ذلك الهواء بصورة
ما تلفظ به من الحر وفيزيد في صورة ما اكتسبه من القلب وان لم يتلفظ خرج بصورة التي قبليها في القاب
من الخاطر هكذا الامر دائما دنيا واخرة في الدنيا يتصور في خيب وطيب وفي الآخرة لا يتصور الا طيبا لان
حضرة الآخرة تقتضى له الطيب فلا يزال يوجد طيبا بعد طيب حتى يكثر الطيبون فيغلبون على الخبيثين الذين
أو ردوا صاحبهم الشقاء فاذا كثروا عليهم غلبوهم فازوا وحكمهم فيه فهو المعز عنه بما لهم الى الرحمة في جهنم
وان كانوا من أهلها فن حيث انهم عمار لا غير فان رحمة الله سبقت غضبه والحكم لله وما سوى الله فجعل
العقائد يجعل لله عبيدا لله قط من حيث ما هو عليه وانما عبيد من حيث ما هو معمول في نفس العباد فمقتضى لهذا
السرى فانه لطيف جدا به فقام الله عند عباده في حق من قال فيهم وما قدروا الله في قدره فاشترك السكك المنزه
وغير المنزه في الجعل فكل صاحب عقد في الله فهو صاحب جعل فن هنا تعرف من عبد ومن عبد والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

☆ حضرة الاعزاز ☆

ان المعز الذي أعز جانبه * كما أعز الذي في الله صاحبه

اذ انى مستجير نحو حضرته * في الحين أكرم في الوقت غائبه

يدعى صاحبها عبد المعز وهذه الحضرة تجعل العبد منيع الحى وتعطيه الغلبة والقهر على من اراد في مقامه
بالدعوى الكاذبة التي لا صورة لها في الحق وهو الذى يعتز باعزاز الخلق فهو كالقياس في الاحكام المشروعة
يضعف الحكم فيه عن حكم المنصوص عليه ولهذا أثبتت طائفة وثقة وثقة أخرى أعنى القياس في الاحكام المشروعة
وانما جعله من جعله أصلا في الحكم لما قال الله تعالى والله العزة ورسوله وللمؤمنين فاستفطنوا لذكر الله العزة
طولا الموصوفين بالرسالة المضافة اليه تعالى والايان فاقال الناس فهو لاء المذكورون لهم الاعزاز الالهى
وقد قلنا به والذين أثبتوا القياس نظروا الى ان الله ما أعز دينه الا بهؤلاء فاعزوا الالدين ولا أعز الله الدين
الا بهم فقد حصل للدين اعزاز باعزاز مخلوق وهو الرسول والمؤمنون الذين لهم العزة باعزاز الله فثبت للفرع
ما ثبت للاصل فثبت القياس في الحكم فن هذه الحضرة كان القياس أصلا رابعا ولما كان مثبتا بالكتاب
والسنة فثبت الاصول في الاصل ثلاثة فصح الترتيب في الاصول بوجه والتثليث بوجه كالقدمتين اثنتين ركبت
كل مقدمة منهما من مفردين وهذه المقدرات ثلاثة في التحقيق فصح الترتيب والتثليث على الوجه الخامس
وشروطه فكان الانتاج وليس الا ظهور الحكم وثبوته في العين فهذا أعطاه الاجتهاد ولو كان خطأ فان الله
قد أقر حكمه على لسان رسوله وما كلف الله نفسه الا ما آتاه وما آتاه الا اثبات القياس أعنى في بعض
النفوس والاعزاز من السلطان لحاشيته مقس على اعزاز الله من أعزه من عباده وأما صورة الاعزاز بالله
فهو ان يظهر العبد بصورة الحق باى وجهه كان مما يعطى سعادة أو شقاء لان العزة انما هي لله في أى صورة
ظهرت كان لها المنع فظهورها في الشقى مثل قوله ذق انك أنت العزيز الكريم أى المنيع الحى في وقتك

الكرم على أهلك وفي قومك فاهي سخرية فانه كذلك كان وهي سخرية به لانه خاطبه بذلك في حالة ذله واباحه
جاءه واتهاك حرمة فظاهر معتز في العالم الابصورة الحق أي بصفته الا ان الله ذمها في موطن وجدها في موطن وذلك
الموطن المحمود ان يكون هو الذي يعطى ذلك على علم من العبد فهو صاحب اعتزاز في ذل ومن ليس له هذا المقام فهو
ذو اعتزاز في غير ذل وان أحس بالذل في نفسه لانه مجبور على الذلة والافتقار والحاجة بالاصالة لا يقدر ان يتسكّر هذا
من نفسه ولذلك قال الله بأنه بطبع على كل قلب متسكّر جبار فلا يدخله السكبر يا جباروت وان ظهر بهما فانه يعرف
في قلبه انه لا فرق بالاصالة بينه وبين من تسكّر عليهم وتجبّر وأعظم الاعتزاز من حتى نفسه من أن يقوم به وصف رباني
وليس الا العبد المحض فان ظهر بأمر الله فأمر الله أظهره فاعزاز الله عبده ان لا يقوم به من نعوت الحق في العموم
أعز الا فهو منبع الحي من صفات ربه وانما قلنا في العموم لان صفات الحق في العموم ليست الا ما يقتضي التزبه
خاصة المعبر عنها بالاسماء الحسنى والتي في الخصوص ان جميع الصفات كلها التي يقال انها في العبد بحكم الاصله وان
انصف الحق بها والاسماء الحسنى في الحق بحكم الاصله وان انصف العبد بها وعندا لخصوص كلها الله وان انصف العبد بها
ومعني لم يعتز العبد في جهه عن قيام الصفات الربانية به في العموم فاما اعتزقط لانه ما تمتنع عنها وذلك اذا حكمت فيه
عن غير أمر الله كفرعون وكل جبار ومن له هذه الصفة الحجابية وان أخذها عن أمر الله ولكنه لما قام بها في الخلق
وظهر بها اعتز في نفسه على أمثاله فلحق بالاخسار ين أعم لا وهم ملوك الاسلام وسلاطينهم وأمرأؤهم فيفتخرون
بالرياسة على المرؤسين جهال منهم ولذلك لا يكون أحد أدل منهم في تقوسهم وعند الناس اذا عززوا عن هذه المرتبة
ومن كان في ولايته حاله مع الخلق حاله دون هذه الولاية ثم عزل لم يجد في نفسه أمر الميكّن عليه في مشكور اعند الله
وعند نفسه وعند المرؤسين الذين كانوا تحت حكم رياسته وهذا هو المعتز بالله بل العز يز الذي منع جهاده أن يتصف
بما ليس له الا بحكم الجعل ثم ان الله قد جعل في الوجود موطن يكون فيه العبد المحقق القائم به صفة الحق في الخلافة
معزاريه اذا رأى اهتمام جانب الحق من القوم الذين قال الله فيهم وما قدروا الله حق قدره فيعزّه العبد بحسن التعاليم
والتبذل باللفظ المحرّر الرفع للشبه في قلوبهم حتى يعز الحق عندهم فيكون هذا العبد معز الحق الذي في قلوب هؤلاء
الذين ما قدروا الله حق قدره قبل ذلك فانتزحوا عن ذلك وعبدوا الغلبة العزّة والسكبرياء والتبذير عما كانوا يصفونه
به قبل هذا فهذا نصيبه وحظه من الاسم المعز فانه حتى قلوب هؤلاء عن أن يتسكّر فيهم ما لا يليق الحق من سوء
الاعتقاد والقول وقد ورد في القرآن من ذلك ان قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء وقولهم يد الله
مغلوله وأما هذه الصفات

هو المعز ولكن ليس يدريه * الا الذي جلي عن كيف ونشبه

ان المعز الذي دلت دلائله * على تنزهه عن كل تنزيه

من العباد فان الحق يكذبه * بما يقول به في كل تنزيه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل * **حضرة الاذلال**

ان المذل هو المعز بعينه * عند الدخول به وعند خروجه

فاذا أدل حبيبه أدناه من * أ كونه عينا بعبده عروجه

يدعى صاحبها عبد المذل وهو الدليل من هذه الحضرة خلق الله الخلق الا انه تعالى لما خلق الانسان من جملة خلقه
خلقها اماما وأعطاها الاسماء وأسجد له الملائكة وجعل له تعاليم الملائكة ما جهلوه ولم يزل في شهود خلقه فلم تقم به عزة
بل بقي على أصله من الذلة والافتقار والمحال الامانة عرضا وجري ما جرى قال هو وزوجه اذا كانت جزأ منهن بظاهرها
أنفسنا بما جلاها من الامانة ثم ان بنيه اعترزوا المسكنة أبهم من الله لما اجتبا به به وهدى به من هدى ورجع عليه بالصفة
التي كان يعادها ابتداء من التقرّب والاعتناء الذي جعله خليفة عنه في خلقه وكل به وفيه وجود العالم وحصل
الصورتين ففاض بالسورتين أعني المرتبتين منزلة العزّة بالسجود له ومنزلة الذلة بعلمه بنفسه وجهل من جهل من بنيه

ما كان عليه أبوه من تحصيل المنزلة والظهور بالصفين فراضهم الاسم المذل من حضرة الاذلال فاخرجهم عن
الاذلال بالدال الياسة وذلك ان اعنتي الله به من بنيه فاشهدهم عبوديتهم فتقر بواليهما ولا يصح أن يتقربا إلى الله
الابو فافهم لهم ليس لله مناشئ كأي بز يد وغيره اذ قال له به تقرب إلى بما ليس لي الذلة والافتقار وقال في طرح العزة
عنه وقد قال ليارب كيف أتقرب إليك وأمنك فقال له به يا أبا يز يد ترك نفسك وتعال والنفس هنا ما هو عليه من
العزة التي حصلت له من رتبة أبيه من خلقه على الصورة ولوعلم من يحل هذا انه مامن شيء في العالم الا وله حظ من الصورة
الالهية والعالم كله على الصورة الالهية وما فاز الانسان الكامل بالانجموع لا يكونه جزأ من العالم ومنفعلا عن
السموات والارض من حيث نشأته ومع هذا فهو على الصورة الالهية كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق آدم على صورته واختلاف في ضميرهما من صورته على من يعود وفي رواية وان ضفت على صورة الرحمن
وما كتلت الصورة من العالم الوجود الانسان فامتاز الانسان الكامل عن العالم مع كونه من كمال الصورة للعالم الكبير
بكونه على الصورة بانفراده من غير حاجة الى العالم فلما امتاز سرى العز في أبنائه أي في بعض بنيه فراضهم الله بما شرع
لهم فقال لهم ان كنتم اعترزتم بسجود الملائكة لايبيكم فقد أمرتكم بالسجود للكعبة فالكعبة أعز منكم ان كان عزكم
للسجود فانكم في أنفسكم أشرف من الملائكة التي سجدت لكم أي لايبيكم وأنتم مع دعواكم في هذا الشرف تسجدون
للكعبة الجداية ومن عصي منكم عن السجود لها التحق بابليل الذي عصي بترك سجوده لايبيكم فلم يثبت لكم
العز بالسجود مع سجودكم للكعبة وتقييدكم بالحج الأسود على انه بين الله محل البيعة الالهية كما خيرتكم وان كنتم
اعترزتم بالعلم اكون ابيكم علم الملائكة الاسماء كلها فان جبريل عليه السلام من الملائكة وهو أعلم اكبركم وهم الرسل
صلى الله عليهم وسلامه والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول حين تدلى اليه ليل اسرائه فرفف الدر والياقوت
فسجد جبريل عليه السلام عند ذلك ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال فعامت فضل جبريل على في العلم
عند ذلك ثم انكم عن لمة الملك تنصرفون في مرضات الله فهم الذين يدلونكم على طرق سعادتكم والتقرب فبأي شيء
تعترزون على الملائكة فيكونوا مثل ابيكم تسعدوا وما ثم فضل الالباسجود والعلم وقد خرج من أيديكم والذين لهم
العزة من النبيين ليس الا لرسل والمؤمنون في اراض برضاة الله فقد أفلح وسعدوا ولم انا قد ذكرنا في غير موضع
من هذا الكتاب انه مامن حكم في العالم الا وله مستند الهى ونعت ربا في فنه ما يطق ويقال ومنه ما لا يجوز أن يقال
ولا يطاق وان تحق وقد خاف الافتقار والذلة في خلقه في أي حقيقة الهية صدر وقد قال لابي يز يدانه ليس له الذلة
والافتقار وقد نهيتك على المستند الالهى في ذلك يكون العلم تابع للمعلوم والعلم صفة كمال ولا يحصل الامن المعلوم
فولم يكن الا هذا القدر كما ان معام هذا القدر الكفى ثم اني أزيدك بيان ما تعطيه حقائق الاسماء الالهية التي بها
تعددت وكانت الكثرة في الوجود فرفع العلم من الدهن لا ارتفعت أسماء الاضافة التي تقتضي التنزيه وغيره بارتفاع
العالم فثبت لها حكم الالباء العالم فهي متوقفة عليه ومن توقف عليه ظهر حكم من أحكامه فلا بد له ان يطلبه
ولا يطلب الاما ليس يحصل ثم ان التنزيه اذا غلب على العارف في هذه المسئلة ترى انه مامن جزء من العالم الا وهو
مرتبط باسم الهى مع تقدم بعضه على بعض ف توقف اسم مامن الاسماء الالهية في حكمه الاعلى اسم ما الهى من
الاسماء يظهر في ذلك حكمه بالاجداد بالزوال فماتوقفت الاسماء الالهية الاعلى الاسماء الالهية وليست الاسماء الاعلى
المسمى فنه اليه كان الامر هذا عقد المزهو ما العالم فليذكرنا من ارتفاع حكم الاسماء بارتفاع العالم ذهنا أو وجودا
فقد علمت مستند الذلة والافتقار والاذلال فانه لا يوجد الموجد الاما هو عليه ألا ترى الى الحكماء قد قالوا لا يوجد
عن الواحد الا واحد والعالم كثير فلا يوجد الا عن كثير وليست الكثرة الاسماء الالهية فهو واحد احدى الكثرة
الاحدية التي يطلبها العالم بذاته ثم ان الحكماء مع قولهم في الواحد الصادر عن الواحد لما رأوا منه صدور الكثرة
عنه وقد قالوا فيه انه واحد في صدورهم الى أن يعتبر وفي هذا الواحد وجوها متعددة عنه بهذه الوجوه
صدرت الكثرة فنسبة الوجوه لهذا الواحد الصادر نسبة الاسماء الالهية الى الله فليصدر عنه تعالى الكثرة كما صدر في

نفس الامر فكأنه لا لكثرة أحدية تسمى أحدية الكثرة كذلك لا واحد كثرة تسمى كثرة الواحد وهي ما ذكرناه
فهو الواحد الكثير والكثير الواحد وهذا أوضح ما يذ كر في هذه المسئلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* حضرة السمع *

اسمع الحق يا أخى ندا كا * انه سامع عليهم ندا كا

لوجقوت الجنب بومابصر * لم تجده بوماله قد جفاك

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد السميع لانه مسموع فيتضمن الكلام لانه مسموع وكذلك الالهوات فهذه الحضرة
تسمى بحضرة النفس وهو العاقد تقدم له باب يخصه كبير بسوط الا انى اوى الى نيزم من هذه الحضرة مما يذ كره
في انفس النفس يطلب السمع في حضرة ترويس الانلاوة الكتب الالهية تلاها من تلاها على جهة التوصل فلا بدت لحكم
هذه الحضرة ترويس وليس الا السمع قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء وقال انما يستجيب الذين
يسمعون وقال كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الادعاء ونداء وقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ولوا سمعهم لنولوا ذمهم معرضون من هذه الحضرة سميع كل سامع غير ان الموصوفين بانهم يسمعون محتلفون في
التقوى فسماعهم يكون على استبعاد يكون مع انهم عند سماعه بما رآه بذلك المسموع ولا يكون ذلك الا ان
كان الحق سمعه خاصة وهو الذى اوتى جميع الاسماء وجوامع السمك وكل من ادعى هذا المقام من العطاء اعنى الاسماء
وجوامع السمك وسمع ولم يكن عين سمعه عين فهم قد غوا لا تصح وهو الذى له ضيق في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون والسماع انطلق الذى السك سامع انما هو الذى لا يسمع الادعاء ونداء وقد لا يعلم من نودى
فذلك هو الاصم لان السك صورة روح السماع الفهم الذى جاءه المسموع قال تعالى صم وان كانوا يسمعون
بكم وان كانوا يسمعون عى وان كانوا يسمعون فهم لا يرجعون الى السامع ولا يرجعون الى الاعتراف الى ما يسمعون
ولا في الكلام الى الميزان الذى به خطوطا مثل قوله تعالى ان تقولوا على الله ما لا نعلمون وان تقولوا ما لا نعلمون
واحد منهم لا يعلمون من العقال لى لا يتقيه ون بما رآه بذلك المسموع ولا المبصر ولا السامع به من الذى نكتم فان
السمع السامع كل قائل يعنى سمعيا يعقده بسماع منه فلا يتخيل قائل ان الله اهل ولا ان اهلها بالخط من قول الاله
رقيب عتيد يحصى عاب الناطق التى يرى بها لا يترك منها شيئا حتى يوقفه عليهم المافى الدنيا ان كان من اهل طار بقنا
والى الآخرة في الوقف العام الذى لا يد منه وكل صوت وكلام من كل نكتم وصامت اذا سمعه الحق تعالى
من سمعه فقام السمع ليقبضه فيكون بحيث ما قيل له نودى به و قوله النداء واقف ما يتبع بالنداء الاجابة وان
يقول السامع فيهم ما قيل له او يدعى اليه بعد النداء كان ما كان فاذا كان الحق السميع ينداء العبد نادى
العبد من نادى ما خلق وما كونه من الا كوان فان الله سمع ذلك كما لا يما يكون من نجوى ثلاثة الاله و رابعهم
والاجابة الاله سادسهم ولا انى من ذلك ولا كثيرا لاهو سمعهم يسمع ما يتناجون به ولذلك قال لهم لا تتناجوا باللام
والعبد وان تتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله فانه معكم بينما كنتم فيما تتناجون به فانكم اليه تحشرون وان كان
معهم فكنتى بالحشر اذا فتح الله نازلة العطاء عن أعينهم فمروا عند ذلك من هو معهم فيما يتناجون به فيما بينهم فغير
عنهم بل السؤل عما كانوا فيه وماذا كره تعالى بأنه يشفع فردبهم ولم يبق احديهم في قوله ولا انى من ذلك ولا
أكثر قبل يريد به أيضا فراد شفعيتهم كما شفع وترتهم اذ لا يكون أبدا الاشفعا فردبهم خاصة كائنا عليه
فان لم يشفع الله ما خاف شيئا الا فى مقام احديته الى بها تميز عن غيره فبالشفعية التى في كل شئ يقع الاشتراك بين
الاشياء بأحادية كل شئ تميز كل شئ عن شبيهه غير هو ليس المعبر في كل شئ الامتياز به وحيدته حتى شيئا
فلا اراد الشفعية لما كان شيئا وانما يكون شئين وهو انما قال انما قولنا الشئ ولم يبق لشئين فاذا كان الامر
على ما قررناه جاء الحق لكل شئ بصورته التى خلقه الله عليها فقد شفع ذلك الشئ كما يشفع الرقى صورته برؤيته

في المرأة نفسه فيحكم بالصورتين صورته وصورته مائشفها فذلك ما أتى الحق في الاخبار عن كينونته معنا الامشقة
 لفرديتنا فجعل نفسه رايعا وسادسا وادنى من ذلك وهو ان يكون ثانيها اكثر وهو ما فوق الستة من العدد الزوج
 اعلا ما منه تعالى انه على صورة العالم او العالم على صورته وما ذكر في هذه الكيونية الا كونه سميعا من كون من
 هو معهم بنجاحون لا من كونهم غير متناجين فاذا سمعت الحق يقول امرانا فابر يد الاعيان وانما يبريد ما هم فيه
 من الاحوال اما قولنا وما غير قول من بقية الاعمال اذ الفائدة في قصد الاعيان لعينهم وانما الفائدة اخشاء ما يكون
 من هذه الاعيان من الاحوال فغنى يسألون وها يطالبون فيقبل له ما اردت بهذه الكلمة ولذلك ورد في الخبر
 الصحيح ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما لا يظن ان تباع ما بلغت فيكتب بها في عيين وان الرجل
 ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تباع ما بلغت فيكتب بها في سجبن فان علم عباده ان لتكلم مراتب يعلمها
 السامع اذ امر بها العبد من فله تقع الا في مرتبتها وان التلقظ بها بقية في عاقبة الامر ليقرا كتمه حيث كان
 ذلك الكتاب فعبد السميع هو الذي يتحفظ في نطقه لعلمه بمن يسمعه وتامه بمراتب القول فان من القول ما هو
 هجر ومنه ما هو حسن واذا كان هو السامع فينظر في خطاب الحق اياه اما في الخطاب العام وهو كل كلام يدركه سمعه
 من كل متكلم في العالم فيجعل نفسه مخاطب بذلك الكلام ويبرز له سمعا من ذاته يسمعه به فيعمل بمقتضاه وهذا
 من صفات الكمل من الرجال ودون هذه المرتبة من لا يسمع كلام الحق الامن خيرا لحي على لسان الرسول اومن
 كتاب منزل وصحيفة او من رؤى يرى الحق فيها مخاطبه فأي الرجلين كان فلا يد ان يهيء ذاته للعمل بمقتضى ما سمع
 من الحق كد فعل الحق معه فيما يتكلم به العبد في نجواه نفسه وغيره فان الانسان قد يحدث نفسه كما قال او ما حدث به
 انفسها وهو تنبيه ان التكلم اذ لم يكن ثم من يسمعه لا يلزم من ذلك انه لا يتكلم فاخبر ان نفسه تسمع وهو متكلم
 فيحدث نفسه فيها هو متكلم يقول وبما هو ذو سمع يسمع ما يقول فعلمنا ان الحق ولا علم بكلام نفسه وكل من كلم غيره
 فقد كلم نفسه وليس في كلام الشيء نفسه صمم أصلا فانه لا يكلم نفسه الا بما يفهمه منها بخلاف كلام الغير اياه فلا يقال
 فيمن يكلم نفسه انه ما يفهم كلامه كيف لا يفهمه وهو مقصود له دون قول آخر فناعينه حتى علمه وماله تعيين كلام غيره
 وكذلك قد يكون ذا صمم عنه اذ لم يفهمه لانه لا فرق بين الصمم الذي لا يسمع كلام المخاطب وبين من يسمع ولا يفهم
 او لا يجيب اذا اقتضى الاجابة ولهذا قال الله فيهم انهم صم فلا يعقلون ومن عقل فاطلوا بسمعه فيا سمعه ان يرجع فلا
 يرجع فنحقق هذه الحضرة وعلم ان كلامه من عمله وان الله عند لسانه في قوله قل كلامه حتى في نفسه به
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* حضرة البصير *

ان البصير الذي يراى كما * علما وعينا اذا تراه
 فكأن به لا تكن يكون * ولا شاهد فيه سواء
 فانه فسو له بجيبا * بنابر اياه تراه *

يدعى صاحبها عبد البصير ومن هذه الحضرة الرؤية والمشاهدة فلا بد من مبصرو مشهود ومرئى قال الله تعالى
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال لم يعلم بأن الله يرى وقال وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال
 صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس بالظلمة ليس دونها سحاب يريد بذلك
 ارتفاع الشك في انه هو المرئى تعالى لا غيره فيلزم عبد البصير الحياء من الله في جميع حركاته وانما لزمه الحياء
 لوجود التكليف فعبد البصير لا يبرح ميزان الشرع من يده يزن به الحركات قبل وقوعها فان كانت مرضية
 عند الله ودخلت في ميزان الرضى اتصف بها هذا الشخص وان لم تدخل له في ميزان الرضى وحكم عليها بالميزان بأنها
 حركة بعد عن محل السعادة وانها سوء أدب مع الله حتى نفسه عبد البصير ان يظهر منه هذه الحركة فبعبد البصير
 بخفض الميزان ويرفعه صفة حق فان الله ما وضع الميزان الا ليوزن به وهو بما بين السماء والارض فخالقه باطلا

ولاعتبار لا يستعمله الا عبد السميع وعبد البصير بل له دخول في كل اسم الهى لكل عبد مضاف الى ذلك الاسم
 مثل عبد الرؤف فانه يراف بعباد الله وجاء الميزان في اقامة الحدود فزال حكم الرأفة من المؤمن فان رآف في
 اقامة الحد فليس يؤمن ولا يستعمل الميزان وكان من الذين يخسرون الميزان فيتوجه عليه بهذه الرأفة اليوم
 حيث عدل بها عن ميزانها فان الله يقول ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وهو الرؤف تعالى ومع علمنا بأنه
 الرؤف شرع الحدود وأمر بالاعتدائها وعذب قومها بانواع العذاب الادنى والاكثر فرب علمنا ان للرأفة موطناً لا تتعداه
 وان الله يحكم بها حيث يكون وزنها فان الله ينزل كل شيء منزلة له ولا يتعدى به حقيقة كهاوى نفسه فان الذى
 يتعدى حدود الله هو المتعدى لا الحدود فان الحدود لا تتعدى محدودها فية تجاوزها هذا المخدول ويقف عندها
 العبد المعتنى به المنصور على عدوه فعبد البصير اما ان يعبد الله كأنه يراه وهذه عبادة المشبهة واما ان يعبد
 الله لعله بأن الله يراه فهذه عبادة المنزهة واما ان يعبد الله بأنه فهذه عبادة العلماء بالله فيقولون بالتبزيه
 ويشهدون بالشبهة لا يؤمنون به فانه ليس عندهم ذلك خبرا واما هؤلاء عيان بالايمان بالله الخبير المحجوب يؤمن
 بقول الخبير وصاحب الشهود يرى صدق الخبر فكثير ما يرى ويؤمن فان صاحب الرؤية لا يرجع بالنسخ
 الرجوع الناسخ وصاحب الايمان يرجع بالنسخ ويعتقد في المرجوع عنه انه كفر بعد الرجوع عنه وان كان
 مؤمنا به وليكن يؤمن به انه كان لا يؤمن به انه كائن لانه منسوخ فاذا علم الله من العبد انه يعلم انه يراه يعلمه
 فيما يجب بفعله المؤاخذه لانه علم انه يعلم انه يراه فينظر بصيرة ليرجع لانه تحت سلطان علمه وان انحبج عن
 استعماله في الوقت لحريان القدر عليه بالمقدور الذى لا كينونة له الا فيه وان الله يستحي من عبده فيما لا يستحي
 العبد فيه وذلك اذا علم من العبد انه يعلم من الله ان يسده ملكوت كل شيء فيقول الحق ما أعلمه بذلك وزرقته
 الايمان به ان كان من المؤمنين أو شهدته ذلك ان كان من أهل الشهود الا يكون له ذلك مستند يستند اليه في
 اقامة الحجة فيكون العبد قد أشهد ذلك وأمن به ولم يحتج به فامنع من ذلك الاحياء فإما يستحي فيه فان الله
 يستحي منه أن يؤاخذه بعلمه الذى لا يستحي منه فيه واعلم ان هذه الحضرة أعطت أن يكون للعبد عيان
 وللحق أعين فقيل في الخلق ألم تجعل له عيين وقال تعالى عن نفسه بحري باعينا فن عينيه كان ذا بصير
 وبصيرة ومن أعينته كانت أعين الحق عينيه فهم لا يبصرون الا به وان لم يعلموا ذلك والعلمون الذين يعلمون
 ذلك يعلمهم الادب أن يغضوا ابصارهم فيمتصوا بالنقص فان الغض نقص من الادراك وقوله ألم يعلم بأن الله يرى
 ارسال مطلق في الرؤية لا غص فيه فان لم يغضوا مع علمهم فيعلم عند ذلك أنهم مع شهود المقدور الذى لا يد من
 كونه فهم يرونه كبراه الله من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه بأنه كذا فكذلك ابراء العباد بالله فيأتون به
 على بصيرة وبينة في وقته وعلى صورته ويرتفع عنهم الحكم فيه فانه من الشهود والاخرى الذى فوق الميزان
 ولذلك لا يتقدح فيهم لانه خارج عن الوزن في هذا الموطن وهو قوله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا الله
 عنك لم أذنت لهم وليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو سؤال عن العلة لا سؤال توخي لان العفو تقدمه
 وقوله حتى يتبين لك انما هو استفهام مثل قوله أنت قلت للناس كأنه يقول أفعالت ذلك حتى يتبين لك الذين
 صدقوا فهو عند ذلك اما ان يقول نعم أولا فان العفو ولا سيما اذا تقدم والتوخي لا يجتمعان لانه من وجب فاعفا
 مطلقا فان التوخي يبيح مؤاخذه وهو قد عفا وما كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان التوخي لهذا جاء العفو ابتداء
 لينتبه العالم بأنه انما أراد التوخي الذى يظنه من لاعلم له بالحقائق وقال في هذه المرتبة في حق المؤمن العالم
 اعلم ما شئت فقد غفرت لك أى أزلت عنك خطاب التحجير بالحمد فاسئل ترسل مطلقا فان الله لا يبيح الفحشاء
 وهى محكوم عليها فحشاء تلك الاعمال فزال الحكم وبقي عين العمل فها هو ذنب يستتر عن عقوبته واما الستر
 الواقع انما هو بين هذا العمل وبين الحكم عليه بأنه محجور خاصة هذا معنى قد غفرت لك لا ما يفهمه من لاعلم له فيمشى
 هذا الشخص في الدنيا ولا خطيئة عليه بل قد عمل الله الجنة في الدنيا فهو في حياته الدنيا كالتقوى في سبيل الله

نسبته تعالى من عمر الجنة كذلك هذا الشخص وإن أقيمت عليه الحدود فلا جهل الخاكم هذا المقام الذي هو فيه فاقامة الحدود على من هذا مقامه ما هي حدود وانما هي من جهة الابتلاء التي يتلى الله بها عبده في هذه الدار الدنيا كالامراض وما لا يشتهي أن تصيبه في عرضة وماله وبذنه فيصيبه وهو مأجور في ذلك لانه ما تم ذنب فيكفر وانما هو تضعيف أجور فاهي حدود في نفس الامر وإن كانت عند الخاكم حدودا وتظهر رائحة من هذا في علماء الرسوم المجتهدين فإن الخاكم إذا كان شافعيًا وحيي إليه بحق قد شرب النبيذ الذي يقول بأنه حلال فإن الخاكم من حيث ما هو حاكم وحكم بالتحرير في النبيذ يقيم عليه الحد ومن حيث أن ذلك الشارب حنيفي وقد شرب ما هو حلال لشره في علمه لانسقط عدالته فلم يؤثر في عدالته وأما أن لو كنت حاكمًا حددت حنفيا على شرب النبيذ ما لم يسكر فإن سكر حدته لكونه سكران من النبيذ فالحق في أجور ما عليه اثم في شره النبيذ وفي ضرب الخاكم له وما هو في حقه اقامة حد عليه وانما هو أمر ابتلاء الله به على يده هذا الخاكم الذي هو الشافعي كالذي غيب ماله غير أن الخاكم هذا أيضا غير مأثوم لانه فعل مأجور عليه دليله أن يفعله فكلما غيبر مأثوم عند الله وهذا عين ما ذكرناه في اقامة الحدود على الذين أبيع لهم فعل ما أقيم عليه فيه الحد وهو حد في نفس الامر بالنظر إلى من أقامه فاعلم ذلك وهذه الحضرة واسعة الميدان تسع فيها المجال فكتفينا بهذا القدر من التنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبي عز وجل ونعم الوكيل

☆ حضرة الحكم ☆

إذا تنازعكم نفس اتهمكم * فاجعل الهك فيما ينسبكم حكما

احذر من العدل منه أن يعادله * فانه لك ما به حكما

بدعي صاحبها عبيد الحكم قال تعالى فاعشوا حكام من أهلها وقال صلى الله عليه وسلم في عيسى عليه السلام انه ينزل فيما حكمه مقسطا الحديث كما ورد فالحكم هو القاضي في الامور ما يحسب وأوضاعها ما يحسب أعيانها فيحكم على الاشياء بمقدورها فهي الحكم على نفسها لانه ما حكم عليها الا بما لو حكم بغير ما هي عليه كان حكم جور وكان قاسطا لا مقسطا والحكم هو القضاء المحكوم به على المحكوم عليه بما هو المحكوم فيه وأعجب ما في هذه الحضرة نصب الحكمين في التازلة الواحدة وهما من وجه كالكتاب والسنة فقدر يتفقان في الحكم وقد يختلفان فإن علم التاريخ كان نسخا وإن جهل التاريخ ما ان يسقطا معا وما ان يعمل بهما على التخيير فأى شيء عمل من ذلك كان كالمسح في الوضوء للرجلين وكالفصل فأى الامرين وقع فقد أدى المكلف واجبا على ان في المسئلة الخلاف المشهور ولكن عندنا الى مذهبه فيه خاصة وقد كرهه ومرتبة الحكم أن يحكم للشيء وعلى الشيء وهذه حضرة القضاء ومن وقف على حقيقة نهائهم هو داعل من القدر وهو انه ما حكم على الاشياء الا بالاشياء فما جاءها شيء من خارج وقد وردت أعمالكم ترد عليكم وفي الحدود الدائمة رهن ما نهينا عليه في هذه الحضرة الحكمية ان لم حقيقة هذه الحضرة من أعجب ما يكون من المعلومات فانها بمثابة حضرة العلم وذلك انها عين المحكوم به الذي هو ما هو المحكوم عليه وله فالحكم ما أعطى أمرا من عده ما من حكم له وعليه إذا كان عدلا مقسطا وأما إذا كان جائرا قاسطا وإن كان حكما فاهو من هذه الحضرة وهو منها لا يشترك اللفظي وامضاء ما حكم به وأما قول الله عز وجل وأمر الله وقال وقال كلاً ما حكم بالحق هو الحكم الذي لا يكون حقا الا بك ومتى لم يكن الحكم بالمحكوم له وعليه فليس حقا فالحق أو المحكوم عليه جعل الخاكم حكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما أو ذاعلم لانه تبع له وليس القادر كذلك واللازم يد فان الاثر للقادر المقدور ولا أثر للعالم ولا للحكم في المحكوم عليه والحكم أخو العليم فانه حاكم على كل معلوم بما هو ذلك المعلوم عليه في ذاته وقوله في جزاء الصديق يحكم به ذوا عدل منكم فيه رائحة ان الجائر في الحكم يسمى حكاما على الان الخاكم لما شرع له أن يحكم بغلبة ظنه وليس علما فقد يصادف الحق في الحكم وقد لا يصادف وليس بمذموم شرعا ويسمى حكاما وإن لم يصادف الحق ويمضي حكمه عند الله وفي المحكوم عليه وله فهنا ينفصل من العليم ويميز لانه ليس هنا تابع

للمحكوم عليه مع كونه حاكماً ولا هو جائر فإنه حكم بمائتة عله من إقامة الشهود أو الأقرار الذي ليس بحق فكان اللفظ من الشاهد واللفظ بالأقرار من المقر أو جبه له الحكم وإن كان قول زور أو شهادة زور وانما قلنا فيه أنه أخو العليم لكونه في نفس الأمر ما يكون حكماً حقيقة لا يجعل المحكوم له أو عليه هذا هو التحقيق والأخوة هنا قد تكون أخوة الشقاق وقد تكون أخوة الصفة كالأخوة بالإيمان وغير الإيمان وقد تكون أخوة من الأب الواحد دون الآخر وقد تكون من الرضاة فلذلك قلنا أنه أخو العليم وما بينهما من أب الأخوة فاحتمل أخوة الإيمان فإن ما يقع التوارث وهي أخوة الصفة كذلك الحكم الحاكم على المحكوم عليه الصفة لا عينه ومن شرط الحكم أن يكون علماً بالحكم بالمحكوم عليه وله وأما شرط العلم بصفة ما يظهر من حال المحكوم عليه وما يميز كرهانه من شهود صدقوا أو كذبوا ومن أقرار صدق أو كذب فهو تابع أي ما فيكون علماً بالحكم لا بد من ذلك الذي يوجب له ويعينه ما قرناه والحق فيه مصادقة وهو موضع الاجماع مع كونه بهذه المثابة والخلاف في حكم الحاكم بعلمه دون أقراره ولا شهادة هل يجوز أو لا يجوز وقد بينا منه في هذه المسئلة في هذا الكتاب في حكم الحاكم بعلمه أي ينبغي أن يحكم وأن ينبغي أن لا يحكم بعلمه فاهم أن شكل المسائل وعلى كل حال فهي حضرة مبهمة حكم حكمها الأشارة في الصفات الالهية بقولهم لا الهى هو ولا الهى غيره مع قولهم بانها زائدة بالمعين على الذات وجودية لانسبية وغير الاشعرى لا يقول بهذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ حضرة العدل ✽

العدل لا يصلح الامن ✽ بفضل في الخلق اذا عدل

فان في كونه عدله ✽ فانه يحققه بفضل

ينعم بالفضل على خلقه ✽ ويستتر السواد بسبيل

يدعى صاحبها عبد العدل وهو ميل الى أحد الجانبين الذي يطلبه الحكم الصحيح التابع للمحكوم عليه وله والأقرار أو الشهود وغير ذلك لا يكون عدلاً في الحكم ومن هذه الحضرة العجيبة خلق الله العالم على صورته ومن هنا كان عدلاً لأنه تعالى عدل من حضرة الوجوب الذاتي الى الوجوب بالغير أو الى حضرة الامكان كيف شئت فقل وعدل أيضاً بالممكنات من حضرة ثبوتها الى وجودها فوجدتهم بعد ان لم يكونوا يكون جعلهم مظاهرو بكونه كان يحل لظهور أحكامهم ومن هذه الحضرة عدوله من شأن تجوز العقل في حق الممكن الى شأن آخر تجوز أيضاً العقل والعدل لا بد منه فلا يعقل في الوجود الا العدل فإنه مظهر الوجود الابليل وهو العدل في الكون الاعدل حيث فرضته و بالعدل ظهرت الامثال وسمى المثل عدلاً قال الله تعالى أو عدل ذلك صيما ما والذين كفروا برهم يعدلون وهناك وجوه في العدل منها عدولهم الى القول بأن له أمثالا وليس كذلك شيء ومنها أنهم برهم عدلوا لأنه لا حول ولا قوة الا بالله ومنها ان الباء هنا بمعنى اللام فبرهم عدلوا الكون من عدلوا اليه انما عدلوا اليه لكونه عندهم المفضل عدلوا الله كقوله ما خلقناهما الا بالحق أى للحق كذلك برهم يعدلون ولما قال الله عز وجل في هذه الآية الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا برهم يعدلون جعلوا له أمثالا فخطب المانية الذين يقولون ان الاله الذي خلق الظلمات ما هو الاله الذي خلق النور فعدلوا بالواحد آخر وكذلك الذين يقولون بخلق السموات والارض انهم معلولة لعلته ليست علة الاله أى ليست العلة الاولى لان تلك العلة عندهم انما مصدر عنها أمر واحد حقيقة أحدتها وليس الا العقل الاول فهو لا يأمن قيل فيهم انهم برهم يعدلون وسماهم كفارا لانهم ما استروا أو منهم من ستر عقله عن التصرف فيما ينبغي له بالنظر الصحيح في اثبات الحق والأمر في نفسه على ما هو عليه فاقصر على ما بدله ولم يوف الأمر حقه في النظر وأما ان علمهم ستر عن الغير ما هو الأمر عليه في نفسه لمصلحة تحصل له من رياسة أو مال فانه اقل فيهم انهم كفروا أى ستر وأما الله حكيم يضع الخطاب موضعاً والعدل هو الرب تعالى والرب على صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض والعدل الميل قليلاً عين الاستقامة

فبالانكسار استقامته الاعين الميل فان الحكم العدل لا يحكم الا بين اثنين فلا بد أن يميل بالحكم مع صاحب الحق
واذا مال الى واحد مال عن الآخر ضرورة فليست الاستقامة ما يتوهمه الناس فاغصان الاشجار وان تدخل بعضها
على بعض فهي كلها مستقيمة في عين ذلك العدل والميل لانها مشتمت بحكم المادة على مجراها الطبيعي وكذلك الاسماء
الالهية بدخل بعضها على بعض بالنع والعطاء والاعزاز والاذلال والاضلال والهداية فهو المانع المعطى المعز المنزل
المضل الهادي فمن يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وكلها نسب حقيقة ما ترى فيها عوجا ولا أمنا

ان الاله بحجوده * يعطي العبيد اذا افتقر
* ماشاءه عماله * ما ثم الاما ذكر *
لما وقفت تحققا * منه على سر القدر
وشهدته فرأيت * سمع الحبيب مع البصر
فيه بدت أحكامه * وله نهى وله امر *
ويقال هذا مؤمن * ويقال هذا قد كفر
فلنا الحقائق كلها * ولنا التحكم والاثر
* ما الامر الا هكذا * ما الامر ما يعطى النفس
الحكم ليس لغيرنا * في كل ما تعطى الصور
والامر فيه فيصل * في الكون من خير وشر
لم نستفد منه سوى * أكوانا وكذا ظهر
* وانظر ربك لا * بعقلك في شؤونك واعتبر
هذه هو الحق الصراح * لمن تحقق وادكر
* الحكم حكم ذواتنا * لاحكامه فاعيدل وسر
عنه اليه بما لنا * نعرض على الامر الخطر
* لا تأتلى لا تأتلى * فاليك منك المستقر
ان الغنى صفة له * غنا فنتسب ما ستر
لولا افتقار المحذات * اليه ما جاء الخبر
هذه هو الملت الذي * يوم القيامة قد نشر

أن هذا هو السر الذي أخفاه الله عن شاء من عباده قد ظهر في حكم افتقارنا في غناه فأظهره الله لمن شاء
أيضا تأمل هذا الغنى وهذا الفقر وانظر بنور بصيرتك في هذا الوجود والفقير وقل لله الامر من قبل ومن بعد

خضرة العدل ما تنفك في نصب * وخضرة الجور في بلوى وفي تعب
لو كان ثم مريح كان يحكم لي * بالاستراحة في طوى وفي لعب
أنا جنبت على نفسي في حكمت * على أمماؤه الحسنى مع النسب
فان لي نسباً فيه الهلاك كما * لربنا نسب ينجي من العطب
هو التقي فأتق الرحمن ان له * مكر أخفيا بأهل الوعد والنسب
واحذر غوائله في كل مكرمة * واضمم اليك جناحك من الرهب

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى اليوم يعني يوم القيامة أضع نسبيكم وارفع نسبي
أين التقون قال الله تعالى مخبرا عباده ان أكرمكم عند الله أتقاكم ويقول الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* حضرة اللطف *

انما اللطف خفاء * ليس في اللطف ظهور * وبه أبرز كوني * وبه تجرى الامور
 كن عبيد اللطف * هو بالامر خبير * ان دين الله يسر * وهو بالهوى عسير
 لاتخاذ لاتوافق * انه الخبير الكثير * والذي يفهم قولى * هو بالامر بصير
 يدعى صاحب هذه الحضرة عبد اللطيف ومالطفة وأخفاه عن الادراك الاشد ظهوره فلم يتم تقعر عين الاعليه
 ولا نظرت الابه فانه البصر لكل عين تبصر فما الفائدة الا لمن يشهد ذلك ويعرفه ذو قايوم شاهد فان التقليد
 في ذلك ما يقع موقع الشهود فانه ما ثم الا هو لم يتميز عن غير لان لم يكن غير في ممتاز عنه فمعنى خفي وما ثم غير
 فليس للطف حكم * الا اذا كنت معه * ولست ثم فقل لي * من ذا يعين حكمه
 وان في القلب منه * اذا تفكرت غمه * نحي منه سحاب * على القلوب وظلمه
 جاءت الحسيرة تجرى * يا عبيدى ضاع قدرى
 أين أمائى وحبيكمى * أين نهى أين أمرى
 أترقبونى نجس دوى * فى خفايا الكون أسرى
 انه لابد منى * فلماذا أمرك أمرى

من يطع الرسول فقد أطاع الله فانظر الى سر يان هذا اللطف الالهي ما أعجبه وحكمه الظاهر في هذه الكثافة
 كيف أبان ان طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم طاعته ان الذين يبايعوك انما يبايعون الله والجر الاسود
 بين الله للبيعة وجعله في الحجر حتى لا يقع في ذلك دعوى فهي بيعة خاصة مخلصه فمن بايعه يبايع الله فانظر الى
 ما يشهده البصر وانظر الى ما يشهده الايمان فمن نظر بعين الايمان رأى قوة نفوذ في الكثيف حتى سرى
 الى اللطيف الخبير فيحصل له المعرفة بالامر على ما هو عليه فان عين اللطيف التي سار اليه عين الكثيف التي
 سار منه يبين ذلك في الحدود مثاله الجوهر قائم بنفسه ظاهر شخصه من أعين غير ظاهرة هي مجموعته
 وليست سوى عينه وما لها وجود لا عينه فمن الجوهر ومن الصفات النقية له فالامر هكذا في هذه الحضرة
 فهو حق وعين ما هو حق اذا ظهر كان خلقا ولا يصح حكم الحضرة الا ان لا يوجد الخلق البخار بعد لا يدركه
 البصر للطفه ورقته فينغم بعضه الى بعضه ويتركم فيظهر غمما أنشأ الحق فظهر وهو من شئ لا ظم
 فأعطاه هذا المراج الخاص حكمه لم يكن له قبل ذلك وأعطاء اسمها وظهر عنه أن في الجوهر لم يكن له شئ من هذا كله
 قبل ذلك فأمطر وأحيى وأضحك الارض بالنبات وأروى وهو ما عمل شئ الا بذلك السر اللطيف الذي نشأت منه
 صورته وفي قبض الظل ومده من اللطف ما إذا فكر فيه الانسان رأى عظيم أمر وطدا صبه الله دليلا على معرفته
 فقال ألم تر الى بك كيف مد الظل فلا يدرك البصر عين امتداده حاله بعد ما لانه لا يشهد له حركة مع شهود انتقاله
 فهو عنده متحرك لا متحرك وكذلك في قبضه وهو قوله ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا فنه خرج فانه لا ينقبض
 الا الى ما منه خرج كذلك تشهد العين وقد قال تعالى وهو الصادق انه قبضه اليه فاعلمنا ان عين ما خرج منه هو
 الحق ظهر بصورة خلق فيه ظل يرزه اذا شاء وبقبضه اذا شاء لكن جعل الشمس عليه دليلا ولم يتعرض لتنام
 الدلالة وهو كثافة الجسم الخارج الممتد عنه الظل في المجموع كان امتداد الظل فهذا شمس وهذا جدار وهذا ظل
 وهذا حكم امتداد وقبض نبي ورجوع الى ما منه بدأ فاليه عاد والعين واحدة فهل يكون شئ اظلم من هذا
 فالامر وان لم تدركه فما أدركت الا هو فانه ما حالنا الاعنى مشهود بقوله ألم تر الى بك كيف مد الظل
 وما مده الا ببس وذات كثيفة تحجب وصول نور الشمس الى ما امتد عليه ظل هذه الذات وجهة خاصة
 ثم قبضه كذلك فهذه كيفية ما خاطبنا بها ان ننظر اليها ما قال فيها فكان تصرف النظر تألقا الى الفكر ولكن باداة
 الى اراد شهود البصر وان كانت الادوات يدخل بعضها في مكان بعض ولكن لا يعرف ذلك الا بقرائن الاحوال وهي

اذا استحال أن يكون حكم هذه الاداة بالوضع في هذا الموضع علمنا أنهم يبادل وعوض من أداة ما يستحقه ذلك الموضع وهذا معلوم في اللسان وبهذا اللسان أنزل القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم إنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مبين وقال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم فلا بد أن يجري به على ما تواطؤوا عليه في لحظهم فاعلم ذلك فتأمل فيها أو ردنا في نظن هذا الذي أذكره

فلا يدري اللطيف سوى لطيف * وعين اللطيف في عين الكفاية
فهذا عين هذا يا خليلي * فقف بين الكفاية واللطافة
تحز قصب السباق بكل وجه * كما قد حازه أهل العيافة
وكن عبد اللطيف بكل وجه * تنسل ما باله أهل القيافة
من ادخال السرور على رسول * نقي الثوب من أهل النظافة

وهذه حضرة نلت منها في خلقي الحظ الوافر بحيث اني لم أجد أحدا فيمن رأيت وضع قدمه فيها حيث وضعت الا ان كان وما رأيت له كشي أقول أو كاد أقول انه ان كان ثم فغايتة ما أن يكون معي في درجتي فيها وما أن يكون أتم فغاظن ولا أقطع على الله تعالى فاسراره لا تحدد وعطاياه لا تعد وقد بينا في الأحوال من هذا السكاب في باب اللطيفة ما يقتضيه

هذا الاسم الالهي في أهل الله وما يطلبه بالوضع في اللسان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
* حضرة الخبرة والاختبار وهي حضرة الابتلاء بالنعمة والنقص *

ان الخير هو المبلى اذا نظرت * عينك نعمة من يبلى بها البشرى
وان يكن نعمة منه حباك بها * ان السعيد الذي ما زال مفقرا

يدعى صاحبها عبد الخير قال تعالى فاسئل به خيرا وهو كل علم حصل بعد الابتلاء قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وقال ولنبلو أخباركم وقال ليلوكم أيكم أحسن عملا بخلقه الموت والحياة وهذا الإقامة الحجة فانه يعلم ما يكون قبل كونه لانه علمه في ثبوته أو لاؤه لا يقع في الكون الا كائنت في العين وما كل أحد في العلم الالهي له هذا الذوق فتعاقى علم الخبرة تعاقى خاص وأصل الابتلاء الدعوى كانت ممن كانت فن لا دعوى له لا بدلي وما أم الامن له دعوى والتكليف ابتلاء فأصله عن دعوى وقسم من يدعى ومن لا يدعى أي من لا دعوى له عامة فلا يبالي من لا دعوى له فانه يحشر مع من لا دعوى له أصلا وما هو ثم أعنى في الوجود ولا تكليف عليه كالغصوب على نفسه يجازى بدينته لا بما ظهر منه كالجيش الذي يخسف بين مكة والمدينة وفيه من غصب على نفسه في الجبي فقالت عائشة في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يخشرون على نياتهم وان عمهم الخسف كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل نعم الحق والظالم وتختلف أحوالهم في القيامة فيحشر المحق سعيدا والظالم شقيفا حيث كانت الدعوى كان الاختبار ومن وصف نفسه بأمر توجه عليه الاختبار وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم والايمان يقطع بصدق هذا القول ولكن لا يظهر حكمه مشاهدة عين الا في المسرفين وهم المذنبون فكأنه قال لهم اعصوا حتى تعرفوا ذوقا صدق قولي في مغفرتي اذا كان أمير المؤمنين المأمون يقول لو علم الناس حقي في العفو لتقر بوالى بالجرائم وهو مخلوق فإظنك بالكرم المطلق الكرم فلا يخبر الابتيان الذنوب وقد قال لولم تذنبوا لجاه الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم وهذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة فيه تقديم وتأخير الا أنه ستره ليبين فضل العالم بأصول الامور على غير العالم فهو يقول لم تذنبوا لجاه الله بقوم يذنبون فيغفر لهم كما جاء في نص القرآن ثم يقول بعد قوله فيغفر لهم فيتوبون أي يرجعون الى الله في قوله انه يغفر الذنوب جميعا لانه لا غافر الا هو وأما اذا تاب قبل المغفرة فالحكم للتوبة لا لالكرم الالهي وانما يكون الكرم عند ذلك كونه أعطاه التوبة والتوبة بحمادة والقرآن ما ذكر توبة والرسول صلى الله عليه وسلم لا يخاف القرآن ولكن ثم قوم يغفر لهم من غير توبة وثم قوم يعطيهم الله التوبة فاتوبة قد جعلها الله تتضمن المغفرة فكأنهم اللاتائب

بشرى مججلة في هذه الدار فادخل الحق نفسه في الدعوى ليمشى حكمها في الخلق ثم طلب بالابتلاء صدق الدعوى ليبين للعباد صدق دعواه فاذا ادعت فليكن دعواك بحق وانتظر البلاء وان لم تدع فهو أولى بك ولكن كن محللاً لربان الاقدار عليك وكن على علم انه لا يجري عليك الا ما كنت عليه حتى تعلم ان الحجة البالغة الله فانه يقول كذا علمت كذا وما علمت كذا الامنك ولو كان كما يتخيله بعض الناس ومن لاعلم له بسر القدر يقول لو مكنتني الله من الاحتجاج لقلت أنت فعلت كما قال أبو يزيد ولكن قال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فسد الباب هذا القول ما يقع الا من جاهل بالامر بل الله الحجة البالغة في قوله لا يسأل عما يفعل فانه ما فعل من نفسه ابتداء وانما يفعل بك في وجودك ما كنت عليه في نبوتك ولهذا قال وهم يسألون وقد أعلمهم الله عند ذلك على ما كانوا عليه وان علمه ما تعلق بهم الا بحسب ما هم عليه فيعرفون اذا سئلوا انه تعالى ما حكم فيهم الان بما كانوا عليه واذا سئلوا وهم يشهدون اعترفوا بصدق قوله فنته الحجة البالغة ولكن أكثر الناس لا يعلمون فيأخذها الناس ايماناً ونحن وأمثالنا نأخذها عياناً فنعلم موقعها ومن أين جاء بها الحق لاله الا هو اللطيف الخبير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ حضرة الحلم ✽

ليس الخليم الذي تجني فيه ملكم ✽ ان الخليم الذي تجني فيه ملكم
فضلا عليكم واحسانا لعلكم ✽ في شان حال يرى منكتم لعلكم
✽ فان رآه على قول فان له ✽ شكر ا على حال اعطاه تفضلكم
عائكم لا عليه حين يشكركم ✽ لديه في حقه منكتم يبدلكم

يدعى صاحبها عبد الخليم وهي حضرة الامهال من القادر على الاخذ فيؤخر الامر ويحل العبد ولا يهمله وانما يؤخره لاجل معدود ولا يحجوه لانه يبدله بالحسن فيكسوه حلة الحسن وهو هو بعينه ليظهر فضل الله وكرمه على عبده ولهذا وصف الذنوب بالمعفرة وهي الستر وما وصفها بذهاب العين وانما يستترها بثوب الحسن الذي يكسوها به لانه تعالى لا يرد ما أوجده الى عدم بل هو يوجود على الدوام ولا يعدم فالقدرة فعالة دائماً وهذا يكسوا الاعراض التي لا تقوم بنفسها صبور القامعين بأنفسهم ويجعل ذلك خلعة اذ بها وقد جاء وزن الاعمال وشبهها بمثاقيل الذرور يؤتى بالموت وهو نسبة والنسب أخفى من الاعراض في صورة كبري أبلغ فقد دخل على هذه النسبة صورة كبري أيضاً فإيضا عدم النسبة بعد تحققها بنعت من نعوت الوجود بما لها من الحكم في الموجودات فلم يرد هذا الى حكم عدم فأحرى ما هو موصوف بالوجود العيني فلماذا وصف نفسه بالافتقار والخليم وهو الامهال فما هم حين أمهل ولا عدم حين حكم فانه ما شأنه الا لايجاد ولهذا قال ان يشأ يذهبكم والذهب انتقاء لكم من الحال التي أتم فيها الى حال تكونون فيها ويكسوا الخلق الجديد عين هذه الاحوال التي كانت لكم لو شاء لكنه ما شاء فليس الامر الا كما هو فانه لا يشاء الا ما هي الامور عليه لان الارادة لا تخالف العلم والعلم لا يخالف العلوم والمعلوم ما ظهر ووقع فلا تبدل اسكحات الله فانها على ما هو عليه ومن شأن هذه الحضرة اثبات الاقتدار فان صاحب العجز عن انفاذ اقتداره لا يكون حليماً ولا يكون ذلك حليماً فلا حليم الا ان يكون ذا اقتدار ولما كانت الخلق تقتضي المواخذة فافسد الحكم في بعض المذاهب ولذلك يقال حلم الاديم اذا فسد وتنشق وكذلك حلم النوم أفسد المعنى عن صورته لانه أخفه بالحس وايس بمحسوس حتى يراه من لاعلم له بأصله فيحكم عليه بما رآه من الصورة التي رآه عليها ويحجى العارف بذلك فيعتبر تلك الصورة الى المعنى الذي جاءته وظهر بها فبردها الى أصلها كما أفسد الحكم العلم فأظهره في صورة اللين وليس بالين فدره رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوارى به الى أصله وهو العلم فجر دغسه تلك الصورة وفي تلك الصورة يكون حكم الحلم فلذلك نقول انه أفسد صورة العلم فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم والعابر المصيب كان من كان الى أصله وأزال عنه ما أفسده الحلم ومن هنا تعرف ما للحق من رتبة الاحلام جاءه رجل الى ابن سيرين وكان اماماً في التعبير لارؤى فقال له اني رأيت أرد الزيت في الزيتون فقال أتمك تحتك فبحث الرجل عن ذلك فاذا به قد تزوج أمه وما عنده ولا عندها خبر بذلك وأين صورة نكاح الرجل أمه

من صب الزيت في الزيتون وإذا رأى صاحب الزيت بالامر كما هو عليه في نفسه فليس يحلم وإنما ذلك كشف لاهل سوءا كان في نوم أو يقظة كما ان الحلم قديكون في اليقظة كما هو في النوم بصورة دحية التي ظهر بها جبريل عليه السلام في اليقظة فدخلها التاويل ولا يدخل التاويل النصوص وأما قول ابراهيم لابنه وقد رأى انه يذبح ابنه فأخذ بالظاهر على ان الامر كمال أو ما كان الا الكبش وهو الذبح العظيم ظهر في صورة ابنه فرأى انه يذبح ابنه فذبح الكبش فهو تأويل رؤياه على غير علم منه وفديناه يعني تلك الصورة وهي ابنه التي رآها ابراهيم عليه السلام بذبح عظيم وهو الكبش فاذبح الا كبشاً في صورة ولده فأفسد الحلم صورة الكبش في المنام فانظر ماذا ترى وكيف ترى وأين ترى وكن على علم في أحوالك كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ حضرة العظمة ✽

ان العظيم الذي تعظمه ✽ أفعاله ليس من يقول أنا

ومن يقول أنا تعظمه ✽ لحسابه لا أرى له ثمنا

فلا تعظمه أنه رجس ✽ يتحسر يوم الحساب في الجبنا

يدعي صاحبها عبد العظيم وحال هذا العبد الاحترار التام مع كونه محالاً للعظمة في نفسه عند نفسه وما رأيت أحد اعظم هذا المقام الاشخصا واحداً من حديثه الموصول وأخبرني شيخني أبو العباس العربي من أهل العلياء من غرب الاندلس انه رأى واحداً أيضاً من أهل هذه الحضرة وقد تلبس كالحلاج فيعظم جسمه في عين الناظرين بالابصار وأما حكمه في النفوس فكثير الوقوع فانه تقع أمور كثيرة يعظم في النفوس قدرها بحيث لا تنسع النفس لغيرها ولا سيما في الامور الهائلة التي تؤثر الخوف في النفوس ومن يعظم شعائر الله فأنها من تقوى القلوب ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربّه وإن الشراك اعظم عظيم ولكن في نفس الموحدي يشاهد عظمته في نفس المشرِك لا في نفسه فيشاهده ظلمة عظيمة اذا أخرج يده فيها لم يتكديراها واعلم أن العظمة حال المعظم اسم فاعل لاهل المعظم اسم مشغول الآن يكون الشيء يعظم عنده ذاته فعند ذلك تكون العظمة حال المعظم لان المعظم اسم فاعل ما عظمته عنده الانفسه فهو من كونه معظماً انفسه كانت الحال صفته وما عظم سوى نفسه فاعظمة حال نفسه وهذه الحالة توجب الهيبة والاحلال والخوف فيمن قامت بنفسه قال بعضهم

كأنما الطير منهم فوق رؤسهم ✽ لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

لما في قلوبهم من هيبة وعظمته وقال الآخر

أشتاقه فاذا بدا ✽ أطرق من اجلاله لا خيفة بل هيبة ✽ وصيانة لجلاله

وهذه الاسباب كلها موجبات لحصول العظمة في نفس هذا المعظم لان عظمة الحق في القلوب لا توجبها الا المعرفة في قلوب المؤمنين وهي من آثار الاسماء الالهية فان الامر يعظم بقدر ما ينسب الى هذه الذات المعظمة من نفوذ الاقتدار وكونها تفعل ما تريد ولا راد لحكمها ولا يقف شيء لامرها فبالضرورة تعظم في قلب العارف بهذه الامور وهي العظمة الاولى الحاصلة لمن حصلت عنده من الايمان والمرتبة الثانية من العظمة هي ما يعطيه التجلي في قلوب أهل الشهود والوجود من غير ان يخطر لهم شيء من تأثير الاسماء ولان الاحكام الالهية بل بمجرت التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وهذه العظمة الذاتية ولا تحصل الا لمن يشاهده به لا بنفسه وهو الذي يكون الحق بصره ولا أعظم من الحق عند نفسه فلا أعظم من الحق عند من يشاهده في تجليه ببصر الحق لا بصره فان بصر كل انسان وكل مشاهد بحسب عقده وما أعطاه دليله في الله وهذا الصنف من أهل العظمة خارج عمار تبط عليه أفئدة العارفين من العقائد فيرونه من غير تعقيد فذلك هو الحق المشهود فلا يلحق عظمته عظمه معظماً أصلاً وما أحسن ما جاء هذا الاسم حيث جاء في كلام الله بنية فعيل فقال عظيم وهي بنية لها وجه الى الفاعل ووجه الى المفعول ولما كان الحق عظيماً عند نفسه كان هو المعظم والمعظم فآتي بلفظ يجمع الوجهين كالعلم سواء وقد برده هذا البناء وباد به الوجه الواحد من الوجهين

كلاسم الحليم هذا السان الظاهر وعلم الرسم وأما علم الحقيقة المتعدد عليه عند العارفين فكل فعيل في أسماء الحق وصفاته ونعونه كالحليم والعليم والشكر فلهذا بين هذه الأسماء وبين العظم في دلالتها على الوجهين وذلك لكونه هو الظاهر في مظاهر أعيان الممكنات فما حله العلم الأعلى لا ترى حكم إيجاد المرجح لا يكون إيجاداً عند المتكلمين إلا بالقدر أو القادرة والقادرة عند بعضهم أو بكونه قادر عند طائفة في القادر ولا يرجح الممكن إلا بالإرادة كما قلنا في القدرة على ذلك الترتيب والمساق فهو المراد فالمراد إذا أراد ترجيح الوجود على العدم في المخلوق لم يكن هو القادر على ذلك والأفعدم الإرادة أو وجودها على السواء فيحتاج المراد إلى القادر بلا شك والعين واحدة ما تم عين زائدة مع اختلاف الحكم فهنا قلنا في هذا البناء في حق الحق يطلب الوجهين ولا يقدر أحد من الطوائف من العلماء بالله على مثل هذا العلم الإلهي إلا العلماء الراسخون من أهل الله الذين هوية الحق علمهم كعلمي سمعهم وبصرهم فأعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حاضرة الشكر﴾

شكروا من أنى الشكر المسمي * كما قد جاء في نص الكتاب
ليطعم من قدور راسسيات * جباعا في جفان كالجباوي
ولا يبقى على ما كان منه * من اطعم إلى يوم الحساب
* ثناء لا ولا جاد ذكرا * ولا نعلم أنواع الواب *

يدعى صاحب هذه الحاضرة عبد الشكور وعبد الشاكر وهي صفة السلام المسبوبة إلى الحق قال تعالى اعلموا آل داود شكروا فليل من عبادى الشكور يعني المبالغة في الشكر وهو أن يشكر الله حق الشكر وذلك بأن يرى النعمة منه ذكرا ابن ماجه في سننه حديثا وهو أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى اشكرنى حق الشكر فقال موسى عليه السلام ومن يقدر على ذلك يارب فقال له إذا رأيت النعمة منى فقد شكرتني فمن لا يرى النعمة الآمنة فقد شكره حق الشكر لا تراها من الأسباب التي سداها بينك وبينه عند اداف النعم فإن النعم أشياء لا تتكون إلا عنده من الوجه الخاص الذي لكل كائن وقل من هذه الحاضرة وألن شكرتم لازيدنكم وقد وصف نفسه بشكره عبادته طلبا لزيادة منهم اشكرهم عليه مقابلته نسخة بنسخة لأنه على صورته وهو يريد أن يوفقك على صحة هذه النسخة فانهما كل نسخة تكون صحيحة ولا بد وقد تحتل منها أورا فلذلك شرعت المعارضة بين النسخين فأخرج الناسخ منها أثبت بالمعارضة التصحح للنسخة ومن الأمر الواقع في المنسخ منه أنه شاكرا وشكورا عبادته طلبا منهم بالشكر لظهور وإبصافه من كونهم على صورته ثم عرفهم أن الشكر يقتضى لذاته الزيادة من الشكور وما شكروا من أجله وهو المعروف الذي سداه وأسداه إلى عبادته فإذا علم ذلك علم أن الحق تعالى يطلب الزيادة من عبادته في دار التكليف كما كلفهم فيها من الأعمال وجعل استيفاء حقه أن يرى العبد النعمة منه عز وجل فكان تلبية ما من الله لعبده في نفسه من حق الشكر أن الحق يرى النعمة من العبد حيث أعطاه العلم به كقلنا أن العلم يتبع المعنوي فهو يجعل التعاقب به في نفس العالم فيتصف العالم بالعلم فيشكره الحق على ذلك فيزيد العبد بتبوع أخواله تعلقات لم يكن علمها تسمى علوما وهذا الذي أشرنا إليه من أصعب العلوم علينا الشدة غوصها وهي سريرة التفات من علم هذا قوله تعالى حتى نعلم قال حتى نعلم حتى كاف وإيتى ليعلم ما يكون منه فيما أتاده وقد علم منه ما يكون في حال ثبوته إلا أن الممكن إذا تغيرت عليه الأحوال يعلم أنه كان في عينه في حال ثبوته بهذه الصفة ولا علم له بنفسه فإن الإنسان قد يغفل عن أشياء كان علمها من نفسه ثم يذكرها وهو قوله وما يذكر أولو الآيات وقوله وإيتى ذكر أولو الآيات وبالشئ سره وقابه وما يحبه الصورة الظاهرة فانهما له كالقشر على اللب صورة محبة عليه ليعلم الظاهر فهو ناس لما هو به عالم وأخفى منه في التشبيه الزهرة مع الثمرة هي الدليل عليها والحجاب والحال الإلهي كالحل الكوفي لأنه عينه ليس غيره فاشكر الله نفسه لأنه ما أنعم الله ولا قبل الانعام ولا أخذ الله الا هو فانه المعطى والآخذ كما قال أن الصدقة تنفع بيد الرحمن فانه يأخذ الصدقات ويد السائل صورة

حجاجة على يد الرحمن فتقع الصدقة في يد الرحمن قبل وقوعها في يد السائل وان شئت قلت ان يد السائل هي يد المعطي
 ويشكر الحق عبده على ذلك الانعام لين يده منه يقول الله عز وجل جعلت فلم قطعني فطالبه الحال بالتفسير فقال له
 وكيف تطعم وأنت رب العالمين قال تعالى أمان فلا نجاع فاستطعمك فلم تطعمه اما انك لو أطمعته لوجدت ذلك عندي
 وكذا نجاع في المرض والسقي أي أنا كنت أقبله لاهو والحديث في صحيح مسلم وعند هذا القول كان الحق صورة حجابية
 على العبد وعند الأخذ والعطاء كان العبد صورة حجابية على الحق فاذا شهدت فاعلم كيف تشهد ولمن تشهد ومن تشهد
 وعلى من تشهد فالتشكر على حيد شهودك واقبل الزيادة ولتعا أيضا الزيادة على شهود وتحقق وجود وموجب
 الشكر الانعام والنعمة وأعظم نعمة تكون الشكاح لما فيه من ايجاد اعيان الامثال فان في ذلك ايجاد النعم الموحدة
 للشكر ولذلك حجب الله اليه النساء وقواه على الشكاح اعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأثنى على التبعيل وذم التبطل
 فحجب النساء اليه لانهن محل الانفعال التكويني أم الصور وهي الصورة الانسانية التي لا صورة أكمل منها فكل محل
 انفعال له هذا السكال الخاص فذلك كان حب النساء بالاعتناء بالله على رسوله صلى الله عليه وسلم حيث حبين اليه
 مع فاة أولاده صلى الله عليه وسلم فلم يكن المراد الاعيان الشكاح مشتمل بنكاح أهل الجنة لمجرد الدلة لالاشاج فان ذلك
 راجع الى ابراهيم حوى عليه صلى الله عليه وسلم من ذلك وهذا أمر خارج عن مقتضى حب المحل المنفعل فيه
 التكويني لا ترى الحق ان فهمت معاني القرآن كيف جعل الارض فراشا وكيف خلق آدم منها وجعله محل الانفعال
 وناطق رسوله صلى الله عليه وسلم قوله الولد للفراش يريد المرأة أي اصاحب الفراش كما كان آدم عليه السلام حيث
 جعله خليفة فيمن خلق فيها ليكون أيضا صاحب فراش لانه على صورة من أوجده فأعطاه قوة الفاعل كما أعطاه قوة
 الانفعال فكان وطاء وغطاء فالحق هو الشاكر المشكور

وفي الشكر اسرار براع وذو الحجي * يفوز بها عبد الشكور اذا شكر

ومن أجل ذلك اسمى الاله لعبده * على لغة الاعراب الفرج بالشكر

لما فيه من الزيادة على الانداز بالنكاح وهي ما يولد فيه عن النكاح من الولد الروحاني والجسماني دنيا بما وآخرة
 روحا وقد ذكرنا ذلك في تواتر الارواح من هذا الكتاب وبذلك أيضا في القصيدة الطويلة الرائية التي أولها

اعتبرت عقيبة * وسط الطريق في السفر

وهذا القدر من الایماء كاف في معرفة هذه الحضرة الالهية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة العلو﴾

تواضع فالاله هو العلي * له التستيزه منا والعلو

فقبل ان شئت فرد لا يداني * وقبل ماشئته فالامر تو

فليس سوى الذي قد قام عندي * له ماله الا الســـــــــــــــــــــــــــــــــو

وايس سوى الذي قد قام عندي * عبيـــــــــــــــــــــــــــــــــد ماله الا لدنو

فلا تغلو فديت بك يا خليلي * فان الدين يفسده الغلو

بدعى صاحب هذه الحضرة عبد العلي قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وكان شيخنا العربي يقف في هذه
 الآية على العرش ويبتدى استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى أي ثبت له وكل ما سوى الله
 عرش له علوقه ومكانة في قلوب العارفين به من علماء النضر وغيرهم من العلماء فعوله تعالى بهذا التفسير طلاق وتيق
 علو المكان الذي أثبتة الايمان بالخبر الصادق ودل عليه عند العلماء بالله من طريق الشهود صور التجلي فهو بكل شئ
 محيط لاستوائه ولما كان أعلى الموجودات وأعظمها من وجبه الوجود لنفسه استقلالا وكان له الغنى صفة ذاتية
 لم يفتقر الى غيره كان بالاسم العلي أولى وأحق وكان من كان وجوده بغيره مستوى لهذا العلي وليس الا الله فمن هذه
 الحضرة ظهر العلو فيمن علا في الارض كفرعون الذي قال الله تعالى فيه ان فرعون علا في الارض وجعل العلو

في الارادة في بعض الناس وذهبهم بذلك فقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ونعني بالدار الآخرة هنا الجنة خاصة دون النار نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وسواء حصل لهم ذلك المراد أو لم يحصل فقد أرادوه وحصل في نفوسهم ومافي الآن يحصل في نفوس الغير الذي كنى عنها بالارض والعلماء بالله لا يريدون علوا في الارض لانه لو حصل لهم ما يقع عليه اسم الكسب وانما يريدون ما يقتضيه ذواتهم من حيث ما يشهدون من افتقروا اليه في وجودهم خاصة فاهلهم نظرا لالهيه لانه لا ينوع لنفسه أعني النظر فيه الذي هو الفكر في ذاته فالذي يعطي العلو هذه الحضرة انما هو السعادة لا التكبر فالعلو الذي تعطى هذه الحضرة لاجل السعادة انما هو عامهم بذواتهم ليعلموا ان الحادث في مقام الانحطاط عما يجب لله من العلو ويكفيهم من العناية الالهية ان حصلوا مع الحق في باب الاضافة:

أى بهم كان عليا * وبه كانوا سفلا	لم أجدهم الله فينا * غير ما قلنا مثلا
فهو التاج علينا * عندما كنا فعلا	وهو البدر المسمى * عندما كان هلالا
صير الاله ذاتي * لرحى الكون مثلا	فله التعظيم منا * جل قدر او تعالى
جعل الاله فينا * لشبه وخطا محلا	فادلهم يستقلوا * كان جعلهم محلا
واذا هم استقلوا * لم أجدهم زولا	فبيداتي وبربي * كنت حرما وحلالا
وبربي لا يكونى * صبرا اضف محلا	وسقائي كأس حظي * طيبا عذبا زلالا
فأصحوى عند شربي * لم أجدهم خيالا	والسكرى منه أيضا * كنت في نفسى خيالا
لم يكن فيه سواي * فلذا كنت آلا	من يرى ما يرى * فالهدى صار ضلالا
واتقلنا عنه سرا * للذى شاء اتقلا	لم أجدهم اتقالي * عنه في نفسى كلالا
فهم لم أرفيه * عند ما قلت ولالا	ثم لم يكن سكوت * عند قولي واستجلا
فلذا قد حرت فيه * ولذا دقت وبالا	جيت غربا ثم شرقا * وجنوبا وشمالا
ثم أنشأنا سبحانه * من عطايه تقالا	ثم نودينا وجدتم * في وجودكم منبلا

وما حصل التشريف للمكائن الاباضة الى الله وهذا التشريف في حقنا هو أعظم تشريف امكانى فلو الانسان عيونه لان فيها عينه وعين سيده والمتلبس بصفة سيده لابس ثوب زور ليس عليه شئ ولا تقبله ذاته وهو يعلم ذلك من نفسه وان جهله غيره واعترف له بالعلو عليه فمن وجهه ما لمن جميع الوجوه فانه يعلم انه هو فهو به ماسوى الحق معلومة لا تحجل ولولا معقولية المكنة ما اعترف مخلوق بعبود مخلوق فهذا الاعظم احد في عين أحد لذاته الا المحبوب خاصة فانه يعظم في عين محبيه لذاته فيشكل شئ يكون منه يتلقاه الحب الصادق الحب بالقبول والرضى وما كل محب يحب لان طلب الغرض من المحب لا يصح في الحب الصادق الذى استفرغ قواه وانما ذلك لمن بقيت فيه فضلة يعقل بها انه محب وان محبوبه غير له ولما وصف الحق نفسه بالنزول كان هذا النزول عين الدليل على نسبة العاقل الى ما هو فوقه على العرش استوى واكتفى ولم يذكر النزول وكل جزء من الكون عرشه لانه ملكه فأتحق له العلو الاضافة بالنزول الى السماء الدنيا فثبت له العلو المكنان وأثبت الاستواء على العرش المكنة والقدر فبالاستواء هو في السماء اله وفي الارض اله وهو معكم أينما كنتم وبالنزول ظهر الحد والمقدار فعلمنا بالنزول في أى صورة تجلى لمن نزل وتدل على الحد أى عاقبة البناء ترجع اليه في الآخرة وهو النزول والاولى وهو الاستواء فمع علمه وتحقق دقته فطوى للتائبين والداعين والمستغفرين فيأت شمرى هل يسمعون قوله تعالى ذلك نعم العارفون يسمعون وأهل الحضور مع ايمانهم بهذا الخبر يسمعون وماعاد هذين الصنفين فلا يسمعه وماعرفنا الله تعالى بأنه كام موسى تكليما الا لتعرض الى هذه التفحة الالهية والجود لعل نسماهم علينا منهم فياخذ الناس هذا التعريف بان الله كام موسى ثناء على موسى عليه السلام خاصة نعم هوناء

ولكن ما أننى الله بشئ على أحد من الخلقين الا وفيه تنبيه لمن لم يحصل له ذلك الامر ان يشعر من استحصيله جهدا
 الاستطاعة فان الباب مفتوح والجود ما فيه بخل وما بقى الجزالا من جهة الطاب ولهذا يقول من يدعى
 فاستجيب له ومن نكرة فأوقع الجزال المنا وهذا الحيرة لا ما ندعوه الا بتوفيقه وتوفيقه اياها ذلك من عطائه
 وجوده واستعداد كناعليه به قبلناه فتأهلنا الدعاء واجابته ايانا فيما دعوانه به على ما يرى الاجابة فيه فهو أعلم
 بالصلاح منا فانه تعالى لا ينظر لجهل الجاهل فيعامله بجهله وانما الشخص يدعوا الحق بحجب فان اقتضت المصلحة
 البطء ابطأ عنه الجواب فان المؤمن لا يتهم جانب الحق وان اقتضت المصلحة السرعة أسرع في الجواب وان
 اقتضت المصلحة الاجابة فيما عينه في دعائه أعطاه ذلك سواء أسرع أو أبطأ وان اقتضت المصلحة ان يعدل ما
 عينه الداعي الى أمر آخر أعطاه أمر آخر لا ما عينه فاجاز الله المؤمن في شئ لا كان له فيه خير فإياك ان تهم جانب
 الحق فتكون من الجاهلين وأنت من الجاهلين ولو أعطيت علم اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والملائكة العلى
 وأما العالمون من عباد الله الذين قال الله في نبيخه لا بليس حين أبى عن السجود لآدم استكبرت أم كنت من
 العالمين فهم الارواح المهيمة في جلال الله فاعلاهم الحق أن يكون ثنى من الخلق لهم شهودا وانفسهم وهم عبيد
 اختصهم لذاته فالتجلى لهم دائم وهم فيه هائمون لا يعاون ما هم فيه فعلاهم بين الاسم العلى وبينما فهم لا يشهدون
 دلو الحق لانه لا يشهد علو الحق الا من شهد نفسه وهم في أنفسهم غائبون فهم عن علو الحق ومكانته أشد غيبة والعلو
 نسبة فالاعلى من سبع اسم ربك الاعلى انما هو نعت احديته من ادعى العلو أو اراد العلو فاذا زال كان عالما لا على
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حاضرة الكبرياء الالهى﴾

كبير القدر ليس له نظير * كبير في النفوس وفي العقول
 له في أنفاس عندى قبول * وليس لذاته في من قبول

يدعى صاحبها عبد الكبير وهو عين العبد لان الكبرياء رداء الحق وليس سواك فان الحق تردى بك اذ كنت صورته
 فان الرداء بصورة المرتدى ولهذا ما يتجلى لك الالك وقال من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف الرداء عرف
 المرتدى ما توقف معرفة الرداء على معرفة المرتدى وفي هذا غلط عظيم عند العلماء وما تفتنون المراد الحق في
 التعريف بنفسه فواصف نفسه الابانة عرفه وتحققه على حد ما نعرفه وتحققه فانه بلساني خاطئي لتعقل عنه
 فلو اذنا عابه ابتداء للمعرفة فاما أنزل كبرياء منزلة الرداء المعروف عندنا علمنا ما الكبرياء ثم زاد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في تجلية يوم القيامة في الزور الاعظم على كتيب المشاهدة في جنة عدن وذلك اليوم الكبير
 انه تعالى يتجلى لعباده ورداء الكبرياء على وجهه ووجه الشئ ذاته حال الحجاب بينك وبينه فارتص اليه الرؤية
 فصدق لن ترى وصدق المتعزلة فما وصلت الاعين الا الى الرداء وهو الكبرياء وما تجلى لك الابناء واصلت الرؤية
 الا الينا ولا تعلق الابناء فنحن عين الكبرياء على ذاته فالوسعنى قلب عبدى فاذا قبلت الانسان الكامل رأيت
 الحقيق والانسان لا يتقلب فلا يرجع الرداء من تديالين هو لرداء فهنا معنى الكبير فانه كبير لذاته والكبرياء نحن فمن
 نازعه منافينا قسمه الحق لانه جهل فانه لما رأناه قط ولا نراه من حيث هو ونحن لنا فنأزى قط سوانا فلا يزال
 الكبير ياء على وجهه في الدنيا والآخرة لا ناما زال وهذا عين افتقارنا واحتقارنا واورقانا

لله يوم كبير لا يمتري فيه مؤمن * له التحكم فينا بالاسم منه المهيمن

قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولكل رسول أن يقول لنا انى أخاف عليكم عذاب يوم كبير ولا خوف علينا الا
 منافان أعمنا لتار دعلينا فنحن اليوم الكبير الى الله من جمعكم جميعا يعنى من جمع اليوم ونعته بالكبرياء والشئ لا ينازع
 في نفسه ولا فيها هو له فن نازع الحق في كبريائه فما نازع الأنفسه فعذابه عين جهله به ومن هنا نعرف ان الاحاطة لا
 وليس سوى ما نحننا من صورته فان الرداء يحيط بالمرتدى

فظاهر الحق خلق * وباطن الخلق حق

ومن ذلك اذا حزننا مقام الكبير ياء * فنحن له بمنزلة الوعاء
فلم ير غيرنا لما شهدنا * فكنا منه عين الكبير ياء

ولما كنا عين كبير ياء الحق على وجهه والحق يشهد المحجوب فاثبت اننا راء كما وسعنا فصدق الاشعري وصدق قوله
تروى ربكم كما صدق لن ترائي وللا رداء ظاهر وباطن في راء الرداء بباطنه فيصدق تروى ربكم وصدق مثبت الرؤية ولا
براه ظاهر الرداء فيصدق المعتزلي وصدق لن ترائي والرداء عين واحدة وكان الفضل لهذه المشاهدة الانسانية على جميع
العالم فان العالم كله دون الانسان منحاز عن الانسان متميز عنه فلا يشهد العالم سوى الانسان الذي هو الرداء والرداء
من حيث ظاهره يشهد من يشهده وهو العالم فيرى الحق ظاهرا الرداء بما هو الحق العالم وهي رؤية دون رؤية باطن
الرداء فالعالم له الاحاطة لانه لا يتقيد بجهة خاصة فالحق وجهه كاه والرداء وجهه كاه فهو الظاهر تعالى للعبد من حيث العالم
وهو الباطن لنفسه عن العالم من حيث ماله صورته في العالم ومن حيث ان الرداء بينه وبين العالم فان الصورة التي
للحق في عين العالم الحق لها باطن من حيث ان الرداء حائل بينه وبين الحق الذي العالم به فهو باطن لنفسه والعالم ولا
يصح ان يكون باطنا لباطن الرداء لكن لظاهره فالانسان الكامل يشهده تعالى في الظاهر بما هو في العالم وفي الباطن
بما هو مرتد فتختلف الرؤية على الانسان الكامل والعين واحدة ولهذا ينسب إليه بعض الناس في القيامة اذا تجلى
والكامل لا ينسب فانه ما كل انسان له الكمال فباينسبكره الانسان الحيوان لانه جزء من العالم فاذا تجلى له في العلامة
وتحول فيها عرفه لانه ما يعرفه الا بقيدها فالامام تابع للمأموم في الاعمال والمأموم يتبع الامام في الافعال وفي بعض
الاقوال ولولا الكبير ياء ما عرف الكبير

فقد بان عين الحق في عين نفسه * وبان لدى عينين من كبير ياؤه
وهذا وجود الجود مأم غيرد * وهذا صبح قد تله مساؤه
فان كان يسمى فذاك ابتداءه * وما ولي الوسمي فهو انتهاءه
فتبدر تغور الروض صاحكة به * بما جاد من جود غايه عطائه
فما كان من روض فذاك وطاؤه * وما كان من غيم فذاك غطاؤه
وما كان من مزن فعين نسكاه * وما كان من شرب فذاك وعاءه
فلاح لنا في قابل عنسد صيب * بحيث يرى ابتداءه وابتناؤه

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وحسبنا الله في كل موطن وانعم الوكيل

* حضرة الحفظ *

ان الحفيظ علم بالذي حفظه * وما سواه فان العقل قد لفظه
فمن يقول به يليقه في خلدي * مع الذي عين الكتاب والحفظه
اذا تلفظ شخص باسمه تراه * في نفسه طالبا بما به لفظه

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الحفيظ قال تعالى ولا يؤده حفظهم اوقال تعالى اني معكم اسمع وأرى يخاطب موسى
وهارون عليهما السلام وقال في سفينة نوح عليه السلام تجرى باعيننا يا شير الى انه يحفظها لان الحفظ لا يخفى عنه
ومن الناس من يحفظه الحفظ لانه يرى بان خلقه هو والحفظ الاطلي يمنع من ذلك ويحول بينهم وبين هو العلم بان
الله يرى فمن عصى الله واتبع هو عصى الاجمارة ولكن بعد عصى القاب حتى لا يجتمع النظران اذ لو اجتمعنا
لاحترق الكون فان بصر الحق اذا اجتمع به بصر العبد احترق العبد من فوره ومع اوم ان الله يدركه ببصره الآن في
حق العبد فان الحق ليس في الآن لكن ما اجتمع بصر العبد معه فيعلم بالمقدمتين ما يتج بينهما فان اجتماع البصرين
وقع الحرق فالحفظ العالم لا يكون البصرين ما اجتمعا على رؤية الكون ولذلك وصف نفسه اذا تجلى ان يكون رداء

الكبرياء على وجهه فلا يرتفع أبداً فاذا رأى بنا الحق متى رأينا به ابصارنا نراه من حيث لا يرانا كجبرائيل من حيث لا نراه
فانه يرانا عبيداً ونراه الها ونراه بهو رانا بنا ومهما رأينا به وهو الرؤية العامة ورؤية الخواص أن يرويه
ويراهم بهم فهو الذي يحفظ عابهم جودهم ليفيدهم ويستفيد من يستفيد منهم حتى نعلم الى من هو ودونه فهو الحفيظ
الحفظ والماسرى الحفظ في العالم فقال ان عليكم لحافظين وقالوا الحافظين فروعهم والحافظات وعم فقالوا الحافظون
لحدود الله وحدودهم كان كل عين في العالم من حيث ما هي حافظة امر ما عين الحق ولهذا وصف نفسه بالعين فقال تجري
باعيننا فان مدبر السفينة يحفظها واصحاب الرجل يحفظها وكل من له تدبير في السفينة يحفظها بل يحفظ
ما يخصه من التدبير فقال تعالى فيها تجري باعين الحق وما تم الا هؤلاء وهم الذين وكلهم الله يحفظها فالخلق مجموع الخلق
في الحفظ وفي كل ما يطلب الجمع ولهذا المقام في صنعة العربية بدل الاشتمال تقول أعجبتني الجارية حسنها الاشتمال الذي هنا
وأعجبتني زيد علمه فالعلم بدل من زيد والحسن بدل من الجارية والسكن بدل اشتمال كما يكون في موضع آخر بدل الشيء
من الشيء وهما العين واحدة كقولهم رأيت أخاك زيدافز بدأخوك وأخوك زيد فهكذا قوله كنت سمعته وبصره
وقوله وماريت اذ رميت ولكن الله رمى اذ رميت فهذا بدل الشيء من الشيء وان كان في هذا البديل رائحة من بدل
البعض من الكل فقال أكلت الرغيف ثلثيه وليس في أنواع البديل بدل أحق بالحضرة الالهية من بدل العاط وهو
الذي فيه الناس كلهم يظنون انهم هم وما هم هم و يظنون ان ما هم هم وهم ولهذا الوجود بدل العاط في كلام فصيح
مثاله رأيت رجلاً أسداً أردت أن تقول رأيت أسداً فغاطت فقلت رأيت رجلاً ثم تذكرت انك غاطت فقلت أسداً
فابدأت الاسد منه فالعارف يلزمه الادب أن يضيف الى الله كل محمود عارف وشرا عا ولا يضيف اليه ما هو مذموم عرفا
وشرا عا لان جمع مثل قوله قل كل من عند الله وكل يقتضى العموم والاحاطة وقوله فاهلهم الجورها وتقوا بها فالكشف
والدليل يضيف اليه كل محمود ومذموم فان الذم لا يتعاقى الابغض ولا الفعل الاله لا يغيره فالعارف في بدل العاط فان عقله
يخالف قوله فقول في المذموم ما هو له يقول في عقده وقابله هو له عند قوله بلسانه ما هو له ومن لا يعلم انه غاط يصمم على
ما قاله او على ما اعتقده فانه الحفيظ وهو بدل من الحفظة والحافظين واعيننا فالحفظ يطلب الرؤية ولا بد والرؤية
لا تطلب الحفظ ولا بد ولكن قد يجيء الحفظ

لكل حفيظ في الوجود حفيظ * وفي كل باب رجة وكفظة

فكن عبدان في دعائك عبده * الى الله لافظ عليه غليظ

فكم بين محفوظ عليه وجوده * وبين حفيظ ما عليه حفيظ

فكما ان ربك على كل شيء حفيظ فهو بكل شيء محفوظ لانه بالاشياء معلوم فالاشياء تحفظ العلم به عند العلماء به والعلم
صنفته والعلم المعلوم والمعلوم اعطاه العلم بنفسه فالعلوم تحفظ عليه العلم ويؤيد العلم به وهو يتقلب لتقلبه حفظ الله
علمه من حيث ما هو معلوم له

حفظ الحق موسوم * وحفظ الخلق معلوم وما ربي على هذا * فدخل وموهوم

لان المعلومات تحفظ على العالم ما علمه به او لا عالم الا الله على الحقيقة والحق يحفظ على العالم نسبة الوجود اليه فهو يحفظ
عليه وجوده وانما فانا المعلومات لان الحق معلوم لنفسه والخلق معلومون لله والحق ليس بمعلوم للخلق فقد علمنا
ما يحفظ الحق وما يحفظ الخلق فان زدت وقلت ان العالم يحفظ المعلوم فدخل هذا القول وهو من قائله لان
التابع بامر المتبوع والعلم يتبع المعلوم فنظن لهذا الامر فانه حسن يجعلك تنزل الاشياء منازلها وتحفظ عليها
حدودها فتكون حفيظا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وانما الحقنا الحفظية بالحفظ لما وصف الحق به انفسه
في كتابه وعلى لسان رسوله فلما كان لها حكم في الوجود الحق ورسمي الانتقام والعفو في ازالتها خافا أن يعتد ازالة
عنها وما زالت الاضافتها بفعل محلها جازم فهي غضب الله الهام فهي تنقذ دائما في زعمها ولا تشعر بما يجحد السالكين
فيها وكذلك حياتها وعقاربها في لدغها ونهشها تلدغ انتقاما وتنهش غضبا والله وما عندنا علم بما يجحد الملدوغ اذا عتمته

الرحمة من اللذة بذلك اللذغ فانه بمنزلة الجرب بالحك أنت تدميه وهو يجد اللذة بذلك الادماء وكلما قوى الحق عليه
تضاعفت اللذة حتى انه يبادر الى حك نفسه بيده لما يجد في ذلك من اللذة مع سيلان دمه في ذلك الحك فجهنم
دار الغضب الالهى وحاملته والمتصف به وكذلك من فيها من و زعة الغضب والغضب عليه بما يجده لا بما في نفوس
هؤلاء ولكن لا يحصل لهم هذا الابداسية فناء الحدود والاحساس بالآلام عند نضج الجلود فتبدل لذوق العذاب
كتبدلات الاحوال عليهم في الدنيا بانواع المخالفات فلكل نوع عذاب ولهم جلد خاص يحس بالآلم كما كان هنا
دائماً في تجديد خاق والذاس في هذا التجديد في لبس فاذا انتهى زمان المخالفة المعينة انتهى نضج الجلد فان شرع
عند انتهاء المخالفة في مخالفة اخرى اعقب النضج تبديلاً بجلد آخر ليذوق العذاب كما ذاق اللذة بالمخالفة وان تصرف
بين المخالفتين بمكارم خلق استراح بين النضج والتبديل بقدر ذلك فهم على طبقات في العذاب في جهنم ومن اوصل
المخالفات ومدام الاخلاق بعضها ببعض فهم الذين لا يفترون عنهم العذاب فلما انتهى بهم العمر الى الاجل المسمى انتهت
المخالفة فنتهى العقوبة فيهم الى ذلك الحد وتكف عنهم الرحمة التي وسعت كل شئ ولا تشعر بذلك جهنم ولا وزعنها
اعنى ما فيها من الحيوانات المضرّة لاملأكة العذاب فتنبق احوال جهنم على ما هي عليه والرحمة قد وجدت لهم
تعيماً لهم في تلك الصورة تحكمها فان الرحمة هي السلطنة الماضية الحكم على الدوام فافهم ما اومانا اليه فانه من لباب
الحفظ الالهى حفظ المراتب ورك على كل شئ حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* حضرة الملقية *

ان الذى قدر الاقوات اجمعها * هو الملقية الذى لعبه شرعه

وهو الذى قدر الارقات جلتها * رزقا وخلفا وصنوعا كما صنعها

عبد الملقية هو خاشع عبد الرزاق فان الرزق قوت المرزوق وهو على مقدار خاص لا يزيد ولا ينقص في كل شهوة
في الجنان وفي كل دفع أم شهوة في الدنيا لاهلادار امتزاج ونشأة امشاج فن هذه الحضرة يكون القوت لكل من
لا يقوم لبقاء صورته في الوجود الاله ومن هذه الحضرة يكون تعيين اوقات الاقوات وموازينها كما قال تعالى في
خلق الارض وقدر فيها اقواتها أى اعطى مقادير اوقات الاقوات وموازينها وهذه الاقوات عين الوحي الذى في السماء
فالقوت في الارض كالامر في السماء وتقدير القوت في الارض كالوحي في السماء وهو عينه لا غيره فالوحي في السماء
امر وهو تقدير اقواتها وقدر في الارض اقواتها

بروح السماء لها قوة * بها يبعث الله أمواتها وحكمته في انثى سيرها * ليجمع بالسير أشتاتها

فان الاله ينشأها لها * وعين بالسير أوقاتها فكان غذاء لها وقتها * وقدر في الارض أقواتها

وهو وحي امرها واختلقت الاسماء لاختلاف المحال والصور وعم بالسماء والارض ما عدا من العالم وما سفل وما في
الوجود الاعلى وسافل ومن اسمائه العلى ورفيع الدرجات فأمر الاسماء واقواتها اعيان آثارها في الممككات بالآثار
تعقل اعيانها فلها البقاء بآثارها فقوت الاسم اثره وتقدير مدة حكمه في الممكن أى يمكن كان ومن هذه الحضرة
وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والخزائن عند الله تعالى وتسفل فاعلاها كرسية وهو علمه وعلمه
ذاته وادنى الخزائن ما خزنته الافكار في البشر وما بين هذين خزائن محسوسة ومعقولة وكلها عند الله فانه عين الوجود
فهى حضرة جامعة للاعيان والنسب والحدوث والقدم فالخلق والخلق والمقدور والقادر والمالك والمالك كل
واحد لصاحبه امر وقوت فأمر في سمائه وهو علوه وقوته في ارضه وهو دونه فأنامن أهل الارض ونحن المخاطبون
بهذا الخطاب ليس غيرنا ولهذا كان القرآن منزلا والنزول لا يكون الا من علوه كما العروج لا يكون الا الى علوه

فن سفل الى علو عروج * ومن علوا الى سفل نزول

وكل جاء في التزييل فينا * فجمعا قلت فانظر ما تقول

ولم يكن في السكون الاعلى ومعلول علمنا ان الاقوات العلوية والسفلية ادوية لازلة الامراض ولا مراض الا الافتقار

فكل من في السموات ومن في الارض آتى الرحمن عبداً والسماء والارض أنبياء الرحمن طائعين وكل عبد فقير
لسيده وخادم القوم سيدهم لقيامه مصالحهم. والعبد هو من يقوم في خدمة سيده لبقاء حقيقة العبودية عليه والسيد
يقوم بمصالح عبده لبقاء اسم السيادة عليه فلو فنى الملك فنى اسم المالك من حيث هو مالك وان بقيت العين فبقي
مسألة الحكم لانه لا فائدة للاشياء الا بالحكامها الا بعبادتها ولا تكون احكامها الا بعبادتها فاعينها مقترة الى
احكامها واحكامها مقترة الى اعيانها واعيان من تحكم فيهم فاعلم الاحكام وعين فاعلم الامتثال ومقترة اليه والله
الامر جميعاً يعلم ما تكسب كل نفس فأتى بكل وهي حرف شهـ ول فشمعت كل نفس فأتى كل شيء في هذا الوضع
وسيد الكافر الذي ستر عنه هذا العلم في الحياة الدنيا ان عقي الدار في الدار الآخرة حيث يكشف الغطاء عن
الاعين فيعلم من كان يجهل وبفضل عليه من علمه هناء في الحياة الدنيا وهم أهل البشرى وكل من تحقق أمراً كان
بحسب ما تحققه من قدر القوت فقد قدراً * والقوت ما اختص بحال الوري
بل حكمه سار فقد عمن * ونفسه فانظر ترى ما ترى
كل تغذى فيه قام في * وجوده حقاً بغير افترا

فقوت القوت الذي يتقوت به هو استعماله فالمستعمل قوت له لأنه لما صح أن يكون قوتاً لا اذا تقوت به فاعلم من
قوتك ومن أنت قوته رو يتاعن عالم هذا الشأن وهو سهل بن عبد الله التستري أنه رضى الله عنه سئل عن القوت
فقال الله فقيل له عن الغذاء أسألك فقال الله لغلبة الحال عليه فان الاحوال هي السنة الطائفة وهي الاذواق فنبهه
السائل على ما قدر ما أعطاه حاله في ذلك الوقت فقال يسهل انما أسألك عن قوت الاجسام والاشباح فلم سهل ان
السائل جهل ما أراد سهل ففزل اليه في الجواب بنفس آخر غير النفس الاول وعلم انه رضى الله عنه جهل حال السائل كما
جهل السائل جوابه فقال له سهل مالك ولها يعني الاشباح دع الديار الى بابها ان شاء خربها وان شاء عمرها فما زال
سهل عن جوابه الاول لكن في صورة أخرى وعمارة لدار يساكنها القوت الله كما قال أول مرة الآن السائل فنع
بالجواب الثاني ليزوله من النص الى الظاهر وهكذا أكثر أجوبة العارفين اذا كانوا في الحال أجابوا بالنصوص واذا
كانوا في المقام أجابوا بالظواهر فهم بحسب أوقانهم وهذا القدر من التنبيه على شرف هذه الحضرة كاف ان شاء الله
وانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

* حضرة لاكتفاء *

ان الحبيب هو العالم بمآلنا * وبمآله فالكل في الحسبان
لو يعلمون بمآقول وصدقنا * فيه وفي الاكوان والانسان
اني لظقت به وعنه وادس لي * عين تنطقني سوى المحسان

يدعى صاحبها عبد الحبيب وأدخلها القائلون بمحصر الاسماء في الصفات السبعة في صفة العلم وقد جاء في مدلول هذه
الحضرة الامران الواحد مثاله ونحسبهم ببقاؤهم مثاله والثاني ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي به تقع له الكفاية
فلا يفتقر الى أحد سواه وعند الكشف يعلم المحجوب ان أحد ما افتقر الى الله لكن لم يعرفه تحليله في صور
الاسباب التي حجب الخلاق عن الله تعالى مع كونهم مشاهدوا الله ولهذا نبههم لوتنبهوا بقوله تعالى وهو الصادق
يا أيها الناس اتم الفقراء الى الله لعلمه بفقركم اليه فلم تنبه لهذا القول الامن فتح الله عين فهمه في القرآن وعلم انه
الصدق والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فكلام الحق لا يعلمه الامن
سمعه بالحق فانه

كلام لا يكفه سماع * كلام ماله فينا انطباع * فنسمعه وتلو حروفا * بنظام لا يد اخله انضاع
فقول الله هذا القول الساري القديم الطاري من سمعه تكلم به ومن لم يسمعه ماسمع الاهو ولم يتكلم به وما تكلم الا
به فصاحب الحجاب لا يعلم ذلك الا بالخبر مثل قول الله فأجروه حتى يسمع كلام الله ومثل المصلي اذا قال سمع الله من حمده وكل

مصل اذا كان قد اذاما يقول سمع الله ان حده هذا محل الاجماع وما كل قائل هذا يعلم ان الله هو القائل الا اذا سمع هذا الخبر فهذا هو المحجوب وأما أهل الكشف والوجود فما يحتاجون الى خبر بل يعلمون من هو السامع والقائل فهم غرق في بحر لا يرجون موتا ولا حياة ولا نشورا

اننى كابد الحجج * حتى أفوز بالهيج
وانما العلم به * في موج هذه الحجج
والسيف لأرى له * عينا فدع عنك الحجج
ان الفتى كل الفتى السدى في عين السبيح
وما عليه في الذي * يلقاه فيه من حرج
من كل ما يكرهه * من قد نجا وما خرج
وكل ما تحسره * من ذات دل ودعج
فلا تخف فانها * نفسك في ثاني درج

وقد كثرت الله في خطابه من قوله ولا يحسن ولا يحسن وعدا مورا كثيرة هي مذكورة في القرآن يطول ايرادها وما منها آية فيها ولا تحسن أو يحسب الا وفيها قوة الاكتفاء لمن فهم وما يعلقه الا العالمون من هذه الحضرة يحسب على المتفلس انقاسه لانها انقاس معدودة محصاة عليه الى أجل مسمى فلا بد أن يكون كما قلنا وان كان لا يماهي انقاس وانما يتاجرى فيه الى أمد معين وتلك حضرة بين العلم والجهل فهي حضرة التخمين والحديد والظن الذي لم يبلغ مبلغ العلم ولهذا جاء وحسبوا أن لا تكون فتنة وكانت الفتنة فما كان ما حسبوا وقال في طائفة وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وما أحسنوا صنعا فهي شبهات في صور أدلة تظهر وليست أدلة في نفس الامر فالكيس من يقف عندها ولا يحكم فيها بشئ فان لها شهابا طريفا ومن هذه الحضرة نزلت الآيات المتشابهات التي نهى عن الخوض فيها ونسبنا الى الزيف في اتباعها فان الزيف ميل الى أحد الشبهين وإذا أوتيت الى أحد الشبهين فقد صيرتها محكمة وهي متشابهات فعدلت بها عن حقيقة واحدة كل من عدل بشئ عن حقيقة فما أعطاه حقه كما أعطاه الله خلقه والانسان مأمور بأن يوفى كل ذي حق حقه ومن هذه الحضرة ظهرت الاعداد في أعيان المعدادات فها تراكب العدد في المعدود تخيل منه ما ليس له حكم في وجوده عني فهذه الحضرة أعطت كثرة الاسماء لله وهي كلها أسماء حسنى تتضمن الجود والشرف بل هي نص في الجود والشرف ولهذا قيل فيه انه تعالى حبيب والحبيب ذو الحب الكرم والنسب الشرف ولا نسب ثم ولا اكمل في الشرف من شرف الشئ بذاته لذاته ولهذا الماقيل محمد صلى الله عليه وسلم نسب لآل ربك ما نسب الحق نفسه فيما أوصى اليه به بالانفسه ونبرا أن يكون له نسب من غيره فانزل عليه سورة الاخلاص فن هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فعدد ومجد فكانت له عواقب الثناء بما له من التمجيد ثم أن ان له الاسماء الحسنى وعين لنامها ما شاء وأمرنا أن ندعو به جميعا ان له اسما كل شئ في العالم فكل اسم في العالم فهو حسن بهذه النسبة ومن هنا قالوا أفعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله هكذا حكم الاسماء التي تسمى بها العالم كله ولا سيما ان قلنا بقول من يقول ان الاسم هو المسمى وقد بينا انه مأمور بوجوده الا الله وكذلك لو قلنا ان الاسم ليس المسمى اسكان مداول الاسم وجود الحق أيضا فاعلى كل وجه ليس الا الحق فيهم وضع فالحق ذو حسب صميم ومجد وشرف عظيم وانما الحسبان الذي رعى الله به روضة أحد الرجاين من السماء فاصبحت صعيدا زلقا واصبح ماؤها غورا فكونها أصبحت صعيدا زلقا ورثها الشرف وبما نهتها به من الزانق اورثها التزني والرفعة في الدرجة بما جعلها صعيدا أو أنزل عنها أنواع الخافقة بما أنزل عنهم ان الشجر فان الحسبان كان من السماء فاعطى مرتبة السموات كان موصوفا بالارض وهي الساترة من فيها ولهذا سميت جنة فما أبرز ما برز منها الاجود السماء وهو الطر وجودها بحرارة الشمس فن السماء ظهرت زينتها السماء كسبتها بحسبانها والسماء جودتها من زينتها بحسبانها فن زينتها كثرت اسمائها بما فيها من صنوف الثمر والاشجار والازهار ومن تجر يدها وتزيينها توجدها اسماءها ذهبت اسماءها لذهب زينتها انا جعلنا ما على الارض زينة لها وليس الارض في الاعتبار سوى المسمى خلقا وليس زينتها سوى المسمى حقا فالحق تزينت بالحق تنزهت وتجردت عن ملابس العدد وظهرت بصفة الاحد وهذا كله من هذه الحضرة الاكتفاء وهو الاسم الاطلى الحبيب والله

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو قول وهدي من يشاء الى صراط مستقيم

* حضرة الجلال *

ان الجليل له الجلال الاعظم * والجلود والكرم العميم الانغم
فاذا تخلق عبده بجلاله * تعنو الوجوه له ومنسه يعظم
وهو الذي سبق الجلال نفاسة * فله التقدم والمقام الاقدم
وله التنزه في المعارج كلها * وله التكريم والصراط الاقوم
يبسود فيظهره جمال وجوده * يعالو فيحجبه الجلال المعلم
بحقيقة حوت الحقائق كلها * ما قد علمت به وما لا يعلم
فاهض بها ان كنت تعرف قدرها * ذو قاولاتك في القيامة تندم
لانفزعن لها فانت من اهلها * وارحل الى طلب العالي تعصم
ان الذين يبايعونك انهم * ليبايعون الحق حقا فاعلموا
وافشوا الذي جئنا به في حق * لانكمتموه فانه لا يكتم
وانظر اليه من وراء حجابيه * تخفي به ان كنت من يفهم
ان كنت من اصحابه في غيبه * فاتم به ان كنت من ينعم
مهم انيت الصريح انت خليفة * فاحذر اذا قام البناء يهدم
ان البناء اذا تقصوم بأمره * لا يعتبر به تقوض وتهدم
يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجليل قال تعالى وجل وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وفي السماء
رزقكم وما توعدون

جعل الرزق والبناء جميعا * في سماء وما لها من فروع
ثم لا بد للمعيد اليها * حين يدعون نحوها من عروج
انما الخلق ان نظرتهم اليهم * تجسدوهم في كل أمر مريج
دون علم فهم خيارى سكارى * في خروج ان كان أوفى ولوج

فن نسبة الجلال اليه له الاسم ومن حضرة الجلال ظهرت الالوهة وعجز الخلق عن المعرفة بها ومن هذا الاسم يعلم
سرتم في الارض لما فيكم من نسبة الباطن وجهركم لما فيكم من نسبة الظاهر لارتفاعكم عن تأثير الاركان فكل
عظيم فهو جليل وكل حقير فهو جليل فهو من الاضداد وقيل لاني سعيد الخراز هم عرف الله فقال بجمعه بين الضدين
ثم تلاهوا الازل والآخر والظاهر والباطن يعني من عين واحدة وفي عين واحدة ثم ترجع ونقول ولا أحقر عن يسأل
أن يعلم لاقامة نشأته وبقاء الحياة الحيوانية عليه وعلى قدر الاحتقار يكون الافتقار وأي افتقار أعظم من
لا يكون له ما يريد الا بغيره لانفسه ولولا القوايل ما ظهر مجد القادر لولا جوع العبد ما دعى فيه السيد ولولا
عين العبد ما كان للجوع حكم ولما أراد السيد ان يظهر بحكم لا يقوم الا بعبده فلا بد ان يتعين وجود العبد
وهو الدليل فالافتقار اليه أشد في الحكم وأولى بالاسم فما كمل الوجود الا بهذا الاسم فما من شيء الا وله وعليه
حكم فثبت الافتقار للحكم سواء حكمت له أو عليه وما حكم على شيء ولا نبي الا عينه فاجاءه شيء من خارج
فنام الاهو فهو الحاكم والحكم والمحكم عليه أوله فتوح حدث العين واختلفت النسب كبذل الشيء من الشيء
وهما عين واحدة وأما عظمة الجليل فمن تأثيره كما ان حقارته من كونه مؤثر فيه اسم مفعول وما من شيء
الامؤثر ومؤثر فيه لا بد من ذلك فاعلم الجليل له حقيقة فيقول العظيم الذي له التأثير للمؤثر فيه الحقير يا جليل
ويقول الحقير الذي تأثر وظهر الاثر فيه لئلا لا التأثير يا جليل بالوجهين من كل قاتل ومسموم واصف

وناعت فيما رأينا أشبه شيء منه بالصدى فإنه ما برد عليك الامان كما تمت به فوضعه الحق لهذا المقام وأمثاله مثالا مضروبا فان الله ما خالق الخلق ادين الخلق وانما خلقه ضرب مثال له سبحانه وتعالى علوا كبيرا ولهذا أوجده على صورته فهو عظيم بهذا التصديق بكونه موضوعا ولا بد من عارف ومعر وف فلا بد من خلق وحق وليس كل الوجود الا هما فظهر كل الوجود في الدنيا ثم ينتقل الأمر الى الآخرة على أتم الوجوه وأكملها عموما في الظاهر كما عمت في الدنيا في الباطن فهي في الآخرة في الظاهر والباطن فلا بد أن تكون الآخرة تطلب حشر الاجساد وظهورها ولا بد من امضاء حكم التكوين فيهما فهي في الدنيا في العموم تقول للشئ كن فيكون في تصورهما وتخيلاهما لان موطن الدنيا ينقص في بعض الأمور جنة عن امضاء دين التكوين في العين في الظاهر وفي الآخرة تقول ذلك بعينه لما برى بان يكون كن فيكون في عينه من خارج كوجود الاكون هنا عن كن الالهية عند أسبائها فكانت الآخرة أعظم كالا من هذا الوجه لتعميم السكامة الحضرتين الخيال والحس فلا دوى هو السر * ولا آخر الجهر * فن آمن بالسكل * فقد بان له الأمر

وما تم حضرة في الحضرات الالهية من يكون عنها التقيضان في العين الواحدة الالهة الحضرة فهي العامة الجامعة التي تضمنت الاسماء كلها حسنات وسبها والجلال من صفات الوجه فله البقاء دائما وهو من أدل دليل على ان كل مافي الدنيا في الآخرة بلا شك وما في الدنيا مالا يخفاء به وهي الاجسام الطبيعية التي من شأنها ان تأكل وتشرب وتستحيل مأكلها ومشربها بحسب أمر جنتها في الجنة يستحيل ما يأكله أهلها عرفا يخرج من اعراضها أطيب من ريح المسك قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فقال قائل بأى نسبة يكون له هذا البقاء فقال ذو الجلال والاكرام فرفع بنعت الوجه فلو خفف نعت لرب وكان النعت بالجلال وله التقيضان فيبقى الوجه الذي له التقيضان ولا يفنى وانما يفنى ما كان على هذه الارض فناء انتقال في الجوهر وفناء عدم في الصورة فيظهر مثل الصورة لا عينها في الجوهر الباقي الذي هو عجب الذنب الذي تقوم عليه نشأة الآخرة فيبقى حكم الوجه المنعوت بالجلال ويتبعه اسمه حيث كان فلا سم البقاء كما كان البقاء للمسمى به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* حضرة الكرم *

ان الكرم الذي يعطى اذا سئلا * ولو نراه فقيرا للذى سألنا
وليس يبرح من اذلال نشأته * بما يعز ولو محبوه وصلا
ولا أحمائي من الأعيان من أحد * الا الغنى الذي يعطى اذا سئلا
وذلك للادب المعتاد أنسبه * فانه مانع ولا تنقل بخلا *
سبحانه وتعالى ان يحيط به * علم الخلاق عيننا حل أو رحلا
فان يحلل ففى قلبى منازل * وان أقام أراه فيسه مرتخلا
وليس ينقص مما يحيط به * الا اذا قيل شهر الله قد كمل
* ان القرآن في آياته عجب * آباره تقتضى الازمان والازلا

بدعى صاحب هذه الحضرة عبد الكرم وهو يتبع الجليل ولا يلزمه قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وانما يتبعه من حيث ما يعطيه وضع الجلال ولما كان يعطى التقيضين جاء بالاكرام على الوجهين فان السامع اذا أخذ الجلال على العظمة أدركه القنوط لعدم الوصول الى من له العظمة لما يرى نفسه عليه من الاحتقار والبعد عن التفات ما يعطيه مقام العظمة اليه فأنزل الله عن وهم ذلك الذى تخيله بقوله والاكرام أى وان كانت له العظمة فإنه بكرم خلقه ونظر اليهم بمجوده وكرمه نزولاً منه من هذه العظمة فلما سمع الفاظ ذلك عنان نفسه أكثر مما كان عنده وأولاً من عظمة وذلك لان عظمته الاولى اتى كان يعظم بها الحق

كانت لعين الحق عن انكسار من العبد وذلة فلما وصف الحق نفسه بأنه يتكرم عباده بيزوله اليهم حصل في نفس الخائف ان الله ما اعتنى بهذه العناية الا بالخلق وفي نفس هذا العظيم ذى الجلال تعظيم فرأى نفسه معظما فاندناك زاد في تعظيم الحق في نفسه اشارة الجناية لا اعتناء الحق به على عظمته فزاد الحق بالكرم تعظيما في نفس هذا العبد اعظم من العظمة الاولى هذا اذا أخذ الجلال وحمله على العنافة فان أخذ السامع وحمله على تقيض العظمة فانه يحصل اضافي نفسه القنوط لانه حقير وقد استند الى مثله فنأين يأتيه من تكون له من رفعة والذي استند اليه جليل فيقول له لسان الصفة ومع هذا فانه ذوا كرام والدليل على انه ذوا كرام امتنانه عليك بوجودك ولم تكن شيئا موجودا ولا مذكور اقلولا كرمه لبقيت في العدم ففكر اتمته بك في اعطائه الوجود اياك أعز من كرامته بك بعد وجودك بما يمنحك به من نيل اغراضك فيتنبه هذا الناظر في هذا الاسم وحمله على تقيض العظمة ويقول جميع ما قال من أكرمني بالوجود الخير وحال بيني وبين الشر المحض وهو العدم لا بد أن يكون قادر على إيجاد ما يدرني ودعه يكون في نفسه ما كان انما الغرض ان يكون له الاقتدار على تكريم ما أريد منه وما جعل عنده هذا الاقوله والا كرام وانظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم وما أعجبه في نهيه ان يقال عن العبد الكرم وغيره صلى الله عليه وسلم على هذا الاسم ثم قال فان الكرم قلب المؤمن فان قلب المؤمن وجدت الحق في قلبك اياه فان الله يقول وسعني قلب عبدي المؤمن والحق باطن المؤمن وهو قلب الظاهر والحق هنا هو الكرم لان القلب هو الكرم فهو محل الكرم وجاء بالاسم الكرم على هذه البنية لكونها تقتضي الفاعل والمفعول فهو تعالى كريم بما هو وبأعطى وجاد وامتت به من جزيل الهبات والمنح وهو مكرم ومتكرم عليه بما يطلب من القرض فأقرض العبد به عن أمره بما عبده خالقه لانه ما خلقهم الا لعباده وجعل لهم الاختيار فاما جعل لهم الاختيار بما آذاهم ذلك الى البعد عما خلقوا له من العبادة وما علم الحق ذلك ظهر في صورة كل شيء وأخبر عباده بذلك فقال فأيما تلووا فتم وجه الله ولا بد لك من مخلوق من التولي الى أمر ما قال الحق تعالى في ذلك الذي توليت اليه وجهي وما أعلمهم بذلك الا ليتصفوا بصفة الكرم على الله يتوابعهم لانهم لو لم يعلموا ذلك باعلامه مع وجود الاختيار الذي يعطى التفريق في الاشياء لتخيلوا انهم قد خرجوا عن حكم ما خلقوا له من التكريم على ربهم بعبادتهم اياه بما كانوا يجدون في نفوسهم من ذلك سر حاجيت خالفوا ما خلقوا له مع كرمه بهم بإيجادهم فأزال الله عنهم ذلك الخرج كرامته واعتناءهم بقوله فأيما تلووا فتم وجه الله فانطلقوا في اختيارهم اذ علموا انهم حيث تولوا ما تم الا وجه الله فوقوا على علم ما خلقوا له وقد كان قبل هذا يتخيلون انهم يتبعون أهواءهم والآن قد علموا ان أهواءهم فيها وجه الحق ولهذا جاء بالاسم الله لانه الجامع لكل اسم فقال فأيما تلووا فتم وجه الله وذلك الاين يعين بحقيقته اسما خاصا من أسماء الله فانه الاحاطة بالانبيات بأحكام مختلفة لاسماء الهية مختلفة تجمعها عين واحدة فن كرمه قبول كرم عباده فقبل عطاياهم فمراضا وصدقة فرصف نفسه بالجوع والظما والمرض ليتكريم عليه في صورة ذلك الكون الذي الحق وجهه بالعبادة والاطعام والسقي والكرم على الحاجة أعظم وقوعا في نفس المتكريم عليه من الكرم على غير حاجة لانه مع الحاجة ينظره احسانا مجردا ثم له الشكر ولا بد والشكر ينم الزيادة من العطاء والكرم على غير الحاجة من المتكريم عليه يظهر له الخال الذي هو عليه وجوها من التأويل وقد يخرج منه من نظره انه أحسن اليه فير بما يتخيل فيه أمر ابرده فله انزل الحق الى عبادته في طلب التكريم منهم الى الظهور بصفة الحاجة ليعلمهم انما ينظر في أعطيائهم الا الاحسان مجردا في بشرى من الله جاءت منه الى عبادته من قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وهذه منها فهذا الاسم الكريم من حضرة الكرم فيكرمه تكريمته عليه كما قررنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة المراقبة﴾

ان الرقيب لزيم حينما كان * لذلك يحفظ أعيانا وأكوانا
وقتا يكون على ذات مصروفة * عن أمره كان ذاك الامر ما كانا

وليس يخفى عليه من مراقبه * شئ وان جل ذاك الامر أو هانا

يدعى صاحبها عبد الرقيب وليس في الحضرات من يعطى التنبيه على ان الحق معناه ذاته في قوله وهو معكم أينما كنتم
الاه هذا الاسم الرقيب وهذه الحضرة لانه على الحقيقة من الرقي والرقي ان تلك رقية الشئ بخلاف العمرى
فاذا ملكت رقية الشئ تبعته صفاته كلها وما يندس اليه بخلاف الصفة لانه اذا ملكت صفة ما لا يلزم ان تلك جميع
الصفات واذا ملكت الموصوف بالضرورة تلك جميع الصفات لانها لا تقوم بأفئسها وانما تطلب الموصوف ولا تجده
الا عندك فتملكها عند ذلك فهي كالجبة الاله الصائد فأما ملكه اياك فيلزم بما تعطيه حقيقته وأما ملكك اياه فيقول
فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الذي ذاته وحقيقته والرقيب اسم فاعل على كل شئ وهو المراقب عليه فانه المشهود ولكل
شئ فيرقب العبد في جميع حركاته وسكناته ويرقبه العبد في جميع آثاره في قلبه وخواطره وحركاته وحركات ما خرج عنه
من العالم فلا يزال صاحب هذه الحضرة في مزيد علم حتى أبدا علم ذات شجر مع علم صفات ونعوت وأسماء ونسب
وأحكام ولا بد لهذا الاسم من حكم الاحاطة حتى يصح شمول المراقبة ولما كانت المراقبة تقتضي الاستفادة والحفظ
حذر من الوقائع فالعلم حتى نعلم فاذا ابتلاه افرقه حتى يرى ما يفعل فيما ابتلاه به لانه ما ابتلاه ابتداء وانما ابتلاه
لدعواه لانه قال لهم ألسنتم بكم فقالوا بلى فادعوا فابتلاههم ليرى صدق دعواهم واقدّر رحم الله عبادده حين أشهدهم
على أنفسهم بما قضوه وقرّرهم عليه من كونه بهم وما أشهدهم على توحيدوه وصدق المقر بالملك لمن له فيه شقص
لخملهم الانفساح من أجل ما علم من بشرك من عباده الشرك الممجد والمذموم فغير المذموم شرك الاسباب فان
اقتانين بها كثر العباد مع كونهم لا يعتقدون فيها الا انها موضوعة من عند الله والمذموم من الشرك ان يجعل الشرك
مع الله الها آخر من واحد في ازال ذلك قال من قال من الشركين أجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ
عجاب فقلوه ان هذا الشئ عجاب عندنا هو قول الله وقوله أجعل الالهة الها واحدا حكاية الله لنا عن الشرك
انه قال ههكذا اما انظر امامي فقال الله عند قولهم ذلك ان هذا الشئ عجاب حيث جعلوا الاله الواحد آلهة
وخصوص وصفة انه اله ويمتيز فلا يشترك بمباه يتميز ويشهد لهذا النظر قولهم فاحيا الله عنهم ما نعبدهم الا
ليقرّبونا الى الله تعالى فعصم الله هذا الاسم الله أن يقع فيه شرك فهم بعينه انهم نصّبوا لهم آلهة ولهذا وقع الدم
عليهم بقوله أتعبدون ما تحتون والاله من له الخلق والامر من قبل ومن بعد وما اطلقهم في هذا الاشهاد فهو
القبض والقبض يقتضي القهر فإذ ابراهه الامع التهر فالمشرك منهم أقر على كرهه فاما تخيلوا انهم قد خرجوا من القبضة
لجباهم بما دعوا الامر عليه قالوا بالشركة فاذا قبل لهم في ذلك احتجوا بما كانوا عليه من التبر في عذرهم في دعواهم
انهم ما دعوا ذلك الا جبرا لا اختيارا والحكم في الاشياء لا احوال فنراقب أحواله يعلم من أين صدر فلا يتخلو هذا
المراقب اما ان يكون ميزان الشر بعبده فانه يرى بعين ايمانه ان كان من أهل الايمان أو بعين شهوده ان كان
من أهل الشهود ومن لم يكن له احد من هذين العيين فهو أعمى فيرى الحق والميزان بيده يخفض ويرفع فيقتدى بربه
ويتأسمى وما عنده الاميزان ما شرع له لا يلتفت مع الايمان الى ميزان عقله فيزن ما يرد عليه من الاحوال من جانب ربه
فيخفض ويرفع ويرى في الناقص وينقص من الزائد فيأخذ من عباده بالعدل ويعطى بالفضل فلا يزال مادام هذا
الميزان بيده معصوما في مراقبه ويصح عنده انه عند الاسم الرقيب لانه قد تحقق بنعته بسيد فأسعد العبيد من
يراقب سيده مراقبه سيده اياه فيراقب الحق مراقبه عبده لمن يراقب فيكون معه بحيث يرى منه ومن ملك المراقبة
كان له التصريف كيف شاء في المراقب فان الله مع عبده حيث كان

هكذا الامر فاعتبر * واحفظ السر وازدجر انما الامر مثل ما * قلته فيه فافتكر

فالعبد وان كان مقيدا بالشرع فان الشرع قد جعله مسرح العين في نصرته ويحمده الميزان ويذمه والمراقب معه
أينما كان من محمود ومذموم فاذا كان العبد هو المراقب ولا يرى الحق مجردا عن الحق تجر يد تنزيهه وتقديس أبدا
لانه لا تصح هناك مراقبة فلا بد ان يراد في الخلق في حضرة الاله فيكون المراقب وهو العبد حيث كان الحق من

خلقه لانه في الخلق يشهده فينظر ما يقتضيه ذلك الاثر في ذلك الخلق المعين فيعز به بالميزان الموضوع ويكون معه بحسب ما يعطيه ميزان الحق فينظر أي سم الهى يكون له الحكم في ذلك الامر الموزون فيتموجه اليه باسم الهى يكون عليه هذا المراقب الذى هو العبد كان ما كان من الاسماء الالهية فان كان يقتضى ما لا يوافق غرضه ولا يلائم مزاجه ولا يحمد شمره سأل رفع ذلك الحكم منه ان كان نثره شرعا بالتوبة والمغفرة وان كان ذا غرض سأل الموافقة وان كان ممن يقول بالملائمة سأل الاصلح والاولى طبعافهو بحسب ما يكون عليه في حاله

فمن ملك الرقى فقد ملك السكلا * ومن ملك السكلا يصح له الجزء
فلا تم عن ادراك كل مراقب * فقد بان السر اذا خرج الحب
* فان الرقيب الحق في كل حالة * لديه قبول الحال ان شاء والبراء
فمن راقب الحق الرقيب بعينه * فذلك الرقيب الحق والمثل والكف
فلخلق احكام اذ هي حقت * يكون له منها الاعادة والبعد
ويظهر في الحق الذى قلت مثل ما * يضاف الى المخلوق في كونه النفس
دليلي حدوث الصور في كل ناظر * اليه وما في كل ما قلته هه

﴿حاضرة الاجابة﴾

كن مجيبا اذا الاله دعا كا * وسميعا لما دعاك مطيعا
واحفظ السر لانك ن يا ولي * لذي حصم بذاك منديعا
فاذا مادعاك في حق شخص * كن مجيبا لما دعاك سميعا
لانك كالذى اتاه حريصا * فاذا ما استدعاك مضيعا
كل من ضاعت الامور لديه * انه قد اتى حديثا شنيعا

بدعى صاحبها عبد المحيب وتسمى حاضرة الانفعال فان صاحب هذه الحاضرة بدأ اليزال منفعا وهو قولهم في المتولات أن ينفعول وهذا حكم ايثبت عقلا وانما ثبت شرعا فلا يقبل الابصفة الامان ونبوره يظهر وبعبينه يدرك قال تعالى واذا سألكم عبادةي فاني قريب يعنى منكم ولا أقرب من نسبة الانفعال فان الخلق منفعل بالذات والحق منفعل هناع منفعول فانه مجيب عن سؤال والدعاء اجيب دعوة لداعي وهو الموجب للاجابة اذا دعاني فليست جيبوا لي اذا دعوتهم ومادعاهم اليه لا يسان السرع فادعاهم الابه فانه تلبس بالرسول فقال من أطاع الرسول فقد أطاع الله فقرر انه ما جاء منه الابد فافارقه ولا شاهد الخلق المبعوث اليهم الا الرسول فظا هه خاق وباطنه حق كما قال في البيعة انما يبايعون الله وما في الكون الا فاعل ومنفعول فالفعل حق وهو قوله والله خالقكم وما تعملون والفاعل خلق وهو قوله فتم اجر العاملين واعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير والمنفعول خلق وهو معلوم وخاق في حق وهو الاجابة وحق في خلق وهو ما انطوت عليه العقائد في الله من أنه كذا وكذا وخاق في خلق وهو ما تفعله الهمم في الخلوقات من حركات وسكون واجتماع وافترق ثم اعلم أن الاجابة على نوعين اجابة امتثال وهي اجابة الخلق لمادعاه اليه الحق واجابة امتنان وهي اجابة الحق لمادعاه اليه الخلق فاجابة الخلق معقولة واجابة الحق منقولة لكونه تعالى أخبرها عن نفسه وأما اتصافه بالقرب في الاجابة فهو اتصافه بأنه أقرب الى الانسان من جبل الورد بدق شبقة قرب به من عبده قرب الانسان من نفسه اذا دعاه نفسه لامر مائة فله فتفعله فيا بين الدعاء والاجابة الذى هو السماع زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة فقرب الحق من اجابة عبده قرب العبد من اجابة نفسه اذا دعاهم ما يدعوه اليه يشبه في الحال ما يدعو العبد ربه اليه في حاجة مخصوصة فتدفع له ذلك وقدا يفعل كذلك دعاء العبد نفسه الى أمر ما قد تفعل ذلك الامر الذى دعاه اليه وقدا تفعل لامر عارض يعرض له وانما وقع هذا الشبه لكونه مخلوقا على الصورة وهو أنه وصف نفسه في أشياء بالتردد وهذا معنى التوقف في الاجابة فيمادعاه الخلق نفسه اليه فيما يفعله في هذا العبد وقد ثبت هذا في قبضه نسمة

المؤمن فان المؤمن بكرة الموت والله بكرة مساء المؤمن فقال عن نفسه سبحانه ما ترددت في شيء فاعلمه ترددي فأنبت نفسه التردد في أشياء ثم جعل المفاضلة في التردد الالهي فقال تعالى ترددي في قبض نسمة المؤمن الحديث فهذا مثل من يدع نفسه لاسر مائمه بتردد فيه حتى يكون منه أحد ما يتردد فيه والدعاء على نوعين دعاء بلسان نطق وقول ودعاء بلسان حال فدعاء القول يكون من الحق ومن الخلق ودعاء الحال يكون من الخلق ولا يكون من الحق الا بوجه بعيد والاجابة للدعاء بلسان الحال على نوعين اجابة امتنان على الداعي واجابة امتنان على المدعو فالما امتنانه على الداعي فقضاء حاجته التي دعاه فيها وامتنانه على المدعو فانه بها يظهر سلطان به بقضاء حاجته فيداعاه اليه وللخلق في قبضه ما يظهر فيه الاقتدار الالهي رائحة امتنان ولهذا النعمة الموجودة من من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسلام فقال تعالى تأنيسه بمنون عليك أن أسدوا ثم أمره أن يقول لهم فقال يا محمد قل لا تنوا على اسلامكم بل الله بمن عليكم أن هذا لكم الايمان ان كنتم صادقين فذلك المنة الواقعة منهم انما هي على الله لا على رسوله صلى الله عليه وسلم فانهم ما انقادوا الا الى الله لان الرسول نادعاهم الى نفسه وانما دعاهم الى الله فقولهم ان كنتم صادقين يعني في ايمانكم بما جئت به فانه مما جئت به ان الهداية بيد الله يهديهم ان يشاء من عباده لا بيد الخلق ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم أبان عماد كرمه من أن لهم رائحة في الامتنان ما والله لو شئتم أن تقولوا قلتم وذ كر نصرة الانصار وكونهم أووه حين طرده قومه وأطاعوه حين عصوه وقومه فاشبهوا فيها كان منهم عاقرة ربه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك قوله تعالى انبياء لم يجر بك بتياتي وى ووجدك ضالافه دى ووجدك عائلا فأغنى ولما كانت النعم محبوبة لذاتها وكان الغالب حب النعم حتى قالت طائفة ان شكر النعم واجب عقلا جعل الله التحدث بالنعم شكر فاذا سمع المحتاج ذكرا النعم مال اليه بالمطبع وأحبه فأمره أن يتحدث بنعم الله عليه فقال وأما بنعمت بك فحدث حتى يبلغ الخاصى والداني وقال في الانسان فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل في العلى فلا تقهر ومن هذا الامر ذكرا هل الله ما أنعم الله به عليهم من المعارف والعلم به والكرامات فان النعم ظاهرة وباطنة وقد أسبغها على عباده كما قال وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فهذا امض ما يعطيه هذه الحضرة من الانفعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿حضرة السعة﴾

انما الواسع الذى * وسع الكل خلقه * فاذا ما خلبنا * نازع الحق خلقه
وزها بالنسبى بدا * من سنا الشئس افقه * فهى فينا بنورها * وأنا فيه حقه

بدعى صاحبها عبد الواسع قالت الملائكة بنا وسعت كل شئ رجة وعلما تقدمت الرحمة على العلم لانه أحب أن يعرف والحب يطلب الرحمة به فكان مقام الحب الالهي أول مرحوم خافى الخلق وهو نفس الرجن وقال ورجنى وسعت كل شئ فعم بكل كل مرحوم ومائم الامر حوم ومن كان علمه بالشئ ذوقا وكان حاله فانه يعلم ما فيه وما يقتضيه من الحكم وقد قال الترجمان صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يتكمل حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وقد علمنا ان له الكمال وانه المؤمن وان العالم على صورته فقد ثبتت الاخوة بالصوره والايمان لانه مائم الاقائل به مؤمن مصدق بوجوده فانه مامن شئ الا يسبح بحمده ومامن شئ الا وسعته رحمة كما وسعته تسبيحه وحده فهو الواسع لكل شئ ولهذا الاتساع هو لا يكر رشى فى الوجود فان المكملات لانه لا نهاية لها فاما مثال توجد دنيا واخرة على الدوام وأحوال تظهر وقوع كرسية وهو علمه السموات والارض ووسعت رحمة علمه والسموات والارض ومائم الاسماء وأرض فانه مائم الاعلى وأسفل سبح اسم ربك الاعلى فلا علا بعده ولودلتم بحبل ليط على الله فلا زل منه وما بينهما فينزل الى العالم الادنى وهو السماء الاولى من جهتها فانها السماء الدنيا أى القرية الدنيا وما نزل اليه نذب و يشقى بل يقول هل من داع فاستجب له هل من سائل فأعطيه وما يخلو شئ من سؤال بخير حتى نفسه هل من نائب فأتوب عليه ومامن شئ الا يرجع في ضرورته اذا انقطع به الاسباب اليه هل من مستغفر فاغفر له ومن شئ الا هو مستغفر فى أكثر اوقانه لمن هو اله ولم يقل انه ينزل ليعذب عباده الذين نزل في حقهم ومن كان هذا فته وعذب فعذاب رجة بالمعذب ونظير كعذاب الدواب للعالمين

فيعذبه الطبيب رحمة به لا للتشفي ثم اتساع العطاء فانه أعطى الوجود أولاً وهو الخبير بالخاص ثم لم يزل يعطى ما يستحقه الوجود بما به قوامه وصلاحه كان ما كان فهو صلاح في حقه ولهذا أضاف العارف به المترجم عنه كلمة الحضرة ولسان المقام الاطمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير اليه فقال والخير كله في يديك ونبي الشرائع يضاف اليه فقال والشر ليس اليك وقد بينا ان ما هم معطى الله فنام الا الخير سواء سر أم ساء فالسر وهو المطلوب وقد لا يجيء الا بعد اساءة لما يقتضيه مزاج التركيب وقبول المحل لعارض تعرض في الوجود وكل عارض زائل ولهذا يسمى بالمعطى والمنافع والضار والنافع قطعاً وهو كما نفع غيران المحل في وقت يجسد الالم لبعض الاعطيات فلا يدرك لذة العطاء فيتضرر بذلك العطاء ولا يعلم ما فيه من النفع الاطمي فيسميه ضاراً من أجل ذلك لعطاء وما علم ان ذلك من مزاج القابل لامن العطاء ألا ترى الاشياء النافعة لامن مزاجاً ما كيف تضر بأمن جرة غيرها قال الله في العسل انه شفاء للناس فخرج رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان أخی استطاق بطنه فقال اسقه عسلاً فسقاه عسلاً فزاد استطاقه فخرج فخره فقال اسقه عسلاً فزاد استطاقه فخرج ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فانه كان في المحل فضلات مضرّة لا يمكن اخراجها الا بشرب العسل فاذا زالت عنه أعقبته الغافية والشفاء فمات رجوع اليه قال له يا رسول الله سقيته عسلاً فزاد استطاقه فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً في الثالثة فسقاه فبرئ فانه استوفى خروج الفضلات المضرة وكالذي يغلب على العضو الحامل لاطعم المرة الصفراء فيجد العسل مرضاً فيقول العسل مرض فكذب المحل في اضافة المرارة الى العسل لانه جعل ان المرة الصفراء هي المباشرة لعضو الطعم فأدرك المرارة فهو صادق في الذوق والوجدان كاذب في الاضافة فالتوايل أبدهي التي لها الحكم فنام الله الا الخير المحض كما عفن اتساع رحته انها وسعت الضر فلا بد من حكمه في الضرور فالضرر في الرحمة ما هو ضرر وانما هو أمر خير بدليل انه بعينه اذا قام بالزاج الموافق له اتذبه وتنعم وهو هو ليس غيره فالاشياء الى الله انما اضاف اليه من حيث انها أعيان موجودة عنده ثم حكم الاتذابها وغير الاتذاب اذا نما هو راجع الى القابل ولو علم الناس نسبة الغضب الى الله لعلموا ان الرحمة تسع الكل فان القادر على ازالة الالم عن نفسه لا يتركه فقامت الاحوال من الخلق والمواطن للحق مقام المزاج للحيوان فيقال في الحق انه يغضب اذا أغضبته العبد ويرضى اذا أرضاه العبد فخل العبد والموطن يرضى الحق ويغضبه كالزجاج للحيوان يلتذ بالامر الذي كان بالمزاج الآخر يتألم به فهو بحسب المزاج كما هو الحق بحسب الحل والمواطن ألا ترى في نزوله الى السماء الدنيا ما يقول فانه نزول رحمة يقتضيه المواطن واذا جاء يوم القيامة يقتضى المواطن انه يجيى للفضل والقضاء بين العباد لانه موطن بجميع الظالم والمظالم وموطن الحكم والخصومات فالحكم للمواطن والاحوال في الحق والحكم في التآلم والالتذاب والتلذذ للمزاج ان وبك واسع المغفرة وأي واسع الستر فامن شئ الا وهو مستور بوجوده وهو الستر العام فانه لو لم يكن ستر لم يقل عن الله هو ولا قال أنت فانه ما تم الاعين واحدة فابن الخاطب والغائب فلهذا قلنا في الوجود انه الستر العام ثم الستر الآخر باللام وعدم اللام فهو واسع المغفرة وهي حضرة اسباب السطور وقد تقدم الكلام عليها في هذا الباب ثم قال هو أعلم عن اتقى والستر وقاية والغفران هو الستر فالعبد يتقي بالستر ألم البرد والحر اذا علم من مزاجه قبول ألم الحر والبرد فان الحر والبرد ما جآ الاصلاح العالم ليفدى النبات الذي هو رزق العالم فيبرزه لينتفع به فيكون جسم الحيوان على استعداد بضرره فيقول اني تأذيت بالحر والبرد واذا رجع مع نفسه لما قصد بهما بحسب ما يعطيه الفصول علم انه ما جاء الانتفع بضرره بما به ينتفع والغفلة والجهل سبب هذا كما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحكيم * حضرة الحكمة *

ان الحكيم الذي ميزانه أبدا * بالرفع والخفض منعوت وموصوف
يرتب الامر ترتيباً يريك به * علماً وفيه اذا فكرت تعريف
بأنه الله فسر دلالتك له * في ملكه وله في الخلق تصريف
ميزانه الحق لا خسران باحقته * ولا يقصوم به في الوزن تطويق

يدعى صاحبها عبد الحكيم قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وما كثرة الله لاندخله قلة كماله
 ما عظم الله ما بذله احتقاراً ومتن على داود بأن آناه الحكمة وفصل الخطاب وهو من الحكمة فإنه لفصل الخطاب
 موطن يعطى الحكمة لأصحابها أن لا يظهر منه في ذلك الموطن الا فصل الخطاب وهو اليجاز في البيان في موطنه
 اسماع خاص لذى حال خاص والاسهاب في البيان في موطنه اسماع خاص ذى حال خاص ومرعاة الادنى أولى من
 مراعاة الاعلى فان ذلك من الحكمة فان الخطاب لا يفهم فاذا كرر المتكلم الكلام ثلاث مرات حتى يفهم عنده
 كما كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبايعه عن الله للناس راعى الادنى ما يراعى من فهم من أول مرة فيزيد
 صاحب الفهم في التكرار أمور لم تكن عنده أفادها بإياه التكرار والادنى الذي لم يفهم فهم الأول فهم بالتكرار
 ما فهمه الأول يقول الأول لا ترى العالم الفهم المراقب أحواله يتلو المحفوظ عنده من القرآن فيجد في كل تلاوة معنى
 لم يجد في التلاوة الأولى والحروف المتلوة هي بعينها ما زاد فيها شيء ولا نقص وإنما الوطن والحال يتجدد ولا بد من
 تجدد فان زمان التلاوة الأولى ما هو زمان التلاوة الثانية فافهم فتعطى هذه الحاضرة علم الترتيب واعطاء كل شيء حقه
 وإزاله، نزله في علم العبد المراقب ان الله هو واضع الاشياء وهو الحكيم فواضع شيئاً لا في موضعه ولا ينزله الا لمزله
 فلا تعترض على الله في مرتبة من الكائنات في العالم في كل وقت ولا يرجع نظر موفكره على حكمته فيقول لو كان كذا
 في هذا الوقت لكان أحسن في النظم من الترتيب فيما أخطأ الا في قوله في هذا الوقت لا في قوله لو كان كذا لكان
 أحسن فلما غابت عنه حكمة الوقت تخيل ان ذلك الذي هو أحسن ان هذا الوقت يقتضيه وهذا نظر عقلي فان لازمة
 لكل يمكن على نسبة واحدة فليس زمان لشيء بأولى من زمان آخر ولكن أين فائدة المرجح الا علمه بالزمان
 وما يقتضيه لانه خالق الزمان وما هذا الناظر خالق الزمان فهو يعلم ما خلق فيارب فيه لا ما يستحقه بخلافه فإنه أعطى
 كل شيء خلقه بالحكيم من حكمته الحكمة فصره لامن حكم الحكمة فله من حكم الحكمة ما يشاء فيها ومن
 حكمته الحكمة فهي المصرة فله اذا قامت الصفة بالموصوف أعطته حكمه اعطاء واجباً لا على ما يدل القول ليدى
 فالحكم للقول وذلك ليس الامتداد لرجل متحقق بالله فطالع القول الالهي ومن هذا تعلم ما هو النسخ فان مفهوم النسخ
 في القائلين به رفع الحكم بحكم آخر كان ما كان من أحكام الشرع فان السكوت من الشارع في أمر ما حكم على ذلك
 المسكوت عنه فبأن الحكم فهو تبدل وقد فقد تعانى ما يبطل القول ليدى فبأن نسخ على هذا القول ولو كان ثم نسخ
 لكان من الحكمة وصورة ان الزمان اذا اختلف اختلف الحكم لا شك فالنسخ ثابت أبداً لان الاختلاف واقع
 أبداً فالحكمة تثبت النسخ والحكمة ترفع النسخ ولكن في مواطن معينة تطلبها نياتهم فيوفى فيها الحكيم ما يستحقه
 من ذلك فالحكيم من قامت به الحكمة فكان الحكم لها بكذا كان الحكم لهما فهو مبهمة وهي عينه فالحكمة تبين
 الحكم عين الحكيم وبعين الحكيم عليه فالحكمة علم خاص وان تمت والفرق بينهما بين العلم ان الحكمة لها الجمل
 والعلم ليس كذلك لان العلم يتبع المعلوم والحكمة تحكم في الامر ان يكون هكذا فيثبت الترتيب في أعيان المعكيات
 في حال ثبوتها بحكمة الحكيم لانه ما يمكن يضاف الى ممكن الا يمكن ان ينفقه الى ممكن آخر لنفسه لكن الحكمة
 اقتضت بحكمها ان ترتبه كما هو بزمانه وحالته في حال ثبوتها وهذا هو العلم الذي انفرد به الحق تعالى وجهل منه وظهر به
 الحكم في ترتيب أعيان المعكيات في حال ثبوتها قبيل وجودها فتعاقبها العلم الالهي بحسب ما ترتبه الحكيم عليه
 فالحكمة أفادت الممكن ما هو عليه من الترتيب الذي يجوز خلافة والترتيب أعطى العالم العلم بأن الامر كذا هو
 فلا يوجد الا بحسب ما هو عليه في الثبوت الذي هو ترتيب الحكم عن حكم الحكمة فقد بان لك الفرقان بين العلم
 والحكمة فيما يدل القول ليدى فله ما يقول الامارتية الحكمة كماله ما علم الامارتية الحكمة فيقول لشيء
 كن فيكون بالحل الذي هو عليه كان ما كان في هذه القوة يقول الناظر في الامر لو كان كذا الجواز عنده فاذا علم
 حكمة الله يقول بأنه يجهل حكمة الله في هذا الوضع الذي يقتضي في نظري لو كان خلافة لكان أحسن لكن لله فيه علم
 لا أعرفه وصدق ومن الناس من يفتتح له في رد ذلك الترتيب ومن الناس من لا يعلم ذلك الا بعد ما يقع حكمه في الوجود

فيعلم عند ذلك حكمة ذلك لاسمرو يعلم جهله بالمضالغ وهذا كثير اتفاقه في العالم يكون الشخص يتسخط بالامر الذي لا يوافق غرضه ولا يفارده ينسب مثلاً الحاكمة الى الجور فاذا ظهرت منفعة ذلك الحكم الذي تسخط به عاد التسخط بحمد الله وبشكر ذلك الحكم والحاكم على ما فعل حيث دفع الله به ذلك الشر العظيم الذي لو لم يكن هذا الحكم لوقع بالحكموم عليه ذلك الشر وهذا يجري كثيراً فغاية العارفين انهم يعلمون الجملة ان الظاهر في الوجود والواقع انما هو في قبضه الحكمة الالهية فيزول عنه التسخط والضجر ويقوم به التسليم والتقوى يرضى الى الله في جميع الامور كما جاء وأقوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد هذا هو حكم الحكمة لمن عقل عن الله ومثل هذا الشخص قد استعجل النعيم فانه يتفرح واذا كان هذا حاله فان الله في أغلب الاحوال يطلع في سره على حكمه الواقع في الحال الذي لا يرضى به العباد فانه كل ما وقع به الرضى فقد علمت حكمته فانه يراها الراضى موافقة لغرضه وانما يقع النزاع والجهل فيما لا يوافق الغرض ولا الترتيب الوهمي فان العقل لا يعنى صاحبه في الواقع الا الوقوف فانه يدري بمن صدر وانما الوهم الذي هو على صورة العقل له ذلك النظر المرجح وحاشا للعقل أن يرجح على الله ما لم يرجحه الله وارجح الله الا الواقع فارفع ما أوقع حكمته منه وأمسك ما أمسك حكمته منه وهو الحكيم العليم فالعارف عنده الحكم يتقدم العليم والعامي يتقدم العليم ثم الحكيم وقد ورد الامر ان معارف الحكيم خصوص والعليم عموم ولذلك ما كل عليم حكيم وكل حكيم عليم فالحكمة مة الخير الكثير

فهى الخير الكثير * وهى البدر المنير تخفى وقتاً وتبدو * هكذا قال الخبير

فبها خفت علينا * وبها كان الظهور

والمدة بقول الحق وهو يهدى السبيل انتهى السفر الثانى والثلاثون بانتهاء حضرة الحكمة اعيد الحكيم والحمد لله وحده

✽ الوداد ✽ حضرة الوداد

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

الا ان الوداد هو اثبات * على حال يزعه الشتات

ويجمعنا وياؤه قسام * اذا نبدوعلى الوجه السماء

بواد لا أئبس به وأرض * تزينها الازهار والنبات

أزاهره البنون اذا تراهم * على كرسيه وكذا البنات

اذا خافوا يؤمنهم صبحاح * وليس يخيفهم الا الليات

يدعى صاحبها عبد الودود وقال الله تعالى فى أصحاب هذه الحضرة يحبهم ويحبونه وقال فاتبعوني يحببكم الله وفى الحديث الصحيح اذا أحب الله عبده كان سمعه وبصره وهدى درجه وقواه تامة له لا تزول وان كان أعشى أخرس فالصفة وجوده خلف حجاب العمى والخرس والطرس فهو ثابت المحبة من كونه اوداد فان هذه الصفة لها رتبة احوال السلك حال اسم تعرف به وهى الهوى والود والحب والعشق فأقول سقوطه فى القلب وحصوله بسمى هوى من هوى النجم اذا سقط ثم الود وهو ثباته ثم الحب وهو صفاءه وخلاصه من ارادته فهو مع ارادة محبوبه ثم العشق وهو التفقه بالقلب مأخوذ من العشققة المبالغة المشوكة التى تلف على شجرة العنبة وأما لها فهو يلتف بقلب الحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه بنبيه وكيف لا يحب الصانع صنعته ونحن مصنوعاته بلا شك فانه خالقنا وخالق أرزاقنا وصالحنا أوحى الله الى بعض أنبياءه يا ابن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من اجلى فلاتهتك ما خلقت من أجلى فيما خلقت من أجلك يا ابن آدم انى وحق لك محب فبحق عليك كنى محبا والصنعة مظهر علم الصانع لها بالذات واقتداره وجماله وعظمته وكبرياه فان لم يكن فعلى من رفيع ومن جليل فلابد من اولا بد من حبه فينا فهو بنا ونحن به كقال صلى الله عليه وسلم فى ثنائه على ربه فاما نحن به وله وهذه حضرة العطف والديمومة

فلولا الحب ما عرف الوداد * ولولا الفقر ما عبد الجواد
 فنحن به ونحن له جميعا * فن دى عليه الاعتماد
 اذا شاء الاله وجود عبين * بها قد شاءها فضى العناد
 فكأن عندك من غير بطاء * ونعت الكون ذاك المستفاد
 فعين الحب عين الكون منه * وعينه وأظهره الوداد

فلم يزل يحب فلم يزل ودودا فهو يوجد دائما في حقا فهو كل يوم في الشان ولا معنى للوداد الا هذا فنحن بلسان
 الحال والمقل لا نزال نقول له افعّل كذا ولا يزال هو تعالى يفعل ومن فعله فينا نقول له افعّل أترى هذا فعل
 مكره ولا مكره له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه الغفور الودود ذو العرش المجيد
 الذي استوى عليه بالاسم الرحمن فانه ماحرما لالصابية المحب وهي رقة الشوق الى لقاء المحبوب ولا يلقاه الا بصفته
 وصفته الوجود فاعطاه الوجود ولو كان عنده أكل من ذلك ما يخل به عليه كقال الامام ابو حامد في هذا المقام
 ولو كان واخره لكان يتخلل بينا في الجود ويجزينا فاقض القدرة فأخبر تعالى انه الغفور الودود أى الثابت المحبة في
 غيبه فانه عز وجل برانا فبرى تخميو به فله الاتيهاج به والعالم كله انسان واحد هو المحبوب وأشخاص العالم أعضاء
 ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبة وانما جعله محبو بالآخر ثم ان من رزقه أن يحبه كحبه اياه اعطاه الشهود
 ونعمه يشهوده في صور الاشياء فالمحبون لهم من العالم بمنزلة انسان العين من العين فالانسان وان كان ذا أعضاء كثيرة
 فما يشهد ويرى منه الالعيان خاصة فالعين بمنزلة المحبين من العالم فاعطى الشهود تحميه لماعلم حبه فيه وهو عنده علم
 ذوق ففعل مع محبيه فعلمه مع نفسه وليس الا الشهود في حال الوجود الذي هو محبوب للمحبيب فيخلق الجن والانس
 الا ليعبدوه فما خلقهم من بين الخلق للمحبة فانه ما يعبدوه يتبدل اليه الانحب وما عبد الا انسان فهو مسيح بحمده
 لانه ما شهد به فيحبه فما تجلى لاحد من خلقه في اسمه الجليل الا لانسان وفي الانسان في علمي فلما ناما في وهام في
 حبه بكتايته الا في ربه وفيهم كان مجلى ربه فاعين العالم المحبون منه كان المحبوب ما كان فان جميع الخلق منصات
 تجلى الحق فودادهم ثابت فهم الادواء وهو الودود والامر مستور بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا أتى مع الودود
 الاسم الغفور لاجل السر وقيل قيس أحب ليلي فليلى عن النجلى وكذلك بشر أحب هندنا وكثير أحب عزة وابن
 الدرج أحب لبنى ونوبة أحب الاخيلية وجيل أحب بشينه وهؤلاء كلهم منصات تجلى الحق لهم عليها وان جهلوا
 من أحبه بالاسماء فان الانسان قد يرى شخصا فيحبه ولا يعرف من هو ولا يعرف اسمه ولا الى من ينسب ولا منزله
 ويعطيه الحب بذاته ان يبحث عن اسمه ومنزله حتى يلزمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسأل عنه اذا فقد
 مشاهدته وهكذا احبنا الله تعالى بحبه في مجاليه وفي هذا الاسم الخالص الذي هو ليلى ولبنى أو من كان ولا يعرف
 انه عين الحق فهنا تحب الاسم ولا تعرف انه عين الحق فهنا تحب الاسم ولا تعرف العين وفي الخلق تعرف العين
 وتحب وقد لا يعرف الاسم وبأبي الحب الا التعريف به أى بالمحبوب فناما من يعرفه في الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى
 يموت محبا في أمر ما فينتقد روحه عند كشف الغطاء انه ما أحب الا الله بحبه اسم الخلق كاعباد الخلق وهما من
 عبده وما عباد الا الله من حيث لا يدري ويسمى عبيده بمائة والعزى والمالات فاذامات وانكشف الغطاء علم انه
 ما عباد الا الله فالتقوى وقضى ربك أى حكم أن لا تعبدوا الاياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه
 الوهنة بوجه ما عبده الا انه بالستر المسدل في قوله تعالى الغفور الودود لم يعرفه وليس الا الاسماء ولذلك قال
 المعبود الحقيقي في نفس الامر لما أضفوا عبادتهم الى الجالى والمنصات قل سموهم فاذاموهم عرفوهم واذا عرفوهم
 عرفوا الفرق بين الله وبين من سموه كما تعرف المنصة من المتجلى فيها فتقول هذه مجلى هذا فيفترق

فهكذا الامر ان عقلنا * فان تكمن فيه كنت أنتا
 منصة الحقيق أنت حقا * فأنت ما أنت حين أنتا
 فند ملكت الذى أردنا * وقد علمت الذى عبيدنا

فليس لي-لي وليس ليني * سوى الذي أنت قد عامتنا

ان كنت في حبه بصرا * تشهد منك أنت أتما

فما أحب المحب غيرا * سواه فالكل أنت أنتما

فما أعجب القرآن في مناسبة الاسماء بالأحوال فهو الغفور والودود وذا العرش المجيد فعال الماير يد فهو المحب وهو فعال الماير يد فهو المحبوب لان المحبوب فعال الماير يد بمحبوه والمحب سامع مطيع مهيئ لماير يد به محبوه لانه المحب الودود أى الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واحدة فان الودود هنا هو فعال الماير يد فانظر في هذا التسمية الالهى ما أعجبه وقرب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(المجد * حضرة المجد)

بدعى صاحبها عبد المجيد والقرآن المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه

حضرة المجد والشرف * حضرة الزهو والصلاف

فَذُوقُوا مَجْدَنَا فَن * بِحَرْهَا الْكُلَّ يَغْتَرَفُ

فاذا ما تمحلت * عينه قام ينصرف

✻ لتصور لديها ✻ خادم العز قد وقف

فتحلي بحليمة * وهيته حكم النصف

وهذه نصفيها * وبه قام فالتحرف

نحو: للحيوه المكنون في عيننا هدف

ان اقال المصلي ملك يوم الدين بقول الحق مجدى عيسى أى جعل لى الشرف عليه كما هو الامر فى نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذى له الجذب بالاسماء والكلام كلامه بلا خلاف فانه القرآن وقال عن نفسه انه يقول عند ملك يوم الدين مجدى عيسى وهو تنبيه الهى من الله على ان الامر اضافى فانه اذا لم يكن هناك من يشرف عليه كوننا بآياتنا أو عننا كآية فعله من يشرف ويتمجد فاعطاء الحمد الوجود العبد فاقال الحق فى قوله مجدى عيسى الاحقا

فـلـو زلـنا لـزال المـجد عـنه * فـتـمـجـيدى لـه المـجد التـليـد

تولد عن زوج و القول منہی * کذا قال الاله الى المجید

وقلناه يعلم واعتقاد * نجاء لشكرنا منه المزيـد *

فكان هو المراد بعين قولي * كما قد كان في الاصل المريد

له حکم التحکیم فی وجودی * هو الفـ مال فینا ما یرید

ولیس بريد الاكل مالا * وجود له غفقى ماأريد

فليس، بل مدعى، حال كوني * فكون الكائنات هو الوجود

فقد شهدت ارادته علمه * بأن مراده أبدا فقيده

فما قال محمد بن عبدى عند قول المصلى ملك يوم الدين علمنا انه قال اعطاني عبدى المجد والشرف على العالم فى الدنيا والآخرة لاني جازيت العالم على أعمالهم فى الدنيا والآخرة فيوم الدين هو يوم الجزاء فان الحدود ما شرعت فى الشرائع الاجزاء وما اصاب المصائب من اصابته الاجزاء بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما صابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك ما ظهر من الفتن والخراب والحروب والطاعون ففوكه جزاء باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد البر من خسف وغدير ذلك وخطوباء وقتل وأسر وكذلك فى البحر مثل هذا مع غرق وتجرع غصص زعرع ربح منقلة قال تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قرأه فى البر والبحر بما كسبت ايدي الناس أى باعمالهم الذنبيهم بعض الذى

عملوا وهذا عين الجزاء وهو في الدنيا هو في يوم الدنيا يوم الجزاء ويوم الآخرة هو يوم الجزاء خبرناه في الآخرة أشد وأعظم لانه لا ينتج أجر لمن أصيب وقد ينتج في الدنيا أجر لمن أصيب وقد لا ينتج فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الآخرة وقد تعقب المصيبة لمن قامت به نوبة مقبولة وقد يكون في الدنيا حكم يوم الآخرة في عدم قبول التوبة وهو قوله في طالع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه في الدنيا فاشبه الآخرة وكذلك أيضا المصائب في الدنيا تكفر عنه مصيبتها من الخطايا ما يعلم الله ومصابة الآخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم في يوم الدنيا فاشبه الآخرة أيضا وهو قوله في حق المنافقين الذين يحاربون الله ورسوله من قتالهم ومصابهم وقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ونفهم من مواظهم وذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم على تلك الخاربة والفساد جزاء لهم بما كفروا عنهم ما أصابهم في دنياهم من البلاء فانظروا ما حكم القرآن وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل باهم فيه العلماء بالله ما ندوا إلا فهمهم في القرآن خاصة فانه الوحي المعصوم المقطوع بصدقه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزل قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه وبطله فهو حقائق وكل تزل سواه في هذه الأمة وقبلها في الأمم ويمكن أن يأتيه الباطل من بين يديه فيعتبر صاحبه على آية أو خبر صحيح يبطل لما كان يستند عليه من تزييله وهو قول الجنيده عليه السلام هذا مقيد بالكتاب والسنة ان يشهد بذلك بانه حق من عند الله ويأتيه من خلفه أي لا يعلم في الوقت بطلانه لكن قد يعاين فيما بعده فهو نظير قوله في القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاي مجد أعظم من هذا الجدل الذي اعترف به العبد لربه بأن شهادته بأنه الملك في يوم الدين والخلق ملكه الذي نطق فيه أحكامه ثم قد علمنا بالخبر الصادق ان أعمال العباد ترجع عليهم فلا بد ان يرجع عليهم هذا الجدل الذي وجدوا الحق به فيكون لهم في الآخرة الجدل الطريف والتدبير جوع أعمالهم عليهم اقتضت حقيقة قوله واليه يرجع الامركا بعدما كانت الدعاوى الكيانية قد أخذته وأضافه الى الخلق فن رجوع الامركا اليه رجعت أعمال العباد عليهم فالعبد يحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو الميزة شريفة والمعظم بتعليمه ولما لحظ من لحظ من أهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبجاني فاعاد التزييه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكقول الآخر في مثل هذا أنا لله فانه ما عباد لا ما اعتقده وما اعتقد الاما وجدته في نفسه في عباد لا مجموعا مثله فقال عند ما رأى هذه الحقيقة من الاشتراك في الخلق قال أنا لله فاعاد الحق ولم يؤاخذ به فانه ما قول الاعلى كقول من أخذته الله تعالى نكال الآخرة والاولى وأما من قالها بحق أي من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فقام الذي قال أنا لله من حيث الحق فاعادته أتم من قالها بحق فانه ما قالها إلا بعد استشرافه على ذلك فعلم من عبده الفضل في العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحياة * حضرة الحياة *

ان الحياة لباب الله مفتاح * وان سرى لذلك الفتح فتباح
فان فتحت ترى نور ارضى به * وجه جيل علاه النور وضاح
كأنه في ظلام الليل ان نظرت * عينك صورته صبح ومصبح
يدعى صاحبها عبد الحى وعبد المستحي ورد في الخبر ان الله حي لكن للحياة موطن خاص فان الله قد قال في الموطن الذي لا حكم احياء فيه ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما عوضة أي لا يترك ضرب المثل بالادنى والا حقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله في عظم الدلائل به طمة مدلوله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلق من هذه الحضرة بقوله الحياة من الايمان والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور اشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المؤمن شكر عبادته على ما أنعموا به على الاسماء الالهية بقوله لا تله فيهم وصبر على اذى من جهله من عباده فنسب اليه ما لا يليق به ونسبوا اليه عدوا غير

على كما أخبرنا عنهم فصر على ذلك ولا شخص أصبر على أذى من الله لا قدره على الأخذ فهو المؤمن الكامل في إيمانه
بكمال صبره وشكره ومن أعجب شكره أنه شكر عباده على ما هو منه ثم أنه تعالى من حياته أنه يؤتى بشيخ
يوم القيامة فيسأله ويقرره على هوائه وزلاته فيشكرها كلها فيصدقها وبأمره إلى الجية فإذا قيل له سبحانه
في ذلك يقول اني اسجدت أن أ كذب شبيته فأما تصدقه من كون الحياء من الايمان وهو المؤمن فانه صادق
من قبوله لما خلق الله فيه من المعاصي والذنوب وكل ما خلق الله فيه للوقبوله ما نفذ الاقتدار فيه وأما قوله صلى الله
عليه وسلم وهو الحياء لا يأتي الا بخير والله حي فأنه من حياته بخير وأي خير أعظم من أن يستتر عليه ولم يفضحه
وغفر له ونجا وزعمه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالهية في هذه الحضرة تأتبه ومنها قبلها فانه لكونه
على الصورة الالهية يقبل من كل حضرة الهية ما تعطيه لان لها وجه الى الحق ووجه الى العبد وكذلك كل
حضرة نضاف الى العبد ما يقول العلماء فيها نضاف الى العبد بطريق الاستحقاق والاصالة وان كان لا يقول بذلك فان
الكل حضرة منها يضاف وجهين وجه الى الحق ووجه الى العبد فانظم الامر بين الله وبين خلقه واشتبه فظهر في ذلك
الحق بصفة الخلق ونظر الخلق بصفة الحق ووافق شئ طبقة فنجمه واعتقه والله غني عن العالمين فظهر في ذلك
التماثل والرافق لام الالف فكان ذلك العبد والرباط وأخذ اليهود والعقود بين الله وبين عباده فقال تعالى
وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ السخي ✽ حضرة السخاء ✽

ان السخي هو الذي يعطي على ✽ قدر الذي يحتاجه المخلوق
لا زائد في نفسه ولا تنقص لذا ✽ قد عينت فيه عليه حقوق
ليس السخي الذي يعطي مجازفة ✽ ان السخي الذي يعطي على قدر
وليس اعت الذي كان الوجود به ✽ لكنه من نعمت الخلق والبشر
وانما سقته الله حين أنت ✽ به النصوص التي جاءت في الخبر
فكن به علما في حقيقته ✽ أن لا يقوم به شئ من الغير
فان صورته في طي صورتنا ✽ وان صورته ترقى على السور

يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات العطاء والسخاء العطاء بقدر ما يحتاج اليه المعطي اياه فلا يكون الاعن
سؤال الانسان حال أو لسانه قال اذا كان لا ان المقال فلا بد من لسان الحال والافليس يحتاج وحضرات
العطاء كثيرة منها الوهب والجدود والكرم والسخاء والايثار وهو عطاء الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة
وفي كتاب مواقع النجوم في عضوا اليد الذي الفناه بالمية من بلاد الاندلس سنة خمس وتسعين وخمسة عن امر اهل
وخو كالشر يف يعني عن الشيخ في تربية تاريد ثم ترجع فنقول الوهب في العطاء هو مجرد الانعام وهو الذي
لا يقترن به طلب معارضة انما اعطاكم لوج: الله لا تريد منكم جزاء ولا شكور ارفعهم ووصل امانة كانت بيده والكرم
عطاء بعد سؤال والجدود عطاء قبل السؤال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار عطاءك ما أنت محتاج اليه في
الحال وهو الافضل وفي الاستقبال وهو دون المعطي في الحال ولكل عطاء اسم الهى الا الايثار فانه تعالى وهاب كريم
جواد سخى ولا يقال فيه عز وجل مؤثر وقد قررنا انه عالم بكل شئ فكيف يكون السخاء عطاء عن سؤال لسان
الحال وهو القائل عز وجل أعطى كل شئ خلقه فترك المخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو مخلوق تام فاعلم ان ثم تمام
وكلا قائم اعطاء كل شئ خلقه وهذا الاسوال فيه ولا يلزم اعطاء السكال ويتصور السؤال والطلب في حصول
الكمال فانهما مرتبة والمرتبة اذا أوجدها الحق في العبد اعطاها خلقها وما هي من تمام المعطي اياه ولكنها من كماله وكل
انسان وطالب محتاج الى الكمال أي الى مرتبة والسكن لا يتعين فانه مؤهل بالذات لمراتب مختلفة ولا بد أن يكون على
مرتبة من المراتب فيقوم في نفسه أن يسأل الله في أن يعطيه غير المرتبة لما هو عليه من الاهلية لمسا في تدوير السؤال

في السكال وهو مما يحتاج اليه السائل في نيل غرضه فانه من تمام خالق الغرض أن يوجد له متعلقة الذي يكون به كاله فان تمامه تمامه متعلق ما وقد وجد فان اعطاه الله مأسأله بالغرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض وذلك هو السخاء فان السخاء عطاء على قدر الحاجة وقد يعطيه الله ابتداء من غير سؤال لنطق امكن وجود الاهلية في المعطى اياه سؤال بالخال كقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد ما يكون به نبيا ورسولا وخليفة وليا ومؤمنا لكنه سوف وعدة وكافر وهذه كلها امراتب يكون فيها كل العبد ونقصه قال صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ون ولم يكمل من النساء الامر بميت عمران وآسية امرأه فزعر ون وكل شخص ماعدا هؤلاء مستعد بانسانيته لقبول ما يكون له به هذا السكال فبالاهلية هو محتاج اليه ولاجرمان وجد السؤال بالخال خضرة السخاء فيهار وانع من خضرة الحكمة فان الله عز وجل مامنع الحكمة ولاعطي الحكمة وهو الحكيم العالم في المنع والعطاء والله يقول الحق وهو

يهدي السبيل

* الطيب * خضرة الطيب *

طابت بطيب الطيب الاشياء * ولذاته الاوصاف والاسماء
أسماءه الحسنى التي قد بعيت * ما عندها سوء ولا سوء
ما طيب الطيب الا كون خالقنا * سميت طيبا وفيه اجال
من ذاقه ذاق طعم الشهادة كما * من لم يذق ماله علم ولا حال
ان قال ما هو هذا العلم قلت له * ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا
* ولا ترد الذي قالو ان له * وجهها صحبها اليه القوم قد مالوا
ما طيب الذكر الا طيب نشأتنا * في صورة الحق والاعمال أموال

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من عيز الخبث من الطيب فيجعل الطيبين لطيبات والطيبات لطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين خبيثات والخبيثات الخبيثين من كونه حكما فانه هو الجاعل للاشياء والمميز بين الاشياء والاحكام فيجعل الخبث بعضه على بعض فيركه جميعا فيجعل في جهنم فلا تزال امه هوى داما وعليون للطيبين فلا يزال يعودانما وكل عال وكل هاد انما يطلب به فالهوى عارف بر به في جهة خاصة تلقى من الرسول الماسمعه يقول لو دأبتم بحبل لبط على الله وهناسر لو نحت عليه ظفرت به فاقتضى مزاج الخبث واستعداده انه لا يطلب به الا من هذا الجهة وهو الخبث وجهه البعيدة التعر فهو يهوى فيها يطلب ما ذكره هو الطيب الصاعد عارف بر به في جهة خاصة تلقاها من الرسول الماسمعه يقول من الله سبحانه اسمك بك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب به الا من هذا الجهة وهو الطيب والعاقول لانها به له الا الله كما الهوى لانها به له الا الله والذي لا يتقيد بصفة كافي يزد بدائه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شيء محيط فيطلبه في العاقول والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات في عين الانسان ما ظهرت الابه وفيه فهو الذي حذر به بالاخطا فاكل الاناسي من لم يحكم عليه جهة دون جهة ودونه من حامت عليه جهة خاصة فالكمال له الظاهر وفي كل صورة وغير الكمال هو بما تقيد به بها فتقوله لاصفة له يعني لا تقيد به بامر خاص بل له العموم بالظهور وفاته ما يمكن ان يخاول معلوم عن حد في نفسه وأعلا الحد والاطلاق وهو ميت فانه قد تميز باطلاقة عن التقييد كتميز مقيد عن مقيد فالخلق وان كان له السر يان في الحق فهو محدود بالسر يان والحق وان كان له السر يان في الخلق فهو محدود بالسر يان وهذا كان مذهب أبي مدين رحمه الله وكان يلبس عنى هذا المقام بقوله الامي العاصي سر الحياة سرى في الموجودات كلها فتجمدت به الجادات ونبتت به النميات وحيت به الحيوانات فكل نطق في تسبيحه بحمده لاسر سر يان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص العبارة تكونه لم يعط فتوح العبارة فانه قارب الامر ففهم عنه مقصوده وان كان موافاه ما يستحقه المقام من الترجة عنه فهنا معنى الطيب وانه من اسماء التقييد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المحسان * خضرة الاحسان *

حضرة المحسان احسان * وهو في التحقيق انسان
 * ولذا من الشهور له * ما يقال فيه نيسان *
 اذا رأيت الذي بالفعل تعبد به * فأنت صاحب احسان وإيمان
 وان جهلت ولم تعلم برؤيتكم * اياه فاعمل على احسانه الثاني
 وانما جمع الرحمن بينهما * لكي يقابل احسانا باحسان
 والكل من عنده ان كنت تعرفه * ولست أعرفه الا ان أغثناني
 طال انتظارى لما يأتيه من قبلى * قولاً وفعلًا وهذا الامر اعيناني

يدعى صاحبها عبد المحسن وان شئت عبد المحسان قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فانك ان لاتراه فانه يراك وفي رواية فان لم تكن
 تراه فانه يراك فامر به ان يخيله ويحضره في خياله على قدر علمه به فيكون محصورا لله وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا
 الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه وعلم
 قوله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقوله سترهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم علم بالضرورة انه اذا رأى نفسه هذه
 الرتبة ففسر رأى ربه بنجاء الاحسان وهو ان تعبد الله كأنك تراه الا الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رأى نفسه
 فالصورة الاولى الالهية في العبادة مجعولة للعباد من جملة فهو الذي أقامه انشاء يعبد بها عن أمره عز وجل له بذلك
 الانشاء جزاؤه ان يراه حقيقة جزاء وفاقا في الصورة التي تقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه في الصورة الالهية
 المجعولة من العبد في موطن العبادة والتكليف فان الصور تنبوع بتقوى المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن
 فلكل عبد حال ولكل حال موطن فيحاله يقول في ربه ما يجده في عقده وموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة
 اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكرو يعرفون يزهدون يوصفون وعن كل ما ينسب اليه يتوقف حضرة
 الاحسان رؤيته وشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الدهر * حضرة الدهر ﴾

الدهر عين الزمان * ومالديه امان * فان يكن عين قلبي * فليس الا العيان
 اذا كان دهرى عين ربي فانه * قديم وماده رى يتجدد بازمان
 وماسبه الاجهول بقدره * ذليل فقير وذو جفاء ونقصان
 ولو كان عسلا ما به وبفسعه * لجوزى بما جوزى به بخل عدنان
 وكان لذلك العلم صاحب مشهد * يراه عيانا ذابيان وتبيان
 فسبحان من أحياه بعد مماته * ونعمه منه طيب يركان

يدعى صاحبها عبد الدهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هو الله
 فصدق القائلون في قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا في قولهم ما هي الاحياء الدنيا موت
 ونحيا أى نحى فيها ثم موت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان الدهر هو الله وجهلوا في
 اعتقادهم فانهم ما أرادوا الا الزمان بقولهم الدهر فأصابوا في اطلاق الاسم وأخطوا في المعنى وهم ما أرادوا الا المملك
 فأصابوا في المعنى ووافقوا الاسم المشروع توفيقا من الله ولم يقولوا الزمان أو بما لوقالوا الزمان لسمى الله نفسه
 بالزمان كما سمي نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتأهى وجوده عند مطلق هذا الاسم أطلقوه على ما أطلقوه فالدهر
 حقيقة معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا أقول ذلك دهر الداهرين وهو عين أبد الآبدين
 فالدهر الازل والابد أى له هذان الحكمان لكن معقولة حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اتبعوه الابد فلذلك
 يقول القائل منهم دهر الداهرين وقد يقول بدهل أبد الآبدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله

الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي هو الدهر الازل بالنسبة الى ما نذكره ثابت العين ولما أفاده الحق الوجود ما طرأ عليه الاحالة الوجود لأمر آخر فظهر في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم الطرف الازل المعبر عنه بالازل وليس الالدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الآخر وهو الابد وليس الالدهر فنراعى هذه النسب جعله دهورا وهو دهر واحد وليس الاعين الوجود الحق بأحكام أعيان الممككات أو ظهور الحق في صور الممككات فتعين أن الدهر هو الله تعالى كما أخبر عن نفسه على ما أورده الدينار سوله صلى الله عليه وسلم فقال لنا اسمع من يسب الدهر ليكون له لم يعطه اعراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع وجود ما لكم في وجوده غرض ولهذا سمى بالمانع وله حضرة في هذا الباب في هذا الكتاب مذكورة فتوليد العالم انما هو للزمان وهو الدهر بولوج الليل في النهار فيقتا كان في بلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بأنفسها او غير القائمة بأنفسها من الاجسام والحيوانات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحاني وجسماني من كل اشهر باني ويظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لان الاسم الرباني ويولوج النهار في الليل فيقتا كان في بلد الليل مثل ما ولد النهار سواء على حدهما من وهذا المعبر عنه بالليل والنهار سدة الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو قوله يكتور المليل على النهار ويكتور النهار على الليل من كورا العمامة وبغشى المليل النهار فهذه مقاليد الدهر الذي له مقاليد السموات وبغشا الكبح والارض وبغشا الكبح فمن علامن هذين الزوجين فله الذكور وبغشا الماء ومن سفلى هذين الزوجين فله الانوثة وهو الارض ونسكا حهم المقلاد والافلايد الذي به يكون الفتح فيظهر ما في خزائن الجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم عن نسكا حدهرى زمانى ليلي ونهارى فان علاما الماء الساكح ماء المنسكوح أذكر فظهرت الارواح الفاعلة وان علاما الماء المنسكوح ماء الساكح أنتى فظهرت الجثث الطبيعية القائمة لا تعمل المنفعة

فهكذا كانت الامور * وأظهرت حكمها الدهور
فبكل أمر يخصه اسم * كان له السكون والصدور
ثم الى الله بعينه هذا * نصير في سير هذا الامور
فكل جسم له ظلال * وبشكل روح لديه نور
اذا انطوى ظله وبخفى * في ذاته ذقت النفسور
لم يعدم الله عينين شئ * أبداه لخصه يسور
خلفه لم يزل جسديدا * في كل أوقاته يسور
لولا وجود النساكح فيه * ما كان له علم الظهور
ولا لأسمائه احتكام * ولا لأعيانها انشور
فأنجم منسب طاعات * وأنجم عنسده تعور
كانها طالبات نار * وطالب النار ما يجور
فالكون في ليسل أنهار * على الذي قلته يدور

✽ الصاحب ✽ حضرة الصعبة ✽

الصاحب الحق ليس الصاحب الداعى * ولو تحبكم في برى وأوجاعى
وان صاحبها يعنى صاحبتي * ويدعى انه مبنى كأماعى
صعبة للرجن فيها أدب * فاصب الرجن لاصحاب سواء
يتمسك الذي يصحبه * ان يراه فيرى فيسه منه

عجبا فيسه وفي رؤيته * مالعبد فيسه الاما نواه
 بذل المجهود كى يصره * وأنى ذلك في الحق عمه
 لودرى الانسان من غيرته * انه حقا على هذا بناء

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه رب أنت الصاحب في السفر وقال تعالى مصداقه
 فيما سمع به من الصاحب وهو معكم أينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد في اينيته
 فهو الله في السماء * وفي الارض يحكم وإذا كان هكذا * فاحذروا منه واعلموا
 انه عالم بكم * عادل ليس يظلم

وذلك ان الله تعالى حدد حدود العباد عقلية وشريعة معللة وغير معللة فاعتلت عاتيه منها سميناها عقلية ومالم تعقل
 عاتيه سميناها تعبدية عبادته شريعة فهو مع عباد المكلفين يحفظ عليهم أنفسهم في حدوده وهو مع من ليس بمكلف
 بنظر ما يفعل معه المكلفون بأن لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شيء بهذه المثابة في الدنيا وأما في الآخرة فها هو معهم
 الالحظ أنفسهم والبايو جده فيهم فاهم محل الانفعال المبرر بديانته فلا يزال بوجهه تعالى ولهم فله من حيث
 ما يسببه الموجود في شدة وجوده فانه النعمة الكبرى فتسببها الجلدة المنعم المفضل وأما كونه بوجهه
 فها يحصل لهم من النعمة بسبب ذلك الموجود ما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسببها عليه تعالى هكذا دائما ثم ان
 العالم لا يزال مسافرا أبدا فانه صاحبها أبدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحبه
 والحق الشئون حكمه قال تعالى كل يوم هو في شأن فالحق أيضا له من شأن الى شأن فشؤون الحق هي أحوال
 السافر ينجد خلقه لهم في كل يوم زمان فرد ولا يمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشأن واحد لانها عرض
 ولا عرض لا تلبث زمانين متتابعين فلو وجودها لكانت وجودها خاصة ثم يعقبها الزمان الذي يلي زمان وجودها
 الزمان والاحداث فغير لجواهر على هذا لا تخفى عن أحوال ولا خالق لها الا الله فالحق في شئون أبدا فانه لكل
 عين حال فالحق شئون ولنا أحوال فالحسنة دائمة غير مقطوعة وشؤون حكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من
 المراتبة التي منحها أولية النور ثم استمر السير وتبادى السفر الانتقال من بدالى بدلى من مكان الى مكان ومن
 مكان الى مكان لا تسلك موجود من العالم فنعين من ذلك ما يخص هذا النوع الانساني فأوجده بكله ظاهر صورته
 وباطنه أجزء العالم فظهر بعينه في كونه بعد ان كان بدور في أطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف
 الاحوال فغير في الأجزاء غير معين هذا الشيء الخاص فالتأمت أجزاءه والحق صاحبه في كل حال من أحوال تنقلاته
 وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التي ينقله فيها الأطوار فظهر بعينه مجموعا لم يبق منه شيئا غير ذاته ثم جعل
 ما جعل فيه يستحيل من صورته الى صورته هو أيضا سفر وعنده يمثل ما زال عنه وسافر أو بضده اتبع عين جعته
 فدار الانسان منزلا من منازل الوجود يسافر منه ويسافر اليه وليس لسلك مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جائزته
 ليله واحدة وهي الزمن الفرد ويرحل ولا بد عليه حال من الاحوال الا والحق صاحب تلك الوارد فيتمين على هذا
 الحق الذي هو الانسان في كل نفس عند ردد كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك الوارد بحسب مكانته من ربه
 وما عظمه حقيقة الانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته وكرامته وضيافته ولسرعة ارتحاله تكون المسارعة الى
 أداء جائزته والكرامة الأخرى المتعينة عليه كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله الصاحب في السفر فينظر بأى اسم
 اهل وصل فذلك الاسم الالهي هو صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم الالهي من الجلال والتعظيم والتمجيد
 والتمجيد فيكرمه ويضيفها فذلك كرامته ويبادر الى ذلك في الزمان الواحد لان الانسان مجموع والرحلة أربعة
 فيعين لسلك واحد أعني الحال الوارد للصاحب معه وهو الاسم الالهي الذي يحفظه من نفسه ما يستحق أن يقوم بما
 يتعين للحق عليه من الكرامة ويعين من نفسه أيضا حقيقة أخرى مناسبة للوارد تقوم بخدمته الى أن يرحل عنه
 فالانسان منزل ومناخ للسافر ين من الاحوال وهو في نفسه مسافر أيضا فله مع الله محبة دائمة لسفره وله تلقى كل وارد

عليه من الله مع صاحبه من الاسماء الالهية فيتمين عليه في كل نفس خمسة حقوق يطالب باقيامها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه في تفسيره وحق صاحبه والحق الخامس حق الله تعالى وهو صاحبه الملازم له في سفره فانه صاحب في السفر كما هو الخليفة في الاهل فما خلق الله تعجب خاطر لاقب من اهل الكشف والحضور العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود لهذه الامور فيستحيل من لا معرفة له بالامور ان العارف في راحة لا والله بل هو أشد عذابا من كل أحد فانه لا يزال في كل نفس يطالب نفسه مطاوعا بمن أجل ما شهد الله ما شهد به أبدأ هذه الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير برحمته التي وسعت كل شيء وان من رحمة الله اعطى الله هذا العبد من الانساع وكثرة الوزعة والتخديم ما يستعين بهم على أداء هذه الحقوق ما قدر الانسان على أداء شيء منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها الا من أشهد الله عين ما ذكرناه كما قال ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد كما عين في الانسان الواحد في انزال القرآن انه بلاغ من وجهه وانذار من وجهه واعلام بتوحيده من وجهه وتذكرة لئلا ينسبه من وجهه والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس فهو بلاغ لمن كونه من الناس ولينذر رابه من كونه على قدم غرور وخطر في جذر والواعية أو أنما هو اله واحد أي يفعل ما يريد بما آخر برده عن ارادته فيك وبصده وليتذكر أولو الالباب بما أشهدهم به على نفسه انه يريه ليقوم بما يجب على المملوك من حق سيده الذي أقر له بالملك ولهذا العبد اذا اشتراه الانسان من غيره في شرطه أن يقر العبد لبايعه بالملك ولا يسمع مجرد دعواه في أنه مالك له ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده ما لم يعترف هو بالملك له ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعى وبعد الاعتراف بالملك صار الاسترقاق في هذه الرقبة أصلا يستصحب حتى يثبت الحرية ان ادعاهها كذا هو الامر قال تعالى واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطوبوا بالوفاء بحق العبودية هذا الاقرار فهو قوله وليتذكر أولو الالباب فان التذكير لا يكون الا عن علم متقدم منسي فيذكره من يعلم ذلك فالتة مع الخلق هو صاحب المجهول لغيتهم عن شهود هذه الصعبة فلا يطالبون بحق ما يخص به والذي يشهده ايماننا أو عيانا يطالب بذلك فالعالم المحجوب للغمية يخاف من المعاصي والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو السري يقول سدل الحجاب بعد الكشف نسأل الله عصمة واقية وهي الشهود الدائم فانه مباح له جميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب في عقب ذنبه يعلم أن له ما يغفر الذنب ويأخذ بالذنب علم ايمان وقد أبيض له ورفع الحجر عنه في تصرفه فاطنك بصاحب الشهود الذي يرى من يفعل به وفيه وما يفعل وصدور الاعيان من حضرة من تصدق فافهم وتأمل ترشد وقول رب زدني علما فاني ما ترجت لك الا عن شرع مستقر ودين كالصباح الابلج لاريب فيه هدى للتقين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الخليفة ✽ حضرة الخلافة ✽

ان الخلافة سر الله في البشر ✽ لذا تحملت ما فهم من الضر

أنا الخليفة ما عندي سوى نفسي ✽ فلا أخاف ولا أخشى من الغير

خليفة الحق في الاكوان من ظهرا ✽ بصورة الحق ملكا كان أو بشرا

فكان من قد أتى نص الكتاب به ✽ ابنا وجدا وهذا كله ذكرنا

وكان يجهل في الاعيان رتبته ✽ وكان حقا ولم يلحق به غيرا

فما تراء وقد خرت ملائكة ✽ لذاته سجدا لقلت ذا سحرا

ومن أبي نزل في الحال رتبته ✽ ولم يزل خاسئا مثل الذي كفرنا

يدعي صاحبها عبد الخليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه في سفره أنت صاحب في السفر وقدمضي فيه القول والخليفة في الاهل فسماه خليفة لما استخافه أي بين انه الخليفة أي الذي يخاف المسافر في أهله فهو وخليفة

بالنظر الى المسافر الى أهله يسفره وهو صاحب للقيمة من أهل هذا المسافر فنحن تسكلم فيه من حيث انه خليفة فهو القائم على كل نفس فان الرجال قوامون على النساء فسافر واعن أهلهم فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم عما كان يقوم به عليهم صاحبهم رأوف فن هذه الحضرة أيضا جعل الله الخلفاء في الارض واحدا بعد واحد لا يصح ولاية اثنين في زمان واحد قال صلى الله عليه وسلم اذا بويح تخليفين فاقتلوا الآخر منهما ولا تشك ان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا ان الله هو خليفة المسافر في أهله بجعله لا يجعل المسافر بخلاف الوكالة وسند حضرة الوكالة ان شاء الله فاجعل الحق نفسه خليفة في أهل المسافر الاول حكم ما هو عين الحكم الذي له فيهم من كونه الهاظم وخالفوا واورازقا وكونهم ما يؤدين له ومخولفين ومزوقين ومربوبين فماعين الله للرجل أو القائم في أهله من الحق التي لهم عليه فان الله يتكفل لهم بذلك مادام مسافرا غائبا عن أهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة أخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب والكرم والجود وغير ذلك وما يجب للاهله على القائم بهم مما هو خارج عن مؤثمتهم حفظ الاهل وصياتهم والغيرة عليهم فن خلف غائبا بسوء في أهله فقد أتى بابا من أبواب السكابر فانه انتهك حرمة الخليفة في الاهل وغره حمله وامهاله وما علم سر الله في ذلك من خير يعود على الغائب فانه مؤمن وما يقضى الله لمؤمن بقضاء الاول فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انتهك حرمة الغائب فله فيه خير التبدل لكونه مؤمنا ومن حيث انه انتهك حرمة الخليفة فأمره الى الله لا حكم عليه بشئ الا انه في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح ألا ترى الى موسى عليه السلام كيف قال ليس مخالفتهم في من يمدى وهذا خطاب خارج عن استخلفه في قومه وهو هرون فسماهم خلفاء وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى ربهم ساهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما تقتضيه هذه الحضرة بما انتهكت عليه والله الموفق لارب غيره

* الجليل * حضرة الجلال *

ان الجليل الذي الاحسان شيعته * هو الذي تعرف الاكوان قيمته

* اذ ابراه الذي فينا يحبه * يرى الوجود في يدي فيه حكمت

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله جليل يحب الجلال خرجه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه اولى من تجمل له ومن هذه الحضرة انضاف الله الزينة الى الله وامرنا ان نزين له فقال خذوا زينتكم وهي زينة الله عند كل مسجدر يد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهو فان الله في قبلة المصلي وقد قال عبد الله كانك تراء ولا شك ان الجلال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فتكون محبة على محبة فن احب الله للجماله وليس جماله الا ما يشهد من جمال العالم فانه اوجده على صورته فن احب العالم للجماله قائما احب الله وليس للحق منه ولا بجلى الا العالم وهناس ربوى الهى خصصت به من حضرة النبوة مع كوني لست بنبي واني لوارث

اني خصصت بسر ليس يعلمه * الا أنا والذي في الشرع تتبعه

ذلك النبي رسول الله خير في * لله تتبعه فيما شرعه

فأوجد الله العالم في غاية الجمال والكمال خلقا اربا دعا فانه تعالى يحب الجمال وما تم جيل الا هو فأحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره خلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فأحبه حب من قيده النظر ثم جعل عز وجل في الجلال المطلق الساري في العالم جلالا عريضا مقيدا بفضل احاد العالم فيه بعضه على بعض بين جيل وجيل وراعى الحق ذلك على ما أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المؤمن (رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي ذكرنا في هذا الباب الذي خرجه مسلم في صحيحه ان الله جليل فهو اولى ان تحبه اذ قد أخبرت عن نفسك انك تحب الجمال وان الله يحب الجمال فاذا التجمعات لربك احبك وما تتجمل له الا اتباعي فاتباعي زينتك هذا قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون

الله فاتبعوني يحببكم الله أي تزينوا زينتي يحببكم الله فان الله يحب الجمال فأعذر الله المحبين بهذا الخبير لان المحب لا يرى محبوبه الا جلا العالم في عينه فالحب الاما هو جمال عنده لا بد من حكم ذلك ألا ترى الى قوله أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإرى أي سوء العمل حسنا وانما رأى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيامة ورأى قبح العمل فرآه منه فيقوله هذا الذي كنت تحبه وتتعشق به وتمواه فيقول المؤمن لم يكن حين أحببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية أين الزينة التي كانت عليه وحبيته الى ترد عليه في ما تعلقت الابا زينة لا به لكن لما كان محملا كان حبي له بحكم التبع فيقول الله صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه فيه اليه ويتعاق به فإقال الحق هذا القول أعنى زين له سوء عمله الا ليقن عبده الخلة اذا كان فطنا فلا ينبغي للمؤمن السكيس ان يهمل شيئا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فان الله تعالى يقول فيه وما ينطق عن الهوى وقدموا فوالله انخذوا دينهم لمواو اعبا وهم في هذا الزمان اصحاب السماع أهل الدف والمزمار نعوذ بالله من الخذلان

ما للدين بالدف والمزمار واللعب * لكنما الدين بالقراءة والآداب
لما سمعت كتاب الله حركني * ذاك السماع وأدنانى من الحجب
حتى شهدت الذي لا عين تبصره * الا الذي شاهد الانوار في الكتب
هو الذي أنزل القرآن في خاى * يوم الخليس بسلام ولا نصب
الاغنية رضى حبيبى أرساها * الى فؤاى فتأدتني على كسب
أت الامام الذي ترجى شفاعته * فى المدين وأنت السرى فى النصب
لولاك ما عبادوا النجما ولا شجرا * ولا أتوا ما أتوا به من التسرب

فان كلام المبلغ عن الله ما جاء به الارحمة بالسمع وهو ان كان فطنا كان له وان كان حمارا كان عليه ولما كان الجمال بهاب لذاته والحق لا يهاب شيئا وقد رصفه الله المجد الى الله عليه وسلم بانه جميل والهيبة تجعل صاحبا ان يترك أمورا كان في نفسه في وقت حديث النفس ان يفعل ما مع محبوبه عند الاجابة واللقاء فتجتمع هيبة الجمال مما حدثت به نفسه وقد وصف الله نفسه بالخياء من عبيد اذا التقية فقام الخياء لله مقام الهيبة في الخلق ففالقضى من حال العبد ان يؤاخذ به الله ولما التقية استعجى منه فترك مؤاخذته ولذلك قال فيمن أخذ منهم هم يومئذ عن رحيم لحيجورون وأرسل الخجاب بانهم و بينه فلم يرده فلو كانت الرؤية لكان الخياء القائم بالحق مقام الجمال في الخلق فالحق واحد والعدة تختلف فخلق هذه الحضرة وتزين وتجميل تارة بتعنتك من ذلة وافتقار وخشوع وخضوع وسجود ركوع وتارة ببعثه عز وجل من كرم ولطف ورافة ونجاة ز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك مما هو لله ومن زينة الله التي ما حرمها الله على عباده فاذا كنت بهذه المثابة أحبك الله لما جلك به من هذه النعوت وهو الحب الذي ما فيه منة لان الجمال استدعاه كالغفرة للتائب والمغفرة لغفر التائب فالمغفرة للتائب ما فيه منة فان التوبة من العباد استدعت المغفرة من الله والمغفرة أغفر التائب منة محضة قال تعالى في مغفرته الواجبة فساكتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وغير المتق والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته من عين المنة فتجمل ان أردت أن ترتفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص وبكفيك حكم الامتنان بما وفقت اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كقوله فيمارحمة من الله انت لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ المسعر ✽ حضرة التسعير ✽

ان المسعر رتب الاقوانا * ليبين الاحوال والاوقانا
فيميت أحياء يشاهد فعله * فينا ويحيي جوده أموانا
و يردنا بعد اجتماع نفوسنا * عند الصدور لما نرى أشأتنا
والله أنبتنا بأرض وجوده * من جوده في كوننا انبانا

يدعى صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تملك ويدخلها البيع والشراء فتعين هذه الحضرة مقادير أثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فاهم من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهينا عن ذلك فقال ولا تضرب بواله الامثال وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وأتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر الله فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر وأرجو ان ألقى الله وليس لاحد منكم على طلبه فان الوزن بين الشيتين بالقيمة مجهول لا يتحقق فباني الامراضا بين البايع والمشتري مالم يجعل أمر السوق بالوقت والزمان وأحوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار تختلف باختلاف الاوقات لما يختلف من الاحوال بسلطان الاوقات

فكل وقت له حال يعينه * وكل حال له حكم وترتيب

وليس يعسرفه الاموقته * وليس ينفع في التسعير تهذيب

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه

يعلى ويرخص سوقه متبذل * فهو المسعر حكمه ما يقرر

وهو الكبير فكونه متكبرا * من مثل هذا فالقام بحير

لوم يكن هذا الكان حكما * ونحكمنا هذا ألا تنصروا

ما حكمه تعنوا الوجوه لعينها * هذا الذي جئنا به فتفكر وا

فأخبر انه السنة العالم في أثمان الاشياء التي تدخل في حكم البيع والشراء فمن سام فليعرف من يسم ولا تسم على سوم أخيك ولا تبع على بيعه كما بهت ان تخطب على خطبته لان الخطية من باب الشراء والبيع لانها شرا استمتاع بعمو وبيعه فلهذا لا بد من اصداق وهو القيمة والتمن والعوض فالبيع والشراء معاوضة

فله البيع والشراء جميعا * وبه ينطقان لو عقلاه

حكم الكسف والدليل بهذا * والينا عن رسوله نقول

ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فوقع البيع بين الله وبين المؤمن من كونه ذا نفس حيوانية وهي البايعة فباعته النفس الناطقة بن الله وما كان لها لها به نعيم من مالها بعوض وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت فآخذها المشتري الى منزله وأبقى عليها حياتها حتى يقبض عنها الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهداء اهبهم أحياء عند ربهم يرزقون فرحين ببيعهم لما رأوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الآخرة من غير موت وقبض الحق النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يصرفها فيه من أحكام وجوده فالانسان المؤمن ينتفع من حيث نفسه الحيوانية بما تعطى الجنة من النعيم وينتفع بما يرى مما صارت اليه من النعيم نفسه الناطقة التي باعها بمساعدة سيدها فحصل للمؤمن النعيمان فان الذي باع كان محبوا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذي الذي وصل اليه وكانت له الخطوة عند الله حيث باعه هذا النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه من روحي فطارت الفتن والبلايا وادعى المؤمن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما لهذا المؤمن فان المؤمنين اخوة فتألف له ان يبيعهم منه وأراه العوض ولا علم له بلادة المشاهدة لانها ليست له فأجاب الى البيع فاشترها الله تعالى منه فلما حصلت بيد المشتري وحصل الثمن اصدق الحق بهما عليه امتنانا لكونه حصل في منزل لا يقتضي له الدعوى فيما لا يملك وهو الآخرة للكشف الذي يصحبها وقدم مثل هذا الذي قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر ثمن معلوم واشترط عليه البائع جابر بن عبد الله ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة ورن له الثمن فلما قبضه وحصل عنده وأراد الانصراف أعطاه بعيره والثمن جميعا فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سواء اشترى من المؤمن نفسه ثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى المدينة وهو خر وجهه الى الجهاد فلما حصل هناك واستشهد قبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المؤمن بجميعه متنعما بما تقبله النفس الناطقة

من بهيم العلوم والمعارف وبما تعمله الحيوانية من الأكل والمشرب والملبس والمنكح والركب وكل نعيم محسوس
ففرحت بالمسكنة والسكان والمنزلة والمنزل فهذا هو المال الراجح والتجارة المنجبة التي لا تبور جعلنا الله وأياكم من حصل له
رتبة الشهادة في غافية وسلامة ومات موت السعداء ففاض بالاجر والنور والالتذاذ بالتعظيم في دار المقامة والسرور
فانها بحجارة قلن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* القرب الاقرب * حضرة القرية والقرب والقرب *

أقرب الخلق اليه * عبده ان كنت تدري

* انه يعلم سرى * مثل ما يعلم جهرى

لاتفصل انك اتي * ولتقم في الله عندى

اننى عبد قريب * من وجودى مثل سحرى

* انه نفس عني * كربة من ضيق صدرى

حضرة الاقرب أعلى الحضرات * وهى بالذات لاهل القسرات

فهى قسرب فيه بعد للذى * قيل فيه انه ذو عثرات *

يدعى صاحبها عبد الاقرب وعبد القريب فانه عز وجل أقرب اليها من جبل الوريد وقال تعالى اتي
قريباً حبيب يدعو داعي وقال الله سبحانه قريب فهو القريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا كما أخبر صلى
الله عليه وسلم وهو أقرب فانه معنا أيها كذا فهو المسمى بالقرب الاقرب فهو أقرب اليها منا لان جبل الوريد منا
والجبل الوصل فهو وصل فانه ما كان الوصل الا به فيه نسمع ونبصر ونقوم ونقع ونشاء ونحكم وهذه الاحكام ليست
جبل الوريد فهو أقرب اليها من جبل الوريد فان غاية جبل الوريد يدنا الذي جاءه ما لم يرق من الحكم في انها
بحرى الحياة وسكك السماء ثم انه تعالى شرع القرب فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال واشلان
ضدان والظن في غاية البعد من يضاده مع كونه في غاية القرب للاشتراك في الصفات الذاتية النفسية فلما تحقق
العبد بالنعريف الاطلى هذا البعد عن الله شرع له تعالى طرق القرية اليه الى أن كان مع هذا البعد سمعه وبصره
وجميع قواه بفعله ما شرع له أن يفعل فهو له واقفاً وهو بالصوره لكونه متلاصقاً بوضوح بالدلة والافتقار
اضافة الفعل اليه فما شرع له فتقرب اليه بما نسب اليه من الفعل فبقرب القرب الذي أخبر الحق انه جميع قواه
وأعضائه بهويته وأقرب من هذا فلا يكون فانه أثبت عين العبد بإعادة الضمير عليه من قوله سمعه وبصره
ولسانه وبدنه ورجله وأثبت أنه ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقواه فانها من حده الذاتي كقوله ما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فالصوره والمعنى معاً له تعالى فلك الشكل اذ كان عين الشكل فما في الكون الا هو

سبحانه وتعالى عنه في منازل أسمائه الحسنى لانه ما تم عن تسبيحه وتزنيه الا عنه

فله القرية والقرب * وله الحسنة والقلب

وله ما يحسن فيسه * فله الظاهر والقلب

يقابل الامر اليسه * حالة الراحة والكرب

غضب الحق كروى * وبها السرور فاعجب

فاجتهد ان كنت تبغى * سورة العبد المقرب

فاذا فرغت فانصب * والى ربك فارغب

هذه آية مسن في * حكمه في يتقلب

* فاذا زلنا فامر * واحد ما فيه مذهب

فبسه يحيى وجودى * وبه نلهو ونلعب

وبه نأكل خبزى * وبه والله نشرب
 فرحاً بكون عيني * عينه فمن تقرب
 والى من كان قربي * وهو عين كل مطاب
 فإذا ما جئت منه * فاليه لا تشغب
 فهو الطالب حقاً * وأنا فلت أكذب
 انى أطمع فأعلم * فى الذى عندى من أشعب

ولما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فعمت الشر بعمته المدعى وغير
 المدعى وكل واحد يحشر يوم القيامة على نيته ويختص بنحلته وملته والقرب كما عند العاقل العالم تعب لراحة فيها تغم
 الامن رزقه الله شهود العامل ولا بد من تعب القابل الحامل فهو وان كانت الامور ترجع الى الله تعالى فان العبد
 ولا بد محل ظهورها وهو الذى ترجع اليه آلامها فهو المحس لها

حضرة القرب والقرب * حضرة كل لها نهب * فأمر الورى بها
 * ان تأتمن انشب * كلما قلت قد كفى * قال لا تفعل انتصب
 أنت أخطأت فى الذى * قلت فيه لم نصب * هكذا الامر دائماً
 يقتضيه حكم النسب * فاهجر ان شئت أو فست له فلا بد من سبب
 فعن الكد لا تنى * اذعن الشوق لم تعب * هكذا جاء فى الذى
 * قد قرأنا من الكتب *

* المعطى * حضرة العطاء والاعطاء *

عين العطاء كشف الغطاء * وفى العطاء عين الهبات
 * فانها تعال وجلت * عن أن تحجب بالمحدثات
 فما حدى غير حدى * وما صفاتى غير سماتى
 فان تكن تريد انتقالى * عنى فذاك عين سباتى
 وفى مقامى عين قصورى * وفى مسيرى عين التفاتى
 فالجسد لآله الذى * لم يزل يعذبى بنباتى
 حتى يكون فرداً وحيداً * فى ذاته وفى الكلمات
 * فانه اليه رجوعى * من بعد فرقتى وشتاتى
 فمن يرد كوفى اليه * فذاك من أجل تقاتى
 ومن يرد كوفى اليها * فذاك من أجل عسدي
 وان تشأ عكست مقالى * فالعيش كله فى عماتى
 وانه مرادى وقبولى * وفيه رغبتي وحياتى
 فمن يكون من أصدقائى * فأنما يريد وفاتى *
 فان فيه جمى برى * وبالذى له من عسدي
 وهو المحب سرّاً وجهراً * وهو الصديق لى والموات

بدعى صاحبها عبد المعطى والعبد أخذ والعبد معطى الصدقة وهى تقع بيد الرحمن فى حال العطاء فانه أخذ وهو الاخذ
 كما هو المعطى وما من دابة الا هو أخذ بناصيتها لانها أعطته بحقيقتها وقبولها التمكن من الاخذ بناصيتها الا لانها
 عبد وكل من أخذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد الله تعالى فالكل اذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم

فله الجود والكرم * والسخاء الذي يعم
ليس بدرى ما حكم لا * انما حكمه نعم
ان باعام عبيرة * في الذي قاله فتم
هو قولي في حكم لا * ليس بدرى ان فهم
لانتقل عند ما ترى * انه جبار أو ظلم
والعطاء منه واجب ومنه امتنان فاعطاء الحق العالم الوجود امتنان واعطاء كل موجود من العالم خلقه واجب وهو
قوله اعطى كل شيء خلقه يعني في نفس الامر ثم عدى بين بالتميز فانه اعطى كل شيء خلقه والجود والانعام والكرم
الذاتي اوجب هذا العطاء عليه لما قال كتبكم على نفسه الرحمة فاجبه الله على نفسه ولكن لا كل العالم بل العالم
مخصوص وهو المنعوت في قوله تعالى انه من عمل منكم سوء ابعثنا له ثمنا من بعده واصلاح وفي قوله فسا كتبها للذين
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي وما عدا هؤلاء المنعوتين فان الله
يرحمهم رحمة لا امتنان من غير وجود نعمت وهي الرحمة التي وسعت كل شيء وفيها يطعم الميسر مع كونه يعلم انه من أهل
النار الذين هم أهلها فلا يخرج منها بل الله يرحمها وبرحم من فيها بوجه دقيق لا يشعر به الاجهم ومن فيها بانعام
يليق بذلك الموطن ومن ارجح يكون أهل عليه بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة تألموا بالنظر اليها تألم أهل الجنة لو عرض
عليهم دخول النار وتحققوا ذلك أعوذ بالله من النار وما يقرب اليها

فكل مكان فيسه أهل يخصه * لهم رحمة فيها نعيم ولذات
وان كان مكروها يعود محبا * لمزج لهم فيسه سرور وجنات
بخسة أهل النار عينا * وبالقر اعطاء قد أعطتهم الذات
فان اسمه الرحمن في عرشه استوى * فرحمته عمت وبالحق نقات

فمن هذه الحضرة وجد العالم وأزل الشرائع لما تضمنه من المصالح فهي الخبر المضى بما فيها من الامور المؤلمة المنازعة
لما يتعلق به الاغراض النفسية التي خلقها الله بالرحمة خالق الادوية الكريمة للعلل البغيضة فالعلاج الخاص بالرحمة
التي بالقة في زمان استعمال الدواء وبالفعل في زمان وجود العافية مما كان يأثم منه فاقدوا وهذا كما عطاء اهل
كلاندهؤلاء اشحاب الجنة وهؤلاء اشحاب النار من عطاء بك فم الجمع مع اختلاف الذوق وما كان عطاءهم بك
مختلورا في منوعاتهم العطاء السكل فلهما ان عطاءه عين الرحمة التي سقت فوسعت كل شيء من مكروه وغيره وغضب
وغيره فباني العالم عين قائمة ولا حال الاور رحمة الله تشمله وتخييط به وهي محل له ولا شهورة الا فيها فالرحمن استوى على
عرشه وما انقسمت الكرامة الا من دون العرش من الكرمي فباحتجته فانه موضع القديمين وليس سوى انقسام
الكرامة فظهر الامر والخلق والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة والبارك ذلك عن أصل واحد وهي الرحمة
التي هي صفة لرحمن

فما استوى علينا الابرحته * وما نسبنا نعيم الا بنعمته

ميداننا عرض في حصر قبضته * نحول فيه حتى نحطلي بحظونه

ولما كانت اليد لها العطاء ولها القبض فباليد قبض علينا فخرج من قبضته واليد محل العطاء والجود فنحن في محل
العطاء لاننا في قبضته

فلولا الحصر ما وجد النعيم * ولا كان الجنان والالجم

وفي الدارين انعام لرحي * باهلها يقصوم بهم مقيم

وقول الله اصدق كل قيل * يعرف انه البر الرحيم

فالتكوير دائم فالعطاء دائم فهي حضرة لا يحصرها عدد ولا أمده قطعا ما تجرى الى غير أجل من حيث ذاتها وان كان
فيها آجال معينة فبانتخرج منها فاجالها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

❖ الشافي ❖ حضرة الشفاء ❖

ان الشفاء ازالة الآلام ❖ تعنوله الارواح والاجسام
هذا هو الحق الذي قلباه ❖ دات عليه السادة الاعلام
والشرع بعضده لاجتنابه ❖ وكذلك الالباب والاحلام
اني عليل ولا شخص يخبرني ❖ عنه تعالى بنا بأنه الشافي
اني سمعت وعين الحق تحفظني ❖ ولست أدري بها في عين اتلاف
اني وفيت له بعهد زمني ❖ وما يعرفني بأنه الوافي
الحق يقبطني في كل طائفة ❖ حياو يظهر لي في صورة الثاني
لكل شخص من القرآن سورته ❖ وسورتي عند ما تلولا يلاف

يدعي صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خايله ابراهيم عليه السلام انه قال واذا مرست فهو يشفين فالشافي من يل
الامراض ومعطى الاغراض فان الامراض انما تظهر اعيانها لعدم ما يطالبه الاغراض فلوزال الغرض زال الطلب
فكان يزول المرض فحضرة الشفاء هي التي تنيل تحباب الاغراض اغراضهم ولا بد من الغرض فان حيل بين من قام به
الغرض وما عاق به كان المرض فان نال ما تلحق به فهو الشفاء له من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا رأينا من
يطلب الآلام أي امورا وملة ليزيل بها الآلام هي عندها كبرمتها واشد فتون عليه ما هو دونها وتلك الآلام المطلوبة
له هي في حقه شفاء وعافية لازلة هذه الآلام الشديدة فيطلب هذه الآلام لكونها آلاما فان الام غير مطلوب لنفسه
وانما يطلبه لازلة ما هو أشد منه في توهجه ومهما وجد الام المؤلم ولو كان قرصة برغوث لكان الحكم له في وقت وجوده
ويريد المتبلي به ان الله بلا شك فيطلبه اذ يطلبه الاباء وهم المتعاقبوا لهذا الشد فاذا حصل وذهب الشد كان ذلك
الام المطلوب شديدا في حقه يطلب زواله بعافية أو من يل لآلم فيه وورد في الخبر اذا ذهب البأس رب الناس اشف أنت
الشافي لاشفاء الاشفاؤك ومما شفاء الاشفاؤه فان السكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفين فامرنا الله ان نصلي
على محمد صلى الله عليه وسلم كما صلى على ابراهيم لانه جاء مأمرا محتمل ازال هذا الاحتمال ابراهيم عليهم السلام وقد أمر
ان يبين للناس منازلهم لان الله ما نزل ما نزل له اهدى أي بيان ورجع بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال
الخاليل فهو يشفين فنص على الشافي وما ذكر شفاء غيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لاشفاء الاشفاؤك
ودخل الاحتمال لما جعل الله في الادوية من الشفاء وازالة الامراض فيحتمل أن ير يد محمد صلى الله عليه وسلم ان
كل من يل مرض انما هو شفاء الله الذي أودعه في ذلك الزيل ثابت الاسباب ودها كلها الى الله وهذا كان غرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرير الاسباب لان العالم ما يعرفون شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي
هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات اشفيه لكن لا تقوم في الفعل قيام شفاء الله فقال لاشفاء الاشفاؤك
والآل في التأويل أولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر
ابراهيم الخليل عليه السلام فقيل لنا في الوافي الصلاة على محمد كما صليت على ابراهيم والصلاة من الله الرحمة والشفاء
من الرحمة وقد اقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم أن يبين أن الاشفية التي تكون عند استعمال اسبابها انما شفاء
الله لا يمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق داء الا خلق له دواء فأراد الله ان يعطي محمد صلى
الله عليه وسلم ما أعطاه ابراهيم خليفه مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا أبو بكر رضي الله عنه وهو حسنة من حسنات
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطيب أمرضني والخاليل يقول واذا مرضت فهو يشفين فانظر ما بين القولين
تجد قول أبي بكر حق وانظر ما بين الاديبن تجد الخاليل عليه السلام أكثر أدبا فان أدب النبوة لا يبلغها أدب كما قال
معلم موسى عليه السلام فأردت أن أعيها وأردر بك ان يبلغ أشدها فهذا لسان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وكل وقت له حال ينطقه ❖ وكل حال له معنى يحققه

فقول ابراهيم الخليل واذا امرت نهاية وقوله يشفي بدياة وقول النبي صلى الله عليه وسلم لاشفاء الاشفاؤك نهاية النهاية فهي أمم والانيان بالامر من اولى وأعم جمع الله الامر من محمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه كصليته على ابراهيم الذي أمرنا الله أن نتبع ملته المتقدمة فيها لانه أحق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فلان مان حكم في التقدم لافي المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان من حكمة الله تعالى أنه أعطاهما بالبر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا بحسب أعمارهم وكل لها أهل في وقت أهلية الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتأخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فترتب الله الخلافة ترتيب الزمان للأعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتأخر وما علم الصحابة ذلك إلا بالموت ومع هذا البيان الإلهي فبق أهل الأهواء في خوضهم بلعبون مع ابنة الصبح لدى عيني بلسان وشفتين نسال الله العصمة من الأهواء وهذه كلها أشقية الهية تزيل من المستعمل لها أمراض التعصب وحيمة الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ الفرد الوتر الأحد ✽ حضرة الافراد ✽

تفردت بالفرد في شأني ✽ واني بثليتها مفرد
ومالي سبيل الى غايي ✽ واني الى غايي أوحده
ورثت من أشياخنا كل ما ✽ يورثني الجسد والسود
واني اذا كنته لم أكن ✽ واني أنا ذلك الاوحد
وهذا الذي قلته انه ✽ عن الله سبحانه استند

يدعى صاحبها عبد الفرد وعبد الوتر وعبد الاحد أمثال ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر وأوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة و بثلاث وبالحس وبالسبع وبالتسع وبأحدى عشرة وكل فرد وتر بالغنا ما بلغ وكل مشفع وتر واحد وكل موثر شفعا وتر وفردوا أحد و يسمى وتر لانه طالب نار من الاحد الذي شفع فرديته فان الحكم للأحد في شفع الفرد ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد ناره من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان بلحهم هو الدحل وهو طاب النار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي تقوته صلاة العصر في الجماعة كأنما وتر أهله وماله كان صلاة الجماعة في العصر طابت ناره من المصل فذاع مكنه من الجماعة وإذا أوتر بواحدة سميت البتيرا لان من شأن الوتر على حكم الاصل أن يتقدمه الشفع فاذا أوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت بتيرا على التصغير والابتها الذي لا عقب له وهذه البتير اما هي بتير الكونها لا عقب لها وانما هي بتير الكونها ليست منتجة ولا تحت فلها منزلة لم ياد ولم يولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتير لانها ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم من شفعه الا في وتر ذلك الشفع فيصلا به بالشفع ليعلم انه منه هذا كما يتميز من الاحد فان الاحد لا بد له اشراف ولا يكون نتيجة عن شفع أصلا وان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة أو خمسة فما فوق ذلك وتقول في سادس الحسنة انه واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع عما هو منفصل وليس الا الاحد بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى تسعة وتسعين اسماء مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الواحد من المائة ولم يقل مائة الا ورا وأفردا لان الاشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو قلنا هنا لعلم بذلك المائة وذكر التسعة والتسعين انه أراد الواحد فلو لا قرائن الأحوال ما كان يعرف انه أراد الواحد لا الاشتراك الذي في الافراد والاوراقان بالواحد بعين اسمه فقوة الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة بدأ انما هي فردا وتر لا يصح أن تكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا أو ورا وانما أحب الله الوتر لانه طلب النار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد توزع في أحديته بالالوهية فلم توزع في الوهية جاء بالوتر أن يطالب النار ليفني النار ع وينفرد الحق بالاحدية أحدية الذات لأحادية الكثرة التي هي أحدية الاسماء فان أحدية الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شئ معه فاشفع أحديته الأحادية الخلق ونظر اشفع

فما في الكون الا الشفع فانظر * فان الرب بالربون كانا
 فن فهم الذي قد قلت فيه * اهان شريكك والشرك هانا
 لهذا الحق بعد الاخذ فيه * يورثه برحمته جنانا
 بدار النار لم يخرج منه * وأعطاه بها النعمى امتنانا
 فكمن فردا وكن وترا نكته * ولانك واحد افيه عيانا
 نحر بالوتر ان فكرت فيه * وبالفرد المكانة والمكانا
 ولا تنظر الى الاحد المعلى * فما في الكون من عين سوانا
 اذا قال الاله لكل شئ * يريد وجوده ان كن فكنا
 وما كان الذي قد كان منه * سواء فن رآه ففسد رآنا
 * الرفيق * حضرة الرفق والمرافقة *

ان الرفيق هو الذي يسترق * وهو الامام العالم المتحقق
 فاذا نطق عن الاله مترجا * ألقى على الاسماء ما يتحقق
 اذا كان الرفيق هو الرفيق * فلا تخرج الى غير الرفيق
 تفز بالسبق والتحقيق فيه * بينه له معنى الطريق
 لقد دقت اشارات المعاني * الى قلبي بمعناها الدقيق
 وجلت ان تنال بكل فكر * لان مجيئها لمع السبروق
 وقلت لصاحبي مهلا فاني * سأشهد حالها عند الشروق

يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو أخو صاحب في الدلالة ولما خير صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا
 الرفيق الاعلى فانه تعالى كان مرافقه في الدنيا وعلم منه تعالى انه يد بطاوع الفجر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا
 التي نزل اليها في ليل نشأته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقا رفيقة فانتقل لاتقائه ورحل لرحلته ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلم يوجد
 الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتقاء به على الحقيقة هو الارتقاء الموجود في العالم وان أضيف الى غيره فلم يجهد الذي
 أضافه فطلب الرفيق الذي يسهل جميع الارفاق فلم يطلب أثرا بعد عين وهكذا حال كل من أحب لقاء الله اذ لم تكن له
 درجة مشاهدة الرفيق وهو في قوله تعالى وهو معكم إنما كنتم فهور رفيقا تعالى في كل وجهة تكون فيها غير انما
 فسمى انفسنا عن هذا الوجود الحسى بالموت لقاء الله وما هو لقاء وانما هو شهود الرفيق الذي أخذ الله بأبصارنا عنه
 فقال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه

فنلقاه بالكرامة * والبشر وبالرضى * وبأهل ومرحب ضاق * عن وسعه الفضأ
 فلم يعرفه المحبوب رفيقا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبأهلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستجسبوا منه
 المؤمنون لما علموا به من الخالقة لاوامره تعالى وخاف منه المجرمون فلقوه على كره ففكره الله لقاءهم ومع هذه
 الكراهة فلا بد من اللقاء للجزاء كان الجزاء ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتهما في الرفيق والمرافقة لذلك
 اختصت النبوة باسم الرفيق فتقول فلان رفيق فلان لانه يغضب لرفيقه وينصره ولا يتخذله وينصر الحق ولا يتخذله
 فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيعتضد بالنبوى الحق في اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطائفة واذ لم يكن
 على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه فيص النبوة وهو قيص نبي سامع فن دسه أو قاصه عاد ذلك عليه وخلع عنه فيصها
 فلا يلبسه الا أهلها * (الباعث * حضرة البعث) *

حضرة البعث حضرة الارسال * فلها الصدق وهو من أحوال

كلما قلت قد أتاني رسول * منه يعني دون الانام سؤالي
 نهت عجباً به وقلت أنيسي * أنت والله ان خطبـرت بيالي
 اني بعثت الى المحبوب في السحر * بما أتيت به من صادق الخبر
 وقلت ان كنت تدري ما فـو به * من شاهد الحب فلتنـض على أثرى
 لما شهدتك يا من لا يشبهـه * لا فرق عندى بين السر والنظر
 قال كـشف يـنـي عن اسرار وـجـده * بما يشاهده في الشمس والقمر
 ان البصائر أغـنـتني حقايقها * عما يشاهده رب الكـشف بالبصر

يدعى صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وقال وان الله يبعث من في القبور وقال
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا في هذه الحضرة بعث الرسل وأرسل الكتب وحشر
 الناس بعد أن أنشروهم ثم بعث منهم من هذه الحضرة الى منازلهم بعمر ونها من الجنة وبارك كل بشاكة عمله فيبعثهم
 ويبعث اليهم قال بعث لا ينقطع في الدنيا والآخرة بالبرزخ غير أن الرسل عرفاء لا تشي الا بين الملوك لا بين الرعايا وإنما
 تخاطب الرؤسا والعرفاء فالرسول من الله أنما أرسلهم من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من عبادته كونهم مدبرين
 مدائن هياكلهم ورعاياهم جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فيأتيهم رسالة من الملك الالهي من أرسلهم
 قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعبين لهم فيبعث الله رسوله الى هذه النفوس الناطقة وهي التي تنفذ في
 الجوارح ما تنفذ من طاعة ومخالفة ولها قبول الرسالة والاقبال على الرسول والتخفي به والاهانة وقد يكون الرد
 بحسب ما أعطاه الله من الاستعداد من توفيق أو خذلان فجعل النفوس لو كانت أبدأها وأنها ما لم يوت أحد من
 العالمين وهو طاعة رعاياها لها فالجوارح والقوى لا تعصى لها أمر ابوجه من الوجوه وسائر الملوك الذين رعاياهم غير
 متصلين بهم قد يعصون أوامرهم ولو كان من هؤلاء الملوك قد يعصى ما أمره به الملك الحق سبحانه وتعالى على
 لسان رسوله اليهم وقد يطيعون فتوجيه الرسل وبعث الله اليهم أنتم لهم كونهم لو كانوا أنزلهم منزلة في الملك علمنا أنه
 لولا ما هم مناسفة تقضي ما كان هنا فإذا المناسفة في أصل الخلقة وهي قواه تعالى ونفذت فيه من روى فهو ولاء
 وملكه وجعله خليفة عنه فهم من خرج عليه كفرعون وأمثاله ومنهم من لم يخرج عليه فما كانت الرسل الا الى
 ولا تهم ان هؤلاء الملوك النواب رجحوا أيضا عنهم اليه تعالى أرسلهم بطالبون منه سابق يدعهم به في تدبير ما ولاهم
 عليه فصار الملك ملك الملوك لهذا السبب فنه اليهم ومنهم اليه في وجده ولا بعث إرساله الا اليه وما قبل الارسل الا منه
 فانهم من روجه وجدوا من عين كونه كانوا وهنأ أمور وأسرار أعني في خروجهم عليه كخروج الولد على والده
 والعبد على سيده اذا ملكه بسعى في هلاكه مع احسانه اليه ويا مع على قتله لينفرد هو بالملك وهذا واقع في رد الافعال
 اليهم وايست الا الى الله تعالى وغاية الموفق منهم الاشتراك في الامر وهو الشرك الخفي فشرع لهم سبحانه قول لا حول
 ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقوله وياك نستعين وقنع منه بذلك من كونه حكما ولما علم ان مثل هذا الشرك يقع
 منهم والدعوى أمرهم بالاستعانة بالله تقرر بالدعواهم حتى يكون ذلك عن أمره فأما لنا يقول مثل هذا كله تعبدا
 وبشائر عليه بخلاف من لا يعلم وما قرر الحق لعباده هذا الاغرة فيتعبدون ذلك عبادة ويقولون اذا رجعوا اليه
 وكان الملك الله الواحد القهار في موطن الجمع وسوا عن مثل هذا الشرك الخفي يقولون أنت أمرتنا بالاستعانة بك
 فأنت قررت لنا ان لنا قوة تنفرد بها وان كان أصلها منك ولكن ما لنا النفوذ لا بعونك فظلمنا القوة منك فانك
 ذو القوة لمنين فيصدقهم الله في كونهم جعلوا القوة منه التي فيهم وأنهم رأوا فيها القصور خاصة المحل فظلمنا نفوذ
 الافتدار الا لاهي الا بمساعدة الافتدار الا لاهي فان العجز والخبن والبخل في الخلق ذاتي لازم في جبلته وأصل خلقه ان
 الانسان خلق هلوعا لادامه الشرج وعوا وادامه الخير منوعا فاذا نكر وتشجع فنصرته من السكينة والاكتساب
 والخلق بالخلق الله حيث كان في ذاته روحا منه فانثرت البقعة كما تثر البقعة في الماء بما يوجد من الملوحة والمرارة

وغير ذلك من المطاعم والماء من حيث هو بته على صفة واحدة من الطيب والطعم فانظر الى ما أثر فيه البقعة كذلك هي الارواح المنفوخة في الاجسام من أصل مقدس نقي فان كان المحل طيب المزاج زاد الروح طيبا وان كان غير طيب خبيثه وصيره يتحكم من اجبه فرسل الله الذين هم خلفاؤه أطهر الناس محلا فهم المعصومون فما زادوا الطيب الا طيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من يبلق بهم وهم الورثة في الحال والفعل والقول ومنهم من يحتل بعض اختلال وهم العصاة ومنهم من يكثر منه ذلك الاختلال وهم المنافقون ومنهم المنازع والمحارب وهم الكفار والمشركون فبيعت الله اليهم الرسل ليعذر وامن نفوسهم اذا عاقبهم نحر وجههم عليه واستنادهم الى غيره الذي أقاموه الهافهم من أنفسهم وكذبوا عليهم في جعلهم اباهم آلهة والاله لا يكون بالجعل ولا يكن ما جعلهم على ذلك الاصل صحيح وهو أنهم رأوا اختلاف المقالات في الله مع الاجتماع على احديته وأنه واحد لا اله الا هو ثم اختلفوا فيها وهو هذا الاله فقال كل صاحب نظر بما أداه اليه نظره فقرر رعه أنه الاله هو الذي له هذا الحكم وما علم أن ذلك عين جعله فاعيد الالهة خالقه في نفسه واعتقده سماه اعتقدا واختلفوا في ذلك اختلافا كثيرا واشتبه الواحد لا يتخلف في نفسه فلا بد أن يكون هو في نفسه على احدي هذه المقالات أو خارجا عنها كما هو لما كان الامر بهذه المثابة اثر وهان عليهم اتخاذ الاشجار والاشجار والكواكب والحيوانات وأمثال ذلك من المخلوقات آلهة لكل طائفة بما يطلب عليها كما فعل أهل المقالات في الله سواء في هذا الاصل كان المدد لهم وهم لا يشعرون فأتى أحدا يعبد الالهة غير مجبول فيخلق الانسان في نفسه ما يعبد وما يتحكم عليه والله هو الحاكم لا يضبط للعقل ولا يتحكم له بل له الامر في خلقه من قبل ومن بعد لا اله الا هو اله كل شيء ومليك وهدا كله من الاسم الباعث فهو الذي بعث الى بواطنهم رسل الافكار بما نطقوا به واعتقدوه في الله كما نبهت الى ظاهرهم الرسل المعرفين بالانبياء والنبوة والرسالة فالعقل من ترك ما عنده في الله تعالى لما جازاه من عند الله في الله فان وافقوا ما جاءت به رسل الافكار الى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان ظهر الخلاف فعليك بانبايع رسول الظاهر واباك وغائره رسل الباطن تسعدان شاء الله وهذا نصيحة مني الى كل قابل ذي عقل سليم وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحق * حضرة الاسم الحق *

الحق بالحق انفيبه واثبته * فالحق ما بين اعدام واثبات
لولا الوجود ولولا سر حكمتيه * ما كان يعبد في العزى وفي اللات
ان الامور التي بها يقينى * بها يسر حنى في الحال والآتي
ان الذي قد مضى الى مرجعه * لما لديه من امراض وآفات
والله لو علمت نفسي بمن كلفت * ما كنت افرح بانفاني اذ اباني
يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الخيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال

فعين وجود الحق نور محقق * وعين وجود الخلق ظل لتبع
فالخلق عين الوجود والخلق قيده بالاطلاق فالخلق قديم مقيد فلا حكم الا له وبه والحق الحاكم لا يتحكم الا بالحق فحق الحق عين الخلق فاني نصر فون والامر كما قلناه وما سمى خلقا لا بما يخلق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاف لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو حق وتنظر اليه من وجه فتقول هو خلق وهو في نفسه لاحق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق كانه اختلافا فغلب عليه هذا الحكم فسمى خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا قول بغيره فان الغير ماله عين وان كان له حكم كالنسب لاعين لها ولها الحكم في الحق خلق السماء والارض والخلق انزل القرآن والخلق نزل في الخلق تاه الخلق لانه ليل سلخ منه النهار فاذا هم مظلومون حيارى يابون ما لهم نور يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وهو انظر العائمة والخواص في ظلمات لا يبصر ومن صم بكم عي فهم لا يعقلون نارة يقولون نحن ونحن وهو و نارة يقولون

هو نحن وهو نارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مختص ثم صدق الله هؤلاء الخواص في حبرتهم بقوله
لاخص خلقه عامامهم رفقا ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى ففي عين ما ثبت فما ثبت وما نفي فابن العامة من هذا
الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد جبر النظر في ذاته واطلقه في خلقه فالهداة في النظر في الخلق لانه الهادي
وقد هدى والعلم في النظر في الحق فانه قد سحر وجعله سبيل الردي وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به أهل
الجمع والوجود فانظر قط أهل الخصوص في اكتساب علم به ولا يعلم وانما جعل لهم أن يهتدوا محالهم ويظهروا
قلوبهم حتى يأتي الله بالفتح أوامر من عنده بالفتح فيصحبوا على ما سر وفي انفسهم نادى من لانهم عاينوا ما وصلوا
اليه بالفتح الاطلي والامر عين ما انصاوا عنه فمنازادهم الايمان بالحيرة وتسلما لحكمها ومن هذه الحيرة ثابت
ان الباطل شيء قدف بالحق عليه فدمغه فاذا الباطل زاهق ولا يترقى الا لاله عين او ما تخيل ان له عينه فلا بد له من رتبة
وجودية خيالا كانت او غير خيال قد اعتنى بها على كل حال ثم انه من اعظم الحيرة في الحق ان الحق له الوجود الصريف
فله الشبوت وصور التجلي حق بلا شك

وما لها شبوت وما لها بقاء * لكن لها البقاء فما لها شقاء

ما من صورة تجلي فيها الا اذ هبت ما طار جوع ولا تكرار وليس الزهوق سوى عين الزاهب فابن تذهبون فهل في
الحق اطل او ما هو الباطل وما ذهب الصور الا قذف الصور الاخرى وهي تذهب ذهاب اختها فهي من حيث
ورودها حق ومن حيث زهوقها باطل فهي الدامغة المدمعة فصدق من نفي رؤية الحق فان الحق لا يذهب فانه ان
كانت الصور مصورا لنا الا انفسنا ونحن ليس باطل وقد زهقنا بنا فنحن الحق لان الله بنا قذف علينا فأتى
علينا الايمان فانه بالحق قاذف والعبد ليحكم الاطلي واقف

قال عين من ومنه * لها البقاء والشبوت	من ذا الذي منه يحيى * اومن هو منه يميت
ومنه مني يحيى * اومنه مني يموت	فدسحت فيه وفينا * فنحن خرس صموت
لان دعوى فيه دعوى * فانه ما في شبوت	اصبحت لله قوتا * وانه لي قسوت

فلا مردود وهذا * علمي به ما بقيت

فانعمه على من له الزهوق فانه ما يحل بيديك منه شيء ولا تعتمد الا عليك فان مرجعك اليك والى الله ترجعون
كتر جمع الامور فمن هنا قال من رجال الله ان الله فاعذر ودعان الانسان يحكم بما تجلي له ما هو يحكم عينه وما تجلي
له غير عينه فليعلم واستسلم فالامر كثر حقه وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهدىكم اجمعين

﴿الوكيل﴾ * حضرة الوكيلة﴾

وكيلي من يقول أنا الوكيل * ويدري اني عنده اقول

ولو اني اشاهده بقاءني * لما كان الطلوع والافول

ولكنني اشاهده بعيني * لذا وقع التحجير والذهول

يدعي صاحبه عبد الوكيل بهذا الاسم الاطلي ثبت الملك والملك للخلق فانما وكناته الا في انصرف في أمورنا فيها هو
لنا العلم اكمل ناهه فيها فانه يعلم ما لا نعلمه من نفوسنا او ما اعطاه العلم بناسنا الى حالته ونافحن العلماء الجاهلون
وهو العالم الذي لا يجهل ولهذا هو الحليم الذي لا يجهل في جهل ولا يهمل ونحن نجهل وهو يعلم ما نجهل وما نجهل وانما
هو ابتداء مدة الاجل فالاجل منه فخر المدة ومنه طوبى لكل يحرق الى اجل مسمى الى ما لا يتناهي جربا ناديا
لا يتقضى فالحق كل يوم في شان ونحن في خافي جديديين وجود وانقضاء فاحوال تتجدد على عين لا نعد باحكام
لا نعد وهي كلمات الله وخالقه ولا تبدل الحكامات الله ولا تبدل خلق الله وانما التبدل لله ففحن كتاباته وخالقه فهذا
الوكيل الحق قد انما تنصرف فيه فينا انه ما زاد شيئا على ما عطينا به من لان الوكيل يحكم وكاه فلا يتصرف الا بما اذن له
فلا وكيل الحجة البالغة فانه لا يز يدعي الحد القوض اليه وما من ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعت كذا كشف لك

عَنْكَ فَرَأَيْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا أَنْكَرْتَ عَلَيْهِ فَعَلَهُ وَكَشَفْتَ لَكَ عَنْ أَنْكَرِكَ فَلَا بَدَلَكَ مِنَ الْأَنْكَارِ عَلَيْهِ فَعَذَرَكَ
وَعَذَرْتَهُ فَلَا تَلَمْ وَكَيْلًا * وَلَمْ مَوْكَلَهُ فَأَتَا جُودِي * بِهِ وَنَحْنُ لَهُ
وَلَا تَأْمَهُ أَيْضًا * فَالْعَيْنُ بِجَمَلَةٍ وَكَلَامًا بِدَلَالَةٍ * فَالْكُونُ فَصْلُهُ
يَعْلَمُ ذَا الْهَي * عَلَى فَضْلِهِ

من يطاع الرسول فقد اطاع الله لان الله وكاه على عباده فأمر ونهى وتصرف بما رآه الله الذي وكاه ونحن وكناه
تعالى عن أمره ونخصيصة فأمره قوله فاتخذوه وكيلًا ونخصيصة أن لا يتخذوا من دوني وكيلًا فالرسول وكيل الوكيل
وهو من جملة من وحصل الحق عن أمره تعالى فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة
الوكيل لانه ما اطاع الانفسه فانه ما تصرف فيه الابيه كإقرارناه فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت في الكون سران الحياة
فكنا كانه ما في الكون الاسمي فباني الكون الاوكل موكل فمن لم يوكل الحق بلفظه وكاه الحال منه وتقوم الحجة
عليه وان وكاه بلفظه فالحجة أيضا عليه لان الوكيل ما تصرف في غير ما وقض اليه موكله وجعل له أن يوكل من شاء
فوكل الرسل في التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التي رأينا لكم أن تفعلوا كذا أو تفترقوا عن كذا فان ذلكم لكم
فيه السعادة والنور من العمل فمن تصرف من الموكلين عن أمر وكيل الوكيل فقد سدد ونجا وحاز الخير بكتايديه
وملا شحايهم اليهم الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحبيكم فلاتهمموا وكيلًا ولا تتخذوا الى تجر بجه
سبيلا وبقوا عند حذره وأوفوا له بعدد وعنده حضرة التسليم والتفويض وأنت الخاضع المهيض فانه خلقك على
صوابه ثم كسر ك به ما شرع لك فصرت مأمورا منهم بآياتهم جبرك من هذا الكسر بما سبب عنك بقوله والله خلقكم وما
تعلمون ثم كسر ك الجزء لانه ما عمل معك الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور بعد
جبر والجبر لا يرد الا على كسر فالاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست الا بصورة فاعلم ما نهيتك عليه واسأل به خيرا
فلا تعلم الا عن ذوق لا يعرف الشوق الا من يكابده * ولا الصبابة الا من يعانها
وهذا القدر من هذه الحشرة كاف لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* القوى * حضرة القوة *

اذا كان القوى بشدركنى * فليست أباني من ضعف يكون
اذا عسرت على أمور كوفى * فمن تيسر به أبدا تهون
أنا العبيد المطاع بكل وجهه * اذا ما شئت وأنا المكين
* واني واحد فدرت به * واني عنده الروح الامين
أبانت لي مشيئته تعالى * مشائي والتي لي ما تبين *

هذه الحضرة بمنزلة يدى صاحبها عبد القوى وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجال فانه اسم جبري
أى صاحب القوة أى قوة القوة التي فينا ونحوها من نفوسنا كالجهد الضعف وهي قوة مجعولة لانه قال خلقكم
من ضعف وما خلقنا الا عليه كما سخر لنا في السموات وما في الارض جميعا منه فأنشأ العالم الامنه وعليه ان
فهت ثم جعل من بعد ضعف قوة لنا قلنا من حال الطفولة الى حال الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة
رجوع الى الاصل فسمى هرا وما الشيب للشيخوخة فهل هو الضعف الاوّل الذي خلقنا منه وأبن القوة هناك فالمدبر
الاوّل هو المدبر الاوّل والاخر والوسط محل الدعوى الواقعة منه في الظاهر والباطن الا من وفقه الله
للنظر في أوّل نشأته ورجوعه اليها وما وجدنا للقوة ذكر ابنى الاوّل ولا في الاخر فربما أن ننظر في معنى هذا الضعف
الذي خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالاجداد ان لم تكن منا الاعانة بالقبول لاجل الامكان فان الحال غير قابل
للتكوين ولما كانت الاعانة بالقبول والاستعداد علمنا ان الافتد ار غير مستبد وليس الضعف هنا سوى عدم هذا
الاستبداد فشرع لنا ما هو شرع له أن نستعين به في الافتد ار كما استعان بنا في القبول منالعلم ان الضعف ليس الا هذا

ثم جعل لنا قوة غير مستقلة بالقوة على الحقيقة ما يظهر لها عين الالجابوع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود
لنفسه ونحن الواجبون به لا بانفسنا فهو وان خلقنا من ضعف فانه جعل فينا قوة لولاها ما كفتنا بالعمل والترك
لان الترك منع النفس من التصرف في هواها وهذا سمت القوة والعمل والترك

فنحن فيها على السواء * بلا افتراء ولا مرأه

ليكنه الاصل في وجودي * وماله فيه من بقاء

لانه بالشؤون يقضى * فهو على منهج الفناء

لما جعل الله الشيب نوراً بالقوة هذا وبالفعل في الآخرة وقرن الشيب بالضعف الذي رجعنا اليه ليرينا بذلك
النور الشيب ان ذلك الضعف ما هو ضعف ثان من أجل ما ذكره كقائل ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا
يعني يسرا آخر فجعلنا الضعف الاول على عين الطريق الذي منه خرجنا الاراء سبحانه يقول أخرجكم من
بطون أمهاتكم لاتعامون شيئا وقال ومنكم من يرد فوصفنا بانزلة وهو الرجوع الى الضعف الاول الى أرذل
العمر وأرذل العمر ما لا يحصل لثانيه علم فقال لكي لا يعلم من بعد علم شيئا فاما أن يكون منع الزيادة واما أن
يكون انصف بعدم العلم في حال ثم لم يبلغه فهو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر
ولادتها فتقدمه من بطنها الى امزخ وهو المنزل الاول من منازل الآخرة فيترى فيه كبايتي المولود الى يوم البعث
وهو حاد الاربعين حشد الزمان لدى تبعث فيه الرسل الذين هم أكل العالم عاملاً بالامور الالهية فيحوزون القوة في
دار الكرامة التي لا ضعف بعقبها فيستكون عنهم حسامات يكون عنها في خياهم معني وقد يكون في متعلق خاص
حسا قدرة عليه كن يردان يقوم فيقوم ويريدان يكتب فيكتب وأما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون منه
في الحس عليه فانه يقوى على إيجاد خياله في نفسه فذلك عينه يكون له في الآخرة حسا محسوسا وان كان في
قضية العقل محالاً فالافعال محال وجوده في الخيال كذلك لا يستحيل وهو حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو
حاضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعاني بالمحسوسات في الصورة فيسخر الخيال محسوسا فيكون في الآخرة
أوحى أراد الله محسوسا وهذا كان في الآخرة لاني الاول فان الخيال في الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس
يأخذ ما يسره من الصور للمحال وغيره فلها حيث كان لا يكون الا في الآخرة فتيه وأى قوى أعظم قوة من
يلحق المحال الوجود بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم في مكانين فكما تخيله هنا كذلك يقع في
الآخرة حسا سواء وما عندنا في العلم أهون من الخالق المحال بالمكن في الوجود ولا تضع من الخالق الممكن بالمحال
وهو عدم وقوع خلاف المعارف مع امكانه في نفسه فهذا الخالق الممكن بالمحال فتقول في الذي كنا نقول فيه ممكن عقلا
محال عقلا فتدخل الترتيب فالحق بالممكن أي رتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تدخل الخلق في
الحق والحق في الخلق بالتجلى والاسماء الالهية والكوينية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل كون كون منه
فالخضرة الالهية جامعة لحكم الحق في الخلق والخلق في الحق ولولا ذلك ما انصف الحق بأن العبد يغضبه ويسخطه
فيغضب الحق ويسخط ويرضيه فيرضى وأما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامه تعرف هذا وهذا
من علم التوابع والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف مانع قوى فانظر حكم القوة كيف سرى في
الضعف حتى تقول في الضيف اذ قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة فتدسب القوة للضعف فوصفته
بضده فن هنا تعرف قول أنى سعيد الخرز انما قيل له بماذا عرف الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلاه الاول والآخ
والظاهر والباطن فبالقوة تقوى الضعف وبالقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين القوى والقوى كالقرب
والقرب فكل أقرب قريب وما كل قريب أقرب وكل أقوى قوى وما كل قوى أقوى وقد ذكرنا في
هذه الحضرة ما فيه غنية بركافية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* التبيين * حضرة المتانة *

ان قلت قولاً صحيحاً * أنا القوي المتين أو كان غير صحيح * أنا الضعيف المهين

وأيضاً

ان المتانة حال ليس يدرىها * الا الذي هام وجداني معانيها

وقوة الله أبدتها الناظرنا * وحكمها أبداً فيمن يعانها

اذا أشد بها ركني تكون لنا * أولى وان كان عيني فهو ثانيا

ان المطالع قد لا تحات أهاتها * للناظرين اليها في مبانها

بدعي صاحبها عبد المتين قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع على الصفة لقوله ذو وهو والمتين هو الذي لا يزل عجايبه الثبوت فيه لم تكنه ونقله فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة ايلا يتخيل متخيل أو يقول قائل ان الصور لما تبدلت في التجلي واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتوعدت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره وأعطت كل صورة أمر لم تعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل فاختبراً منه من المتانة بحيث أن الامر على ما قرروا وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة في مكانها لا تقبل التغيير وأعظم ما يظن حكم هذا في العقائد في الله لان الاله الذي اعتقد بالدليل النظري اذا جاءت الشبهة أصاحب هذا الاعتقاد النظري ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذي جعله المعتقد في نفسه ما أثرت فيه الشبهة الواردة فأجالت الحجة عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوي الحق الذي يوجد في نفسه هذا الطال الاستناد اليه ولا يدرى ماهو ولماته لا يقوى الناظر أن ينقله الى محل اعتقاده فتأخر حجاب ولا يعرف والحق الذي وسع قلب العبد هو الذي يقبل آثار الشبهة فيه فقد علمت لما اتسمي بالمتين وهو علم غريب فبما تأنه كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين في العلم به على علم بأه لا يعلم لا بد من ذلك فكأن الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا أعلى ما يوصل اليه في العلم بالمتين فان للمتانة درجات فتصدنا تمها وأعلاها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* النصير * حضرة النصر *

حضرة النصر حضرة * الذي قد بقي عليه فهو لله وحده * ماله غير ماله به

وأيضاً

* ان الولي الذي اذا تولاه * عبد تولاه رب حين ولاه

ان الولي اسم مفعول يكون له * من لفظه فاعل اذا تولاه

لواه ما ثبت فينا قواعده * ولا رست رغبة لواه لواه

أمل على الذي يتلوه من سور * على مسامع كوني حين أملاه

بالقلب سطره رب لي تحفظه * به بلاني الهى حين أبلاه

بدعي صاحبها عبد الولي والولي الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين وأقام تعالى عند الممانيه بقوله في تمام الآية والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وما أفرد الطاغوت لان الاهواء مختلفة وأفرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصر هؤلاء الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الضر لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما نصر رباح الورد بالجل فيه ينصرون أصحابهم وليس الأهل النار الذين هم أهلها الأخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان ولي الله الذي نزل الكتاب لان فيه الله ولي الذين آمنوا وهم المؤمنون وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوباً بالكل نبي مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين تشر يفاله بذلك كعبسى يحيى عاينهم السلام وأما قوله تعالى وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وليس المؤمن الامن لم يدخل ايمانه باصر ما خلل بقدح في ايمانه والمؤمنون في كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم أهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الآخر آمن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم أهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال عز وجل في حق السعداء فن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو لأهم الذين حق على الله نصرهم

والآلوف والالام للهدو والتمريف وقال تعالى في حق الأشقياء والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون
فما ربحتم تجارتهم وما كانوا مهتدين فإذا جعلت الآلوف والالام في نصر المؤمنين للجنس فمن انصف بالإيمان فهو
منصور ومن هنا يظهر المؤمنون بالباطل في أوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصر الان النصر
عبارة عن ظنهم على خصمه فمن جعل الآلوف والالام للجنس جعل إيمان أهل الباطل بالباطل أقوى من إيمان أهل
الحق بالحق فالقائم من لا يولي الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظفر أو يقتل ولهذا ما تنهزم نبي قط لقوة إيمانه بالحق وقد
نوع الله المؤمنين إذا دوى دبره في القتال غير قتال أو انخياز إلى فئة بعضه فقال يا أيها الذين آمنوا إذا القيم الذين
كفروا زحفا فلا تلوهم الأديار ومن يولهم يومئذ دبره الامتحرقا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد بدأه بغضب من الله
نخطب أهل الإيمان وبقرائن الأحوال علمنا أنه تعالى أراد المؤمنين بالحق وأرسل الآية في اللفظ دون تقييد
وقوع الإيمان به لكن قرائن الأحوال تخصص وتعطي العلم بالمقصود من ذلك غير أن الحق ما أرسلها مطلقا لا يقيم الحجة
على الذين آمنوا بالباطل إذا همهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل في إيمانهم بالباطل فهو عند الناس
بنصر ذلك الظهور الذي للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وإنما المؤمنون بالحق لما تراءى الجمعان كان في
إيمانهم خلل فأثر فيه الجنب الطيبى فزلزل أقدامهم فانهزموا في حال حجاب عن إيمانهم بالحق ولا شك أن الخصم إذا
رأى خصمه انهزم أمامه وفروا أخلى له مكانه لا بد أن يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصر من الله لهم فما
انتصر وأعلى المؤمنين بالحق وإنما انتصر وعلى وجه الخلل الذي دخل في إيمانهم واستتر عنهم بالخوف الطيبى
فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لأن هؤلاء
المؤمنين بالحق آمنوا بما خوفهم به السبع من اتقى وهو باطل فأمنوا بالباطل خوفا منهم من الموت والشهيد ليس بعيت
فإنه حتى يرزق فلما آمنوا به انه موت آمنوا بالباطل فهزم أهل الباطل أهل الباطل وهذا يسمى ظهورا لانصر الا اذا
جعات الآلوف والالام للجنس فتنقسم كل مؤمن بأمر مامن غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله أهل الباطل مؤمنين
وأهل الحق كافرين فلا تغفل يا ولي عن هذه الدققة فانها حقيقة وهي المؤثرة في أهل النار الذين هم أهلها في المسائل
إلى الرحلة لأن المشرك آمن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو بوجه عن آمن بالحق فيناخص له الإيمان
بالباطل إذا آمن بالشر يك فتقسم إيمانه فلم يقو قوة إيمان المؤمن بالحق من حيث أحديته في ألوهيته قال تعالى
وما يؤمن أكثرهم بالله ولم يقل بتوحيد الله إلا وهم مشركون لكنه جلى وخفى فالقائم من بتوحيد الله مؤمن بوجود
الله وكل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا بتوحيد الله فينتقص عن درجته في قوة الإيمان فان استناد الإيمان من
المؤمن بالباطل إلى عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع إلى أمر وجودى يستند إليه
فيعنده لا يرجع عنه فالقائم بالباطل أعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك
اليوم مشاكلا حسيبا وفعله فلو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كائبروا منا فقد تبرؤا في موطن ما فيه تكليف بالبراءة عنها
ناقعة صاحبها والكفار لا مولى ولهذا انهزم أمام خصمه فانه استترت عنه حياة الشهيد في سبيل الله فآمن بالموت وهو
الباطل وكفر بالحياة وهي الحق وفي هذا تذكرة لأولى الألباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

✽ انتهى النصف الاول من الجزء الرابع من الفتوحات المكية ويليهِ النصف الثاني

أوله الحميد ✽ حضرة الحد ✽

﴿ فهرست الجزء الرابع من كتاب الفتوحات المكية ﴾

تجيفة	تخيفة
٢	الباب الحادى وأر بعامة فى معرفة منازل الميت والحي ليس له الى ريقى سبيل
	الباب الثانى وأر بعامة فى معرفة منازل غالبى غلبته ومن غلبته غلبنى فالجنوح الى السلم أولى
٤	الباب الثالث وأر بعامة فى معرفة منازل لاجحة الى على عبيدى ماقت لاحد منهم لم عملت الاقال الى أنت عملت
٥	الباب الرابع وأر بعامة فى معرفة منازل من شق على رعيته سعى فى هلاك ملكه ومن رفق بهم بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فانتقل سيادته من سيادته الا انما نظره
٦	الباب الخامس وأر بعامة فى معرفة منازل من جعل قابله يبنى وأخلاه من غيرى ما يدري أحد ما أعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكة كنى لا يبنى ولهذا لم أسكن فيه خيلى الخ
٨	الباب السادس وأر بعامة فى معرفة منازل ماظهر منى شئ لشيئ ولا يبنى أن يظهر
٩	الباب السابع وأر بعامة فى معرفة منازل فى أسرع من الظرفة تختلس منى ان تظسرت الى غيرى لا تعرفى ولا تكن لضعفك
١١	الباب الثامن وأر بعامة فى معرفة منازل يوم السبت حل عنك مئزر الجدة الذى شددته فقد فرغ العالم منى وفرغت منه
١٢	الباب التاسع وأر بعامة فى معرفة منازل أسأئى سبحانه عليك فان رفعتها وصلت الى
١٣	الباب العاشر وأر بعامة فى معرفة منازل وان الى ربك المنتهى فاعتروا بى تسعدوا
١٥	الباب الحادى عشر وأر بعامة فى معرفة منازل فى سبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار
١٦	الباب الثانى عشر وأر بعامة فى معرفة منازل
	من كان لى لم يذل ولا يحزى أبدا
١٧	الباب الثالث عشر وأر بعامة فى معرفة منازل من سأئى فماخرج من قضائى ومن لم يسألنى فماخرج من قضائى
١٨	الباب الرابع عشر وأر بعامة فى معرفة منازل ما ترى بالاجحاج
٢٠	الباب الخامس عشر وأر بعامة فى معرفة منازل من دعائى فقد أدى حق عبوديته ومن أنصف نفسه فقد أنصفنى
٢١	الباب السادس عشر وأر بعامة فى معرفة منازل عين القلب
٢٣	الباب السابع عشر وأر بعامة فى معرفة منازل من أجزه على الله
٢٤	الباب الثامن عشر وأر بعامة فى معرفة منازل من لم يفهم لا يوصل اليه شئ
٢٦	الباب التاسع عشر وأر بعامة فى معرفة منازل الص وكوهى المناشير والتوقيعات الالهية
٢٨	الباب العاشر عشر وأر بعامة فى معرفة منازل من التخلص من المقامات
٢٩	الباب الحادى والعشرون وأر بعامة فى معرفة منازل من طلب الوصول الى بالليل والبرهان لم يصل الى أبدا فانه لا يشهني شئ
٣٣	الباب الثانى والعشرون وأر بعامة فى معرفة منازل من رد الى فولى فقد أعطانى حقيق وأنصفنى على عليه
٣٥	الباب الثالث والعشرون وأر بعامة فى معرفة منازل من غار على لم يذكرنى
٣٦	الباب الرابع والعشرون وأر بعامة فى معرفة منازل أحببك للبقاء معى وتجب الرجوع الى أهلاك فقف حتى أتشفى منك وحينئذ تمرعنى الخ
٣٧	الباب الخامس والعشرون وأر بعامة فى معرفة منازل من طلب العلم صرفت بصره عنى

صحيفة

صحيفة

ملائكتي تنزل عليه وفيه فاذا سكنت رفعت عند
ونزلت أنا

٥١ الباب التاسع والثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة قاب قوسين لمن أسرى به الثاني الحاصل
بالورثة النبوية للأخواس منا

٥٣ الباب الاربعون وأر بعمة في معرفة
اشتدركن من قوى قلبه بمشاهدتي

٥٤ الباب الحادي والاربعون وأر بعمة في معرفة
منازلة عيون أقدسة أعارفين ناظرة الى ما عندى
لالى

٥٥ الباب الثاني والاربعون وأر بعمة في معرفة
منازلة من رأى وعرف الله رأى فخراً فى

الباب الثالث والاربعون وأر بعمة في معرفة
منازلة واجب الكشف العرفانى

٥٦ الباب الرابع والاربعون وأر بعمة في معرفة
منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص لا يشق

٥٨ الباب الخامس والاربعون وأر بعمة في معرفة
منازلة هل عرفت أولياتي الذين أدبهم بأداني

٦٠ الباب السادس والاربعون وأر بعمة في معرفة
منازلة في تعبير نواحي الليل فوالد الخبيرات

٦٢ الباب السابع والاربعون وأر بعمة في معرفة
منازلة من دخل حصرة الظهور بطق عني

٦٣ الباب الثامن والاربعون وأر بعمة في معرفة
منازلة من كشفت له شيئاً مما عندى بهت فكيف

يطلب أن يرى

الباب التاسع والاربعون وأر بعمة في معرفة
منازلة قول من قال ليس عبدى من أعبدت عندى

٦٤ الباب الحسون وأر بعمة في معرفة
ثبت لظهورى كان فى لانه سبحانه كان به لابي
وهو الحقيقة والاول بحجاز

٦٥ الباب الحادي والحسون وأر بعمة في معرفة
منازلة فى الخارج معرفة المعارج

٦٦ الباب الثاني والحسون وأر بعمة في معرفة
منازلة من قرأ كلامى رأى غملى فيها مرج

٣٨ الباب السادس والعشرون وأر بعمة في معرفة
منازلة السر الذى منه قال عليه السلام حين
استفهم عن رؤى بدر بنوراً فى أراه

٣٩ الباب السابع والعشرون وأر بعمة في معرفة
منازلة قاب قوسين

٤٠ الباب الثامن والعشرون وأر بعمة في معرفة
منازلة الاستفهام عن الآيتين

٤٢ الباب التاسع والعشرون وأر بعمة في معرفة
منازلة من تصاغر لجلالى زلات اليه ومن تعظم
على تعاضمت عليه

الباب الثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة ان حيرتك أو صلتك الى

٤٣ الباب الحادي والثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة من حجبته بحجبته

٤٤ الباب الثاني والثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة ما أريدت بشئ الابل فاعرف قسرك وذا

عجب شئ لا يعرف نفسه

الباب الثالث والثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة انظر أى تحيل بعدك فيلا تسألني

٤٥ الباب الرابع والثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة لا يحجبك لو شئت فاني لأشاع بعد فاني

٤٦ الباب الخامس والثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة أخذت العهد على نفسى فوقنا رفيت

ووفتالم على يد عبدى أف وينسب عدم الوفاء
الى عبدى فلا تعترض

٤٧ الباب السادس والثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة لو كنت عند الناس كما أنت عندى

٤٩ الباب السابع والثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة من عرف حظه من شر يعنى عرف حظه

منى فأنك عندى كما أنا عندك مرتبة واحدة

٥٠ الباب الثامن والثلاثون وأر بعمة في معرفة
منازلة من قرأ كلامى رأى غملى فيها مرج

- ٦٨ الباب الثالث والخمسون وأربع مائة في معرفة منازل كرمي ماوهيتك من الاموال وكرم كرمي ماوهيتك من عفوك عن الجاني عليك
- ٦٩ الباب الرابع والخمسون وأربع مائة في معرفة منازل لا يقوى معناني حضر تناسر يرب وانما المعروف لاولى القرى
- ٧٠ الباب الخامس والخمسون وأربع مائة في معرفة منازل من أقبلت عليه بظاهري لا يستعدأبدا ومن أقبلت عليه بباطني لا يشق أبدا وبالعكس
- ٧١ الباب السادس والخمسون وأربع مائة في معرفة منازل من تحرك عند سماع كلامي فقتل سمع يريد الوجد الذي يعطى الوجود
- ٧٢ الباب السابع والخمسون وأربع مائة في معرفة منازل التكليف المطلق
- ٧٣ الباب الثامن والخمسون وأربع مائة في معرفة منازل ادراك السمحات
- ٧٤ الباب التاسع والخمسون وأربع مائة في معرفة منازل وانهم عندنا ابن المصطفى الاخبار
- ٧٥ الباب الستون وأربع مائة في معرفة منازل الاسلام والايمان والاحسان والاحسان
- ٧٦ الباب الحادى والستون وأربع مائة في معرفة منازل من أسدت عليه حجاب كنفى فهو من ضنائي لا يعرف ولا يعرف
- ٧٧ الباب الثمانى والستون وأربع مائة في الاقطاب المحمدين ومنازلهم
- ٧٨ الباب الثالث والستون وأربع مائة في معرفة الاثنى عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم
- ٧٩ الباب الرابع والستون وأربع مائة في حال قطب هجره لاله الا الله
- ٨٠ الباب الخامس والستون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله الله أكبر
- ٨١ الباب السادس والستون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان هجره ومنزله سبحانه الله
- ٨٢ الباب السابع والستون وأربع مائة في حال قطب

- ٩٧ الباب الثامن والستون وأربع مائة في حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال
- ٩٨ الباب التاسع والستون وأربع مائة في حال قطب كان منزله وأفوض أمرى الى الله
- ٩٩ الباب السبعون وأربع مائة في حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
- ١٠٠ الباب الحادى والسبعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
- ١٠١ الباب الثانى والسبعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله الذين يستمعون القول فيصيعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوالالبياب
- ١٠٢ الباب الثالث والسبعون وأربع مائة في حال قطب كان منزله والهمكم له واحد
- ١٠٣ الباب الرابع والسبعون وأربع مائة في حال قطب كان منزله ما عندكم فنفذ وما عند الله باقى
- ١٠٤ الباب الخامس والسبعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله
- ١٠٥ الباب السادس والسبعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله
- ١٠٦ الباب السابع والسبعون وأربع مائة في حال قطب كان منزله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ولئن عندنا لفي عمل العامون
- ١٠٧ الباب الثامن والسبعون وأربع مائة في معرفة حال قطب كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتسكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الارض بأذن الله هم ان الله لطيف خبير
- ١٠٨ الباب التاسع والسبعون وأربع مائة في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمت الله فهو خير له عند ربه
- ١٠٩ الباب الثمانون وأربع مائة في حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا

صحيحة

١١٧ الباب الاحد والثمانون وأربع مائة في حال قطب

كان منزله ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا

١١٨ الباب الثاني والثمانون وأربع مائة في حال قطب

كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن

فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة

الامور

١١٩ الباب الثالث والثمانون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله قد أفلح من زكاتها وقد

خاب من دساها

١٢٠ الباب الرابع والثمانون وأربع مائة في حال قطب

كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ

تظنون ونحن أقرب اليه منكُم وبكُن

لأنصرون

١٢١ الباب الخامس والثمانون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا

وزيادته انوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون

١٢٢ الباب السادس والثمانون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله

فقد فضلنا على كثير من عبادة

١٢٣ الباب السابع والثمانون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله ومن يعمل من الصالحات

من ذكروا أنى وهو مؤمن فلنجزيه حية

طيبة

١٢٤ الباب الثامن والثمانون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله ولا تدين عينيكم الى

ما تمنى به أزواج منكم زهرة الحياة الدنيا

لأنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى

١٢٥ الباب التاسع والثمانون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله انما أموالكم وأولادكم

فانية

١٢٦ الباب العاشر والثمانون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله انما أموالكم وأولادكم

فانية

١٢٧ الباب الحادي والثمانون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب

صحيحة

الفرحين

١٢٨ الباب الثاني والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظلم على

غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول

١٢٩ الباب الثالث والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فاهلوا

القوم لا يكدون بفتحهم حديثا لاهم لم يجدوه اذ

كان عندهم

١٣٠ الباب الرابع والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله انما يحصى الله من عباده

العلماء الآية وما أشبه هذا من الآيات القرآنية

١٣١ الباب الخامس والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم من

دينه فيمت وهو كافر

١٣٢ الباب السادس والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله وما قدر الله حق قدره

١٣٣ الباب السابع والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله وما يؤمن أكثرهم بالله

الا وهم مشركون

١٣٤ الباب الثامن والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله ومن بقى الله يجعل له

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

١٣٥ الباب التاسع والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله ليس كذلك شيء وقدنا على

زيادة السكاف ووقنا على كونه صفة افرض

المثل وهو مذهبا

١٣٦ الباب العاشر والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله انما أموالكم وأولادكم

فانية

١٣٧ الباب الحادي والتسعون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله انما أموالكم وأولادكم

فانية

١٣٨ الباب الثاني والثمانون وأربع مائة في معرفة

حال قطب كان منزله انما أموالكم وأولادكم

فانية

عنه

صحيحه

١٣٨ الباب الثاني وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون

١٤٠ الباب الثالث وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وما أمروا الا لعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة

١٤١ الباب الرابع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجير شيخنا في مدين رحمة الله وزاد بعضهم قوله تعالى في خوضهم بايعون

١٤٣ الباب الخامس وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد المر الكشي عرا كش

١٤٤ الباب السادس وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ومكر ومكر او مكر الله والله خير الماكرين ومكروا مكرا ومكرونا مكرا وهم لا يشعرون

١٤٥ الباب السابع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قوله تعالى ألم يعلم بأن الله يرى

١٤٦ الباب الثامن وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

١٤٨ الباب التاسع وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وما اتفقتم من شيء فهو يخالفه

١٤٩ الباب العاشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله أصغر من آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق

١٥٠ الباب الحادي عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله

١٥١ الباب الثاني عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله كلما ضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

١٥٣ الباب الثالث عشر وخمسة في معرفة حال

صحيحه

قطب كان منزله كهي عص ذكرو حجة ربك عبده زكريا

١٥٤ الباب الرابع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

١٥٤ الباب الخامس عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما افتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب

١٥٦ الباب السادس عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان أبائكم وآبائكم وأخواتكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقربكم واهل تجارتكم وأولادكم كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فمتر بصوا حتى يأتي الله بامر ففرروا الى الله

١٥٧ الباب السابع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا مآجدا من الله الا اليه وهذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة

١٥٩ الباب الثامن عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

١٦٠ الباب التاسع عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحمىكم

١٦٢ الباب العاشر عشر وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

١٦٣ الباب الحادي والعشرين وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

١٦٤ الباب الثاني والعشرين وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤمنون بما اتوا وقولهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

١٦٥ الباب الثالث والعشرين وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وأما من خاف مقام ربه

١٦٥ الباب الثالث والعشرين وخمسة في معرفة حال قطب كان منزله وأما من خاف مقام ربه

صحيفة

١٦٦ الباب الرابع والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قبل لو كان البحر مداد السماوات ربي لقد البحر قبل أن تنفذ كلماتي ولو جئنا منزله مداد

١٦٧ الباب الخامس والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن بعد حذو الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

١٦٩ الباب السادس والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو لا أن نبتك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

الباب السابع والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون رسم بالعادة والعشي يريدون وجه الآية

١٧١ الباب الثامن والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وجزأ سيئة سيئة مثلها فن عفي وأصلح فاجره على الله

الباب التاسع والعشرون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه

١٧٣ الباب العاشر والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون لا يابسون من قول وكان الله تبارك وتعالى محيطا

١٧٤ الباب الحادي والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شأن وما اتوا منه من قرآن ولا يعملون من عمل الا كآلهم شهدوا اذ تفضون فيه

١٧٥ الباب الثاني والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

١٧٧ الباب الثالث والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واذا مالك عبادي عنى فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان

صحيفة

١٧٨ الباب الرابع والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم

١٧٩ الباب الخامس والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه الذين يذكرون الله قيسا وعودا وعلى جنو

الباب السادس والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيرته ومن كان يريد حرث الدنيا فأنزه عنها والله في الآخرة من نصيب

١٨٠ الباب السابع والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيرته وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وهذه آية نبيه

١٨٢ الباب الثامن والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما أمرت

١٨٣ الباب التاسع والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فقرأ الى الله

الباب العاشر والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولو اهتمهم صبر واحتججهم لكان خير لهم

١٨٤ الباب الحادي والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن ينظر منكم فليدفعه عذبا كبيرا

١٨٥ الباب الثاني والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا

١٨٦ الباب الثالث والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه

١٨٧ الباب الرابع والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيرته ما يلفظ من قول الاذليه رقيب عتيد

١٨٨ الباب الخامس والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيرته واصجدوا وقرب

١٨٩ الباب السادس والثلاثون وخسمائة في معرفة حال قطب كان هجيرته فاعرض عن من تولى عن ذكرنا

صحيحة	صحيحة
يطلق عليه منها لفظا وما يجوز الحضرة الالهية وهي الاسم الله	١٨٩ الباب السابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر
١٩٨ الحضرة الثانية الحضرة الربانية وهي الاسم الرب	١٩٠ الباب الثامن والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وهجيرده فاذا كروني اذ كركم
٢٠٠ حضرة الرجوت الاسم الرحمن الرحيم	الباب التاسع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله امان من استغنى فانت له
حضرة الملك والملكوت وهو الاسم الملك	٢٠١ حضرة التقديس وهو الاسم القدوس
٢٠٢ حضرة السلام الاسم الالهي السلام	٢٠٢ حضرة السلام الاسم الالهي السلام
٢٠٤ حضرة الامان وهي الاسم المؤمن	٢٠٤ حضرة الامان وهي الاسم المؤمن
٢٠٥ حضرة الشهادة وهي الاسم المهيمن	٢٠٥ حضرة الشهادة وهي الاسم المهيمن
٢٠٦ حضرة العزيز وهي الاسم العزيز	٢٠٦ حضرة العزيز وهي الاسم العزيز
٢٠٨ حضرة الجبروت وهي الاسم الجبار	٢٠٨ حضرة الجبروت وهي الاسم الجبار
٢٠٩ حضرة كسب الكبرياء وهي للاسم المتكبر	٢٠٩ حضرة كسب الكبرياء وهي للاسم المتكبر
٢١٠ حضرة الخالق والامر وهي للاسم الخالق	٢١٠ حضرة الخالق والامر وهي للاسم الخالق
٢١١ الحضرة البارئية وهي الاسم البارئ	٢١١ الحضرة البارئية وهي الاسم البارئ
٢١٢ حضرة التصوير وهي للاسم المصور	٢١٢ حضرة التصوير وهي للاسم المصور
٢١٤ حضرة اسبال الستور وهي للاسم الغفار والغافر الغفور	٢١٤ حضرة اسبال الستور وهي للاسم الغفار والغافر الغفور
٢١٥ حضرة القهر وهي للاسم القهار	٢١٥ حضرة القهر وهي للاسم القهار
٢١٧ حضرة الوهب وهي للاسم الوهاب	٢١٧ حضرة الوهب وهي للاسم الوهاب
٢١٨ حضرة الارزاق وهي للاسم الرزاق	٢١٨ حضرة الارزاق وهي للاسم الرزاق
٢٢٠ حضرة الفتح وهي للاسم الفتاح	٢٢٠ حضرة الفتح وهي للاسم الفتاح
٢٢١ حضرة العلم وهي للاسم العليم والعالم والعلام	٢٢١ حضرة العلم وهي للاسم العليم والعالم والعلام
٢٢٣ حضرة القبض وهي للاسم القابض	٢٢٣ حضرة القبض وهي للاسم القابض
٢٢٤ حضرة البسط وهي للاسم الباسط	٢٢٤ حضرة البسط وهي للاسم الباسط
٢٢٥ حضرة الخفض	٢٢٥ حضرة الخفض
٢٢٧ حضرة الرفعة	٢٢٧ حضرة الرفعة
٢٢٩ حضرة الاعزاز	٢٢٩ حضرة الاعزاز
٢٣٠ حضرة الاذلال	٢٣٠ حضرة الاذلال
٢٣٢ حضرة السمع	٢٣٢ حضرة السمع
٢٣٣ حضرة البصر	٢٣٣ حضرة البصر
٢٣٥ حضرة الحكيم	٢٣٥ حضرة الحكيم
٢٣٦ حضرة العدل	٢٣٦ حضرة العدل
٢٣٨ حضرة اللطيف	٢٣٨ حضرة اللطيف

صحيحة	صحيحة
٢٦٤ حضرة الطبيب	٢٣٩ حضرة الخبرة والاختبار وهي حضرة الابتلاء
حضرة الاحسان	بالنعم والنقم
٢٦٥ حضرة الدهر	٢٤٠ حضرة الحلم
٢٦٦ حضرة الصحة	٢٤١ حضرة العظيمة
٢٦٨ حضرة الخلافة	٢٤٢ حضرة الشكر
٢٦٩ حضرة الجلال	٢٤٣ حضرة العاقب
٢٧٠ حضرة التسعير	٢٤٥ حضرة الكبرياء الالهى
٢٧٢ حضرة القرية والقرب والقرب	٢٤٦ حضرة الحفظ
٢٧٣ حضرة العطاء والاعطاء	٢٤٨ حضرة المنيت
٢٧٥ حضرة الشفاء	٢٥١ حضرة الجلال
٢٧٦ حضرة الافراد	٢٥٢ حضرة الاكرام
٢٧٧ حضرة الرفق والمراقبة	٢٥٣ حضرة المراقبة
حضرة البعث	٢٥٥ حضرة الاجابة
٢٧٩ حضرة الاسم الحق	٢٥٦ حضرة السعة
٢٨٠ حضرة الوكالة	٢٥٧ حضرة الحكمة
٢٨١ حضرة القوة	٢٥٩ حضرة الود
٢٨٢ حضرة المثانة	٢٦١ حضرة المجد
٢٨٣ حضرة النصر	٢٦٢ حضرة الحياء
	٢٦٣ حضرة السخاء

(تم فهرست النصف الاول من الجزء الرابع)

بقية

الجزء الرابع

من كتاب الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ

الامام العامل الراشخ الكامل خاتم الاولياء

الوارثين برزخ البرازخ محي الحق والدين

أبي عبد الله محمد بن علي المعروف

بابن عربي الحاتمي الطائي

قدس الله روحه ونور

ضريحه آمين

آمين

طبع على النسخة المقابلة على نسخة المؤلف الموجودة بمدينة قونية

وقام بهذا المهم جماعة من العلماء بأمر المغفور له الأمير عبد القادر

الجزائري رحم الله الجميع وأتابهم المكان الرفيع

طبع مطبعة

دار الكتب العلمية

بصر

على نفقة الحاج فدا محمد الكشميري وشركاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الحمد * حضرة الحمد﴾

أنت الحمد اسم مقبول لحامدنا * وفاعل ولهذا أنت محمود
وحامد فاذا جئنا نحمده * هو الشهيد لنا والقلب مشهود
من غير كيف ولا كم ولا شبه * وليس بأخذ حصر وتحديد
أني لأعبد الله في لابه فأنا * أبنه أعبد الله والله معبود
أني لأعبد فداذا أشبهه * شرعاً وعقلاً فاقلاً وتقيداً

يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فاعل فم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد والمحمود واليه ترجع
عواقب الثناء كلها ويحمد صلى الله عليه وسلم بعبادته فلا تدم عليه السلام علم الاسماء ولحمد صلى الله عليه وسلم علم
الثناء به والثناء بآل محمد فاعطى في القيامة لأجل انقام المحمود العمل بالعلم ولم يعط له غيره في ذلك الموطن فصحت
له السيادة فقال آدم فمن دونه تحت لوائى وماله لواء الحمد وهو رجوع عواقب الثناء الى الله وهو قوله الحمد لله لا غيره
وما في العلم لفظ لا يدل على ثناء البتة أعني ثناء جميل وان مررنا الى الله فانه لا يدخلون يقينى المثنى على الله تعالى غير الله
فاذا حمد الله حمد من هو أهل الحمد واذا حمد غير الله فالحمد لا يكون فيه من نعوت الحمد وتلك النعوت
تمام شجته اياه أو أوجدها ما في حمد الله وما في تخافه فتكون مكسبة له وعلى كل وجه فهي من الله فكان الحق
مع من كل خير وجميل فرجع عاقبة الثناء على الخلق بتلك الحمد على من أوجدها هو الله فلا يشعور الا الله وما من لفظ
يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود يرجع الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له
لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقاً فيذهب ويبقى الحمدان هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف
وبذهب عنه وجه الذم أى ينكشف له ان لا وجه له لذم ولقد أخبرني في هذا اليوم الذي قيدت فيه هذه الحاضرة في هذا
الكتاب صاحبنا سيف الدين ابن الامير عز ربه الله انه رأى الى المبدأ يضرب انساناً ضرباً مبرحاً فوقف في جملة
الناس وهو عقت الوالى في نفسه المضرب به ذلك الشخص فأخذ عن نفسه فشاهد الوالى مثله واحداً من الجماعة ينظر الى
المضرب وبمثل ما ننظر اليه الجماعة الأمر بالضرب ليس الوالى فعند سرى عنه والضرب كان سبب هذه الحكاية
ان الوالى صار عليه في حكومة فقاتل لارفعه الى السلطان فقال لى ما يدع الوالى شئ ثم ذكر لى ما رأى وهكذا الامر
في نفسه فهذه الشخص فدا كان مع الحجاب يسب الجور الى الوالى فاعلم كشف الله عن بصره العطاء زال كون ذلك
جوراً عنده وقام حذر الخائن عنده فصار جداً وثناء خير وبرئت ساحة من أضيف الذم اليه فعادت عواقب الثناء
الى الله عز وجل ألا تراهم يقول يا أيها الناس أتم الفقر الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسعى الله ثم قال
والله هو الغنى يقول الذى لا يفتقر الحميد الى الذى ترجع اليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود وان كان مذموماً بنسبة

ما هو محمود بنسبة أقوى لها الحكم فيه فالله تبارك وتعالى الميزان لانه كل ما في الميزان فهو ثناء على الله وحده فاملا
الميزان الا الحدا فالتسبيح جد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتوقير والتعزير وأمثال ذلك كله جد
فالله هو العام الذي لأعم منه وكل ذكر فهو جزء منه كالأعضاء للإنسان والحمد كالإنسان بمجملته

فقد بان لك الحمد * فلا يحجبك الذم * وقد لاح لك السر * فغايبه الکت

وحكم هذه الحضرة على ثلاثة أنحاء في التمام والكمال وأتمها واحدا منها وذلك جد الحامد نفسه بتطرق اليه الاحتمال
فلا يكون له ذلك الكمال فيحتاج الى قرينة حال وعلم يصدق الحامد فيها جده نفسه فانه قد يصف واصف نفسه
بما ليس هو عليه وكذلك حكمه اذا جده غيره بتطرق أيضا اليه الاحتمال حتى يستكشف عن ذلك فينقص عن
درجة الابانة والتحقيق والحمد الثالث جد الجوده في الحامد اصدق منه فانه عين قيام الصفته فلا محمود الا من جده
الجد لا من جده نفسه ولا من جده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان الجده عين الحامد
والحمد ودوليس الا الله فهو عين جده سواء أضيف ذلك الحمد اليه أو الى غيره

فثم لا الله فاجده تقبل حقا * ولا تغمض في الجسد كونا ولا خلقا

وراقب ثناء خلق في كل لحظة * فان له في كبري محمدا مرقى

فن نال هذا العلم نال مكانة * تنزل من ربه المنزل الصدا

وساق الى ههنا انعام عزمة * مع السابقات الغرى جده سبقا

ولا بد من تقسيم ربك حقيقه * فلا بد من أتقى ولا بد من أشقى

وقد جاء في نص الكتاب مستطرا * بليس وأعني فاعتبه ذلك النطقا

فان كتاب الله ينطق بالذي * قد أودعه الرحمن في خلقه حقا

وقد وضع العلم الحلي الذي يحى * فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقا

والله المنعم المفضل والجد لله على كل حال فعم وخص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المحصى * حضرة الاحصاء *

اذا احصيت أمرك في كتاب * تكن أنت الذي تحصى وتحصى

وقلت لامنامه لا علينا * وقت لا تخننا بالله قصي

اذا ما جئت بانفسى البهية * فقلى ما تشاء له وقصى

مضى عني ولم أشهد سواه * فقلى لم يمتني بالله قصي

وخصى من تعب سده هواه * ولا تكتمه مآذره خصى

بدعى صاحبها عبد المحصى وهي حضرة الاحاطة أو اختها الابل هي اختها لاعينها قال تعالى وأحاط بهم الهدى وأحصى كل
شيء عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا حصاها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة
الاهلية وهذا الكاتب هو الامام الميرزا محمد باقر صاحب الديوان الالهى الوجودى رأسه
العقل الاول وهو القلم وأما الامام فهو الكتاب وهو اللوح المحفوظ ثم تنزل السكتة مرانها في الديوان باقلامها
لكل كاتب قلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسراء فقال حتى ظهرت لمستوى اصب مع فيه صريف
الاقلام فالقلم الاعلى الذي بيد رأس الديوان لا محوفيه كل أمر فيه ثابت وهو الذي يرفع الى الحق والذي بايدي الكتبة
فيه ما يحواله وفيه ما يثبت على قدر ما تاتي به الهمم رسل الله من عند الله من رأس الديوان من اثبات ما شاء ومحو
ما شاء ثم ينقل الى الدور الاعلى فيقابل باللوحة المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد أحاط بكل شيء علما
الآن الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الوجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون
الا في الوجود فها هو شبيهة أحاط بكل شيء علما شبيهة أحصى كل شيء عددا فشبهيه الاحصاء تدخل في شبيهة الاحاطة

فكل موجود محصى وهو موجود في محصى ان الله نسبة وتسعين اسما مائة الواحد من أحصاها دخل الجنة لاها
داخلية في الوجود دلالتها على موجود وهي أمهات كالدرج للفلك ثم انه لكل عين من أعيان الممكات اسم الهى خاص
ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذى يتناز به عن غيره والممكات غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث
النسب بتدوير الممكن فبهي هذه الاسماء من الاسماء المختصة كالذى يحوى عليه درج الفلك من الدقائق والشوائب
والشوائب الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحياء وتحكم عليه الاحاطة بأنه لا يدخله الاحياء فكل محصى محاط به وما
كل محاط به محصى وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحياء مثل قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فالشغل الالهى لا ينتهى
فانه عند فراغه باتها بحكم الدنيا يسرع في الشغل بذى الآخرة وحكم الآخرة لا يذله لانها الى غير أجل فشفه له بنا
لا يقبل الفراغ وان كان شأنه في الدنيا الذى يفرغ منه انما هو بئالكونه خالق الاشياء من أجلنا وهو لا يد لنا منه
ومن أجله لان كل شئ يسبح بحمده لا يل من أجله لا يل من أجلنا لما نحن عليه من الجمية والصوره فالتسبيح منا
تسبيح العالم كلها فما أوجد الاشياء الامن أجلنا فينا وقع الاكتفاء والواحد منا كفى في ذلك وانما كثرت اشخاص
هذا النوع الانسانى وان كانت محصاة فاهم متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا اكثر منها فان
الذى صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم انى أسألك بكل اسم سميت به نفسك الحديث فكانت الكثرة فينا اكثر منها
وهو قوله بما يزيد على ما ذكر في سؤاله صلى الله عليه وسلم فكثرت لكثرة الاسماء اشخاص هذا النوع المقصود فان
الاشياء الخلوقة من أجله ان لم يستعملها في اخلاقه والاتباع معه لئلا يوافق قوة واحد من هذا النوع استعمال البكل
فكثرت اشخاصه ليعلم الاستعمال بالاشياء التى خلقها له ولا بد من خلقها فانها يمكن لا يتنفع الا بالامكن والحق واسطة بين
المتكئين

فما تشبه على الاله * وما له شأن الا بنا
فكما قلنا في هـ قوله * وكل ما يقضى فهو لنا
وقد نهىنا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿حضر البديء﴾

المبدئ

لمابدأت بأمر لست أبديه * علمت انى عين ابديه من فيه
فكثرت شهادته في كل نازلة * وكان يشهدنى ان كنت أخفيه
سألت من هو عني أن من على * فابى به وعسى الرحمن يشفيه
بما به فسله نفس تنازعني * فيه وقالت لعل الله يكفنيه
هوى وان له ديننا وأسأله * يقضيه عني لا أو فيه

بدعى صاحبها عبد المبدئ وما لا بد أولية تعقل الابرار والوجود فان له الرتبة الثانية ماله في الاولى قدم فانها رتبة
الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بغيره وخوانمكن فالتقدم من المخلوقين والمتأخر سواء في
الرتبة فانهم في الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتداء والحضرة الاولى هى التى أظهرتها فهو المبدئ
لها بلاشك ولا يزال حكم البديء في كل عين عين من أعيان الممكنات فلا يزال المبدئ مبدئاً دائماً لانه يحفظ الوجود علينا
بما يوجد وفيما البقاء وجود دائماً لا يصح ان يبقا الابه وهو تعالى في حق كل ما يوجد دائماً مبدئ له وذلك الوجود
ندعوه بالمبدئ فكل اسم الهى يسمى بالمبدئ لانه من الحكيم فيما أوجده المبدئ الاول وسياً في حكم الحضرة
الاولية في اسمه الاول ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

﴿المعيد * حضرة الاعادة﴾

ان الاعادة مثل البديء في الصور * وليس يلحقها شئ من التغيير
بذات زيد عسى الاول فان لها * وقاية تنق المذكور بالضرر
لولا الاعادة كما على طلب * عند القيام من الاجداث والخنس

لان اسماءه الحسنى تظالينا * بما أتينا به في صادق الحسب
وما أنما لك تغشوا وجوه لنا * عند الظهور من الاملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فإنه تعالى يبدى ويعيد فالبدء والاعادة حكمان له فإنه ما أعاد شيئاً بعد ذهابه الا أنه في ايجاده الامثال عاد الى الايجاد هو تعالى فهو معيد لانه يعيد عين مذهب فإنه لا يكون لانه أوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذى كان يوصف به فما من موجود يوجد له الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم ينظر ذلك الموجود الى الله تعالى قد عاد الى ايجاد عين أخرى هكذا دائماً أبدأ فهو المبدى المعيد المبدى لكل شئ والمعيد لشأنه كالو الى الحكم فى أمر ما اذا انتهى عين ذلك الحكم فى المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم فى أمر آخر فحكم الاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدى فهو بدى كل شئ خلقاً ثم يعيده أى يرجع الحكم اليه بأنه يخلق وهو قوله وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده أى يعيد الخلق أى يفعل فى العين التى يريد ايجادها ما فعل فيمن أوجدها واسبس الايجاد فان الخلق يريد به الخلق فى موضع مثل قوله هذا خلق الله ويريد به الفعل فى موضع مثل قوله ما شهدتهم خلق السموات وهنا يريد به الفعل بالاشك لانه ليس للخلق فعل أصلاً فافهم حقيقة من ذاته يشهدهم فعل الله لان الخلق لا يفعل له ولا يشهد من الله الا ما هو عليه فى نفسه وقد ردد الخلق ويراد به الخلق كقوله فلماذا جعلنا قوله وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده أنه يريد به هنا الفعل لا الخلق فان عين الخلق ما زالت من الوجود وأغنى به الذات القائمة بنفسها وانما اشقلت من الدنيا الى البرزخ كانتقل من البرزخ الى الحشر الى الجنة أو الى النار وهى هى من حيث جوهرها الا انها عدت ثم وجدت فتكون الاعادة فى حقتها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام الى مقام من دار الى دار لان النشأة التى تخلق علمها فى الآخرة تشبه نشأة الدنيا الا فى اسم النشأة فنشأة الآخرة ابتداء فلو عادت هذه النشأة أعاد حكمها معها لان حكم كل نشأة لعينها وحكمها لا يعود فلا تعود والجوهر عينه لاغيره موجود من حين خلقه الله لم يعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاءه فالاعادة انما هى فى كون الحق يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا الخلق ثم أنشأه خلقاً آخر فبما ذكر الله أعاده الا أنه لو شاء لفعل كقال ثم انشأه أنشأه لنفسه لم يشأه كما فرغ ابتداء فعاد الى حكمه لا ابتداء هذا حكم الهى لا يزول فحكم الاعادة ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا فى الخلق الذى هو الخلق فالعلم بعد وجوده ينتقل فى أحوال جديدة يخلقها الله فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لاله الا هو على كل شئ قدير بالايجاد

﴿ المحبى * حضرة الاحياء ﴾

اتما المحبى الذى يحبى * مثل نشر النوب من طى

فاذا ما فيسلى الى تحبى * قلت ربى الذى يحبى

وهو مولاي ومستندى * ومنزل الرشيد بالى

* واذا ما جئت أسأله * زادنى ليالى *

است فى خبير وفى دعة * كلما دعيت بالتئى

يدعى صاحبها عبد المحبى وهو الذى يعطى الحياة لكل شئ فنام الاحى لانه ما تم الامن بسم الله بحمده ولا يسبحه الا حى سواء كان ميتاً أو غير ميت فإنه حى لان الحياة لا لا شىء افيض من حياة الحق عليها فهى حية فى حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذى يابق بحاله فكانت وانما كان محيياً لكون حياة الاشياء من فيض اسم الحى كصور الشمس من الشمس المنسط على الاما كن ولم تغب الاشياء عنه لافى حال ثبوتها ولا فى حال وجودها فالحياة طابى الحالتين مستصحية ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لا أحب الآفلين فان الاله لا يكون من الآفلين والحى من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهى محبى ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه فى نفس الامر وعند أهل الكشف ولكن الموت عزل الوالى ونولية وال لانه لا يمكن أن يسبق العالم الاول بحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد فاستناد

الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى حقيقة الهية وليس الافراغ الحق من شئ الى شئ آخر فله وبما فرغ منه من حكم في ذلك الوجه المفرغ منه وليس الابداع عينه خاصة وما بقي الشغل وعدم الفراغ الا في ايجاد ما به بقاؤه في الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت في العالم الا ترى الى الميت يستل ويجيب ايمانا وكشفا وانت محجوب تحكم عليه في هذه الحال عينا انه ميت وكذا جاء ان الميت يستل في قبره وما زال عنه اسم الموت السؤل فان الانتقال موجود فلو لانه حي في حال موته ماسئل فليس الموت بضد للحياة ان عقلت

* الميت * حضرة الموت *

يميت بالجهل سبل اقواما وانهم * بالليل والجاه عند الخلق احياء
أصبحت ذاعلة كبرى أموت بها * كيف الشفاء وقد استحكم الداء
لو كان لي غرض في غير سيدنا * ما كان لي مرض تبغيه ادواء
النثر في الابني به بدلا * ولا ينهنني جسد وبقاء

يدعي صاحبها عبد الميت قال تعالى حتى اذا حضر أحدهم الموت وقال تعالى ثم يبعثكم قال وقال هو أمات وأحيى وقال قل يتوفاكم تلك الموت وقال صلى الله عليه وسلم في الطائفة التي تدخل النار من أمته فيميتهم الله فيها مائة والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الآخرة وهو عبارة عن ازالة الحياة منه في نفس الامر والله الله أخذ باصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص في الشهداء في سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهية ان نقول فيهم اموات فايبت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا تزول والله يزول والي وهو الروح عن هذا الملك الذي وكاه الله بتدبيره أيام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حي وانما تحكم عليه بأنه ليس بحي جهلانك ووقوفك مع بصرك ومع حكمك في حاله قبل اصابته بالموت من حركة واطق وتصرف وقد أصبح متصرفا فيه لا متصرفا فيه هو تنبيه من الله لان الامر كذا هو التصرف فيه للمحق لالك في حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال لا بالقول فلو لا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفتته وان كان الشارع هو الذي أمرك وشرع لك فهذا أعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا قد تصرف في الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وانت لا تشعر وتحمل انه ما بقي له فيك حكم وحكمه بموته أعظم من حكمه فيك بحياته أعني بعده موته فالمرء انتقال خاص على وجه مخصوص من كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا تشك ان له حكما في الآخرة في جهنم فان الله تعالى يميت قوماني جهنم أصابتهم النار بذنوبهم امانته ثم يحيبهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد أن يؤتى به اذ ان أهل النار في النار الذين هم أهلها وأهل الجنة في الجنة وتلقا في الابواب يؤتى بالموت في صرة كشف املح وهذا ما يقوى الدلالة على ان المال الى الرحمة في العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الآلام فيصير بين الجنة والنار وبراه أهل الجنة وأهل النار فيعرفونه أما أهل الجنة فينعمون برؤيته حيث كان السبب في بقاء عبادتهم التي لا روال لها عنهم وأما أهل النار فينعمون برؤيته رجاء تخليصهم بوجوده معاهم فيموتون يخرجهم كما يخرجهم من الدنيا ولا علم بأن مدة الشقاء قد قرب انقضاءها ثم يأتي بحبي عليه السلام ويده الشفرة فيذبحهم برأى من الفريقين قاهل الجنات يحبون وأهل النار لا يموتون فيها ولا يحبون كما يقال في النائم ما هو يميت ولاحي فنعيمهم نعيم النائم في النار والله قد جعل النعيم سببا والراحة من الرحمة ما هي من الغضب فهو أشقى مادام يصلي النار لسكبر ثم لا يموت فيها ولا يحيى بخاتم بعد حكم كونه يصلي النار كاشاة العملية فبين كونه بصلي وبين كونه لا يموت ولا يحيى فيقدر ما عليه حقيقة ثم في اللسان التي للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة النائم فلا يموت ولا يحيى أي لا تزول هذه الراحة له متصعبة فاعلم ذلك فالمرء في الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وذبحه في الآخرة تحفة الكافر يقين يقول بعض الاعراب من بني ضبة

نحن بني عبة انجد الوهل * الموت أحلى عندنا من العسل

نحن بنو الموت اذا الموت نزل * لا علم بالموت ادا حم الاجل

الذى احده فهو مثل قوله تعالى وانبلونكم حتى تعلموا لولا القيومية السارية في النفس ما ظهرت الحر وف لولا
القيومية الظاهرة في الحروف بتأليفها وتاجتها من اذ ضرب مثال تحقيق واقع لوجود
الكائنات عن نفس الحق فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره في باب النفس من هذا الكتاب واعلم انه في ليلة تقيدي هذا الوجه
أربت في النوم ورفقة زنجارية اللون جاءت الى من الحق مكتوبة بظهور او بطننا حتى لا يظهر لكل أحد فقرأته
في النوم أضواء القمر وكان فيه نظاما وثرا وساقية ظلت قبل أن أتم قراءته فقرأت اعجب منه ولا انغمض من معانيه
لا يكاد يفهم فكان معاقلته من نظمه ما ذكره وكان في حق غيري كذا قرأت في النوم وذكري الشخص الذي
كان في حقه ففرقتهم وكأني في ارض الحجاز في رية بنوع بين مكة والمدينة

اذداد أمر الله في كل حالة * على العزة العظمى فما ينفع الحمد
وجاء كتاب الله بخبرانه * من الله تحقيقا فدلكم القصد
ولله عيين الامر من قبل اذ أتى * الى بما يحير به فيه ومن بعد
فسيحان من حي القواد بذكره * فكان له الشكر المئز والحمد
اذا كان عبيدي هكذا كلفت عينه * وان لم يكن فالعبدك يا عبد

وأما النثر فاستبته لما استيقظت الاناني اعترف انه كان توقيع من الحق لي بامور اتتبع بها هذا اجل الامر وهي في خاطري
معقورة من اسباب الدنيا يتسع فيها رزق الله ويشكر الله تعالى من كان ذلك على يده ويثبت به الله على ما تقول وكيل
* حضرة الوجدان * وهي حضرة كن *

ان الوجود يتجود الحق مرتبط * وكانا فيه مسرور ومفتبط
ان الذي توجد الاعيان همته * هو الوجود الذي الجود يرتبط
لوان ما عنده عندى لقات به * لكنني مقلس لذاك نشترط
كشترط مومي عليه حين ارسله * الى جبابرة من ربهم قنطوا
لجاء من عندهم صفرا اليدين وما * خات مقاصده لكانهم قسطوا

يدعي صاحبها عبد الواحد بالجسم وهو الذي لا يعتص عليه شيء وهو الغني بالاشياء فاذا طلب أمر ما ولم يكن ذلك
المطلوب أي لم يحصل فيكون تعويقه من قبله فانه لا يعتص عليه شيء مثله طلب من أي جهل أن يؤمن بأحدية الله
وبرسوله وما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلبه منه فأنظر من ابائته انه ليس بواجب لما طلب منه والمنع انما كان
منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء طدا كم أجع عين فهو الواجد يمكن اذا تعلق الارادة بكونه فما يعتص عليه
شيء يقول له كن فلو قال لا ايمان كن في محل أي جهل وغيره ممن لم يؤمن وخطابه بالايمان لكان الايمان في محل
المخاطب أي جهل وغيره فكونه واجدا انه ما هو بكن وما عدا كن فانه من حضرة الوجدان وكذلك
عرضه عز وجل الامانة على السموات والارض والحيال أن يحملنها فأبين أن يحملنها من اجل الذم الذي كان من الله
لمن حملها وهو ان الله وصف حامها بالظلم والجهل بنية المبالغة فان حامها بالظلم انفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق
العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شيء من المكاتب وتحققه أن يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا ير يد شيئا الا كان
فهو واجدا لكل شيء وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد بكونه وجوده فقد اعتص عليه فخاله فيه الحال
الذي قال الله فيمن سبق في عهده انه لا يؤمن بالله أن يؤمن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله ان جده وقوله ان الله عند لسان كل قائل في بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان
من شاء من عبادته وأمر فقد يقع المأمور به من المأمور وقد لا يقع واذا قال للمأمور به كن فانه يقع ولا بد

اذا قلت قال الله فالتقول صادق * وان قلت قال الناس فالتقول للناس
فلا تدعي القول انك قائل * ذكرن حاضر ابائته في صورة الناس

فانك لا تدري عن أنت قائل * وليس على من قال بالله من بأس

فظهر القصور بالنبية وهي الشركة كذلك القائل بالحق إلا أمر به قد يقع المأمور به وقد لا يقع والخضرة واحدة
فاذا قال العبد المطاع بغير الحق فذلك يقع ولا بد لانه مختص للتوحيد وأنه لا يقول اذا قال أو بأمر اذا أمر من غير أن
يقول بحق أو بأمر بحق الا من حقيقة الذي هو عليهما من كونه كان أصلا في كون العالم به عالما فاذا أثر بذاته في العالم
العلم ويكون العالم به يتنوع في التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يعتصم عليه شيء فلو كان من احواله وقوع ذلك المأمور به
لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورته هذه المسئلة وتحقيقها كقول الحق على لسان
العبد افعل فيقع أو لا يقع وذلك ان العبد من المحال أن ينطق من حيث نفسه نطق لسان ظاهرا أو باطنا وإنما ينطق بالله
كل ناطق فان الله هو النطق كما قالت الحبيبة انا نطقنا الله الذي انطق كل شيء باطق فيعطى الممكن بما هو عليه العلم لله
والتكوين في غير الله لا يكون الا بالله لا غيره والنطق من العبد والهم تكوّن من من الله فيه فلم ينطق ولم يسم الله
فلا يتوحد به الممكن وإذا أمر الله بتكوين على لسان عبيده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك فلهذا
قد يقع وقد لا يقع ما أمر به أو يريد وكونه لو انطق به العبد بغير الشريك لوقع انما هو كقول له لو شاء الله وما شاء الله
فما يحرف لو وكذلك لو انطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وإنما ينطق بربه فأنطق للرب وإذا كان النطق
للرب على لسان العبد فقد يكون الأثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فانه يتداخل
ويتقاتل من الذهن ان لم تنصق والاصل تصورا محكما لا يزال بين عبيدك واختصاره ان العبد لا ينطق أبدا الا بالله
وان الله اذا انطق على لسان العبد بالامر فانه لا يرام وقوع ذلك المطلوب ولا بد اذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين
فانه يقع ولا بد والعبد لا يتفرد أبدا الا بالتقدير وهو ان يقول فيه لو كما يقول في مشيئة الحق لو شاء وما شاء واعلم ان كل
طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يتنى والحق لا يطلب من الممكن الا بتكوّن به وتكوّن به ليس عنده
فان الممكن في حال عدمه ليس بمكوّن فالتكوين ليس بكائن في العين الثابتة الذي هو الشيء فاذا أراد الحق قال له كن
فيكون فاراد الحق حصول التكوين في ذلك الشيء لانه ليس السكون عند ذلك الشيء فإراد السكون لنفسه وإنما
أراد للشيء الذي ليس عنده فانه تعالى موجود لنفسه فهو يريد الاشياء لا لاشياء لان نفسه فانها عنده فانه مامن شيء الا
عنده خزائنه ولا تكون خزائن الامم يخزن فيها فالاشياء عنده مخزنة في حال ثبوتها فاذا أراد تكوّن ينهالها أنزلها
من تلك الخزائن وأمرها أن تكون فتكتسى حلة الوجود فيظهر عينا عنها ولم تزل ظاهرة لله في علمه وأولاهم بها
فمن هذا يتحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوّن ما ليس بكائن في الحال فهذا تحقيق الواجد بالجسم
قال الرازي * أشد الباغني بحب الوجدان * الوجود المطلوب بالذ كر عند الطائفة الذي يكون عن الوجد من هذا
الباب وهو ما يجده أهل الوجد في نفوسهم في حال وجدهم من العلم بالله

(الواحد الاحد * حضرة التوحيد) *

وحد الله * فالافعال لله * ولا تكن فيه بالاسم ولا بالاهي
واحد من الشرك ان الشرك منقصة * يرد بك سخطها فاتها ما هي
سواك والغدير شيء لا وجود له * ثابت في قلبك لا مله في ولاواه
لكن له لذة كبرى تعين لها * أعضاءنا كلها كلمة الباء *
الله يعلم اني في الذي ذكرت * أيماننا صادق والله والله

يدعى صاحبها عبد الواحد بالخاء المعجمة اذا أراد الاسم واذا أراد الصفة يقال له عبد الاحد وأما الوجدانية فهي قيام
الاحدية به أعني بالواحد في اهي الاحدية والواحد كالجسماني ما هو الجسد وإنما هو ما لا تظهر له عين الا بشيء من الجسم
أو الجوهر وهو ما يقوم به من الصفات التي محلها الاجسام وكذلك الروح والروحاني فالواحدانية نسبة محقة بين
الاحدية والواحد وكون الشيء يسمى واحداً فديكون لهين ذاته فلا يكون مركبا وهو الشيء فان تركب فليس شيء

وانما هو شيان أو ما يبلغ به التركيب حتى يكون أشياء ومع هذا يقال فيه شيء من حيث أحادية المجموع والتركيب
 لامن حيث أحادية كل شيء في هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبة فان الله واحد في الوهية فهو واحد
 المرتبة ولهذا أمرنا أن نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جلة واحدة فان احادية الذات تعقل ولكن هل في الوجود
 من هو واحد من جميع الوجود أم لا في ذلك وقفة فان الاحادية لكل شيء قد يمازجها مع قوله بلا شك لا يمتري فيها من
 له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الواحد لا بد وان تحكم عليه بنسبته ما اذناها الرتبة فانه لا يخالو عن رتبة
 يكون عليها في الوجود فلما ان يكون مؤثرا اسم فاعل أو مؤثرا فيه اسم مفعول أو المجموع أو لا واحد منهما فال مؤثر
 هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فإني في الوجود لا المجموع وما وقع من التقسيم العقلي لا المجموع فإني مستقل
 بالتأثير فان القابل للآثر بالقبول في نفسه كالقادر على التأثير فيه ومن حيث ان المتفاعل يطلب أن يفعل فيه ما هو
 طالب له ففعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن فهو تأثير الممكن في الواجب الفاعل فانه جعله أن يفعل ففعل كما قال
 أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فالسؤال والدعاء أثر الاجابة في المحبب وان لم يحدث في نفسه شيء لانه ليس محللا لحوادث
 وانما هذا الذي شئته انما هو أعيان النسب وهذا الذي عبر عنه الشرع بالاسماء فإني اسم الاوله معنى ليس للآخر
 وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند أهل الكلام من النظار وهو المسمى نسبة عند المحققين
 فإني في الوجود واحد من جميع الوجود وما في الوجود الا واحد واحد لا بد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والاحد
 بحسب معتقولي تلك النسبة فان النسب منه بزه بعضها عن بعض أين الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من
 العلم فإني المسمى يعطى ما لا يعطى القدير والحكيم يعطى ما لا يعطى غيرهم من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبيا واسما
 أو صفات والاولى أن تكون اسما ولا بد لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد
 بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها أعيان وجودية أم لا ففيه خلاف بين أهل النظر
 وأما عندنا فإني فيها خلاف ان النسب واسماء على حقا في معتقولي غير وجودية فالذات غير متمكنة منها لان الشيء لا ينسب
 الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والصفات والنسب فإني شيء معلوم الاوله أحادية بما يقال فيه انه واحد وأما قول
 أني العتاهية وفي كل شيء له آية * تدل على الواحد

فوجه مع التعري عن القرائن الى أمور منها أن يكون الضمير في له في انه يعود ان على الشيء المذكور فكأنه يقول
 وفي كل شيء آية لذلك الشيء انه يدل على ان ذلك الشيء واحد في نفسه وليس كذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير
 يعود على الله في له في انه أي فيه دلالة على ان الذي أوجده واحد لا شريك له في إيجاد هذا الشيء وهو مقصود
 الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذي تعطيه هذه الدلالة توحيدها الموجد فاعلم ان الدلالة
 هي أحادية كل عين سواء كانت أحادية الواحد أو أحادية الكثرة فاحادية كل عين متمكنة تدل على أحادية عين الحق
 مع كثرة أسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الآخر فيحصل من هذا أحادية الحق في عينه واحدية الكثرة
 من أسمائه فكذلك في الوجود قد تدل على ان الحق واحد في أسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك

فإني توحيدها * ولأن كثرة * على غير ما قلناه فانظر نرا الحقا
 وقول بعد هذا ما نشاء وترتضي * وثبت له الجمع المحقق والفرقا
 في الامر الابن خلق وخلق * فقل ان تشاء حق وقول ان تشاء خلقا
 * (الحمد * حضرة الصمدية)

الجات ظهري الى ركني ومستندى * الى المهيمن رب الناس والصمد
 وقلت يا منتهى الآمال أجمعها * لك التحكم في الادنى وفي البعد
 اني تلوت كتابا في عرفة * بانني ان أمت فيبسه فليس بدى
 لو ان ما قبضت كفي عليه لها * ملك لما نظرت عيني الى أحد

وكنتم وارث علم لا تراثي * أحكامه من علوم الكشف والصد

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا كثير تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب منه في التجلي الصمداني فلقد كثر في هذا الكتاب ايليق به ان شاء الله فنقول ان هذه الحضرة هي حضرة الالتجاء والاستناد التي لجأ اليها واستند كل فقير الى امر ما لعله ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة ففناها انما هو بهذه الامور الذي افتقر اليها بسببها وهل لها الغنى النفسى الذي نقوله والله غنى عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضوع والذي نتمس الحاجة اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي نفتقر الفقراء اليها بسببها هل لها وجود في خزائن عندها كما جاء وان من شيء الا عندنا خزائنه فهي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شيء الا عنده خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا العلوم الثابتة فانها عنده ثابتة بعلمها ويراهوا يرى ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهي مع كونها في خزائن في تخيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فاكثر الفقراء تلك الاشياء الخفية فانها تطلب الخرج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها فان الذي وجد منها ابقى فيه افتقار ما لم يوجد منها افتقر نيابة عن الذي لم يوجد بدلى الله ان يوجد لعين افتقاره اليه افهو كالمعين لذلك المختزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يحده الانسان في نفسه من الطلب الامر ليس عنده ليكون عنده مما هو في تلك الخزائن واعلم ان الخزائن التي عند الحق على نوعين نوع منها خزائن وجودية لمختزنات موجودة كشيء يكون عند من يدمن جارية او غلام او فرس او ثوب او دار او أى شيء كان فز يدخره ذلك الشيء هو المختزن وهما عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيفتقر عمره الى الله تعالى في ذلك الذي عند زبدان يكون عنده كان ما كان فيبقى الله في قلب زبدان يهب ذلك الشيء او يبيعه او يهد فيه ويكرهه فيعطيه عمره اقل هذا من خزائن الحق التي عنده والعالم على هذا كله خزائن بعضها لبعده وهو عين المختزن والعالم خزنة مخزون وانتقال مختزن من خزنة الى خزنة فما أنزل من شيء الى غير خزنة فكذلك مخزون عنده فهو خزائنه على الحقيقة التي لا يخرج شيء عنها وما عدا الحق فان المختزن يخرج عنها الى خزنة اخرى فلا فتقار للخزائن من الخزائن الى الخزائن والسلك بيد الله وعنده فهو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويعول عليه وهذه الحضرة تتعلق بالتوكلون في حال توكلهم على ما توكلوا عليه فهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير ان الاسباب قد تخون من اعتمد عليها ولجأ اليها في اوقات والحق تعالى لا يسلم من توكل عليه وفوض امره اليه

فكل كون صمد * وكل عين احمى منكرم معرف * فكله مسدد

والحق في قلوبنا * مختزن متحد يحكم بالتأييدنى * اختزانه الابد

وماله من مدد * يجمع فيها المدد ومن جودى كلى * اذا عقلت المدد

واذا علمت ان الخزائن عنده وانت الخزائن فانت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك وانت عنده فانت عندك فذلك من الصمدية قسطا لانه لا تكون العرفة بالله الحادثة الابل فيصمد اليك فيها اذ لا تظهر الابل فان الصمد فيها لا يظهر الابل ومن هذه الحضرة حصلت لك ولبن حصلت هذه المرتبة ولكن قف عند نهى ربك وتذبر لما قال لك على لسان رسوله في الشيء الذي تستر به عند الصلاة في قلبك ان تعيل به نحو اليمين أو الشمال قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان يصمد الى غيره صمدا وفيه ايات للصمدية في الكون بوجه ما فذلك القدر الذي أشار اليه الشارع يكون حظ المؤمن من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين والشمال للصمدية الحق عكس القضية وانما سرع النبي صلى الله عليه وسلم في السرة الميل الى اليمين والشمال بنفسه على السبب القوى باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال الخارج فالخارج عن الله بالسكينة هو صاحب اليمين والذي لا يحل له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد من ايات السبب ولا يصمد الا الى الله صمدا فاعلم ذلك قد نبهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿القادر القدير المقدر * حضرة الاقتدار﴾

لوان من عرفنى مقدارى * يبدو لنا ما كنت بالمقدار
ان اقتدارى فى كيان البارى * أعظم عندى من دخول النار
ولو اتى بالعسكر الجرار * أتتبعه وبالارار *
فى عصية وسادة أخيار * معصومة محفوظة الآثار
يميزنى عند دخول الدار * عن العبد الصم والاحرار

بدعى صاحبها عبد القادر وعبد المقدر قال عز وجل وهو على كل شئ قدير وقال قل هو القادر على أن يبعث عليكم وقال وإنا لنقدر ون وقال عند مليك مقتدر هذه الحضرة ما لها أثر سوى اعطاء الوجود السلك عين بر يد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن وأخفى الاقتدار بقوله كن وجعله ستر اعلى الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهى من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التشكؤن فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكسب الثناء من الله بالامتثال فأول أمر كان من الممكن السمع والطاعة لله فى تكوينه فشكل معصية تظهر منه فإلهى عرض يعرض له وأصله السمع والطاعة كالغضب الذى يعرض والسبق للرحمة فان لها السبق والطاعة من الممكن السبق والهاية والخاتمة أيدى الحاكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المال الى الرحمة فى كل ممكن عرض له الشقاء لانه بالاصل طائع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودية فهى طاعة على طاعة ولم يكن للممكن اقتدار أصلاً وانما القبول لم يكن فيه حقيقة يطاع بها على اقتدار الله عليه فى علاقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشياء لا تشهد الله الامن نفوسها ومما هى عليه ومما هى على شئ من الاقتدار عند بعض النظار فلا يمكن أن تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما شهدتهم خالق السموات والارض ولا خلق أنفسهم يريد حالة الاتحاد وليس للممكن اقتدار بوجه من اوجوه عند بعضهم كقوله فإلهنا قلنا أخفى عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا تزال عين الحق تنظر اليه بالرحمة وتراعى منه هذا الاصل مع ان القول لاحكم له فى العدم ولا سببا فيمن ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون قاسمه صورة التشكيك وانتمعت لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعاً مطيعاً الامر بقى فيه سراً امتثال الامر فإذا جاء الانسان أمر الشيطان فى ثمة بالخلافة وما يقول له فى أمره خالف وانما يأمره أن يفعل ما تقدمه من الله انتهى عنه أو ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بضعفه فيغفل عما تقدمه من الله فى ذلك فيبادر لما أمره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت فى أصل التشكؤن على الامتثال كما أيضاً يقبل أمر الملك فى الطاعة أو فى مكارم الاخلاق وأما حاله فى التردد فى الفعل أو الترك بين الميتين فهو فى ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهى الذى نسبته الى نفسه وأنه مجلى الحق فى حين تردد كل متردد فى العالم وذلك عينه تردد الحق حتى ينفذ ما شاء الله أن ينفذ من ذلك فيظهر حكمه فى ذلك الفعل اما بالطاعة أو بالعصية كما يريد العبد وطلب من الله أمراً فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه بناك التصحح المنسجة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوافق فله أجاب الحق كل ما يطلبه العبد منه لاجابه العبد فى كل ما طلبه الحق منه ولو أجاب العبد به فى كل ما أمره به ونهاه لاجاب الحق عيده فى كل خاطر يخطر له فى تكون أمر فاعلم يكن الامر الا هكذا وهو على الصور فلا بد أن تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فإظهار العبد فى خلافه أمر الحق الاخلاف الحق مادعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين المنسجتين فصحت الكتاب بالام حيث ظهر بصورتها ولولم يكن كذلك لكان خطأ والصواب أولى فوجود الخلاف من الممكن أصح فى المنسجة ولا يثبت فى الام الاما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر الى هذا السرّ ما أعجبه وما أخفاه والله على كل شئ قدير فالمقتدر حكمه حكم أسرما هو حكم القادر فالأقتدار حكم القادر فى ظهور الاشياء بايدي الاسباب والاسباب هى المتصفة بكسب

القدرة فهي مقتدرة أى متعملة في الاقتدار وليس الخلق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب أو بسبب كيف شئت قل وهو قوله أله الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر أله الخلق والامر تبارك الله أقرب العالمين ولهذا اصطلاح أهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر ير يدون بعالم الخلق ما وجدته الله على أيدى الأسباب وهو قوله مما علمت أيدينا وأبست سوى أيدى الأسباب فهذه إضافة تشرى لابل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب فأنه القادر من حيث الامر. ومقتدر من حيث الخلق فهذه التفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذه هو المقتدر فاذا بشره بالضرب فهو القادر اذ لم تكن ثم لم تقطع يده به من حديدته أو غيرها فالله يخاف بالآلة فهو مقتدر ويخلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة أخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر مثل التسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿المقدم * حضرة التقديم﴾

أنا المقدم عن علم ومعرفة * بن أقدسه. والله يغفر لي
لوان ما لم كنت كفى يكون لها * ملكا انبسط يداي في الدول
عبد المقدم ادعوه ويعرفني * اذا دعوت به وأبست يظهر لي
ولست أفقدته اذ اسارقتني * بطرفه وهو لي من أعظم الحيل
الله سخره فيما أصرف فيه * ولست أصرفه عن رؤية الجبل

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة ثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الابداد أو نسبة الابداد اليها على السواء على كل واحد واحد منها فاذا تقدم أحد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية في النسبة دل انه مرجح لا مرجح لنفسه فلعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا أشد في الدلالة من دلالة الاشهرى بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد في زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان أو بعده فاما كلام الافندي فلن تحت حكم الزمان والزمان عنده أيضا موجود ولا يوجد في زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذي ذهبنا اليه يدل في حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان ماله وجود فهو أتم في الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابراز ما برزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضى حقيقته البرزخية والازل فيها نسبة واحدة فاذا اهلها شخص واحد من الاشخاص أشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذي قدمه هو المقدم كالخزفة في النوع الانساني ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتأخر الغير عنها في ذلك الزمان بلا شك وكذلك في النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد تجري والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿المؤخر * حضرة التأخر﴾

أنا المؤخر من تشاء حكمته * بمجولة عندي لذلك تؤخره
لو كان أهلا للتقديم لم تكن * تبديه وقتا ثم وقتا تستره
الله يعلم اني من غيبه * قامت بنا لا يستطيع فاذكرو
لو كان للكون الغريب مزية * عندي لفت بشكره لا كفره
لكنه أخفاه عن أبصارنا * نوره من قام فيه بهره

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا راعى الحق تأخر عبد ما عن بعض المراتب في هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البته ثم ان هذا المقصود بالتأخر اذ عين انه لاحكم له في التقديم فيها بقى فيقدم الحق فيها من شاء من الباقيين فيكون بتقديمه اياه فيها قدما ويتأخر من تأخر من الباقيين بالتضمن لاجبكم القصد فلا يكون

مؤخر الابل القصد ولا مقدما الابل القصد وكل من ماجاء من ذلك بحكم التضمين فها هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الآخر الذي له التأخر لابل الحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود في نفس التأخر والتقدم فلهذا جاء التقدم والمؤخر في الاسماء الحسنى من دوجا

* الأول * حضرة الاولية *

سبحان من جمع العباد لذكركه * يوم العروبة فاصطفاه الاول
ختم الاله به وجود عبادته * شرعا وعقلا سادى فتأولوا
ما قلته فلقد أدبت بحكمته * غرا جلاها انقام الانزل
لما تواضع عن علو مكانه * في ذاته أخفاه عنا لاسفل
فهو المهيمن لا أشك وانه * هو الجواد على العباد المفضل

يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى غالباً أبو الوقت لما حصل في النفوس من تقدم الزمان المسمى دهر الذي تفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول أبو الوقت كما كانت كنية آدم أبو البشر فالاول نادى وقت أب لها كآدم لسانر الناس فالحضرة الاولى بها يظهر كل أول من أشخاص كل نوع كآدم في نوع الانسان وكجنته عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالسماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهنى وأول من رمى بسهم في سبيل الله سعد ابن أبى وقاص وأول شعر قيل في العالم الانساني

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغير قبيح

ويعزى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل أخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتييل يقتل ظما الا كان على ابن آدم كفل من الوزر لانه أول من سن القتل ظما ولما جازى في الآثام وهو جزء بدع عمله بالظلمة من بلاد يونان أو بمكة والله أعلم وأول بيت وضع للناس معبد الكعبة وأول اسم الهى في الرتبة الاسم الحى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

* الآخر * حضرة الآخر *

والله ما الاول والآخر * الا حفظ العالم الدائر
فانه يجوز عن حفظه * لوصفه الخلق بالفاصر
فكان الآخر حفظا له * ليلقى الواحد بالآخر
فامر ناداة كنه * فالتحق الاول بالآخر
وانه جلى لنا ذاته * في صورة الباطن والظاهر

يدعى صاحبها عبد الآخر وحده من الثاني الذى يلى الاول الى ما تحته فهو المسمى بالآخر لان له حكم التأخر عن الاولية بلا شك وان استحق الآخرة هذا التأخر فأتاخر عن الاول الامر ايسره وأبينه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكمى تأخير وتقدم غيره للزمان بخلافه أبى بكر وعمر ثم عثمان ثم على رضى الله عن جميعهم فامتهم واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة مؤهل لها فلم يبق حكم للتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله الفضل يعلم نطلبه الخلافة فما كان الزمان فلما كان في علم الله ان أبابكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل على رضى الله عن جميعهم والى السلك له حرمه عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع فتقدم من علم ان أجله يسبق أجل غيره من هؤلاء الاربعة فما قدم من قدم منهم لكونه أكثر اهلية من المتأخر منهم في نظرى والله أعلم فالظاهر أنه من كون الآجال فانه لو بيع خليفتان قتل الآخر منهما ما لانس الوارد لو بايع الناس أحد الثلاثة دون أبى بكر ولا بد في علم الله ان يكون أبو بكر خليفة وخليفة ثان فلا يكون فان خلع أحد الثلاثة وولى أبو بكر كان عسدم احترام في حق الخلو ع ونسب السامى في خلعه الى انه خلع من يسحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدى

في حقّه ولو لم يتخلف لمات أبو بكر في أيامه دون أن يكون خليفة ولا بدله من الخلافة أن يليها في علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم أجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان وعلي والحسن فأتقدم من تقدمه لكونه أحق بهامن هؤلاء السابقين ولا تأخر من تأخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس ذلك إلا بعد أن بين الله ذلك بأجلهم وموتهم واحداً بعد آخر في خلافتهم إلا تقدم عما وقع بالآجال عندنا وفي نظرنا الظاهر أو بأمر آخر في علم الله ثم تقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم رضي الله عن جميعهم فهنا من حكم التأخر والتقدم وبالله الأولية لأنه موجود لكل شيء وبالله الآخرة فإنه قال والله يرجع الأمر كله وقال والله ترجعون وقال لا إله إلا الله نصير الأمور فهو الآخر كنهو الأول وما بين الأول والآخرة يظهر مراتب الاسماء الالهية كاهل حكمة لا آخر إلا بالرجوع اليه في كل أمر فإذا كان الله الأول فالإنسان الكامل هو الآخر لأنه في المرتبة الثانية وهو الخليفة وهو الآخر بخلقه الطبيعي فإنه آخر المولدات لأن الله لما أراد به الخلافة والامامة بدأ بإيجاد العالم وهيئة وسواه وعدله ورتبه ملكة قائمة فلهما استعد لقبول أن يكون مأموماً أنشأ الله جسم الإنسان الطبيعي ونفخ فيه من الروح الالهية فخلق على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه فكان المسمى آدم فجعله في الارض خليفة وكان من أمره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله في كتابه لنا وجعل الامامة في بيته إلى يوم القيامة فهو الآخر بالنسبة إلى الصورة الالهية والآخر أيضاً بالنسبة إلى الصورة الكونية الطبيعية فهو آخر نفساً وجسماً وهو الآخر برجوع أمر العالم اليه فهو المنصور وبه عمريت الدنيا وقامت وإذا رحل عنها زالت الدنيا ومارت السماء وانتشرت النجوم وكسورت الشمس وسيرت الجبال وعطفت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا بأسرها وانتقلت العمارة إلى الدار الآخرة بانتقال الإنسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الآخرة والدار الآخرة الأولى لا أولى وهي الدار الدنيا والاسم الآخر للآخرى وهي الآخرة وإنما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا آخرة خير لك من الأولى لأن الآخر ما وراءه مسمى فهو الغاية فمن حصل في درجته فإنه لا يتنقل فيه الثبوت والبقاء والدوام والأول ليس كذلك فإنه ينتقل في المراتب حتى ينتهي إلى الآخر وهو الغاية فيقف عنده فإنه لا يقال له ولا آخرة خير لك من الأولى وسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقاء والدوام والتعظيم الدائم الذي لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما أعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدي

الظهور * حضرة الظهور *

ان الظهور له شرط يؤيده * وليس يظهره الا الذي غالباً
ان الفتا التي طرفها حور * تفنى الدموع وتذكي قلوبنا طيباً
فان أنوك وقالوا انها نصف * فان أفضل نصفها الذي ذهب
انقذتها ورقا حتى أفوز بها * فما نعت فإنها صغته ذهب
لأنها ظهرت لكل ذي بصر * أعشى سنائها لذهابها احتجبها

بدعي صاحبها عبد الظاهر ولبق بالظاهر بأمر الله هذه الحضرة لا تعالی لأنه الظاهر لنفسه لا خلقه فلا يدركه سواه أصلاً والذي تعطينا هذه الحضرة ظهوراً أحكام اسمائه الحسنى وظهوراً أحكام أعياننا في وجود الحق وهو من وراء مظاهر فلا أعياناً تدرك رؤية ولا عين الحق تدرك رؤية ولا أعياناً تدرك رؤية ونحن لانشك اننا قد أدركنا أمراً ما رؤيته وهو الذي شهد به ابصارنا فما ذالك إلا الأحكام التي لا أعياناً ظهرت لنا في وجود الحق فكان مظهر الظاهر مظهر أعياننا ظهوراً في المراتب ما هي بين الرأى لما فيها من حكم المجلي ولا هي عين المجلي لما فيها مما يخالف حكم المجلي وما هم أمرناك من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فيها هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فإن كانت النسب فالنسب أمور عدمية الآن علة الرؤية استعداد المرئي لا قبول الادراك فبري المدوم سامناً للمعدوم برى في الرأى فإن كان نسبة أيضاً فكما هو مستعد أن يرى يكون مستعد أن يرى وإن لم يكن نسبة كان أمر اوجوداً في كماله الرأى هو المرئي لأن الذي نراه ما نأخذ قلنا انه نسبة من حيث انه مرئي لنا

فبقول انه امر وجودى من حيث انه برانا كما قلنا فينا من حيث ان ادركه فالامر واحد قد سحرنا فينا وفيه فنحن
ومن هو وقد قال له بعضنا ارنى انظر اليك قال لن ترانى وقال عن نفسه ألم يعلم بأن الله يرى وخبره صدق وقد أعلم ان
بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال بالله الاستدراك فعطف: لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم تجلى
للاجيل فاندرك الجبل ولا أدرى عن رؤيته أو عن مقدمة رؤيته لابل عن مقدمة رؤيته وصعق موسى عن تلك المقدمة
فما أفاق قال ثبت أى رجعت الى الحالة التى لم تكن سألتك فيها الرؤيه وأنا أول المؤمنين أى المصدقين بقولك لن
ترانى فانه ما نزل هذا القول ابتداء لالعى فأما أول المؤمنين به ثم يتبعنى فى الايمان به من سمعته الى يوم القيامة فما ظهر
لطلب الرؤيه ولا للجبل لانه لو رآه الجبل أو موسى ثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطى الالوجود لان
الخبر كانه يبيده والوجود هو الخبر كانه عالم يكن مرئيا أثر الصعق والاندراك وهى أحوال فناء والفناء شبهه بالعدم
والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافى وهو الذهب والانتقال فينذلك أو يذهبك من حال الى حال
مع وجود عينك فى الحالى من مكان الى مكان مع وجود عينك فى كل واحد منهما وبينهما وهو قوله ان يشأ يذهبكم
وبأى تأخرين فالانسان بصفة القدرة والذهب بالارادة من حيث ما هو ذهب خاصة وهذه التفاصيل فى غير مفصل
لا يكون وليس من شأن المفصل الوجود فأما مفصل المعدوم الى محال والى محال مع كون معدوم ما تبقى الكلام فيمن
يفصله والكلام عليه مثل الكلام فى الرأى والمرئى وقد تقدم فهاذا نقول أو انقول عليه فرأينا أن نترك الامر على
حاله كان ما كان اذا اغراض حاصلة والادراكات واقعة والنيات حاكمه والشهود دائم والنعم به قائم ودع يكون
ما يكون من عدم أو وجود أو حق أو خلق معدوم لا يتقصد شيئا مما يحتاج اليه لا يبالى ولو وقع الاخبار لاهل السكنا
السكلام فيه والنظر على ما هو عليه الآن لا يرى بالامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سماع به يتعلق به ذلك الخطاب
وفهم مدلوله تسكلم وسماع وهذا عين ما كتبه فيه فترك ذلك أولى وشول ما يقول كل قائل فان الامر كله عين واحدة
فى الحيرة فى ذلك فكذلك صدق ما هو باطل فانه ما وقع فى الذهن وفى العين وفى جميع الادراكات فالجنوح الى السلب أولى
بالانسان فان جنحوا للسلب يعنى فى الاعتبار والاشارات هذه الخواطر التى أدتكم الى النظر فيما أنت مستغن عنه فانزلهم
الحق هناء بقرلة الاعداء لاهل الاشارات فان جنحوا للسلب وهو الصالح بأن يترك الامر على ما هو عليه ولا يخاض فيه
فانك انما تخوض فيه لكونه آية من الله عليه وقد قال واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا
فى حديث غيره وليس الا الاستعمال بما نأكل ونشرب ونسكح ونقتصر فيه من الاعمال المشروعة التى تؤدى الى
السعادة الآخروية وما هذا الامور قلنا لا ندري انما نعمل كما أمرنا لنصل الى ما قيل لنا فانما كذبنا بل رأينا ما مضى
كله حق لم نخجل شيئا منه كذلك ما بقى وقد جنحوا لتسليم فامرنا الله فقال انبياءه صلى الله عليه وسلم فأنجح لها وتوكل على
الله فالعاقل يقول بالسمع والاطاعة لامر الله وهذه حالة مجمله وراحته

فليس الظهور سوى ما ظهر * وليس البطون سوى ما استسر
فان الذهب وأين الاباب * وأين القرار وأين المقبر
فما اليسه ومنه البنا * وكل بحكم القضاء والقدر
فلا تبسكين على فانت * ففانت شئ وما ساء مبر
فما ثم الامتصاص وما * يضاف اليه فجز واعتبر
وقل ما تشاء على من تشاء * فان الوجود بهذا الظاهر

والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

﴿الباطن * حضرة البطون﴾

السر ما باطن فيه حقيقته * والجر يظهره لكل ذى بصير
لولا ان بطون ولولا سر حكمته * ما فضل الله مخلوقا على البشر

وما يقضيه الاسلامته * من التقايس والاهام والغير
لونه اُحد من حيث نشأته * لئلا أهل جود الله بالفكر
لولا مباشرة الخلاق صورته * لم يدرك خلق من الاملاك ما خبرى
عنت لنا وجه الاملاك ساجدة * لما حوينا من الارواح والصور
لنا تقلبنا اُحد - والله اُبدًا * في نفع ان كان ذلك الامر اُضمر

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فابطلون يختص بنا كما تختص به الظاهر
وان كان له البطون فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهر له فالبطلون الذى وصف نفسه به انما هو فى
حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثل شئ ولا ندرك الا الامثال التى نهيننا أن نقرر بها الله
لجملتنا انساب التى بهاهى أمثال ولما كانت البطون محال التكوين والولادة وعنها ظهرت أعيان المولدات اتصف
الحق بالباطن يقول انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فذبح كنهنا بطون فيه فخذ ذلك عقلا ولا وهما فانك ان أخذته
عقلا قبله العلم الصحيح وان أخذته خيالا وهما ردة عليك قولنا بعد ولا ينبغي له العاقل ان يشرع فى أمر يمكن أن يرد
عليه مثل هذا واذا أخذته عقلا دون تخيل وقعت على عين الامر فانه لا بد لنا من منقذ نسند اليه فى وجودنا
لما أعطاه امكاننا من وجود المرجح الذى رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا
وجنتنا تفصيلنا محكوم علينا بالايمان فلو لم يثبتنا فى أمر ما وذلك الامر محكوم علينا بالايمان لكان الحق محكوما
عليه بالايمان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذ لم يناسبنا لم يناسبه فلنا الاستعداد لعدم
المناسبة ومن وجه المناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لان محبته أن يعرف هى انه لا يعرف فهذا احد معرفتنا به اذ لو عرف
لم يظن وهو الباطن الذى لا يظهر كما انه ايضا فى المآخذ الاثاني انه الباطن حيث هو فى قاب عبده المؤمن الذى وسعه
فهو باطن فى العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فن الوجهين ما تراه ثم انه اذا كان كما قال قوى
العبد وسمعه وبصره والعبد يرى بصره فيرى به ما يرى بصره ولا يرى شيئا من قواه والحق جميع قواه ما يرى به
وهنا يفرق بين العلم والرؤية فانه علم بالايمان ونوره فى قلوبنا انه قواما ولا نشهد ذلك بصرنا فنحن ندركه لا ندركه
والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه فى هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه فى حجابنا اذ كان بصرنا واذا كان الامر على
هذا فبعيد أن ندركه وأما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليُدرك به لانه يدرك ثم
انه فى قوله لا تدركه بضمير الغائب فالغيب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو أدرك لم يكن غيبا
ولا باطنا ولكن يدركه الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك أن تكون غائبا عنه فذلك
ذلك وقد لا يكون وفى مبدول هذه الآية أمر آخر وهو انه يدرك تعالى نفسه بنفسه لانه اذا كان بهو بصر العبد
ولا يقع الادراك البصرى الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد
أدرك نفسه ولهذا قلنا انه يظهر أو هو ظاهر لنفسه ولا يظن عن نفسه ثم تم الآية وقال وهو اللطيف من حيث انه
لا تدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار أى دركه لا ابصار دركه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف
والرقة الخبير يشير الى علم الذوق أى لا يعرف هذا الابالذوق لا يدفع فيه قامة الدليل عليه الا أن يكون الدليل عليه
فى نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد الذى بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره
فادرك الامر بن

فمكل من فيه بطن * فانه فيه قطن وليس يدري قولنا * الاشهاد هيداه فطن

يرى الذى رأته بقلبه يرى بطن

فانه هو الذى * براك من عين الجن وأنت لا تبصره * الا اذا لم تكن

وهى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح من كتاب مسلم فان لم تكن تراده فانه براك

فان لم تكن تره * وان كنت لم تره * ومن كان حكمه * كما قلت أبصره
فقد اتى له طاء * وان شئت منظره * اذا كان في وجودي * فقد صح أقبره
وان صاحب الوجود * فقد جاء أنشره

فقلوب العارفين مدافن الحق كظواهرهم مجاليه وانه في نفس قلوب عبادهم من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يتفون عند حدوده فهو فيهم كالميت في قبره لا حكم له فيه بل الحكم لتغير فيه بكونه أكنه وسره عن أعين الناظرين كذلك حكم الطابع اذا ظهر بخلاف النزرع فان الشرع ميت في حقه في ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق في الرؤيا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ميتا في موضع عائلته بالمسجد الجامع بالمدينية فسألت عن ذلك الموضوع فوجدته مغصوب بالمكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يملك بوجه مشروع فاستناد الموت والدفن الى الحق في قلوب العارفين فهو فيها كائنه لافيه * والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* التواب * حضرة التوبة * وهي الرجوع من الخالفة الى الموافقة

ألا ان التاب هو الرجوع * فتب ترجع لتوبك الشأن

اذا تابعت شخصاً في فلاة * فأنت لما تابعت به تكون

وان كان الظهور له بوجه * فمن وجه يكون له الكمون

لهما التحرك في جهات * ولي منه الإقامة والسكون

وليس له سواى من معين * اذا شاء المؤيد والمعين

يدعى صاحبها عبيد التواب من هذا الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم لينو بوافر رجوع اليهم لا يبرجموا وكل معال غله الحق فانه واقع كماله كل ترجع من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالتبديل فان الله لا يقبل معاصي عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمة عباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده في حضرة المشاهدة كجملي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السبحة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلاً واقتراء على الله وكفراً صراحاً فلا يقبلها حتى لا تكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما أساء في الديوان الالهى على أبدي الملائكة اذا أمر الحق بحسابه وأمر الملائكة أصحاب الديوان أن يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيباً ولا بد لكل انسان من أمر طيب يكون عليه لانه لا بد أن يكون على مكارم خلق بأى وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد أن يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى أهل ديوان المحاسبة ما بأيديهم في حق عبيد من العباد وفعلا وفيه ما اقتضاه أمره معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله ارجعوا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجحد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره الله على ما عنده منه فأكرمه ونعمه فيقول العبد ربى أكرمى وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب خاق كان عليه وسواء كان فى أى دار كان فان له فيها نعماً متمازماً ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد في نعيم في نفسه وان ظهر عند غيره أنه في عذاب فهو في نفسه في نعيم وهو اولر الداعتير في هذا الامر فاذا اتفق ان يؤخذ التائب فبأخذ الاحكام لا غيره من الاسماء فاذا لم يؤخذ فأنما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم بطائفة والسلك نواب الحق تعالى

* توبة الله أولاً * تجعل العبد تائباً فاذا تاب عبده * جعل الحق تائباً

فيكون العبد عن * صفة الحق تائباً لم يزل حال كل من * تاب للعفو طالباً

أعلم ان * يكون عن التوب راغباً فاذا كنت تائباً * كن عن الفعل جانباً

تجدد الحق في الذي * تبتغي منه واهبا

فالعباد الصحيح التوبة أن يتوب الله عليه لآية توب بل يحرم وأنت تعفو تكرما حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على الذنب جزءا فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك فإين المنة في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة ان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغي أن يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذا الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزءا لا يتخلص الامتنان الالهى فيها الا على بعد وهو أن يرجع العبد في توبته الى التوبة الاولى الالهية التي جعلته أن يتوب وتوبة الامتنان أسير من توبة الجزاء وهي توبة الجواد الواهب الحسان الذي يعطى لينعم لالعلة موجبة عقل ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن أراد اتخاذ باخلاق الكرم فنكرمه كتب على نفسه الرحمة فالكرم المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذي أخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* العفو * حضرة العفو *

عفوت عن الجاني وما زال عفونا * يسير بنا حتى أنحنأ نذاره
فأما نحنأ قال من ذافلت من * حقيق على جاز يقوم بحاره
فان عجز المسكين عن حق جاره * فلم يبق إلا أن يكون بداره
ولو أنه من كان فاحفظ قائم * عليه به منه ليعد مزاره
فاني له كالبدر عند امتلائه * بنور معاليه وعند سراره

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى ان الله عفوف غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في أصل وضع اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فاعفوا الالهى في جنب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما يدعو اليه الحاجة فانصاف الحضرة بالعفوانها تعطي ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم يزيد في العطاء من كونه منبعا مفضلا غير محجور عليه ولا تنقض عليه الحاجات بالانقصار على ما يكون به الاكتفاء فاعطاء للانعام هو العطاء الحق عطاء الجود والملة لا يحكم عليه العال ولا يدخله ملل فانه قد ورد في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملاوا فاذا تركتم ترك فن أعطى بعد سؤاله وبذل ماء وجهه فاعطى جزاء ومن أعطى ليشكر فقد أعطى لعله يعود خيرها عليه ومن أعطى بعد ان شكر فقد أعطى جزاء وفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه أيضا حضرة العفو فذلك يطلق على القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية فاختلاف الناس في اعفائها ما أراد الشرع بهذه اللفظة هل أراد تكثيرها بأن لا يقص منها كيقص من الشارب واذالم يقص منها كثرت وقدير بدان يأخذ منها قليلا بكونه قال ذلك عند قوله أحفوا الشارب واعفوا الحاجي واحفوا الشوارب استقصاها بالقص فيحتمل اعفاء اللحية أن لا يستأصاها أو يأخذ منها القليل فن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله نظر في لحيته فان كانت الزينة في توفيرها وإن لا يأخذ منها شيئا تركها وان كانت الزينة أظهر في أن يأخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة نايق بالوجه وتزينة أخذ منها على هذا الحد وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من طول اللحية لامن عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية وأما في المواخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فأي أخذ على القليل فيدل هذا العفو على انه لا بد من المواخذة ولكن في قلة والثلة قد تكون بالزمان الصغير المدة ثم يعفو الله ويحود بالانعام ورفع الالم عن المذنب المسلم وقد يكون بالحال فيقل عليه الآلام بالنظر الى آلامه أشد منها أين فرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين ألمها منسبة وكل واحد منهما مؤلم لكن ثم ألم قليل وألم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون

المأمورون بأن يمتازوا وادبوا الأهل النار الذين هم أهلها وهم المشركون لأن نظر فيكون أخذهم بالعفو في الزمان لأن زمان العقاب محصور فإذا ارتفع بقي عليهم حكم الزمان الذي لا نهاية لآبده فزمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذي يزل اليه أمرهم فهو عفو عز وجل بما يعطى من قليل العذاب وهو عفو عما يعلى من كثير المغفرة والتجوز فانه عز وجل قد أمر بالعفو والتجاوز والصفح عن أساء الدنيا وهو أولى بهذه الصفة منا ولذلك كان أجر العاقبين على الله كونه عفو غفوراً وما قرن مغفرته حين أطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافاً من اسراف ولا داراً من دار فلابد من شمول الرحمة والمغفرة على من أسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الرُّؤْف * حُضْرَةُ الرَّأْفَةِ ﴾

رؤف رحيم لا يكون مؤاخذاً * عبيداً أتاه راجياً متاهفاً
من أجل ذنوب قنأناها بغفلة * ولو كانت الاخرى أتى متسكفاً
فان شئت عفواً لا تؤاخذه انه * اتى مستجيراً سائلاً متسكفاً
وما جاء الامن غنى سؤاله * لذلك يراه سائلاً متلطفاً
فيفتح منا بالسبيل ليقربنا * فترى له من كونه منعفاً

هي اعبد الرؤف وصف الحق عبده محمد صلى الله عليه وسلم بالله بالمؤمنين رؤف رحيم فقيده بالايمن ولم يقيد الايمان فهذا تقيد في اذاتق فانه قال في الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وذكر ما ذكر فسماعهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم أن يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذي أنزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل فدل على انه ما خاطب أهل الكتاب فقط فانه أمرهم بالايمن بالكتاب الذي أنزل من قبل ولا شك انهم به مؤمنون اعني علماء أهل الكتاب ثم قيد الكفر هذا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد في الذكر ما أمر به عبده أن يؤمن به وما تعرض في الذكر للكفر المتناقض كما أطلق الايمان وانعمهم به في قوله يا أيها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له آمن بالله فانه به مؤمن وان احتمل أن يؤمن به القول عند الرسول الخاص على طريق التوبة وليكن التحقيق في ذلك ما ذهبت اليه ولا سيما والحق قد أطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالباطل شوت واعلم ان الرؤف من الغلاب مثل جبريل وجناب كذالك وأف فرافاً وهو من الاعلاح والاشمام فالرأفة الشمام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها في اقامة الحدود لا كل الحدود وانما ذلك في حد الزاني والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى الجمع بين الحسدين على التنبؤ وكثير العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تأخذكم بعيني لآلة الامر بهما رافة في دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله فخص لانه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الآخر يقول اقامة الله حدوده في اليوم الآخر كانه يقول ولادة الامر طهر واعبادي في الدنيا قبل أن يفضحوا على رؤس الاشهاد ولذلك قال في هؤلاء وليشهد عذابهم الملائكة من المؤمنين بيه ان اخذهم في الآخرة على رؤس الاشهاد فتعظم الفضيحة فاقامة الحدود في الدنيا أسوأ فامر الوالي باقامة الحد كالامن الزاني كما هو نكال في حق السارق وبين ذلك فطهارته كاقال وطهر بتي للطائفتين والعامة كقبح كذالك اقامة الحد اذ لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه في الآخرة بغدراً ما أخذه في الدنيا فسقط عن الزاني النكال وماسقط عن السارق فان السارق قطع يده وبقى مقيداً بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقى حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكال القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض في حد الزاني الى شيء من ذلك وقد ورد

في الخبر ان ما سكت عن الحكم فيه بمطوق فهو عافية أي دارس لأثره ولا واخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

* الوالى * حضرة الامامة *

ان الامام هو الوالى فلا تنكثنى * فانتى عالم عابدا معنى *
هذا الذى قلته لكم أقول به * فى كل حال كون فيه لا أكنى

يدعى صاحبها عبد الوالى وعبد الوالى وعبد الوالى هو الذى يلى الامور بنفسه فان وليها غيره بامر الله فليس بوال ولا امام وانما الوالى والامام هو المنصوب للولاية وانما سمي واليا لانه يوالى الامر من غير اعمال لامر مأماله عليه ولاية وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانما هو الوالى وحركاته ونصرته فانه عليه معودة والوالى لا يكون أبدا الا فى الخير لا بد من ذلك فانه موجود على الدوام فلا تراه أبدا الا فى فضل وانعام واقامة حد لتطهير والتطهير خبر فان الوالى على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية بحكم الله يحكم وبما أراه الله وهو الحق وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعائه معلمنا ايانا فقال والخبر كله فى يدك فلا يوالى الا الخير ولا يأمر الا الخير ولا يكون عنه فى العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال والشمر ايس اليك فالوالى لا يوالى الشر بل لا يفعله أصلا لانه ليس اليه فالوالى اذا كان من نصب الحق فالشمر ايس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسى يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الاطهى يأخذه اذا حاسبه فالشقى من تأخر تطهيره الى ذلك المقام الاخر اوى والسعيد من تقدم تطهيره فى الدنيا اما بتوبة يتوبها واما بانصاف وأخذ منه فى الدنيا حتى ينقلب الى الى الآخرة وليس عليه حق ور بما يكون ممن يمضى فى الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله به مما يقع له به الكفارة

فوالى الحق من والى * جميع الخير فى نسق * فما ينطق عن طبعك * بغير الحكم فى طبق
له نور اذا يضى * كشور البدر فى العسق * اذا غسقت مسانه * أتى فى الحكم كالفلق
فلى عنك ظمها * وماتلق من الحرق

وأيضا
تعوذوا بالله رب الفلق * من شر ديجور اذا ما غسق
فانه آلى علينا كما * آلى لمن قد جاءنا بالشفق
وليله الظلم مهما وسق * والشمراعالى اذا ما اتسق
اتركن اليوم فى ذاتكم * عند شهوى طبعا عن طبق
فالحمد لله على ما خلق * وأخلق الخلق الذى قد خلق
أوجدنا ماء الى نطفة * مكنونة فى مضغة من علق
* أودع فيها ولدنا بنا * جميع ما يخص بنامن علق

وقد نصحتك أيها الوالى المتغالى فلا تغفل فى الدين ولا تنقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بآنت وال عليه وعنه

فاذا وليت أمرا * فلنقم فيه بحق
فتره بين حق * حاكما بين خلق
هو للقضاء مفن * وهو لبقاء مبيق
فاذا أفسنى فناء * جاء حكم الصديق
قال الله تعالى لخيله ابراهيم عليه السلام انى جاءك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابراهيم عليه السلام ليكون معانا مسددا وانما نأه ليس بظالم قطع الان الامامة عهد من الله وقال ابراهيم له تعالى ومن ذرى فقال

لا ينال عهدى الظالمين فامرنا الحق ان تتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقر ونبتها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبت على انهم من طلب الامارة وكل البها ومن أعطيها من غير مسئلة عين عليها وبعث الله ملكا يسدده والملك معصوم من الخطأ فى الاحكام المشروعة فى عالم التكميل فكان الخليل حنيفا أى مائلا الى الحق مسلما متقادا اليه فى كل أمر فكان بوالى الخير حينما كان قالوا الى الكامل من والى بين الاسماء الالهية فيحكم بينهما بالحق كما يحكم الوالى الكامل الولاية من البشر بين الملاء الاعلى ان يختصمون ولهذا أمر وبالسجود لآدم عليه السلام فان الاعتراض خصام فى المعنى والخصم قوى فلما أعطى الامامة والخلافة واسجد له الملائكة وعوقب من أساء الادب عليه وتكبر عليه بنشأته وأبان عن رتبة نفسه بانها عين نشأته فجعل نفسه أولاف كان بغيره أجهل ولا شك ان هذا المقام يعطى الزهو والافتخار لعلو المرتبة والزهو والفخر داء مفضل وان كان بالله تعالى فانزل الله لهذا الداء دواء شافيا فأمر الامام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برئ من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التى اعطاها الله اعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تأديبا من الله للملائكة فى اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم أنه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت أشرف منه وانما كان دواء لعله هذه الرتبة فكان الله يحفظ على آدم صحته قبل قيام العالمة فانه من الطب حفظ الضحكة وهو أن يحفظ المحل أن يتقرب به مرض لانه فى منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد لا يبت فانه أنهم من البيت فى رتبته فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لأمر الله ومأمورها الله الاعنانية بها لما وقع منهم مما يوجب وهنهم واكن المالم بقصدوا بذلك الاخير اعتنى الله بهم فى سرعة تركيب الدواء لهم بما علمهم آدم من الاسماء وبما أمر واياه من السجود له وكل له مقام معلوم أمرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فأتى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما أمرهم ويقعولن ما يؤمرون ونهى آدم فعصى فلما غوى أى خاف قال الشاعر

ومن يغو لا يقدم على الخى لأئما * ثم اجتبا به فتاب عليه وهدى

﴿ الجامع * حضرة الجمع ﴾

انما الجمع وجود * ليس فى الجمع افتراق انما الفرق الذى * فيه لدينا اتفاق
فله فى الحكم فينا * من وجودنا اشتقاق ولنا عليه حكم * قيده فيه انطلاق
يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو فى نفسه جامع عالمه العالم علمه بنفسه نخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود من هذه الحضرة جمع العالم كله على تسيده بحكمه وعلى السجود له الاكثير من الناس من حق عليه العذاب وسجد لله فى صورة غير مشرقة فأخذ بذلك مع انه ما سجد الله فى المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشئ فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذى لم يخرج عنه مالم أصلا لا خلق ولا حق ولا يمكن ولا واجب ولا محال ثم اتقسم الجنس الاعم الى أنواع تلك الأنواع نوع لما فوقها ووجنس لما تحتها من الأنواع الى أن تنتهى الى النوع الاخير الذى لا نوع بعده الاباضات وهما تظهر أعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة وأقل الجوع اثنان فصاعدا ولم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كبرية الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصعب كل جمع فلا بد من الجمع فى الاحد ولا بد من الاحد فى الجمع فكل واحد واحد احده وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم أيما كنتم والنعبة محبة والصحبة جمع وقال ما يكون من بحوى ثلاثة الالهو رابعهم ولا تحسنة الالهو سادسهم ولا أدنى من ذلك وهو الواحد ولا كثرالى ما لا ينأى الالهو معه فان كان واحدا فهو الثاني لانه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه أى لا يقال هو ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة لانه ليس من جنس ماضيف اليه بوجه من الوجوه لانه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدورام فى الجمعية ولا تعقل الا جامعة وما لها أثر الا الجمع وما تفرق الا لتجتمع وقد علمت ان الدليل

يضاد المدلول وإن الدال وهو الناظر في الدليل إذا كان فيه ومعه مجتمعه لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما قال سترهم آياتنا أي الدلالة علينا في الآفاق وفي أنفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربّه جعلك دليلا عليه بجميعك بك وفردك عنه في حال جمعك بك ثم قال لا يري يدترك نفسك وتعال ففردك عنك لتجتمع به ولا تجتمع به حتى تنظر في الدليل به لا بك فقدم أنك مازلت مجتمعه به في حال نظرك في الدليل فإنه سمعك وبصرك فأنت وهو مجتمعان في حال طلبك إياه فننطلب أومن يطلب فإبرحت في عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك لاحتبه فيك وهذا من أعجب الأحوال الطلب في عين التحصيل

أما الحال ملعب * ولنا فيه مذهب * هو ميدان الذي * فيه ناهو ونلعب

وبه نكبح العدا * رى ونسقى ونشرب * فانظر وأنى صنيعه * واعجبوا منه واعجبوا

مالنا فيه مطاب * وله في مطاب

لما كان الدرام لعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم فإنه مع الممكن في حال عدمه كما هو مع في حال وجوده فإنما كالفلة معنا فالوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعه قول والرجال عليهم درجة وليست الدرجة الوجود لو أراد التوحيد ما وجد العالم وهو يعلم أنه إذا أوجده أشرك به ثم أمره بتوحيده فإعاد عليه الأفعلة فقد كان ولائى معه يتصف بالوجود فهو أول من سبى الله لا أنه أشرك معه العالم في الوجود فبفتح العالم عينه ولا بصر نفسه الأشرك كما في الوجود فليس له في التوحيد ذوق فن ابن يعرفه فما قيل له وحدها تفك لم يفهم هذا الخطاب فسكر وعليه وأكد وقيل له عن الواحد صدمت فقال ما أدري ما تقول لا اعتقل الاشتراك فان صدمت عن ذات واحدة لانسبة بنى وبنها الإصح فلا بد أن يكون مع نسبة عليه أو نسبة قادريه لا بد من ذلك ثم إن كان قادر فلا بد من الاشتراك الثاني وهو أن يكون من ذاتي القول لا قدره وتأثيره في وجودي فاصدمت عن واحد وانما صدمت عن ذات قادريه شيء قابل لأثر قدره أو في مذهب أصحاب العال عن حكم علة وقبول معلول فلم أدر لأوحد طعما في الوجود

فندرمت أن أخلو بتوحيد خالقي * فكان قبولي مانعا ماثر ومسه

فياليت شعري هل يقام بشهد * وباليث شعري هل أرى من يقيمه

أفقد رمت أمر الأسدي لئلا * ويمنع عن تحصيل ذاك رسومه

الأثره كيف نبه على أن الأمر جمع وأنه جامع بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وعلم أن نفسه شيء خلق آدم على صورته فكان آدم زوجين ثم خلق منه حواء من غير علمه بأصل خلقه ومن زوجته بمنزلة وجهه فإن خلقه حواء منه على زوجيته باصورة التي خلق عليها وذلك الصورة الزوجية ظهرت حواء فكانت أول مولودين هذه الزوجية كخلق آدم بيده فكان عن زوجته بد الاقتدار وبد القبول وبما ظهر آدم

وكان فردا فصار زوجا * ماج به في الخاض موجا

كان حضيضا باقاع طمع * فصار بالنفخ فيه أوجا

أقلمني سبيدا بجأت * وفود لي في جوف قفوجا

فيأياها الموحدين نذهب وأنت توحيدك يشهد بانك أشركت إذ لا يثبت توحيد الامن موحده وموحد فالجمع لا بد منه فالاشتراك لابد منه فاستند المشرک الاركن قوى ولهذا كان ما له الى الرحمة في دار تقضى بذاتها الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الأقوى لأن دار النعيم معين قال الشاعر * أحلى من الامن عند الخائف الوجل * فلا يعرف طعم الامن ذو قلن هو في نفسه مصاحبه وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو في حال خوف فيجد طعمه لوروده ووطنا نعيم الجنة يتجدد مع الانقاس كما هو نعيم الدنيا لأنه في الآخرة يحس به من يتجدد عليه يشاهد خلق الامثال فيه وفي الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو في ايس من خلق جديد فائدة أصحاب الجحيم عظمه لمشاهدة الدار وحكم الامن من حكمه فيه ايس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في قعر النيران ابراهيم

صدرى مبتدأ والاصح
والنسبة شئ شيئا فند
لأنه في العدم اى
لا الجمع صدرى عن ذرة
احدها ان يكون النسبة
وغيره في النسبة

الخليل عليه السلام في وسط النار يتنعم وبلتدول ولم يكن عليه السلام الا في جانبها اياه من الوصول اليه فالاعداء يرونها في أعينهم نار اتاجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه ولا يقدررون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محقوفة بالسكاره وهل جمل الله ذلك الا ليتضاعف النعيم على أهلها فان نعيم النجاة والفوز من أعظم النعم فما خلق الانسان الا لينعم * وما أشهد الانسان الا بعلمه بان وجود الحق في الخلق مودع * وهل كان هذا الوجود الا تكريما فينعم بالتعذيب فيها جماعة * ولولا شهود الضميمة كان مساما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿ الغنى ﴾ حضرة الغنى والاعناء

الاعناء المغنى الغنى لذاته * وما كان قيه من جيل صفاته فلوان عين العبد كان بكونه * حلت مع اليه لكثرة هباته ولكن عين الحق أفتت وجودها * فله ما يشتهي من كراماته أقول وقولي صادق غير كاذب * لقد رمت ان أحتل سرت مئاته فيعبدني من كان بالحق عارفا * فاجزه بالا حسان قبل وفاته يدعى صاحبها عبد الغنى وعبد الغنى قال الله عز وجل والله غني عن العالمين وقال تعالى والله هو أغنى وأقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفي بعمره وعمر الزامه لو عاش الى انتضاء الدنيا وما عنده في نفسه من الغنى شيء بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث أن يرد بماله الموارد الهلاك في طلب سد اخلة التي في نفسه عسى يستغنى فياستغنى بل لا يزال في طلب الغنى الذي هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان أول درجة الغنى القناعة والاكتفاء بالموجود فلا غنى الاغنى النفس ولا غنى الامن أعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراهم من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فافقر كما علم عليه فالانسان فقير بالذات لانه يمكن وهو غنى بالعرض لانه غنى بالصورة وذلك أمر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصودا للحق فلا انسان وجهان اذا كان كاملا ووجه افتقار الى الله ووجه غنى الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولطيف الوجهين قيل انه لا يكون عند الله وجهه لانه لا يكون عند الله أبدا الا فقيرا ذليلا وكون عند العالم وجهه أي غنياعز يزاول أما الانسان الحيوان الذي لا يعرف له ربه فهو فقير الى العالم أبدا وان كانت الغيرة الالهية قد أرالت الافتقار الى العالم من العالم بقولها يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب واقر من الغنى الظهي الا انه محجوب عن المقام الارفع في حقه لان العالم مشهود له ولهذا انصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده وهو باقر الى العالم لانصف بالفقر الى الله وحاز المقام الاعلى في حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لان في ذلك ملازمة ربه عز وجل وأما الاستغناء فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو محجوب كالبعد المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث إيجاد الله اياه عرف ما أثرنا اليه فاذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطالب وكان في ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين الطرفين قد علمنا ايمانا ان الله أقرب اليك من حبل الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة أيضا فمن شاهد الحق ورآه فإيمانا يشاهده في معيته من قوله هو معكم أينما كنتم هذا حد رؤيته هنا ولا يشاهده متى شوه هذا الامن هذا المقام وبهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا أغناك فقد أبعدك في غاية القرب واذا أفقرك فقد قربك في غاية البعد

فيا من قر به بعد * ويا من بعدد قرب
وأني هائم فيسه * قد استعبدني الحب
أقلى من هوى نفسي * فاني الواله الصب
ولا مطلب لي الا الله الذي رضى به الحب

إذا أحببت محبوباً * له النخوة والمحبة * فلا تحب فلا تحجب * فقلبي للهوى قلب
ومن هذه الحضرة ظهر الغنى في العالم الذي يحوى على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفخر أما ما فيه من الفقر
فطلب الزيادة وأما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف ما يبيده والخطوة عليه وأما ما فيه من الزهو والفخر فهو
ما يشاهده من الطالعين رفده وسعى الناس في تحصيل مثل ما عنده فمن هو بين غنى وفقر كيف يفتخر بالفقر لا يتركه
يفرح والغنى لا يتركه يحزن فقد نرى هذين الحكمين من هاتين الصفتين فإغنى الأغنياء من استغنى بالله عن
الأغنياء بالله ولولم يكن عنده قوت يومه مع أنه يحزن من جهة من كلفه الله النظر في تحصيل ما يقوم بهم ويقوتهم من
أهلهم وما بهم بذلك الا متمسكاً بأديب عاقل الأدب وعرف قدر مائمه على من ذلك فان طريق الادب طريق خفية
لا يشعر بها الا الراسخون في العلم المحققون بحقائق الفهم عن الله فكأن الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك
أهل الله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضروا معه ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصاً على طلب مؤنة أهله فيتحيل
المحجوب ان ذلك الحرص منه ضعف قيمته وكذلك في ادباره وليس ذلك منه الا في الادب حقه مع الله فيها حمله
من الوقوف عنده فالعلم من لا يظني نور عامه نور ورعه ولا يحول بينه وبين أدبه فمن عدى حدود الله فقد ظلم نفسه
ومن ظلم نفسه كان غيبه أعظم الأثرى الى ما في هذه الحضرة من المحبة ان المشاهد غنى الحق الذي هو صفته في غنى العالم
فلا يهدى الاحق ولا يكون القبول والاقبال الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فقيل له أمان
استغنى فأنت له تصدى وقد علمت على ما تصدى وان تصدى فان الله بكل شيء عليم
فما تصدى لا يفتق * ولا تصدى الا الحق * وما أتاه العتاب الا * لكونه ظاهراً باخفاً
فمن تحبى بكل محبى * حاز بجلا كل افي

فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكر اخفيا واستدرجاً لطيفاً فان الغنى معظم في العموم حيث ظهر وفيه من ظهر
والخصوص ما لهم نظر الا في الفقر فانه شرفهم فلا يرحون في شهود دعاتهم مع الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ومارعى الحق في عقبه لرسوله صلى الله عليه وسلم الاجمل من جهل من الحاضرين أو من يبلغه ذلك من الناس عن
تصدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذي تصدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولا كان
يصدر منهم ما صدر من الانفة من محبته صلى الله عليه وسلم الأعداء فهل هذا الامن ذهولهم عن عبوديتهم للذي
اتخذوه الها وما تلهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى في الخبة في القل وما جاء الله تعالى بالاعمى الابيان
حال تخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمر هؤلاء الرؤساء وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف
مع حرصه على ايمانهم والوفاء بالتبليغ الذي امره الله به ولان صفة الفقر صفة نفس المخلوق وقد علم صلى الله عليه وسلم
انه الدليل فان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تحبى في صورة هؤلاء الرؤساء فلا يد
من قوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولئك الاغنياء ومع هذا كله وقع العتاب جبر للاعمرى وتعرف بما جهل
اولئك الاغنياء بخبر الله قلب الاعمى ونزل الاغنياء عما كان في نفوسهم من طلب العلو في الارض فانكسر والدلك
ونزلوا عن كبريائهم بقدر ما حصل في نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كاف

﴿المعطى المانع * حضرة العطاء والمع﴾

حضرة المنع والعطاء * حضرة ما لها غطا * فانظر المنع باخى * تجده عين العطا
فاذا كنت هكذا * كنت في الحكم مقسطا * واذ لم تكن كذا * كنت في حكم من سطا
لا تكن كالذي مضى * في هــواه وفرطا

فن علم ان الله هو المعطى لم يشكر غيره الا يامره قال تعالى أن اشكر لى ولوالديك

إذا ما قلت لم تعطى * فقد أعطيت لم تعطى * فلا تكذب ولا تتجحد * فانك لم تزل لمعطى
فلا تكفروا ولم واشكر * لمن اعطى الذى اعطى * متى ما لم يقل هذا * عبيد الله قد اخطا

يقال لصاحبها عبد المعطى وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك

إذا أعطى فلا مانع * وإن منع فلا معطى
 وأسرع عندما يدعو * كاللأتين لا تبسطى
 فتفرق منه لا تفعل * فإن الجد فى الخط
 ولا تضبط على امر * فإن البعل فى الضبط
 وكن خطا ولا تبرح * مع الرحمن فى الخط
 تكن الحق موصوفا * بالأقرب ولا شحط
 وإن عاينته بحرا * فلا تبرح من الشط
 إذا أنزلت از واجبا * بدخ العود بالقط

يدعى صاحبها أيضا بوجه عبد المنع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده أعلم إن حضرة المنع أنت فان الجود
 الالهى مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلزم الزاج فلا يقبله الطبع ولا تخلو عن قبول فقد بات من العطاء ما عطاء
 استعدادك فان تأملت بما حصل لك فيما كان الا قبولك وان تمنعت فما كان الا قبولك ومن قبل المفيض المعطى
 لا أم ولا نعيم بل وجود جود صرف خالص محض فان قلت قد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غير قلنا ما وصف نفسه
 بالامساك فى تلك الحال بل بقيت بالأعطية فانه يقول لا بل كنت على اعلى من الله فان الجود الالهى أبى ذلك
 فلهذا لم تقبل لما فى المحل مما قبلت فان قلت فقد منع مانع بقى غرضى حين امساك كعنى كيمسك المنظر قلنا ما امسك
 شيئا عن ارساله الاوامسا كعطاء من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد اعطاه الغرض وامسك عنه العيث
 ليستسقيه فيقام فى عبادة ذاتية من افتقار فاعطاه ما هو الاولى به وهذا عطاء الكرم فلا تنظر الى جهلك وراقب
 علمه بالصالح فيك فتعرف ان امساك عطاء من مسكه عطاء كيف تنظر ما نعا ولا تنظر معطيا وما نسجى بالمنازع
 الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تزل منه غرضك فامنع المصلحة فان قلت فالجاهل به قدمه العلم به فلما هنا غا ط
 كبير فان العلم باله محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلماء بالله وما عدا هؤلاء من أصحاب النظر فكل واحد
 منهم يزعم انه قد علم به وما هو الا علم به فامنعهم من يقول ان الله منعنى العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه
 عند نفسه عالم به وكذلك هو فذلك حظه من علمه به فبأنى الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا لجاهل به ولا العالم
 كل قد علم صلاته وتساخيه يعلم لمن يصلى ومن يسبح فأنهم من يقول ان الله ما وهبى العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون
 ذلك منعافان الحال لا يعطى الا المريد لكونه مستحالة ما لا يتناهى أن يدخل فى الوجود ومريد العلم بالله لا يتناهى
 فهو فى كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله اتى على ذلك العلم به الذى كان عندى فلا يزال
 التكمين دائما لا ينقطع فهو اكمل الم يحصل فى الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى الامكان فى تحصيله فى
 الزمان الذى لم يحصل له وماذا الا لجهله بالامر فان الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن
 حيث اقتضاه علم المرجع فيها من التقدم والتأخر وما فى الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ اصح المنع حقيقة فأنتم الاعطاء
 فى عين منع ومنع فى عين عطاء وما كان عطاء من محظورا

من منعه عطا * فذاك الجواد وكشفه غطا * فانه المبراد
 وذاته وطاء * وليس بالمهاد فلا يريد شيئا * نعم ولا يراد
 والامر مستمر * يجري على السداد صراطه قوم * يهدى الى الرشاد

حضرة المنع معطى المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون أبيض فقد أعطاه البياض وعين اعطاء
 البياض منع ما يضاذه من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الابداع عين البياض فامنع ضده بحكم التبع وهكذا
 كل ضد فى العين * فالنقى أصل فى كل كون * وذلك المنع ان عقلنا

وماله في الوجود حظ * فما حرمت وما منعتا
أحكام سلب قامت بعين * من غير عين اذا نسبتا
مثل العزيز الغني فاعلم * فانك الحيران علمتا
* الضار * حضرة الضرر *

اذا كان اضرارى وضرى بمؤنسى * فلا زال ضرى مؤنسى ومصابى
لقد أنست نفسى به حين جاءنى * فقلته من خل وفى وصاحب
أسسيرة تهبها وعجبا ونخوة * لذلك قد هانت على مطالبى
يطالبنى في كل وقت بدينه * فقضت به اذ كان حبي مطالبى
ولما وسعت السكل ضاقت برحبها * على نواحي الارض من كل جانب

بدعى صاحبها عبد الضار فهو الانسان الكامل ضرتان لانه ما نازعه أحد في سورة الامن أوجده على صورته
فأول ضار كان هو حيث ضرت نفسه ولهذا لم يدع أحد الا لهوة ممن ادعيت فيه الا الانسان وهذا ضرر معنوى بين
الصورتين وما رميت فضره اذ رميت فضرر فان نقا اضر بصلحبه وان أثبت اضر بنفسه ولا بد من نفي
واثبات فلا بد من الضرر فهو الضار للصورتين لاحدية الصورة فانه اذا نزل فيها أحد عمدا ارتحل الآخر حكما فان ظلم
نفسه اضر بها وان ظلم لنفسه اضر بمثلها وليس كذلكه شئ الا هو وهذه حضرة سر هادقيق لانها بين الحق والانسان
الكامل وفصل ضررى السكون فليس الامنع الغرض أن يكون وهو عرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق في
حده العين قد نبه الشارع على ان الاولى والآخرة ضرتان ان أسخطت الواحدة أرضت الاخرى والذات الاولى
معلومة والذات الاخرى أيضا معلومة والآخرة خبر لك فانها عين كونك من الاولى لانها تفنيك بظهورها
وتردك الى حكم العدم والآخرة لا تفنى الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور لا آخرة فالاولى لا تميز فيها
فتم جمع بين الضدين والآخرة ليست كذلك فهذه اتمت عن الاولى فريق في الجنة وفريق في السعير فماتت
العذب بالعذاب القائم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين الضدين وفي الآخرة ماله هذا الحكم فريق في
الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم أي المجرمون فانت الآخرة فعينك خير لك فانك لا التذاتك الا بوجودك
فما ياتن شئ بشئ الا بما يقوم به وكذلك لا يتألم الا بما يقوم به

حضرة النفع حضرة الضرر * في كل عين عين من البشر

لورفع الضر لم يكن بشر * ولا بدى الاشتراك في الصور

فالعمل هو الذي يعطى كل ضرورة حقها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى فلعدم انصافها في ذلك وليس العمل
هنا بين الصورتين اما قررناه من حقيقة الحقائق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر
ذلك بالاشتراك في الاسماء فسمالك بما سمى به نفسه وما سمك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق
فانت العالم وهو العالم السكن أنت حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديم والعلم واحد في عينه
وقد انصف بصفة من كان نعمته فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* النافع * حضرة النفع *

انى انتفعت بمن تأتى منائحه * ففسر الى به والنافع الله
لولا وجودى ولوسر حكمته * ما قلت في كل شئ جاءنى ما هو
لله قوم اذا حلوا بساحته * وفى مساحته برهمس ناهوا
أفناهم عنهم كوفى وطالبهم * أغناهم عن وجودى المال والهاء
والله لولا وجود الحق في خلدى * ما كنت أرقبه لولاه لولاه

يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة للضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زائد على ازالة الضرر وتحقق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لامتعلق له أبدا بالعدم بل بالعدم حكما أعيننا أمافولى حكما من أجل تعلق الغرض بالعدم أمرا وهو الحق ذلك الامر الوجودى بالعدم فحكم العدم فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودى بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بإيجاد أمرا فان المراد معدوم بلاشك أعيننا فاذا وجد زال الغرض بالإيجاد وتعالى بدوام ذلك الوجود ان كان مراد ازالة فالقرار من كل أمر مهلك نفع عند الخائف لينجو من يحذر منه ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والنور تفرغ المحل منه وقامت به اغراض في إيجاد ما يكون له بوجوده منفعة أى شئ كان فتمطية اليه هذه الحضرة

حضرة النفع حضرة الجود * ليلة الصبح بالمنى عودى

فدعهم الحب ليس سوى * ما يراه من كل مشهود

رؤية تسع القدس بها * كان حيدا أو غير محدود

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿النور﴾ حضرة النور ﴿﴾

النور نوران نور العلم والعمل * ونور موجدنا الموصوف بالازل

طلبت شخصا عسى أحظى برؤيته * من حضر فى صاعد العيلة العال

ولم أعرج على كون أمر به * حبا ولا كان ذاك الكون فى أملى

حتى أمرت شخصا استأخرته * فلم يزل مؤسسا فيسه ولم ير

فقلت ماذا افعلوا الحق قلت لهم * هذا الذى كنت أبعيه مع النحل

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال فى معرض الامتنان وجعلنا له نورا عيسى به فى الناس وما عيسى الابن نفسه فعين نفسه قد يكون عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو عيسى فى الناس بره وهم لا يشعرون كما قال اذا أحب الله عبدا كان سمعه الذى يسمع به وذ كرفى هذا الخير جميع قواه وأعضائه الى أن قال ورجله التى يسعى بها وما عيسى فى الناس الا برجله فى حال مشيه بره فهو الحق ليس شبيهه فزال بنوره ظلمة الكون الحادث فانه ما حدث شئ لان عين الممكن مازال فى شبيهة نبوته بالوجود وادام ذلك حكم عينه فى الوجود الحق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهو قوله فيمن لا يعلم كمن مثله فى الظلمات ليس خارج منها وهو ما بقى من الممكنات فى شبيهة نبوته لاحكم لطافى الوجود الحق ولا بد أن يبقى منها ما لاحكم فى الوجود الحق لان الامر لانهاية فيه فلا يفرغ فكل عين ظهر لها حكم فى الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم فى الوجود الحق فهى فى الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق بالعباد البور ولا بد أن يبقى من لا يعلم فنور الوجود بنور ظلمة العدم ونور العلم بنور ظلمة الجهل ثم تعلم ان الانوار وان اجتمعت فى الاضاءة والتفتير فان لها درجات فى الفضيلة كان لها أعيننا بحسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل نور بحسوس أو منور وأعينا ما مقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه انوار البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمنعوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وأدرك كما تقول فى المحسوس نير وانوار أين نور الشمس من نور السراج كما إذا تفاضلون فى الاحراق فان الاضاءة مخرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبجات المخرقة والسبجات الانوار الوجهية ههنا تقول انه بالحجب قيل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبجات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصاً فى حق قوم ولكن لا يرتفع دائما فى البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا فى حق العالمين وهم المهيمون الكبريون وهما يكونون فى البشر فى أوقات

إذا كان عين العبد فالعبد باطن * وإن كان سمع الحق فالحق سامع
فما الأمر إلا بين فرض ونفله * وأنت وعين الحق للكل جامع
خلقى وخلق لا يزال مؤبدا * فمغط وجود العين وقتا ومائع
إذا كان عين العبد فالليل حالك * وإن كان عين الحق فالنور سامع
فما أنت إلا بين شروق ومغرب * فشمسك في غرب وبدرك طالع

وأما النور الذى على النور فهو النور المجموع على النور الذاتى فالنور على النور هو قوله نور على نور يهدى الله لنوره
من يشاء وهو أحد النورين والنور الواحد من النورين مجموع يجعل الله على النور الآخر فهو كما حكم عليه والنور
المجموع عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم إلا للنور المجموع وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل

فليس له سوى التسليم فيه * وليس له سوى ما يصفه

فإن أولته لم تحط منه * بعلم في القيامة ترتضيه

فتعشر في ظلمة جهلك مالك نور عسى به * ولا يسمي بين يديك فتري أين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فإنه من
نور ولكن جعلناه معنى الشرع الموجب بنور انهم يهتدون به من نشاء من عباده وهو قوله وجعلنا له نورا يمشى به في الناس
جعلنا الله من أهل الأنوار المجموعة آمين

﴿الهادى * حضرة الهدى والهدى﴾

حضرة الهدى والهدى * حضرة كاهدى تركتني بنورها * حالك اللون أسودا

وهو غري ومذهبي * أن أرا في مسودا * لست أبغى من سيدى * ترك حالى كذا سدى

مأنا المسودة التى * تنقضى بل لنا ابتدا * أنا للكل إذ بدا * نور عيني لمابدا

لم ينال سوى الذى * كان حقا موحدا * فإذا ما انتهى به * أمره فيسأل الحدا

يدعى صاحبها عبد الهدى قال الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام أولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وهدى الانبياء عليهم السلام هو ما كانوا عليه من الأمور المقربة إلى الله وفي الدعاء لما نور سؤاله
صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى أى بيان الله هو البيان ومأله لسان بيان فينا
الاجابة به الرسل من عند الله في بيان الله هو البيان لا ما بينه العقل بهرانه في زعمه وليس البيان إلا لا يتطرق
اليه الاحتمال وذلك لا يكون إلا بالكشف الصحيح أو الخبر الصريح فن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فأنصح
نفسه وما أعظم ما نكون حيرته في الدار الآخرة إذا انكشف الغطاء ورأى محسوسا ما كان تأمله معنى خرمه الله
لذة العلم به في الدار الآخرة بل تتضاعف حيرته وأمله فإنه يشهد هنا لك جهله الذى حكم عليه في الدنيا بصرف ذلك
الظاهر إلى المعنى وفي ما دل عليه بظاهره خسرة الجهل أعظم الخسرات لأنه ينكشف له في الموضوع الذى لا يحمد فيه
ولا يعود عليه منه لئلا يندب به بل هو كمن يعلم أن بلاء واقع به فهو يتألم بهذا العالم غاية التألم فما كل علم تقع عنده لذة
ولا يقوم بإصاحبه إلا إذا حضرة الهدى تعطى التوفيق وهو الأخذ والشى يهدى الانبياء وتعطى البيان وهو شرح
ما جاء به الحق عن كشف لآعن تأويل فيل فرق بين ضرب الامثال فانها محل التأويل إذا امثال لآراد اعينها وان كان لها
وجود وانما لآراد غير هافهى موضوعا للتأويل ولا تضرب الامثال بها فان المقصود منه حصول العلم في من ضربت
في حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل النسبة لا بد من ذلك فلا بد للمثل به أن يكون له وجود في الذهن فاعلم ذلك

فهدى الحق هدى الانبياء * وذلك هو الطريق المستقيم

عليه الرب والا كوان طرا * فما في الكون الامستقيم

فشخص جاهل فط غايظ * وشخص عالم لبت رحيم

وكل له مقام معلوم وليس الطائوب إلا السعادة ولا سعادة أعظم من الفوز والنجاة مما يؤدى إلى نقص الجسد ولو كنت به

ملتذا وان ذوقك الحسنة لما يفوتك هنا تجدها وفي القيامة وأما في الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن تعلم من هو
أعلى منك قدرا ما فانتك وترزق أنت القناعة بحالك وما أنت فيه والرضا فلا أدنى مهمة من يعلم ان هناك مثل هذا
ولا يرغب في تحصيل العالي من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل أمة أن يسألوا الله في الوسيلة طلبا
للاعلى له بولهمته ألا تراهم عند موته صلى الله عليه وسلم كيف قال لما خير الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان علم المحروم
في الجنة ما فاته فلا يكثر له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته في الدنيا يطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا في الدنيا
ولا كشفه فيه فانه يوم القيامة يناله ولا يدور فيه كالذائق له هنا لا فرق وما بين الشخصين الاما عجل له هنامن
ذلك المحروم كل المحروم من لا يعاقب همته هنا بتحصيل المعالي من الامور ولكن لا بد مع التفتي من بذل المجهود وأما ان
تمتع مع السكسل والتبسط فها هو ذلك الذي أسرتنا اليه

حضرة الهدى والهدى * تركت أمر ناسدى
قالت الامر كله * لآله تفردا *
ليس الجسد عزة * وامتاعا وسوددا
بوجودى من جوده * في وجودى توحدا
وبعنى وكونه * قد بدامنه ما بدا
فيه كنت لم كن * بكيانى موحدا
فاذاما تجددا * فيكونى تجدا

فانه لا يحمد ولا يعبد الا بامانه ولا تعقل مدلولات أمانه الا بما فاوز لنا نحن ذهنا ووجودا لما كان ثم ثناء ولا مثني ولا مثني
عليه وفيه به كان الامر وكل ومع هذا فهو غنى عن العالمين اذ لم يطلب كمال الامر فهو السكامل لنفسه وعينه وكونه
لانه واجب الوجود لنفسه لا تعاقب له بالعالم لذاته وانما كان اتعلق من حيث أعيان الممكنات لانهما تطلب انسيا تظهر بها
عيناها وما ثم موجود تستند اليه هذا النسب الواحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات
النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهي أشد فقرا من النسب فصنع غناه عن العالم لذاته وعينه
ولذلك تقول في التقسيم العقلى ان الوجود طلب السكال والمعرفة طلبت الكمال ولم نجد من ييسره مطاوبها الا الحق
سبحانه فافتقرت اليه في ذلك فأوجد الحوادث الذي هو عين الممكن فكمل الوجود أى كمل أقسام الوجود وفي العقل
وكذلك تعرف الى العالم فعر فوه معرفته فحدثه فكملت المعرفة في التقسيم العقلى وكل معرفة وعلم بقدر العالم
والعارف الا انه في الجلالة لم يبق كمال الاظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسائل في ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم
لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مغفور على أن لا يكون منه الاحسان ورحمة
ولكن بقي متعلقا فبرحم ويحسن لنفسه أولا ولا يبالى كان في ذلك احسانا فغير لم يكن فان الاصل على هذا اخرج
حيث أحب أن يعرف خلق الخلق فتعرف اليهم فعر فوه قد علم ان منهم من يتألم ولكن مارا عي العالم به لا من
يتألم منهم فالنعيم وجود والعباد فقد ذلك النعيم لانه أمر وجودى فالعالم كله برحمته بنفسه لا بد من ذلك فانه من
الوجود صدر

ليس في العالم الا * من هو البر الرحيم
واذاما كنت ربا * فعذابه الاليم
ذاك هدى الانبياء * وهدى الله القويم
فانظروا فيما ذكر * ناهوا لعلم الحكيم

فالهدى التبياني ابتلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله
عليه وسلم ماض قوم بعد هدى كانوا عليه لا أوتوا الجدل وقوله تعالى وأصله الله على علم والهدى التوفيق وهو الذى
يعطى السعادة لمن قام به وهو قوله انك لا تهدى من أحببت واسكن الله يهدى من يشاء وقوله ليس عليك هداهم
وهنا هو هدى الانبياء فالهدى التوفيق هدى الانبياء عليهم السلام فهدى بهم اقتده وهو الذى يعطى سعادة العباد
والتوفيق الالهى والهدى بمعنى البيان قد يعطى السعادة وقد لا يعطى العلم والابدية فاعلم ذلك والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل

﴿البديع﴾ ﴿حضره الابداع﴾

حضره الابداع لامثل لها ﴿فتعال حيث عزت ان تنال

كلما قلت لها هادي مني ﴿فاحذر الرمي بها قبل الزوال

فاجابني جـوابا شافيا ﴿ليس هذا من مقالات الرجال

انما الله الواحد احد ﴿ذو كمال لجمال وجلال

كلما نطقني الذكر به ﴿قلت ماذا قال الى السحر الخلال

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل وانت المميز العالى والسافل
لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شيء وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذى له في كل شيء وبه يتميز عن سائر
الاشياء فهو على غير مثال وجودى الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه باظهار عينه في الوجود الاحكم عينه في
الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصورا للمعلوم فلا بد للمعلوم من صورة في نفس العالم ومانحن فلا نقول
ان العلم تصورا للمعلوم على ما قاله صاحب هذا النظر وانما العلم درك ذات المطالب على ما هي عليه في نفسه وجودا كان
او عدمه او نفيها او اثباتها وحالة او جواز او وجودا باليس غير ذلك وانما يتصور العالم للمعلوم اذا كان العالم من له خيال
وتخيل وما يكمل علمه يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان الخيال له قوة وباطن فيجمع جميع المعلومات ويحكم عليها ويحسدها
كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه
لا يستقل بنفسه فلا بد ان يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم ومفعول اسم فتخيل اسم فاعل معا فلا بد ان يابدع على
الحقيقة انشاء ما لامثل له بالمجموع وهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها فمجموع ما ابتدعوها من العبادة
ما كان الحق شرع ذلك لهم فلا بد بديع من الخواقات الامن له تخيل وقد يتدعى المعانى ولا بد ان تنزل في صورة مادية وهي
الالفاظ التي هما عبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم في الابداع اليد الطولى
ولا يشترط في المبتدع انه لامثل له على الاطلاق انما يشترط فيه انه لا مثيل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير
كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن عند هذا الذي
ابتدعه لاسبيل لالابداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع أى خالق ما لا مثيل له في مرتبة من مراتب الوجود لانه
عالم بمراتب الاطاعة بكل ما دخل في كل مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال في خلقه الانسان لم يكن شيئا من كورا
لان المذكرة تعالى وهو المذكور من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود اربعة عيني وذهنى
ورقنى ولغظنى فالعيني معلوم والمغظنى راجع الى قول القائل في ذكرك ما ذكركه فلا شيء وجود في ذكركم ذكركه فلم يكن
الانسان شيئا من كورا الخ حدث الانسان ما حدث ذكركه مثل قوله ما يا تبهم من ذكركم من ربهم محدث فوصف
الذكر بالحدث وان كان كلامه قد بما واكن الذكركه ناهوا التسكك به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم
لانه راجع الى ذات التسكك اذا اردت كلام الله والتسكك به ما هو عين الكلام وقد يكون التسكك بمعنى وقد يكون
غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حادثا فالتسكك به ايضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الامن حيث اذ باع
المخاطب فانه سمع امر لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنه كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا
قبل ذلك ولكن في مثل هذا التجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف رأت ترد عين الشخص وما حدث
الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيافته عندك لاشك انها حدث لانها لم تكن قبل قدمه عليك فعلى
الحقيقة انيان الذكركه على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان
الآتى اقدم من اتيانه لامن حيث اتيانه بل من حيث عينه فاصل كل ماسوى الله مبتدع والله هو الذى ابتدعه وسكن
من الاشياء ما لها أمثال ومنها ما ليس لها أمثال أعنى وجودية هكذا يحكم العين لا الوجود في نفسه فبأن الوجود
الامبتدع وفي الشهود أمثال والعلم يقتضى الوجه الخاص في كل وجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان

وقع الاشتراك في التعبير عنه كما تقول في الحركة تقول انها حركه في كل متحرك فيتحيل انها مثال وليست على الحقيقة
 أمثال لان الحركة من حيث عينها واحدة أي حقيقة واحدة حكمه في كل متحرك فهي عينها في كل متحرك
 بذاتها فلا مثل لها فهي مبتدعة مظاهر حكمها وهكذا جميع المعاني التي توجب الاحكام من أكون وألوان فافهم
 فان لم تعرف كون الحق بديعاً على ما ذكرته لك فافهم بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من
 حيث حده وحقيقته ولا تعدد حقيقة بالكثره والمعنى الموجب لها حكمها لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته
 في كل محكوم عليه بحكمه فماتم مثل فالبياض في كل أبيض والحركة في كل متحرك فافهم ذلك فكل ما في الوجود
 مبتدع لله فهو البديع وانظر في قوله تعالى تجده ينبه على هذا الحكم أعني حكم الابتداع ونشأكم فيما لا تعلمون من باب
 الإشارة أي لا يعلم له مثال وماتم الا العالم وهو الخاطب بهذا وهو كل ماسوي الله فقلنا ان الله ينشئ كل منشي فيما لا يعلم
 الا ان أعلمه الله ولقد علمهم النشأة الاولى فلولا ذلك كونها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر في نفسه وكذلك
 قوله كما بدأكم تعودون وبدأنا على غير مثال فيعيدنا على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج المزاج
 وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على أسنن الانبياء عليهم السلام وهم الرسل وهذا يدل على ان العالم ما هو عين
 الحق وانما هو مظهر في الوجود الحق اذ لو كان عين الحق ماصح كونه بديعاً كما تحدث صورة المرئي في المرآة ينظر
 الناظر فيها فهو بذلك النظر كأنه أبدي مع كونه لا يعمل له في أسبابها ولا يدري ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر
 في المرآة ظهرت صور هذا أعطاه الحال فمالك في ذلك من التعمل الا قصدك النظر في المرآة ونظرك فيها مثل قوله
 انما قولنا لك ان اذا اردنا وهو قصدك النظر ان تقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التي تدرجها
 عند نظرك في المرآة ثم ان تلك الصورة ما هي عينك لحكم صفة المرآة فيها من الكبير والصغر والطول والعرض ولا
 حكم بصورة المرآة فيك فما هي عينك ولا عين مظهر عن ليست أنت من الموجودات الموازية لنظرك في المرآة
 ولان تلك الصورة غيرك لمالك فيها من الحكم فانك لا تشك انك رأيت وجهك ورأيت كل ما في وجهك ظهر لك
 بنظرك في المرآة من حيث عين ذلك لامن حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فافهم المرئي غيرك ولا عينك كذلك
 الامر في وجود العالم والحق أي شيء جعلت مرآة أعني حضرة الاعيان الثابتة أو وجود الحق فاما أن يكون
 الاعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المرآة في صورة الرائي فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو انما هو المظاهر
 بصورة المظاهر أو يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق ما يقابلها منه فترى
 صورتها في تلك المرآة وترى بعضها البعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هي المرآة فناديه وانما ترى ما ترى من حيث
 ما هي عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر وجهه في المرآة ان وجهه رأى وبالمرآة في ذلك من
 الحكم يعلم ان وجهه ما رأى فهكذا الامر فان نسب بعد ذلك ما شئت كيف شئت

فالسكل مبتدع في عين موجدته * والحق مبتدع لما بدأ فظهر

فالعين ثابتة والذات ثابتة * وكون ابداعه لما أتى فنظر

فما بدت صور الالهة صور * منها ومنه فبالجموع كان أثر

الوارث * حضرة الوارث *

أنا وارث والحق وارث ما عندي * من الحب والشوق المبرح والود

عهد الذي قد شئت فيسه واني * مقیم على ما تعلمون من العهد

اذما ترائي البرق من جانب الحى * وقد زادني مسرعه وجد الى وجد

أقول له أهلاً وسهلاً ومرحباً * بمن قد أتى من غير قصد ولا وعد

فيذهب بالابصار عند خفوقه * فياليت شعري من يقوم له بعدى

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى ان نحن نزلنا الارض ومن عليها فورثها لاورثها من يشاء من

عباده فهو في هذه المسئلة كالموصى فهو مورث لا وارث وما هو وارث الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت الميراثه بين المالك والمملوك فهو الوارث لمها فهو قوله ان نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان البيت من حيث جسمه فيها الاعليه فاذا نزهت الحق عن خلقه الاشياء لنفسه وانما خلقها لبعضها لبعضها فقد فارقها من هذا الوجه وفارقتها وتميز عنها وتميزت عنه فراقا ما فيه اجتماع فانت وارث والحق مورث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده وهو الذي اطلع الله على هذا العلم الذي فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للمخلوق لانتفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وان كان خلقنا للمعبود فعناء لنعمل انما عياله فاننا في حال عدمنا لانعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحي الذي لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذي لا تعلمه الا ما فاعلم الاجلال الحادثات وكبرياتها لا غير ولا تنسب اليه ما نحن عليه مما جده الحق اودع فينا فان ذلك كله محدث والحادثات لانفسه بها وانما اصفه بايجادها مما اوجده لا يقوم به فالكبرياء والجلال الذي تنسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالات ولا كبرياتنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحانه ربك رب العزة وهي المنع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التي كنا اصفه بها بعد تنزيهها عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه بها ووصفناه بها اقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه

فكل وصف فعلينا يعود * من كل ما ظهره في الوجود
فالجود لله على خلقه * ونحن من احسانه في مزيد
فتحن بالحق كما هو بنا * فانه المولى ونحن العبيد
وان في ذلك ذكرى لمن * كان له قلب كان الشاهد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

﴿الصور * حضرة الصبر﴾

عبد الصبور هو الذي لا يصبر * الابه فهو الذي لا يصبر

يشكى اليه ويشكى بالحق في * صمت فتبصره به يتضرر

حبست نفسي لربي * واتى الصبور وان ربي بخالي * كما نمت خبير

فان اقبل فيه * فقولوا فالفصول صدق وزور

واتى الصبور في * فيما اقول بصير مالى اليه دليل * مالى عليه نصير

عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى ولم يؤخذ على اذاه في الوقت من اذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر ان من يؤذيه بما اذا يؤذيه ليرفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبور عليه ليعلمنا اننا اذا شكوا اليه ما نزل بنامن البلاد من اسم ما من الاسماء ان تلك الشكوى اليه لا تقدر في نسبة الجبر اليها فنحن مع هذه الشكوى اليه في رفع البلاد عنا صابر ونكاه صابر مع تعريضنا واعلامه لينا بمن يؤذيه بما يؤذيه لنتصبر له وندفع عنه ذلك وهو الصبور ومع هذا التعريض فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا نرفع عن يدفع عن الله اذى ان تنصروا الله ينصركم فن كان عدو الله فهو عدو المؤمن وقد ورد في الخبر ليس من احدث اصبر على اذى من الله لكونه قادر على الاخذ وما يأخذ ويهمل باسمه الحليم وعلى الحقيقة فناصر على احدثنا صبر على نفسه اعنى على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وما انطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذي انطق كل شيء وهو الله تعالى قالوا الجلود لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء والجلود عدل فان الله قبيل شهادتهم على من قام بها عليهم وقال المنطقون انخذ الله ولدا وامثال ذلك وكذبوا الله وشتموه وسبوه مختارين ذلك مع علمنا بانهم مجبورون في اختيارهم منذ لقون بعاراده لا بما رضيه الا ان الدقيقة الخفية ان الله نطقهم أى أعطاهم قوة النطق التي بها انطقوا بقى عينا ما نطقوا به

وما قالت الجلود الا انها منتظمة ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطق به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار او السكر
نسب الى من وقع منه نسبة بحجة الباعيد يشاء السيل أي بيناه وخلقنا له الارادة في محله والتعلق نسبة لا تنصف بالوجود
فتكون مخلوقة لا حادثة فتعلق بأمر تامتين بما فيه أذى لله ورسوله وما يسمى به شاكر أو كفور افه وتعلق خاص
مع كون الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب كما هو دها الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها مناطق بها
اذ لا ينطق بها الا جاهل أو غافل ثم انه من الحجة البالغة لله في هذا انه ما وقع في الوجود من يمكن من المعكبات الا ما سبق
بوقوع العلم الالهي فترى بدم وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الالهية وعاليه ذلك المعلوم في نفسه فان العلم يتبع
المعلوم ما يتبع الوجود الحادث يعني حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال عدمه
وشيثية بوقوعه على هذا الحكم الذي يظهر به في وجوده فاعطى العلم لله الانام يوم فيقول له الحق هذا منك لاني لم يكن
في عينك الشئ ونسبة على ما علمت بك به ما علمت بك والله الحجة البالغة فلو شاء لك تعلم بشأ ولا تحدث له عز وجل مشيئة لانه
ليس بمحل للحوادث مع ان المشيئة تابعة للعلم فهي تابع للتابع فلها الامر الذي قررناه يقول الله ان الذين يؤذون الله
ورسوله وقال في الصحيح شتمني ابن آدم ولم يكن يبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن يبغي له ذلك وذكر الحديث
فعله ولم يكن يبغي له ذلك لانه عليه تعالى من فضل اخرجهم من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي بيده تعالى وهو
الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحكام الاسماء الحسنی لذاتها وتعيين تلك
الاحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا الماء اعطاء الممكن المعلوم من نفسه في هذا النسب الاذني الى الخلق وانصف الحق
باصبر على اذى العباد وعرف أهل الاعتناء من المؤمنين بذلك صورة الشاكرين ما لم يدفعوا عنه ذلك الاذني فيكون لهم
من الله اعظم الجزاء كما قررنا قبل فهذه حكمة تحجب فقد ذكرنا ما تنصير كذا اشترطنا على ان الحضرات الالهية
تتكاد لا تنحصر لانها نسب وقد ذكرنا ان الله فائتة خالق هذه التي ذكرنا من تلك الشاكرات ما تله اسم اهل فهو
حاضرة ومن اسمائه ما تعلم ومنها ما لا تعلم ومنها ما تخوز اطلاق ما تعلم عليه ومنها ما لا تخوز له لا يقتضي في العرف من سوء
الادب فسكتنا عنه اسماء الله لكن جماع القرآن من ذلك شئ بطريق التضمن واسماء الافعال التي ما بين منها اسماء
كثيرة وجاء اسماء اشياء نسب اليها حكم ما هو لله ولم يتسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها من قولهم اميل تقيم الخ
والواقى انما هو الله والسر بال هذا اننا نعلق به الذكر في الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقى الا الله ولكن ما يطلق
على الله اسم السر بال بل كل ما يقع اليه هو اسم من اسمائه تعالى لانه قال يا أيها الناس اتقوا الله فاعلموا ان الله واحد
والغني الجيد ولما كان الله يحب ان يقر بانه وتر وجبنا على حاضره تخفيها بالشفعية وترناها بحضرة الحضرات لتكون
ما تله واحدة فان الله وتر يحب الوتر فوترها يا أهل القرآن ونحن أهل القرآن فانه علينا ان نزل والله يقول الحق
وهو بهدي السيل

﴿ حضرة الحضرات الجامعة لاسماء الحسنی ﴾

قال الله تعالى والله الاسماء الحسنی فادعوه بها قل ادعوا الله وادعوا الى الله وادعوا الى الله الحسنی فاعلم ان اسماء
الله منها ما عرف كالاسماء المعروفة وهي الظواهر ومنها مضمرة مثل كاف الخطاب وتائه التكميم وياش وضمير الغائب
وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير في الجمع مثل انا نحن وكلمة انا وانت وهو ومنها اسماء
تدل عليها الافعال ولم يبين منها اسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيات هي لله ولكن بناها
عن الله منابه مثل قولنا اميل تقيم الخ وكل فعل منسوب الى كون الامن المعكبات انما ذلك السمي نائب فيه عن الله
لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم أو حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتأثير فيما يعطيه العلم الصحيح فشكل
ما ينسب الى الخلق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمود نسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب أن يمدح
كذا ورد في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعاقب بدم لم ينسبه الى الله ولحق به عيب مثل الحمود
قول الخليل فهو يشقني وقل في المراض اذا مرضت ولم يشفك امرضني ما مرضه الا الله فرض كانه شفاه وكذلك
فارتد ان اعينها فكنتي العالم العدل الاديب عن نفسه ارادة العيب وقال في الحمود فارد بك في حق اليتيمين

وقال في موضع الحمد والحمد فاردنا بكون الجمع لما فيه من تضمن الذم في قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد في حق ما عصم الله بقتله أبو به فقال فاردنا ما أورد ولا عين هكذا حال الادباء ثم قال وما فاعلته يعني ما فعل عن أمرى بل الامر كما لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلا سمانه لما في ذلك المذكور من حكم أسماء متعددة واذا كنى فذلته ونسبة اسم خاص واذا أورد فإسلام خاص أو ذات وهي المسمى اذا كنى بتثنيه فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على ما قررناه وانحصر فيما ذكرناه جميع أسماء الله لا بطريق التعيين فانه فيها ما ينبغي أن يعين وما ينبغي أن لا يعين وقد جاء من العين مثل الفاعل والفاعل ولم يحج المسمى والآخر وهو الذي يستهزئ بمن شاء من عباده ويكيد ويسخر من شاء من عباده حيث ذكره ولا يسحق بشئ من ذلك ولا باسماء النواب ونوابه لا يأخذهم حصص ولكن النظر الى كل فعل منسوب الى كونه من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله في ذلك الفعل كما دم والرسول خلفاء الله على عباده ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله فالتبعية من ذلك على سبيل يكون خاتمة هذا الباب لتفيد المؤمنين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها في العلم بالله تعالى فتقول ان من الافعال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وأمثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالغفر والشكر والايان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بأنه يحب المتصفين بهذا كله كما أنه لا يحب المتوصفين بالافعال التي علق الذم بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعلمون والامر كما لله وقال آله الخلق والامر فاخبر أنه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا يحب المسرفين ويغفر لهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما جاء في القرآن من صفة من لا يحب عذ وجل فالادب من العاماء بالله أن تكون مع الله في جميع القرآن وما صحت عنده أنه قول الله في خبره وأردصحيح فأنسب الى نفسه الاجمال نسبناه لاجل انفضله وما نسبته مفضلا نسبناه اليه مفضلا وعيناه بتفصيل ما فصل فيه لا تزد عليه وما أطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لئلا نكون عبيدا واقفين عند حدود سيدنا وهو اسمه

فانه الرب ونحن العبيد * فنبتهى بالشكر منه المريد
لكوننا بالقدرة في فاقة * أولها حال حصول الوجود
وبعد الاستمراره دائما * الى مقامات الفناء في الشهود
لانهم سبحانه فاعل * يفعل في أعيننا ما يريد
ولا يريد الحق الا الذي * أعطاه في التحقيق حال العبيد
وما يزد الله في عابه * فجودهم منهم علمهم يعود
ونسب الجود اليه لما * له من الخير التي لا يبيد
فكل خير لنا حادث * نعيمنا منافعنا بسبب تزييد
بشأننا لانه فأنظروا * في قولنا فنحن عين الحدود

فإنعما الاجداث فبنا نعمنا لانه يستحيل تنعمنا به ويستحيل قيام الحوادث به فتعظمه وابتهاجه بذاته وكاله فانه الغنى عن العالمين فإرأى راعسوى نفسه لارؤية علم ولا رؤية حسن فأنظر ماذا ترى وأنظر من ذا يرى وأنظر ما يحصل عن كل رؤية في نفس الرائي فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضى وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الرائي من كان ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله فقد أسخطوا الله وأغضوه فعدوا بذلك الغضب على من أغضبه فلو لا شهود ما أغضبه ما غضب وما أسخطه ما سخط وما أراضاه ما رضى فان الاصل التعري والتبذير عن الصفات ولا سماءى الله اذا كان أبو يزيد يقول لاصفة الى فالحق أولى أن يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب واعلم ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكآت وهي أعيننا فنحن ماله وثناء كان ملكا وهو القائل له ملك السموات والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثناء على الله أنه رب كل شئ

ومليكك فناء بقلطة شيء وهي تنطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فباوجود منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي ثم انظر في الخبر الاطلي الثابت الصحيح قوله لو ان أولسك وآخركم وماله آخر لان الامر لا يتناهي فلا يظهر الآخر الا فيما وجدتم يوجد آخر فينزل عن ذلك حكم الآخر وينتقل الى هذا الذي وجدتمكنا الى ما لا يتناهي وقد يتناهي الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لاشخاص العالم ولا يتناهي أيضا خلق اشخاص النوع الانساني بوجه آخر لا يعثر عليه كل أحد وهو في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فعين كل شخص يتجدد في كل نفس لا بد من ذلك فلا يزل الحق فاعلم ان في الممكنات الوجود وبدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان في كل حال فلا بد ان تكون تلك العين التي لها هذا الحال الخاص ليست تلك العين التي كان لها ذلك الحال الذي شوهد مشيه وزواله فاشوهد من ذلك ثم قال وانسك وجنسك وهو ما يصر ون وما لا يصر ون وجاء بلو وهي كلمة امتناع لا امتناع أي لو وقع هذا لكان الحكم فيه كغيره ثم قال كما هو اعلى ان في قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وهو الصحيح لان ذلك عين ملكك فلو زاد شيئا في ملكك بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما اراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة في الوجود ثم قال ولو ان أولسك وآخركم وانسك وجنسك كما هو اعلى ان في قلب رجل منكم ما ينقص ذلك من ملكي شيئا وكيف ينقص منه والسكل عين ملكك ثم قال لو ان أولسك وآخركم وانسك وجنسك فاموا في صعيد واحد ثم سألوا فاعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكي شيئا لأن المعطي والمعطى اياهما هو سوى عين ملكك فما خرج شيء عن ملكك الآن ملكك منه ما هو موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت فالثبوت والوجود منه لا بد ان يكون متناهي والى الثابت لانها لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف بالنفس لان الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لانه في الثبوت بعينه في حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فاما كسي منه حلة الوجود كأنه عين وتخصص وحدته بما لا يتناهي حد الخيط اذا تخمسته في الهم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال صحيح فانا نعلم ان من الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان الخيط قد يتعلق به من اليم في الغمس ونسمة ما يتعلق من الماء بالخيط من اليم ما هو في الدرجة مثل ما لما اكتسب من الاعيان الثابتة حلة الوجود لان اليم محصور ياخذ العدم والتناهي لوجوده والاعيان الثابتة لانها لا نهاية لها وما لا يتناهي لا يأخذ حد ولا يتصفه عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بقدر الطائر في البحر بمقارنه وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدرى ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد اعطى منطق الطير فكان نقره كلاما عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر قد ذكر موسى عليه السلام انه على علم الله لا يعلمه موسى وموسى على علم الله لا يعلمه الله لا يعلمه خضر مع العلم الكبير الذي كان عند كل واحد منهما فقل ما نقص عالمي وهلك من علم الله لا يقدر ما نقر هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شيئا من الماء في نقره كذلك حصل بمعاينه موسى والخضر من العلم شرکه مع الله في ذلك القدر فعادنا من علم الله شيئا مما يراه الله خلق ما حصل لك وما بقي ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لامن جهة ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم متناه والذى لم يحصل من العلم لموسى والخضر غير متناه فلذلك جاء ضرب المثال من جهة ما حصل خاصة فاما لا نشك في أنه حصل شيء في نفس الامر الآن حصول المعاني في النفوس بأي نوع كان حصوله لا يتصف من حصلت منه ومن كان موصوفا بها انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كاهو عند من حصل له وانما الماظهر لذلك المعنى في محال كانه وقع فيه الاشتراك وفي المثال المحسوس ما يؤيد هذا هو أخذ النور من السراج بالفتائل فتقديبه فتائل لا يتناهي ولا ينقص منه شيء وانما حصل ذلك باستعداد القابل ان يقبل واستعداد المأخوذ منه ان لا يتنعم والسراج سراج على حاله وقد مد العلم سراجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة على هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني ثم اعلم ان لما احكاما في حصة الحق تضاف اليها هاهنا موالاة وعبادة وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثيرة اذا تتبع الانسان احوال نفسه مع ربها ولهذا وصف نفسه بان له اسما واخلقا وهي معلومة عند علماء الرسوم الفاظها وما عانيتها وعند أهل الله الانصاف بها حتى أطلق عليهم منها

أعيان أسماؤها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وصف نفسه بأنه أحب الخلقين وخير
الشاكرين وخير الناصرين وكل ذلك انصف به أهل الله على السنة المشروعة والعارضة الأهلية الموضوعية فاختدوا
ذلك قربا إلى الله فالتفت بجعلنا من أهلها فأنامن هذه الأهلية الأهلية واليناه ومن كونه مجيها لما يطلبه منه عباده حين
ينادونه سألناه ومن كونه نزل الينا في الطافه الخفية وسأل منا أمورا وردت بها الاخبار الأهلية بالسنة الشرائع بادرنا
إلى ذلك وقبلناه ومن كونه ذاتا نقر بنا إليه بنوافل الخيرات وأحبنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوتنا بهو بته كنا
ومن كونه خاتما دون جميع صور العالم على صورته وما بقي اسم ورد الا وظهر نابه حتى اضيف الينا وسعنا ومن كونه
أعطانا الانفعال عنا والتأثير في الاكوان علمنا ما حصل لنا من ذلك منه وحققنا ومن استنادنا الى ذات موحدة لها
غنى عنا واليهما الافتقار ذاتي لا مكانا نعر فناه ومن كونه هذا الامر الذي استندنا اليه نسبة الينا ما ظهرت أعياننا
بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا وتصف به علمنا وتجليه في صورة كل شيء من العالم في قوله يا أيها الناس أنتم
الفقراء الى الله خشعنا له وشهدناه ومن اسمه الظاهر في المظاهر فلا فاعل في السكون الا هو رأينا ومن كونه يطلب
آثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك خلقا له كما قال ولنبأونكم حتى أعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبأوا أخباركم
طالعنا ومن كونه وصف نفسه بصفات الحادثات فنزلنا آمنا بذلك القول اذ نسبته الى نفسه واعتقدناه ومن كونه أوحى
الى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول لنا عبيد الله كأنك تراءى وان الله في قبلة لمعلى اذا هو ناجاه تخيلناه ومن قوله
الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من
شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار ونرى نور رشيقناه ومن كونه
قال فايدتوا لو اتفتم وجهه الله ومع هذا أمرنا باستقبال جهة خاصة سماها القبلة جعل نفسه لنا فيها فقال عليه السلام
ان الله في قبلة المصطفى وأمرنا بحجراتها وان نستقبلها في محاسنها واداء صلواتنا وان لاستقبالها بغايط ولا بول فان
اضطربنا الى هذه القادورات انحرفنا عنها قليلا قدر المداقة واستغفرتنا الله ثلثناه ومن كونه قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند سفره عن أهله أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل وأمرنا أن نخشده وكبرنا
ومن كونه أقرب الينا من جبل النور يدركنا لا نبصره كبرناه ومن كونه أمرنا أن نعظم شعائر الله لئلا نلتم عليه
وحرمات الله عظمناه وعن ملا يستأينا في حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا بآياه أجلائنا ومن أمره يا أيها الأهل
بالحج بتوحيدنا فبقينا الشريك عنده تعالى وأيقنناه وبهايله في قولنا لا اله الا الله هالناه ومن دعائه بأمره لنبيه صلى
الله عليه وسلم في قوله واذا في الناس بالحج الآيات لبينا ومن كونه ظهر فينا بنا واليناعنا وكان أقرب الينا منا كما
أخبرنا آمنا بذلك كله ثم قال أنه ليس كذلك شيء صدقناه ونزهناه وبقوله قال الله في غير موضع من كتابه ووعدنا
ووعيدنا ونجاوزنا عن سبائنا في خطابه وضافة السلام اليه صدقناه ومن كونه أمرنا أن نعظمه ونصب الأدلة لنا
محررة على الوصول الى العلم به البحث عنه لتبين انه الحق في قوله سيبرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم المستبدل بما
ذكره عليه طينناه ولما علمنا انه ما طلبنا ولا طلب منا ان نطلبه الاولاد بان نجده اما بالوصول اليه أو بالهجر عن
ذلك وعلى كلا الامر من فوجدناه فاما طغرنا به في زججنا وأردنا أن نقره على ما وجدناه تحول سبحانه لنا في غير
الصوره التي طغرنا به فيها افتقدناه ومن قوله اقرضوا الله قرضا حسنا لعلنا بقبيل القرض الحسن انه يريد أن نرى
النعمة منه وانما انعمته فعلى هذا الحمد من المعرفة بالانعام والنعمة اقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه عند صور التجلي في
صور العالم لتحكم عليه بما تطهيه حقائق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر في صور تقضي الملل وأخبر صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يمل حتى تغاوا فاشارة ملل الانسان ملاه فبقته لا لانسان ونفاه و ارميت اذ رميت ولكن الله رمى ومع هذا
التعريف ملاناه وبما أطلعنا عليه من أسرارها في عباده واطلع على أسرار عباده بما أطلعوه عليه من ذلك من
هذه النسبة لا من كونه عالما بهم من غير نسبة الا لعنا آياه عليها كاشفناه ومن كونه غيورا كذا ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حديث الغيرة في خبر سعدان الله غيور ومن غيرة حرم الفواحش سترناه ومن قوله قدموا بين يدي

نحوكم صدقات ومن كونه من ورثنا محبينا ومن كونه انزل نفسه من منزلة السر وأخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شيء وقال قل سموهم عاتيا أتدري يد الاخفاء فاختفيناه ومن كونه يقول في نزوله هل من داع يدعونا وهل من تائب ومن سائل ومن مستغفر وأمثال هذا ازاناه ومن كونه أعلمنا الله معنا أنما كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه ومن كونه أظهرنا بكل صورة ظهر بها لآثر يده عليها في الحال الذي يظهر به في عبادته واقتناه ومن كونه صادق القول فقال نسوا الله مع علمه بأن العالم منابله هو به كل شيء نسيناه ومن كونه أنزل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نسيناه عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنار بك ففسدناه ومن كونه سمي نفسه اثنا باسماء فطلب معانيها تقوم به ما هي عين ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها وصفناه ومن كونه سمي نفسه باسماء لا يفهم منها معان تقوم به بل يفهم منها نسب واضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن والغنى والعلى وأمثال ذلك نعتناه ومن قوله لو كان فيهما آفة الا لفسدنا فنيهنا على العلة وحدانه ومن كونه في عشاء وعلى عرش استوى وجعلنا على احوال فطلب بها نزل الذكر البنا وهو كلامه والحمد لله لا تافرق الموصوف فاذا نحن لضعفنا نزلنا فاذا نزل الينا لم يطلبنا له بقاؤنا أنزلناه ولما أنزلناه في آية مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه حصصناه وباستمرار بقاءه بالابن الذي أنزلناه به مع الانات وصفناه بأنما سكتناه ومن كونه حياد سمي نفسه المحي وجعلنا بلدا ميتا دعونا له احيائه وسقيناه ولما عرضناه هذه الصفات التي نسبتنا اليه ما تقرر وعندنا من ليس كمثل شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم انكراه ولما آية بنامن مكان قريب ويعبد الحكيم يد ظهورنا فيها أجبناه وبما استقمنا به من اقبالنا أعلمنا ومن كونه عند عبيد في لسانه اذا مرض وقلبه والتجانه واضطراره اليه عدناه وباستسقاء الظمان الذي تخيل السراب ماء فاما جاء لم يجد شيئا سقيناه وباستطعام الجائع أطعناه والى كل مائة ونازلنا مهمة ترفعها عن الضعفاء دعونا وبقولنا في دعائنا يا دع ابن امرئ اغفر لنا وارحنا وارحمنا ونصرنا نصرنا بقولنا لا تؤخذنا ان شئنا وأخطأنا رنا ولا تحمل علينا ارضا كحاملته على الذين من قبلنا رنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيئناو بقولنا ان لن يعيدنا كما بدنا كابدنا كذبناو بقولنا ان له صاحبه وولد اشتدناو بتكذيبه وشتمه آذناه وباستفهامه ايا ما عن أمور يعالها أنبرناو بتلاوتنا كلامه العزيز بالنهار حدناو به في ظلام الليل سامرناو في الصلاة عندما نقول وبقولنا جيناو عند سفرنا في أهلنا استخفناو وعند طلبه منا نصرته ديه نصرناو اذا لم نطلب سواه شاهدناو غائبا واعدناو ناعليه في كل حال حدناو به محاسبتناو نفوسناو هو السربيع الحساب سابقناه وبما سألنا التي أذخلتنا عليه وأعطينا الخطو ولديده كالخاشع والدايد والفقر قابلناه وبكونه سمعنا سمعناو وبصرنا أبصرنا ورأيناو وبما أوجنا له البلام العلة عبادنا وفي اعتنا الذي شرع لنا زناو وفي بيته الذي أذن فينا بالحج اليه قصدناو وأملناو وليل جميع أغراضنا أردناه وذلك لما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرهما من الاسماء وان كانت أسماءه في الحقيقة الا أنه دعا عن الثعب بالحسنى فهو عز وجل الله من حيث هو يتعد ذاته الرحمن بعموم رحمة التي وسعت كل شيء الرحيم بما أوجب على نفسه للتائبين من عبادته الرب بما أوجده من المصالح خلقه الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شيء ومليكه القدوس ببقوله وما قدروا الله حق قدره وتزبهم عن كل ما وصف به السلام بسلامته من كل ما نسب اليه مما كره من عبادته أن ينسبوه اليه المؤمن بمناصق عبادته وبما أعطاهم من الامان اذا وفوا بعد الهيم عن على عبادته بما هم فيه من جميع احوالهم بمالهم وعابهم العزيز الغلبه من غالبه اذهو الذي لا يغالب وامتناعه في علقه سدنه أن يقاوم الجبار بما جبر عليه عبادته في اضطراره واختيارهم في قبضة المنكر لما حصل في النفوس الضعيفة من نزوله اليهم في خفي الطافه لمن تقرب بالحد والمقادير من شبر وذراع وباع وهرولة وتبشيش وفرح وتعجب وتحكم وأمثال ذلك الخالق بالتقدير والايجاد الباري بما أوجده من مولدات الاركان المصور بما فتح في الهباء من الصور وفي أعين المتجلى لهم من صور التجلي المنسوبة اليه ما نكر منها وما عرف وما أحيط بها وما لم يدخل تحت احاطة الغفار بمن ستر من عباد المؤمنين

الغافر بنسبة اليسير اليه الغفور بما أسدل من الستور من أكوام وغيرا كوان القهار من نازعه من عباده
 بجهالة ولم يبق الوهاب بما أنعم به من العطاء لينعم لاجزاء ولا يشكر به و يذكر الكريم المعطي عباده مأساؤه منه
 الجواد المعطي قبل السؤال يشكره وفيهم يدهم و يذكره فيثيهم السخي باعطاء كل شئ خلقه وتوفيته حقه
 الرزاق بما اعطى من الارزاق اسكل متغذ من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط ككفر ولا
 ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم والعقاب والعذاب العليم بكثرة معلوماته العالم بأحدية نفسه العلام
 بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية اذا كان الوجود سبب الشهود والرؤية كما
 يراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة خصوص فان من يقول ان العلة في الرؤية استعداد المرئي فأنتم مشهود
 اللاحق وما وجد من الممكّنات وما لم يوجد في الحال معلوما غيبا لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة القابض
 يكون الاشياء في قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها الباسط بما بسطه من
 الرزق الذي لا يعطى البني بسطه وهو القدر المعلوم وأنه تعالى يقبض ما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة
 ويبسط ما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة الرفع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط
 ويرفعه فيرفع ليوثي الملك من يشاء ويعز من يشاء ويعني من يشاء الخافض لينزع الملك عن يشاء ويدل من يشاء
 ويفقر من يشاء بيد الخبير وهو الميزان فهو في الحقوق من يستحقها وفي هذه الحال لا يكون معاملة الامتثال فان
 استيفاء الحقوق من بعض الامتثال اعم في التعاقب المعز الملل فاعز بطاعته واذل بخالفته وفي الدنيا عاز بما أتى
 من المال من أناته وما أعطى من اليقين لاهله وما أنعم به من الرياسة والولاية والتحكم في العالم بما شاء الكلمة
 والقهر وما عدل به الجبارين والمتكبرين وما عدل به في الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم في الآخرة ويزل من اورثهم
 الذلة في الدنيا ليعانهم وطاعتهم السميع دعاء عباده اذا دعوا في مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر
 في حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا اسمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوتهم الى الحق باذانهم ولكن
 ما اجابوا مدعوا اليه وهكذا يعمل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كقالب موسى وهارون اني معكما
 اسمع وأرى فقال طمأنا خافا فاذا أعطى بصره الامان فذلك معنى البصير لأنه يشهد به يراه فقط فانه يراه حقيقة
 سواء نصره أو خذله أو اعتنى به أو أهمله الحكم بما يفصل به من الحكم يوم القيامة بين عباده وما أنزل في الدين من
 الاحكام المنشور وعقوباته الوضعية الحكيمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق واقامة الملة الخفيفة
 قل رب احكم بالحق فهو ميل اليه اذا جعل له هو حكاما من اتبعه ضل عن سبيل الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم
 العافية مندرجة في الادوية الشكرية فاختار من ضرب المثل في الادوية المولدة المتضمنة الشفاء والراحة لا يكون فانه
 لا أثر طمأنينة في وقت الاستعمال مع علمنا بأنهم في نفس استعمال ذلك الدواء لا تحس بها الطافتها ومن باب اطلقه سر يانه
 في افعال الموجدات وهو قوله والله خافكم وما تعملون ولا نرى الاعمال الا من الخلقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال
 الله والله فاولا لطفه لشهود الخبير بما خبير به عباده ومن اختبار قوله حتى تعلم اني هل ينسب اليه حدوث العلم
 ام لا فانظر ايضا هذا اللطيف ولذلك قرن الخير باللطيف فقال اللطيف الخبير الحليم هو الذي امهل وما أهمل ولم يسارع
 بالمؤاخذة لمن عمل سوءا بجهالة مع تمكنه أن لا يجهل وان يسأل وينظر حتى يعلم العظيم في قلوب العارفين به الشكور
 لطاب الزيادة من عباده مما يشكرهم عليه وذكركم به من عملهم بطاعته والوقوف عند حدوده ورسومه وأمره
 ونواهييه وهو يقول ولئن شكرتم لازيدنكم فبذلك يعلم عباده فطلب منهم بكونه شكورا أن يبالغوا في
 شكرهم عليه العلي في شأنه وذاته عما يليق بصفات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نصبه المشركون من الالهة
 ولهذا قال الخليل في معرض الخجة على قوم مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذي كره الاصنام المتخذة آلهة حتى
 جعلها اجسادا مع دعوى عبادتهم يقول لهم ما تعبدون الا بشرنا بالقرآن في فاسموا الكبر له تعالى على آلهتهم فقال
 ابراهيم عليه السلام بل فله كبيرهم وهذا الوقف ويتبدى هذا فاسموا لهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا لاعتروا بأنهم

عبيد وان الله هو الكبير العلي العظيم الخفيظ بكونه بكل شيء محيط فاحتاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها فها قابلة
للعدم كما هي قابلة للوجود فن شاء سبحانه أن يوجد له وجوده حفظ عليه وجوده ومن لم يشأ أن يوجد له وجوده شاء أن يبقيه
في العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد مادام يحفظ عليه العدم فاما أن يحفظه دائما الى اجل مسمى المقيت بما يقدر في
الارض من الاقوات وبما اوحى في السماء من الامور فهو سبحانه يعطي قوت كل متقوت على مقدار معاموم
الحسب اذا تعد عليك نعم الله عليك لما كثر بها فقل ياخذك الخلق وكرمه وما هو كافيك عن كل شيء
لا اله الا هو الايم الحكيم الجليل اسكونه عز فليذكره الابصار ولا البصائر فعلى ونزل بحيث انهم مع عبادته انما كانوا كما
يليق بجلاله الى أن بلغ في نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعذبني وجعت فلم تطعمني وظلمت فلم تسقني فانزل نفسه من عبادته
منزلة عبادته من عبادته فهذا من حكم هذا الاسم الالهى الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقته فان ذلك لا يتقبله وليعلم
عباده انه اذا راقهم يستحيون منه لا يرهم حيث نهاهم ولا ينقدهم حيث امرهم المحجب من دعاء لقر به وبمناجاة دعا
عباده كما خبر عن نفسه واذ اسألك عبادى عنى فاني قرى بابا جيب دعوة الداع اذا دعانى فوعد نفسه بأنه مستجاب اذا
المجيب من كان ذا الجابة وهى التلبية الواضع العطاء بما يسط من الرحمة التى وسعت كل شيء وهى مخلوقة فرحم بها كل
شيء وبها ازال غضبه عن عبادته فانظر فيها تسريح في قوله ورحمتى وسعت كل شيء وقوله كل شيء هالك الا وجهه
الحكيم بانزل كل شيء منزلة وجعل في مرتبه ومن اوى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه ان يسهده
الخير وقال صلى الله عليه وسلم له الخير كله بيديك فلم يبق منه شيئا والشر ليس اليك الود بدالك ثبت حبه في عبادته ولا يؤثر
فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا الحكم القضاء والقدر السابق لا لاظر دو البعد ليعرف لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فثبت المغفرة للمعصيين اسم المتفعل المجد لماله من الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف
العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه ووقعه فها هو شرفه بنفسه فالشرف بغير تلبى الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا الله
الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من المكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل أحد الا من
قال بأن المكنات اعيان ثابتة ولم ينزاع على ما شرنا اليه القائل بهذا وما كان الوجود عين الحق فبايعهم الا الله بهذا
الاسم خاصتهم خصوص البعث في الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ نوما وموتنا ومن البرزخ الى
القيامة وكل بعث في العالم في حال وعين فن الاسم الباعث فهو من العجب اسم تسمى الحق به عز بقا لعباده الشهيد
لنفسه بأنه لا اله الا هو والعبادة بما فيها خيرا والسعداء لهم بما جاء به من طاعة الله وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من
مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصي وسفاسف الاخلاق ابر به منة الله وكرمه بهم حيث
غفر لهم وعفا عنهم وكان ما لهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم في سعته اذا كانوا من جلة الاشياء وان تلك الاشياء
المسماة بمخالفة لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهى مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذى قامت به سببا
لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس الخائف وقد دعاه انهم المخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهى
تستغفر لالمحل الذى قامت به حتى ظهر وجودها عليها بأنها لا تقوم بنفسها الحق الوجود الذى لا ياتيه الباطل وهو
العدم من بين يديه ولا من خلفه فن بين يديه من قوله لما خلقت بيدي ومن خلفه اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس وراء الله مرمى فنسب اليه الراء وهو الخالف فهو وجود حق لا عن عدم ولا بقاء عدم بخلاف الخلق فانه عن
عدم ويعتبه العدم من حيث لا يشعر به فان الوجود والابتداء لا يتقطع فانه في العالم من العالم الوجود وشهوده ودينه
واخرو من غير انهاء ولا تقطاع فاعيان تظهر فتبصر الوكيل الذى وكاه عبادته على النظر في مصالحهم فكان من النظر
في مصالحهم ان امرهم بالانفاق الى حد معين فاستخلفهم فيه بعدما اتخذوه وكيا لا لالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها
والاموال لهم بوجه فوكاه في النظر فيها فهى لهم بمالهم فيها من المنفعة وهى له بما هى عليه من تسبيحه بحمده فن
اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم لالعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا اؤل
المنفعة فيهم لا لابتداء فابعد الحال لينفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات الابدخل وأوجد من لا قيام له بنفسه

لينتفع به من لا يستغنى عن قيام الحوادث به ولا يعزى عنها وجود كل واحد منهم ما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع القوى المتين هو ذو القوة لما في بعض المكات أو فيها مطلقا من العزة وهي عدم القبول للاضداد فكان من القوة خالق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يتمتع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يتمتع عنده ذلك فظاهر سلطان القوى ولا قوته الا في خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فانه اقرب في الدلالة على الحق فان الحق هو الاول والاخر والظاهر والباطن قيل لاني سعيد الخراز لم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلى هذه الآية وان لم تكن من عين واحدة والانفا فيها فائدة فان النسب لا ينسكرك فان الشخص الواحد قد تكرر نسبه فيكون أبوا بشا وعمبا وخالوا مثل ذلك وهو لا غيره فبحاز الصورة على الحقيقة الا لخيال وهذا ما لا يسع احدا انكاره فانه يحده في نفسه وبصره في منامه فبيري ما هو محال الوجود موجودا فتنبه لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولي هو الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن آمن به فقد نصره فالؤمن بأخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة عليه سواء قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوا بحالة ثم تاب من بعده وأصلح وأبى هذا من اتساعها فنصرة الله تشبه رحمة الوجوب وتفرق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رأينا فيها أخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما رأيناها مقيدة اما بالاعيان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وهناسر من أسرار الله تعالى في ظهور المشركون على المؤمنين في أوقات قد بدره تعثر عليه ان شاء الله فاورد حتى يؤمن به الآن الايمان اذا قوى في صاحبه بما كان فيه النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك وقولي هذا ما كان لقوله والذين آمنوا بالباطل فسلهم مؤمنين ولكن تحقق في ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد أهل الحق في الحق في هان نسب الايمان اليهم بما هو في نفس الامر على غير ما اعتقدوه سبحانه الحق لنا باطلا لان حيث مات هو هو الجديد بما هو حامد باسان كل حامد وبفسه وبما هو محمود بكل ما هو مشي عليه وعلى نفسه فان عواقب الشناء عليه تعود المحصى كل شيء عددا من حروف وأعيان وجودية اذ كان التناهي لا يدخل الا في الموجودات فيأخذ الاحصاء فهذه الشيئية شبيهة الوجود في قوله وأحصى كل شيء عددا المبدئ هو الذي ابتداء الخلق بالايحاد في الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها وامن مرتبة ثالثة فهي الآخر والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاول ابدا وانما له الآخر والحق معه في الآخر فانه مع العالم أينما كانوا وقد تسمى بالآخر فاعلم المعبد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيئا وفرغ خلقه عاد الى خلق آخر لانه ليس في العالم شيء يتكرر وانما هي أمثال تحدث وهي الخلق الجديد وأعيان توجد المحي بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الایجاد فارجدها الحق في وجوده الميت في الزمان الثاني فإزاد من زمان وجودها ففارقها وانتقالها لخال الوجود الذي كان لها موت وقد يرجع الى حكمها من الثبوت الذي كان لها في المحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ وهي لا تفرغ لعدم التناهي فيها فافهم وفي تقييد هذا الباب في هذه المسئلة سمعت منشدا يشد من زاوية البيت لأرى له شخصا لكي أسمع الصوت ولأدري لمن يخاطب بذلك الكلام وهو

أوص فانك رائج * للمزل أنت رائج	فيه لا يك من * له قبول النماذج
قد صاح في جانب الدار للنية صائح	وقد دعاك اليه * فلا تجب بالنواذج
وقد أتاك رسول * منه بخبر المناذج	لقاء ربك فيها * وفيه كل المصالح

فهو بالنسبة الى رؤية الله قريب وقديم يكون بالنسبة اليه بعيد مثل قوله في المعارج انهم يرونه بعيدا يزعمون قريبا الحى لنفسه لتحقيق مناسبه اليه بما لا يتصف به الا من شرطه أن يكون حيا القيوم قيامه على كل نفس بما كسبت الواحد بالجمع لما طلب فلحق فلا يفوته هارب كالا يحدقه في الحقيقة طالب ما عرفته الواحد

من حيث ألوهته فلا اله الا هو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكلا القادر هو النافذ
 الاقتدار في القوايل التي يرى فيها ظهور الاقتدار لا غير المقدر بما علمت أيدينا فالأقتدار له والعمل يظهر
 من أيدينا فيشكل يدي العالم لما عمل فهي يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا المقدم المؤخر
 من شاء لما شاء ومن شاء عمل شاء الأول الآخر بالوجوب ورجوع الامر كله اليه الظاهر الباطن لنفسه
 ظهر فبازال ظاهرا وعن خلقه بطن فبازال باطنا فلا يعرف أبدا البر باحسنه ونعمه والآله التي أنعم بها على
 عباده التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم المنتقم ممن عصاه تطهير له من ذلك
 في الدنيا بإقامة الحدود وبقوم بالعالم من الآلام فانها كلها انتقام وجزاء على لا يشعر به كل أحد حتى يلام الرضيع
 جزاء العفو لما في العطاء من التفاضل في القلة والكثرة وأنواع الاعطيات على اختلافها لا بد أن يدخلها القلة
 والكثرة فلا بد أن يعفوا فانه لا بد من الاضداد كالليل الرؤف يظهر في العباد من الصلاح والاصح
 لانه من القلوب وهو ضرب من الشفقة الوالي لنفسه على كل من ولي عليه فولي على الاعيان الثابتة فآثر فيها
 الاتحاد وولي على الموجودات فقدم من شاء وأخر من شاء وحكم فعدل وأعدل فافضل التعالى على من أراد
 عاق في الارض وادعى ما ليس له بحق المقسط هو ما أعطى بحكم التقسيما وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم
 وهو التقيط الجامع بوجوده لكونه موجود فيه الغنى عن العالمين بهم المغنى من أعطاه صفة الغنى بأن
 أوقفه على ان عافه بالعالم تابع للمعلوم فما أعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الاثر منه فيه لعلمه بأنه لا يوجد فيه الا
 ما كان عليه اليديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام بديع لانه يخلق الاشكال غير الاشكال ولا بد من وجه به تميز
 المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه الضار النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافق نفسه النور لما ظهر من
 أعيان العالم وازالة ظلمة نسبة الافعال الى العالم الهادي بما أتاه للعالم به مما هو الامر عليه في نفسه المانع
 لا مكار ارسال ما سلكه وما وقع الامساك بالحكمة اقتضاها عنه في خلقه الباقي حيث لا يقبل الزوال كقابلية
 أعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الابدان الوارث لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة
 الرشيد بما أرشد اليه عباده في تعريفه اياهم بأنه تعالى على صراط مستقيم في أخذه بناصية كل دابة فأنم الامن
 هو على ذلك الصراط والاستقامة ما كمال الى الرحمة فأنعم الله على عباده بنعمة اعظم من كونه آخذ بناصية
 كل دابة فأنم الامن مشي به على الصراط المستقيم الصبور على ما أودى به في قوله ان الذين يؤذون الله
 ورسوله فاعمل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما آخر ذلك ليسكون منه ما يكون على أيدينا من رفع ذلك
 عنه بالاستقام منهم فيحمدنا على ذلك فانه ما عرفناه مع اتصافه بالصور الاندفع ذلك عنه ونكشفه فهذا بعض
 ما أعطته حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء وأما الكنايات فنقول فيها القفلا جامع وهو اذا جاءت في كلام
 الرسول عن الله تعالى أرفى كتاب الله فلنظر القصة والضمير ونحكم على تلك الكنايات بما يعاينها الحال في القصة
 المذكورة فلا يزداد في ذلك ولا ينقص منه والباب يتسع المجال فيه فلنقتصر منه على ما ذكرنا والله يقول الحق وهو
 يهدي السبيل انتهى السفر الثالث والثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التاسع والخمسون وخمسة في معرفة أسرار حقائق من منازل مختلفة *

لله في خلقه نذير * يعلمهم انه البشير
 في كل عصر له شخص * تجري بانقاسه الدهور
 با واحد مجده تعالى * ليس له في الوري نظير
 ليس لانواره ظهور * الابنا اذ لنا الظهور
 فنحن مجلي لكل شيء * يظهر في عينه الامور

اعلم أيها الله وإياك بروح القدس أن هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب هو الباب الجامع لفنون الأنوار الساطعة والبروق الالامعة والاحوال الخائكة والمقامات الراسخة والمعارف الدنيية والعلوم الالهية والمنازل المشهودة والمعاملات القدسية والاذكار المنتجة والمحاطبات المبهجة والنفثات الروحية والقابلات الرومية وكل ما يعطيه الكشف ويشهده الحق الصرف ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب بما لا بد من التنبيه عليه من تباعن الباب الى آخره في ذلك سر الامام المبين وما يتعلق بالباب الاول

ان الامام هو المبين شرع من * شرع الامور ومبين الغيب

منها الذي في حقهم ندرونه * وكذلك ما يختص في توحيد

الامام المبين هو الصادق الذي لا يمين محلي مأخوطة العلم وتشكل فيه الكيف والسكم وحلت به الاعراض وفعل الارادات والاعراض وانفعات له الاوعية المراض النور الباهر وجوهر الجواهر يقبل الاضافات الكونية والاستنادات العينية والاوزاع الحكمية والكانات الحكمية وريع المكانة كثير الاستكانة علم في رأسه نار عبرة لاولى الابصار على جميع ماسطر وما هو بمسيطر ماله وجود لا بما يحمله ولا ينصل الابعاقيله هو المحصى لماعلم وجهه وفصل وأجل لكل صورة فيه عين وله في كل صورة كون يمد ويستمع ويعتله ويعتد منه ظهرا واياد نهينا وأمرنا ومن ذلك سر الظرف الموضع في الحرف بما يتعلق بالباب الثاني الظرف وعاء والحرف وطاء تختلف صورته وتحكم سورته هو معنى المعاني الظاهر لاختلاف الاشكال والمباني يحوي الله وجوده ويعني عن شهود الحق شهوده منازل معدودة وآثاره مشهودة وكلماته محدودة وآياته بالنظر مقصودة أعطى مقاليد البيان فافصح وأبان في حقته ونوره نظم ومنه أمر ومنه حكم وفيه حق وفيه خلق وفيه عمل وفيه ظلم له التلقا والرقم وله التوهم لالوهم لا وجود له الابه فانتهى بأن لا اذان ماستره الجنان نطق عن الغيب بما لا شك فيه ولا ريب يشهده الايمان والعيان صفاء كرامة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة هو ابن الامام لابل أبوه الذي له السكال والتمام اذا السهب ذهب واذا أوجز اعجز فصيح المقال كثير القيل والقال تختلف اشكاله ومعارجه وتختفي على المتبع آثاره ومدارجه كائن باين راحل قاطن استوطن الخيال وافتش الكتاب واستوطا اللسان ومن ذلك سر التنزيه والتزيه وهو ما يتعلق بالباب الثالث

تنزيهنا عن التسنيزه لنا * رأينا به يدل على الشبيه

وقلنا ذلك حظ الحق منا * بعلم الواحد الفرد النبيه

التنزيه تحديد المنزه والتشبيه تنقية الشبه فياولى تنبيه وتفكير فيمن نزه وشبه هل حاد عن سواء السبيل أو هل هو من عالمه في ظل ظليل في خير مستقروا أحسن مقيل المنزه يخلى والمشبه يحلى ويحلى والذي بينهما لا يخلى ولا يحلى بل يقول هو عين ما بطن وظهر وايدروا تستمر فهو القمر والشمس والعالم له كالجسد للنفس فأنما الاجمع ما في الكون صدع ان لم يكن الامر كذلك فأنما شيء هنالك والامر موجود لا بل وجود والحكم مشهود لا بل شهود وبالنسب صح النسب ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب فان قلت ليس كمثل شيء زال الظل والاني والظل معدود بالنص فعليك بالبحث والفحص ومن ذلك سر البدء اللطيف وما جاء فيه من التعريف من الباب الرابع ان العالم علامه بدوّه من فهو علامة على من ماستر عين حتى يظهره كون رأينا رسوما ظاهره وروبو عاثره قد كانت قبل ذلك عامره وناهيه وأمره فأنماها ما وراءك باعصام فقلت ما يكون به الاعتصام فقلت ما من الاله وحيله وما لا يسع أحدا جهله فقال لولا الكثائف ما علمت اللطائف ولولا آثارها ما ظهر منارها فن خبت ناره انهد مناره له حضرة القدس وما يمه به الاحس لولا احس بشهود الانتماع في لطيف خبر النفس عينا للقرب المفرط وما تشهده الحواس وهي الصماء عن ادراك الوسواس وهي الخرسا فلا تفصح والهجما فلا تعقل فتوضح سرى اللطيف من اللطيف فتاسبه * وبداله منه الخلاف فعاتبه

وتوجهت منه عليه حقوقه * فدعاء للقاضي العليم فطالبه

نادى عليه بحر ساهذا جزاء * من عامل الجنس البعيد وصاحبه

ليثوب من سمع النداء فيرعى * عنه ويعلم انه ان جانببه

تظفر بداه بكل خير شامل * فاستعمل الارسال فيه وكانه

هو اللطيف في اسمائه الحسنى وبها ظهر الملاءة والاعلى والادنى لما تجاورت وتجاورت ولما كانت تسامرت فراءت
أنفسه على حقائقها الطرائق سماها ما لها من فروج ومع هذا افلها نزول وعروج فطلبت أرضاً تنبت فيها كل
زوج بهيج فقالت المفتاح في النكاح ولا بد من ثلاثة ولي وشاهد عدل لهذا القضاء الفصل فقال العليم لا بد
من بسم الله الرحمن الرحيم فهذا أيها الولي الشاهدان والولي فهذا كان أول تركيب الأدلة وبعد هذا عرضت
الشبه المظله ومن ذلك سر كن والبسملة فيمن علمه من الباب الخامس قال الخلاج وان لم يكن من أهل
الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة كنهه فخذ التكوين عنه فمن تقوى جاشه واستدار عرشه وتمهده فرشه
كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يسعمل فكان ولم يحوقل فمن ذاق ضاق واذا التفت الساق بالساق
فأليربك المساق فاليه ترجع الامور اذ كان منه الصدور

لا تبسمل وقل يكن * مثل ما قاله يكن فاليه رجوعنا * لا اليها فكيف تكن

ومن ذلك سر الروح وتسميه بيوح من الباب السادس

الروح من عالم الامر الذي تدرى * كمثل ما نصلى في محكم الذكر

وان ربى بذلك القدر عرفني * وكان تعريفة حقاً على قدرى

أشرقت أرض الاجسام بالنفوس كما أشرقت الأرض بانوار الشمس وانما لم نفرد العين لانها ما أشرقت الا بما حصل
فيها من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس ما صدر عنه بمزائد فعدده الا ما كن لما نزل نفسه فيها
منزلة الساكن فله حقيقة رفاق يعبر عنها بالخلق ومن ذلك سر الكيف والسكم وما لها من الحكم من الباب السابع
الكيف والسكم مجهولان فدعاهما * وقصد فهمت لماذا جاء فيهما

فهو ما يباغنا علماً بأن له * فينا التحكم فانظر به لما

هو البيت المعمور بالقوى والذي كان عليه الاستوا محل الظهور والمشرق بالنور كالحق ومقدد الصدق معدن الارفاق
ومظهر الاوراق محل البركات ومعين السكناات والحركات به عرفت المقادير والازان وبه سمي الثقلان لهن الاسماء
المتين وهو الذي أبان النور المبين حكم في النور بالقسمة وظهرت بوجوده الظلال والظلمة منه تنفجر ينابيع
الحكم وتبرز جوامع السكام يحوى على رموز النصائح وكنوز المصالح الشهادة سخافته والغيب كشافته يستتر لاغيره
حتى لا يرى راء غيره يتقلب في جميع الاحوال ويقبل بذاته التصريف في جميع الاعمال ومن ذلك سر ظهور الاجساد
بالطريق المعتاد من الباب الثامن

تجسد الروح للابصار تخييل * فلا تنقف فيه ان الامر تضليل

قام الدليل به عندي مشاهدة * لما تنزل روح الوحي جبريل

البرزخ ما قابل الطرفين بذاته وأبدي لدى عينين من عجائب آياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وفتوته
فهو القلب الخول والذي في كل صورة يتحول عوالت عليه الا كبر حين جهاته الا صغر فله المصاء في الحكم
وله التقدم الراسخة في الكيف والسكم سريع الاستحالة يعرف العارفون حاله بيده مقاليد الامور واليه مسانيد
الغرور له النسب الالهى الشريف والمنصب الكيانى المنيف تلافى في كشافته وتكشف في اطافته بحجره العقل
ببرهانه ويعده الشرع بقوة سلطانه يحكم في كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل
بقدره والعالم ولا يقدر على رد حكمه حاكم ومن ذلك سر المارج في الواج من الباب التاسع

النار كالنور في الاحراق قد شهدا * لذلك الامر مامولاي قد عبدا

فالكل دان به والكل دان له * له التحكم فينا كما وردا

أول جواد كبا حين أمر فاني وأول من قدح في النهي من نهى وما انتهى سن الخلاف في الائتلاف فظهر النقيض لي عرف الحبيب من البغيض امتثل الامر فيما يشقيه وحل به ما كان يتقيه بحالف الردي وبخالف الطردى ولا يترك سدى ومع اتصافه بالخوف لا يبرح في معاملته بالحيف فاذا جنح منهم من جنح الى ربه طاعا وكان لباب سعاده قارعا لم يحسن أحد يقرع قرعه وكان الحق بصره وسمعه ان سمع انصت وان أسمع أبهت ومن ذلك سر النور في الخفاء والظهور من الباب العاشر

الشمس مشرقه الشمس محرقه * بنورها فهي نور حكمه نار

وليس يعسدها الأخ عمه * ندب جليده له في القلب آثار

أشرقت الانوار حين شرفت وتيزت بها الاعيان فاغنت الاشارات عن العبارات فتها من هم فتهم ومنها من حكم فتحكم فلنكل عين مقام معلوم واحد مرسوم فنه مرموز فنه مفهوم يتحقق نفوسهم كاشاؤن وفي أى صورة تشاؤها يتحققون هم الحدادون والحجاب ولهم الظهور والحجاب ان هذا الشيء عجيب يكثر من التكبير ويخفون بالسري لهم المقام الاسمخ ومنظم بين الله والاعلاء منافي البرزخ فاصحاب النسب منهم عند رباب الفكر هم الخلفاء من البشر يعلم ذلك من تحقق بالنظر واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر في مجارى العبر والعقول من حيث أدلتها قاصرة عن درك هذا العلم اطموس عين الفهم ومن ذلك سر الافتتاح بالنسكاح من الباب الأحد عشر

أنا في الوجود دياب * وعليه منه فقل فأنا بعسل بوجه * وبوجه أنا أهل

القول من القائل في السماع نسكاح فعين القول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور الصباح التوجه سب القول والتسكوبين على التعمين في المحل الظاهر لنزول الباطن الى الظاهر وهذا نسكاح بين المعنى والحس والامر المركب والنفس ليجمع بين السكثيف والناطيف ويكون به التمييز والتعريف وان غالف تركيب المعاني تركيب الحروف فهو خلاف المعرفة والمعروف ثم ينزل الامر النسكاحي من مقام الافتتاح الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعة الى ما ينال من نسكاح الطبيعة ومن ديوت الاملاك الى نسكاح الافلاك لوجود الاملاك ومن حركات الزمان الى نسكاح الاركان ومن حركات الاركان الى ظهور المولدات التي أخرها جسم الانسان ثم تظهر في الاشخاص بين مباض ومناص فالنسكاح ثابت مستقر ودائم مستمر ومن ذلك سر الدور المستدير والاستواء على السري من الباب الاثني عشرة

استويانا على السري لامر * هو دور والدور عم كيانه

فاستدارت بنا الامور وحارت * حين سزا جناحه وجناحه

الدهر حول قلب ولهذا يتووع في الصور ويتقلب لولا استدارة الزمان ما ظهرت الاعيان ولولا الملوان ما كان الحدثنان يتكرار القصول يدوم حكم الاصول وبه ظهور الانعام هنا وفي دار السلام انما دار السري ليرحيط بالكتابات علم التفصيل والتسديد في بيان الامور بذاته وبهيما يناسبها من هباته فان الخرائن لديه وفي يديه فلول الاحاطة والدور ما يمكن ولا كان له ما سكن فلانقو ذلك المحاط به فانتبه ومن قال بالخور في الدور تعود من الخور بعد السكور ولا يقول بالخور الامن لاعلمه بالتسيير ولا يعرف قبيل من دبر الامر امام والقول بالقهر قري خاف من الكلام ومن ذلك سر الفرش وحلة العرش من الباب الثالث عشر

أنا في الفرش وجسود * ووجود الفرش عرشي اذا كنت اماما * كانت الاكوان فرشي

أرواح وصور متكوون على سرر وأعدية ومراتب لها طرق ومذاهب فالارواح والصور بين ملائكة وبشر البشر لبشارة اليبدين والملائكة للتردد بين العين والعين من لاين الى اين ومن اين الى لاين ومن اين الى أين

ومن لأين الى لأين فبين من والى ظهر الملائن الاسفل والاعلى فالعرش حامل محمول والامر فافصل
مفصول والعالم فافصل مفضول والفرش مهاد موضوع ومباح غير ممنوع يحكم فيه الطبع وان قيده
الشرع ولولا العين مظهر للتقييد يحكم في الكون فلوزالت الحسود لزال التقييد ولا سبيل الحز والها فان
بقاها عين كلها بها بحث المناضلة وبات المفاضلة العرش فرش لمن استوى عليه والامر منه بدا ثم يعود اليه
من غير رجوع على عقبه بل هو على ذهابه في مذهبه ماثم غايه فيرجع ولا لاحظته نهاية فيتصدع وليس وراء الله
مرى وهو الاول عند البصير والاعمى فالكل يقول بالابتداء واقتروا في اثبات الانتهاء ففهم ومنهم وكل ذلك منقول
عنهم ومن ذلك سر النبوتين وما لهما من العين من الباب الرابع عشر لما انقطع أنباء التشريع * بقي الانبياء
الرفيع فانه يعم الجميع هو ميراث الاولياء من الانبياء فلمهم للمحات والانفاس والنفحات الاجتهاد شرع حادث
وبه تسمى الحارث بالحرث الاجتهاد شرع مأذون فيه لامام يصطفيه لزال البعث مابق الورث وهذا المال
الموروث لا ينقص بالانفاق بل سوقه أبدا في نفاق فثله كمثل المصباح الذي لا يعبه صباح للشمس ظهور في
الصورتين بالصورتين فهي بالقمر نور وبذاتها ضياء وبحالتيها يتعين الصباح والمساء فتخفي نفسها بنفسها اذا
أطلعت القمر نهارا فهي الداعية سر أوجها راولعت الكون بالليل الاليلي الداج ذلت للشمس اسم السراج فنبوة
الوارث فر به ونبوة النبي والرسول شمسية فاجتمعنا في النبوة وفاز القمر بالفتوة

فالشمس طالع بالليل في القمر * مع الغروب والمالعين من خير
عجبت من صورة تعطيك في صور * ما عند هام مثل نور العين بالبصر
فطاعة الرسل من طاعات مرسلهم * ومالعين رسول الله من أثر
* ان قال قال به لا باهوى فلندا * يعصى الاله الذي به صييه فاذكر

ومن ذلك سر اطفاء النيران بالانفاس من الباب ١٥ لما كان القابل له مزاج الانفعال كان للنفس الاطفاء
والاشعال فان أطفأ أمت وان أشعل أحميا فهو الذي أضحك وأبكى فينسب الفعل اليه والقابل لا يقول عليه
وذلك لعدم الانصاف في تحقيق الاوصاف مع علمنا بأن الاشتراك معقول في الاصول للقابل الاعانة ولا يطلب
منه الاستعانة فهو المجهول المعلوم عليه صاحب الذوق يحوم وحكمه في المحدث والقديم يظهر ذلك في اجابة السائل
وهذا معني قولنا القابل لولانفس الرحمن مظهرت الاعيان ولولا قبول الاعيان ما انصفت بالكيان ولا كان
ما كان الصبح اذا تنفس اذهب الليل الذي كان عسرس

فلولا الليل ما كان النهار * ولولا النور ما وجد النصار

نفرت الظلم لا كونها الاعيانها فان العين لا تذهب وان اختلفت عليها الاحوال فسجود الظلال بالغدو والآصال
سجود شكر واعتصام من استدراج الهى ومكر ومن ذلك سر الاوتاد والابدال وتشبيههم بالجبال من الباب ١٧
أرواح الابدال اعيان الاملاك من نيرات السبعة الافلاك وقطعهم فلك البروج ما يتصفون به في المقامات من
البروج وحاولهم بالمنازل ما يستقبلونه من التوازل وان ذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود فعمل وولاية
واملاق وكفاية والاوناد مسكنة لكونها مكنة فلها الرسوخ والشموخ ومع هذه العزة والمنع وقوة الردع والدفع
فلا بد من صير رهناعها من نفوسا وهبامتها من مقر وشا فتلح في الارض لاند كا كها وتؤثر فيها حركات أفلا كهامن
أعجب علوم الرجال ما لم يدسم فاعله مثل رج الارض وبس الجبال وهما دليلان على وقوع الواقعة التي ليس لوقعتها
كاذبة خافضة رافعة آزل علم حصل للعالم بالعلم السماع باليقاع من الله فقال كن لمعدوم لم يكن فظهر عين الاوزان في
الميزان وليس سوى الانسان فظهر بصورة الحق ونزل عند ملك مقتدر في قعد صدق وكانت الامامة علامه
والخلافة ضيا فقه العلم الاسماء حازم ملك الارض والسماء وبحجومع الكلام أخط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط بما
يستحقه المركب والبسيط فساح في الانفساح وصال باد اتصال فأخذ الوجد في الابتعاد ونحرك عن موطن نبوته

لأعين الشهاد وماتم اشهاد الا الاسماء التي تكونت أحكامها عنه وظهرت آثارها به منه فبالسمع كان الوجود
وبالوجود كان الشهود

فلولا الصيد ما نقر الغزال * ولولا الصدم ما عذب الوصال
ولولا الشرع ما ظهرت قيود * ولولا الفطر ما ارتقب الهلال
ولولا الجوع ما ذابت شفاء * ولولا الصوم ما كان الوصال
ولولا السكون ما انفطرت سماء * ولولا العين ما دكت جبال
* ولولا ما أبان الرشد غيا * لما عرفت هدية أوضلال
ولا كان النعيم بكل شئ * ولا حكم الجلال ولا الجمال
أرى شخصا له بصر حديد * له الأمر المطاع له النزال *
* وآخر ماله بصر ويرمى * ولا قوس لديه ولا نبال *
فسيحان العليم بكل أمر * له العتب لم المحيط له الجلال
إذا نظرت إليه عمون قوم * بلا جفن بدا لهم الكمال
فوقنا لايرون سوى نفوس * مبعسدة وغايتها اتصال
ومن ذلك سر من منح ابرج فأنفسه سعي فكان لما أعطى وعما من الباب السابع عشر

إذا ما كنت ميديا * بخل فيه إذا كانا * فاني است أنفيه * لتاسميت انسانا

لما انتقل العلم اليه بقوله حتى نعلم سكت العارف السامع ذلك وما تكلم وتأول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل
يتوهم ومرض قلب المشكك وتألم وسر به العالم بالله اللهم وانكته ما تكلم بل تكلم وقال مثل ما قاله الظاهري
الله أعلم فاللهي علم والمحدث سلم فاحمد الله الذي علمك ما لم تسكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فتأبر على شكره
والزم فاذا رأيت من يفرق بين الحد والتم قل له لا تتقدم فتتقدم فان جدارك تهدم وظهر المعنى فامن من كان
بالامس قد أسلم فاذا المعطى عين الآخذ فعلى نفسه تكرم فهذه شعائر الله من عظمها عظم فظم ومن اهتضمها
اهتضم فابن أصحاب اللهم وأهل الجود والكرم يوضحون المبهم ويقتضون ما طبع عليه وختم فتبرز مخدرات
الغيوب والظلم ذوات الشنايا الغر والملم فيأخذ بهم ذات اليمين على الطريق الا لم ينظر سائر الامم ما خست به أمة
من أوتى جوامع الحكم وفنون الحكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فبه بدى الامر وختم فكان نبيا وادم بين
الماء والطين ما خرت طينته وما علم وأخرت طينته صلى الله عليه وسلم الى أن جاءت دورة الميزان الذي عدل حين حكم
فهو واضع الشرائع ورافعهار وحاو نفا وعقلا وحسا خط ذلك كله في اللوح المحفوظ القلم ومن ذلك سر التعبد في
التهجد من الباب ١٨ اذ ابان الصبح لذي عينين وكأمن أماننا الله تعالى اثنتين وأحيانا اثنتين ظهري في غيو بنا
ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان تهجدا نأخذ وداو قرأ تنامش هو داو طاع الآف في النوافل وعمرت الفرائض المراض
فقر بناها ضحايا ومطوباها مطايا فربحت تجارة الاوراد وظهر الرشاد والارشاد في سرق الادب المعتاد فقمعدنا بالحق
في مقعد الصدق بنعت القائم على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت فعند ما طلع فجرها سعي بين يديها نورها
يتلوه أجرها خازن الاجر كشيقة واستنار بالنور لطيفها

بنعتك لا بنعتي كان وردى * فجدك في التهجد عين مجدى
عهدتك اذا أخذت على عهدا * وفيت به فاو في لى به عهدى
وعدت كإعادت وقات عني * بأني صادق في كل وعدي
وأنت الصادق الحق الذي * لم يزل في جده يعول مجدى
بجدي قد علمت علو جدي * لمن حمد الاله بعين جدي

فقل للحامدين بناء فيقوا * خد الحق في تقييد حد

ففي الاطلاق تقييد نزيه * وما الاطلاق في حدى تعبد

ومن ذلك سر الجزر والامداد في العلم المستفاد من الباب ١٩ من الامور ما يأخذه الحد ومنها ما لا يجد والجزر والدأثران من الطبيعة يأخذهما الحد والعلم المستفاد للعلم بعم الحديث والقديم فان عادت فافهم قوله تعالى وثبتونكم حتى تعلموا ماحكم به الحق على نفسه فاحكم ولا تنفرد بقرعة لا تكون في الغالب فان التقليد في التقييد قيد الخليفة بالنظر في عباده حين أهبطه الى مهاده فقيده حين قلده وله مقاليد السموات والارض ويبيده ميزان الرفع والخفض ومع كونه مالك الملك فهو ملك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير وابس كنهه شيء وهو السميع البصير وما جزر بعد المدفانه نفيه على ان الزيادة نقص في الحد فجزر الا لكشف ما سر علم الحق بنا قديكون معلوما لنا واما علمه بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم ما في نفسيك فاني لست من جنسك فانت الجنس الذي لا يتنوع لما يعطيه الحي الامنع ولولا تحليته في صور الالهة ما نعت به النفوس الفا كهتة ومن هنا قلت أنت الجنس وهو الاصل الذي يرجع اليه والاس ومن ذلك سر التافلة والفرض في تعلق العلم بالطول والعرض من الباب ٢٠ من كان علمته عيسى فلا يوسى فانه الخالق المحي والمخلوق الذي يجبي عرض العالم في طبيعته وطوله في روحه وشر ريعه وهذا النور من الصيهور واليهور المنسوب الى الحسين بن منصور لم أر متصدا رتق وفتق ور به نطق واقسم بالشفق والليل وما دسق والقمر اذا اتسق وركب طباقا عن طبق مثله فانه نور في غسق منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت وأين هو بمن يقول العين واحدة ويحيل الصفة الزائدة وأين فان من الطور وأين النار من النور العرض محدود والطول ظل محدود والفرض والنقل شاهد ومشبود ومن ذلك سر التواجد والتخالج من الباب الاحد والعشرين التواجد نكاح والتخالج ولادة في عالم المكوت والشهادة من تواج الليل وانهار ظهرت خليج الا عصار فتميزت الايام والاعوام والشهور ووجع الدهر بالدهور ولولا حكم الشمس مظهر في عالم الاركان ذو نفس ونفس تعددت المنازل بالتوازل لابل التوازل عيبت المنازل فاتبعها العدد وبالدار من أحد فان وقع استثناء في هذا النقي فهو منقطع وهذا أمر لا يندفع ومن ذلك سر المنازل والنازل من الباب ٢٢ للمزل الاين وللمزلة العين فالامر والشان في المسكنة والمكان والنازل من معناه في منزلته وفي منزله من حيث صورته للقرآن سورة هي منازل له وآيات هي دلائله وفيه كلمات هي صور له وحرف هي جواهره ودرره فالخرف ظرف ان هي منقوطة بقاصرة الطرف والكلمات في الكلام كالمقصورات في الخيام فلا تنجز لمفهوم الاشارات ولا تنجز عن مدلول العبارات فواقع الإعجاز الابتدائه عن المجاز فكاه صدق ومدلول كلمة حتى والامر ما به خفاء وان كان في نسبية المناسبة لاطلب بالانسان بسوره مثله جفا فإرسل رسول لا لبسان فومه فتأمل ومن الله المعونة فاستل ومن ذلك سر الصون وطلب العون من الباب ٢٣ الصون حفظ في الاولياء عصمة في الرسل والانبياء فكان من تعبده فيما عن الله يبلغه انه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والآخرة في أثره لاحق فان التكليف وان كان حقا فانه زائل كما انه عرض مائل فلا دينا حكم ليس لاختها والام لا تنكح على بنتها بل البنت اذا لم تكن في الحرف فهي في بعض المذاهب حلال وان نكحت أمها بالشرع لذي بحر طاب الاعانة دعوى من صاحب بلوى انما سدل الاستار والسكال من أجل المثل اياك والنظر فقد يكذب الخبر الخبر الاستعانة بالصبر بحيرة بين التخبير والخبر والاستعانة بالله تؤذن بالاشتباه ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لزم المحكم فقد تخكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فانه السكفيل ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرائع من حكم الزوابع من الباب ٢٤ اعلم ان الزوابع تكون بحكم الشرائع والطبايع ولذلك تعلقوا ونسفل وترقى وتنزل ومع انه كل وصف من هذين كيانى وهو نعت الهى فالعالم ما يشك فيه الدليل المعقول والتزول ثبت بخبر الشرع المتقول فصاحب الخلافة والائمة مسكنه بين نجد وتهامه فله المجد الشاخي

بتحصيله علم البرازخ فله التمييز والنقد والله الامر من قبل ومن بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله لفرح امامهم
وسيدهم وعلامهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة فشكل رئيس مديرواوس على قدر ما هو عليه المرؤس ما كنا
خبراً أمة أخرجت للناس الاوكان نبينا صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم من غير شك ولا التباس فهو بنا ونحن به فأنبئه
ومن ذلك سر اختصاص أنواع الانعام بالايام من الباب ٢٥ كل حليم أو آه اذا ذكرته بأيام الله نهجت به منهج
الانتباه ولا ينتبه الا للأنام ولا يوفق له الا من هو على كل نفس بما كسبت قائم انعمانات الايام مناب النعم لانها الآتية
بأنواع السكر الزمان حافظ اذ كان له الاحتواء به يكون الانحراف والاستواء لماعنده من السعة حاز الفصول
الاربعة فالزمان يحكم في الاركان بتعاقب الملوان الموجبان الحدان فصور تحدث وتمر وأحوال تسوء
وتسوء فادوار تدور ونجوم تطعم وتغور وأيام وجع وسنون وشهور يعين تصرفها حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار
والشهر محق وابدأرو السنة تكرر والجمعة سبعة ادوار وحكم الطرائق في الساعات والدرجات والدقائق وما زاد عليها
من ثوان وثوانت فإزاد فهي رقائق تعد الحقائق ومن ذلك سر الرموز والكنوز من الباب ٢٦ رموز الناصح
كنوز المصالح فالنصائح لما تفقه الدهر ناصح والعمل بالمعالي شقيقة كل غيب صالح الاتراء كيف أقام الحدار
فانه من مصالح الايتام الصغار ولم يطلب على ذلك أسرار بل سأحدث لك بمنه ذكر افلما أخبره انقاد الكليم اليه
وعول فيما أنكره عليه فاضف العبد المرحوم واعترف وقال صاحبه كل واحد منا على علم لا يعلمه الآخر وهذا وقف
فانه علم فضله عليه سلم الامور أجمعها اليه ومن ذلك سر سجود الظلال بالعدو والأصا من الباب ٢٧ انفت
الظلال من السجود للشمس لما هي عليه من شرف النفس فاستدبرتها في هذه الاوقات وامتدت ساجدة لمن بيده
ملكوت الارض والسماوات حين سجد لها من يزعم أنه من أهل التمكين وتعبدت من يدعى العقل الرصين
ولمبارات الظلال طلب استشراف الشمس عليها لتنظر اليها تنقاص وانقبضت قطاب اصحاب التبين فضلها فلم تر لها
الشمس عينا تستعده بنورها السرعة نفورها ولولا عناية الاصل صاحب لها هذا الفضل ومن ذلك سر التكيف في
المشتي والمصيف من الباب ٢٨ لا يعلم الرب في الحافرة الامن عرف الاولى والآخرة من كان ظاهره مصيفاً فباطنه
مشتي فيجمع ما بين أين ومتى ومن كان ظاهره مشتياً فباطنه مصيفاً فليست تقع في الحالين بالنصيف وهما من أحوال
التكيف التكيف حال الاجسام ومحال الاوهام يعم الكثافة وله في البسائط لطائف وزمان الاعتدال ماله من زوال
ومن ذلك سر تنزيه أهل البيت عن الموت من الباب ٢٩ قدوس سبوح رب الملائكة والروح بذهب الارجاس
وبيق شر الوساوس الخناس وموت الجهل أشرم موت وقد عصم الله منه أهل البيت فلا يقدرهم حق قدرهم الامن أطلعهم
الله على أمرهم ومن اطاع عليه استند في الحال اليه فهو أعظم مستند وأوثق ركن قصد فاستمسك بحبهم لعقبي
فانه ما سال عليه السلام منا الا المودة في القرى ومن ذلك سر الراكب والفارس والقائم والجالس من الباب
٣٠ للراكب القفر ولل فارس الكر والفر وانقائم الانفاق ولل جالس الارفاق فمن ركب لم يعطب ومن
تفرس لم يشكب ومن قام نام ومن جلس بشس فإنا أهل الركاب عملكم في تباب يا خيل الله اركبي واسلكي
سبيل مذهبي ويا فائين على النفوس بالرزق المعنوي والمحسوس تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر ويا جلساء
الحق في مقعد الصدق احذروا من المكر وتواصوا بالشكر ما أباح الله نكاح الاربع الاخلاصاتها انقام
الاربع ولولا السعة التي في الاربعة ماضت العشرة الموصوفة بالكمال لمن اعتبره تلك عشرة كاملة في الايام
التواصلة ثلاثة في الحج وسبعة اذ ارجع وقطع كل فج العشرة أول العقود ومنها تركب الحدود الراكب يرى
مالا يراه الفارس والقائم يشهد ما لا يشهده الجالس شأن الامير الاستواء على السرير والخدام بين يديه قائم فهو
السيد وان قام بين يديه فان أموره مصرقة اليه وعما يصرفان الركاب والخليل تأوي بابا بالهار وأسدا بالليل
فافتكروا واعتبروا ومن ذلك سر الاصول في الفصول من الباب الأحد والثلاثين لولا الفصول المقومة مابارت
البيوت المظلمة لولا الفصول ما بآت الحدود الاصول بالفصول المقسمة ظهرت المرحمة والمشفة بالفصل تميز الرب

من المربوب وبه انزل المحب بالمحبوب فبالفصل علم المحب انه هالك والمحبوب مالا لا يرد الفصل الاعلى وصل فهو
عنوا انه به قام ميزانه الفصل خلاء محدود والمفصول ملاء مشهود وهو يحل محل الوصل فالوصل خلا مشله ومثل
الماثل شكله فالفصل والوصل ضربتان هما من الله نعمتان ومن ذلك سر تدبير الاكسير من الباب ٣٣
الاكسير سلطان يقبل الاعيان حكمه حكم الزمان لكنه أسرع في الحدثنان ومع سلطانه فهو في حكم القابل
والى ما يقبله بالفعل ما يل فالعجز والقصور سار في جميع الامور وعدم الاستقلال يقطع بالأمال لولا المرض
ما كان التدبير ولا نزل الأمر عن السرير ولا خلق الذهب بالقزدير ولا قام عطار مقام الاكسير بالاكسير
ولا ذهب النحاس بالذهب ولولم ترجع المعادن الى أصل واحد ما سميت بالنقص والزائد وأصل اعتلال الابدان
بالزيادة والنقص والطبيب الماهر هو المدير الأكمل لا يزال من أجل الفضه والذهب يتلو سورة أنى طب
تبت يداه وما كسب فهو يسمى في اقامة الميزان واعتدال الاوزان وبحافظه على اقامة نشأة الانسان في
شهر نيسان فانه شباب الدهر وأوان الثمر والزهر ومسرح النواظر في لتواضر قاعلم واذا عاينت فالزم واذا
لزمت فتسكن ومن ذلك سر النية في الموحدين والتنويه من الباب ٣٣ لما لم يصح وجود العين الحادث
المعرض للحوادث الابوجود الاثنين والثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بشكاح محسوس ومعقول
على وجهه وشرط معقول ومنقول فوافق العقل النقل وساعد الطبع السمع الأتري الأمر موقوفا على اقتدار ما
فقد قبول كما حكمت به براهين العقول فمن نظر في توقف الاثنين على الثالث قال بالتوحيد في وجود عين
الحادث ومن نظر الى هذين قال مع وجود الزائد بالاثنيين ورأوا الامر بين ظلمة ونور وغم وسرور وقال في
السلام الذي لا يدخله ريب ولا مين ومن كل شيء خلقنا زوجين واثم غير هذين فالله واحد والقاتل
بغير هذا بضرب في حديد بارد ومن ذلك سر أنفاس الجالس من الباب ٣٤ من جلس رأس وهو قو لهم من
ثبت ثبات الجالس أينس الذاكرون الله الله جلسهم واذا كان جلسهم فهو بالذكر أنه هم ومن جالسك
فقد جالسته فأنتم جلساء الحق وذلك هو مقعد الصدق ثم يفتقر الجالس فاما أن تجلس اليه واما أن يجلس
اليك فان جلس اليك كان في مقام حتى نعلم فان فهمت فالزم وان جالست اليه أفادك ظرائف الحكيم وأتاك
جوامع الحكم فقد يستفيد المفيد ويقيد المستفيد أهل المجالس والجالوس هم المقدمون والرؤس كل من جالس
خدم وكل من قام ندم لولا قيام الجدار ما نهدم ولولا اقامة النشأة الانسانية الى أرذل العمر ما سمي الهدم
القائم متعرض لطوب الانفاس والتحرك في قيامه متصف بالذهب والخناس فتعوذوا رب الناس من شر
الوسواس ومن ذلك سر الجرس واتخاذ الحرس من الباب ٣٥ الجرس كلام مجمل والحرس باب مقفل فمن
فصل بجملة وفتح مقفله أطلع على الأمر المحجوب والتحق بدوى الابواب وعرف ما صانه القشر من الباب فعظم
الحجاب والحجاب الاجمال حكمه وفصل الخطاب قسمه لازالة غمه في أمور مهمه بحجوبة بايامل مدطمة والحرس
عصمه أهم أعظم نعمه لازالة تقمه صاعلة الحرس عين حجة الفرس ومن ذلك سر تمهيد موسى ايسى من
الباب ٣٦ التوراة أول جيل أمن بالانجيل وأول نور ظهر بالزبور موسى خرج في طلب النار فوري زناد الاقدار
جاء بالنوراة وهو يحمدا النار موسى حبي عيسى لانه روح عيسى كلمة من كلم موسى فاشبه نور يوحكام الله موسى
تكملا وسلم على عيسى تسليما وما سلم عليه الاب ليتم به ويسلم على ابن خالته بنفسه لتمييز رتبة يومه من أمسه
فيرتفع الابس باليوم الذي بين الغدوالامس كل متقدم من الرسل بشير وفي أمته نذير يعلم بالآتي ويحرض على
صحة المواقي مانشا الخلاف الامن عدم الانصاف واثم الاخلاف لان الذي خلف من سلف خاف لم يكن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خلف لانه أنصف ومن ذلك سر حال الاتباع في الاتباع من الباب ٣٧ لولا حكم الاتباع
ماسمو بالاتباع اتباع الرسل هم المتحققون بالسبل من سلك سوى سبيله جدي فعله وقيله الامر صادق وصديق
فلا بد من تابع ومتبوع وهذا هو التحقيق حقيق على أن لا أقول على الله الا الحق فاني بالله أسمع وأبصر وأنطق

فالزم تعلم ومن ذلك سر ما لا ينال الا بالكشف الصنف من الباب ٣٨ وليس الاعلم التجلي والتداني والتدلي
 وكذلك ما يتجده التجلي بالاسماء من علوم الانباء وكل علم موقوف على الحسن فافيه ابس وما يتجده الفكر فلا
 يقول عليه فان النكر يسارع اليه وأما قوله وما رويت اذ رويت فقد أثبت لك ما رأيت ودل قوله ولكن الله
 رعى على أمر يستوى فيه البصير والاعمى فيد الله أيدي الاكوان واختلفت الاعيان فعد عن النظر في الصور
 فالحال الغير وقل رب زدني علما لتحدث حكما ومن ذلك سر العزل والولاية في الضلالة والهداية من
 الباب ٣٩ يتضمن العزل الولاية تضمن الضلال الهداية الهدى الى الضلال هدى فاياك أن تجعل الضلالة سدى
 الضلالة حيرة ولولم تكن ذاتية لاجبتها الغيرة لو لم تكن الضلالة انتهك حماه وكان أدراكه في عماية لاعزل
 الامن ولاية ولاضلال الابعدهداية وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من
 الم المخزون المصون من أضله الله على علم فهو صاحب فهم والله الوالي من اسمه المتعالى ومن ذلك سر المجاورة
 والمجاورة من الباب ٤٠ المجاورة لاتعقل من غير مجاورة المجاورة مراجعة الحديث في القديم
 والحديث الجار أحق بصقه من صاحب نسبه فانكم بالاصل من أولى الارحام ومن أهل اللثام والاتحام
 لا يشترط في الجوار الجنس فانه علم في ابس الله جار عبده بالعبية وان اتقت البلية والعبد جار الله في حرمه ويطاع
 على حرمه وهي أعيان كلمات الله التي لاتنفد ولا تبعده فتبعد ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان والنيل من
 الباب الأحد والرابعين النهار معاش والليل اباس فالليل وجدان والحرمان افلاس فقد ارتفع الالتباس النهار
 حركة والليل سكون والمحرور من الخلق من يقول للشيء كن فيكون فظهر المازع بالتسكوين وحصل التبيين في
 الكثرة لوجوداتين فاجتنى على التوحيد الا الكون وما نازعه الوجود العين فصاحب اللوامن يرى الحق عين
 السوى ومن ذلك سر الفتوة المختصة بالنيمة من الباب ٤٢ الفتى لا يعرف أين ومتى أنه دائم مستقر وزمائه حال
 مستمر لا تتحمر أذنه بأبده فلا أول ولا انتهاء لأمده لا يعرف الاجل المسمى ولا يقول بفك المعنى الملوان بحكم الفتیان
 نصرهما أحواهم فأعجمهما أعماهم من عتي مانقى ولاسمى بفتى غاية الفتى الخلف الماسد الخلة غار بالبقاء فقطعهم
 جذبا وانفخذ الكبره لاذنهم أظلم على مأوى لهم ومن ذلك سر الحاق الشبه بالشبه من الباب ٤٣ لولا الشبه ما
 كانت الشبه فالظلال أمثال وأى أمثل من أعجب الامر في الظل مع المثل ان النور يصوره وهو بفرده والجسم بقرره
 ويشته لانه منبته في اسان الامة من أشبهه أباه ما ظلم أمه أسماؤه الحسنى أسماؤه نفعلى الشبه قام بناؤنا وأحكامنا
 أحكامه فنحن بكل وجه شمهائه وأعلامه فتعظيمنا ياها من تقوى القلوب وفتح الغيوب ومن ذلك سر
 التصرف في الفنون من شأن أهل الجنون من الباب ٤٤ الفنون أعيان الشؤون والشؤون هوة المحتدر بانية المشهد
 من أعجب ماوردانه لم يلد وعنه ظهرت الاعداد لاه أحدية العدد وما بالدار من احد الجنون سستور فقل ألا الى الله
 نصير الامور ومن ذلك سر التكرار في الادوار من الباب ٤٥ تكرر الملوان بالاسم لا بالاعيان ودار الفلك
 خذت الحديدان اطت السماء وحق لها ان تظ فان الامر فيها منضبط كيف لا يسمع له اصوت وهي تخاف
 الفوت لعلها بأنها تورمورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة تنبعاها الزادفة قلوب يومئذ واجفة ونفوس
 تالفة وعقول خائفة وأسرار على حالها ما كفة وهت السماء فهي واهية حين أصبحت على عروشها غاربة
 لوبقى ساكنها ما خربت مساكنها فالدور أظهر الكور ومن ذلك سر القليل والكثير في التيسير والتعسير
 من الباب ٤٦ من تعسده الاضافات فهو صاحب آفات من كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ان مع العسر
 يسرا وقد كان الرطب بلحا وبسرا مرقوم في الكتاب كثير من الناس سجد وكثير حق عليه العذاب
 وماؤتيم من العلم الا قليلا مع كونه أقوم قليلا فاذ كراسم ربك وتبتل اليه تبتلا وسيمع محمد ربك بكرة
 وأصيلا وقم الليل فان لك في النهار سبع حاطولا اخراج ما في اليد هو الكثير وان قل فاعرف معنى الكثير والقل
 سبق درهم الفالكونه ما وجد ألفا ومن ذلك سر السافل والعالي والمسافل والمتعالى من الباب ٤٧ العالى

صاحب الروح والسافل له اليه طرف جوح والمتوسط ذو طرفين نه الى كل طرف جنوح المتسافل يشهد اصاحبه
بالسمو والمتعالى يشهد بالتصغف به بالمقام الدنى لدنوا الحاصل لا يتغنى وما سفل الا من طنى ما بلغ الماء الرنى حتى زاد
السييل وطمى يا اهل الكتاب لاتغلو فى دينكم غير الحق ولا تقولوا على الله الا الحى ما عنده علم ولا تقوة من الحق
العبودة بالبنوة ابن الانباء من العبيد وابن الانس من الوحيد ومن ذلك سر الازل فى العلل من الباب ٤٨
لو كان علة لساقفة العلول فى الوجود وقد تأخر فثبت الاسم المقدم والمؤخر لواقضى وجود العالم لذاته لم يتأخر
عنه شئ من محدثاته ولولم يصح أن يصدر عنه الا واحد لبطلت النسب والشواهد من جعل للصادر مع أحديته
نسبا فقد أثبت أحكاما ونسبا والصادر موجود معلوم والنسب أمر معدوم والعدم لا يقوم بالوجود فان البراهين
تبطله والحدود والكثره معقولة ومأمولة لا الهى معاوله ومن ذلك سر وجود النفس فى العسس من الباب ٤٩
بالعسس يطيب المنام وبالنفس نزول الآلام ان أضيف الى غير الرحمن فهو بهتان عن الرحمن ظهر حكمه فزال
عن المكروب غمه من قبل الجن جاء وبعد تنفيذ حكمه فاه واليه يرجع الامرك له لانه ظله لا ينقبض الظل
الا الى من صدر عنه فانه مظهر عينه الامنة فالفرع لا يستبد فانه الى أصله يستند فى الفروع يظهر التفصيل
وتشبهه الاصول فى قضية العقول ومن ذلك سر الحيرة والقصور فيما يحوى عليه الخيام والقصور من الباب ٥٠
الخيمة والقصر يؤذن بالقهر والقسر لولا الحيرة ما وجد العجز ولا ظهر سلطان العزو بالقصر ولم يحدث الامور
القصور يلزم الطرفين لعدم الاستقلال يحتاج العين لولا القبول والاقتدار وتكوير الليل والنهار بالاقبال والادبار
ما ظهرت أعيان ولا عدمتا كون فسبحان المنفصل بالدهور والامور ومن ذلك سر الحرب من الحرب من
الباب الاحد: الحسنيين من مالم يتحيزا الى فئة أو متحيزا لفتاة فالتقال فمالها فالحرب من الحرب وهو من الخداع فى
الفزع كن قارا ولا تتبع قارا لاتنظره الى ضيق فيأتيك من تكرهه من فوق كل يجرى فى قربه الى أجل فلاتقل
بجل اذا نزل القدر عمى البصر نزول الحمام يقيد الاقدام لاجتاحت لمن غلبه الامر التماح من راح استراح الى
مقر الارواح من فتح له باب السماء استظل بسدره الانتهاء الشهيدى وانجازه لى ومن ذلك سر عبادة
الهوى لما ذاهوى من الباب ٥١ لاحتجار على الهوى ولهذا يهوى بالهوى ينجذب الهوى وحق الهوى ان
الهوى سبب الهوى ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى بالهوى يتبع الحق والهوى يقعدك متعديا صدق الهوى
ملاذ وفى العبادة به التذاذ وهو معاذل به عاذ والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى فهو الهوى النجم
وقع القسم بعد مطاع ونجم مواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم فلو لا علق قدره ما عظم من أمره ومن ذلك
سر الاشارات والحقايق بالعبارات من الباب ٥٢ الاشارة اسماء جاءت بها الانباء فأشارت اليه متكئة عليه
فبرأته شهادته مما قيل وتلى ذلك فى كل جيل فى قرآن وزبور وتورا وانجيل الاشارة حرام الامن لزم الصيام
الاشارات عبارات خفية وهو مذهب الصوفية الاشارة نداء على رأس البعد ويوح عين العلة فى كل مله لولا طلب
الكتمان ما كانت الاشارة بالاجفان هى دلالة على المين وصاعية فى بين البيين ولذلك لم يكن يبنى لنبى أن
يكون له ثمانية عين ولهذا دلت على المين ومن ذلك سر الشياطين فى السلاطين من الباب ٥٤ السلطان ظل
وصحبه ذل والشطنة بعد الظل لا يتبين حتى يمتد اذا امتدع أصله بعدوا ذاهبا اليه بعد السلطان راع وداع
وكاسم راع فالكل امثال والامثال تضداد والمضادة عناد فثبت ان الشياطين سلاطين الشيطان رجم بذوات
الاذناب من النجوم قدمت الشهب على التقب فرمتها من قبيل وعن جنب الامر البكار فى حرق النار بالنار
ومن ذلك سر تنوع التنوع من الباب ٥٥ تنوعات العالم فى الحق الشؤون وهى ما يظهر من الفنون الظن رجم
بالغيب والعلم ما فيه شك ولا رب الظن كذب الحديث فى القديم والحديث الانواع تفاصيل الجنس من غير
نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة والفرض تنوعات الاسماء وتنوعات الاسباب والكل نسب
والنسب فى تباب التنوع افتراق لما ضمنه الحقائق وقد لحق بالحق من قال ان هذا الاختلاق التمتع نجس وقد

نهى عن التجسس ومن ذلك سر الألهام والوحى فى المنام من الباب ٥٦ الدقائق أعوام فى حال المنام وعلوم
 النظر وأهوام عند علوم الألهام القائل عن الألهام ما يخطئ والحكم به لا يبطئ عظم عن النفوس وبلاها فى ألهامها
 فجورها وتقوىها فمن نهى النفس عن هواها وهواها فقد آمن غايتها ومنهتها لولا الألهام النحل ما وجد العسل فى
 زمان المحل بالألهام طب المرعى وجع فأوعى المبشرات نبوات ورسالات فاستدرك بعد ان عم فقال لكن
 المبشرات لخصص وتم فصبهان من خصه بالحكم وجوامع الحكم ومن ذلك سر الزمان والمكان من الباب ٥٧
 المكان نسبة فى وجود الزمان نسبة فى محدود وان لم يكن له وجود المكان يجد بالجلال والزمان بعد بالانقاس
 الامكان يحكم فى الزمان والمكان الزمان له أصل يرجع اليه وهو الاسم الالهى الدهر الذى يقول عليه ظهر المكان
 بالاستواء وظهر الزمان بالنزول الى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور فى العاء الابنية للمتمكن والحال والفرق
 ظاهر بين الاماكن والمحال الحال بحيث المحل والمتمكن عن المكان منتقل الزمان ظرف لمظروف كلفمانى مع
 الحروف وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف ظرف المكان تجوز فى عبارة الانسان الزمان محصور فى
 القسمة بالآن وما من شرطه وجود الايمان واذا لم يعقل المكان الابالسا كن فهو من المساكن ومن ذلك سر
 المنصور والناس من الافلاك والعناصر من الباب ٥٨ ما استعذبنا به من الحور بعد الكور الا لتأثير الدور
 ماثم حور بل ثم استدارة لادور ما فى العالم تكرار مع وجود الادوار كل ذلك اقبال وذهاب ماثم رجوع
 ولا ياب السبب الاول خير العناصر والسبب الاخير خير المنصورين الافلاك ذكور والعناصر
 محال التسكين والظهور وقد كانت الافلاك أمهات لما ظهر فيها من المولدات الفاعلات أملاك والمنفعلات أفلاك
 والافعال أعراس وأملاك لولا الانحجام مظهر هذا النظام قديكون المنفعل ناصر الفاعلة فيه بقبوله وبلوغ
 سؤله وما دله لولا الامر المطاع ما كان الاجتماع فإظهارت أشباح ولا أرواح الانكحاح ومن ذلك سر اختصاص
 النصب بالغضب من الباب ٥٩ النصب نصب النفس فى كل جنس نصب الابدان من همم النفوس فى المعقول والمحسوس
 من تأثير نعمته ومنه لا يتأثر الا ببلوغ المراد تميز الرب من العباد فالرب بالغ أمره وان جهل العبد قدره والعبد عبد القهر
 يحكم الدهر من حكم عليك فهو اليك فوله ان شئت وأفازله ونزه نفسه ان شئت وأمثله فى التنزيه عين التشبيه فأين
 الراحة التى أعطاها العرفه وأين الوجود من هذه الصفة الظالم هو الحاكم فى أكثر المواطن والحكم فى الظاهر انما هو
 للباطن فلولو الانقاس ما تحركت الحواس ومن ذلك سر امتياز الفرق عند الجام العرق من الباب الستين اذا كان يوم
 العرض ووقع الطلب باقامة السنة والفرص وذهلت كل مرضعة عما أرضعت وزهدت كل نفس فيما جمعت والجم
 الناس العرق وامتازت الفرق واستقصت الحقوق وحوسب الانسان على ما اخترته فى الصندوق زال الريب والمين
 وبان الصبيح لذى عينين وندم من أعرض وتولى وفاز بالتجلى السعدى كل قلب بالاسماء الالهية اخسنى تحلى فى
 الوطن الذى اليه حين دنى تدلى فرأى فى البرزخ الاولى والاخرى من آيات ربه الكبرى فرفع ميزان العدل فى قبة
 الفصل ففاز بالثقل أهل الفضل فمن ثقلت موازينه فهو فى عبثه راضية فى حنة عالية فقلوبها دانية ومن خفت
 موازينه فاهو به وما أدراك ماهيه نار حاميه ولا تمتاز الفرق الا بالحدود ففهم النازل بمنزل النحوس ومنهم
 النازل بمنزل السعود ومن ذلك سر المقام الشايع فى البرازخ من الباب الاحد والستين البرزخ بين وبين وهو مقام بين
 هذين فها هو أحد همال هو مجموع الاثنين فله العز الشايع والمجد الباذخ والمقام الراخ وعلم البرازخ له من القيامة
 الاعراف ومن الاسماء الانصاف فقد حاز مقام الانصاف فها هو عين الاسم ولا عين المسمى ولا يعرف هو بته لامن
 يفك المعنى وقد استوى فيه البصير والاعمى هو الظل بين الانوار والظل والحد الفاصل بين الوجود والعدم واليه ينتهى
 الطربى الامم وهو حد الوقفة بين المقامين لمن فهم له من الازمنة الحال الملازم فهو الوجود الدائم البرزخ جامع الطرفين
 والساحة بين العادين له ما بين النقطة والمحيط وليس مركب ولا بسيط حفظه من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار
 والسر لم تقيد بحظوظ ولا واجب ولا مكروه ولا مندوب اليه فى جيم المذاهب ومن ذلك سر النشر والخسر

من الباب ٦٣ النثر ضد الطي و به تبين الرشد من الغي الشرط وهو رفه ونور على نور الخشر جمع ما فيه صدى
بالخشر بقم الزرد حامو به يكون الالتحام لولا الخشر من وجه النفوس بادنائها لأقيمت المادب بميدانها في ر
الارواح أجسامها وقبور الاجسام أزماء في سجن الاشباح سراج الارواح فلها الزواجر والارتياح في الانفساح
وان تقيدت بصور جسده فان لها القليلات الابدية ومالهات الا لحدية وان كانت لاتنفك عن صورة فانها في
أعز سورة فاذا بعثت الاجسام من قبورها وحصل للعرض عليها ما في صدورهم اصدق الخبر وما بقي للريب في ذلك
من أثر فمن حارفا وليس للبازي الاما حاز غايب ولا تعمرفان الدنيا هو وبحر يحكم فيها مد وجزر والانسان على نهرها
جسر ومن ذلك سر القامة والكرامة من الباب ٦٤ النار دار انتقال من حال الى حال والحكم في عاقبتها للرحمة
والنعمه وازالة الكرب والغمة فذلك لم توصف بدار مقامه لعدم هذه العلامة وسميت منزل الكرامة دار المقامة
لانها مقيمة على العهد فلا تقبل الضد للمقامة نشأة الآخرة لانهما عين الحافرة ما هي كرة خامرة بل هي ابحثة تاجر متوقفا
تفاق وعذابها اتفاق فالصورة عذاب مقيم والحس في غابة النعيم فان نعيم الاشباح فيها لا يتم المزاج ومن ذلك سر الشرع
المنفرد والموافق للطبع من الباب ٦٥ الشرع لا يتوقف على منافع او موافق اذا تصرف له الحكم فيما شاء وسر نفع
وضر من تزانه الحكم في الاعيان لافي الا كوان الصلاة خمس ما بين جهر ومهم في الاسلام على خمس لزالة التلبس
فان وجد اسام في الامام الصلاة نور الصبر ضياء والصدقة برهان والحج اعلام بالناسك الكرام وحرمان في حلال
وحرام الشرع زائل والطبع ليس براحل محل الشرع الدار الدنيا ومحل الطبع الآخرة والاولى يرتفع الحكم التكليفي في
الآخرة ولا يرتفع الطبع من الحافرة للشرع عن منازل الاحكام وللطبع البقاء والدوام جاءت الشرائع بحشر الاجساد
وثبت تحرق المعتاد انما كانت الاجساد فلا بد من كون رفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقيله الطامع
ووافق عليه الجمع والايان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب ومن ذلك سر الشهادة بين والجمع بين
الساكنين من الباب ٦٥ المين طريقو العلم تحقيق لولا فضل العلم على العين ما كان شهادة خمر بمقتلة شهادة
رجلين فانظر الالعلم كما انك لا تخاطب الاتفه ولا تخاطب الاتفه الشهادة حضور ونور على نور الشهادة على الخبر
أقوى في الحكم من شهادة البصر ثبتت ذلك شهادة خمر بمقتلة عليه السلام المنقولة عندي الاحكام لولا التلبس
الداخل على البصر ما شهد الصحابة في جبريل عليه السلام انه من البشر وليس من البشر فلو استعملهم العلم وكانوا
بحكم الفهم لتفكر وافيما أبصر وادب سألوا عما جعلوا فكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود وحادثا وحادثا وافهو
دحية كما يشهد ولو ظهر في أما كن مختلفة في زمان واحد وتعدد فلا بد من ذلك في دحيته فانه في كل صورة هو به
وتلك الصور هو به كالاعضاء لعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضاء التي في الا كوان فمن وقف عند ما فانه
حينئذ يعرف ما يرى اذ ارآه وبهذا يجمع بين الساكنين ويتلفظ بالشهادتين لانه من يطع الرسول فقد أطاع الله فان
هو به سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس الجوهر النفيس من الباب ٦٦ الجوهر الاصل وعنه
يكون بالافضل القدوس عين بصر المحبوب من خلف حجاب الغيوب فاذا أنصف الانسان فرق بين الايمان والعيان ولا
سما فيمن كان الحق قواه من الا كوان فالتفريق بالخبر فوق الحكم بما يشهد البصر الا اذا نظر واعتبر ومن ذلك
سر الماولة والمحاولة من الباب ٦٧ لولا القول ما ظهرت الاعيان ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقال وسلطانه
في قات وقال المحاولة في التفهم لار باب التعليم كما هي في التفهم وطالب التعلم من المحاولة ما منك أن تسجد لما خلقت
يؤدى ومن المقالة قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي فالى وعلى المحاولة لا يظهر عنها عين لافي كون المقالة من المحاولة
المقالة تأخر رماسا بقوله المحاولة في الوجود مساوقة المقالة نسب والمحاولة سبب المقالة منها ما نواحة ومنها ما كفاية القول
يطلب السمع ويؤذن بالجمع له الان في السامع وهو يقرب الشاسع وفي بعض المواطن تغني الاشارة عن العبارة ومن
ذلك الحجب المنيع عن أحكام الطبيعة من الباب ٦٨ لا يقول بالحجب المنيع عن أحكام الطبيعة الانهضاب خرق
الغرائد أهمل الانوار والمشهد الماعلون على أسرار الشرع وما شعروا ان ذلك من أحكام الطبع فان المادة حجاب

فبالت شعري ما راع هذا الباب من عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة عرف ان الله جعلها هناك الطول والمنة
لولا ما هي فوقها المنزل كانت الاعادة في الاجسام يوم القيامة من المسائل المشككة من وقف مع اللوح والقلم انحجب
عن الطبيعة وانزعت ومن جالس الارواح المهمة غابت عنه أمور الاجسام المحكمة من هيار روحه وترويح النفس لم يدر
ما صلاصة الجرس حكم لطبيعة تحت النفس وأ كثر النظار من ذلك في بس من الحال ان يمنع الانسان عن العلم الطبيعة
مانع وهو للعالم رباح جامع كيف يجهل الشيء نفسه و يزعم انه يعرف أصله وأسه كيف يخرج عن جفسه من تقيد بيومه
وأسه ومن ذلك سر كشف الغطاء بالعطاء من الباب ٦٩ الشكر سبب مزيد الآلاء وتضاعف النعماء وعصمة
من تأثير الاسماء بالاسواء بالحدود ظهر الوجود والكرم سبب ارتفاع الهيم وبالإشارة تحمد الآثار والعطاء
يكون كشف الغطاء وبالطبات تمحي السيات الانعام من الانعام تحمل الانتقال والرجال وعلماها تغطي الرجال الى
بلد لم تكونوا بالغية الابشيق الانفس مع نزولها عن المقام الاقدس ومن أعجب ما يكون ان الوضوء من أكل
لحومها مسنون لشر بها من يشرطون العطاء برد الوعر وطاء الرفادة أعظم عبادة الرجعة في الهبة مثاليه
واما ماؤها منقبة والمواهب من أجد من نقاب الواهب الجود جود وهو لاهل الوجود أعطى كل شيء خلقه حين أعطى
المركب وسقته من أسهره وعد النيل طال عليه الليل في كشف الغطاء ارتفاع الضرر واحتداد البصر فتوهب
قدر ما يرى وليس هذا حديث يقتري ان كل الصيد في جوف القرى وهذا المثل جرى يشهد للوذن مدى
صونه ولكن بعد موته زكاة الخبواب في الخبواب وزكاة الاعيان في الحيوان وزكاة عموم الطلب في الفضة
والذهب عمت العطايا والعدوات جميع المولدات أعطت الشمس الذهب ولولا غرورها ما ذهب ومن أعطاك
مالك فما خيب آمالك وقد أعطاك ما وجبت المروءة عليه فأصرف النظر فيه واليه ومن أعطاك ماله فقد
جاء وأنعم وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق ارفاق بالقصد لا بالانفاق يزبل الاملاق لا ينزل الساري عن
ظهر البراق حتى يجوز السبع الطبايق ولا يعطى والارفاق الملققة بالرزاق ومن ذلك سر العهد في الزيارة
والقصد من الباب الموفى ٧٠ لولا قصد الزيارة ما جاءت الرسل ولا مهدت السبل ولا بد من رسالة ورسول
فلا بد من سبيل وهو صاحب العهد والعقد فئة الامر من قبل ومن بعد ما جاء من جاء من عند المالك
ليعرف ما هناك وهناك مجهول غير معقول بل احاطته بعض العقول ولا يوجد في منقول ولكن رد النقل
مادل على احاطته العقل فثبت المقرر وجعل اليه المقرر كالا لاوزر الى بك المستقر عين المناسك للناسك وكثرها
لالتناسك وأوضح المسالك للمالك وأمر كل قاصد اليه وآت بتعظيم الشعائر والحرمان وجعل البدن من
شعائر الله عند كل حلبيها وآه ولم يكن المقصود منها الا أنتم بقوله تعالى ان يبال الله لحومها ولاد ماؤها ولكن
يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك الا لالتناسك فانه أمر بك بمعرفته والاتصاف بصفته فله حج الى عبده
اصدق وعده وجعل فيه مناسك معدودة وشرائع محدودة فقال وهو معكم أينما كنتم من الاحوال كما أمركم
ان تكونوا معه فيأمرع لكم من الاعمال وأمركم برمي الجرة لتركعوا الى التوحيد من الكثرة في عين
الكثرة وجعلها في أربعة أيام بشكل طبيعة يوم اتحوز درجة السكالم والتمام وجعلها محصورة في السبعين
لانها الاغلب في انتهاء عمر الامة الحمديدية من الستين واختصها بسبعة في عشرة ليقوم من ضربها السبعون
فكانت السبعة لها عشرة ليكونها عشرة وجعل ذلك في ثلاثة أيام كمن بنى لما حازته النشأة الانسانية من حسن
وعقل وخيال فبلغت المني فان قيدها العقل والحس أطلقها الخيال لما في قوته من الانفعال فهو أشبه نبي
بالصورة زله من السور أعظم سورة ثم شرع الخلق اظهروا الخلق بذهاب الخلق فانه شعور مجمل فأزالته بوضوح
العلم أجل وشرع الوقوف بجميع حتى لا يدخل القرب صدع وجعل الوقوف بعرفة لان الوقوف عند المعرفة وجعل
لوفده أيام مني مأدبة لما ماله في طريقه من المشقة والمسغبة فانه بالاسالة مسكين ذو مرتبة وكان طواف الصدر
لمصادر وطواف القدوم للورد والوداع لرحلة الوفود ومن ذلك سر العدد المسكور لاستخراج خفايا

الامور من الباب الاحد والسبعين ٧١ العدد المكسر هو المعدود ولا سيما ان اتصف بالوجود وأخذته الحدود العدد له أحدية الكثرة التي لانهاية لها يوقف عندها وأما استخراج خفيات الامور بالعدد المكسور فذلك من حيث المعدود الداخل في الوجود وما يدخله من التقسيم وهو عين العدد المفهوم وبه يخرج ما خفي من العلم بالله المنزه عن الاشياء ولا خفي من العلم به فانتهى ان كنت تنفيه وانما قلنا في المعدود الحاصل في الوجود انه عين العدد المكسور لاما اقتضاه مما لا ينتهي من الممكنات وعبرنا عن هذا القدر بالمحددات فهو جزء من كل لاحاطة فيه ولا حصر ولا احصاء ولو بالغت في الاستقصاء وما يخص منه الالوجود وهو المعدود ومن ذلك سر الرجعة من منزل الرفة من الباب ٧٢ من علامات صدق التوجه الى الله الفرار عن الخلق ومن علامات صدق الفرار عن الخلق وجود الحق ومن كمال وجود الحق الرجوع الى الخلق اما بالارشاد واما بكونه عين الحق فسمه خاتما بوجهه وحقا بوجهه كما بقوله اظهر الوجه فان الوجه له البقاء وهو الذات التي لها الاعتلاء وقد جاء الاعلام في اصدق القول والكلال كل شئ هاكم الارجيه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هنا سر من حيث ما هو عليه اولها بما كل كل في كل موضع ترد فيه يعطى الحصر فانه قد اتى ويراد بها القصر مثل قوله في الرج العقيم ما تدر من شئ أنت عليه لاجعته كالريم وقدمت على الارض وما جعلها كالريم مع كونها أنت عليها وما جعل الحق الحكم في الارض اليها ومن ذلك ما خفي في الصدور من علوم الصدور ومن الباب ٧٣ الحق المعتقد في القلب هو اشارة الى القلب فاقرب بمجاثبات في المتقد فانه ليس بكنهه شئ ومن لم يثبت له ظل كيف يكون له في القلب في الصدور وهو الرجوع لا واحد الصدور رقانا عن الحق صدرنا من كوننا عنده في الخزان كما اعلننا فعلنا فهو صدور لم يتقدمه وورد كما هو في بعض الامور فمن قال ان الصدور بعد الورود فما عنده علم بحقائق الوجود فلو لا ما نحن ثابتين في العدم ما صبح ان نحوى علمنا خزائن الكرم فلها في العدم شيشية غير مرمية فقله لم يكن شيئا مذكورا فذلك اذ لم يكن مأمو رافقيه بالذكور في محكم الذكور ومن ذلك سر ما في الجهاد من الصلاح والفساد من الباب ٧٤ ما تفسد في الوجود صورة الاوعين فسادها أيضا ظهور رصوره فما تزال في الصور في حال النفع والضرر فالجهاد صلاح وفساد لان فيه جزا لرؤس ومفارقة الحسن المحسوس فالشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من القوت ولذلك بورث ماله ونسكه عياله فطلاق الشهيد يشبه تطليق الحاكم على الغائب وان كان حيا اذا أُنعد في المذاهب وقد ثبت عن سيد البشر لاضرار ولا ضرر وقد علم ان الشهيد هو سعيد بار خلود وان حصل تحت الصعيد ولا سبيل الى رجعة ولا انزاله من رفعة مع كونه حيا يفرح برزق وما هو عند أهله ولا طاق وهذه حالة الاموات والشهداء احياء عند ربهم يرزقون فرحين وهم عندنا رفات وما لنا الامانرا وليس كل امرئ ما نواه ولا تحكم الا بشهادته فاستمع تنفع ومن ذلك ترك العناد لترك السداد من الباب ٧٥ ترك العناد أحق لمافية من موافقة الحق موافقة ارادة لاعاده ادا قعد المعاند مقعد صدق فقد حصل في مقطع حتى ان لم يعاند أهل الحق أهل الباطل يجده ليس بحال بل هو عاطل فتارك العناد هو تارك السداد تقابلت الاسماء اذا لم يكن الاسم المسمى اذا كانت اليد بالنواصي أنزلت العصم من الصياصي ولم تغفها معند هامن الصياصي العناد من الحق في بعض المواطنين سداد ومن المبطل فساد الاقول ليس بمعاند حتى يعاند في معاند فان صمت كان كمثل من بهت والباهاة مقطوع الحجة دارس الحججة القيام لله نعت الحليم الاواه لولا قيامه مارحى في النار ولا انخرقت العادة في الابصار هي نار في أعين الانام وهي على الخليل برد وسلام فهو عندهم في عذاب مقيم وهو في نفسه في الجنة النعيم لما هبت عليه الانفاس كان كأنه في ديماس ومن ذلك ما في الخلوة من الخلوة من الباب ٧٦ لا خلوة في الوجود لانه لا بد من شاهد ومشهود في خلوة الامرار جلوة الجبار وفي خلوة الاشباح جلوة الملازمين من الارواح لا بدك من مكان تعمه فهو يصيرك وان كنت لا تبصره الخلوة اضافة ونسب لا بد فهمان جلوة سبب أين الخلوة والوجوه سافره والاعين

ناظره مسافره الناس سفر وان أقاموا ومقيمون وان هاموا فان سافرت وحدك فأتى شيطان وان سافرت مع القرين فأتى شيطانان وان سافرت مع القرين والمالك فأتى شيطان عليك سلطان اثلاثه ركب وانتقل من البعد الى القرب فما كل خلوة مشهودة ولا كل جلوة تكون مجودة معدومة كانت أو موجودة ومن ذلك سر ما في الجلوة من الخلوة من الباب ٧٧ الخلوة بالخلاء المجمة جلوة بالجم مع الحق في مقدّمه صدق أين يذهب العبيد ممن هو اليهم أقرب من جد الوريد فالخلوة به لا عنه فله في كل شيء كنه فالخلوة مطلقة لا نصح ومن ادعاهما فأسرع ما يقتضيه ألمه لم يأن الله يرى فأين الخلوة فانظر ماذا ترى لولا طلب الجلوة ما شرع أحد في اتخاذ الخلوة أرضها مبعده واحوالها مقيدة والجلوة مطلوبة لذاتها مشهودة بسماؤها ومن ذلك سر الاعتزال في السواحل والجبال من الباب ٧٨ الاعتزال في السواحل والجبال من صفات الرجال يطلب ذلك للاعتبار في الآثار فان الله أنزل الجبال منزلة الاوتاد فسكنها المهادل ما دام في أخذهم مهمة وطلبه الاعلى والانفس من الامور التي تدب اليها مشموخها وأخذ ثبوتها على ما أمر بالاقامة عليه من طاعة بر سرخوها وأخذ من تحلى الحق له في سره اندكا كهوا يأخذ من قوته في دين الله وغيرته لله ملا كهوا يأخذ فيانده بالله اليه من اللابن من هونحت حكمه والاهل من غير ضعف ولا وهن تصيرها لول ذلك اليوم المنتظر كالعهن وأخذ من البحار اتساعها الاخلافة وقبولها تأثير الالهواء بالتموج اطيب اعراقه فيكون مع كل اسم اطي يحكمه على قدر معرفته وعلمه فتقوم له الاسماء مقام الالهواء فاذا سكنت عنه سكن علمه أن الله ماسكن والله من حيث هو يتبعه جامع لحي المضار والمنافع فانه سبحانه الضار والنافع وأخذ لخال مجاهدته تسجيرها ومن تسجيرها تسجيرها فلهذا وأمثاله طلب الاعتزال في السواحل والجبال ومن ذلك سر الاعتزال مع تدبير الازل والمآل من الباب ٧٩ الاعتزال بالاجسام من الاوهام وبالمعنى للعب المعنى فلوحلاشي عن الحق مع في الاشتباه باصدق فأينما تولو فأنتم وجهه الله وهو القول والصدق والكلام الحق فليس من رجاله الامن اعتزل بتدبير اهل وماله فهو مع الله على كل حال في الازل والمآل فمن قال التبر في الترك فهو صاحب فك فمن اعتزل لينفرد بنفسه فها هو معر به فيما يستحقه جلال الله في قدسه ولا يفرق صاحب هذا الحال بين عقله وحسه ومطالب الحق من مساكنه أعظم من باطنه ومن ذلك سر التفرار في الديار التفرار للخلق نظير الاستواء للحق واعلم انه لا يصح الجوار ولا يتحمل الجوار الاعماره الديار فلا يثبت الجار الا بالدار قالت العارفة المشهودة بالكمال ابن لي عندك بيتا في الجنة دار المآل فقبعت الجار على الدار لماعامت ان بالدار يصح الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستواء وقعر الجنة سقف النار التي هي محل البلاء فالجنة على جهنم كالمرجل على النار لاهل الاعتبار فالرجل كل الرجل من ثمة فيه بزله عند منزله من عرف وم احسان البر استقر لا بد لك من منزل فلا تكن عن أول منزل بمنزل وأول منازلك علم خالقك بك ولا تزل في هذا المنزل مع اتقائك وفي رحلك وارنحالك فاسترح ان شئت وأتعب فانك في علمه تتقلب ما فر موسى من لقاء به مع علمه انه بلقاء عونه وانما فر علمه بما يرى يده من العلم بانته باقامته في بيته ففراره قراره ومن ذلك سر الاتراح عن الاوطان ومهاجرة الاخوان من الباب الواحد والثمانين حواسك أو طائرك وقواك اخوانك فهب الاوطان للقطان واهجر الاخوان بالرحمن فانه تعالى القاطن بقوله وسعني قلب عبدي المؤمن التقي ولا يزل الاما لوضع التنظيف النقي وقال كنت سمعته بصرفه فهو يتسه عين قواك لمن نظرفيه واعتبره فتنعين على العارف ان ينزع عن الاوطان وعلى الواقف ان يهجر الاخوان وأين الله من الحداث كن مع الله في أحوالك تحمد عاقبة مالك واباك ان تنازع اذا علمت انك الجامع فان المفاصلة وجوده وهي لعينك مشهودة ومن ذلك سر الجن عن البلاء والحنن من الباب ٨٢ الجن صوارف وأقوالها العوارف وأضعفها المعارف من كل دأمر عرف شاهد المعروف من تحصن خلف جنته رأى جنته في جنته أعظم البلاء والحنن وقوع الفتن وهي فتنه أعظم عند الرجال من فتنه الولد والمال الولد مجله مخبئة مبخلة والمال مأك وصاحبه بكل وجه وان فاز هلك ان أمسكه هلكه وان جازبه تركه البخليل يذمه البخل والكرم يضر به البذل وقد جيل بخلقه من نطفة أمشاج على الفاقة والاحتياج وقال

زهير بن أبي سلمى لابد أن يطيع العوالي من بعض أطراف الزجاج
ومن بعض أطراف الزجاج فانه * يطيع اموالي ركب كل لهم
من تعرض للفتن فقد أخذ بحظ وافر من الحن لا يتحن بالدليل الا صاحب الدعوى فن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى
نبي عبادى انى أنا الغفور الرحيم فقلنا الجراءة على الخطايا وان عذابى هو العذاب الاليم فقلت الرزايا يحول البلى
يقول بن السيد البطليوسى رضى الله عنه فى بعض منظومه

ارج الاله وخفسه * هذا الصراط القويم قد قال ربك فى الحجر * والاله كريم
نبي عبادى انى * أنا الغفور الرحيم وقال ان عذابى * هو العذاب الاليم
فالقلب بين رجا * وبين خوف بهم

ومن ذلك سر الحجاب والحجاب والوقوف خاف الباب من الباب ٨٣ الحجاب والحجاب رحمة والدليل احراق
السبحات والحجاب تقمه والبرهان بما جاء فى أصحاب الدركات وليس الوقوف خاف الباب بحجاب اذا كان الباب
يستحيل الى من يكون خلفه الوصول والاقامة لديه النزول فيكون الباب عين المطلوب فانه المحبوب فاذا وصات اليه
حصل بين يديه فن ساعده مشاعده ومن ذلك سر الحجاب ودوا العقود من الباب ٨٤ الحدود اظهرت الحدود
والعقود أسرت العقود وعام الاحد وعقبه فى رب وعبد خاف الرب فى لبس كسبه شئ فتميز وحد العبد فى الظل والنيء
قد تهرز فالحال مجهول معتول والحال الموجود مشهود تنوعت الحسود الالهية بالعماء والاستواء والنزول والمعية فلم
ينحصر الامر ولم يضبط ولهذا انحار العالم فيه ويحتجب فى سلم فقد سلم ومن آمن فقد أسلم ومن ذلك سر التقوى
فى البلوى من الباب ٨٥ الارتقاء فى الارتقاء فى دار الفناء فى دار البقا من اتقى الله فى موطن التكليف على كل حال
حاز درجة النكال عند الارتحال الامر يلوى فاستمن عليه بالتقوى لا تقوى الا بالله ولا تقوى الا من الله فنه الحنوب به
يتقى الضرر قد استعاذ به منه من أخذ ناظر يقى بحائنه فيه ولا ذو منه يستعاذ فأت الداء والدواء وعمرش الاعداء
على الاداء حكم اتقى فى يوم النقا اذا تراى الجمعان واجتمع فى الصورة القرى فان فاسها خلافة عامة يظهر
سرهما يوم الطامة فلا معنى الواحدة تنجو والاخرى لا ترجو فالحجابورة والانبياء فى الارض خلفا ومن ذلك سر
الاحكام فى الانام من الباب ٨٦ الاحكام فى النيام من الانام والحكمى فى القائمين من المنام لولا الحكم ما ظهرت الحكم
ولاميزت النعم من النعم لولا النعم وع فى الاحكام ما التناحد بنام ولا تنصب فى العالم امام فبالحكم انضبط وكان النظام
وارتبط وحصل الامان فى النفوس وأمن فى الغالب التعبدى على المحسوس فحدث الاسفار الى الامصار وكان الرجل
أمنيا فى رحلته عن أهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم عطاء الوضع ولولم يرد به الشرع فلا بد من ناموس
الامان النفوس وأولاد ما شرع وفيه النجاة لمن اتبع ومن ذلك سر الطالع والافق فى الفرائض والنوافل من
الباب ٨٧ اذا طلع منك وافر فيك فهذا التقدير من العلم به يكفى فكم فمواظف بيا بوعه والباطن بأفوله فقف ان
أردت السعادة والعلم عند فله العلم بحب الخليل الآفل لا يبرأ يطلب السافل ومنه فى العلو طلب الدنو فانه بذاته
يسفل وبحقيقته يأفل ولما كان أفوله من خارج افتقر الخليل الى معارج حتى لا يفتقد النجم فلا يحال بينه
وبين العلم والمعارج رحلة وقد علم ان الامر ما فيه تله فان نسبة الايات اليه على السواء فى الاستواء وفى غير
الاستواء جعل الله فى النوافل عينك كونه وجعل فى الفرائض كونه عينه فبك يبصر فى الفرض و به تبصر
فى النفل فالامر ذرية بعضهما من بعض * ما هو عنك بل أنت عنه * فأت منه ما أنت منه * ومن ذلك
سراجة الشبهة فى كل وجهه من الباب ٨٨ حقيقة الشهادة ان يكون لها الى كل وجه وجهته والشئ لا يزول
عن حقيقة ولا يبدل عن طريقته لانه لا يزال عن حقيقة بل العلم والمفس عين الفهم وبطل الحكم وزالت
اثقة بالفه المشابه محكم كن علم حكم من أهلك فقد أشبهته ومن باعك فقد هلك وجهه هو مولها فاما
ثم شمة أنت وغيرك متواليها العالم شمة باعك فلهذا الشهة فى التجلى الا ترى اختلاف الصور عليه عند النظر

اليه لا بل هو يختلف على الصور وهو العلى عن الغير الشكل عين واحدة فلا اختلاف وما ثم عدد فيكون لاختلاف حقيقة الشبه في الشبه ومن ذلك سر تذول التشبهات من الباب ٨٩ لاساوة عن الشهوة فانها من حقيقة الشأهنا وفي الفيتة في التشبهات ايل الى جميع الجهات ما العجب من كون العالم على الصورة وانما العجب من براه برزخا في السورة والبرزخ بين طرفين وما ثم سوى عيني أنت ومن أنت عنه والكل جيعا منه عندنا لا يشك البرزخ الا في العين الموجود لانه بين الاعين الثابتة المعدومة وبين الوجود فن راعى هذا المقام الاشمخ ثبت عنده ان العالم في حال وجوده برزخ فلو رفع العالم عن الوجود لزال البرزخ المحدود تشابهت الامور بالامثال تشابه الاجسام الكثيفة بالظلال ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغرو والآصال ومن ذلك سر ما اختار لرجال في ترك الخل من الباب ٩٠ الحرم محلل اذا كان في الخل والحلال حرام اذا كان في الحرم ماترك الرجال الخل الالدخوله تحت الاحكام الاما لا بد منه لاقامة هذه الاجسام الخلل بين والحرام بين وما بينهما ما قد عينهما فلو ارفع البين لزال الاحكام من العين اذا حققت الاصول فليس الزهد الا في الفضول وأماما تدعو الحاجة اليه فذلك المعول عليه لا يصح عنه تجريد فان غذاء الموحدة في التوحيده كتبت في الوجود بالوجود والحد بالمحدود والعدد بالعدد والشهود بالشهود فالسبب لا يرتفع والنسب لا تدفع ومن ذلك سر من لم يقل بالانزاح عن المباح من الباب ٩١ ليس من الصلاح الانزاح عن المباح فيه قوتك وما يقوتك هو نصيبك من الاحكام والناس عنه نيام في عنه الاجر والوزر وما عندنا حكمه بتقي عن المؤمن به الاجر فلو غطت الاجور لا التبت الامور وما ثم ما لا تبس فالتمس ولا تبس فتغسل لوصح في الوجود اللبس اصح بالصورة بين اليوم والامس وأما كون العبيد في لس من خلق جديد فها هو ان بصره جديد فاذا كشف الغطاء وجاء العطاء تدرجت الحواس وارتفع الاتباس وتخلص النص وزال البعث والفحص فللمباح اتم حكم شرع للانسان وعليه جميع الحيوان الانرى ان لهم الكشف التام في اليقظة والنام ولهم السكوت عما هم عليه في الالبته من الحكم ومن ذلك سر العطاء يكشف الغطاء من الباب ٩٢ كل جزء من العالم فقير الى العظيم الحقير فالسكوت عبيد النعم ومن المنع الامان من حلول النقم فمأنهم الامن يقرع باب الكرم والطهي والجلود الرابى ففهم من يكون له كشف الغطاء عين العطا ومنهم من يكون له بقاء الغطاء عين العطاء فمن الناس من يكون هدهدى البصر ومنهم من هو خفاش في النظر فان الامراضا في والحكم في الاشياء نسبي أين حال قوله صلى الله عليه وسلم في رؤيه به نور رأى اراده بين قوله في رؤيه به ترون بكم كاترون القمر ليس له البدر وليس المرقى سواه فانتهى السوا فها عنه لما علم منه بقل نرى بالنون وفيه سر مصون ومن ذلك اشارة السكوت وملازمة البيوت من الباب ٩٣ السكوت حليلة الابدال وملازمة البيوت ضرب من الخلو والاعترال السكوت من المحل فلا بد من نطق على كل حال وليس من شرط البيان حركة لسان فان لسان الحال أفصح وميزانها في الابانه عن نفس صاحبها أرجح وملازمة البيوت عين النطق بلسان الحق ومن سكت بكت وبرزخا في الخرس وقام له مقام الجرس فظهر سره وان جهل أمره وصار حديثا بين الناس ووقع في النفوس منه التباس وكثرت فيه المقالات وتطرق اليه الاحتمالات ففتح بصمته أبواب الاسنة وعمر بملازمة بيته جميع الامكنة فان له في كل محفل ذكر افقد جاء شيا أمر الوهم يكن في السكوت وملازمة البيوت الانصاف صاحبه بصفة غير ارامية مضاف الى ذلك ما تحيله المشاهة فان النطق من حده فكيف يقول بفقده ومن ذلك سر ما في القول من الطول من الباب ٩٤ لولم يكن في القول من الطول الوجود الانشاء وترجيح الافشاء وتحقق الملك والزيادة في الملك القول نكوبين وتبين وبيان ماهو الامر عاب فكيف يترك ولا ينظر اليه ما ترف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من الكلام بالكلام وجد العالم فظهر على أتم انظام وكل قول بحسب حقيقة القائل فنه الدائم ومنه الزائل فمن قول لا يكون الابحرف وهو على الحقيقة لعنى القول كظرف ومن قول لا حرف فيه فبول فقد أثبت عن الاصول ومن ذلك سر قيام الليل لجزيل النيل من الباب ٩٥ قيام هذه الاجسام أوجب اسم ذى الجلال

والا كرام فانهم الجلال والا كرام البرز الاف واللام فكان الجلال للتعز به عن التشبيه وكان الا كرام للتعز به
 به في نفي التشبيه بالشيء فقال ليس كمثلته شيء مع انه نزل وفي جعله مثالا بماثل ومقصود لا يفاضل فليل هذه النشأة
 جسمه الطبيعي وهو ما فسخ فيه الروح العقلي فكان أعد القتائل اقبول كرم الشمايل فله الاطراف الخفية وبجريل
 الانطية للبره عن السكينة لها ففتح الباب والعطاء بغير حساب النشأة الانسانية بجميعها ليل وفي الثلث الآخر منها
 يكون العزل الالهي ليليلة اجزل النيل ولم يكن الثلث الاخير الا الروح المنفوخ الذي له الثبات والرسوخ والعلو على
 الثابتين والشموخ فالثالث الاول هيكله القرافي والثلث الثاني روحه الحيواني والثلث الاخير به كان انسا نا وجعل
 الباقي له نعو او من ذلك سر مشق القوم بالثوم من الباب ٩٦ الخيال عين الكمال لولاه ما فضل الانسان على سائر
 الحيوان به جلاله وصاله وافتخاره وطال به قال ما قال من سبحاني وانتي انا الله وبه كان الحليم الاواه فله المشتات والجمع
 بين اشد الله صفات حكم على الخيال واوجب بما شاء من المذاهب يخرج فيهما العاد وبالحق ما بعالم الشهادة
 في جسمه مما في عين الناظر وبلحق الاول في الحكم بالآخرة لا ثبت على حال وله الثبوت على تقلب الاحوال فله من
 آي القرآن ما جاء في سورة الرحمن من انه تعالى بكل يوم هو في شأن فبأي آلاءه بكانت كذبان ولا بشيء من آلائك
 ربنا تكذب فاما من الله نعمائك ومن ذلك سر الحذر من القدر لا تقاء الضر من الباب ٩٧ سر القدر وساطة
 الحق بين المؤثر والمؤثر فيه والاف في نسب الاثر اليه وهو ما أوجده الاعلى ما كان عليه ولا شيء منه في يديه ما حكم فيه
 الاله اعطاه من ذاته في ذاته وفي جميع احواله واسماؤه وصفاته والذي يختص بالوجود اعطاه الوجود والشهود وهي
 نسب لا اعيان وتكون نبات لا كون واليمين هي العين لا امر زائد فالشان واحد فن سر القدر كان العالم سمع الحق
 والبصر وهذا العلم هو الذي يعطيه اقامته لقرائن المشروعة الواجبة المسموعة كما أعطت النوافل ان يكون الحق
 سمعك وبصرك خلق فما أبدت ملك نظرك فانك اذا علمت حكمت ونسبت ونصبت وكنت أنت أنت وصاحب
 هذا العلم لا يقول قط انا الله وحاشاه من هذا حاشاه بل يقول انا العبد على كل حال والله الممتن على بالاجداد وهو المتعال
 ومن ذلك سر الامان من الايمان من الباب ٩٨ اخوة لايمان تعطي الامان والايمان فذهب الحرمان
 لتخفيف النفوس بعد ان كنتم عقلا ولا تتخذوا الايمانكم دخلا بينكم ان كنتم امنا الايمان برزخ بين اسلام
 واحسان فله من الاسلام ما يطالبه عالم الاجسام ومحل الانقسام وله من الاحسان ما يشهده المحسان فن آمن
 فقد أسلم واحسن ومن جمع بين الطرفين فاز الحسنيين بالايمان ثبت النسب بينك وبين الرحمن فهو المؤمن بك
 ولك وان أقامك فيما يناقض أملاك لولاء اسماء الحذر ما كان للايمان أثر قيدت الاسماء بالحسنى لدلائلها على المسمى
 الاسمي فان نظر العالم الى تشبه مبانيها واختلاف معانيها وفماذا اتحد وبماذا انفرد باخوة الايمان ترث
 فلا تأسف على اخوة النسب ولا تكثر المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه وماترك فهو يتسلمه الايمان والاحسان اخوان
 والاسلام بينهم ما سب رابط فلا تغافل الاسلام صراط قويم والايمان خلق كريم عظيم والاحسان شهود القديم
 لولا الاحسان ما عرف صورته الانسان فان الايمان تقليد والعلم في شاهده ومشهود اذا صح الاقنياد كانت
 علامته حرق المعناد المؤمن من أمن جاره بوائقه والمحسن من قطع منه علائقه والمسلم من حقق عوائقه
 وجعلها الى مطاوعة طرائقه فسلك فيها سواء السبيل ولم يحنج الى تاويل ففرس في أحسن مقيل في خفض
 عيش وظل ظايل في سدر مخنود وطاح منضود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا منوعة وفرش
 مرفوعة ومن ذلك سر الامل مع توقع الاجل من الباب ٩٩ من مال الى الآمال اخترمه الآجال لله رجال أعطاهم
 التعريف بطرح التسويف فأزال عنهم الحذر والخوف السين وسوف تعيدهم الحال في زمان الحال ليس
 بالمواتي من اشتعل بالناسي والآتي اذا علم صاحب الامل ان كل شيء يجري الى أجل اجتهد في العمل فاذا انقضى
 العدد وانتهى المدد وطال لامد وجاء الرحيل ووقف الداعي على رأس السبيل لم يحز قصب السبق الا المضر
 الميزول في الحق فاعلم اصح الامل في السبب الاول ولا كن من صفات الازل لانه ما ثم ما يؤمل فان العين مشهود

والشكل في حقه موجود وان كان له فيه يتصف بأنه مفقود فلم يبق للامل متعلق ولم تكن له عين نتحقق
والانسان الكامل مخلوق على الصورة فمن أين انصف بالامل وليس له في الارل سورة اقدنبت على سرغفل عنه
العلماء ولم تفر عليه الحكماء واسمع الجواب من فصل الخطاب اعلم ان الله كان ولا شيء معه في كونه من حيث
عينه فليس للمخلوق عين في ذلك الكون مع تعلق العلم من العلم ان ثم حادثا يتجزع عن القديم يتأخر كونه متأخر
وجود كمتأخر الزمان عن الزمان في غير زمان محدود فذلك القدر المعلوم الذي تضطبه الاوهام ونحوه العقول
منه كان في المخلوق الامل وهو الذي أحدث الاجل فظهر الاسم الاول بالاسم الآخر عين الامل بتأخر العمل وحكم
العلم بكونه في عينه فأراد فقال كن فكان فظهرت الاعيان وفي حال الارادة لم يتصف العين بالكون فالارادة انبتت
عين الامل لمن نظر وتأمل ومن ذلك سر اجابة الدعاء لارغبة في العطاء من الباب الموفى مائة لب اذ دعاك الحق
اليه لارغبة في ما بيديه فانك ان أجبت له ذلك فأننت هالك وكنت لمن أجبت واخطأت وما أصبت واستعبدك
الطمع واستترق وأنت تعلم ان الله لا بد أن يوفيك حقه فمن كان عبد الغير الله فاعبد الاوهام وأخذ به العدو عن
طريق هذه التلبية تولية فلان اب الاداعي فانك لما عنده الواعي ما اخترت الاشياء الا لك فقصر املك
وخاص لله عمالك ومن علم انه لا بد من يومه فلا يجعل عن قومه من غناية الله بالرسول المبجل تخليص الاستقبال
في قوله واسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا يجعل ومن ذلك سر العلم المستقر في النفس بالحكم من الباب الاحد
ومائة العلم حاكم فان لم يعمل العالم بعلمه فليس بعالم العلم لا يهمل ولا يهمل العلم أوجب الحكم لماعلم الخضركم
والمعلم ذلك صاحبه اعترض عليه ونسي ما كان قد اذله فاتهم لماعلم آدم الاسماء علم وتبرز في صدر الخلافة
وتقدم العلم بالاسماء كان العلامة على حصول الامامة

العلم يحكم والاقدر ارجارية * وكل شيء له حدود ومقدار
الاالعلوم التي لاحد يحصرها * لكن لها في قلوب الخلق آثار
نجدها ما لها في القلب من أثر * وعينها فيه انجذاب وأغوار
فلونجد بمجد القوز ناقضه * حدث لنجد في التحديد اضرار

افهم قوله تعالى حتى تعلم فاعلم ان كنت ذافهم من أعطاه العلم من علم الشيء قبل كونه فاعلمه من حيث كونه وانما
عنه من حيث عينه من أين علم ان العين يكون وليس في العدم يكون هذا القدر من العلم اعطاه جوده وحكم
بوجوده ومن ذلك سر تغير العلم لتغير الحكم من الباب ١٠٢ أعطى علم التحقيق وعلم الرسوم ان العلم يتغير
بتغير المعلوم ولا يتغير المعلوم الا بالعلم فقل لنا كيف الحكم هذه مسئلة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول فكيف
أقول منهج الادلة ان العلة لا تكون معلولة لمن هي علة ما أتى على من أتى من الاتباس الامن الحاق الغائب
بالشاهد في القياس فنفس النظر حكمك على الغائب حكمك على من حضر لكل مقام مقال وأين الواجب
من الممكن والمحال وأين المحال من المحال لكل عين حد عند كل أحد فلا تفرنك الامشال فانها عين الاضلال
ومن ذلك سر شكوى الحق بالخلق من الباب ١٠٣ أخبرنا الحق المالك في بعض المناسك والمسالك فقال وأطال
شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبتني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك ثم شرح وأوضح وأعطى المفتاح لمن
شاء أن يفتح من فتح حصل جزيل المنح فعرف العلي ما أودى به لينصره الولي ان تنصر واليه ينصر كما
انكم ان ذكرتموه يذكركم فاذكر الالينصر فينصر فمن تأمى بالحق أصاب ومن ترك الاقتداء به غاب
تنصره في الدنيا لينصر في العقب وقد ينصرنا هارحة منه بنا لعدم صبرنا وهو سبحانه الصبور مدهر الدهور
الذي لا يهمل ولا يهمل ومع هذا طلب النصر منافي الدنيا واستهمل وذلك الحكمة الوفاء بالجزاء ومن ذلك سر
شكوى الخلق بالحق من الباب ١٠٤ خاطب أحكم الحاكمين رب مبسني الضر وأنت أرحم الراحمين وأخبر عن
هذا الشاكي في نص الكتاب ان اوجدناه صابرا انعم العبد انه آواب فمن اشتكى الى غير مشكى فقد حداد عن

الطريق وعرج عن مناهج التحقيق الخلق مشتكى الحق والحق مشتكى الخلق من شكى الى جسسه فما
شكى الى نفسه ومن شكى، قام به من الاذى الى نفسه فقد هذى ماشى الحق من عباده الى من خلقه
على صورته وأنزله في سورته ولولا اقتداره على دفع الاذى ما جرى منه مثل ذا ومن ذلك سر مراعاة الحق في
الخلق من الباب ١٠٥ لا نقل نحن اياه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله أنت الترجمان والمتكلم الرحمن تقيد
كلام الله بالامكنة بكونه في المصاحف والالسنه الحروف ظروف والصفة عين الموصوف فاذا انطلقت فاعلم بمن
تنطق فعليك بالصدق ومن كذب صدق فلا تعدل وراع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ومن عباده
من لا يعلم ذلك فينزه ولا يشبه فيكذب الحق في ذلك وهو في ظنه أنه على الحق بنه انتبه به تحديد فلا تفر بالتجريد
وقل بالخير فانها أقرب حد في الغيرة المحزنة المثنى فان قال فلا يبقى فانه لا بد أن يقف ويعترف فليقف في أول
قيامه فانه أولى بالقسم وان مشى يندم ولم يجد له في توجهه موضع قدم فلا يحصل النسب الا ان عرف النسب ومن
ذلك سر أين كونك اذهو عينك من الباب ١٠٦ ابنية العمال الجاهلاء وابنية السبلاء العلماء وقال العا لسيده النبأ
وكانه فاء السبلاء السوداء المنعومة بالخرساء فانتبت منها الاشارة مناب العبارة فاجتمع الجهل والعالم في تعيين
هذه المعالم ولكن للرب المضاف الذي ما فيه خلاف وأساطير في استواء العرش وظرفية أحوال أصحاب القرش
فالواحدة للرحمن والاخرى لعالم الانسان فهذه أربعة لمن صفته معه وانما كانت أربعة لاقامة السلطان على
مسالك الشيطان فجعل وجهه في كل وجهة ليصم من شاء ويحفظ من شاء فان الحق مع بعض عباده بالولاية
وعناية وبالسكالة والرعاية فله تعالى عين في كل أين ولذلك تجري باعيننا جمع والقول الحق اذا جاء
صدع فكل مدبر عينه وكل عامل يده وكونه فانه في السماء وفي الارض وببيده ميزان الرفع والخفض
يعلم سرهم وجههم ويعلم ما تكسبون ولكن أ كثر الناس لاعامون وكذلك أ كثرهم لا
يؤمنون فلنا اينيات الا كون في الاحوال والظروف وله اينيات الكمات والخرى فهو المجهول المعروف
والنزه الموصوف حكمت العقول بادلتها عليه انابه واليه فاليه يرجع الامركه اذ كل ما في الكون ظله فالكل
بالمجموع مثال ومن حيث الكثرة مثال فلم يسجد له الا الظلال في الغدوة والآصال وله التقلص والامتداد
لاهم من كتابف الاجساد فعب عنها بالعباد فهم المتكبرون والعباد فن تعبدا شبه ظله ومن تكبر أشبه أصله
والرجوع الى القروع أولى من الوصول الى الاصول فتحقق تسكن من أهل الحق ومن ذلك سر قطع الامسل
بشاهدة الاجل من الباب ١٠٧ اذا أراد الله بعبده أن يقطع امره يشهده أجله العمل لذلك كانك تعيش
ابدا واعمل الآخرة كانك تموت غدا فينبذل جهده ويزهد فيما عنده ويقدم ما ينبغي أن يقدم تخلقا بالاسم الالهي
المقدم ينبغي أن يؤخر ما ينبغي أن يؤخر تحقنا بالاسم الالهي المؤخر فيحكم في نفسه لنفسه ويندم في يومه على
ما فرط فيه في أمسه ليجبر بذلك ما فاته ويحيي منه بالندم ما مات له فاذا اقامه من قبره فذلك زمان نشره واوان
حشره فيبدل الله سياسته حسنات وينقل من اسافل دركاته الى اعلى الدرجات حتى يود لو أنه أتى بقراب
الارض خطايا أو لوجل ذنوب البرايا لما يعاينه من حسن التحويل وجعل صور التبدل فينفوز بالحسين وهنالك
يعلم ما خفي له فيه من قرعة عين ففاز في الدنيا باتباع الهوى وفي الآخرة بحجة المأوى فن الناس من اذا حرم رحم وجوزى
جزاء من عصم جزاء بعض المذنبين اعظم من جزاء المحسنين ولا سيما أهل الكبائر المنتظرين لحول الدوائر
فيبدوا لهم من الله من الخير ما لم يكونوا يحسبون وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وا كثر الناس لا يشعرون بخسنا
ظنكم رب هذه صفته وحققوار جاءكم بعرف هذه معرفته مفاتيح الكرم في معالي الهمم لكل نفس
ما علمت وسنجزى يوم القيامة بما علمت لكن بما يسرها لا بما يسوؤها ويضرها ونفس وما سواها فاهمها فجورها
وتقواها فعملت الفجور فاجتنبته وعلمت التقوى فلزمته فاتقت الله بالله اتقاء الامثال والاشباه ومن ذلك
سر ما نوع من المسالك على المسالك من الباب ١٠٨ الاخذنا العزائم نعت الرجل الخادم اولوا العزم من الرسل

هم الذين لقوا الشدايد في تهديد السبل ما جنح الى الرخص من كان هجيره آخر القصص التخلق بالاسماء
الالهية على الاطلاق من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوقا اياك أن يظهر مثل هذا عنك الاحتى نعلم
معنى قوله عليه السلام أعوذ بك منك فمن استعاذو بمن لا ذو عاذا الكبير يا حدث في أهل الحدث والحدث من قبل
الطهارة ويكفيك هذه الإشارة طهارة الحدث الفطرة وهو ماشه به لله في أول مرة فان حشر وبعث في
الحفرة فما هي كرة خاسره ولا سلعة يابره لما كان الشرك هو العارض والدار الآخرة منزلة للعوارض لذلك
لم يظهر فيها شرك ولا وقع فيها أفك مواقف التقيامة شدايد لحضور المشهود وعليه والشاهد فمن كان في الدنيا
حسابه فرح به احبابه وحسد ذهابه وابابه وفجحت له بالخيرات والخيرات ابوابه واجزل له ثوابه من سلك هنا
ما توعد تبسر له في آخرته ما تعسر ان مع العسر في الدنيا يسر فيها ثم ان مع العسر في الدنيا يسر في الآخرة لمن فهم
معانيها بما يعاينها ما اتقل الظهر سوى الوزر فلا تنفض الى انقالك أثقالا وكن لرحى ما يراد منك ثقلا هنا
تحمل الاثقال انقالت الافعال والاقوال وهما تأثير الازبال وتبدل الاثقال احذر من الابتداء بسبب الاتباع
ولا تفرح بالاتباع وكن مثل صاحب الصوع فانك لا ينفعك توبتك ولا يزول عنك حوبتك واقصر على
ما شرع واتبع ولا تبعد وكن مع الله في كل حال تحمد العاقبة والمآل ومن ذلك سر المطابقة والموافقة من
الباب ١٠٩ المطابقة مشاكلة الموافقة مماثلة كل يعمل على شاكلته بقدر سورته اعلم أن أرباب النهى هم
الذين يوافقون الحق فيما أمر به وينهى موافقة الامثال من شأن الرجال وقد ثبت المثلية بكاف التشبيه وهو التنزيه
عن التنزيه وقد ورد الخبر بالصورة والخلافة في السورة فالكل هم النواب وهم الحجاب وهم عين الحجاب
الواقفون عند الباب المصادر والوارد والوافد والقاصد لهم الرقادة والسدانة والسقاية وهم أهل الكلاسة والرعاية
اليهم ترفع النوب ومنهم تعرف القرب ومنهم تخرج الكرب ما لهم علم الاجنب طابقتهم ولا يشهدهم الامن وافقهم
بايديهم مفتاح الكرم واليهم ترفع الهمم هم الظاهر ون بصورة الحق والمجبال العاصم لجميع الخلق لهم الحيرة
والغبيرة هم العواصم من التواصم وهم الدواهي والنواهي فلنكل قاصمة عاصمة ولكل داهية ناهية
يتصرفون في جميع الاشياء تصرف الافعال في الاسماء ما ينصب وخفض ورفع يعطاء ومنع اقيم بالشفق
والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتزكبن طبقاتن طبق فنام الانقياد احوال في افعال واقوال تطابق المال
والولد في زينة الحياة الدنيا وتبخرت مراتبهم في العودة القصوى وافق شن طبقه ولهذا ضمه واعتقه فاق
الحب عن امثاله فلم يظهر سوى أشكائه فمن بذر حنطة حصد حنطة كانت له فيها غبطة ومن بدر ما بذر حصد
مثل الذي بذر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانما هي أعمالكم ترد عليكم
ولا يبرز لكم الا ما عملتم بيديكم فلا تلوموا الأنفسكم وانقطعوا الى من أنسكم ومن ذلك سر الاغتيال
والارتباط من الباب ١١٠ من الزم نفسه الحال فهو شديد الحال من اغتبط بالمرسى في تحصيله ونظر في
تفصيله ومن ارتبط فقد اغتبط الرباط ملازمه والملازمة في الالهيات مقاومة المتعبط مسرور والمرتبط محجور
لما دخلت الحضرة الهندسية والمقامات القدسية ونزلت بفتاها واحطت علما بما أمكن من اسمائها لتلاني
الاسم الجامع للامضات والمنافع فاهل ورحب وسهل وبذل وأوسع وجاد وامنع فكان مما جاد به على
المملوك نظم السالوك في مسامرة المملوك فاتخذته سجيرا واتخذني سميرا بخرى بنا السمر والليل قد اقر الى
حديث العزول الألهي في الثلث الباقي من الليل الانساني وسؤاله عباده التائبين والداعين المستغفرين ليجود
عليهم بالنسخ وانواع الطرف والملاح فكان أحد الداعين الواعين شخصا ضخما الدسيعة من العلماء بالطبيعة
من ثبتت قدمه في العلم ها ورسخ وكان له المقام الاشمخ فسأل ربه أين الطبيعة من النفس ومن
المقام العقلي الاقدس فقال هي عين النفس فيمن تنفس لها الاسم الرحمن الذي له الاستواء على
الاكوان هو الآتي من قبل اليمين ولكن اى من وان كنا نعرف آتياه من فالكرب تنليه والمسرات

تعبه وهي التي تذهب به وتذهب فيه ترويح القلوب وتنفيس الكروب ان لج حج وان حج عجم
وان اعتمر اعرم وان امل شغل وان اخلى اغفل وان احرم احرم وان وقف بعرفات احيا العظام النخرات
وان نام بانزله الف النفوس المختلفة وان افضى بعنى بلغ بالرى المنى وان آفاض آص وهو راض
في الانساق والانشياض ومن ذلك سر الاعتدال وبيل من الباب الاحد عشر ومائه لا يكون من الاعتدال
الادوام الحال الاعتدال لا يقبل التكوين ولا التغيير ولا القليل ولا الكثير انظر في وجود الخلق تجده عن
ارادة الحق والارادة انحرف باختلاف لانها تعين المتعلق عندما يعلم ماقلته ويتحقق جنة النعيم لاصحاب
العلوم وجنة الفردوس لارباب الفهوم وجنة الماوى لاهل التقوى وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة
الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وجنة الروية لاصحاب البغية وكلها منازل تجديد
الانعام بالبدع ترتيب وأحسن نظام الشهوة تطلب المشتهى فاليها لاتها وهو المنتهى أين الاعتدال والاصل
ميال فثام الاميل عن ميل تطلب جزيل النيسل لو كان ثم اعتدال مامل التبريه ميل والنشبيه ميل
والاعتدال بين هذين ولا يصح في العين واذا لم يكن الاعتدال من صفاتها كان العدل من سماتها والعدل
من العدول فانظر فيما أقول لو كان ثم اعتدال السكان في الوقفه ولما لمت من الميزان كفه من قال بالاستواء
والزوال قال بالانحراف والاعتدال وكل حركة جمعت الثلاثة الاحكام عند باب العقول والافهام فحين
الشروق عين الغروب وعين الاستواء عند انعاش بتجديد الشمس في منازل درج السماء وهو عن كل
حين منقسل امامتعال وامامنسل فثام سكون ولكن حركة وفي الحركة الزيادة والبركه فثمة ماسكن في الليل
والنهار وما ثمة ماسكن في الغيار لافي البصائر ولا في الابصار ألا تراه قد جعله عبرة للابصار عند أهل الاستبصار
فانظر واعتبر ومن ذلك سر الفصل في العدل من الباب ١١٢ الحق في الاعتدال فن جارا وعدل قدمال فان
مال لك فقد أفضل وآتى في ذلك بالنعمة النفس وان مال عليك فقد انجس العدل في الاحكام لا يكون محمودا الا
من الحكماء والعدل هنامن الاعتدال لامن الميل فان ذلك افضل ورد في الخبر عن سيد البشر فيمن انقطع أحد
شارك اعليه ان ينزع الاخرى ليقم التساوي بين قدميه وقال فيمن خص أحد اولاده دون الباقيين بما خص به
من المال لأشهد على جور لعدم المساواة والاعتدال فسماء جورا وان كان خيرا ثم قال أئتت تحب ان يكون نوالك
في البرعى السواء فالك تعدل عن محبة الاهتداء فاعدل بين اولادك بطارفك وتلا ذلك فلا حكم للواطن التي
تملك وما يملك منها اذا وقع فيها الجور فان صاحبه لايملك القسمة بين الارواح في النفقة والنكاح على السواء وما
يقع به التنازع من طريق الاشباح والقسمة في الوداد خارجة عن مقدور العباد فلا حرج ولا جناح في جور
الارواح الودال لمناسبة فزال فيه المعاتبه لا يقال لم تحبني ويقال لم لا تقر بني قرية الاجساد مقدور عليه في المعتاد
وقرب القواد لا يكون ابجح الوداد ولما كانت المحبة تعطى وجود النسبه بين الحب والمحجوب فرح المحبون لله
لا المتحابون في الله لحصول المطالب ثم انه قد ورد في الخبر الصدق والتبا الحق أنه يحب اتباعه وما يتبعه الامن اطاعه
اتباع الرسول اتباع الاله لانه قال عز وجل من بطع الرسول فقد اطاع الله ومن بطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
فصلوا عليه وسلوا تسليما فان الله يصلي عليه وينظر اليه ومن ذلك الاملاك اشترك من الباب ١١٣ اشترك
الزوجان في الالتحام فانه نظام لا يفرح الانظام التوالد فان لم يكن فالاولى التبعاع فان التبعاع فيه تنزيه
والانظام فيه تشبيه وانما جدها فيمن تولد عنه به وقرناه في كان الحق سمعه وبصره فان ولادة هذا الانظام
ما أشهده وبصره الاعراس لاصحاب الانفاس بالاشترك كان الملاك وبه ظهرت الاملاك وله دارت بحركاتها
الافلاك من أعجب علوم النج حركة المستدير الذي مايز ول عن مكانه ولا يرح فهو الراحل القاطن والمتحرك
الساكن وموضع الغلط في حركة الوسط فانه لا بد من ثابت يكون عليه الدور والكوا والخور فثمة ماسكن وهو له نعم
السكن ولما ماتك به تملك وعين الاذى في ملك فلان كذا ولا مالاك الامالاك وليس الاملاك الملك وأما

من قال بملك الملك فبنسبة تبعده عن الدرك وقد نفاق بها الترمذي الحكيم في معرض التعليم فمالك الملك أصل
وملك الملك فصل وأين الفرع الذي هو الفصل من الأصل وأين الفرض من النقل توحيد الموحد اشراك وهو
عين الاشراك من قال أنه واحد فقد احدى الاحدية لا تكون بتوحيد أحد فانه لم يكن له كفو أو أحد عجبا في تنزيهه
عن الصاحبة والولد وعنه تولد في العالم ما تولد من ذير وح وجسم وجسد ثم ان ولادة البراهين الصالحين
والكلمات القاصح عن نكاح عقول وشرائع ما فيه حرج ولا جناح وما تولد عن نكاح الشبه في العقول والاشباح
فهو سفاح وهذا الباب مقفل وقد رميت اليك بالفتاح وما أزلت من يد الفتح فاحذر من القدر المتاح ومن ذلك
السراح انفساح من الباب ١١٤ لما دعى الله الارواح من هياكلها بمشاكلها حنت الى ذلك الدعا وهانت عليها
مغارقة الوعا فكان لها الانفساح بالسراح من أقفاص الاشباح في الناس من أفتاه النظر في عنها بالمنازل
الرفيعة فقال بتجردها عن حكم الطبيعة ومن الناس من وقف مع ما خلقت له من الآثار الوضعية فقال ببقاء تدبيرها
وساعدته الأدلة الشرعية فوصفها بالنعيم المحسوس واثبت لها النظر الاول صفته السبوح القدوس ومن قال
بالاعادة في الامر ينقسم الى قسمين وكل قسم قائل بما ذهب اليه وعول عليه ان فيه السعادة فنه من قال في الاعادة
رجوعها الى النفس السكية بالسكية ومنهم من قال في الاعادة هي اعادتها الى الاجساد في يوم المعاد على رؤس الاشهاد
والكامل من قال بالمجموع وان ذلك معنى الرجوع فهي محيوسة في الصور التي هو قرن من نور والنور ليس من
عالم انشاء وان شقي باعرض حكمه السعادة والبقاء فمن أراد معرفة الانتقال بعد الموت فليعتبر في النوم فانه
مذهب القوم به يقول سهل بن عبد الله بكل علم أو اه فلم يرح صاحب تدبير وما لكة اكسير تنوع عليها الحالات
ويظهر بالفعل في جميع المقالات فصور تخضع وصور تدور ثم ترفع ويقظة النائم من نومه مثل بعث الميت بعد موته
لمشاهدة يومه فيبعثه في القبور ليحصل ما في الصدور والامر بين ورود وصدور وأن ربه بهم يومئذ خبير وهو
على كل شيء قدير فتفقد اقتداره في الخسر وبذا حكم علمه في النسر وأزل العرش في القرش فوسعه وقد كان
ضاق عنه فابن ذلك الضيق من هذه السعة فصار الامر حكمه حكم الامعة فاعتبر واستبصر ومن ذلك اسوداد
الوجوه من الحق المكروه من الباب ١١٥ تظهر العناية الالهية بالمقرب الوجيه يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون وأما الذين اسودت وجوههم يقال لهم أكرمتم ربكم
ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم يكن لهم ايمان تقدم الايمان للزمان الا خدم الظاهر ففسى
ذلك العقد لما قدم العهد ولولا البيان والايمان ما أقر به الانسان وأما من أشهد به الله حال خلقته بيدي فويقول
في ذلك العهد كانه الآن في أدنى النجعة والغيبة وافشاء السر وما شا كل هذا كله حق مكروه وهو يؤدي الى اسوداد
الوجوه لما علم الحق تعالى ان كل شيء اليه منسوب وهول كل عالم بالله محبوب وان كل ما أدركه العيان وحكم عليه
بالعبارة اللسان وأشهر اليه واعتمد عليه فهو محدث مخلوق تتوجه عليه الحقوق وانه تعالى ما يبدى الاماعلم وما علم
الاماعلم المعلوم في حال نبوته من أحواله وصفاته ونعوته ناطق به الدم والحدود أخذ علينا في انزال كل شيء منزلته
الذمة والعهد فاحسن وجدنا وما قبح وذم فهو ما خرج عنا فلا نعلم وفينا نكلم ولو كانت نسبتنا اليه حقا مادم
أحد خلقا ولو ذمه لكفر ولو كان ما استترفو تعالى المعروف بأنه غير معروف والموصوف بأنه ليس بموصوف
سيمحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف مسود الوجه في الدنيا
والآخرة ومبيض وجه الوجه في النشأة في الخافرة اسوداد السيادة لما كان عليه من العبادة وبهنا مدح سبحانه
عباده وجه الشيء كونه وذاته وعينه ووجهه ما يقابل به من استقبله ولو كان أمه ومن ذلك سر الاكتفاء بالموجود في
الوجود من الباب ١١٦ لما دعا الله الارواح من هياكلها بمشاكلها اكتفت في الشهود بهذا القدر من الوجود
والقناعة مال لا ينفد وسلاطنها لا يبعد من اكتفى اشقى ولو كان على شقي ماسوى الوجود عدم ولو حكم عليه بالعدم
انما وقع الاكتفاء بالوجود لعلمه بانه ما ثم سواه في الوجود فان الانسان محبوب على الطمع فلا يقال فيه بوما

انه فجع انه يعلم ان تم امرا يمكن ان يجوز به اليه ويحصله اليه وانما علم الحال ان ذلك محال ففجع بما وجد وقال
ما ثم الاما شهد آثاره اذا فتح الحق عينه ببصره وفتق سمعه الى صدق خبره وطعمه ويطعم ويجمع ولا يفتنع ومن
هنا أمره الحق امر احتما ان يقول رب زدني علما فن فنع جهل وأساء الادب فلا يزهد في الطب فان الله ما أراد
منك في هذا الامر الادوام الافتقار ووجود الاضطرار فاذا فرغت فانصب والحر بك فارغب ولا تقطع المعاملة
وعليك ما تستعمل المراسلة في طلب المواصله مواصلة لأمد لا تقضئها ولا راد لقضائها فاليه من مسوطتان
واليه من مسوطتان قبضت ما أعطاهم الخالق وانسبطت به الجود به الحق فلا يقبض الحق من العباد الا بما به
عليهم جاء فبهذا الجود واليه يعود فالزبد فيما يقبضه العبيد وما يمد مخلوق سوى مخلوق فيامن يطلب القديم
أنت عليم لا يقبل الحق الا الحق ولا يهب الخلق الا الخلق فالزبد علكك وقصر أمك وقيل له تعالى انما نحن بك
وانك حاشيتنا انعبدك فطابتنا منك ان تشهدك فعلى قبر ساسا لئلا تمن الشهادة ينقضنا من العباد وعلى الله قصد
السبيل وهو الدال والمدلول والدليل ومن ذلك المشارة الى الجمع لما يقع به النفع من الباب ١١٧ مأثر
الحرص في القدر الا لكونه من القدر وكما حرص لم يحصل على طائل لعدم القابل العطاء علم والنفع خاص
وتبخر قوله فتتادوا ولا تحين مناص عم القادى وما عمت الاجابة لما تقع هنا الاما به الملازمة ملائمة وهي
من حكم الطمع وان جهات من قصرت همته عن طلب المزيد فليس من العبيد لا تستكثر ما بهك الحق
وله وحيث كل ما دخل في الوجود فانه قليل بالنظر الى ما بقى في خزائن الجود اياك والزهد في المواهب فانه
سوى ألب مع الواهب فانه ما وهبك الاما خلفك وخذه من حيث ما فيه وجهه تعتبر على كنهه ومن ذلك سر
الاستعداد في العباد من الباب ١١٨ لما كانت العبودية تطلب بذاتها الربوبية كان الاعتماد منها عليها حقيقة
وخليقة ولجأهم حكمه ومعرفتهم بعلمه وتوفيقه لرفقه في خلقه وطلبه منهم بالانقياد ومن على ادائه الابه من واجب
حمه وسماوا ان الوجوب في الحقيقة مضاف اليه وان الامور كلها في يديه اعتمادا واعتمادهم منه عليه فعملوا
ان الحق لله وحصل عنهم ما كانوا يفترون فعملوا أنهم كانوا من الذين لا يعبدون فلوارتفعت الحاجات وزالت
الغنايات وانعمت الشهوات وذهبت الاغراض والارادات لطلبت الحكمة وتراكت الظلمة وطمست الانوار
وتنهكت الاستار ولاحت الاسرار وزال كل شئ عنده بمقدار فذهب الاشعار وهذا لا يرتفع ولا يندفع فلا
بدن الاعتماد في العباد ومن ذلك سر الاعتماد المعتاد من الباب ١١٩ ما ثم عين تعاد فان المعتاد الآثار دارسه
والاعين طاموسه لابل طاموسه فقالت الشبه وقوة الشبه مع فقد الاعيان ووجود الامثال هذا هو عين الذى
كان وقالت هذا هو عين هذا العامت ان هذا ما هو هذا لاسما اشارت الى اثنين ولا يخفى مثل هذا على ذى عينين
ما يحب لرجال الوجود الامثال ولهذا نفي الحق المثلية عن نفسه تنزيها لقدمه وكلما تصوقرته أو مثله أو تخيلته
فهو هالك وان الله بخلاف ذلك هذا عقدا الجماعة الى قيام الساعة وعندنا هو ذلك فاعلم هالك ومن ذلك سر
الزبد في تحميد الوجود من الباب الموفى عشرين ومائة يراقب كل طالب فاقدا وامر الحق مسموعة مطاعة الى
قيام الساعة لكن الامور الخفية لا الامور الجلية فان شرعه عن أمره وما قدره كل سامع حتى قدره فلما
جهل قسره عصي نهيه وأمره الجديلا الميزان ومامله سوى سابع النعم والاحسان فعين الشكر عين النعم
ومن النعم دفع النعم كم نعمة لله أخفاها شدة ظهورها واستصحب كروها على المنعم عليه ومروها وهم في
غفلة معرضون ولكن أكثر الناس لا يعلمون بل لا يشعرون بل لا يشكرون الفضل في البذل والبذل في
الفضل وفي الاصل من الفضل كيف يصح المزيد وقد أعطى كل شئ خلقه ووفاه حقه فلا يتسع لازائد فلماذا
طوب بالشكر والمحمد والخالق لله ليس له فن كبره وهله وهذا كله مخلوق وهو على العبيد من أوجب الحقوق
فما تمجد الله الاما أهله من كبره وأهله وما هو الامن حيث أنه محل لظهوره وقتيلة لاسراجه وبوره ومن ذلك
وقوت الله مع الله من الباب الاحد والعشرين ومائة متاع الدنيا قليل وكل ما فيها البناء سبيل فمن قبل

ولاجل الا وهو ملك لاقطير والنقيير والفصيل فالكل تائه ولهذا قنعوا بالتافه فهم الشكور والكفور
ومنهم الراغب والزاهد ومنهم المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل له امان العرفه الامن قنع في شربه بالغرفه فن
اغترف نال الدرجات ومن شرب ليرتوى عم الدركات فما ارتوى من شرب وروى من اغترف غرقه بيده
وطرب مع أن القراين اقوم قليلا وهو الحاوي على كل شيء أو تبتناه وأهدى سبيلا وما أوتينا من العلم الا قليلا
جى نهر الملوى بين العدوتين الدنيا والقصوى وكان الاضطراب وقع الابتلا والاختبار لما كان الظما اختبر
الانسان بالماء ومن الماء جعل الله كل شيء حتى في ظلمة ونور وفي والحياة نعم في الحديث والتقديم فمن أهل
العدوة الدنيا من لا يموت ولا يحيى ومن أهل القصوى من كانت نجاته في الدعوى التافه والعظيم سبان في
النعم ليس في الكثرة زياده الا في عالم الشهاده وأما في عالم الغيب فما في المساواة فيه ريب المعنى لا ينقسم اذا
قسم ما قسم لا يقبل الانقسام الاعمال الاجسام من رضى بالقليل عاش في ظل ظليل في خير مستقر وأحسن
مقيل وما ثم كثير فكل ما في الوجود بسير هذا وما ثم منع ولا نعم النفع النفع وقف على نيل الغرض
والغرض قد يكون سبباً في وجود المرض من لم يأنه غرضه طال في الدنيا مرضه لذلك قال رضى الله عنهم
ورضوا عنه فالرضى مناومته ومن ذلك الرضى بالدون هجا والمجاها من الباب اثنى والعشرون وثمة
لا يرضى بالحقير الامن لا يع في قبيل من دبر اعتناء الحق بالحقير دليل على أنه كبير لا يخفى على ذي عينين
أن الله غايه بكل ما في الكون اخراج الشيء من العدم الى الوجود دليل على أنه في منازل السعود من أعدائه
الحق صفته فقد منحه علمه معرفته هجا السكينة ثمة ومدحه هجا من طلب من الحق الوفا فقد انا به الجفا
وليس رب جاف بالخلاف الوفا مع كلمه من شيمه صفات الحق لا تستعار وعلى الاتصاف بها المدار لا تفصل
اليه بالا اعتماد عليه والاعتماد عليه محال لانك ما أنت مغاير له بحال اذا كان السكك منه فاعنى رضى الله
عنهم ورضوا عنه متعلق الرضى القليل فان الانعام لا ينقضيها بالبرهان الواضح والدليل فلا بد من الرضى بهذا
حكم الدليل وقضى بهذا المعنى رضاه سبحانه عنك بما أعطيتك منك على انك ما أعطيتك الاما خبته فيك
وهذا القدر يفيك وهو يعلم أن الاستماعه فوق ما أعطيتك والامر كما باوته الدون مادون وما ثم الادون
لا يلتفت العارف لما يخاطبه به الواقف فان الواقف محجور عليه بما يتنقل اليه والمحجور خطابه محصور
والعارف متصرف في كل وجهه لكونه يشاهد وجهه ومن عرف الوجهه فهو الكامل بكل وجهه لا ينتظر
الانصار الالهيه ولا تعتمد البصائر الاعليه فكل ما في العلم لديه وحاضر بين يديه يحيط به احاطة الافلاك
بالاملاك وبحكم عليه حكم الملوك في الاملاك لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وما كل فرية تقتضى العول
لا يشكح الامه الامن لا يستطيع الطول والله ولي التوفيق وهو بالفضل حقيق ومن ذلك سر تبشير العسير
من الباب ١٢٣ الخلق في الاعسار وان كان ذا يسار فان يسار الحق ما هو عين الخلق فيه أخذ آياه
أعطى ولا يعرف هذا الابد فكشف الغطاء الجواد قديم والجود محدث فلاتحدث التحدث بالنعم شكر
ولبت سواك في الخلق وان كانت بيد الحق لما كان بيده الابتعاد ومنع وقتا وجاد قلنا بالعسر اعتاد
العسر افلاس ولا يكون الا لاهل الحاجة من الحيوان والناس كل متحرك بالاراده فهو يطلب خرق العاده
والنبت والجاد لا يتولان بالمعتاد بالحال فلهذا يستغنى به عن السؤال لسان الحال
افصح ووزنه ارجح لسان الحال لمن عدا أهل المنطق فاطهر بصفته ولا ينطق ما حال بينك وبين حقه الا
عجلك بنطقك الرزق مقسوم ومنزل بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد سؤال العبيد طلب المزيد في الجباد في
كل له كيف لا يظهر بالافتقار من حكم عليه الاضطراب ونفى الحكم للاقدار فكل شيء عنده بقدر ان ثان
ذوعسرة فنظرة الى ميسرة وما جعله تأخر الا قضاء المقدر فهو القاضي بالتأخير في تبشير العسير اذ اقام
اليسر بالعسر ظهر عين الاعسار وان لم يقم به فليس الا اليسار ما في العالم عسر لوزات الاغراض وكده يسر

فأين الامراض لو كانت العلّة في الازل لكان المعلول لم يزل فلامعلول ولاعله فقد تظاهر الشبه في صور الادله
 البراهين لانتحط في نفس الامر وان أخطأ البرهن عليه فذلك راجع اليه وأما البرهان فقوى السلطان ولا يعرف
 الدلائل بالادلة فمالى علمه من سبيل من علمت به معلوما وجهته فاعلمته فانك لاتعلم ما علمت به فاتبه ومن
 ذلك سر الموت الابيض وبنا ما نفوض من الباب ١٢٤ من فوض ما طنّب أو بجز وما طنّب الجوع بشس الضجيع
 الجوع ممنوع الجوع حتى يمنع لوني المتغذى نفسا واحدا دون غذا لم يكن من يقال فيه ماذا ماهو والاتقال
 من حال الى حال سر الموت كبرائه وكشفه حسرانه فايضه لم حسي واجره لم نفسى وأسوده مرض عقلى
 وأخضره مثل زهر النبات لما فيه من الشتات فتفرق به بين المثاليين وبياعدين الشكاكين فاذا انقلب الألم لذة
 استلذه الموت للمؤمن تحفة والتعشله تحفة ينقله من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى حيث لا فتنة ولا بلوى
 فينزله أحسن منزل في أخصب منزل منزل لذة ونعيم ويسقى من عين مزاجهما من تسنيم فهو نهر أعلى ينزل من العلى
 الى عين أدنى له علو المرتبة كهو السكبة وان كانت في تهامة فالجح البها على شرفها علامة أقرب ما يكون العبد
 من ربه في حال السجود وأين النزول من الصعود فعلمنا ان نعم السجود بالاعلى أولى من مات فقد قامت
 قيامته وان خفيت بالأرض قامت لوبقى الجدار أراضا ما انصف بالهدم ولولم يكن الشيخ شابا مات بالهرم جيل الخلق
 على الحركة فانتقل في الاطوار وحكمت عليه ممرورها الاعصار الزمان زمانه وما يبداه مانه ومن يحوى علمهم هم
 أهل الامانات ولهم فيها علامات فمن عرف علامته أخذ أماته ولورام أخذ ما ليس له ما أعطاه استعداده ولا قبله
 ومات أحد الأبحول أجله وما قبض الادون أمه ليس بخاسر ولا مغبون من كان أمه المنون فان فيه اللقاء
 الالهى والبقاء السكاني ومن ذلك سر الموت وما فيه من القوت من الباب ١٢٥ القوت في الموت لكل ميت
 الدار الدنيا يحل بلوغ الامل مالم يخترمه الاجل هي مزرعة الآخرة فأين الزارع وفيها تكتسب المنافع الحصاد
 في القبور والبيد في الحشر والنسور والاختزان في الدار الحيوان ذبح الموت أعظم حسرة وذبحه لتقطع السكره
 من كانت تجارته بايرة فكرته خاسرة اذ ارتقى الحافرة أين الردى الحافرة من قوله ونشئكم فيما لنعلمون ونبه
 عليها بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا نذكر ونفاتها كانت على غير مثال وكذا يكون في المال عجبان موت بذبح
 في صورة كسب ألمج وهو الذبح العظيم الجليل فدا ابن ابراهيم الخليل وذبحه بين الجنة والنار عبرة في برزخية لاهل
 الاعتبار هو علامة الخلود في النحوس والسعود في هبوط وصعود وكل الى الله راجع لانه الاسم الجامع في ذبحه عزل
 ملكه ونزوله من منصبه وملكه هذا قد ثبت عزله وانتقض غزله فما يكون عمله من الاعمال وقد انتهت مدته
 بانتهاء الأجل من فارق وطنه فقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الاوطان

القلب بيت وان العلم يسكنه * بالعلم يحى فلا تطلب سوى العلم
 ماتم علم يكون الحق بمنحه * الا الكتاب لمن قد خص بالفهم
 فيه فتبدد وعالوم كما عجب * لسكل قلب سليم حائر الحسك
 أوسابى أو امام ظل مقتصدا * يرجو النجاة فيما ينفك عن وهم
 ان النجاة لتأتى القوم طاعة * وتأتى قوما اذا جاءت على الرغم

ان الله رجال لا يقودهم بالسلاسل الى الجنة ربك انور جالا لعناية سبقت وكله حقت وصدقت مات قلوبهم في صدورهم
 عند صدورهم جهلا ومع هذا يقال لهم اذا سمعوا أهلا وسهلا لاتعب ولا نصب ولا جدال ولا شغب أين هؤلاء ممن
 ينطلق الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب أناهم الرزق من حيث لم يحتسبوا ودعاهم الحق فبادروا
 فيما حجبوا ومن ذلك سر الفتن في السر والعلن من الباب ١٢٦ أين القوة والناصر يوم تبلى السرائر يقول
 الله فانه من قوة ولا ناصر ثم اقيم بالجمع السماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل
 بايت في القيامة السرائر كبايت بالجهاد الظواهر ليميز الصابر من غير الصابر بالمسبار والساير من عجب ما في

البلايا والفتن وما تنطوي عليه من الرزايا والمحن ما جاء في الكتاب المحكم ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم من يعلم واذا فهمت فاكنتم فاذا علمت فافهم واذا فهمت فاكنتم واذا كنتم فالزم وتأخر ولا تقدم فاذا قدمت فاحذر ان ترى في الحشر تنسم اذا سئلت فقل لا أعلم انك أنت علام الغيوب وماتم العالم في أوقات يتجاهل وعن الجاهل يتعافى وعن الانتهاء في المؤاخاة يتسكك وفي مثل هذا يقع التفاضل والله ليس بغير فله معنى في جميع المحافل فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين العليم ما انتشر السر ما ظهر وما هو اخفى من السر ما لا يعلم من الامر وما هو الا العلم بالله وهذا منزل الحائر الاواه ما باؤه حتى توله وما توله حتى تاله حار عقله وأفاده تنله تقابلت الافوال وتضادت لصور والاحوال فآية تشابه تقابها آية تنزيه وقبيح جمع الحكم هما آية واحدة لمن أراد الفائدة مثل قوله ليس كماله شيء فهي آية تحوى على التنزيه والتشبيه عند كل مقرب وجهه وذى فطنة نبهه فان انتهى الى السميع البصير فقد سقط على الخير الفتنة اختبار في البصائر والابصار الامر ما بين محسوس ومعقول أعطته بالوجود دلائل العقول وان شئت ما بين موهوم وهو المتخيل وهو امر ما عليه معقول .

فالامر ما بين موهوم ومعقول * كلاجر ما بين موهوب ومنقول

فانتي است في اسماء منشئه * الا كصاحب وجه فيه معقول

وقائل ليس في ادراكه ملل * ولا وحى الهوى ما هو بمملول

فالبصر للغيره والبصرة للغيره اذ كانت مآثرى غيره لما تحققت به من الغيرة اذا منحت بالشهود وحصلت من طريق الوجد الوجود فان فاهم هذا المقام فان رؤياها اضعاف أحلام حيل بينهار بين البشرات فنقول بالفرقان لا القرآن في السور والآيات وهذا القدر كاف ذهبوا وشاف ومن ذلك سر تنوع الإرادة وحكم العادة من الباب ١٢٧ تنوع الإرادة لتنوع المراد وحكم بالعادة في خرق المعتاد ليس العجب من عباد العالم الانتواع إرادة القدير بما يشيئته لو وهى تواد تنوع الواحد فليس بواحد ولا بد من أمر زائد بل أمور كثيرة وهذا لمن يفهم شعره دقت عن الفهم لما تنطوي عليه من العلم لوشاء الله كذا وما يشاء ولوشاء اصح المشاء ولو حرف امتناع لا امتناع فكيف يستطاع ما لا يستطاع اذا صرح التنوع ظهر الجنس وهذا خلاف ما يقتضيه القديس وما يعطيه دليل العقل في النفس حقيقة الإرادة ما استقر في العادة وان جاء خرق المعتاد فهو ايضا لإرادة مراد فلا تنظر من حيث الشخص وعليك فيه بالبحث والفحص تعر على الظاهر فيه لابل على النص أهل الاعتبار هم أهل الاستبصار لكن لابد من حكم الاغيار لولا النهر ما تمازت أحكام العدوتين ولا حكم بالفرقتين الارض واحدة ما تم عين زائده جاء النهر ففصل وان كان لم يقطعها وصل لكنه سرحين جرى وما هذا حديث يفترى بل هو أبين من الغزله على من ناله يعرفه أهل الرفع والخفض فانه ما استقر الاعلى الارض فالارض من تحته في اتصال والعين تشهد حقيقة الانفصال فلا بد من عمور ولهذا قلنا بتنوع الامور أعطت جرية الماء الارض حكما لا يمكن عليه وما استند هذا الحكم الا اليه فلوارتفعت الانواء وذهب الماء لزالك البين وظهر البين وصدق ما حكمه العلم العين قف مع الإرادة وان تنوعت ولا تبرح من العادة وان تصدعت ومن ذلك ما ينتج التجلى في الاكوان في كل زمان من الباب ١٢٨ للتجلي الالهى في الاكوان أحكام بحسب الازمان فتتنوع الاشكال لتنوع الاحوال كثر الخلق بالصور وظهر بالزمان الغير من اسماء الزمان الدهر فنظمت الغيرة بأن الله هو الدهر وماتم الا من يقتدر اليه ولهذا حكمنا بأنه عين العالم وان كان لديه تجلى في صورة النلك فدار وفي صورة الشمس فأثار وفي صورة الليل فأظلم وفي العالى والسافل فأوجدوهم وما تجلى الا الى عينه فما أدركته عين سوى كونه فادرك نفسه بنفسه فهو لعقله كما هو لحسه مع ثبوت قدمه أعطى الحدثان من الحكم ما لم يشك في العلم فان دليل العقول قد يخالف ما صح

عندها من المنقول فالويل العلى ان قبته والويل الالهى ان لم تقبله وتركته ثم انه لا يقبل الا بالايمن وان لم يشهد له ايمان فارتفع الريب فى العلم بالغيب براءة من العيب وما فى القلب من الشوب اياك واتباع انتسابه اياه النواله فبايقبه الازاوغ وما يترك تأويله الالماقل البالغ فان جاءه من ربه ذلك الشفا فهو المعبر عنه بالمصطفى والمصطفون عند أولى الالباب ثلاثة بنص الكتاب نظام لنفسه فى أبناء جنسه والثانى مقتصد وعليه المعتمد فانه حكيم الوقت بعيد من المقت والثالث سابق بالخيرات الى الخيرات فبين خيرات حسان فبأى آلاء ربك انك ندبان ولا بشئ من آلائك ربنا انك كذب وكيف وفى نعمائك تتقلب فاعلم والزم ومن ذلك سر الافناع وما يقع به من الانتفاع من الباب ١٢٩ الافناع ارتفاع وبه يقع الانتفاع من أفنع هنا خضع ولا يقع فى الآخرة الا من خضع خاشعين من الذل الى الواهب الشكل ينظرون من طرف خفى الى اله قاهر على فلور اقبوه فى دنياهم آمنوه فى آخرهم أفنع الاكياس روسهم فى الدنيا مع الانصاف بالخشوع الذى يناقض القنوع فأعزهم الله فى العقبى وأورث خشوعهم أبناء الاولى من ارتفاع سقط وهنا وقع الغلط وجهل السقط افنع رأسك أيها الانسان وانظر الى الإنسان والحاكم الرحمن يصلح بين الاخوان فاصحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده فى يوم اشهاد على رؤس اشهاده فابرى اخبر الامن أمن الضير قد يكون فى الآخرة الافناع للاعززه ولن تظهر بأحسن بزه وقد يكون للظالم الجائر الوالد الحابر وبالسما يفرق بين الاخصاص يوم التحدى ولات حين مناص تمؤذوا بالله من هول ذلك المقام فان فيه تسفيه الاحلام ولوسفه العقل من كان يؤمن بالنقل فالعقل ما عند سفسه ولكن تبه فى الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن أجله وقعت البلوى واليه يرجع السفسه ودع عنك كلام من مؤه العقل عن السفاهة مزه وما هو بعافى حتى يقبه لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله لاستحكامه فى نقله ومن حكم عليه هواه مشى فى رضاه والعقل محبوب فى بيته الى وفته فاذا احسد البصر وانكشف الغطاء وجاء العطا استدعى هناك صاحب الهوى عقله وترك نقله فوعزه العز زمانفعه وتركه لمن صرعه حاصدا مازرعه ومن ذلك سر الموت الاخر بالمقام الاخضر من الباب ١٣٥ ذبح النفوس أعظم فى لالم من الذبح المحسوس مخالفة الآراء أعظم فى الشدة من مقابلة الاعداء مجانبية الاغراض غاية الامراض من فاز بمخالفة النفس سكن حظيرة القدس من نهى النفس عن الهوى كانت جنة المأوى لانها الامن خاف مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه والتزم اوفاء وتميز فى أهل الصفاة وقام بم كلف فقبل وما عنف واقدرايت هذه الليلة فى رافعى ما شب سالفتى وقد نظمت ما رأيت به وفى هذا الباب كتبت به وفى النوم فنته

لا بد من خوف ومن شدة * لا بد من جور ومن عسف
فى حلب من حكم جائر * فى حكمه يمشى الى خاف
ينزل من قلعها راجلا * من غير نسك لا ولا عطف
كانه الججاج فى حكمه * يحكم باقهم سرو بالعنف
يجور فى الخلق باحكامه * يفسر قى الاف من الاف
قد نزع الرحمن من قلبه * رحمة وقدر ذابكفى
فى صورة الججاج أبصرته * لابل هو الججاج فاستكشف
بالواحد الرحمن من شره * ماخاب من بالله يستكشف

لكن عسى الله أن يجعل سطوته على أهل العناد من أهل الاتحاد وكانت عليه غفارة جراء وهو يتمايل تمايل سكرى فارجو لكونه فاضلا أن يكون عادلا فانه نزل راجلا ويده عصا يستعين بها على من خالف أمراته تعالى وعصاه جعله الله تأولا صادقا ولسان حق ناطقا فتهوذا حين انتهنا من شر مارأينا كما أمرنا صلى الله عليه وسلم ونقلنا ونحو لنا كما علم ومن ذلك الاضطراب افتقار من الباب الاحدواثلاثين ومائة الاضطراب رصفة

المخلوق فارتفعت عنه الحقوق له الحق لاعليه فلا يلتفت اليه الالتفات الى من بيده أزمة الامور وعلم مافي
الصدور ويده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع والخفض فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن
يشاء فيوز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير ولم يصف الشر اليه وهو الحكيم الخبير
وليس كذلكه شيء وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه حكمه عليه فلا يعرف المضطر الا من أطعم القانع
والمعتر اضطرار الاجبار والمخلوق جبر في اختيار المخلوق بحجور في اختياره مختار في حال اضطراره لولا التردد
ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقار ما كل اضطرار يكون معه الافتقار الافتقار يطالب المستند
وما قال بخلاف ذلك أحد والمضطر في حكمه مع ما سبق في علمه فلا يحكم حكم اذا عدل وما ظلم الامعاء لم
ولاسما مع ارتفاع التهم من العلم بصفته فالعدل شيمته فحكمه بالعلم حكم المضطر في الحكم مافي الكون
الا لعلم لكن بقى الفهم اداعلم الجائر أنه جابر فليس يجهل ولا ناقل ما حكم الا بما وجد ولا نضى الا ما شهد
وما بقى الا أن يعتقد أنه الحكم الا لى أولا يعتقد بهذا تميز النحل وافتقر الملل فن ناظر الى الحكم الا لى
في الاصول ومن ناظر الى الحكم الا لى في الشرع المنقول وكل واحد وقف مع دليله على سواء سبيله وفرق
بين عقده وقيله فن قائل بمقبليه ومن قائل برحيله فالناس بين حال ومرتعلم ومنفصل وآخر في انفصاله متصل
ومن ذاك السيادة عبادة من الباب ١٣٢ السيد خادم فهو في العبادات قائم ففرق بين السادات والعباد من
يقول المراد والمريد السيد الحق باسم العبيدة من الغير لان بيده جميع الخير له التفوذ والقصد والامر من قبل
ومن بعد يحكم في عبده لعبده فهو يحكم عبده لوحكم لنفسه لبق في فئسه وأين لسيادة مع العبادات
كلما قلت سيدي * قالى أنت لى سدا والله كون عيى * على مسالكى
ما لئاعنه صارف * في جميع المصارف لست في عينه ولا * فعليه بالشارك
فهو المسالك الذى * ليس يدعى باللى وأنا الخادم الذى * يعتنى بالمالك
قات يارب عصمة * من سبيل الممالك قال سمعا فأنت عندي * من أهل الارائك
في سرور وغبطة * لامن أهل الدرائك

لأنك من الملوك فان الملك ملوك وحصلت شمس في الدولك واعترا السالك بالسلك لانتظامه في أهل الاقراط
والملوك من ملكت عينه فقد عرق جبينه من تحت سيادته صح تعب وكثروا لئ تضعه هم لازم وغم دائم
لانه احكم لا يحكم في عبده الانحاله فهو الضعيف في شدة محال له لين وعنف وقوة في ضعف ولوترك خدمة عبده انزل
وكان بمن عصى المرتبة فزل فباخدم سيد سوى نفسه لو خدم ابناء جنسه ومن ذلك سر الدعاية صلابه من
الباب ١٣٣ اذا منحت فقل ولانعل من التزم الحق في مزحه سعى في فلاحه ما أصاب عليا رضى الله عنه
ما نصابه الامن الدعاية لدافل له أبهريرة وقدر جم على كعبه بالخصا وما نأى لندا أخوك وما أمروك فان تحت
الرواية في هذا كفاية مازح المجوز والالتغير ولانقل الا الخير ما فقل بعبرك الشارد من أحسن مزاج
الدوائد فأجاب ذلك الانسان فقال قيده يا رسول الله الايمان وقال يا باعير ما فقل النغير بعطف وتبسم وما حجه
المنصب عن التلطف بالصغير والتهم وقال ان العجز لا بد حل الجنة يعرفها بالله عليها من المنة لرد عليها اشبابها
وخلعها سبجانها عليها جلبابها فان لم يكن المزاح هكذا والا فهو أذى والاذى من الكرم محال ولا سبيل الى هذا
القول بحال لولا صلابه الدين ما كان من المازحين لانه يذهب بالهية والوقار عند المطموسين الابصار لانتظر
الى رب العباد في قصة هناد حين أخرجه واسترجه الى أن قال له تهازأى وأنت رب العالمين فاضحك وهذا
القول كان المقصود من الله ولهذا ما هلكه بل أعطاه وخوله وملاكه فسرته هذه الحقيقة في كل طريقه وظهرت
في كل شيمة وخلقة فعمت الوجود وكملت على الشاهد والمشهود فلو لم تكن من جلة النعم ما صبح بها النعم
ولا تصف بها النبي لكرم ولا طهر حكمها في الحديث ولقد عديم ولكن بأمر الانسان لانتقل بالتطفيف في الميزان

ولابالحسran بل اعتدل ولا تنحرف وعند مقامك فتقف ولا تنصرف ومن ذلك سر الرخاوة غشاوة من الباب
 ١٣٤ اذا استرخت الطبقة الصلبة التي في البصر حصل الضرر فالرخاوة غشاوة كالك لا نفرط في التمساة واسكن
 من القرى ساوه فان السعادة فمساواه لافيم نواوه ولا تنقل المثلان ضدان فان لكل مقام مقالا ولكل علم
 رجالا ولكل مشرب حالا فاما ملحا جاجا واما عذرا لالا الشدة والرخاوة في الرجز عزع ورخا فالعزع عقيم والرخا
 كريم تسمى في صلاح البال وهي محمود في المال تجرى بامر من امرها رخا حيث أصاب لا يعقبها مصاب الرخاوة
 في الدين من الدين ولهذا امتن الله عليه ان جعل نبيه من أهل ابي فقال في بارحة من الله انت لهم وبهذا فضلهم ولو كان
 فظا غليظ في قوله وقوله لا تنقضوا من حوله فهم مع العفو واللين لا يقبلون فكيف مع الشدة والفظا فان يزاولوا
 مدبرين لا تنكح حلوا فتنشطر ولا مرافقة فيكون شديها لا فمى يتقى ضميرها مع انه يرجى خبرها فاهم من
 عقاقير الترياق الذي يرد النفس ولو بلغت التراق وقيل من راق والتفت الساق بالساق فانظر الى هذا الخير وما
 تحوى عليه من الخير في قام خيرها بشرها ولا ذهب حلوها بمرها بل لكل حال مكان وزمان واخوان وماض
 ومستقبل وأن وانفاق من امكان كالاماع في الحكم عند أولى النهم فيحتاج سماع الالحان الى مكان وزمان
 وامكان واخوان فهذه أربعة أركان والمكان ما يشهد فيه اللطف والامكان ما يجوده الكف والاخوان ما يكون
 منهم في أمان والزمان مانا من فيه السلطان فاما نك زمانك والله علوفى وهذا دعا الحق قايك وعجلة لتحقيق
 ومن ذلك سر الاحياء في الحى والوفاء في الحى من الباب ١٣٥ الغيث غوث فيه نشر الرحمة من ولى النعمة
 لا ينقط من رحمة الله الامن ضل عن الطريق دناه بالماء حياة الاحياء لم فيه من سر الاحياء جعل للنم من الماء
 كل شئ حتى فكان عرشه على الماء قبل الاسواء ثم استوى عليه وأضاف ما حظ به اليه فهو بكل شئ محيط من
 مركب وبسيط بعلم وجيز وبسيط ووسيط استوى عليه اسم الرحمن وعم حكمه الانس والجان فظاهرو ومستور
 من خاف كفة ومستور وعروس على في أرفع منصة وأحسن محلى ولولا لولا لظاهر الاولى ولازل أولى لك فأولى
 ثم أولى لك فأولى أحسب الانسان أن يترك سدى في نظرا هدى وباع الضلالة بالهدى عجل بالهدى من أجل
 تحكم لا عدا ومن ذلك سر من استحي من الاموات والاحياء من الباب ١٣٦ من استحي أمات وما أحيا
 لا يحيى الاحياء فانه من صفات الاحياء ولكن ان كان له حياء ان الله لا يستحي من الحق وذلك ليس من
 صفات الخلق من لا يكون الاماير يد لا يستحي من العبيد فان استحي في حال ما فطلب الاسم المسمى وهو
 المحي كاهو العلى الحياني الاموات من أعجب السمات بالحيا قصر الطرف وبه استتر المني بالحرف الحيا حبس
 المقصورات في الخيام لئلا تدر كن أيضا الامام ولولا لاسم غيور ما نخذت الابنية والقصور لولا التكليف
 ما ظهر فضل العفيف القوة مخصوصة بالاطيف فكيف يحجبه الكفيف لولا قوة الارواح ما تحررت الاشباح
 ولولا حركت الاشباح ما وصلت الى أمالها الارواح فما كل سراح فيه انفساح ومن ذلك سر الرفق رفيق من
 الباب ١٣٧ محبة الرفيق الاعلى أولى وللآخرة خير لك من الاولى الرفيق بعبد أرفق وهو عليه أشفق أرق
 الناس أفندة العينيون وهم السادة العلماء الاميون اختار الرفيق من أبان الطريق وهو بالفضل حقيق خير فاختر
 ورحل عنا وسار ليحى بالمتقدم السابق و يلتحق به المتأخر اللاحق فلعله بأنه لا بد من الاجتماع اختار الخروج
 من الضيق الى الاتساع ألا ترى نداءه في الظلمات ولم يكن من الاموات وانما غاف القوات أن لاله الا انت كنت
 حيث كنت فاستجاب له ففجاءه من الغم وقذفه الحوت من بطنه على ساحل اليم فأثبت عليه اليقطين لنعمته
 ولنفور الذباب عن حوزته فهذا العزل الرفيق من اشفق لرفيق ومن ذلك سر الاستحقاق يرد الاستراق من
 الباب ١٣٨ الحر اذا كان من أهل الكرم تسترقه النعم وعلى مثل هذا عمل اصحاب لهم الانسان عبده
 الاحسان لابل عبد المحسان من تعبته العليل في مشيته قزل من ذاق طعم العبودية تألم بالحرية الحرية محال
 والعبودية رأس المال على كل حال الرب والعبد عبد وان اشتركا في العهد لاقتل بش الخطيب من أجل

الضمير فقد جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو السراج المنير فيه اقتدينا فافهتدنا من يطع الرسول فقد أطاع الله ولا سيما اذا ثبت أنه مافى الوجود الا الله العليين وان تكثرت في الشهود فهي أحادية في الوجود ضرب الواحد في الواحد ضرب الشيء في نفسه فما يعطى غير جنسه فان ضربته في غير عينه فما يز يدما أضفته اليه في كونه ومن ذلك سرذ كرا الحادث أمن من الحوادث من الباب ١٣٩ ذ كرا الخلق ما يصح قدمه ولو ثبت لاستحال عدمه فالجاءت لا يتخلو عن الحوادث لحوال بالحادث لذ كرا القديم اصح قول أهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ولو كان محلا لكان محلا لا يوصف بغير وصفه وهل يعرف المسك الا من عرفه أو يضم المعنى سوى حرفه ذ كرا القرآن أمان ويجب به لايمان انه كلام الرحمن مع تقطيع حرفه في اللسان ونظام حرفه فيمارقه بالبراع البنان حدثت الانواح والافلام وما حدثت السكلام وحكمت على العقول الاوهام بمعجزت عن ادراكه الافهام ولونيل بالاهام لسكان العالم به هو العالم ومن ذلك سرذ كرا القديم مزاجه من تسنيم من الباب ١٤٠ الذ كرا القديم ذ كرا الحق وان حكى ما نطق به الخلق كما ان ذ كرا الحادث ما نطق به لسان الخلق وان تسكلم بالقرآن الحق من وقف مع المعنى ما تعنى اذا كان الحق لسان العبد فالذ كرا القديم ومنزاجه بالعبد من تسنيم لانه العلى الاعلى والتزول بالعبد أولى هو العين الذى يشرب بها المقرب وبها في كل صورة يتقلب الشارب حقيق في شربه من الرقيق فان كان الرقيق المحتوم الذى مزاجه من تسنيم فهو ظهور المحث بصفة القديم فيه يتسكلم وعنه يترجم فقل ما تشاء وما تشاء الاما تشاء فله المنسة والطول وبه القوة والحول الفريضة اذا عالت مالت لا يعرف الحق الا من كن قواه ولا يكون قواه الامن قواه بالذوق تعرف نسبة التحدث الى الله تعالى والفوق مع تنزهه عن الجهات وماتقضى به الشبهات ومن ذلك سر الاعتبار فى الاستبصار من الابصار من الباب الاحد والاربعين وماتقضى لولا الحواس ما ثبت القياس ولولا البصر ما صدق من اعتبر الاعتبار جواز من أين الى أين وانتقل من عين الى عين ومن كون الى كون وعدم لا من عدم الى كون الاعتبار تعجب من الاقتدار بالفلك المدار ظهرت الدهور والاعصار والشمس ظهر الليل والنهار من خفايا الامور والمد والجزر فى الانهار والبحور أمن القمر مسده وجزره أمن غير ذلك فكيف أمره هو عبد ما أمر مثل سائر الامور مده ما ذالظل ونزله منزل الوبل والطل لا شان الامور معلولة والكيفية من الله مجهولة والنفوس على طاب العلم به محبولة انفرد بعلم العلى فاصلا ابدا من الازل ومن ذلك سر الافكار متعلق الاغيار من الباب ١٤٢ حلت الثلاث بأهل التفكير فى المحدثات لابد من وجد جامع بين الدليل والندلول فى قضايا لقول واذا لم يدرك بالدليل فما الى معرفته من سبيل وقديعا ما الى معرفته وما دعا الا بصغته فلا بد من صفة تتماق بها المعرفة وماتم فى العقل الا صفة تنزيهه وفى النقل ماتم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه فعلى ما هو المعول على الآخر والاول لا قبل لا يتبدل والآخر فى كل صورة يتحول فسكانه فى أى صورة ما شاء ركبك كذلك فى أى صورة ركبته فى المعتقد فيظهر فيها ما عتبتك فله التحلى بالجسم ولك التحلى بالخاء الممثلة بصفة القديم فبالا فكار تبدوعيون الاغيار وبالا ذكار تذهب الآثار ونطمس الانوار ومن ذلك الفتى لا يقول متى من الباب ١٤٣ الفتى ابن الوقت مخافة المقت لا يتقيد بالزمان كالا يحصره المكان لا تصحب من اذا قلت له باسم الله قال لك أين تذهب ليس للفتى من الزمان الا الآن لا يتقيد بما هو عدم بل له الوجود الادوم زمان الحال لا يتقال لافى الاعلى لانه الوصى والولى الفتى ان رؤساء المكانة والامكان لهم الحجة والسلطان والدليل والبرهان عليهم قام عمدا الاسر وهم على قدم حذيفة فى علم السر لهم التمييز والنقد وهم أهل الحل والعقد لا مافض لما برموه ولا مبرم لما نقضوه ولا مطلب لما قوضوه ولا مقوض لما نقضوه ان أوجزوا أنجزوا وان أسهبوا تعبوا اليهم الاستناد وعليهم الاعتماد ومن ذلك ما عنى من زعم انه فتى من الباب ١٤٤ هو صاحب الفتوح ما عنده جوح سهل اهوى والانقياد ومع هذا فهو مع من زاد برزاد وبغير زاد الذى هو الكيم ومن رتبة كلام الحق اياه من اتباعه الخضر بطلب التعليم انظر الى هذا الانصاف وما يختص به من الارصاف ما تحير

ولاعنى ولهذا صرح له اسم الفتى من لا يزال للعلم طابا ومن الجهل هاربا لولا ما شاهد في الكلام السنة الانام
ما كاهم ولا تبع مخلوقا تعلم هو عرف ما هنالك فتعشق بذلك قال له ان تبعك على أن تعلمنى بما علمت رشدنا قال
انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا أى لم تدق خطاب الحق بلسانى ولأرى به فى كيانى
ومن ذلك ادراك الغرر من النظر من الباب ١٤٥ الفراسة رياسة ما حار وما ظلم من تفرس وحكم يستخرج
خفايا الاسرار بما عنده من الانوار يعرف الماء فى الماء ولا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء ليس بقائى بل
هو العارف وليس بعارف ولا زاجى وان أتى بالزواجر يعرف الاول من كل شئ فيكشف بها كل خبىء فيفور من
بصره النور ولا يبور هو بالايمان مشروط وبحكمه مربوط بيمه المؤمن بما شاء من أسمائه عند انبائه فلا يبطى
ولا يخطى له التفوذ والمضاء وله الحكم والقضاء وله الامساك ان شاء ولا مضاء فان شاء لم يقض وان شاء قضى
بما يكون وهو كائن وما قدمضى نوره لا يحتاج الى مدد ولا انقضاء مدد ولا استعصار بأحد سورته من القرآن
قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فعدل سورة الاخلاص ماله مناص ومن ذلك
الخلق بحيث لا تخاف من الباب ١٤٦ مكلما الاخلاق أدلة على كره الاعراق التصوف خلق والمعرفة تحقق
الصوفى ربانى والعارف وحدانى والعالم الهى والواقف طالب والحكيم ناصب الخلق العظيم عند الكظيم العفن
اذا حركته لم يرح مال والاناء اذا زاد على وسعه سال الاناء بما فيه ينضح وعلى ظاهره يرشح فلا يفرح الانسان
حتى يرى مابه ينضح من نصح فقد افصح ودل على المقام الارجح اذا وزنت فارجح واذا ولت فاسجح
معاوى اننا بشر فاسجح * فلا سبال جليل ولا خلد

الجاحة ملاحه بها يظهر جمال الانسان فى معاملة الاعيان من الاكوان من صرف خلقه مع به فقد علم من فى
قلبه وقلبه ومن ذلك لولا الاعيان ما ظهر الغبران من الباب ١٤٧ الغيور سر ريع النفور فيخلق أ كثر ما يصاب
وهو من شأنه فى كل يوم عصب لما حاز جميع الاسماء ظهر منه الاعتداء لا يحتمل المزيد وان كان من جملة العبيد يقضى
وبعد اذا سمع تشبيه القرب الاهى منه بحبل الوريد فقامه الوحدة وان طالت المدة ينفر من صفات الحق لعلمه
بأنه خلق لا يقول بالامتزاج وان كان خلقه من نطفة أمشاج لا يقول بالانتاج وهو الختام كالزجاج تميل به الارواح
في هبوبها لتدنيه من محبوبها فيأبى الميل وهى تغلبه فتحكم عليه بما لا يقتضيه منصفه ولا يعطيه مذهبه فلا يزال
لجارى الافدافى حال اضطرار الاختيار ورر بك يخاف ما يشاء ويختار فقرى الغبران بخارجت وقد علم ان الحق أغبر
منه فكيف لا يأخذ عنه ومن غيرته سحر الفواش وهى من الحقائق الدواش فلا تجمع بين الشككين ولا بقوله فى
رضاه بأخذ المليون فرق بين النكاح والسفاح حتى تميز الارواح وجعل حكم هذا المفتاح فى انضمام الاشباح والزلايد
منه وقد قال لصاحبه استر به وصنه وهو يعلم به وراه وقبره وقضاه ومع ذلك نهاه وان استتر عن ابناء جنسه فما
استتر عن هو أدنى اليه من نفسه ونفسه وهو خالق الحركات المنهى وقوعها واليه يرجع جميعها ثم يفرح بتوبة عبده
منها فكيف لا يزهو بحمل عبده عنها فلا يخفى الا ما يسره وان كانت المعاصى لا تضره كما ان الطاعات ما تنفعه ومع هذا العلم
فلا يرى العالم الا بفرقه ومجمعه ومن ذلك شهود الغير لا خير ولا مير من الباب ١٤٨ ما عنده خير ولا مير من ترك
الغير الغير ماله مستند الا ليه فلا يزال نصب عينيه لقد افترى من قال ان الله لم يقل لم يعلم بأن الله يرى باليت شعرى بعد
نفسه لمن يرى هل يرى الا بالذى أصله خير فان الحق أصله ومنه كان فعله فأرجده على صورته وحياه بسورته
أشد ما ظهر من الصدق حكم الخلق على الحق فلا يحكم عايه الا بما يعطيه ولا يقضى فيه الا ما يقتضيه فيمضيه بحكمه
يتصرف واليه تحية تعرف أهل الاستبصار يعلمون انه ما قام بالخلق اقتدار ولا يتصف باضطرار ولا باختيار بل هو على
ما هو عليه ويقبل من كرمه ما ضيف اليه فأبى الاسماء الا التصرف وأبى الاعيان من الخلق الا لتطرف
فكتمتها من التصريف فى اعيانها وتحيات انها جادت عليها كواها وما علمت بأن الجود كل على نفسها
بناهور رعتها وحسبها فلو لا كرم الخلق ما تفعل للحق ولما كان ذا أصل كريم يحكم فيه الحكيم ايثار له على

ذاته ليظهر فيها حكم صفاته واسمائه فهو أصل الجود حيث انقل للجود حتى تصف بأنه موجود فظهر فيه
الاقتدار ووصف بالافتقار والاضطرار فقل هذا الوصف نظارفا وطب من الحق تعرفا لما رأى حاجة الاسماء
اليه وتعوها عليه الامر عند أهل النظر الفكري بعكس ما ذكرناه وما بيناه حين سردناه وليس التحقيق
والحق الا فيما اثرنا اليه وادناه وهذا انفس علم يكون وهو الذي قيل به للشيء كن فكان ويكون بكل ما يكون
ومن ذلك ما هي اسباب التولي الالهي من الباب ١٤٩ نحن اسبابه واهابه ومنا عداؤه واجابه فن خرج مضطرا
وكان وجهه مكفهرا فهو العدو المبين وهو الذي اذا حدث بين ومن خرج طيب النفس مطيعا حاز الامر جميعا فهو
البلد الامين والمخلوق في أحسن تقويم والظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم في القبضتين وخلق الدارين
وتعيين النجدين فاما ما ذكرنا كنفورا واما ما سخطا متضجرا واما راضيا صبوراً فتولي الله العالم اظهارا
للملكة وانخرط في سلكه وتولاه بسائيه الحسنى واحله منه المحل الاسنى وجعل قربه منه قاب قوسين أو أدنى
هذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل قربه من العبيد أقرب من حبل الوريد وهذا غاية قرب الحق من الخلق
فالامر بين قريين وما جعل الله للرجل في جوفه من قلبين لكنه جعل لكل قلب وجهين لانه خلق من كل زوجين
اثنيين فينبى الجمع على الشفع فلم يكن وترته سوى وترية الكثير وهذا ناطق الكتاب المنير فاشهد عليه
سواه وما انتك أحد من المخلوقين جاء ولا ينبغي ذلك في كل شيء سوى وجهه هالك وما ثم سوى حتى تقول بالنسوا
العين واحدة والاحكام باقصة وزائدة فاطلب على ما شرت اليه تحصل على الفائدة فهذه اسرار الابل هي انوار
ما علمها غايبا وان عميت عنها الابصار وتعاليت عن مدارك الاعتبار وحكم الاغيار واليه الاشارة بنعم عفي الدار
وأنت الدار وعليك المدار ومن ذلك ولاية البشر عني الضرر من الباب ١٥٠ اني جاعل في الارض خليفة
يؤمن به من كل خيفة اعطاه التقليد ومكنه من الاقاييد فتحكم به في القريب والبعيد وجعله عين الوجود وكرمه
بالسجود فهو الروح المطهر والامام المدبر شفيع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه وان كان كل جزء من العالم مثله
في الدلالة ولكنه ليس نظرا فلهذا انفراد بالخلافه وتميز بالرسالة فشرع ما شرع واتبع وتابع فهو واسطة العقد
وحامل الامانة والعهد حكم فقهر حين تحكم في البشر فظهر النفع والضرر فأقول من نصرته هو كاذب كثر ثمانه
لم يقصر حتى آذى الحق وسببه واعطاه قلبه وعلم انه ربه فأحبه ولما حسده وغبه له أضربه واسخطه ثم بعد
ذلك هداه وارضاه واجتنبه فلولا قوة البصرة ما عني ولا رجوعه الى الحق سمى في فظهر الجود في ازالة الغرض
وازال بزواله المرض وقام الامر على ساق وحصل القمر في انساق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
ان الله يزعم بالسلطان ما لا يزعم باقرآن فان السلطان ناطق خالق والقرآن ناطق صامت حكمه حكم المائات
لا يخاف ولا يرجي ولا يطر ولا يزجي وما استند الصديقون اليه ولا عول المؤمنون عليه الا صدق ما لديه
فانقرآن أحق بالتعظيم من السلطان لانه الكلام المجيد الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكمه حميد لا راد لامره ولا معقب لحكمه يصدق في نطقه ويعطي الشيء واجب حقه فهو النور والسلطان
قد يجبور ومن ذلك نصرة الملك في حركة الفلك من الباب الواحد والخمسين ومائة حركات الافلاك مخاض ولولادة
الاملاك اطت السماء وحق لها أن تظ وغطت وحقيق لها أن تغط ما فيها قيد فتر والاموضع شبر الا وفيه ملك
ساجد له حامد فهم في الافلاك كلهم في بطون الالهات الاجنسه ولهذا سموها بالجنه فهم المسبحون في بطون
الالهات الى ان يحيي الله من امات فعند ذلك تقع لهم الولاده والخروج الى عالم الشهاده وقد اشبه بعضهم بعض
الحيوان مما ليس بانسان فولد ورجع الى بطن امه الى يومه وتميز بهذا القدر عن قومه كجبريل وغيره مما انظم به
من خيره ووضيره ولان الله اعن اشقق وذهب عين بالانفاق فتبديل الارض والتبديل السماء الا انه ينكشف
الغطاء ومن ذلك الاخبار في الاخبار من الباب ١٥٢ الاخبار تعرب عن الاسرار والاخبار تشبه له ومن
باليمان والبهتان والدليل خبر الهدى فما خبر به سليمان قال سننظ اصدق ام كنت من الكاذبين فان شهد

له العيان أو الغرور ومن الجنان وقع الايمان وان كذبه الحق به البهتان فالأخبار محكم ومعيار تشهد لها الآثار
 الصادقة والأنوار الشارقة لو كان مطاق الايمان يعطى السعادة لكان المؤمن بالباطل في كبر عياده فن آمن
 بالباطل انه باطل فهو حال غير عاطل فله السعد الأعم والعلم الوافر الآتم فانه لا يلزم من العلم بشئ الايمان به والعلم بكل
 شئ الاتراء فبإزاد في ذلك حكماً بأمره وقول رب زدني علماً وما زاده الاتعاق بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقق ومن
 ذلك خبر الانسان كلام الرحمن من الباب ١٥٣ الرحمن علم القرآن ابن يزل من الانسان هل في النفس أروى
 الجنان خلق الانسان علمه البيان وهو الفرقان الشمس والقمر بحسبان ليجمع له بين ما ثبت على حال واحدة
 وبين يقبل الزيادة والنقص والنجم والشجر يسجدان وهما مظهر ومأقار على ساق فعلى حكمت بذلك
 القدمان والسماء رفها في البيان لما ظاهراً في الولاية والحكم في الاكوان فهي السقف المرفوع على الاركان ووضع
 الميزان لتقصان والريحان الانفاغ في الميزان لسمك بالريحان وعليكم بالنقصان وأقيموا الوزن بالقسط وهو
 الاعتدال مثل لسان الميزان والسكفتن ولا تخسر والميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعا
 للانام من اجل المشي والتمام فيها كفة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الآلام والحب ذو العصف
 والريحان وهو ما بقوت الانسان والحيوان فبأي آلاء بكتكذبان ايها الانسان والجان وقد غمركم الانعام
 والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فالانسان ما يفخر بالاجان وبما
 في الجان من الضلال كان الصلصال وهو الثناء التميم على من خلق في أحسن تقويم فبقى الانسان على
 التقديس وباخذ صاله ابليس فبرجم أصله البعير بحور وباله عليه والحياد على اعراقه انجوى ونحوه ما في افلاكها
 تسبح وتسرى رب المشرقين في ظاهر النشأتين ورب المغربين في باطن الصورتين فبأي آلاء بكتكذبان
 يا هذان ومن ذلك سر المفتاح في اخبار الارواح من الباب ١٥٤ تزلزلت الارواح بتوقيعات السراج من
 الفتاح الى اخوانها من الارواح المحبوسة في هذه الاشياح فن استجبل تسرح بفكره وعقله ومنهم من تسرح
 بكشفه لتأعمل على ما ثبت عنده في نقله وما عدا هذين من الثقيلين بقى رهين المحبس حتى يأتي قاض الارواح
 بالمفتاح ولهذا انطلقت الاسنة الفصاح انه من مات استراح وهيات ابن الاستراحة والى تعقل الراحة وهو
 ينتقل الى حبس الصور الذي هو قرن من نور لانه نفرت ظلام الاجسام بالاجساد وزال عنها بسرعة الانقلاب
 في الصور البقاء على الامر المعتاد فلا يزال في الصور حبيسا لانه لا يزال رئيسا مدبر اسوأ وسافان كان من السعداء
 أو الورثة من العلماء والأنبياء فاهم السراج التمام في عين الاجساد والاجسام مثل ما يراه الانسان في المنام فيرى
 نفسه وهو عين واحدة في امكنة متعددة والعقول تحيل أن يكون الجسم في مكانين فكيف يهذين الخيال
 قد حكم به فأنه اذا كان الخلق في قوته لا مكان فيما حاله دليل عقل الانسان فياظنك بخالق هذا الخلق
 وهو الواحد الحق ألا تراه يتجلى في الصور فيعرف ويشكر وهو هو ليس سواه والذي يراه يطلب أن
 يراه فيلوعرف معرفته ما طلب رؤيته فانه لم يشهد الا هو ولوعلم انه هو لم يقل بعد ذلك ما هو هو ما رأيت
 وأنت فيما غنيت واشتهيت ومن ذلك توجيه الرسل لايضاح السبل من الباب ١٥٥ جاءت الرسل مهداية
 السبل ثم مسبل لانظر الابالجهاد الى عين القواد ان كان الجهاد عن رؤية فقد بلغت المنية فان الله مع
 الحسين كاهوم مع المتقين ان رأينا وجهه فله في كل شئ وجهه ان الله مع الذين اتقوا والمتوفى يا من رآه فيه
 والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقية الاحسان عيان وفي منزل كانه عيان وليس الا الخيال فتعمل
 في تحصيل هذه الخلال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فبلغنا أملنا وتم بشاهدته عملنا وقسم عليه الصلاة
 والسلام سبيله على ثلاثة أقسام احسان وايمان واسلام والمعلم السائل والمخاطب القائل فعلمه في السر
 ما يتول في الجهر نزل به على قلبه من عند ربه فبدأ بالاسلام وقرن به عمل الاجسام من تلفظ بشهادتين وصلاة
 وزكاة وحج وصيام وثني بالايمان وهو ما يشهد به الجنان من التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر

خيرته وشرته والبعث الآخر الى الدار الحيوان ذلك بالاحسان وهو انزال المعنى الروحاني منزلة المحسوس في
العيان وليس الاعالم الخيال الحاكم بالوجوب والوجود في الممكن والحال وفي كل ما يحققه اذا أجابه يصدق
والحاضر يتعجب من تصديق بلا برهان وذهل عن العلم الضروري الذي في الانسان وما علم الحاضر من السائل
كالم يعلم ما أتى به من المسائل فاعلم الرسول من هو السائل والمسؤول وانهم المقصودون بذلك السؤال في صورة
الخيال ومن ذلك فضل البشر على سائر الصور من الباب ١٥٦ بالصورة علا وفضل وبها نزل وسفل
اذ جاز وما عدل لحاز المقام الادنى في الاسرة والاولى فالعالي يقول وعلمت اليك رب اترضى والا على يقال
لهو لسوف يعطيك ربك فترضى العالي يقول رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري والا على تقرر عليه النعم
أمر بشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك العالي يدعو اجعل لي لسان صدق في الآخرين
والا على يقال له ورفعنا لك ذكرك يعني في المقربين والاسفل في أسفل سافلين بالطين والماء المهيمن وان
تساووا في النشأة العنصرية باقرار المسكين والتسفل في الاطوار والالتصاخر خلف الاسوار بالكل والبعض
والابرار والنقض والتقوى والبناء والقلة بالثناء فحمد ومذم ومؤخر ومقدم وما فضل القديم الا المحلوق
في أحسن تقويم فهو العالم لابل هو العالم مصباح الظلام معين الايام الامام ابن الامام المؤتى جوامع الحكم
وجميع الاسماء والسلام فافصح وأبان لماعلمه البيان ووضع له الميزان فأدخله في الاوزان وزان وما شان
لما ظهرت للملأ الأعلى طينته جهات قيمته ونظر الى الاضداد فقال بالفساد وغلب عن القبضة البيضاء
وحيد البناء بما أسطى من علم الاسماء ولم يكن الملأ الأعلى سمع بالصورة التي أعطته السورة فحمل الخلافة
على من تقدم من القطان في تلك الاوطان فلو علم انه خليفة الحق لاذعن بسلم وما اعترض ولا نطق ثم ظهر
في نبهه ما قاله من مقاله ومن ذلك نزول الأملاك من الأفلاك في الأحلاك من الباب ١٥٧ انما جعلت
النجوم مصابيح لما يبيدها من المفايح فكل مصباح مفتاح ولكل مفتاح اسم الهى فتاح انما تفتح المغايق
لاظهار ما وراءها من الحقائق والانوار تظهر للابصار ماسترته الأحلاك وهو ما في الامر من الاشتراك فلذا
ان الصباح المفتاح فاذا انزلت الأملاك على قلوب الناس أوحى اليها ما أوحى وأمرت أن أنواعها بعد ما أُنحِت
فنهأ ما أُنست ومنها ما نُضحت ولا يحوز المجد الشامخ الا أصحاب البرازخ وهم ما بين المساء والصباح من عالم
الاجساد والارواح فالليل زمان النسيل والنهار زمان جر الذيل لا يظهر حكم الخلاء الا في الصباح والمساء
حركات محدوده وانفاس معدوده وصدور منشرفة مفسرحة وأبواب مفتحة لا يعرف ما تحوى عليه
الا القسم بين يديه قلنا وهيه مالد به عول عليه فلا بدخله فيه قريب وكان من قيل فيه انه يعلم الغيب الاملاك
ذو الأبناء وهم تلامذة أول الآباء أين الميزلة من الميزلة فالبنون ما عندهم من العلم لا ما نقل اليهم الملأ الأعلى
مما استفادوا من أبيهم بقدر لفهم فالملأ الأعلى وسائط بيننا وبين أبنائنا وابط قبضاعتنا ردت اليها
نزلوا علينا فما في أيدينا سوى مال أبنائنا والملأ الأعلى على أحر أداء الامانة والتسعة عن الخيانة فانهم من أولى
العصمة ومن اكتمب من أبنائنا الرحمة أين ذلك الانقباض وفظاظة الاعتراض من هذا اللطف الخفي والابلاغ
من المبلغ الخفي والحدثة المنعم المفضل والشكر للحسان الجميل ومن ذلك ترك الاغيار من الاغيار من
الباب ١٥٨ التروك وان كانت عدا ما فهمى نفوت فالزم السكوت الامر بالشئ نهى عن ضده وهو ترك
وهذا شرك التروك على جهة القرية من صفات الاحية في التروك ملك المتروك فأتت من الملوكة وان كنت
الملوك من ترك الغير فقد رأى انه غير وما غير عين فقد شهد على نفسه بأنه جاهل بالكون واذا ثبت ان ثم
الجاهل ثبت ان الغير حاصل لا بد من حل وعقد فلا بد من رب وعبد فقد ثبت الجمع وتعين الشفع لا يترك
الاغيار الا الاغيار وأما الحق فلا يترك الخلق لو تركه من كان يحفظه ويقوم به ويلحظه فن التخلق باسماء
الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو ترك الاغيار اترك التكليف الذي وردت به الاخبار ولو تركته لكنت

معانداوعاصيا أمر المكلف أو جاحدا ما كفت الامانة قد رعى خلقه خلق الخلق أو جب الثبوت في حقه لان الخلق الالهى اختيار وخلق المكلف ما كفت به اضطرارا وهذا فيه ما فيه لناظر يستوفيه ومن ذلك النصره شهيرة من الباب ١٥٩ النصره عناد فهو الحاد نصره الثوى محال فانظر في هذا الحال ان تنصروا انتم تنصرونكم ويصونكم الله الذين ينصرونكم وانتم الاقوياء به في مذهبكم ما عندكم مائة فأتهم أمانة وان لم تنصروه يخذلكم ويخذلكنكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده فنصرته من جهة ما أخذ منكم من عهده في أهل اليهود أو فورا باعقود ما أمركم بنصره الاولكم اشترك في أمره فن قال لا قوة لى ويعنى الاقتدار فقد رد الاخبار وكان بمن نكت والحق تكليف الحق بالعبث لاطالب النصره من خلقه وجعلها من واجب حقه أثبت ان له أعداء وان لديه أولياء وداء فاحلنا علينا بما أوجده لدينا فقلنا مستند هذا التقابل أين فوجدناه في أسماء العين فبما من اسم الاله حكم وفي أسمائه التقابل وما في أسمائه تماثل لكن فيها خلاف فلا بد فيها من الائتلاف فاننا نصره ونصروا ونصروا فأتى طلبه بالنصر في عين ما طلبكم فيه من النصر فتعين من هذا الفرض انكم كذرية بعضها من بعض فما انفرد أحد بالقوة والاقتدار فانظر نزول الواحد القهار في لاهول ولا قوة الا بالله وفي طلبه النصره ثبوت الاشبهة ومن ذلك نصره البشر تستدعى الغير من الباب ١٦٠ ما أوجدك الا النصره على من خلق ابن نظريه وتحقق قبورك لاقتداره نصرته وبك ثبت امرته أقوى النصره النصره من المعلوم فان فيها معونة الحق القيوم من النصر بالعدم أثبت ان ماله في القوة تلك القدم نصره العبد بالحق أحق ان يعقلها وجود فهمي أوفى وأبقى ذلقتنا أن نصيرنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصره من موجود هو رب العالمين لكن هنا نكتة ان كان له لغة من نصرك بما أحدثه في نصرك الابلك وعليك فكل شيء مستند إليك وله القوة والحول ومنه المنه والطول فاذا كفت فأتى واذا خوطبت وأنت تعلم ما خوطبت فأسكت فقد حار أهل الاستبصار في رفع هذه الاستار ومن ذلك نصره ملك حركة الفلك من الباب الواحد والستين ومائة بوجود المدد الملكى وظهور الاثر الفلكى كانت النصره ورجعت على الاعداء الكره أقدم حيزوم لنصره دين الحق القيوم وما فيه من تقوية القلوب عند أهل الايمان الغيوب وما كان عند أهل الغيب ايمانا كان لاهل الشرك عيانا وذلك الشهود خذلهم فلم تقبلوهم ولكن الله قديم قديم بالملك للامر الذى أوجاه في السماء وأودعه حركة الفلك فما انجذب عن المؤمن لاهاته كما انه كشفه الشريك لكاته لكن لم يثبت ارتياعه ويتحقق انصاعه وان دفاعه فخذله الله بالكشف وهو من النصر الالهى انصرف نصره عباده المؤمنين على التعيين فانه أوجب سبحانه على نفسه نصرته فرد عليهم ثم كرههم فانهم لم يرجعوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين والمؤمن اذله الحق وقد نصره الحق ومن ذلك أصدق المقلد ما كان باعزال من الباب ١٦٢ أصدق المحامد حد الصفة عند من المعرفة كل وصف منهم ولهذا يحتاج الى البيان حتى يعلم وصف الصفة هو العلم بالحكم فهذا هو جد الحال على كل لسان ومقال من أنفى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يتكلم فاذ كان العطاء ارتفع الغطاء الاحوال مواهب من الواهب فن وهبك ما يستحقه عليك فهو عنده أمانة ردّها اليك ومن وهبك ما لا يستحقه فقد جارف الهبة ان رأيت انها عار بديك فارفع الستر عسى ينكشف لك الامر انظر الى هذا الخلاف أين طلب الوكالة من الانفاق بحكم الاستخلاف هو الامر بقوله نخذه وكلا وأمره هو القاتل وأنفقوا ما جعلكم مستخلفين فيه فظهر كما انه بالوكالة استمر فعلى اذا نقول وماذا نقول تجاذبتى قوى الاضداد لما قام بينهما من العناد وما حصل في اتبع الأهل الايمان من العباد فانه أوجب عليهم الايمان بكل ما ورد مما شهد وما لم يشهد فما زلنا في حكم الاحوال الى الآن والمآل الحال له الوجود الدائم وهو الحكم ثابت اللازم وماعدا الحال فهو عدم وماله في الوجود قديم ومن ذلك خبر الانسان أخبار الرحمن من الباب ١٦٣ ان الله عند لسان كل قاتل وهو القاتل فانتبه لقوله كنت سمعته الذى يسمع به ولسانه الذى يتكلم به وماتك الا القاتل في الشاهد وهو الانسان وفي الايمان الرحمن فن كذب

العيان كان قوى الايمان ومن تردّد في ايمانه تردّد في عيانه فلا ايمان عنده ولا عيان فاهو صاحب مكان ولا مكان
ومن صدق العيان وسلم الايمان كان في امان ومن قال ان الامر سيان وسهّل ضدان فهو صاحب كشف وبرهان
اللسان ترجمان الجنان وهكناك البنان ولكل الانسان والجنان متسع الرخى وهوىة بالزلة سمعان تارسع
الرب الا القلب فانت ترجمان الحق الى جميع الخلق فابن السكند وبامم باقى الاخلق الحق يطق لسانه لفظه
وهو خلقه لا خلقه هو الذي احدث لما حدث وتلك له الوجود وعين الخطاب مفتوح وبذلك اخبار الارواح
استرواح من الباب ١٦٤ الروح واسطة رعو بان الرسول يشرى والرسول ابنة يعيسى عليه السلام انزل بابوس
عليه وقد امر بالادب معه حتى يحكمه لانه يحل به حتى كشفه وما تلقى به حتى فقهه انما من ذلك الامر كتم
السر حتى لا يعلم ذلك ما بين يديه عليك ولا فتادب وبلا ادب تقترب فها هو بساط ايمانه فها هو امر من انا فمن قال
من لرجل فعد على البساط واياه والا بساط فانتسده خبره هو الامر عليه ولا تضر من في امانه حتى ين
يديه ليحصل يديه البساط الاهلى له الهية بالذات فابن الاتفات ماهو محل الزلات ولا حول الاكاف ولا عنده
منع وهات انما هو سكود وخود وتحصيل وجود الارزاق فيه اذوق الشهيد بمنزلة اخدود وهو عن نفسه في
حالة الخفوق لولا الشاهد والمشهود وحكم البوء الموعود ماقتله اصحاب الاخذود بل انما استاقود انه عليها
قعود فابن نضج اخدود ومن ذلك الترسل توسل من الباب ١٦٥ من فتح باب الرسالة فقد راد لمواصلة فمن
أنى قدسه فلا يؤمن بالانفسه كيف يرجع بالذات على نفسه والمرسل يس من جسده والانس يقع بالجنس
فاسؤل انما هو في الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه وذلك يقتضيه في شتى من امره اليه اذا
كان الرسول حسن الصورة فذلك الشارة الى امر من يبه وتعرف بجمال السمكة والسورة خلصت بشرى الرسول
وأدراك البغية بزول جبريل عليه في صورة دحية صورة الرسول تبنى من صورته ليس لغيره من رسل اليه
ولهذا يعلم ذلك اذا حضر الرسول بين يديه فيعمل بحسب ما يرى وما هذا حديث يقرى في صورة ملك من صورة
رضوان وأين النار من اجتناب أين السه من اخزين وأين امساك الغيب من سالك زين ومن لغرض من
الحزن وسثمان بين القبح والخس فالمبارة بالحل أفصح من المقام لكن متى انتهى من ان السحيا وان
المرسل اليه عليا فما كل مرسل حكيم ولا كل مرسل اليه عليم ومن ذلك لا يتبع عن شت الروح في ازوع
من الباب السادس والستين واثمة الثفت في الروح من الروح من روح القدس السبعون من تلك الحضرة
وررده وفيها تدين وجوده وهو عين الالهام ماهو مثل وحى الكلاء ولاوى الاشارة والبرية وما ثم الامامهم
وهو الخطار الخطار من السحاب المطر فلا يعول الاعلى الخطار الاول به الحق المين والصدق الذي لا يمين
وبمثل هذا الخطار يحكم الزاجر ولهذا يصيب ولا يخطى ويمضى ما يقول ولا يبطل اذا سابطا لرجل عند السؤال
فها هو من أولئك الرجال حال السؤال حال ما يحكم به المسؤول فيكون ما يقول ان وقع منه اتواني الى الزمن الثاني
فسدحاه ولم يصدق مقالته وان صدق فذلك امر اتفق والوافق ما هذا ذلك التحقيق عند العلماء بهذا الطريق
والنفث لا يكون له مكث فاوله انتقاله ووروده زواله ومن ذلك نزول الملك على الملك من الباب ١٦٧ ليس
الملك الامن خدومه الملك الملك لا ينزل معلما وانما ينزل معلما فان الرحمن علم القرآن وهو البرى من الاشتراك
فقد علمت لم تنزل الاملاك يقول الرسول ان اتبع الاما يوحى الى وما ينزل به الملك على ما ترضى بالذكر لمن
يوحى وهو الملك لانه الملك والملك لا يفتقر ولهذا لا يحتقر هو الما يدل المصور والذي تدور عليه الامور فله
الظهور وان غفل عن طاب ذلك فانه المطلوب لانه الملك تقصده الانماء كما يقصده البناء فكل اسم ائني عليه
وافد وكل خبر كوني عليه وارد فيقف على ماى الملك من الآثار ويعلم له ما فيه من الاسرار وهو نور الانوار
والفلك المدار الذي عليه المدار تخفى الواحد القهار الوارد في الاخبار اذا بوع خليفتين فاحتمل الامور هما
للمنازعة التي جرت بينهما ومن ذلك سر النبوة بين الصديقين والنبوة من الباب ١٦٨ الولد قطعة من الكبد

قد كان سار يافيه فلهذا كان سرأيه فهو في المنزل الاقرب المعنوي بين الصديق والنبي فهو الولي ما هو صديق
ولانبي دليله في البشر مسئلة موسى وخضر جاء في الآي من السور فن علم ما علم وحكم من المقام الذي منه حكم
علم صاحب القدم قال له الحكيم علمني وقال له الحبيب استغفر لي انظر الى هذه التسكلة الحميدة وتنبه على
هذه المنزلة العلية مع كونه بعث عامة فأكبر الطوام هذه الطامة فن هنا يعلم ان الخجاب النميع والستر الرفع قد لا يكون في
التشريع قد فضل الرسل بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرص فما يكون الفضل الا عن
أمر زائد لا يعرفه الا الختم أو الفرد أو الامام الواحد وهو عن غير هؤلاء محجوب مع انه لكل شخص مطلوب
ومن خرج عن هؤلاء لا يهتدون بمناره ولا يصطلون بناره ولا يبصرون بانواره بل ينكرونها اذا سمعوه ولا
يحصلونه فيما سمعوه فان عين لهم رموا به وجه من عينه و يقولون هذا من نز بين الشيطان الذي زين به ومن
ذلك المحتاج من خوصم خاج من الباب ١٦٩ من احتيج عليك بما سبق فقد حاجك بحق ومع هذا فافهمي
حجة لا تنفع قائلها ولا تعصم حاملها ومع كونها ما نفعت سمعت وقيل ما وان عدل في الشرع عن مذهبا فانه
لا يستل عمدا يفعل وهم يستلون ولكن أكثر الناس لا يشعرون فان مثل هذه المسئلة تكون اشعارا
فلا ياتي الآتي بها جهارا ولوجهن بها كانت علما وأبدت حكما ونفخت فهما وأورثت في القواد كليات تنصر
جرحه ولا يتدمل وبه يتأمل كل تأمل ستره مسدل وباه مقفل ومع به مجسم وموضحة مهم
دونه تطير اليهم وتخراقهم لما يؤدى اليه من درس الطريق الامم الذي أجمع على صحته الامم وان كان الصراط
المستقيم الذي عليه الرب الكريم يتضمن الخير والشر والنفع والضر والفاجر والبر مامن دابة الا هو أخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو البر الرحيم ومن ذلك من نفى استغنى من الباب ١٧٠ ليس منا
من لم يكن بالقرآن يتغنى من حيرة تحييرا لقد حاز مقاما كبيرا نعم العبد من قام به كبن أم عبد اصفى اليه الرسول
لما وجد عنده السؤل فحمدته على ذلك وأثنى بما كان به في ليله يتغنى فطوبى له من عبد متبجح في محرابه
لربه يتعبد يتلو كلامه ويخاف آثامه وينادي علامه اعداد الهول يوم القيامة الخبر العلامة من جعل الحق
أمامه كنيث وقد ملى علما وحشى حكمة وحكما وغفر له بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم مغفرة عزا
أمرنا بأخذ القرآن عنه لماعرف الامر منزلته منه فمالنا لا نكون ذلك الشخص حتى يشملنا هذا النص
وان كان قد فقد قائله فافقد حامله وقاله فكل شخص من هذه الامة اذا كان له مثل تلك الهمة كان
المخاطب بذلك الحد فليبدل في ذلك الجهد حتى يفوز واهذا الجهد فعليكم بالتعرض لنفحات جوده ليخصكم بما
خص به أهل العناية من عبيده ومن ذلك من تكاف ما نوصف من الباب الاحد والسبعين ومائة التكاف
اذا كان من طريق البنية فلا يؤثر في البقية فان كان من طريق القلب ففيه استهانة بالرب وهو أولى بالانبار
عند المقرئين والابرار في قيام الليل وصيام النهار من الاغيار فن عبد الله بالتكاف فما هو من أهل التصوف
التصوف خلق وغير الصوفي في التخلق والعالم بالله في التحقق فلهذا خلق من جهة صفاته وله التحقق من
شهود ذاته اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم من رآه فقد رآه وهو ليس سواء فما ظنك برب العزة ومنزل
الاعزة ومن أسماه العزيز الكريم الحكيم وما حاز الصورة الامن خلق في أحسن تقويم فأي دخول هنا
للشيطان الرجيم فان تجلى الشيطان في الصورة تحت المقالة المذكورة وهي انه عين كل موجود اذا كان هو نفس
الوجود فحكمه خارج عن حكم النبي لتمام العلي وهذا هو القول الذي عليه يعول ودع عنك من تأول المعالوم
ان رحته وسعت الموجود والمعدوم ومن ذلك التلقيق من التحقيق من الباب ١٧٢ اتلقيق ضم عين الى
عين لا يحد صورة في الكون لولا ما في الاركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ثم ضم الرحمن الحق الى
الحيوانية النطاق فكان منه الانسان الكامل منه والناقص الانسان الحيوان وهذا من تلقيق الرحمن
فاقامه امامه وأطاه الخلافة والامامه وصيره الخبر والعلامة خصه بالاسماء وأثر له الى الارض من السماء وقد

كان أنبته من الأرض نباتا وجعل من نشأته أحياء وأمواتا فأحسن منه فهو الحيّ ومالم يحسن منه فهو الميت
وهذا البيت عمره بالقوى وأسكنه العقل والهوى ثم قال له لا تتبع الهوى فهو وعصى آدم ربه فغوى
ثم اجتهد ربه فتاب عليه وهدى وماتركه سدى فاغاظ الله به الاعداء وأفرجه الملائكة لأوداء فتلقى من
ربه الكلمات وكانت له من أعظم الهبات فتحقّق بحقائق المحبة ورجع إلى ما كان عليه من المنزل والقرية وهذا
حكم سار في القرية أعطته هذه البنية فأنتم لا من هم ولم وان كان الموجود الائم فاعلم ان كنت تعلم ومن
ذلك الحكمة نعمة من الباب ١٧٣ من أوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وكان الله به لطيفا خيرا لطيفا
من حيث انه علمه من حيث لم يعلم فعلم وما علم ان الله هو المعلم والحجب له في علمه وتعلمه وتحميه عن ذلك بقلمه
فظهر له في صورة القلم وقال أفرأورك الاكرم فاختبره فكان خيرا وكان الله على كل شيء قديرا فمن سأل
الحكمة فقد سأل النعمة ومن أعطى الحكمة فقد أوتي الرحمة فان سرمد العذاب بعد ذلك هذا الملك فهاهو
من نعمت وجوده الرحمة ولا كان عند أهل الكشف والوجود من أهل الحكمة فان قال بالرجوع اليها وحكم
بذلك عليهم وعليها فذلك الحكيم العليم المسمى بالرؤف الرحيم وهو الشيد بالعقاب لانه لشده في ذلك
أعقب أهل النار حسن المآب ومن ذلك الكيمياء تقدير عند الخبير من الباب ١٧٤ الحكم تقدير موجود
ومتوهم فمن فاز به نال قلب الاعيان وتحكم كما يشاء في الاكوان في عالم الارواح والابدان فهو صاحب الاكبر
الذي حاز علم التدبير والتقدير بكلمة يثير الاجسام المظلمة انظر اني لكته كن في الوجود كيف ألحقت المعدوم
بالوجود ولا تتوجه هذه الكلمة على الموجود بالعدم فانه ليس لها في الرد إلى العدم قدم لاسها كلمة وجوديه
تطلبها الربوبية والعبودية لحصول الاعيان في الاكوان ولهذا يقال فيمن عديم قد كان فالعدم لمن انعدم نفسي
والوجود كرم الهى امتنانى فالذى ذهب اليه بعض أهل الكلام في هذه الاقسام من انعدام العرض لنفسه
الا اجسام ليسكون الخالق خالقا على الدوام وأما أهل الحسبان فقالوا بتجدد جميع الاعيان في كل زمان وماخصوا
عيننا من عين ولا كوننا من كون ومن علم ان المتحيزات كلها قامت من الاعراض جمع بين المذاهب والاعراض
ومن ذلك سر الطلب من الادب من الباب ١٧٥ لا يتأدّب مع الله حق الادب الا من يتحقّق بالطلب ما وجدك الا
النسأل فأنت الفقير الازل فستأله العزة والغنى لتجوز عجمو الثنا فكل ما يثنى عليك به فهو الثناء المحمود
فأنت الذليل الفقير الفقير وأنت العزيز الغنى الجيد فأنتم هجا بالنظر اليك وما هنا جفا جفاء الحق عليك
فانه تعالى كما قال عن نفسه لست برب جاف وهذا القول كاف ولا يليق بالحناب الالهى من الثناء الامثل العزيز
الجيد لا بكل ما يثنى به على العبد فالعبد له عموم الثناء بما يحمد وما يذم به من جميع الامناء وللحق من هذا
الثناء الخصوص بذأوردت النصوص القاله ان يد الله مغلولة قالة مغلولة ومن قال انه فقير فهو الكفور
وهذا في العبد ثناء جيد فهو اكمل في الوجود ثم انه قد يذم بما به يحمد على حسب ما يعتقده القائل ويقصد
كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب الغنى والعلم والعمل الذى يستعذ به في المال فتأمل ما أنعم الله به
وتفضل ومن ذلك التذنب أدب من الباب ١٧٦ التذنب أثر والادب في سلوك الاثر من اتبع هواه ما بلغ منه
لا بد أن يبلغ ما تمناه ولو اتبع هواه فان رحمة الله واسعة وهي لكل جامعه لا تحكم عليها دار ولا يختص بها قرار
من قرار الموجودات كلها بآثارها فكيف يقوض بناؤها فيتم الاحسان والاولا هي الام أدرجت نعمها في
تأديها بآثارها ففعلوها أدب لا يشعر به من الابناء الالغاء فكفى في أمان لعموم الايمان فانه قد ورد الايمان
بالحق كما ورد بالباطل لجيد كل مؤمن حال غير عاطل وكان حقا علينا نهر المؤمنين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين
فانك اذا تيقنت علمت بمن امنت فالادب جاع الخير لاشتقاقه من الماديه وأعظم المتنعمين بها بما اذا مقربة
أو مسكينا ما تربة ومن ذلك أعز الاحباب الاصحاب من الباب ١٧٧ قيل من أحب الناس إليك وأعزهم
ليك قال اخي اذا كان صاحبي وصديقي وكان في كل ما أنا فيه رفيقي

صديق من يقاسمى هموى * ويرى بالعداوة من رمانى

أصحب النبي عليه الصلاة والسلام فازوال مقام العلى هنا وفى دار السلام أصل درجاته التى به التحقق فى الإيمان بالصحة لا يبلغ أحدنا ما أحدهم ولا نصيفه ولا يصلح أن يكون وصيه ونحن لا نؤمن بهذا الأمان وهم الأصحاب فهم الاحباب فمن رأى الصعبة عين الاتباع من أنه على الحق الذى الحق السابق فغاية السابق تهليل الرؤية حصول البغية ولكن ما لم يبال بسعادة استقلال فياخذ من نفسه ويقتضيه السنين وكفى شخص رآه وشق والذي تمناه بعد اتباعه مالى فباع طته رؤيته فقد فاته بغية من لا لا تافوا ببعدهك الا الاهتداء فتجسد التسمي صاحب فهو أقرب الاقارب ومن ذلك أن الاقارب للشر من الباب ١٧٨ المقارب الحنان من الرحمن لأن القرب من الاقارب مانعنا من هذا الباب التماثل بينه وبين من المنسب فلما جعل تعالى بيننا وبينه نسباً واعلمنا انه التقوى اخذناه سبباً فبقية به منه كما خبر صلى الله عليه وسلم عنه فقال وأعوذ بك منك فكان له اخذناه هذا عنك فهو صاحب الجنة والآلى بيننا بالصعبة له المحبة والبياض والحجة الشرا منته المتطهرون وهم الغرام المحجلون تحجيتهم دلياً لو كان الغير هم جئنا انعت لهم من من العالم وما اختصت هذه الأمة المحمدية بهذا النور فانه قال صلى الله عليه وسلم مانع في هذه الأمة لمحبة من سائر الامم الا به فاقبه فوردت الاخبار النصوص بطهارة هذه الاعضاء المحصورة فلهذا قد اظهرنا في مجموعنا بذلك غررا والبسائورا فكان لهم بذلك التميز والتعريف المقام اشرى من والقرى فمن سبغ طهره تم الله نوره ومن نبى وثلاث فرج بذلك كثر من صاحب الواحدة اذا عثت فصاحب واحدة من القرب وصاحب الاثنين والثلاثة من غير زيادة معدود فى الاقارب وانما يظهر الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الصور لبعثته لى جميع البشر ومنهم الراج والخاسر الغيرون والعلى فى ذلك والديون ومن ذلك اننا قد من وجدنا في الباب ١٧٩ انما قيل من وحدها لحد من أجل من فانها تطلب العدد في هذا القوم ومن كونهما في شيعتين ولا تشك انه كلمة حق من قول من مقعد صدق فانه من وحده مال الى الحق وتوعد ذلك هو الذي في لغة الناس فاذا الحسد العبد وماك باغ ما لم ين الآمان وفى الكلام المقبول من الحديث قد اخذنا لانه ما لم ين فهو اخذنا لانه لا يتقوى لا يمتنه ولا يحصى الخلق عنه لا ترى الى أصحاب الاء انما ينفذوا الى هذا الانصاف حسب الانصاف وكيف وقفا بين الجنة والنار فلا هم مع الاشرار ولا مع المصلفين الا خيار فكانوا الصوفى الى دار القرار ولى دار البوار فاولا تابيس ما حصلوا بين نعم وبس فتم عقى الدار لابرار وبس عقى الدار الفجار انتدبت كفتا ميزانهم فذا كان من شأنهم فاولا ما تفضل الحق عليهم فيما كاف الخلق به يوم القيامة من السجود اليه ما رجوا عليه فلما سجدوا فحين سجد رحمت كفة حسناته فسعد فانك من أسرار السور وخلق بدار السور ومن ذلك من اشرك ملك من الباب ١٨٠ الشرك فى الالهة مذموم وصاحبه محروم واشرك فى نعت العبيد بين ذمم وجيد واتصف به بين مرحوم ومحروم فنام اسم لغير الحق عند من عى الامر وتحقق فسماء الخلق اسماء الحق فبما الخلق بما هو تحقق والله ما فترت عليه ولا نسبت شيأ اليه ولا وصفه بوصف ولا أدرجت معناه فى حرف فهو سمي نفسه لنا باسمها جميع الاسماء الى ربك منها ما فخرج وبشيش وغضب وما بش ومل ونعجب وذهب مع عبده كل مذهب وهو القديم وأنا المحدث فنام اسم حدث ومن ذلك من رحل حل من الباب الاحد والثمانين وما نفعه اوجود وجوده فمعه ويرحل ويحل عبده فرحلة من يصافيه انما هى منه واليه وفيه الرب الكريم على الصراط المستقيم فابنت أمر اهو عليه وما تم سواء فانظر من يصل اليه انما جعل يده بناصرتك ابتغاء عافيتك وهذا من كرمه وسابقة قدمه فنام المستقيم وعلى منه فقيم لكونه بيد الكريم فلقد فزت بحظ عظيم يا أيها الانسان ما غرتك ربك الكريم ذكره بالجنة وأبنا عن المحجة اقول كرمك غرتي ولا كرم لا يضرتني وهو الخيور على اسمه والميق فى قلب عبده رسمه سابق علمه من ذلك من حل لم ير حل

من الباب ١٨٢ الحبل المرتحل من بكر وثلاثة ما نزل فاتها وعين ابتدائه وبهنا حل جميع أسمائه فاحل
الارحل ومارحل الاحل فرحيله حلولة وحلوله رحيله والسكل سبيله ولا يصح ذلك الا في الحر وفاته مظهر
فن تكرر له المعنى في ذاته في ثلاثة فثلاثة حتى ثلاثه وكان دليله على جهالة ومن زادته ثلاثه علمه او افادته في كل مرة
حكما فهو التالي لمن هو في وجوده نال ثم انظر في اعتنائه بعبد حين أعلمه بأنه في ثلاثه عند مناجاته على قدمه
فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله جدي عدي فجعل نفسه اعبده تاليا ذا أقام عبده الكلامه عز وجل
تاليا وقسم الامر بينه وبينه ليعلم من كونه كونه فان ثم من يقول بأحدية الكون في العين فلها فصل ليتبين ويتبين
ومن ذلك ما ينكشف من السابق عند الفرق من الباب ١٨٣ كشف السابق كما يؤذن بالشدة كذلك يؤذن
بسرعة انقضاء المدة مع كل زرع وخرق وعند انتهاء الشدة يكون الرخاء من عزها ومن افتقر استدان اهاتمه
تركزه هذا لابل ترك طلبة قصدا من استدان من غير حاجة مهمة فهو ناقص المهمة من حكمت عليه معرفته
فقد تنقصه همته مع غناه عن القرض وقد أقامه سبق العلم مقام القرض فدخل تحت حكمه القوة سلطان سابق علمه
وما من شيء الا عند تناخرانه والمرض شيء وهو خازنه فلا بد من ظهور واثره في بيشره جاء ذلك في خبره كشفت الحرب
عن سابقها وعقدت نايها أزره طواقيها فاشتد اللزام وكانت نزال للماعظم القيام وجاء بك في ظلل من الغمام
واللائكة للفصل والنفاء انقضت ولا يرام وعظم الخطب واشتد الكرب وما ج الجمع بحكم الصدع ففرق في
الجنة وفرق في السعير ثم الى التعميم المصير ومن ذلك العلم والمعرفة بالذات والصفة من الباب ١٨٤ المعروف
الذات والعلوم الصفات من عرف نفسه عرف ربه ما وسع القلب ربه حتى علم قلبه العلم ما علم بالعلمه فاعلم
علامه فزاعلم ذات الاقيدة وان اسلمت هكذا عرفت الاشياء وحقت فالاطلاق تقييد في الارباب والعبيد
والتحديد لباس وفي التجهيد التماس فاحذر من اللباس فانه من أخفى ما يكون في النفس أين علم المرید
والناس في لباس من خاق جيد الخاق مع الانفس وهو فيها في خلع ولباس ولا يشعر بذلك الا قليل من الناس
المعرفة احديية المحتد ولعلم تنوي المشهد العلم يتعلق بالاله والمعرفة تتعلق بالرب وتتفي الاشتباه بالمعرفة يزول
الاشتراك وفيها يقع الارتباك الذات مجهولة فلا تنقل فيها علة ولا معلوله ولا يصح أن تكون خلق محققه ولا شرط
مشروطه ولا دليل مائله وجه الدليل يربط الدليل بالدول والذات لا ترتبط وقد غاب من اشتراط ووقع في الغلط
ومن ذلك مراتب الاحبة في منزل المحبة من الباب ١٨٥ الاحباب أرباب المحبوب خالف الباب المحب رب
دعوى فهو صاحب يولي لولا دعوى المحبة ما وقع التشكيك ولولا المحبة ما طلبنا الجزاء من اللطيف المحبوب
ان شاء وصل ون شيء هجر فاذا ادعى محبة محبة اختبر فالمحب في الاختبار والمحبيب مصان من الاغيار ولهذا
لا ندركه الابصار وهو يدركه الابصار للاحبة منزل في المحبة فحبيب حبيب والمحبيب قريب فالمحب اذا كان ذا جنابه
فما هو من القرابه واذ لم يكن جنيبا كان قريبا قرب المحبيب بالاشتراك في الصفة وجنابه في عدم الاشتراك فيها كما
أعطت المعرفة تقرب الى تعالى ليس الى ما يطلب القرب الولي والذي ليس له الذلة والافتقار فهو الغني العزيز الجبار
والمتكبر خاف باب الدار انظر الى ما أعطاه الاشتراك والدعوى من اليوى هو في النزوح بالجسم الصوري والعقل
والروح ولهذا لا يتجلى لمن هذه صفته الا قدوس السبوح فانزله للعين لا يقول بالاشتراك في الكون ومن ذلك
ايضاح السبيل في الحق محمد بن الحبيب من الباب ١٨٦ اللهم صل على محمد كصليت على ابراهيم في العالمين لمن هو في
هذه الحال من الارباب ومن المقرئين أين هذه العلامة من قوله أأسيد الناس يوم اقيامة وانه يفتح باب الشفاعة ون
الجماعة للجماعة ومن الجماعة الخليل بذلك المقام المحمود الجليل كان لآدم السجود ولمحمد المقام المحمود بحضور
الشهود باليت شعري هل تقوم اخلا بكون رسالة محمد التي نعم كل مله وبما أوتي من جوامع منهاج الادله ولا ينال
اخلا الامن سد اخلا محمد صاحب الوسيلة في جنته وماناها الابدعاء أمته وأبن أمته منه في الفضيلة ومع هذا
بدعائهم نال الوسيلة والمدعوله ارفع من الداع فلتكن لما أوردته من الصلاة على محمد كاصلاة على ابراهيم الخافط

الواحي ونحن المؤمنون العالمون بسيادته وخصوصية عبادته وأين المقام المحمود من مقام السجود سجد
المقربون والابرار لبناء قائم من التراب والاشجار فالمجد الطريف والتليد فيمن اختص بالمقام الجيد ومن ذلك
الشوق والاشتياق للعشاق من الباب ١٨٧ الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالافتقاء لا يعرف الاشتياق
الا للعشاق من سكن باللقاء فله ما هو عاشق عندأر باب الحقائق من قام بشيابه الحريق كيف يسكن وهل مثل
هذا يمكن للنار التهاوب وملكة فلا بد من الحركة والحركة قلبي فمن سكن ما عاشق كيف يصح السكون وهل
في العشق كون هو كاه ظههور ومقامه نشور العاشق ما هو بحكمه وانما هو تحت حكم سلطان عشقه ولا يحكم
من أحبه هكذا تقتضي المحبة فحبيب محب الانفسه أو ما عاشق عاشق الامعناه أو حسه لذلك العشاق يتألمون
بالفراق ويطلبون لذات اللقائ فهم في حظوظ نفوسهم يسعون وهم في العشاق الاعلون فانهم العلماء بالامور
والبدي خياه الحق خلف الستور فلأمنه لمحب على محبوه فانه مع مطلوبه وماله مطلوب ولا عنده محبوب
ومرغوب سوى ما تقر به عينه ويتهيج به كونه ولو أراد الحب ما يريد المحبوب من المحجر هلك بين الارادة والامر
وما صبح دعواه في المحبة ولا كان من الاحبة ففكرت عن ومن ذلك الاحترام والاحشاش من الباب ١٨٨ لا تنفع
منفعة من غير محترم فاحترمه ولا تنفع هبة الا من محترمه عندك فاحترمه فمن قام بالخدمة وطرح الحرمة والحشمة
فقد خاب وما نتج وخسر وما ربح الخادم في الاذلال لافي الاذلال مالا للخادم وللذلال وماله وللسؤال ان لم يكن
الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل من مخدومه بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففي قلبه مرض
فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من ربح حرمة قلبك فها هو
ربك خيب خدمته وصحبته حتى تجد حرمة فاذا وجدت ما فارجع اليه هكذا أجمع أهل الله فيما عولوا عليه ذكر ذلك
القشيري في رسالته في احترام الشيخ ومواصلته بالحرمة تنال الرغائب في جميع النواهب من حسن ظنه بحجر
اتفتح بدي منهذه ومن ذلك الايقاع للسمع من الباب ١٨٩ الايقاع أوزان والله وضع الميزان الوجود كاه
موزون فلا تكن المحروم المقبون وما تنزله الا بقدر معلوم وهو عين الوزن المفهوم له الاسم الحكيم في الحديث
والقديم فالميزان حاكم وبه ظهرت المقاسم ومن جعلها الايقاع للسمع فلها هي حركة السامع فلكيه اذا كانت
صادقة عن فناء ملكيه فان كانت نفسه فليست بقدره وعلامتها الاشارة بالكلم والمشى الى خلف والى
قدام والنبايل من جانب الى جانب والتصرف بين راجع وذاهب ومن ههنا حاله فاسمع ولا ترفيه الموقع بما وقع
فمثل هذا أجمع الشيوخ على حرمانه بين اخوانه فمن ادعى سماع الايقاع في السماع وماله وجود فهو من أهل الحجاب
والمحجوب مطرود هل ظهر عن كنه الوجود وهذا سار في كل موجود ولذلك قرن الاعدام بالمشيئة فلا تنفع
بالشيئة ومن ذلك ما هو السماع الذي عليه الاجماع من الباب ١٩٠ السماع الذي عليه الاجماع ما كان عن
الايقاع الالهي والقول الرباني فلا ينحصر في النعمات الموهوبة في العرف فان ذلك الجهل العرف الكون
كاه سماع ولكن عند صاحب الاسماع من قام به الطرش لم يفرح بوسا بالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهر منه
عين ما أشبه الليلة بالبارحة عند صاحب السماع بالقلب والجوارحه أنت الليلة وهو البارحة فإين من له فقد مثل
هذانفس سألها فعند ما عدم النسب وشغلها بتقييد الله والطرب عن هذا النسب فان النسب هو القربى في الالهيين
والربانيين فالسمع المطلق ان تحقق الحق فانه ما خص بك كون ما من كون ولا توجهت على عين دون عين فالشكل
قد سمع مما قد صدق في قيد السماع بالاوزان والتلحينات المقسمة بالميزان فهو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على
مولاه كل مولاه أول زاهد فيه ولهذا الاصطفيه كيف يقييد المطلق من ادعى انه بالحق تحقق من سرى في الوجود
تقييده صح إيمانه وعلمه وكشفه وتجربته وتوحيده ومن ذلك كرامة الله بأوليائه في أسمائه من الباب الاحد
والسبعين ومائة من تصرف في أسمائه كان من أوليائه الاسماء بحكم العبيد ولهذا صبح التخلق بها في الوجود لابل
التحقق المقصود من فك المعنى لم ينظر الاسماء من حيث دلالاتها على المسمى فان ذلك لا يتحقق به بل يتحقق به

المنية للاسماء دلائل ان ولها تعلقان التعاق الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذي يجتمع فيه الاسماء كلها من غير أمر زائد والدلالة المطلوبة بما تتميز به الاسماء من المعاني كما تميزت بالالفاظ والمباني فالمباني كالعالم والعايم والعلام والالفاظ مثل هذا او كخالق والقادر في الاحكام فانظر في هذه الاقسام فاذا علمتها فانت الامام المقدم على جميع الانام والملائكة الكرام هذا علم أليك فاجعله قوتك فانه لن يفوتك فكل كرامة لاتصل بالقيامة فهاهي كرامة واحد من الاستدراج في المزاج ومن ذلك ما لا انام من الاكرام من الباب ١٩٢ الاكرام الالهى فى الانام الرؤىة والمشاهدة والكلام الرؤىة هي المنية والمشاهدة رؤىة الشاهد وهي ترجع الى العقائد فهمي تعرف وتذكر والرؤىة لا يدخلها انكار فتبصر والكلام مائثر ولا يدخله انقسام فاذا دخله انقسام فهو القول وفيه المنة الالهية والطول القرآن كله قال الله وما فيه تكلم الله وان كان قد ورد فيه ذكر الكلام ولكن نثره موسى عليه السلام ولوجاء بالكلام ما كفر به أحد لانه من الكلام فيؤثر فيمن أنكره ومجد الأثرى الى قوله وكلم الله موسى تكليما كيف سلك به من جاقويعا فأنثره كلامه وظهرت عليه أحكامه فاذا أثر القول فها هو لداته بل هو من الاتقان الالهى والطول وفرق بين القول والكلام تسكن من أهل الجلال والاكرام كما يفرق بين الوحي والالهام وبين ما يأتي في اليقظة وال المنام ومن ذلك من رأى السعادة في العادة من الباب ١٩٣ حكمة العادة في علم الشهادة اثبات الاعادة فان الإيمان بها يعطى السعادة العادة عودا لخلق الى الخلق وان اختلفت النصور ففيه اثبات الغير فلا تجرح فانه العلم الصحيح لا تنكر ان في الوجود وان خفي في الشهود فذلك لوجود الامثال ولا يعرفه الا الرجال لو تكرّر انصاق النطق ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تنقضي ولم يثبت ما كان به تنهاى من قال بالرجعة بعد ما نطق فاطلق وكان صاحب شبهة فيما نطق انه به تحقق وان لم يكن كذلك فهو أخرق وكلامنا مع العاقل المعارف بهذا المعامل فانه عن العلم عثل ما ذكرناه ليس بغافل الطلاق الرجعى رحمة بالجاهل النبى ولو قلنا في الرجال بالرجعة في الطلاق خرقنا في ذلك ما جاء به أهل الله من الاتفاق فانه نكاح جديد وذلك يحتاج الى شهود أو ما يقوم مقام الشهود من حركة لا تصح الا من ماله غير مطلق وكذا هو عند كل محقق فذهب أهل الاسرار لا تنكر ارمع ثبوت العادة والإيمان بالاعادة ولكن كما نكرهنا وديناه للنظر وأوضحناه وبه عند كل ذى اذن أفصحناه فاذا علمت فتصرف في العبارات كيف شئت فما يعلم كبدأ كم تعودون الامن علم ونشككم فيما لا تعلمون فمن آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقوا والجاهل الظالم نفسه صدقا ومن ذلك الاعجاز في الصدق والايجاز من الباب ١٩٤ أريت في الواقعة الجامعة حقيقة الاعجاز في النطق بالصدق فاصدق في نطقك تسكن المجز فاسهب بعد ذلك أو جز فان الغاية في الاعجاز المبلغ في الاسهاب والايجاز فامن آية الالهى أكبر من أختها وان تولدت عنها وقامت لها مقام بنيتها فتدرك في الشاهد الولد أعظم في القدر من الوالد وأما في الغائب فهو غير صائب الا في موضع واحد وهو ما تولد عنده من معرفتك بربك عند معرفتك بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك العلم لهذا العلم كالولد وهو أعظم قدر من الوالد عند كل أحد وما سوى هذا أو أمثاله في الغائب فليس بصائب فلان نفس الغائب على الشاهد في كل موطن فانه مذهب فاسد يرحم الله بأخففة ووقاه من كل خيفة حيث لم ير الحكم على الغائب وهو عندى من أسد المذاهب وأحوط من جميع الجوانب ومن ذلك رتبة وحي المنام من الكلام من الباب ١٩٥ النبوة في الم بشرات مخبوءة فمن لا مبشرة له لا نبوة وان لم تكن نبوة مكمله وان كانت بالمقام الرفيع وهو القدر ريع ولكن اذا تحقق الرأى لديه من وحي بذلك اليه حينئذ يقول عليه فان أوحى به الرسول فله أن يقتصر بذلك على نفسه ويقول فان تحقق عند السامع حقه وثبت عنده صدقه تعين في ذلك اتباعه وحرم عليه نزاعه فان كان ناسخا لحكم ثبت بخبر الواحد فالأخذ به معين عند الواحد وبقي النظر والتسكلمة في القلده فان كانت العدالة على السواء فصاحب الرؤى أو أولى بمحجة الاهتداء فحكم وحي المنام بشرائطه حكم اليقظان بالدليل النقلى والبرهان وهو بمنزلة لصاحب السماع والتابع اياه بمنزلة الاتباع فان كان الموحى بذلك الحق تعالى والمالك اليه فتناوله بحسب الصورة التى نزل

بها عليه ولا يتخذ ذلك شرعاً تعبدية وان كان بحمد موهبه فائدة من شجرة مباركة من تشاجر الاسماء
ويكفيك هذا الالاء فاعلم بحسبه واعلم قدر منصبه ومن ذلك نظم السلوك في مسامرة الملوك من الباب ١٩٦
الذي يتخاره الملك لمسامرته ويصطفيه بسامره بالاسم الذي يتجلى له الملك فيه فهو بحكم تجليه في تجليه فيتنوع
السمر كأنه تنوع في العقود والدرر وعلى هذه الصورة يكون الخروا الحديث فتارة في القديم وتارة في الحديث فادا كان
السمر في تدبير الملك كان بحكمه وتحت سلطان اسمه في تخيل في الملك انه مخدوم وهو يحتاج الرعايا اليه عليه
محكوم وان لم يكن كذلك فليس بملك ولا مالك وقد يكون السمر في شأن المنازع وتعيين المدافع وما يحرف في ملكه
في صبيحة ايلته من المضار والمنافع فاخصاص المسامرة بالاسم الضار والاسم النافع له حديث الا في الحديث
لا يصح من النديم الحديث في القديم ولهذا قال في كلامه تعالى ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو
عين كفه فيكتره ووحده وقسمه وأفرده وأزله وأحدنه ونأجى به المسامر وحديثه في المسامر من المستغفرون ومنهم
التائبون الحامدون الراكون الساجدون فلا يزالون في هذا رغبة في المثوبة والاجرة حتى يصدر الفجر ولذا يكثر
بالصبح ويغلس في أول ايتسفس ومن ذلك المسافر مناظر من الباب ١٩٧ السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه
من فراق الاسباب فالمسافر مناظر في سفر الاكوان التزوج عن الاطمان الرحمن ينزل كل ايلة من عرشه الى ممانه
بجميع اسماءه وفي القيامة ينزل بعرضه الى فرشته وقد قيل في السفر للمسافر خمس فوائد

تفرج همها واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحبة ماجد

لاهم الا هم الوحيد لما هو عليه من التفريد في وجود الخلق مؤاتة الحق واكتساب المعيشة ما ياتي اليه به
الارسلان من أعمال العمل وعلم في سر قوله حتى نعلم فافهم وآداب ما يأتون به من جميع الخير طلبا لحسن المآب
وصحبة ماجد مثل الداعي والسائل والمستغفر والتائب وهو القاصد فصيح مانظمه الشاعر في السفر للمسافر فالسفر صفة
الحق ولا يطلق الا على الخلق فهو في الحق نزول وفي الخلق عروج ورجل ومن ذلك الثلاثة تفر في السفر من
الباب ١٩٨ الحق والملك والعمام اثنان الله ثالثهم ما يريده ان الله المحفوظ بعين الله ملحوظ الواحد شيطان
ابعد عن الجماعة والاثنا شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به الشناعة والثلاثة تفر وهم أهل الامان غالباً في السفر
الثلاث من أجل الحديث والحديث ما كفر القائل بالثلاثة وانما كثر بقوله ان الله ثالث ثلاثة فلو قال
ثالث اثنين لاصاب الحق وأزال الدين ما ظنك باثنين الله ثالثهم ما يريده ان الله عز وجل حافظهما يعني في الغار في زمان
هجرة الدار من أصعب أحوال الانسان فراق الاوطان فمن كان وطنه العدم في القدم كانت غربته الوجود وان
حصل له فيه الشهود فهو يحزن الى وطنه ويفيق عند شهود سكنه والقضاء على من أحوال العدم عندهم فهم الامور وعلم
فيما يطلب أهل الله الشهود والاجل الفناء عن الوجود وما بعض العبيد فله فيهم من الجود كما ان منزل الحق التوحيد
فيهم عند الشهود حصول التفريد والله على ما نقول شهيد وقد قال أهل اللسان انه الآن على ما عليه كان نعني
من التنزيه وفي التشبيه * ومن ذلك الحال ما حل وحال من الباب ١٩٩ الحال ما حل فالوجود كله حال
لا يصح الثبات على شأن واحد لما تطلبه الحداثات من الزوائد فالامر شؤن فلا يزال يقول لكل شيء كن فيكون
ثم انه عند ما يكون يستحيل فتظهر وفي وطنها تقيل بالهناقة على فراق السكن ولا التزوج عن الوطن فترجع
الى العدم في الزمن الثاني من غير تواني فهو يخفق وهي تنفق الوجود كانتعب ولذا قال له فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب فما فرغ الا اشتغل ولا تقضي عمل الاستعمل وكان في العدم صاحب راحه لانه في موطن الاستراحه
اذا كان الرحمن كل يوم في شأن فما ظنك بالا كوان ما قال بان العدم هو الشر الامن جهل الامر انما ذلك العدم الذي
ما فيه عين ولا يجوز على المنصف به كونه وليس الاحمال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال وأما العدم الذي
يتضمن الاعيان فذلك عدم الامكان فهمي اعيان تشهد وتشهد فهمي الشاهد والمشهود في حال العدم والوجود فالى
الاحوال هو المال اليه من الانسان ومال ومن هنا ثبت شرف الذوق والحال * (ومن ذلك مقام المنزلة في البسملة

من الباب الموفى مائتين المسكاة أمانة فلا تجرحها بالخيانة فان الله أمر بأدائها الى أهلها فقبولها عرض وأداؤها فرض وما يقبها الامن جهلها والقبال لها بطريق الجبر مضطر فعدته مقبول وليس بالظالم الجهول والقبال لها بالاختيار مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار فيعود ملوكا وقد كان مالكا وكان ناجيا فمادها لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامامة انها دامة يوم القيامة وذلك الامير المختار لا من أخذها بحكم الاضطرار فن أعطيا أعين عليها ومن طابها وكله الله البها وان كانت منزلها ربيعة فحجبها منيعه فان وليت فاستقل ولا نشغل فان جبرت ولا بد فاحفظ العهد وأوف بالعقد فالعالم ربتها اذا وليها احذر لان مقامها خطر فياك واياها وتحفظ من منتهاتها * ومن ذلك المسكاة أمانة من الباب الواحد ومائتين انما يصحب صاحبها المثلل ويقوم به الكسل لم يفهم من مراعاة الحقوق وهو أمر يصعب على الخلق فاعتزل عن حجة ما يورث المثلل والمثلل سببه الخلة بالخلق الجديد ولذة الزيد فالملول جهول وفيه أقول

أوصيك وأوصيك لا تصحب خاملا * ولا تغفل انه من نعت ذي الازل
لان ذلك أمر ليس يعرفه * الا الذي لم يقبل في الحق بالعلم
وان ذلك أمر ليس يحمله * الا الذي قال خلق الخلق بالخيال
ان الملالة لا تعطيك صورتها * الا الملام فكأن منها على وجل
فما يل جواد من جدى أبدا * ان الكريم على الانعام ذو حيل
ان كان واجدا مل فهو بسنده * وما أرى لك في الافلاس من ملل
ليس الملالة في النعمى اذا وردت * ان الملالة في الافلاس تظهرلى
فكل جود فافلاس يحققه * فقد الجواد له فانظره في مهمل
لو أن يعطيك ما تحتاج راحته * اليه لا تصف المعلوم بالخيال
ان الكريم الذي يعطيك حاجته * وذا مقال أمانه على نخيل
الحق مر ولا يتحول لندائسه * الا اذا كان ذا حكم على الدول

* ومن ذلك الشطح من القتح من الباب ٢٠٢ من شطح عن فناشطح وهذان أعظم المنح الا أنه يتبس على السامع فلا يعرف الجامع من غير الجامع ولهذا الاتباس جعله نقصا لبعض الناس من باب سد الذريعة لمافها بالنظر الى الخلق من الافاظ الشيعية التي لا تجبرها لهم الشريعة فن تقوى في هذا القتح وعلم من نفسه أنه ليس بشاطح لم يظهر عليه شيء من الشطح فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف الا اذا كان في حاله ضعف الآن تبين ذلك عند الواصل والسالك الا ترى الى ما قال صاحب القوة والتكين في انفاذ الامر اناسيد ولد آدم ولا غفر فانظر الى أدبه في تحليه كيف تأدب مع أبيه وما ذ كر غير اخوته فالاديب من أخذ بأسوته فان ربه أدبه ومن أدبه الحق أنزل الناس منازلهم بالمحقق * ومن ذلك الطالع ضليع لا طالع من الباب ٢٠٣ الطالع يتأخر لانه به تعثر والضليع تقدم ليكون في الصف المتقدم ألا ترى المسمى بالآول كيف يرغب في الصف الآول وحكم فيه بالافتراق لمافيه من الاعتلاء والارتقاء فالطالع يدافع المنازع فهو على رأسه نار لما يأتي به من الاخبار فيستفهمه من ورد عليه لينظر فيما أتى به اليه كان طالع موسى الجبل وطالع الخليل النور الذي أفل فأعقب ذلك الافول الحق كأعقب اندك الجبل الصعق فما أصعق الكليم الا الذي دك الجبل العظيم فما أفاق الكليم من صعقته الا ما بقي عليه من أداء نبوته وان كان الانسان أقوى من الجبال ولا سيما اذا كان من الابدال وقد صبح ذلك بالخبر النبوى عن الله العلى ولكن قد ثبت عنه في الكتاب المسنون ان خالق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فدخل تحت هذا المقال ما في الارض من الجبال فلم نسلم وافهم الامر واكتف * ومن ذلك لايب ذهاب من الباب ٢٠٤ الذهاب اليه احالة منه عليه من أمرك في

يديه فأنت لديه ما برحنا منه حتى نسال عنه هو المشهود في كل عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد والمشهود
 لأنه عين الوجود فن عرفه سياه وما وصفه ما ورد خبر بالصفات لما فيها من الآفات ألأنزى إلى من جعله موصوفا
 كيف يقول ان لم يكن كذلك كان مؤ وفا وما علم أن الذات اذا قام كمالها على الوصف فانه حكم عليها بالنقص الخالص
 الصرف من لم يكن كماله لذاته افتقر للدليل في السكال الى صفاته وصفاته ما هي عينه فقد جهل القائل ان الصفة كونه
 فأين تذهبون ان هو الاذ كر للعالمين ان بشأ يذهبكم أيها الناس وقد أذهبهم بما وقع هم من الالتباس * ومن
 ذلك التنفيس تقديس من الباب ٢٠٥ والدليل اذا عسس والصبح اذا تنفس انه للرحن الناصر الذي ليس
 في نصره بقاصر الناصر المؤمن الآتي من قبل العين نصر بالصبا لما فيها من الميل والحنان وهو النفس الذي في
 الانسان لذلك ورد في الاخبار انه كناية عن الانصار في الهبوب الى المحبوب تنفس المكروب مائم الانتفيس
 لذلك هو تقديس وان كان يتضمن الكرب فانه من جهة القرب والحقيقة تعطي ذلك لاختلاف الأغراض وما
 في القلوب من الامراض مصائب قوم عند قوم فوائد فيكل ما زاد عليه فهو من الزوائد لا يعرف الزائد الا الواحد
 وأما واحد الكثرة فلا يعرف بالزائد لأن عين تفرقه واحد * ومن ذلك الاسرار في الاصرار من الباب ٢٠٦
 الاصرار الاقامة والاسرار مكتومة الى يوم القيامة لولا حضور الاغيار ما كانت الاسرار السر ما بينك وبينه وما هو
 أخفى ما يستعرك عينه فلا يعلم الاخي الا الله الواحد والسر لعماله الزائد وما زاد فهو اعلان وزال عن درجة
 السكتمان لا تودع سرا الامن كان معرا فانه يقيم على الود وبقي بالعهد ويصدق في الوعد ويستوى عنده
 القبل والبعد لانه في الآن وهو حقيقة الزمان من أعجب ما يعتقد أهل التوحيد وصفه بالقرب البعيد قريب
 ممن هو بعيد عن هو أقرب من جبل الورد الى جميع العبيد ومع هذا يقال للانسان هل امتلأ فيقول هل من مزيد
 من جهنم طبيعته عصمته شريعته * ومن ذلك الاتصال ليس من مقامات الرجال من الباب ٢٠٧

كل اتصال معل بانفصال * وليس هذا من مقام الرجال

وأياضا ما شفع الواحد الا الذي * أثبت بالاغيار عين السكال

من لم يكن في ذاته كاملا * فخاله عن نقصه من زوال

وكل من يكمل من غيره * فذاته تشبه ذات الظلال

يفتقر الظل الى نوره * وجسمه الا كشف في كل حال

وأين عين الجسم حتى يرى * عيني له ظلا وهذا محال

فاعتبر وا ما قلته اني * ما قلته الا لضرب المثال

ما كل علم عند أهل الحجبى * يدري به يدخل تحت المقال

انما يتصل الاجنبى وما يقول به الالغى في الكتاب المنزل المثلية وانما الاعمال بالنية فانظر اذا ما ورد أى شئ
 قصد * ومن ذلك التفصيل في الاجال جال من الباب ٢٠٨ من فصل بينك وبينه أثبت عينك وعينه ألا
 تراه تعالى قد أثبت عينك وفصل كونك بقوله ان كنت تنقبه كنت سمعه الذى يسمع به فأثبتك باعادة الضمير
 اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد الا أهل الاتحاد وأما القائلون بالحلول فهم من أهل التفصيل فانهم أثبتوا
 حالا ومحلا وعينوا حاما وحلا فن فصل ففعل ما فعل ومن وصل فقد شهد على نفسه أنه فصل لان الشئ لا يصل
 نفسه بنفسه الا اذا كان الشئ شيئا وكان ذا اجزاء وانما الواحد كيف يصح فيه انقسام وما هم على عينه أمر زائد
 فالفصل لاهل الوصل * ومن ذلك من راضه فقد أغاضه من الباب ٢٠٩ يا أرض ابلي مائك وياسماء أفعلى فغيض
 الماء وارتفعت الانواء وقضى الامر وظهر في النجاة السر واستوت سفينة نوح عندما أفلعت السماء وشرقت
 يوح على جودى الجود اتتم لك الوجود بالدم وولود الى اليوم الموعود فانه لو انقطع الاصل لانقطع النسل
 التواصل سبب التماسل فان كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الارواح وان كان عن سفاح فهو من قصد

بإجادة الصلاح وان كان السلك عباده في عالم الغيب والشهادة فكل قد علم صلاته وتسبيحه وان لم يفقه تسبيحه
 فاني مؤمن بأن كل عين مسح بحمده في كل كون * ومن ذلك التحلية صفة أهل الاولية من الباب ٢١٠ التحاق
 بكلام الاخلاق دليل على كرم الاعراق التحلية طواعية مات على من أدبر وتولى من خص بالتخلي فهو
 دليل على صحة التحلي المشاركة في الصفات دليل على تباين الدوات بالشرك عرف الملك والملاك زال الافك بالشرك
 التوحيد في الاله من حيث ماهواله لامن حيث الاسماء فانها للعبيد والاماء بما يكون التحقق وهي المراد بالتخلي
 فقال في الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال سبجناه عن نفسه في كلامه القديم
 ان الله يكمل رؤف رحيم فقد عرفنا بأنه وصف نفسه بما وصفنا فلولا صحة القبول منا ما أخبر بذلك عنا وخبره
 صدق وقوله حق فيمثل هذا الاشتراك كان الاملاك وامن ذرة في السكون الاوله انصيب من هذه العين * ومن
 ذلك المنصه لمن عرف ما نصه من الباب الاحد عشر وماتين الخلق مجلى الحق فاذا نظرت فاعلم من تنظر كعالمات من
 ينظر فان نظرت في كونه بعينه فاحذر من بينه وان نظرت بغير عينه فقد فرت بعظيم بدنه فبينه فعله ووصله ولهذا
 دل عليه عينه على هذا وقع الاصطلاح عند الشراح فهو من الاضداد كالجنون في البياض والسواد وكالقرء في
 الظهر والحيض المعتاد المنصت للاعراس والملوك فهي للفرقة بين المالك والمملوك نظم السلوك في السلوك
 والتعب والراحه في الدلوك الميل في الجور والعدل * ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد من الباب الثاني عشر وماتين
 الخلو بالمحبوب هو المطلوب والانفراد معه غاية الدعة والخروج من الضيق الى السعة لا يفرح بهذا الانفراد
 الا اهل المحبة والوداد ما هو منفرد من هو بحبيبه متحد

روحه وروحي وروحي روحه * ان يشأ شئت وان شئت يشأ

توحدت الارادة بين الاحباب وان تعددت الاعيان فالى واحد المآب الامر عند اهل التحقيق في صادق
 وصديق الصادقان يفتقان لانهم امثالان والمثلان ضدان والضم مدافع فلا تنازع دخلت على بعض الشيوخ
 من اهل العناية والروسخ بمدينة فاس فأتاني هذه المسئلة وقال احذر من الالتباس * ومن ذلك ليس من الملة من
 قال بالعله من الباب ٢١٣ الحق عند اهل الملة لا يصح أن يكون لنا لاله قد كان ولا أنا فماذا نتعنى من كان علة
 لم يفارق معلوله كاليفارق الدليل مدلوله لوفارق ما كان دليلا ولا كان الآخر عللا الشفام أحكام العلل في الازل
 ما قال بالعله الامن جهل ما تظليه الادلة الامر المحكم الربوط في معرفة الشرط والمشرط عليه اعتمد اهل
 التحقيق في هذا الطريق القول بالعله معلول بواضح الدليل أحكام الحق في عباده لاتعل وهو المقصود بالهمم
 والمؤمل لوصح أن يؤمل مؤمل سواء ما ثبت انه الاله وقد ثبت انه الاله فلا يؤمل سواء كانه عز وجل قد أمّل من
 عباده ما أمّل فهو ير بد الآخرة الآجلة ونحن نريد الدنيا العاجلة ومن ذلك من أغبط النزاع ومن خصوص احتج
 من الباب ٢١٤ ما ظهر الشتاء والقيظ الانفس جهنم من الغيظ أكل بعضها بعضا فأقرضها الله فينا قرضا
 فأصاب المؤمن هنامن حر وروها وزمهر يرها ما يحول في القيامة ينمو بين سسبها فجازت من أقرضها في الدنيا
 بالحدود عنه عند جوازه على الصراط الى محل السرور والاعتباط نارها لا يقاوم نور المؤمن وهو الشاهد العدل
 المهيمن حاج آدم موسى وهوداء الابوسى الرجوع الى القضا والقدر منازعة البشر الادب الاعلام يثبتون القضا
 والاحكام ويعتقدون القضا ويحاسبون انفسهم بما مضى ويخافون من الآتي أن يكون عن لاباتى
 فيطلبون الصون ويسألون من الله العون * ومن ذلك المشاهدة مكيدة من الباب ٢١٥ المشاهدة رؤية
 الشاهد لأمر زائد فان رفعت الفائدة عن أهل المشاهدة فمليك بطلب الرؤية في كل معتقد كما ينبغي لك أن
 تكون مؤمنا بكل ما ورد بآية الدين آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذى
 أنزل من قبل فان له الامر من بعد ومن قبل فلما شاهد لا يزال في الدنيا يكاد فاذا حصل في الآخرة بين يديه رد ما جاء
 به اليه فأنكره في تجليه وجهه في تدليه وتعوذ به منه وهو لا يشعر أنه يا نذعنه عصمنا الله من هذه الجماله

وجعلنا من عرف شؤونه وأحواله فيرتحو له حين جهله من جهله * ومن ذلك المكاشفة مواصفة من الباب ٢١٦ من كشف عرف ومن انصف وقف الشهود تقليد والكشف علم صرف من اعتقد شهود معتقده ومن علم عرف مصدره ومورده ليس الصدور والورود من صفة أهل الشهود هو مخصوص من العلماء من الرسل والأنبياء والأولياء لولا الكشف ما علم الولي مقام المشرع التي مع عدم الذوق لتخصيص النبي بالوقوف لا يلزم من الإيمان القول بالجهل فلا يلزم الشبه الجهة ما وردت والقومية الإلهية قد ثبتت كشف ما زل بالخلق بيد الحق فائدة الكشف وأنت المكاشف له تعالى العمل والى العمل فاحذر أن تعمل في غير معمل وأن تطعم في غير مطعم ولكن من عرف جُمع * ومن ذلك اللوائح منافع من الباب ٢١٧ من لاحته بإقفة من مطالبه فقد أبصر بنوره جميع مذاهبه فهو يعلم كيف يتصرف بمن تعرف فإن شاء تصرف وإن شاء لم يتصرف على أن أهل التصوف هم أرباب النشوف فهم يطعمون في كل مطعم وينزعون في كل منزع هم أهل المنح وهم أهل الطرف والآداب والملح أني رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحاب المنبحة وجعلنا من أفضل مديحه لما فهم من الخير والرحمة والشفقة على الغير ولا سيما إن كان من أهل الفاقة والاحتياج ومن تعبدته الحاجج اللوائح كشوف من المعروف منح من شاع من عباده ما شاء من أفرادهم من سني الهبات وهي أهية ماسترا الجهل من العلوم النافعة من خاف البيات ومن ذلك التلويح تمكن من الباب ٢١٨ التلويح شأن المحدثات وتنوعهم في صور الكائنات هي آثار الحق في عالم الخلق التلويح خلق جديد فلا يزال في مزيد التلويح دليل واضح على التمكن نزل في سورة الرحمن انه زوج كل يوم هو في شأن والشؤون لا تنحصر فلا تنحصر واليوم مقداره النفس فرأى الصبح اذا تنفس بما تنفس واحذر من الليل اذا عسعس فانه فيه ابليس من ابليس في الثالث الآخر من الليل البركة لوجود الحركة الحركة تكون في تلوين ومع السكون لا يكون كن فيكون له ما سكن في الليل والنهار وما أحسنه في الاعتبار لان ما تحرك فيه مشاركة الاغيار الدعوى حركة فهي هلكة والسكون سلب فهو قرب وقلب والتلوين بالالحركات فلها يحوي على جميع البركات لاتضع الى قول من قال وفصل كل يوم تلون غير هذا بك أجل من تخاف فقد تحقق * ومن ذلك الغيرة حيرة من الباب ٢١٩ من غار حار الغيرة ضيق وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق من فهم من الفوق الجهة فهو صاحب شهية الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالانتقاء الغيرة بمنوطه وعن غيره مسقوطة من لم يعرف ان ثم غيره لم يتصف بالغيرة ولا جعل الغيرة حيرة كيف يغار من بخار لاثبت قدم لصاحب الحيرة مع إيمانه بالغيرة بالغيرة تثبت الحدود ومها وقع التحجج في الوجود من غار على الله فهو جاهل بالله فهو الغيور الذي لا يغار عليه فان الحصر عليه محال ولا يثبت لديه من غار عليه فقد حده ومن حده جعل عينه ضده وأنده من غيرته حرم الفواحش فسلم ولا تناقض * ومن ذلك الحر حر وان مسه الضر والعبء عبد ولوم شئ على الضر من الباب ٢٢٠ ما في الوجود حر دون تقييد فالكل عبيد من تقييد بطلب الحقوق فهو مخلوق ولكن بوجه مخصوص دلت عليه النصوص ان الله لا يئس حتى تغلوا فارحوا وان شئتم أو غلوا قيد نفسه في عقدكم فقال أو فإبغى أو فبغى أو فبغى وفي هذا اشارة فسد هذا العبارة العبودية فينا حقيقة والحرية فينا لانعظيم الطريقة أن الحرية مع الطلب بالحرم من حرم الأدب الذي قيل فيه انه حر ما غضب حتى مسه الضر من انصف بالتأذي حكمه حكم المغنى من كان المدح أحب اليه فقد عرفنا ما هو عليه توسط الهر من قال ان الله هو الدهر ليس في أمان ولا من أهل الإيمان من اعتقد أن الدهر الذي ذكره الشرع هو الزمان * ومن ذلك تطيف الكشيف من الباب الاحد والعشرين ومائتين من تطفل التحق وانتقل من رتبة الباطل الى رتبة الحق بالحق لولا الكشيف وانور ما وجد الظل وقد وجد فتعين المثل عن المثل انتفت المعائلة فاطر من الذي مائله النور من الصفات والظن على صورة الذات ولا يكون المثل في الظل الابال بشكل من نظار ظله عرف أن حكمه في الحركة والسكون من ضله فتتحرك بحركته لا يتحرك لانه لا يقبل التحريك في سلوكه ان تعددت الانوار

تعددت صور الظلال فكثرت الاغيار فلكل نور ظل من الجسم الواحد هكذا تراهم في الشاهد كلما كشف الجسم تحقق
الظل وأصل كل وابل الظل كلما قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل فلم يتحقق المثل وكلما بعد صغر خفق ومن
ذلك فتح الابواب لاهل الحجاب من الباب ٢٢٢ العمى حجاب فانه فائدة في فتح الباب انما تفتح الابواب اذا
كانت عين الحجاب حينئذ ينفع فتحها ويتنفس صبيحها ولا فائز الا بالله فلا تعتمد في فتحها على سواء يتعاق
الخوف بما خلف الباب والباب سبب من جملة الاسباب قد يفتح الباب بالعذاب وقد يفتح ببركة سماوية يحصل
بها الاستعداد والباب واحد ماثم أمر زائد ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون اقلوا انما سكرت
أبصارنا بل نحن قوم مسحورون لا عمى الا العمى القلوب التي في الصدور ولكن في الصدور وأما الورد فشاهد
ومشهود ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى مجازا القائل في قوله ما اعتدى كما نحن اليوم كذلك
نكون غدا هذا قول العارف الزاهد المسمى بعبدة الفرد لا بعبدة الواحد * ومن ذلك الامامة علامة من
الباب ٢٢٣ الامامة علامة وهي برزخ بين العطب والسلامة فمن عدل غنم ومن جار ما سلم من أفسطنجما
ومن قسط كان على رجا صاحب البيعة في نعمة المذمة فلا يوصل اليه ولا يقدر عليه فهو المنصور والواقف
على السور فاذا عزل سئل واذا سئل نصر أو خذل وما دام في سلطانه فلا سيول الى خذلانه فالقائم بالحق اذا طاق
صدق والقائم بالسيف وان عدل فهو صاحب حيف لان الاصل معول ففنا حبه مخذول لا يقوم بالسيف المسلول
الا الرسول فلا تفرح بالترهات وهيهات هيهات الاصل الفاسد يحرم الفوائد المقتصد يستبد والظالم حاكم
والسابق لاحق بفوز بالسبق لانه سبق ومن ساعد لم يبعد * ومن ذلك الطاول الدوارس رسوم الاوانس من
الباب ٢٢٤ عفت الديار وطمست الآثار برحيل الاحباب الى حسن المآب أثر الحجاب جوار الوهاب
وتخلف العاشق يكابد المضائق يقطع العلائق وطرح العوائق فما ينفك من عائق الا يظهر لعينه عائق
مادام في محل الانفاس ومحبس الالتباس فاذا دعاه الجليل الى الرحيل جاء سراجه واتقد مصباحه فظهر له
الحجاب المستور بهذا النور فالحق بالاحباب وقيل له هذا عطاؤنا فامتن أو أمسك بغير حساب فاز بطوبه من
اتصل بمحبوبه ولقد نجا من الى الله التجافعت الديار بسكانها ولحق بالوجوب عين امكانها فبقى محب ومحبوب
وزال طالب ومطلوب * ومن ذلك القابض عارض من الباب ٢٢٥ ما خرج عن الملك شيء حتى يحكم
فيه القبض وانما يقال ذلك بالفرض السموات والارض جميعا فرصته ومن فيهما وهما بالدليل الواضح
قبضته فما تنصرف فيه الافعال بماض ومستقبل وحال بل هو القابض لا بالحكم العارض ما خرج شيء عنه
فالكمل به واليه ومنه الطي الى ومطل الغنى ظلم والاستناد اليه غنم لا يقابل مطل فيمن كان أدؤه الى أجل
ولو كان أغنى الناس وهنا وقع الالتباس الحق له الغنى ومن أقرضه بلغ الغنى ودع اللجاج فما هو محتاج أنت
من جملة خزائنه فما خرج الشيء عن مصادره فما أعطى الامن خزائنه لما أعطته حقيقة مكانته وحصلت أنت
على الاجران فهمت الامر * ومن ذلك الباسط قاسط من الباب ٢٢٦ المقسط والقاسط استويا في العدول
على ماته عليه الاصول فان كل واحد منهما مائل فهو عادل ولذا سمى القاسط جارا ولم يكن للعادل مغاير افاضة واحدة
فكيف حرم انفاذه بان الصيغ لذى عينين لما هداه النجدين وأقيم المكلف في الوسط ففهم من أفسط ومنهم من
قسط فالتقسط أخذ ذات اليمين فارفع الى عليين والقاسط أخذ ذات الشمال فزل الى سجين فعاذل بكل واحد
سوى طريقه وطريقه ما خرج عن حكم تحقيقه فالطريق ساقط وقاده اما الى شقاء واما الى سعادة فاعرف الطريق
واختر الرفيق تنج من عذاب الحريق * ومن ذلك الفناء في الفناء من الباب ٢٢٧ أكرم العرب انقذهم عنده
اذا كان له ما يجود به والا كانت المندرة ما يكثر الوارد الاعلى أرباب الارفاذ الاجواد البخيل بابه مغلق والجراد
جوده مطلق اذا فني الكريم عن جوده في حال جوده فهو الدليل على محبة وجده وجوده لا تنقل في الجواد انه
يجل اذا منع من سئل منع الجواد الناصح عطاء وكشف الجاهل بالامر غطاء فان الجواد العالم عطاؤه نعمه

ومنه لحكمه فلا يتهم رب الكرم كيف يتهم الفاني انه بخيل بالفاني وهو اذا آمن بالبقاء فاجعل أعطيته الا في خزانه البقاء من نقل ماله من خزانه الى خزانه كيف يقال بعلو منزلته في الجود ومكانته فاحزن من ماله اختزن فلا كريم الا القديم * ومن ذلك الباقي يلاقى من الباب ٢٢٨ عظمت بالكرم مكاتبي وما خرج ثمن من خزانتى لولم يكن الائتناء فاشتم يسع ولا شراء لا يقال في التاجر الابار وفاجر ولا يوصف بالكرم ففاني الوجود الانا جرم فمنهم مائى أحب الى الله من أن يمدح وما يمدح الابلما منح فاجاد الكرم الاعلى ذاته بما يحمد من صفاته وانتفع الغير بالعرض يحكم العرض وان سعى الكريم في اصال الراحة للعطى ونفعه فليجعله بعطائه ومنعه فمن كرم وباد وتخيل أن له فضلا على العباد فاجاد فان الاحسان تبطله المنه مع طلب الامتنان والمنه اذى فاعلم هذا * ومن ذلك الجامع واسع من الباب ٢٢٩ لولم يكن في الجامع اتساع ما كان جامعا بالاجماع قلب المؤمن جامع للواسع فغاية اتساعه على مقداره واتساعه على قدر اتواره فتجول الابصار على قدر ما تكشف له الانوار ويكون السرور على قدر ما يحصل لك من الكشف بذلك النور الله نور السموات والارض فقد عم الرفع والخفض فصاحب البعير الحديد يدرك به ما يريد ولهذا ارادة المحدث قاصره ودائرته ضيقة متقاصره انزاه ابلسه على ما قلناه في الخبر فيها ما لعين رأت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وهي جنة محصورة والامور فيها مقصورة فكيف بمن لا يأخذ حصر ولا يسعه قصر كيف ينضبط شأنه أو يجد مكانه من مكانه عينه جهل ولوعرف كونه * ومن ذلك الطارق مفارق من الباب ٢٣٠ الطارق هو الآتى ليلا يشقى نيل الصائد نهارا ولا يلاقى نهارا ولا يسعه فيجمع بينهما فيقطع النهار صياما والليل قياما فما قصدتهما بالذكر دون سائر الطير الاما يكون فيهما من الخير يا أيها المزمع لليل الاقايلا ان لك في النهار سبعا طويلا ثم أموا الصيام الى الليل تحسوا على جيل النيل النهار معاش والليل رباش فليكن قوتك في معاشك الله ورياشك زينة الله كذا قال سهل وهو للسيادة أهل قيل له ما لقوت قال الله قيل له انما سألتك عن الغداء قال الله قيل له الذى يقوم به هذه البنية قال ما لكم ولهادع الدار الى بانيتها ان شاء عمرها وان شاء خرمها وما تقوم الذبالة فالعارف يقول في هذا الغداء الغذا * ومن ذلك الحكيم له التحكيم من الباب الاحد والثلاثين ومائتين يعلم ما تعطيه المواطن في الظواهر والمواطن لانه الثابت القاطن يعطى كل ذى حق حقه اقتداء بربه الذى اعطى كل شئ خلقه فالعارف يسرد وقلبه من تأسى بربه العدل ومن شيمه والقبول والاقبال من كرمه لا يتعصى الحكيم مراتبه القديم العليم من عرف الحكم تحكم ومن يعرف الحكم حكم هو الناضى وان لم يلي وهو النبي وان دعى بالولى اشارة الولى في اللظى ومن كان له فقد بلغ مأمله فاحكم به الولى في الخلق أمضاه الحق وان رده الحاكم الجائر فقد ردت كلام الواحد القاهر فلا يلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو لا يخاف الميعاد فلا بد من رد أهل الاتحاد العقد الصحيح ان كل ماسوى الله ربح كان بعض مشايخنا يقول من باب الاشارة فمسخرنا له الربح الربح تهب ولا تثبت فاثبت * ومن ذلك الفوائد في الزوائد من الباب ٢٣٢ قل رب زدنى علما تزدد حكما من علم يرجع اليه فتوكل في تحصيله عليه انما سميت بالزائد لانه ما زاد على الواحد فهو زائد وكل زائد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فقل بالشخص لانوعه وجنسه فان راعيت احديه الكثرة فقد نهنتك على ذلك غير مرة زوائد الحروف عشرة كالمقولات الجامعة بين العلل والمعلومات وقد اودعنا هباب النفس بفتح الفاء من هذا الكتاب بين ابحاز واسهاب وخروف الزوائد أسمنى وناه فانظر ما أحسن هذا الجمع بالله ما أحسن ما جمع ولقد قال فصنع تاه العروف والعارف فاين العارف تاه المعروف من التيه وتيه العارف بحيرته فيه أسلم العارف لنفسه فأراد أن يلحقه بجنسه فلما تحقق علم أنه ما يلحق فأسلمه بأن قال لأحصى ثناء عليك فهذه بضاعتك رددناها عليك * ومن ذلك الارادة مستفادة من الباب ٢٣٣ الارادة صفة اختصاص فلها المباس والمناص ولهذا وصف نفسه بالمقدم والمؤخر

وتسمى بالآول والآخر وقد كان ولا شيء معه فهو السابق وهو الذي يصلي علينا فهو اللاحق فالمنحة الالهية والافادة لانكون الالاه الارادة والقائل في حد الارادة بترك ما عليه العادة جهل من قائله فانه مأمم عادة لانها من الاعاده وما في الوجود اعاده من أغاليط النفس القول ب رجوع الشمس وما رجعت ولا نزلت ولا ارتفعت هي في فلكها سابحة غادية رائحة غدوها ورواحها حكم البصر وما يعطيه في الكثرة النظر قرأ ابن مسعود والشمس تجري لا مستقر لها قرأ غيره مستقر لها وكل ذلك صحيح لمن تأمل فيما بها الطالب تأمل

لما قرار ما لها * يا ليت شعري ما لها لا شئك ان ربنا * بذلك أوحى لها
لوعرفوا مقرها * مازلوا زلزالها أخرجت الشمس لنا * من أرضها أنقأها
من كل نور حسن * جرت به أذيالها تبها وعجبا ولذا * قد قيل أيضا ما لها
ما قال شخص ما لها * حتى رأى مقأها فيا لها من قالة * قد قالها من قالها
رأيت فيها هديها * كجرات ضالها ضالها حيرتها * فلا تقولوا ما لها

* ومن ذلك المراد منقاد من الباب ٢٣٤ من كان سهل القياد خيف عليه الفساد وأمن من العناد وما وثق به السيد ولا العباد كل من أخذ بزمامه قاده امانا شفاوة أو سعادة فن طرفه ظنوح فهو اللين الجوح ما ساعد المنقاد بالانقياد فما الانقياد من مكارم الاخلاق وانما قيل في المراد منقاد في طريق العارفين والعباد لان قائدهم الحق وهو القائد المشفق فهانت عليه التكاليف وتصرف بالتداذي جيع التصاري فسلك طريق بلدة مستلذه فالمراد منقاد لمابه يراد فن أغاليط القوم ما رفعوه عن المراد من اللوم حيث كان سهل الانقياد فألحقوه بالاجواد فحكم العلم نغم وتسلم * ومن ذلك المريد من يجد في القرآن ما يريد من الباب ٢٣٥ كان شيخنا أبو مدين يقول المريد من يجد في القرآن كل ما يريد ولقد صدق في قوله الشيخ العارف لان الله يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فقد حوى جميع المعارف وأحاط بمافي العلم الالهي من المواقف وان لم تنتهاهي فقد أحاط علمها وبأنها لا تنهاهي فاسترسل علمها علمه وأظهرها عن التتالي حكمه الى غير ما مدبل لأبد لا بد فالمريد الممكن من يقول لما يريد كن فيكون فن لم يكن له هذا المقام فما هو مريد والسلام من كانت ارادته قاصرة وهمته متقاصرة لا يجيز عن سائر العبيد فهذا معنى المريد فان احتجبت بقوله انك لا تهدي من أحببت فما أصبت العلم من ينتقل من مقام الى مقام ذلك حكم الدار وأين دار البوار من دار القرار * ومن ذلك من أهمه نفوذ الهمة من الباب ٢٣٦ صاحب الهمة لا تنفذ له همة لان همه فيها أهمه هو بحكم لدار فلا يزال يبحث عن الآثار ويتلقى الركبان ويسأل عما كانو يعرف أن لنفوذ الهمة دارا تختص بها وهما يعتصم بحبلها وسبيلها اذا كانت الهمة عالية لا يظهر لها أثر في الفانيه فانها تنفي بفنائها وترحل عن فنائها وتعلق بالباقية وتعملت الاسباب الواقية مشهودة الله وفيها يصرف حكم الهمة فلا يزال يسعى في تجانده ويرقى في كل نفس في درجاته الى أن يفتهى في الترقى الى الواحد العلي وليس بعد الواحد بما يعطيه الطريق الامم الا الثاني أو العدم والعدم محال والثاني ضلال فابق الشاهد الا الواحد فعليه اعتكف وعنه لا تنصرف * ومن ذلك الاغتراب بباب من الباب ٢٣٧ الغربة مفتاح الكرب ولولاها ما كانت القرب القريب هو الغريب وهو الحبيب ولا يقال في الحبيب انه غريب هو لا يحب عينه وذاته وأسماؤه وصفاته لا نظره اليه فانه ليس شيئا اذا ناد عليه ما هو عنه بمنزل وما هو له بمنزل قيل لقيس ليلى من أنت قال ليلى قيل له من ليلى قال ليلى فظاهر له عين في هذا البين فابق اغتراب فانه في بباب فقد عينه وزال كونه العشاق لا يتصفون بالسوق والاشتياق الشوق الى غائب ومأمم غائب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف يعقبه فأين تذهبون ومأمم أين عند من تحقق بالعين * ومن ذلك الشاكر ما كر من الباب ٢٣٨ كيف يمدح بالشكر من شكره عين المكر من أوصل حقا الى مستحقه فقد أدى اليه واجب حقه فعلى ما وقع الشكر ولا فضل لعدم البذل فالوصح البذل ثبت الفضل ولو ثبت الفضل

لتعين الشكر ولوعين الشكر لزال المكر فلا يذل ولا يذل فمن شكر مكر لداقرن الله الزيادة بالشكر لما فيها من المك. فقاطبه الزيادة وخاطب بذلك عباده فقال ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وما قال لأقصدنكم فاشكر للزبد في حق الحق والعبيد فاذا شكر الحق زاد العبد في عمله واذا شكر العبد زاده الحق فوق أمه يقول الله مخاطب عباده للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهي جزاء الشكر فلان آمن المكر * ومن ذلك الغرام اصطلام من الباب ٣٣٩ نار المحبة لا تخمد ودعمها لا تنفد وقلقه لا يبعد وحرقه لا يبعد في التراب بنام وان كان صاحب اصطلام فان الغرام يرغام الذلة بالمحب صاحب الغرام منوطه والمسكنة به مشروطة ونفسه أبدا مقبوضة غير مبسوطة وعقده براحت الاماني انشوطه يسرع اليها الانحلال وهي وان كانت مقيمة في زوال فهي كالظلال اذا فاء وكالتناصر المشية اذا شاء الاصطلام نار لها اضطرام تشعلها الاهواء الا أنه تطفئها بتوا اليها الانواء فتلحقها بالرغام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت بين المحبين بالغرام * ومن ذلك الرغام طالب من الباب ٣٤٠ كمين الرغبة عنه والرغبة فيه عبده مصطفى وعبد لا يصطفيه عناية أزاله بسعادة أبدية وخلان سبق وكل ذلك حق أحق ما قال العبد وكانا لك عبيد نجتمع بين المطرود والمجتبى ومن أطاع ومن أفي في عبودية النصاص لافي عبودية الاختصاص عبدي صلح الله بينه وبين خصمه فيسعدده وعبد يأمر به الى النار بعدله وحكمه فيعبده مع القول بعدم الاستحقاق ومفارقة الوفاق وكلاهما عاصيان وما هم عاصيان يا ليت شعري لم كان ذلك عاص ناج وعاص هالك عبدان للمالك واحد وماتم أمر زائد ان كان لعمارة الدار فلهذا يخرج الشفاعة ولا يبقى مع الجماعة ما ذاك الا لما قيل في بعض الاشعار ماء ونار ما التقيا الا مكرارا * ومن ذلك قول العلامة لارهبانية في الاسلام من الباب الاحد والاربعين ومائتين الراغب بترك بحكم الحق وما لا تقطع اليه ولم يقره بل سلم له ما هو عليه ما ذاك الانفراد وانتزاعه عن عباده فأنبا هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع للمصالح فلودخل مع الجماعة في العمل لالحقه في الحكم عن أسروقتل فلا تعرضوا لاصحاب الصوامع فان نفوسهم سوامع ترى أعينهم عند السمع تفيض من الدمع ما لم يعلم بما هم عليه الناس من الالتباس تجبنوا الخيف وتدرعوا بالخوف وتركوا الجحدا واستوطنوا الخيف لمعرفة ضعفهم وعدم قوتهم فاختاروا السهل من الارض وقالوا هذا هو القرض فان الحق أمر في الدين بالرفق في رفق بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها وما جاز عليها وما خذلها فان رهب سلم وما عطف * ومن ذلك التوصل توسل من الباب ٣٤٢ الفضيلة عند من اتقى الى الله الوسيلة في العمل وان لم يعمل تحصيل مآل به مع كونه ما وصل اليه ما تحصل نتيجة العمل ان لم يعمل الان اجتهد ولم يكسل وأما مع الكسل فواصل ولا لحوصل أبذل للجهد وما عليك أن لا تتصف بالوجود أنت الواجد وان لم تعرف عند الدقائق المنصف لما لم يعمل جهل الميزان بجهل ما وجد له عدم معرفة الاوزان وما علم ما حصل له بذل المجهود من الوجود فهو علم ذوق لا يؤكل الا من فوق ولو كل من تحت رجله لوزنه من العمل بمثابة فلم يفره وعرف أمره فالتعمل من إقامة الكتب وبه تحصل الرتب * ومن ذلك الوجد فقد من الباب ٣٤٣ الوجد فجأة فتح الباب فان كان عن تواجد فهو حجاب من لم يجد لم يجد لابل من لم يجد لم يجد دليل الكرم البذل وبرهان العمل اعطاء الفضل وهو الاتم عند اصحاب الهمم فبما أعطى الله الا الفضل الذي قال فيه وابتغوا من فضل الله ولهذه الآثار استحال عليه الاثار فغطاء الله كاه فضل وهو أعلى البذل من أثر على نفسه فهو الخامس وان نجا فانه ترك الاولى عند ما وقع اليه الاتجا لو كان مؤمنا لعلم أنه قد باع نفسه من الله والمبيوع لمن اشتراه وحق الله أحق من حق الخلق لكن الدعوى أوقعته في هذه البلى فسمى مؤثرا وميز مؤثرا والجار أحق بصقه والصدق مضاعفة في رحمة ونسبه * ومن ذلك من شهد وجده من الباب ٣٤٤ ما حصل على الوجود الامن زهد في الوجود من رأى لا يكون عينا مستقلة فهو صاحب علة وليس بصاحب تحله ما قال بالهال الا التقاتل بان العالم يزل فاني للعالم بالقدم وماله في الوجوب النفس الوجودي قدم انما له الرتبة الثانية وهي الباقية القانية

لوثبت للعالم القدم لاستحالة عليه العدم والعدم يمكن بل وقع عند العالم الجامع لكن أكثر العبيد في لبس من خافي جديد فمعارف تجدد الاعيان الاله الحسبان وأثبت ذلك الاشعري في العرض وتحيل الفيلسوف فيه انه صاحب مرض فجهله بسواد الزنجي وصفرة الذهب وذهب به مثل هذا المذهب * ومن ذلك من عنت فتدوقت من الباب ٢٤٥ الوقت سيف ومنه الخوف كل الخوف زمالك حاكم وفي اقامتك ارتحالك

فسيرك يا هذا كبير سقيمة * يقوم فعود والقلاع تطير

المسافر بركبه جاهل عنده رحله ربح بالمكان الفسيح رأسه في الماء ورجلاه في الهواء فشيء مقابوب وهو المطابوب لولا قلبه ما مشى ولولا قلبه ما وشى الا لراحة قلبه وما علم ما احتفيه من ذنبه لو كنتم العبد سراً ما قيل له لقد جئت شيئاً امراً ولا جئت شيئاً نكراً ولا قام لذلك عند احتي قال ذلك تأويل ما لم نستطع عليه صبراً فلترك السر مخزوناً ما كان الكلام مفتوناً ان هي الافتتنك عن ذوق معشدة لشوق * ومن ذلك لانهب المتاعب من الباب ٢٤٦ من هابك غلبته ومن استضعفك قوتته الهيبه خيبه ولا تكون الامم الغيبه الظهور للحضور ما طاب من هاب ومن هاب لم يلدن وصال الاحباب بل هو في عذاب جمعه ككفره وحقه في حقه لانهاب خوفاً من الذهب لو كان للمهابة حكم ما تجلى ولا روى عبد بامانه تجلى ولا قين في عبد انه بر به تجلى ولا دنار لا تدلى ولا نزل الى قوله فأعرض عمن تولى ماتم سوى عيذك فلا تكن جاهلاً بكونك لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فقد الحق الحق الحق قال ابن هذا تعالى وماتم أعلى من الله المتعالى فالزول علق والبعد ندو * ومن ذلك الانس في اليأس من الباب ٢٤٧ العذاب الحاضر تعلق الخاطر من بش استراح ورح من القيد وراح لانس بالمساكن والمساكن عائل والمثل ضد والضدية بعد والانس بالقرب فنام انس لبس في الانس خير لما فيه من اثبات الغير من انس بنفسه فقد جعلها اجنبيه وهذا غاية النفس الاية ومن تقرب عن نفسه جهل في جنسه واستوحش في أنسه الانس بالانس لا يكون الا للغبون والكتاب المكنون لا يسه الا المطهرون وماتم الا الجنة وهم منافي اجنه فهم أهل الكرمون وعمداهم كالبطون هو أعلم بكم اذ أنشأكم من الارض بأبيكم واذا أنتم اجنه في بطون أمهاتكم يبينكم فأين التزكية مع هذه التخلية * ومن ذلك من جل مل من الباب ٢٤٨ الاستبدال لا يرد الا على الاعتلال ومن قال بالحوال فهو مبالغ وهو مرض لا دواء له ولا طبيب يسعى في شفائه مريض الكون اذ ابل اعل فان الحدوث له لازم به وقائم فرضه دائم لا يزال على فراشه ماتي ومن سهام نواب زمانه غير موق في لا يزال غرضاً مائلاً وهذا ما لا يفهم الصحيح العليل والكذب المهيل علته صحيحه وألسن عباراتها بالخال عنها فصيحه فان كان الحق قواه فقد برئ من علته وقواه فان الحق سمعه فاجبر صدعه وانه بصره فقد نفذ نظره وانه لسانه فقد فهم بيانه وانه رجليه فقد استقام ميله وانه يده فمما يطلب من يعضده فمن عرف هذه النحل فقد برئ من جميع العلل فانه شفاؤه وهو داؤه فالتكبر مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم * ومن ذلك من تجمل استعمال من الباب ٢٤٩ التجمل مؤتمن ولهذا يعتن بظهر الجال وان كان كاسف البال التجمل مرودة ولا يكون الامن اهل الفتوة من الحق البتة بالنسبة فقد ضاعف الله سموة العلو زيادة في الواجب في أصح المذاهب الهيبه من آثار الجال على كل حال الجال محبوب وهو أعز مصحوب من محبه الجال لم يزل في اعتلال من زاد شهوده في غلته زاد في علته ان الله جميل يحب الجمال فلا تنصر بواله الامثال وانما مضرب الله تعالى لنفسه الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم ومن أعلمه الله فليكنتم لا ليجرا أفيانهم فاستعذ بالله من المغرم والمائم كما استعذ به من ثم * ومن ذلك مما مال من انصف بالمكان من الباب ٢٥٠ السكال في البرزخ وهو المقام الاشمخ لومال ما انصف بالاعتدال مرج البحر ين بينهما برزخ لا يبغيان ومن البني ما هو طغيان من بغي طغي من بغي عليه اينصر لله ولو بعد حين فاعبر بك حتى تأتيك اليقين فاذا آتاك جاء النصر فترمي الباغي بشرى كالفصر كانتها جمالات صفر فتخرج من المكان الاضيق الى المنزل الافصح والشذى الاطر الافوح فعطر النادى ذلك الشذا

وقال المنادى من ذاق قال هذا النبي بنى عليه قد نزل الحق اليه فأكرم به بزلوه وشرف عمله بحلوله فوسعه وقد ضاق عنه التسع وكان الفضاء الاوسع فعاثنا من خفي حكمته أن قلب المؤمن أوسع من رحته مع أنه من الاشياء التي وسعته ومن الامور التي جمعتها فواسعها الابهام وكاله بسبها * ومن ذلك من طاب غاب من الباب الاحد والخمسين ومائتين ٢٥١ من سمع طاب ومن طاب غاب والغائب آيب فانه في أوبته الى ربه ذاهب فانه تركه في الازل خليفة شفقة عليهم وحذرا وخيفة وماخاف عليهم الامنة لانه ما يصدر شئ الا عنه اذا كان السيد راعي الغنم فما جار وما ظلم وما ينال منها الا ما يقوته وقوته ما يقوته قوته آثار أسائه في عبادته وبها عمارة بلاده خزانة وزراعة وتجارة وبضاعة لذلك وصف بالدين وأظهر في الكون النجدين فالواحدة بائعة والاخرى مبتاعة الى قيام الساعة ولكل يد طريق هذا هو التحقيق فان حكم المشتري ما هو حكم البائع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا منازع آيئون ثابتون وهو التواب واليه المآب * ومن ذلك من حضر نظر من الباب ٢٥٢ الحضور أين وما ثم سوى عين عين لا يحصرها ظرف ولا بسعها حرف نزلها بذاتها علمها وما يخرج منها وينزل بهرج البها وهذه عبارات تطلب الابنية وثبت البيئية وهذا هو بعينه اعتقاد الثنوية وأنت تقول الامر واحد وقد كذبك الشاهد فالعروج والنزول يطلب الطريق وليس هذا في الاهليات منهج التحق في وقد ورد لا بد من معرفة ما قصد فان القول الالهي حق وكلامه صدق ولا بد من أذن واعية لهذه الداعية وما خاطب بها الالحاضر فهو الناظر فان كان السامع غير الفاضل فلا بد أن يصب ويخطي وان كان عين الغافل فصوابه يسرع ولا يبطي بل كلامه عين جوابه فهو المتكلم السامع في أحبابه * ومن ذلك من فكر سكر من الباب ٢٥٣ الفكرة سكر الآن شرابها عزوج وخلتها مخدوج وليس الخداج الامن المزاج وهذا شراب الاربار ومعاطة الفجار عينا يشربها عباد الله يفجرونها تفجيرا وتفجيرهم اياها عين المزاج لمن كان بما قلته خيرا فلو جرت من غير تفجير من كونه على كل شئ قدبر لكان شراب المقر بين الآق من تسليم على البار المنعم بالتنعيم فبين المقر ب والبار ما بين الاعين والآثار الآثار تدل والعين تشهد ولا تمل الباب قد فتح والواهب قد منج والامر قد شرح فظهرت خفايا الامور في شرح الصدور انشرفت معانيها وهي ما حصل الحق فيها فالاحتجابات عند رفع الكلال وهي ما تظهر في العالم من النحل في الاعتقادات والمثل فانظر واستر * ومن ذلك من نحا صحا من الباب ٢٥٤ لا يزهد في فكرته الامن سخام سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكرو وما كل مزاج يشكر ولا كل سامع ينكر الانسكار من ضيق العطن فكأن اللبيب الفطن وسع كل شئ علما وضع لكل نارلة حكما فان الله كذا شرع فانسع فقد أصاب من انسع من تأسي بالحق أصاب على انه مصاب حيث رآه غير أو اعتقد شرأ وخبرا فقل فرقا لا قرأنا من قرأ استبرأ ومن تلا الفرقان فهو صاحب نظر في برهان فلا بد من الحيرة لانه أثبت غيره ومن هنا انصف من انصف بالغيره ان تنقوا الله يجعل لكم فرقا مما يخاطب مؤمنا وإيمانا ما به الابلؤمن والناس والمؤمنين ما به يصحاب العين انتهى السفر الرابع والثلاثون يتلوه الخامس والثلاثون

* ومن ذلك من جاء من فوق فهو صاحب ذوق من الباب ٢٥٥ هو القاهر فوق عبادته حكم عرشه في مهاده فلا يعرف علم الفوق الا بالذوق وهو لمن أقام الكتب وميز الزبب وأما من أقامها وما ميز اعلامها أكل من تحت رجليه ما يتيقن انه من رجليه وهذا حال الورعين الطيعين يأكلون من كسب أيديهم ولهذا لا يكتبون من العلم الامام سهوه في ناديمهم فيعلم بعضهم بعضا ويرضون الله قرضا وهو لاء اتباع الرسل وأصحاب السبل وأما الرسل فهم أصحاب الاطواق ولهم الاذواق فهم على بصيرة ومن اتبعهم مثلهم في دعواهم فهم على أحسن سيرة فهم في جنات ونهر أي في ستر وسعة لما عندهم من الدعة في مقعد صدق عند ما ليك مقتدر في حضرة منيعه لا يصل اليها

أهل الاكتساب بل هي مختصة بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب من لباب ٢٥٦ لا يطرب الشارب الا اذا شرب خرا واذا شرب خرا فقد جاء شيئا امرا لانه يخامر العقل فيحول بينها وبين الافكار فيجعل العواقب في الاخبار فيبدي الاسرار برفع الاستار فخرمت في الدنيا لعظم شأنها وقوة سلطانها وهي لذة للشار بين حيث كانت ولهذا عزت وماهانت في الدنيا محرمه وفي الآخرة مكروهه هي ألذ أنهار الجنان ولها مقام الاحسان عطاؤها أجزل العطا ولهذا يقول من أصابه حكمها وما أخطا

فاذا سكرت فاني * رب الخورنق والسرير

وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفائه رسمها يقول أيضا ويصدق وقال الحق

واذا صحوت فاني * رب الشوبه والبعير

وهذا المقام أعلى لانه رب الحيوان فتفتن لهذا الميزان * ومن ذلك من ارتوى غوى من الباب ٢٥٧ من ارتوى غوى ومن غوى هوى ألأترأه أهبط وفي يديه سقط فاستدرك الغاطحين هبطا فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات فتأب ففاز بحسن المآب لانه ما يقصد انتهاك الحرمه ولا الخروج من النور الى الظلمه مخالفة العارف تحفه ولو ساق الى حنقه فصاحب التحف من الآمنين في الغرف فان من شرف العلم أن يعطى العالم كل مرتبه ما لها من الحكم ومن علم السران لا يقطع العالم به على ربه غز وجل بأمر فان قطع وحكم فقد جهل وظلم ومع انه ماعصى الابعاء ولا خوفا لا يحكمه لا يقول ذلك العاصي وان اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده وكذلك حكم من أطاعه الى قيام الساعه فالعلماء هم الحكماء والحكماء لا يتعدون بالساعه قيمتها ولا بكل نشأة شيعتها لولذلك الارتوا ما كانت الانبياء ولا فرق في الاحكام بين الاعداء والاولياء ولا عرفت المراتب ولا سرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا حكمت التصاريح ولا كان أجل مسمى ولا تميز البصير من الاعمي * ومن ذلك من لم يرتو من مائه لم يكن من أنبيائه من الباب ٢٥٨ من شرب من الماء حي حياة العلماء ومن شرب اللبن تميز في رجال اليمن ومن شرب العسل المصفي كان في وجهه يمن وفي ومن شرب الخمر لم يكن الامر الخمر للسماح واللبن للافصاح والماء لحياة الارواح والعسل علم أصحاب الجناح فهو العلم الصراح قد علم كل أناس مشربهم وحققوا مدحهم جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزبد في الخلق ما يشاء وواضع في المعارج سبيلا فلها النقص والمشا لوشرب الخمر اضرأت الامة وغوت باظهار ما عليه حوت والدنيا دار سحاب فلا بد من غاي الباب ولا بد من الحجاب وهم الرسل أولو الابواب فبعثة الرسل لتعيين السبل واقامة الخلفاء في الارض من القرض ليشوقوا للشغفوس المحجوبة بما وصفوه وما شرعوه من الامور المطلوبة * ومن ذلك من محي رسمه زال اسمه من الباب ٢٥٩ صنعت الترياقات لرفع ضرر السموم وسكنت الاهوال بقاء السموم وعينت الاحكام لبقاء الرسوم فهي عصمة للارواح الى أن توفي تدبر هذه الاشباح فاذا فرغ فبولها وحصل لها من رسولها سوطا وانقضى زمان التدبير وانكسر وعاء الاكسبر ووقع الاشتياق الى لقاء الغياب ومشاهدة الاحباب جاء الموت بما فيه من تلافيه فاعلى البلد وفرق بين الروح والجسد ورد كل شيء الى أصله وجمع بينه وبين أقاربه وأهله فالخمر الجسم مع أترابه بترابه وعرج بالروح المشبه في الاضاءة يروح فالحقه بالروح المضاف اليه وتزل به عليه وتلك حضرة قدسه ومجلس أسسه قبله وقبله وبادر اليه عند قدمه واستقبله فالسيد أعطاه أمه والشقي تركه وخذله * ومن ذلك من أعطى الثبات أمن البيات من الباب ٢٦٠ من لم يخف البيات أصبح في الاموات يأبها الاصفياء لاتخذوا عدوى وعدوكم أولياء لانلقوا اليهم بالوذة وأعطوا لسلك ذي عهد منهم عهده أثبت على دينك واحذر منهم أن يؤثروا في يقينك من دان بالصليب لحق أهل القلب لاتشرك بالله أحدا واتخذ التوحيد سندا ما للحر يدفد لهدم السامع من الوجود كيفاله بالصوت وقد انصف بالوت ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النيام يقول ويقل له وما يسمع اليقظان الى جنبه زجله

وتحصل الفوائد ويمشي حكمه في الغائب والشاهد بهذا جرت العرائد ولا صوت يسمع ولا حرف تؤلف وتجمع وقد أصم المنادي أذان أهل الندي في النادي فالثابت الجنان من آمن بما يكذبه العيان * ومن ذلك السترى الوتر من الباب ٢٦١ العقل معقول عن عقله فهو ستر لانه لا يقدر على السراح قيد فتره ورا بطر بوط بالكون والهوى في السراح يشاهد العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لانه من جلة المكوت فهو بيد الله ولولم يكن الامر هكذا للحق به الاذى لولا طلبه السيد بالاستمرار تقييد بالوتر وهو في الوجود عين كل موجود ألا ترى الى صاحب الشرع كيف تعدى بوتره من الواحد الى الجمع ألا ترى الى الحق يشفع الاوتار ويوتر الاشفاق بالاجماع للهوى السراح والسماح وله السكل باب مفتاح وهو الذي يتولى فتحه فتسمى بالفتح سلطانه في الدنيا والآخرة ولكن ظهوره في الحافرة فهاهي لاهل السعادة كرة خاسرة ولا تجارة بآره لكم فيها ماتت شهى أنفسكم وليست الشهوة سوى الهوى ومن هوى فقد هوى لهذا قيل في العاشق ما عليه من سبيل وان ضل عن السبيل * ومن ذلك المقام الاجلى في المجلى من الباب ٢٦٢ في المجلى تذهب العقول والالباب وهول الاولياء العارفين والاحباب

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى وماتم غيره فالامر أمره العقل محتاج اليه وخدمته بين يديه له التصريف والاستقامة والتجريف نعم حكمه لماعظم علمه فضل عليه العقل بالنظر الفكري والنقل ما يحجب عن القلوب الاسماء وماتم الافاضة وحكمه

ماسمى العقل الامن تعقله * ولا الهوى بالهوى الامن اللدد

ان الهوى صفة والحق يعلمها * يضل عن منهج التشريع في حيد

هو الارادة لا أكنى فتجهله * لولاه ما رمى الشيطان بالجسد

والعقل ينزل عن هذا المقام فما * له به قدم فانظره يا سندي

له النفوذ ولا يدري به أحد * له التحكم في الارواح والجسد

هو الذي خافت الالباب سطاوته * هو الامين الذي قد خص بالبلد

ومن ذلك من محق هلاله صبح نواله من الباب ٢٦٣ ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما هو هوى وشهوة يتصرف العقل في أهل النار مقيله وبه يكترجن السالكين بها ووعيله لماساء سبيله العقل من صفات الخلق ولهذا لم يتصف به الحق ولولا ما حصر الشرع في الدنيا تصرف الشهوة ما كان للعقل جلوده فاعرف حقيقة العقل غير سهل فعين ماله من الالاهل قيد المكاتب بالتكليف عن التصريف فاذا ارتفع التحجيب بقي البشير وزال النذير وتأخر العقل لتأخر النقل اذا محق الهلال فانت الظلال وفي محاقه عين كاله في حضرة اقباله كما كان كاله في ابداره لا دياره فالامر بين الحق والخلق مناصفه والوثيقة التي بيننا وبينه وثيقة مواصفة فماله فليس لنا وما ليس له فهو لنا ومن ذلك من بدر فقد أبدى من الباب ٢٦٤ الابدان ثلاث ليال ولذا كفر من قال ان الله ثلاث ثلاثة من الضلال فانه ماتم على الاحادية زائد وكذلك الابدان واحد واحتجب بالانسين في رأى العين كما حجبنا الله عن معرفته باليدين وما أشبه ذلك مما وردت به الشرائع من غير ريب ولا مين فبدار بدار الى ليله الابدان وهي ليله السرار ذلك هو الابدان النافع والنور الساطع حيث لم تغيره الاركان بما عليه من البخار والدخان فان حالة البدر في ليلة أربع عشرة من الشهر معرض لآفات ولهذا هو زمان الكسوفات فهو المورف بالكسوت وقد يحجب في سراره من اناره ومنحه أنواره خدمة تتقدم بين يديه حتى لا تصل عين اليه تقديسه له وتزورها وتشرى بها لخدمته الذي أهله لهذه الرتبة وتنويعها ومن ذلك المسامرة محاضرة من الباب ٢٦٥ رعى الهجوم مسامرة الخي القبيوم بما يعطيه من العلوم ما أحسن السمر في ليلالي القمر على الكتبان العفر مع كل ذى رداء غمر ليس بنكس ولا غمر ولا بيت لاحد على غمر كانت المسامرة في المشاورة بما يظهر في النهار من الآثار لاستعداد الكون وما هي عليه

من العطاء العين ألا ترى إلى الحق نزوله سرى إلى السماء التي تلى الورى فيسأمرهم بالسؤال والنوال ويسأمرونه بالاذكار والاستغفار وسنى الاعمال فيقولون ويقولون ويسمع ويسمعون فيجيب ويحيون فلا يزال على هذا الامر إلى أن يندفع الفجر فينضى السمر ويظهر عند الصباح ما قرّر من الخبر بالآثر ومن ذلك برق امع وسطع من الباب ٢٦٦ البارقة الموع في النزوع من نزع اليه سطعت أنواره عليه الصحيح من المذهب ان رقه خلب ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله الا الله علما به انه لا يعلم فالزم الادب وافهم اياك والنظر وغلطات الفكر لاتعد بالعقل حده وقف عنده تقز بالعلم الذي لا يحصل في القاب منه شيء وبالظل الذي ماله فيء اذا حى الحق كثرت البروق ونوالى الخفوق ولارعد يسبح بحمده ولا غيث ينزل من بعده انما هي لوامع تسطع تنزل ثم ترفع لحكمة جلالها من تولاها والشمس وضحيها لما أنارها ومحاها والقمر اذا تلاها بما ابتلاها والنهار اذا جالها في مجلالها والليل اذا يغشاها فاسرها وما أفشاها والسماء وما بناها بما عاناها والارض وما طحاها لما أدار رحاها ونفس وما سواها بما ألهمها من غورها وتقواها وبهذه النسبة اليها قواها ومن ذلك ما هجم من عصم من الباب ٢٦٧ الهجوم أقدام ولا يكون من علام المخدم له الهجوم والخادم محكوم عليه وحاكم فأت الحق لا تليقها الخلق فله اذا وردت من العليم الحكيم وقد سميت بالبواده والهجوم فلولا ما تم حامل لها ما سواها الحق ولا عدلها اذا جاءته بغتة يتخيل انها قلته فيعطيها منه لفته ثم يعرض عنها بعدما أخذ ما جاءته به منها ما هو أعرض بل هي عبرت حين خطرت ما كان ذهابها حتى أمطر سحابها فامتلات الاضاء وزالت السحب وانجالت البيضاء فحدث الارض أخبارها ورفعت استارها وبحث بأسرها وزهت ازهارها بانوارها فلولا ما كان الزهر في الزهر والنوار في الانوار ما ظهر شيء مما وقعت عليه الابصار ومن ذلك من قرب أشرب من الباب ٢٦٨ العاشق الحب من أشرب في قلبه الحب عشق العشق هو الحب الصدق يقول العاشق الجنون المعشوقه على التعيين اليك عنى وتباعدى منى فان حبك شغلنى عنك وأنت منى وأنتك فوق مع اللطف وزهد فى الا كشف لانه عرف ما كشف فوقف وما انخرق من شهده ملك الملك عرف من حصل فى الملك من طلبت منه الثبات فقد قيدته لابل قد تعبدته الآن يكون الثبات على التلويى فذلك التمكن ووافقت ما أنزله فى سورة الرجن كل يوم هو فى شان والشؤون الوان أقرب ما انصف به الحق فى العبيد كونه أقرب من حبيل الوريد فهو أقرب اليك من نفسك مع انه ليس من جنسك وان كان فى جنسك فقد قيد نفسه وضيق حبسه ومن ذلك ما كل من بعد بعد من الباب ٢٦٩ البعد بالحدود علم الشهود وهرا سنى العلوم وأعظم اطاعة بالعلوم فلا تتخيل ان كل بعدهلاك كما تخيله بعض النساك ليس الهلاك الا فى القرب ولهذا فيفتيك وانظر ما قلته لك فى تجليك التحلية حجاب وهى أعظم القرب عند الاحباب تخلى ولا تتحلى

لماذا اليه تدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى

والشفيع فيه ما جاء الا * لا تعرف اذا ضمن معنى

* ألا تراه قال أو أدنى * لذاك قلت له فتأنى

من غشينا فاهو منا * فالامر كله ليس منا

فنحن ليس نحن وكنا * لذاك أخبر الحق عنا

رب السماع من يتعنى * يقوله اذا يتعنى

ذاك السماع يصنى اليه * مسن جاءه الذى يمتنا

ومن ذلك سد الذريعة ومن أحكام الشرعية من الباب ٢٧٠ من قال بسد الذرائع فى الشرائع ترك الاعلى ورأى ذلك الترك أولى فاهو للشارع منازع ولكن لمافهم المراد جنح الى الاقتصاد فانه علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا الصالح ما شرع التكليف فخدمته ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جعت فان الله ما كلف نفسا الا

ماناها وجعل لها بعد عسرا حين تولاهما وشرع في أحكامه المباح وجعله سببا للنفس في السراح والاستراح
الى الانفساح ما قال في الدين رفع الحرج الارجحة بالاعرج وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين الله يسرفنا
بما رزقه عسرا وبالحقيقة السمج والسنة الفيدافن ضيق على هذه الامة حشر يوم القيامة مع أهل الظلمة ومن
ذلك الحقيقة في كل طريقة من ابواب الاحد والسبعين ومائتين ٢٧١ في الكلام القديم والقرآن الحكيم مامن
دابة الالهوا أخذ بناصتها ان ربي على صراط مستقيم جاء به الرؤف الرحيم الخبير بما هناك العالم فمع الحق مشى
من مشى واتشاورن الآن يشا فالسعادة كاملة والرحمة شاملة فان أهل الاستقامة في الاستقامة هم أهل السلامة
في القيامة وأما الماشي في الاستقامة بغير استقامته فهو المنحاز عن دار الكرامة والكل في دار المقامه اليه يرجع
الامر كله وكيف يرجع اليه وهو قوله ما الهجب الا كيف قيل يرجع اليه من هولديه ولم يزل في يديه ستور مسدله
وأبواب مقفلة وأمور مهممة وعبارات مهممة هي شبهات من أكثر الجهات ومن ذلك ما كل سحب خطر أمطر
من الباب ٢٧٢ ما قصر الجاهم حين اثر الفاتح بآهل المائر ما جاد الاعلى رحبه بما أعطاه من كرمه بخارها عا دعليها
وتخل شوقا فزل بها الامطار دموع العشاق من شدة الاشواق لآل فرار فاما تلاقى الضحك بازهاره جزا بقاء
وابل مدراره فامات واحيا من أضحك وأبكى نفعت الشكوى ومقاساة البسوى ثم انه أظهر من النثر ما هو
أنفع من الزهر لحسن الهيئة واقام النشأة وكان التغذى وزال التاذي وبدا كل أمر مريح ووقع النكاح بين
كل زوج بهيج فتوج الاكام وازار الاهضام فالتسكرك على هذا الاعام ومن ذلك من ورد تعبد من الباب
٢٧٣ من جاء اليك فقد أوجب القيام بحقه عليك فانه ضيف نازل فاما قاطن واما راحل وعلى كل حال فلا بد
من النظر في حقه وامره على حتمين انه في الوجود وقدره ولشأن ان المؤمن قد جعله الله سكنا واتخذ قلبه وطنا
فوفد عليه ونزل اليه فوسعه وما حين ضاق عنه الارض والسماء وجعله سمية واتخذ له وليه ونعتد بالايان وهو
صفة الرحمن وانباه بما يكون وما كان فتعين على المؤمن القيام بفرضه لما حل بارضه فاجعله من تلقى كرمه بخير
بقدره عا بما أنتهك بشيمة أهل الفضائل ان الكرامة على قدر المنزل عليه لآل على قدر النازل وفي العموم على قدر
النار لآل على قدر المنزل عليه فانه لا يعرف ما عند النازل ويعرف ما لديه ولا يحجبك قول من قال أنزلوا الناس
منازلهما لما كنت بهم ولهم فلو علمنا الحق بهذه المعامل لم يصح بشنا وبينه مواصلة ومن ذلك الوارد شاهد من
الباب ٢٧٤ انما شاهد الوارد لشهود ما لديك حين ورد عليك فبما شهد شاهد وهو مسموع القول فقابله بالفضل
وكثرة البذل وجزيل النيل والطول فانه لسان صدق في الآدين والآخرين وهو عند السامعين من أصدق القائلين
فيقال حين يشهد فان شهد عند الحق فما يمكن له ان يشهد الا بحق واقف في مقعد صدق لانه يعلم منه انه يعلم فلا
يمكن له أن يجحد في شهادته عن علمه أو يكتم ان كان عامر قلبك علمك بربك فهو يتلقاه ويبادر اليه حين اللقاء
ومنه ورد عليه وقد فاع عليك لوم في ذلك اليوم الصدقة تقع في يد الرحمن والسائل الانسان ومن ذلك من
تنفس استراح كالصباح من الباب ٢٧٥ النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعة فهي مقيدة بين الروح السكل
والطبيعه ولذا كان الزواج ذامساج فالحامسراح ولا انفساح فاذا انسب اليها الانفساح والمجال فها هو الاحصو لها
في حضرة الخيال فتتقرب في الصور كما يدركها البصر فيما يطيه النظر مثل ما تنتزع الخواطر عليه في هذه الدار مع
كونه تحت احاطة هذه الاسوار فآلى للنفس بالسراح ومنتهى أعمالها الى الصراح فلا تتعدى في الاتها سادرة
المنتهى فهي بحث عملها الابحاث أملها الى يوم البعث عند ذلك تعلم ما حصل لها في الروح من النفع علم شهود
وجود فان الامر هناك مشهود فواقع به هنا الايمان حصله هناك عن العيان ويجحد الفرق بين الامرين
فان الصباح لا يخفى على ذى عينين فانه يميز البين من البين

ولكن للعيان لطيف معنى * لذا سال المعانيه الكلام

ومن ذلك اشراق بروج هو الروح من الباب ٢٧٦ في الشكل المثلث يعرف من ثلثه بما يحدث من رمي الشمس

شعاعها على الجسم الصقيل يقع التمثيل فلا شيء أشبه بالروح مما أعطته يوح هذا اثر خلق في خلق ففاظنك باثر الحق ما حصل الانسان الكامل الامامه حتى كان علامه وأعطي العلامة وكان الحق امامه ولا يكون مثله حتى يكون وجهها كله فكله امام فهو الامام لا خلف يحده فقد انعدم ضده حيث ما تولوا فتم وجه الله صفة الحليم الاواه ماسمى بالخليل الابسوكة سواء السبيل ولا قال في تمثيله المرء على دين خليله الا صورته وقيامه في سورته ومن ذلك مراتب اليقين تبين في التلقين من الباب ٢٧٧ لليقين مراتب في جميع المذاهب فمن اقيم في علمه كان تحت سلطان حكمه ومن اقيم في عينه أتى عليه من بينه ومن اقيم في حتمه فقد تميز في خلقه واسكل حق حقيقه أعطته الطريقة حقيقه الحق الشهود فالحق هو الايمان في الوجود فما كان غيبا صار عيننا وما فرض مقسدا عاد كونا والحق حق فلا بد له من حقيقه والحق حق فلا بد له من دقيقه حقيقه حق الحق أنت ودقيقه حق الحق من عنه بنت فالعالم بين تنزيهه وتشبيهه والحق بين تشبيهه وتنزيهه والبراءة في سورة براءه والتنزيه في سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يرى بداهة فاذ به ملكه بين أصحابه شورى خلافة عثمان كانت عن المشورة فلذا وقعت تلك الصورة فلو كانت عن تولية لماضى ما وقع انتقاضى ولا حكمت فيه الاغراض بما قام بها من الامراض ومن ذلك خطاب الأئمة والاقطاب من الباب ٢٧٨ لا بد للسلطان حيث كان من المسالك من الرب الاله المالكة اذا تميز في الملك فان أبقي بالحدود وتحصيل انه غاية الوجود فما هو الوالى لهذا التامالى فانحط من أحسن تقويم ونزل عن المقام الكريم الى أسفل سافلين مع التنازلين فعند ما نظر الى عليين عرف رتبة العالمين فندم على ما فرط وترجى له العودة الملم يقبض فان قنط عند الاسف فقد هلك وتافى الهبوط والسعود لامتددين بين النزول والصعود وما تنزل الى قلبك الا بأمرر بك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعك مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كن ومن ذلك من عظيم السرى تنفخ العيس في البرى من الباب ٢٧٩ من درى ما فى السرى من جزيل المنع تمنى انه لم يصبح سؤال اطمى امتناني من على رفيع الدرجات الى المتقلبين في الدركات فان الجنة حفت بالمسكاره وحفت النار بالشهوات فكل واحد حفت بالآخرى جاءت بذلك الرسل ترى فانهم الامر وخفي السر رأى بعد أهل الحديثه وقد أوصل الى نجم الدين ابن شاي الموصلى حديثه ان معروف الكرخي في وسط النار وما علم انه يتنعم فيها نعيم الابرار فهاله ذلك وتخيل فيه انه هالك مع اعناده من تعظمه بين القوم وتنزيهه عما يستحق من اللوم فكان معروف عين الجنة والنار التي رآها المكاشف عليه كالجنة وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته فان المسكاره من نعوت العارف وصفاته فهو الخاشع في الارلى والمحروم هو الخاشع في الاخرى فتنقلب الآفات وتقلب الآفات فربما رأى أو سمع وسرى عنه بما به وعليه اطلع ومن ذلك التنزيه تنويه من الباب ٢٨٠

ان الوجود لا يكون واشياء * فلا اله لنا في الكون الا هو
جل الاله فما يحظى به احد * فلم يقل عارف بر به ما هو
لله قـوم اذا حفوا بحضرته * يبعون واصلتهم بذاته تاهو
قده القوم بالتنزيه وهو هم * في كل حال فعين القوم عيناه
وانه ما ولد الرحمن من ولد * وماله والد مأم الا هو
وكل ما في الوجود الكون من ولد * والد هو في حقيقة ما هو
دليلنا ارمى بالرمل حين رمى * محمد وهو قولى ما هو الا هو
فالحمد لله لا ابغى به بدلا * لانه ليس في الأكوان الا هو

ومن ذلك الهوى أهوى من الباب الاحد والثمانين وما نين لولا الهوى ما هوى من هوى به كان الابتلاء فاما الى نزول واما الى استعلاء واما الى نجاة واما الى شقاء ٢٨١ ليس الهوى بمن عرف وانما الهوى بمن وقف أو ناداه

الحق فتوقف ما به بأحد الورد ولاورد الامنح ولامنح الاليتلى فيفضح وذلك انه ادعى المكاف باليسله
وفصل ما كان له أن يوصله كلفه الحق ما كلفه وعرفه ما عرفه ولا يغنيه بعدنقر بالبلوى تبرؤه من الدعوى
ماقوت امراسه وبقيت عليه أنقاسه فاذا جاء الاجل المسمى وفك المعنى وأبصر الاعنى جاء التعريف
وزال التكليف وبقى التصريف وانتقل في صورة مثاليه الى حضرة خياليه أبصر فيها ما قدم فاما أن يفرح
أوبتم وكان ما كان فلا بد أن يندم وكيف لا يندم والجدار قد تهدم وقتل العالم صاحب السكينة والزينة
المكينة لما خرق السفينة ندم الواحد كيف لم يبذل الاستطاعة وندم الآخر على تفریطه ومفارقة الجماعة
فأهراه في الهاوية وما أدراك ماهيه نار حامييه يقول يا ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر محاسبه باليتهاكات
القاضييه ما أغنى عني ماليه هلاك عني سلاطانيه وأما الذى لم يبذل الاستطاعة ولكنك مع الجماعة فيقول هاؤم
أقرؤا كتابتيه انى ظننت انى ملاق حساسيه قل الرقيب وهو القول العجيب هو فى عيشة راضيه فى جنة عاليه
قطوفها دانيه فاذا النداء من سميع الدعاء كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية يعنى أيام اصوم وهو
مذهب القوم ومن ذلك فك المعنى والاجل المعنى من الباب ٢٨٢ من فرق بين الفاتح والناصر والظاهر فقد
عرف حقائق مراتب الامور الناصر به قد فقه من رعبه فى قلبه بالبور والصبا على من تزدأبى والظاهر معين
والفاتحين فاذا استعين أعان فهو الاستعان واذا فتح أوضح وأعطى جزيل المنح الفاتح صاحب الرحمة
ومسبغ النعمة والناصر قاذف فى قلب المعارف ماشاء من العوارف فى المعارف والظاهر خبير بمن هوله نصير
فاذا شاء العفوود وتعمر الوجود وتحقق العابد والمعبود وتبين المسود والمسود طلب السبب بالتزنيه فاسدل
الحجب بالتشبيه فعنه كان الصدور بما تقرر فى الصدور واليه كان الوردود فى طلب المزيد ومن ذلك عبادة اللون
فمن من الباب ٢٨٣ تحقيق على الخلق أن لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فماعبد الا مخلوق ولهذا توجهت
عليه الحقوق أو فوابعدهى أو فبعدهم فالكل من عندكم والدليل الله أكبر الى تحوله فى الصور فلولا تحقق
العلامه فى يوم القيامة ما عرف أحد علامه فيوم النشور هو المعروف المنكسور كل معتقد بخلافه من خالفه
وموافق من وافقه فاشم الاعبادون وهو الحافظ له والمؤمن فانظر ما أعجب هذا الامر وما أوضح هذا السر
كيف عاد المحفوظ حافظا واضحا لمعتقد غيره لافظا وهو ولا غيره وقد جهل أمره فوقع التبرى وحصل التعرّى
وتجرّد اللباس وعتب السائس فهو الفقير اليأس ومن ذلك حوض مورد ومقام محمود من الباب ٢٨٤
العلوم محصورة فى الاجال غير متناهية التفصيل عند الرجل وما عند الله يحل فالكل مفصل وما تم كل فعلى
التفصيل التوكل الشاربون يقسمون المشروب فيتعدد وهو واحد فها هو من العدد الاوانى معانى المعانى
فالخروف ظروف وهو المعروف حرف جاء معنى فثبت انه معنى قاله صاحب العربية الخائض فى المسائل
النحوية وفصل بينها وبين حرف الهجا وجعلها أدوات لما هى عليه من الاتجا فتجمع بين الاحداث
والاعيان الظاهرة فى الاكوان ومن ذلك قهر الايتام أخلاق الياوم من الباب ٢٨٥ الجدار مائل فلا تقهر
اليتيم وانتهر السائل فانه ان وقع الجدار ظهر كنز الايتام الصغار قد حكمت فيه يد الاغيار وبقى الايتام الصغار
من الفقر فى ذلقة صغار لاتباح الامرار الا لامناء الكبار النادرين على الاكتساب والرافعين للحجاب
أهل الاستقلال بجمع الاموال وعلى الاعراف رجال اتسع لهم الجال فاذا جمع فارعى وأعطى فمأوى ودعى وما
أجاب الداعى وان سمع الدعاء فكفى نفسه انه الحق المال حين اكتبته برمسه وما بكى فى يومه لما فاته فى
أمسه الا فقر حرك عليه مع الكثر الذى فى يديه فعلم ان الغنى ما هو كثرة العرض وانما هو فى النفس لمن فهم
الغرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والنشأة هى عينها ولهذا قيل فى الحافره وهو قولهم بأخبار اخى
المبين يقول الله وننشئكم فيما لاتعلمون ولقد علمتم الشاة الاولى ولولا تذكرون ومن ذلك التأف من
التصرف من الباب ٢٨٦

الفئة العبد بالاسم هي الالفئة التي
فانظروا في تبصروا * حكمة الحق حكمتي
لما غيروا وجهتي * وبها كون قوتي
لا تقبل بانحدانا * فتكذبك نشأتني

أما ان كنت يئسه * فهو بالشرع قبلي

التألف وصال ولا يكون الا بالتناسب في جميع المداهب وقد أحضرنا له وجهنا في الصلاة عليه فأكلمه
وبى فیرد على بى فأقول ليس هذا مذهبي فيقول ما ثم الامام سمعت فلا يفرئك كونك جعت ثم قال ارحل ولا
تسكن بمن أقام وحمل فانه ما ثم أقامه لاهنا ولا في القيامة ومن ذلك الاعتبار لاولي الابصار من الباب ٢٨٧
الجنف والخيف في الكرم والكيف لا يكون الا لمن سكن الخيف من سكن خيف منى بلغ الخي لا تسكن الا السهل
ان أردت ان تسكن من الاهل لا تدخل بين الله وبين عبادته ولا تسع عنده في خراب بلاده هم على كل حال عبادته
وقلوبهم بلاده ما وسعها سواها وما حوتها ولا حواها ولكن نسكت نسمع وعلوم مفترقة تجمع قول كما قال العبد
الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فاعذبهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم انظر في هذا الادب
النزوى أين هو مناسب اليه من النعت النبوى أعوذ بالله أن أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين حتى أكون من الكاذبين
هو عين روح الله وكلته ونفخ روحه وابن أمته ما بينه وبين ربه شوى النسب الغام الموجود لاهل الخصوص من
الامام وهو التقوى لا أمر زائد في غير واحد ومن ذلك ما لي والوالي من الباب ٢٨٨ لا تقبل مالى والوالى اذا
دعيت اليه لا تنابى هو الحكم الفاصل المتصف العادل فان خفت من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو
من الخصم في مجلس الحكم فانه الدخام فاستغن بالعاصم باعصام فيكون الحاكم بشكرا راسطة خبر وواقية
ضير فقد ورد عن الرسول مالك الامام ان الله يصلح بين عبادته يوم القيامة ولهذا قلنا ما شرع الله الشرائع الا
للمصالح والمنافع من سعى في الصلح بين الكفر والايمن فهو ساع بين العصاة والرحن لاسيما ان وقع النزاع في
العقائد وانتهوا في ذلك الى اثبات الزائد المسحى شريكا والمتخذ مليكا فان أريت ان الشريك ما هو ثم وان
أمره عدم وفرفت بين ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من أهل الكرم والهمم ومن ذلك الضيق في التحقيق
من الباب ٢٨٩ أعظم الاتصال دخول الظلال في لظلال اذا كثرت الانوار وتعددت طلب كل نور ظلا فهددت
وهذا من خفي الاسرار اعني امتداد الظلال عن كثرة الانوار لهذا اختلفت الاسماء وكان لكل اسم مسمى مع
أحدية العين والكون وهو الذى دعاه من دعا الى القول بالشريك في الخليلك قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن أيا ما
تدعوه وله الاسماء الحسنى وهو المقام الاسمى فقد انابا لاسمين وأتى بالتخذوا الهين اثنين مع اختلاف المعنى
في الاسماء الحسنى فأتى ونفى وأمرض وشفى فنامن سلم ومنامن هو على شفا فمن لزم الحق فقد لزم الصبر ولا
يكون هذا الا لمن عرف الامر السكل في عين التلف من جهل ومن عرف وما نجا الا من وقف فالتأجج من
سمع ولم يتكلم وأجاب الى داعي اليه فذلك الذى لا يندم ومن ذلك من زار الصامت زاره من الباب ٢٩٠
وعظنا الصامت فما صغينا اليه وتجبنا الصامت فاعتكفنا عليه فلك ازمة القلوب واعمالنا عن ادراك الغيوب
ووعظنا الناطق بما نطق به من الحقائق فآمنابه وعرجنا عن مذهبه فسمعنا وعصينا وامرنا ونهينا
كأنا ولا الامر وارباب الرد الغمر ونسينا امره ايانا ونهيه وارشدنا السامع وغيه فحجبنا بحجب التقى
والرياسة عن شمسية ما تقتضيه السياسة فاذا جاء الموت وتيقنا بالقوت طلبنا بحسن الماء بالتب فلم تقبل
نوبه ولا غفرت حوبه ومتنا على ماء كنا عليه وحشرنا على ما عليه متنا كما أصبح على ما عليه بنتا تركت
فيكم واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن هكذا قال صاحب الحق الترجان ومن ذلك
النقص والرجحان في الميزان من الباب ٢٩١ اغتنم حياة لست فيها مهالك ودارا أنت فيها مالك ميزانك فيها
موضوع وكلامك مسموع واذنك راغية ومواعظك داعية وانفاسك باقية واعمالك خيرات واقية فنور
يتك المظلم واوضح شرك المبهمة مادامت اركان بيتك غير واهية قبل أن تحصل في الهاوية ان تفرقت همومك

اعرض عنك قيومك وان ذهنت قواك امدك به وقواك واعلمك انه ما جنى عليك سواك فلا تنفل عن نفسك فقد اطعك بارق من شمسك وقد جعل النهار معاشا والاعمال ريشا فعليك بالاشتغال والتزين بأحسن الاعمال واحذر من زينة الدنيا والسيطان وعليك بزينة الله المنصوص عليها في القرآن ومن ذلك اطلاق الغارة من آثاره من الباب ٢٩٢ ظهر في الانسان الضدين ففيه الاولياء وفيه الاعداء فلا تزال الدياسات تسوق والغارات تشق فهم بين قليل واسير وحسن ما تبش مصير كشفت الحرب فيه عن ساقها وظهرت الفتن في جميع آفاقها فأفادت تردد وزايات تصرفاته محدودة وانفاسه عليه معدودة عليه رقيب عتيد وسائق وشهيد لم يزل منذ خلقه الله في التوكيل وشرع له أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لينقلب بنعمة من الله ورضوان الى دار الحيوان لم يمسه سوء ولا بؤس ولباقه عند روده عليه السبوح القدوس وبتلقاه عمله بوجه طاق غير غيوس فاقم تزييه وتطهيره واعاد عليه تزيه وتوقيره فهو يحيى ثمرة عمله في رياض أخله ومن ذلك الدليل في حركة الثقل من الباب ٢٩٣ الامر جليل من اجل حركة الثقل لا يتحرك الا عن امر مهم وخطب لم كزلة الساعة المندله عن الرضاة مع الحب المفرط في الولد ولا يولى أحد على أحد وقد ذهب بعض الاوائل ان العالم ابدانازل يطاب بنزوله من اوجده حين وحده والحق لا ينهي اليه فن أول حركة كان ينبغي أن يعتكف عليه لانه جل أن تقطع اليه المسافات المحققة فكيف المتوحه رسوم معمله واسرار مكنمه بيوت مظهره والسنة غير مفهمه لان الخيال يخيل العلم والمقال فإين تذهبون أو ماذا تطالبون يقول العارف لابي يز يد الذي تطالبه تركته يسطام فندله على المقام فان العبد يسار به في حال اقامته اما الى دار اهائه واما الى دار كرامته ومن ذلك عدم السكون في ظهور العين من الباب ٢٩٤ شقت الكاف غزالة السماء وذلك بعد صلاة العشاء وأتاني حال فناء وماتقص جرمها والكاف مار با جسمها فقلت صدق من سقط على الخير في ايراد الكبير على الصغير من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع وهذا المقام الذي هو للاضداد جامع نص عليه ذواته وفوقته وان لم يكن قبل هذا عقلمته فشكرت الله على شهوده وامانه العبد من العلم بوجوده فهو العين الطامعة في كاف السكون لذلك قلنا في اعيان الممكات انها مظاهر الاسماء الالهية والتموت الكاف في حال الطلوع قلنا تموت اعيان المحدثات فلول التوجهات ما ظهرت الكائنات ما لذهامن مسالة عند من شهدا ووجداه ومن ذلك ما شاهد قدر المنزل الامن أرسله من الباب ٢٩٥ العبد محل التجلي والليل زمان التجلي ومأم الالهيكلك فهو ليله المظلم فصوره بجايه وصيره الرداء المعلم تخليه ولما نزل الى فرشه والملائكة حافون من حول عرشه سجده القلب الى الايد وما رفع رأسه بعد ما سجد لذلك جعل السجود قربه وحصى به من احبه والمتكبر ساجد وان تكبر كاهو واحد وان تكثر فان ربته تعطيه فلا تحجب بما تراه من تعاطيه تلك اغاليط النفوس والحجاب المحسوس فلما انفجر عمود صبح الروح وهو رسول يوح ازال انهم ونظر الظلم وتجلي الكيف والسكم وكتم تجلي لمن مثل هذا وهو لا يعلم لما جبت السريره واعمى الله البصير وجهت الصورة وضرب الحق سورة على السورة فلما وقع الالتباس تفاضل الناس ومن ذلك الحكم في اللوح والقلم من الباب ٢٩٦ طاب اللوح من علمته من يشفيه فشفاه القلم بما اودعه فيه فهو ميدان العلوم ومحل الرسوم العلوم فيه مفصلة وقد كانت في القلم تجلته ومافصله القلم ولا كان من علم وانما اليمين حركته لتفصيل الجملة وفتح الباب المتفضل فليس من نوت الكمال أن يكون في علم الله اجمال والاجل في المعاني محال ومحل الاجال الالفاظ والاقوال فاذا جعل قول عبده قوله انصف عند ذلك بالاجال وكان من نعوت الكمال فلكل مقام مقال ولكل علم رجال فكالم العارف علمه بتفصيل المعارف ومن اجل فها هو من الكمال الا أن يقصد ذلك لقرينة حال فله في ذلك مجال فهو مفصل عنه في حال اجماله وهو عين كماله ومن ذلك علم النبي الامي من الباب ٢٩٧ رسول الوارث النبي ورسول النبي الروح الملكي ولاهل الاختصاص الوحي الالهي من الوجهة الخاص وهو في العموم لكن لا يتابعه الفهوه فامن شخص الا والحق يخاطبه به منه ويحدث به عنه فيقول خطرتي كذا ولا يدري من اين

لجهله بالعين وما فازأهل الله الابشهوده لايوجوده العلم كله واحد وان اختلفت المآخذ وتوعدت المقاصد علم الحق من شاء من عبادهم من لدنه علما وانما رحمة من عنده فاعطته الرحمة حكما فتوسط الشبح وتحكم في المهيح فانكر عليه التابع فخل ما ربط وازال ما اشترط فجهل منصبه ولم يعرف نسبه نعم علم مابه حبي لكن نسي فنتسى ففنازل الافراد في خرق المعتاد فاموزهم خارجة عن احكام الرسل وحائده عمما شرعوه من السبل وهم في السبل كالخضر وموسى الكليم وقول هود عليه السلام ان ربى على صراط مستقيم ومن ذلك غلق الصدور في الصدور من الباب ٢٩٨ لولا الصدور ما عميت القلوب التي في الصدور ويحي لها ان تعمي لاهما مأورة بفك المعمي وقيدت بالاجل المسمى كانت في حضرة سارحه والامور عندها واضحة اعطاها ذلك الورود على الوجود فقال لها الحق بضاعتك ردت اليك وما زلت الابلك عليك هذه منحك التي اعطيتها وعلوك التي خولتها فاعماك سواك وانا المنزه عن هذا وذاك انا الغني عن عينك وانت الفقير الى قى كونك فلما صدرت عنى بكونك ولم تنهه دنى في عينك عميت في صدورك عمن اوجدك ولوا شهدك فان شهود الحق لا ينضبط مع انهم العلم مرتبط وهذه المسئلة من انغمض المسائل على السائل لا يظهوره في كوفى ولا يغناه عن عيني فولى ما نغول فيه ومن ذلك يبدى الاسرار صدر النهار من الباب ٢٩٩ صدور المجالس حيث كان الرؤساء والرئيس السكينة من تحكم باحوالها عليه الجلساء فهو وان كان معدن النفوس الرئيس المرؤس الا ترى الى الحق ماله تصرف الا في شؤون الخلق فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء وبذلك من يشاء فيتمخيل ان المشيئة هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الامن وهو عين الاكون لانا قد قررنا فيما مضى ان الذى كانواعليه في ثبوتهم هو عين القضاء فالكون اعطاه العزل والولاية والعز والنزل والرشد والغواية خدكم عليه بما اعطاه فقسط ولا جار فانه نعم الحاكم والجار لاجل اكتم التقاضى والحكم للماضى في الخصم للخصم لا للقاضى فالخصم في التحقيق عين القاضى فاهمهم ومن ذلك النيل لاهل الليل من الباب ٣٠٠ ما ظهرت قدرة الحق القيوم الا في انشاء الحسوم ومأم الارسم فائم الاجسم لكن الاجسام مختلفة النظام ففهم الارواح اللطائف ومنها الاشباح الكشافة وماعدنا الحق الذى هو المنهاج فهو امتزاج وامتزاج والصفات والاعراض توابع لهذا الجسم الجامع فانه مركب والمركب مركب ومن اراد العلم بصورة الحال فليحقق علم الخيال فيه ظهرت القدرة وهو الذى انار بده فلا ينقلب الا في الصور ولا يظهر الا في مقام البشر ولست أعنى بالبشر الانامى فالى كنت أشهد على نفسى بالفلاسى وأعلم زمانى لعلمى بالاوانى فائم الانواع وآنية ملا فتدبر تنبصر ومن ذلك الخمس في مراعاة للشمس من الباب ٣٠١ خشعت الاصوات للرجن فلا تسمع الا همسا لما ذكت الارض دكا وبست الجبال بسا فاذا قرى القرآن المبين فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحون فانه مجاء بالكلام الا لا يفهم فاذا خالج لاسمع القارى في قرآته فقد شهد من الفهم براءته وأساء الادب فاستخط الله فغضب ومن غضب الله عليه فقد عطب يقول صلى الله عليه وسلم ايكم خالجيها وما الى انزع القرآن وأى برهان أعظم من هذا البرهان الرسول حاز الآداب وجاء بالكتاب وناط الى الالباب وما خص أعداء من أحباب بل عم الخطاب ففنا من أصاب ومنا المصاب كل من علم ما لم يعلم فهو ملهم فالوحى شامل ينزل على الناقص والكمال أيسره الله وما هم به عما همه ومن ذلك الجنين في كبد الى أن يولد من الباب ٣٠٢ الجنين في ظلمة غمه مادام في بطن أمه يتحكم فيه من طعن في أبيه خدمه وأقامه حرمه ليحبر بذلك صدع ما وقع منه فيعفو من نبى عليه غمه ومع انه في المقام الاوسع فما ودع فيه سوى أربع لانه مركب من أربع فادعه الرزق والابل والزينة والعمل كل قسم لواحد من أخلاطه أقامه لفسطاطه فلما علم الجنين انه محل كل زوج بهيج وانه في أمر مريح اراد الخروج بطلب الصعود والعروج فأخرجه على الفطرة التي كان عليها أول مرة من قبل أن يقذف في الرحم للمعصم ورحم لجعل له عينين ولسانا وشفتين وهدهاء النجدين وعرف لما خلق

واتهضن تابعا من تقدم فلحق فاما شكا فله منزل السرور واما كفوفا فله سوء المصير والثبور ومن ذلك القسم بالامم من الباب ٣٠٣ لولان الشرف عم واليه ترجع الامم ما أقسم الحق بالوجود والعدم فاقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اظهار العلو مرتبة المقسم به ولكن لا تشبهون فلا شقياء سعداء وان كانوا بعداء فهو البعيد القريب والجنيد الحبيب فالشقي شقي في بطن أمه لما هو عليه من غمه والسعيد سعيد في بطن أمه لما خصه به من علمه فلقد رأيت من شمت أمه وهو في بطنها حين عطست وجذبت فغند ما سمعت ذلك التسميت من جوفها سرت فسجدت فهذا واحد من خصه الله بعلمه في بطن أمه فن احتج بقوله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا فذلك مثل من رد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وما يلزم العالم حضوره دائما مع علمه فهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن أمه ومن ذلك استعارة الصفات وأين هي آفات من الباب ٣٠٤ لا يقتحم المكاره الا لشجاع الفاره ولا يعرف منزلته الا من جنى ثمرتها ما عند العارف ما يكره فلا نوه الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين الغفر في اسباب السطور الجهل بالامور الابصار تخرق الاستار ولهذا شرع لا اعتبار ان في ذلك لعبرة لا ذلى الابصار والستر مسدل والباب مقفل والاعطاء مسبل فنافع حجاب ولا منع باب بصر الاعتبار لا يقبله شيء من الاستتار تظن انك في حجاب عن أعين الاحباب لما ترى من الاستتار والحجاب وأنت منظور اليك محاط بما في يدك فالزم شأنك واحفظ عليك لسانك ومن ذلك تنزيه الاسماء من غير تعرض للسمى من الباب ٣٠٥ تجلى العظيم في الركوع لانه برزخ الجميع وتجلي العلى في السجود لما يعطيه من التمييز والحدود ما هو العلى وانما هو الاعلى والامر مفاضله والمفاضلة أولى أعطت ذلك الصورة الحاكمة والمنشأة القائمة بالاسماء تعددت النعم لانها حضرة الكرم اذا كان الحق يصلى فن المتجلى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي لعهد وعهدي فاقول الاقلت ولا يسأل الا أجبت العبد قبله الحق والحق في قبلة العيد الصلاة حكم واحد في الغائب والشاهد الصوم والصلاة مقسومة والحج اذ كاره المعلومه ياخذ الصدقة فير بها رحمة بين ولده القيامة فيها فان قلب كل انسان حيث جعل ماله فاذا نظر اليه فلا يقل ماله فن نظراى صدقته نظراى ربه بحقيقته فهو العارف العابد شهادة في كل عباده ومن ذلك الآتى لا يلبثنى نبلا من الباب ٣٠٦ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته حتى لا يظنقون الا بما اطلق فلا يتكلمون الا بحق قديم ظهر بصورة محدث لما حدث فلما أتيتهم تعالى الا في الثالث الباقي من الليل ليمتعهم جزيل العطايا فيما يخصهم به من النيل وقد نهى أن يأتي المسافر أهله ليلا وان يحول للكرم ان فعله على ذلك ذبلا فطلبنا في ذلك على الحكمة الغربية فغرض بامتشاط الشعنة واستجداد المغيبة واعرض عما سبق اليه الاوهام الحديثة من الافعال الخبيثة ومن فهم ذلك من النفوس الافاضل المنزهين عن الرذائل قال ابتغاء الستر وابقاء جميل الذكر وبذلك نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر من بلى منكم بهذه القاذورة فليستتر ومن ذلك الوجود في الشاهد والمشهود من الباب ٣٠٧ لا يعرف الوجود الا أهل الشهود العين تثبت العين المحجب كل المحجب عند أهل العلم والادب رؤية الحق في القمم أعيانا أحوالهم العدم يميزهم باعيانهم في تلك الحال لا تفصيل حدرد بل تفصيل رؤية الموجود فاذا برزهم الى وجودهم تميزوا في الاعيان بمجودهم انظروا حتى ما أنبهك عليه واستر أوجد الله في عالم الدنيا الكشف والرؤيا فبرى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها ويرى الساعة في مجالاها ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلالها ومانم ساعة وجدت ولحالة بما راها شهدت فتوجد بعد ذلك في مرآها كآراها فان تظننت فقد رميت بك على الطريق وهذا نهج التحقيق فاسلك عليه وكن مطرقا بين يديه ومن ذلك الخروج عن الطباق بالاطباق من الباب ٣٠٨ الاحوال التي عليها الخلق هي عين شؤون الحق ومن أحوالهم أعيانهم فن شؤونهم أكوانهم فالك لا تؤمن بماترى وتعلم ان الله يرى براك في حال عدمك وثبوت قدمك أنت لنفسك وهو لنفسه ما أنت معه كبدته مع شمسه وأنت معه كذلك تبه

عليه بقوله تعالى كل شيء هالك ففكر فيما قال لك تعرف من هالك هل هلك من البدر الانوره لاعينه و بقيت ذاته وكونه وموقع الشبهة في قوله الواجهة فقد كان ذانورفاظم واستترت الاشياء حين اعتم فقال مع علمه بالخبر خسف القمر وعين القمر هو الظاهر في الكسوفين والمتجلى في الوجودين فاعيد الظاهر وهو المظاهر ومن ذلك علم الرتب بالكتب من الباب ٣٠٩ لكل ملك حجاب ولكل منزل باب ولكل أجل كتاب وماتم الامن له أجل ففسأل الله ان يعرفك بالامر ولا يتجمل فان الله يحبك مالم تقبل لم يحب فاعمل كحبيب اذا دعاك فاجب واذا سفاك فطع فانه يادعوك الاليشقيك ولا يفنيك الاليبيك مالا امر الهائل الذي لا يتحقق الابقاء الخلق عند رؤية الحق على الخير سقطت وعند ابن بجدة حطط لهذا خبرنا انه كان سمعناو بصرنا و ما عرفنا ذلك الابدع برفنا فتحبنا اليه بماتشرع فاحبنا فإمرآة سواه فلذلك لا تقني عين تراه بالكتب عرفت الرتب كآب في الحبس وكتاب في حظيرة القدس لحكم الديوان أو ان ولله قوم لا يذكررون ومن ذلك علم الانشاء ومساواة الاجزاء من الباب ٣١٠ قال لي بعض الفقهاء وما أنصفني ان بعض الرجال قيل له في المعرفة فقال أما أنا فعرفته وما بقى الآن يعرفني وعسر هذا الكلام على كبرأهل الافهام من السادات الاعلام وأراد مني الجواب وفتح هذه الابواب فلم أفتح له تلك بابا ولا رفته له حجابا وما علم ان لكل معتقد ربا في قلبه أوجده فاعتقده وهم أحبب العلم يوم القيامة فما اعتقدوا الا ما اختاروا ولذلك لما تجلى لهم في غير تلك الصورة هتوا فهم عرّفوا ما اعتقدوه والذي اعتقدوه ما عرفهم لانهم أوجدوه والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار لا تعرف من بناها ولا من عدها وسواها فاعلم ذلك ومن ذلك السبيل بأيدي الرسل من الباب ٣١١ السبيل الشرع الحكيم فيها مجموعها فمن احترمها وأقامها أعطته ما فيها واتخذته بعائنها فكان علامة الزمان مجهولا في الاكوان معلوما للواحد الرحمن على ان الرسل لما طرقت السبيل وسهلت حزنهم وذلك صعبها وأزالت غمها وحزنها أخبرنا ان دين الله يسر فلا تجعلوه في عسر فما كاف الله نفسا الا ما آتاها وما شرع لها الا ما واناها فانه العالم بالمصالح والمنافع والدوا الناجع فمن استعمل ما شرع اندفع عنه الضرر وانتفع فذهب الله بالشرائع كل مذهب ان عرف كيف يذهب فممن قاله الا للشرع فيها مقالة اما بتقر بأروا زلة فافترط في الكتاب من شيء حين أنزله ولا كنتم رسول ما به الحق عز وجل أرسله ومن ذلك من بادر من الخلق الى تعظيم صفة الحق من الباب ٣١٢ صفات الحق في الخلق منتشرة ولا يعرفها الا الرسل والورثة البررة ولما عرفتها اجتمعت وجمع قتها انتفع بناوا انتفعت فأرى من الشخص ما لبراه من نفسه وان كنت من جنسه فما أنا من جنسه ما يعلم الانسان ما أخفى له فيه من قرة عين وهو أوضح ما يرادوا عين ولكن لجهله بما هو ولا يعلم انه هو فيه ذكره اذا رآه يحمله محملا ما هو له حين يراه وللحق مكر في خلقه خفي الا لمن هو به حفي فمن علم الخير نادى بالصغير بالكبير فادب الامة بتأديب رسو لها لتبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل سوطها في مخاطب الرسول والمراد من أرسل اليه فابحث عليه ومن ذلك من سجد باجزاء السواقي ما بعد من الباب ٣١٣ يوم الدين يوم الدنيا والآخر فلا اختصاص له بيوم عند القوم أقام لهم الحق في ذلك دليلا لما جهلوا بظاهر الفساد في البر والبر بما كسبت أيدي الناس لينذيقهم بعض الذي عملوا فاجبرانه جزاء ما هو ابتداء فمما ابتليت لبرية وهي بربه وهذه مسئلة صعبة المرتق لانزال الابالقاء اختلفت فيه طائفتان كبيرتان فبغت واحدة ما اجازته أخرى والرسل بما اختلفت فيه تترى ولا تتحقق واحد ما جاء به الرسول ولا يسلك فيه سواء السبيل بل ينصر ما قام في غرضه وهو عين مرضه الا لما طبعه العليا فانهم علموا الامور في الدنيا فلم يتبعوا بالامر رتبته وأنزله منزله فصاروا في الدنيا امرأوما الا كان جزاء ما كان ابتداء ومن ذلك نزاع المبدأ الاعلى في الاولى من الباب ٣١٤ تختلف المقاصد والمقصود واحد فالطبيب بقصد نفع المريض بما يؤمله فيرتب له الامر المزمع ويحكمه فاذ انتم طبيب يرى عند نفسه من غير شيء جناحه فيسأل الحق عن ذلك فيقول جزاء بما اقسمت يده فيقول ما قصدت الانقعه بما أمرته

به من استعمل الادوية المؤلمة يقال له وكذلك ما قصدنا بالحزاء المؤلم الانفعك بمالك من الاجر في ذلك فالامور
 عند الله محكمه الست قد ألمتة فخذ جزءا من فعلته والقصد القصد فلا سبيل الى الرد لما نهت الشريعة باختصاص
 الملا الاعلى علمنا انه من عالم الطبيعة فان أردت أن ترفعه عنها وتنزله منزلتها من اجل اختلاف الاسماء وهذا أوضح
 ما يكون من الائمة ومن ذلك تتابع الرسل وأنشأ المثل من الباب ٣١٥ الآجال المحدودة جعلت الرسل تترى
 بالتكاليف والبشرى فالولا انتهاء الاجل لاكتفى بواحد في الشاهد وما اختلفت السبل من الرسل للاختلاف
 الدول ولهذا اظهر في النوجود النحل والملل فمنها ما هي عن روح ملكي ومنها ما هي عن دور فلكي حكمه الطالع
 فطبر به المبتدع الشارع ولا يقصد المصالح الاذوعقل راجع فاعتبرها الحق فاكريم من رعاها والحقها بالشريعة
 التي استرعاها فساوتها في الجزاء لمن قام بها دلالة على مساواتها في مذهبها فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة
 حسنة كان له اجرها وأجر من عمل بها فامامت الرسل ان تسن فاسن الامور التي فاسن فاسن الشرع الا الشرع فاسمع
 ومن ذلك افعال الانسان دون الحيوان من الباب ٣١٦ ما أهمل من أهمل من الاناسي الجاهل بمنزلة
 وتصرفه في غير مرتبة فلو أعطا نفسه حقها كما أعطاهار بها خلقها كان امام العالمين ولذلك لما قال ومن ذريتي
 قاله لا ينال عهدى الظالمين فالعاني اذا كانت بهيمة كاطرق المظلمة لا يعرف الماشي فيها في أى مهواة يهوى
 ومع هذا يسير ولا يهوى فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد الامام العارف العلامة يقول الامام الامام وفي
 يده سراج وفي رأسه تاج يشهد له الحق بالخلافة والامن من كل عاثة وآفة والله المعاني وهو الشافي ومن ذلك
 اطلاع الرسول على ما أتى به جبريل من الباب ٣١٧ الاطلاع على الغيوب من شأن أصحاب الاحوال والقلوب
 وأما صاحب اللب والقلم فهو الامر الذي لا يرام والشخص الذي لا يضام فله الشبوت فلا يتحول والصور التي
 لا تبدل فصاحب المقام اديب بأدب به متفرج في تنوعات خواطره في قلبه فان ضاق محله عن حمله وأرادت
 النفس أن تعرف اسمها من أهله وهي الشديدة الحال ظهرت في صورة الحال وقديكون ذلك عن أمر الهى
 لسركياني يري داخل في وجوده ليتحقق بعض رجال الله بشهوده وأعظم تحف الملك الاطلاع على ما أتى
 به الملك هكذا هو عند الجماعة وبضاعت غير هذه البضاعة والكشف الانتم ما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم
 فان الملك يكون صورته رسالته ما لم تجسد فان تجسد انهم الامر على من يشهد ومن ذلك من هاله الحصول
 في الهاله من الباب ٣١٨ في الهاله حصر النيرين لذي عينين وعندهما حدثت وباشعتهما وجدت فما
 حصرهما غيرهما كدودة القز وصاحب دولة العز هو من عزه في حجي فاستوى في ادراكه البصير والاعمى
 لانه لا يتجلى فيرى ولونجلى لمنع من الوصول اليه المقام الاحي الله نور السموات والارض فعمرت الاسعة الرفع
 والخفض فحدث الهالة في انتهاء الخلا وفي داخل الهاله كان وجود الملا فهو من حيث الهاله المحيط وهو معنا
 أينما كنا في مركب بسيط فاخر جناحنه وكل ما في السموات وما في الارض خالق جيعامنه فانظر ما حكم هذه
 الامور ورد العجز على الصدور واتل قوله تعالى ألا الى الله تصير الامور ومن ذلك من يلى بالاشد في تحرى
 الاسد من الباب ٣١٩ أصدق القول باجاء في الكتب المنزلة واصحها المظهرة المرسلة ومع تنزيلها الذي
 لا يبلغه تنزيه نزل الى التشبيه الذي لا يماثل تشبيه فنزل آياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر
 صورة ما جاء به الملك وهل هو أمر ثبات ليس مثلها أو هو مشترك وعلى كل حال فالمشكلة فيها اشكال لان العبارات
 لحنوا الكلام لله ليس اناسا هو المنزل والمعاني لانزل ان كانت العبارات فيها والقول الالهى وان كان القول
 فيها واللفظ الكياني وهو اللفظ بالرب فاين الشهادة والغيب ان كان دليلا فكيف هو أقوم قليلا وما ثم قيل
 الا هذا القيل وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق ولا تنطق ومن ذلك العصمة في الالقاء بالقضاء من الباب ٣٢٠
 هو الحافظ بالحرس فهو المحفوظ في العسس لان الخليم الاداء لا يعلم حافظا سواه لكن يسطيه الادب أن لا يظهر
 من النسب سوى نسب التقوى وفيه راحة الحراسه والحفظ الاقوى فقد صرح وان لم يتكلم وقد أبهم فيما ألم

وما أوهم ولما أقام العصمة مقام الحرس لم يحنح الى العسس وطلما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بأن المقدور كائن والحارس ليس بمانع ما قدر ولا صائن لكن طلب المعبود بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا من الامور التي شاء وما يشاء الاماعلم وما علم الاما اعطاه الذي هو نعم ومن ذلك كيف للخلق برّد دعوة الحق من الباب ٣٢١ صورته ردت عليه وبضاغته ردت اليه ما أشبه ذلك بالصدى اذا ظهر بدا فتخيّل الصيت انه غيره وما هو الا عينه وأمره وما هو الصدى في كل مكان كذلك ما هذا الادراك لكل انسان بل ذلك عن استعداده خاص غيره منه في مناص وان كان من أهل المباحص الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقه وتجمعه ونصوره وتصنعه وهو في نفسه لا يتبدل وفي عينه لا يتحول ولكن هكذا يصره بالعضو الباصر في هذه المناظر فيحصره الابن ويحده الانقلاب من عين الى عين فلا يحار فيه الا النبوة ولا يتغلغل الى هذا التنبيه الا من جمع بين التنزيه والشبيهة وأما من زه فقط أو من شبيه فقط فهو صاحب غلط وهو كصورة خيال بين العقل والحس وما للخيال محل الا النفس فانها البرزخ الجامع للفجور والتقوى المانع * ومن ذلك المذهب في جميع المذاهب من الباب ٣٢٢ من ذهب في كل مذهب لم يبال في أي طريق ينهب من شرد عن كنهه فقد نهرى عن لباسه ومن فارق خبسه فقد عرض بنفسه النفوس التحسب فيه الاسد لا يرح من أجنحة العلوق همته قد تشق بمقام تقدسيه بغير ريسه في خبسه تتردد اليه أو ياش السباع وهم أهل الدفاع والنزاع الا ترى الى المناظرين في محاسن الملك يتنازعون في السلام ومقدم الجماعة الذي هو الامام ساكت في مقامه وهم يتفقون بنزاعهم في عين كلامه فان تكلم بكلمة فهي الفصل لانه الاصل فانزاعه الحديث أحد القوم أساء الأدب فاستوجب الأدب * ومن ذلك تواتر النقلة وتضاعف الجمله من الباب ٣٢٣ اذا اجتمع أهل النحل والملل وجاء الحق في الظلل للقضاء الفصل وليس الارد الفرع الى الأصل هناك تظهر العمل وما يحمى وما يذم من الجدول وأر باب الدولة مصطفون والوزعة حافون

كأنما الظاهر منهم فوق أروهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

هم أهل الهيبة لا الغيبة وأصحاب الوجود لا الخيبة وتطير الكتب فتتميز الرب ففهم الآخذ يمينه لقوة يمينه ومنهم الآخذ بشماله لاهماله ومنهم الآخذ من وراء ظهره لجهله بامر له لانهم حينئذ انهم به الرسول يندوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا في الدنيا فبيئس يشترون في الأخرى ولبئس ما شرأوا به أنفسهم لو كانوا يعلمون باعوا العالى بالدون وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون * ومن ذلك علم ما كتب وكيف ترتب من الباب ٣٢٤ الكتابة للعلم والترتيب للحكيم ما رتب الحكمة حتى حققت علمه فلما علمت علمه في خلقه رتبته على وفقه ومن وقف مع هذا النظر الأول حار في افعال ولا تفعل وان كان الامر والنهي من جهة ما أعطته الحكمة فعمل فلا يرى له أثر فيما سبق من الحكم الذي حكم وهذا هو السر المهم الذي لا يعلم ولو قدرنا انه علم كنم أين الاضطراب من الاختيار وأين الاقتصاد من الاقتدار وأين التدبير من نفوذ الاقدار ما انوار ما التقيا الا لاسر كبار علم في رأسه نار يعرفه المقربون ويجهله البرار لو انجلى الغيار لعرف الانسان هل تحته فرس أو حمار * ومن ذلك ملك الملك في الملك من الباب ٣٢٥ خادم القوم سيدهم فهم الملوك فلو لا الاسماء ما كان السيد الملوك واذا كانت الاسماء لها الحكم فقد ارتفع الظلم المسمى بحكم اسمه فانتبه فانه يجب اذا دعى به فانظر ما أعجب مرتبة الاسم وما أعطى من الاثر في الرسم لا يحجب الحق الا من دعاه ولا يدعى بالاسمائه وهي علم أوليائه وأنبياؤه السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم السيد بحاله ولسان الحال أوضح من لسان المقال لان الاحكام التي تتضمنها الاقوال انما تعرف بقرائن الاحوال فان الاصطلاح قد لا يكرن له في كل باب مفتاح ولا سيما النصوص وهذا العلم يتميز العموم من الخصوص فله رجال كالعرائس على الكراسي بأكون من حيث لا يعلمون * ومن ذلك مقاومة الخلق الحق من الباب ٣٢٦ المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون وتكون بالمذموم

فيذمون فقوم بقاومونه بالصبر وان قالوا مستأضر وقوم بقاومونه بالرضى والتسليم لما به قضى والسعيد من العبيد من كان مع الله كجبار يد فان أراد منه النزاع نازع وان أراد منه المدافعة دافع فهو بحيث يراد منه لا بحيث ما يصدر عنه اجرائهم عليه الاحوال وما جاءت به في رسالاتها الارسال لولا الفرح الالهى ماته التائب ولولا التبشيش الرابى لزم المسجد وما كان يتصف بالآتى والذاهب الفاعل منفعل ولكن للفعل * ومن ذلك الاطلاق تقييدى السيد والمسود من الباب ٣٢٧ مادام الروح في الجسد فهو ميت في قبره رقد فنهيم النائم نومة العروس ومنهم النائم نوم المحبوس وكل واحد من هذين مقيد مع ان احدهما يجذول والآخر مؤيد فاذا جىء به في موته الى حشره وبعث ما في قبره عاذ الى اصله ووصل ما كان من فصله ولذلك قال من تعينت كرامته وثبت رسالته عند مآلات عليه علامته من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وسأحدث لك من القيامة الكبرى ذكر اودك اذ ارجت النفوس بآبائها الكونها ما زال عنها بالمولوت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيًا والحكم حكماً شرعياً فتلك القيامة الكبرى الآخرة فهى كالرد في الحافرة وماهى في الحكم كالحافرة ومن نوحهم ذلك قال تلك اذا كرة خامة انما أشبهتها في عدم المثل ولكن ما زالت عن الشكل * ومن ذلك فتنة المبل والولدى كل أحد من الباب ٣٢٨ لولا امالة المال مآيز الرجال ولولا ان الولد قطعة من الكبد ما علم انه من سكان البلد ما خلقه الله في كبد الا ليشفق عليه كل أحد فمن أشفق فقد وافق ما ندب اليه الحق ومن لم يقل بالوافق عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها في كل ملة فانه ما خلقنا الالعبادته ومنا من خذله الله فلم يقل بسيادته ومنا من لم يفرده بسيادته ولا اخلص له العبادته مع ثبوت العلة بما أشبهتها كل تحله فليست المحن بعين زائدة على الفتن هى عينها وكونها قال الاستكثار من المال هو الداء العضال من وقف مع الحاق المتعنى بالتصدق الغنى عرف الامر فلم يطلب الكثر * ومن ذلك المنافق موافق من الباب ٣٢٩ انما وافق المنافق لما تعطيه الخفائى هو ذو وجهين لما رأى الامر اثنين وخلق من كل شئى ذو وجهين والعالم على الصورة أين تذهبون ابن لم يقف على العين الاذوعينين الواقف بين النجدين اذا انصف الناظر الخبير بالنظر في قوله ليس كمثل شئ وهو السميع البصير تحقق عند ذلك وتبين ما أخفى له في هذه الآية من قرعة عين جمع بين التنزيه والتشبيه وهو مقام المقرب الوجيه فالسوق نفاق فما أصاب الا أهل النفاق

يوما يمان اذا أبصرت ذابن * وان لا قيت مع نيا فعدنان

وهو معكم فيما كنتم مع اختلاف العقائد وهذه كثرة الواحد فما جعه الا لامعة فلا يكون أمعه الا صاحب هذه السعة * ومن ذلك اجابة النداء في الصباح والمساء من الباب ٣٣٠ لما أراد الحق من عباده المناجاة في مساجد الجماعات أمر باعلان الاذان لاصحاب السمع والاذان فمن لم يكن له اذن واعيه ماسمع وان سمع داعيه هنالك يظهر الاعتناء بمن اعتنى به من لم يعتن فمن أجاب الداعي فهو صاحب السمع الواعى ومالا احديته في النداء أثر ولا في شجرتها انما قاله أكبر مفاضله ولاله الا الله مفاضله والرسالة مفاضله عن مواضله والجميع لثان مقابلة والندا يؤذن بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان رعاة الاوقات عارفون باليقينات فاسترع الاذان الامن شغلته الا كوان وماتم الامشغلة لانه بالاصالة منفعل * ومن ذلك التجارة محل الربح والخسارة من الباب ٣٣١ تجارة الاسفار أهل تمحيص واختيار ومن أجلهم شرع الصلاة في الاسفار وتجارة الاقامة لهم الدعة والكرامة هم تلامذة المسافرين فيما يتعرفونه منهم ويأخذونه عنهم فمن ربح تجارتهم فهو المهتدى ومن خسر تجارتهم وبارت فهو المعتدى من كان سفره اليه وكان نزوله عليه فلا يخطأ أحد علمه بما حصل له من الارباح لديه المجاهد ناجر وقد يصر الله بينه بالرجل الفاجر فهو كالعدة ما هو في الفضل كمن أعده العدد لانتم بالارباح وانما هى للسعدى بالفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو حظه من الاكتساب رخت المجاهد مساعد وأما التاجر

المقيم فهو الذي لا يريم قدامه الدكان وقال بليلكان وما نيسر مما كان من الامكان وبلاستكانة حصل المسكانة
ومن ذلك عند الامتحان يعز المرء أو يهان من الباب ٣٣٢

واذا ما خلى الجبان بأرض * طاب الطعن وحده والنزال

اذا اجتمعت الاقران كان الامتحان هنالك يتقدم الشجاع ويتأخر الجبان فالتقدم بكرم والمتأخر بهمان
الامن انما زالى فته أو كان متحجراً فانتقال فانه من ابطال الرجال ومن أهل المكر المشروع والاحتتيال والحرب
خدعة ونسباء في الحال السمعة فان العاقبة تسفر عن مراده بما قصده في جهاده وعلى قدر دعوى الايمان
يكون الامتحان فالؤمن ما هو في امان الا في الدار الحيوان وأما في هذه الدار فهو في محل الاختبار فاما الى
دار القرار واما الى دار البوار ما هي منزل الشقاء دار القرار ومن ذلك الاشارة ليس من صفات علماء الاسرار
من الباب ٣٣٣ ما هو لك فما تقدم على دفعه وما ليس لك فمالك استطاعة على منعه فأين الاشارة والامرأ مانه
فاذها الى أهلهما قبل أن تساهبا توصف بالخيانة فاعطها عن رضى قلبك تفز برضار بك فهو لأهم الاحياء وان ماتوا

لله قوم وجود الحق عينهم * هم الاحياء ان عاشوا وان ماتوا

هم الاعز لا يدرون انهم * هم ولا ما هم الا اذا ماتوا *

لله درهم من سادة سلفوا * وخلفونا على الأثر اذا ماتوا

لا يأخذ القوم نوم لا ولا سنة * ولا يؤدهم حفظ ولو ماتوا

رايتهم وسواد الليل يستترهم * عن العيون قياما كلما ماتوا

فكيف بالشمس لو أبدت محاسنهم * أقسمت بالله ان القوم ماتوا

وكنيت تصدق ان الله أخبرنا * عن مثلهم انهم والله ماتوا

أحياء لم يعرفوا موتا وما قتلوا * في معرك وذو وارزق وقد ماتوا

فلو تراهم سكارى في محاربهم * لقلت انهم الاحياء وان ماتوا

الله كرمهم الله شرفهم * الله يحيمهم به اذا ماتوا *

لقد رأتهم كشنا وقد بعثوا * من بعد ما قبروا من بعد ماتوا

ومن ذلك تنجلي الحق في كل آية للعارفين من أهل الولاية من الباب ٣٣٤ ظهور الحق في كل صورة دليل على
علو السورة وبرهان على عموم الصورة عند من عرف سورة ما تميز لرجال الابالاحوال في الاعمال من قام برجله
قول فعن سعاده قد انزل السابق بالخيرات هو الساعى وهو صاحب السمع الواعى وأما المقتصد فهو ما زاد على
زاده على قدر اجتهاده وأما الظالم فهو المحكوم عليه ما هو الخاتم والكتاب قد شمل الجميع وان كان فيهم الارفع
والرقيق فالشكل وارث فانه حارث وأصحاب السهام متفاضلون منهم المتفانون ومنهم المكثرون ومن قال ان
الفرائض قد تعول فما عنده خبر بما يقول فانه من عمل بموجب لقول لم يقل بالقول * ومن ذلك الاستخلاف
خلاف من الباب ٣٣٥ القول بالنيابة مما سبق به الكتابة لولا الكتاب ما كان النواب ليس العجب من ساء
سبيل مع كونه أقام على ذلك دليلا وانما العجب من اتخذه مستخلة وكلا فلولا الامر الرباني لرد الادب اليكاني
ما أجهل الناس بمواطن الادب وهو الذي أدهم الى العطب الحكم المواطن في الظاهر والباطن فقد يكون ترك
الادب أدبا والقول بترك السبب سببا الاسباب موضوعة بالوضع الاطلى فالعلمان رافع ومن قال برفعه هان عذاب
ربه به وقع لانه لدعواه في رفعه يبتلى وبالبلاء تحصل له الدرجات العلى ولا يقدر على رفع البلاء لانه مخاطب
بالعمل المشروع والاقتداء فقد قال بالسبب في رفع السبب * ومن ذلك القلوب مساقط أنوار علوم الاسرار
من الباب ٣٣٦ الوقائع للاولياء والوحى للانبياء وقد يكون المثل للرسول وغيره الرسل الملائكة لا تنزل بالنزول
على قلوب أهل الجمع والتفصيل ولكن لاتشرع الا للنبي أو رسول مضى زمن الرسالة والنبوة وبقي الوحى فتوه

فان ورد بحكم متصور فاما هو اخبار بشرع قد تقرر فليحول الولي عليه وليستند في العمل به اليه وان وهنت روايته في الظاهر فهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح في الماهر فالعمل بمن ورد عليه به عمل في ربح ويخني العامل به بمن ليست له هذه الميزة جبره ويسعد الله به غيره فلا يمكن من شق به بما لقي * ومن ذلك الانسان مخلوق على صورة الرحمن من الباب ٣٣٧ انما يرحم الله من عباده الرحماء فارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء الرحم شجرة من الرحمن وهي الصورة التي خلق عليها الانسان فمن وصلها وصل وهو عين وصلها ومن قطعها قطع وهو عين فصلها فالرحمن لها فاصل والانسان لها واصل فان الشجرة قطعة فانظر في هذه الخنة أين التخلق باخلاق الله عند المعتطش الاواه فمن قطعها تخلف ومن وصلها عمل بما شرعه الحق فاقطعها عنك تكن متخلفا وصلها به تكن متحققا فانه كذا فعل وهذا الوحي علينا نزل فان لم تتخلق بها على هذا الحد فوافيت بالعقد فكما هي شجرة منه هي شجرة منك فخذ ما قطع عنه لياخذ ما قطع عنك هذا هو السحر الحلال لا ما تقول له ربات الحلال هم في الاجنة ما ولد واوفى الا كنة ما شهدوا * ومن ذلك السرار يشفع الابرار من الباب ٣٣٨ الهلال وترى المحمد شفيع المشهد والقمر بالنص له الصورة والمقدار بالزيادة والنقص لانه وان لم يرجع على معراج فهو على منهاجه فاما دور الاوهو حورلا كور والسرار يشفع الابرار من غير الوجه الذي تدركه الابصار فيسمه الحق سمة الحق من كان ذا وجهين فيناذره بغير نفسه اثنين فهو البرزخ لنفسه كالبيت في ربه ميت عند السميع البصير حي عند منكر وكبير هو التسليم الصامت كما هو الحق المايث فاما نار الاظلم وما أسفر الا اعم صورة الحق مع خلقه طلوع الشمس في البدر من افقه * ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنية من الباب ٣٣٩ لما استعجت الحدود على الامثال قيل يتكرر الاشكال وهي مسئلة فيم الاشكال هل هذا الامر المترك بالبصر في الزمن الثاني المتصور هل هو ذلك العين المقر ما برح اوزال ثم عاد فتكرر أو هذا ما من الماضي حدث فتصور فان كان مثل رجوع الشمس فما فيه لبس فان الشمس لا مستقر لها عند من علمها وما جعلها ولها مستقر براه عين المؤمن في الايمان بالخبر ولها بهيمة ولها تاطل من المغرب بغتة مع كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينهما وبين بركتها فلم ينفع بطولها في ايمان ولا عمل ولحق أهل الاجتهاد بأهل الكسل فتري بك مرارا ولا تنقل تكرارا وذهبت التل بالدراس السبل * ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسما سقف مرفوع من الباب ٣٤٠ لولا الانوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من السكنايف الظلال فهو نكاح موجود وعرس مشهود وكنا معقود يأبها الذين آمنوا أو فوا بالعقود فلا بد من قرش في عرش فهي المهاد الموضوع وأنت السقف المرفوع ينسكع عند قائم عليه اعتماد السبع الشداد لكنه عن البصر محجوب فهو باعق بالغيوب ألم تسمع قول من أوجد عينها فافادها بغير عمد ترونها فما في العمى لكن ما يراه كل أحد فلا بد لها من ماسك وما هو الا المالك فمن أزالها بذهابه فهو عمدها المستور في اهابه وايس الا الانسان الكامل وهو الامر الشامل الذي اذا قال الله ناب بذلك القول عن جميع الافواه فهو المنظور اليه والمقول عليه * ومن ذلك ركن الرياح مسرح ذوات الجناح من الباب ٣٤١ ان الريح كان عند الله وجبها والله يزعج السحاب والعين تشهد ان الريح تزجيها

ان السحاب التي الرحمن يزجيها * العين تشهد ان الريح تزجيها

فمن النائب فهو صاحب فاجعل النائب من أردت ان شئت من غاب وان شئت من وجدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الآثار والعين واحدة صالحة فاسدة تطفي السراج وتشعل النار والحبوب واحد من عين واحد واختلفت الآثار ان في ذلك لعبرة لا لولي الابصار ماذك الاختلاف استعداد المحل ومن عرف ذلك عرف اختلاف المثل في النحل فليس كل مسلة تحل كالاغده ولا وهؤلاء من عطاء ربك فانزل نفسه منزلة الاوهاء فامد النار بالاشتعال والسراج بالنفاظ تنظر في حقائق الاشياء في نظري حقائقها عاش عيشة السعداء فسكن من الامناء فلا ندع شيئا من هذه الاسرار الالهية الا لاهلها بطريق الايمان فان الله أقدر على ظهورها واكن يحجبها بنورها ومن ذلك

علم المركب والبسيط في المحاط والمحيط من الباب ٣٤٢ أحاط بكل شيء علما عند من رزقه الله فهما فلا نعلم الاحاطة كل شيء الا اذا كانت معنى وهذا القول انقلوه عنا فان زالت عن هذه المنزلة فقد زالت تلك التكملة فهي احاطة فيما احاطت به وهذا الامر مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب

ان البسيط الى البسيط بسيط * فهو المحاط ولو تراه يحيط

هو المحاط لان القاب وسعه وهو المحيط لاستوائه وهو الامة لكن منعت الحقيقة أن يقال مثال هذا المقال فكل شيء لا يخرج عن حقيقة ولا يعدل به العالم عن طريقته ما في الوجود الا التركيب هكذا شهد أهل الفطنة والتهذيب ما عقلت ذاتا الا هيها وما عقلتها عينها الا من حيث كونها فانها ذاتها آله فلا بد من على من ليثبت سواء والسوى يطلب زيادة حكم على العين فلا بد من التركب في السكون لمقولة الاثنين وتحقق الشئيين وهذا لا يخفى على ذي عينين * ومن ذلك علم التعجب في الادب مع السراج المنير من الباب ٣٤٣ اذا كانت السور تلى والآيات تتلى فاستمع وأنصت لعلك ترحم بالفهم فترتجع فإلم فالرجوع انك تعلم فان خالجه فيها حرمت عليك معانيها فالزم بيتك وجهز ميتك وفكر في موتك واخفض من صوتك فان البررة الكرام لا يحبون رفع الصوت بالكلام لان الجمر ظهور وهم أهل ستر وغيب مع انهم نور فقل خفا واعم شدة ظهورهم وأهول سدل ستورهم

أخبروني أخبروني حققوا * والى عين طريق طرقوا *

فاذا كنتم كما قلت لكم * فاعلموا انكم لم ترقوا

ثم ختم قصب لسبق لكم * وكذا السابق من لا يسبق

ذكر الله كشف الغطاء عن البصر فما هو ذلك الغطاء الذي اذا زل جاء مثل هذا العطاء القرن صاحب في الشاهد والغائب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرن عند أهل المعرفة لا بد أن تكون على صفة فاعتبرها في محبته وحنان من غدرته وقد يغدر الصاحب في بعض المذاهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من الذي أتى اليه مسلما اسلامه وصحبته وما قبل غدرته لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن سمع القول فاتبع أحسنه ومن ذلك من افتتح بالنسخ من الباب ٣٤٤ المنحة مردودة الانحة الحق فإله ما تم على من ترد لانه ما يشبه الخلق لا يقبل المنافع وهو النافع فتح الغيوب على ضروب فالكل في كل زمان ونفس في مزيد لكن بعض العالم في لبس من خلق جديد المباينة تشهد بالمنازعة فان مباينة على السمع والطاعة وموافقة الجماعة ومن شذ شذ الى النار بذاجات الاخبار من عرف قدر الامام لم يقع فيه وان جار علام اتركه ومن استخلفه فان أمنه آمنه وان خوفه خوفه من عرف قدر السلطان لم يعصه وان عصي الله فيه لم يستقصه انظره مجبور ام سيرا لا تنتظره مختار ام خيرا واسترح عليه واستند اليه فهو الظل من آوى اليه لم يلحقه ذل * ومن ذلك علم الامرار في الانهار والبحار من الباب ٣٤٥ علم الاستنباط لاهل البساط علم الاحوال لمن شهد الاحوال العلم السهل لمن كان من الاهل علم الاتساع لاصحاب المعراج وعلم الاسماء والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر أصحابها في السبعة من العدد وهم الابدال عند كل أحد ففهم المنفرد بعلم واحد ومنهم الجامع من غير أمر زائد ومنهم الجامع بين اثنين لذى عينين ومنهم الفائز بالثلاث وهو صاحب الميراث الحائز جميع المال فله السكال وما ورث الله الا الكتاب لذوى الالباب فهم ورثة النبي لا ورثة الولي فانه لا يورث الا الميت الراجل عن البيت والحق لا يفارق فتدبر هذه الحقائق * ومن ذلك في الكتابين تسامر الخلان من الباب ٣٤٦ أصحاب الحدر ما لهم هذا السمر هذا السمر لاصحاب السمر الغيوب وان انكشفت للقبائل والشعوب فان القبائل لهم فيها الباع المتسع الطائل وأما الشعوب فريحهم دون ريح القبائل في الطوبى لا يبلغ الاعاجم مع اعتسلاهم في سماءها مبالغ الاعراب دليانا لخيول العراب الاعجام لاهم والاعراب ابانة الكلام مامنع المعارض الا من العربي لا من الاعجمي اختص الاعجاز بالقرآن وان كانت الكتب المنزلة كلام الرحمن

لكن البيان والشرف والامتنان والمجد العظيم الشأن انما يظهر في اللسان عند البيان * ومن ذلك المنزلة
 الرفيعة في التزام الشريعة من الباب ٣٤٧ لاتتبع الاما تزل به الروح عليك وجاء به الملك أو الالفاء اليك وان
 كنت وليا فانك وارث نبيا فيجب على الى تركيبك الابحطك من الورث ونصيبك فانظر ماسمك وما هو
 قسمك فذلك علمك فلا تشرع حكما وقل رب زدني علما ثم اعلم أيها الولي الاكرم انك وان ورثت علما
 موسويا أو عيسويا أو غيرهما ممن كان من الرجال بينهما فاما ورثت علما محمديا ساوت فيه ذلك النبي لعموم
 رسالة محمد الخاتم المقام المحمود العلي اليه ترجع عواقب الثناء فهو صاحب جوامع الحكم الميمية بتلك الاسماء
 فلا دم الاسماء ولحمد الاسم والمسمى والجامع لهما لاشك انه صاحب المقام الاسمي وحجاب العزة الاخي * ومن
 ذلك علم الانتكاس والانعكاس في النور والنحاس من الباب ٣٤٨ الكواكب الثوابت بيوت مظلمة
 وكذلك السيارة وماعدات نجوم ما نيرات الابانوار مستعاره وتكفيك ان كنت عاقلا هذه الاشارة ألا ترى الى
 ما نجم من ذوات الازباب في ركن النار لرحم الاشرار ولم تزل نجوما وما كانت رجوما حتى جاء صاحب البعث
 العام الى جميع الانام من الانس والجان ولهذا قال سنفزع لكم أيه الثقلان فلوا تبني الرج باسترا فشرها
 ما وجد له شهابا لصدا خيل بينه وبين السمع لما نواه من عدم النفع فصاروا جهلا وقد كانوا عابدا فاذا طمست
 النجوم علم عند ذلك ما فات الناس من العلوم فاذا انقطرت السماء وبحق لها أن تنفطر انكدرت النجوم
 بآثارهم به من الشرر ومن ذلك منزلة من وهب الفضة والذهب من الباب ٣٤٩ لا يخفى على ذي عينين
 الفرق بين الذهب واللجين أين الانسان الحيوان من الانسان الخلاق على صورة الرحمن هو النسخة
 الكاملة والمدينة الفاضلة الذهب لا ظل له فليس كمثله شيء والفضة على نصيب من الظل لما فيها من الظل
 وما الظاهري فالنور الخالص للعين والمنتزج للجين الذهب نور على نور واللجين فار التور وليس سوى تنفس
 الصباح وتسم فاني الاصبح ان كان الحق فما خلقه الا بشمسه وان كان الشمس فالحق على عزته في قدسه
 ومن قدسه أن يكون فالقاسم كان لارضه وسمواته فانقا فالرق لها من ذاتها والفتق عرض لها من صفاتها اذ لو
 لم يكن لها قبول الفتق ما حكم به الفتاق على الرق وانفاق العالق بلسان الحقائق * ومن ذلك من فصل
 ما وصل من الباب ٣٥٠ حكمة التفصيل اظهر وجه الدلائل اذ في جملة كل ملة طلب الادلة لانهم لم
 يكونوا ثم كانوا ووجدوا في نفوسهم افتقارا خضعوا له واستكانوا فقالوا من اولى من لابد على أعياننا
 من زائد ولا بد أن يكون له حكم الواحد وانصف بالكثرة وطريق النسب فهي غير مؤثرة في ذات هذا النسب
 فهو الواحد الكثير لانه الحق العليم القدير ومع انه ليس كمثله شيء فهو السميع البصير حكيم على نفسه بحكم
 الجماعة وان كان العقل يحكم فيه بالشماعة فالرجوع اولى الى قوله ولا يصرفنك عنه صارف استثناعه وهوله
 فانه لو اثر في نزاهته وقدسه ما نسب ذلك الى نفسه فالحق هو عندنا تشبيه هو عند الله تنزيه من نزول وفرج
 واستواء وكيونة في سماء وعرش وعماء * ومن ذلك المشاورة محاورة من الباب ٣٥١ المشاورة وان
 دلت على عدم الاستقلال بجودة النظر فهي من جودة النظر وان نهت على ضعف الرائي فهي من الرائي عرض
 الانسان ما ير بد فعله على الاراء دليل على عقله التام ليقف على تحالف الالهواء فيه لمع أحدية مطلوبه انه وان
 تفرد فله وجود متعدد وأي شيء ادل على أحدية الحق من مشاورة الخلق لا يطالع على مراتب العقول الا أصحاب
 المشاورة ولا سيما في المسامرة فالأجمع لهم والذكر وافدح لزناد الفكر ومن ههنا تعرف ما يحصل لاهل الليل
 من جزيل الليل في نزول الحق من عرشه الى سمائه في الثالث الباقي من الليل تهمة ابعاده من أولياءه ليهبهم من
 آلائه ونعمه ما يقتضيه عموم جوده وكرمه * ومن ذلك المؤمن من لا يفضح الكاذب ويصدق المؤمن من
 الباب ٣٥٢ الكذب وجود فانه عن شهود محله النفس وان لم يكن من مدركات الحس وعلى الحقيقة فانه
 محسوس في مقام التقديس والحس أشرف من العقل لما فيه من الاطلاق فله الدراح بالاستحقاق وانه المحيط

بما تعطيه الاوهام وان احالته الاحلام والعقول قاصرة عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة المحصورة
وماسمى الصدق الاصلا بته في تنقو ره لانه ينكر ويغالط نفسه في انواه صاحبه من طريق وهمه وخياله في تصوّره
ولا يقدر على محض ما ادرك ويقتضى عليه في حال وجوده بالعدم فما أعظمه من مهلك فهذه مسئلة ضل بها كثير
واهتدى بها كثير وماض به الا لافاسقون ولكن أكثر الناس لا يشعرون * ومن ذلك الجرات جماعات
من الباب ٣٥٣ الجرة قد تكون جماعة الاموات والزمرة لا تكون الا جماعة لها أصوات ما حصل المني
في جرات مني الا ليكونها حازت مقام التعصّب فأفادت أهل النظر والتهديب فكبر عند كل رمية لما رآه بلا
مرية فباحصب الامن له وجود وان لم تدركه عين الشهود لكن ادركوه بالايمان فقام لهم مقام العيان وادركه
الجاهل ومن ورثه بعينه في عين كونه فكانت أسماء الهية اذهبت أسماء وانباء مسموعة أهدمت انباء اشتركت
جرات مني وجرات الزمان في التماثل والتسبيح لاجتماعهما في المقام الرفيع فالجرة الدنيا لاصحاب النسب
الالهية دينا ودنيا واهل الجرة الوسطى للمحافظين على الصلاة الوسطى وجرة العقبة لها الانفراد والتقدم بالمرتبة
* ومن ذلك الجواد زوجا ومن الباب ٣٥٤ لا تنقل وصات فبهم هاية ولا أصل فانه عماية ليس وراء الله
مرى وهناك يستوى البصير والاعمى الناظر اليه ينتهي ويقف وصاحب الكشف فيه يكشف ويعترف
لا يشك والجواد الا الجواد فان الجود يخفى الخزائن لما تطلبه الكواثر والمحدث في الدنيا محصور وبلبشة
الاطية مقهور فعلى قدر ما يعطى يهب وان قيل له اذهب ذهب لا تخلى الخازن مادامت المعادن والمعادن عماله
والعاملون أصحاب أجر وعماله فالما تهمه وأمال ما هنالك آمال هذه أحوال الرجال أهل الاتصال في الانفصال
وأهل الانفصال في الاتصال * ومن ذلك تسوية الصفوف مأثوف من الباب ٣٥٥ تسوية الصفوف من
تمام الصلاة والامداد بالمأثوف من كمال الصلاة فلا ينجيه الاراجيه ولا يهايه الاهايه أنت اهايه مالم تدبغ
فاذا دبغت فأنت الرسول المبلغ اما رسول ورائه بتحصيلك ميراثه واما رسول مستقل جاءه بيانه وليس هذا زمانه
فان باب التشرع قد ضاع مفتاحه وقد سراحه فصباحه لا يبلج وبابه لا يفرج وان خوطب به الكامل
الجامع الشامل فهو تعرض بمثبت واعلام بما عنه سكك عليك بالصفوف الاول فيها شاهد الازل وياك ان
تتأخر فتؤخر وأنت ذو راعف تترى ولا يشهد المحيط الا البسيط فان كنت وجهك كك فأنت أنت فصل حيث
شئت فصل * ومن ذلك تعشير القرآن في الجنان من الباب ٣٥٦ هذا السان كجاء أخذناه وأوردناه كما سمعناه
قال الآتي الموافى اذا خاطبك الحق بالسان لا تعرفه فتقف وقل رب زدني علما وقال الفرقان نتيجة العامل
بالقرآن العظيم وتختلف نتائج القرآن باختلاف نعوته فالقرآن المطبق يعطى ما لا يعطيه القرآن المقيد وقد قيد الله
قرآنه بالعظمة والمجد والكرام وقال اذا خوطب بالرسالة فقف حتى تعلم عن أنت رسول فان الرسالة والنبوة قد
انقطعت بوجود رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أنت رسول ولن ارسلت وما حظك منها * ومن ذلك
رسالة الارواح في الارواح من الباب ٣٥٧ قال رسالة الارواح لا تزال دائمة فان يبيدها مفاتيح نفحات
الجود الهلبي فمن تعرض لتلك النفحات أعطته مفاتيحها فبذل منها على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت الى الله
تعرض اليه تعرضك لجود مطاق وياك ان تبخله فان جميع الممكنات في يده وهي لا تنسأهي وأنت لا تطلب
الامتنهايا وقال لا تنجب من نعت الجواد بالاعطاء وانما الحب بمن نعته بالامساك وقال ما خلق الله أعجب من الدنيا
فمن اعتبرها رأى الامر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجب وأعجب ما فيها وصف الحق بما لا يليق به وما أطلق
الاسنة عليه بذلك الاهم كما أطلق السنة أخرى بتزييه عن ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطاء
* ومن ذلك الغرامه شهامة من الباب ٣٥٨

اذ انحص الذي يوحى اليه بما * أتى به الوحي من علم ومن خبر
من غير معرفة منه بذلك ولا * يدري به أحد من سائر البشر

فلا يعسرفه وليزيم شرائطه * بالاتباع الذي قد جاء في الأثر
هذا هو الأدب المختار جاء به * رسول بك في الآيات والسور
في مثل طه وفي مثل القيامة لا * تعدل به ادبا ان كنت ذا نظر
هذي وصية ما قلتم طر بقتها * فأنما أنت في الدنيا على سفر

وقال أنت مأمور بأن تعمل شكر والشكر صفة والزيادة مقرونة بالشكر منه اليك بالنص وفيه تنبيه بما يطلبه
منك من الزيادة فباشكره عليه فإياك ان تغفل عن هذا القدر وكن مع الله كأنك مع نفسك * ومن ذلك
الاعراب سادات الأحزاب من الباب ٣٥٩ قال الأحزاب شعوب وقبائل فكن من أهل القبائل فانهم اكرم
أحزاب ونبيناك عربي وقال لا تحجم فيحجم عليك كما قال صلى الله عليه وسلم لا توك فيوكي عليك يأمر بالجلود
وقال اياكم وخضراء الدمن وهي الجارية الحسناء في المنبت السوء فان الله يقول يومئذ يعضم الى بعض زخرف القول
غروا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان له وجه الى الحق فالمدن خبيث جاء ابليس الى عيسى عليه
السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من عند خبيث فقال له عيسى عليه السلام يا ملعون اذو طها لا تقولك
وأمرك فإنا قل لا اله الا الله التي أمر بها ابليس فهذه جارية حسنة في منبت سوء * ومن ذلك علم الظاهر والتأويل
في الحديث والتبديل من الباب ٣٦٠ قال ما عصى آدم الا بالتأويل وما عصى ابليس الا بالظاهر فظاهر فما كل
قياس يصيب ولا كل ظاهر يخطئ وقال ان قست تعدت الحدود وان وقفت مع الظاهر فانك علم كبير فقف مع الظاهر
في التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كبير وفائدة عظيمة وتخفف عن هذه الامة فان ذلك اعنى التخفيف
عنها مقصود منها صلى الله عليه وسلم فيها وقال الظاهر مظاهر فتزكها الكفارة قبل الوطء وقال لو أخذوا بظاهر في
كتابهم ما نبذوه وراء ظهورهم فما أضربهم الا بالتأويل فاحذر من غائته وقال الخطب عظيم والامر مشكل
والمسكف مخطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافي ولكن العيب والسقم من الفهم السقيم * ومن ذلك من
أوتي جوامع الحكم فقد أعطى الحكم من الباب ٣٦١ وقال اذا أياه الله بأحد في كتابه فكن أنت ذلك المويه
به فان أخبر فافهم واعتبر فانه ما يريك الا ما سمعت وان أمرك او نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع انما هو خبر
أو أمر أو نهى وقال أنزله في خطابه اياك منزلة الامن من الشفقة فتلقى منه بالقبول ما يورده عليك فانه ما خاطبك
الا لينفعك وقال لا تجعل زمامك الا بيد ربك فان له كما قال يدين فكما انه قد أخبرك ان يده بناصيتك اضطرارا
فاجعل زمامك بيده اختيارا فتجني ثمر الاختيار والاضطرار يحجمك بين الدين وعلم الله لقد ابليت لك في
النصيحة والذكرى * ومن ذلك من أهل الكتاب من هو أسعد من ذوى الاحساب من الباب ٣٦٢ قال
نسب الله التقوى فمن اتقاه فقد صحح نسبه وهو عبد الله حقا واياك والنسب الطين فان غير معتبر وما أحسن
ما قال على بن أبي طالب القير واني

والفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقال يدرك عند الله موازن لقدره عندك وأنت أعرف بنفسك مع ربك وقال لا مفاضلة في كلام الله من حيث
ما هو كلامه فالتكليف كما هو من الواحد والقرآن جامع فقد أغنى وأت منه على يقين ولست من غيره على يقين لما
دخله من التبديل والتحريف ومن ذلك الحو والاثبات في علم الآيات من الباب ٣٦٣ قال احفظ على بيوت
الله واشرفها بيت قلب المؤمن فانه بيت الحق وقال فواسم يذك وشيد أركانه أساسه التوحيد وأركانه أربعة
الصلاة والزكاة والصوم والحج وجدونه ما بين الأركان وهي نوافل الخيرات ولا تجعل له سقفا فيقول بينك
وبين السماء فتحرم الرؤية لا تسكن نفسك فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لا يصل اليك منه شيء وهو روحه الله
رحم به عباده وقال لا تسكن من البيوت الا أضعفها فان الخراب يسرع اليها فتبقي في حفظ الله لا في حفظ البيت
فانه من لا يبيت له أحفظ على رحله عن له بيت فيه رحله وقال الامور اذا تناقضت وهيمنة افضة بلا شك فاعمد

الى أقرمها الى الحق فاعتمد عليه واقربها الى الحق من يسرع اليه الذهاب والزوال فببق الحق الذى هو المطلوب
 * ومن ذلك أخبار الانبياء مسامرة الاولياء من الباب ٣٦٤ قال اذ ولاد من الحديث فلا تتحدث الانبعمه
 ربك وأعظم النعم ما أعطيت الانبياء والرسل فبنعمهم تحدث وقال الولي الله فلا تجالس غيره ولا تتحدث الامعه
 فانه يسمع عبادك فاسمع الله فانك ان أسمعته غيره فقد أسأت الادب معه ألا ترى الى الانسان اذ أقبل على
 كلامه جلس فاسمع غيره أخجله واذا أخجله لم يأمن غائلته وأهون غائلته أن يقطع به فى الموضوع الذى يحتاج اليه
 فيه وقال مجالس الرسول بالاتباع ومحالسة الحق بالاصغاء الى ما يقول فانه المتكلم الذى لا يحوز عليه السكوت فمكن
 سامع الامتكملا * ومن ذلك من يتوقى الضرر ليس من البشر من الباب ٣٦٥ قال البشر كل من باشر وماتم الا
 من باشر فنام البشر وماتم الا من يتوقى الضرر مما روي ان جبريل وميكائيل عليهما السلام بكيا فاحسوا الله
 اليهما ما شائكما كبكيا ان بكيا من مكره قال كذلك فكنوا لا تأمنا مكرى وقال كل ماسوى الله معلول والمعلول
 مريض فلازمة الطبيب فرض لازم وقال كل أمة تدمى الى كتابها لتقرأ حيث هو فاجعل كتابك فى عليين فان
 جعلته فى سجين فاختمه بالتوحيد وقال اتخذ الله وقاية بأن تكون له هذا وقاية فانك ان اتقى بك فى الدنيا اتقيت به فى
 الاخرى وقال يا ولي ما خلق الله أكمل من الانسان فلا ترض بالدون واطلب معالى الامور وماتم اعلى من العلم بانه
 فلا تغفل نفسك بغير البحث فيه والاخذ منه وميزه فى الخلق بترك العلامة فانها علامه * ومن ذلك منازل الانبياء
 عليهم السلام من ظلال الغمام من الباب ٣٦٦ قال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فانه من كل مؤمن ربه وقال
 اذا كان الحق على قدر ما جاء العلماء به فاعتمد على الحق الذى جاءت الرسل بنعته وايك والفكر فيه فانه منزلة
 قدم قف عند ظاهر ما جاءت به من غير تأويل فان الرسل ما تنطق عن الهوى ان هو الا وحى بعلمهم شديد القوى
 وقال الخلق عيال الله واكرم العيال عند رب البيت صاحبة البيت وابس الا لرسول ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثة
 كالسرارى لرب البيت فهن وان كن سرارى فقد اشتركن مع الحرارى فى الاسرة والاسرار والاماء الى الاصل اقرب
 * ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان من الباب ٣٦٧ قال ياك ان تتخدد فان الشبه ما تظهر الا
 بصور البراهين وهى اقرب الى الافهام بالاداهم من الادلة وقال اخذ من القرآن الا أن تقرأ فرقانا فان الله يضل به
 كثيرا أى يحيرهم ويهذى به كثيرا أى يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين وهم
 الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال أنت أنت وهو هو فاحذر أن تقول كما قال العاشق أنا من أهوى ومن أهوى
 أنا فهل قسر على أن يرد العين واحدة وأنت ما استطاع فان الجهل لا يستطيع فأتى بذكره وذكر من يهوى ففرق
 واعتقد الفرقان تكمن من أهل البرهان لابل من أهل الكشف والعيان قد علمت ان ثم غطاء يكشف وقد
 آمنت به فلا تغلط نفسك بأن تقول أنا هو وهو أنا * ومن ذلك توالى الانوار على قلوب الاحرار من الباب ٣٦٨
 أول نور ظهر السكوك ثم تنكب وتلاه القمر فما أثر فلما بدت الشمس أزال ما فى النفس وكانت هذه الانوار عين
 الدليل فى حق ابراهيم الخليل عليه السلام

من نظير الحق الى سره * أنا له العز على غيره
 فليشكر الله على قدر ما * أعطاه رب الخير من خيره
 اذا دعاه الحق من كونه * اقبل نحو الحق من فوره
 * لا تأتى وليقف عارفا * بقدره المعلوم فى طوره
 • اله ابراهيم أعطى الذى * أراد ابراهيم فى صوره
 أطيبه فزال مطلوبه * بما أتى الانبياء فى طيبه
 فنور ما فى الروح من نوره * ونور ما فى الجسم من نوره
 ان خصك الله به فاستعد * من حوره القاضى على كوره

من قال لا ضير لما قصر أى * من انقلاب الامر فى ضيره
ما فلك دار على قطبسه * الا أتى بالكون فى دوره
لله من قاض ومن عادل * قد أمن الاقوام من جوره
وفضله عـم ولا صارف * فى كوره الأعلى وفى حوره

* ومن ذلك ما يعطى البقاء فى دار السعادة والشقاء من الباب ٣٦٩ قال من تلى الحمد ولم يكن عين ما يتسأله
منها فليس يتال وكذلك من تلى المذام وكان عين ما يتسأله منها فليس يتال فانزل القرآن الالبیان وقال كن
أنت المخاطب فى خطاب الحق بسمعك لا بسمع الحق فانه لا يأمر نفسه ولا ينهها وقال لا تحزن على ما يفوتك
من جنة الميراث فانه ما فيها تقصير وانما ينبغي لك أن تحزن على ما يفوتك من جنة الاعمال وقال لا تعتمد الا
على جنة الاختصاص فانها مثل التوفيق للاعمال الصالحة فى هذه الدار لا تبال بالالعناية لابلالا كنتساب وقال
كل مما يليك اذا كان الطعام واحدا فان اختلف فكل من حيث شئت وذلك أن العقائد مختلفة والمطلوب
بها واحد فان نظرت اليهم من حيث أحدية المطلوب فابنت على ما عندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من
حيثهم فكل من حيث شئت فانك مصيب * ومن ذلك سجود القلب والجسد هل ينقطع أو هو الى الابد من
الباب ٣٧٠ قال ما عرفنا نقص سهل الامن سجود قلبه وما أخبر انه رآه ساجدا فراه على ما كان عليه وانما
أخبره انه يسجد ولا سجود الامن قيام أو جلوس ولا قيام لا يكون فان القيومية لله وقال لكل اسم الهى نجل
فلا بد أن يسجد له القلب فلا يزال يتقلب من سجود الى سجود وبه تسمى قلوب العارف قلوبا بخلاف قلوب
العامة لا تختلف تقلباتها فيما يخطر لها من أحوال الدنيا وتلك بعينها هى عند العارف أسماء الهية فانظر الى ما بين
المزتين كيف يرتقى هذا بعين ما ينحط به هذا ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع ما وقع الامن تعشق كل نفس
بما هى عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ما له وماله لفرح من ينبغي له أن يفرح
وحزن من ينبغي له أن يحزن وقال اخر جوامع العمرة الى ما كانوا عليه أول مرة فى قولهم بلى اسعدوا * ومن
ذلك التقسيم فى الكلام الحادث والقديم من الباب ٣٧١ قال كلام الحادث وكلام الله له الحادث والقديم
وله عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد وقال لا يضاف الحادث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف
القديم الى كلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من أسمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فى
الدنيا والآخرة وأهل السعادة وأهل الشقاء يقول الله لاهل جهنم فى جهنم اخشوا فيها ولا تكلمون وقال من سمع
كلام الله من الله استغاد ومن سمعه من المحدث بما عاين دور بما قبل بحسب ما يوفق له وقال العجب كل العجب من
قدف الحق على الباطل والباطل على الباطل عدم فواقع على شئ فلمن دمع بقذفه ولا عين له فى الوجود ولو كان له وجود لكان
حقا فهذا من أعجب ما سمعته الآذان من أصحاب القلوب * ومن ذلك ما يعطى خطاب الجود والسماحة من الراحة
من الباب ٣٧٢ قال ان كان العما كالعرش فالخطاب باق من السائل الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان فى عماما فوقه هواء وما تحته هواء فان قصد السائل
بالخلق كل ما سوى الله فهو العما وهذه مسألة خفية جدا وقال الاستواء صبحز وله تعالى كل ليلة الى السماء ومع هذا
فهو مع عباده أينما كانوا ولما علم ان بعض عباده يقولون فى مثل هذا بعلمه أعلم فى هذه الآية أنه بكل شئ عليم
ليغلب على ظن السامع انه ليس على مائتا ثلوه فانا لا نشك انه يحيط بنا علمائنا كذا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا
وخلق الانبياء التى نحن فيها وكذلك لو قال فى تمامها على كل شئ شهيد وقال لكل اسم من الاسماء الحسنى
وجوه فى التجليات لا تتناها وان تناهت الاعمار فى الدنيا فلا هاية لها فى الآخرة * ومن ذلك سر الانحناء
الحاق الذكرا بالاناث من الباب ٣٧٣ قال الخبي اذا كل نكح ونكح فولد وأولد خاز الشهوتين فن أنزله
منزلة البر زخ أعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الانحناء أعطاه النقص عن درجة الكمال فهو بحسب

ما يعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النساء كالمترجئتين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما ذم الا لتعمل فاخذ منهم وقال كانت مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون فقد أثبت السكالم للنساء كما أثبتته للرجال وللرجال عليهن درجة فها هو هذا السكالم ان كان الانفعال خذه الى عيسى عليه السلام وقال لآدم على النساء درجة ولريم على عيسى درجة لاعلى الرجال فالدرجة لم تنزل باقية وبها حاز الرجل الثلث الثاني فكان له الثلثان فلو وقعت المساواة لسكانا في المال على السواء وقال تعجبز كريما تعجبز منه مريم وسواة فلحق الرجال بالنساء وتم ما هو أعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير في مقابلة امرأتين * ومن ذلك من وعظه النوم من القوم من الباب ٣٧٤ قال من أراد أن يعرف حاله بعد الموت فليستظر في حاله اذ نام هو وبعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لذلك مثلا وكنعك ضرب البيضة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والآخرة أختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الصرتين فها هما صرتان لكن لما كان في الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالآخرى لذلك قيل فيها صرتان فتنبه وقال سفيبتك مركبتك فاخرقه بالمجاهدة وغلامك هو اك فاقبله بسيف الخافضة وجدارك عقلك لابل الامر المعتاد في العموم فاقه تستر به كنز المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغ الكتاب أجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك أشدهما وتوخيا ما يكون به المنفعة في حقهما وما أريد بالسرع الا الايمان فان العقل الايمان نور على نور * ومن ذلك ما يحصل صاحب الرحلة عن كل نخلة من الباب ٣٧٥ قال الرحلة من الاكوان الى الله تعالى جهل به تعالى فلورأى وجه الحق في كل شئ عرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فانما تولوا فم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبارين في قوله منهاجا وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فأتت الليل والنهار للحركة فهو للحق شؤنه الحركة حياة وهي حقيقة والسكوت موت فهو خلق ومع هذا فله ماسكن بالوجهين من السكون والنبات ولك ماعرك بالوجهين من والى ولا اعتبار لليل ولا نهار فله ما فيها من حكم الابداد ولك ما فيها من الانتفاع والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية عينيه وقال ارداف النعم وتواليها ارفاد الحق ومنحه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يبق الله فيها شق وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تنقل لم تعط فان الحق يقول لم تأخذ الدليل ماورد من التكليف قيل لك لاتفعل فعلت قيل لك افعل لم تفعل هكذا الامر * ومن ذلك الفرق في الوحي بين التحت والفوق من الباب ٣٧٦ قال اذا قام المكلف بما خاطبه به رسوله من حيث ما بلغه عن ربه لامن حيث ماسن له فما دخل له مما أتخفه الحق به من المعرفة به في ميزان قيامه فذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا يقبله ميزان عمله فذلك علم الوهب الالهي فالعلم الكسبي نصر الله والوحي فتحه فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف واذا انقادت اليه قواه الحسية والعقلية فشت معه على طريقه الذي هو صراط الله لاصراط الرب فايسكر الله على ما خوله به وحياء وقال خفي عن الناس طاعة ابليس بلعنة الله اياه كما خفي عنهم موافقة الملك ربه في خلافة آدم بقاء الله عليهم ورضاه عنهم * ومن ذلك المنع في الصدع من الباب ٣٧٧ قال حفظ الله ذكرك بالحفظ من البشر وبالصحف المكرمة التي بايدى السفرة الكرام البررة فالحق في قلبه وكلامه في صدره وقال خزائن الله صدور المقرين وابواب تلك الخزائن ألسنتهم فاذا انطقوا أعنوا السامعين ان كانت أعين أفهامهم غير طموسة وقال اذا ميز العارف بالاضافة الى معرفه لفظن الحجة فان الحجة البالغة لله وعصم من الخطأ في القول والعمل وقال الهبة اعظم ما عطاك الله من الرحمة في قلبك بعباده خفضت لهم الجناح وألنت لهم القول يقول كهمس في رجزه أليس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما لبوسها

وقال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يتأق بالمعروف فافهم * ومن ذلك ما هو المقام الجليل الذي صح للخليل

من الباب ٣٧٨ قال المحدث في القديم ما هو القديم في المحدث اتخذ الله إبراهيم خليلاً وورد في الخبر لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً لكن صاحبكم خليل الله فانظر الى ماتحت هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم وتخلت مسلك الروح مني * وبذا سمى الخليل خليلاً

وقال مأمم الأسماؤه وليست سواء وماهى دلائل عليه بل هى عينه وقد تظلمها المتخلف الكمال فهو الخليل وقال الله صاحب وأنت الخليل وقال بال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعاء أمته ولذلك أمرهم بالصلاة عليه كصلى على إبراهيم وأمرهم أن يسألوا الوسيلة وجعل الجزاء الشفاء وقال كل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلا يظن أحدكم من يخال أي على عادته وخلقه وأنت خليل الحق فهو على ما أنت عليه لهذا وصف نفسه بما أنت عليه من الفرح والتبشيش والتعجب والضحك وجميع ما ورد عنه مما هو لك * ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو يحرف وصوت من الباب ٣٧٩ قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التي ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة أو النظرة أو ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات أن تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وان رأيت نفسك في صورة انسان خزت جميع المراتب في الكلام فانه العام الجامع أحكام الصور وقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعنى بالنظر العقلى فالكل ناطق وتقع العين على ناطق وصامت فالقؤمن يدرك ذلك ايماناً وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يمنحها من شاء من عبادته وقال كل نطق في الوجود تسبيح وان اطلق عليه اسم التمجيد وعلماً هذا فضلاً عن غير ما حمد الله * ومن ذلك ما يخص بالدينا من أحكام الرؤيا من الباب ٣٨٠ قال انما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انبهوا لما في الموت من لقاء الله ألا ترى الى قوله في المختصر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يقل عقلت فكما أنت فيه في الدنيا انما هو رؤيا فمن عبرها في الدنيا كان بمنزلة من رأى في الرؤيا انه استيقظ وهو في حال نومه كما هو فعبرها وقال من وقف على حكمة تغلب الامور في باطنه علم انه تأم في بقلته العرفية وقال الامر في غاية الاشكال لانا خلقنا في هذه الدنيا نياماً فنادى لليقظة طعنا الامايب علينا من روائح ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال موتنا الآن في النوم العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل وبالوت لاعلاقة ولا بد أن يختلف الحكم في صورة ما وفي صور * ومن ذلك ما حال أهل الانتباه في صراط الرب وصراط الله من الباب ٣٨١ قال صراط الله ان ربي على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيماً وقال لهديتهم سبيلنا وقال ادع الى سبيل ربك وقال وان هذا صراطي مستقيماً وقال صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وقال قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وقال ما يدعوا الى الله على بصيرة الا من كان على دين من ربه والشاهد الذي يتلوه منه ما يوافقه على ذلك من النفوس التي كشف الله لها عن ذلك وقال مأمم الاختلاف ولا يكون الا هكذا واذا سمعت ان ثم أهل جمع فلا يس الامن جمع مع الحق على ما في العالم من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة وما ظهر العالم الا بصورتها فان الجمع وقال العين واحدة فالحكم واحد * ومن ذلك هل في القدم قدم من الباب ٣٨٢ قال من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم عنده ع ما هو عليه لا يتبدل في تبدله وتحول من حال الى حال ومن صورة بصورة والعالم بذلك قليل وقال الدنيا والآخرة سواء في الحكم الى أجل مسمى فبالاجتماع فيه وقال لا يظن خصوص الآخرة التي تمتاز به عن الدنيا فيكون آخرة ما فيها احكم دنيا الا اذا انتفى أجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعمة عند ذلك تكون مفارقة للدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب الراحة وهو النوم الذي لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سبباً في راحة فكل ما تراه في عين الآخرة الخاصة فهو رؤيا وهذا يعلم الانسان العارف اتصاف الحق بالحى القيوم وأنت المماثل للنوم ولك البقاء فيما أنت فيه كما كان لبقاء فيها وفيه وقال من عرف حال العالم وما له ونصر فاته واحكامه من هنا فقد عرف ذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجهد أن تكون أنت ذلك الرجل * ومن ذلك الاستقصاء

هل يمكن فيه الاحصاء من الباب ٣٨٣ قال اذا رأيت من يتبرأ من نفسه فلا تطعم فيه فانه منك أشد تبرأ فافهم
 وقال ماتم ثقة بشئ لجهلنا بما في علم الله فينا فيا لها من مصيبة وقال ماتم الايمان فلا تعدل عنه واباك والتأويل
 فيما أنت به مؤمن فانك ما نظفر منه بباطل مالم يكشف لك عيننا وقال اجعل أساس أمرك كله على الايمان والتقوى
 حتى تبين لك الامور فاعمل بحسب ما بان لك وسر معهما الى ما يدعوك اليه وقال اجعل زمالك بيد الهادى ولا تتلكأ
 فيسلط عليك الحادى فنشقي شقاء الابد وقال من كانت داره الخزان في الدنيا خيف عليه وبالعكس * ومن ذلك
 التحديد بين أهل الشرك والتوحيد من الباب ٣٨٤ قال من نعم الله كونه جعل الفطرة في الوجود لا في التوحيد
 فلذلك كان المال الى الرحمة لان الامر دور فانه عطف آخر الدائرة على أولها والتحق به فكان له حكمه وما كان
 الوجود وقال سبقت الرحمة غضب لانهما كان الابتداء والغضب عرض والعرض زائل وقال التوحيد في
 المرتبة والمرتبة كثرة فالتوحيد توحيد الكثرة لولاهما هو الامر كذا ما اختلفت معاني الاسماء أين مدلول انقيار
 من مدلول الغفار وأين دلالة المعز من دلالة المذل هيئات فوزنا وخسر من كان في هذه الدنيا اعشى لاعلم الا في
 الكشف فان لم تكن من أهل فلا أقل من الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدله عن طريقه فتجهل
 والمعقول كذلك معقول فمن ألحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا * ومن ذلك الفاصل بين الحالى
 والعاقل من الباب ٣٨٥ قال لله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال
 يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال أخفى الله رحمة في باطن ذلك السور
 وجعل العذاب في ظاهره لاقتضاء الموطن والزمان والحال وأهل الجنة معموسون في الرحمة ولا بد من الكشف
 فتظهر رحمة باطن السور فتم فهناك لا يبق شق الاسعد ولا متالم الا لئلا ومن الناس من تكون لذته عين انتزاع
 أنه وهو الاشقي وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان أحدا أنعم منه كما قد كان يرى انه لا أحد أشد عذابه منه وسبب ذلك
 شغل كل انسان أوكل شئ بنفسه وقال أرشى آية في كتاب الله في حق أهل الشقاء في اسباب النعيم عليهم وشمول الرحمة
 قوله ولا يدخلون الجنة حتى يبلغ الجبل في سم الحياط وهذا جزء الجزمين على اثنين * ومن ذلك الافضل والفضل
 والنقص والكامل من الباب ٣٨٦ قال من وقف على الحقائق كشفا وتعرفا بالهيا فها هو السكامل الاكمل ومن
 نزل عن هذه المرتبة فهو السكامل وما عدا هذين فاما مؤمن أو صاحب نظر عقل لا دخول لهما في السكامل فكيف
 في الاكلمية فاعلم وقال لا تتشكل على دليل انه يوصلك الى غيره غايته أن يوصلك الى نفسه وذلك هو الدليل فلا تطمع
 الآن يكون دليلك الكشف فانه يرى لك نفسه وغيره وهذا افراد الرجال وقال اذا قرأت رسل الله الله فان تقطع
 نفسك على الجلالة الثانية كان والا فاقه بذلك ثم ابتدئ الله اعلم حيث يجعل رسالته * ومن ذلك الوجود في الوفا
 بالعهود من الباب ٣٨٧ قال الوفاء من العبد بالعهود جفاء وان كان محمودا لمافي من رائحة الدعوى وقال احذر
 ان تنى ليني اليك أوف أنت بعهدك واتركه يفعل ما يريد وقال من وفى بعهده ليني له الحق بعهده لم يزده على ميزانه
 شيئا وهو قوله أو فوا بعهدي أوف بعهديكم وليس سوى دخول الجنة ورد في الحديث كان له عند الله عهد ان يدخله
 الجنة لم يقل غير ذلك ومن أوفى بعهده عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكره الله في بعهده وانما قال فسنوته جرا
 عظيما وما عظمه الحق فلا أعظم منه فاعمل على وفائك بعهديك من غير مزيد وقال الوفاء يتضمن استقصاء الحقوق
 ويتضمن الزيادة وهي من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق هي الفرائض فالوفاء من الله لعبده بهذه المثابة وفاء
 وجوب واستحقاق وزيادة لازمة و زيادة لازمة وهي الزيادة المذكورة في القرآن * ومن ذلك استناد الكل الى
 الواحد وما هو بأمرائد من الباب ٣٨٨ قال واليه يرجع الامر كله فإثم الاعين من السعيد والنشقي وقال ان
 الحق وصف نفسه بالرضى والغضب فإثم الاراحة وأعاب زمهم شقي بالغضب والغضب زائل وسعيد بالرضى والرضى
 دائم وقال من فهم الامور هانت عليه الشدائد فان الشئ ارحم بنفسه من غيره به وقال الاترى الى المنتقم لا ينتقم من
 عدوه ليؤلم عدوه انما ينتقم منه دواء لنفسه يستعمله ليربح نفسه كذى العز يكوى غيره وهو رافع كذا هو الامر

فانهم واعقل الاترى المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفا وان فرط في المنتقم منه الامر بالقتل ندم الآن يكون في حد من حدود الله فانه نظير * ومن ذلك الابرام والنقض في البعض من البعض من الباب ٣٨٩ قال لولما أنت منه ما كني بك عنه قال تعالى في عيسى وروح منه وباني الوجود شئ الامنة قال تعالى وسخر لكم في السموات وما في الارض جميعا منه وقال من أنزلك منزلة فقد اياح لك التصرف في رتبته فظاهر بصفته ولا تسكن كأي يزد يد يغشى عليك في أول قدم كن محلاتكن للحلقة أهلاما دم في الدنيا فاذا انتقلت الى العقبى فانت بالخيار وقال اجهد أن لا تفارق حياتك فانك ان فارقتها ما تدري هل ترجع اليها أو لك لها وأنت قد أنفيتها وصحبة من تعلم أولى من القريب وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت من أهل الحبل فأنت من أهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من أهل الله فان الله من عباده أهلا وخاصة وقال حكم أهل الله ما عيز وابه من تخليهم لخلق الله بصور الحق ومن لم يكن له هذا فليس من الاله وهم اصحاب العرش وخاصة الله هم المقرَّبون وان لم يكن لهم هذا التجلي فالاهل أقرب من الخاصة (ومن ذلك احياء الموت بالنبات من الباب ٣٩٠ قال الحيوان لا يتغذى الا بالنبات خيانه حياته ولذلك اذا فقد الغذاء اضطرب وقال والله انبتكم من الارض نباتا تغذى الالبشا كل والملائم وقال من ثبت ثبت مثل سائر وقال الموت الاصل ولهذا كان الفناء من احوال أهل طريق الله ليعرفوه ذو قافهم في البقاء مع الله في حال فناء عنهم وقال وجعلنا من الماء كل شئ حي وما خرج الامن الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصى العصى نبات و بالماء يحيى الاموات فاين درجة الحيوان من درجة النبات

فانظر الى شجر فاض على شجر * وانظر الى مانع من نفس شجر

به الحية ومانعشئ ازالته * وانظر الى ضارب من خلف استار

وقال الآجال محدودة والأيام معدودة وقال النفوس مقهورة والانفس محصورة وقال وجه الله أنت فأنت القبلة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما يظهر الخليفة الابصورية من استخلفه وأنت الخليفة في الارض وهو الخليفة في الاله * ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة من الباب ٣٩١ قال من سمى الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اتى عليه رحه ومن سلم اليه امره مجده ومن استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكأن مع الله كلهم معك وقال أنت المؤمن فأنت مرآة لذلك أنت الجامع لظهور صورته بك له وقال اذا ناجيت بك فلا تناجه الا بكلامه واحذر أن تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمع منك ولا يسمع له اجابه فتهتف فان ذلك منزلة قدم وقال كن تاليا لاتكن مقدا فان قدمك الحق تقدم كالسابق والمصلى يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها اعنت عليها وان سألتهما وكنت اليها فلا تسأل الامارة فتمها يوم القيامة حسنة وتدامة * ومن ذلك اجتماع النازل والراقي وما بينهما عند التلاق من الباب ٣٩٢ قال عليك بالنازلات فانك مأمور بالقصد اليه وهم منع بالزول فانظر في أي حضرة أو منزلة يكون اللقاء فكأن بحسبها وقال لا ينزل عليك الا على الطريق الذي تخرج اليه ولولا ذلك لم تلتق وقال انظر بأى صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان اللقاء وقال لاتعامل الله بالامكان واسكن عامله بالمناجاة فانه ما ينزل اليك الا به فان قلت فعال لما يريد فما اراد الا المناسب فأنت صاحب الآية * ومن ذلك اللؤلؤ المشور من خلف الستور من الباب ٣٩٣ قال من اراد التكوين فليقل بسم الله وان كتبه فليكتبه بالاف وقال الادب مع الله ان لا تشارك فيما أنت فيه مشارك وقال ما هو الا أنت أو هو ما أنت وهو فنام مشاركة وقال أنت له مقابل فانك عبد وهو سيد وقال عامله بك لاتعامله به فاذا عاملته بك عاملك به فاعناك وما أقول عمن ولذلك لا يشق أحد بعد السعادة وقال احمد الله على كل حال يدخل في جدك حال السراء والضراء وما أم الا هاتان الحالتان وقال الزم الاسم المركب من اسمين فان له حقا عظيما وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ماله اسم مركب غيره فله الاحدية هو كعليك ورام هر من من ذكره هذا الاسم لا يشق أبدا * ومن ذلك من لم يرفع به راس من الناس من الباب ٣٩٤ قال ما احتقر الله من خلقه حين خلقه فاعظمه بالعين

الذي نظر اليه الحق حين اوجده فانه ما وجد له الا يسبحه بحمده وقال العبد يحتاج في نفسه ما يعظمه فيعظمه ولا يحقره فياخذ الحق الله اولى بالعظيم وهذه نكتة عجبية لمن تدبرها تحتها اعلام بالعلم بالله ان علمت وقال المغوض الى الله امره مقبوض ما بناه الحق الا ان يجعل تقويضه عما بناه الحق فيه فلا يكون عند ذلك مقبوضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديدا بضمير الغائب تحديدا ولا بد منهما * ومن ذلك القرب المفرط من المفرط من الباب ٣٩٥ قال اذا سألت فلأجل أن يبين لك الطريق اليه لا بل الى سعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء شقي السالك او سعد وقال ما جهل من نزه الحق أن يكون شريعة لكل واردها شؤم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته و بداهة وقال لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا اقوى من المؤمن حاشا وقال الى الحيرة هو الانتهاء وما يبدى العالم بالله من العلم بالله سواء ما أحسن الاشارة في كون الله ما ختم القرآن العظيم الذي هو الفاتحة الاباهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلالة الحيرة ثم شرع عقيبها آمين أي امنا بما سألتك فيه فان غير المقصوب عليهم ولا الضالين نعمت الذين انعمت عليهم وهو مات تنزيهه ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما حار بل هو على نور من ربه في ذلك

رجعة المنافع في منجته * هي برهان على خستته هو كالكذب كذا شبهه * من حباه الله من رحمته بالذي فيه امن اللين ومن * كرم الله ومن رآفته فاز بالخير عبيد منحت * كفه المعروف من نعمته ووقاه الله شحاجيل * نفسه فيه لدى نشأته وهو المقلح بالتصكما * جاء في التنزيل في حكمته (ومن ذلك ما تواضع عن رفعة الا صاحب منعة من الباب ٣٩٦ قال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا تواضع الا مؤمن فان له الرفعة الالهية بالايمان تواضع المؤمن نزول الحق الى السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد وقال انظر بعقلك في سجد الملائكة لآدم فما صرف وجوهها الى التحت الا وهو فيه لتشاهده في رتبته مشاهدة عين وقال ما كانت خلافة الانسان الا في الارض لانها موطنه واصله ومنها خلق وهي الذلول وقال دع الله العالم كله الى معرفته وهم قيام الله ان قامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم فعرفوه في سجدتهم فلم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها ابدا وما عاب من هذا السجود سهل الاسجد والقلب وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طمع التواضع الا بصيغة ليله اسرته لانه نزل من أدنى من قاب قوسين الى من اكد به فاحتمله وعني عنه (ومن ذلك من خفي امره جهل قدره من الباب ٣٩٧ قال وما قدورا الله حق قدره فيما كيف به نفسه بما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله من صفاته وقال ما ثم حجاب ولا ستر فاعفأ الا ظهوره وقال لو وقت النفوس مع مظاهر لعرفت الامر على ما هو عليه لكن طلبت أمرا غاب عنها فكان ظاهرا عين حجابها فاقدرت مظاهر حق قدره لشغلها بما تخفى ان بطن عنها وقال ما بطن شيء وانما عدم العلم ببطنه فاني حق الحق شيء بطن عنه خاطبنا تعالى بأنه الظاهر والباطن والاول والاخر الذي تطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعب * ومن ذلك ما في التوقيعات الجوامع من المنافع من الباب ٣٩٨ قال ما تخرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمسوه من الحق والمقاصد مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سؤال وهي كل آية نزلت عن سؤال وسبب وقال كل سورة وآية نزلت من عند الله فهي توقيع الهى اما يعلم بالله أو بحكم أو بخبر أو بدلالة على الله فانزل من ذلك ابتداء فابتلاء وما نزل عن سؤال فاعتناء وابتلاء وقال ما خرج توقيع عن سؤال الا لقائمة بحجة على السائل وقال الشرع الواجب الذي لا مندوحة عنه ما وقع الحق ابتداء ودونه ما وقع عن سؤال بقول أو حال وقال الوجود الديوان وبين الحق الكاتبة الموقعة فكل خبر الهى جاء به رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب الوقت فيه فان الامر ناسخ ومنسوخ * ومن ذلك ما تعطيه الحضرة في النظرة من الباب ٣٩٩ قال الحضرة في عرف القوم الذات والصفات والافعال وقال النظرة الالهية في الخلق ما هو عليه الخلق من التصرف فان العالم مسير لا يخبر وقال نظر الحق في عبادته الى رتبهم لا الى أعيانهم لهذا نزلت الشرائع على الاحوال والمخاطبون أصحابها وقال العالم بانزال الشرائع يعرف ما خاطب الحق منه في نظره اليه وهو قوله وما تكون في شأن وما تألومنه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ان تفيضون فيه فالاحوال تطلب

الاحكام المترتبة في الدنيا * ومن ذلك من خيرك حيرك من الباب ٤٠٠ قال مادعا الملا الاعلى الى الخصام
 الاتخير في الكفارات والتخيير حيرة فانه يطلب الرجوع واليسر ولا يعرف ذلك الا بالذليل فقد يهين من صيام
 أو صدقة أو نكاح فكفارتها اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرق برقية وقال
 اذا خيرك الحق في أمور فانظر الى ما قدم منها بالذكر فاعمل به فانه ما قدمه حتى تهجم به وبك فكأنه نهيك على
 الاخذ به ما تزول الحيرة عن التخيير الا بالاذن بالتقدم فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد السعي في حجة الوداع
 ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وهذا عين ما أمرتك به لازالة حيرة التخيير
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة * ومن ذلك المعارف في العوارف من الباب ٤٠١ قال عطايا الحق كلها
 عند العارف انما هي معارف بالله جهلها غير العارف وعرفها العارف وقال ما عرفها العارف دون غيره الا لكونه
 أخذها من يد الله لما سمع الله يقول يدالله فوق أيديهم وان الذين يباعدونكم انما يباعدون الله وقال عوارف الحق
 منته ونعمه على عبادته فما أطلعكم منها على شيء الا ليردك ذلك الشيء منك اليه فهو دعاء الحق في معروفه لما رأى
 عندك من الغفلة عنه فتحبب اليك بالنعم وقال عطايا الحق كلها نعم الان النعم في العموم موافقة الغرض * ومن
 ذلك اثبات الحكم من غير علم من الباب ٤٠٢ قال ثبت بالشرع المظهر حكم الحاكما بالشاهد واليمين وقد تكون
 اليمين فاحرة والشهادة زور فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكما هم مصيب للحكم فهو صاحب علم لان الله حاكم الامم اعلم
 وهو الذي شرع له أن يحكم فبما غلب على ظنه فهو عنده غلبة ظن وعند الله علم وقال الحاكما من ولاء الله الحكم من غير
 طلب ومن أخذه عن طلب فما هو حاكما الله وهو مسئول وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم انما اتولى أمرنا هذا من طلبه
 بمثل هذا ثبت خلافه والخلافة أمر زائد على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلافة حكم قهر وقال تولية الوالى بعدموته
 نيابة ما هي ولاية ومن ولاء الناس فهي ولاية الحق وهو الخليفة الالهي فكأن عتيقا وعثمانيا ولا تكن عمر يا فاعمل فانه
 ترك الامر شورى * ومن ذلك التساوى في المناوى من الباب ٤٠٣ قال من نأواك فهو عند نفسه قد ساواك وقد
 لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بضر فاسأل الله رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر عليه وما ساءك صابرا الا لكونك
 حسبت نفسك عن سؤال غير الحق في كشف الضر الذي أنزل به بك وقال ما قص عليك أمر أيوب عليه السلام
 الا تهتدى بهداه اذا كان الرسول سيد البشر يقال له أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فباطنك بالتابع
 وقال جاع بعض العارفين فيسكن فقل له في ذلك فقال انما جوعني لا يسكن هذا هو العارف (ومن ذلك من أنصف
 لم يتصف من الباب ٤٠٤ قال المحقق لاصفة لان الكل لله فلا تقل ان الحق وصف نفسه بما هو لئلا لا يجوز عليه
 فهذا سوء أدب وتكذيب الحق فيما وصف به نفسه بل هو عند العارف الادب صاحب تلك الصفة من غير تكليف
 فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق فهي مستعارة ما هو فيها بطريق الاستحقاق عند المحجوب بالظن التي
 لا تجوز على الحق وما عرف المسكين ان الذي لا يجوز على الحق انما هي تلك النسبة التي نسبتها الى الخلق لا عين الصفة
 وقال ما تم صفة الالهية وهي للخلق معارة كما انه معارف الوجود وقال نحن عندنا وادعنا الله او دعنا ايانا في ما طلب
 وادعنا رجعنا اليه اذ نحن عين الودائع فاهم من أودع ومن استودع وما الودعة * ومن ذلك من لا يقبله مكان
 لا يقبله زمان من الباب ٤٠٥ قال كل من شأنه الحصر فالظروف تحويه وان جهل وقال أين قوله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما ذكرها من تولى واستأثرت به في علم غيبك ولا احصى ثناء عليك وما الثناء عليه
 الا باسمائه فمن حيث ما هي دلائل عليه فهو محصور لكل اسم اسم فانه يدل عليه وعلى المعنى الذي جاء له وقال كمالا يزم
 من القوف اثبات الجهة كذلك لا يزم من الاستواء اثبات المكان وقال العارف كمالا يزد في الرقعة لا يزد في اللفظ بل
 يقف عند ما قيل من غير زيادة وهي العبادة * ومن ذلك الانسان رداء الرحمن من الباب ٤٠٦ قال ما تردى
 الرحمن برداء أحسن من الانسان ولا أكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه في أرضه ثم شرع له أن يستخلفه
 على أهله وقال لولا ان الحق أعطاه الاستقلال بالخلق ما قال له عن نفسه تعالى أمر افاتخذ وكلا ولا قاله صلى الله

عليه وسلم أنت الخليفة في الأهل والمصاحب في البفر وهو صلى الله عليه وسلم القائل إن الله أدبني فأحسن أدبي وقال الرداء للتجمل فله الجلال فلا أجل من الإنسان إذا كان عالماً به وقال العالم عند الجباة هو إنسان كبير في المعنى والجرم يقول الله تعالى خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون فلذلك قلنا في المعنى وصدق وإنني أعلم عن الكل وإنما نفاه عن الأكثر والإنسان الكامل من العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان وهو الإنسان الصغير وسمى صغيراً لأنه انفعَلَ عن الكبير وهو مختصره لأن كل ما في العالم فيه فهو وإن صغر جرمه ففيه كل ما في العالم * ومن ذلك منزلة الأقدام في بعض أحكام العقول والاحلام من الباب ٤٠٧ قال العارف من عبد الله من حيث ما شرع لا من حيث ما عقل من طريق النظر وقال العقل قديم موجد والشرع والكشف أرسله وهو الحق وقال للهوى في العقل حكم خفي لا يشعر به إلا هبل الكشف والوجود وقال أثر الأوهام في النفوس البشرية أظهر وأقوى من أثر العقول إلا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا أنه رفع عنا المؤاخذة بالنسيان والخطأ وما يحدث به أنفسنا فلو أخذنا بما ذكرنا لهلك الناس وقال ما سميت العقول عقولاً لالتصورها على من عتقت من العقول فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع * ومن ذلك من أحب اللقاء اختار الفناء على البقاء من الباب ٤٠٨ قال من أحب الموت أحب لقاء الله فإن أحدنا لا يرى الله حتى يموت بهنا جاء الخبر الصادق وقال من مات في حياته الدنيا فهو السعيد الخاص وقال لقاء الحق على الشهود فناء وقال انظر إلى حكمة الشارع في حديث الدجال في قوله فإن أحدكم لا يرى ربه حتى يموت يعني هذا الموت المهود الذي يعرفه الناس وهو خروج الروح من جسم الحيوان فيزيل عنه التكليف وقد عرفنا أن ترى ربنا يوم القيامة إذا بعثنا فأرأينا أنه لا بعد موتنا عن هذه الحياة الدنيا وهذا من جوامع الكلام الذي أعطاه الله وإنما نبهنا على هذا للتلايق القائل لا ترى الحق إلا بعد مفارقة هذا الهيكل ما أراد ذلك الشارع وإنما أراد في الرؤية في الحياة الدنيا خاصة فنرى الحق بعد الموت كما قال الشارع وقال إنما كان اللقاء كفاحاً لتحقيق التقابل لأنه السيد ونحن العبيد فنراه مقابلة من غير تحديد ولا تشبيه لأنه ليس كشبه شيء كما يرى الصفات من غير تحديد فافهم ومن ذلك أين رجاء الرجاء من رحمة الاعتناء من الباب ٤٠٩ قال رجاء الرجاء جزء فمبني على صورة مارحوا وقد رهاو مرن بها جزءاً وفاقاً وقال رجاء الاعتناء مارح به الرجاء من رجوه وقال رجاء الاعتناء فيما لا عين رأت ولأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال رجاء الاعتناء الزيادة على الحسنى وقال رجاء الرجاء رحمة الأسماء فإن الرجاء يحكم الأسماء الإلهية رجوا وهي التي حكمت عليهم وإنا بمرحمة الله من عباد الرجاء لعلمه بأن رجعتهم عن رجوه حكم أسمائهم تعالى فاجازاهم الأعلى قدر الاسم الذي رجوا به ومن ذلك ما معني قوله تعالى أو أدنى من الباب ٤١٠ قال لا يكون قرب أقرب من القوسين إلا ما كان قرب به قرب حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من المقرين وعرف سر الحق في وجوده وموجوداته على التنزيه وقال فاما إن كان من المقرين فروح لما هو عليه من الراحة حيث رآه عين كل شيء وربحان الماراة عين الرزق الذي يحيي يقتلوه كما قد سهّل وقد سئل عن القوت فقال الله وجنة نعيم أي ستر ينعم به وحده لما علم أن كل أحد ماله من الله تعالى مثل هذا المشهود وهؤلاء هم الذين هم في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر لأنهم كل ما هموا به انفعَل لهم وقال قوله أو أدنى يعني أدنى مما تمناء العبد أو تمناء وهذا الباطن في المعنى في قوله أو أدنى وقال إذا قرأت القرآن فاجتمع عليه فانه قرآن وإذا قرأته من كونه قرافاً فكأن بحسب الآية التي أنت فيها في جميع قراءتك وقال إذا قرأت القرآن فاستمعوا لله من الشيطان الرجيم فإن القرآن جمع والجمعية تدعوه للحضور فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقرآن يحضره والفرقان يطرده ومن ذلك مركب الأعمال براق العمال من الباب ٤١١ قال اليه يصعد الكلام الطيب والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الأمر كله والعمل الصالح يرفعه إلى ما انتهت إليه همة ومات عليه حقيقة العمل الرافعه ورفعة الله لا تدرك ولا تعرف فلا حذلها فاعلم يقال يوم القيامة صاحب القرآن أقرأ وأرق فإن منزلك عند آخر آية

تقرأ قدرجات الجنة على هذا على عدد آي القرآن وقال والله خلقكم وما تعملون فهو العامل فالى أين تصعد العمال وقال العارف من عمل في غير معمل فهو ببذل المجهود وهو على بئس من ربه ان الله هو العامل لما هو العبد له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة الى الخالق والعمل للحق فهو تشرىف العبد أعني اضافة العمل اليه سواء شعر بذلك العبد أو لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم من الباب ٤١٢ قال انما استفهام العالم ليعلم به من في قلبه ريب عن ليس في قلبه ريب فيعلم العالم من غير العالم لاقامة الحجلة وقال ما اختر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم قال تعالى يا أيها الذين آمنوا آمنوا هذا ذلك من وجه فهذا مؤمن كلف ان يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفا الله عنك لم أذنت لهم استفهام لانكار مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى ما ذهبنا اليه وقال ما أتني على من أتني عليه الا جلله بالمراتب وعلمه أيضا به ولكن ما يعلم ماله منها الا التعريف من الله وقال من الاستفهام ما يكون إلهاماً وهو استفهام العالم عما هو به عالم وقال من استفهامك فقد شهدك بالعلم بما استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة الحجلة في الجواب فيقول له أنت قلت ومن هنا أيضاً كانت الحجلة البالغة لله على عبده ومن ذلك الذكري بشرى من الباب ٤١٣ قال الذكري بشرى المذكرة الوراثية وهي في حق المعتني به بشرى بالقبول وفي حق غير المعتني به بشرى بالحرمان أهل العناية يبشرهم بهم برحمة منه ورضوان وأهل الحرمان فبشرهم بعذاب أليم لان كل واحد أثر في بشرته ما شر به قال تعالى واذا بشر أحدكم بالاتي ظل وجهه مسوداً وقال البشري للبشر فانه ما يكام الا من وراء حجاب وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب وقال ما عرف مقدار البشر الا من عرف معنى ما منعك ان تبجد لما خلقت بيدي وقال من خلق برفع الوسائط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا في البرزخ وأما في الطرفين فلا فان الطرف الحسي يحسسه العقل والطرف العقلي لا يشهده الحس وقال البشري مختصة بالؤمن وهو يبشر الكافر والكافر لا حظ له في البشري الالهية برفع الوسائط ومن ذلك من غار أغار من الباب ٤١٤ قال من غيرته الله حرم الفواحش فجعلها له حراماً محرماً فاختل من لا يعلم له ان ذلك اهانة وهو تعظيم اذهو من شعائره وحرمانه وانه يقول ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعائره فانه من تقوى القلوب وقال قول النبي صلى الله عليه وسلم ان سعداً لغيري وأنا غير من سعد والله غير مني ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراماً محرماً كما حرم مكة وغيرها وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكير في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه فالتحريم دليل على التعظيم وقال ما أمرك الله الا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم وماهاك الا بما هو تركه خير لك اعظم حرمة عنده ما ل الناس في الآخرة الى رفع التحجير ولا آخرة خير لك من الاولى واسوف يعطيك ربك يعني هناك يترضى ومن ذلك أهون العقاب ضرب الرقاب من الباب ٤١٥ قال المقصود من ضرب الرقاب ازالة الحياة الدنيا فبئس شئ زالت فهو ذلك وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التي أخذ الله بأبصارنا عنها فبئس شئ حصل فهو ذلك وان كانت الحياة الدنيا ما ذهبت وليس يعرف ذلك الا أهل الكشف والوجود فان الميت له خوار وقال لا يصح ضرب الرقاب حتى تمك في ضربها بغير ملك استعبد منه وملكت رقبته فيه يملكها ولي الدم فقد عتق في الدنيا وهو رقيق في الاخرى وقال أنت حر فلا ترد نفسك لمملوكاً لمثلك وحق النفس أعظم عليك من حق مثلك ومن ذلك العدم ما هو ثم فافهم من الباب ٤١٦ قال ما ثم الا الله والممكات فالثمة موجود والممكات ثابتة فثمة عدم وقال لولان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجود ما وجد منها بأولى من عدمه ووجود غيره وما شهد الا ما هو ثم وقال ليس شئ أدخل في حكم النفي من المحال ومع هذا فتم حضرة تقريره ونصوره وتشككه وما يقبل التصوير والتشكيل الا ما هو ثم فالحال ثم وقال العدم المطلق لا تقع فيه صورة وما هو ثم فانه ما ثم الا ثلاثة واجب ومحال ويمكن وجوب واحالة وما كان وكل ذلك معقول وكل مقيد وكل مقيد مميز وكل مميز مفصول عنه تميز فثمة معدوم لا يميز فثمة عدم وقال الاحوال عند المتكلمين لا موجودة ولا معدومة

ومع اتمامه مآثم الاحمل وحاشا أى مآثم الامن يقبل الماثلون مثلاً والمالون فها هو المتلون ومآثم الامن يقبل الحياة والحياة فها هو الحى ومآثم الامن يقبل الحركة والحركة فها هو المتحرك ومن ذلك ما يجمع الظاهر والباطن والحد والمطلع من الباب ٤١٧ قال ما من شئ الا له ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما أعطته صورته والباطن ما أعطاك ما يمسك عليه الصورة والحد ما يميزه عن غيره والمطلع منه ما يعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشفه وكل ما لا تكشف به فإوصلات الى مطالعته وقال لا فرق بين هذه الامور الاربعة لىكل شئ وبين الاربعة الاسماء الالهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما أعطاه الدليل والباطن وهو ما أعطاه الشرع من العلم بالله والأول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل شئ عليم فالضمير يعود على الضمير الاول فى هو الاول فالامر من غيب الى غيب وضمير هو الاول يعود على هو على كل شئ وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى فله الاول وهو بكل شئ آخر وهو الاول الظاهر وهو على كل شئ الباطن فاعلم ومن ذلك سواء السبيل فى طلب الحق بالدليل من الباب ٤١٨ قال لا سبيل الى العلم بالله بدليل نظرى ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله فالعلم بالله تقليد وقال الكشف اعظم فى الحيرة من برهان العقل عليه بخلاف التعريف وقال هو النور فله احراق مساوئه فلا يكشف أى لا يدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نوراً أى أراه وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده فى أى صورة يتجلى حتى يرى وقال وعد قوم ما برؤيته وذكركم قوم انهم محجوبون فها هو محجوب هو مرئى للجميع لكنه لا يعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى والكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة أو مقام يجمع بين الرؤية والعلم وقال رؤيته مثل كلامه لا يكلم الله بشراً الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فها هو الحجاب وهو الرسول وهو الوحى ومن ذلك رؤية الاحوال فى الاحوال من الباب ٤١٩ قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوى خرق العوائد فى العموم وهى فى الخصوص عوائد فذلك تهول عند العامة وقال العاقل هو له المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال فى المعتاد ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون وقال من نظر الى الامور كما هي معتادها وغير معتادها بعين الحق ما هاله ما يرى ولا ما يبدع تعظيمه عنده فانه من شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانهم من تقوى القابض وقال كل ما فى الكون آية عليه ولا يحصل فى اليد منه شئ ومن ذلك تنبيه لاتضاهى النور الالهى من باب ٤٢٠ قال الحق لا يضاهى لانه ليس كشله شئ انما الله واحد فأين المتناهى وقال صفات الشبهة مضاهاة ومشروعة فأتت ضاهيت وقال العقل ينافى المضاهاة والشرع يشبهه وينى والايمان بما جاء به الشرع هو الساعدة فلا يتعدى العاقل ما شرع الله له وقال العاقل من هجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مؤمناً وقال اكمل العقول عقل ساوى ايمانه وهو عزيز وقال لو تصرف العقل ما كان عقلاً فالتصريف للعلم لا للعقل وقال

للعقل اب وللا لباب احلام * ولانتهى فى وجود الكون احكام
تمضى الى الالى مع الانفاس فى عمه * للخوض فيه وأيام وأعوام
وما لنا منه من علم ومعرفة * الا القصور وأقدام وايهام
العلم بالله نفي العلم عنك به * فكأما نحن فيه فهو أوهام

وقال العاقل من قال لعقله اعقل انه لا يعقل فتنى عقلت جهلت ومن ذلك منازل الاديان من السماء والعرش والعماء من الباب ٤٢١ قال العالم الاديب ينزل الحق حيث أنزل نفسه لا يز يدعيه ولكن لا بد أن يعرف الزمان فان زمان استوائه على العرش ما هو زمان نزوله الى السماء ولا زمان كينونه فى العماء وقال الحكم الذى يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم انما كنتم فهو فى العرش مع الخافين به وفى تلك الحالة هو فى النزول مع ارواح العروج والنزول وفى تلك الحال هو فى السماء يخاطب أهل الليل وفى تلك الحال هو فى الارض أى موجود غير الله بوصف هذه الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فأنى تصرفون ومن ذلك الحاق الاصاغر بالا كبر من الباب ٤٢٢ قال قالت فأشارت اليه فاعادت الضمير من اليه على الخبير فقالوا للماعندهم من احكام المواطن كيف نكرم من كان فى المهد عبداً وان كان

حقا وما كان قد قرع أسماعهم فأجره حتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه وسلم حق في صورة محمدية قال أنى
عبد الله لما حصره المهدي وانظر الى ما أعطت قوة اشارتها الى الحق في قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم هو عين قوله
أنت قلت للناس اتخذوني وأسمى اهلين خاصة أنانى الكتاب ضم حق الى خلق حرف جاء لمعنى وجعلنى نبيا فان الخبر الحق
وجعلنى مبارك زيادة صورة عيسوية في الحق أنما كنت في المهدي وغيره وأوصانى بالصلاة فصليت هو الذى يصلى عليكم
والزكاة الاسم القدوس مادمت حيا حياة الابد وبرا بوالدى من عرف نفسه عرف ربه فذكر به هذه الاشارات وانظر
الى ما وراء هذه الستارات * ومن ذلك من ليس كمثل شئ ما هو ميت ولا حي من كل من له من الانبأ ٢٣ قال
من خالق الموت والحياة لا يبعث بهم فقد كان ولا هم ما هو ذو حياة فافهم وقال له الاسماء ماله الصفات فهو المعروف
بالاسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد قرآن والله الاسماء الحسنى فادعوه مها وورد سبحانه ربك رب
المنة بما يصفون فتنته عن الصفة لاعتن الاسم ورد في السنة ان الله تسعة وتسعين اسما وقال الله الرجوع فانه التواب واليه
الرجوع لان التوبة الى الله توفى بوالى الله جميعا أي المؤمنين واليه يرجع الامر كله وقال لا ترجع اليه حتى يرجع اليك
لانه الاول فاذا رجعت اليه يرجع عليك رجوعا ثانيا فهو الآخر فهو الاول والآخر ظهر وبطن ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن
ذلك التشجير في التسمير من الباب ٢٤ قال التشجير يزيل ما في الذهب من تراب المعدن في التشجير ذلك عين
لا يتلاءم بل ما يضاف الى القديم من صفات الحدوث وما في الحادث من صفات القدم وقال هو المعدن وأنت الذهب
فأنت المخلص منه وفيه تكونت وهو الذى يدك وبعد انفصالك عنه وأوجد غيرك مثلك لا يزال الامر هكذا وقال أنت
المعدن وهو الذى يخلص منك بليس كمثل شئ وأنت لك أمثال وقال تشجير الطبيعة من حيث نفس الانسان رياضة
ومن حيث هيكله مجاهدة فبالرياضة تهذب اخلاقه وسهل انقياده وبالمجاهدة قل فضله فظهر له ما فيه من الاصول
والفروع فعمل بالمجاهدة من هو ولن هو وهذه هي السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن ذلك من هرب من السلم
الى الحرب من الباب ٢٥ قال من علم ان الهداية الى سبل الله في الجهاد هرب الى السلم من الحرب فان الله أمره بالطلب
وقال لا ينجح الى السلم الا من كان مشهوده ضعفا ومن كانت العين مشهوده وقال الاسماء لها الحكم فأى اسم حكم لك
أو عليك فأنت له وهو اسم من أسماء الله تعالى فهو ربك ولذلك كثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الرحمن
عبد الكافي عبد الباقي عبد الكبير بلغت الاسماء ما بلغت وكذلك الكنايات قوله ان عبادى فوجد اعبدا من عبادنا
اننى انا الله وهو الواقى فهو نون الوقاية وهو صير الباء فهذه اضافة الشئ الى نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب من الباب ٢٦
قال حجة الملك حجابه ليرى به من تتعاقب ابصار الرعايا هل بالحجة أو بتعديها يطلب رؤية الملك فالحجة ابتلاء من الله وقال
الرسول حجة بهم يدعون الى الله لا الى أنفسهم وقال الملائكة حجة بين الله وبين الرسل بعد اسنادنا والمقصود من الرواية
علو الاسناد وكما قل علا وقد عرفنا بذلك فقال ادعوا الى الله على بصيرة فزال الملك انا ومن اتبعنى فزال الرسول قال أبو
يزيد حدثني قاضي عن ربي فعنه أخذ هذا نص الكتاب أيها المتكبر وقال ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من
وراء حجاب وحيا بما يلقى الله برفع الوسائط أو من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلى حيث كان أو يرسل رسولا
من جنسك وغير جنسك ومن ذلك ما يجب على المخلوق من أداء الحقوق من الباب ٢٧ قال تتنوع الحقوق لتتنوع
المخلوقات عند العامة وقال تتنوع الحقوق لتتنوع الاسماء الالهية عند الخاصة من عباد الله وقال تختلف الاحكام لاختلاف
الاسماء سمك البحر حلال فاذا قلت في سمكة منها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم سئل مالك عن خنزير البحر
فقال حرام قيل له فانه سمك قال انتم سميتوه خنزير او قال الميتة حرام مادام اسم الواجد ينسحب عليك فاذا زال وقيل
هذا مضطر حلت لك فانظر باي اسم سمك به بالحق فأنت لذلك الاسم فأنت لك لانك الواجد وأنت المضطر فاخرجت
عنه حكمك فيك منك فاذا كنت ولا بد في حكم الاسماء فكفى في حكم الاسماء الالهية يكن لك الشرف ومن ذلك
كرم الكرم لأصحاب الهمم من الباب ٢٨ قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود دفعا وصفح والعفو
والصفح كرم فالعفو ومنه كرم الكرم وقال موسى على موسى وجزاء سيئة سيئة مثلها والمسي عن أنى بما يسوء

وان كان جزء الان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق أبدأ بنبابه الحق وقال الاحسان لله فهو المحسن المحسان وان عاقب فهو المحسن في حق العقوبة لانه أوجدها فأحسن اليها في إيجادها فباني العالم الا احسان فأنت المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق وقال اذا كان الحق يدك فقد أوجد بك كما تقول أوجد بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فأنت أولى أن تكون آله فانه الصانع وهذا هو المشهود ماتشهد الافعال الالهية الامتنا على العالم * ومن ذلك ما عندكم ينفذ وما عند الله لا يبعد من الباب ٣٩ قال السكندر عند الله فله البقاء في العدم كان أو الوجود وقال هو يأخذ الصدقات فيأخذ من عندك الا يأخذ منك لو لم يأخذ ما نفذ منك فإثم الأنث وهو فاما عندك واما عنده وأنت عنده فاما عندك عنده فما أخذ منك شيئاً فأنفذ عنك وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فنفذ عن شمالك وأنت أنت ذو اليمين والشمال ما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم ينفذ فان الشمال ما تعرف من بعض الناس ما تصدق به اليمين ورد في الخبر في الرجل الذي هو أقوى من الريح انه الذي تصدق بيمينه فيخففها عن شماله ففرق بين اليمين والشمال والذات واحده * ومن ذلك من أسنى الذخائر تعظيم الشعائر من الباب ٣٠ قال الشعائر مادي وخفي من الدلائل وأخفاها وأدقها في الدلالة الآيات المعتادة فهي المشهودات المقودة والمعلومة المجهولة فانظر ما أعجب هذا وقال ما يقوم بحق العظيم الامن عظمه باستمرار الصحة لامن عظمه عند ما جئته ذلك تعظيم الجاهل وقال الرؤية حجاب لما يسقط بها من تعظيم المرتى عند الرائي وقال من عاب الخلق الجديد لم يزل معظما للشعائر الالهية ومن عاب تنوع التجلي في كل تجل لم يزل معظما لله أبدا لانه اختلف عليه الامر في عين واحدة وقال لما كان الحكم لا احوال لذلك من شاهدها لم يزل معظما فانها انت جدد عنده في كل لحظة فهو في ابتداء أبدا * ومن ذلك الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان من الباب ٣١ قال الايمان له التقدم والاسلام قال والالم يقبل فهذا اشفع قد ظهر والختم للوتر فأوتره الاحسان فأول الافراد الثلاثة وقال حضرة الفرد الذات والصفات والافعال وأريد بالصفات الاسماء فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في التخيل فلا بد من الاحسان والاسلام انقيادوا لانقياد لا يكون الا لمن علم أن يد الحق بناصره فانقاد طوعا فان لم يحس أي يشعر انقاد كرها والاحسان ان تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال

ما جزا من رآك الاتراه * وهو الحق ليس ثم سواء

فهو الرائي اذ رأيت كذا هو * من رأينا فهو وما هو ما هو

* ومن ذلك الضنائف خواتم من الباب ٣٢ قال نفوس العارفين حور مقصورات في خيام كنفه ضنائف مصانون في العوائد بغير فون وينكرون وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية في الاكوان فهي لهم كالولادة لاهل الرجل ورد في الخبر بهم تنصرون فولدوا النصر وبهم تمطرون فولدوا الغيث وبهم ترزقون فولدوا الرزق فسم عبد النصير وعبد المقيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقى وقال السكندر على العائلة والسمي على الاهل وأوجه نفسك ثم وجك ثم ولدك ثم خادمك هذا عين قوله كل يوم هو في شان فلنفسه لما يسبح بحمده وخلقه لعبادته وفي شان أهله لما تمس حاجتهم اليه ولما تولد عنهم لذلك بعينه فتدبر ما أنعم الله عز وجل به عليك * ومن ذلك اثبات العلة نخله من الباب ٣٣ قال العلة وان اقتضت المعلول لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوقها المعلول في الوجود فحاسا وقها في الوجود الذاتي النفسى فاذا عقلت هذا فلا تبال الا أن يمنعك الأدب وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط الامن اخوف من مساوقة الوجود وما علم ان الموجود له حكم الوجود سواء تأخر أو تقدم بخلاف الوجوب النفسى فانه لو ايس لك فكان الله فيه ولا شيء معه فيه ولا يكون بخلاف الوجود فلو قلت كان الله ولا شيء معه لم تغفل وهو الآن وهو ولا شيء لوجود الاشياء وفي الوجوب الذاتي تقول في كل حال كان الله ولا شيء وهو الآن ولا شيء فقد علمت الفارق فقل شرطا أو علة الآن تمنع شرعا * ومن ذلك حب الجزاء عن حب الاعتناء من الباب ٣٤ قال حب الخلق خالفه محصور بين حب الله الذي أوجب له أن يحبه وحب جزاء محبته فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة

الحبة اتباع المحبوب فيما أمر ونهى في المنشط والمكروه والسراء والضراء وقال دليل الحب الحمد لله المنعم المفضل
ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل ويقول
في الضراء الحمد لله على كل حال هذا هو الثابت عنه ذكره مسلم في الصحيح وقال حب الاعتناء بالجزاف عطاء
بغير حساب ولا هنداز وحب الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيسة فله مثلها وقال الحب
خلوص الولاء فهو لا ولياء من العموم والخصوص وقال حب الاعتناء ومنه وحب الجزاء عنه فان حب الجزاء
عرفناه بالعرف وحب الاعتناء عرفناه بالوجود والتصرف * ومن ذلك قد تحرك النعمة بأحباب الظلمة من
الباب ٤٣٥ قال إنما سكن أصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حيث يضعون أقدامهم فيخافون من
مهاوة تعين فيها فسكونهم اضطرار وقال اذا تحرك أهل الظلم فلجسيم النعمة فاجهم ما يحركهم الأعظم ما أورد فهم الله
به من نعمه حتى أغفلتهم عن شهود ظلمتهم وقال هل تعرف من هم أصحاب الظلم الناظرين في العلم بالله بالدليل النظري
والمهاوة الشهية في منحركهم مع هذا الانعمة الايمان فانتقلوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع المطهر فأبصروا
محجة بيضاء لا ترمى فيها عوجا ولا أمثيا ولا تخاف فيها أدركا ولا تخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن طاب من
الباب ٤٣٦ قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوته نعم فان المدعو واحد كاهو الداعي واحد وقال اذا
دعا بالاسماء كثر الدعاة كثر المدعون كثرة الأعضاء من الانسان الواحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم وكذا جميع قواك الظاهرة والباطنة فأنت
الكثير وأنت الواحد وكذلك الداعي بعينه وأسمائه فافهم وقال أنت نسخة منه وبك كنى عنه فقل وما
رमित اذ رमित ولكن الله رمى وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فالسيف آلة لك وأنت والسيف آلة له وقال
ما أجبال بالله من يقول ان الله لا يخاف بكذا فالله تعالى يقول في نبينا انه رमित الا انه في الرمي عنه وأثبتته
فقال وما رमित اذ رमित ولكن الله رمى فالرمي وقع منه صلى الله عليه وسلم بقول الله وابصالي إلى أعين الكفار
حتى ما بقيت عين لمشرك خاص الا وقع من التراب في عينه فلهذا ليس للخلق فالعجب من بعض الناس انه يكفر
بما هو به مؤمن ومن ذلك التسبيح تجريح من الباب ٤٣٧ قال المزة لا يزه فانه ان زه فقد زه عن التنزيه فانه
ماله نعمت الا هو في شبهه فالتسبيح تجريح فسبحه على الحكاية فانه سبى نفسه وعلى ما أراد بذلك فهو تسبيح
الادباء العارفين به سبحانه وقال عدم العدم وجود وكذلك تنزيه المزه عجمي به موصوف وقال أهل التسبيح
اذا أشهد أحدهم من سبىه قال سبحاني فماسبح الانفسه وقال تسبيحه في زعمه ربه يفضحه الشهود فاستجمل
بالعرف في هذه الدار فقال سبحاني فأنكر عليه من هو على حاله التي كشف له عنها وقال ان طلب منك الدليل فقل
انما هي أعمالكم أحصها لكم ثم أوردنا عليكم ومن ذلك التحميد تقييد من الباب ٤٣٨ قال كلامك محصور
فانك محاط بك فإذا أنيت فقد قيدت بتناك من أنيت عليه وحصرته وله الاطلاق فأطلقه من ثنائك مع
بقاء الثناء عليه لا بد من ذلك وقل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحصى ثناء عليك بعد بذل
المجهود أنت كما أنيت على نفسك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح في حديث الشفاء
فاجده بمحامد لأعاضها الآن يعطيها الموطن ان فهمت وقال كليات الله لا تنفذ فالثناء عليه منه لا يقف عند
نهاية وقال يخاف الثناء على الله تعالى لاختلاف حال المثنى فان حال السراء ما هو حال الضراء فاختلاف
الثناء على الله تعالى فيقول في وقت الحمد لله المنعم المفضل وفي وقت الحمد لله على كل حال وفي وقت الحمد لله الذي هدا
لهذا وفي وقت الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وفي وقت الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي وقت الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدنيا وفي وقت الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب
وفي وقت الحمد لله الذي خالق السموات والارض وفي وقت الحمد لله فاطر السموات والارض وفي وقت الحمد لله
وسلا على عباده الذين اصطفى وفي وقت الحمد لله سربكم آياته وفي وقت الحمد لله رب العالمين ومن ذلك التأويل

لاهل التهليل من الباب ٣٩٩ قال لما تنوعت مواطن التهليل ظهر حكم التأويل فلكل تهليل حال ولسان ورجال
 ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفيت وأثبت وقال ان نظرت وتحققت مانفيت فها هو الاعيان ما أثبت
 ولولا ان الله يجازي بالقصد ما عظم جزاء التهليل وقال دليل مذهبنا اليه قوله وقصى ربك أن لا تعبدوا الاياه
 فانظر هل عبدوا شيئاً الا بعد ما نسبوا اليه الالهة فاعبدوا الالهة لان تلك الاعيان المحجة قوله قل سموهم وهو العلم كله
 ولم يقل انسبهم فانه لو قال لم نسبهم لنسبهم اليه بلا شك ومن ذلك الله أكبر من أن يعين من الباب ٤٤٠ قال
 لولا ما خلق من خلق على صورته ما قال الله أكبر لما في هذه الكلمة من المفاضلة فاجاء أكبر الامن كونه الاصل
 فعليه حذى الانسان الكامل وقال خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس لما نساوا صورتهم فصحت
 المفاضلة وليس الا ان السموات والارض عما الاصل في وجود الهيكل الانساني ونفسه الناطقة فالسموات
 ما علا والارض ما سفل فهو منفصل عنهما والفاعل أكبر من المنفعل وما أراد الجرم لقوله ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون وقال وللرجال عليهم درجة فان حياء خلقت من آدم وادم خلق من الارض فسكان له درجة على
 حواء للارض عليه درجة فهو الام لحوا وهو ابن للارض والارض له أم منها خلقناكم وفيها نعيدكم فردنا الى أمه كي
 تقرر عنها لذلك تضعه عند ما يدفن فيها مثل عناق الام وضماؤها لها اذا قسم عليها من سفر فهو ضم محبة
 منها يخرجكم تارة أخرى وهو البعث ومن ذلك ما هو لك ما تمك من الباب ٤٤١ قال ما هو لك هو يطلبك
 فلا تب فان طلبته تعبت وما لك وقال ما هو لك وانما هو لن جاء من عنده وقال الله لك والله لا يملك
 وقال ما أشد حيلة الانسان ما افتنع في العلم بالله بما أخبره الله بما هو عليه في نفسه ونظر وتأول عسى يخرج عن
 الملك بما يملكه في اعتقاده مما أوجده نظره ليكون هو في الملك فانه من ملكه ما لو كان ملكه لانفسه لانه صنفه
 وخلقها فاجبه والمحبوب ما لك فذلك أقر بالملك صاحب النظر لمن اعتقده فهو الملك المملوك والخالق المخلوق فافهم
 ومن ذلك من المنكرات تعظيم الحرمات من الباب ٤٤٢ قال لما عظم الحرم عند بعوانهن صانوهن وغاروا
 عليهن وهو خير له فان سجدت تصون الاهل عن الرب فلا يدخله ريب فيما ولد على فراشه اولاد للفراش ولعاهر
 الحجر وقال جعل الله الارض فراشا ومنها خلق آدم على صورته وقد ورد ان الولد سرايبه وقال لولا هذه الحكمة المطلوبة
 لا كتفي بالها ولم يذكروا الفراش وقال ما خلق الله الالفاظ حين عينها بالذكري سدى فان ذلك حرف جاء بعنى وهو
 ما قلنا ولا يقتصر وقال فيها واثبتنا فيها من كل زوج بهيج فأولدها توأمين ولذلك جاء وأثبتت من كل زوج بهيج حين
 ربت وهو الحل وألقت الماء فنسب الانبياء اليه والى الارض فقال والله أنبتكم من الارض نباتا ما صدرت فاقال
 انبا نارسب الولد ولله فان له عليه ولادة بوضعه في الرحم وينسب الى الام لان لها عليه ولادة بخروجه من بطنها فانظر
 الى ما أعطاه الفراش وجعل الله بينه وبين خلقه نسباً ولم يكن سوى المقرى من الوقاية وورد اليوم أضع نسبكم وأرفع
 نسبى أين المتقون ان أكرمكم عند الله اتقاكم ومن ذلك من اعتنى به صغيراً وضع كبيراً من الباب ٥٣٣ قال
 يحيى آتاه الحكم صبياً ولم يجعل له من قبل سمياً وسطاً عليه الجبار عدوه فقتله وما جاهد الله منه ولا نصره باقتراح
 بنى على باغ وقال اراد بقاء حيا فقتله شهيداً فأبقى حياته عليه فمات من قتله أعداء الله في سبيل الله فجمع لهم بين
 الحيانين ولا تقولوا ان يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
 أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون وان كان الموت أشرف فانه صفة الاشرف انك ميت وانهم ميتون فلا كبر
 لا يتميزون بخرق العوائد فهم مع الناس عموماً في جميع أحوالهم بطواهرهم وقال الاعتناء بالصغير رحمة به لضعفه فاذا كبر
 وكل الى نفسه فان بقي في كبره على أصله من الضعف بحبته الرحمة وان تكبر عن أصله وادعى القوة المجهولة فيه بعد
 ضعفه أضاع الله في كبره برد الضعف اليه فاستفقره وليه وتمنى مفارقة وفي ضعف صغره كان يشتهي حياته ويرغب
 في تقبيله ولا يستغفره ومن ذلك لا تضع الاجور عند أهل النور من الباب ٥٥٤ قال يجبر الحاكماً صاحب الوفر
 على اعطاء ما تعين عليه من الحق لغيره لا ترى الى من محمد شياً من الزكوة ثم عثر عليه المصدق اخذ منه ما سجد وشطر

ماله عقوبة له وقال بلغ التمني بتمنيه مبلغ صاحب المال فيما يفعل فيه من الخير من غير كد ولا نصب ولا سؤال
 ولا حساب وهم في الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من اجر الفقر والحسرة وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وتنبه
 من عمله وقال ما براد المال لئلا كنتازوا ما خلقه الله لئلا تنفاق في ان كنتزه ولم يعط حق الله منه الذي عينه له حتى عليه
 في نار جهنم فيكوى به جبينه فانه أول ما يقابل منه السائل فيغير منه اذاراه مقبلا اليه وجنوبهم ثم يعطيه جانبه اعراضا
 عنه كأنه ما رآه وظهورهم ثم يولي ظهره حتى لا يقابله بالسؤال فصار بالسكى عين المسكان الذي اختزنه فيه فهو خزائنه
 وما ثم رابع لما ذكرناه ومن ذلك قطب الرضى بدورها من هو أميرها من الباب ٤٥٥ قال ما تدور الرضى الاعلى
 قطبها وقطبها فيها فهو عينها الثابت الذي لا يقبل الحركة والانتقال في حال الدور وقال بالامر تدور ولولا القطب ما دارت
 فهو الامر وما القطب غيرهما فالامر الاسمر والمأمور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ولا يشهد ولا يتميز عند من يشهده
 مع علمه انه يشهد في الجلة المشهودة هكذا العلم بالله عليه تدور رضى الوجود فهو يعلم ولا يشهد ولا يشهد ولا يتميز وقال
 من لم يعرف الله بمثل هذه المعرفة فمعرفة أحد في شهوده ولا يشهد أحد في العلم به ومن ذلك من أبى ان
 يكون من النقباء من الباب ٤٥٦ قال النقيب من استخرج كثر المعرفة بالله من نفسه لما سمع قوله عز وجل
 سترهم أيا تاتى الآفاق وفي أنفسهم وقوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 عرف نفسه عرف ربه وقال من أبى ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقباء وقال المعالم ان بين الدليل والمدلول
 وجهار ابطار هدى العلم بالله من حيث نظره في الدليل وايس سوى نفسه وكان عن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك
 جماعة من أصحاب النظر مثل أبى حامد واسكن لنا في ذلك طرقة غير طريقتهم فان الذي ذهبوا اليه في ذلك لا يصح
 والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان نأخذ العلم به ايماننا ثم نعمل عليه حتى يكون الحق جميعا وانما فعله به فلم عند ذلك
 نفوسنا به وبعده علمنا به وهذه طرقة أهل الله في تقدم العلم بالله ومن ذلك من المحال ان يعلم الحال من الباب ٤٥٧
 قال الامر جنة مختلفة والنفوس تابعة للزجاج والنفوس هي القابلة للواردات والواردات ترد بالاحوال فمن المحال ان يعلم
 حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا عين ما يسكر الواحد يصحى الآخر وما معسكر ولا يحصى وقال الحال من حيث
 عموم الاسم بهم وهي أحوال تتميز بانوارها في النفوس تدرك عقلا وحسا وقال الغضب الالهى والرضى من الاحول
 فنام الامن انصف بالحال مغضوب عليه كأنه ورضاه عنه يقال في الحديث انه دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب
 في ذلك الجنب وقال لسان الحال أنزل ما يبدل القول لدى ولسان الحقيقة وما أبطلام للعبيد ومن ذلك
 التفويض تفرغ من الباب ٤٥٨ قال لاشك ولا خفاء ان من أتى زمامه بديك وفوض أمره اليك وان لم يتكلم فقد
 خاطبك بأفصح الاسنان تسلك به طريق الصلاح والاصلح لما جلبت عليه النفوس من دفع المضار وجلب المنافع
 وقال قد ثبت في الخبر انه ليس شيء أحب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر لانك تألم قائمهم بالمون
 كما ألمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما امتلأنا العبد ما فاض وانما ضاق عنه فألقى كله على غيره فسمى
 هذا تفويضا وقال الرجل من أعطى التحكيم ووسعه مع هذا ترك التصريف الى الحق فيه وفي ملكه ومثل هذا
 لا يكون مفوضا ومن ذلك المعروف الاقربون أولى بالمعروف من الباب ٤٥٩ قال الاقربون الى الله أولى
 بالمعروف وهو الحق لصحة النسب وقربه وهو المعروف في كل عقد وان اختلفت العقائد جلة فالقصد بها واحد
 وهو قابل لكل ما ربطته به وعقدت عليه فيه وفيه يتجلى لك يوم القيامة وهي العلامة التي بينك وبينه وقال
 ما الحبب عن عرفه وانما الحبب في ذلك الموطن عن انكره وقال صاحب العقد لا يعرفه الا بما عقده خاصة فقيل
 لهم أوفوا بالعقود والعالم لا عقده فانه ما يوفى به فله من الاعين بعدد ما للحق في التجلي من الصور وهي لا تتناهى
 فأعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين بحدوث الصور وأحدث الصور بحدوث الاعين ومن ذلك القبول
 اقبال عند الرجال من الباب ٤٦٠ قال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين اقباله عليك فلا تنقف مع قبول الوجه فان
 اقبال الوجه يفنيك ويعدمك واقبال القبول يبقيك ويقر بك وقال من لم يفهم ما قلته فليتنظر في حديث السبعات

لوكشفها لاحت سبحات الوجه ما دركه بصير الخلق من الخلق فان بصير الحق يدرك الآن ولا حرق والمحبوب يكون الحق بصيره فيدرك به لا يبصر الحق فان بصير الحق يدرك الحق والحق في بصير الخلق لا يدرك الحق ولا يكن يدرك به الخلق والسبجات هي المحرقة وما هي الاسبجات العين عند النظر فانه لولا النور ما ثبت الرؤية الله نور السموات والارض فذاته بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب * ومن ذلك حسن القول من الطول من الباب ٦١ قال احسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك فيه الحادث والقديم فانه الرؤف الرحيم والني صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيئا ولا وقفنا منه على معنى وقال المحكم في التشابه التشابه فمن تأوله فقد أزاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاعغ من تأوله عن طريق الحق وقال علامته من علم أحسن القول الاتباع لمدل عليه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزء الاحسان الا الاحسان وقال حسن القول يهدى الى الحق والى طريق مستقيم ويقف بك على المعاني الغامضة فيوضحها لك * ومن ذلك الانصاف في عبادة الاله المضاف من الباب ٦٢ قال اذا أضاف الحق نفسه الى شيء من خلقه فانظر الى عبادة ما أضاف نفسه اليه فقم بها أنت فالك النسخة الجامعة ومن ذلك الحق هذه الاضافة الخاصة الا هذا وقال مثال الاله المضاف والهيكم ربنا الذي أعطى رب المشرق والمغرب رب السموات ربكم ورب آبائكم رب المشرقين ورب المغربين فعتطف وما أظهر الاضافة كحافل في غير ذلك ما فعله سدى قاعدير بك على ما قاتمه لك في كل اضافة حتى يأتيك اليقين واذا أتاك اليقين انجلي لك الامر وعرفت شرف الاضافة ما عباد احد الاله المطابق عن الاضافة فانه الاله المجهول ومن ذلك السبجات لارباب السموات من الباب ٦٣ قال لا دليل أدل من الشيء على نفسه فمن ثبت عند ظهوره له بالقصور منه وهو قد وفى من كان حقيقته العجز وعجز فقد وفى فالوفا من الطرفين وقال ملح البصر كالبرق يضرب فيظهر ويظهر ويزول فلو بقي اهلك وقال انما تحرق سبجات الوجه الدعوى انك أنت فلا يبق الا هو فانه ماثم الا هو فهو امانة لاسواق وقال وجهه الشيء حقيقته وكل شيء هالك الا وجهه فالشيء هنا ما يعرض لهذه الذات فان كان للمعارض وجهه فمات هلك في نفسه وانما هلك بنسبته الى ما يعرض له فالضمير الذى في وجهه يعود على الشيء ويعود على الحق فانت بحسب ما تقام فيه فانك صاحب وقت * ومن ذلك المصطفى من جنى عليه فعنى من الباب ٦٤ قال النفس حق فاذا جنى عليها وعفوت فانت الظالم المصطفى وهو الاول من الثلاثة لم يأخذ لها حقها عن ظلمها واعاد أجورها على الله وقال اذ درس الذنب فقد عفأ ثم ره فلم يبق له عين ولا اثر ولا سبار الغفور الرحيم والعفو يطلبونه وقال المصطفى هو المختار ولكن ممن وربك يخافك ما يشاء ويختار وما تم حثالة ولا حثمة النفوس نفائس فيختار الانفس ويبقى النفس وقال المصطفون هم الذين ورنوا الكتاب وهو القرآن المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت سائر الكتب لورثت فن كوشف منها على ما ثبت انه الهى ورثه وحكمه على بصيرة وقال الورث لا يكون الا بعد الموت فالكتاب محمدى فان العلماء ورثة الانبياء والكتاب هو الموروث والشيء الذى مات هو صاحبه وقد مشى الى الله وقال من ظلم ما حكمه ومن اقتصد ما اعتصد وقع واكتفى ومن سبق حاز الامر وظفر فكن من شئت من هؤلاء ومن ذلك صفات الاداء التبرى من الاعداء من الباب ٦٥ قال ادانبر العارف من صحت عداوته لله فليحذر من تبريه فانه مائبر الامن اسم الهى يجب عليه تعظيمه وقال ان تبرأ بشيرة الله استراح فيكون الله المتبرئ لاهو كما يلعن بلعنة الله ويغضب الله ويرضى الله وهو فى هذا كله لاصفة له من نفسه قال أبو يزيد البسطامى لاصفة الى تصحيح البراءة من الاعداء الاله ولسله عليهم السلام ومن كوشف على انوارهم ومن سواهم فسلم التبرى وانما علم ان لا يتخذوهم أولياء بلقون اليهم بالوادة لا غير وقال المتبرئ الله من عدوه مارزقه ولا نعم عليه ولا نظرا اليه وقد أخبرناهم آكلون من شجرة الزقوم فساؤن منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شراب الهيم وهم العطاش فلو تبرأ منه الله ما كان للعدو وجود لانه غير حافظ عليه وجوده متى لم يحفظ عليه وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القائل انه بكل شيء حفيظ وقال ولا يؤده حفظهما ومن ذلك التقاعس عن التنافس من الباب ٦٦ قال أصحاب الهيم يتنافسون

في السابق الى أسماء الكرم والجود الالهى ليقاموا بها في دعون بها وقال لا يكون التنافس الا في النفاس ولا في النفاس الا
 النفس ولا نفس من النفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي ان يتنافس فيه فهو كسلان
 مهين لامة له ولا نفس وقال ليس الطيب الانفاس الاحبة لولا عرافهم ما فاح المسك لمستنشق وما وقع التنافس بين
 أهله في المسابقة الامه بأرواح هذه الاعراف وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطبيها وما يعطى من المعارف الالهية الا
 الهام ألاتراها نتم كل شيء ونشم بعضها بعضا عند اللقاء ولا تميز بشئ الا تميز رؤسها اليه ونشمه ومن ذلك متى ثبت
 الخلق في مشاهدة الحق من الباب ٤٦٧ قال لا ثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصره
 والحق نور والادراك لا يكون الا بالنور وقال اذا رأيت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فنى ولا اندك جبل
 هيكله فتعلم انه حق وله علامة وهي انه اذا كان هذا حاله لا يراه خلق الاصعق الا ان يكون مثله وقال اذا رأيت من
 يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيئته التي كان عليها أو يصعق أو يصيح أو يضطرب أم يفتنى فتعلم ان خلق ما عنده من
 الحق شمة فان كان صادق الحركة فغايبه أن يكون جبل مومى ان كان في مقام الاوتاد وامام موسى الوارث ان
 كان ناظرا عن امر اهل اطلس شوق ومن ذلك معارج الانفاس للانفاس من الباب ٤٦٨ قال للانفاس الالهية
 معارج تخرج عليها الى المسكر وبين من عباداته تأتبه من تحت أرجلهم لانهم طالبون لها فهي من اكسابهم فلها
 كانت من تحت أرجلهم وهي من الرابع السفلية الطالبة العلو ولهذا تخرج وقال الحبل الذي لودى ليط على الله قاله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تخرج هذه الانفاس تطلبنا وقال الانفاس العلوية تخرج اليها الارواح البشرية
 فتخترق السموات العلى الى السدرة المنتهى الى النور الاجلى الى الموردا الحلى الى الموقف الاسنى الى المسكنة الزلى
 الى الجنة المأوى الى المستوى الاعلى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة الا حلى الى الاسماء الحسنى بالمقام الابهى
 والمحلى الازهى الى ان دامن قاب قوسين أو أدنى فهناك يبلغ المنى ومن ذلك الاجور بور من الباب ٤٦٩ قال من
 علم ان العالم يتحدد في كل زمان فردا ومقداره من أوله الى آخره في عين واحدة بعقل ماضى ومأوى وهي لاموجودة
 فتندم فانها ما هي واجبة الوجود ولا معدومة فتوجد فهي تبع في الوجود لما تقع عليه العين أو يدل عليه العقل علم ان
 الاجور يتورلكن هذه العين ما لها هذا العلم في كل عين بل هي في أكثر الاعين في لبس من خاق جديد وقال كل عمل
 للعبد أجره فيم على الله لا يبور فان الله هولىس غيره من وجد في رحله فهو جزاؤه ومن ذلك كشف المعرفة في ترك الصفة
 من الباب ٤٧٠ قال قائم العين واحدة لها نسب مختلفة تسمى عند قوم أسماء وعند قوم نعوت وصفات وأحوال فن
 قال وجودها فذا ذاق للعلم طعمها ومن نفي أحكامها في هذه العين فكذلك وجوؤه كان المسمى ما حادنا وغير حادث بل
 هي في غير الحادث أشد احالة منها في الحادث وقال لا يقال بترك الصفة قائم ما هي ثم فتركها الا ان تريد حكمها فتفرد الله
 فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات ويميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع
 بالحق ان الحق هو السمع والسميع وهو من المتكلم المتكلم والكلام فنه واليه فإين أنت ومن أنت وقال اذا كان الامر
 على ما قررناه فالجاهل به هو ما ترى الأمر أو قد بدا أو وقع الخبرة ان ثبت فهو أيضا العالم ما هو الحق كقولنا ومن
 ذلك من لا يفهم لا يفهم من الباب ٤٧١ قال الافهام لا يقع الا بعد العلم والقدرة على التوصل والعلم بالقابل من غير
 القابل والعلم لا يكون الا بعد الاعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن تعلم فقد علم انه ما هو الذى فهم فعمل انه
 لا يفهم مع ثبوت ان زيد أعلم عمرا أمرا ما فعله عمرو فان كان له اقتدار على التوصل الى غيره افهم غيره والا فلا
 فلا يلزم من حصول العلم الافهام وقال لهذا قلنا ان الامر بينك وبينه فنه الاقتدار ومنك القبول والامر بين ظهر
 ما ظهر فالامر توليد قائم الاول والدولد ومن ذلك الاولى طرح لو لولا لاقلة أداة لوامتناع لامتناع ففي دليل عدم
 لعدم فاذا أدخلت عليها لاد هو أداة نفي عاد الامر امتناع لوجود وهذا من أعجب ما يسمع فان الاولى ان يكون الحكم
 في الامتناع ولعدم أبلغ لسكون الداخلى أداة نفي والنفي عدم فاعطى الوجود وزال عن أداة لوجودها واحدا من
 أحكامها وهو قولهم لامتناع وقال ما العجب في دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب في دخولها في كلام الله

ونفذ حكمه اولا لتأني الى الله هذا هو الحب المحب والحب وقال قد ثبت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت ان الذي سمعناه في تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة به كلام الله فقد حمل فيه هذه الادوات جري عليه حكمها فهل ذلك من جهتنا او ما هو الامر الا كذلك ومن ذلك اسمائي ستور بهائي من الباب ٤٧٣ لولا الاسماء ما خفنا ولا رجونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا اطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام التي لها وهي الآثار ما علمت الاسماء فهي ستور اليها والجمال على المسمى وقال احكام الاسماء جل الاسماء وكساها البهاء والاسماء جلت المسمى وكسته البهاء وبناتعت الاسماء فنحن كسونا صورة البهاء وفيه ظهرت الاسماء فقام البهاء فانه المسمى وما اختلفت أسماء الاسماء الاختلاف معانيها ولولا ذلك ما تميزت لنا فهي عنده واحدة وعندنا كثير ومن ذلك أعين العارفين الى عليين من الباب ٤٧٤ قال لانكون الاعين ناطرة الا الى موضع كتابها فمن كان كتابه في عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكاتب بقية بالخاصية وقال انما شرع الله قراءة الكتب في الدار الآخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما نعم الله عليه به والطالب ان يعذر من نفسه فيعلم انه جنى على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهد به جلود وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراض شهادة المعارف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها وتسمى في تحصيل ما ينفعها فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف فان الكرم لا يقتضيه والجوارح رعية ما هي الوالي فشكت بالوالي ومن ذلك الانتهاء الى السدرة المنتهى من الباب ٤٧٥ قال السدرة المنتهى عروقه اودون السماء وأصلها في السماء وفروعها عليون فتنهى اليها اعمال العباد الصالحة والطالحة فاذ مات الانسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث انتهى عمله من السدرة فالتى لا تفتح لهم ابواب السماء عمله في عروق هذه السدرة والذين يفتح لهم ابواب السماء عمله في موضع ثم هذه السدرة ولهذا لا يجوز السعيد ولا يعرى للورق والتمر اللذين في القر وع والشق يجوع ويعرى لعدم التمر والورق في العروق وعدم الورق علم مدرج في مثال ومن ذلك عوارف آناء الليل في أطراف النهار قال الصباح والمساء أطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار ما بين الليل والابتداء والابتداء والانتاء والعوارف الالهية هي ما يعطى الحق في تجليه لعباده فامر نبال التسبيح آناء الليل وأطراف النهار وما تعرض للذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبع حاطو يلاى فراغا للنهارك والليل وأطراف النهار له فاذا كنت له في الليل وأطراف النهار كان لك هو في النهار فعطيا الليل وأطراف النهار جزءا النهار جزاء الاشتغال والافراغ الى الحق في آناء الليل وأطراف النهار فنام من الله لعبه الاجزاء والابتداء للعبد فان النفس اذا سكنت من كسبها لها ادلال كان لها انكسار الى الهية فلها كان الجزاء عما لانه على الصورة والانكسار يبنى لها ومن ذلك الدعاء من الوعاء قال لا يكون الوعاء وعاء حتى يكون فيه ما يعطى عليه واذا امتلأ لا يكون فيه غير ما امتلأ به فلها يدعو الانسان فانه ملآن بما يدعوه فاذا دعا فرغ ان يتبعه فلا اله الا الله بما اجابه به بماداع فيه وزيادة فنام شرع الدعاء للتفرغ المحل مما ملأه الحق به ولهذا ما تم الامن بدعو وينهل وقال انظر الى الكاس اذا كان ملآن بالماء ثم فرغته وافرغت منه ما فرغت ما يخرج منه شيء في حين خروجه الا عمر موضعه الهواء فهذه بشرى بسرعة اجابة الله من دعاء ومن ذلك آداب الحق ما نزلت به الشرائع قال لما كان الامر العظيم بجعل قدره ولا يعمر ويعز الوصول اليه تنزل الشرائع باآداب التوصل فقبلها ولولا الابواب لان الشر يعقب العقل والحقيقة قلب الشر يعنى كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر القلب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريرة والشريرة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل لم يصح دعواه فان الله ما كلف الامن استحكم عقله ما كلف مجنوننا ولا صبيا ولا من خرف من الكبر ومن ادعى حقيقة من غير شريرة فقد دعواه لا يصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقائق التي يجي بها الله مقيد بالكتاب والسنة أى انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشر يعنى وقال ان الله أدبني لحسن أدبي وما هو الا ما شرع له فمن نشرع تأدب ومن تأدب وصل ومن ذلك عين القلب في القلب قال خلق

الله الانسان مقلوب النشأة فآخوته في باطنه وديانه في ظاهره وظاهره مقيد بالصورة فقيده الله بالسرع فكمالاته لا يتبدل لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في أى صورة خطر له كما يكون عليه في نشأة الآخرة فباطنه في الدنيا صورة ظاهره في النشأة الآخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشأة الآخرة لهذا جاء كبدأكم تعودون فالآخرة مقلوب نشأة الدنيا والدين مقلوب نشأة الآخرة والانسان هو الانسان عينه فاجهد أن يكون خواطره هانجا ومودعة شرعا فتجمل صورتك في الآخرة والعكس ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق قال اذا أراد العبد أن يعلم مرتبته عند ربه ومنزله وقدره فليتنظر في نفسه قدر به عنده ومرتبته ومنزله وما يعامل به في حياته الدنيا من طاعة ومعصية وموافقة ومخالفة وطلب علم وترك فعلى ذلك الحد منزلته عند ربه فبذلك بيدك فان شئت أرجح الميزان وان شئت أخسره لانك لا تنفسك وقال اذا كان عملك عن أثر الهوى مشروع خرجت عن هوى نفسك ولولا فاقته الهوى وتكون من نهى النفس عن الهوى وهنا نكتة فان الجنة هي المأوى والجنة ستر والاىوا ستر فان الهوى لا يكون الا من آديب او من مستور عنه الحق في الاشياء فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما ارتضاه الله وأراد امضاء فلا ينهى النفس عن الهوى من هذه صفتيه ومن ذلك اتساع فضاء القضاء قال كل ما هو العالم فيه فضاء فلا شيء أوسع من فضاء القضاء وبقي عين ما ظهر فيه فضاء هاهنا هو من حكم القضاء أم لا فمن جهل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التي ظهرت فيها الاحكام القضاء من احكام القضاء ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت في حال عدمها وتميز بجميع ما هي عليه جعل حكم القضاء على تلك الاعيان يجري عليها بالايجاد فاجدها فكما جرى حكم القضاء على كل ما في الوجود من الاعيان بما هي عليه من التصريف كذلك جرى حكم القضاء على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها ومن ذلك من تعبد الخلق بقدر يرى منه الحق قال ما أحسن الخبر النبوي في اشارته بقوله صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبده ففهم منه المحجوب أنه من لا عبده قام بأمور نفسه فهو عند نفسه وما مقصود الحق في ذلك الآن العبد من ليس له وجه الى ربه وسيادة أصلا فاذا ملك العبد امرأته سيادة على ماله ملك العبد على الحقيقة من لا ماله له لان المملوك دليل تحت تصرف المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك للتصرف بملك المالك الرقبة كالذي يستأجر اجيرا على فعل بفعله فعبد التصريف لا للتصرف وهو المسمى أجيرا فالاجير خادم أجرتة فهو خادم نفسه وذلك العبد فانه لا عبده فماله سيادة على أحد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد من ذلك فماله سيادة فان الرقي لله والعمرى للعبد ومن ذلك الرؤية بحجاب وهي الباب قال ليس للمعرفة باب الا الرؤية فانه لاشئ اوضح منها الا انها بحجاب على قدر المرئ وذلك لسبب وهو الشبه فان الرأى أى راء كان ما يرمى في المرئ الا صورته حقا كان او خلقا فلا يعرف قدر المرئ الا ان عرف ما رأى وان الذى سماه مرئيا سماه مرئى فيه ما هو مرئى والمرئى صورته فطائر أعليه غر بب يستعد للعمل معه بقدره الا ان ثم نكتة وهي أن المحل الذى رأى صورته فيه كست تلك الصورة المرئية حالما يكن لها اذ لم يكن لها المحل فلا بد ان يعامل ما رأى بما ينبغي لهذا الحكم فتحقق ومن ذلك لا يرى السكينة الا من حقق تمكنه قال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التي في الانسان فانه يتخيل واذ تخيله سكن اليه فلا يقع السكون الا بتخيل من متخيل وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم في الخبر الصحيح عبد الله كانك تراه فلهذا كانت عقائد والعقائد محل الخيال وان قام الدليل على أن الذى اعتقد ليس بداخل ولا خارج ولا يشبه شيئا من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال ان يضبط أمر الان نشأة الانسان تعطى ذلك والحكم تابع لذات الحاكم قبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا بالتخيل وهو المعتد فاظن ما أخفى وأخفى سريان الخيال في الانسان فاسلم انسان من خيال ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلوانعدمت انعدم هذا الحكم فهو بوجود ما وجدت ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف قال لاشئ الطيف من الخواطر والارواح وهي الخائفة على الكائنات وضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لنا صفة الوجع وحرة الخجل والتغير بالخوف والخوف

من حوله ماله عين وجودية وقد احدث الخوف في جدم الخائف حركة الحرب وطلب الستر والمدافعة وما رفع شيء
 الاعين الخوف وهو لطيف فاذا حصل به ما يخاف منه فلا بد من قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفاً وهو أحد
 امرين اما الرضى والصبر او السخط والفجر والاثرسكون اوقافى فقد أثر من ذلك قرب العبد الثانى فى الثانى قال
 القرب من الحق قرب بان قرب حقيقى وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العباد بالسيادة والحادث بالسبب الذى
 أحدثه والقرب الثانى القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتى يتم جميع الموجودات
 والثانى قرب اعتناء وكرامة فالقرب الاول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب
 وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء يذل
 من يشاء فله ذلك فلو قيل له لا تكن سيد العبدك او لا تكن عبد السيدك لكان خلقاً من الكلام ولوقيل له اطع
 سيدك او لا تطع سيدك لم يكن ذلك خلقاً من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطعه رده
 الحقائق فان العبد لامشبهة له مع مشيئة سيده ومن ذلك السبب فى السبب قال يقول الله عز وجل اولئك يسارعون
 فى الخيرات وهى الطاعات التى امر الله بها عباده وهم لها سابقون كقَالَ وَمِنْهُمْ سَابِقُ بِالْخَيْرَاتِ باذن الله ذلك هو
 الفضل الكبير ولما كانت المسارعة الى الخيرات وفى الخيرات تتضمن المشقة والتعب لان سرعة السير تنشق اعقب
 الله هذه المشقة رحمة امانى باطن الانسان وهو الذى رزقه الله الاتناذ بالطاعات فصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة
 وبالاتعب فى رضى المحبوب وان كان بناء هذا الهيكل بضعف عن بعض التكليف فان الحب يهونه ويسهله وامانى
 الآخرة فلا بد من الراحة والسبت الواحة والسبت سير سريع فى اللسان والراحة تسمى يوم السبت سبتاً وما عمله
 مما ينبغي له الاهل هذه البلاد وفى المغرب اهل سبته لا غير ومن ذلك من بهت فقد بحث قال لا يكون البهت أبداً الا لمن
 عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما ثم فشرّف محله بالعلم فانه ما يتصرف الا بالعلم ومن
 صرفه العلم فقد سعد اشبهه بالاصل وهو التخلق وقال قال الله لئن لم يرد بلسان ابراهيم الخليل عليه السلام فأت بهما من
 المغرب فيميت الذى كفر فى المسئلة الاولى وهو الآن بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدى القوم الكافرين
 أى لا يبين لهم فى حال سترهم وسجائهم فان الابانة بالعلم ترفع ستور الجهل بذلك المعلوم واذا ارتفع الستور كان نجلى الامر
 على ما هو عليه فاعطى العلم فهمت الذى ستر عنه الامر قبل تجليه فامن به فى نفسه ولا بدوان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به
 وقد غاب عن الاحساس بعين ما هو به يحس ومن ذلك بيت النور القلب المعمور قال ليس لقلب المؤمن التى النقى
 الورع عامر الله والله هو النور لانه نور للسموات والارض ثم مثل القلب بالمشكاة فيها مصباح وهو النور نور العلم
 بالله وما يقى من الكلام فاما ما هو من تمام كمال النور الذى وقع به التشبيه ما هو من التشبيه فلا تعلق فتخط الطريق
 الى ما بان الحق عنه فى هذه الآية فالعارف يقف فى التلاوة على مصباح ثم يقول المصباح فى زجاجة خديشه مع المصباح
 لامع النور الالهى الذى هو الحق الذى وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة السكوة ومن ذلك الحصن المنيع علوم
 الشريعة قال من علم حكمه وضع الشرائع والنواميس فى العالم راها حق رعايتها حافظ عليها ولزم العمل بها هذا
 يتعلق بها من منافع الدنيا وحفظ الانساب والاموال وحصول الامان فى النفوس بوجود القائمين بها والعمل بها هذا
 هذا حظ الكافة منها وأما المؤمنون فما اذا كانت النواميس الهية جاءت بهما رسل الله من عند الله فزاد وفيها مصدق
 ما يتعلق بالآخرة من ثواب وصفات وما يتعلق بهما للعامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع والتعرفات
 الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبة ما يلحق بعالم المنصيرى بالمالا الاعلى فى التقديس والتطهير فلا سلاح ولا
 حصن أحصى من العمل بالمشروع كان المشروع ما كان واذا لا بد من حفظ الناموس فعليك بملازمة الشرع المطهر
 النبوى الالهى ومن ذلك ما ظهر الان ان حيث كنت قال اذ لم يكن لك من انت له لا بما يقبله يكون عليه لا بما
 هو عليه فانت الذى ظهرت لك وما أعطاك منه شيئاً فاعا فاك الان عرفك ان ما انت عليه هو أنت واذا كان الامر
 هكذا فما عرفت سواك هذا حالك مع من استندت اليه ورأيت أن لها اثر افيك فكيف بك اذ لم تستند الا اليك ولا

أعاد عليك ما انت فيه الان انت بكل وجه وعلى كل حال. مع او معك فلا تلومن الانفسك اذا رايت ما لانستحسنة
واشكره على كل حال فانه أفادك العلم بك فيما أعطاك وكشفه لك منك فلماذا تشكر ولا يجوز ان بكفر ومن
ذلك الكتابة لأصحاب النيبات قال ما كتب الله على نفسه ما كتب الامان قام بحق النيبات عنه فيما استنابه
فيه وليس الملتفتين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم ومن كل شيء يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه
وبين مآذمه من الامور مما هو خلق الله فينسب ذلك الى الآلة التي وقع بها الفعل فلما وقاه وقاه فصيح لما كتب
له على نفسه وقال ما عدا هؤلاء فهم أهل المتن فقالوا اغراضهم على الاستيفاء ثم ان الله أمتن عليهم بعد ذلك
بالمغفرة والرحمة التي عمّ حكمها وقال الله قوم من نوابه كتب الله في قلوبهم الايمان فما كذبوا شيئا مما له
وجود في الكون ووجدوا له مصرا وان كان الذي جاء به قصد الكذب واخبر في زعمه انه عدم فله وجود عند
هؤلاء ولذلك قالوا أيدهم روح منه فهذا الروح المؤيد به اذا توجه على معدوم أوجده وعلى معدل مسوى
نفخ فيه روحا ومن ذلك يا معلم الحق أنت الكتاب الذي سبق قال للاعيان الثابتة في حال عدمها أحكام ثابتة
مهما ظهر عين تلك العين في الوجود تبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فالعلم سبق ولا لا الكتاب
وانما سبق لما أنبأناك به فالتحق حكم على نفسه أعني المعلوم ما حكم غيره عليه فلا فضل لشيء على شيء وانما يظهر لك
ما بطن فيك عنك ولالوم فالحق له الغنى على الاطلاق فلا افتقار اذ لو افتقر اليه لحكم عليه الافتقار باعطاء ما افتقر
فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار أو تحت مشيئة الاختيار ولا دخول له في هذا ولا في هذا فهو الغنى عن العالمين
ان أوصفت ومن ذلك الجوهر النفيس في التقديس قال التقديس الذي يطلب التبري من تنزيه المنزهين فانهم
ما زهوا حتى تخيلوا توهموا واما متخيل ولا متوهم يتعلّق به أو يجوز أن يتعلّق به فيزده عنه بل هو القدوس
لذاته فهو الجوهر أي الاصل النفيس الذي لا ينافس في صفاته فان الذي هو له ما هو لك وان الذي لك ما هو له
فأنت لك بما أنت وهو له بما هو والحقائق لا تتقلب ولا تتبدل فالتخلق متخلق باخلاق غيره وانما اخلاقه ظهرت
عليه لاعتين الناظرين ولا تحقق متحقق بحدود غيره فان الحد لا يكون غير محدود ولا سما الحدود الذاتية فنام
الجوهر نفيس وليس الحبب الا في كونه جوهر الاصول لا تدل عليها الا الفروع لانها غيب واما فرع لهذه الاصول
فكل ما ظهر فهو جوهر فهو أصل في نفسه لا فروع له الاعين علمك به لا غير ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن
الاعز منها الاذل قال كانت النفس الناطقة في نفس النفس الذي وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ في
هذه الصورة العنصرية وهي صورة نشأت من أرض ذلول فذات بذلة صلها الكون مزاجها اثر فيها فكان الابن
أذل من أمه لانه في خدمتها وسخرها واما أمور براعاتها والاعز الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز منها الاذل
ليعزّه بولاية أحسن من هذه المدينة وهي النشأة الآخرة طاهرة مطهرة مساعدة له على ما يريد منها من
التنوع في الصور والتجلي في أي صورة شاء كما هو في نفسه ولهذا قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وغير المؤمنين
ماله هذه المنزلة ومن ذلك من أسس بنيانه قوى أركانه قال من أوثق قواعد بنيانه وأقام جداره وعدل زوايا
أركانه فهاهي منفرجة ولحاددة بل معتدلة متوسطة كإفال فسواك فعدلك أمن من الهدم والسقوط وهذا
هو بيت الايمان فما اعتبر أرض البيت في البيت لأنه ليس من صنعة البيت واعتبر السقف لحاجة البيت اليه وهو
الذي وقع عليه النظر وألا مقام البيت على خمسة سقف وأربعة جدران وهو قوله بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله
والا لله واقام الصلاة وابتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والسالكين المؤمنين وحشمه
وخوله مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونقشه وعمرته وسدنته وحشمه
وخوله نوافل الخيرات وما أوجبه المؤمن على نفسه ومن ذلك الحجة في المحجة قال العلم يقتضي العمل فمن ادعاه من
غير عمل به فدعواه كاذبة ومعناه دقيق جدا من أجل مخالفة المتعدين حدود الله من المؤمنين العلماء بالله
العارفين به في ما يقال لو كانوا عاقلين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد لهم حدودا معينة فعلمهم بذلك دعاهم

الى أن لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها فقد علموا يعلمهم وما هم عالمون بمؤاخذة الله من عصاه على التعمين فما عصى
 الامن ليس بعالم بالمؤاخذة الاثراء لا بقصد بالمعصية انتهاك الحرمة اعلمه بما ينبغي لذلك الجناب من التعظيم فما
 خالف عالم علمه فخطا لعلماء تحت تسخير علمهم ومن ذلك النذر واجب في جميع المذاهب قال مافر الله وأوجبه
 على العبد بما أوجبه العبد على نفسه وهو النذر لا لتحقيق عبده انه خلقه على صورته وقد أوجبه على نفسه
 وذكر وهو الصادق انه يوفى به لمن أوجبه له فأوجب عليك الوفاء بما أوجبه على نفسك فان المؤمن يحب لاختيه
 ما يحب لنفسه والمؤمن يحب لنفسه انه لا يؤذى فيجب لاختيه المؤمن انه لا يؤذى وإذا أحب ذلك دفع عنه الأذى
 ما استطاع والمؤمن لا يتأذى بالمعصية لأنه أتاها عن شهوة والتذاذ بها وانما يتأذى بالعقوبة عليها في الدار الآخرة
 فدفع عن المؤمن الحق ذلك الذي في الآخرة كما دفع عن نفسه الذي في الآخرة فقال يا عبادي الذين أسرفوا
 على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وأما في الدنيا فعرض نفسه للاذى فأوفى بما قيل فيه
 فأذى المؤمن بما نصب له من إقامة الحدود على المعاصي وزنا بوزن ومن ذلك السلامة من الآفات في الإضافات
 قال أصعب العلم بالله اثبات الاطلاق في العلم به لامن كونه الها وأما من كونه ذاتا ومن حيث نفسه فالاطلاق في حقه
 عبارة عن المجز عن معرفته فلا يعلم ولا يحل ولكن يحجز وأما من كونه الها فالاسماء الحسنی تقيده والمرتبة
 تقيده ومعنى تقيده طلب المألوه له بما يستحقه من التنزيه والتثنية تقيده والعلم به من كونه الها ثبت شرعا
 وعقلا فللعقل فيه التنزيه خاصة فيقيده به وللشرع فيه التنزيه والتثنية فالشرع أقرب الى الاطلاق في الله من
 العقل والعارف ينظر في الإضافات فيحكم فيه بحسب ما أضيف اليه ومن ذلك من رأى الحق فقد رأى نفسه قال
 من أراد أن يرى الحق فليرى نفسه فكأنه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من رأى نفسه فقد رأى ربه
 أو من رأى ربه فقد رأى نفسه فعند العارفين ان الشرع أغاق في هذا القول باب العلم بالله لعلمه بأنه لا يصل أحد الى
 معرفة نفسه فان النفس لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منورا كان أو مظلمة فلا تعقل الا كونه مديرة
 ماهيتها ما تعقل ولا تشهد مجردة عن هذه العلاقة ولذلك الله لا يعقل الا لما غيبره الله لا يعقل فلا يتمكن في العلم به
 تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم فلم تعقل ذاته ولا شهدت من حيث هي فاشبه العلم به العلم
 بالنفس والجامع عدم التجريد وتخلص حقيقة ذاته من العلاقة التي بين الله وبين العالم والعلاقة التي بين نفسك
 وبين بدنك ما وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل ما فاعنده خبر بما هي النفس ومن ذلك المحجب سامع
 والسامع طائع قال كان اعدان الممكنا قائما بنفسها ثابتة في حال عدمها كذلك ما يقوم بها من القوى وتتصف
 به بما هي معدومة ثابتة في حال عدمها في أعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون في الوجود إذا وجدت على
 السواء فلو لا سامع الممكن في حال عدمه كن من الحق لما أراد الحق تكوينا ما كان ولكان قول الحق في قوله
 أن نقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بمحدث كن عند الحق فهو ادراك خاص من الممكن الذي يريد الحق
 إيجادا للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما أدرك منه الممكن تعالى هو عين كن فانصبغ بالوجود فكان
 والتخصيص أثبت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلي لا يتعدى النظر فتحقق ومن ذلك لباس الباطن
 الغذا ولباس الظاهر ما يدفع به الاذى قال الخلق يلزمه الاذى لفقره وهو لذاته ينبت لدفع الآلام عن نفسه
 فالجوع ألم يدفعه بالطعام والعطش ألم يدفعه بالشرب والحر والبرد ألم يدفعهما باللباس وسائر الآلام يدفعها بالادوية
 التي جعلها الله لدفع الآلام وما عدا الدافع اما زينة أو اتباع شهوة ولها ألم في النفس فلا يتدفع الا بتناول المشتبه
 وذلك سائق من النفس في كل ما تشتهيه فوفا بدفع الألم عند الاحساس به ووقتا يستعده قبل نزوله وعلى
 الجلة ما تستعمل النفس شيئا من ذاتها لا يدفع ألم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته
 لكان حكمه في الايجاد مثل هذا الحكم في دفع الألم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة منا وبتناول
 المشتبه تندفع وهو في كل يوم في شأن فتحقق ومن ذلك من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى قال كانه يكون

اليوم كذلك تكون غدا فاجهد أن تكون هنا من أبصر الامور على ما هي عليه دليلك على ذلك ان الذي خلقه الله أعمى وهو المسمى بالاكمة اذا نام لا يرى في النوم كما لا يرى في اليقظة والاعمى اذا نام أعمى استيقظ أعمى والنوم موت أصغر فهو عين الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النائم هي بعينها التي ينتقل اليها الميت سواء واليقظة بعد النوم كالبعث بعد الموت ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا أى أشد عمى وهذه أخوف آية عند العارف الا ان ثم شيئا أنهلك عليه وهو انه لو كان هنا أعمى ومات أعمى لكان في الآخرة أعمى ولكن لا يكون أحد هنا أعمى قبل الانتقال ولو بنفس واحد ولكن الذي خلق أعمى لامن عبي بعد أن أبصر فان الغطاء لا بد أن يتكشف فيبصر فيأبوت الميت الابصيرا وعلماءنا اليه بصير فيحشر على ذلك فافهم ومن ذلك أمر فامتثل ونهى فعدل قال العبد طاع في جميع حركاته وسكناته فانه قابل لكل ما يوجد الحق فيه من التكوين من حركة وسكون في الظاهر والباطن فالذي يخاف فيه اذا أمر بالتكوين فيه امتثل أمر ربه واذا أراد أمرا ما ونهى عنه عدل عن ارادته الى ما كره فيه فان كره فيه ما يكون حكمه المخالفة لما أمره الشارع ونهاه عنه نسبت اليه المخالفة في عين الموافقة وهي نكته غريبة لا يشعر بها فان قبول المخالفة موافقة ومن كان هذا مشهده لا يشقى لافي الدنيا ولا في الآخرة فلا طوع من الخلق لا لامر الحق أى لقبول ما أمر الحق يتكوى به فيه ولكن لا يشعر ون وليست الاوامر التي أوجبتنا طاعتها الا الاوامر الالهية لا الاوامر الواردة على ألسنة الرسل فان الأمر من الخلق طابع فيها أمر لانه لو لم يؤمر بأن يأمر ما أمر فلو أن الذي أمره بسمع المأمور بذلك الامر أمره لامتنل فان أمر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسائط ومن ذلك من أيقن بالخر وج لم يطلب العروج قال اذ ولا بد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من أول قدم وهو أول نفس فلا تعب بطلب العروج اليه وما هو الاخر وجبك عن ارادتك لا تشهدها فانه معك أينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن بقي عليك أن تعرفه اذ لم يبرئه وعرفته لم تطلب العروج اليه فانك لم تنفقه فاذا رأيت من يطلبه قائما يطلب سعادته في طريقه وسعادته دفع الآلام عنه ليس غير ذلك كان حيث كان فالجاهل كل الجاهل من طالب الحاصل فما أحد أجهل ممن طلب الله لو كنت مؤمنا بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وبقوله فابنا تولوا فثم وجه الله لعرفت ان أحدا ما طلب الله وإنما طلب سعادته حتى يفوز من المكره ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة أهل الكتاب

عذب العذاب برؤية الاحباب * اذ كانت لعيونهم نشاهد ما بي

ليس العذاب سوى فراق أحبتي * ان اللذات رؤىة الاحباب

قال من ورثة الكتاب الظالم انفسه بما يجهد هاعليه فهو يظلم نفسه فيما لها من الحق لنفسه فهو في الوقت صاحب عذاب وألم لا يبريد دفعه عنه لانه استعذبه وهان عليه حمله في جنب ما يطلبه فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعاني لا تقبل الضم الى المعاني حتى تودع في الحروف والكلمات فاذا حوتها الكلمات والحروف قببات ضم بعضها الى بعض فأضمت بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف تسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما كان النكاح والنكاح كتابة فالعالم كله كتاب مسطو ولانه منضود فدم بعضه الى بعض فهو مع الاناث في كل حال بلد فما ثم البروز أعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيئا الا حتى يجب ايجاده فشكل ما في الوجود محبوب فنام الاحباب ومن ذلك من الجمل الاستمرار من الال قال

ان الجهول من اهل الله يستر * والله يعلم ما يأتي وما يذر

والال تعرف ما للرحن يفعل * أو بعضه فاحذروه انه خطر

لو كان لي أمل في غير فاعله * ما كان ينفعني الخوف والخذل

لكن لنا أمل فيه ومعتقد * وليس يلحقني في علمنا بشر

به يوحدني به أو حسده * لداك يبدو اذا يبدو ويستتر

بقول عز وجل ألم يعلم بأن الله يرى وقد صرح ابن الله وبين العالم نسباً فوجب على كل عاقل أن يطلب على نسبه لتصح الاهلية وتثبت من أجل الميراث وهو قد قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا ان بالكتابة توجد المعاني لضم الحروف اعيانها بالدلالة عليها فقد أعطى العالم الإيجاد فهو يوجد بعضه بعضاً إيجاد الآلات بيد الصانع الأتري الى الصانع بالآلة لا يمنع مالم يصنع الآلة وان الآلة لا تؤهلها في المصنوع مالم يحركها الصانع فتوقف عليها توافقها عليه فلا يقول كن حتى يريد فهي اشارة ومن ذلك الشأن في الشأن

الشأن ما نحن فيه وهو يخلق * وليس يخلق شيئاً أبهى يعلمه

بذا أنا بكتاب الله يعلمنا * فن تفكر فيه فهو يفهمه

خص الاله به من شاءه فإذا * يبدو له سره في الحال يحكمه

الذي جاء في كتاب الله قوله تعالى ألم يعلم من خلق قال الشأن في قوله كل يوم هو في شأن وليس الالف فعل وهو ما يوجد به في كل يوم من أصغر الأيام وهو الزمان الفرد الذي لا ينقسم والفعل اذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات أي تنفعل عنه الاشياء لذاته والافلايد له عند إيجاد المفعول عنه من هيئة يكون عليها هي عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعلاً لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا تنتهي وما لا ينتهي لا يدخل في الوجود الاعلى الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه لا يتصف الفاعل فيه على الترتيب بالقصور عن إبراز كماله اذا كل له فانه محال لذاته والحقائق لا تتبدل والممكن لعينه أعطى الترتيب الواقع وأعطاه الحق الوجود لذاته فاهو الا وقوع عين الممكن على نور التجلي فيرى نفسه وما انبسط عليه ذلك النور فيسمى وجوده ولا يحكم للظن العقلي في هذا نعم له الحكم في بعض ما ذكرناه والتسليم من العاقل في بعض فالحق في شأنه بالذات يفعل والترتيب لها ومن ذلك في الاكتساب غلق الباب

الاكتساب مغلق الابواب * فيما يؤمله من الاكتساب

ان صح لي كسب يصح بأنني * من أهله فتصح لي أنساني

فأنا وإياه بحجكم وجوده * شهدت بذلك عنده احساني

* اني شهدت عالم بأمرنا * استناعن الابصار بالغيب

الله يعلم انه عندي بما * قد قاله في العلم حشواها

لما علمت جلاله وجماله * أعلمت ان الامر لمع سرا

قال الا اكتساب تعمل في الكسب والموجد مكسب لانه قد وصف بما اكتسب فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذ لم يكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولانني معه ولم يرد عن الخبر عن الله ما ذكره علماء الرسوم وأدرجوه في هذا الخبر وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الآن بالخبر الاطلي كل يوم في شأن وقد كان ولا يام ولا شؤن تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو الآن على ما عليه كان وهو القائل اذا أردناه ان نقول له كن وأنت المؤمن بهذا القول فلا بهذا ولا بذلك ومن ذلك لا يخشى الا من يخشى

ان الاله أحق أن نخشاه * من كل مخلوق لنا نقشاه

* فإذا خشيت الله كنت موقفاً * وكذلك اذ تخشى الذي يخشاه

من كان يخشى الله قام بامر * وبنيه عقدا اذا ماشاه

الله يحفظ سر عبده موقن * فإذا تيقن انه افشاه

أبداله منه لتلك عبيرة * عند السرى تنفيه في مسراه

قال لا تقع الخشية الا من يقبل اثر ما يخشى منه فهو عنده بالدوق علم ذلك وفي ذاته طلب التأثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلا بد ان يخشى ايضا هو لما يطلبه من التأثير في غيره كما يخشى عن يؤثر فيه والعارف قديم في حال لا يخشى ولا سبيل ان يقام في حال لا يخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون في نفسه شاهدا لحاله يقول انه لو شوهت منه ما يخشاه احد وذلك ليس بصحيح انما يكون هذا من جهل ذاته وما تعطيه مارأى الصيد انسانا لا فر منه وبخشا وان لم يقم بنفس ذلك الانسان صيد ذلك الحارب منه وقد لا يراه او يكون ظهره اليه فليس في وسع المخلوق انه لا يخشى وقد يكون في وسعه انه لا يخشى ولكن لاعلى الدوام الا ان يغفل عن ذلك لا غير ومن ذلك المقيت يطلب التوقيت

الله عين اقواتا وقدرها * فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه
فالعقل يستره والنفس نظيره * والروح يكتمه واخس يرقبه
والنور يحرقه والسر يكفه * والشوق يتلفه وجداو يذهب
والوجد يقده زناد الحب في كيد * حرا والهمة والريح تلهيه

قال ترتيب الایجاد يؤذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا لاسم المقيت لانه القائل وما نزله الا بقدر معلوم وقوله انا كل شيء خلقناه بقدر وقال ولكن ينزل بقدر ما يشاء وهو الثابت الواقع ولا حكم لاداءه لوفان كلمة لو وزعت ما نبت عنها شيء ويخسر البذر في سمعت لوحيت سمعته فلا تنظر الى ماتحتمه افا ن ماتحتمه اما يوجد فلا تخف منها ولا من دلالتها وليكن مشهودك الواقع خاصة قاله مارأى أعتظم اثر من اثر المعدوم في نفوس الغفلة وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امراما وذلك الامر معدوم ما وجد وقد أثر فيه الخوف وما يتبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر الموجود ومن ذلك الحبيب قريب قال الحبيب قريب من الحب لانه الذي يتعلق به لا من الحب فالحب لا يحول المسافات البعيدة النائية ولا التنويمات الشريفة التي لا ترتفع أحكامها عن قرب الحب من الحبيب والمحبة قد يكون له القرب من الحبيب وقد لا يكون فالحب قريب من الحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والمحبة تتبع للحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع لحب المحبة وان تعلق به بل هو مع ما يقوم به فان قام به حب المحبة أحبه فعاد المحبة حبيباً فصاح الطالب من الطرفين ولا عائق الا ان كان من خارج أو من محال أى لا تعطى الحقائق الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من المحبة ومن ذلك ليس من الخبرج الغير قال ما أحبه الحب في غيره الا نفسه فما احب الغير ولا يصح حب الغير ابدأ لان حب الغير ما فيه خير يعود على المحبة فنفسه احب لانه احب اعادة ذلك الخبر عليه ثم تعلم ان ذلك الغير من حقيقة أنه يكون له وجود ما هو عين هذا الآخر والمحبوب ابدأ لا يكون الامعدوما اما في موجوداً ولا في موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر عدى ذلك الامر العدمي هو المحبوب منه أن يكون والعدم ليس بغير لادب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب منوطا بالمحب لقيامه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متصلا به وصل خيال حتى يقع في الحب هذا شأنه في المخلوق وفي الحق الایجاد * ومن ذلك من بلغ الغاية في الاتساع ضاق قال لا أوسع من الخلا اذ الاتساع لا يوصف به الا الخلا فاما امتلاء الخلاصاق بلاشك فان الممكنات لانهاية لها وقد ضاق الخلا عنها لانه امتلاء فضاك المتسع فجعل الله فيما وجد من الملاء في الخلا الاستحالات فلا يزال يتخلم صورة فيلحظها بالثبوت والعدم بوجود صورة من العدم في هذا الملاء فلا يزال التكوّن والتغير فيه أبدا بالاستحالات في الدنيا والآخرة بل في الوجود كله وهذه هي الشؤون التي الحق فيها في كل يوم من أيام الدنيا والآخرة بل من أيام الوجود فما ضاق عن الاستحالات فانه تفرغ واشتغال فهو بعمارة الخلاصاق والتفرغ والاشتغال فيه ما ضاق فلا يزال الخلا متعلية على الدوام لا يعقل فيه خلوص فيه ملاء * ومن ذلك لا غاية في الغاية قال لو كانت في الغاية غاية ما كانت غاية والعالم غاية في طلب الحق والحق غاية الخلق لان غايته المرتبة وليست سوى كونه الها فهو

يطلب المسالوة بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر كله ولذلك جاء الرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الامن خروج تقدم والموجودات كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود الا عن الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنده وانما سميت راجعة لماطر الخلق من رؤية الاسباب التي هي محجب على أعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من جاء شيئاً امراً أحدث له القرن ذكرنا قال كل امر يقع التعجب منه فان صاحبه الذي أوجده للتعجب ما أوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكرنا لهذا الذي تعجب منه فلا تستعجل فانه لا بد أن يخبره موجدته بعدئذ الا ان الانسان خلقي عجولاً في طبعه الحركة والانتقال لانها أصله فان خروجه من العدم الى الوجود نقله فهو في أصل نشأته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وخلق الانسان عجولاً ولو رام غير الجملة ما استطاع وما في العالم امر لا تعجب منه فالوجود كله تعجب فلا بد أن يحدث الله منه ذكرنا للتعجبين فالعارفون احدث الله لهم ذكرنا منه في هذه الدار فعرفوا المخلوقات والمالقات لهم والعامية تعرف حقائق هذه الامور في الآخرة فلا بد من العلم وهو احداث الذكر ومن ذلك الركون لا يكون للمفيعون

لا تركزن الى غير الاله فما * يركن الى غيره الا الذي جهله
سبحانه وتعالى أن يقر له * في ملكه بشريك غير من خذله
من قال ان له ندا وصاحبة * فربهم بحسام الجهل قد قتلته
والله ما طلعت شمس ولا غربت * على محب له الا وقد وصله
بما يريد وما يبغيه من مسخ * الاحياء بها في تحفة وصله
سبحانه وتعالى ان يحيط به * نظم من الشعر أوثر من البطله

لا تركزن الى غير ركن فتخيب انظر في القرآن بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيه بما نزل على العرب فتخيب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين أي المعلمين فاذا اكتملت في القرآن بما هو به محمد صلى الله عليه وسلم متكاملت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه فهم السامع من امته فيه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ماسمعتها قبل هذا عن أحد قبلي وهي غريبة وفيها غموض ومن ذلك لمن لم يتكبر على خلقه فقد ادى واجب حقه

ليس التكبر والاهمال من شيمى * بل التواضع والاهمال من شيمى

انى عبدت الذى اجنى ويفغرى * وهو المهيم من رب الصفع والكرم

قال لا يتكبر على الامثال الامن جهل انهم أمثال فكما لا يتكبر الشئ على نفسه كذلك لا يتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد أعطاهم حقهم الذى وجب لهم عليه كما أعطاه الله خلقه الذى لم يكن الا به والا فاهو هو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والافليس بانسان فهذا أعطى كل شئ خلقه ووجب عليك أنت الحقوق فاني العالم الا من له حق عليك تؤديه اليه اذا طلبه منك وما لم يطلبه بحاله اولسائه لم يتعين عليك فلا بد من الارقات فيه كما هو في الاجداد والآجال اذا جاء الوقت قال تعالى اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى في شأن القيامة لا يجلبها لوقتها الا هو خيفة تعطى خلقها كذلك اذا حان أجل أداء الحق تعين عليك الاداء فان أنت لم تنعل فانت ظالم ولا يتعين أداء حق الامع قدرة المؤدى على أدائه وذلك وقته * ومن ذلك المقصود رؤية التقصير مع بذل الجهود

ما كان مقصودى من التقصير * الا الذى أدركت في التشمير

حتى برانى العاذلون قد اعتنى * من قت فيه بنفته المصدور

وأرى الذى قيسده بصحيفتى * من علمه المسروح فى المسطور
انى قرأت كتابه وفهمته * فهما كما أجلاه فى المزبور
وأنى به ضوء الصباح ولسله * فى وقته المعروف بالدهور
انى حشرت وجوده وبحقلى * حصر الامور لعلى المحصور

قال الامانى غرور فلا تخن على الله الامانى وأنت تسلك على غير طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقا ناجعا لجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذى انزله على عبده ليكون به للعالمين نذيرا أى معلم لهم الاتراء
لما أراد أن يعرف أوجد العالم وتعرف اليهم فعرفوه على قدرهم ما بقاهم فى العدم ورد خبر الهى قال تعالى كنت كذا
لم أعرف نخفت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ولأن سأنهم من خلقهم ليقولن الله فلا بد لكل طالب أمر ان يسلك
فى طريق تحصيله لان الطريق له ذاتى فلا تحصل الابوه ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك حازنة الماوى من
نهى النفس عن الهوى

اذا نهيت النفس عن هواها * كانت لها جناته مأواها
بها حباها الله اذ حباها * وكان فى فردوسه مشواها
أقسمت بالشمس التى أجزاها * قسما وبالبدر اذا تلاها
وليسله المظلم اذ بغشاها * وبالنهار حين ماجلاها
وحكمة الله التى أخفاها * عن العيون حين تماأبداها
وبالسّمومات ومن بناها * وفوق أرض فرشه علاها
* لتبلغن اليوم منتهاها * حتى تراها بلغت منها
حين رأت ما قدمت يداها * من كل خير منه قد أناها
باطعمة قد بلغت أناها * ما كان احلاها وما اشهاها

قال نهى النفس عن الهوى ان يكون هواها لانها من حيث ما هو هواها بل من حيث ما هو ارادة الحق وأنت لا تدري
فاذا نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لا من حيث ما اثرنا اليه فان الله قد ستر عنه العلم الصحيح فى ذلك فعبر
عنه بجنحة الماوى أى الستر الذى أرى الى ظله فهو وان كان مدحافن حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه مادفع
الهوى الابهوى وان الهوى ما هو غير عين الارادة وكل مر اذا حصل من ارادته فهو ملذذ للنفس فكل ارادة
فهى هوى لان الهوى تستلذه النفوس وما لا لذة لها فيه فليس هو هواها وما دعى هوى الاستقوطه فى النفس وليس
سقوطه الامنك فى ارادته به فلا أعلن الهوى لانه يردك الى الحق فلا تشهد غيره فى التذاهد بذلك الا أن الخلق عجبوا
عن هذا الادراك فهم مع الارادة فيهم ويسمون هواهى وليست بهوى والهوى للعارفين والارادة للعامة والذم لهم فى
الهوى فهم له عاملون ومن ذلك الحق للباطل مزهق والنظر اليه مصعق

فذلك بالحق على الباطلى * يدمغه فهو به زاهق
وانما يعرف ما قاتله * من هوى أحواله صادق
فهو ظالم والهوى مهلك * وغيره مقتصد سابق
يسبقه فكل من جاءه * فانه فى أثره لاحق
فان أقبل هادانا عارف * وان أقبل حادانا سائق
من حيث عينى فاما ناظر * ومن لسانى فاما ناطق
أحدنا تخبر عن سرنا * بانه فى ذاته عاشق

قال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهودك ان كان حقا فانتظره الابعينه فانك لا تدركه بغيره فنام

خلق في حلق وفي وقتك اذا كان وقتك الحق وان كان خلقا فانظر اليه الابعين الخلق والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال أن يكون المنظور اليه قائما فيدركه قاعدا وعلى لون ما كان من المنالونات فيدركه على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا ساغ في كل قوة موضع العلم اذا غلبت عليه المرة الصغراء قال في العسل اذا ذاقه انه مر والعسل ما ينثر موضع العلم وانما ينثره المرة الصغراء فصدق في المارة وكذب في نسبة المارة الى العسل فاعلم ذلك ومن ذلك من أجاب أجيب فلم لا يستجيب

لما أجبت دعاء الحق كنت لهم * مؤيدا ومهم ابدتهم فاذا

أقول انهم عيني ومعتدي * كما أقول اذا ما كنت منتبذا

الحق يجهل أو يعزى لكل هوى * ولو يرى الحسن الحق قد نبذا

هيات ليس له حسد فتدركه * به فان له حكما على بذا

بذا حكمت وما في الحكم من عجب * فكل حكم تراه فهو فيه كذا

فلا يحيط به علم ومعرفة * ولا يناط به من جانيه اذى

قال لا تعامل الابعام علمت فعملك يعود عليك استجب لله ولرسوله اذا دعاك لما يحبك فانه اذا دعاك فاجبه يحبك اذا دعوتك قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستجيبوا لي فاني دعوتهم على السنة انبيائي وكما انة عز وجل يعطي جزاء يطلب من عبده الجزاء لم ادعاه الحق الى التكوين وأجاب فكان فدعاه خالقه الى ما تقوم به ذاته ويبقى عليه عينه فأجابه الحق بالامد فكان جزاء ولو شاء اعدمه لكنه أجاب فأجابه الحق فكان ذلك تبيينا من الحق لانه تعلمنا فإياك والغفلة عن ملاحظة هذه الاشياء التي نصها الحق لتشهد فلا تعاملها الابعام نصها الحق له فاصل الاجابة في العالم من هناك وهو أصل قوى ولذلك مادعا الله أحد الا وأجابه الان الامور مرهونة باوقاتهم يعلم ذلك فلا تنسب الاجابة فانها في الطريق وفي بعض الطرق بعد وهو التأجيل ومن ذلك طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق

قد قيل في مثل أجراءه قاله * ان الجباد على أعراقها تجري

فن يقوم به أخلاق سيده * يجري الجبل وغير الخبر ما يجري

هذا الذي قلته التوحيد جاء به * يوم الخميس بين ليلة القدر

أقام عندي بلا كد ولا نصب * من أول ليل حتى مطلع الفجر

قال اذا كانت الاعراق التي هي الاصول طيبة بالصلاحيات والقوة كان الثمر في الفروع طيبا بالوجود والفعل فالثمر من الاصول يستمد فانها من ذاتها لا تستبدل الاصل الحق في وجود العالم وهو الطيب فاني الوجود الطيب فان كل ما في الوجود انما هو اخلاق الحق أي ثمرات اسمائه واسماء الحق للحق كالقروع والاغصان للشجرة ولذلك تختلف الاغصان من التشاجر يدخل بعضها على بعض تدخل الاسماء الالهية في الحكم في العالم كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فأي عين لم ترف العالم طيبا في أمر مامنه فاذلك الالغية الحق عن شهودها في تلك النظرة ومن ذلك ذكر الجنوب قريب من الغيوب

من يذكر الله قد يرجو مذكرة * من القيام يكون الذكر أو جنب

أو القعود فان الله يذكره * في كل حال بلا كد ولا نصب

هذي الحياة التي ترجى النعيم بها * في حال جد يكون الذكر أو لعب

ان الذي يذكر الرحمن جاء بما * يكون فيه جلاء الشك والريب

فانه يعصم قلبه من غوائله * فانها قد تؤدنا الى العطب

قال اذا كرون ثلاثة ذكرا فام وهو الذي له مشاهدة قيومية الحق فيراه قائما على كل نفس بما كسبت فلا يشهده

الاله كما في ذكره وذا كرقاعده وهو الذي يشهد من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في المرآة فيظهر في المرآة ما هو في المرآة الأخرى ولا يعرف ذلك الا من رأى ذلك فيرى الحق في الخلق فيقوميته بكونه قائما عليه بما كسب والحق مرآة للخلق وقد رأى الحق نفسه في خلقه فرأى الخلق في مرآة الحق صورة ما تجلي من الحق في مرآة الخلق فادركوا الحق في الحق بوساطة مرآة الخلق فان شهد الحق أى صفته شهد منه العبد تلك الصورة عينا عليها على حد ما قلناه وانما كان الجنوب يقرب الغيوب لانها حالة النائم أو المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهي محل الغيوب ومن ذلك الاكتفاء من الوفاء .

من اكتفى قد وفى بما يقوم به * وما يترك له والاكتفاء وفا
من ظن أن طريق الحق أهوية * جاءت به سبيله فالتدكر منه جفا

قال لا يكون الاكتفاء من الوفاء الامع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفى به صاحبه في وقته ولا يحتاج الى طلب الزائد فانه لا بد منه هو بآتيك من غير طلب لانه من المحال الاقامة على أمر واحد زمانين وانما قال الحق تعالى لتبنيهم صلى الله عليه وسلم أمرا . وقول رب زدني علما . ينهوا بآيائنا على أن ثم أمرا آخر زائد اعلى ما هو الحاصل في الوقت لتبنيهم لقدمه وليظهر من العبد الافتقار الى الله بالدعاء في طلب الزيادة . فمن علم أنه لا بد من تحصيل الزائد وتاهب لقدمه فلا حاجة في هذا الوطن الى الدعاء في تحصيله الا ان الزائد غير معين عندك فاذا عينه الدعاء والحق يحجب فقد تعين عندك ما تدعو فيه وهو الذي أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أن يز يد يطلبه علما به في كل ما يعطيه وهو وجه الحق في كل شيء ومن ذلك الاستغفار في الاسحار

استغفر الله بالله الذي سجدت * له الجبابه باصال وأسسحار

فقال الى قائل منهم بأن لهم * سرايمهم في نعمة القاري

قال اسحر موضع الشبهة وهو ظلمة محضة فيكون الجهل ولا هو نور محض فيكون العلم ولكنه سدة وهو اختلاط الضوء والظلمة فلما كان الاختلاط وقع التشابه وطذاهين ناعن اتباع المتشابه وذكرا أنه ما يتبعه الا من في قلبه زيغ أى ميل عن الحق الصراح فان التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار في الاسحار أى طلب من الله التفسير عن الميل الى التشابه بشرط أن لا يعرف أنه متشابه فان علمت أنه متشابه ولم تتعدي حده ولا أخرجه بميلك اليه وانظر فيه عن التشابه فلا ترجع عليك وانما الخوف والحدوثان نتجعه بأحد الطرفين وما ذلك حقيقة وانما حقيقة ان يكون له وجهان وجه الى كل طرف وجه الى الخلو ووجه الى الحرمة ويتعذر الفصل بين الوجهين وتخليصه الى أحد الطرفين فهو عند العارف من الحكم بهذا الوجه لتمييز عن كل واحد من الطرفين فاذا اتبعه اتباع من لا يزيله عن حقيقة قائم زيغ . ومن ذلك عناية العبادة موافقة الامر الارادة

ان وافسق الامر الارادة * لم يزل معبوده في عينه مشهودا

فاذا تجسلى نوره لعباده * من فورهم خروا اليه سجودا

قال الامر الالهي لا يخالف الارادة الالهية فاما دخلة في حده وحقيقته وانما وقع الالتباس من اسميتهم صيغة الامر وليست بأمر أمر الصيغة مرادة بالاشك فأوامر الحق اذ وردت على أسنة المبلغين فهي صيغ الاوامر لا الاوامر فتعصى وقد يأمر الامر بالامر بدو وقوع المأمور به فتعصى أحد قط أمر الله بهذا علما أن النهي الذي خوطب به آدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذي أوحى اليه به أو الدورة فقيل عصي آدم به ومن ذلك لا يعول عليه الا انما فارته اليه

من كنت طوع يديه * فررت منه اليه

ولم أجده . . . بدا * لئلا تكات عليه

وقال الفرار وح هو بحسب ما فرروا اليه فاعجب عليهم افرار ما فرروا منه وانما أوجب ما فرروا اليه اذ لو عرفوا أنه ماتم

من يفر اليه اسكنوا وما فوا اذا أردت ان تعترف في فراقك هل أنت موسى أو محمدى فانظر في ابتداء الغاية وهو حرف من وفي انتهاء الغاية وهو حرف الى فالتب محمد صلى الله عليه وسلم بقول ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين وقال في نعوذ به وأعوذ بك فهذا أمره ودعاؤه وقال عن موسى معرفا يا بافررت منكم لما خفتكم ويقال للحمدي فلا تخافوهم وخافوني فالحكم عند الحمدي لا انتهاء الغاية وعند الموسوى لا ابتداء الغاية وعلى الحقيقة فالغاية هي متصورة عنده في الابتداء فهي الحركة لان الامور انما هي بغايتها ولما وجدت قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعتبر بالغاية وان تأخرت في الوجود مثل طالب الاستقلال بالاسقف فركته الغاية الى ابتدائها فواقعت العبادة الابد الخلق فالغاية هي التي أبرزتهم الى الوجود فهي المبتدأ وان تأخرت في الوجود فها تأخرت بالامر فان الحكم والامر لهما اولئك قلنا ان الامر أبدا في الموجود انما هو للمععدم والغاية معدومة ولهذا يصح من الطالب طلبها لان الموجود غير مراد فالغاية المعدومة هي التي أثرت اليجاد أو هي سبب في أن أوجد الحق ما أوجده مما لم يكن له وجود عيني قبل هذا الامر السببي ويسمونه بعض العلماء العلة أو بعضهم يسميه الحكمة وبعد ان عرف المعنى فلا مشاحة في الاطلاق ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس

الامر في العقل وفي النفس * مقترن في الجهر والهمس

فكل ما يشهده ناظري * أدركه بالغشقل والحس

وأشهد المعنى الذي ساقه * واست من ذلك في ليس

قال انما سمي الكلام له من الامر في النفس من الكلام الذي هو الجرح في الحس وسمى ايضا باللفظ لان اللفظ الرمي فرمت النفس ما كان عندها مغيبا بالعبارة الى اسماع السامعين من غير ان يتعلق به من المتكلم بذلك غيرة فان غار عليه لم يحجر به وهمسه فلا يسمعه الا من قصده بالاسماع خاصة وانما وقف العبرة على الشيء لما علم من بعض السامعين ا ومن كان عدم احترام ما وقعت من أجله العبرة فلو علم الاحترام من كل شخص في كل موجود لكان الامر جهرا كله وأيضا رجة بالخلق لانهم اذا أخفى عنهم لم يلزمهم احترام ما لم يسمعوا فلم يلقبوا من ذلك الوجود في السجود اذا وافت حقا بقنا اتخذنا * وفزنا بالغاية بالوجود

وحزنا كل مكربة تبت * الينامنة في حال السجود

قال انما يطلب الوجوه بالسجود رؤية ربها لان الوجوه مكان الاعين والاعين محل الابصار فطلبه في سجوده ليراه من حيث حقيقته فان التحت للبعد لانه التسفل فر بما تخيل العبد تنزه الحق عن التحت ان يكون له نسبة اليه فشرع له السجود وجعل له فيه القرية ثم نهى الشرع على ذلك بحديث الطبوط وهو أثار ويناعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو دليت بحبل طبط على الله وهي اشارة بدعيه في الاعتصام بحبل الله أنه يوصلنا الى الله ولهذا قال ابن عطاء لما غاص رجل الجبل في الارض جل الله فقال الجبل جل الله لان رجل الجبل سجد بالغوص في الارض يطلب ربه فان كل أحد انما يطلب ربه من حيث هو ونسبة التحت والفوق اليه سبحانه على السواء والاتحاد الجهات ولا يتحصره يقول الله تعالى ولولاهم أقاموا التورته وهم أمة موسى والانجيل وهم أمة عيسى وما أنزل اليهم من ربهم وهم أهل القرآن وجميع كل من أنزلت عليه بحقيقة لا كوا من فوقهم يريد استواءه على العرش والسماء بل كل ما علاه ومن تحت أرجلهم وهو الذي طلبه رجل الجبل بغوصه بقوله صلى الله عليه وسلم لو دليت بحبل طبط على الله مع انه ليس كذلك شيء فالتب اليه على السواء ما كان عند ابن عطاء خبر بذلك فكان الجبل أستاذ ابن عطاء في هذه المسئلة فلة الفوق والتحت كماله الامر من قبل ومن بعد فله نسب مسافات الامكنة كان له نسب مسافات الازمنة وماتم أسرع حركة من البصر في الحواس زمان لمح البصر زمان تعلقه بالكواكب الثابتة فما فوقها وبينهما من البعد في المساحة ما لا يقطع في الاف من السنين المعلومة عندنا بحركة الارجل * ومن ذلك الجزاء يشهد بالعدل وترك الفضل اذا أنت ساويت العدالة بالحوار * وفضلت أمر الفضل فينا على العدل

تيقنت ان الامر بالحسنى قائم * وان لسان الحق في قبة الفضل

قال لا يدخل الفضل في الجزاء وهذا كان فضلا فاعطاء الله كاه فضل لان التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل
فالخاص عن العمل بالموازنة وان كان جزاء فهو فضل بالاصالة فالجزاء موازنة للعمل فهو العمل للعامل وللعامل به
فان العامل هو الحق وما يعود عليه مما اعطاه ما وجد له ذلك العطاء والعمل لا يقل بذاته ذلك العطاء لنفسه ولا بدله
من قابل واعطاء العمل لمن ظهر به وهو العبد الذي كان محلا لظهور هذا العمل الالهي فيه فهو ايضا محل للعطاء الالهي
لانه بالتدبه أو بالعلم ان كان عقوبة فقد علمت الجزاء المجازي والمجازي والسلام * ومن ذلك كرم الاصول يدل على
عدم الفضول

كرم الاصل دليل واضح * في بقاء الكون من موجد

فاذا عينه موجوده * كان بالتعيين من مشبه

قال العاقل العالم من لا شغل له الا بما يعنيه وما ثم الا بما يعنيه يعني اذا اضيف العمل الى الله فاذا اُضيف الى الخلق فلا يتخلو
اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع ولا يعتبر فان لم يعتبر فما اشتغل أحد الامايعنيه أي بالله به عناية لانه اشتغل بماله فيه
غرض من تحصيل أو دفع واذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال من المكاف عما رسم له الوقت وطلبه منه فقد
اشتغل بما لا يعنيه أي بما ليس له به عناية شريعية ولذلك ورد من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعي
ولم يقل من حسن فعل المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الامايعنيه تركه ولا فعل الامايعنيه فعله * ومن ذلك لا يرتضى
الأهل الرضى ان الرضى الذي يرضى بنقائه * في كل حال الى ما فيه مرضاته

فان تعبدى ولم يثبت بمنزله * فذاك من حرمت عليه اقواته

قال الرضا من كان لا يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو أكثر من الحاصل في الوقت ولا بد من الرضا من الطرفين لان
الباق لا ينهيه فلا سبيل الى نيله ولا الى دخوله في الوجود فلو حصلت ما عسى أن تحصل فلا بد من الرضا فرضي الله
عنهم بما اعطوه من بذل المجهود وغير بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم بما يقتضي الوجود الجود أكثر من ذلك
اكن العلم والحكمة غالبية ولذلك ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خير بصير وان ارتفع التكليف في الآخرة فما ارتفع
ما ينبغي فما ينبغي الا ما حصل فالناس في الآخرة مع همهم في عبادة ذاتية وهم في الدنيا في عبادة مشروعة الا من اختصه
الله من عباده فاعطاه في الدنيا حال الآخرة كرامة العبودية * ومن ذلك من جهل المحدث جهل المحدث

جهلنا بالله ما قام بنا * دون أن نعرف ما نحمله

فاذا عرفنا الحق به * عنده نعم ما يحمله

قال قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد تكون
المعرفة بالشئ الهجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشئ ان يميز من
غيره فقدميز ويميز من لا يعرف بكونه لا يعرف بمن يعرف فحصل المقصود وما بقى الشان الا في الامر ان اذا كان الهجز
عن معرفة ما بقى شئ يميز كل واحد عن الآخر عجزا عن معرفة نفوسنا وعجزا عن معرفة ربه فالفارق بين
الهجزين أو هل نفسك عجز بك كما ورد في الخبر كنت سمعه و بهرود كرجيع فواء قد وقع الاتباس ومالك
فارق الافتقار فيقوم معك ما يطلب منك والافتقار جعلك أن تطلب منه فلم يبق الا التعريف الالهي بالفارق ان كان
من المكات * ومن ذلك المكر المكر

ان الاله تخير الماكرين بنا * ثم اعتقادي بأن المكر كان لنا

فلو شعرت به ما كان يكرني * فن جهالتنا أني علينا بنا

قال رائحة السكر في قوله لقد جئت شيئا نكرا وما أنكر الامايعنيه له الانكار فيه ولكن غاب عن تركية الله هذا
الذي جاء بما أنكره عليه صاحبه فهو في الظاهر طعن في المزي الى أن يتذكر الناس ويتنبه الغافل ويتعلم الجاهل

تمشى أمور وتذهب علوم وتفوت أسرار وأى مكر أشد من النكر وماتم فاعل الله فعلى من تنكر فلوا تنكرت بالله كما
ترغم ما اعتذرت ولا سدت غفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو بمن أوتى الحكمة
وفصل الخطاب * ومن ذلك الترائى فى المرائى

ان المرأة ترىنا ما يقوم بنا * من التغيير فيما تحمل الصور

لقد تحيرت فيما قد خلقت له * وما لنا منزل لكن لنا سور

قال بحفظ فى رؤية صور التجلى فى صور الموجودات فان الله ماضرب لك المثل فى الدنيا تجلى الصور فى المرأة من
الناظر يتجلى ما فى المرائى فى امرأة غيرها قلت أو كثرت سدى فاعرف اذا رأيت صورة فى امرأة هل هي صورة من
مرأة أخرى أم هي صورة لامن امرأة ثم انظر فى المرائى واعتد لها والاقوم منها وانظر الى امرأة وجودك فان كانت
اعدل المرائى ولا تكن فان الانبياء عليهم السلام اعدل مرأة منك ثم تعلم ان الانبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد أن
يكون مرأيتهم متفاضلة وأفضل المرائى واعتد لها واقومها مرأة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلى الحق فيها أكمل من كل
تجل يكون فاجهد أن تنظر الى الحق المتجلى فى مرأة محمد صلى الله عليه وسلم لينطبع فى مرأةك فتري الحق فى صورة
محمدة برؤية محمدية ولا تراه فى صورتك كما قال الرجل الذى قال رأيت الله فاعناني عن رؤية أبى يزيد فقال له الرجل لان
تري أبابرة بدمرة خير لك من ترى الله ألف مرة فلهما رآه ذلك المستغنى مات فقيل لآبى يزيد خبره فقال أبو يزيد كان
الحق يتجلى له على قدره فلما رآه أتجلى الحق له على قدرنا فلم يطق فوات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين
ما أشرنا اليه * ومن ذلك الزهرة لاهل النظرة

ما زهرة الارض سوى فتنة * تم أهل الارض أحكامها وان من يدركها فتنة * فذلك المدرك علامها
قال ما تمنعت الابصار فى أحسن من زهرة الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها وأحسن زينة عليها رجال الله
فاجعلهم منزهة حتى تكون منهم فادمت أرضا فأت محل زينة أزهار النوار وهى دلالات على الثمر الذى هو المقصود
من ذلك لان به تسرى الحياة فهو القوت الحسى الحيوانى فان كنت سماع مع بقاء أرضيتك عليك فى مقامها وذلك هو
الكمال فانه من رجال الله من يقنى عنها بقوله تعالى كل من عليها فان فالعارف انتقل من ظهريها الى بطنها فافنى
عنها بل تحقق بها كذلك فليكن فاذا كنت سماء فأت محل زينة زهر الانوار انوار السكوا كب وهى تدل على
الحياة المعنوية العلمية * ومن ذلك قد تكون الفتنة جنة

يسستر المحفوظ فى فتنة * ستره من يحفظ فى جنته

فيتقى منها سهام العدى * كذلك العارف فى جنته

قال لاشك ان الفتنة جنة فانها ستر فى قهها عن الامر الذى تؤول اليه ذاك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين
الحق فى حال الفتنة ما يكون منك ولا تمنحن وتخبى حتى تمكن من نفسك وتجعل قواك لك وتسدل الحجاب
بينك وبين ماهى الامور عليه حتى ترى ما يستخرج منك هذه الفتنة فاذا أراد الرجل التخلص من هذه الورطة
فليتنظر الى الاصل الذى كان عليه قبل الفتنة وقد اهلك الله عليه ان فطنت بقوله أو لا يذكر الانسان بأخلاقه من
قبل ولم يك شيئا فانظر الى حاله مع الله اذ لم تكن شيئا وجوديا ما كنت عليه مع الحق فلتكن مع الله فى شيشية وجودك
على ذلك الحكم لا ترد على ذلك شيئا الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده * ومن ذلك من خان الخيانة خان الامانة

يا أيها المحبوب فى عزته * لا تنظر الخائن من برته

فان مكر السرى خلقه * خيانة منه على عزته

قال هذه نكتة اغفلها أهل الله أهل النقد والتغيير فكيف من ليس له هذا المقام من أهل الله وهواك لا تخون الخيانة
الابادة الامانة فأت خان من حيث تظن انك لست بخائن فى ادائك الامانة الى أهلها فان الخيانة تطلب حكمها
وحكمها فان فى كل أحد فان الانسان حامل امانة بلا شك بنص القرآن فان أداها فقد خان الخيانة وان لم يؤدها فقد

خان الامانة والحياة امانة فاذا هـ الى اهلها ونجـر دعـها ان كان لها اهل وجودى فان لم يكن لها اهل فهاهى امانة واعلم
أن الشخص من هذا الامر لا يكون الاحتمى يكون مشهودك انك الحق اذا كان الحق سمعك وبصرك وقواك فما
ثم امانة تؤدى لانك أنت السـكـل فإثم خيانة فاخت ولا أدب * ومن ذلك الجـنـف جـنـف

من مال عن حنقه فالفضل شيمته * ومن يمسـل الينا نحن قيمته

فانظر اليه اذا مال الركاب به * تلقاه حبا على خوف كريمته

قال تختلف الاحكام باختلاف الانفاظ التى وقع عليها التواطى بين المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالصرف ليس
بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين الحنيفي ميل
الى الحق والحيث ميل الى عدم الحق فن حيث انهما ميل هما سواء وما فرق بينهما الا الطريق ولذلك ذكر الله نجدين
ولما كان كل واحد منهما مائلا ورأى ان الجور ميل الى الشيطان وكذلك القسط والعزيم والجنف وكل ميل الى
الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فبالحق منازع الا الباطل منعت الغيرة تقرير ذلك حكمت
وقالت فى السـكـل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل اليه وأخذـه من الباطل فصـار حقا * ومن ذلك فى
غروب الشمس موت النفس

غروب الشمس موت النفس فانظر * الى نور قد ادرج فى التراب

وذلك الروح روح الله فينا * وعند النفخ يأخذنى الاياب

الى الاجـل الذى منه تعدى * فيسرع فى الاياب وفى الذهاب

قال النفس كالشمس شرفت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت فى هذه النشأة فاطلم الحق ففيل جاء الليل وادبر
النهار فالنفس موتها كونها فى هذه النشأة وحياة هذه النشأة بوجودها فيها ولا بد لهذه الشمس أن تطلع من مغربها
فذلك يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا لان زمان التكليف ذهب وانقضى فى
حقها فاطلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشأة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالوت لان الخطاب
ما وقع الاعلى الجلة فى موتها حياتها وفى حياتها موتها فتدخل امرها لانها على صورة موجدتها أين الكيبر من التكبر
وأين العلى من المتعالى وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه * ومن ذلك زينة الدينار ويا

انما الناس نيام فى الدنيا * فاذا ماتوا يقومون هنا

والذى تشهده أعيننا * هورؤيا ظهرت فى نومنا

قال الانسان فى الدنيا يرى ذلك أمر بالاعتبار فان الرؤيا قد تعبر فى المنام والناس نيام واذا ماتوا انتبهوا فاذا كان
لسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فبماذا تقطع الثقة وأنت القائل والقاطع العاقل العالم بأنك فى حال
اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت صاحب خيال وتخيل والذى أخذت عنه طريق سعادتك جعلك نائما
فى الحال الذى تعتقد أنك فيه صاحب يقظة وانتباه واذا كنت فى رؤيا يقطعتك فى الدنيا فكل ما أنت فيه هو
أمر متخيل مطلوب غيره ما هو فى نفسه على ما تراه فاليقظة والحس الصحيح الذى لا خيال فيه فى النشأة الآخرة
ولا تنقل اذا تحققت هذا ان خوارق العادات خيالات فى عين الناظرين اعلم ان الامر فى نفسه كآثار العين فانه

لابطن لما تشهده العين بل هو هو فافهم وعلى الله قصد السبيل * ومن ذلك ليس على الاعرج من حرج

اذا شئت تعرف أسرار من بقى * والذى قبله قد درج *

عليك بما جاء فى حجه * فليس على أعرج من حرج

وليس المـسـرـاد سوى آفة * تقوم به ما يريد العـسـرج

قال المؤوف لآحرج عليه والعالم كله مؤوف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا قلنا ما ل
العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا من أهلها ليس على الأعرج ولا على الأعرج حرج ولا على

المريض حرج وماتم الاهؤلاء فنام المؤمن وفقد رفع الله الحرج بالخرج العائرفيه فانه ماتم سواء ولا أنت
والمريض المائل اليه لانه ماتم وجود يمال اليه الاهو والاعمى عن غيره لاعنه لانه لا يتمكن العمى عنه وماتم
الاهو وقد ارتفع الحرج عن هذه صفته وما ارتفع الحرج بالماهم فيه من الحرج لان كل واحد من سميناه
متضرر خاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال من وجهه فالعالم كله أعمى أعرج مريض * ومن ذلك
المثل في الظل

المثل في الظل والانوار تظهره * بما تقابله به تنوره

نعمه فاذا أتنه عن جنب * تنفيه وقتا وفي وقت تصوره

قال ظل الاشخاص أشكالها فهي أمثالها وهي ساجدة بسجود أشخاصها ولولا النور الذي هو بإزاء الاشخاص
ما ظهرت الظلال فما يظهر ظل عين شخص بنور حتى يكون النور محصورا في جهة من الشخص ويكون الشخص في
جهة منه مفروضة فيظهر الظل وانما أظهر الله الظلال عن أشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال لانوار العقائد
المحصورة فآله كل معتقد محصور في دليله فاراد الحق منك أن تكون معه كذلك معك من عدم الاعتراض عليه
فيما يجرب به عليك والتسليم والتفويض اليه فيما تصرف فيك بهو بينك أيضا بذلك ان حركتك عين تحريكه
وان سكونك كذلك ما تظل يحرك الشخص كذلك فلتنك مع الله فان الامر كما شاهدته فهو المؤثر فيك هذا
عين الدليل لمن كشف الأمر وعلمه ذوقا * ومن ذلك من الحق الشيء بطوره فقد قدره حق قدره

ان الحكيم الذي الاكوان تخدمه * لانه نزل الاشياء منازلها

يبدو الى كل ذي عين بصورته * ولا يقول بأن الحق نازلها

قال لا تخرج شيئا عن حقيقته فانه لا يخرج وان أردت هذا انصفت بالجهل وعدم المعرفة وقال كل من
أزنته منزلته فقد قدرته حق قدره وما بعد ذلك مرمى لزام وقال ان كان للشيء جنس فاحكم عليه بحكم
جنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وما فيه مما انفصل عنه بنوعيته فهو ذو حكمين وان كان
شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو
أحكام ثلاثة فكم اقرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق واحد واسماؤه لا تحصى كثرة فلو كان كثيرا
لا تسمت الامماء الذاتية بينهم الجنس كثير حكمه واحد * ومن ذلك

ان الشريك لموجود اذا نظرا * من قلد العقل في التعيين والخبرا

أنى به حاكم في كل نازلة * من النوازل قل الامر أو كثيرا

الشرك الخفي والجلي *

الشرك منه جلي لاخفاء به * والشرك منه خفي أنت تعلمه

يخفي فيظهره من كان يحكمه * يبدو فيستره من كان يكتمه

قال الشرك الجلي عمل الصانع بالآلة والشرك الخفي الاعتماد على الآلة فيما لا يعمل الا بالآلة فنام الامشرك
فانه ماتم الاعمال وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يؤمن أكثرهم بالله
الاهو مشركون فكثير العلماء بالله وأبقى طائفة من المؤمنين هم في الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم
ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا من المكر الالهي الخفي في العالم
دهو قوله ومكرنا مكرنا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا ان تجعل مع اله آخر ذلك
هو الجهل المحض فانه ماتم اله آخر بل هو اله واحد عنده المشرك وغير المشرك * ومن ذلك الصنف عن
الآيات أعظم الآفات

الجز صرف عن الآيات في النظر * كالمجهزات التي في الآي والسور

فانظر اليها عسى تدرى حقيقتها * فانما الناس في الدنيا على خطر
قال كن من الذين صرفوا أنفسهم عن الآيات لانك من الذين صرفوا عنها فان الذين صرفوا عنها
حجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الآيات فحلت بهم الآفات فحلت بهم الملائكة والذين انصرف
بنفسه عن الآيات لعلمه بأن الدليل يضاد المدلول وما هرب الامن الضد والمقابل فالناظر في الدليل مازال
فيه فهو هارب مما هو فيه حاصل فقول أهل الكشف والوجود ونظر والى المدلول لامن كونه مدلولاً
الامن كونه مشهوداً فنظروا الى الاشياء وهي تتكون عنه بامر له لابل بذاته بامر له فالامر مآقرنه مع الوجود
الذاتي الامن لاشهود له كشفاً ولأمل له نظره من المزج لجاء بالامر والأمر كلامه وكلامه ذاته * ومن
ذلك من توفي ترقى

نون الوقاية تحمي فعلها أبدا * من التغير والآفات والمضر
* فلا تغيره ولا تقلقه * عن صورة هوفها آخر العمر
قال لما كانت الوقايات تحول بين من توفي بها وبين ما يتوقى منه أعطته الترقى والزهادة عن التأثير وعن
حكم التأثير فية فترقى الى صفة الغنى عن العالمين لاني غير ذلك فان الاشتراك قد وقع بيننا في التأثير في بعض
المواطن في قوله أوجب دعوة الداع اذا دعاني فاعطاه عن سؤال أثر وتأثير وفي الغنى عن العالمين لا يكون
هنا فان ارتقى هذا الغنى المتوقى الى الغنى عن الغنا فلا يكون ذلك الاحتى يكون الحق عين ما ينسب اليه من
الصفات ومن صفاته الغنا عن كذا فهو غنى عن العالمين لا غنى عن نفسه فعلى هذا الحديث يكون الترقى * ومن
ذلك عظمت فضائحه من شهدت عليه جوارحه

الشخص مقصور على نفسه * فليس شيء عنه يخفيه
* يديه وقتائم يخفيه * عنه وهذا القدر يكفيه
قال أخسر الاخسر من شاهد يشهد على نفسه كما ان أسعد السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين مقدم
في السعادة والشقاء وشهدوا على أنفسهم انهم كانوا كافرين فهم الذين اشقوا أنفسهم بشهادتهم وأما من
شهدت عليه جوارحه فاعظم فضيخته من حيث شهادة جوارحه عليه وانما اعظم فضيخته من حيث عزه وجهله
بالذب عن نفسه في حال الشهادة فانه ماسى ذلك النطق شهادة لا يجوز إلا أن الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم
فانها ما تفرق بين الطاعة والمشرعة والعصاة فانها مطيعة بالذات لاعتن أمر في الحكم لله تعالى فيأخذ به ابتداء من
غير نطق الجوارح وهنا يميز العالم من غيره (ومن ذلك بلوغ الامنية في الرحمة الخفية)

بالويع ما يتنسى العبد ليس له * وانما هو لله الذي خلقه
ومن يكون بهذا الوصف فهو قتي * يزيد قدره على امثاله طبقه
قال ألد ما يجده الانسان ما لا يشارك فيه ولذلك نسب من نسب من الحكماء الابتهاج بالسكالم لله لعدم المشارك له في
ذلك السكالم فلان لذة أعظم من عدم المشارك في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثل شيء وهذه هي الرحمة الخفية
وانما سميت خفية لعدم المشارك فانه ما يعرفها الا صاحبها الذي يعلم السر واخفى وعلم الله بها معك لا يمنعها من الخفاء
لان الخفاء انما هو عن الاكوان لاعتن الله فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فالثاني لا يخفى عنه عينه
وهذا هو المحجب ان الانسان لا يعرف نفسه كيف لا يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف (ومن ذلك العالم
الذي يخشى هو الليل اذا يغشى

صفة الخشية نعت العلماء * وهم عند الاله الحكماء
والذي يحجل ما جئت به * في الذي قد قلته في العلماء
لم يزل امعة لا يمتدى * مع هذا مع هذا في عمي

قال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فلما تنشأها حملت جلا خفيفا غطاها بذاته وسترته بنفسها فكان لها لباسا وكانت له لباسا هن لباس لكم وأتم لباس لمن فاعلم من انسحب علمه على كل شيء فغشاه فلم يخرج عن علمه شيء من الامهات فلبسه كل شيء فهو نوب كل شيء متى يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق يكونه في قلبه ولبسه العبد يكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شيء واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفع له ما ينفعه و يصير ذلك المنفع له أهلا له أيضا يغشاه * ومن ذلك الردة عن الدين * شيمة للمحدثين صاحب الردة لا تحسبه * عالما بالامر فيما قد علم بل هو الجامع حقا ولنا * كل ما يسمع من قول حكم انه يصديق فيما قاله * والذي يعقل هذا الاجرم

قال الدين الجزاء فليعمل عن الجزاء الى العمل على العبودية وتكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الآخرة كان عند الناس ملحا وعنده به واحد فانه سلم من البواعث المعلقة في عبادته به فهذه هو الاتحاد المحمود وماسمى الحاديا لا ينافيه من الميل عن العمل على الامر الا انه لا بد أن يكون من هذه حالته في عبادته أن يشهد ويسمع أمر الحق بتكوين الاعمال فيه التي شرعت له أن يعملها في افعالها تكون فيه عن امر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع أمر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفة فها هو ذلك الرجل الذي يؤبنا عليه ان الردة عن الدين شيمة للمحدثين فهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذ بالقوة * ومن ذلك اقتحم العقبة من افر دنفسه بالمرتبة لا تقتحم شدة فالامر يسر من * ظن ظن فان الحق يسره

ان الوجود مع الانسان خيره * وبعد تخييريه في الامر حيره

امانه الله حقا فام اقبه * وبعد هذا اذا ما شاء انشره

قال من قال اني الهم من دونه فاجعل الابقول من دونه ما جعل بقوله اني اله وحده ولكن بالجموع فانه اثبت الغير بقوله من دونه فان العبد اذا انطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القائل اني اله الاعد فلا يحتاج أن يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يكون رابوا لاسما في مثل هذا الذوق فلا رائحة فيه جلة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فقولهم ابن مريم ونعتوه بالبنوة ولو قالوا ابن الله كان ذلك كله خطأ وكانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح اباما تدعو كما قال في الرحمن لم يفرده بالمرتبة ولا أثر كونه انما الله الواحد * ومن ذلك من ادعى الى غير أبيه أو اتقنى الى غير مواليه

ان الدعي زعيم حيثما كانا * وهو العزيز به فيه وان هانا

الله جلله الله عدله * الله سواء دون الخلق انسانا

قدا ظهر الله فيه عز قدرته * لولم يكن لم يكن ذلك الذي كانا

لو كان لي أمل في غير اخلقت * نفسي له لم اكن في الخلق محسانا

قال جاء في الخبر النبوي من ادعى الى غير أبيه أو اتقنى الى غير مواليه فعليه لعنة الله أي اله البعد وماله سيد الا الله ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول أحدنا عبدي وامني وليقل غلامي وجاري يتي كأنه ان يقول لمن له سيادة علينا بنا فانظر الى هذه الغيرة الالهية وماتعطيها الحقائق وكذلك من ادعى الى غير أبيه ملعون أي قد بعد عن الاصل الذي تولد عنه الا انه لا يقال ابن الابنوة الصلب وان جازت بنوة التبني ولكن قول الله اولى في قوله ادعوه هم لابائهم هو اقسط عند الله ولا نشك ان الغيرة حكمت أن يقال الولد للفراس مالم ينفعه صاحب الفرش فبنوة التبني بالاصطفا والمرتبة ولفتة الابن هي المنهي عنها الا انه وردت رائحة في التبني في قوله لو اراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه بل اداة اضراب هو الله الواحد القهار وهن في المصطفى اشكال من هو المصطفى فقد يحتمل أن ير يدعمل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهي في الصورة البشرية في عين الراي كجبريل حين تمثل لمريم بشرا سويا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهنامر ايضا فبحث عليه فقال لها جبريل انما انا رسول ربك جئتك

لاهلك غلاما زكيما احصت فرجها انفع فيها روحا من امره فينسب اليه فقالت النصارى المسيح ابن الله قاتلهم الله ائى يؤفكون وقدير بدلا اصطفا للتبني والله اعلم ما اراد من ذلك هل المجموع واحد الامرين * ومن ذلك مستمسك بالعروة الوثقى * هو الامام السيد الاتقى اخبر عنه الروح في وجيه * بانه المسدود لا يشقى * لا يشقى من استمسك بالعروة الوثقى *

قال العروة دائرة لها قطر ان بالفرض بفصلها مخط متوهم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث قطر بها فالوجود منقسم بينك وبينه لانه مقسوم بين رب وعبد فالقديم الرب والحادث العبد والوجود امر جامع لنا قسمت الصلاة بيني وبين عبيدى نصفين نصفها الى ونصفها العبدى فهذه عروة لها انقسام من وجه فانه لا بد ان ينحل نظام التكليف فترتفع هذه الصلاة المنشأة على هذه الهيئته وتبقى صلاة النشأة الذاتية التى ربطتك به تعالى فى حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التى لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تشفع بك بل انت انت وهو هو ومن ذلك

ان الزكاة توضح ما كانت * مثل الذكاة التى عزت وما هانت

فى كل حال من الاحوال تبصرها * قد زينت عاقلها وما شانت

قال الزكاة رومن زكاة رومان واذا ربا بالبحر م والزكاة ربا والذكاة فيما يكون عنه بالتناول الربوفى المتناول والميتة حرام لانهما ذكيت فهى مع المذكى كالزكاة فالجامع الاقرب بين الزكاة والذكاة التطهير لان الزكاة تطهارة بعض الاموال والذكاة تطهارة بعض الحيوان والجامع الابعدينهما اما فيهما من الربو والزيادة لئن تناول قد اطلع من زكائها اى جعلها تروى رومان رومان رومان يكون الحق قوتها قال سهل بن عبد الله القوت الله حين قيل له ما القوت فلما قيل له سألتك عن قوت الاشباح فقال ما لكم ولها دعوا الديار ابانها ان شاء عمرها وان شاء خربت خربت ما وقود ودان الايمان بر بوفى قلب المؤمن اذ امدح والمؤمن لا ير بوالا بالمؤمن فان المؤمن لا يؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فان الخاطئ لا يعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضها الى بعض فى البنيان كذلك المؤمن يعظم بالمؤمن والمؤمن من اسمائه تعالى ومن ذلك

الخوض فى كل امر * من الوجود عجايبه الا اذا كنت فيه * ذاع زرع غنايه

* الخوض فى آله عجايبه *

قال اذا كنت أنت الآية عينها فانت اقرب شئ الى من أنت دليل عليه فاذا خبت فى الآية فانت دال لا دليل فزلت عن كونك آية فيبعدت عن المقصود فحجبت فصرت فى عماية فلا تخض فيك وانظر فى ذاتك على الكشف حتى ترى بمن هى مرتبطة فذلك الذى ارتبطت به هو مدلولها وهى آية عليه فلا جنبي الخائض فيك ما أنت آية لك وان كنت آية لك يقول تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم اشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا فى حديث غيره فاضاف الآيات اليه فان خضت فيها تعديت عنك الى الجانب الآخر والشان فى ان تكون أنت وهوا أنت له وهولك لان يكون هو هو فلما اذا اوجدك ولان تكون أنت لانت فاعلم ومن ذلك

ان الذى يسكن تحت القضا * فانه علة سلامة فى الرضا

قد وسع الكل جلافا * يعرض عنه السر لو أعرضا

السكون تحت القضا * قد لا يكون عن الرضى

قال ما كل من سكن تحت قضاء الله يكون راضيا بما قضى عليه قد يكون الساب كن مجبور ام قهورا اما غفله واما لاسر من خارج فاذا رفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضى فأخفى الله كذب الكاذب بانتهر فى التشبيه بالصادق فيرى كل واحد من الشخصين قد رضى والواحد رضى طوعا والآخر رضى كرها والله يسجد من فى السموات ومن فى الارض طوعا وكرها ولست أعنى بالسما هذه المشهود للمعالمه فهى اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فأهل السماء يسجدون كرها وأهل الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية فقد يكون فى السماء من هو من أهل الارض

فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من أهل السماء فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف بأى صفة سجد فهو أهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد مأمور بالرضى بالقضاء لا بكل مقضى به فاعلم ذلك فإنه دقيق ومن ذلك

لم يزل في ضلالة وعصى * من عصى ربه من العباد

فانظروا في الذي أقوه به * تجدوه قالت به الحكما

لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول *

قال لم يزل في حيرة من عصى الله والرسول وإنما الواحد والرسول حجاب وقد علمت أنه لا ينطق عن الهوى بل هو لسان خلق ظاهر في صورة خلق فان رفعه ذمه الله وان تركه تركه على مضض فأعطاه الله دواء من بلاء هذه العلة وهو قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم زاده في الدواء بقوله ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله فلما أفرد الامر في عين الجمع بل العليل من دائه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لا بد له من خواطر تقتضيها نشأته وبنيتها فهاها يوجب له مرضا فيحتاج الى دواء ومنها ما لمرض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك

لذة الوقت للذي يحبني * ثم المقرب عند ما يحبني

فاذا قال كيف قلت له * لودري العالم الذي أعني

هام وجداه فكيف انا * ولهذا سئلته معنى

قال الشاعر أحلى من الامن عند الخائف الوجيل لان الوارد الذي يعطى الامن الذي يرد على الخائف يكون الخائف أعظم التذاذبه من استصحابه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقيب الخوف لئلا على النقيض مما كان يأمله و ينتظره من وقوع الامر المخوف منه فوجد التذاذب الذي لا يكون ألذ منه فلو فتح الله عين بصيرته ورأى تجدد نشأته في كل نفس مع جواز عدم التجدد والحق بالعدم لكان في لذة دائمة لكن ما كل أحد يعطى هذه الرتبة بل الانسان كما قال تعالى في ليس من خلق جديد وهو في مفهوم العموم النشأة الآخرة فالجاني هو الذي ينتظر العقوبة فان كان مؤمنا فإنه ينتظر اما العقوبة من الله على ما جنى أو العفو والمغفرة فاذا جاءته المغفرة وجد لها من اللذة ما لا يقدر قدرها الامن ذا قها ومن ذلك

من كان في النور كان الزور يصحبه * وظلمة الجهل ترد به وتسحبه

فكن به لا تكن فإنه سئد * أقوى ومن جاءه في الحين يذهبه

ولاية النور حبور * ولاية الظلمة تبور *

قال بولاية النور يكون الظهور فتبدله عين الاشياء فتفرق محومه وغومه فله في كل منظور اليه تنزه وعلم وفتح لا يكون في الآخر فتفرق به لذة وسرور على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما رآه ان كان معلوما عند قيسل ذلك بالقوة أو على قدر رتبة ذلك المنظور في الحسن والعم و بولاية الظلمة يهلك في حقد كل سائرته الظلمة واجتمع عليه همه فانه لا يمكن له ان يكون من نفسه في ظلمة فتقل لذاته فان فتح له فيه بسر الغيب وعظيم مرتبة على الشهادة كان سروره بالظلمة أتم ومن ذلك

اذا مضى عنك شيء لا ترد خلفا * منه فان هلاك الاجر في الخلف

وقل له بالذي تحويه من عجب * ان المقام الذي أرجوه في التلف

التلف قد يكون في الخلف *

قال من أعطى مؤديا أمانة فاخلف الله عليه مثل ما أعطى فقد زاد في حبه فقد زاد في نصبه فانه ما يعطيه الله شيئا الا يأمره بحفظه وتقوى الله فيه ولا سبإ في دار التكليف وإنما قيدناه بهذا القيد لقوله تعالى سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب مع كونه عن سؤال بقوله هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي يريد المجموع لانه ورد ان أصحاب الجدم محبوبون لانهم خرجوا عن أصولهم فان أصلهم الفقر فأتى عليهم الابالة

والافتقار لانهم لو لم يفتقر والمأ أعطاهم الحق ما حجبهم به وأتعهم فيه وأمرهم بأداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكاة وغيره افاقوا مع الأصل وهو فقرهم بل قالوا لما فرض الله عليهم الزكاة في أموالهم هذه أخية الجزية وأين لئن أنانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقالوا ماذا كرهنا فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو ثبتوا على ما أعطاهم الحق ولم يطلبوا الزيادة لم يعطهم سوى ما يبقى عليهم الخلق الذي أعطاهم حين أعطى كل شيء خلقه فيه يحفظ عليه خلقه دائما فإياك والافتقار فما حجب الاغنياء سواء لافتقارهم الى الزيادة فيما في أيديهم وما فتنعوا ومن ذلك

المقت بالوقت مقرون فان فاتنا * فلتعجبنا الله شكرنا عند ما فاتنا

واعلم بان له حقا عليك اذا * فت الذي كان قبل المقت قد ما لنا

* مقت الوقت *

قال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فادى حقه سلم من المقت فيه فاذا علق هم في وقته بما خرج عن وقته فهو في وقته صاحب مقت لشغله بالعدوم عن المرجود والادب لا يكون الا مع الحاضر حتى ان الغائب اذا توجب معه لا يتأدب معه من حيث هو غائب وانما يتأدب مع اسمه اذا ذكر واذا ذكر الغائب فقد حضر اسمه في لفظ الذكر كراهة فواقع الادب الامع حاضر فان المذكور جالس الذي كراهه بالذكور فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون من مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقت الله فاحذر ومن ذلك

ما فرحة تعقبها ترحه * يفرح من يعقلها هكنا

بها فان الله أخبرنا * صدق ما يعقبها من أذى

* الفرح ترح *

قال اذا علم من فرح خاص من شأن النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب الفرح بذلك الفرح وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فاعلمنا انه فرح بامر معين فعاد فرحه بذلك ترحا فزنى فرجه على قدر فرحه فان كان عظيما عظم حزنه وان كان دون ذلك كان الحزن والترح يحسبه ثم ان الله أمر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يحجمه من المال فانه يتركه بالهوى في الدنيا ولا يقدمه فأمرك بالفرح بفضل والفضل ما زاد على ذلك لكنه أيضا من خلق الفضل فأعطى الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لأمرك اياك بالفرح تحبى ثمرة أداء الواجب في الفرح ومن ذلك

يرضى الحق اذا أعرضنا * ياليت من أمرضى مرضنا

وليته يأتى الى بما * يعقبنى انياله من رضى

* أشد الامراض الاعراض *

قال ما يصح الاعراض على الإطلاق فانه مأمور الى ابن وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو أشد مرض يقوم بالتعاقب وقال الاعراض عن الآيات التي نصيها الحق دلائل عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرأ منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو له من الله ما لم يكن يحسب فعند ذلك يريد استعمال الدواء فلا ينفع كالنوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا لئانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا والایمان عند حلول البأس وعند الاحتضار واليقين بالفارقة وقال الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فها هو الفارق ومن ذلك

اذا قامت الاعراض بالنفس انه * لتعقبها الامراض ان كان ذا نفس

وكل كريم ينلها فانه * تحوله الآلام من حضرة القدس

وان لها في عالم الخلق صدمة * اذ اذهى حلت في الملول وفي العسس

من مجود الأغراض الاعراض قال أعرض عن من تولى عن ذكرائه وهو قوله وأعرض عن الجاهلين لان المتولى عن ذكرائه معرض فاعرض له صفته في اعراضك عنه لعله ينشبه فانه يأنف من اعراضك عنه لما هو عليه في نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال في حقه وعدم ميالة به وما خالفك الالتقاومه لانتعرض عنه فان المعرض بالتولى اذا تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا أعرضت عنه ووليته ظهر ككولاك ظهره لم يحس باقدام خلفه تهدي في مشيته وأخذ نفسه وارنأى مع نفسه فيما أعرض عنه والتفت ومارأك خلفه فصار يحقق النظر فيك وانت ذو نور فلا بد أن يلوح له من نورك ما يؤديه ويدعوه الى التشبث في أمرك وفيما جئت به فاعله ان يكون من المهتمين فهذا الاعراض صنعة في الدعاء الى الله ومن ذلك

ألا ان ذكرا لذكرا أمن من المكسر * اذا كان ذاك الذكرا منى على ذكر

فقل للذي قال الدليل بفضل * ألا ان ذكرا لذكرا أمن من المكسر

ذكر الذكرا أمن من المكسر قال ذكرا لذكرا مثل حمد الحمد وحمد الحمد صدق الحمد بلا شك وأوقاها كذلك ذكرا لذكرا نفع الا ذكرا وأصدق شهادة لندا كرا فان الذكرا اذا ذكرك فانه لا يذكرك الامن مقامه ومقامه محروما أنت في تلك الحالة ذكرا فيكون كجاء الحق اذا سمعنا ملكا لملك فهنا ورائتك من هذا الاسم الاطلى وقال اذا تجسدت الصفات وظهرت لها أعيان في الصور كان الذكرا جها بصورة وأعلاما مرتبة فانه لاشئ أعلى من الذكرا وسبب ذلك انه ما يبدينا من الحق الا الذكرا ولذلك قال أبا جليل من ذكرني فقد صير ذاته ذكرا ومن ذلك

ألا ان نعت الحق يظهر في الخلق * وقد حزت فيما حقه قصب السبق

اذا كان حال العبد هذا فانه * يوجد بما يفنى على ولا يبق

ما تعبدى من اذاه صفة الحق تصدى قال العارف من ينظر المحال من حيث ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيث ما ظهرت الان تخيل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكما ان لا يظهر تعظيم الصفة لما يطرأ على المحل من الامر الذي يؤدي الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العتب ان لم يحق عليه العذاب فالانسان امان يلحق المحل بالصفة أو يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه في وقت ومقتته بمقت الله في وقت كالتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان الحق الصفة بالمحل لم يقدر قدرها ولم ينزلها منزلتها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة فلا يبالى الحق المحل بها أو الحقها بالمحل فان التعظيم منه لها صاحب وينظر في المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كاني دجانه وأمثاله ومن ذلك

ان الادلة أستر وقد سدت * من غير الحق اسبابا على الحرم

فن يطوف بها تغنيه حالته * عن الطواف ببيت الله الحرم

من وقف مع الدليل حرم المدلول قال من وقف عند شئ كان له وقف مع الحق تكن للحق بالخلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان أبدا فان الناظر في الشئ في كونه كذا انما هو ناظر الى الحكم كالاتي الشئ من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشئ ولا تنتظر اليه من حيث ما هو مشهود ذلك فتراه من حيث حكمه كانه مشهود فتراه ولا من حيث أنت تشهده بك أو به كل ذلك يحجب على عين شهودك اياه في عين شهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك تحوز بذلك أعلى رتبة في العلم به ومن ذلك من علم ان عمله يرى لم يعبد الوري

أخلص لك ما تبديه من عمل * وكن على وجل من ذلك العمل

واعلم بانك مسؤول وممرن * بما أتيت به واحذر من الخلل

قال لا بد أن يوفقك الحق ويشخص لك أعمالك كلها وهو قد أمرك بالعمل فيرى هل عملت بما أمرك به من الأعمال وقد أمرتك نفسك بعمل وأمرك الخالق بعمل فتأتي ولله ثلاثة أنواع من العمل ترفع اليك خزائنها ما كان لله فهو لله محض فيزول اضافته اليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك الا ما كان لك فيقال لك هل خلعت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها خربت فيها بحكم الحق حتى تكون مؤمناً أو كنت في وقت عملك تشهد أنك آله يعمل بها خالقك كل عمل ظهر منك أو ما تعذبت بالعمل غير ذات العمل لمأمرك به من أمرك كان من كان فانت عند ذلك بحسب ما يكون الامر في نفسه والرسول حاضر معك وكل من أمرك حاضر عند ذلك فانه في وقت أمره اياك بالعمل قد تعبدك وانت لمن تعبدك في كل عمل فتكون في الزمن الواحد في أحوال مختلفة فتكون الراي المحجوب المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك عمل بعلمه من استغفر في ظلمه

استغفر الله من ظلمي ومن زللي * فاني منهم ما والله في خجل

اني عملت الى ربى لارضسيه * من قوله خلق الانسان من عجل

قال الظالم ظالم الان نفسه وظالم نفسه فالظالم نفسه طاب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما أمره الحق بالاستغفار ليقبضه اذ اجنى ثمرة ذلك في مقام الاذلال لانه في ذلك من الكسب فان الذي يأخذ من جهة اطية قصير اليد والذي يأخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحق فالرجل من أخذ من كسبه في حال ذلة وبه قسيرة مادام في الحياة الدنيا فانه لا ينفذ في ظلمة الكسب الى الوهب الابنور ساطع قوي من المعرفة الصحيحة التي لا علة فيها ولا تأثير لا كوان وان غواط في غايط اذا كان اديبا لانه لا يغاط الا بالوطن يعطيه فيجري مع الحق فيما أجزاه فيه والحق يعلم ما هو فيه ومن ذلك ما أحاط من شاهد البساط

كل من يشاهد البساط تراه * ذاللال وحيرة في البساط

فاذا ما سأله قال صدقا * انما كان ذلكم في انبساطي

قال أهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم في بساطه غير ان البسط كثرة بساط عمل و بساط علم و بساط نحل و بساط مراقبة فان كنت في العمل فما وان كنت في العلم فيمن وان كنت في التجلي فمن وان كنت في المراقبة فاعن وهكذا في كل بساط يكون فيقال لك في العمل ما قصدت وفي العلم من هو معلومك وفي التجلي من تراه وفي المراقبة لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الاسئلة فانت محصور بالخطاب محصور بالجواب فانت شاهد سوى الحال الخاص بك مادمت في البساط فان أجبت بما يقتضيه الحال كنت حكما حكما وان أجبت بالحق لباك فكنت على قدر اعتقادك في الحق ما هو وان أجبت بنفسك أجبت اجابة عيب والمراتب متفاضلة فمن ذلك علم الاختصاص بالعلم الخاص اني من أصل أجود خضارمة * من الهاليل أهل الجود والرؤد

ما منهم أحد يسعى لمفسدة * ولا يرى جوده يجري الى آمد

قال الختم الخاص هو الحمدي ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين أي الدين ورثوا محمد صلى الله عليه وسلم وعلامته في نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولي محمد من محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع علم كل ولي محمد صلى الله تعالى واذ لم يعلم هذا فليس يتخمن ألا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين أوتي جوامع الكمال واندرجت الشرائع كلها في شرعه اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس فيعلم قطعان الكواكب قد ألفت شعاعاتها على الارض ونمى الشمس ان تميز ذلك فتجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى الشاسع مانع

اذ بلغ المدى الشاسع * رجال ما لهم مانع

تراهم في محار بهم * عبيدا حاله جامع

لما يلقاه مسن ألم * البعد عنهم قاطع

قال لما خلق الله الانسان عجز ولا خلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوب به في أول قدم بعد عليه المدى لبعثته فيقف مع طول

المدي فيمتنع من حصول الفائدة فان الله لا ينال بالطلب فالعارف يطلب سعاده ما يطلب الله فان الحصول لا يتنى فان الله يحل أن يطلب بمساقت الاقدام وبمشاقات الاعمال وبالفكار فكما انه لا يتحيز كذلك لا يتميز فهو معلوم لنا انه في كل شيء عين كل شيء ومجهول التمييز لما يشهد من اختلاف الصور فاقول في صورة هو هذا الا لا تحجبك عنها صورة هو عينها تقول فيها هو هذا وتغيب عنك هو بته تغيب الصورة الزاهية فلا تدري على ما تعتمد كالتحجب بالنظر الفكري لا يدري ما يعتد سواء كلما لاح دليل له لاح له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة أبداً لأنه أعظم دليل ونحن شبهة ومن ذلك منزلة الامام في الامام

منازلة الامام مع الامام * مؤدية الى قتل الغلام

فقتل للشكرين صحح قولي * لقد أغفلتم طرح اللثام

قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه ملكه بما يحتاج اليه فان المالك فقير الى أشياء لا بد منها لا تحصل له الا من ماله ففقيهه به ماله فيكون مملوكا له ان أراد أن يكون مملوكا والا فهو معزول تعزله المرتبة لا يمكن أن يكون أحد من المالكين أعظم من الحق وهو كل يوم في شأن وقال سنفرغ لكم وماتم الاسماء وأرض فالسماة تور والارض تذهب وذلك لما هو مالك ولولم يحفظنا ما حفظ ملكه عليه وزال عنه حكم اسم الملك ومن ذلك الفرق بين المسيح والمسيح

عجا العيسى كيف مات وطالما * قد كان ينشرنا من الاجداث

ماذا الا كونه متبريا * ممارته به يد الاحداث

قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح أرضه بالمشى فيها والسباحة في نواحيها يرى آثاره به فبما يراه منها وهو قوله أولم يسيروا في الارض بأقدامهم وأفكارهم والارض أيضا نظرهم في عبوديتهم فانها تقبل المساحة بما فيها من التفصيل غير انه في كل فصل منها وصل حق فله في كل فصل عين والمسيح أيضا من مسحت عينه التي يرى بها نفسه وبقى عليه عينه التي يرى بها به فاذا لم ير الا الله يقول أيا الله وصدق فان عينه التي يرى بها نفسه ذهبت وهو بالمشاة دجال تكذبه النشأة فهو الدجال الصادق فجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه مسوغة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق والصكن جرى الامر هكذا فعيى أحبي الموقى الذين ماله تعمل في موتهم فهو أتم لأنه لا يحجي الامن أمات فعلم من أين توكل الكنتف والدجال أحبي الميت الذي قتله خاصة * ومن ذلك سمان علم أسماء

* اذا كانت الاسماء منا قلنا * على ما به سمي الاله وجوده

فما عندنا غيره الاسامي محقق * فنحن وان كنا بوجه عبيده

حقيقة من سمي بنا نفسه لنا * فمن يدر ما قلناه حازر شهوده

وفينا له بالعهدا لم تحققت * نفوس لنا نزعى لنبنا عوده

وقعت على ما كنت منه أخافه * وقد كنت قبل اليوم أخشى شروده

فما يدي منه سوى الخيبة التي * ملأت بها كفي لحقق جوده

* فما مثله شيء فتره كونه * عن المثل فاحفظ وعده ووعيده

ومن ذلك علم الاسرار والانوار

من شاء يابح الروح في الانوار * فليتخذ مرقى الى الاسرار

وليتكل فيه على معلومه * فحجابه القيوم بالابصار

قال الانوار شهادة الحق نور ولهذا يشهد ويرى والامرار غيب فلما اهو فلا يظهر اهو أبداً فالحق من حيث اهو لا يشهد وهو بته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في رتبة الرأى وهو ما يعطيه استعدادده واستعداده على نوعين استعداد ذاتي وبه تكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو

ما اكتسبه من العلم بالله وتحت به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابنا لهذا الاستعداد الخاص فيه يقع التفاضل * ومن ذلك دين الانبياء واحد ما ثم أمر زائد وان اختلفت الشرائع فثم أمر جامع

الدين عند الانبياء وحيد * ومقامه بين الانام شديد

فاذا الرجال تطفنوا لرحيله * عنهم وقام لهم بذلك شهيد

جاؤا اليه، هطعين لعله * يوبا بقصد هم اليه يعود

قال هو اقامة الدين وأن لا يتفرق فيه ما خلق الله خللا أبغض اليه من الطلاق وهو بيد من أخذ بالساق فلماذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهدوا بتنا بیکر صهما في لجة عجميا نفوس زوجت بأبدانها ولم يكن ناكها غير أعياها ثم انه مع التكدر والاتقاص لات حين مناص ثم مع هذا يدعوا وبجاء ان هذا الشيء عجيب وأعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرايا وسماء فتحت فكانت أبوابا ذات حيك وبروج وأرواح لها فيها نزول وعروج وما لها من فروع فأين الولوج وأين الخروج وأين النزول وأين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا أولي الابصار والله ان أمرنا نحن فيه لم يرح وأن زوجا زوجنا به لم يبع سقف مرفوع ومهاد موضوع ووند مرفوق ووند مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه تفور ومر اجل تفور فار التنور واتنحت الامور ونجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوائب كلما نجت ذهبت ياليت شعري ما الذي أنارها وما الذي أوجب شرارها واخواتها ثوابت لاتزول في طلوع وأفول ليل عسمس فظهرت كواكب وصباح تنفس فضحه راكبه جوار خفس في بحارها وظبا كدس لتحفظ ما فيها ليل ونهار انجاد وأغوارا بدار وسررا ياهل الافكار أقسم نجيبكم فسمنا لالعوفيه ولا نثيا ان الذي جاء بهذا كله لصادق يؤمن به لابل بعلمه الظالم لنفسه والمتقصد والسابق شخص من الجنس أيدبر روح القدس قيل له بلغ فبلغ وذكر فابلق وقذف بالحق على الباطل فدمغ فزهق الباطل وتحلى العاطل نشأة الآخرة رده في الخافرة كيف يكون التجسد مع التقيد ان كان في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من مغايط البصر فاذا انهم الامر وأشكل فما لك الاذن تتوكل فاسلم وجهك الى الله وأنت محسن تكن ممن استمسك بالروة الوثقى فانه خير لك وأبقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وأبقى تكن السعيد الذي لا يشقى فان نزلت عن هذه الدرجة فانزل الى الآخرة خيرا وأبقى فانهم وان كانوا سعاداء فانه لا يستوى المؤمنون الميتون على فرشهم والشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل بيت أهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف في هذا الباب لمن علم فطاب وأوفى الحكمة وفصل الخطاب انتهى الباب بانتهاء المجلدة الخامسة والثلاثين من هذا الكتاب والحمد لله وصلى الله على محمد رسوله بخط يد ملثي هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

* الباب الموفى ستين وخمسة في وصية حكيمية يلتفت بها المرء السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى *

وصى الاله وأوصت رساله فلذا * كان التأمي بهم من أفضل العمل

لولا الوصية كان الخلق في عجمه * وبالوصية دار الملك في الدول

فاعمل عليها ولا تهمل طريقها * ان الوصية حكم الله في الازل

ذكرت قسوما بما أوصى الاله به * وليس احداث أمر في الوصية

فلم يكن غير ما قالوه أو شرعوا * من السلوك بهم في أقوم السبل

فهدي أحد عين الدين أجمعه * وملة المصطفى من أنور الملل
لم تغمس العين بل أعطته قوتها * حتى يقيم الذي فيه من الميزان
وخسب بترك عنه من مرا كره * علاوا إلى القمر العالى إلى زحل
إلى الثوابت لا تنزل بساحتها * وانفض إلى الدرج العالى من الجبل
ومنه للقدم الكرى ثم إلى * العرش المحيط إلى الاشكال والمثل
إلى الطبيعة للنفس الزهية لا * عقل المقيد بالأعراض والعلل
إلى العماء الذى مافوقه نفس * منه إلى المنزل المنعوت بالأزل
وانظر إلى الجبل الراسى على الجبل * وقد رآه فسلم يروح ولم يزل
لولا علاوا الذى فى السفلى ماسفلت * وجوهنا تطلب المرى بالمقتل
لذلك شرع الله السجود لنا * فنشهد الحق فى علاو فى سفلى
هذى وصيتنا ان كنت ذا نظر * فأنها حيلة من أحسن الحيل
ترى بها كل معلوم بصورته * على حقيقة ما هو على البديل
حتى ترى المنظر الأعلى وليس له * سواك بحلى فلا تبرح ولا تنزل
* فان دعاك إلى عين شر بها * فلا تجبه وكن منه على وجيل
* انا أنأت لما فينا يولده * فلحمد الله ما فى الكون من رجل
ان الرجال الذين العرف عينهم * هم الاناث وهم نفسى وهم أملى

فمن ذلك وصية قال الله تعالى فى الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحيانا
إليك وما وصىنا به إبراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فأمر الحق بأقامة
الدين وهو شرع الوقت فى كل زمان وملة وان يجتمع عليه ولا يتفرق فيه فان بد الله مع الجماعة وانما يأكل
الذئب القاصية وهى البعيدة التى شردت وانفردت عماهى الجماعة غايه وحكمة ذلك ان الله لا يغفل الها
الامن حيث أمأوه الحسنى لامن حيث هو معرى عن هذه الاسماء الحسنى فلا بد من توحيد دينه وكثرة
اسماؤه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهى القوت مع الجماعة أوصى حكيم أولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم
اتنوفى بعصى جمعى فقال لهم أكسروها وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقا فقال لهم خذوا واحدة
واحدة فاكسروها فقال لهم هكذا أتم بعدى ان تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم
فأبادكم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان
فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع
مساعدة الايمان والمالك بلمته وصية اذا عصيت الله تعالى بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة
وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد بشهدك وحينئذ تنزع عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه
فكن كاذب كذبتك اعبدا لله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحق عانة وقص أظفار وتسريح شعر
وتنقية وسخ لا يفارقك شئ من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة وذكر الله عز وجل فانه يسأل عنك كيف
تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعوا الله فى أن يتوب عليك عن أمره تعالى حتى تكون مؤدبا واجبا
فى امثالك أمرا لله وهو قوله وقال بكم ادعوا فى أستجب لكم فامرك أن تدعوه ثم قال فى هذه الآية ان الذين
يستكبرون عن عبادتى يعنى هنا بالعبادة الدعاء أى من يستكبر عن الدلة إلى والمسكنة فان الدعاء سماء عبادة
والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين أى اذلاء فاذا فعلوا ما أمر وابه جاز الله بدخول الجنة
اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على سحر اقلقت فيه نجم الدين أبى المعالى ابن الماهيب وكان صاحبه

فاستدعى بالخلق بخلق رأسه فصحت به يا أبا المعالي فقال لي من فورة قبل أن أتكم اني على طهارة قد فحمت عنك
فنجبت من حضوره وسرعة فهمه ومراعاة الموطن وقران الاحوال وما يعرفه مني في ذلك فقلت له بارك الله فيك
والله ما سمحت بك الا لتسكن على طهارة وذ كرت مفارقة شعرك فدعا لي ثم حلق رأسه ومثل هذا قد اغفله الناس
بل يقولون اذا عصيت الله في موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذ كرك البقعة بالمعصية فتستحلها فتزيد
ذنبا الى ذنب فاذا ذكرنا ذلك الاشقة ولكن فانهم علم كبير فاطع الله فيه وحينئذ تحول عنه فتجتمع بين ما قالوه
وبين ما وصيتك به وكما ذ كرت خطيئة أنتها فتب عنها عقيب ذ كرك اياها واستغفر الله منها واذا كر الله عندها
بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان
الحسنات يذهبهن السيئات ولكن يكون لك ميزان في ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي تزنها وصية
حسن الظن بر بك على كل حال ولا تنسى العظيمة فانك لا تدري هل أنت على آخر انفسك في كل نفس يخرج منك
فموت فتبقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدري لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج اليه ودع
عنك مقال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن بالله عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فافهم مع الله
بانفسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت في ذلك الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله ونشكك
في آياته لمون فلعلم الله ينشكك في النفس الذي تظن انه ياتيك نشأة موت والاطلاق اليه وأنت على سوء ظن بر بك
فلقاه لي ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بار واه عن ر به انه عز وجل يقول انا عند ظن عبدي بي
فليظن بي خيرا وما خص وقتان وقت واجعل ظنك بالله علما بأنه يعفو ويغفر ويتجاوز ولا يكره داعيك الالهى الى هذا
الظن قوله تعالى يا ايها الذين اسرفوا على انفسهم لا تفتنوا من رجة الله فيهاك وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء
عنه ثم اخبر وخبره صدق لا بدخلة نسخ فانه لو دخله نسخ لكان كذبا والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب
جميعا وما خص ذنبا من ذنوب كذبا بقوله جميعا ثم تم فقال انه هو جاء بالضمير الذي يعود عليه الغفور الرحيم من
كونه سبقت رحمة غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من اسراف وجاء بالاسم القص الذي يعلم كل
مسرور ثم اضافة العباد اليه لانهم عبادك قال الحق عن العبد الصالح عيسى عليه السلام انه قال ان تعذبهم فانهم عبادك
فأضافهم اليه تعالى وكفى شرفا ترف الاضافة الى الله تعالى وصية عليكم بذ كرك الله في السر والعلن وفي انفسكم وفي الملاء
فان الله يقول فاذا ذكرني اذ ذكركم فجعل جواب الذ كرك من العبد الذ كرك من الله وأى ضراء على العبد اضر من الذنب
وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال وفي حال السراء الحمد لله المنعم المفضل فانك اذا أشعرت
قلبك ذكرك الله دائما في كل حال لا بد أن يستنير قلبك بنور الذ كرك في رزقك ذلك النور الكشف فانه بالنور يقع
الكشف للأشياء واذا جاء الكشف جاء الحيا يصحبه دلائك على ذلك استحياؤك من جارك ومن ترى له حقا وقبرا
ولاشك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم مؤمن بالله
ومعاجاه من عنده والله يقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه وانما معي مع العبد حين يذ كركني ان
ذ كركني في نفسه ذ كركته في نفسي وان ذ كركني في ملاء ذ كركته في ملاء خبير منهم وقال تعالى والذا كرين الله كثيرا
والذا كرات وا كبر الله كذا كرك الله على كل حال وصية تار على اتيان جميع القرب جهدا الاستطاعة في كل زمان وحال
بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلن تخالف لك معصية ابد من غير
أن تخاطبها طاعة فانك مؤمن بها انما معصية فان اضفت الى هذا التخطيط استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة وقربة
الى قربة فيقوى جزء الطاعة التي خاطب به العمل السيئ والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذي
انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الذي صح عنه تعالى الذي ذ كركيه
وان تقرب مني شيئا تقرب منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعوان أناني عشي آتية هولة وسبب هذا
التضعيف من الله والاقبل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له أن يقترب من أجل النية بالقربة الى الله في الفعل وأنه

مأمور بأن يزن أفعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبت فيه وإن أسرع ووصف بالسرعة فأنما سرعته في إقامة الميزان
 في فعله ذلك لا في نفس الفعل فإن إقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج إلى ميزان فإن ميزان الحق الموضوع
 الذي بيده هو الميزان الذي رزنت أنت به ذلك الفعل الذي تطلب به القربة إلى الله فلا بد من هذا نعمته أن يكون في قربه
 منك أقوى وأكثر من قربك منه فوصف نفسه بأنه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلاً بمثل لأنك على
 الصورة خلقت وأقل خلافتك خلافتك على ذاتك فانت خليفته في أرض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة
 والباطنة فعين قربه منك قربك منه وزيادة وهي ما قال من الذراع والباع والهرولة والشبر إلى الشبر ذراع والذراع إلى
 الذراع باع المشى إذا ضاعفته هرولة فهو في الأول الذي هو قربك منه وهو في الآخر الذي هو قربه منك فهو الأول
 والآخر وهذا هو القرب المناسب فإن القرب الإلهي من جميع الخلق غير هذا هو قوله ونحن أقرب إليه من حبل
 الوريد فأريد بهذا ذلك القرب وإنما أريد بالقرب الذي هو جزاء قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله
 إلا بالإيمان بما جاء من عنده الله بعد الإيمان بالله وبالمبلغ عن الله **﴿وصية﴾** الزم نفسك الحديث بعمل الخير وإن لم
 تفعل ومهما حدثت نفسك بشراً فاعزم على ترك ذلك لله إلا أن يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فإن الله
 إذا لم يقض عليك بآيتين ذلك الشيء الذي حدثت به نفسك كتبته لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ربه عز وجل أنه يقول إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما عملها وكلمة ما هنا
 ظرفية فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وإن لم يعملها فإن الله يكتبها له حسنة واحدة في كل
 زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الأزمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم
 يعملها ثم قال تعالى فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء أن علمت فإن
 كانت من الحسنات المنعقدة التي لها بقاء فإن الأجر يتجدد عليها ما بقيت إلى يوم القيامة كالصدقة الجارية مثل
 الأوقاف والعلم الذي يشته في الناس والسنة الحسنة وأمثال ذلك ثم نعم نعمة على عباده فقال تعالى وإذا تحدثت
 بعمل سيئة فأنأ عزفها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سواء الحكم والحكم في الحديث والجزاء
 بالغامض ثم قال فإذا عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة وهو قوله للذين أحسنوا
 الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم أخبر تعالى عن الملائكة أنها تقول بحكم الأصل عليها الذي نطقها
 في حق أيينا آدم بقولها أن تجعل فيهما من بسفك الدماء فما ذكرت الامساو بنا وما تعرضت للحسين من
 ذلك فإن الملائكة تغلب عليه الغيرة على جناب الله أن يهتضم وعلمت من هذه النشأة العنصرية أنها لا بد أن
 تخالف به الملائكة عليه من حقيقة ما هو ذلك عندها بالذوق من ذاتها وانما هي في نشأتها تظهر ولولا أن الملائكة في
 نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكر الله عنهم أنهم يختصمون والخصام ما يكون إلا مع الأضداد وما ذكر الله عن الملائكة
 في حقنا أنهم يقولون ذلك عبدك يريد أن يعمل حسنة فانظر قوة هذا الأصل ما أحكمه لمن نظر ومن هنا علم فضل
 الإنسان إذا ذكر خير في أحد وسكت عن شره أن تكون درجته مع القصد الجليل من الملائكة فيما ذكره ولكن
 نهتكم على ما نهتكم عليه من ذلك لتعرف نشأتهم وما جيلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى وأخبرنا
 الملائكة تقول ذلك عبدك فلان يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال أرقبوه فإن عملها فكتبوها له بعشر أمثالها
 وإن تركها فكتبوها له حسنة إنما أمرتهم من جرائي من أجل في الملائكة المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا
 فيهم إن عليكم لحافظين كراما كاتبين فالرتبة والتولية أعطتهم أن يتكلموا بما تكلموا به فاهم كتابة الحسن من
 غير تعريف بما تقدم الله إليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمونه من فضل الله ونحوه ولولا ما تكلموا في
 ذلك ما عرفنا ما هو الأمر فيه عند الله مثل ما يقولونه في مجالس الذكر في الشخص الذي يأتيها إلى حاجته لا لاجل
 الذكر فاطلق الله للجميع المعفرة وقال هم القوم لا يشق جالسهم فلو لا سؤالهم وتعرفهم بهم ما عرفنا حكم الله فيهم
 فكلهم عليهم السلام تعليم ورحمة وإن كان ظاهره كما يسبق إلى الأفهام القاصرة مع الأصل الذي نهتكم عليه

وقد قال الله في الحسنة والسبيحة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزبد ومن جاء بالسبيحة فلا يجزي الا مثلهما وأغفر بعد
الجزاء لقوم وقيل الجزاء لقوم آخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية
عرف النسبة بين النشأة الانسانية والملكية وان الاصل واحد كأن ربنا واحد وله الاسماء المتقابلة فمكان الوجود
على صورة الاسماء وصية **ثاني** على كلمة الاسلام وهي قولك لا اله الا الله فانها أفضل الاذكار بما تحوي عليه من زيادة
علم وقال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فهي كلمة جمعت بين النفي والاناب والقسمة
منحصرة فلا يعرف ما يحوي عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة
عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا وكان اثنين فصاعدا فاسم ما يزنه فانه
ما يزنه الا المعادل والمماثل ومماثل ومماثل ولا يعادل فذلك هو المانع الذي يمنع لا اله الا الله أن يدخل الميزان فان العامة من
العلماء يرون ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد فالانسان
امام شرك وامام وحد فلا يزن التوحيد الا بالشرك فلا يجتمعان في ميزان وعندنا عالم يدخل في الميزان لما ورد في
الخبر ان فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو ان السموات السبع وعامرهن غيري والارض السبع
وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مات بهن لا اله الا الله فاذكر الاسماء والارض لان الميزان ليس له
موضع الامتاحت مقعر فلك الكواكب اثنتان من السدرة المنتهى التي ينتهي بها أعمال العباد ولهذا الأعمال
وضع الميزان فلا تعدى الميزان الموضع الذي لا يتعداه الأعمال ثم قال وعامرهن غيري وما لها عامر الا الله فالخير
تسكنه الاشارة في لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك الذي انبته الشرك لو كان له اشترك في الخلق
لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لان لا اله الا الله الاقوى على كل حال اكون الشرك يرجح جانب الله تعالى على
جانب الذي أشرك به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله الزاني فاذا رفع ميزان الوجود لا ميزان التوحيد
دخلت لا اله الا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فترتبه لا اله الا الله وتميل به فانه
اذ لم يكن العامر غير الله فلا تميل وعينه ما ذكره الله هو الله قال **ثالث** تميل وبما الواحد في الكفتين واما صاحب
السجلات فاما كانت الكفة الا بالبطافة لا بها هي التي حواها الميزان من كون لا اله الا الله بلقظ بها قائلها فكتمها الملك
فهى لا اله الا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو وضعت لكل أحد ما دخل النار من تلمظ بتوحيد وانما أراد الله
ان يرى فضله أهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله من الموحد في النار فاذا
لم يبق في الموقف واحد قد قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة أو بالعناية الالهية عند ذلك
يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة من لاحظ لف النار وهو آخر من يؤتى به من الخلق
فان لا اله الا الله البدء واختتام وقد يكون عين بدنها ختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع في العموم
الأفضل الاشياء اعجمها منعت وانتهوا زنا لا يمان بها الضدادا كثيرة فلا بد ان يكون في ذلك الموضوع في العامة
من القوة ما يقابل به كل ضدها لا يتنظرون له كل عارف من أهل الله الا الانبياء الذين تسرعوا للناس ما سرعوا
ولاشك انه قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد قال رأشارت الى فضله من ادعى
الخصوص من الذكرك بكلمة الله الله وهو ولا شك انه من جملة الاقوال التي لا اله الا الله أفضل منها عند العلماء بانه
فعليك يا ولي بالذكرك ان شئت في العموم فانه الذكرك الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزاني ولا يشعر بذلك
الامن لزمه وعمل به حتى أحكمه فان الله ما وسع رحمة الله شموله وبلغ الماء ولما من أحد الا وهو يطلب النجاة
وان جهل طريقها فاني بالاله عينه اثبت بالاله كونه فتقني عينك حكما لا عامما وتوجب كون الحق حكما وعلمه والا اله
من له جميع الاسماء وليعت الاعين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي يده ميزان الرفع والخفض
فعليك بلزوم هذا الذكرك الذي قرن الله به بالعلم به السعادة فعم **وصية** وايك ومعاداة هل لا اله الا الله فان لها
من الله الولاية العامة فهم اولياء الله وان اخطوا وجازا بقراب الارض خطايا لا يبشركون بالله تقربهم الله بمثلها مغفرة ومن

ثبتت ولايته فقد حرت محاربته ومن حارب الله فقد ذكراه الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذ عدواً وأقل أحوالك اذا جهلته أن تهمل أمره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا لشرك فبئراً منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق أبيه أزر قال الله عز وجل فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك يقول الله تعالى لا تجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم كما فعل ابراهيم الخليل أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ومتى لا تعلم ذلك فلا تعاد عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان والذي ينبغي لك أن تذكره فعله لأعينه والعدو لله انما تذكره عينه ففرق بين من نكره عينه وهو عدو الله وبين من نكره فعله وهو المؤمن أو من تجهل غائته من ليس بمسلم في الوقت واحد قوله تعالى في الصحيح من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب فانه اذا جهل أمره وعاداه فصار في حق الحق في خلقه فانه ما يدري علم الله فيه وما بينه الله حتى يتبرأ منه ويتخذ عدواً واذا علم حاله اظهر وان كان عدو الله في نفس الامر وأنت لا تعلم فواله لا قامة حتى الله ولا تعاده فان الاسم الالهي الظاهر يخصك عند الله فلا تعمل بالله عليك صحة فتهلك فان الله الحجة البالغة فاعمل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع الله بهم وعما رزقهم الالهانه بأن الذي هم فيه ماهم فيه بهم بل وهم فيه بهم لما قد ذكرناه بلسان العموم فان الله خالق كل شيء وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم ولسان الخصوص ما ظهر حكمه في موجود الامم وهو عليه في حال العدم في نبوته الذي علمه الله منه فبذلك الحجة البالغة على كل أحد مهما وقع نزاع ومحاجة فبسم الامر الاله واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولا تنقل هذه اثبات وجاد ما عندهم خبر نعم عندهم أخبار أنت ما عندهم خبر فترك الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمته موجد في وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقيم فيه في الوقت حتى تبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيعين عليك عند ذلك ان تتخذهم أعداء لامر الله لك بذلك حيث نهاك أن تتخذ عدوه ولياً تاتي اليه بالموعدة فان اضطررك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير أن تلق اليهم بمودة ولكن مسالة لدفع الشر عنك ففوض الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى أن تلقاه ~~بوصية~~ وعليك بالزما ما فرضه الله عليك على الوجه الذي أمرك أن تقوم فيه فاذا أكلت نشأة فراضك واكلمها فرض عليك حينئذ تنقر ع ما بين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تنقر شيئاً من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه وأوجده فان الله ما كلفك بأمر الاوله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في الرتبة أعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك به اذا كان التكليف لا يتعلق إلا بأفعال المكائين فيتعلى بالمسكاف من حيث فعله لامن حيث عينه واعلم انك اذا تابر على أداء الفرائض فانك تقرب الى الله بأحب الامور المقرية اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع مع البك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وأيديهم من حيث ما يعي يد الله هي فوق أيديهم من حيث ما هي أيديهم فانها المبايعه اسم فاعل والفاعل هو الله فأيديهم يد الله فأيديهم يبايع تعالى وهم المبايعون والاسباب كلها يد الحق التي لها الاقدار على إيجاد المسببات وهذه هي المحبة العظمى التي ما رددتها نصل جلي كما ورد في النوافل فان لنا نارة على الدوافل حباً لها من منصو صاعليه يكون الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب أداء الفرائض في الفرض عبودية الاضطراب وهي الاصلية وفي الفرض وهو النقل عبودية الاختيار فالحق فيها اسمك وبصرك ويسمى نقل لانه زائد كانك بالاصالة زائد في الوجود ان كان الله ولا أنت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فأنت نقل في وجود الحق فلا بد لك من عمل يسمى نقلها هو ذلك ولا بد من عمل يسمى فزادها هو أصل الوجود وهو وجود الحق في أداء الفرض أنت له وفي النقل أنت لك وحبه اليك من حيث أنت له أعظم وأشد من حبه اليك من حيث ما أنت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرّب الى عبد بشئ أحب الى مما افترضته عليه وما يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فكنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر وهما التي يبطش ورجله التي يمشي ولئن سألتني

لاعطينه ولئن استعاني لاعيدنه ومارددت عن شيء أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن بكرة الموت وأنا كره
مسأته فانظر الى ما تنتجحه محبة الله فذا برعى أداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الابد تكملة
الفرض وفى النفل عينه فروض ونوافل فيها فيه من الفروض تكمل الفرائض ورددنى الصحيح انه يقول تعالى
انظر وافى صلاة عبدى أتمها لم تقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئاً قال انظر وا هل
لعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال الله أكلول لعبدى فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذا كم وليست
النوافل الا ما لها أصل فى الفرائض ومالا أصل له فى فرض فذلك انشاء عيادة مستثقلة بسمها علماء الرسوم بدعة
قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها وما بساها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذى سنهاله أجرها وأجر من
عمل بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من أجرهم شيئاً ولما لم يكن فى قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل
فى نفس النفل فروض الجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرائض من ذكر
وركوع وسجود مع كونها فى الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها خصوصية وعليك برعاية
أقوالك كما تراعى أعمالك فان أقوالك من جملة عملك ولهذا قال بعض العلماء من عبد كلامه من عمله قل كلامه
واعلم ان الله راعى أقوال عباده وأن الله عند لسان كل قائل فإنيهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقه
فان الله سائلك عنه ورويان الملك لا يكتب على العبد ما به له حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه
رفيق عتيده يريد الملك الذى يخصى عليك أقوالك يقول تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون وأقوالك من أفعالك انظر فى قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات فهناك عن القول فانه
كذب الله من قال مثل هذا القول فان الله قال فيهم انهم أحياء ألا ترى الى قوله تعالى حيث يقول ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خبرنى كثير
من نجواهم وهو القول فاذا نكمت فتكلم بعين ما شرع الله لك أن تتكلم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعزح ولا يقول الا حقاً فعليك بقول الحق الذى يرضى الله فما كل حق يقال يرضى الله فان النجعة حق والغيبة حق
وهي لا ترضى الله وقد نهيت أن تغتاب وان تم بأحد من مراعاة الله الاقوال مارو بفادى صحيح مسلم عن الله
تعالى لما مطرت السماء قال عز وجل أصبح من عبادى مؤمن نى وكافر فبن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو
كافر بن مؤمن بالكوكب وأما بن قال مطرنا بفض الله ورحته فذلك مؤمن بن كافر بالكوكب فرائى أقوال
القائلين وكان أبو هريرة يقول اذا مطرت السماء مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مسك
لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذى وضع الاسباب وانها وأجرى العادة عندنا بانه يفعل الاشياء عند هالها ومع
هذا كله لا نقل ما نهاك الله عنه أن تقول وتلفظ به فانه كما نهاك عن أمور نهاك عن القول وأن كان حقاً وانظر
ما أحكم قول الله عز وجل فى قوله مؤمن بن كافر بالكوكب وكافر بن مؤمن بالكوكب فانه هم اقل بفضل الله فقد ستر
الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ
باسمه فجاء تعالى بالفظ الكفر الذى هو الستر فاياك والاستسطار بالانواء ان تتلفظ به فاحرى ان تعتقه فان
اعتقادك ان كنت مؤمناً بالله نصيبه الأدلة عادية وكل دليل عادى يجوز خرق العادة فيه فاحذر من غوائل
الاعداد ولا تصرفك عن حدود الله الى حدك فلا تعدها فان الله ما حدها حتى راعاها وذلك فى كل شيء ورد
فى الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيهوى به فى النار سبعين
خريفاً وان الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرفع به فى عليين فلا تنطق الا بما يرضى
الله لا بما يسخط الله عليك وذلك لا يتم لك الا بمعرفة ما حده لك فى نطقك وهذا باب أغفله الناس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد أسننهم وقال الحكيم لائى
أحق بسجن من لسان وقد جعله الله خلف بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب

وصية * واياك ان تصور صورة بيدك من شأنها أن يكون لها روح فان ذلك أمر يهونه الناس على أنفسهم
 وهو عند الله عظيم فالصوّرون أشد الناس عندا يوم القيامة يقال للصّور يوم القيامة أحمى ما خلقت
 أو انفخ فيها روحا وليس بنا فخر وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى أنه قال ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا تخلق
 فلم يخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه كما ورد عن الله فيه ولم يراعهم
 الربوبية في تصوير شيء لامن حيوان ولا من غير حيوان فانه يعلم على حياة كل صورة في العالم فبها كهم حيوانا ناطقا
 يسبح بحمد الله واذا سمع نفسه في تصوير النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يعلم على
 مثل هذا الكشف أبد فانه في نفس الامر لا كل صورة من العالم روح أخذ الله بأبصارنا عن ادراك حياة ما يقول
 عنه انه ليس بحيوان وفي الآخرة يتكشف الامر في العموم ولهذا ما بالدار الحيوان فترى فيها شيئا الاحياء ناطقا
 بخلاف حاله في الدنيا كما روى في الصحيح أن الحصى سبى في كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق
 العادة في تسبيح الحصى وأخطوا وانما خرق العادة في سماع السامع بين ذلك فانه لم يزل مسجعا كما أخبر الله الآن يسبح
 بتسبيح خاص وأهية في النطق خاصة لم يكن الحصى قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فينبغي ان يكون خرق
 العادة في الحصى لا في سماع السامع والذي في سماع السامع كونه سميع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه (وصية)
 وعليك يا أحمى بعبادة المرضى لما فيه ايمان الاعتبار والد كرى فان الله خلق الانسان من ضعف فبينك النظر اليه في
 عبادتك على أصلك لتتقر الى الله في قوة تقوى بك بها على طاعته وأن الله عند عبده اذا مرض ألا ترى الى المريض
 ما له استغاثة بالابنة ولا ذكر الالة فلا يزال الحق باسانه منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه فالمرضى لا يزال مع الله أي
 مريض كان ولو تطلب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله
 عنده وان الله يوم القيامة يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب كيف تعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت
 أن عبدي فلان مريض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وهو صحيح فقل لو وجدتني عنده هو ذكر
 المريض به في سره وعلا بنبته وكذلك اذا استطعمك أحد من خلق الله واستسقاك فاطعمه واستسقاك اذا كنت
 موجودا لذلك فانه لو لم يكن لك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد أنزل منزلة الحق الذي يطعم
 عبادهم ويسقيهم وهذا نظر قل من يعتبره انظر الى السائل اذا سأل و يرفع صوته يقول بالله اعطني فانطقه الله الاباسمه
 في هذه الحال وما رفع صوته الا ليسمعك أنت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم والله التجا اليك برفع الصوت التجاء
 الى الله ومن أنزل منزلة سيده فينبغي لك أن لا تحرمه وتبادر الى اعطائه ما سألك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه
 آتفا في مرض العبدان الله يقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب كيف أطعمك وأنت رب العالمين قال
 أما علمت ان عبدي فلان استطعمتك فلم تطعمه اما لو اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني
 قال يارب كيف أسقيتك وأنت رب العالمين قال أما علمت ان عبدي فلان استسقاك فلم تسقه أما لو سقيته لوجدت ذلك
 عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله نفسه في هذا الخير منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذي كره الله في كل حال
 في مثل هذه الحال يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقاها فيبادر لما يطلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيامة له ليل يقام
 في حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاها من الحاجة فيكافئه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي أي
 تلك الطعمة والشربة كنت أرفعها لك وأر بيهاتي تحيى يوم القيامة فأردها عليك أحسن وأطيب وأعظم مما
 كانت فان لم تكن لك همة أن ترى هذا الذي استسقاك قد أنزل منزلة من يده قضاء حاجته اذ جعلك الله خليفة عنه
 فلا أقل ان تقضى حاجة هذا السائل بنية التجارة طلبا للرحم وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر
 ورأيت ان الله هو الذي سألك ما أنت ستخلف فيه فان الكل لله وقد أمرك بالانفاق بما استخلفك فيه فقال
 وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم الاجر فيه اذ أنفقت فلان رسائلا ولو بكامة طيبة والله طلاق الوجه

مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسين أو الحسن عليهما السلام اذا سألته السائل سارع اليه بالعتاء ويقول أهلا والله وسهلا بحامل زادى الى الآخرة لانه راة قد حصل عنه فكان له مثل الراحة لان الانسان اذا أتم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه يأتي بها يوم القيامة وهو حاملها حتى يسأل عنها فلهاذا كان الحسن يقول ان السائل حامل زاده الى الآخرة فيرفع عنه مؤنة الحبل (وصية) واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد ان تمنعهم حقوقهم التي أوجب الله عليكم أداءها اليهم. وقد يكون ذلك بالحال فيعتراه عليه من الاضرار وأنت قادر وواجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك أن تعلم أن له بحاله حقا في مالك فان الله ما أطلعك عليه الا ليدفع اليه حقه والا فأنت مسؤول فان لم يكن لك قدرة على سد خلته فاعلم ان الله ما أطلعك على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكامة طيبة عند من تعلم انه يسد خلته فان لم تعمل فلا أقل من دعوة تدعوه ولا يكون هذا الا بعد بدل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك الا الدعاء ومهم ما غفلت عن هذا القدر فأنت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كما ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد أسقط أخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا يشعرون فان المؤمنين أخو المؤمن لا يسلمه وان لم ينو المعطى ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا بقوله الله فاذا أعطيت أنت سائلا بالحال ضرورته فان في ذلك ان تتوب عن أخيك المؤمن الأول الذي حرمة يتجمل ذلك منه اياشارا لجنابك عليه بذلك الخير الذي ابقاه من أجلك حتى تصيبه اذ لو أعطاه اقتنع بما أعطاه ولم تكن تجددت ذلك الخير فهذه النية عطاء العارفين استحباب الضرورات السالئين بأحوالهم وأقوالهم وأما السائل فلانهم وسواء كان ذلك في القوت المحسوس أو المعنوي فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجامع يطلب الاطعام والعارى يطلب الكسوة التي تقبى بردها ووجهه ونسبته وعوره الخافى العالم بانك قادر على مواخاتته بطلب منك العقوب عن جنائسه فأهد الجيران وأطعم الجامع واسق الظمآن واكس العريان واعلم انك فقير لما يفتقر اليك فيه والله غنى عن العالمين ومع هذا يجب دعاءهم ويقضى حوائجهم ويسألهم أن يسألوه في دفع المضار عنهم وايصال المنافع اليهم فأنت أولى أن تعامل عباد الله بمثل هذا الحاجتك الى الله في هذا الداء وخرج مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد البصري عن سعيد بن عبد العزيز بن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادى انى حرمتم الظلم على نفسي وجعلت بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى كل منكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادى كل منكم جامع الامن أطعمته فاستطعمه وني أطعمكم يا عبادى كل منكم غار الا من كسبه فاستكسبني أو كسكم يا عبادى انتم تخطئون بالنار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم والحق تعالى يعطيكم هذا كماه من غير سؤال منك اياه فيه ولكن مع هذا أمر ان تسأله فيه عطيتك اجابة لسؤالك ابريك عبايته بك حيث قبل سؤالك وهذه منزلة أخرى زاء على ما أعطاك واذا كان سؤالك عن أمره وقد علم منك انك تسأله ولا بد من ضرورة أصل ما خلقت عليه من الحاجة والسؤال لتكون في سؤالك مؤذيا أمرا واجبا فتجزى جزاء من امثل أمر الله فبئز خبرا الى خير فما أمرك الا راحة بك وايصال خبر اليك وايدبك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقتك الا لعبادته أى لتتدلى له فالذى أوصيك به الوقوف عند أمر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك حتى تكون من العلماء بما أراد الحق منك في أمره ونهيهاك ومن لم يسأل به فقد تخلفه في حق العموم فان فرطت فيما أوصيتك به فلا تلوم الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمت منك وان كنت ناسيا وغافلا فقد نهيتك وذكرتك فان كنت مؤمنا فان الذكري تنفعك فاني قد امثلت أمر الله بما ذكرتك به واتعافتك بالذكري شاهدك بالايمان قال الله عز وجل في حق وفي حقك وذكر فان الذكري تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكري فاتهم نفسك في ايمانك فان الله صادق وقد اخبر بأن الذكري تنفع المؤمنين ومن تمام هذا الخبر الالهى الذى اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا يتنفع فالفني عن العالمين ولكن لما انزل

نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء بنهبنا بالهجز عن بلوغ الغاية في ضرر العباد له أو في نفعهم فمن
الحال بلوغ الغاية في ذلك ولكون الله قد قال في حق قوم أنهم اتبعوا ما أسخط الله وهو في الظاهر ضرر رزقه نفسه عن
ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتائب في فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرأ
من المرض من ذلك في بعض النفوس الضعيفة في العلم بالله التي لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كشئ ثم من تمام
هذا الخبر قوله يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنسكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكي
شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنسكم كانوا على أفقر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً
يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وأنسكم وجنسكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص
ذلك مما عندى إلا كتمان قص الخيط إذا دخل في البحر وهذا كله دواء لما ذكرناه من أمراض النفوس الضعيفة
فاستعمل ياولي هذه الأدوية بقول الله تعالى هي أعمالكم أحصيتها لكم ثم أوفيكها يا هانئ وجيد خير أفاضل حمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلو، ن الأنفسه ومن سأل عن حاجة فقد بذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسالك
بها طريق هداها وهذه وصيتي إياك فالزمها ونصيحتي فاعلمها وإن الله تعالى يوصي عباده في كتابه وعلى ألسنة
رسله فيسلك من أوصاك بما في استمالة سعادتك فهو رسول من الله إليك فاشكره عند ربك (وصية) إذا رأيت
عالم يستعمله عامه فاستعمل أنت عامك في أدبك معه حتى توفي العالم حق من حيث ما هو عالم ولا تخجبه عن ذلك
بحاله السيء فان عند الله درجة عامه فان الإنسان يحشر يوم القيامة مع من أحب ومن تأدب مع صفة الهية
كسبها يوم القيامة وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعلم ان الله يحب منك فتبادر إليه فانك إذا تخليت به على طريق
التحجب إليه تعالى أحبك وإذا أحبك أسعدك بالعلم به وبتجليه وبتدرك امرته فينعمك في بلائك والذي يحبه
تعالى أمور كثيرة أذكر منها ما ينبغي على جهة الوصية والنصيحة فمن ذلك التجميل لله فانه عبادته مستقلة ولا سيما في
عبادة الصلاة فانك مأثور به قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال في معرض الإنكار قل من
حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خاتمة يوم القيامة كذلك
نفصل الآيات لقوم يعلمون وأكثرت من هذا البيان في مثل هذا في القرآن فلا يكون والفرق بين زينة الله وزينة
الحياة الدنيا الإباقة والنبذة والتمساعين الزينة هي ما هي امر آخر فالتمسعر وح الامور وانما الامرى مانوى
فأهجرة من حيث ما كانت هجرته احبب العيين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرة الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته لغير الله فليصحبها امر آخر فانه هجرة الى ما هاجر اليه وكذلك ورد في الصحيح في بيعة الامام في
الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينزلهم عذاب اليم وفيه رجل بايع اماما لا يبايعه الا لديناف اعطاه
منها وفي وان لم يعطه منها لم ينفق الا لعمل بالنيات وهي أحد أركان بيت الاسلام وورد في الصحيح في مسلم ان رجلا قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى أحب أن يكون نعلي حسنا وثوبى حسنا فقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله اولى من يتجمل له (ومن هذا الباب) كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل
في أكثر من زينة الله في صورة دحية وكان أجل أهل زمانه وبلغ من أثر جلاله في الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله
الناس ما رأته امرأة حامل الا انقت ماني بطها فكا أن الحق يقول يبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بانزال جبريل عليه في
صورة دحية بن محمد مابني وبنك الا صورة الجلال بخبره تعالى عماله في نفسه سبحانه بالخالق فان الله يتجمل لله كما قلناه
فقد قاله من الله هذا الحب الخاص المعين وإذا فاته هذا الحب الخاص المعين فانه من الله ما يتجبه من علم ونجول وكرامة
في دار السعادة ومنزلة في كسب الرزق وشهوده ومعنوى عالمى روى في هذه الدار الدنيا في سألوه ومشاهدته ولكن
كفألتنا نبوى بذلك التجميل لله لئلا ينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والهجب والبطر على غيره (ومن ذلك)
الرجوع الى الله عند الفتنة فان الله يحب كل مفتق نواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل خالق
الموت والحياة ليلوكم أيكم أحسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الاختيار لما هو الا انسان عليه من الدعوى

ان هي الافتتنك أي اختبارك أفضل مهن تشاء أي تحب وتهدى مهن تشاء أي تبين له نظري نجاته فيها (وأعظم الفتن) النساء والمال والولد والجاه هذه الاربع اذا ابتلى الله بها عبدا من عباد أو بواحد منها وقام فيها مقام الحق في نصبه الله ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عيناها أخذها نعمة عظيمة أنعم الله عليه بها فزادته اليه تعالى واقامته في مقام حق الشكر الذي امر الله نبيه عليه السلام موسى به فقال له يا موسى اشكرني حق الشكر قال موسى يا رب وما حق الشكر قال له يا موسى اذا رايت النعمة متى فذلك حق الشكر ذكره ابن ماجة في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشره ذلك بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قام حتى تورمت قدماه شكر الله تعالى على ذلك فافتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له في ذلك وسئل في الفرق بنفسه قال صلى الله عليه وسلم أفلا كون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله يقول ان الله يحب الشاكرين فان لم يقم في مقام شكر المنعم فانه من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذي لا يناله من الله الا الشكور فان الله يقول وقابل من عبادي الشكور واذا فاته فانه ماله من العلم بالله والتجلى والنعيم الخاص به في دار الكرامة وكثير الرزق يوم الزور الاعظم فانه لكل حب الهى من صفة خاصة علم وتجل ونعيم وميزة لا بد من ذلك بمنازها صاحب تلك الصفة من غيره (فأما قصة النساء) فصورته رجوعه الى الله في محبتهم بأن يرى ان السكك أحب بعضه وحن اليه فما أحب سوى نفسه لان المرأة في الاصل خلقت من الرجل من ضلعه الفصيرى فينزلها من نفسه منزلة الصورة التي خلق الله الانسان السكك عليها وهي صورة الحق فجعله الحق محلي له واذا كان الشئ محلي للنظر فلا يرى الناظر في تلك الصورة الانفسه فاذا رأى في هذه المرأة نفسه اشتد حبه فيها وميله اليها لانها صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التي اوجده عليها فاعلم ان الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة بغنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها بانته مقابلة ثلثية ولذلك في فيها فاعلم من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت في جميع اجزائه فنعلم كلهما فان ذلك في في مثله الفناء السككي بخلاف حبه غير مثله فالتحجب به الى أن قال * أنامن أهوى ومن أهوى أنا * وقال الآخر في هذا المقام أنا الله فاذا احببت مثلك شيخا هذا الحب ردك الى الله شهودك فيه هذا الرد فانت من احبه الله وكانت هذه الفتنة فتنة أعطتك المهادة وأما طرية الاخرى في حب النساء فانهم محال الانفعال والتسكوبين لظهور اعيان الامثال في كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم في حال عدم العالم الا السكون تلك الاعيان محل الانفعال فلما توجه عليها من كونه مرديا قال لها كن فكانت فظلمت لمسككها في الوجود واعطت تلك الايمان لله حقه في الوهته فكان الهافيدته تعالى بجميع الاسماء بالخال سواء علمت تلك الاسماء ولم تعلمها فان ابن اسم الله الاول العبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه باسماء الله واستأثر به في علم غيبك وعلمته احدا من خالقك يعني من اسمائه أن يعرف عينه حتى يفصله من غيره علمه فان كثير من الامور في الانسان بالضرورة والحال ولا يعلم بها وعلم الله منه ان ذلك فيه فاذا أحب المرأة لمناز كراة قد ردة حبه الى الله تعالى فكانت نعمة الفتنة في حقه فاحبه الله رجعت اليه تعالى في حبه اياها وأما تعلقه بامرأة خاصة في ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقائق التي ذكرناها سارية في كل امرأة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين في أصل النساء والمزاج الطبيعي والنظر الروحي فحبه ما يجري الى أجل مسمى ومنه ما يجري الى غير أجل بل أجل الموت والتعلق لا يزول بحب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة فانه كان يحبها أكثر من حبه جميع نساءه وحبه أبابكر أيضا وهو أبوها فهذه المناسبات الثواني هي التي تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وان ذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرؤية الماطقة التي يكون عليها بعض عباد الله ما تختص بشخص في العالم دون شخص فكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق لا بد لمن ذلك فان نشأة العالم اعطى في آخذه هذا الابدن تقييد والسكك من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء وما خص امرأ من امرأة ومثل التقييد ما روى من حبه عائشة أكثر

من سائر نسله لنسبة الهية روحانية قيده بهنادون غير هاهم كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد
ما فيه كفاية لمن فهم وأما الركن الثاني من بيت الفتن وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطائفة التي لا علم لها منهم
آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من أصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على منافعهم العامة
من أهل الطريق منهم وإنما ذلك على ما نبينه من مقصود الكمال من أهل الله بذلك وذلك أن في نفس الإنسان أموراً
كثيرة خباها الله فيه وهو الذي يخرج الخب في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون أي ما ظهر منكم
وما خفي عما تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما أخفاه فيها ما لم يكن يعرف أن ذلك في نفسه
كالشخص الذي يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل من نفسه كذلك ما خباها الله في نفوس الخلق ألا تراه
يقول صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل أحد يعرف نفسه مع أن نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال
الحق يخرج للإنسان من نفسه ما خباها فيها فيشده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة
الكثيرة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر لهم إذا خرج فيحبون الرياسة يحب غير حب العامة لها
فأنهم يحبونها من كونهم على ما قال الله فيهم أندسهم وهم بصبرهم وذكورهم قوامهم وأعضاءهم فإذا كانوا بهذه المثابة
فأحبوا الرياسة الأمانة إذا تقدم الله على العالم فأنهم عبيده وما كان الرئيس إلا بائزوس وجوداً وتقدير أخيه للمروءة
أنه الحب لأنه المثلث له الرياسة فلا أحد من الملك في ملكه لأن ملكه المثلث له كونه ملكاً فهذا معنى آخر ما يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه وقالوا لا يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فأنهم أن لم يحبوها
فما حصل لهم العلم بها وها هو الأمر الذي خلقهم الله عليهم في قوله صلى الله عليه وسلم أن الله خلق آدم على صورته
في بعض تأويلات هذا الخبر ومحملة أنه فاعلم ذلك والجاه امضاء الكلمة ولا أمضى كلمة من قوله إذا أراد شيئاً أن يقول له
كن فيكون فاعظم الجاه من كان جاهه بأنه يرى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك أنه المثل الذي لا يماثل فأنه
عبد رب الله عز وجل رب لا عبد فلها الجمية ولا يحق الانفراد ~~بها~~ وأما الركن الثالث وهو المال وما سمي المال
بهذا الاسم إلا كونه يمال إليه طبعاً فاختبرنا به عباده حيث جعلت بعض الأمور بوجوده وعلقت القلوب
بمحبة صاحب المال وأعطيته ولو كان بخلاف العيون تنظر إليه بعين انتظم لهم الخوس باستغنائه عنهم لماعنده
من المال وما يكون صاحب المال أشد الناس فقر اليهم في نفسه ولا يجد في نفسه الاكتفاء ولا القناعة بما عنده
فهو يطلب الزيادة مما بيده ولما رأى العالم ميل القلوب إلى الرب المال أحبوا المال فطلب العارفون وجهاً
الهيما يحبون به المال إذ لا بد من حبه مهنه موضع الفتنة والابتلاء التي لها الضلالة والمهارة فأما العارفون فنظر إلى
أمور الهية منها قوله تعالى وأقرضوا الله قرضاً حسناً فما خاطب إلا أصحاب الجدة فاحبوا المال ليكنوا من أهل هذا
الخطاب فيلتموا وبسماعه حيث كانوا فإذا أقرضوه أو أن الصدقة تقع بيد الرحمن خصل لهم بالمال وأعطائه مناوله الحق
منهم ذلك فكانت لهم وسيلة المناولة وقد شرف الله آتم بقوله لما خلقت بيدي فن عطية عن سؤال القرض أتم في
الآلة إذا بالشرف من خلقه بيده فلو لا المال ما سماعوا ولا كانوا أهلاً لهذا الخطاب الإلهي ولا حصل لهم بالقرض هذا
التناول إلى باني فان ذلك يتم الوصلة مع الله فاختبرهم الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وأزل الحق نفسه منزلة السائلين
من عباده أهل الحاجة أهل التروية منهم والمال بقوله في الحديث المتقدم في هذا الباب يا عبيدي استطعمتكم فلم تطعموني
واسئسقتكم فلم تسقين فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهداة إلى مثل هذا وأما فتنة الولد فكونه سر آية
وقطعة من كبده وأصق الأشياء به حبه حب الشيء نفسه ولا شيء أحب إلى الشيء من نفسه فاختبره الله بنفسه في صورة
خارجة عنه مهاد الولد يرى هل يحجبه النظر إليه عما كاغته الحق من إقامة الحقوق عليه يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حق ابنته فاطمة ومكاتها من قلبه المسكنة التي لا تجهل لوان فاطمة بنت محمد سرفت قطعت يدها وجاد عمر بن
الخطاب ابنه في الزنا فأتى نفسه بذلك طبعاً وجاد عمر بنفسه والمرا في إقامة الحد عليهم الذي فيه اتلاف نفوسهما
وقال في تو بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي توبة أعظم من أن جادت بنفسها والحد بإقامة الحق المكروه

على الولد اعظم في البلاء يقول الله في موت الولد في حق الولد العبدى المؤمن اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا عندى
جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التى هى من أعظم الفتن وأكبر المحن وأثر جنب الحق ورعاها فذلك الرجل
الذى لا أعظم منه في جنبه (ومن وصيتي اياك) انك لاتنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه في
الصورة التى يرى نفسه فيها ان رأى رؤيا فان شاعدها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء أمسكها ان كان قد جاء أجله
فلاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حاله وعمل يحبه الله ورد في الخير الصحيح ان الله
وتر يحب الوتر فأحب الانفسه وأى عناية وقرب أعظم من أن أنزلك منزلة نفسه في حبه اياك اذا كنت من أهل الوتر في
جميع أفعالك التى تطالب العدد والكمية وقد أمرك الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال أوتروا يا أهل
القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وكذلك اذا كنت تجل وترافى كل عين واحدة أو ثلاثة فان كل
عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء في حسواتك اياه اجعله
وترا واذ أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه ينقطع عنك ههنا ناسج بته بنفسى واذا انفست في شربك
فتنفس ثلاث مرات وأزل القدح عن فيك عند ان تنفس هكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه أبر وأمرأ
وأروى واذ تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعد هاعليه ثلاث مرات وتراحتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاقى ما وصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذى أمرك الله تعالى به
في القرآن فقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله فهذه محبة الجزء وأما محبته الاولى التى ليست جزءا فهى
الحبة التى وفقك بها للاتباع فبك قد جعله الله بين حبين المحبين حب مئة وحب جزء فصارت الحبة بينك وبين
الله وترحب المنة وهو الذى أعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحب اياك جزءا من كونك اتبعت ما شرعه لك
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وهذه الآية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن
معصوما ما صبح التأسي به فنحن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكناته وأفعاله وأحواله
وأقواله عالمية عن شئ من ذلك على التعيين في كتاب أسوة مثل نكاح الحبة خاصة لك من دون المؤمنين ومثل
وجوب قيام الليل عليه والتوجه فهو صلى الله عليه وسلم يقوم فرضا ونحن نقومه تأسيا ونذبا فاشتركا في القيام
يقول أبو هريرة أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ثلاث فأتري وصيته وهما ان لا تأم الا على وتر وورد في الحديث
الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم
في هذا الكتاب في باب سؤالات الترمذى الحكيم وهو آخر أبواب فضل المعارف في حب الله التوابين والمتطهرين
والشاكرين والصابرين والخشعين وغيرهم ثم ورد ان الله يحب التوابين وإذا أحببتك فاعمل معاملة الحب محبوبه
ذكرها في هذا الكتاب فاغنى عن اعادةها (وصية) عليك براقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما
أعطاك فانه تعالى ما أخذ منك الا تصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا أحببتك فاعمل معاملة الحب محبوبه
فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك اذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك معك
ما تقتضيه المصلحة في حقك وان كنت تكره في الحال فعلم معك فانك تحمد بعد ذلك عاقبة أمرك فان
الله غير مهم في صالح عبده اذا أحبه فيزناك في حبه اياك ان تنظر الى ما رزقك من الصبر على ما أخذك منك
ورزأك فيه من مال أو أهمل أو ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شئ يزول عنك من المآلوف الا واثق
عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم

لكل شئ اذا فارقت عوض * وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لا مثله وكذلك اذا أعطاك وأنعم عليك ومن جلة ما أنعم به عليك وأعطاك الصبر على ما أخذك منك
فاعمالك لتشكر كما أخذ منك لتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين واذا أحببتك حب الشاكرين غفر لك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل رأى غصن شوك في طريق الناس فمحقاه فشكر الله فعليه غفرله فان

الايمن بضع وسبعون شعبة أدناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وأرفعها قول لا اله الا الله فالؤمن
الموفق يبحث عن شعب الايمان فيأتمها كلها ويبحث عن ذلك من جملة شعب الايمان فذلك هو المؤمن الذي
حاز الصفة وملا يديه من الخير وما شكرك الله بسبب أمرأيتيه مما شرع لك الايمان به الا ان يزيد في أعمال البر كما
انك اذا شكرته على ما أنعم به عليك زادك من نعمه لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بأنه يشكر عباده
فهو الشكور وفزاده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شيء عنده بمقدار وكل شيء في الدنيا يجري الى
أجل مسمى عند الله فنام شيء في العالم الا هو لله فان أخذه منك فأخذه الاله وان أعطاك فأعطاك الاله
فالا مراكله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما أعلمتك أن تكون مع الله تشهده في جميع أحوالك من
أخذ وعطاء فانك ان تخلو في نفسك من أخذ وعطاء في كل نفس أول ذلك أنفاسك التي بها حياتك فيأخذ منك
نفسك الخارج بما خرج من ذكرك بقلب أو لسان فان كان خيرا ضاعف لك أجره وان كان غير ذلك فن كرمه
وعفوه يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقتك فان ورد بخير فهو نعمته من الله فقبالها
بالشكر وان كان غير ذلك مما لا يرضى الله فأسأله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضي بالنوب على عباده
الا يستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم ورد في الحديث لولم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون
ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من الأحكام الالهية في الدنيا ورد في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لله ما أخذناه ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فاذا انتهى
أجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرقا ايانا بما هو الامر عليه لنسلم الامر
اليه فبرز في درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع اليه فيه بحسب الحال ان كان في
الخالفه فبالتوبة والاستغفار وفي الموافقة بالشكر وطلب الإقامة على طاعة الله وطاعة رسوله ونجد عزاء في
نفوسنا بمعرفتنا ان كل شيء عند الله في الدنيا يجري الى أجل مسمى وللصابرين جد نخصهم وهو الحمد لله على
كل حال وللشاكرين جد نخصهم وهو الحمد لله المنعم المفضل كذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه عز وجل في حالة السراء والضراء والتأسي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أولى من أن تسبب
حمدا آخر فانه لا أعلى مما وضعه العالم المكمل الذي شهد الله له بالعلم به وأكرمه برسائله واختصاصه وأمرنا
بالاقتداء به واتباعه فلا تحدث أمرا ما استطعت فانك اذا سئمت سنة لم ينجي مثله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي حسنة فان لك أجورها وأجر من عمل بها واذا تركت تسنيها اتباعا لكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يسنها فان أجرك في اتباعك ذلك أعني ترك التسنين أعظم من أجرك من حيث ما سئمت بكثير فان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره كبره التكليف على أمته وكان يكره لهم أن يسألوا في أشياء مخافة أن ينزل
عليهم في ذلك ما لا يطيقونه الاشقة ومن سن فقد كاف وكان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بذلك ولكن
تركة تخفيفا فلهذا قلنا اتباع في الترك أعظم أجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك واقصد بالغنى عن
الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه انه ما كل البطيخ فقيل له في ذلك فقال ما بغنى كيف كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأكله فاما لم تبلغ اليه الكيفية في ذلك تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة على سائر علماء
الامم هكذا وهكذا والافلا فلهذا الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم فاتبعوني يحبيكم
الله وقوله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة والاشتغال بما سن من فعل وقول وحال أكثر من أن
نحيط به فكيف أن تفرغ لتسن فلان تكاف الامه أكثر ما ورد **وصية** عليك باداء الاوجب من حق الله
وهو أن لا تشرك به شيئا من الشرك الخفى الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمانينة
بها وهي سكون القلب اليها وعندها فان ذلك من أعظم رزق دينية في المؤمن وهو قوله والله أعلم من باب الإشارة
وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعنى والله أعلم بهذا الشرك الخفى الذى يكون معه الايمان بوجود الله

والنقص في الايمان بتوحيد الله في الافعال لافي الالوهة فان ذلك هو الشرك الجلى الذى يناقض الايمان بتوحيد الله في ألوهته لا الايمان بوجود الله ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أتدرون ما حق الله على العباد أن يعبدوه لا يشركوا به شيئاً فأتى بلفظة شئ وشئ منكرة فدخل فيه الشرك الجلى والخفى ثم قال أتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم فاجعل بالك من قوله أن لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئاً لم يتعاق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الى الله واذا أشركوا بالله الشرك الناقض للاسلام أو الشرك الخفى الذى هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عندهم بالاعتماد عليها انها معرضة للفقد في حال وجودها يتعذبون بشوهم فقدوها وما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدوها فهم معذبون على كل حال في وجود الاسباب وفقدوها واذا لم يشركوا بالله شيئاً من الاسباب استراحوا ولم يباليوا بفقدوها لا بوجودها فان الذى اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون كقائل تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقد قال في ذلك بعضهم نظاماً وهو

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من أمره مخرجاً

ويرزقه من غير حسابانه * وان ضاق أمره به فرجاً

فمن علامة التحقق بالتقوى أن يأتي رزقه من حيث لا يحتسب واذا أتاه من حيث يحتسب فماتحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى في بعض وجوهه أن تتخذ الله وقاية من تأثير الاسباب في قلبك باعتمادك عليها والانسان أبصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو أوفق وبما تسكن اليه نفسه ولا يقول ان الله أمرني بالسعي على العيال وأوجب على النفقة عليهم فلا بد من السكذ في الاسباب التي جرت العادة أن يرزقهم الله عندها فهذه اليناقض ما قلناه فنحن انما نهينك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لاتعمل بها واقدمت عند تقييدى هذا الوجه ثم رجعت الى نفسى وأما أنشد بيتين لم أكن أعرفهما اقبل ذلك وهما

لاتعتمد الاعلى الله * فكل أمر يريد الله

وهذه الاسباب سبحانه * فلا تكن الاعم الله

فانظر في نفسك فان وجدت ان القلب سكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكناً مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده ولكن مع الفقد يكون ذلك فاعلم انك ذلك الرجل الذى آمن ولم يشرك بالله شيئاً وانك من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشئ من الله انك من المتقين ومن سر هذه الآية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذى في خزائلك وتحت حكمك وتصريفك وأنت متق أى قد اتخذت الله وقاية فانه الواقى انك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس في حسابك ان الله يرزقك ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فارزقك الامن حيث لا تحتسب وان كلت وارزقت من ذلك الذى بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الاهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطهم وقلوبهم فان الوقاية ليست الا الله تمنع العبد من أن يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها لاعتداده على الله عز وجل وهذا هو معنى قوله يجعل له مخرجاً فهذه المخرج التقوى في هذه الآية وهى وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه وصية اخذ ياولى ان ترد علواً في الارض والزوال حول وان اعلى الله كلمتك فما اعلى الالحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل الذى يلزمك التواضع والذلة والانكسار فانه انما انشاك من الارض فلا تعلوا عليها فانها أمك ومن تكبر على امه فقد عقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد في الحديث ان حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا الا ورضه فان كنت أنت ذلك الشئ فانتظر وضع الله اياك وما أخاف على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه في النار وذلك اذا رفع ذلك الشئ نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد أن يراقب الله فيما أعطاه من الرفعة في الارض بولاية وتقدم بخدمة من أجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظر في عبوديته وأصله فانه خلق من ضعف ومن أصل موصوف بأنه ذلول ويعلم ان تلك

الرفعة انما هي للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنهم لم يبق له ذلك الوزن الذي كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله في تلك المنزلة فالعالمون للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو في الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الولاية انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تسكن من الجاهلين فالذي اوصيك به أنك لا تريد علو في الارض وان اعطاك الله لا تطالب أنت من الله الا أن تكون في نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فإني لن تحصل ذلك الا أن يكون الحق مشهودا لك وليس مدار الخلق والا كابر الاعلى أن يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب **﴿وصية﴾** وعليك بالاعتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانوفيه أنك تؤدى واجبا فانه قد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل في كل سبعة أيام فيجمع بين الحديتين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة أيام وهي أيام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت الايام فهي الجديدة البائرة فلا تنصرف عنك دورة الا عن طهارة تحبها فيها اكرام لثانها وتقديسا وتنظيفا كما جاء في السواك انه مطهرة للقم ومروضة للرب وكذلك الغسل في الاسبوع مطهرة للبدن ومروضة للرب أي العبد فعل فلا يرضى الله به من حيث ان الله أمره بذلك فامثل أمره **﴿وصية﴾** اياك والمرافى شيء من الدين وهو الجدال فلا يتخلوا من أحد أمرين اما أن تكون محمداً ومبطلاً كما يفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس مناظراتهم ينوون في ذلك تلقيح خواطهم فقلد بالتم المناظر في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقده فانه حق ثم تحجده النفس في ذلك بأن تقول له انما نفعل ذلك لتليح الخاطر لا لقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل وان العاوي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه يعمل العاوي المقلد على ذلك الباطل لما رأى من ظهوره على صفة الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به مادام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النابت انه قال انما زعم بيت في روض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء في الباطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا **﴿وصية﴾** وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفاسفها فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن بيتا في اعلان الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن أن تفعل مع المتخلق معه الذي يصرف أخلاقه معه في معاملته ما به وعلمنا ان اغراض الخلق متقابلة وانه ان ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا ولا بد من ذلك فمن المحال أن يقوم في خلق كريم يرضى جميع الخلائق ولما رأينا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عبادته في الصحبة كإثبات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال له أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وقال وهو معكم انما كنتم وقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال انني معكم كما أسمع وأرى فلما فلا نصرف مكارم الاخلاق الا في محبة الله خاصة فكل ما يرضى الله نأنيه وكل ما لا يرضيه نجذبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يخص جانب الحق أو تتعدى الى الغير وانها وان تعدت الى الغير فانها بما يرضى الله وسواء عندك سخط ذلك الغير أو رضى فانه ان كان مؤنارا رضى بما يرضى الله وان كان عدوا لله فلا اعتبار له عندنا فان الله يقول انما المؤمنون اخوة وقال لا تتخذوا عداوتي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالموودة فحسن الخلق انما هو فيما يرضى الله فلا تصرفه الا مع الله سواء كان ذلك في الخلق أو فيما يختص بجناب الله فمن راعى جناب الله انتفع به جميع المؤمنين وأهل النمة فان الله حق على كل مؤمن في معاملة كل أحد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان وحيوان ونبات وجماد ومؤمن وغير مؤمن وقد ذكرنا ذلك في رسالة الاخلاق لنا كتبناهما الى بعض اخواننا سنة احدى وتسعين وخمسمائة وهي جزء لطيف غريب في معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذي يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تصرفها فيه ومعه هذا أمر عام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظريه فانه أكثر من أن تحصى احاده لما في ذلك من التطويع والله الوفي لأرب غيره وكذلك تجنب سفاسف الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق من سفاسفها الا حتى

تعرف مصارفها فاذا علمت مصارفها علمت مكارمها وسفاسفها وهو علم خفي شريف فلا يفوتك علم مصارف
 الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه **وصية** عليك بالهجرة ولانقم بين أظهر الكفار فان في
 ذلك اهانة دين الاسلام واعلام كلمة الكفر على كلمة الله فان الله ما أمر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة
 الذين كفروا السفلى واياك والاقامة أو الدخول تحت ذمة كافر ما استطعت واعلم ان المقيم بين أظهر
 الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لاحظه في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم قال ان يرى من مسلم يقيم بين أظهر المشركين
 فما اعتبره كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين أظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم
 قالوا فميت كتمت قالوا كنا مستضعفين في الارض قال الله لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قالوا لك ما وهم جهنم
 وساءت مصيرا ولهذا هجرنا في هذا الزمان على الناس رياره بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية
 لهم والتحكم في المسلمين والمسالمون معهم على أسوأ حال نعوذ بالله من تحكم الاهواء قالوا ومن اليوم البيت المقدس
 والمقيمون فيه من المسلمين هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
 صنعا وكذلك فلتهاجروا عن كل خاق مذموم شرعا قد ذمه الحق في كتابه وأعلى لسان بسوله صلى الله عليه وسلم
وصية عليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخى الكامل السخام يسخى بنفسه على
 العلم فكان يحكم ما شرع الله له فعمل وعلم به لم يعلم وقد أنبى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم
 وعمله وعلمه ودم تفيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل مابعثني الله به من الهدى والعلم كمثل
 غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت
 الماء فنفع الله به الناس فشر بومها وسقوار وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى فلم يمسك الماء ولا نبتت كلا
 وكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا مثل القيعان التي لم
 تمسك ماء ولا أنبتت كالأفكن بأخى عن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج أو كالشمعة
 تضيئ للناس وتحرق نفسك فانك اذا علمت بماعلمت جعل الله لك فرقا ونورا وورثك ذلك العمل علما آخر لم
 تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه من نفع عند الله في آخرتك فاجهد ان تكون من العلماء العاملين المرشدين
وصية عليك بالتوكل والعباد الله من المؤمنين بإفشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم ان
 المؤمنين أجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحي كذلك المؤمن اذا أصيب
 أخوه المؤمن بمصيبة فكانت له هو الذي أصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فأنبتت اخوة
 الإيمان بينه وبينهم فان الله قد واثق بين المؤمنين كما واثق بين أعضاء جسد الانسان وهذا وقع المثل من النبي
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توددهم وتعاطفهم وتراحهم
 مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحي والسهو واعلم ان المؤمن كثير باخيه وان المؤمن لما
 كان من أمم الله مع ما يضاف الى ذلك من خلقه على الصورة ثبت النسب والمؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله
 فمن كان مؤمنا بالله من حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدق في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه
 مؤمنا يصدق في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان تصدق الكاذب على المحال فان الكذب عليه محال وتصدق
 الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت إيمانه بالله من كونه الله مؤمنا فان هذا العبد لا شك انهم الصادقين في جميع
 أموره مع الله لانه مؤمن بالله ومؤمن به ايضا فثبت له ما دللتك عليه ووصيتك به في الإيمان بالله من كونه مؤمنا تتفهم
 فاني قد أريتك الدار التي الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله
 على صراط مستقيم وليس الا ما شرع لعباده **وصية** لا تكثرت لما يبيدك الله به من الرزاق مالكا ومن يعز
 عليك من أهلك مما يسي في العرف رزية ومصابا وقران الله واما اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصابني من مصيبة إلا رأيت أن الله على فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو أكبر منها فدفع الله بها ما هو أعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله فيها من الأمر بالكفارة لما كنا نتوقاه من سيئات أعمالنا واعلم أن المؤمن في الدنيا كثير الرزايلا لأن الله يحب أن يظهره حتى ينقلب إليه طاهر مطهرا من دنس الخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا أن يقام فيها فلا يزال المؤمن مرزا في عموم أحواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة من الرزغ تصرعها الرزح مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج ﴿وصية﴾ عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوته إلى ما جدد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من أحبه من عباده فانصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي انصف بها من مقتته الله فاجتنبها فإن الله ما ذكرها لك وأمرها في كتابه عليك وعرفك بها إلا لتعمل بذلك فإذا قرأت القرآن فكن أنت القرآن لما في القرآن واجتهد أن تحفظه بالعمل كما حفظته بالتلاوة فإنه لا أحد أشد عنايا يوم القيامة من شخص حفظ آية ثم نسىها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وأنه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحوال من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب يعنى بها التلاوة والقراءة فإنها أنفاس تخرج فشمها بالروح التي تعطيها الأنفاس وطعمها طيب يعنى به الإيمان ولذلك قال ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً فنسب الطعم للإيمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب من حيث أنه مؤمن ذو إيمان ولا ريح لها من حيث أنه غير نال في الحال التي لا يكون فيها نالياً وإن كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لأن القرآن طيب وليس سوى أنفاس التالى والقارى في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لأن النفاق كفر الباطن لأن الخلاوة للإيمان لأنها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة طعمها مر ولا ريح لها لأنه غير قارئ في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب فيه رضى الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير أن القرآن منزلة لا تخفى فإن كلام الله لا ضاهيه شيء من كل كلام مقرب إلى الله فينبغي للذاكر إذا ذكر الله متى ذكره أن يحضر في ذكره ذلك ذكر من القرآن الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قارئاً في الذكر وإذا كان قارئاً فيكون حاكماً للذكر الذي ذكر الله به نفسه وإذا كان كذلك فقد أنزل نفسه فيه منزلة ربه - وهو قوله فالجرح حتى يسمع كلام الله وقوله إن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن جده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارقر وقرئ في الدنيا في أيام التكليف في قراءته أن يرقى من تلاوته إلى تلاوته بأن يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه اللتين بهما يبطش ورجليه اللتين بهما يسى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يحمده الله ولا يسبحه ولا يهلله إلا بما ورد في القرآن عن استحضار منه لذلك فيرى من قراءته بنفسه إلى قراءته بر به فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيامة في الآية التي ينتهى إليها في قراءته ويقف عند هالتي الدرجة التي تليق بتلك الآية التي يكون الحق هو التالى لها بلسان هذا العبد عن حضرة ومن العبد التالى لتلك فإن أفضل الكلام كلام الله الخاص المعروف في العرف ﴿وصية﴾ عليك بمجالسة من تنفع بمجالسته في دينك من علم شهادته منه أو عمل يكون فيه أو خلق حسن يكون عليه فإن الإنسان إذا جالس من تذكره مجالسته الآخرة فلا بد أن يتحلى منها بقدر ما يوفق الله لذلك وإذا كان الجالس له هذا التمدى فاتخذ الله جاليساً بالذكر والذكر القرآن وهو أعظم الذكر قال تعالى أنحن نزلنا الذكر يعنى القرآن وقال أنا جالس من ذكرى وقال صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وخاصة الملك جساؤه في أغلب أحوالهم والله لا تلاقى وهي الاسماء الحسنى الالهية فمن كان الحق جاليسه فهو أنيسه فلا بد أن ينال من مكارم أخلاقه على قدر مدة مجالسته ومن جالس إلى قوم يذكرون الله فإن الله يدخله

معهم في رحته فهم القوم الذين لا يشق عليهم فكيف يشق من كان الحق جالساً وقد ورد في الحديث الثابت ان
الجالس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه أصابك من ريح الجالس السوء كصاحب الكبر ان لم يصبك من
شره أصابك من دخانه وهو انه من خاطأ أصحاب الرب ارتب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس
لخيت واطنهم وهنأ فائدة أنهم عليها أغفلها الناس وهي تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهراً من
السوء وذلك نك اذا رأيت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسمى الظن به لصحبه الاشرار بل حسن الظن
بالاشرار اصحبهم ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله سأل أحد اقط يوم القيامة عن حسن الظن
بالخلق و يسأله عن سوء الظن بالخلق و يكفيك هذا نصيحان قبلت ووصية ان قلت بها والذا كرر به حياته متضلة
دائماً لا تنقطع الابالوت فهو حي وان مات بحياة هي خير وأتم من حياة المقتول في سبيل الله الا أن يكون المقتول في
سبيل الله من الذا كرر في حياة الشهيد وحياة الذا كرر قالذا كرر حي وان مات والذى لا يذ كر الله ميت وان كان
في الدنيا من الذا كرر في حياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذا كرر فمثل الذي يذ كرر به والذي لا يذ كر
ربه مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما ادعيت ان الذا كر أفضل من الشهيد الذي
لا يذ كر الله فاصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تشكروا وكما قال نخب لكم من ان تلقوا عدوكم
فيمضرب رقبتكم وتضربون رقابهم ذ كر الله قد كر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذ كر العبد بأفضل من قتل
الشهيد وثبت عنه ان الذا كرر في ذلك ان حياة الذا كر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذا كرار به
عز وجل (وصية) وعليك إقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسئول من الله عن ذلك فان كنت
ذا سلطان تعين عليك إقامة حدود الله وفيمن ولاك الله عليه فكذلك راع ومسؤل عن رعيته وليس سوى إقامة
حدود الله فيهم وأقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله
على كل حال في نفسك فافوقها وقد ورد الحديث الثابت في الذي يتقم حدود الله والواقع فيها فمثلها ما رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين أسفلها اذا
استقوا امرأ وعلى من فوقهم فقالوا اننا نخرق فيصيبنا لا تؤذي من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً فاذا
خطرك يا ولي خاطر يا أمرك بالخبر فذلك لمة الملك ثم بآ في بعد ذلك خاطر بهاك عن ذلك الخيران ففعله فذلك لمة
الشیطان ولا تعرف الخير والشر الا بتعرف الشرع واذا خطر لك خاطر يا أمرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان
فاذا أعقبه خاطر بهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة الملك وأنت السفينة ان غرقت هلكت وهلك جبع من فيك
فعليك بعلم الشرية فانك ان تعلم حدود الله حتى تقوم بها أو تعرف من يقع فيها من قام بها الا أن تعلم الشرية
فيعتبر عليك طلب علم الشرية لاقامة حدود الله ووصية وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات
وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها يسمى تطوعاً بالقرض منها زول عنك اسم البخل وصدقة
التطوع منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة الكرم والجود والابشار والسخاواياك والبخل ثم انه عليك في مالك
حق زائد على الزكاة المفروضة وهو اذا رأيت أخاك المؤمن على حالة اطلاق بحيث انك اذا لم تعطه من فضل مالك شيئاً
هلك هو وعائلته ان كانت له عائلة فیتعين عليك ان تواسيه ما بالهبة أو بالقرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة
حتى اني سمعت بعض علماءنا بشيعة يقول في حديث هل على غير ما يعني في الزكاة المفروضة قال لا ان تطوع قال لي
ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسن ذلك من رحمه الله وانما سمي الله الانسان متصداً وسمى ذلك العطاء صدقة
فرضا كان أو نفلاً لانه أعطى ذلك عن شدة لكونه مجبوراً على البخل فان الله يقول فيه واذموا الذين اتوا عاقلاً
صلی الله عليه وسلم في فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وأنت صحيح شحيح تخاف الفقر وأمل الحياة والغنى يقول الله
تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أي الناجون لان الانسان اذا كان له مالو يأمل الحياة فانه
يخاف أن يفقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لتوابع الزمان وأمله بطول حياته فيؤديه ذلك الى البخل

بما عنده من المال والامساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين ما آتاه الله من الخير فهو يكرهه ولا ينفقه ولا يؤذي زكاته حتى يكوي به جنبه وجنبه وظهه كما قال تعالى فيهم يوم يحسب عليهم ان نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فندوه وما كنتم تكفرون فلهذا العطاء عن شدة سميت صدقة يقل ربح صدق أى صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً في البخل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخل والبخل مثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرتت أي دبهما إلى تراقيهما فجعل المتصدق كلما صدق بصدقة انبسط عليه حتى تجن ثيابه وتعفو أثره وجعل البخل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها فإياك والبخل فإنه يردك ويوردك الموارد الملهكة في الدنيا والآخرة ولا يجعلك تتكبر وتم تصدق الاستعمال العلم فإنه اذا علمت ان رزقك لا يأكله ولا يقتات به ولا يحسب به غيرك ولواجتمع أهل السموات والارض على ان يحولوا بينك وبين رزقك ما أطافوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما أنت ماله لا بد أن يصل اليه حتى تغدى به ويحسب وان أهل السموات والارض لواجتمعوا على أن يحولوا بينه وبين رزقه الذي هو في ملكك ما أطافوا فاذا دفع اليه ماله اذا خطر لك خاطر الصدقة تصف بالكرم والثناء الجليل وأنت ما أعطيت له الاماؤه حتى في نفس الامر عند الله وأنت محمود فاذا علمت هذا ان عليك اخراج ما بيدك ولحقت بأهل الكرم وكتبت في المتصدقين ان أخرجت ذلك عن تودد ومكابدته واتبعت نفسك ورأيت بذلك انك فضلا على من أوصأته تلك الراحة فإياك ان تجعل على أحد كما تحب أن لا يجعل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في تعوذاته وأعوذ بك أن أجهل أو يجهل علي فمن حكم فيك بالعلم فقد أنصفك (وصية) وعليك بالجهاد الا كبر وهو جهادك هو لك فإنه أكبر أعدائك وهو أقرب الاعداء اليك الذين يرونك فإنه بين جنديك واليه يقول سبحانه يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار ولأا كفر عندك من نفسك فانها في كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها فإياك اذا جهدت نفسك هذا الجهاد خلاص لك الجهاد الآخر في الاعداء الذي ان قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله مستبشرين بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد في سبيل الله في حال جهاده حتى يرجع الى أهله بما اكتسبه من أجر أو غنيمة انه كالصائم القائم القاتل بآيات الله لا يفر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا في الجهاد الذي فرضه الله تعالى المعين ويعصى الانسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبصر لدينه في جهاد أبدا لا انه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فإنه بالاصالة متبوع هو الذي هو بمنزلة الارادة في حق الحق فيفعل الحق ما يريد فإنا كنا عبيده ولا تحجير عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب في كونه لا يزال مجاهدا أبدا ولذلك طلب أصحاب الهمم أن يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون ارادتهم ارادة الحق أى يريدون جميع ما يريد الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدون منه حيث ان الله أراد الجهاد ويكرهون منه بكرة الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بأنه لا يرضاه فهو يريد ولا يرضاه ويريد ويكرهه في عين ارادته ان أراد ان يكون مؤمنا وان لم يكن كذلك والافقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فإنه غاية الحرمان وهذا هو الحق المقوت كما تقول في الغيبة انها الحق المهي عن (وصية) وعليك بالسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان ابرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد في زمان الحر فتسبغ الوضوء لا تتذاك به في زمان الحر فتتخيل انك من أسبغ الوضوء عبادة وأنت ما نسبغته الا لوجود الالتذاذ به لما أعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا نسبغته في شدة البر صار لك عادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فأصحب تلك النية مع زمان الحر فان غلبت النفس على السباغ بما يتجده من اللذة المحسوسة في ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا لما وقع بدفع الحر إلى ما هو فيه فلو في ذلك دفع الالم عن نفسك ألا ترى قاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة حتى النفس على صاحبها أعظم من حق الغير

عليه فكان ذلك يؤجر في دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع بأسبابه الوضوء على المكاره درجة العبد ويح الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم ألا أتيتكم بماء يحول الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسبغ الوضوء على المكاره فهذا نحو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا الى المساجد فانه سألوك في صعود ومشي ثم قال تمام الحديث وهو وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربط الشيء وبلا انتظار قد أنزل نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤتيها في وقتها وأي لزوم أعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات مأمنا صلاة يؤتيها في غير وقتها الا وقد أنزل نفسه بمراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتي يوم آخر فلا يزال كذلك فاشم زمان لا يكون فيه مراقب الوقت أداء صلاة لذلك أكد به بقوله ثلاث مرات فانظر الى عبد لم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى أنزل كل عمل في الدنيا منزله في الآخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوء ومشي وانتظار او ذكر حوا ورفع درجة و رباط ثلاث ثلاث هذا يدل على شهوده مواضع الحكم ومن هنا أمثاله قال عن نفسه انه أوتي جوامع الحكم (وصية) وعليك برعاية كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم في أعيانهم ولا تنقل هذا من سلطان وجاء ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبير في ذمته واجعل الاسلام كما كالتشخيص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الإلزامية كما ان الانسان ماله وجود الابعاضه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذي ذكرناه هو الذي راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله في ذلك المسامون تتشكفي دماؤهم ويسمي بينهم دناءهم وهم يدوا واحدة على من سواهم وقال المسامون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فان لكل واحد منزله كما كانت تعامل كل عضو منكم بما يليق به وما عاق له فتعوض بصره عن أمر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشيء لا يعطيه البصر وتصرف يدك في أمر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتتوزل كل عضو منكم فيما خلق له كذلك وان اشترك المسامون في الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى ما يأتي به واعط الجاهل حقه من تذكريك اياه وتنبهه على طلب العلم والسعادة واعط الغافل حقه بأن توفقه من نوم غفلته بالنزك كما غفل عنه عما هو عالم به غير مستعمل علمه وكذلك الطائع والخائف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك ففعله وتركه فيجب عليك بأمره ونهيته ان تسمع له وتطيع فيعود الامر السلطان ونهيته ما كان مباحا قبل ذلك واجبا ومحظورا بالحكم المشروع من الله في قوله وأولى الامر منكم واعط الصغير حقه من الرقي به والرجلة والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من امن لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث يوفى كبيرنا وعنايك برحمة الخالق أنجع ومراتبهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك أوجرت فله صلى الله عليه وسلم قد ذكرا انه في كل ذي كبد رطبة أجر ألا ترى الى الحديث الوارد في النبي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت على كلب قد سرح اسنانه من العطش وهو على رأس بئر فاما نظرت الى حاله نزعته خفها ولائته بالماء من البئر وسقت الكلب فشكر الله فلهما فغفر لها كلب واخبرني الحسن الوجيه المدرس بعلطية الفارسي عن والي بخاري وكان ظالم مفسر فاعلى نفسه فرأى كلبا أجرب في يوم شديد البرد وهو يلتفت من البرد فأمر بعض شاكره بته فاحتمل الكلب الى بيته وجعله في موضع حار وأطعمه وسقاه ودفى الكلب فرأى في النوم أو سمع هاتفا للشك مني يقول له يا فلان كنت كما فوهي ناك لكب فباتي الأيام يسيرة ومات فكان له مشهد عظيم لشقيقته على كلب وأين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تنال فيه من تغله تكن أنت أهلاله ولتأكل صفة مجودة من حيث ماهي من مكارم الاخلاق تتجلى بها وتكن محلا للشر فاعند الله وثناء الحق عليها فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب الرذائل العرفية لاعيانها واجعل الناس تبعالا لتقف مع ذمهم ولا جدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى ان أردت أن تكون مع الحكماء

المتأدين بأدب الله التي شرعها للمؤمنين على السنة الرسل عليهم السلام واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنان المرصوص
 يشد بعضه بعضا وها في العالم الامؤمن لأن ما في العالم الامن هو ساجدة الابعض الثقيلين من الجن والانس فان في
 الانسان الواحد منهم كثير امن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق عليه العذاب انظر في قوله
 يا أيها الذين آمنوا آمنوا فسماعهم مؤمنين وأمرهم بالإيمان فالأول عموم والإيمان فان الله قال في حق قوم والذين آمنوا
 بالباطل والذين آمنوا بالباطل خصوص الإيمان وهو المأمور به والاول اقرار منهم من غير ان يقرن به تكليف بل ذلك عن علم
 وأيسره في بني آدم حين أشهدهم على أنفسهم كما قال واذا أخذ بك من بني آدم من ظهورهم ذرهم وأشهدهم على
 أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى نخطبهم بالمؤمنين حين أيهم ثم أمرهم بالإيمان في هذه الحالة لا جبري وما تعرض
 للتوحيد المنافي رحمة بهم فانه القائل وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال
 لهم آمنوا بالله ولم يقل بتوحيده الله فن آمن بوجود الله فقد آمن ومن آمن بتوحيده فما اشرك فلا إيمان اثبات
 والتوحيد في شرك ومن أسماء الله المؤمن وهو يشهد من المؤمن الخلق قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله أئني لوطا
 لقد كان ياوي الى ركن شديد وهو الاسم المؤمن فالمؤمن يشهد من المؤمن فافهم (وصية) كن عمري الفعل فان عمر ابن
 الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله خدعنا الله فاحذر يا أيها إذا رأيت أحدا يتخذك في الله وانت تعلم
 خديعته اياك فمن كرم الاخلاق ان تتخذ له ولا توجد انك عرفت خديعته وتبأله حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك
 بخديعه ولا يدري انك تعلم بذلك لانك اذا قت في هذه الصفة فقد وقيت الامر حقه فانك ما علمت الا الصفة التي ظهر
 لك بها والانسان انما يعمل الناس اصفتهم لا اعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير متخادع لوجب عليك ان تعامله بما
 ظهر لك منه وهو ما بعد الا بصدق قد كانه يشقي خداعه ونفاقه فان المتخادع منافق فلا تتضح في خداعه وتجاهل له
 واضبط له بالاول الذي اراده منك ان تصبغ له بدواع له وارحه عسى الله ان ينفعه بك ويحبب فيه صالحا دعائك
 فانك اذا فعلت هذا كنت مؤمنا حقان المؤمن غرركم لان خلق الإيمان يعطى المعاملة بالظاهر والمنافق خبائث
 أي ائتم على نفسه حيث لم يسلك بها نظر في نجاتها وسعادتها كن ردا وقيصا لخيرك المؤمن وحطه من رآه
 واحفظه في نفسه وعرضه والغير ولدته فانك اخوه بنص الكتاب العزيز واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما تنزل
 عنك كل اذى تكشفه لك المرأة في وجهك كذلك فتزل عن اخيك المؤمن كل اذى يتأذى به في نفسه فان نفس
 الشيء وجهه وحقيقته (وصية) واحفظ حق الجار والجار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد
 جيرانك مما أتم الله به عليك فانك مسؤول عنهم وادفع عنهم ما يضرهم من كان الجيران ما كانوا وما سميت
 جارا له وجار لك الاميلك اليه بالاحسان وميله اليك ودفع الضرر مشتق من جارا اذ مال فان الجوار الميل فمن
 جعله من الجوار الذي هو الميل الى الباطل والظلم في العرف فهو كمن يسمى بالديع سليما في التقيض وفي
 هذا فعلت حق الجوار كان الجار ما كان كانه يقول وان كان الجار من أهل الجوار أي الميل الى الباطل
 بشرك أو كفر فلا تمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمؤمن خلق الجار انما هو على الجار وأعجب
 ما رويته في ذلك عن بعض شيوخنا فذكر من مناقب بعض الاعراب ان جارا نزل بفناء بيته فخرجت الاعراب اليه
 بالعدد ليقتلوه وياكوه فقال لهم صاحب البيت ما تبغون فقالوا له نبتغي قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان
 سميتوه جاري فوالله لا ترك لكم سبيلا اليه وجر دسيقه يذب عنه مراعاة لخلق الجوار فهذا كما سئل مالك بن أنس عن
 أكل خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر الذي أحل الله أكله فقال لهم مالك انتم سميتوه
 خنزير ما قلتم ما تقول في سمك البحر فاهجر ما نهاك الله عنه وقدها عن أذى الجار فاهجر أذاه وادفع بالنبي
 هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم
 وفيما روي من الاخبار في سبب نزول هذه الآية ان اعرابا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين من
 فصحاء العرب وقد سمع ان الله قد أنزل عليه قرآن عجز عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا رسول الله هل فيها أنزل

عليك ربك مثل ماقلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت
وحي ذوى الاضغان تسي عقولهم * تحتك القرى فقد ترقع النفل
وان جهروا بالقول فاعف تسكرما * وان ستر واعنك الملامة لم تبخل
فان الذى يؤذيك منه استماعه * وان الذى قد قيل خلفك لم يقل

فأنزل الله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم
وما يلحقها الا الذين صبروا وما يلحقها الا ذوا حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله هو السحر الخلال والله ما تخيلت
ولا كان فى علمي انه يزداد أو يؤتى باحسن مماقلته أشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذى ال فذل هؤلاء
عرفوا بحجاز القرآن أن ترى يادى يكون هذا الاعرابي فيما وصف به نفسه باكرم من الله فى هذا الخلق فى تحمل الاذى
واظهار البشر والخالفات عن العقوبة والعفو مع القدرة وتهوين ما يقبح على النفس والتعافى عن اراد التستر
عنك بما يشينه لوظهر به بل والله كرم منه وأكثير تحوازا وعفوا وحامدا صدق قبيلا فان هذا القول من العربى
وان كان حسنا فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول بالدليل العقلى فما يامر بمكرمة الا
وهى صفته التى يعامل بها عباده ولا ينهى عن مصفة مذمومة لثيمة الا وهو أنزه عنها لاله الا هو العزيز الحكيم
الغفور الرحيم انصر أخاك ظالما أو مظلوما فنصرة الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس
اليه به فى صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما أتى الشيطان عنده من تزينه ظلم الغير حتى سخر
بظلمه فانصرته الا يكون مظلوما لمن يسوس فى صدره وحال بينه وبين الهدى الذى هو له ملك فاتباعه منه
الشيطان بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى فسمى ظالما فاذا أثبت له أنت بنصحك وأفتيته ان هذا البيع مفسوخ
لا يجوز شرعا فلا ينعقد وان صفته خاسرة وتجارت به بأثرة فقد نصرته مع كونه ظالما فارجع عن ظلمه وتاب وذلك
هو فسخ البيع يقول الله فى مثل هؤلاء أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فياك ان تحذل من استنصر بك وقد قال مع غناه عنك ان تنصروا الله تنصركم فطلب منكم ان تنصروه وما هو
الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن كان سعيه فى ظلمة لا يدري متى يقع فى مهواه أو ما يؤذيه فى
طريقه من هوام يكون فى أذاه هلاكه وأوصيك لا تحقر أحدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه

لا تحقرن عباد الله ان لهم * قدرا ولو جعلت لك المقاب

فلا يكون الله يظهر العناية باليجاد من أوجده من عدم وتحقره أنت فان فى ذلك نفسه من أوجده واحتقاره
نعوذ بالله أن نكون من الجاهلين فان هذا من أكبر الجائر فالكل نعم الله بتغنى بها عباد الله كانوا ما كانوا
قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن أحدا كن مانهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تسكن لها ما
ولا سبابا ولا سخابا فان المؤمن مثل قنله سواء لى عيسى عليه السلام خنزير ا فقال له انج بسلام فقيل لى فى ذلك
فقال عليه السلام ما يريد أن أعود لسانى الا قول الخير كن حدينا حسنا وفى ذلك قلت

انما الناس حديث كلهم * فلتسكن خير حديث يسمع

واذا شئت كنتك منهم شوكة * فلتسكن أقوى مجن يدفع

واذا ما كنت فيهم هكذا * أنت والله امام ينفذ

انما الشمعة تؤذى نفسها * وهى للناظر نور يسطع

انما اللوم الذى تعرفه * نعمة فى يد شخص يمنع

* وصية * اياك والخيلا وارفع نوبك فوق كعبك أرالى نصف ساقك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ازرة المؤمن الى نصف ساقه أو كما قال والعلى ابن أبى طالب فى ذلك

تصبرك الشوب حقا * أتى وأتى وأتى

فاما قوله أتني فلا ارتفاعه عن القاذورات التي تكون في الطرق والنجاسات وأما قوله أتني فان الشوب اذا طلحك في الارض بالمشى فيسارع اليه التقطع فيقل عمر الثوب فانه يتخلى بالهجرة اذا طلح بما يصيب الارض منه وأما قوله أتني فانه مشروع أعني تقصير الثوب الى نصف الساق والمتني من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي به ما يؤذي من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء واما ان تسأل الناس تكثروا عندك ما يغنيك في حال سؤلك فان المسئلة خدوش أو خوش في وجهك يوم القيامة فاذا اضطربت ولم تقدر على شغل فسل قوتك لاتعبده اذ لم يرزقك الله بمقينا وثقة به وكفارة ذلك السؤال عدم تكثرك واقتصارك في المسئلة على بلغة وقتك فان مسئلة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك ان المؤمن بجده سدسؤه مخلوقا مثله في دفع ضرورته بمثل حرق النار في قلبه من الحيا في ذلك حيث لم ينزل مسأله ودفع ضرورته بره الذي يده ما كوت كل شئ وهو الذي يسخر له هذا السؤال منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث التجأ الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة أحسن من ذناء الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كان غره وشرفه في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضروراته ومعاماته وقضاء مهماته **وصية** اذا رأيت انصاريا أو أنصارية وان كان عدوك فلتعجه الحب الشديد واحذر ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ي امرأة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن أحب خلق الله الى وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله في أي زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف نصره الدين عليه بقوله يا أيها الذين آمنوا كونا أنصار الله فأمرهم بنصرة الله فادى اجابى نصرته فلما أجزأه الضرورة وأجزأه الواجب بما نواه من امتثال أمر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنة ذلك فلا يتأخر عن أمر الله ونصرته وقد تكون بما يعطى من العلم للظهور للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوى محسوس فكونه معنويا لان الباطن بقبله فان العلم متعلقه النفس وأما كونه محسوسا فيتعلق بذلك من العبارة عنه باللسان والكلمة فيحصل للسامع أو الناظر بطريق السمع من المتكلم أو بطريق النظر من الكتاب جهاد العبد بنصرة محسوسة ما هي معنوية فانه مانال العبد من المقاتل له مشاق الباطن برده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه وأصغى اليه وفتحه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورد عليه العالم في تعليمه وهي أعظم نصرته وهو أعظم انصارى لله يقول النبي صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه اذ انصرت بتعليم العلم دين الله في نفس هذا المخاطب وعليك بصدق الحديث وأداء الامانة وصدق الوعد فاجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت أحدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتمن خان واذا خاصم فجر وأعظم الخيانة ان تحب أخاك بحديث يرى انك صادق فيه وأنت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من تنم ما جاء به وكذلك الشيطان اذا مر ابن آدم بالعصية فعصى بترامنه الشيطان خوفا من الله تعالى فاجمل على ذوق هذه الروايع المعنوية واستنشاها فان له حجابا على أنفك تمنعك من ادراك أن ذلك فلا تكن الشيطان مع كفره أدرك للامور وأخوف من الله منك واعتبر في تبريه من ذلك فانها خيرة من الله في قلبه ان زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه محبوبا على الاغواء كما هو محبوب على التبري والخوف من الله أخبر الله عنه انه يقول للانسان اكره فاذا كفر يقول الشيطان اني بوى عنك اني أخاف الله قرب العالمين فمأخذ الشيطان قط يعلعه لشرف علمه وانما يؤخذ اصدق الحق فيما قاله فيها شرعه فيمن سن سنة سيئة فله وزر هاو وزر من عمل بها فالشيطان يوم القيامة يحمل أثقال غيره فانه في كل اغواء يتوب عقيب ثم يشرع في اغواء آخر فيؤخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانسان الذي لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها وأثقال من عمل بها فيكون الشيطان أسعد حال منه بكثير واما ان تخلف وعدك وتختلف

إيعادك ولكن سم أخلاف إيعادك تجاوزا حتى لا تنسبى بأنك مخلف مأ وعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى ومأرسلنا من رسول الإلبسان قومه وماتوا طوا وأعليه أعنى الاعراب إذا أوعدت أو وعدت بالشر التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواتوا وأعليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة وأوقها في ذلك استحالة الكذب على الله تعالى في خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم دليل عقلي عن علم وضع حكمي وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها في كل موطن مع أدلتها ولا ينبغي لها ذلك ولا تنظر الى المقاصد الشرعية في الخطاب ومن خاطب وبأى لسان خاطب وبأى عرف أوقع المعاملة في تلك الأمة الخصوصية يقول بعض الاعراب في كرم خلقه وإني اذا أوعدته أو وعدته * تخلف إيعادي ومنجز موعدى لكن لا ينبغي ان يقال تخلف بل ينبغي ان يقال انه غفوه متجاوز عن عبده * وصية * * عليك بالبيادة فانه من الايمان وهي عدم الترفه في الدنيا وقد ورد قوله اخشونوا وهي من صفات الحاج وصفة أهل يوم القيامة فانهم شعث غير حفاة فان ذلك كله أنفى للكبر وأبعد من العجب والزهو والخلاء والصلف وهي أمور ذهها الشرع وكرهها وهي مذمومة في العرف عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبي صلى الله عليه وسلم البيادة من الايمان وألحقها بشعبه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها ما طاعة الأذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر أدنى في طريق سعادة المؤمن ولا يباط هذا الأذى الا بالبيادة فانه إذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان * وصية * * وعليك بالحياة فان الله حي والحياة من الايمان والحياة خير كله وان الله يستحي من ذى الشبهة يوم القيامة فان العبد اذا انصف بالحياة من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما يشينه عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياة معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيي يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها في الصغير لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فأن الله قال يضل به أى بهذا المثل كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه وانضالة الحيرة ورأوا عزة الله وجلاله وكبرياه وحقارة البعوضة في الخلوقات فاستهظمو واجلال الله ان ينزل في ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين أعظم الخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة في الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هي حقيرة الا من صغر جسمها اذا اقتضته الى ذى الجسم الكبير بل الحكمة في البعوضة أتم والقدره أنفذ فان البعوضة على صغرها خلقتها الله على صورة القليل على عظمه خلق البعوضة أعظم في الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا يصف نفسه بالحياة في ذلك لما فيها من الدلالة على عظم الحق ثم ان مواطن الحياة التي في الانسان كثيرة فان الحياة صفة يسرى نفعها من قامت به في أكثر الاشياء ولهذا قال الحياه خير كله والحياة لا تاتي الا بخير وهوان لا يفعل الانسان ما يتحجل فيه اذا عرف منه بأنه فعله وقد علم المؤمن ان الله يعلم ويرى كل ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياه منه لعل به لا بد ان يقره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيؤدبه ذلك الى ترك العمل فيه وذلك هو الحياه فمن هنا لا ياتي الا بخير والله أحق ان يستحي منه * وصية * * وعليك بالنصيحة على الإطلاق فانها الدين خرج مسلم في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخطا والمنصحة الأبرة والناصح الخطا هو الذي يؤلف أجزاء الثوب حتى يصير قميصا أو ما كان فينتفع به بتأليف أياه وما ألفه الانصحه والناصح في دين الله هو الذي يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله ويؤلف بين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه في الشفاعة عند الله اذا رأى العبد الناصح ان الله يريد مؤاخذه العبد على جرئته فيقول لله يا رب انك نذبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وهو أولى من جزاء المسيء بما يسوؤه وذكرت العبدان أسوأ العافين عن الناس فيما أنشأوا اللهم فيه مما توجهت عليهم بالحقوق على الله فأنت أحق بهذه المعقاة أنت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا منكروه لك فأنت أهل العفو والتكرم بما تجاوز عن هذا العبد المسيء المتعدى حدودك عن اساءته واسباب ذل الكرم عليه

وانصاف الحق بالجلود والعفو عن الجاني أعظم من المؤاخذه على الاساءة فان المؤاخذه والعقوبة جزاء وما في
الجزاء على الشر فضل الا اذا كان في الدنيا لما في اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما في ذلك من المصالح
التي تعود على الناس مثل قوله عز وجل ولما كفى القصاص حياة وأما في الآخرة فإني ما ينفع بجزاء المسيء
ما ينفع به في الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيامة أوحى قائله لله بطريق الشفاعة كأنه ناصح للمقام الالهي
في أن يثني عليه اذا عفان عن المسيء بالكرم والطول والفضل فان في ذلك عين الامتنان فهنا معنى قوله الدين
النصيحة لله أي في حق الله فانه يسمى في أن يثني على الله اذا عفان بما يكون ثناء حسنا ولا سيما وقد ورد في
الحديث الثابت انه لا شيء أحب إلى الله من أن يمدح فمكانه ممدوح في الدنيا بما نصب من الحدود التي درأ بها
المضار عن عباد الله اذا أقامها أئمة المسلمين على المذنبين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز في الدار الآخرة لانه هناك
ما تمشى هذه المصلحة التي نصب من أجلها اقامة الحدود والتي لا يمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزاني وحقوق
الله على الاطلاق وأما ما هو حق للعبد فان الله قد نذب فيه الى العفو والتجاوز فاعفون من ولي الدم أو قبول الدية
فان المظالم هو المقتول وقدمت فالطالب قد تقدم كالمالك الذي عشي الى السلطان رافعا على من ظلمه فجعل
الدية كالا حسان لولي الدم لعل ذلك الشاكي اذا بلغه احسانه لتدري روجه يسكت عنه ولا يطالبه عند الله بالحكم
العدل بشئ من دمه وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففي زمانه اذا رأى منه صاحب أمر اقد قرر
خلافه والانسان صاحب غفلات فينبهه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يواصل فعله بالقصد
فيكون حكما شرعا وفعل ما يحسن نسيان فيرجع عنه فهنا من النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه في
الصلاة فالواجب عليه في الرأية أن يصلها رابعا فاسلم من اثنتين فقبل له في ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع وأتم صلاته وسجد سجدة السهو وكان ما قدر وى في ذلك وأما حال هذا ولهذا أمر الله عز وجل بنبيه صلى
الله عليه وسلم بعشرة صحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا اشار بهم تعين عليهم أن ينصحوه فيما شاؤهم فيه على قدر
علمهم وما يقتضيه نظرهم في ذلك انه مصلحة كثر وله يوم بدر على غير ما فعله في حبه وأمره أن يكون الماء في حبه
صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قتل اسارى بدر حين اشار بذلك وأما بدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق له نصيحة ولكن اذا كانت هذه الامور لاجل النصيحة فهذا قد بينا في نصيحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد جمع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الرأي الذي فيه المصلحة
كما يجمع الناصح الذي هو الخياط بالخياطة بين قطاعة الكرم والبدن في الثوب وأما النصيحة لأئمة المسلمين وهم ولاة
الامور من القائمين بمصالح عباد الله الدينية والحكام وأهل الفتاوى في الدين من العلماء يدخلون في أئمة المسلمين أيضا
فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن من العلماء بترك المسئلة سال من يعلم عن الحكم فيها فتعين على المتقن أن
ينصح ويقتيه بما يراه انه حق عنده ويذكر له دليله على ما افتاه به فيخاصه عند الله فهذه هي النصيحة لأئمة المسلمين
ولما تقرض العصمة لأئمة المسلمين وعلم انهم قد يخطئون ويتبعون أهوائهم تعين على أهل الدين من العلماء بالدين أن
ينصحوهم بترك ما يراه انه حق عندهم عن اتباع أهوائهم في الناس فيؤلفون بين ما هو الدين عليهم وبينهم فمثل هذا هو
النصح لأئمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك وأما النصيحة لعامة الناس فمما هو عليه في النصيحة فيه المصلحة
التي لا تضرهم في دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك أثنى الدين اوفى الدنيا فيرجو في النصيحة
ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشربون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم فان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال
دين الله يسر وقال فانقوا الله ما استعظمتم وان ضرر دنياهم واهم ما قدر واهل دفع الضرر في الدين والدنيا بما بوجه
من الوجوه وعرفوه تعين عليهم في الدين أن ينصحوه في ذلك وبينوه والمستفتي بالخيار في ذلك بحسب ما يوفقه الله
اليوم الذي أقول به ان النصيحة تعم أذهي عين الدين وهي صفة الناصح فتدري منفعتها في جميع العالم كما من
الناصح الذي يستبرئ لدينه ويطلبه على الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وقد حاد ذلك الحيوان عن

طريق الماء فيعين عليه أن يرده إلى طريق الماء ويسقيه إن قدر على ذلك فهذا من النصيحة الدينية وكذلك لو رأى من ليس على ملة الإسلام يفعل فعلا من سفاسف الاخلاق يعين على الناصح أن يرده عن ذلك مهابداً إلى مكارم الاخلاق وإن لم يقدر عليه يعين عليه أن يبين له عيب ذلك فربما انتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص عماله في ذلك من الشئاء الحسن ويتفقد بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر وهذا الذي اراد أن يضره وإن لم يكن مسامداً ذلك المدفوع عنه فيعين على صاحب الدين فصيح عبادة الله مطلقاً ولهذا يعين على السلطان أن يدعو عدوه الكافر إلى الإسلام قبل قتاله فإن اجاب والادعاء إلى الجزية إن كان من أهل كتاب فإن اجاب إلى الصلح عاشر ط عليه قبل منه يقول الله فإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله فيبقى على المسامحين ان كانت المنفعة للمسلمين في ذلك فإن ابوا الا القتال قاتلهم وأمر المسلمين بقتالهم على أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى الا انهم انزمو النصيحة قبل أوليائه فإن الغالب على الناس اتباع الأهواء ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وكذلك قل أو يس القرني قولك الحق لم تترك لك صديقاً ولنا في ذلك

لما لزم النصيحة والتحقيقاً * لم تترك لي في الوجود صديقاً

و يحتاج الناصح إلى علم كثير من علم الشر بآثاره لأن العلم العام الذي يعم جميع احوال الناس وعلم زمانه ومكانه وماتم الاحوال والزمان والمكان وبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال أو المكان وكذلك كل واحد منها فينظر في الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر إيمانه مثال ذلك أن يعلم ان الزمان قد أعطى بحاله في امرين هما الصالحان في حق شخص وضاق الزمان عن فعله ما عاين في العمل إلى اولاهما فيشير به على المستشير بذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة والمحتاج وأنه اذا دله على أمر فيه مصالحته بفعل بخلافه في النصيحة أنه لا ينصح به بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر محصور بين أن يفعل ذلك أو هذا الذي فيه المصلحة وشأنه المخالفة للمحتاج فيشير عليه بما لا يذنب في مخالفة فيفعل ما يذنب في الاولى عندئذ تركه ولقد جرى لي مع اشخاص اظهر ناهم ان في فعلهم ذلك الخير الذي يزيد منهم نكاحاً ما وهم بدون نكاحاً بقا فامرنا عليهم أن لا يفعلوا ذلك ولهم في فعله الخير العظيم لهم فلم يفعلوا وفعلوا ما نهيتهم عنه أن يفعلوا وقد نصيحة خفية لا يشعر بها كل أحد وهذا يسمى علم النجاسة فإنه يسوس بذلك النفوس الجورحة الشاردة عن طريق مصالحها فذلك قلنا ان الناصح في دين الله يحتاج إلى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وثقوبة وإن لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطأ أسرع اليه من الإصابة وما في مكارم الاخلاق ادق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة ولنا فيه جزء عظيمه كآب النصائح كرتافيه ما لا يقول عليه وما يقول عليه ولكن أكثره فيما لا يقول عليه بما يقول الناس عليه ولكن لا يعملون (وصية) وعليك بمراجعة حالك في الزمان بين الصلاتين وأنت لا تخلو أبداً أن تكون بين صلاتين فإن الامر دور الزمان الذي بين الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكور وادخر ج وقت صلاة دخل وقت صلاة الاخرى الا صلاة الصبح فإنه لا يدخل وقت صلاة الظهر بخروج وقت صلاة الصبح بخلاف ذلك العتمة والصبح بخلاف الا أنه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروجه وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت التي قبلها فالداخله أبداً على اثر الخارجة وقد يكون بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح بوجهه إلى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان قد يصل إلى الركعة الاولى من الصبح قبل طلوع الشمس ويقول الشارع فيه أنه ادرك الصبح فطلع الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح فلو اطلأ إلى حد الزوال لجاز ذلك وفيها هو مؤمداً فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا حتى دخل وقت الظهر وهكذا في جميع الصلوات فان اوقات هذه الصلوات فيها خلاف بين العلماء فإنه اذا ذكرناها تنبيه على ان فيها خلافاً فيجوز على هذا أن تكون صلاة على اثر صلاة ولا أمرو بينهما فقد جعل ان بين الصلاتين زماناً لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان الفجاء وتركه وانما قلنا زمان اللغو

أو تركه للحديث الثابت صلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما ككتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث صلاة النافلة بعد النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة والغنوم من الكلام هو الساقط لدخوله في الميزان وهو المباح فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة أخرى ولم يفعل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه صلواتا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان من أمر مندوب إليه من ذكر أو غير ذكر ثم يصلي الصلاة الأخرى فان ذلك كتاب في عليين لأنه لم يفعل بين الصلاتين لغوا أصلا وهذا عز يز الوقوع فان أجسد أحوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه ولله والغالب من أحوال الناس التصرف في المكروه أو المحظور فلم هذا وأوصيتكم بمراعاة الزمان الذي بين الصلاتين وما رأيت أحدا نبه عليه إلا أن كان وما وصل إلينا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه أخذنا ذلك وصية وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادي بهامع الجماعة فان المساجد ما اتخذت إلا لقراءة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادي إلى الاتيان بها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على إقامة الدين وأن لا تفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفداء المكتوبة إذا قدر على الجماعة هل تجزيه أم لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلشك لأنه صلى الله عليه وسلم ماسق الاماهو المهتدة وماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجاعات والارض كلها مسجد فحيث ما قامت الجماعة من الارض فقامت في مسجد ولهذا ينبغي لمن صلى في جماعة في مسجد بته أن يؤذن لها وان كانت الاقامة أذانا وانما سميت اقامة لقيام الصلاة عند هذا الأذان الخاص ففرق بين الأذنين بالاقامة والأذان معناه الاعلام وابقوا اسم الأذان على الأول المعلن بدخول الوقت فالأذان الأول للاعلام بدخول الوقت والأذان الثاني الذي هو الاقامة للاعلام بالقيام إلى الصلاة فزاد على الأذان بقوله فدقامت الصلاة فدقامت الصلاة وصية وعليك بالمحافظة على صلاة الآتين وهي الصلاة في الاوقات المغفول عنها عند العامة وهي ما بين الضحى إلى الزوال وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء الآخرة والتهجد وهو أن ينام من أول الليل بعد صلاة العشاء الآخرة ثم يقوم إلى الصلاة ثم ينام ثم يقوم إلى الصلاة إلى أن يطلع الفجر فإذا طلع الفجر فارفع ركعتي الفجر ثم اضطجع على شمالك الأيمن من غير نوم ثم قم إلى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطل الركعتين الأوليين من التهجد ثم اللتين بعدهما أقل منهما في الطول والركعة الأولى من كل ركعتين على قدر الثانية من اللتين تقدمتهما والركعة الثانية من كل ركعتين على النصف من الركعة الأولى منهما أو قريب من ذلك إلى أن توتر بركعة واحدة شئت أن لا تجلس إلا في آخر ركعة من وتر صلاتك وهي الاحدى عشرة وان شئت جلست في كل ركعتين ولا تسلم إلا في آخر ركعة مفردة وان شئت خست وسبعت وسعت كل ذلك مباح لك ولا تكثر من أجل التشبه بصلاة المغرب وقد ورد في النهي عن ذلك خبر وكذلك في الركعة الواحدة وتسمى التبرافاجتنب مواقع الخلاف ما استطعت واهرب إلى محل الاجماع مع انه ثبت انه أوتر بثلاث فان أوترت بثلاث فلا تجلس إلا في آخرها وتسلم حتى تفرق في الشبه بينها وبين المغرب واذنقت إلى الصلاة بالليل وتوضأت فاركعتين خفيفتين ثم بعدهما اشرع في صلاة الليل كما رسمت لك وعند قيامك للتهجد امسح عينيك من النوم بيديك ثم اتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الآيات لاوى الالباب الآيات بكاملها ثم قم فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك في باب الصلاة من هذا المكتاب واذكاره فافطره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الآتين حين ترمض الفصل واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر حتى تقرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وحافظ على أثر ركعتي في أول النهار عند الاشراق كما قال يسبحن بالعشي والاشراق والسبحه صلاة النافلة بقول عبد الله بن عمر وهو ع في النافلة في

السفر لو كنت مسجداً اتممت صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشرق ثم أربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم أربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم أربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل فيها ركعتي الفجر وتبقى إحدى عشرة ركعة هي صلاة الليل هذا لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والافتداء وفي رواية ركعتين قبل المغرب ثم ان زدت فأنت وذلك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقل ومن شاء فليستكثر فانه يناجى به والحديث مع الله والاستكثار منه أشرف الاحوال وأما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة و باب الصيام وكذلك الحج من هذا الكتاب **وصية** وعليك بالورع في المنطق كما تنورع في الماء وكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات وأما الشهية فاحاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انهم ما حاك في صدرك قال بعض العلماء من أهل الله ما رأيت أسهل على من الورع كل ما حاك له في نفسه شيء تركته وقد ورد في الخبر يدع ما يريك الى ما لا يريك وورداً أيضاً استفت قلبك وان أفتاك المفتون يعني بالحل وتجداً أنت في نفسك وقفة في ذلك فاجتنبه فهو أولى بك ولا تخرمه وعليك بالهدى الصالح وهو هدى الانبياء وهو اتباع ائمتهم الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم في قوله أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك اسمت الصالح والاقتصاد في أمورك كلها فان النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة وتحفظ من البجالة الا في المواطن التي أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجملة فيها والمسارعة اليها مثل الصلاة لاؤل ميقاتها و اكرام الضيف وتجهيز الميت والبر كما أدركت بل وكل عمل لا آخره فالمسارعة اليه أولى من التؤدة فيه واجعل التسوية والتؤدة في أمور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بقوته وما فاتك من أمور الآخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا شئ أشجع من عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والانابة أراد الحلم بمن جنى عليك والانابة في أمور الدنيا وأغراض النفس وان كان لك عائلة فكذلك عليهم فان الساعي على الارملة والمسكين كالجاهد في سبيل الله وكن خير الراعي في كل ما سارعك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتى الله فيهم أو لم يتق والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذكرته أو ذكر عندك تأمن من البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخل من ذكرت عنه فلم يصل على ولولم يكن في ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من أدم الصفات وارداها ومعنى البخل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشر افرق ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشر اذ صلى هو واحدة فإزاد **وصية** الله الله ان تعود في شيء خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقدا ولا عهداً ثم تنقضه بعد ذلك وتخله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الآخر الذي اخطرتك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان غرضه أن توصف بوصف الذين يتقصون عهد الله من بعدهم فافعله وعليك بصله الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فنحن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعته الله واذا استشرت في أمر فقد أمتسك المنشير فلا تخشعه فان كان في نكاح فان شئت أن تذكر ما نعرفه فيمن سئلت عنه بما يكرهه لم سمعه فان ذلك الذي ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من أهل الورع الاشداء فيه ويحوك في نفسك شيء من هذا الذي كرفلتك كما تعرف فيه من الفبيح وقول كلاما مجحلاً مثل أن تقول ما نصلح اليكم مصاهرته من غير تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قرآن الاحوال ان هذا الامر الذي تدم به في نظرك لا يقدر عند القوم الذين يطلبون نكاحه فما خنتهم اذ لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقيمون عليه وهذا ماوقوف على معرفة احوال الناس ومثل

هذا الكلام في الاسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحمد بن حنبل يقول يحيى بن معين تعال نعتب في الله والمستشار مؤمن وإياك والا كل والشرب في أواني الذهب والفضة وإياك والجلوس على مائدة يدار عليها الخمر ولا حرام أصلاً واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلاً وهو حلال للمرأة وإذا رأيت رؤيا تخزنك واستيقظت فاقفل عن يسارك ثلاث مرات وقيل أعوذ بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجانب الآخر ولا تحدث بما رأيت فانه لا ينصرك بخافظ على مثل هذا تر به انه فان كثيراً من الناس وأن استعاذوا يتحدثون بما رأوه وقد ورد ان الرؤيا معلقة من رجل طائر فاذا سقطت لما قيل له وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكر اما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امرأة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي هذا ورد عليك بالسواك اكل صلوة عند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للقدم ومضادة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تقضى سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في كتاب الترغيب في فضائل الاعمال وإياك واليمين الغموس فانه تغمس صاحبها في الائم فان الناس اختلفوا في كفارتها فذهب من من ألحقها في الكفارة بالايمن ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقطع بها حق اللغير وجب عليك وفي هذا فقه دقيق لمن نظر وتفقه في وجوب ألحق متى يكون وبأي صفة يكون وما معنى أن يؤمن بالناس الاسد الذريعة حتى لا يتأول فيه الجاهل فيجاوز القدر الذي نذكره فيقع في الائم وهو لا يشعر فان الفقهاء أغفلوا هذا الوجه الذي أومأنا اليه وما ذكره وإياك والمراعى القرآن فانه كفر نص الحديث وهو الخوض فيه بأنه محوت أو قديم وهل هذا المكتوب في المصاحف والمتأول المتألف به عين كلام الله أو ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا الخوض فيه هو الخوض في آيات الله وهذا هو المرء والجدل في القرآن الداخل في قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماء حدثنا وليس القرآن فلو أراد آيات غير القرآن لقال فيها بضمة مير الآية والآيات فليس للذكر و به هذا دخول الا اذا أراد آيات القرآن والقرآن خبر الله والخبر عين الحديث وقال ما يأتهم من ذكر و ما نحن نزلنا الذي ذكره الحديث (وصية) ا كظم التثاؤب ما استطعت فانه من الشيطان وإياك أن تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلاة من الشيطان أيضا وفي غير الصلاة العطاس ليس من الشيطان وإياك والطرق وهو الضرب بالخصى قال الشاعر

اعمر ك ما يدرى الضواري بالخصى * ولا زاجرات الطير ما لله صانع

وكن تلك العياقة والطيرة وعليك بأفأال والطيرة شرك وإياك والبصاق في المسجد فان غفلت فادفنها فذلك كفارتها وإياك أن تستلج القبلة بصافك ولا تجلأك ولا تستدبرها بضابول ولا غائط فان ذلك من آداب النبوة وإذا أردت أن تأكل فاعسل يديك قبل الاكل وبعده وزد المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان اذا ملكت يمينك من جارية و غلام ولا تكفها ما فوق طفتها وان كفتها فاعنه ما فاتها من اخوانك وانما الله ملككم رقابهم السكل بنو آدم فهم اخوتنا فراع الله فيهم وعلم انك مسؤول عنهم يوم القيامة واذا عاقبت أحدهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيامة يوقف العبد وسيد بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت رأسا برأس كان وان كانت العقوبة أكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فحفظ ولا ترد في العقوبة على ثلاثة أسواط فان كثرت فالى عشرة ولا ترد الا في اقامة تدم من حد ود الله فذلك حد الله لا تتعداه وان عفوت عن العبد في جنايته فهو أولى بك وأحوط لك واذا جئت الى ميت قوم فاستأذن ثلاث مرات فان أذن لك والافارجع ولا تنظر في بيت أخيك من حيث لا يعرف بلق فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من أجل البصر قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيت الى لكم ارجعوا فارجعوا ونبت في الحديث الاستئذان ثلاث فان أذن لك والافارجع وإياك أن تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد ذلك الحديث النبوي وكان يمكنه رجل من أهل الكشف يقال له ابن الاسعد من أصحاب الشيخ

أني مدين بحبه ببجاية فكان يومًا بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر إليهم وإذا هم قد تركوا الطواف وخر جوامن المسجد سرا غافل يدرب سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك وإذا بالجال بالاجواس في أعناقها قد دخلت المسجد بالزوايا تنسى الناس فلما خروا جوارجعت الملائكة وقد ثبت أن الجرس من أمير الشيطان والذي أوصيك به أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا اله الا الله سبعين ألف مرة فإن الله يعتق رقبتك بهامن الارأور قبسة من تقوله اغنم من الناس ورد في ذلك خير نبوى ولقبه أخبرني أبو العباس أحمد بن علي بن ميمون بن أبي التوزري عرف بالقسطاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ أبا البراء الكوفي الساماني كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما و به لاحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكوفة من الصالحين فعند ما دمه الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم أراها وأرى أحي فيها وما تمنع من الطعام فأخذني البكاء قال الشيخ أبو البراء بيع فقلت في نفسي اللهم أنك تعلم اني قد هلك بهذه السبعين ألفا وقد جعلتها اعتق أم هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله أرى أحي قد خرجت من النار وما أدري ما سبب خروجهما جعل الصبي يتهمج سرورا وكل مع الجماعة قال أبو البراء بيع فصيح عندي هذا الخبر النبوي يكشف هذا الصبي وصنع عندي كشف هذا الصبي بالخبر وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لماتت * عليك بالصلاح ذات الدين وعو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين في الكتاب وإذا كان الله قد رغب بل أمر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم أن يجتهدوا بالفاخرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين وإياك وفساد ذات الدين فانها الحالقة والبين هنا هو الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تخلق الحسنات كبحاق الخلاق الشعر من الرأس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع بعنى الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون يولى اطعم عبدك مما تأكل وألبسه مما لبس وراع قدره وانظر فيما ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستغن من هاتين النعمتين اللتين أنعم الله عليك بهما على طاعة الله فانها ما أصبح بدتك ولا فغك من هموم الدنيا الا اطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك والتقل في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبق عليك ذنبا (وصية) عليك بحفظ جوارحك فانه من أرسل جوارحه أعقب قابله وذلك ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فيرسله في صورته حسنة تعاقب قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة من المنفعة بحيث لا يتقدر هذا الناظر على الوصول اليها ولا يزال في تعب من جهابيسه بالليل ولا يهنأ له عيش هذا اذا كان حلالا فكيف به ان كان أرسله فيما لا يحل له النظر اليه فلماذا أمرنا بتقييد الجوارح فان زنا العيون النظر وزنا اللسان التطق بما حرم عليه من الاذن الاستماع الى ما حرم عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارة تصرف فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فانسان يقول بعضهم هو الذي أوردني الموارء الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يعني بما فقه قول اليد بطش في كذا يعني في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان والبصر وجيع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا خرج مسلم عن محمد بن أبي عمر عن سفيان عن مهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا لرسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضرنا ون في ربه ويقر بكم فيلقي العبد فيقول أي فن ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأدرك ترأس وتربع فيقول بلى يارب فيقول أظننت أنك ملاقي فيقول آمنت بك وبكتابتك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت وبثني بخبر ما استطاع فيقول ها هنا اذن قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدا

عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد على فيختم على فيه ويقال له خذ انطلق فينطق فخذ ولحمة وعظامه
بعمله وذلك لعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في أمر الدنيا
ان الساعة لا تقوم حتى تسلك الرجل بما فعل أهله فخذ وعذبة سوطه وقد قيل في التفسير ان الميت الذي أحياه الله
في بني اسرائيل في حديث البقرة في قوله اضربوه ببعضها قال ضرب بفخذها وان الله ما عين ذلك البعض فاتفق
ان ضرب يومه بالفخذ فاحذر يا أخي يوما تشهد فيه عليك الجلود والجوارح وأنصف من نفسك وعامل جوارحك
بما تشكره به عند الله واتق ربك وأبنا ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاحوال التي كنفها أعني نطق الجوارح
اذا أراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرني على فعل ما يحرج عليك فله في
شيد عليك يوم القيامة فاجعلني شاهدا لك لا عليك واصحني بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع فاذا وقع منه الفعل
تقول الجارحة يا رب قد نهيتني كما نهيت فلم يسمع اللهم اني أبرأ اليك مما وصل اليه من مخالفتك بي وعلى كل حال
فارسل الجوارح يؤدي الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفي منك لنفسه فليذكر انه يسمعه اذا كان
مؤمننا تقياد ورع فاذا شغلته بما تصرف فيه جوارحك كنت من غضب الحق فيما ذكر انه له منك وأنى
ظلم أعظام من ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان الله الحجة البالغة كذا كر عن نفسه وبكل وجه أشهدني الله بحجة
على خلقه كيف تقوم وذلك في أن العلم يتبع المعلوم ان فهمت فأكبر من هذا انتصر به ما يكون وصية
وعليك بالاذن اسلك صلاة أو تقول ما يقول المؤذن اذا أذن واذا أذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم
يوم القيامة مدى صوته من رطب وباس ولوعلم الانسان ماله في الاذان ما تركه قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس
ما في النداء والصف الاول لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستسموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستيقنوا اليه ولو يعلمون
ما في العتمة والصبح الاول لم يجدوا الا ان يستمعوا عليه لسامعوا لو يعلمون ما في قول المؤذن سبحان الله
كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها قالها هذا السامع يحضر وخشوع ولقد أذنت بوما فكلمها ذكرت كلمة من الاذان
كشفت الله عن بصرى فرأيت ما لها من البصر من الخير فعابنت خيرا عظيما لوراء الناس العقلاء ليدخلوا السلك
كلمة وقيل لي هذا الذي رأيت ثواب الاذان وانما ارتقينا وصينا أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند
فراغ كل كلمة المار وناه من حديث الترمذي عن ابن وكيع عن اسماء بن عبد بن حمادة يبلغ به النبي صلى
الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله أكبر صدق ربه وقال لا اله الا
وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وعده يقول الله لا اله الا أنا وأنا وحدي واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال
الله لا اله الا أنا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا أنا إلى الملك ولي الحمد واذا
قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا لا حول ولا قوة الا بي قال وكان يقول من قالها في
مرضه لم تطعمه النار ويكفي العاقل في الامر بالاذن أمر النبي صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن أن
يقول مثل قوله فهو اذنان فما رغبه فيه الاوله أجره فانه مع ذلك نفسه اذا كرر به بصورة الاذان فما أمره
الا به فيه خير كثير وليؤذن على كل الروايات وأكثرها ذكرها فان الاجر يكثر بكثر الذكر قال تعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال ذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بأرض فلاة
فدخل الوقت وليس معه أحد فقام فأذن فأذن صلى خلقه من الملائكة كأمثال الجبال ومن كانت جماعته
مثل أولئك يؤمنون على دعائه كيف يشق وانما وصينا بمثل هذا الغفلة الناس عن مثله فاعاقل من لا يغفل عن
فعل ماله فيه الخير الباقي عند الله عز وجل فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله يجعل رحمتك بنفسك أعظم
من رحمتك بفكر كما جعل اذناك نفسك أعظم في الوزر من اذناك غيرك قال في قائل الغير اذا لم يقتل به أمره الى
الله ان شاء عقابه وان شاء أخذه وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لراجون
برحمهم الرحمن فمن رحم نفسه يسلك بها سبيل هداها ويحول بينها وبين هواها فرحه الله رحمة خاصة خارجة

عن الحد والمقدار فإنه رحم أقرب جار إليه وهي نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسين
مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة وأي جار سوى نفسه فهو أبعد منها ولذلك أمر الداعي إذا دعا أن يبدأ بنفسه
أولاً مراعاة لحقها والسر الآخر أن الداعي لغيره يحصل في نفسه افتقار غيره إليه ويذهل عن افتقاره فربما
يدخله هو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بنفسه بالدعاء فتحصل له
صفة الافتقار في حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة المحب والتمتع على الغير وفي أثر ذلك يدعو للغير على
افتقار وطهارة فلها ينبغي للعبد أن يبدأ بنفسه في الدعاء ثم يدعو لغيره فإنه أقرب إلى الإجابة لأنه أخلص في
الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه لأحد أعظم من والدين وأكبر بعد الرسل حقهما على
المؤمن ومع هذا أمر الداعي أن يقدم في الدعاء نفسه على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي
ولن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات وقال الخليل إبراهيم عليه السلام في دعائه واجنبي وبنى فقدم
نفسه رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدأ بنفسه
وقال أولئك الذين هداهم الله فبهم يجب اقتداه وأما أوصيتك بالأذان لما فيه عند الله يوم القيامة فإن المؤذنين
أطول الناس أعناقاً في ذلك اليوم يقول تمتد أعناقهم دون الناس لينظروا ما أنابهم الله وما أعطاهم من الجزاء
على أذاتهم هذا إن كان من الطول فإن كان من الطول الذي هو الفضل والعنق الجماعة فهم أفضل الناس جماعة ومن
رواه بكسر الهمزة فهو أفضلهم سبباً لما يروونه من الخير الذي لهم على الأذان فإن المؤذن يحافظ على الأوقات فهو
يسرع إلى الإعلام بدخول وقت الصلاة فله مراعاة ذلك **﴿وصية﴾** وإن كنت ولياً فاقض بالحق بين الناس ولا
تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده في كتبه وعلى السنة رساله فالذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني به والله أعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا أنفسهم فيه فإن
النسيان الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ولقد أشهدني الله هذا
مشهداً عظيماً بأشيعلية سنة ست وعشرين وخمسمائة يوم الدنيا يضاهو يوم الدين أي يوم الجزاء لما فيه من إقامة
الحدود لدينهم بعض الذي عملوا العلم يرجعون وهذا عين الجزاء وهو أحسن في حق العبد المذنب من جزاء الآخرة
لأن جزاء الدنيا ما ذكره هو يوم عمل والآخرة ليست كذلك ولهذا قال في الدنيا العلم يرجعون يعني إلى الله بالتوبة في يوم
الجزاء أيضاً يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة وهو في يوم الدنيا أنفع فأفرض الحق فإن الله قد قضى في الدنيا بالحق بما شرعه
لعباده وفي الآخرة بما قال فإن القضاء في الدنيا ثلاث واحد في الجنة واثنان في النار والذي أوصيك به إذا فتحت
الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع إليه المسمى توبة فانظر أي حالة أنت عليها من الخير لا تنزل عنها إن كنت والياً
أثبت على ولايتك وإن كنت عز بآئنت على ذلك وإن كنت ذاروجة فلا تطأ وإن كنت على ذلك مع أهلك واشترع
في العمل بتقوى الله في الحالة التي أنت عليها من الخير كانت ما كانت فإن الله في كل حال باب فورة به إليه تعالى فأفرع
ذلك الباب بفتح لك ولا تحرم نفسك خيره وأقل الأحوال أنك في الحال التي كنت عليها في زمان مخالفتك إذا ثبتت
عليها عند توبتك تحمدك تلك الحالة فإن فارقتها كانت عليك لالاً فإنها مارأت منك خيراً وهذا معنى دقيق
لطيف لا ينبغي له كل أحد فانه لا يشهد لك البعارة منك فإذ أرات منك خيراً شهدت لك به ولا ينقوتك ما ذكرته
لك من نيل ما فيها من الخير المشروع وأعني بذلك كل حال أنت عليها من المباحات فإن توبتك إنما كان رجوعك
عن المخالفات وإياك أن تتحرك بجرعة الاوآنت تدوي فيها قربة إلى الله حتى المباح إذا كنت في أمر مباح فانوف
القربة إلى الله من حيث إيمانك به أنه مباح ولذلك أنته فتؤجر فيه ولا بد حتى المعصية إذا أنتهت النوا المعصية
فيها فتؤجر على الإيمان بها أنها معصية ولذلك لا تخاف معصية المؤمن أبداً من غير أن يخالفها عمل صالح وهو
الإيمان بكونها معصية وهم من الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً لصالحاً وآخر سيئاً فهذا
معنى المخالطة فالعمل الصالح هذا الإيمان بالعمل الآخر السيئ أنه سيئ وعسى من الله واجبة فترجع عليهم بالرحمة

فيغفر لهم تلك المعصية بالإيمان الذي خاطبها به فمتعلق عسى هنار جوعه سبحانه عليهم بالرحمة لارجوعهم اليه فانه
 ماذا كرمهم توبة كمال في موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جاء بحكم آخر ما فيه ذكر توبتهم بل فيه توبة الله
 تعالى عليهم والذي أوصيك به انك لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذاسلطان حديثا الا خيرا خرج الترمذي حديثا عن حذيفة
 أو غيره أنا الشاك ان رجلا مر عليه فقيل له عنه ان هذا يبايع الامراء الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال أبو عيسى والقتات التمام واذا حدثك انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا
 يحذر ان يسمع حديثه أحد فاعلم ان ذلك الحديث أمانة أودعك اياه فاحذر ان تخونه في أمانته بأن تحدث بذلك
 عند أحد فتكون ممن أذى الأمانة الى غير أهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالأمانة وأما وصيتي
 لك ان لا تبلغ ذاسلطان حديثا بشر فان ذلك نعمة قال تعالى في ذمه مشاء نعيم * ومن الوصايا الحذرن من الطعن
 في الانساب فلا تخل بين شخص وبين أبيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك بمراعاة
 الاوقات في الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب من الدعاء انما هو الاجابة
 فيما وقع السؤال فيه من الله وأسباب القبول كثيرة وتتحصر في الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر
 الله بها من الذكر حين ندعوه في مسأله فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء أجيب الدعاء وأقوى
 هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق في توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك أجزاك
 مرتين من حيث ما أدبت من حق من تعين عليك له حق من خاف الله وان كانت
 لك جارية فادبها وأحسن دما فان لك في ذلك أجر عظيم ثم ان أعنتها فلك في العتيق الاجر العظيم العام لذلك
 فان تزوجت بها فلك أجر آخر أعظم من انك لو تزوجت بغيرها فاذا رأيت غايبا فأعنه بطائفة من مالك وكذلك
 المكاتب وكذلك الذاكح ربح يدك كاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا عففت ذلك وأعنتهم فانك نائب الله
 في عونهم فان عون هؤلاء حق على الله بنص الخبر فمن أعانهم فقد أدى عن الله ما أوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله
 يتولى كرامته بنفسه فيأدام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما أعنته عليه فانك شريك في الاجر ولا ينقصه شيء
 وكذلك اعانة الذاكح حتى انه لو ولد له ولد فلك صالحا فان لك في ولده وفي عقبه أجر او افرانجده يوم القيامة
 عند الله وهو أعظم من المكاتب والمجاهد فان الذاكح أفضل نواغل الخيرات وأقرب نسبة الى الفضل الالهي في إجماده
 العالم ويعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان محبوب على الفاقة والحاجة فهو محبوب على السؤال فان رزقك
 الله بقية فلا تسأل الا الله تعالى في طلب دفع عود عليك أو دفع ضرر زل بك فاذا سألك أحد بالله لا بقرابة ولا بشيء
 غير الله عز وجل فاعطه مسأله بحيث لا يعلم بذلك أحد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية أن تعرفها
 له فانه يجبر في نفسه ما انكسبر منها عند سؤاله فاذا لم يعلم ان سؤاله نفع انكسبر فلا بد أن تجيبه الى مسأله على علم
 منه فان علمت بحاله من غير سؤال منه فمثل هذا تفعل أن تعطيه مسأله بالحال من غير أن يعلم انك أعطيت به فانه
 يتجمل بلا شك ولا سيما ان كان من أهل المروءة والبيوت ولم تنقص له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان
 الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول يتجمل اذا لم يعلم انك أعطيت والثاني يتجمل اذا علم انك أعطيت والمقصود
 رفع الحجل عن صاحب الفاقة وعليك بذلك كراه الله بين العاقلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فلك خاتمة العارف
 بر به وهو كالمصلي بين الدائمين واباك ومنع فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطاء فان المن في
 العطاء يؤذن بجعل المعطى من وجوده منها رؤيته بنفسه بأنه رب النعمة التي أعطى والنعمة انما هي لله خلقا
 وإيجادا والثاني نسيانه من الله عليه فيما أعطاه وما سكه من نعمه وأخرج هذا الآخر لما في يده والثالث نسيانه ان
 الصدقة التي أعطها انما تقع بيد الرحمن والاخر ما يعود عليه من الخير في ذلك فلنفسه أحسن ولنفسه سعي فكيف
 له بالنسيان على ذلك الآخر انه ما وصل اليه الا ما هو له اذ لو كان رزقه ما وصله اليه فهو مؤدمانة من حيث لا يشعر
 فحله بهذه الأمور كلها جعله عتق بالعطاء على من اوصل اليه راحة وبطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم

بالن والاذى وقال الله بمنون عليك ان اسلموا قل لا تنوعوا على اسلامكم بل الله بمن عليكم ان هذا كلام ايمان ان
 كنتم صادقين واياك ان تتقدم قوميا في الصلاة اماما وهم يكرهون تقدمك عليهم في صلاة وفي غيرهما غير ان هنا
 دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما حبه
 الشرع منك فلا تنال بكرههم فانهم اذا كرهوا ما احب الشرع فليسوا بمؤمنين واذ لم يكونوا مؤمنين فلا مراعاة
 لهم ولتتقدم شاؤا أم أوافق ذلك الصلاة اذا كنت اقرا القوم فانت احق بالامامة بهم واذا سلطان فان الله قدمك
 عليهم ومع هذا فينبغي للناس ان لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه في امر ديني ولا يسع في ازالة تلك الصفة عن
 نفسه ما استطاع وحافظ على الصلاة لاؤل ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك ان تتعدي حرجا وتستترقه بشبهة
 ولا ترى ان لك فضلا على أحد فان الفضل لله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على نوعين اما ان
 تأخذ من هو حر الاصل فتعبد به واما ان تعتق عبدا ولا تملكه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد لعبده
 وليس لك ذلك الا باذنه وواجازته فاني رأيت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يملكه من كتاب عتقه
 ويستعبده مع حرته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الالواء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما
 تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجازة كالحر سواء فانه حر ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد
 فيمن تعبد محرره وفيمن اعتبد حرا رفي من باع حرا فأكمل ثمنه والذي أوصيك به اذا استأجرت
 أجيرا واستوفيت منه فأعطه حقه ولا تؤخره **﴿وصية﴾** اذا كنت جنبا ولم تعسّل فتوضأ وان كان لك
 ماء والافتيهم واذ أردت ان تعاود فتوضأ بينهم وضوا واذ أردت ان تنام وأنت جنب فتوضأ وان لم تكن
 جنبا فلا تنم الا على طهارة واذ أردت ان تأكل أو تشرب وأنت جنب فتوضأ واياك والتضمخ بالخلوق
 فان الله لا يقبل صلاة حدو على جسده شيء من خلوق وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضأ كما انه
 قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك ان تنزل نفسك بترك الوضوء في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعد
 الملك منك فانهم المطهرون بشهادة الله في قوله تعالى انه قرآن كريم في كتاب مكنون لا ينسأ الا المطهرون يعني بالكتاب
 المكنون الذي هو صحيف مكرمة مرفوعة مطهرة تابدى سفره كرام بر ة واياك والغدر وهو ان تعطى أحد اعداءهم
 تغدر به فان رسول الله قبل اسلام الغيرة وما قبل غدرة بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن
 فان الله قد أوعد على ذلك الوعد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما يباحته الشريعة واياك وعقوق الوالدين
 ان أدركتهما فاشقي الناس من أدرك والديه ودخل النار قال ولا تنقل لهما أثف ولا تهرهما وقن لهما قولا كريما
 واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما
 في الدنيا معروفا وقال ان اشكرى ولو لوالديك ورجح الام وقدها في الاحسان والبر على أيك ثبت ان رجلا قال لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم من أبر قال له أمك ثم قال له من أبر قال أمك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة من أبر قال أمك ثم أبك
 فقدم الام على الاب في البر وهو الاحسان كما قدم الجار الاقرب على الاعداء وكل حتى وان لم يكن لك أم وكانت لك
 خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى ببر الخالة يا أخى وما وصيتك في هذه الوصية بشي أستنبطه
 من نفسه فاني لأحكم على الله بما رفي حتى أحذف ما وصيتك في هذه الوصية الابناء واصلك به الله تعالى وأرسله صلى
 الله عليه وسلم اماما عينا فاذ كره على التعيين واما مجالا فافصله لك غير ذلك ما أقول به واياك يا أخى ان تركى على الله أحدا
 فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تركوا أنفسكم أى أمثالكم هو أعلم عن اتقى ولكن قل أحسبه كذا وأظنه كذا
 كما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا تركى على الله أحدا قاله من الادب مع الله عدم التحكم عليه في خلقه
 الا بتعريفه وعلامه وبيان من قوله قد أفلح من زكاه فان ذلك تحلية النفس وتطهيرها من بزاز الام الاخلاق واتيان
 مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة قد انشأها الله تعالى عن الطريق وأعلاها الله الا لاله وما يشبهها وعلى
 قسمين من الله تجمل وترك أى مأمور به ومنهى عنه فاللهى عنه هو الذى يتعلق به البرك وهو قوله لا تفعل والمأمور به

هو الذي يتعلق به العمل وهو قوله فعل وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا وأطلق ولم يقيد وقال في الأمر وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من رخصته بآيته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى بعباده وأمره بما وجب به الإيمان على نوعين فرض ومندوب والنهي على قسمين نهى حظر ونهى كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك الواجب أقول فيه واجب موسع وواجب مضيق فالواجب الموسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب الخير مثل كفارة المتمتع وإتيان ما يؤتى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الإيمان الذي فيه سعادة العباد فالبيع والسبعون من الإيمان هو الفرض منه من عمل وترك وأما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيمكنك ألا تنحصر عند أحد فابحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الإيمان الشهادة بالثوحيدين بالرسالة والصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والجهاد والشكر والورع والحياء والأمان والنصيحة وطاعة أولى الأمر والذكر وكف الأذى وأداء الأمانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النعمة وترك التعسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الأحسن من القول واتباعه والدفع بالتي هي أحسن وترك الجهر بالسوء من القول والسكأة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاستغفال بما يعنى وترك ما لا يعنى وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الأثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين وترك إفساد ذات البين وخفض الجناح والميلين ورتب الدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام بحقوق الله وترك دعوى الجاهلية فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول دعوا فافانها منقذة والتودد والحب في الله والبغض في الله والتؤدة والحلم والعفاف والبذاذة وترك التدابر وترك التباغض وترك التناجس وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهمز والممز والغمز وشهود الجماعات وإفشاء السلام والتهادى وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر والنجاة والذكاء وحب الفال وحب أهل البيت وترك الطيرة وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعاير وتعظيم حرمة الله وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلوة على الجنائز وعيادة المريض وإمالة الأذى وإن تحب لكل مؤمن ماتحب لنفسك وأن يكون الله ورسوله أحب اليك من أسوأهم وإن ذكره أن تعود في الكفر وإن تؤمن بالله لئلا تنسك الله وكتبه ورسوله بكل ما جاءت به الرسل من عند الله إلى ما لا يحصى كثرة يأتي أن شاء الله من ذلك في هذه الوصية ما يذكرك في الله به ويحريه على خاطري وقلمي ومن تتبع كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه من زيادة مما لم يذكره وكلما ورد فيه أوقات تخصه وأمكته ومحال وأحوال والجامع للخبر كله في ذلك أن تنوى في جميع ما تعمله أو تتركه القرينة إلى الله بذلك العمل أو الترك وإن فانتكزت فانتكزك الخبر كله فكثير ما بين تارك بنيسة القرينة إلى الله من حيث أن الله أمره بترك ذلك وبين تاركه لا يغير هذه النية وكذلك في العمل وما أمره والاليعبد والله مخلصين والإخلاص هي النية والعبادة عمل وترك والإخلاص أمور به شرعا ﴿وصية﴾ إذا كنت أمام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك إن فعلت ذلك فقد خنتهم وفيهم من مذام الأخلاق بتمخيل الحق وتجويز الرحمة التي وسعت كل شيء وإذ ان نفسك على غيرك وأن الله ما مدح في القرآن الأمن أثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأعراب يقول اللهم أرني محمدا ولا ترحم معفاً أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سمع رجلاً واسعاً غير يد قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والذي أوصيك به يا أيها الرجل وأنت حافق حتى تخف وإذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة فابدأ بالطعام ثم صلى بعد ذلك إن كنت ممن يناول بعد الصلاة خيفة فتفعل ذلك وارغب في دعاة الوالدين ودعاء المسافر وأنتي دعوة المظلوم فإنه ليس بيننا وبين الله حجاب عليك بالاستجداد وهو حاق العانة وتقليم الأظفار وتف الأبطا وقص الشارب واعفالمحبة ورد السلام ونشيت العاطس وإبالة الداعي عليك بالعدل في أمورك كلها والمحافظة على

عبادة الله وكسب الشهوتين وتماهد المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بحسب الله
ومراضيه فاتبعها اتماهد المساجد وعليك بصيام داود عليه السلام فهو أحب الصيام إلى الله وأفضله وأعدله وهو صيام
يوم وفطر يوم وقد ذكرنا بما يختص من الأسرار والفوائد بالصوم في باب الصوم من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة
والصلاة والزكاة والحج فلتنظر هناك وأحب الصلاة إلى الله بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام
سدسه وذلك هو التهجيد وإن كان لك ولد فسمه عبد الله أو عبد الرحمن وكنه بأحمد أو سمه محمدا وكنه بأبي عبد الله أو
بأبي عبد الرحمن وإذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وإن قل فهو أفضل فإن الله لا يمل حتى تموا فإن في قطع العمل وعدم
المداومة عليه قطع الوصل مع الله فإن العبد لا يعمل عملا إلا بنية القر به إلى الله وحينئذ يكون عملا مشروعا في تركه فقد
ترك القر به إلى الله ومن أراد أنه لا يزال في حال قر به من الله دائما فاعلم به الحضور الدائم مع الله في جميع أفعاله وتركه فلا
يعمل عملا إلا وهو يهتف بمسألة فيه من الحكم ولا يترك عملا إلا وهو يؤمن بما في تركه من الحكم لله فإذا كان هذا حاله
فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما أحل الله ويكره ما كره الله ويبسح ما أباح الله فهو مع الله
في كل حال واحذر من الخاد في آيات الله ومن الخاد في حرم الله أن كنت فيه والحاد المليل عن الحق شرعا ولذلك قال
ومن يرد فيه بالحرف ذكر الظلم وعليك بأفضل الصدقات وأفضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر غنى
أن تستغني بالله عن ذلك الذي أعطيه وتصديق به وإن كنت محتاجا إليه فإن الله مدح قومًا فقال ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة وذلك أنهم لم يؤثروا على أنفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فإن نزلت عن هذه الدرجة قلت كن
صدقك بحيث أن لا تنبته نفسك فلتغن عن نفسك بأن تطعمها فإذا استغنت عن الفاضل فتصدق بالفضل فإنك
ما صدقت إلا ما استغنت عنه وذلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والأول أفضل وعليك بصيام رجب
وشعبان وإن قدرت على صومه ما على التمام فافعل فإنه ورأى أفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو
رجب فإنه يقال لشهر الله هذا الاسم لهدون الأشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان يقول
الرازي بمصامكه وحافظ على صوم سرده ولا يفوتك إن فأنك صومه وافر السادس عشر من شعبان ولا بد
حتى تخرج من الخلاف فإنه أولى فان فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا
انقصف شعبان فاهسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجلس من يخاف ويرجى من الملوك ولا يعظم عندك على
الحق شيء إلا ما أمر الله به تعظمه وعليك بعمل الخير في يوم النحر فإنه أعظم الأيام عند الله ورد في ذلك خبر نبوي
فأكبر فيه من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضي وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فإنه أفضل من
يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه خير كما قلنا أعط كل ذي حق حقه حتى الحق أعطه حقه ولا ترى أن لك على أحد حقه فطلبه
منه فأنصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك وقبل العذر من اعتذار إليك وإياك والاعتذار فإن فيه سوء
الظن منك بمن اعتذرت إليه فإن غمت أن في اعتذارك إليه خيرا له وصلاحي دينة فاعتذر إليه في حقه من غير سوء
ظن به بل قضاء حتى لا تعين عليك واحق الخنوق حتى الله (وصية) وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فأنك في
أقرب قرب إلى الله ما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فكثر الدعاء ولا
قرب أقرب من قرب السجود ولا دعاء الأقرب من الله فإذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي أوجب
لك القرب المطلوب من الله فأنك تعلم أنه فر يب من خلقه وهو معهم أينما كانوا المطلوب أن يكون العبد في بيامن الله
وأن يكون مع الله في أي شأن يكون الله فيه فإن الشؤون ته كالأحوال للخلق بل هي عين أحوال الخلق التي هم فيها
وعليك بصلة أهل وذابيك بعد موتته فإن ذلك من أرباب رور في الحديث أن من أرباب يصل الرجل أهل وذابيه
وأن ذلك من أحب الأعمال إلى الله وهو الاحسان إليهم والتودد بإسلام والخدمة وما يصل إليه يدك من الراحة
والسعي في قضاء حوائجهم وعليك بالنظف بالأهل والقرابة ولا تعامل أحدًا من خلق الله إلا بأحب الأعمال إليه مالم
تسخط الله فإن أرضاه بالسخط الله فارض الله وأبدأ بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فإن عرفت من الذي تلقاه

انه يسلم عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام واجب والابتداء به مندوب اليه
واحب ما يتقرب به الى الله ما اقترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وور بما تؤديه تلك الكراهة
الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ابتداء ايا اشار له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في
المعصية اذ لم يرد عليك السلام فانه يترك أمر الله الواجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك
السلم عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كرهه واجهر بالسلم عليه وابتداء به فانك
تدخل عليه ثوابا براد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على
خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والاتساع خوفا من الفتنة فان الدنيا
حلوة خضرة محبوبه لكل نفس فان الدعيم محبوب للنفس طبعها ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهد ما زهد
وأطاع في طاعته ما طاع فان اخوف ما خافه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال
الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا الفتنة فيه ثم حب اليه رزق به الذي
هو خير وابق وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا ينهم في اعطائه الاصلح لعبده
في اعطائه الاما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه مما لو اعطاه ما يمتنه لعبد طغي وحال بينه وبين سعادته
فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضاء وزده في الوزن وارجح تسكين بهذا الفعل
من خير عباد الله اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنة وهو الكرم الخفي الا لاحق بصدقة السر فان
المعطى اياه لا يشعر بأنه صدقة وهو عند الله صدقة سر في علانية ويرث ذلك محبة ودافى نفس الذي اعطيته وتخفى
نعمتك عليه في ذلك في حسن القضاء وان دجته وعليك يا خبيك بالدفع عن اخيك المؤمن عن عرضه ونفسه
وماله وعن عشرينك بما لا تأثم به عند الله فلا تبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله في جميع تصرفاتك ولا تتبع
هواك في شيء يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط في حقه وحقه احق الحقوق وواجبها علينا كما ثبت حق
الله احق أن يقضى وان عزمته على نكاح فاجهده في نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح من هي من اهل
البيت فاعظم وأعظم فانه قد ثبت انه خير نساء ركبهن الابل نساء قریش وعاشرهن بالمعروف واتى الله الفهم واحق
الشروط ما استحللت به فزوجهن واحسن اليهن في كل شيء واياك أن تعذب ذاروح اذا كان في يدك حتى الاضحية
اذا بذبحها فخذ الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل من يتألم جهدا استطاعتك كان ما كان الالم الحسى
من كل حيوان وانسان ومن النفس ما تألم انه رضى الله واعلم انه مريض الله ما اباحه لك ان تفعله واذا رأيت انضاريا
من بني النجار فقد بيه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزل نالها بياه
بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما تلووه وعلم القرآن تسكن نائب الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق
الانسان علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القرآن وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل
الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الاعليه وكذلك كان فانه نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو ينزل على كل قلب تال في حال تلاوته فينزله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن غيركم من علم
القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان الملاح عند الله من يوق شح نفسه وكان شجاعا قداما على انبياء العزائم التي
شرع الله لك أن تأتيا فتسكن من اولي العزم ولا تسكن جبا نافعان الله امرك بالاستعانة به في ذلك واذا كان الله المعين
فلا تبال فانه لا يقاومه شيء بل هو القاد على كل شيء فأتهم مع الاعانة الالهية قوة تقاوى قوة الحق فان الله يقول فيمن سأله
الاعانة واعبدي ما سألت في الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدى
واعبدي ما سألت واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة وهديته من معونته يقول الله هو لاء لعبدى واعبدي
ما سألت وخبره صدق وقد قال لعبدى ما سألت فلا بد من اعانتته ولصككن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلى مثل هذا
لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما ريدله وانما الله تعالى ما شرع له أن يقرأ القرآن ويذكره بهذا

الذكر الايعلمه كيف يذ كره فيذ كره ذ كطلب واضطرار واقترار وحضور في طلبه من ربه مباشر له أن يطلبه فذلك هو الذي يحببه الحق اذا سأله فان تلى حكاية فها هو سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال فان الحق لا يحب من هذه صفته ولا جرم التالين الغالب عليهم الحكاية لانه لاثرة عندهم فهم يقرؤن القرآن بالسنتهم لا يحاو زتر اقيهم وقالوهم لاهية في حال التلاوة وفي حال سماعه فاذا رأيت من يقدم على الشدة اند في حق الله فاعلم انه مؤمن صادق واذا رأيت في قوى العزم في دين الله وفي غير دين الله فيعلم انه قوى النفس لا قوى الايمان بالاصالة فان المؤمن هو القوي في حق الله خاصة الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه في شئ اذا جاء الهوى النفسى يطلب منه أن يعينه في أمر ما يريه من الضعف والخوف ما يقطع به يأسه منه فينقمع الهوى اذا لم يجد معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امضاء ما دعا اليه الهوى وسلطانه فاذا جاءه واراد الايمان وجد عنده من القوة والساعدة بالله ما لا يقاومه شئ فان الله هو المعين له فان الانسان خلقى هو لعامن حيث انسانيته وان المؤمن له الشجاعة والاقدام من حيث ما هو مؤمن كما حكى عن بعض الصحابة وأظنه عمر وبن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا بد له أن يلى مصر فصر في حصار بلد فقال لاصحابه اجعلوني في كفة المنجنيق وارموا بى اليهم فاذا حصلت عندهم قالت حتى افتح لكم باب الحصن فقبل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكركم الى مصر والى الآن ما وليتها ولا موت حتى اليها فهدم من قوة الايمان فان العادة تعطى في كل انسان ان شخصا اذا رمى في كفة المنجنيق انه يموت فان مؤمن أقوى الناس جاشا من اسمائه تعالى المؤمن وقد ورد ان المؤمن للمؤمن كاللبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مؤمنا فالمؤمن الخلو يستعين بالمؤمن الخلاق فيشد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهي اشارة وذلك ان كانت قوة الشباب تقسيرا فهي قوة الايمان بما أمر من الايمان به تنبيهها فاعلم (وصية) كن فقيرا من الله كما أنت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله أن لا يشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس في جناب الحق شئ من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن أنت عبدا محضاً فككن مع الله بقيمته لا بعينك فان عينك عليه والى الربوبية بما خلقك عليه من الصورة بالدعوى وقيمتك ليست كذلك بهذا الوصف شيعى وأستاذى أبو العباس العربي رحمه الله فليقيمته التصرف بالخلال لا بالدعوى فكن أنت كذلك فتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد أمرتك بالسيادة فقل لها أنا فقير الى الله والى ما افقر الى الله اليه فان الله افقر الى الملح ان يكون في عجبى (وصية) عليك بالرباط فانه من أفضل أحوال المؤمن فيكمل انسان اذا مات يختم على عمله الا بالرباط فانه ينجى له الى يوم القيامة ويأمن فتان القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط أن يلزم الانسان نفسه دائماً من غير حد ينتهى اليه أو يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مربوط والرباط في الخبر كانه ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله مباشرة الله لعباده ان يعملوا به فيختص بلازمة الثغور فقط لا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة انه مربوط والله يقول في كتابه للمؤمنين اصبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله أى اجعلوه وقاية تتقوا به هذه العزائم وذلك معونة في قوله استعينوا بالصبر والصلاة واستعينوا بالله وقوله وإياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفعلون أى تكونون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وبني لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك زمان قراءتك الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم أن تقدم بين يدي نجواك صدقة أى صدقة كانت فان ذلك خير لك وأظهر بهذا أمرت فان الصدقات التي نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصيح على كل سلامى مناصرة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم أخبر صلى الله عليه وسلم ان كل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وأمرهم بغير صدقة ونهى عن منكر صدقة فانظر حاله عند ما تترد قراءة الحديث النبوى فهي التي بقيت في العامة من مناجات الرسول فالذى يعين

لك حالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدي قراءة تلك الحديث كانت ما كانت فقد أوسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد أن أعلمك صلى الله عليه وسلم بأنواع الصدقات فقدم منها بين يدي نجومك ما أعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع في قراءة الحديث النبوي وإياك أن تحشر يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات تبهار وحها من عند الله من حيث لا تشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الآخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورة نفسا تعذبه في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا اليه اذ لم يكن باذن الله تخلق عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ فيه الروح باذن الله فلو اذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة فعل ذلك فاعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة (وصية) واحذر ان تكفر أحدا من أهل القبلة بدين قد ثبت انه من قال لآخيه كافر فقد باء به أحدهما ان كان كافرا قال والارجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من كفر مسلمة الاسلام فهو كافر يقول الله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء فقال الله تعالى فيهم ألا انهم هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الرأي يقولون انهم ما آمنوا الا ضعف رأيهم وعقلهم فجاز ذلك عليهم لقول الله ألا انهم هم السفهاء أي هم الذين ضعف آراؤهم فحال ذلك الضعف بينهم وبين الإيمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب ضفة مندمومة لا خيك المؤمن وان كانت فيه لافي حضوره ولا في غيبته فانك ان واجهته بذلك فقد عبرته فنامن أن يعاقبه الله من تلك الصفة ويتليك بها وقد ورد لا تظهر الشهامة بأخيك في عاقبه الله ويتليك وان كان غائبا فهي غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بأمر هو فيه بما يسؤ له وقابلته به فقد اغتبه وان نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد أن تجني ثرة غرسك الآن يعفو الله بارضاء الخصم وان يعود عليك وبال ما نسبت الي أخيك المؤمن بما ليس هو عليه وكذلك خداع المؤمن فلا تسكن من يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وان ابنه لا يعلم كثير ما تعلمون ذلكم ظنكم الذي ظنتم بكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المؤمن فأتخادع الانفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا أنفسهم وما يشعرون في خداعهم الذين آمنوا فانهم مؤمنون أيضا بالباطل قال تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فوصفهم بالإيمان بالباطل وقال في حديث الانوفاء من قال مطرنا بنوء كذا انه كافر في مؤمن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا أنفسهم في خداعهم الذين آمنوا وأما في خداعهم الله فان الله هو خادعهم بخداعهم أي هو خداع الله بهم لكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله فإياك والجهل فانه أفصح صفة بتصفها الانسان فان كنت يا ولي داز وجهه فلو صها بل لا تر كهوا ولا أختما ولا بنتا ولا أي امرأة كانت ممن تحكم عايبا أو تعلم انها سمع منك فانصحها كانت من كانت أن لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون له ربح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال إيا امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجسدوا ربحها فهي زانية وقد ورد مقيد في ذلك إيا امرأة أصابت بخور فلا تشهد معنا العشاء الآخرة وذلك لان الليل آفاته كثيرة والظلمة سائرة وما تدرى اذا أصاب الرجل ربحها الطيب في طريق المسجد ما يلقي منه اذا لم يتق الله فانه ذنبا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الآخرة والجملة فلا ينبغي للمرأة أن تخرج بطيب له رائحة لافي ليل ولا في نهار وإياك والاستهزاء والسخرية بأهل الله استهزاء بدين الله ولا تتخذهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهو ان يريك بالفعل ما فعلته أنت هنا أغنى في الدنيا بالمؤمن اذا لقبته تقول أنا معك على طريق الهزءه والسخرية منه فاذا كان يوم القيامة يجازبك الله عدلا بقدر ما رأيت بالمومنين من الاقبال عليهم والإيمان بما هم عليه أهل الله عز وجل وقد رأينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون بأهل الله المنتهين الى الله المجربين عن الله بقلوبهم ما يرد عليهم من الله فيها في أمر من هذه صفته الى الجنة حتى ينظر الى ما فيها من خير فيسرون كإسرائيل الله في حال استهزائهم بهم ويتخيّلون انهم صادقون فيما

يظهرون به اليهم فاذا في الله جزء علمهم وانتهقت لهم الجنة بنورها أمر الله بهم أن يصرفوا عنها الى النار فصرفهم
 الملائكة الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما كان هؤلاء المنافقين لما رجعوا الى أهلهم قالوا انما نحن مستزرون وقال
 سخر وامنه فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما كانوا في الدنيا يضحكون من المؤمنين لا يعلمونهم وكذلك
 بعض المؤمنين يضحكون من أهل الله في الدنيا ولا سيما الفقهاء اذا رأوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما أنعم الله
 عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا أقول يا أخى اذا لم
 يكن منهم أن تسلم لهم احوالهم فانك ما رأيت منهم ما يشكره دين الله ولا ما يرد العلم الصحيح النقل والعتى ان الذين
 أجروا كما وامن الذين آمنوا يضحكون واذا امروا بهم يتغامضون هكذا والله رأيت فقهاء الزمان مع أهل الله
 يتغامضون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه الصفة ومن نخبة من
 هذه صفته لئلا يفسدك الطبع فما أعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعتاب بالمغفرة
 والحياة الدنيا بالآخرة فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **وصية** واحذر يا أخى أن تكون من شرار
 الناس فيتقن الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرهون اتقاء السنتهم وأنت أعرف بنفسك في ذلك أقبل رجل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل اليه وقد آرم مقبل بلبس ابن العسيرة
 فلما وصل اليه بش في وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم شئت في وجهه فقال
 يا عائشة ان من شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره فاحذر أن تكون ممن هذه صفتهم فتكون من شر الناس بشهادة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فايك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تشره سرها فان
 ذلك من الكبار عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيامة الذى يقضى
 الى امرأته وتفضى اليه ثم يشره فذلك من الكبار وياك ان تسب أباً أحد أو أمه فيسب أبك وأمك فان ذلك من
 العقوق وكذلك اذا جالس مشركاً فلا تسب من اتخذته الها مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع في الصحابة من
 الروافض فلا تعرض ولا تعرض بذكر أحد من الصحابة التي تعلم ان جالسك يقع فيهم بشئ من اثناء عليهم فان لجأه
 بجعله يقع فيهم فتكون أنت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
 فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والدية فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم
 الرجل والدية فقال صلى الله عليه وسلم يسب بالرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب امه وان من الكبار استقالة الرجل
 في عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغليك بشهو والعتمة والصبح في جماعة
 فانه من شهد العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليله ومن شهد الصبح في جماعة فكأنما قام ليلة وعليك بالشفقة على
 عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه في كل ذي كبد رطبة أجر عند الله تعالى **وصية** احذر ان ترجع نظرك على علم
 الله في خلقه بمن قد سمن من الولاة في النظر في أمور المسامين وان جاروا فان الله فيهم سر الانعزف وان ما يدفع الله بهم من
 الشرور ويحصل بهم من المصالح أكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثير ما يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على ما فعل
 الله في خلقه وياتيهم الشيطان فيعاني تسفيرهم بالدين ولوه ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم وينسبهم
 أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخرج يدا من طاعة وأن لا تنازع الامر أهل فيه فدخل عليهم الشيطان من التأويل في
 هذه الاحاديث واهلها بما يخرجهم بذلك من الاسلام وينسبهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان
 عدلوا فلكم وهم وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن لولم يكن في هذه المسئلة الاعتراض للملائكة على الله تعالى في
 خلافة آدم عليه السلام لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة أن ينقلب المصدق وهو العامل
 الذى على الزكاة واضاعته وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد أغفلوه على أنفسهم فما يرى أحد الاولة في ذلك
 نصب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد رأينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى دعت ولا بد قدم الصفة بذيهم الله ولا ندع
 الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى جدت فاحد الصفة والموصوف معا فان الله بحمدك على ذلك **وصية**

أوصيت بها في مبشرة أرى أنها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة في البقعة المباركة التي كلم الله فيها موسى عليه السلام من بلة على قدر الكف كلاماً لا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت منه كن سماء وحى وأرض ينبوع وجبل تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة أحياء وسطينية بتحرريك عن وحى سهاوى ثم وقع في نفسى نظم فكنت أنشد

جعلت في الذى جعلنا * وقلت لى أنت قد علمنا

وأنت تدري بأن كوفى * ما فيه غير الذى جعلنا

فكل فعل تراه منى * أنت الهى الذى فعلنا

﴿وصية﴾ إذا قلت خير أو دللت على خير فكن أنت أول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها أكد عليك فان نظرا الخلق الى فعل الشخص أكثر من نظره الى قوله والاهتداء بفعله أعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم في ذلك وإذا المقال مع الفعال وزته * رجح الفعال وخف كل مقال

واجهد أن تكون ممن يهتدى بهديك فتلاحق بالانبياء ميراثاً فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدى بهدك رجل واحد خير لك مما طاعت عليه شمس يقول الله تعالى في نقصان عقل من هذه صفته أنا أمرون الناس بالمعروف ونهونون أنفسهم وأنت تتلون الكتاب أفلا تعقلون فإذا تلى الإنسان القرآن ولا يرفعوى الى شيء منه فانه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القرآن والقرآن يلعنه وياعن نفسه فيقرأ الألعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعن القرآن وياعن نفسه في تلاوته وجر بالآية فيها ذم الصفة وهو موصوف بها فلا ينسب عنها وير بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يصف بها فيكون القرآن حجة عليه لانه قال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه القرآن حجة لك وأعليك كل الناس بغد فباع نفسه فعتقها أو مو بقها فاذا كنت يا أخى عن مجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل أحداً وإياك أن تقتدى بهؤلاء أصحاب الزنا بل اليوم فانهم من أدنى الناس همّة وأخسهم قدر عند الله واكذبهم على الله فاما يقين صادق واما حرفة فيعازر نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم أحدكم حزمة من حطب على ظهر فيها خيره من أن يسأل رجلاً وفي حديث اعطاء ما ومنعه فاما يقين صادق واما مشغل موافق ﴿وصية﴾ عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيماً فلا تله أيام حقه عليك وما زاد فصدقة فان كان مجتازاً فيوم وليلة جازته واشيخنا أى مدب في هذه المسئلة حكاية عجيبه كان رضى الله عنه يقول بترك الاسباب التى يرتزق بها الناس وكان قوى اليقين ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عباد الله فقل له في ذلك أى في ترك الاسباب والا كل من الكسب وانه أفضل من الاكل من غير الكسب فقال رضى الله عنه ألتهم تعلمون ان الضيف اذا نزل يقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة أيام اذا كان مقبلاً فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف في تلك الايام بأكل من كسبه أليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال ان اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بابه أضيا فاعنده فهم في ضيافة الله ثلاثة أيام وأن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون فحين نأخذ ضيافته على قدر أيامه فاذا كملت لنا ثلاثة أيام من أيام الله من زلنا عليه ولا نحترق ونأكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اليوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا أخى ما أحسن نظر هذا الشيخ وما أعظم موافقته لاسنة فلقد نوراته قلب هذا الشيخ حق الضيف واجب وهو من شعب الايمان أعنى اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخبر أو الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بالصداقة أو معروفاً أو اصلاح بين الناس هذا في التجوى ومخاطبة الناس وذكراته أفضل القول والتلاوة أفضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا أن تحسنه فانه من حسن عمله بلغ أمه
وحسن العمل أن تعمله كمشروع الله لك أن تعمله وأن ترى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه واذا أردت ان
تأتي الجمعة فاغتسل طهرا فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة أفضل
بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرنا في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار
ولا تفرق بين اثنين الا أن ترى فرجة فتأوى اليها وتقرب من الخطيب وأصت لكلامه اذا خطب ولا تمسح
الحصى فان مسح الحصى لغو ولا تنقل لتسكك أصت والامام يخطب فان ذلك من اللغو وفرغ قلبك لما يأتي به من
الذكر فان المؤمن ينتفع بالذكرى وتلبس أحسن ثيابك وتمس من الطيب ان كان معك وتهجر ما استطعت
وان أردت الخروج من الخلاف في التهجير فمضى اليها في أول ساعة من النهار تكن من أصحاب البدن وتدنو
من الامام ما استطعت وان كان لك أهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل
غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو أولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فعسى يحزبك عن غسل الجمعة فانه
قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور وعلى نور ولقيت على ذلك جماعة
من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضون لكل صلاة فريضة وان كانوا على طهارة وأما التيمم لكل فريضة فالدليل
في وجوب ذلك أقوى من قياسه على الوضوء واليه أذهب فان نص القرآن في ذلك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضة فصاعد الوضوء واحدا لكان حكم القرآن يقتضي أن يتوضأ
لكل صلاة وبالجملة فهو أحسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطيا في صحة عبادة أخرى فلا
يخرجه ذلك عن أن يكون عبادة مستقلة في نفسه مرادا بعينه وتحفظ أن تؤذى شخصاً قد صلى الصبح فانه ذمة الله
فلا تحقر الله في ذمته وما رأيت أحدا يدعى هذا القدر في معاملته الخلق وقد أغفل الناس فانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فأيك ان يبعك الله بشيء من ذمته وحافظ كل يوم
على صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر
فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا فعدت في سجدا وفي مجلسك أو حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا
دخول وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجداً فان الأرض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد
المعروف في العرف كان أفضل فانه من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح وقد
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقتضي فريضة من
فرائض الله كانت خطواته احداً من خطواته خفيفة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل بما يزيل
عنك اسم الغفلة وأقل ذلك أن تقوم بعشر آيات فانك اذا قمت بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ
صلى الله عليه وسلم عن ابنه وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرنا لك ولا تهمل الدعاء في كل ليلة
واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من
سنتك فاني قد أرى بها من أرا في غير شهر رمضان فهي تدور في السنة وأكثر ما يكون في شهر رمضان وأكثر
ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد أرى بها في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد أرى بها في
العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر آيات في قيام الليل فانت بحسب ما تريد قان زدت الى المائة كتبت
من الذالكربن وان زدت الى ألف آية كتبت من المسططين وعليك بصيام ستة أيام من شوال ولتجعلها من
ثاني يوم من شوال متتابعة الى أن تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت أيام رمضان من مرض أو سفر
فافضه متتابعاً كما افطرته متتابعاً تخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت
أن تشارك في فطرك صائماً أو تفطر صائماً فافعل فان لك أجره أى مثل أجره وعليك ان كنت مجاوراً بمكة بكرة

الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة فأعتق ما استطعت لتحق بأحب الاموال مع أجر الفقر واجهد أن ترى بهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر أن تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن ثم نسيها اما من محفوظه وامترك العمل بها فانه لا يعذب أحد من العالمين يوم القيامة بمثل عذابه لانه لا مثل للقرآن الذي نسيه عليك بتجهيز المجاهد بما أمكنك ولو برغيف اذا لم تكن أنت المجاهد واخلف الغزاة في أهلهم بخير نكتب معهم وأنت في أهلك واحذر ان لم تغز أن لا تحدث نفسك بالغز فانك ان لم تغز ولا تحدث نفسك بالغز وكنت على شعبة من نفاق وأجهد في اعطاء ما يفضل عنك لمعتمد ليس ذلك من طعام أو شراب أو لباس أو مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت على علم أو علمته أحد من الناس كان ذلك التعليم عملاً من أعمال الخير قد أتيت وأسأل من الله ما نعلم أن فيه خيراً عند الله فانه ان أعطاك مأسأت والأعطاك أجر مأسأت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى خير ما استطعت فانك ان تدعو الى خير الا كنت من أهله ومن أجابك اليه فلك مثل أجره فيما أجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده لا ينقض ذلك من أجرهم شيئاً ولقد بلغني عن الشيخ أبي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الأولى لا يلاف قریش وفي الآخرة قل هو الله أحد ومشت سنة في أصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل أجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو أعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من أنظر معسراً أوضع عنه الله في ظله وان الله يوم القيامة يتجاوز عن من يتجاوز عن عبادته وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً انه قال من سره أن ينجيئه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه واعلم أن من الايمان أن تسرك حسنتك وتسوئك سيئتك واحذر من الكبر والغلب والربن واسترعوردة أخيك اذا أظلمك الله عليها فان ذلك يعدل أحياء مؤودة هكذا ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا يدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضاء حوائج الناس وقد رأينا على ذلك جماعة من الناس يشاربون عليه وهو من أفضل الاعمال وفرتج عن ذي الكبر به كبرته واسترعى مسلم اذا رأته في زلة يطلب التستر بها ولا تنفضحه وأقل عثرة أخيك المسلم وخذي بيده كما لمعثر وأقله يبعثه اذا استقالك فان ذلك كله مرغوب فيه مندوب اليه مأثور به شرعاً وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جبال وهو يقدر عليه كساه الله خلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد أنبى على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه ملاً لله أنما واما نحن الايمان كظم الغيظ واحم أخاك المؤمن عن يربدضه ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الابالة ولا تسأل في كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغيب الله عن نظرك فيها فان الله في كل سبب وجهاً فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهوداً لك واعلم انه ما من نبي الاوقد أنذر أمته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعين من فتنة الدجال لتعلمنا ان نستعين من ذلك وفي الاستعاذة من فتنة وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنة حتى لا تصدقه في دعواه وان تعصم منه ومن أراد أن يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الآخر ان تعصم من ان يقوم بك من الدعوى مقام الدجال فدعى لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير ورش يقبله الانسان من حيث ما هو انسان وثابراً ما استطعت على ان تسأل الله الوسيلة لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل منذ ذلك فالؤمن

من أسعفه في سؤاله مع ما يعود عليه في ذلك من الخبر أدناه وجوب الشفاعة له يوم القيامة أن اضطر إليها وإذا رأيت من
يتعمل في تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك من استرفدك وإياك أن تجلد عبدك فوق جنباته
وان عفوت فهو أحوط لك فانك عبد الله ولك أساءة تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولأن كل
وحدك ما استطعت ولوليمة تجعلها في فم خادمك من الطعام الذي بين يديك اذ لم يجبك الى الاكل معك واستغن بالله
صدقا من حالك فان الله لا يدين بغنيك فان استغناك بالله من القرب الى الله وقد ثبت أنه من تقرب إلى الله شبرا تقرب
الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعفف بالله روى ان بعض الصالحين لم يكن له شيء من الدنيا فترزج فجاءه
ولد وما أصبح عنده شيء فأخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزاء من عصي الله فقليل له زنت فقال لا والله ما سمعت الله يقول
في كتابه العزيز ولا يستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فصعبت أمر الله وتزوجت وأنا لا أجد
نكاحا فاقضحت فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق رقبة وان لم تجد مالا و يكون لك علم فاهد به
رجلا من أفقا أو كافرا أو دبه مسامعا من كبيرة فانك تعتقه بذلك من الدار وهو أفضل من عتق رقبة ومن ملك أحد في
الدنيا وفكك العاني أولى من عتق العبد فانه عتق وزادة واعلم ان الفقير الذي لا يقدر على احياء أرض ميتة
فلا يحيى أرض يده بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى ولا يحيى مواضع الغفلة بذكر الله فيها ولا يحيى العمل بالاخلاص
فيه وان أردت ان لا يضررك في يومك سحر ولا سم فتنه يصح بسبع ترات من الجحوة وتسحر بها ان أصعب حق
صالحا فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله ومحاسنة المساكين والدعاء
للمسلمين بظاهر الغيب عموما وخصوصا وصحة الصالحين والتعجب اليهم وأنوفى جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك
لما نويت واذا رأيت من أعطاه الله مالا وفضل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تمنى ان تكون مثله
فان الله يأجرك مثل أجره وزادة واذا جليت محاسنا فاذكر الله فيه ولا بدوايك ان تحرم الرقي فانك ان حرمت الرقي
فقد حرمت الخير كله وأجر من استجار بك الا في حدم من حدود الله فان كان في حد من حدود الخلق فاصلى في ذلك
ما استطعت بينه وبين صاحب الحق واتساعه ولو مضى فيه جميع مالك واذا رأيت من يستعين بالله فأعده فان النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فلما دخل عليها استعادت بالله منه لشقاؤها فقال عذت بعظيم الحق بأهلك فطلقتها
ولم يقر بها وأعادها وإذا سألك أحد بالله وأنت قادر على مسأته فاعطه وان لم تقدر على مسئلته فادع له فانك اذا دعوت
له مع عدم القدرة فقد أعطيت ما بلغت اليه يدك من مسئلته فان الله لا يبكف نفسا الا ما أتته اذا أسدى اليك
أحدهم وعرفت لكافته على معرفته ولو بالبدعاء اذا عجزت عن مكافاته بمثل ما جاءك به واذا أسديت أنت الى
أحدهم وعرفت لكافته عنه المكافاة وانعمه بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاله حتى ترج خاطر من لا سيما ان كان من
أهل الله فان جاءك مكافاة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت منه انه يفرح برذك
عليه بعد أن وفي هو ما وجب عليه من المكافاة فرد عليه بسياسة وحسن تظلف واجعل لك الحاجة عنده في قبول
ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه من المكافاة وإياك ان تدعى
ما ليس لك فان ذلك ليس من الروعة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشئ مذموم فلا تنصبر لنفسك واسكت
ولا تعرض لمن رماك بأنه يكذب ولا تقرر على نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك هكذا فاعمل ذواتك مع المتوكل حين
سأله عما يقول الناس فيه من رمية بالزندقة فقال يا أمير المؤمنين ان قلت لا كذبت الناس وان قلت نعم كذبت على
نفسى فاستحسن ذلك منه أمير المؤمنين وما قبل فيه قول قائل وردته مكرما الى مصر واعتذر له وحكايتي في ذلك
مشهورة ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة في أم من ادعى ما ليس له واقطع ما لا يجب له من حق الغير
واحذر في عينك ان تخلف بلة غير ملة الاسلام أو بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا قلن ترجع الى الاسلام
سألو ان تجدوا اسلاما اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تخاف الابانة فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد
في ذلك وان حلفت على عين فرايت غير ما خبرتها فكفر عن عينك ولتأت الذي هو خبر وإياك والكذب في الرؤيا

أو الكذب على الله أو على رسول الله أو تحدث بحديث ترى أنه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع أنه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فإنه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر ان تخبث امرأة على زوجها أو على سيده واحذر ان تنام على سطح ماله احتجاز فان فعلت فقد برئت منك الذمة واياك ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظما لك وهذا كثير في هذه البلاد أعني العراق وما جاوره فمأرايت منهم أحدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرت لنا معهم في ذلك حكايات مع علماءهم فأتاهم فأتاهم بعاتهم وقت مرة لاحدهم فقال لي لا تفعل وقال لي ان النهي قد ورد في ذلك فقلت له يا فقيه أنت المخاطب بذلك ان لا تحب ان يمثل الناس بين يديك قياما انا المخاطب بذلك اني لا أقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة واياك ان تقبل هدية من شفعت فيه شفاعة فان ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد جرى لنا مثل هذا في تونس من بلاد أفريقيا دعاني كبير من كبارهم يقال له ابن معتب الى بيته لكرامة استعدت هالي فأجبت الداعي فعند ما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة عند صاحب البلد وكنت مقبول القول عنده متعكفا فأنعمت لي في ذلك وقت وانا كنت له طعما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه لكرامته ولم أكن بعد وقت على هذا الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروة ونفقة وكان عصمة من الله في نفس الامر وعداية الهية بنا واياك ان تشفع عند حاكم في حدم من حدود الله كلام ابن عباس في رجل أصاب حدامن حنود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعني الله ان شفعت فيه وعن الله أياكم ان قبل الشفاعة فيه لو ادرتم ذلك لحنتموني قيل ان يصل الى الحاكم وكان سارقا ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حدود الله فقد ضا الله واياك ان تخاصم في باطل فخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة تعلم تدفع به حقا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيمن أعان على ذلك انه يئوه بغضب من الله ولا تنقل في مؤمن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشئ يري يد يشينه حبسه الله على جر جهنم حتى يخرج مما قال يعني يتوب واحذر ان تأكل الدنيا بالدين أو تأكل مال أحدا بخلافه فيعطيك اتقاء واياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد أبا الحسن يحيى بن الصانع بمدينة سبته ونحن بمنزله يقول لا كل الدنيا بالدف والمزمار خبر لي من اتى آكلها بالدين وكف اسنانك عن اللعنة ما استطعت فإنه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة أي بعد عنه الخبر الذي كان له من ذلك الذي لعنه لولم يلعهه ولقد وردنا عن رجل كان في غزاة فضاع له آله من آلات دابته فسل عن الضائع فقال راح في اعنة الله ثم ان الرجل استشهد في تلك الغزاة فراه انسان في النوم فسأله ما فعل الله به فقال ان الله وزن لي كل ما عندي حتى روث القرس وبوله جعله في ميزاني وأثاني به فلم أرفى الميزان سرج الدابة الذي كان ضائع لي فقلت يارب وأين سرج دابتي فقال هو حيث جعلته في اعنة الله حيث سئلت عنه فخرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فسمع امرأة تاعن ناقها فامر بها فسيب وقال لا يصحبنا ما معون فطردت من الركب قال الراوي فلقد كان راها طلب ان يلحق بالركب والناس يطردونها فتركها منقطعة فكانت عقوبة صاحبها ان بعد عنها خبرها وهوركو بها خارت اللعنة عاها فان اللعنة البعد واحذر ان تكفر ومؤمنا فان تكفر المؤمن كقتله ولا تهجر أخاك فوق ثلاث فاذا القيت بعد ثلاث فابدأ بالسلام تكن خير الشخصين المهاجرين ولما هجر الحسن محمد ابن الحنفية أخاه وتهاجر انقاد اليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا بني اياي رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر أحدكم أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصدها أو يصدها وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تأتي فتبدا في السلام فالك خير مني وان كنتا في رجل واحد فأنت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المهاجرين من يبدأ بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبدا بك بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد الى منزله فبدأ بالسلام فانظر ما أحسن هذا كيف أترعى نفسه من هو أفضل منه

يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه ويأني الافضل
 فالأفضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه ويايك واللعب بالنرد فان في اللعب
 بالنرد معصية الله ورسوله وفي الشطرنج خلاف وكل ما فيه خلاف فالاحتياط ان تخرج من الخلاف باجتنابه
 واجتناب القمار بكل شيء مطلقا وكل ما تغفل بالله وبه عن أداء فرض من فروض الله عليك أو عن ذكر الله
 فاجتنبه دخل بعض أهل الله من العلماء على قوم بلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون
 وان كان اللعب بالشطرنج حلالا فالصورة له ما توم اثم المصورين وأخبرني الزكي شيخنا أحمد بن مسعود بن سداد المقرئ
 الموصلي بمدينة الموصل سنة احدى وستائة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ما تقول
 في الشطرنج يعني في اللعب به قال صلى الله عليه وسلم حلال وكان الرأي حنفي المذهب قال فقلت والنرد قال حرام
 قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغنا قال حلال قلت فالشبابه قال حرام قال قلت يا رسول الله ادع الله لي فقد مستني
 الحاجة أو كما قال ماهذا معناه قال صلى الله عليه وسلم رزقك الله ألف دينار لكل دينار من أربعة دراهم واستيقظت
 فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله في شغل فها خرجت من عنده أمر لي بأربعة آلاف
 درهم فابت الاو الدراهم عندي كاملة التي عيتمالي في دعائه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك
 الساعة تحصيل الشطرنج الذي كنت أعتقد نحره ونحرهم الشبابه وكنت أعتقد النقيض في هذين الشئين
 ويايك وتصديق السكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانواء وعلم النجوم اجتنبه مطلقا
 احتياطا لما يحتاج منه الى معرفة الاوقات والوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة ونحصيل السعادة
 وما يندندن الاعلى ذلك واحذر ان تنام وفي ذلك دسم أو على ظاهر فك من أجل الهوام والسياطين ويايك ان
 تشاقق على أحد ولا تضارره ولا تنكح ذا وجهين تأني قوما بوجه قوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار
 الغلظة لا يمد عليه السلام ولا تتخذ كالا لأن تكون في أمر تطلب الحراسة فيه أو صيد ولا تعصب مسلما شيئا
 ولا ذميا ولا ذاعده واذا ضربت بملوك أو بملوكه حد الم يأنه أو اطاعته في وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك به ذلك
 عتقه ولا ترم بملوك ولا بملوكك بالزنا من غير علم فان الله يقيم عليك الحد في ذلك يوم القيامة واحذر من اتباع
 الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفأ ويايك وحشية الملوك الا
 ان تكون مسموع الكلمة عندهم فتتفع مساماة أو تدفع عن مظلوم أو ترد السلطان عن فعل ما يؤدى الى الشقاء
 عند الله وعليك بالوفاء بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر عن ذلك كفارة بين فانه
 أحوط وأرفع للخلاف وعليك بطاعة أولى الامر من الناس ممن ولاه السلطان أمرك فان طاعة أولى الامر
 واجبة بالنص في كتاب الله وما لهم امر يجب عليهم امثال أمرهم فيه الا المباح لا الامر بالمعاصي فان غصبوك فأقبل
 غصبه في بعض أحوالك وان أمروك بالغصب فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة
 جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر أهله وقائل مع الاعدل
 من الاثنين وأوفى الذي العهد بعدهم ولذى الحق بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهم
 فأمسك على ناصيا لا تغفر أحدا وانت لا تشهر ولا تنازع أخاك بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغب بترجيئه
 واكتحل واذا اكتحل فاكثحل وترا واشرب مصا ولا تنففس في الاناء اذا شربت وأزل الاناء عن فك وكل
 بثلاث أصابع وصغر الامة وكثر مضغها ولا تشرع في لقمة أخرى حتى يتلمع الارلى وسم الله عند قطع كل لقمة
 واحمد الله اذا ابتلعتها واشكره على أن سوغك اياها ولا تجلس في مجلس أحد اذا قام منه بنية الرجوع
 اليه الا أن يفارقه ولا يربد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا قام أحد اليه من مكانه ليجلسه فيه
 يمتنع عليه ولا يجلس فان القائم أحق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا لبنا
 ولا وسادة اذا قدم اليك شيء من هذا كله واذا أخذت ديناً فانوقضاه ولا بد فان الله يقضيه عنك اذا نويت

ذلك وإعدل بين نسائك وفي رعيتك أن كنت راعيا تسعدان شاء الله ﴿وصية﴾ والذي أوصيك به أن كنت عالما خرام عليك أن تعمل بخلاف ما أعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وأن لم تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فإياك أن تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما أمرك الله فإن الله أمرك أن تسأل أهل الذکر أن كنت لاتعلم وأهل الذکر هم العلماء بالكتاب والسنة فإن الذکر القرآن بالنص واطلب رفع الحرج في نازلتك ما استطعت فإن الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فاسأل عن الرخصة في المسئلة حتى تجدها فإذا وجدت ما عمل بها وإن قال لك المفتي هذا حكم الله أو حكم رسوله في مسئلتك فخذ به وإن قال لك هذا رأي فلا تأخذه وسئل غيره وإن أردت أن تأخذ بالعزائم في نوازلك فافعل ولكن فيما يخص بك ورفع الحرج هو السنة وإذا علمت علما من علوم الشرع فبلغه من لإعلامه تكن من جملة العلم لا يعلم وإياك أن تكتم ما أنزل الله من البينات للناس إذا علمت ذلك وعليك بالسماحة في بيعك وابتياحك وإذا اقتضت فكن سمحا في اقتضاك واجتنب الوشم إن عمله أو تأمر به وكذلك التميميص وهو إزالة الشعر من الوجه بالخاص والخاص هو الذي يسمونه العوام الجفت وكذلك التفليج فإن رسول الله يقول لعن الله الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمضة والواشرة والمستوشرة وهي التي تفلج أسنانها والواصلة والمستوصلة المغبرات خنق الله والواصلة هي التي تصل شعرها واحذر أن تعير عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وفي خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي وسل الله عز وجل العافية ما استطعت وكن على نفسك لاتكن لها أن أردت أن تسعدا عند الله وإياك أن تستحليه النفس الآن يكون معها الشرع في ذلك فهو الميزان وإياك أن تدع ذبيحة لغير الله ولا تأكل مما أهل لغير الله وما لم يذكرا اسم الله عليه فإنه فسق بنص القرآن ولا يستميلونك أهل الذمة إلى ما يبركون به في دينهم فإن ذلك من الأمور الملهكة عند الله ولقد رأيت بدمشق أكره نسائها يفعل ذلك ورجلهم يسامحونهم في ذلك وهو أنهم يأخذون الصبيان الصغار ويحملونهم إلى الكنيسة حتى يبرك القيس عليه ويرشونهم ماء المعمودية بآية التبرك وهذا فرين الكفر بل هو الكفر عينه وما يرضيه مسلم ولا الاسلام ويقربون القربى لذلك واحذر أن تؤوى محدثا أحدث في دين الله أمرا أبعد عن التقوى يرد الدين مثل هذا الذي ذكرناه وإياك أن تغير حدود الأرض فإن ذلك غضب وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الأرض احذر أن تمثل بحيوان أو تتخذ غرضا أو يتخذ غيرك ولا تنها عنه وإياك ونكاح البهائم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد اتطلع في بيته فاشترى حمارة لم تعلم له حاجة إليها فسأله بعض الناس بعد سنين وقال له ما صنعت بهذه الحمارة وما لك حاجة إليها لاتركها فقال بأخى ما اشتريتها الا عصمة لديني أنكحها حتى لا أرتى فقال له أن ذلك حرام فبكى وتاب إلى الله من ذلك وقال والله ما علمت فعلك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك أن تأتى منه مما لا يحل لك أن تأتبه في نصرتك ﴿وصية﴾ إذا سألت المغفرة وهي طلب الستر فاسأل أن يستترك عن الذنب أن يصيبك فتكون معصوما ومحفوظا وإن كنت صاحب ذنب فاسأل أن يستترك أن يصيبك عقوبة الذنب وإياك أن تظهر إلى الناس بأمر يعلم الله منك خلافه فاقد أخبرني الشئ عندى عن الشيخ أبي الربيع الكفيف المالكى كان بمصر يخدمه أبو عبد الله القرشى المبتلى فدخل عليه الشيخ وسمعه يقول في دعائه اللهم يارب لا تفضح لنا سريرة فصاح فيه الشيخ وقال له الله يفضحك على رؤس الاشهاد يا أبا عبد الله ولا شئ يظهر لله بأمر للناس بخلافه صدق مع الله عز وجل في جميع أحوالك ولا تضر خلاف ما تظهر فتاب إلى الله من ذلك ورجع وليس للمغفرة متعلق إلا أن يستترك من الذنب أو يستترك عن العقوبة عليه بقول الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاتقدم لا يعاقبك عليه وما تأخر لا يصيبك وهذا اخبار من الله بعصمة صلى الله عليه وسلم أخبرني سليمان الدنبلى وكان عبدا صالحا فما أحسب كثير البكاء وكان له أنس بالله فعمدت معه بمقصورة الدرعى زاوية عائشة بجامع دمشق وجرى بيني وبينه كلام فقال لي

ياأخي لي والله أكثر من خمسين سنة ماحدثني نفسي بمصيبة قط الله الحمد على ذلك واحذر ياأخي من التنطع في الكلام والتشدد واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عرض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وجمل وهرّة وغير ذلك ولا تغفل عنهم فانهم خز وأمانات بأيديكم اذا أتم حبستهم وهابن مصالحها واياك أن تحدث أخاك بحديث يرى انك فيه صادق فيصدقك وأنت في كاذب لا تخف أخاك شيئا من نعيم الله وان قل ولا تزدر أحدا من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى من عباد الله والصبر عليه فليس أحدا يصبر على أذى يسمه من الله انهم يلدعون ولدا وهو يرزقهم ويعافهم فاجعل الحق امامك وعامل عباده بما علمهم به نزل مشرك إبراهيم الخليل فاستضافه فقال له إبراهيم عليه السلام حتى تسلم فقال يا إبراهيم لا أفعل وانصرف فأوحى الله اليه يا إبراهيم من أجل لقمة يترك دينه ودين آباءه انه يشرك في منذ سبعين سنة وأنا أوزقه فخرج إبراهيم عليه السلام في أثر الرّجل فعرض عليه الرجوع فلم يستجبه عن ذلك فأخبره بعتب الله في ذلك فأسلم المشرك وعليك بتربيل القرآن والتغني به وذلك بأن تحببه وتستوفي حروفه واياك ان تدعو الى عصبية بل ادع الى الله واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب هوا فيأمر أك وفرسك وسهامك واجتنب الاشتراء والاكتوا والطيرة ان أردت ان تكون من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني أحب ان يرفع عملي وأناصم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء غفل العبد عن عبادة في ذلك اليوم ولم يغفل فانه في عبادة صومه بما نواه واياك والشحناء فانه نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على مامات عليه فلا تمت الاوائت مسلم اياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تأنس به وتسرو واجعله لك لا لغيرك واعلم ان القبر خزنة أعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ماتراه يقول بعضهم

يا من بدنياء اشتغل * وغمره طول الامل

ولم يزل في غفلة * حتى دنا منه الاجل

الموت يأتي بغتة * والقبر صندوق العمل

يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى معه عمله أشقى الناس يوم القيامة من أمر بالمرءوف ولم يأنه ونهى عن المنكر وأناه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم وفر بدنياك من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت واياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان أردت به الزمان فأييد الزمان شيء بل الامر بيد الله لا تقبل مالى وهل لك من مالك الا ما أكلت فأفريت أو ابت فأبليت أو صدقت فأمضيت وما بقي بعد ذلك فعليك لئلا لك وأنت مسؤول عما جمعت من أين جمعت وفيما أنفقت ولم اخذت لا تنزع وج من النساء الا ذات الدين فان من أعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشير كن من جملة الذين تسكن عدلا بشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدأ بالسلام على من هو أكبر منك وابدأ بالسلام على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضى الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذ بالخليفة مقبل فتتبعنا عن الطريق وقلت لاصحبي من بدئه بالسلام أرذلت به عنده فلما وصل وحاذانا فرسه انتظر ان تسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك فلم يفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له باجعتنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا وانصرف فتعجب الحاضر ون لا تو من رجلا في ساطعانه ولا تقعد على تكبرته

الاباذنه ولا تدخل بيته الاباذنه ولا تجتمع قدم دابته الاباذنه وليكن امام القوم أقر وهم لكتاب الله هذه وصية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة
 واحدة من عقد الشيطان قاله يعقده على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل
 عقدة عليك ليل طوبى لفرقد فان توضأت حلت بوضوءك العقدة الثانية فان صليت حلت العقد كلها اياك
 ان تطلب الامارة فتقول اليها عليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به ورغب فيه
 وأحبه واعلم ان القلوب بيد الله بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وقلوب الملوك بيد الله
 كذلك يقبضها عناء اذا شاء ويعطف بها علينا اذا شاء ليس لهم من الامر شيء فاعذرهم وادعوا لهم ولا تقهوا فيهم فانهم
 نواب الله في عبادته وهم من الله فكان فائز كواولاده تعالى يعلمهم كيف شاء ان شاء غفانهم فيما قصر وافيته وان شاء
 عاقبهم فهو أبصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا محمد الاطراف دخل رجل نصراني مشرك
 بعض البلاد فيبتهما هو بمشي واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد أقبل فوقف المشرك ليراه
 فاذا به أسود كان عابوا كالبعض الناس وأعتقه مجدع الاطراف أقبح الناس صورة فلم انظر اليه قال أشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يشاء فقبل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا
 العبد الاسود فاني رأيت من المال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلماء وأرباب الدين
 فعلمت ان الله واحد يحكم بعاده في عبادته كيف يشاء لا اله الا هو ورأيت هذا أنا من تصديق الله تعالى رسوله صلى الله
 عليه وسلم فيما مثل له لاني قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جرت الخبرين عن الله اذ ضربوا الامثال
 بأمر ما فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان أبو يزيد البسطامي يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما
 عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد ولان رجلا شق العصي
 وقام ثار في هذا الموضوع وأشار الى قاعة معينة وادعى انه خليفة قتل وباتم له ذلك وبقي أمير المؤمنين أمير المؤمنين
 فخامرت الايام حتى ثار في تلك القاعة ثار ادعى الخلافة وقتل وباتم له ذلك فوقع مضارب به أبو يزيد المثل عن نفسه
 فاياك والوقوع في ولادة أمه والسايعين واياك ان تنزل أحد امان الله منزلة لا تفرقها لابتزكية عند الله فيه ولا تخرج
 الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افتراء على الله ولوصادف الحق فقد أساءت الادب وهذا داء
 عضال بل حسن الظن به وقل فيما حسب وأظن هو كذا وكذا ولا تترك على الله أحد افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا يدري ما يفعل به ولا ينال بفتح ما يوحى اليه فاعرف به من الامور عرفها وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكان
 فيه كواحد من الناس فكم رحن عظيم عند الناس يأتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر في يوم القيامة
 وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجئون اليه ولقد ثبت ان
 العرق يوم القيامة لينذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ أفواه الناس وعلبك بالدعاء ان يعيدك الله من فتنة القبر
 ومن فتنة البجال ومن عذاب النار ومن فتنة الحما والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلقت وقد أوصيتك بتغطية
 الاماء فانه ثبت ان الله في السنة ليلة غير معينة ينزل فيها راياء لابس عليه غطاء الا دخل فيه من ذلك الواء وأسقاء
 ليس عليه وكاه وان للشيطان فتنة فاستعن بالله منها وارقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشر يعة الموضوع في
 الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت في أمورك تجري على الحق فان ابليس يضع عرشه على الماء لماعلم
 ان العرش الرحاني على الماء يبلس بذلك على الناس انه الله كما فعل باين صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما زى قال اري عرشا على البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في عرشه وكان عرشه على الماء ثم قال لي اولكم
 والابناء فتنة فابليس ماله نظر الا في الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم في الخيال أمثلها اليقال هي عنيتها فيعثر بها من نظر
 اليها وانهم شيء فان الله قد أعطاها السلطنة على خيال الانسان فيخيل اليه ما يشاء فاذا وضع عرشه على الماء بعث سراياه
 شرفا وغبابا ورجوا وشمالا الى قلوب بني آدم الى الكافر ليثبت على كفره والى المؤمن ليرجع عن ايمانه وأدناهم من

ابليس منزلة أعظمهم فتنة فتعوز بالله من الشيطان الرجيم ﴿وصية﴾ ادع الله ان يجعلك من صالحى المؤمنين
 تكن ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة فى نصره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لى الله وصالح المؤمنين وان كنت واليا فتساوى
 اقامة الحدود الشرعية على من تعين عليه من شريف وضيع ومن تحبه وتكره فان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثبت عنه انه قال انما هلك من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون الشر يفدايك يا اخي
 ان تحجر عناية الله عن اماء الله لما سمعت ان للرجال عليهم درجة فلك درجة الانفعال فان حواء خلقت من آدم فلما
 انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق فكل أنثى من سبق ماء المرأة على الرجل وعلوه على ماء الرجل هذا هو الثابت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك فالرجال عليهم درجة فان الحكم لكل أنثى بماء أمها وهنا مر عيب دقيق
 روحاني من أجله كان النساء شقائق الرجال خلقت المرأة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية ولا تقل هذا
 مخصوص بحق فكل أنثى كما أخبرتك من مائها أى من سبق مائها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق ماء الرجل
 وعلوه على ماء الأنثى وكل خنثى فمن مساواة المائتين وامتزاجهما من غير مسابقة واخبر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق
 بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا جاءت الزينة مهملة غير منسوبة فانك لا تدري من زينة هالك
 فانظر ذلك فى موضع آخر واتخذ دليل على ما انبههم عليك مثل قوله زينة الهالكهم اعمى الهالكهم ومثل قوله أن زينة له سوء عمله
 ولم يذكروا زينة فاستدل على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا
 ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحياة الدنيا وطن الانسلاء فجعلها الله حلوة خضرة
 واستخلف فيها عباده فانظر كيف يعملون فيها هذا جاء الخبر النبوى فاقتفتها وميز زينة الهالك وزينة الله واولى رب زدنى علما واذا
 خاك أمر تكرر به فاصبر له عند ما يفجؤك فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط له ابتداء ثم تنظر بعد ذلك ان الامر
 بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذى حرض عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأى تصرخ على وابلهامات فمرها ان تحبس عند الله وتصبر
 ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اياك عنى فانك لم تصب بمصيبتي فليل لها هذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه بما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى يذهب صلى
 الله عليه وسلم العبد انه لا يزال حاضر مع الله أبدا فهو اولى به عليك درجة الضعيف المستضعف فانه قد ثبت ان الله
 ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا اقترب من أحد فرضا فاحسن الأداء وأرجح اذاورنت له واشكره على فرضه
 اياك وانظر الفضل له ولكل من أحسن اليك أو هدى لك هدية أو صدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك
 بالتقدم وما عرف مقدار السلام الذى هو التحية الا الصدر الاذلى فان ربيت انهم كانوا اذا حلت بين الرجلين شجرة
 وهما يمشيان فى الطريق فاذا تزكاهما التقيا سلم كل واحد منهما على صاحبه لمرفته بسرعة قلب النفوس وما يبادر
 اليها من الخواطر القبيحة من لقاء ابليس فيكون السلام بشارته لصاحبه انه سلم من ذلك وانه معه على ما افترقا عليه
 من حسن المودة فانظر الى معرفتهم بالنفوس رضى الله عنهم ومن قال لك انه تحبك فلو أحببته ماعسى ان تحبه ان تبلغ
 درجة تقدمه فى حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا لاني رأيت وسمعت من فقراء
 زماننا من جهالهم لا من علمائهم يرون الفضل لهم على الاغنياء حيث كانوا فقراء علميا بأخذونه منهم اذ لولا الفقراء ما صح
 لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الشئ على العطي ما هو من حيث ما وجد من يأخذ منه وانما هو لقيام صفة
 الكرم به ووقافته شح نفسه سواء وجد من يأخذ منه أو لم يجد الا ترى الى النص الوارد فى ملتقى مع العدم اذا اتى
 ويقول لوانى ما لا فعلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا المعطى فاجر مما سواه وزاد عليه ما ارتفع الحساب عنه والسؤال
 ولهذا قلنا بان ترى الفضل عليك لمن اعطى بما اعطى فهو اولى بك وان اليد العليا هي خير من اليد السفلى واليد العليا
 هي المنفقة واليد السفلى هي السائلة هذا السؤال ولكن اذالم تراثة فى سؤالها لان الحق قد سأل عبادى فى امره اياهم

ان يقرضوه ويذكروه وهنا اسار في التنزل الالهى الى عباده (وصية) اذ اقرأت فاتحة الكتاب فصل بسمها معها في نفس واحد من غير قطع فاني اقول بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن عن ابن ابي الفتح المعروف والده بالكرى بمدينة الموصل سنة احدى وستاته وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا بالفضل عبد الله بن اجد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت والدي اجد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن اجد بن محمد النيسابوري المقرئ يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ ابي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن علي الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بابي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن يوسف الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الرازي وقال بالله العظيم لقد حدثني عثمان بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جابر بن عبد الله السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزني وجلالي وجودي وكرمي من قرأ اسم الله الرحمن متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة شهدوا علي اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات والحق لسانه بالنار واجبره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والقرع الاكبر ولاقني قبل الانبياء والاولياء اجعين (وصية) كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفرك وتلبس عليك نفسك بها واذا اعطيك في ذلك ميزا واذلك ان الذي يغار لله بنا انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان يزني بها اجد كذلك يغار على أم غيره ان يزني بها هو وكذلك البنت والاخت والزوجة والجار به فان كل امرأة يزني بها قد تكون اما شخص وبنتا آخر وأختا آخر وزوجة آخر وجار به لا آخر وكل واحد منهم لا ير يدان يزني احدا به ولا باخته ولا بابتة ولا بزوجه ولا بجارية كه لا ير يده هذا الغير ان الذي يزعم انه يغار لله دينافان فعل شيئا من هذا وزني واذبحي الغيرة في الدين أو المرأة فاعلم انه كاذب في دعواه فانه ليس بذي دين ولا مروة من يكره لنفسه شيئا ولا يكره لغيره فليس بذي غيرة فإني انية يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان سعد الغيور والى لا غير من سعد وان الله اغبرمني ومن غيرته حرّم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامت بعده امرأة لا يحل له لمسها وهو رسول الله وما كانت تباعه النساء بالقول وقوله لولو واحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيته فاعلم انك غيور للدين والمرءة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمرءة فمما دخل حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من احد اغبر من الله ان يزني عبده أو تزني امته واذا اصابك مصيبة فقل ان الله والى الله امراجعون فلا تنزل ما تجد منها الابالة ثم قل اللهم اجبرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا اخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سامة فقالت امرأته هذا القول وهي تقول ومن خير من اني سامة فاخلفها الله خيرا من اني سامة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من أمهات المؤمنين ولم يكن أصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عندما صيبت بموت زوجها أنى سامة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم ازار بعون فانهم شفعا له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه مائة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته أو بعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيئا أى لا يجعلون مع الله الها آخر وروى نافع بعض العرب انه مرّ بجنازة يصلي عليها مائة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انها من أهل الجنة فقيل ومن لك

بذلك فقال وأى كريم أتى اليه جماعة يشفعون عنده في شخص فبرد شفاعتهم لا والله لا يردها بذا فكيف الله
 الذى هو أكرم الكرماء وارحم الرءساء فداعاهم ليشفعوا فيه الا وقبل شفاعتهم اذ الكرم يقبلها وان لم يدعهم الى
 الشفاعة فيه فكيف قد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقى النار فقالوا تقوا النار أى اجعل بينك وبينها وقاية حتى
 لا يصل اليك اذا يوم القيامة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكاه الله ليس بينه وبينه ترجان فينظر أى من منه فلا يرى
 الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فأتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وشى
 ببعض شيوعنا بالغرب عند السلطان بامر فيه حقه وكان اهل البلد داجعوا على ما وشى به وما قيل فيه مما يؤدى
 الى هلاكه فامر السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجعوا عليه على ما قيل فيه يامر بالى الى ان
 يقتله وان قيل غير ذلك خلى سبيله فجمع الناس لملاقات يوم معلوم وعرفوا ما جعوا له ولكلهم على لسان واحد انه فاسق
 يجب قتله بلا مخاف فهاجى بالرجل مرتين طر يقه بخباز فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل اليه
 المخفل وكان الولى من اكبر اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وسوموه فباتى احد
 من الناس الاقال هو عدل رضى عن آخرهم فتعجب الولى من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه
 قبل حضوره فعلم ان الامر الهى والشيوخ يضحك فقال له الولى تم ضحك فقال من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تجيباه واما ناول الله ما من احد من هاهنا جماعة الا يعتقد في خلاف ما شهد به وانت كذلك وكلكم على لالى
 فتد كرت النار ورأيتها اقوى غضبا منكم ونذ كرت نصف رغيف ورايتهم كبر من نصف تمرة وسعت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فانيت غضبك نصف رغيف فدفعت الاقل من النار
 بالاكثر من شق التمرة وعليك يا خى بالصدقة فانها تطفي غضب الرب ولها طل يوم القيامة بقي من حر الشمس في
 ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيامة في ظل صدقة حتى يقضى بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد
 الا وملكان يزلان كذا جاء ونبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفق اخفا وهو قوله
 تعالى وما تفتنهم من شئ فهو يخلفه ويقول الآخر اللهم اعط مسكنا لا يدعوله بالانفاق مثل الاؤل المنفق لا يدعو
 عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعما ادهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون
 لمن في الارض فأتا اذ الملك بالتفت في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس في تأويل هذا الخبر وليس
 الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذى آتاه الله مالا فاسطه على هلكته فيصدق به يميننا ونهملنا
 نجعل صدقة هلاك المال وهذا معنى تلقىه والافاق ليس الا هلاك المال فانه من نفقت الدابة اذا هلكت فالمال
 المنفق هو الهلاك لانه هلاك عن يد صاحبه ولهذا عال ينفق بالخلف وهو العوض لما يرم منه مع ادخار الله له ذلك
 عنده الى يوم القيامة اذا قصده القرية واقترنت به طائفة النية الصالحة (وصية) احذر ان يراك الله حيث نهاك أو
 يفقدك حيث أمرك واجهدا أن يكون لك خيبة عمل لا يعلمها الا الله فان ذلك أعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل
 من الشوب وقيل من يكون له هذا وعليه كصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وثابر على عمل الخير في عشر ذى
 الحجة وفي عشر المحرم واذا قوت على الصوم يوم في سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفه في تلك في العدو فافعل واذا
 علمت ان النفس تحب أن تمشى في خدمتها فاجهد ان تجعل الملازمة تسمى في خدمتك وتضع أجنبتهالك في طريقك
 وذلك بان تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو أولى وأحق وأعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم
 فرقا ما وكذلك اذا خرجت تعود مريضاً مريضاً ومصبوحاً ومعا فانت اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون ألف
 ملك يتغفرون لك ان كان صابحاً حتى تمسى وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان تقرأ في كل صباح ومساء أعوذ بالله
 السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ
 المصور الاسماء الحسنى يسبح له مافى السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقرأ ذلك ثلاث مرات على صورة

ما قلناه تعوذ في كل مرة بالتعوذ الذي ذكرناه وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل ان تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم أجزني من النار سبع مرار وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات ركعتان منها تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين فاذا سلمت فقل عقيب السلام اللهم سددني باليمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد عاتي وكذلك تقول في أترك صلوة فرضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولحمة ولحظة وطرفة بصر بها أهل السموات وأهل الارض وكل شيء هو في علمك كأنني أوقد كان اللهم اني أقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لاننا خذ سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا بانه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم واياك والاصرار وهو الائمة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى أترك ذنب ولقد أخبرني بعض الصالحين بمدينة قرطبة من أهلها قال سمعت ان برسية رجلاً عالماً عرفوا رأيته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسة مائة برسية وكان هذا العلم مسرفاً على نفسه وما معنى ان أسميه الاخو في أن يعرف اذا سمعته فقال لي ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فامتنع من الخرج الى الراحة كان عليهما مع اخوانه فابيت الارضية فقال أخبروه الذي أنعاليه فقلت لا بد لي منه فأمر فدخلت عليه وقد فرغ ما كان بأيديهم من الخرج فقال له بعض الحاضرين أكتب الى فلان يبعث الينا شيئاً من الخرج فقال لا أفعل أتر يدون ان أكون مصرعاً على معصية الله والله ما أشرب كأساً اذا تناولته الا واتوب عقيمه الى الله تعالى ولا انتظر الكأس الاخر ولا أحدث به نفسي فاذا وصل الدود رالي وجاء الساق بالكأس ليناولني اياه انظر في نفسي فان رأيت ان تناولته منه تناولته وشربته وتبت عقيمه فعسى الله ان يمن علي بوقت لا يخطر لي فيه ان أعصى الله قال الفقير فنجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يفعل عن مثل هذا ومات رحمه الله (وصية) اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك بصرك أم لا ولكن نظرك الى موضع سجودك أو قبلك وحافظ على تسوية الصف في الصلاة واذا رأيت من رز بصدوره عن الصف رده اليه واحذر ان تأتي امرا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله وأد الحقوقي الدنيا قاله لا بد من أدائها فان أدبها ناشكر الله فعلاك وافلحت وعليك بمخالفة أهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيراً فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مجلاً ومعيناً فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تسكن مؤمناً واذا رأيت ما تشكره ولا تعرفه فسامه الى صاحبه ولا تعرض عليه فان الله ما لترك الامم تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنتظر الى ان ذكرك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وأنت لا تعرف ورأيت كثيراً من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء أن تدعو بقطعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء والزادة على الثلاث في الوضوء واذا توضأت فاعزم أن تتجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه أولى ولا تترك شيئاً من سنن الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالضمضة والاستنشاق والاستنثار واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالاً ولا تبت بليحتك في الصلاة ولا بشيء من ثيابك ولا تشمل السماء في الصلاة وليكن ظهرك مستوياً في ركوعك ولا تذبح كما تذبح الجار واحذر ان تكون مكاساً وهو العشار ومد من خرا أو مصرعاً على معصية وياك والغلول والر با عليك بالدعاء بين الاذان والائمة عليك بذكر لفظة الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيو خناو كان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب بذلك الفائدة منه فقال لي بالودي أنفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فنخاف اذا قلت لا اله الا الله فر على يكون النفس بلا آخر نفسي فأموث في وحشة النبي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه مأم كلمة تحذف منها حرفاً غير الاو لا يختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلوزال الالف بقي لله كلمة مفيدة ولوزالت

اللام الاول بقى له وقد قال الله ما فى السموات وما فى الارض وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللامان والالف
 بقى الها وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفى غير هذه الكلمة فما اظن ما تجد غير هذا وكان رجلا أميا من عامة
 الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره وعليك بالتباهي فى الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر الى قول
 الشارع فى ذلك انه من اشر اطاعة كناية عن قول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على
 قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة أمورا رذمها وأمورا راجدها وأمورا لا جد
 فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة أن يعق الرجل أباه ويرصد يقه وارفع الامانة ومن الحمودة التباهي فى
 المسجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعائر الله وما يغضب الكفار وما ليس بمحمود ولا مذموم كتنزول عيسى عليه
 السلام وظلوع الشمس من مغربها ورج الدابة فهذه من علامات الساعة ولا تفرق بينها ذم ولا حمدا لأنها ليست
 من فعل المكلف وإنما يتعلق الذم والحمد بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كإفعله من
 لا علم له ورأت من القائلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الاول فى الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم
 يتأخرون عن الصف الاول حتى يؤخرهم الله فى النار وإذا دعوت الله فلا تستبطن الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب
 لى فانه الصادق وقد قال أجيب دعوة الداع إذا دعانى فقد أجابك ان كان سمع إيمانك مقبولا فقد سمعتمهم والافاتهم
 إيمانك بذلك فان دعوت بأمر وقطعية ترحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله صاحبه فانه تعالى قد شرع لنا ما ندعوه
 فيه وهذا هو الاعتدافى الدعاء وان الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعى لم يستجب لى فانه اذا قال لم يستجب لى
 فقد كذب الله فى قوله لا يجيب دعوة الداع ومن كذب الله فليس بمؤمن وله الاول مع المكذبين الا أن يتوب وعليك
 اذا لم تواصل صومك بتججيل الفطر وتأخير كتابة السجود واما العبد اذا صلى أقبل الله عليه فى صلاته ما لم يلفظ
 فاذا التفت أعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقوم بذلك الالتفات امر يختص بالصلاة
 كالتفات أبى بكر السبيح به عند مجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما أعرض عن الله واجتنب دخول المسجد
 ان كنت جنباً وقرء القرآن ومس المصحف وكذلك الخائض فانه أخرجه عن الخلاف وكما قدرت أن لا تفعل فعلا لا
 ما يكون الاجماع عليه فهو أولى ما لا تنظر اليه مثل اجتناب كل ثمن الكسب وكسب الحرام وحلوان الكاهن
 ومهر البني ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى أو قادر على الكسب وإياك أن تتقدم على قوم الإباذتهم ولا
 تروع مسلما بما يروعه منك أى شيء كان وعليك بحسن الذكر ولا تصدق الا بطيب عني بحلال وان كنت
 مجاورا بالمدينة فلا يخرجك منها ما انتقله من الشدة فيها من الغلاء والأواء ولا ترد أهل المدينة أسوء بل ولا مسلم
 أصلا واذا أصبت من جهة فاجتنبها وانظر فى محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المؤمنين الا بحسنهم فانه ما من
 مسلم الا وفيه خلق سيئ وخلق حسن فانظر الى ما حسن من أخلافه ودع عنك النظر فيما أسوء من أخلافه واذا
 صليت فاقم صلبك فى الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كأن شكره على كثيرها ولا تستقل من الله شيئا من
 نعمه ولا تسكن لعانا ولا سبابا وإياك وبغض من ينصر الله ورسوله أو يحب الله ورسوله واقتدرا بت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سنة تسعين وخمسة فى المنام فاعلم ان كان قد بلغنى عن رجل انه يقع فى الشيخ أبى مدين وكان أبومدين
 من أكابر العارفين وكنت أعتقد فيه وكنت فيه على بصيرة فكبره ذلك الشخص لبغضه فى الشيخ أبى مدين
 فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تذكره فلانا فقلت لبغضه فى أبى مدين فقال لى ليس بحب الله وبحبى فقلت له
 بلى يا رسول الله انه يحب الله ويحبك فقال لى فلم بغضه لبغضه أبامدين وما أحبته لحبه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله
 من الآن انى والله زلت وغفلت والآن فأنا نائاب وهومن أحب الناس الى فلقد نهيت ونصحت صلى الله عليك فلما
 استيقظت أخذت مى نوباله عن كثير أو نفقة لأدرى وركبت وجمت الى منزله فأخبرته بما جرى فبكاه وقبل الهدية وأخذ
 الرية ياتيهما من الله فزال عن نفسه كراهته فى أبى مدين وأحبه فأردت أن أعرف سبب كراهته فى أبى مدين مع قوله
 بان أبامدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه بيجابه فجاءته ضحيا فى عيد الاضحى فقسمها على أصحابه وما أعطانى

منها شيئاً فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والآن قد ثبت فانظر ما أحسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان رفيقاً رفيقاً وإذا استرعاك الله رعية مسلمين أو أهل ذمة فإياك أن تغشهم ولا تضمر لهم سوءاً وانظر فيما أوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهر أو باطن سراوعلانية ولا تجعل لهما خصمك يوم القيامة وإذا رأيت من أحد حالة سيئة يطلب أن تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الاستر فاسترها أنت عليه على كل حال وإذا أكلت طعاماً فلا تأكل كل الجبارين متشككاً وكل كياناً كل العبد فانك عبد على مائة سيديك فتأدب وإذا رأيت من يطلب ولاية عمل فلا تسع له في ذلك فان الولاية مندمة وحسرة في الآخرة وقد أمرك الله بالصيحة وإذا رأيت قوماً ولو أمرهم امرأة فلا تدخل معهم في ذلك **وصية** لا تسبق إلى فضيلة إذا وجدت السبيل إليها وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها وإذا نكحت فأولم بما قدرت عليه وإذا مات أو دخل بيتك أو أكلت أو شربت أو فعلت فعلا فسلم الله عليه وإذا كره وتناول يمينك أمور ككها الأمور وفيه النهي من الشارع أو ما يجري مجرى النهي مثل الاستنجاء ومسك الذكر باليمين أيضاً عند البول والامتخاط فاجعل ذلك كله ييسارك وإذا أكلت مع جماعة طعاماً واحداً فكل بما يليك وإذا اختلف الطعام فكل من حيث شئت وقل النظر إلى من يأكل معك وصغر اللقمة وشدد المضغ وسم الله في أول كل لقمة واجد الله في آخرها إذا ابتلعها واشكر الله حيث سوغ لكها ولا تنكث الشريعة إلا الكل وتعاهد المشي إلى المساجد مساجد الجماعات في أوقات الصلوات ولا سيما اعتمه والصبح من غير سراج تبشر بالتور التام يوم القيامة وإذا سمعت من يعطس وحمد الله فشمته وإن لم يحمده الله فذكره بحمده الله فإذا زاد في العطاس على ثلاثة فهو منكم فادع الله في الشفواياك أن تخون من خانك ولا تعتد على من اعتدى عليك فان ذلك أفضل لك عند الله واعذر ولا تعتذر فإن اعتذارك يتضمن سوء ظنك بمن اعتذرت له وأبدأ في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى وإذا تساوت الأمور وبدأ الله بك شئ منها فابدأ بما بدأ الله به كإفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة لما أراد أن يسعى بين الصفا والمروة وقف على الصفا وقرأ أن الصفا والمروة من شعرائه أبدأ بما بدأ الله به وإذا لقت في عبادة الله فاعمل نشاطك فإذا كسلت فأترك ولا تسكن من الذين إذا أقاموا إلى الصلاة قاموا وكسالى وإذا صليت وأحد ينظر إليك فان في تحسين صلاتك تعليمه وإخلاص بته عبادتك فانه ما أمرك أن تعيده إلا لمخلصاً وافعل ما أوجب الله عليك فعليه ولا بد سواء كذبت أو كنت نشيطاً وإنما أمرتك بالترك في النوافل ولا تعبد الله بكسل وانتقل إلى نافلة غيرهما ولا تحسن صلاتك في الملائدون إلا فإن فعل ذلك من فعله فان ذلك الفعل استهانة استهانة بهار به كذا ثبت وإن كنت ممن يصلح للإمامة فصل خاف الامام فانه أحد الامام في الصلاة استخلفك وإن لم تكن من أهلها فصل بين النصف أو يساره وحافظ على الصف الاول وإذا رأيت فرجة في الصف فسد بها بنفسك فلا حرمة لمن رآها وتركها لا تخط رقاب الناس اليها وسارع إلى الخيرات وكن لها سابقاً وافس فيها قبل أن يحال بينك وبينها وإياك أن تمخلى في طريق الناس أو في ظلمهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تنبل في هوى ولا في بجزر ولا في ماء دائم ثم تنوضاً منه أو تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وولدك ونادمك وفي جميع من أمرك الله بهاملته واحذر فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في الهائم واجعل من صلاتك في بيتك وعين في بيتك مسجداً لك تتنفل فيه وتصل في فيه فريضتك إن اضطررت إلى ذلك وأكثر من قراءة القرآن بتدبر إن كنت عالماً فانه أرفع الاذكار الالهية وإن كنت في جماعة يقرؤون القرآن فاقرأ معهم ما اجتمعتم عليه فان اختلفتم فقم عنهم وحافظ على قراءة الزهراوين البقرة وآل عمران وإذا شرعت في قراءة سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تحتمها فان ذلك تأدب العلماء الصالحين ولقد حدثني غير واحد بقرطبة عن الفقيه ابن زرب صاحب الخصال انه كان يقرأ في المصحف سورة من القرآن فتر عليه أمير المؤمنين من بني أمية فقبل للخليفة عنه فسك فربسه وسلم عليه وسأله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كمل فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لأترك الكلام مع سيديك وأكلك وأنت عبده هذا ليس من الادب ثم ضرب له مثلاً به وبعيده فقال رأيت لو كنت في حديث معك وكنتي بعض عبيدك أيتحسن مني

أن أترك الكلام معك واقطعه وأكلم عبدك قال لا قال فانك عبد الله فبكي الخليفة ولقيت جماعة على ذلك من شيوخنا منهم أبو الحجاج الشرطي بأشبيلية وكان كثير ما يقرأ القرآن في المحصف إذا خلى بنفسه وإذا دخلت على مريض أو ميت فقرأ عنده سورة يس فإنه اتفق لي فيها صورة عجيبه وعليك بالصلاة في النعال إذا لم يكن بها قنبر والمشي فيها واستوص بطلب العلم خيرا بالنساء واعتدل في السجود إذا سجدت في الصلاة أو في القراءة ولا تبسط ذراعيك في سجودك كما يفعل السكاب ولا تكلف نفسك من العمل إلا ما تطيقه وتعلم أنك تدوم عليه وإذا حضرت عند ميت فلقنه لا اله الا الله ولا تسبى الظن به إذا لم يقل ذلك أو يقول لا فاني أعلم ان شخصا بالمغرب جرى له مثل هذا وكان شهورا بالصلاح فاما أفاق قيل له في ذلك فقال ما كنت معكم وإنما جاءني الشياطين في صورة من سلف ودرج من آبائي وأخواني فسكنوا يقولون لي اياك والاسلام متهوديا ونصرانيا فكننت أقول لهم لا حين سمعتموني أقول لا لاني ان عصمتي الله منهم وإذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات وشيع جنازته وإذا شيع جنازة ان كنت ركبافا ماش وان كنت ماشيا فامش بين يديه وإذا حضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن قبره وقب ساعة قدر ما يسأل فإنه يجذلوفوك أنساوان حملت جنازة فاهرع بها فان كان خيرا سارعت بها اليه وان كان شررا حطته عن رقبته ولا تذكر مساوي الموتى وغطا لانه الذي تشرب منه واطعمه السراج عند نومك واغلق بابك إذا أردت النوم فان الشياطين لا تفتح بابا مغلقا وقرأ آية الكرسي عند نومك وسدد في الامور وقارب ما استطعت فاعمل الخير ولا تقل ان كان الله كئيبا شقيا فاشقي وان كان كئيبا سعيدا فانسع يد فلا تعمل فاعلم انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشري من الله انك من السعداء فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وان الله يقول فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسييسره للبشرى وأما من نحل واستغنى فكتب بالحسنى فسييسره للبشرى وقال صلى الله عليه وسلم اعلموا وانكواوا وكل ميسر لميسر له فمن خلق للنعيم فسييسره للبشرى ومن خلق للجحيم فسييسره للبشرى وانزل كل أحد من رزقه تكن عادلا واترك حقلك لا يخيك ما استطعت وأقل عثرات أهل المروآت والهيئات الا في اقامة الحدود والمشرعة ان كنت حاكما سلطانا وان كنت ذات روة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا وجلا في سبيل الله وأمسح نواصيهوا اعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا جرسا واجهد مالك ونفسك من أشرك بالله واشفع الا في حد اذا بلغ الى الحاكم والبس الابيض من الثياب فإنه خير لباس المؤمن وأطهره وأطيبه وكفن الميت فيه وإذا جاءك سائل في العلم أو غيره فلا تنهره ولا تخيب من جاء يستتردك مما فضلك الله عليه من الرزق وأكثرم من زيارة القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تنقل هجرا ابل اجلس مادمت تعتبر وتذكر كمال الآخرة ولا تؤذ أصحاب القبور بالحديث عندها في أمور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خيرا واحدا أو آية فانك تحشر بذلك في زمرة العلماء المبلغين ومب الصبي بالصلاة لسبع سنين واضرب به عليه العشر سنين وفرق بين الصبيان في المضاجع واياك ان تفضي الى أخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة وان جاورت بكة فأكثرم من الاعتزاز والطواف ولا سم في رمضان فان عمرة في رمضان تعدل حجة هذا هو الثابت وأكثرم من أكل الزيت والادهان به وإذا اشتريت طعاما فاكله واجتنب السبع الموبقات وهي الشرب والله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وكل مال اليتيم وكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ﴿وصية﴾ عليك بكرة السجود والجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنه قال عليكم بالشام فانها خيرة الله من أرضه واليهابحتي خيره من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن أكذب الحديث اياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغنيات واذا بعثت فلا تكثر من البين على سلتك واياك ان تقلد أمر من أمور المسلمين فان ألجئت الى ذلك ولا بد فلا تحكم بين اثنين وأنت غضبان ولا واث حافن ولا جامع ولا أنت مستوفز لا مرام لذلك منه وأعدل بين رجلين اذا اتعتل أو وضعت إحدى رجلينك على الأخرى واعلم ان جوارحك من رعبتك فأعدل فيها فان الله أمرك بالعدل فحين استرعاك وان كنت مملوكا فلا تنقل للمساكين ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك أو مملوكة فلا تنقل عبيدي ولا أمتي وقل غلامي وجاري بني ولا تنقل لأحد مولاي فان المولى هو الله

وقد نهيت ان تقول خبثت نفسي وقل اقصت نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر في عورة أحد ولا في بيته الا باذنه ولا تصعب الامن تجدي في صحبتته الزيادة في دينك وايمانك وقدم في معرفتك كل تقى ولا تعط الفاجر ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وضربتها لاضر طرأ منها فلا تنجمعهما من يومها واياك أن تسأل شيئا سوى الله الا الله في جنته وروى بيته وأما شيء من عرض الدنيا فلا وان ركبك البحر فلا تركبه الا حاجا ومعتبرا ولا تخطب امرأة على خطبة أخيك ولا تسم على سومه حتى يذروا ان كنت ضيقا عند قوم فلا تنصم الا باذنهم وان كنت في خدمة شيخ فلا تنصم ولا تتحرك في شيء الا باذنه والمرأة لا تصوم الا باذن زوجها صوم النافلة أو قضاء شهر رمضان ولا تأذن في بيت زوجها الا باذنه اذا كان حاضرا ولا تسأل المرأة طلاق أخنها التمسكح بعلمها ولا تسافر امرأة فوق ثلاث الا مع ذي محرم واذا دعوت في المغفرة فاعزم المسئلة ولا تقل اغفر لي ان شئت واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيئا تسأله من الله فان الله كثير عنده فوق ما تأمل واياك أن تتصرف في مال أخيك الا باذنه واذا أصبحت في كل يوم فقل اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك اللهم من أذاني أو شمتني أو غضبني أو فعل معي أمرا يفضي الى الحكم فيه أشهدك يا رب أني قد أسقطت ظلمي عنه في ذلك دنيا وآخره واذا شربت ماء فامس ب يمينك وقاعد او لا تقل يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر هذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك أن تبرز خذك حتى يرى منك ولا تنظر الى نخذحى ولا ليت واياك ان تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبله أو تستقبل انسا في صلاتك ووجهه اليك ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تمن الموت لضر تزل بك بل قل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي ونوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واذا أردت بقوم فتنة فاقبضني اليك غير مفتون انتهى السفر السادس والثلاثون من الفتوح المكي

وصية لا تكن وصيالا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهد احدا نرا اذا اغتسلت ان تبول في مستحجمك بل اقبل عنه وبل ولا تنذر ما استطعت فان نذرت فإوف بذكرك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالمخيل لمن نذروا ياك ان تخم لقاءا بعد فاذا القيت فابت ولا تفروا ياك وسب المؤمنين ولا سيما الصحابة على الخصوص فانك تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه ولا تسب الرجح فان الرجح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها وخير ما أرسلت به واستعن بالله ثم مرها وشر ما أرسلت به واذا البست ثوبا جديدا فسم الله وقول اللهم اعطني خيره وخير ما صنع له واكفي شره وشر ما صنع له ولا تصل الى الناس ما بين اذا كانوا في قبيلتك واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير وان القيت ذميا فلا تبدأه بالسلاسل واضطره الى اضيق الطريق واته ان تسمى العنبة السكر بل قل العنبة والحيلة ولا تنقل السكر فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك لا تسموا العنبة السكر فان السكر الرجل المسلم فلا تقولوا السكرم وقولوا العنبة والحيلة واياك ان نصر الابل والغنم اذا أردت بيعها الا ان تعلم المشتري بأنها مصراة واياك ان تحلف بغير الله حجة واحدة ولا تكفر احدا من أهل القبلة بذنوب الامن كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلاة في مسجد الجماعة فلا تمنعهما من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها وأفضل واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكبره المرئض على الطعام واياك ان تعذب بالنار احدا واذا أكلت لحما فانهسه ولا تقطعه بسكين **وصية** اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام واياك والصلاة وأنت حاقن تدافع الاخشين واذا أمرك من فرض الله عليك طاعة به **وصية** فلا تطعه واياك وما يعتذر منه فما كل من أورثته تكريها أو سعتة عذرا واصغ الى من يحدك وان كان نورا فان السكل أحد عند نفسه قدرا فانك تأخذ بقلبه بذلك ويكون لك لاعليك وان الله قد أمرك بالتعجب وهذا من التعجب الى الناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطرت اليها فاعرفه بها وامنع أخاك الفقير من محتاجة ما قدرت عليها فان أجرا عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمن على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في

رحمته فإنه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد وإياك ان ترد الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة إلى الله مع الانقاس وإذا شاركت أحد في شيء فلا تخنه وإذا فعلت فعلا حسنه فإن الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع وعدم الفخر على أحد قال علي بن أبي طالب القير واني في ذلك

الناس من جهة التمثيل كفاء * أبوهم آدم والام حواء *
فان يكن لهم من أصلهم نسب * يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل الفضل انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء

لا خسر الا بتقوى الله فإنه نسب الله الذي بينه وبين عباده وإياك والقييل والقال فهما لا يذنب ولا يعنى لكن في اتصال الخير خاصة وإياك وكثرة السؤال الا في البحث عن دينك الذي في علمك به سعادتك فاسألوا أهل الذكرا ان كنتم لاتعمون وقد علمت أنه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا للشرع فيها حكم من أحد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسأل عن كل شيء تكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على رفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة وخذ بالعزائم في حق نفسك وإياك واضاعة المال وهو اتفاق في معصية الله ومن اتفقه في معصية الله اعطاؤه لمن تعلم منه أنه يخرج به فيما لا يرضى الله فان لم يعلم ذلك فلا بأس ولا تفارق أحدا وهو على ما لا يرضى الله وتعتقد فيه أنه باق على ما فارقت عليه لاسبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على ذلك والمفاتيح صحيحة أيضا فيما يرجع اليه حتى يدل به دليل على ذهابه وإياك أن تكون معتوا ولا معتنا ولا منفرا ولا معسرا وكن مبسرا ومعلما ومبشرا وإياك ان تأتي الفواحيش الظاهرة والباطن فان الله أحق من يستحجي منه ولا تغتر اذا كنت على طريقة غير مرضية بما يبي الله لك فان الله يقول انما على لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب مهيمن فاحذر بكم الله بك في ذلك ولا تباأس من روح الله انه لا يباأس من روح الله الا القوم الكافرون وإياك وكل من قبل للعقل مثل شرب الخمر وغيره وإياك والتصنع في الكلام ولا تقرأ القرآن في صلاتك راكعا ولا في حال سجودك بل قل في ركوعك سبحان رب العظيم وبحمده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان رب الأعلى وبحمده وأدنى القول من ذلك ثلاث مرات الى ما فوقها (وصية) عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاحجار في حلق وفي حتى غيرك فإنه ملائكة يستغفرون من في الارض عموما والله ملائكة يستغفرون للذين آمنوا خصوصا في كل حال وعند القيام من مجلس تحديقك وعليك بالصدق في الموضع المشروع لك الصدق فيه ولا تخجل ولا تخف واجتنب الكذب في الموضع المشروع لك اجتنابه وخف ثلاثة خف الله وخف نفسك وخف من لا يخاف الله وان كنت خطيبا اماما فقص الخطبة وأطل صلاة الجمعة فان ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله والهمة الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشبهة فان الله يستحجي من ذي الشبهة وعليك باكرام حلة القرآن وباكرام الحاكم العادل وإياك والدين فإنه فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر ان يقيمك لعبادة ربك شيء من زينة الحياة الدنيا فانك ان افاقمك ولا اغراض النفوس فان اغراض أمراض حاضرة فإنه عار وبناه في مثل ذلك ان رجلا من الابدال كان يفتنى في الهوا مع احتجابه فرأى على روضة خضراء فيها عين خراة فاشتبهى أن يتوضأ من ذلك الماء ويصلي في تلك الروضة فاستطمن بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانخط عن ربهم بهذا القدر فانظر في هذا السر ما عجبه فان فيه معنى دقيقا وقد وعظك الله به ان كنت اعظت وان استظعت ان لاتمر عليك ساعة من ليل أو نهار الا وأنت داع فيها ربك فافعل واذا أتيت زكاة فأنو في ادائها اداء حتى تدفعه لو وكيل صاحب الحق وهو العامل عليها الذي نصبه الحق ولا تدفعز كانك تغير عامل السلطان الأبامر السلطان فتكون أنت عين العامل عليها فلا تبرء ذمتك الا ان فعلت ما ذكرته لك وان ظلم

العامل أر بابها فهو المسؤول عن ذلك لأنت وقد دخل على الناس في هذا شبهة لا يعرفونها الا في الدار
الآخرة واحذر ان تصدق على شريف من أهل البيت وانوفيا توصله اليهم الهدية لا الصدقة فانك ان نويت
الصدقة عليهم أثمت الان تعرفهم بذلك فان أكلوا صدقتك فقد أنتموا بأكلها وأثمت أنت حيث أعطيتهم مالا
يجوز لك ان تعطيه اليهم وتخيل القرب في عين البعد وياك ان تحوض في مال الله بغر حرق وياك ان تنفي عن
أبيك كان من كان ولا تنس عورات الناس ولا مالههم واشتغل بنفسك وحسن أدب ابنك واسمه وان
ابتليت بصحبة الزوجة فدارها وتزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من كمال عقلك فعامل كل شخص من
حيث هو لا من حيث ما أنت عليه فان الغالب على النساء انهن لا يستطعن ان يبلغن مبلغ الرجال الكمال الا من
جاء النص بكاملها وهما صرير بنت عمران وآسية امرأة فرعون فان النص ورد فيهما بالكمال من النبي صلى
الله عليه وسلم وعليك بالعدل في الحكم وأطفئ النار اذا فرغت من حاجتك اليها وعليك باستعمال الحبة
السوداء وهو الشو نيز فانها شفاء من كل داء الاسام والسام الموت ولقد ابتلى عندنا رجل من أعيان الناس
بالجذام وقال الاطباء باجمعهم لما أبصره وقد عسكت العلة منه ما لهذا المرض دواء فرأه رجل من أهل
الحديث من بني عفير من أهل البلة يقال له سعد السعدي وكان عنده إيمان بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا
لم يأتك نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس هذه العلة دواء فقال كذبت الاطباء والنبي صلى الله عليه
وسلم أصدق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جلة ذلك ثم قال
علي بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله ورأسه ووجهه الى رجله وألقه من ذلك
وتركه ساعة ثم انه غسل ذلك عنه فانسخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره
وبرئ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة إيمانه بحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمضاء رمدها كتحلل بها فيبرأ
من ساعته **وصية** ادفع عن عرض أخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمة فانه ثبت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرء مسلم يخذل امرأ مسلما في موضع انتهك فيه حرمة وينتقص به من
عرضه الاخذله الله في موضع يحب نصرته وما رأيت أحدا تحقق مثل هذا في نفسه مثل الشيخ أبي عبد الله الدقاق
بمدينة فاس من بلاد المغرب ما غتاب أحد اوطولا غتاب بحضرته أحد قط وكان هذا عن نفسه وربما كان يقول
لم يكن بعدى بكر الصديق صدق مثلي في ذكر هذا وكان نعم السيد خراج ذكره ومناقبه شيخنا أبو عبد الله محمد
ابن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي القاسمي الامام بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب
له سماه المستفاد في ذكره الصالحين من العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه وقرأناه اظن سنة
ثلاث وتسعين وخمسمائة اذ القيت أحد من المسلمين فضاخه اذا ساءت عليه ولا تمنع له كما تفعله الاعاجم فان ذلك عادة
سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل ايتحن له قال لا قيل له ايتخا له قال نعم وقد
ثبت انه قال ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قيل أن يتفرقا وأوص أهلك وبناتك ونساء المؤمنين أن لا يتخلعن
ثيابهم في غير بيوتهم وياك أن تبيت ليلة الا وصيتك عند رأسك مكتوبة فانك لا تدري اذا نمت هل تصبح في
الاحياء أو في الاموات فان الله يسبك نفس الذي قضى عليه الموت في النوم اذا هونام ويرسل الاخرى الى أجل مسمى
والتواضع للخلق رفعة عند الله ولأنك ترجى الحسنة النساء ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم
مع الفتنة التي يخاف منها في مجالسة النساء وأوص نسائك أن لا يتخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض
وان يقعدن في بيوتهم وبغض من أبصارهم ولا يبدن زينتهن الا حيث أمرهن الله وياك ودخول الخدام
على نسائك فانهم من أولى الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم عن خول الذكران فانهم من الرجال وكن نعم
الجلس للراك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من المجلس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنصر الشيطان على

الملك بقبولك منه ما بأمرك به واخذله واستعن بقبولك من الملك عليه وأكرم جلساءك من الملائكة الكرام
 الكاتنين الحافظين عليك فلا تغفل عنهم الا خيرا فانك لا بد لك أن تقرأ ما أمليته عليهم واحذر من بسط الدنيا
 عليك اذا بسطها الله أن تنصرف فيها أو تصرفها في غير طاعة الله ولا تعص الله بنعمه وان من شكر النعمة أن
 تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة الله واياك والتماس في الدنيا واقل منها ما استتعت ومن حجة أهلها فان
 قلوبهم غافلة عن الله بحجها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الآن ذكره في عين لا يكون فيها بارا
 أو يكون بارا أو فيا لا يجوز أن يذكره فيه مما يقته الله على ذلك الذكر ﴿وصية﴾ اياك والبطنة فانها تذهب
 بالبطنة وكل تعيش وعش لتطيع ربك ولا تعيش لتأكل ولا تأكل لتسمن فاملي وعاء شر من بطن ملي بحلال
 وعليك بلقيما يقمن صليكو وذا صليت خلف امام فاقتده واتبعه فلا تسكب حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى
 يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا آمن بعد الفراغ من الفاتحة فأمن ولا تختلف عليه واذا كتبت اماما فاقتد باضعف القوم
 ولا تطيل عليه حتى تذكره اليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرأت آية فانظر ان انت منها واذا
 سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين آمنوا فكن انت الخاطب وافتح له اذن فهمك لما يقول لك في هذا التايه
 فكمن في قبول ذلك بحسب ما يقول ان هناك الله وان أمرك فافعل منه ما استتعت فاذا سمعت منه أمرا
 لا تستطيع فعله فأتأت المأمورية في تلك الحال فاعلم هذا فانقوا الله واستعلموا واسمعوا وأطيعوا واذا قال الامام
 سمع الله من جده فاعتقد ان ذلك القول قاله الله على لسان عبده فقل أنت ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا
 فيه مبارك عليه كما يحبر بنا ويرضى ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد
 أحق ما قال العبد وكان لك عبد لما أعطيت ولا منعت لما منعك ولا ينفع ذا الجند منك الجند وقل ثلاث مرات
 في ركوعك سبحان الله العظيم أو سبحان ربّي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربّي الاعلى
 وبحمده وذلك أدناه وقد ذهب ابن راهويه الى أن المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات
 في سجوده لم تجزه صلاته وقد تقدمت اليك بالوصية أن تخرج من الخلاف ما استتعت واذا أردت الحج فأحرم
 بالحج أو قارن بين الحج والعمرة ان كان لك هدى وان لم يكن لك هدى فأحرم بعمره ولا بد متمتعاً واخرج من
 الخلاف اذا فاعل هذا وان جهات وأحرم بالحج وماءك هدى فافسخ وردة هامة هكذا أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أصحابه في حجة الوداع أمر بالسبخان لم يكن له هدى واذا حضرت عند مريض أو ميت فلا تغفل الا خيرا
 واذا رأيت انا قد وقع فيه كاب فبيده ولا تغفل بذلك الماء واغسل الابعاء سبع مرات والامانة بالتراب أو الاولى
 ان شئت ولا تدخل يدك في انا وضوءك اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات أن تمس ثيابك واذا بات
 فامتنع من بولات وان كنت في سفر وجئت فلا تطرق أهلاك ليلا وابدأ بالسجد فعمل فيه ركعتين وحينئذ
 تنصرف الى يدك ولا تفتحأهم بالدوم عليهم وغسل يديك من يعرفهم ايمتكوك بماء بارك ويصاحوا من
 شأنهم ما تذكره ان تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الثياب عنه حتى تغمسه فيه
 فان في جناحه الواحد داء وفي الآخر داء لذلك الداء وهو ابداء يرفع الجناح الذي فيه الداء واذا ضربت فاجتنب
 ضرب الوجه أو فاقاته واذا أحيت أحد فاعلمه بحياتك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام بحمته اياك فيحييك
 بلا شك ويرى لك وان مات لك ميت تتولى شأنه فأحسن كفته وتكفنيه واجعل في غسله سدر او ان قدم اليك
 طعام في قصعة فكل من جوارنها ولا تأكل كل من أعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبقو قاروسكينة من غير كبر وامش
 كأنك تنحط في صلب فان ذلك أنى للكبر وأسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلى وأنت تدفع النوم بل نم
 فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة أصلى وأنا أدفع النوم فذهبت لافأرسمعتني أسب نفسي بدلا من القراءة
 فترك الصلاة ونمت ولا تتم قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك
 الايمن وحينئذ تصلي الصبح واذا قدمت للشهد فصل على محمد واستعد بقلبك من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة

المسيح الدجال وفتنة الحيا والممات واجهداً أن لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما أمرتك به فاني
 ما أمرتك بأمر تفعله من عبادتك الا لما أعرف في تركه من الخلاف بين العلماء وأريد أن تاتي بالعبادة على أتم
 وجوهاها الا بخلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تمل شيئاً ما وصيتك به **﴿وصية﴾**
 اياك أن تقترف ذنباً وأنت صائم فانه يبطل صومك فالصوم لله لئلا يكون في عملك هوله على الا يرضاه منك
 فلتكن على أحسن الحالات في صومك وان شئت أك أحد أو قاتلك فقل اني صائم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال
 فاجهد ان تكون لك صدقة جارية توقفها على الناس لانتص بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين نلفظوا
 بالشهادة أو ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرتها لك والأكل الناس حراما ما يكون
 الواقف هو الذي أساء في حقهم حيث اشترط شرطاً معيناً سوى الاسلام فان اشترط ولا بد فليشترط من يتظاهر
 بالخير في أغلب أحواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فيشبه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة يا أخى
 اذا كان في يدك سيف مصلت فاراداً أحد أن يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تقدمه الله الله اذا رأيت أحداً على
 عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله لا تذكره المسلم الذي هو العامل وان كنت صادقا في كراهيتك عمله
 فلا تعمل بمثله فان عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مرء بما ظهر به من الكراهة لذلك وهنأسرت خفي ومكر
 دقيق يؤدي الى ترك تغير المنكر واذا كنت في سفر وأردت التعرّض للليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل
 تقصد الطريق فرق بما يؤذيك شيء منها وقل اذا نزلت منزلاً أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن
 يضرّك شيء مادمت في ذلك المنزل أخبرني صاحب عبيد الله بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الخطاب
 الماردني قال بينما لي برأس العين في مسجد و برأس العين عقارب تسمى الجرارات لا ترفع أذانها الا عند الضرب
 وهي قتالة ما ضربت أحد افعاش فجاء شخص فبات في المسجد و ذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك
 الليلة فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان الله قدر رفع عنك الموت فانها ما ضربت أحد الامات وقد رأيت
 أنا مثل هذا من نفسي لدعني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فاجدت لها الماء وكنت قد ذكرت هذه
 الاستعاذة الا انه كان في حراي بندقتان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصة يدفع ألم المسوع فلا أدري هل كان
 ذلك للبندق اولدعاء أو لهما معا الا انه تورم رجلي وحصل فيه خدرو بقى الورم ثلاثة ايام ولا اجد المالبية وعليك
 بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله
 فاقرأ بركك البني واذا خرجت فخرج بركك البني واذا انتقلت فابدأ بالبني واذا خلعت فابدأ باليسار **﴿وصية﴾**
 لا تمارر صاحبك بشئ ومعك كمال دونه فان ذلك يوحشه بلاشك ومقصود الحق من عباده تألف القلوب
 والمحبة والتودّد وان الله قد جعل اللفة من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو انقثت ما في
 الارض جميعاً ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث
 فانه لا فرق بينه وبين المساررة والتزم الصدق في حديثك أبداً وفي افعالك تكن اصدق الناس رأياً
 واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله فانها رات ملكاً واذا سمعت نهيق الجمار فمؤذنبه
 من الشيطان الرجيم فان الجمار لا ينطق الا اذا رأى شيطانا والديك لا يصبح الا اذا رأى ملكاً وقدروا ان الله ديكاً
 في السماء اذا صاح وسمعه الديوك في الارض صاحت لصياحه كن في كل حال ذاتية حميدة مع الله يرضاه الله منك
 وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثرت النساد في العامة فنادري لعل الله يرسل عليهم عذاباً يبعث الصالح والطالح فتكون ممن
 يحشره على عمل خير كما قبضت عليه يقول الله وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
 ولا تشمت عاظاً لمحمد الله ولكن ذكره ان بمحمد الله ثم شتمه واياك اذا غلبك التناوب وان تصوت فيه واكظمه
 ما استطعت واياك أن تمدح أحداً في وجهه فتخجله واذا مدحك أحد في وجهك فاحت التراب في وجهه برفق
 وصورة حشو التراب ان تأخذ كفاه من تراب وترمي به بين يديه وتقول له ما عسى أن يكون من خلق من تراب ومن

أما ما قدرى توجب بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره هكذا فلتبحث التراب في وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العماد بمدينة سلاذراى شخصاً راكباً ذا الشارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد

حتى متى وإلى متى نتوانا * أنظن ذلك كله نسيانا

وكان الغالب عليه التوله وإذا كان لك ولد صغير وجاءت فحة العشاء فامسكه عن التصرف فإن الشياطين تنتشر حينئذ فلا تأمن عليه أن يصبه لم فإن الشارع أمر بذلك وإذا صنع لك خادمك طعاماً وأتاك به فاجلسه معك فإن أبى وتأذّب فاذقه منه ولا بد ولولقة ومايك أن تأكل وعين نظرك من غير أن يأكل معك وإذا سمعت أحداً يوم الجمعة يتكلم والامام يخطب فلا تقل له ذلك فأنت عن لغافى جمعه ولا تعبت بشئ لا بالخصى ولا بغيره والامام يخطب فانه نعو وإذا كنت صائماً أو فطرت فاطر على تمران وجبت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء وليكن ذلك وتراو عجل بافطر ثم صل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فان حضر الطعام فابدأ به قبل الصلاة ان كنت أكلاً ولا بد وإذا حدثك انسان وتراه ينفق خديته اياك أمانة أو دعك اياها فلا تخنه فيه بالافشاء وراقب قلبك في الناس فهما خطر لك تغير في أحد من المؤمنين في قلبك فآزله ووطن خيرا أو قم له عذرا فها تغيرت له وان حالت بينك وبين المني معك شجرة أو جدار ثم لاقيتما فسلم عليه حتى تعلم أنك على الدلى فارتقه عليه (وصية) عامل كل من نصحه أو يصحبك بما تعظيرونه فعامل الله بالوفاء ما عاهدته عليه من الاقرار برؤيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الآيات بالنظر فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاعتقاد بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان اذا عرف انه شيطان من انس وجان بالخافعة وعامل الحفظة بحسن ما على عليهم وعامل من هو أكبر منك بالتوقير ومن هو أصغر منك بالرحمة ومن هو كفؤك بالتجاوز والانصاف والايثار وان تطالب نفسك بحقه عليها وترك حقله وعامل العلماء بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار بسبب الوجه وما تنهى به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فاهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة عليها وعامل الموتي بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساوئهم وعامل الصوفية أهل الكشف والوجود منهم بالسليم أتحب الاحوال وعامل الاخوان في الله بالبحث عن حركاتهم وسكناتهم فيما ذابته حركون ويسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل أهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتمتزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهى من الاخلاق فعامل الاسماء الالهية بالتخليق لها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الآخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالخير من قتنهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما تزيده ولايتهم وعامل الاعداء بما تنكف اذاهم وعامل الناصح بالقول وعامل المحدث بالاصفاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاختد على أيدي الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تستكتفي بها شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان كثرت مخالطة الملك ملك وان تركته أذلك فخذ واعط ان بليت بصحبتهم وعامل قارئ القرآن بالانصات مادام تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوى بالبحث عن صحيحه وسقمه وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضه وإذا ناقض الاصول بالسكينة فلا تأخذ به وان صح طريقه مالم تعلم له وجهاً فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة المتواترة وكتاب الله فيما خيره من صحيح وخير جليس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة ولتجهم كلهم عن آخرهم ولا سبيل الى تجريح واحد منهم فنههم تأخذ الدين الذى نعبده الله به وعاملهم بالعدالة فى الاخذ عنهم ولا تههم فهم خبر القرون وعامل بتك بالصلاة فيه وعامل مجلسك بذكر الله فيه وعامل فرقك من مجلسك بالاستغفار والضابط للصعبة أن تعطى كل ذى حق حقه ولا تترك

مطالبة لاحد عليك بحق توجه له قبلك وعامل الجاني عليك بالصفح والعفو وعامل المسيء بالاحسان وعامل بصرك
بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع إلى أحسن الحديث والقول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان كان
حقا لكن كره الشرع وحرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف وعامل الحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل
نداء الحق بايك بالتلبية لما ناداك اليه من عمل أو ترك (وصايا نبوية) روي نافع بن أبي طالب رضي الله عنه انه
قال وصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي
يا علي ان المؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة والكف ثلاث علامات يتلقى اذا شهد وهدو يقتاب اذا غاب
ويشمت بالمصيبة ولظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالعلبة ومن فوقه بالمصيبة ويظهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات
ينشط اذا كان عند الناس ويتكاسل اذا كان وحده ويجب أن يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان
حدث كذب وان وعده اخلف وان ائتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتواني حتى يفرط ويفرط حتى
يضيع ويضيع حتى يائس ويبس ينبغي للعافل أن يكون شاخصا الا في ثلاث ممرمة قلعاش وألذة في غير محرم وأخوطة لعدا
يا علي ان من اليقين أن لا ترضى أحد بسخط الله ولا تحمدن أحد ادعى ما أتاك الله ولا تدمن أحد ادعى ما لم يؤت الله
فان الرزق لا يجره حرص حرص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح والفرج في اليقين
والرضى بقسم الله وجعل الهم والخزف في السخط بقسم الله يا علي لا فقر أشد من الجهل ولا مال أجود من العقل
ولا وحدة أو حش من العجب ولا مظاهر أو توق من المشاورة ولا إيمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسن كحسن
الخلق ولا عبادة كال تفكير يا علي ان لكل شيء آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة
الربا وآفة الظرف الصاف وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجلال الخيال وآفة الحسب الفخرو وآفة
الحياء الضعف وآفة الكرم الفخرو وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين
الهموى يا علي اذا انبى عليك في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا ما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني
فما يقولون تسلم بما يقولون يا علي اذا أمسبت صائما فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت بكتب
لك أجرم صام ذلك اليوم من غير أن ينقص من أجورهم شيء واعلم ان لكل عائم دعوة يستجابة فان كان عند
أول ائمة يقول بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة من
النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقباهما داء واستدبرهما دواء يا علي استكثر
من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قرأها قط جائع الاشبع ولا قرأها ظمآن الاروى ولا عار الا اكتسب
ولا مريض الا برى ولا خائف الا آمن ولا مسجون الا فرج ولا عزب الا تزوج ولا مسافر الا عين على سفره ولا
قرأها أحد ضل له ضالة الا وجدها ولا قرأها على رأس ميت حضر أجله الا خفف عليه ومن قرأها صابحا كان في
أمان حتى يمسي ومن قرأها مساء كان في أمان حتى يصبح يا علي اقرأ حم الدخان في ليلة الجمعة تصيح مغفور لك يا علي
اقرأ آية الكرسي في كل صلاة تخط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء وأعمال الابرار يا علي اقرأ سورة الحشر تحشر
يوم القيامة آمنان من كل شيء يا علي اقرأ تبارك والسجدة بنجياك من أهوال يوم القيامة يا علي اقرأ تبارك عند
النوم يرجع عنك عذاب القبر ومسائلة منكرو نكير يا علي اقرأ قل هو الله أحد على وضوء تنادي يوم القيامة يا ماحد
الله فم قد دخل الجنة يا علي اقرأ سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها حسرة وهي لا تطيقها البطالة يعني السجدة
يا علي لا تطيل القعود في الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلى الثياب وتغير الاوان يا علي أمان لك من الحرق أن تقول
سبحانك ربّي لا اله الا انت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم يا علي أمان لك من الوسواس أن تقرأ واذ قرأت
القرآن جعل لنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله ولوا على أديبارهم نفورا يا علي أمان لك من
شر كل عاين أن تقول ماشاء الله كان وما لا يشاء لا يكون اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قدا حاط بكل شيء علما
وأحصى كل شيء عددا ولا حول ولا قوة الا بالله يا علي كل الزيت وادهن بالزيت فانه من أكل الزيت وادهن بالزيت لم

يقرب به الشيطان أربعين صباعا يا على أبدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والحذام
والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا على اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان
حافظك لا يستريحان بكتبان لك الحسنات حتى تنبذ عنك يا على اذا رايت الهلال في أول الشهر فقل الله أكبر ثلاثا
والحمد لله الذي خلقتني وخلقك وقدرك منازل وآية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا اني
قد اعتقت هذا العبد من النار يا على فاذا انظرت في المرأة فقل اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وارزقني يا على واذا
رايت أسدا واشتد بك الامر فكبيرا ثلاثا وقل الله أكبر وأجل وأعز عما أخاف وأحذر اللهم اني أدركت في بحره وأعوذ
بك من شره فانك تكفي باذن الله واذا رايت كبابا فقل يا معشر الجن والانس ان اسمة طعتم أن تنفذوا من أقطار
السموات والارض فانفذوا الانتفدون الابطسطن يا على اذا خرجت من منزلك تر بد حاجة فاقرا آية الكرسي فان
حاجتك تقضى ان شاء الله يا على واذا توضأت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا على صل من الليل ولو قدر
حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا على غسل
الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لو سعتهم فقات يا رسول الله ما يقول
من غسل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحن حتى يفرغ من الغسل يا على لا تخرج في سفر وحدك
فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد يا على ان الرجل اذا سافر وحده غار والاثان غاوا وان الثلاثة نفر
يا على اذا سافرت فلا تنزل الاودية فاهما ماوى السباع والحيات يا على لا ترد فن ثلاثة على دابة فان أحدهم ملعون وهو
المقدم يا على اذا ولد لك مولود غلام أو جارية فاذا ن في اذنه اليمين وأقم في اذنه اليسار فانه لا يضره الشيطان يا على
لاتأت أهلك اية الهلال ولا ليلية النصف فانه يتخوف على ولدك الحبل قال على ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثر ون
غشيان نسأهم ايلة النصف وليلة الهلال أما رايت المجنون يصرع ايلة النصف وليلة الهلال يا على واذا نزلت بك شدة
فقل اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك ان تنجينني واذا أردت الدخول الى مدينة أو قرية فقل حين تعانها
اللهم اني أسألك خير هذه المدينة وخير ما كتبت فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها
واعذني من شرها وخيرنا الى أهلها وحب صالح أهلها اليها يا على اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلنا من مباركك وأنت
خير المزلين ترزق خيرته وبدفع عنك شره يا على واياك والمرأتى فانه لا تعد قل حكمته ولا تؤمن فقتته يا على واياك
والدخول الى الحمام بلامتر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا على لا تخم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط
يا على لا تلبس المعصر ولا تلب في ملحقة جراء فانها محتضرة الشيطان يا على لا تقرا وأنت اكرم ولا ساجد يا على اياك
والجادة فانها تحيط الاعمال يا على لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس واعطه فان الصدقة تقبى بيد الله قبل أن تقع في يد
السائل يا على يا كرم بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا على عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة
الصائم القائم يا على اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم اذا غضب يا على اياك والمزاج فانه يذهب
بهاء ابن آدم ونشاطه يا على عليك بقراءة قل هو الله أحد فانها منهاة للفقر واياك والربا فان فيه ست خصال ثلاثة منها
في الدنيا وثلاثة في الآخرة فاما التي في الدنيا تهمل الفنا وتذهب الغنا وتحرق الرزق وأما التي في الآخرة فسوء الحساب
وسخط الرب عز وجل والخلود في النار أو الخلود في النار يا على واذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك بكتير خير
بيتك يا على احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا على لا تنهر المساكين والفقراء فتعزك الملائكة يوم القيامة
يا على عليك بالصدقة فانها تدفع عنك سوء يا على انفق واوسع على عيالك ولا تحشن من ذي العرش اقلالا يا على اذا
ركبت دابة فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا لاسلام ومن علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانما الير بظلمة القلوب يا على لا تعصبن اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيامة يا على ان الله يحب
من عبده اذا قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت يقول الله يا ملائكتي عبدى هذا اعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى
اشهدوا اني قد غفرت له يا على اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذى كسانى ما اراى به عورتى وأستغنى

به عن الناس لم يبلغ الثوب كبتيك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسيت فقيرا أو يتماعر يانا أو مسكينا
كان في جوار الله وأمنه وحفظه مادام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله والله شاهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى هذا ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له
يا علي ان الله يحب من يذكره في الاسواق اذا دخلت المسجد قل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي
أبواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب فضلك يا علي واذا سمعت
المؤذن قل مبتلى مقاتله يكتب لك مثل أجره يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل أشهدان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتع لك ثمانية
أبواب الجنة يقال ادخل من ابهاشت يا علي واذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي أطعنا وسقانا وجعلنا مسلمين
يا علي اذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء جعله عذبا فرائبا رحمة ولم يجعله ملحا أجابا بذنوبنا تكتب شاكر يا علي
اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كاذبا وصدق حتى يسمى عند الله
صادقا ان الكذب يحجب الايمان يا علي لا تغتابن أحدنا فان الغيبة تقطر اصامم والذي يغتاب الناس يأكل لحم يوم
القيامة يا علي اياك والتميمة ولا تدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا على لا تجعلوا الله
عرضة لايما كنتم فان الله لا يرحم ولا يترك من يحلف بالله كاذبا يا علي املك عليك اسنانك وعوده الخير فان العيد يوم
القيامة ليس عليه شيء أشد من خيفة لسانه يا علي اياك والابحاجة فانها دامة يا علي اياك والحرص فان الحرص أخرج
اياك من الجنة يا علي اياك وحسد فان الحسدا كل الحسنات كائنا كل النار الخطب يا علي ويل لمن يكذب ليضحك
الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للقم ومروضة للقلب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالتخلل
فانه ليس شيء أبغض الى الملائكة ان ترى في انسان العبد طعاما فقال على عليه السلام قلت يا رسول الله اخبرني عن
قول الله تعالى فملقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء السكامات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أهبط
آدم عليه السلام بارض الهند وحواء بمجدة والحية باصهبان وابليس ببيسان ولم يكن في الجنة أحسن من الحية والطاووس
وكان للحية قوائم كقوائم البعير فمادخل ابليس لعنه الله جوفها أغوى آدم عليه اسلام وخدعه فغضب الله تعالى على
الحية فاتقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على طينك لارحم الله من رحلك وغضب الله عز
وجل على الطاووس فسحرجه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فكسك آدم عليه السلام مائة سنة لا يرفع رأسه الى
السما يبيكي على خطيئته وقد جلس جلسة الخرين فبعت الله جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل
يقرئك السلام ويقول لك ألم أخلقك يدي وأنفخ فيك من روحي ألم أسجد لك ملائكتي ألم أزوجك حواء أمي
ما هذا البكاء قال يا جبريل وما يمنعني من البكاء وقد أخرجت من جواربي قال له جبريل عليه السلام يا آدم تسكاه هؤلاء
السكامات فان الله تعالى غافر ذنوبك وقابل توبتك قال فما هن قال قل اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك
اللهم وبمحمدك عملت سوءا واطمعت نفسي ان لا يغفر الذنوب الا أنت وارحمي وأنت خير الراحمين سبحانك وبمحمدك
لا اله الا أنت عملت سوءا واطمعت نفسي فتب علي انك أنت التواب الرحيم سبحانك وبمحمدك لا اله الا أنت عملت سوءا
وظمعت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين فهو لاء الكلمات يا علي وانهاك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر
فانها مشيطانان يا علي واذا رأيت حية في رحلك فلا تقلها حتى تخرج عنها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي
واذا رأيت حية في الطريق فاقتلها فاني قد شترت على الجن أن لا يظهر وافي صورة الحيات في الطريق فن فعل خلى
بنفسه للقتل يا علي أربع خصال من الشقاء جود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا علي انهاك عن
أربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي ألا ينشك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال
من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده ألا ينشك بشر من هؤلاء جميعا قلت بلى يا رسول الله من لا يرجي خيره
ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض فيه حكمك خلقتة

ولم يكن شيئا من كور انزل بك وانت خير منزل به اللهم لقنه محبته والحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت
فانه افتقر اليك واستغنت عنه كان يشهد أن لا اله الا الله فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده اللهم ان كان
زاكرا فزكه وان كان خاطيا فاغفر له يا علي واذا صليت على جنازة امرأة فقل اللهم أنت خلقتها وأنت أحيتها وأنت
أمتها تعلم سرها وعلايتها جنتك شفعا لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا أجرها ولا تفتننا بعدها واذا صليت على طفل
فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله له ما خيرا واجعله لهم ارشدا واجعله لهم انورا واجعله لهم افرطا وعقب والديه الجنة
ولا تحرمهم أجره ولا تفتنهما بعده يا علي اذا توضأت فقل اللهم اني أسألك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك
يا علي ان العبد المؤمن اذا أتى عليه أربعون سنة آمنه الله من البلياء الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا أتت
عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين في اذار رزقه الله الابانة فيما يحب واذا أتت عليه سبعون سنة أحبه أهل
السموات وصالحوا أهل الارض واذا أتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسنة ومحيت عنه سيئة واذا أتت عليه
تسعون سنة غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر واذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه في السماء أسير الله في أرضه
وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ وصيتي أنتك على الحق والحق معك (ومن وصايا الصالحين) قال رجل
لذي النون والله لا أني أحبك فقال له ذوالنون ان كنت عرفت الله خسيك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه
حتى يدلك على الله وتعلم منه حفظ الحرمة لمولاك وفي معنى ما قاله ذوالنون وأوصي به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله
ابن الاستاذ الموروري وكان من كبار الصالحين كان له أخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال لي أدخلني الجنة
أكل وأشرب وأكسح قال ليس عن هذا أسألك هل رأيت ربك قال لا يراد الا من يعرفه راستيقظ فركب دابته وجاء
الي النالي اشيلية وعرفني بالزأيم قال قد قصدك لتعرفني بالله فلا زمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث
أن يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم اصحب الذين وصفهم الله
في كتابه وهم أهل التقوى الذين هم على سمت محبته لعلك ان ترقى في ملكوت السموات فتكون للارار جليسا
ولا اخيار في أمن ذلك القيل انيساوان كتب على التقوى عازما فالنجا النجا فيا مني من عمره وقال بعض العلماء تزود
من الدنيا لا آخره وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخبرات ونافس في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب
الاجل والقوت **وصية** قيل لبعض العلماء أوصنا فقال اياكم وبجاسة أقوام يتكفون بينهم زخرف القول
غرورا ويلتفون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحسدا وطمعا وبغضا
 وعداوة ومكرا وختلا د بينهم التعصب واعتقادهم النفاق وأعمالهم الريا واختيارهم شهوات الدنيا يمتنون
الخلود فيها مع علمهم بأنهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون مالا بلا كلون ويننون مالا يسكنون ويؤمنون مالا يدركون
ويكسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويمنعون المعروف وبركون المنكر **وصية** روينا عن يوسف
ابن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي اياه من أجالس اقل عليك بصحة من يذكرك الله عز وجل رؤيته
وتقع هيئته على باطنك ويزيد في عملك منطوقه بزيهك في الدنيا عمله ولا يعص الله ما دمت في قر به يعظك بلسان
فعله ولا يعظك بلسان قوله وهو تارك لما يدلك عليه أي هو خال من الفضائل لان الرجل قد يكون على عمل من أعمال
البر فيقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من أعمال البر فيقتضيه حاله ولا يقتضيه حاله في الوقت فيريد بقوله بلسان
فعله أي أفعاله مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى أوامر من الناس بالبر وماعين برامن روتنسون أنفسكم وأتم تلون
الكتاب أفلا تعقلون **وصية** نبوية قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعملوا ان مثل دنيا كم مع
آخركم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما أقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما أقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق
بعدا وصاهم بهذا المثل ان يقر بوا من الآخرة بالاعمال الصالحة **وصية** أوصي بعض العلماء قال اياكم ان
تكونوا من قوم يترددون وفي طغيانهم يعمهون لا يسعون النداء ولا يجيبون النداء تراهم مولين مدبرين عن
الآخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكبين وعلى الدنيا مكيين يتكالبون تكالب الكلاب على الجيف منهم مكيين

في الشهوات تاركين الصلوات لا يسمعون الموعدة ولا ينفعهم التذكرة لاجرم أن من هذه صفته يهلون قليلا
ويتعمقون يسيرا ثم نجيبهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا أم أبوا فيارقون محبوبهم على رغم منهم
ويتركون ما جعوه لغبرهم تمتع بمال أحدهم خليل زوجته وامرأة ابنه ويعمل ابنته وصاحب ميراثه للوارث
المهنة وعليهم الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما كسبت يدها يحسرة عليه اذا قامت على انبائها القيامة
فاحذر وان يكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين أخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حبايتهم لموتهم كما قال صلى الله عليه
وسلم فيهم يحبوا الدنيا باجساد أو أرواحها معلقة بالحل الأعلى (وصية) قال بعض الصالحين بوصي انسانا احذر ان تنقطع
عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه وينقطع عن النظر اليه بالنظر الى
عطاياه ثم قال تعاقب الناس بالاسباب وتعاقب الصديقون بولي الاسباب ثم قال علامة تعلقهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن
علامات تعاقب قلب الصديق بولي العطايا انصاب العطايا عليه وشغله عنها ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على
الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد (وصية نبوية وروحية) قال عيسى عليه السلام لبعض أصحابه بوصيه
صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداد في سرحه بالدواء خشية أن يغفل عليه وعليك بكرة ذكرك الموت فان
الموت يأتي الى المؤمن بخير لا شر بعده والى الشرير بشر لا خير بعده (وصية بتذنيه) قال ذوالنون ثلاثة من أعلام
الايمان اغتمام القلب بمصاب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرع المرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه
وكرهه قال أحد بن أحد بن سلمة وأصاني ذوالنون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك استعليهم بربهم ثم
قال ان أحب عباد الله الى الله عز وجل أعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه
للمحدث وان كان به علما وسرعة قبوله للحق وان جاء من هو دونه واقراره على نفسه بالخطأ اذا جاء به (وصية)
أوصى بهارهاب عارفا من المسلمين اجتاز بعض العارفين في سياحته بهارهب في صومعة على رأس جبل فوق به
فناداه ياراهب فاخرج الراهب رأسه من صومعته وقال من ذاقا لرجل من ابناء جنسك الآدميين قال فاذا تراءى
قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فاخير الزاد قال التقوى قال فلم تبعدت عن الناس وتحصنت
في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنتهم وحذر اعلى عقل الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي من
مقاساة مداراتهم وقبيح فعلهم وجعات معاملتي مع ربني فاسترحمت منهم قال فغربي يا أحد تباع المسيح كيف وجدت
معاملتكم مع ربكم واصدق القول الى ودع عنك نزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا
ثم قال شرمعامة تكون قال له العارف كيف قال لانه امرنا بانك تدلنا بدان وجهه النفوس وصيام النهار وقيام
الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى وخشونة العيش
والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذه كلها جعل الاجر بالسيئة في الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك
والخبرة والخوف من الأيسر فنهذه حالتنا في معاملتنا مع ربنا فاخيرنا عنكم يا معشر تباع احد كيف وجدت
مع ربكم قال العارف خير معاملة واحسنها قال الراهب صف لي ماهي وكيف هي قال العارف ربنا اعطانا سلفا كثيرا
قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنون أنواعها من النعم والاحسان والافضل قبل المعاملة فجحن ليلنا ونهارنا
في أنواع نعمه وفنون من آلائه ما بين سالف معتاد وأنف مستفاد قال له الراهب فكيف خصتم بهذه المعاملة
دون غيركم والرب واحد قال العارف أما النعمة والافضل والاحسان فعموم للجميع قد غمرتنا كلنا ولكننا خصصنا
بحسن الاعتقاد وجهة الرأي والافرار بالحق والايمان والتسليم له وفقنا لمرقة الحقائق لم أعطينا الانقياد للايمان
والسليم وصدق المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريح الاحوال الطارئة من الغيب
ومراعاة القلب بمبارك عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة ساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية عجيبة
ما سمعت بمثلها من أهل هذا الشأن قال العارف أزيدك اسمع ما أقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه
المخلق الانسان من طين ولم يك شيئا مذكورا ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين نطفة في قرار مكيين ثم قلبه حال

بمدح تسعة أشهر إلى أن أخرجه من هناك خلقا سوا يابنية صحيحة وضوءة تامة وقامة منتصبه وحواس سالمة
ثم زوده من هناك لبنا خالصا لذيذا ساءا بالشار بين حولين كاملين ثم باه وأنشأ وأعماه بفنون لطفه وغرائب
حكيمته إلى أن يبلغ أشده واستوى ثم اتاه حكا وعلمه ثم اعطاه قلبا زكيا وسما عا قديقا وبصرا حادا وذوقا لذيذا وشما
طيبا ولمسا لينا ولسانا ناطقا وعقلا صحيحا وفهما جادا وهذه ناصيا وتميزا وفكر را وروية ورادة ومشبته واختيارا
وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف
والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف في المعاش وطلب وجوه المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان
والامر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعا من الحيوان والنبات وخواص المعادن
فعدم متحكما عليها تحكم الارباب متصرفا فيها تصرف الملوك متمتعها إلى حين ثم ان الله جل ثناؤه اراد أن
يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه فنا آخره واشرف وأجل من هذا الذي تقدم ذكره وهو ما كرم به
ملائكته وخالص عباد وأهل جنته من النعم الابدی الذي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التفتيس اذ كان نعم
الدنيا مشوبا بالبوس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر
وغناها بالفقر وصحتها بالسقم أهلهما معذبون في صورة المنعمين ومفرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة
المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير أكين مرتدودون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء
وحار وبرد ورطب وبابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم وبقطة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف
وحياة وموت وما شا كل هذه الامور التي أهل الدنيا وابشأوها فيها مترددون مدفوعون اليها متجبرون فيها فاراد
رب في أيها الراهب أن يخلصهم من هذه الامور والآلام المشوبة بالذات وينقاهم منها إلى نعيم لا يؤس فيه ولذة لا ألم فيها
وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وأمن بلا خوف
وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين أهلها بالبر بية فهم في نور لا يشوبه ظلمة
وبقطة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين أهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخوانا على سرر
مقابلين آمنين مطمئنين ابدال الذين ولما لم يكن الانسان أن يكون بهذا المزاج المظلم الخالص الذي هو محض
القدورات المتولد من الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العناية الالهية
بواجب حكمة البارئ تعالى أن يشتمه نشأة أخرى كاذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلو لا ند كرون
النشأة الآخرة انها على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الآخرة لا يبولون ولا يتعوطون
ولا يتخبطون وفضلات أطعمتهم وأغديتهم عرق يخرج من أعراضهم أطيب من ریح المسك فاين هذه النشأة آمن
تلك وأين هذا المزاج من ذلك المزاج مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج مساوية الامشاج قال تعالى
وننشئكم فيما لآلنا موثنا ونأبئكم النشأة الآخرة فبعث الله جل ثناؤه لهذا السبب انبياءا إلى عبادهم يشرحونهم
بها ويدعونهم إليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كما يطلبوها مستعدين قبل الورود عليها ولكن
يسهل عليهم أيضا مفارقة الموفات الدنيامن شهواتها ولذاتها وخوف عليهم أيضا ضاها الدنيامن مصلحتها اذ كانوا
يرجون بعدها ما يعمرها ويحوم قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذرهم فوات نعيمها فانه من فاته فقد خسر
خسرانا مبينا قال العارف فهنا رأينا واعتقادنا بالراهب في معاملتنا مع ربنا الذي قلت لك وبهذا الاعتقاد
طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة زاد حرصنا في طلبها
وخف علينا كد العباد فلا نخس بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وغرا وشرفا فاذ جعل الله اهل الاند كرهه فهدى
قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما تعرف البينا بكثرة انعامه وفنوت احسانه فقال الراهب جزاك الله
خيرا من واعظا ما بلغه ومن ذا كرا احسان ما أرفقه ومن هادى رشد ما بصره ومن طيب رفيق ما لحذقه
ومن اخ ناصح ما أشفقه (وصية ونصيحة) قال ذوالنون ليس بذی لب من كاس في امر دينيه وحقی في امر

آخرته ولا من سقه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه المولى في مواطن طبعه ولا من
غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا فيما يزهى الا كياس في مثله ولا من استقل الكثرة من
خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره
ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه واجمع العلم يعرف به ثم امر عليه هو اعد متعلمه
ولا من قل منه الحياء من الله على جميل ستره ولا من أغفل الشكر عن اظهار نعمه ولا من عجز عن بحاجة عدوه
لنجاته اذ صبر محذره على مجاهدته ولا من جعل مراءيه لباسه ولم يجعل ادبه مراءيه وانه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه
ومعرفته نظراً فارتز ينافي بحلمه ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول
لا تخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم كما يمانكم والتزود لآخرتكم من دنياكم والاستعانة من ربكم فيما امركم به ونهاكم
عنه (وصية لقمانه) قال لقمان لابنه جالس العلاء وزاجهم ركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور
العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء وابالك ومنازعة العلماء فان الحسمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال
صرفوها الى هوى نفوسهم (وصية حكمية) رو يناعن ذي النون المصري انه قال من نظري في عيوب الناس عني
عن عيوب نفسه ومن عني بالردوس والتار شغل عن القيل والمقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر
المزبدز يده قال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحر يص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره
أمرض نفسه فلا يوحى منه الصلاح فكيف يشفي غير (وصية صحيحة) سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب
الذنب قال سببه النظرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تدركها امتزجت
بالوساوس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والتولد منها الطلب
فان تداركت الطلب والتولد منه الفعل (تذكرة) تتضمن وصية نبيه قال عيسى عليه السلام في بعض مواعظه
ابني اسرائيل أيها العامة واهي الفقهاء فعدتم على طريق الآخرة فلا أنتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون
أحد يحوزكم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منها عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل
بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف في المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم
الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واجز في المنطق وترك مالا يبغيه واقتصد في اموره فهو عاقل
ومن تفرغ الى الامور المترتبة الى الله وتفرغ من نكد الدنيا ان لم تأكل مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت
فهو عابد (وصية) من رجل صالح بالناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا
بها فقد رضى الله عنه اثر الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واحبوه بكل فلو بكم والزمو
بائه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نغم واجعلوا له نصب اعينكم اذا غتم وتكونوا كأنكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد
لكم من الآخرة واحفظوا السننكم واتحزوا نكم ذنوبكم ولا يكن افتخاركم بكم وتكونوا من خالصي الله تساموا
وسلم منكم الناس فتنا الواعدا منا ثم قال استغفر الله فان للكلام حداوة في الدنيا وما اعظم مؤثته في الآخرة ثم قال
يسأل الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية (وصايا نبوية مجتدة) اوصيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بأبهر برقة صلى الله عليه فلند كرمها ما يسهل الله على قلمي الذي انشئ به صور الحروف الدالة على المعاني وفي مثل
هذا قلت اخاطب الخادم الذي يقدي السراج حتى اكتب ما ياتي في روعي من الاسرار الالهية والمعارف الربانية

قد السواج عسى اخطي برؤيته * والنشئ الملائم المرقوم في الورق

فما ترى طبقا يعنوا خدمته * الا ويخبر بالاحوال عن طبق

في اسرف ما لاحد في حصرها * تبذروا عاينيه لا لبصار في نسق

يخطط القلم العلو في صورتها * على يدي دائما مادام في رشتي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * يا أباهر برة اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لاتزال

تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء * يا باهر يرة اذا أكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك
لاستريح تكتب لك حسنات حتى تبسده عنك * يا باهر يرة اذا غشيت أهلك وماملكت يمينك فقل بسم
الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغسل من الجنابة فاذا اغسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك
* يا باهر يرة فان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شيء
* يا باهر يرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العابدين حتى تنزل من ظهرها * يا باهر يرة اذا
ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها * يا باهر يرة اذا لبست ثوبا فقل
بسم الله والحمد لله تكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه * يا باهر يرة لاهابك ماملكت يمينك فانك
ان مت وأنت كذلك كنت عند الله وجها * يا باهر يرة لانهجر امرأك الا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها
الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وأنت عتيق الله من النار * يا باهر يرة احل الاذى
عن هواك بركمك واصغر منك وخبر منك وشمر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به
الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء * يا باهر يرة ان كنت اميرا او وزيرا اميرا او داخلا على امير او مشاور
امير فلا تتجاوزن سيرتي وسنتي فانه امير او وزير امير او مشاور امير او خالف سيرتي وسنتي جاء يوم
القيامة تأخذني النار من كل مكان * يا باهر يرة عدل ساعة خبر من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها
* يا باهر يرة قل للمؤمنين الذين أصابوا الصغار والكبار لا يمت أحد منهم وهو مصر عليه فانه من اقر به عز وجل
على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من اقر بالله على كبيرة وهو مصر عليها * يا باهر يرة
لان نلقى الله عز وجل على كافر فثبت منها خير لك من ان تلقاه وقد علمت آية من كتاب الله عز وجل ثم نساها
يا باهر يرة لانعن الولاية فان الله ادخل امه جهنم لعنتهم ولا تم * يا باهر يرة لانسب شيئا الا للشيطان فانك ان مت
وأنت كذلك صاحتك جميع رسل الله تعالى وانبياء الله تعالى عز وجل والمؤمنون حتى تصير الى الجنة * يا باهر يرة
لانسب من طعمك نعط من الاجراض عافا * يا باهر يرة اشبع النسيم والارملة وكن للنسيم كلاب الرحيم وللارملة كزوج
العطوف نعط بكل نفس تنفس في دار الدنيا قصر في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها * يا باهر يرة امش في
ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل نعط حسنات بوزن كل شيء وضعت عليه قدمك مما تحب وتكره الى الارض السابعة
السفلى * يا باهر يرة ليكن ماواك المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وأنت كذلك كان
الله مؤنسك في القيامة ويوم القيامة وعلى الصراط ويكملك في الجنة * يا باهر يرة لانتهر التقير فتهنرك الملائكة
يوم القيامة * يا باهر يرة لا تغضب اذا قيل لك اتى الله وأنت قد همت بسببته ان تعلم انك كن خطيبتك عقوبتها النار
* يا باهر يرة من قيل له اتى الله فغضب حتى به يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الامر به فقل له أنت الذي
قيل له اتى الله فغضب فیسوء ذلك فائق مساوى يوم القيامة أو مساءه الشك من الراوى * يا باهر يرة أحسن
الى ما خولك الله فانه من أساء الى شيء مما خوله الله فانه يرصده على الصراط فيعلق به فكم من مؤمن يرد الى
الصراط للفصاض * يا باهر يرة على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حبل شاة ومن صلى في جوف الليل
يريد أن يرضى به عز وجل رضى الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والآخرة فزعم أبوهريرة قال قلت يا رسول
الله في أي الليل الصلاة أفضل قال وسط الليل * يا باهر يرة ان استلمت أن تأتي الله خفيف الظهر من دماء
المسامين وأموالهم وأعراضهم فافعل تكن من أول المقر بين ولا تتخذن أحدا من خلق الله غرضا فيجعلك الله
غرضا لشر رجهم يوم القيامة * يا باهر يرة اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها ونفستك
ويفشع جلدك منها يعرجك الله منها * يا باهر يرة اذا اشتقت الى الجنة فاسأل أن يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا
وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عينك وأنت مؤمن بها اذن يعطيها الله تعالى ولا يردك * يا باهر يرة ان شئت
أن لا تفارقني يوم القيامة حتى تدخل معي الجنة أحببني حبا لا تنساني واعلم انك ان أحببتني لم تترك ثلاثة قلت فوصل

الى منها وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضى الله عنه فصيره الى الجنة * يا باهريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف امر بالمعروف وانه عن المنكر قال علم الناس الخير ولقنهم اياه واذا رأيت من يعمل بمعاصي الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه فلا يحل أن تجارزه حتى تقول له اتق الله * يا باهريرة تعلم القرآن وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وانت كذلك وان كنت كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصالوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيامة كما يحج المؤمنون الى بيت الله عز وجل * يا باهريرة اتق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة أيديهم بالسلام ان استطعت أن تكون كذلك حيث كنت فان الملائكة معك شوى حفظتك يستغفرون لك ويسألون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له * يا باهريرة ان أحببت أن يغشى لك الثناء الحسن في الدنيا والآخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغيب الناس نصره الله في الدنيا والآخرة أما نصرته في الدنيا فلا يس أحد يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته في الآخرة فعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه أحسن ما عمل * يا باهريرة أغد في سبيل الله ببسط الله لك الرزق * يا باهريرة صل رحلك يأتك الرزق من حيث لا تحسب واحجج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي وافيت بها البلد الحرام * يا باهريرة اعتق الرقاب يعق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه ماضاعف ذلك من الدرجات * يا باهريرة أشبع الجائع يكن لك مثل أجر حسنة وحسنات عقبه وليس عليك من سيئاتهم شيء * يا باهريرة لا تحقرن من المعروف شيئا تفعله ولو أن تفرغ من دلوك في ماء المستقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثواب الجنة * يا باهريرة مر أهلك بالصلاة فان الله تعالى يأتيك بالرزق من حيث لا تحسب ولا يكن للشيطان في بيتك مدخلا ولا مسلكا * يا باهريرة اذا عطس أخوك المسلم فسمته فانه يكتب لك به عشرين حسنة فقلت يا رسول الله بأت أنت وأمي كيف ذاك قال انك حين تقول له برحك الله يكتب لك عشرين حسنة وحين يقول لك يهديك الله يكتب لك عشرين حسنة * يا باهريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات كانوا كلهم شفعا لك وكان لك مثل أجرهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء * يا باهريرة ان كنت تريد أن تكون عند الله صديقا فآمن بجميع رسل الله وأنبياء الله وكتبه * يا باهريرة ان كنت تريد أن تحرم على النار جسدا فقل ذا أصبحت وإذا أمسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله أكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله * يا باهريرة لا يحل لك أن تدخل على من هو في سكرات الموت ولو كان نبياحي تلقنه شهادة أن لا اله الا الله * يا باهريرة من لقن مريضاً سكرات الموت شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع حسنة فان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله الا الله * يا باهريرة لقن الموتى شهادة أن لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدماء فقلت يا رسول الله هذا للو في فكيف للاحياء فقال هي أهدم وأهدم قال فعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم على أكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدم وأهدم * يا باهريرة فان استطعت أن لا تمطر السماء مطرا الا صليت عنده ركعتين فانك تعطى حسنة بعد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة أثبت ذلك المطر * يا باهريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضأ أحد الا كان لك مثل حسنة من غير أن ينقص من حسنة شيء * يا باهريرة أما علمت ان رجلا غفر له ما احتسب شيئا فجاءت بهيمة فاكتته * يا باهريرة قل للناس حسنة تفلح يوم القيامة * يا باهريرة عد على المسكين كافرا كان أو مسلما فان كان عدت على المسكين الكافر رحلك الله وأمانوك ان عدت على المسكين المسلم فلا أحسن صفته * يا باهريرة اذا كنت في عيال أهلك أو أمك أو ولدك فلا يحل لك أن تتصدق منه الا بذنه * يا باهريرة لا يحل لك من مال امرأتك شيء الا شئ تعطيك من غير أن تسألها وذلك هو قول الله عز وجل فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا * يا باهريرة قل للنساء لا يحل لهن أن يتصدقن من بيوت أزواجهن شيئا

الابكل رطب يخفن فسادة اذا كان غالباً * ياأباهريرة علم الناس سني يكن لك النور الساطع يوم القيامة يغبطك
 به الاولون والآخرين * ياأباهريرة كن مؤذناً واماماً فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ
 العرش فلا يرفع صوتك على شيء الا كان لك بعده عشر حسنات ولك اذا كنت اماماً بعدد من صلى خلفك ولك
 مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شيء الا أن تكون اماماً تاقلت يا رسول الله وكيف الامام الخائن قال اذا
 خصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم * ياأباهريرة لاتضربن في أدب فوق ثلاث فانك ان زدت فهي
 قصاص يوم القيامة * ياأباهريرة أدب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين
 فاضرب ولا تجاوز ثلاثاً * ياأباهريرة عليك بابن السبيل فقدمه الى أهلك أو الى أهله تشيعك الملائكة الى
 الصراط * ياأباهريرة جالس الفقراء فان رحمة الله لاتبعد عنهم طرفه عين * ياأباهريرة لاتؤذ المسلمين في
 طريقهم فانه من أذى المسلمين في طريقهم ذمه المسنون والملائكة جميعاً * ياأباهريرة اذا امرت على أذى
 في الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيامة * ياأباهريرة اذا أرشدت أعشى فغذبه البسرى
 بيدك اليمنى فانها صدقة * ياأباهريرة من مشى مع أعشى ميلاً يسدده كان له بكل ذراع من الميل حتى يسمعك
 الله ما يسرك يوم القيامة * ياأباهريرة اسمع الأصم الذي يسألك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم
 القيامة * ياأباهريرة أرشد الضال ترشدك الملائكة الى أحسن المواقف يوم القيامة * ياأباهريرة لاترشد
 اليهودي الى كنيسة ولا النصراني الى بيعته ولا الصابئي الى صومعته ولا المجوسي الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه
 اذن تكتب عليك مثل خطياه حتى يرجع * ياأباهريرة لاترشد أحداً الى غير حدود الله فيعمل به اذن يكون
 عليك مثل ذنبه * ياأباهريرة أرشد عباد الله الى مساجد الله والى البلد الحرام والى قبري يكن لك مثل
 أجورهم ولا تنقص من أجورهم شيئاً * ياأباهريرة أبلغ النساء انه ليس عليهن زيارة قبري ولكن عليهن
 حج بيت الله اذا كان معهن محرم أو أفلا قلت يا رسول الله وان كانت امرأة مثل الحشفة قال وان كانت امرأة
 مثل الحشفة * ياأباهريرة ان استطعت أن لا يكون لاحد من الظالمين عليك يد ولا انسان فاني أحب لك ذلك
 * ياأباهريرة لا يكن أمير من أمراءك إلا أميراً يعدل مثل ما تعدل أنت فان عدلت أنت وجار هو كنت أنت شريكه
 في الاثم ولم تكن شريكه في الاجر * ياأباهريرة ان كان لك مال وجبت عليه زكاة فزكه فان اصابته آفة وقد
 زكيت مرة واحدة فهي مجزئة الى يوم القيامة * ياأباهريرة اذا قلت اليهودي والنصراني فلانصافه وأنت
 على وضوء فان فعلت فأعد الوضوء * ياأباهريرة لاتكن اليهودي والمجوسي والنصراني ولكن سمه باسمه
 فانك والله نذاه بذلك ولا يحل لك أن تكرمه انما لهم من العهد والعهدة أن لا يؤخذ أموالهم الا بطيب أنفسهم
 ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تخل بينهم وبين أطفالهم ولا يخانون في نساءهم فذلك أمرك لتعرف الملة * ياأباهريرة
 اذا خلوت يهودي أو نصراني أو مجوسي فلا يحل لك أن تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام * ياأباهريرة لاتجادلن
 أحداً منهم فمعي أن يأتيك بشئ من التزليل فتكذبه أو تنجيء بشئ فيكذبك لا يكون من حديثك الا أن
 تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن الدعا الى الاسلام * ياأباهريرة صل اماماً
 كنت أو غير امام في ثوب واحد ان كان صفيقاً * ياأباهريرة أتريد أن يكون أجرك كاجر شهداء بدر انظر رجلاً
 مسلماً ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبك أو هبه له * ياأباهريرة أتريد أن لاتسمع حبس النار
 ولا يشع بك شررها فاغت من استغاث بك بحريق كان لص كان سليل كان غريق كان هدم كان * ياأباهريرة
 نفس عن المكروبين والمغمومين تخرج من غم يوم القيامة * ياأباهريرة امش الى غريمك بحقه تشيعك
 الملائكة بالصلاة عليك * ياأباهريرة من علم الله منه انه يريد قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب
 وهياه فضاء دينه في حياته أو بعد موته * ياأباهريرة من اصاب مالا حلالاً وأدى زكاته ثم ورثه عقبه فكل
 ما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل ذلك من غير ان ينقص من أجورهم * ياأباهريرة من قذف عصفاً

او محصنة حبس يوم القيامة في وادي خبال هناك حتى يخرج أو يحجيء ببيان ما قال قال قلت يا رسول الله وما وادي خبال قال وادي خبال وادي جهنم يسيل فيه قيحهم وماء يخرج من اجوافهم * يا باهريرة من مات وعليه دين وترك وراءه ذلك فجدهم ورثته وليس لهم عليه دينة ولم يعلم الله منه انه يريد قضاءه فهو قصاص من حسناته يوم القيامة * يا باهريرة المقتول في سبيل الله يغفر له جميع ذنوبه الا ديناً وقدف محصنة أو محصن * يا باهريرة كل ذنب غم يوم القيامة قرب ذنب له ثارة من الغم ورب غم له ثارات ولا ذنب على المسلم اطول ثارات من مظلة لدم أو مال أو عرض * يا باهريرة من اصاب شيئاً من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستكان ونضرع وليس عنده اذن تلك المظلة فان على الله أن يرضى خصماءه يوم القيامة من عنده بما شاء * يا باهريرة ان ظلمك انسان فلاتشكه ولا تسمع به الناس وتعرفهم حالته تكون أنت وهو سواء * يا باهريرة من عفا عن مظلة صغيرة أو كبيرة فاجره على الله ومن كان أجره على الله فهو من المقر بين الذين يدخلون الجنة مدخلا * يا باهريرة لاترزع أحداً من خاق الله عز وجل فتروك ملائكة الله في الآخرة يوم القيامة * يا باهريرة أتريد أن تكون عليك رحمة الله حيا وميتاً ومقبوراً ومبعوثاً فقم بالليل وصل وأنت تريد به رضى ربك ثم مر أهلك يصلون اذا فرغوا بوقظوك فانه اذا مر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفي بيتك من يعبد الله أعطاك الله مثل ذلك * يا باهريرة صل في زوايا بيتك جميعا يكون نور بيتك في السماء كنور السكواكب والنجوم في السماء عند أهل الدنيا * يا باهريرة اجل غداك وعشاك الى أقاربك المحتاجين يكن لك في كل خير يقسمه الله من بين أوائله وأحبائه في الدنيا والآخرة سـهم وافر * يا باهريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيامة قال قلت يا رسول الله اني لارحم الذناب يكون في الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحك الله رحك الله رحك الله * يا باهريرة اذا نزلت بك مصيبة فارض بما أعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك من المصيبة يعطيك الله الصلاة والرحمة والهدى * يا باهريرة عز الخزين كما تحب أن تعزى واذا كرثوب ما عند الله على المصيبة تعط بكل خطوة خطوت عتق رقبة * يا باهريرة اذا مررت بجمع نساء فلاتسلم عليهن فان بدأتك بالسلام فاردد عليهن * يا باهريرة اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلات عليه الملائكة سبعين مرة * يا باهريرة الملائكة تهج من المسلم بالي المسلم فلا يسلم عليه * يا باهريرة تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة وهو تحية أهل الجنة قال ابن شاهين وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة * يا باهريرة اصبح وامس ولسنك رطب من ذكر الله تصح ونسى وليس عليك خطيئة * يا باهريرة ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ * يا باهريرة استر عورة أخيك يكن الله لك ناصر * يا باهريرة انصر أخاك واستر عليه قبل أن يرفع الى السلطان في حد من حدود الله فإياك أن تبشر له بنفسك ومالك فانه من حال شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا * وصية * قال بعض العلماء في وصية أوصي بها العلم انه من حسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجح ومن اعتبر أبصر ومن فهم علم وفي التواني والافراط يكون الهلكة وفي التأنى السلامة والبركة وزارع البري يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من الكثير مع السرف المشرف في الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف الصديق موفى وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العاقل مغتبط فاذا جهلت فسل واذا نمت فاقلم واذا غضبت فاحلم وان ائتمنت فاكتم ومن كافاك بالاشكر فقد أدى اليك الضيعة ومن أقرضك الثناء فاقضه الفعل ومن بدك ببره شغلك بشكره فتفهم ما رقد مني اليك واجعله مثلاً بين عينيك فان الذى افدتك من وصيتي ابلغ في رفدك من عطيتي وضع الصنائع عند الكرام ذوى الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكر لك ويرصدك المكافأة والثلثم بحسب ذلك خوفاً ويؤول امره معه الى المذمة وقال الشاعر

اذا أوليت معروفا لثما * يمدك قد قتلت له قتيلا

فكن من ذلك معتذرا اليه * **وقل اني اتيتك مستقيلا**
فان تغفر فحجرتي عظيم * **وان عاقبت لم تضل فتيلا**
وان اوليت ذلك ذا وقاء * **فقد اودعته مشكرا طويلا**

ومن الوصايا اوصى بعض العارفين بالله انسانا فقال اياك أن تكون في المعرفة مدعيًا وتكون بالزهد متحرفًا
 أو تكون بالعبادة متعلقًا فقبل له رجك الله فسر لنا ذلك فقال أما علمت أنك إذا اشرت في المعرفة إلى نفسك
 بأشياء أنت معرّي عن حقائقها كنت مدعيًا وإذا كنت بالزهد موصوفًا بحالة و بك دون الاحوال كنت متحرفًا
 وإذا علقت قلبك بالعبادة وظننت أنك تنجو من الله بالعبادة لا بالله في العبادة كنت بالعبادة متعلقًا * **وصية**
نبوية * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لابي هريرة عليك يا باهريرة بطريق اقوال اذا فرغ الناس لم
 يفرغوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم بارسل الله حالهم وصفهم لي حتى اعرفهم
 قال قوم من امتي في آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوا بهم انبياء مما يرون من
 حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي فتعرف الخلائق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار
 اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحق بهم فقال يا باهريرة ركب القوم طريقا صعبا
 لحقوا بدرجة الانبياء * اتروا الجوع بعد ملأ اشبعهم الله * والعري بعدما كساهم * والعطش بعد ما رواهم
 * تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بدينهم ولم يشغلوا بشئ منها عيب الملائكة
 والانبياء من طاعتهم لم يهملوا في طمطويهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكارسل الله صلى الله عليه وسلم
 شوقا اليهم ثم قال ارا دالة بأهل الارض عذابا فظنوا انهم صرف العذاب عنهم فعملك يا باهريرة بطريقهم فمن
 خالف طريقهم نعب في شدة الحساب * **وصية** * كتبت الى بعض معارفنا بوصية ضمنها أياتنا أحرص فيها على
 تكملة انسانيته وهي

ان نكن روحا ورحما * كنت بين الناس انسانا
 انما أعطاك صورته * لتكن في الخلق رحانا
 فالذي قد جاز صورته * جاز ما يأتي وما كانا
 والذي في الغيب من عجب * والذي قد جاءه الآنا
 والذي يدعوه خالقه * انما يدعوه محبنا

(وأوصى) بعض الصالحين انسانا فقال أكثر مسألة الحكياء وليكن أول شيء تسأل عنه العقل لان جميع الاشياء
 لا تدرك الا بالعقل ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لمن نخدم ثم اخدم سأل ابراهيم الاجيمي ذا النون أن بوصية
 بوصية يحفظها عنه قال وتفضل قال ابراهيم قلت نعم ان شاء الله فقال يا ابراهيم احفظ عني خصالا أنت حفظتها لم تنال
 ما اذا أصبت بعدن قلت وما هن رجك الله قال عانى الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله
 في أمور ككها فمضد ذلك بورك الشكر والرضا والخوف والرجاء والصبر وتورثك هذه الخمسة خمسة العلم والعمل
 وأداء الفرائض واجتناب المحارم والوفاء بالعهد ودون تصل الى هذه الخمسة الان خمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة
 بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلى خمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس
 بما يخط الله والازراء على الناس بما يأتي واقبح القبح خمس قبح الفعالي ومساوى الاعمال وثقل الظهور بالاوزار
 والتجسس على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى في لمن أخلص خمسة من أخلص علمه وعمله
 وحبوه وبضه وأخذ وعطاءه وكلامه وصحته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق
 وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث الحلال الاصل وهدي من موضع رضاه فكل الدنيا فضول الا خمسة
 خبز شعيرك وماء يرويك وثوب يسترلك ويت يكتك وعلم تستعمله ويحتاج أيضا أن يكون معه خمسة أشياء الاخلاص

والنية والتوفيق وموافقته الحق وطيب المظلم والملبس وخمسة أشياء فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهدي الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن أعين الخلقين وترك الازدراء على عباد الله حتى لا تزدري على أحد بعصى الله وعندها يسقط عنك خمس المراعى والجدال والرياء والتزين وحب المنزلة وخمس فبهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم بتوقعهن العالم نعمة زائلة أو بليّة نافذة أو ميتة قاضية أو فتنة قاتلة أو نزل قدم بعد ثبوتها احسبك يا ابراهيم ان علمت بما علمتك منظوم لابي العتاهيه في هذا الباب

ما أنا الا لسن يعساني * أرى خليلي كما براني
لست أرى ما ملكت طرفي * مكان من لا يرى مكاني
فلي الى أن أموت رزق * لوجهي الخلق ما عداي
فاستغن بالله عن فلان * وعن فلان وعن فلان
فالمال من حله قوام * للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب * مفتاحه العجز والتواني
ورزق ربّي له وجوه * هن من الله في ضان
سبحان من لم يزل عليا * ليس له في العسوان
قضى على خلقه المنايا * فكل حيّ سواه فان
يارب لم نبيك من زمان * الا بكيت على زمان

(نصيحة عمرية) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أظهر للناس خشوعاً فوق ما في قلبه فأنما أظهر نفاقاً على نفاق (موعظة) تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه في غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الدلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصاحته سريره وكرمت علاقته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله (وصية) الفضيل بن عياض أمير المؤمنين روي أن أمير المؤمنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال أتاني أمير المؤمنين فخرجت اليه مسرعاً فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى لائيتك فقال ويحك قد كان ذلك في نفسي فانظري رجلاً سأله فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فائتاه فقرعت الباب فقال من ذاق قال أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعاً فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى لائيتك قال له خذنا جثثناك له رحلك الله خذته ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلعناخ جنا قال ما أغنى عني صاحبك شيئاً انظري رجلاً سأله انظري رجلاً سأله فقلت ههنا عبد الرزاق وقد كرم مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما أغنى عني صاحبك شيئاً انظري رجلاً سأله فقلت ههنا الفضيل بن عياض فقال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قالت أجب أمير المؤمنين فقال مالي ولا مير المؤمنين فقلت سبحان الله ما عليك طاعة فتزل فتفتح الباب ثم ارتقي إلى العرفه فاطفاً السراج ثم التجأ إلى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نحول عليه بايدينا فسبقت كف أمير المؤمنين قبلي اليه فقال يا له من كف ما اليها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكملن الدليله بكلام من قلب نقي فقال له خذنا جثثناك له رحلك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعى سالم بن عبد الله والمجدي بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا عليّ فعد الخلافة بلاء وعددها أنت وأصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان أردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال له المجدي بن كعب ان أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أباً ووسطهم عندك أخاً وأصغرهم عندك ولدافوق ربك وأكرم أخاك وتحبن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان أردت النجاة

غدا من عذاب الله فاحب للسنة من ماتحب لنفسك واكره لهم ما نكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون
اني اُخاف عليك أشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رجك الله من بشير عليك بمن هذا فيكي هارون بكاه
شديد احتى غشى عليه فقلت له ارفق يا أمير المؤمنين فقال تقتله أنت واصحابك وارفق به أنا ثم افاق فقال له زدني رجك
الله فقال يا أمير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز بشى اليه فكتب اليه يا أخى أذكرك طول سهر أهل
النار في النار مع خلود الابد وياك أن ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ
الكتاب طوى البلا حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما أخرجك قال خلعت قلبي بكتاكبك لا أعود الى ولاية
حتى ألقى الله عز وجل قال فيكي هرون بكاه شديدًا ثم قال زدني رجك الله فقال يا أمير المؤمنين ان العباس
عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امانة فقال له
ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطلعت أن لا تكون أميرًا فافعل فيكي هرون بكاه شديدًا وقال له
زدني رجك الله قال يا حسن الوجه أنت الذى يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان
استطلعت أن تقي هذا الوجه فافعل وياك أن تصبح وتمسى وفي قلبك غش لاحد من رعيته فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من أصبح لهم غلاما لم يرحم راحة الجنة فيكي هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربى لم يحاسبني عليه
قالو بل ان سألني والويل لى ان نأقشني والويل لى ان لم أظمحجنى قال انما أعنى من دين العباد قال ان ربى لم يأمرنى
بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه ألف دينار خذها وأفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك
فقال سبحان الله أن أدلك على طريق النجاة وأنت تسكافني مثل هذا ساء لك الله ورفقت ثم صمت فلم يكلمنا فجزنا
من عنده فلما صرنا على الباب قال لى هرون اذا دلتنى على رجل فدلنى على مثل هذا هذا سيد المسامين قد خلعت عليه
امراة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من شيق الحال فلو بقيت هذا المال لفرجت عنه فقلت له ما مثلى
ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعر يأكلون من كبه فيما كبر تحروفا كما والجه فمعهم هرون هذا الكلام
قال ندخل فمضى أن يقبل المال فاما علم الغشيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فاجتمع هرون فجلس الى جنبه
فجعل يكلمه ولا يجيبه فيدنا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف
رجك الله فانصرفنا * وقال رجل لى الثور المصرى دلتنى على طريق الصدق والمعرفة فقال يا أخى اذالى الله
صدق حالك التى أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة والخلق حيث لا ترق فبزل قدمك فانه اذا دلك لم تسقط واذا
ارتقيت أنت تسقط وياك أن تترك ما تراه يقيتنا من تجره نكاح * وصية شقيق ناصح * ليكن آخر الاشياء عندك
وأحبها اليك أحكام ما افترض الله عليك واتق ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وأفضل مما تخاره لنفسك
من أعمال البر الى محبب عليك وأنت ترى انها تبلغ لك فيما تريد كذاذى يؤدب نفسه بالفقر والفقار وما أشبه ذلك انما
ينبغي للعبد أن يراعى ابدأ ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهى عنه فيتقيه على أحكم
ما ينبغي فالذى قطع العباد عن ربه عز وجل وقيلعهم عن أن يرزقوا حلالة الايمان وعن أن يبلغوا حقائق الصدق
ومحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة وما أعد الله فيها الاوليه وأعد الله حتى يكونوا كأنهم مشاهدون انما قطعهم
تهاونهم عن أحكام ما فرض عليهم في قلوبهم وسماعهم وأبصارهم وأبصارهم وأبصارهم وأبصارهم ويطونهم وفروجهم
ولولو ففوا على هذه الاشياء وأحكموها لادخل عليهم الزاد خالا يجهز أبدانهم وقلوبهم عن حل ما رزقهم من حسن
معونته وفوائده كرامته ولكن أكثر النراء والساعقروا محترات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها ومما فهم من
العيوب خرموا الذنوب الصادقين في افعالهم واستغفروا الله بما تقولوا وتفعل * وصية * عبد الله المغاور وكان
رجلا كبيرا من أهل لبلة من أعمال اسبيلية بغرب الاندلس كان سب رجوعه الى طريق الله ان الموحد من لمادخلوا
لبلة زم امرأته عليه نفسها وقالت له اجئني الى اسبيلية وأزلى من أبدي هؤلاء القوم فاخذها على عنقه وخرج بها
فما حلى بها وكان من الشطار الاشداء وكانت المرأة ذات جمال فائق فدعته نفسه الى وقاعها فقال بانفسى هي امانة

بيدي ولا أحب الخيانة وما هذا وقام مع صاحبها فأبى عليه نفسه إلا الفعل فلما نأف على نفسه أخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم وأخذ حجرا آخر فقال به عليه فرضحه بين الحجرين فقال يا نفسى النار ولا العار جاء منه واحد زمانه وخرج من حينه يطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى أن مات بها أدركته ولم أجمع به فاخبرني أبو الحسن الاشبيلي قال أو صاني عبد الله المغاور فقال لي يا أبا الحسن أشرك بخمس وأنهاك عن خمس أشرك بأحتمال أذى الخلق وترك أذى الخلق وأدخل الراحة على الإخوان وإن تكون اذنا لاسانأى اسمع أكثر مما تتكلم به والخامس إن تكون مع الناس على نفسك وأنهاك عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع في رجال الله **وصية حكيم** رويناها من حديث ابن مروان المالكي في المجالسة قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم الحكيم أوصني فقال اجعل الله همك واجعل الخبز على قدر ذنبك فكم من خزين وقف به خزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء **وصية نبوية** رويناها من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تو بالي الله قبل أن توتوا وبأدرا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا واصلوا الذي ينسكم وبينكم تسعدوا أو أكثر الصدقة ترزقوا أو أمر بالمعروف ونهى عن المنكر تنصروا أيها الناس إن كبسكم أكثركم للموت ذكرا أو خرمكم أكثركم له استعد إذا الأولان من علامات العقل التجاع في دار الغرور والابانة الى دار الخلود والتزود اسكني القيور والتأهب ليوم النشور وأنشد بعضهم

كناعلى ظهرها والدهر في مهل * والعيش يجمعنا والدار والوطن

ففرق في الدهر بالتصريف الفتن * واليوم يجمعنا في بطن الكفن

وصية الجرهمي عمرو بن لحي بالحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه الجاد بظلمة فذلك من عذاب أليم فكان ابن عباس يسكن الطائف لأجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال احتكرا الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمي يخاطب عمرو بن لحي بوصية

يا عمر ولا تظلم **وصية** انه لا بلد حرام

سائل بعدد أين هم * وكذلك يحترم الامام

ومن العماليق الذبث لهم بها كان السوام

ومن وصايا ذي النون بعض الفتيان يافني خذ لنفسك بسلاح الامة وأقمها برد الظلامة تابس غدا سرايل السلامة وأقصرها في روضة الامان وذوقها من فرائض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كأس الصبر ووطنها الى الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفقي وأى نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفي سر بال الظلام خطرت نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية القلق ورعت الدجى الى واضح الفلق فما ظنك بنفس في وادى الخنادس سلكك وهجرت اللذات فما كنت الى الآخرة نظرت والى العينة أبصرت وعن الذنوب أقصرت وعلى الزمرن القوت اقتصرت ولجوش الهوى قهرت وفي ظلام الدياجي زهرت فهي بقناع الشوق محتمة والى عزيزها في غلس الدجى مشمرة قد نبذت المعاش ورعت الحشايش هذه نفس خدوم علمت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم **وصية** ذى النون أخاه السكفل قال له يا بني كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير موصافا **وصية** نبوية حدثنا ابن محمد بن قاسم بمدينة فاس قال ثابته الله بن مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة بن جعفر ثابته الله بن ابراهيم الخولاني ثابته الله بن الحسين ابن بندار ثنا اسمعيل بن أحمد بن أبي حازم حدثنا أبي ثناعمر بن هاشم ثنا سليمان بن أبي كريمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باهريرة أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا واراض بقسم الله تكن زاهدا **وصية** محكمة في موعظة منظمة لابي العتاهية

الآن خير الزخ خير تنيله * وشركلام القائلين فضوله
 ألم تر أن المرء في دار بلغة * إلى غيرهما والموت فيها سبيله
 وأي بلاغ يكتفى بكثيره * إذا كان لا يكفيك منه قليله
 مضاجع سكان القبور مضاجع * يفارق فيهن الخليل خليله
 تزود من الدنيا يزاد من التقى * فكل بها ضيف وشيك رحيله
 وخذ لانا لا أبالك عدة * فان المنايا من أنت لاتقيله
 وما حادثات الدهر الالفزة * تبت قواها أو ملك تربله

ومن ذلك أيضا مما ضمنه ديوانه

عيب ابن آدم ما علمت كثير * ومحجته وذهابه تقدير
 غرتك نفسك للحياة محبة * الموت حق والبقاء يسير
 لاتغبط الدنيا فان جميع ما * فيها يسير لو علمت حقير
 يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة الـ * الدنيا على الأيام كيف تصير
 سل ما بدالك أن تنال من الغنى * ان أنت لم تقنع فأنت فقير
 يا جامع المال الكثير لغيره * ان الصغير من الذنوب كبير
 هل في يدك من الحوادث قوة * أو هل عليك من المنون خير
 ماذا تقول اذا رحلت الى البلى * واذا خلا بك منكرو وكبير

﴿وصية﴾ قال بعضهم سألت أستاذي من أحداث من الناس والى من أسكن فقال عليك بمحادثة من لاتكنمه
 ما يعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتي هي أحسن ﴿وصية﴾ في حكاية عن بعض
 أهل الولاية قال بعض السباح كنت جازراً في بعض سياحاتي في أرض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب
 فرأيت في ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فنادته ياراهب أجبتني فلم يجني فنادته الثانية ياراهب
 أجبتني فلم يجني فنادته الثالثة ياراهب أجبتني أو قال فنادته الثالثة ياراهب فاطلع فرأني فقال لي ما حاجتك وما الذي
 تريد فقلت له عظة أو وصية أنتفع بها فقال لي أو تركت الدنيا قلت نعم فقال لي كل القوت والزم السكوت وعلل
 النفس فانك تموت وذكركها الوقوف بين يدي الحي الذي لا يموت ثم قال

لوقننا لك فانا * منك يادار اليسير

أنت نعماك قليل * وبلالك كثير

وقبور تـلـاشـى * حيث لاتمشى القبور

يامهرج لانهـرج * انما الناقـد بصير

قال فتركتهم بت ليلى فلما أصبح عدت اليه وناديت ياراهب زدني من تلك الحكمة فقال لي كل مما كسبته
 يمينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يمينك فسل ربك فانه يغنيك ثم قال

اذا اقتربت ساعة يالها * وزلزلت الارض زلزالها

* فلا بد من سائل قائل * من الناس يومئذ ما لها

تحدث أخبارها ربهـا * وربك لاشك أوسى لها

وتنفطر الارض عن ساعة * تشيب الكهول وأطفالها

تري الناس سكرى بلاهوة * ولكن ترى النفس ماها لها

تري النفس ما قدمت محضـا * ولو ذرة كان مثقالها

* ذنوبي بلائي فاحيلتي * اذا كنت في الحشر نجما
 * يحاسبها ملك قادر * فاما عليها وامالها *
 قال فتركنه وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديت به ياراهب زدني من تلك الحكمة فقال لي صل الفرض
 واذكر العرض ولا تطلب من أحد الصلة ولا القرض ثم قال

متى تهجر الدنيا وتنوي لها بغضا * وتركك للعصيان حقامتي يقضي
 متى ياصفيك الوجه تنوي بتوبة * وعمرك للدنيا يساق بهار كضا
 فلا بد بعد الموت أن تسكن البلى * يرضك ثقل اللين تحت الثرى رضا
 وتعطي كتابه كل فضيحة * وتشهد أهوال القيامة والعرضا
 فقمهم في دياجي الليل لله طابعا * لعل الذي أسخطه لعسى يرضا
 قال فتركنه وبت ليلتي فلما أصبح عدت اليه وناديت به ياراهب زدني من تلك الحكمة فقال لي يا هذا
 شغلتي عن عبادة ربي فقمته اليه مودعا فقال لي كل الصبر والزم الفقر ثم أنشد

متى تهدي الى سبيل الرشاد * اذا كنت المصير على الفساد
 نهارك لاعبا تغتر فيه * وليلك لا تملى من الرقاد
 فدع ظلم العباد فليس شئ * أضرعليك من ظلم العباد
 وهى الزاد انك ذو رحيل * على السفر البعيد على انفراد
 * تأهب للذي لا بد منه * فان الموت ميقات العباد
 يسرك أن تكون زميل قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

وروينا عن بعض علماء هذا الشأن من أهل الله الناصحين أنفسهم انه قال ينبغي لمن علم ان له مقاما بين
 بدى الله عز وجل ليسأله عما أسلف في هذه الدار ان لا يؤثر القليل الحقيق على الجزيل الكثير ولا التواني
 والتقصير على الجهد والتشخير ولا سيما اذا كان ممن قد أيدته الله منة باتقان العلم ولقح عقله بدلالات الفهم
 أن لا يتعجز في ظلمة الغفلة التي تحجب فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من
 طاعة الله وأنسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة آفاتهما ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا زادوا لها
 الا اكراما فاستيقظ من وهنة الخمج وثيق الغل من عنقه ويهتك جلباب الران عن قلبه وان من أنصح
 النصحاء لك يا أخي من حالك من أمرك على المحجة وأمرك بالرحلة ولم يحسن لك سوف وأرجو وأهل ويكون
 فخاريت هذه الخصال تورث صاحبها الا لخسارة والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادر والتفر يطالحزم
 فقد وضح لكم الطريق والله المستعان والمرشد والدليل ﴿وصية﴾ سئل بعض أهل الله عن أعون ما يجده
 العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس
 بذكرها فقل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يأكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطر بافقال له ذلك
 من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فليقطع أسباب المادّة منها جهده ويمسكها عن نفسه بالموم
 والاحزان وتسكين سلطاتها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك
 الشهوات واستقبل مراقبة من هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسب نسال الله تعالى
 التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوى شفيق ﴿وصية﴾ في ذكرى قال بعض العلماء
 من وثني بالمقابر استراح ومن صحح استراح ومن تقرب قرب ومن صفي صفي له ومن توكل وثني ومن تكلف
 ما لا ينبغي ضيع ما ينبغي وقيل لبعضهم من ينال العبد الجنة فقال بحسن استقامة ليس فيها رغان واجتهاد ليس معه سهو
 ومراقبة الله في السر والعلانية وانتظار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل أن نحاسب كن عارفا خائفا ولا تكن

عارفا واصفالا نكن خصما لنفسك على ربك تستزیده في رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع
معك عليك ولا تاتي أحد ابين الازدراء والتقصير وان كان مشركا خذوا من عاقبتك فاعلك تسلب المعرفه ويرزقها
وقال ذوالنون تعوذ بالله من النبطي وقيل من القبطي اذا استعرب وهذه وصية عجيبه بحجة قالها بحرب
ولها حكاية قال ذوالنون المصري رأيت في بر باموضع يقال له دندره مكتوب فيها احذروا العبيد المعتقدين والاحداث
المتفر بين والجنه المتعبدن والقبط المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى العباسي القصار تجاه الركن الحماي سنة
تسع وتسعين وخمسة عن أبي بكر بن عبد الباقي عن أبي الفضل بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن إبراهيم قال
سمعت عبد الجسك بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول الحكاية (وصية) الهية حدثنا العماد عبد الله
ابن الحسن المعروف بابن النحاس قال حدثني بدر الجزري قال قال لي علي بن الخطاب الجزري بالجزيرة وكان من
الصالحين رأيت الحق في النوم فقال لي يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لي ذلك
ثلاثا ثم قال لي في الرابعة يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكي وملككوتي وأقول لك تمن وتسكت فقال قلت يارب ان
نظقت فيك وان تسكمت فيما تجر به علي لساني فما الذي أقول فقال قل أنت بلسانك فقلت يارب قد شرفت بنبأك
بكتب أنزلتها عليهم فشر في حديث ليس بيني وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من أحسن إلى من أساء إليه
فقد أخلص لله شكره ومن أساء إلى من أحسن إليه فقد بدل الله نعمة الله كفر قال فقلت يارب زدني فقال يا ابن الخطاب
حسبك حسبك (وصية) بل وصايا الهية أصدق الوصايا وأفعها ما ورد في القرآن العزيز من أوامر الحق عباده
ونواهيه المنزل من حكيم حديد نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المذنبين بلسان
عربي مبين فلنشد كرمها ما يسره الله على انسان منذ كرم بذلك القلوب العالفة وتبرك بكلام الله تعالى وجل في ذلك
لا تقسدا في الارض آمنوا كما آمن الناس اعبدا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله أندادا ثم
تعلمون وهما لمن تفكر انقوا النار التي وقودها الناس والحجارة بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
نجري من تحتها الانهار أو فوا بهدي أو فبعدهم وما ياء فارهبون اذ كروا نعمتي التي أنعمت عليكم وآمنوا بما أنزلت
مصدق ما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تنشروا ما يأتي ثمنا قليلا وما ياء فانقون ولا تبسوا الحق يا باطل وتكتموا
الحق وأنت تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ثم يوا الى بارئكم كما ومن
طيبات ما رزقناكم فقولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض ففسدين خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالله الدين احسابا وذو القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة لا تسفكوا دمكم ولا تنجسوا أنفسكم من دياركم آمنوا بما أنزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة
واسمعوا ولا تسكروا لتقولوا اغناؤا قولوا انظرنا فاعفوا واصفحوا وما تقدموا الانفسكم من خير نجده عند الله واتخذوا
من مقام إبراهيم مصلى طهرا بيتي لعاثفين والعا كفين والركع السجود لانتم الاو انتم مسلمون قولوا آمنا بالله
وما أنزل اليينا وما أنزل الى إبراهيم واسماعيل اسحق ويعقوب والاسباط وما أنزل موسى وعيسى وما أنزل النبيون من
ربهم ولوجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره واستبقوا الخيرات لا تخشوا واخلشوني
اذ كروني اذ كركم واشكروني ولا تكفرون كما كفروا في الارض حلالا طيبا لا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا
ما أنزل الله من شهد منكم الشهر فليصمه وانكملوا العدة ولتكبروا لله على ما هداكم فليس تجيبوا ولا يؤمنوا بي
كما كفروا واشربوا حتى يبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتوا الصيام الى الليل ولا تباسروهن
وأتموا كفون في المساجد تلك حدود الله فلا تنقضوها ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام
واتوا البيوت من أبوابها وليس البربان اتوا البيوت من ظهورها ولا تأكلوا في سبيل الله الذين يقتلونكم ولا تفتقدوا
ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث تقمتموهم واخرجوهم من حيث أخرجوكم ولا تقاؤهم عند المسجد الحرام

حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فمن اعصى عليكم طاعة وعاد عليه
بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا في سبيل الله ولا تقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا واعملوا الصالحات واعلموا ان الله لا يخلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله وترددوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الاباب اذ كروا الله عند المشعر الحرام
واذ كروه كما هداكم فافضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اذ كروا الله كذكركم آباءكم
او اشتد كراؤكم كروا الله في أيام معدودات ادخلوا في السلم كافة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى
يطهرن فاذا انتظرن فأتوهن من حيث أمركم الله فانوا حرمكم اني شئتم وقدموا لانفسكم واعلموا ان الله لا يهدي
قومه و بشر المؤمنين ولما اتبعوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها
فامسكوهن بمعروف او سريهن بمعروف ولا تسكوهن ضرارا تعتدوا ولا تنكحوا آيات الله فهو باطل اذا كروا نعمة
الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولا تفضلوهن ان ينكحن أزواجهن لاتنار والدة
بولدها ولا مولود له بولده لاتواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب
أجله واعلموا ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور رحيم ومتعهون على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
وأن نعفو أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات واصلوا الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا
فما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا تبطلوا صدقاتكم بالبن والاذى انفقوا من طيبات
ما كسبتم وما أخر جنالكُم من الارض ولا جمعوا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذه الا ان تعمضوا فيه اتقوا الله
وذروا ما بقى من الربا انقوا يوم تترجعون فيه الى الله اذ اندايتهم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم
كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله به ولا يبغض منه شيئا فان
كان الذي عليه الحق سقيما أو ضعيفا أو لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واشتهدوا بشهدين من رجالكم فان
لم يكو نارجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تفل احداهما فاذكرا احداهما الاخرى ولا ياب
الشهادة اذ اذامدعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله واشهدوا اذ اتبعيتم فليؤذ الذي آمن أماتته
وليتق الله به ولا تكتموا الشهادة واعلم ان الله تعالى قد ذكركم في كتابه بكل صفة يحمد بها الله وكل صفة يذمها الله
وصية لنا وتعيير لنا ان نتجنب ما ذم من ذلك ونصحب بما حمد من ذلك وقرر على أمور ونجها عبادته ونعت كل صاحب
صفة بما هو عليه عند الله فما جمل الدين يؤمنون بالغيب وقيمون الصلاة وما رزقناهم بنفقون والايمن بما أنزل على
الرسول عليهم السلام والايقان بالآخرة وقال فيهم أولئك على هدى من ربهم أي على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربه
فيما أخبرهم به بما هو غيب في حقهم وأولئك هم المفلحون التاجون من عذاب الله الباقون في رحمة الله وما ذمهم
الكافرون والمنافقون الكافرون والواحد الذي أظهر معاندة الله فسادا عليه اعلمه الحق أو لم يعلمه فانه لا يؤمن بشئ
من ذلك لا عقلا ولا شعرا أو أخبر ان الله تعالى ختم على قلبه فخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمع
فهو الجاهل فلم يعلم ما أراد الله بما قاله وعلى ابصار عقولهم غشاوة حيث نسبوا ما رآوه من الآيات الى السحر وقال في
ذي الوجهن وهو المنافق انه يقول آمنا بالله وما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك خداعا والذين
آمنوا وجعل الفساد صلاحا والصالح فسادا والايمن سفها والمؤمنين سفهاء وبأى المؤمنين بوجه يرضهم هربا في
الكافرين بوجه يرضهم فأخبر الله أن هؤلاء صم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فارتبحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
وانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمى عن النظر في آيات الله وانهم لا يرجعون وبما ذم
الله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض أولئك هم
الخاسرون وقرر كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون ووجه
أنامرون الناس بالبر ونفسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وبما ذم من أعطاه الانفس فطلب الادون

لقلة علمه ودناءة همته فقال: واذا قلتم يا موسى إن نصبر على طعام واحد بشير لي أن الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وفشائها قوموها وعد سهوا وصلها فقال لهم أنستبدلون الذي هو أدنى وهو ما ذكره بالذي هو خير وهو ما أنزل الله عليهم من المن والسوى فأشار إلى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصر لما نزلوا إلى الأدون من الأعلى قيل لهم اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم وإنما هي أعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة لأنهم هبطوا بأولابغضب من الله لأنهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالأنبياء وبآيات الله وقتلوا الأنبياء بغير الحق وعصوا وأعتدوا وبما ذمهم به القساوة فقال بعد تقرير ما أنعم الله به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإنما كانت أشد قسوة لأن من الحجارة ما ينفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وأنتم ما عتدكم في قلوبكم من هذا شيء يذهبكم بذلك وعامد من يقول ما توسوس به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلوه من المال فأخبر الله تعالى أن لهم الويل من الله من أجل ذلك هذا كله ذكره الله في كتابه لتأنيب من مثل هذه الصفات ومما أوصى به عباده مما يحمدونه أن لا تعبدوا إلا الله وبالأولدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فبن يعمل بوصيته ووصف حاله على جهة الذم بسمعه تعالى ما جرى من عباده حتى لانسلك مسلكهم الذي ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم تولى لهم الإقبيلا منكم وأنتم معرضون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم فأنهارون عليهم بالأمم والعدوان وإن يأتوكم أسارى فتادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وحق أمثالهم إن الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا وأخبر أن هؤلاء هم الكافرون حقا وقال فإجزاء من يفعل ذلك منكم الآخرة في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يرذون إلى أشد العذاب وماله بغافل عما يعملون فإنه أخبر عن هؤلاء أنهم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا أولئك الضلالة بالهدى فارتبحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا أمثالهم العذاب بالغفرة فتعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما أصبرهم على النار فدل على أنهم عرفوا الحق وتجدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه صفته في التمل وتجدوا بها واستيقنتها أنفسهم أنها يعني الآيات براهين على صدقهم فيما أخبروا به عن الله ظاهرا وعابوا وأي آية كانت للعرب معجزة مثل القرآن ولذلك قال ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وقال في الذين يكتُمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب إن أولئك بلغهم الله ويلعهم إلا أنعتوا وإنه من سئلت عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمته وهو مما نزل الله ألجه الله بلجام من نار وإن الذين كتموا ما أنزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا أي بكتمتهم لما حصلوه من المال والرياسة بذلك إن أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكافهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولم يعلم عذاب أليم وأوصى عباده أيضا فقال لهم ليس البر أن تولدوا ووجهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة والمنوفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرون في البأساء والضراء وحين البأس فأخبر أن أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المنتقون وأوصى ولي الدم إن يعفوا ويحلى بين القاتل والمقتول يوم القيامة وأخبر صلى الله عليه وسلم أن حكم القاتل فوادحكم القاتل اعتداء وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها ففان في صاحب التسعة أما إن قتله كان مثله ففكره ولم يقتله فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ومن ولي الدم وأداء إليه باحسان من القاتل إلى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك أي أن قتله بعد ذلك غدرا وقد رضى بالدية وبما عفا عنه منها فله عذاب أليم وذكر في حق من حضرته الوفاة أن يوصى بماله التصرف فيه من ماله وهو الثلث للآخرين وهم الذين لاحظ لهم في الميراث وللولاء الدين وهو مذهب ابن عباس حتى أنه يعصى عنده من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو أنه

لا يتجاوز ثلث ماله وأخبرانه حقا على المتقين وأخبرانه من بدله بعد ماسمعه من الموصى إن أمته على الذين يدلونه من الأولياء والحكام وأخبر عن الساعى بالصلح بين الموصى والموصى له أنه لا أم عليه فهذه كلها وصايا الهية منصوبة عليها ومنها أيضا أخبر الخلق أنه لا يتبع المشابهة من الكتاب ويتأوله على ما يعطيه نظره الأمن في قلبه زيغ أى مثل عن الحق وأخبرانه ما يعلم تأويله إلا الله وأن الراسخين في العلم يقولون أمانته كل من عند ربنا ومن جعله معطوفا فيكون الراسخون في العلم من أعلمهم الله يتأويل من أراد بذلك وأقام الله عند عباده في قوله زين للناس حب الشهوات الآيات وأخبر عن الذين يقولون ربنا آماننا فأغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار وهم الذين اتقوا إن لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أزواج مطهرة وأخبر سبحانه أن الذين يقولون النبيين بغى حق ويقتلون الذين يأثمون بالقسط من الناس إن لهم عذاب أليم وأعلم من ناصر ينجيهم من ذلك العذاب وهما أنا إن نتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين في نصره دينه إلا أن اتقوا منهم ثقاة وأنه من فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذر الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم حين نهانا عن التكفر في ذات الله أنه ليس كمثل شيء وقال الله لنيه أن يقول لنا قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني وأخبرانه من أتبع رسول الله فقال يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴿وصية﴾ الهية قال الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك في عمل عملنا شرك فيه غيرى فأنا منه برىء وهو لذى شرك ﴿وصية﴾ الهية يقول الله عز وجل إن أعبط ألباني عندي لمؤمن خفيف الخاد وذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وإطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافا فصر على ذلك ثم تقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال تجلت منيته وقالت بوا كيه وقل ترانه ﴿وصية﴾ في إصلاح ذات البين قال أنس بن مالك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً أذ رأيتاه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بأني أنت وأمي قال رجلان من امتي جسيما بين يدي رب العزة تعالى فقال أحدهما يارب خذني مظهمني من أخي فقال عطا خاك مظلمته قال يارب لم يبق من حسنتي شيء قال يارب فليحمل عني من أوزاري وفاضت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال إن ذلك يوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه أن يحمل من أوزارهم قال يقول الله عز وجل للطالب أرفع رأسك فانظر إلى الجنان فرفع رأسه فقال يارب أرى مدائن من فضة وفصورا من ذهب مكدلة بالؤلؤ لاى نبي هذا لاى شهيد هذا قال هذا لمن أعطاني الثمن قال يارب ومن يملك ذلك قال أنت تملك قال بماذا يارب قال بعفوك عن أخيك قال يارب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذني أهلك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحو ذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة (وصايا الهية من التوراة) روي أن من حديث كعب الأحبار أنه قال وجدت في التوراة اثنتي عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها في عنقي انظر فيها في كل يوم أعجابها يا ابن آدم إن رضى بما قسمت لك أرحمت قلبك وبدك وأنت محمود وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزني وجلالي لا تتألم منها إلا ما قدرت لك وأنت مذموم يا ابن آدم كل بر يدك له وأنا بر يدك لك وأنت تفر مني يا ابن آدم ما تنفني يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعينني خلقك أفع عينتي رغيث أسوفه البسك في حين يا ابن آدم أنى وحقي لك محب فبعني عليك كن لي محبا يا ابن آدم خلقتك من أجلي وخلقت الأشياء من أجلك فسلطتكم ما خلقت من أجلي فيما خلقت من أجلك يا ابن آدم كلاً أطلبك بعمل غد لا تطالبني برزق غدا يا ابن آدم لي عليك فريضة ولك على رزق أن خنتني في فريضتي لم أخنك في رزقك على ما كان منك يا ابن آدم لا تخافن فوت الرزق مادامت خزائني مملوءة وخزائني مملوءة لا تنفد أبدأ يا ابن آدم لا تخافن من ذي سلطان مادام سلطانى باقيا وسلطانى باقى لا ينفد أبدأ يا ابن آدم لا تأمن مكرى حتى تجوز على الصراط ﴿وصية﴾ خليلية في الوجل من الله تعالى لما قال الله تعالى لإبراهيم الخليل عليه السلام يا إبراهيم ما هذا الرجل الشديد الذى أراه منك قال فقال له إبراهيم يارب وكيف لأوكل ولأكون على وجل وأدم أبى كان محله في القرب منك خلقته يسديك ونفخت فيه من روحي وأمرت

الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة أخرجه من جوارك فأوحى اليه ابراهيم أما علمت أن معصية الحبيب على الحبيب شديدة * (وصية) * الهية بما يحب عن الله فوله أوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرائيل أكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عني * (وصية) * الهية بذكر الله على كل حال قال موسى عليه السلام أي رب أبعد أنت فأنا ذك أم قريب فأنا جيك فقال الله تعالى له أنا جليس من ذك كرتي من ذك كرتي فأنا معه قال فاي العمل أحب اليك يارب قال تكثروا كرتي على كل حال * (وصية) * الهية بقيام الليل يقول الله تعالى اذا نزل في الثلث الباقي من الليل الى السماء الدنيا كذب من ادعى محبتي ونام عني أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه أماذا طالع على أحبائي وقد مثلوني بين أعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكفوني بحضوري غدا أفر أعينهم في جناتي * (وصايا) * بما تكلم الله عز وجل بهانيه موسى عليه السلام وذكري يا موسى ادن مني واعرف قفري فاني أنا الله يا موسى أتدري ملكتك من بين خلقي واصطفيتك برسائي وبكلامي دون بني اسرائيل قال لا يارب قال لاني اطلعت على أسرار عبيدي فلم أرقبيا صفي لودقي من قبلك قال موسى لم خلقتني يارب ولم أك شيئا قال أردت بك خيرا قال رب من على قال أسكنتك جنتي في جوارى مع ملائكتي فتكون هناك منعمة مع محمد الملتذا فرحاسم رابدا لأبدن فقال موسى يارب فما الذي ينبغي لي ان أعمل قال لا يزال أسالك بكون رطب من ذكرك وقلبك وجلا من خيشني وبدنك مشغولا بغيري ولا تأمن بمكرى ولوترى رجلك في الجنة قال موسى يارب فلم أجلبني بفرعون قال إنما اصنطعتك لنفسى أعاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي وأعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين وطرائق الآخرة من انبتهم منهم ومن غيرهم كأننا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم اني اسألت السموات والارض خلقت طماها ولا وسكنا فهل سمعوا في هم الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عني بني اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي وأوف بعهدي ولم يعصني رقيبته الى رتبة ملائكتي وأحلاته جنتي معهم وجازتهم بأحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل عني اني لما خلقت الجن والانس والحیوانات ألهتهم مصاح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها الطلب منها ففهاوا الهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والقواء والتميز والشعور أجمع فهكذا ألهمت أنبيائي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم أمر البعد والاعداد والنشأة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يقيمون من الادياء وصيتي ويعملون بها واضمن عني لهم اني أكتفيهم كل ما يحتاجون اليه من مصانع الدنيا والآخرة جميعا اذا أوفوا بعهدي أوف بعهدهم كأننا من كان من سائر بني آدم وألحقهم بأنبيائي وملائكتي في الدار الآخرة دار القرار فقال موسى يارب لو خلقتنا في الجنة وكيفية ما نحن الدنيا ومهاديها وبلاياها لمس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بأبيكم ما دم كرت ولكن لم أعرف حقها ولم أحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فأخرجتكم من الجنة فاعلموا يا بنيكم ما كنتم وعدت ان أردت البهاوا آليت على نفسي ان لا بدخلها أحد من ذرية الامن قبل وصيتي وأوف بعهدي ولا بدخل عهدي الظالمين ولا بدخل جنتي المتكبرين لاني جعلتها للمدين لا يربدون علوا في الارض ولا فسادا والمعاقبة لمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم بالآتي فانهم لا يدكرون شيئا من ذلك الا كان خيرا لهم سافروا نفاعا جلا واجلا يا موسى الويل لمن تقونه جنتي يا حيرة عليه وندامة حين لا ينفذ عنه يا موسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بألوان الحسن وجعلت نعم أهلها وسرورهم روحا ورغما فلو نظر أهل الدنيا اليها نظرا من بعيد لم تفهم الحياة الدنيا بعديها يا موسى هي من خورة لا وليا في وعبادي الصالحين تحييتهم يوم يلقونه بسلام طوبى لهم وحسن مآب (ومن الوصايا) الالهية يا ابن آدم صل أربع ركعات في أول النهار كففك آخره خذجه النساء نوبخ اهل بيته (ومن الوصايا) الالهية يا ابن آدم اني تهجرتي وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدت لك مشيت بين يديك وللارض منك ونبيد عني صوتك ثم جعت ومنعت حتى اذا بلغت العراق قلت اصدق وأني وأوان الصدقة * (وصية) * الهية باشفاق يقول الله يا ابن آدم انك ان تبدل الفضل خيرا لك وان تمسكه شر لا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد

العلياء خير من اليد السفلى ﴿وصية﴾ الهية فيها لطف حدثني موسى بن محمد الثمري عنك والضياع عبد الوهاب ابن سكينه ببغداد عند اجتماعي به برباطه قال يقول الله اذا حدث عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني واذا توضأ ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم أجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف ﴿وصية﴾ الهية نافعة في طهارة الجوارح يقول الله يا خال المؤمنين يا خال المؤمنين يعني سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وصية يبلغها النيان رب به عز وجل ان لا تدخلوا بيتا من بيوتى الا بقول سليمة وأسن صادقة وايد نقيه وفزوج طاهرة ولا تدخلوا بيتا من بيوتى ولا خدم من عبادي عند أحد منهم ظلامه فاي العبيد مادام قائما بين يدي يصلي فاني لا أقبل صلاته حتى يرد تلك الظلامه الى أهلها فاذا فعل فاكون سمعه الذي يسمع به وأكون بصره الذي يبصر به ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ﴿وصية﴾ الهية في توبه يخ الوائب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن آدم رهطك الدنيا ثلاث رهضات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك لو تاب ﴿وصية﴾ ملكية بالتواضع أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فأنظر الى جبريل فأوما اليه جبريل ان تواضع قال فقلت بيا عبد افلو قلت نبيا ملكا لسارت معي الحبال ذهبوا وفضة ﴿وصية﴾ الهية بتعليم الاولياء يقول الله تعالى من أهان لي ولينا فقد بارزني بالمحاربه في رواية فقتل الله نحره وقال أحب عبادة عندي النصيحة وقال تعالى يا ابن آدم خيرى اليك نازل ومشارك الى صاعدا وأنا تحب اليك بالنعيم وأنت تنبغض الى بالمعاصي في كل يوم يا بني ملك كريم بقمح فلك يا ابن آدم ما نراقبني أمتعلم أنك بعيني يا ابن آدم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني وسأني أن أزرعها من قلبك وأعصمك عن معصيتي وأبغضها اليك وأيسر لك طاعتي وأحبها اليك وأزير ذلك في عينك يا ابن آدم انما أمرتك ونهيتهك لنفسين في وتعتصم بحبلى لأن تعصبي وتتولى عني وأعرض عنك أنا الغنى عنك وأنت الفقير الى انما خالقت الدين وسخرتها لك لتستعبد لقاى وتزود منها ثلاث تعرض عني وتخلد الى الارض اعلم بأن الدار الآخرة خير لك من الدنيا فلا تختار غيرها اخترت لك ولا تتركه لقائى فانه من كره لقائى كرهت لقاءه ومن أحب لقاءى أحب لقاءه ﴿وصية﴾ الهية برغبة وريتها من حديث محمد بن مسلمة ابن وضاح من أهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لى اسرائيل رغبتا كم في الآخرة فلم ترغبوا وزهدنا كم في الدنيا فلم تزهدها وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تستاقوا ونحن نعالىكم فلم تسكوا وبشر القتالين بان الله سيقا لانهم وهودار جهنم ﴿ومن وصايا﴾ العارفين بالله تعالى لا تبق بودة من لا يحبك الامعصوما من حببك ولا تفك على ما يحب وخالفك فيما يكره فانما يصحب هواه ومن يحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يامعشر المريدين من أراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالدمت وأوصاني شيخى رحمه الله أول ما دخلت عليه فبسل أن أرى وجهه فقال لى وقد قلت له أوصنى فبسل ان ترائى فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الى حتى ترى خلعتك على فقال رضى الله عنه هذه همة شريفة عالية بأولدى سيد الباب وأقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رأيت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى خلعتها على فقال هكذا هكذا والافلا لثم قال لى اخ ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت وكن هكذا معه على كل حال لا تتحدث معه بما قد علمته فان في ذلك نضيمع الوقت واطلب المز يدك أمرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم بأمره وأمته وقل رب زدنى علما اطاب الحاجة باسان الفقير باسان الحكيم بقول الله لا يزي بد البسطا مى تقرب الى بالذلة والافتقار وقال له ترك نفسك وتعالى أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن كالطير الوحدا نى يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا جئته الليل أوى الى كهف من الكهوف استسما سانى واستسما حاشا عن عصاى يا موسى أليت على نفسى انى لا أتم لدير من دونى فعلا يا موسى لاطعن أمل كل مؤمل أمل غيرى ولا قصم من ظهر من استند الى سوى

ولاطيلين وحشة من استأنس بغيري ولاعرض عن أحب حبيبا سوائى ياموسى ان لى عبادا ان ناجوى أصغيت اليهم وان نادوى أقبلت عليهم وان أقبلوا على أدنيتهم وان دنوا منى قربتهم وان تقربوا منى كنتنفهم وان والوى واليتهم وان صافى صافيتهم وان عملوا لى جازيتهم هم فى حماى وبى بقتخرون أنامد برأمو رهم وأناسيس قنوبهم وأنامتولى أحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحت فى شئ الا ذكركى فذكركى لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بى ولا يعطون رجال قلوبهم الا عندى ولا يستقر بهم القرار فى الاواء الا لى **بحكى** فى زمان النبوة الاولى ان بعض من بوحى اليه من المتقدمين فكر فى أمر التكليف والبالوى ولم يتجه له وجه الحكمة فى ذلك وقد أمره الله بالتفكر فى عبادته فالتخديناجى به فى خلونه بسره واسانه فقال يارب خلقتى ولم تستأمرنى ثم غيبتى ولا تستشيرنى وأمرتني ونهيتهنى ولم تخبرنى رسالت على هوى مرديا وشيطانا مغويا ركبته فى نفسى شهوات ممر كوزة رجعت بين عيني دنيا منينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد بدو قلت استنقم كما أمرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلى واحذر الشيطان أن يقربك والدينيا لا تعرفك وتجنب شهواتك لا تردك وأمالك وأمانيك لا تلهيك وأوصيك باتباء جنسك فدارهم ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال فانك مسؤول عنها ان لم تطهاها ومسؤول عنها ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الآخرة كمال تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الأرض ولا تعرض عن الآخرة فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو اخسر ان المبين فقد حصلت يارب بين أمور متضادة وقوى متجاذبة وأحوال متقابلة فلا أدري كيف أنجس ولا أعقدى أى شئ أصنع وقد غيبت فى أمورى وضللت عن حيلتى فادبر كنى يارب وخذ يدى ودلى على سبيل نجاتى والا هلكت فأوحى الله عز وجل لى ما يعبدى ما أمرتك بشئ أعوانى فيه ولا نهيتك عن شئ كن يضر فى ان فعلته بل انما أمرتك لتعلم ان لك ربا والها فوخلت ورازقت وه عبودك ومنليك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك وتعلم بانك محتاج فى جميع ما أمرتك الى معاونتى ونونى وهدايتى ونسييرى وعنايتى ولتعلم ايضا بانك محتاج فى جميع ما نهيتك عنه الى عصمتى وحفظى ورعايتى وانك الى محتاج فى جميع تصرفاتك وأحوالك فى جميع أوقائك من أمور دينك وآخرتك لا يلا نهائرا وانه لا يخفى على من أمورك صغير ولا كبير سرا وعلاية وليدين لك وتعرف أنك ممتقر ومحتاج الى ولا بد لك منى فعند ذلك لا تعرض عني ولا تشاغل عني ولا تنشغل ولا تشغل بغيري بل تكون فى دائم الاوقات فى ذكرى وفى جميع أحوالك وجميع حوائجك تسألنى وفى جميع تصرفاتك تخاطبنى وفى جميع حالاتك تناجيتنى وتشهدنى وتراقبى وتكون منقطة على منى جميع خافى ومضابى ودونهم وتعلم انى معك حيث ما تكون اراك وان لم ترى فى هذا أردت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شئ وراءك واتصلت الى وحدك فعند ذلك أقرب بك منى وأوصلك لى وأرفعك عندى وتكون من أوليائى وأصفياى وأهل جنتى فى جوارى مع ملائكتى مكرما مفضلا مسرورا رافعا معاه لندا آمنا مابق سرمد أبدا دائما فلانظن لى يا عبدى ظن السوء ولا تهوم على غير ما يقتضيه كرمى وجودى واذا كرست انعماعى عليك وقبىم احسانى اليك وجيل الآلى لى لك اذ خلقتك ولمنك شيئا مذكو را خلاقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواس دراكه وقابلاذ كيا رفهم ناقيا وذهناسا فيا فكريا لطيفا واسانا نصيحدا وعقلا رصنا وبينة تامة وصورة حسنة وأعضاء صحيحة وأدوات كاملة وجوارح طائعة ثم ألهمتكم الكلام والمقال وعرفتكم المنافع والمضار وكيفية التصرف فى الافعال والصنائع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينيك لتنتظر الى ملكوتى وترى مخزى الليل والنهار والافلاك والدوائر والكواكب السائرة وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والايام وسخرت لك مافى البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تنصرف فيها تصرف الملك وتحكم فيها تحكم الارباب فلما رأيتك متعبا حائرا باغيا خائنا ظالما طاغيا متجاوزا الحد والمقدار عرفتكم الحدود والاحكام والقياس والمقدار والانصاف والحق والصواب والخير والعرى

والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعيم وبصرف عنك العذاب والنقم وعرضت لك المأوى خير لك وأفضل وأشرف وأمن وأكرم وألذ وأنعم ثم أنت تظن في ظنون السوء وتوهم على غير الحق يا عبيدي ذاقن عليك فعل شيء مما أمرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حلة العرش لما نقل عليهم حمله واذا أصابتك مضيقه فقل انالله وانا اليه راجعون كما يقول أهل صفوتي ومودتي واذا زلت بك القدم في معصيتي فقل ما قال صهي آدم وزوجته ربنا اعلنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا أشكل عليك أمر وأحلك رأي أو أردت رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا حممت فهو يشفين والذي يمني ثم يحين والذي أطعم أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما وأخفني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم وانغفر لابي انه كان من الضالين ولا تغزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقباب سليم واذا أصابتك مصيبة فقل كما أعلستك فيما أنزله عليك من قول يعقوب انما أشكوا بني وحرني الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك خطيئة فقل كما قال موسى عليه السلام ههنا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرقت عنك معصية فقل كما قال يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ان في غفور رحيم واذا ابتلاك الله بيباية فافعل ما ذكر الله عن داود عليه السلام فاستغفر ربه وخر راكعا وابواب اذا رايت العصاة من خافي الله والخطا من عبادهم ولم تدر ما حكم الله فيهم فقل كما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادوك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال ويقول محمد صلى الله عليه وسلم انا ناصره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كحاملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفت عواقب الامور ولم تدر ماذا ينجم لك فقل كما يقولون ربنا لا تفرغ فقل بنا بعد اذهبتنا واهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد (وصية) في موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن أبي ردة في يوم حارو بلال في حيشة وعنده اشايح فقال بلاليا يا ابا عبد الله كيف ترى يمتنا هذا فقال ان بيتك لطيف والجنة أطيب منه وذا كرا نار يا هي عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك أهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلنا عن القدر قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمت برتفع دعائهم فقل دعائي لا نظام ولا احتياج الى دعائي ومن كلام الحسن البصري ما لي ارى رجلا ولا ارى عقولا ارى اناسا ولا ارى انبياسا خيلوا انهم خرجوا عرفوا انهم انكروا ومن كلامه ايضا رضى الله عنه عجب القوم أمر وبالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس أولاهم على آخرهم وهم فعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحذو والتنور يسجر والكباش يعاف كفي باله جارب تأقيا بما يتقلب الايام عظة وذكور الموت زاجر اغن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الايام فلا تدنى الاعناق انكم تسوقون الناس والناس تسوقكم وقد أسرع بخياركم فاذا انتظرون ان تنتظرون المعايضة فكان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زاد الاحمال فتزود والسفر كم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاب ما عند الله من ثوابه وعقابه وترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتفسدوا فكم فوالله ما يبسط أملا من لا يدري له له لا يصيب بعد مسائه ولا يمسى بعد صباحه وما كانت بين ذاك خطافات المنايا فيكم رأيتم رأيا من كان بالدينامة فتراوا ما انقر عين من دق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من آمن من الاهوال يوم القيامة فلما من لا يداوى فلما الاصابه جرح من ناحية أخرى فعوذ بالله ان أمركم بما أنهى عنه ننسى فتعجز صفة قتي لقد عنيتم بأمر لوعنت به النجوم لانك درت ولوعنت به الجبال لذابت ولوعنت به الارض لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرئون الى احد اسماء من وصاياه في مواظرة رضى الله عنه ان اذ عز وجل لم يخفكم عيشا ولم يدع شيئا من أموركم سدى ان لكم معاد ينزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم غلب وخسر من خرج من رحمة الله

عز وجل وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض فاشتري قليلا بكثير وفانيا بياق وخوفاً من الأثر وان كفى
 اسباب المال كين وسيخلها بعدكم البقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشبهون غداً وبارئاً
 الى الله تعالى قد قضى نحبهم وانقضى أجلهم حتى تقبره في صدع من الارض في بطن صدع ثم تدعوه غير مهذب ولا مودد
 قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتباً بعلمه فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاقوا
 الله قبل نزول الموت وائم الله في الاقول لكم هذه المقالة وما أعلم عند أحد من الذنوب ما أعلم عندى وما يبلغنى عن
 أحد منكم حاجة الا حدث ان أسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغنى ان أحد منكم لا يسعه ما عندى الاوددت
 انه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه وائم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان منى به
 ذلولا علما لاسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة دل فيه على طاقته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع
 طرف رداًه على وجهه وشهق وبكى الناس (وصية) وعليك بالافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أحواله
 وأقواله وفعاله الاما نص عليه انه يخص به ما لا يجوز لنا ان نفعله ونطالب به أحد من الناس ان يفعله ونهى غيره
 عن ذلك بزقر جدل في النيل يخوضون النون الحمرى فقال تعست يا بعض تبزق على نعمة الله وكان ذوالنون في
 ذلك الوقت في مشاهدة النعم الطيبة التي أئعو جناؤها فذلك حكم عليه حاله فطلق عما خلق به كان شيخنا أبو مدين
 وقع بينه وبين أئى الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك
 فاستدعاه الشيخ أبو مدين وقال له يا أبا الحسن ما شأنك انقطع عن شيطان خاص شيطانك ونحن على ودنا كما كنا
 ما تغير يا ولد دخل أنفسنا بينهم ما فتد كرا أبو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله ورجع الى حضور مجلسه (وصية)
 بمكانة اعتل رجل من اخوان ذى النون فكتب اليه أن يدعوله فكتب اليه ذوالنون سألتني أن ادعوا الله لك أن
 يزبل عنك النعم * واعلم يا أئى ان العلة محزنة بالنسبها أهل الصفاء والحلم والقيام في الحياة كرك لا شفاء ومن
 لم يعد اليه لعمه فليس من الحكمة ومن لم يامن الشقيق على نفسه فقد آمن أهل التهمة على أمره فليكن معك يا أئى
 حياء جمعة عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبتم الى تسألني عن حالى فما عسيت ان أخبرك به من حال وأنا بين
 خلال موجعات أبكاني فمن أربيع حب عيني لا تدر ولساني لا فقول ولساني نار باسة ولساني ابليس عدو الله فما يكره
 الله وأفقتى منها عين لا يكر من الذنوب المندقة وقاب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا
 ومعرفة كمال قسمة ما جدي بالله أهول وأضاني منها الى عدت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة
 التقوى وفيت أياى محبة الدنيا وتضييعي قليلاً لا أفتنى مثله أبدأ وادعه انسان فقال له لعل لا يزدالى منى النوم
 والراحة وقد جازت القافية فقال أبو يزيد يقول لاشي ذى النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح في الميزل قبل القافلة
 فقال ذوالنون غيبته هذه كلام لا تبلغه أحوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض ثلاث من أحسن سربرته
 أحسن الله علائقته ومن أصلح آخرته أصلح الله له أمر دنياه ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس
 وكتب رجل الى عالم ما الذى أكسبك علمك من ربك وما أفادك في نفسك ودينك فكتب اليه العالم أثبت العلم الحجة
 وقطع عم والشك الشبهة وشغلت أيام عمرى بطلبه ولم أدرك منه ما فتى فكتب اليه الرجل العلم نور اصاحبه ودليل
 على خطئه وسيلة الى درجات السعادة فكتب اليه العالم ألبيت اليه في طلبه جد الشباب قادر كفى حين علمت الضعف
 عن العمل به ولو اقتصر منه على القليل كان لي فيه مرشد الى السبيل كان شيخنا أبو عبيد الله المجاهد وشيخنا
 تلميذه أبو عبد الله ابن قسوم ما به في التدريس والامامة لا يبرح الورق والمداد والقلم معهم ما يكتبان كل يوم ما قدر لهما
 من العلم رغبة ان يحشرا عند الله من طلاب العلم (وصية) دخل رجل على عبد الملك بن مروان كان بوصف
 بالحق والادب فقال له عبد الملك ابن مروان تسلم قال بما أنسكم وقد علمت ان كل كلام يشكم به المتكلم وبال عليه
 الاما كان قد مضى عبد الملك ثم قال برحمتك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان
 للناس في القيامة جولة لا ينجون من غصص مزارعها ومعاينة الردى فيها الا من أرضى الله بسخط نفسه قال فبكى

عبد الملك ثم قال لاجرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت أبدا **﴿وصية﴾** مشفق ناصح عند أمير صالح لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا أرسل الى الحسن والشعبى فأمر لهما بيت فكانا فيه شهرا أو نحوهما ثم ان الخصي غدا عليهم اذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكئا على عصي له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان أم المؤمنين بن يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتيبا أعرف ان في انفاذها الهلاك فان أطعته عصيت وان عصيته أطعت الله فهل ترى لي في متابعتي اياه فراجف قال الحسن للشعبى يا أبا عمر رأجب الامير فتكلم الشعبى بكلام يرده ببقاء وجهه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول أنت يا أبا سعيد فقال أيها الامير قد قال الشعبى ما قد سمعت قال ما تقول انت قال اقول يا عمر وبن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظا غليظا لبعضى الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمر وبن هبيرة ان تنق الله يعصمك من يز يدن عبد الملك وان يعصمك يز يدن عبد الملك من الله ان أطعته وعصيت الله يا عمر وبن هبيرة لا تأمن ان ينظر الله اليك على أقيح ما تعامل في طاعة يز يدن عبد الملك فيغاني باب المغفرة دونك يا عمر وبن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهي مقبلة أشد اديارا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر وبن هبيرة اني أخوفك مما خافوه فك الله فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيدي يا عمر وبن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفك يز يدن عبد الملك * وانك مع يز يدن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكي عمر وبن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من انقضاء رسل اليهما بآذانهما وجوارهما فاجازة الحسن وانقص جازة الشعبى فخرج الشعبى الى المسجد فقال أيها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئا بجهاته ولكني أردت وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه فأت وكنت الى عز الدين كيكوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الى من انطالية وكنت مقبلا بمطية

كتبت كتابي والدموع تسيل * ومالى الى ما أرتضيه سبيل
أريد أرى دين النبي محمد * يقام ودين المبطلين يزول
فلن أر الا الزور يعلو وأهله * يعزون والدين القويم ذليل
فيا عز دين الله سمعا لناصره * شفيق فنصاح الملوك قليل
وحاذر بتانيه يد الاله بطلانه * تشير بأمر ما عليه دليل
لينمي بيت المال والبيت ساقط * تجدد وتوكل فالاله كفييل

﴿وصية﴾ بمراقبة الافراط المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أخذ اقطاع أمير كبير كان أقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز ولي يز يدن عبد الملك جاء الاميرانيه فقال له ان أخاك سليمان أمير المؤمنين والوليد أقطعا في شيئا قطعه عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فار يد منك ان ترده على فقال لا أفعل قال ولم قال لان الحق في ما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لان اخي احسن اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز رأساء اليك وذكرتهم فترضيت عنه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد آثراهما عما على حتى الله فوالله لا رأيت مني أبدا وهذا من أحسن ما يحكى من التفات ولادة الامور **﴿وصية﴾** في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والى جاني عبد الله ان عبد العزيز العمري وقد حجج هرون الرشيد فقال له انسان يا أبا عبد الله هوذا أمير المؤمنين يسمى وقد أخلى له المسعى قال العمري للرجل لاجرك الله عنى خيرا كلفتني أمرا كنت عنه غنيا ثم قام فقتبعه فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفافصاح به ياهرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عمرى قال ارق الصفا فلما رقيته قال ارم بطرفك الى البيت قال هرون وقد فعلت قال كم هم قال ومن يحصهم قال فك في الناس مثلهم قال خلق لايحصىهم الا الله قال اعلم أيها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكي هرون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للدموع فقال العمري وأخرى أقولها قال قل يا عمر

وأنه الرجل ليس في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن أسرع في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال
 الرموى فباعتني ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان أحج كل سنة ما يعني الرجل من ولد عمر اسمعني
 ما أكره **﴿وصية﴾** نبوية في موعظة الهبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم كل يوم
 نراك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح أنت فبما يكفيك وتطلب ما يطعك لا بتقليل تقنع
 ولا بتكثير تشبع **﴿وصية﴾** حبيب أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور فيمنها يطوف بالبيت لا يلاذ سمع قال يقول
 اللهم انشكروا اليك ظهور النبي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع نزع المنصور فجلس
 تلبية من المسجد ثم أرسل الى الرجل فجلس ركعتين ثم استلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له
 المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان أمتي يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور من أصولها والافتقار على نفسي
 ففهمي ما شغل شغلي قال فأتيت أمتي على نفسك فقال يا أمير المؤمنين ان الله استعزك أمر عباده وأمواهم فجعلت بينك
 وبينهم سدا من الخصال والآجر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجدت نفسك منهم وبعثت عمالك في
 جباية الأموال وجهها وأمرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظالم والمهوف اليك
 ولا أحد الاولة في هذا المال حق فامارتك المظفر الذين استخاضتهم لنفسك وأترتهم على رعيتك وأمرت
 ان لا يصبوا ولو ذلك تحب الاموال وتحميها قالوا لعلي ان الله فانا لنأخو به فأنمروا الاصل اليك من علم أخبار الناس
 الا ما أحبوه ولا يخرج منك عامل الا خولوه عندك وعابوه حتى تسقط ما زلته عندك فاما انشكروا ذلك سلك وغنم
 أسلحتهم بالمال وعابوهم وصانعوهم وكان أول من صانعهم عاملك بالهدايا والاموال ليتموا بذلك عمالك على ظلم
 رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المندرة والاموال من رعيتك ليصوالوا على ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغيا وفسادا
 وصار هؤلاء القوم يكرهوك وانت غافل فان جاء متظلم حبل بينك وبينه وان أراد رفع قضيتك اليك وجدك قد
 نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا يظفر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطاعتك خبره سألوا صاحب المظالم
 ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظالم يختصم اليه ويلوذه ويشكو ويستغيث وبدفعه فاذاجهد وخرج ظفر
 لك وصرخ بين يديك فضر بضر يا مبرحان يكون لك لا غيره وانت تطرف فلا تذكر في قضاء الاسلام على هذا قال
 فبكي المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف احتمل لنفسى قال يا أمير المؤمنين ان للناس اعلاما يفرعون اليهم في
 دينهم ورضوخهم في دنياهم وهم الغلاء وأهل الديانة فاجروهم بطاعتك برشدك وشاورهم برشدك فقال قد
 بعث اليهم فمهر يوماني فقال خافوا ان تخلمهم على طريقك ولكن افتح بابك وسهل سبيلك وانصر المظالم واقع
 الظالم خذ لقي والصدقات على وجوهها واناضامن عنهم انهم يأتونك ويسعدونك على جراح الامة ثم اذن بالصدقة
 فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طاب الرجل فلم يجد **(وصايا نبوية)** ربه يناهمن حديث المشامي بلغ بها النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال أيها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم وانصرفوا عما ضمن لكم من امر دنياكم
 ولا تستمروا بوجوه ارج غلبت بعمته في الترض لخطئه بعصيته واجعلوا لاشغلكم لناس مغفرة واصرفوا همكم
 الى الله رب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فانه نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ
 بنصيبه من الآخرة وحصل اليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد **(وصية منظومة)** من ذي علم في الاعتذار
 اذا اعتذر الصديق اليك يوما * من التقصير عند رآخ مقر
 وصنه عن عتابك واعف عنه * فان العفو شيمة كل نحر

(وصايا الهبة) ولله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني وشكرتني واذا نسيتني وكفرتني انفق انفق عليك أما مع عبدي
 اذا ذكرتني ونحرتني في شفته لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له امين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان
 امنى في الدنيا لم يامن في الآخرة **﴿أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم﴾** في ظلي أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني
 يقول الله لا هون أهل النار عند الامان لك ما في الارض من غنى كنت تفقدى به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون

من هذا وأنت في صلب آدم إن لا تشرك في شيئاً قايت الا لشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهم أذخلته النار إن هذا دين ارتضيت له نفسى لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فأكرمهم بما يحبتموه يا موسى انك ان تتعرب الى بشي أحب الى من الرضى بقضائى ولن تعمل عملاً أحفظ لحسناتك من النظر في أمورك يا موسى لا تشزع الى أهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجذب يدك ليدنيا فاعاق عليك أبواب رحمتى يا موسى قل للمؤمنين التائبين ابشروا وقل للمؤمنين التائبين اجتنبوا وأحسنوا أعدت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجاسيرى لم يعرفنى ومن لم يعرفنى لم يعبدنى ومن لم يعبدنى فقد استوجب سخطى ومن خاف غيرى خلت به تقمى يا موسى خف ثلاثة خفى وخف نفسك وخف من لا يخافنى يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجعوتنى غفرت لك على ما كان ولا بالى يا ابن آدم لم بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا بالى يا ابن آدم انك لو أتيتنى بقراب الارض خطايا لم يقبلى لا تشرك في شيئاً لأنيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكركنى عبدى واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله جدى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله أنى على عبدى واذا قال ملك يوم الدين يقول الله جدى عبدى وقوض الى عبدى واذا قال اياك لعبدى اياك نستعين يقول الله هذه ابني وبين عبدى وابعدى ما سأل واذا قال هذا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدى وابعدى ما سأل فاذا قال آمين يقول الله فأجبت الاخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحببت من عبادى اذا أخذت كريتى عبدى في الدنيا يعنى عبدى لم يكن له جزاء عبدى الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في آخر الزمان رجال يحملون الدنيا بالدين ولبسوا للناس جلود الجن من اللين استنهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الثنايب يقول الله انى يفترن أم على يجترؤن فني حلفت لابن على أنك منهم فتنه تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة يا ابن آدم كأنه بدج فيموقع بين يدي الله تعالى فيقول الله أعطيتك وخوتك وأنعمت عليك فماذا صنعت فيقول جعته ومثرت وتركتها أكثر ما كان فارجعنى فيقول أنى ما قدمت فيقول يارب جعته ومثرت وتركتها أكثر ما كان فارجعنى أنك به فاذا عبد لم يقدم خبرا فيمضى به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وان لا تغفل أملاً بديك شغلا ولم أسد فقرك يا ابن آدم لو رأيت يسير ما قى من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أهلك وقصرت من حرصك وحيلك واتبعيت الزيادة من عملك وانما اتقى السدم لو قد زلت بك القدم وأسماك الاهل والحشم وانصرف منك الحبيب وأسماك القريب فلا أنت الى أهلك عائد ولا فى عملك زائد فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة وقال الله انما اتقبل الصلوات من نواضع منها العظمى ولم يستطع على خلقى ولم يمت مصر على معيى وقطع نهاره في ذكرى ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نور كمنور الشمس اكاؤه عزنى واستحفظه ملائكتى أجعل له فى الظلمة نور او فى الجهل لعامة ومثله فى خلقى كشئ الفردوس فى الجنة يا موسى انى أعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زلزال ملكى فلا تترك طاعتى وما لم تعلم ان خزائى نفدت فلا تنهم برزقك وما لم تعلم ان عذوبك قد مات فلا تنهم فاجتنبوا لاندع محاربتة وما لم تعلم انى قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتى فلا تامن بكبرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يارب عالمى شيئاً أذكرك به وأدعك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يارب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا أنت انما أريد شيئاً تخشى به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعمارهن والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله الحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد أما يرضيك انه لا يصلى عليك أحد الا صليت عليه عشرة ولا يسلم عليك أحد الا سلمت عليه عشرة اوقال الله وجبت محبتى للمحتاجين فى وللمتجالسين فى والمتبازلين فى والمزاورين فى يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمى من خدمنى وانعنى يا دنيا من خدمك وقال الله ان عبداً صححت له جسمه ووسعت عليه فى العيشة قضى عليه خمسة أيام لا يفر الى تخروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلاً من أمتى على رؤس الخلائق يوم القيامة فيأشرف عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له أنت كرم من هذا شيئاً أظلمت لك كتبى الخافطون فيقول

لا يارب فيقول فلك عند فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندى حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها
 أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر ورنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه
 السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقات البطاقة فلا
 ينقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفقون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون يعني للعبد
 بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم أتمم الحفظه على عمل عبدى وأنا القريب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل
 وأراد به غيرى فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقتضى
 بينهم وكل أمة جاثية فأول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارنى
 ألم أعلمك ما أنزلت على رسولى قال بلى يارب قال فاذا علمت فيما لم أعلم قال كنت أقوم به أثناء الليل وأنااء النهار فيقول الله
 له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله انما قرأت ليقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ولم يؤتى بصاحب المال
 فيقول الله ألم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج الى أحد قال بلى يارب قال فاذا علمت فيما آتيتك قال كنت أصل
 الرحم وأصدق فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان جواد فقيل
 ذلك ويؤتى بالذى قتل في سبيل الله فيقول الله فيمن ذا قتلت فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقتلت حتى قتلت
 فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان جرى فقد قيل ذلك ثم ضرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركة أى هريرة وقال يا بھريرة أولئك الثلاثة أول من تسع بهم انار يوم القيامة
 فكان أبو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه يقول الله تعالى فمن كان يرجو القاء به فليعمل عملا صالحا
 ولا يشرك بعبادتي أحدًا

كم تمنيت فأحسنت المقال * وفعلت الخير جهرًا ليقال
 فاذا وابت يومًا سائلا * اطلب الشكر عليها ليقال
 واذا قانت يوما كافرا * اطلب الذكر عليه ليقال
 واذا ماصمت يوما صائقا * اشتكى الجوع عشا ليقال
 واذا صليت والناس ممي * أنا في صلاتي ليقال
 وأنا في خلوتي أنقرها * حيث لا أخشى عليها أن يقال
 عملي عجب وصنع وريا * يا لها من عثرات لا تنال
 فاهجرنى واطردنى عنكم * لن أجالى وأوزارى يقال
 تسأل الله تعالى توبة * خالص الصدقة لا ليقال

(وصية) اعتبار لا عبد الا بر الله ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر وأصحابه ناحية عن
 الجنازة فقال له بعض أصحابه يا أمير المؤمنين جنازة أنت وإمها تأخرت عنها وتركها فقال نعم نادى القبر من خلفي يا عمر بن
 عبد العزيز أنا أنساني ما صنعت بالاجرة قلت بلى قال حقت الا كفان ومزقت الابدان ومصصت الدم وأككت
 اللحم قال أنا أنساني ما صنعت بالاولصال قات بلى قال نزعتم الصكفين من الثراعين والذراعين من العضدين
 والعضدين من الكتفين والوركين والفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من
 القدمين ثم بكى عمر ثم قال ألان الدنيا بقاؤها قليل وعز يزها ذليل وغناها فقير وشها بهرم وحيها يموت فلا يغرنكم
 اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبرها فلان رومن اغتربها أين سكانها الذين بنوا مديانها وشققوا أنهارها وغرسوا
 أشجارها وأقاموا فيها أياما بسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا وبشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا
 مغبولين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما ذاصنع التراب بأبدانهم والزمل بأجسادهم والديدان
 بعظامهم وأوصلهم كانوا في الدنيا على أسرة مهددة وفرش منضودة بين خدم يتخدون وأهل بكرمون وجيران

بعضدون فإذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومربى بغيرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسأل غنيهم ما بقي من غناهم واسأل فقيرهم ما بقي من فقرهم واسألهم عن اللسان التي كانوا يشكمون وعن الاعين التي كانوا ينظرون واسألهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان تحت الألوان وأكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وأبانت الاعضاء ومزقت الاشلاء وأين حجابهم وقباهم وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنونهم والله ما فرشوا فراشا ولا وضعوا هناك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا أنزلوهم من اللحد فقرأوا أليسوا في منازل الخلوات والقلوات أليس الليل والنهار عليهم سواء أليس هم في مدلهمة ظلماء قد خيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحية فكمن من ناعم وناعمه أصبحوا وجوههم بالية وأجسادهم من أعناقهم نائية وأوصالهم متمزقة وقد سالت الحدفات على الوجنات وامتلاّت الافواه دما وصديد اودبت دواب الارض في أجسادهم ففرقت أعينهم ثم لبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد قارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة الى المضائق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق أنباؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراهم ففهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتعم بلذته ياسا كن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى أو تبقى لك أين دارك الفصحى ونهرك المطرد وأين ثمرتك الحاضرة ينعها وأين رفاقك يا بك وأين طبيبك وأين بخورك وأين كسوتك اصفك وشتانك أمارأيت قد نزل به الامر فيا يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الامر الأجل ما لا يتمتع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغسله يا مكفن الميت وحامله يا مخلي في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري بأي خديك تبدى البلى وأي عيذك اذن سالا يا مجاور الطلحات صرت في محمل الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربى ثم غفل

تسر بما يقنى وتشغل بالنى * كما اغتر بالذات في النوم حالم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليك نوم والردى لك لازم

وتعمل شيأ سوف تذكره غيه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف فابقى بعد ذلك الاجعة ومات رضى الله عنه ومن نظمنا في ذلك

شاب فوداى وشب الامل * ومضى العمر وجاء الاجل

عسى يكر الموت لنا منتظرو * فاذا صرنا اليه سم رحلوا

* ليت شعري ليت شعري هل دروا * انى بعدهم مشتغل *

* في فنون اللهو أفنى طربا * غافل عما له اتقل *

ولنابى هذا المعنى أيضا ضمت لنا أرامنا الاراما * فكان ذاك العيش كان مناما

ياواقفين على القبور تعجبوا * من قائلين كيف صاروا نياما

تحت التراب موسدين أكفهم * فدعا بنوا الحسنات والاجراما

لا يوقظون فيخبرون بما رأوا * لابد من يوم تكون قياما

ورأيت على قبر أبيانا وهى على لسان صاحبه

أبها الناس كان لى أمل * قصر فى عن بلوغه الاجل

فليتق الله ربه رجل * أمكنه فى حياته العمل

ما أنا وحدى نقلت حيث تروا * كل الى مثله سينقل

ورأيت أيضا مكتوبا على قبر

• يا من بدنياه اشتغل * وغمره طول الامل
ولم يزل في غفلة * حتى دنا منه الاجل
الموت يأتي بغتة * والقبر صندوق العمل

ورأيت مكتوبا على قبر أم ابن البسيلي وكان ابنها من أصدقائي وقد علاه وشيده وأنفق على بنائه مالا كثيرا
فكتب شخص من أصحابنا أبيانا عليه لبعضهم يخبر عن صورة الحال وهي

أرى أهل القصور إذا توفوا * بموا تلك المقابر بالصخور
أبوا إلا مباحاة ونفرا * على الفقراء حتى في القبور
فإن يكن التفاضل في ذراها * فإن العدل منها في القبور
لعمري أيهم لو أبرز وهم * لما عملوا الغنى من الفسور
ولا عرفوا العبيد من الموالى * ولا عرفوا الأناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف * ولا البدن المنعم في الحرير
* إذا ما مات هذا ثم هذا * ففاضل الغنى على الفقير

وكان على قبر مكتوب بإمينة سلام منقطع العراب بيتان على لسان صاحب القبر
ولقد نظرت كما نظرت * ولقد نظرت فما اعتبرت
فانظر لنفسك سيدي * قبل الحصول كما حصلت

(وصية) سنية من ذي همة عالية

لا تضرع لنخلوق على طمع * فإن ذاك مضر منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه * فامسأهو بين الكاف والنون
وفي هذا المعنى قال أبو حازم الأعرج لبعض الخلفاء وقد سأله الخليفة مابالك يا أبا حازم فقال الرضى عن
الله والغنى عن الناس

لناس مال ولى مالان مالهما * إذا يحارس أهمل المال حرّاس
مالى الرضى بالذى أصبحت أملكه * ومالى اليأس مما يملك الناس
قال له خا هاشم بن عبد الملك لما لى البحر بن ماطع ماك يا أبا حازم قال الخبز والزيت قال أفلا تسمأهما
قال إذا سأمتها تركتهما حتى اشتبهت بها (وصية) إلهية مذكرة ينادى نفس ما إذا تسكب غدا وما تدرى
نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير

وما هذه الايام إلا معارة * فما استطلعت من معروفه فترّه
* فانك لا تدرى بأية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله في غدد
يقولون لا تبع دون بك بعده * ذراعين من قرب الاحبة يبعد
(وصية) من امرأة من ولد حسان بن ثابت

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسأل * فتى ذاق طعم العيش منذ قريب
(وصية) مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل حجج هارون الرشيد راجلا من أجل يمينه حين حنث ففقد يسترجع
في ظل ميل فربه لول المجنون وكان في الركب فقال له يا مبر المؤمنين

هـ الدنيا تواتيك * أليس الموت يأتيك
ألا يطالب الدنيا * دع الدنيا لتأتيك
إلى كم تطلب الدنيا * وظل الميل يكفيك

(وصية) حكيم في صفة الحليم قيل لخالد بن صفوان أي الأخوان أحب اليك قال النبي يغفر زلاتي ويسد خاتمي ويقيم عاتمي وكتب رجل إلى صديقي له أني وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزول سلطان الحشمة إلا المؤانها ولا تقع المؤانسة إلا بالبر والملاطفة بتأليته عند أي الحسين بن أبي عمر وابن الطفيل بأشيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسة وكان كثير ما يحتملني ويلتزم الأدب بحضورى وبات معنا أبو القاسم الخطيب وأبو بكر ابن سام وأبو الحكم بن السراج وكانهم قدم منهم احترام جاني الانبساط ولزموا الأدب والسكون فأردت أن عمل الحيلة في مباسطتهم فسألني صاحب المنزل أن يقف على شيء من كلامنا فوجدت طريقا إلى ما كان في نفسي من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه الارشاد في خرق الأدب المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال لي أشتي ذلك فددت رجلي في حجره وقلت له كبسني ففهم عني ما قصدت وفهمت الجماعة فانسطوا وزال ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا بأنعم ليلة في مباسطة دينية * افصح بغالب الاحوال ممن يعتمد من الابدال قال الحسن البصري ما أعطى رجل شيئا من الدنيا الا قيل له خذوه وشله من الحرص وقال أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سئ الملبكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه * وصية * ياولي راقب إيمانك وأضف إلى حسن صورتك زينة العلم فاذا زينه به يظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فاذا أعجبك فاضف اليه زينة العمل بالعلم فزيد حسنه إلى حسن فاذا تعشقت بصورة العمل لم ترى من حسنهار بما أذاك ذلك الى أن تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فان الثابت لأرضاً قطع ولا ظهرا أنقى وقد قيل ما أضيف شيء الى شيء أزين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فيقال الاقا ولم نفسك وأزل عنها تلك الصفة المذمومة واشهره على ما ظهر منه فلتد بالغي في نصحك وان لم يقصده ولكن الله أنطقه فارعه له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه بذكورة وتحذير يحذرك بما ذكره أن تذكره ثلاث تصف به فيما تستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لك ولك وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلتد بهتني على أمر بما لولا تنبيهك وقعت فيه وأنشده

هنيأ أمر يا غبيرداه مخامر * اعز من أعراضنا ما سلحت

كانت لي كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر صاحب مدينة حلب رحمه الله غازي ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن أيوب فرفعت اليه من حوائج الناس في مجلس واحد مائة وثمان عشرة حاجة فقصها كلها وكان منها اني كنت في رجل أظهر سريرة وقدح في ملكه وكان من جملة بطايعته وعزم على قتله وأوصى به نائبه في القلعة بدر الدين أي دمور أن يخفي أمره حتى لا يصل الى حديثه فوصلني حديثه فلما كلمته في شأنه طرق وقال حتى أعرف المولى ذنب هذا المذكور وأنه من الذنوب الذي لا تتجاوز الملوك عن مثله فقلت له يا هذا تخيلت ان لك همة الملوك وأنتك سلطان والله ما أعلم ان في العالم ذنبا يقاوم عقوى وأنا واحد من رعيتك وكيف يقاوم ذنب رجل عفوك في غير حد من جد والله انك لدني ألهمه فنجل وسرته وعفائه وقال لي جزاك الله خيرا من جليس مثلك من مجالس الملوك وبعد ذلك المجلس مارفعت اليه حاجة الاسارع في قضائها الفوره من غير توقف كانت ما كانت ياولي احبس نفسك عن القليل من الدم نأمن كثيره فان النفس فيها الحاجة اذا نوزع صدعت واذا سكنت عنها انقمت قال الاحنف ابن قيس في هذا المعنى من لم يصبر على كلمة أسمع كلمات ورب غيظ قد تجر عتته مخافة ما هو أشد منه ياولي والله ما عاقبت أحد ايجب على أدبه في حال غضبي فاذا ذهب عني حالة الغضب والغيظ ورأيت المصلحة له في الادب أدبته وأما ما يرجع الى فأعفوه عن طيب نفس وعدم اقامة على دغل وحقد وأبدل جهدي في اصال خير اليه وأسارع الى قضاء حوائجه وما أدري اني أقضت أحد اقرضا وفي نفسي اني أطلبه منه فلا أطلبه وان جاءه وأرى حاجتي اليه أخذه منه ولأعلمه وان علمت أنه ضيق على نفسه فيه أنظرته الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسي وحكم العيال حكم الجار الاقرب له حتى يطلبه أنا ما مور بإيصاله اليه اذا قدرت عليه ياولي اعلم أن الحاكم لا بد اذا أَرْضَى أحد الخصمين أن

يسخط الاخر وأنت حاكم والخصمان في مجاس قلبك الملك والشيطان فأرض الملك وأسخط الشيطان فإنه يقول
للإنسان اكفر فإذا اكفر قال اني برى منكم اني أخاف الله رب العالمين واعلم أن الدين أقوى منه وأحسن والعدل
أقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخطه من الخصمين فإنه يقاتل هو اده فيه ولا سيما ان كان المظل حليم ومصابحه
واذا أردت أن لا تخاف أحد فلا تخف أحدنا فمن كل شيء إذا أمن منك كل شيء هدرت في سفرى في زمان جاهليتى
ومعى والدى وأنا ما بين قرمونة وبلعة من بلاد الاندلس واذا بقطيع حرو وحش ترعى وكنت مولعا بصيدها وكان
غلمانى على بعد منى ففكرت في نفسى وجعلت في قلبى انى لأؤذى واحدا منها اصيد وعندما أبصرها الحصان الذى
أنارا كبه هشر اليها فاسكتته عنها ورعى يدي الى أن وصلت اليها ودخلت بينها ورعى بامر سنان الرمح بأنسمه بعضها
وهي في المرمى فوالله ما رفعت رأسها حتى جزتها ثم أعقبني الغلمان ففرت الجرا ما بهم وما علمت سبب ذلك الى أن
رجعت الى هذا الطريق أعنى طريق الله فحينئذ علمت من نظرى في المعاملة ما كان السبب وهو ما ذكرناه فسرى
الامان في نفوسهم الذى كان في نفسى لهم فكف عن ظلمك واعدل في حكمك ينصرك الحق ويطيعك الخلق
وتصفوا لك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وملكت القلوب وأمنت بحاربة الاعداء
وأخفى ذلك في نفسه من أظهر لك العداوة في حسه حسدا قام به فهو حبيب في صورة بغض * (ومن منشور الحكم
والوصايا) قال بعضهم العدل ميزان البارى ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل وقال بعضهم في وصية ملك اذا حسنت
سيرته وصالحته سريره صير رعيته جندا وان أول العدل أن يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة ذكية وخلة رضية
في مذهبه سديدا ومكسب حيدلا يسلم عاجلا ويسعد أجلا وان أول الجور أن يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر
ويكسبها الآثام ولباسها المذام لمعظم وزرها ويقبح ذكراها وقال بعضهم من بدأ بنفسه فساد أهدرك سياسة الناس
أصلحو أنفسكم تصلح لكم آخرتكم أصلح نفسك لنفسك تكن الناس تبعالك أحسن العظات ما بدأت به نفسك
وأجرت عليه أمرك من رضى عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان اغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده
أهدم خبر الآداب ما حصل لك ثمرة وظهر عليك أثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضربه شيطان
ليكن مرجعك الى الحق ومنزعتك الى الصدق فالحق أقوى معين والصدق أفضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله
من رحته ومن استطال بسطاطه سلبه الله من قدرته ان العدل ميزان الله ووضعه للخلق ونصبه للحق فلا
تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن عن الناس بخاتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه ستم ومن
قل احد اترامه ستم ودخلت على بعض الصالحين يستنص على بحر الرقاق وكان قد جرى بينى وبين السلطان من
السلام ما يوجب وحر الصدر ويضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما أبصرنى قال يا أخى ذل من ليس له ظالم
يعضده وضل من ليس له عالم يرشده يا أخى الرفق الرفق فقلت له مادام رأس المال محفوظا أعنى الدين فقال
صدقت وسكت عني لاحتاج من يذهلك خوفه ويملكك سيفه قرب حجة تأتي على مهجة وقرصة
تؤدى الى غصصة واياك والاحتاج فإنه يوغر القلوب وينتج الحروب عى تسلم به خير من لنقى تندم عليه
واقصر من الكلام بما يقيم حجتك ويملكك حاجتك واياك وفضوله فإنه يزل القدم ويورث السندم عى
يزرى بك خير من براعة تأتي عليك * وصية نبوية * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه أقوال
من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق
به واقنع بما أوتيت به يخف عليك الحساب ولا تشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفاتك
ما قسم لك ولست بلا حق ما روى عنك ولا نك جاهدا فيما يصبح نافدا واسمع لك لاز والاله في منزل لا تتقال عنه
* (ومن الوصايا النبوية أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التا ط منها
بثلاث شغل لا ينفك عنه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا ينال منتهاه ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان
فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه الا وان

السعيد من اختار باقية يديم نعيمها على قانية لا ينفذ عذابها وقدم لما يقدم عليه فيما هو الآن في يده قبل
 أن يخلقه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره ﴿ومنها أيضا﴾ قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كأنهم الموت على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين نشتيع من الاموات سفر
 عما قليل اليما راجعون نبوتهم أجدانهم ونأكل تراثهم كأننا لمخادون بعدهم نسينا كل واعظة وأما كل
 جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا لا كتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه
 والحكمة ومخالط أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خيلقته وطابت سريرته وعزل عن الناس
 شتره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وسعته السنة ولم تستهوه البدعة ﴿ومن
 مواعظه صلى الله عليه وسلم﴾ قيس ابن عاصم المنفري روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ حسبا وعلى كل شئ رقيباً وان
 لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل أجل كتابا لا يلبث اقيس من قرين يدفن معك وهو حي
 وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريماً أكرمك وان كان لثيماً أسلمك ثم لا يحشر الامعك ولا تبعث
 الامعه ولا تسأل الاعنه فلا تجعله الا صالحاً فانه ان كان صالحاً لم تأنس الابه وان كان فاحشاً لم تستوحش الا منه
 وهو فلك ﴿ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس توبوا الى الله قبل
 أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا واصلوا الذي ينشكرو بينكم تسعدوا وأكثروا الصدقة
 ترزقوا وأمروا بالعرف ونهوا عن المنكر تنصروا بأيها الناس ان أكسبكم كثركم لموت ذكرا
 وأخزكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من علامات العقل التجافي عن دار الفرور والانابة الى دار الخلود
 والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم الشور ﴿ومنها أيضا عنه صلى الله عليه وسلم﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليه وسلم أيها الناس ان لكم معالم فأتوها الى معالمكم وان لكم نهاية فأتوها الى نهايتكم ان المؤمن بين
 مخافتين بين أجل قدمضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قديم لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه
 من نفسه ومن ديناه وآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت
 من مستعيب ولا بعد الدنيا دار الالجنة أو النار ﴿ومما ورد عنه صلى الله عليه وسلم﴾ في خصال الايمان
 ما حدثنا به أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الأزهر بعين الخليل من
 مدينة طاس سنة احدى وتسعين وخمسين ائمن لفظه وأنا أسمع وأسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله
 والتسليم لامر الله والرضى بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من أحب وأبغض لله وأعطي لله ومنع لله فقد
 استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الايمان بضع وسبعون شعبة أدهانا ما طاعة الاذى
 عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله ﴿وصية نبوية محمدية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في العيش
 الا لعالم ناطق أو مستمع واع بأيها الناس انكم في زمان هدة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف
 يلبيان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله
 عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبت عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع
 وشاهد صدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو أوضح دليل الى خير سبيل من
 قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل وان العبد عند خروج نفسه وحاول رسمه يرى جزءاً مما سلف
 وقلة غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه ﴿وصية نبوية بتدكرة﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه
 ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً عما به البأس أيها الناس انه من خاف البيات أدلج ومن أدلج في السير

وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله ﴿وصية فيها بشرى للناطقين الى الله﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة فيها ومن انقطع الى الدنيا وكفه الله اليها ومن حاول امر ابعصية الله كان ابعده مما جارا وأقرب مما اتقى ومن طلب بحمد الناس بمعاصي الله عا حادته منهم ذاما ومن أرضى الناس بسخط الله وكفه الله اليهم ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريرة أصلح الله علاقته ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ﴿وصية نبوية خبرية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبد انكم فغنم أو سكت فسلم ان اللسان أملك شيء للانسان ألوان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله أو أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو أصلا ما بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله أنؤاخذ بما تنكبه قال وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد أسننتهم فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه وليحرس ما انطوى عليه جنانة وليحسن عمله وليتقصر أمره ﴿وصية نبوية﴾ أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فتنعت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصا لربك قلنا من هنا قال قتادة رضي الله عنه ما أنصف أحد الدنيا ذمت بساءة المنيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفي تنكس هذا يقول بعضهم في الدنيا

ادامه تحن الدنيا لليب تنكشف * له عن عدو في ثياب صديق

هذا انما يريد الحياة الدنيا التي لا يقصدها الآخرة وقد ذم الله ذلك ﴿وصية نبوية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكرها ذم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم ورضيت به فأجرتموه ان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فخدمتم به فأثبتتم ان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فحتم عليه ويوم قد بقي لا يدري له له لا يصل اليه ﴿وصية بتذكرة﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو أمره ما كتب له فأجلوا في الطلب ان العمر محدود ان يجاوز واحد ما قدر له فيادر وا قبل فناد الأجل والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فأكثروا من صالح العمل أيها الناس ان في القنوع لسعة وان في الاقتصاد لباعة وان في الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب ﴿وصية بذكري لبيب واعتبار﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمارأت المأخوذ في الغرة المزيجين بعد الطمانينة الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلما كانوا أملاوا أدركوا ولاي ما فاتهم رجعوا فقدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قد خيرا وأنفق قصدا وقال صدقا وملك دواعي شهواته ولم تملكه وعصى أمره نفسه فلم تهلكه ﴿وصية وبيان﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فإتظلموها ولا تمنعوها أهلها فإتظلموهم ولا تعاقبوا الظالم فيبطل فضلكم ولا تراعوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خبركم أيها الناس ان الاشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه الى الله أيها الناس ألا نبشركم بأمرين خفيف مؤتمهما عظيم أجرهما باق الله بثلثهما الصمت وحسن الخلق ﴿وصية نبوية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة في الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو غصبة لحية أعملوها فاذا لا حلت لكم شبهة فأجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقعوها بالزهد واذا عنت لكم غصبة فادروها بالعفو وانه نادى مناد يوم القيامة من له أجر على الله فيقيم فيقوم العاقون عن الناس ألم تر الى قوله عز جلاله فغن عفا وأصلح فأجره على الله ﴿وصية فيها تذكرة غافل﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم توفى كل يوم رزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وأنت تفرح أنت فيما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك لا بقليل تفتن ولا من كثير تشبع ﴿وصية تحريض على الانصاف بصفة يحمد بها الله

من عباده) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين ينظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها واهتموا بأجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأما نوا منها ما خشم أن يميتهم وتر كوامنها ما علموا أن سيتر كههم فاعترضهم من نائلها عارض الارفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادعها لا وضوه خلقت الدنيا عندهم فياجددونها وخر بت يبتهم فيايعبرونها وماتت في صدورهم فياخيرونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبق لهم ونظروا إلى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلث فابرون أما نلدون ما يرجون ولا خوفادون ما يجحدرون ﴿وصية أيضا نبوية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزعموا عنها أسكن بما كانوا إليها وغذرت بهم أوثق ما كانوا بها لهم نغم عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بدل فدية فلا حولوا أنفسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على الخأة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا بغنى الندم وقد جف القلم ﴿وصية موعظة وذكري﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في الموتى وإذا أصبحت فلا تتحدث بها بال مساء وإذا أمسيت فلا تتحدث بها بال صباح وخذ من صحتك لاسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حيا نك لوفائك فانك لا تدري ما اسمك غدا ﴿وصية نبوية نافعة﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعتكم بكم ولا تجمعوا إيمانكم ذر بعلمعاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتمتدوها قبل أن تعدوا وترددوا الر حيل قبل أن تزعموا فأتمها هو موقف عدل واقضه حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ في الاعداد من تقدم في الانذار ﴿وصية نبوية خبرية بما ينبغي أن يقبل عليه ويعرض عنه﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس أقبوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستمعوا لوجار عاغذت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس من مفرته واصرفوا همهمكم إلى التقرب إليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فإنه نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه نصيبه من الدنيا وأدرك من الآخرة ما يريد ﴿وصية نبوية فيما ينبغي أن يترك من الفضول﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكم فضول الطعام فإن فضول المظم بسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الأهم عن سماع الموعظة وإياكم كوفضول النظر فإنه يبدد الزهوى ويولد الغفلة وإياكم واستشعار الطعام فإنه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة ﴿وصية نبوية بما يرجو ويتقى﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجو أوثر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة أطل أقبها فاسعى لها ودنيا أرف نقادها فأعرض عنها وكيف يعمل لا آخرة من لا ينقطع عن الدنيا رغبته ولا تنتفضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف أن رضا الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته ﴿وصية نبوية﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوا أنفسمكم بالطاعة وألبسوها قناع الخفاة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقر كم واعلموا أنكم عن قليل راحلون وإلى الله سائررون ولا يغني عنكم هذا الاصلاح عمل قدمتموه وأحسن ثواب خزتموه انكم انما تنفسمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما أسلفتم ولا تتخذ عنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف القناع وارتفع الارتباب ولا في كل امرئ مستقر وعرف شواه ومقبله ﴿وصية نبوية في التحذير عن المكر والخداع﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ناعم خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهونه الخدعة فركن إلى دار سر يعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ماضى الا كاختر اكب أو صرحا بفعلام ترجون وماذا تنتظرون فكانكم والله بما قد أصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن وما تصبرون اليه من الآخرة كأن لم يزل تخذوا الابهة لازوف النقلة وأعدوا الزاد القرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادى ﴿وصية نبوية في ذم انبساط الامل ونسيان الاجل﴾ قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم أيها الناس بسط الامل متقدم حاول الاجل والمعاد مضار العمل ومغشيط بما احتجب غايم ومبتئس بما فاتته من العمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر والياس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدينار معدن والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب ردى هذا وما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى انفاذ وشيك وزوال قريب فبادروا تتم في مهل الانفاس وحده الاحلاس قبل أن يؤخذ بالكلظم ولا يغنى الندم **﴿وصية نبوية﴾** ونعريف **﴿﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمتي في الدنيا على ثلاثة أطباق أما الطبقة الأولى فلا يرغبون في جمع المال واذا غار ولا يسعون في اقتنائهم واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سدة جوع وسرعة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فأولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبقة الثانية فيحبون جمع المال من أطيب سبيله وصرفه في أحسن وجهه يصلون به أرحامهم ويرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم واعض أحدهم على الرصف أسهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وأن يضعه في غير وجهه وان يمنع من حقه أو أن يكون حازناله الى حين موته فأولئك الذين ان نوقشوا عند ربوا ان غنى عنهم سلموا وأما الطبقة الثالثة فيحبون جمع المال محال وحرم ومنعه مما افترض أو وجب ان أنفقوه أسرفا أو بدارا وان أمسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا أزيمة قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم **﴿وصية نبوية﴾** في التحذير من ضعف اليقين وما أشبه ذلك **﴿﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله وأن تحمدهم على رزق الله وأن تذهبهم على ما يؤتلك الله ان رزق الله لا يجرح حرص حرص ولا يرد كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لم تدع شيئا تقرأ الى الله الا أجز لك الثواب عليه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا ينفذ فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخط عليه **﴿وصية نبوية﴾** تعرض على أخلاق سنية مرضية **﴿﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يباعكم من النار الا وقد ذكركم لكم لاشئ يفر بكم من الجنة الا وقد لاكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه ان موت عبد حتى يستكمل رزقه فاجلوا في الطلب ولا يعملنكم استبطاء الرزق على أن تظلموا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته ألا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه لاجلته فمن رضى به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه أجله **﴿وصية نبوية مفصلة﴾** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومثل قلعة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من أيدي الاشقياء وأسعد الناس بها أرغبتهم عنها وأشفاهم بها أرغبتهم فيها هي العاشة لمن انتصحوها والمغوية لمن أطاعها والخائرة لمن اتقدها والقار من أعرض عنها والهاك من هوى فيها طوبى لعبدا اتقى فيها ربه ونادى نفسه وقدم توبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا مدلهمة ظلمة لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى الجنة يدوم نعيمها أو النار لا ينفك عذابها **﴿وصية﴾** نبوية في الأهبة للرحلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمر وا فان الامر جدد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا أنفالكم فان وراكم عقبة كؤود لا يقطعها الا الخفون أيها الناس ان بين يدي الساعة أمور اشدادا وأهوالا عظيما وزمانا صعبا تملك فيه الظلمة وتصدر فيه الفسقة فيضطعد الأمرون بالمعروف وبضامون الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والخوا الى العمل الصالح وأكروا عليه النفوس واصبروا على الضراء فقصوا الى التعيم الدائم **﴿وصية﴾** نبوية وترغيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا ربح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة لا يجنين أقوام يوم القيامة لهم حسنات كمثل الجبال فيؤمرهم الى النار فقل يا بني الله يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنما من الليل لكانهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه **﴿وصية﴾** نبوية تعرض على صفات سنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترج

لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرغاء ولم يحزن لشقاء أولان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبي فجعل بلوى الدنيا للثواب والآخرة سببا ونواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلى ليجزي وانها السريعة الذهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واهجروا الذئب عاجلها لكره آجلها ولا تسعوا في عمران دار قد قضى خرابها ولا تواصلوها وقد أرا الله منكم اجتنابها فتكونوا السخطة متعريين ولعقوبته مستحقين ﴿وصية﴾ نبوية بما يرضى الله من الاخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا ما بعد الموت فكان الدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل أيها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة أولان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لمرسه مادام رسنه مرسخ وحمله على غلبة ملق قبل أن ينفذ أجله فينقطع عمله ﴿وصية﴾ أيضا نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قدر تحت إدارة والآخرة قد تحملت مقبلة أولانكم في يوم عمل ليس فيه حساب وبوشك ان تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا أبناء والأخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ان شئتم اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا وما بعدهما لا خير من دنيا ولا آخرة ﴿وصية﴾ نبوية بموعظة تذكر الموت وتؤذن بالرحيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفدأ كله وجاء أجله ألقى عليه غم الموت فغشيت كربة غمرته عكراته فمن أهل بيته الناشئة شعرها والصاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم كم الفزع وفيكم المازع ما ذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له أجلا ولا ابتغته حتى أمرت ولا قبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبسوا على نفوسهم حتى اذا حل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش وهو ينادي يا هلي ويا ولي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمناة له والبيعة على فاحذروا مثل ما حل بي ﴿وصية﴾ من زاهد تحوى على فوائد رويان عن الشبلي انه قال في وصيته ان أردت ان تنظر الى الدنيا باحد افيروها فانظر الى منة فهي الدنيا واذا أردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى ما أردت ان تنظر ما أنت فانظر الى ما يخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز له ان يتناول أو يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كانت همته ما يدخله في جوفه فقيمه ما يخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى أخيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يبرج غيره ولا يدرك الغنى الا به فانه من استغنى عز وشيع وروى واتقل عندما أبصر قلبه عما أبصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فارض بالحلال الصافي منها أي ما لا بد منه من كسرة يشدها صلبه وثوب يوارى به عورته أغاظ ما يجده وأخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وروى ان عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه سجد الى الله قبل الخلافة بحلة بثلاثة ألف درهم فاستحسنها ثم سجد الى الله في خلافته بثوب يشتره فيلبسه بثلاثة دراهم فقال عسى خشن من هذا فان هذا رقيق فانظر يا أخى أين هذا من ذاك رضى الله عنه مثل هذا الى أمور عباد الله وكتب ابن السماك الى أخيه وقد سأله أن يصف له الدنيا ما بعد فان الله حفيها بالشوات ثم ملأها فأت مزج حلاها بالزيات وحرامها بالتبعات خلأها بحساب وحرامها عقاب ﴿وصية﴾ مختار بأجارة من استجار كتب النبأ أبو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران لا تخيب من قصدك وأسر من

استعجار بك قال فيينا موسى عليه السلام في سياحته اذا بجرح يطرد حمامة فلما رآه الحمام نزل على كتفه مستعجرا به ونزل الجارح على الكتف الآخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كفه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبي ولا تخيل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني انا مستعجرك فاجزني فقال موسى ما أسرع ما بتيت به ثم مديده ليقطع من نخذه قطعة للجارح وقاء لهما وحفظا لهما هذا ليه فيهما فقال له يا ابن عمران انا رسول ربك ارساني اليك ليرى صحة ما عهد اليك

أياسماعا ليس السماع بنافع * اذا أنت لم تفعل فما أنت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا * فما أنت في يوم القيامة صانع
وكان ابن السكك يقول لا تشغل بالرزق المضمون عن العمل المقروض وكن اليوم مشغولا بما أنت عليه مسؤول غدا وإياك والفضول فان حسابها يطول

اني علمت وخير العلم أنفعه * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسمعي له فيعينني تطلبه * ولو قعدت أنا لن لا يعدينني
(وصية) تتضمن علامة باقتراب القيامة قال علي بن أبي طالب سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأيت الناس قد ضيعوا الحن وأماوا الصلاة كثروا القذف واستحلوا الكذب وأخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وأعظموا أرباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فيمار الجاهل عندهم ظريفا والمعلم ضعيفا والظلم غرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحلت المصاحف وطوت المسارات وخربت القلوب من الدين وشرب الخمر وكثر الطلاق وموت الفجأة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وأثمن الخائن وخان الامين وأيسوا جلود الضأن على قلوب الغيابة فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن * (وصية) باتأهب للوثة وعظة في رؤيا كان أمير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فأنابه مرعوب بانهم عاود النوم فأنابه كذلك فزعمر عوب بانهم راجع النوم فأنابه كذلك فقال يارب بيع قال الر بيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال لقد رأيت في منامي عجبا قال ما رأيت جملي الله فبدك قال رأيت كان أنيا أنا فيهم بشي لم أفهمه فأنهت فزعمر عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني بقوله حتى فهمته وحفظته وهو

كأنني هذا القصر ودا أهله * وعري منه أهله ومنزله

وصار رئيس القوم من بعدهمجة * الى جند بني علي هجنداله

وما أحب بني يارب بيع الا قد حانت وفاتي وحضر أجلي ومالي غير في قيم فاجعل لي غسلا فغسلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال أنا عزم على الحج فحي لنا أله الحج فخرجنا وخرج حتى اذا انتهى الى الكوفة نزل النجف فقام أياما ثم أمر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت أمأوه بالقصر وشاكرته بالباب فقال لي يارب بيع جئني بفحمة ممن الطبخ وقال لي اخرج وكن مع دأبي الى أن اخرج فلما اخرج وركب رجعت الى المسكن أطلب شيئا فوجدت قد كتب على الحائط بالفحمة

المرة يهوى أن يعيش * وطول عيش ما يضره

تفنى لذاته ويبقى * بعد حلول العيش مره

وتصرف الايام حسنى * ما يرى شسما يسره

كم شامت بي ان هلكت * وقادس ل الله دره

* (وصية) باعتراف عارف في أشرف المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضل بن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من أجلى وقال بكر ما أشرف من موقف وأرضاه لاهله لولا فيهم ورفع الفضل رأسه الى السماء وقد قبض على لحية وهو يبكي بكاء الشكلى ويقول وأسوأها منك وان عفوت * تنبيهه * على الحياء من الله روينا عن الشيخ عبد الرحمن ابن الاستاذ في كتاب ابن باكوية الشيرازي عن أبي الاديان قال ما رأيت

خافنا الارجل واحد ا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا مندفقا الناس الى أن سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يدك بالساعة فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب قال فبسط يده في بسط يده وقع ميتا * وصية * نبوية بالهدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سائل امرأة في القمة فلفظتها فأنارتها ايادها فلم تلبث ان رزقت غلاما فاعترع عرجاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدوا في أثر الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لانه الله يقرئك السلام وقل هذه لقمة بلقمة * وصية * بر بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رأيت مسكنة الطفاوية في منامى بعد موتها فقلت مر حبايبا مسكنة مر حبايفات هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجاء الغنى الا كبرفات هيه قالت ما تسأل عن أبيح لها الجنة بخذا فيرها نازل فيها حيث تشاء قال قلت وبم ذلك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحزن قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابالة ننحدر من البصرة حتى تأتينا فاجدة قال عمار قلت يا مسكنة فافعل عيسى بن زاذان رحمه الله قال فضحكت وقالت

فدكسي حلة البهاء وطافت * بالاباريق حوله الخدام

ثم حلى وقيل يا قاريء ارقا * فلعمرى لقد برك الصيام

* وصية * ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاؤى صاحب بلاد الروم بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب به الينا سنة تسع وستائة بسم الله الرحمن الرحيم وصل الالهام السلطاني الغالب بامر الله اعزى آدم الله عجل سلطانه الى والده الداعي له محمد بن العربي فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى أن يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وأنت يا هذا بلا شك من أئمة المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك نائبيا في بلاده مستحكما بما توفق اليه في عبادته ووضع لك ميزانا مستقيما بقرينة فهم وأوضح لك محجة بيضاء تمشى بهم عليها وتدعونهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه يا عناك فان عدلت فلك وطهر وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان أراك غدا بين أئمة المسلمين من أخسر الناس أعمالا للذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما أنعم الله به عليك من استواء عملك بكفران النعم وظاهر المعاصي وتسليط التواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله أقوى منك فيتحكمون فهم بالجهالة والاغراض وأنت المسؤول عن ذلك فيا هذا قد أحسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فأنت نائب الله في خلقه وظله الممدود في أرضه فأضف المظالم من الظالم ولا يقرئك ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهد هاهنا مع اقابتك على الخالفة والجور وتعدي الحدود فان ذلك الانساع مع بقاءك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا امهال وما يندك وبين أن تقف على أعمالك الابلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التي سافر اليها أبوك وأجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم في ذلك الوقت غير نافع يا هذا ومن أشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقيل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التي اشترطها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أهل الذمة من انهم لا يحدثون في مدينتهم ولا ماحولها كنيسة ولا دبرا ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددون ما خرب منها ولا يمنعون كائسهم أن ينزلوا حدم من المسلمين ثلاث ايام يطعمونهم ولا يآوون جاسوسا ولا يكتنون غشا للمسلمين ولا يعلمون ولا دهم القرآن ولا يظهرن شركا ولا يمنعون ذوي قرباتهم من الاسلام ان أرادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا أرادوا الجلوس ولا يتشبهون بالمسلمين في شئ من لباسهم في فلسوة ولا عمامة ولا غلين ولا فرق شعر ولا يسمون باسماء المسلمين ولا يتكلمون بكناهم ولا يركبون سرجا ولا يتقادون سيفا وان لا يتخذوا شيئا من سلاح ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخوارج وبحر وامقادهم رؤسهم وان يلزموا زبهم حيث ما كانوا وان يشدوا الزناير على أوساطهم ولا يظهر اوصلياء ولا شيئا من كتبهم في طريق المسلمين ولا يحاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضر بوابنا نقوس الاضر باخفيا ولا يرفعوا أصواتهم بالقراءة في كنائسهم

في شيء من حشرة المسلمين ولا يخرجوا سعيابين ولا يرفعوا مع أمواتهم أصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشترخوا
من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيئا مما شاوروا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل
من أهل المعاندة والشفقة فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تبني كنيسة في الاسلام ولا يحد ما خرب منها فقد بركا في ترشدان شاء الله ما لم تزل العمل به
والسلام ثم وقعت له بشعر عظمته في الوقت اخطبه به وهو

اذا أنت أعززت الهدى وتبعته * فانت لهذا الدين عزك تدعى
وان أنت لم تحفل به وأهنته * فانت مذل الدين تخفضه وضعا
فلا تأخذ الالقب زورا فانكم * لتسئل عنها يوم يحكم جمعنا
يقال لعز الدين أعزرت دينه * ويسئل دين الله عن عزكم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم * تكن مع دين الله في عزه شفعا
وان قال دين الله كتب بلكه * ذليلا وأهلى في ميادينه صرعا
وما زلت في سلطانه ذامهاته * وفي زعمه في انه محسن صنعا
فما حجة السلطان ان كان قوله * كما قلت فليسكب لما قلته الدمعا
وادم من لباب الله ان كنت تبتغي * تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا
عسى جوده يوما يجود بفتحته * فيبرز عفو الله يدفعه دفعا
فيارب رفقنا بالجائع فياها * اذا اجتمع الحصان من وقعة شنعا
فانت امام المتقين ورأسهم * اذ لم تزل تجر الدين الهدى صدعا
لكم نائب في الامر أصح ما حدا * وأضحى لاهل الدين بقطعهم قطعا
فما لك لم تعابه واسمك غالب * وما لك لم تعسله اذ أثر النعما
فيا بها السلطان حقق نصيحتي * لكم وارعى منكم لما قلته سمعا
فاني لكم والله أنصح ناصح * اذ والردى عنكم وامنعه منعا
واجلب لالسلطان من كل جانب * من الدين والدنيا العوارف والنعما

والله يشفعني بوصيتي ويجازيني على نيتي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته (وصايا) من منشور الحكم
وميسور الكلام ينسب الى جماعة من العلماء الصالحين من اكتبني بالسير استغنى عن الكثير من صح دينه
صح يقينه من استغنى عن الناس أمن من عوارض الافلاس الدين أقوى عصمة والامن أسنى نعمة الصبر
عند المصائب من أعظم المواهب عش ما عشت في ظل يقيم وقوت يكفيك البخيل حارس نعمة وخازن
ورثة من لزم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض والطمع أضر غرض الرضا بالكفاف خير من السمي
للاشراف أفضل الاعمال ما أوجب الشكر وأنفع الاموال ما أعقب الاجر لا تبق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد
على النعمة فانها ضيف راحل مالك ما يجزي يوميك وتوفر أجره وثوابه عليك الكريم من كفا أذاه والقوى
من غلب هواه من ركب الهوى أدرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المؤمن غر كريم
والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحياء يحل البلاء كل انسان طاب أمنية ومطلوب لثمة علم لا ينفع كدواء لا ينجع
أحسن العلم ما كان مع العمل وأحسن الصمت ما كان عن الخطل اعص الجاهل تسلم وأطع العاقل تغنم من
صبر على شهوته بالغ في صرته من كثرا تهاجه بالمواهب اشتدت انزعاجه للمصائب من تمسك بالدين عز نصره
ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر بقاءه وأجله قصر رجاءه وأمله لا تبت على غير وصية وان كنت من
جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان الدهر خائن وما هو كائن كائن لا تغفل نفسك من فكرة تزودك حكمة

وفيقك عصمة من جعل ملكه خادماً لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادماً لملكه طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم قلب تأثر من صادق مؤثر حدثنا أحمد بن مسعود ابن شداد القري الموصلي بالوصل سنة احدى وستين وكان ثقة قال حدثنا أبو جعفر بن القاص قال حدثنا يوسف ابن أبي القاسم الديار بكرى حدثنا جبال الاسلام أبو الحسن علي بن أحمد القرشي الهكاري حدثنا أبو الحسن الكرخي حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الفضل الهادي قال سمعت شيخني جعفر بن محمد الخليلي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سيناء فصعدنا الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقعت علينا هبة المسكان وكان معنا قول فاشار اليه الجنيد اثنى يقول شيئاً فقال

وبدأ به مع بعد ما دمل الهوى * برق تالقي موهنا لمعانه

يبعد وكحاشية الرادودونه * صعب الترا متمتع أركانه

فبدد الينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه وصده سبحانه

فالتار ما شملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به أجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا فلم يدر أحد منا في السماء نحن أو في الأرض وكان بالقرب مناد يرفيه راهب فننادى بأمة محمد بالله أجيبوني فلم يأنف اليه أحد اطيب الوقت فننادنا الثانية يدين الخيفية الا جعوتني فلم يجبه أحد فننادنا الثالثة فعبودكم الا جعوتني فلم يرد عليه أحد جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالانزول قلنا ان هذا الراهب نادانا أو قسم علينا ولم يرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه اهل الله يهديه الى الاسلام فننادينه فنزل الينا وسلم علينا فقال يا مائتكم الاستاذ فقال الجنيد هو لا علمهم سادات وأستاذون فقال لا بد أن يكون واحد هو أكبركم فاشاروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص في دينكم أو معموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لا اقوام مخصوصين أو معمومين فقال بل لا اقوام مخصوصين فقال بأي نية يقومون فقال بنية الرجاء والمرح بالله تعالى فقال بأي نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال بأي نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية الى ربو بية لما قال الله تعالى للارواح ألسنت بر بكم قالوا بى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء أزلنى فقال بأي نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك أنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وأسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد م عرفني صادق قال لا في قرأت في الانجيل المنزل على المسيح بن مريم خواص أمه محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون بالباقة ويقومون في صفاة أوقافهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فيق الراهب معنا ثلاثة أيام على الاسلام ثم مات رحمه الله (وصايا) في القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينه تافاس العادل اظن في سنة أربع وتسعين وخمسمائة يقول تسكلم أربعة من الملوك بأربع كلمات كأنها لميت عن قوس واحدة قال كسرى أنا على رد ما لم أقل أقوى مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تسكمت بكلمة ملكك تكتني وان كنت أملكها وقال قيصر ملك الروم لا أندم على ما لم أقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول أشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء

لعمرك ما شئ علمت مكانه * أحق يسجن من لسان مدال

على قبك مما ليس بعينك قوله * بقفل شديد حيث ما كنت أقفل

وقالت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنة وتكون في العبد ولا يكون في سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالصانع والتذم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة وزأسهن الحياء وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر أيسر من الندم على افشائه في الحكمة

ما أقبح بالإنسان أن يخاف على مافي يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من نفسه باظهاره مافي قلبه من سر نفسه أو سر أخيه جاورمي بمكة أظن سنة تسع وتسعين وخمسمائة رجل من أهل تونس يقال له عبد السلام بن السعريه وكانت عنده جارية اشتراها بمصر في الشدة التي وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسمائة فقال لها يا جارية أوصيك بأمرين حفظ السر والامانة فقالت الجارية ما تحتاج فاني أعلم ان الشخص اذا كان أميناً شارك الناس في أموالهم واذا كان حافظاً للسر شاركهم في عقولهم فاستحسن هذا الجواب منها فسأل عنها فوجد هاجرة قد بيعت في غلاء مصر فاعتقها وسرّحها فرجعت الى أمها واخوانها وقال معاوية رضي الله عنه ما أفشيت سرّي الى أحد إلا أعقبني طول الندم وشدة الأسف ولأودعته جوارح صدرى إلا كسبني مجداً وذكراً وسناً ورفعة فقيل له ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص لان عمر بن العاص كان صاحب رأى معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت كاتم من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله أعلم معاوية بهذا الكلام ما كان ينشدنا في أكثر محاسله أبو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمي استاذي في القراآت بمسجده بقوس الحنية من أشبيلية رحمه الله بوصفاً بذلك

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مرة

فرا بما هجر الصديق * فكان أعزف بالضرورة

وكان عمي أخو والدي ينشدني كثيراً السبع

زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكر بما لا يمر

ونفس تذوب وهم ينوب * ودنيا تنادي بأن ليس حر

ومن كلام النبوة في الوصية من كنتم سره كانت الخيرة في يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن وضع امرأ خيك على أحسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سواء وما كذبت من عصى الله فيك بافضل من أن تطيع الله عز وجل فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء **حكاية** تضمن وصية حدثني أبو القاسم البجائي بمراكش عن أبي عبد الله الغزال العارف الذي كان بالريه من أقران أبي مدين وأبي عبد الله الهوازي بنس وأبي يعزى وأبي شعيب السارية وأبي الفضل الشكري وأبي النجاة تلك الطلبة قال أبو عبد الله الغزال كان يحضر مجلس شيخنا أبي العباس بن العريف الصنهاجي رجل لا يتكلم ولا يسئل ولا يصحب واحداً من الجماعة فإذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلا تراه قط إلا في الجلس خاصة فوقع في نفسي منه شيء و وقعت منه على هيئة فاحببت أن أعرف به وأعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انقضاءنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بي فلما كان في بعض سكك المدينة اذا بشخص قد انقض عليه من الهواة برغيف في يده فناوله اياه وانصرف فجنبت من خلقه فقلت السلام عليك فعرني فرد علي السلام فسألته عن ذلك الشخص الذي ناوله الرغيف فتوقف فاما علم مني أني لأبرح دون أن يعرفني قال لي هو ملك الارزاق يأتي الى من عند الله كل يوم بما قدر لي من الرزق حيث كنت من أرض ربي ولقد اطلق الله في يدي أمرى ودخول الى هذا الطريق اذا فرغت نفقتي وبقيت بلا شيء سقط على من الهواة بين يدي قدر ما اشتري به ما أحتاج اليه من القوت فاتفق منه فاذا فرغ جاءني مثل ذلك من عند الله لكني ما كنت أرى شخصاً قال تعالى في حق مريم ابنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم اني لك هذا قالت هومن عند الله **حكاية** حرمة في سلب نعمة مريدين أمة بالخيره فنظر الى دير فقال لخدمته من هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ليوا بنا اليه نسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمي الامير قالت أوجز أم أطيل قال بل أوجز قالت كذا أهل بيت طلعت الشمس علينا وما لي بالارض أحد أعز مني فما غربت تلك الشمس حتى رجعتا ودنا قال فامر لها باسواق من شعير فقالت أطعمتك يد شعيعا جاءت

ولأطعمتك بدجوعا شبت فسر ز ياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس بعني أنظمه فقال
سل الخير أهل الخير قد ما ولا تسل * فني ذاق طعم الخير منذ قريب

وانظمتنا نحن في هذا المعنى

• سل الخير أهل الخير ان كنت سائلا * ولا تسئل المعروف من محدث المال

• فان اليد الجوعاء تبخل بالدي * أصابته من خير على الكاسف البالي

• فان غلظت جادت وتمسقت بالذي * تجوده يوما على القرب الحالي

• وان اليد الشيعة جادت بما تجدد * على طيب نفس في سرور واقبال

في الحكمة ثواب الجود خليفة ومحبة ومكافأة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة وكتب حكيم إلى الاسكندر
• اعلم ان الايام تأتي على كل شيء فتخلفه وتحرق آثاره وتميت الافعال الامارسخ في قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة
أبدية يبقى بها حسن ذكرك وكرم فعلك وشرف آثارك وفد علينا ونحن باشيعة شيخ شاعر يعرف
بالسبتي من قرطبه رحمه الله وكان صاحب الديوان عندنا زكريا بن سنان أديبا حاذقا فطنا ولم يكن للسبتي
موضع ينزل فيه فكتب إلى صاحب الديوان

أتحفل بالفرزدق والكميت * وفيه الحيا شعر السبتي

• يروني بشعرهما أناس * وجهلا روعوا حيا يميت

لئن أسكنتني بيتا رفيعا * لتسكن من ثنائي ألف بيت

فوقع له صاحب الديوان بيتا نزل فيه واعتذر اليه وصاله بنفقة قيل لبزرجهر عند ما قدم للقتل تكلم بكلام نذر
به فقال أي شيء أقول ان الكلام كثير ولكن ان أمكنك أن تكون حديثا حسنا فافعل ولما

انما الناس حديث كلهم * فلتكن خير حديث يسمع

• خاتمة الباب • وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة وأدعية مشهورة فمن ذلك ما يقال عند الكرب
(لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم
ويقال عند دخول المسجد اللهم افتح لي أبواب رحمتك) ويقال عند الخروج منه اللهم اننا نسئلك من فضلك
ويقال عند دخول الخلاء اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث وقدر وينا أيضا انه يقال أعوذ بالله من الخبيث
الخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك ويقال عند الجماع اللهم
جنبا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ويقال عند نقضاء الطعام الحمد لله جدا طيبا كثيرا مباركا غير مكف
ولا مودع ولا مستعنى عنه ربنا ويقال عند العطاس الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مبارك عليه كما يحب
ربنا ويرضى ويقال عند النوم اذا أخذ الانسان مضجعه اللهم اني أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك
وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري اليك ورغبة منك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجاة منك الا إليك آمنت
بكتابك الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت اللهم باسمك أحيوا باسمك أموت سبحانه ربي لك وضعت جنبي
وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فاغفرها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظه عبادك الصالحين ويقال عند
الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور واذا أردت النوم فأتوا نلتقي ربك ولتعجب
النوم لكون لقاء ربك فيه كالتحجب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله لقاءه والله توفي النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ورسل الأخرى إلى أجل مسمى فالنوم موت أصغر والذي ينتقل اليه بعد الموت هو الذي ينتقل اليه في النوم
الحضرة واحدة وهي البرزخ والصورة واحدة والبقظة مثل البعث يوم القيامة وأنما جعل الله النوم في الدنيا
لاهلها وما نرى فيه من الرؤيا وجعل بعده البقظة كل ذلك ضرب مثل الموت وما يشاهد فيه للرؤيا والبعث للبقظة

فالقِيَام من المضاجع كالبعث من القبور سواء ويقال عند الصباح أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله وحده
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني أسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده
وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال عند المساء أمسينا وأمسي الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده
لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من
شر هذه الليلة وشر ما بعدها ويقال عند خاتمة المجالس اللهم أسمنا خيرا وأطلعنا خيرا ورزقنا الله العافية وأدامها لنا وجمع الله
قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يدعو به بعد فراغ القارئ
عليه من كتاب صحيح البخاري وذلك سنة تسع وتسعين وخمسة مائة بمكة بين باب الحزورة وباب اجياد يقرأه الرجل
الصالح محمد بن خالد الصدي التامساني وهو الذي كان يقرأ علينا كتاب الاحياء لابي حامد الغزالي وسألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا عن المظليّة بالثلاث في لفظ واحد وهو ان يقول لها أنت طالق ثلاثا فقال لي صلى الله
عليه وسلم هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فكنيت أقول له يا رسول الله فان قوما من أهل العلم
يجعلون ذلك طلاقا واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء نكحوا ما وصل اليهم وأصابوا فقههم من هذا تقرير
حكم كل مجتهد وان كل مجتهد صيب فكنيت أقول له يا رسول الله فأريد في هذه المسئلة الامتناع به أنت اذا
استفتيت وما موقع منك ما كنت تصنع فقال هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره فأريت شخصا قد قام
من آخر الناس ورفع صوته وقال سوء أدب يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يهدأ بهذا اللفظ
لا تحكمك بامضاء الثلاث ولا تبصرو بك حكم أولئك الذين ردوها الى واحدة فاجرت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
غضبا على ذلك التكاثر ورفع صوته يصيح هي ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره تستحلون الفروج فما زال
صلى الله عليه وسلم يصيح بهذه الكلمات حتى أسمع من كان في الطواف من الناس وذلك التكاثر يذوب
ويضمحل حتى ما بقي منه على الارض شيء فكنيت أسأل عنه من هو هذا الذي أغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فيقال لي هو ابليس لعنه الله واستنقذت وكنيت أراه صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في النوم أيضا فكنيت
أقول له يا رسول الله ان الله يقول في كتابه العزيز والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء والقرء عند العرب من
الاضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر وأنت أعرف بما أنزل الله عليك فأراد
الله به هنا الحيض أو الطهر فكان صلى الله عليه وسلم يقول لي في الجواب عن ذلك اذا فرغ قروءها فافرغوا عليها الماء
وكلاهما رزقكم الله يكني فكنيت أقول يا رسول الله فاذا هو الحيض فيقول لي اذا فرغ قروءها فافرغوا عليها الماء
وكلاهما رزقكم الله فكنيت أقول له فاذا هو الحيض يا رسول الله فيقول لي اذا فرغ قروءها فافرغوا عليها الماء
وكلاهما رزقكم الله ثلاث مرات واستنقذت ثم ترجع الى ما كنا بسبيله من الدعاء اللهم اغفر لي خطيئتي وذميلي
واسراني في أمري وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير اللهم اصلي لي ديني الذي
هو عصمة أمري واصلي لي دنياي التي فيها معاشي واصلي لي آخري التي اليها معادي واجعل الحياة زيادة لي من كل
خير واجعل الموت راحة لي من كل شر اللهم اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ومن العمل ما ترضى اللهم
أبت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من فتنة القبور وعذاب النار
ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شر الفتي ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم
اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والفرع والبلح وأرذل العمر ومن فتنة الحيوا والمات اللهم اني أعوذ بك
من سوء القضاء وشهادة الاعداء ودرك الشقاء اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال

اللهم انى أعوذ بك من الفقر والقلة اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وجافة تقمكت ومن جميع سخطك
 اللهم انى أعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الاخلاق اللهم انى أعوذ بك من الجوع فانه بسس الضجيع
 وأعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطالة اللهم انى أعوذ بك من المرض والجنون والجذام ومن سئ الاسقام
 اللهم انى أعوذ بك من شر القرين مظهر منه وما بطن اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاك من
 عقوبتك اللهم انى أعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك لا اله الا أنت أستغفرك اللهم ربنا
 وأتوب اليك اللهم كل ما سألتك فيه ومنه فاني أسألك ذلك كله لى ولوالدى وارحني وأهلى وقرابنى وجيرانى ومن
 حضرنى من المسلمين ومن عرفنى أو سمع بذكرى ولم يعرفنى ولوالديهم وأبناهم وأخوانهم وأزواجهم وعشيرتهم
 وذوى رحمتهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ومن ظن بى خيرا ومن لم يظن بى
 خيرا انك واهب الخيرات ودافع المضرات وأنت على كل شئ قدير اللهم انى قد تصدقت بعرضى وعلنى ودمى على عبادك
 فلا أطالبهم بشئ من ذلك لافى الدنيا ولا فى الآخرة وأنت الشاهد على بذلك وصل وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك
 على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك جيد مجيد وأنه الوسيلة
 والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن أمته خيرا فاقبل بلغ
 ونصح وبذل جهده فى ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات ربنا تقبل
 منّا انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئنا أمة مسلمة
 لك وأمرنا مناسكا ربنا واثم فينا وارث رسولك منا يتلو علينا آياتك ويعلمنا الكتاب والحكمة ويرزقنا انك أنت
 العزيز الحكيم ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ربنا فرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا
 وانصرنا على القوم الكافرين غفرنا لك ربنا واليك المصير ربنا لاتزعج قلبنا بعد اذهابتنا وهلائنا من لدنك رحمة
 انك أنت الوهاب ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد آتنا ما وعدتنا بيسر منك
 فى عافية حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقتنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد
 أخرجته وما نأظالمين من أنصار فلا تجعلنا منهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا صدقا
 وسمعنا وأطعنا ربنا ربنا فاعف لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا أنفسنا وان
 لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا
 للذين آمنوا وادخلنا ربنا جنتك فى عبادك الصالحين ربنا أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا أنت خير الغافرين واكتب
 لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك ربنا آمانا آمنا أنزل واتبعنا الرسول بالايمان بما جاء به فاقبنا
 مع الشاهدين ربنا اجعل هذا البلد آمنا وأجبتنى ونهى أن نعبد الاصنام ربنا اقمىموا الصلاة فاجعل أفئدة من
 الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفى وما نعلن وما نخفى على الله من شئ فى
 الارض ولا فى السماء الحمد لله رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذرئى ربنا وتقبل دعائى ربنا اغفر لى ولوالدى
 وللمؤمنين يوم يقوم الحساب رب ارحم والدى كاربى صغيرا ربانى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن
 بدعائك رب شقيا رب اجعائى رضيا رب مسنى الضروا أنت أرحم الراحمين لا اله الا أنت سبحانه انى كنت من
 الظالمين ربنا لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين ربانى دعوت قومى ليلا ونهارا ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين
 والمؤمنات ولان دخل بيتى مؤمنا اللهم خذ بنا مة قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل فى جميع أموره عليك وعمنا بالرحمة
 التى لديك وفى يدك واجعلنا هادين مهدين غير ضالين ولا مضلين انتهى الباب بحمد الله بانهاء الكتاب على
 أمكن ما يكون من الإيجاز والاختصار على يدى منسليه وهو النسخة الثانية من الكتاب بخط يدى وكان الفراغ من
 هذا الباب الذى هو خاتمة الكتاب بكرة يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
 وسبعمائة وكتب منسبه بخطه محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائى الحائى وفقه الله

هذه النسخة سبعة وثلاثون مجلدا وفيها زيادات على النسخة الاولى التي وقفها على ولدي محمد الكبير الذي أمه فاطمة بنت يونس بن يوسف أمير الحرمين ووقفه الله وعلى عقبه وعلى المسلمين بعد ذلك شرفا وحرزا برا وبعرا وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

هـ (صورة ما وجدناه بالطبعة الاولى التي صار طبع تلك النسخة عليها وهي
تحتوى على ترجمة المؤلف رضى الله عنه) *

✽ خاتمة نسأل الله تعالى حسنها ✽

يقول راجي رحمة المنان محمد قطة العدوي ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن مصحح دار الطباعة المصرية لازالت
بشركت كتب العلوم والمعارف خليقة حرة بعد جميل الثناء على من أفاض بحار أسراره على من شاء من عباده
وجزى بل الصلاة والتحية على أفضل من شمر في إرشاد الخلق عن ساعد جده واجتهاده وعلى جميع الآل والصحابة
وسائر أمة الاجابة قد تم طبع هذا الكتاب الذي هو من أعظم الآثار الجميلة وأكبر المفاتيح الجديدة الخلية في أيام
من بزغت شمس مرحته في أفق الديار المصرية ووكفت سحائب معدلاته على من في حوزتها من كافة الرعية
ولم تشهها وقوم أودها وأحبي معالمها جدها وأفاض عليها نيل كرمه وجوده حتى فرت عينها بوجوده غرة
جبهة عصره ووحيد دهره وعز يزمره الخديوي الاعظم والداور الاكرم حضرة أفندينا محمد سعيد باشا
لازالت جيوش الجور بسيف عدائه تتلاشى ولابرح الحكومة بسناطعته باسمه الثغر وبث محامده طيبة
العرف والنشر آمين بحامه سيد كل آمين وبعد أن تم طبعه على هذا النوال وبلغ تشيله حد الكمال أشار على
من لاندعني مخالفتهم وتنا كد على طاعته صاحب المعارف التي لا تنسرك والآداب التي هي أشهر من أن تذكر
من اذا نشأ وشي بقلمه طراز الطروز وأبرز براءه من نبات فكره ما يزدري بكل خرد عروس كيف لا وهو على
الهمة وجوده رأيه تدبر من الغضلات الليلية المدلومة حضرة ناظر الوقائع والطبوعة أتحفه الله تعالى بالعرض والاقبال
ومعه أن أذيل هذا الكتاب الذي تم طبعه وعم في سائر الآفاق خبره ونفعه ببذرة مختصرة تنضم من ترجمة صاحبه
وذكر شئ من ما أثره وما نقبه لئتم بذلك الفائدة وتعود علينا من عوائد بركانه عائرة فبادرت الى مقتضى اشارته
ولم ألم جهدي في اجابته ملخصا ذلك من كتاب نفح الطيب فأقول وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه أئيب ان
مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الاكبر ذوالجنان الذي تهر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحنفي من
ولد عبد الله بن حاتم أخى عدى بن حاتم يكنى أبا بكر ويقب بجحي الدين ويعرف بالحائي وبابن عري بدون
ألف ولا م حسبما اصطلح عليه أهل المشرق فراقينهم وبين القاضي أبي بكر بن العري وكان بالمغرب يعرف بابن العري
بالالف واللام وكان أيضا يعرف في الاندلس بابن سراقه ككسبا في ان شاء الله تعالى ولديوم الاثنين وأوليته سابع عشر
رمضان سنة ٥٦٠ في مرسية (وهي بضم الميم وسكون الراء وكسر السين المهملة ثم مائة تحتية وفي آخرها هاء
مدينة محدثة اسلامية بنيت في أيام الأمويين الاندلسيين وهي في شرق الاندلس تشبه اشبيلية في غربها بكنة المنازة
والبساتين) وقرأ القرآن على أبي بكر بن خاف في اشبيلية بالسبع بكتاب الكافي وسدنه به عن ابن المؤلف أبي
الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي عن أبيه وقرأ أيضا السبع بكتاب المذكور على أبي القاسم الشيرازي القرطبي
وحدنه به عن ابن المؤلف (واشبيلية من قواصم الاندلس ولها خمسة عشر بابا وهي من غرب الاندلس وجنوبه
وبنهاو بين قرطبة لثلاثة أيام وهي مدينة وآلية ومعنى اسمها المدينة المنسطة) وسمع على أبي بكر محمد بن أبي
جيرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الاشبيلي الازدي وغير

واحد من أهل المشرق والمغرب يطول تعدادهم ولقد أطال الامام شمس الدين محمد بن مسدي في ترجمته فن ذلك قوله انه كان جيل الجملة والتفصيل محصلا فنون العلم اخص تحصيل وله في الادب الشأ والذي لا يلحق والتقدم الذي لا يسبق سمع ببلاده من ابن زرقون والحافظ ابن الجذ وأبي الوليد الحضرمي وبسنة (بلدة المغرب) من أبي محمد ابن عبد الله وقدم عليه اشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه وأبو جعفر بن مصلى انتهى واتي المؤلف أيضا عبد الحق الاشبيلي وسمع منه كاتقدم وان قال ابن مسدي ان في ذلك عندى نظرا فان المؤلف نفسه ذكر في اجازته للملك المظفر غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ماء عذاه أو نضه ومن شيوخه الاندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الاشبيلي رحمه الله حدثني بجميع مصنفاته في الحديث وعين لي من اسمائها ثلثين المهتمدين والاحكام الكبرى والوسطى والصغرى وكتاب التهجيد وكتاب العافية ونظمه ونثره وحدثني بكتب الامام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه انتهى ومن كلام ابن مسدي أيضا في ترجمته قوله انه كان ظاهري المذهب في العبادات باطني النظر في الاعتقادات خاض بحار تلك العبارات وتحقق بجميع تلك الاشارات ونصائفه تشبهه عند أولى البصر بالتقدم والاقدام ومواقف النهايات في من القى الاقدام ولهذا ما رتب في أمره والله تعالى أعلم بسره انتهى وسمع الحديث أيضا من أبي القاسم الخزرجي وغيره وسمع صحيح مسلم من الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر في شوال سنة ٩٠٦ وكان يتحدث بالاجازة العامة عن أبي طاهر السلفي ويقول بها ويرى في علم التصوف وله في ذلك تاليف كثيرة منها الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل والجدوة المقتبسة والخطرة المختلصة وكتاب كشف المعنى في تفسير الاسماء الحسنى وكتاب المعارف الالهية وكتاب الاسرى الى المقام الاسرى وكتاب مواقع النجوم ومطالع أهلة أسرار العلوم وكتاب عنقاء مغرب في صفة ختم الاولياء وشمس المغرب وكتاب فضائل وشيخة عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي والرسالة المقيمة بمشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية وكتب أخرى عديدة كالفصوص والفتوحات المدنية وهي مختصرة في قدر عشر ورقات وكهذا الكتاب أعني الفتوحات المكينة الذي اختصره سيدي عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣ وسمى ذلك المختصر لواقع لانوار القدسية المنتقاة من الفتوحات المكينة ثم اختصر هذا المختصر وسماه الكبيرت الاخر من علوم الشيخ الاكبر وذكر في مختصر الفتوحات مانصه وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منه لم يظهر لي موافقته لما عليه أهل السنة والجماعة لحذفها من هذا المختصر وبما هو في كتب ما في الكتاب كادق مع الزحشرى ثم لم أزل كذلك اظن أن المواضع التي حذفنا ناتية عن الشيخ محي الدين حتى قدم علينا الاخ العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد أبي الطيب المديني المتوفى سنة ٩٥٥ فذاكرته في ذلك فأخرج الى نسخة من الفتوحات التي قالها على النسخة التي عليها خط الشيخ محي الدين نفسه بقونية فلم أر فيها شيئا مما توقفت فيه وحذفته فعلمت أن النسخ التي في مصر الآن كلها كتبت من النسخة التي دسوا على الشيخ فيها مما يخالف عقائد أهل السنة والجماعة كما وقع له ذلك في كتاب الفصوص وغيره الى آخر ما قال ومن تاليفه أيضا كتاب الاحاديث القدسية ذكر فيه أنه لما وقف على الحديث المروي في فضائل الاربعين بمكة المكرمة سنة ٥٩٩ جمعها بشرط أن تكون من المسندة الى الله تعالى ثم اتبعها بأربعين عن الله تعالى مرفوعة اليه غير مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أورد فيها باحد وعشرين حديثا فجاءت واحد او مائة حديث الهية وله من التأليف المنظومة على الاسرار واللائق وفنون العلوم والمعارف مائتة دون حصرها الاقلام ولاتي من احصائها بالمرام كما هو معلوم مشهور وفي الكتب التاريخية مدون مسطور وكان انتقل الرضى الله تعالى عنه من مرسية الى اشبيلية سنة ٥٦٨ فأقام بها الى سنة ٥٩٨ ثم انحل الى المشرق حاجا لم يعد بعده الى الاندلس وأجازه جماعة منهم الحافظ السلفي وابن عساكر وأبو الفرج بن الجوزي ودخل مصر وأقام بالحجاز مدة ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم وقال المنذري ذكر أنه

سمع بقرطبة من أبي القاسم بن بشكوال وجاعة سواه وطاف البلاد وسكن بلاد الروم مدة وجع مجاميع في الطريقة (وقرطبة من أعظم مدائن الاندلس وهي مدينة حصينة بسور ضخ من الحجر ودورها ثلاثون ألف ذراع وبلغت عدة مساجدها وحماماتها ألفا وستائة مسجد وتسعمائة حمام وبها سبعة أبواب كما في تقويم البلدان لابن الفداء) * وقال ابن الأبار انه لقيه جماعة من العلماء والمتعبدين وأخذوا عنه وقال غيره انه قدم بغداد سنة ٦٠٨ وكان يوصي اليه بالفضل والمعرفة والغالب عليه طرق أهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلام على أسان أهل التصوف ووصفه غير واحد بالتقدم والمكانة من أهل هذا الشأن بالشأن والحجاز وله أصحاب وأتباع ومن تأليفه مجموع منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومناامات قد حدثت بها عن رآه صلى الله عليه وسلم وحكي سبط بن الجوزي عن الشيخ المؤلف أنه كان يقول: انه يحفظ الاسم الأعظم ويقول انه يعرف السيمياء بطريق التنزل لا بطريق التكسب وقال ابن النجار في حقه وكان قد صحب الصوفية وأرباب القلوب وسلك طريق الفقراء وحج وجاور وكتب في علم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها وله أشعار حسنة وكلام مليح اجتمعت به في دمشق في رحلتي إليها وكنت عنه شيئا من شعره ونعم الشيخ هوذا كرى أنه دخل بغداد سنة ٦٠١ فأقام بها اثني عشر يوما ثم دخلها نائبا حاجا مع الركب سنة ٦٠٨ وأشدني لنفسه

أيأحار ما بين علم وشهوة * ليتصلا ما بين ضنين من وصل

ومن لم يكن يستشق الرجح لم يكن * يرى الفضل للساك القتيق على الزبل

وسأله عن مولده فقال ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمصرية من بلاد الاندلس انتهى ومن شعره أيضا

بين التذلل والتدلل نقطة * فيها يقبض العالم النحرير

هي نقطة الاكوان ان جاوزتها * كنت الحكيم وعالمك الاكسير

يأدره بفضاء لاهوتية * قد ركب صدق من الناسوت (وله)

جهل البسيطه قدرها لشقاؤهم * وتنافسوا في البر والياقوت

حقيقتي شئت بها * ومار آه ابصرى * (ومن نظمها)

ولو رأها لغلغدا * قتيل ذاك الحسور

فعمد ما أبصرتها * صرت بحكم النظر

فبت مسحورا بها * أهيم حتى السحر

يا حذري من حذري * لو كان يغني حذري

* والله ماهيمني * الاجال الخفـ

يا حسنها من ظبية * ترى بذات الحـ

اذا رنت أو عطفت * تسي عقول البشر

هكأنما أنفاسها * أعرف مسك عطر

كانها شمس الضحى * في النور أو كالقمر

ان سفرت أبرزها * نور صباح مسفر

أو سددت غيها * ظلام ذاك الشعر

يا قـرا تحت دجى * خذى فؤادى وذرى

عيني لكي أبصركم * اذ كان حظي نظري

وقال الخولي قال الشيخ سيدي محي الدين بن عربي رضي الله تعالى عنه رأيت بعض الفقهاء في النوم في رؤيا طويلة فسألني كيف حالك مع أهلك فأنتندته

وقال أيضا

أذنا بنا صيرت رؤسا * مالى على ما أراه صير
هَذَا هو الدهر يا خيلى * فمن يقاسميه فهو قهر
يا حينا المسجد من مسجد * وحينا الروضة من مشهد
وحينا طيبة من بلدة * فيها سرى المصطفى أحد
صلى عليه الله من سيد * لولاه لم نفلح ولم نهتد
قد قرن الله به ذكره * فى كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا * أعلن بالتأذين فى المسجد
فهذه عشرون مقرونة * بأفضل الذكر الى الموعد

وبالجملة فنظمه البحر الذى لا ساحل له والبور الذى يحول غيايب الاوهام ويكسو القلب من أسرار حلاله وماله من المناقب والكرامات لا تحصره مجلدات وهو حجة الله الظاهرة وآية الباهرة ولا يلتفت الى كلام من تكلم فيه وأنك عليه اذ قول المنكرين فى حق مثله عياء لا يعاب به وغشا لا يركن اليه كيف لا وقد تصدى للالتصار له والاذعان لفضله من غول العامة الجمل الغفير ونسبوا المنكرين عليه الى القصور والتقصير فهنا شيخ الاسلام قاضى القضاة محمد بن محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازى الفير وزادى الصديق صاحب اقاموس قد ألف كتابه المسمى بالاعتباط بمعالجة ابن الخياط بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ المؤلف قدس الله سره العزى فى كسبه المنسوبة اليه ومرة السؤال المذكور ما تقول السادة العلماء شدة الله تعالى بهم أزر الدين ولم يهتم شعث المسامين فى الشيخ محيى الدين بن عربى وفى كتبه المنسوبة اليه كالفقوحات المكية والفصوص والمواقف هل تحل قراءتها واقرأها ومطالعها وهل هى الكتب المسموعة المقررة أم لا أقول بما أجور بن جوابا شافيا تحوزوا جميل الثواب من الله الكريم الوهاب والمجد لله وحده فأجاب عنه بما صورته الحديث اللهم أنطقنا بما فيه رضاك الذى اعتقده فى حال المسؤل عنه وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة خالوا عاما وامام الحقيقة حقيقة ورما ومحى رسوم المعارف فعلا واسما

اذنا فعل فكر المرء فى طرف * من بحره غرقت فيه خواطره
عباب لا تكدره اللاء سحاب لا تنقصصر عنه الانواء كانت دوائه تخترق السبع الطبايق وتفترق بركانه فتملا الآفاق
وانى أضعه وهو بغيرنا فوق ما وصفته وناطق بما كتبه وغاب ظنى أى ما أنصفته

وما على اذا ما قلت معتقدى * دمع الجهول يظن الحق عدوانا

والله والله والله العظيم ومن * أقامه حجة للدين برهانا

ان الذى فات بعض من مناقبه * ما زدت الا على زدت نقصانا

وأما كتبه ومصنفاته فالتحجور الزواجر التى اكثرتها وجواهرها لا يعرف لها أول ولا آخر ما وضع الواضعون مثلها وانما خص الله بمعرفة قدرها أهلها ومن خواص كتبه أن من واطب على مطالعتها والنظر فيها وتأمل ما فى مبانيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات وهذا الشأن لا يكون الا لافئاس من خصه الله بالعلوم الدينية الربانية ووقفت على اجازة كتبها الملك المعظم فقال فى آخرها وأجزته أيضا أن يروى عنى مصنفاتى ومن جلتها كذا وكذا حتى عدت نفائرا ثم بعد ان تم مصنفاتها التفسير الكبير الذى بلغ فيه الى سورة الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علموا ونوفى ولم يكملها وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر بحر لا ساحل له ولا غر فانه صاحب الولاية العظمى والصدقية الكبرى فيما يعتقدون دين الله به وتم طائفة فى التى حانقة يعظمون عليه التكبير ور بما بلغ بهم الجمل الى حد التكفير وما ذاك الا لقصور أفهامهم عن ادراك مقاصد أقواله وأفعاله ومعانيها ولم تصل ايديهم لتقصيرها الى اقتطاف مجانيها

على تحت القوافي من معادنها * وما على اذالم تفهم للبقر

هذا الذي نعلم ونعتقد وندين الله تعالى به في حقه والله سبحانه وتعالى أعلم بكتبه محمد الصديق المتبعي الى حرم الله تعالى عفا الله عنه اه قال وأما احتجاجه بأي المنكر عليه بقول شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام شيخ مشايخ الشافعية حيث كان يظعن عليه ويقول هو زنديق فغير صحيح بل كذب وزور فقد روي عن شيخ الاسلام صلاح الدين العلائي عن جماعة من المشايخ كلهم عن خاتم الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال كنت في مجلس درس بين يدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام فإني في باب الردة ذكر لقطعة الزنديق فقال بعضهم هل هي عربية أو عجمية فقال بعض الفضلاء انما هي فارسية معربة أصلها زنديق أي على دين المرأة وهو الذي يضر الكفر ويظهر الإيمان فقال بعضهم مثل من فقال آخر الى جانب الشيخ مثل ابن عربي يدمشق فلم ينطق الشيخ ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صائماً ذلك اليوم فاتفق أن الشيخ دعاني للافطار معه فحضرت ووجدت منه اقبالا واطفا فقلت له يا سيدي هل تعرف القطب القوت الفرد في زماننا فقال مالك ولهذا كل فعرفت أنه يعرفه فتركت الاكل وقلت له لوجه الله تعالى عرفني به من هو فقبسم رجه الله تعالى وقال الشيخ محي الدين بن عربي فأطرفت ساهكتا متحجرا فقال مالك فقلت يا سيدي قد حرت قال لم قلت أليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال في ابن عربي وأنت ساكت فقال أسكت ذلك مجلس الفقهاء هكذا الذي روي انما بالسند الصحيح عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وعن انتصر له أيضا الشيخ كمال الدين الزمكاني من أجل مشايخ الشام فإنه كان يقول ما أجعل هؤلاء ينكرون على الشيخ ابن عربي لأجل ألقاظ وكلمات وقعت في كتبه فد قصرت أفهامهم عن درك معانيها فليأتوني لأحل لهم مشكله وأبين لهم مقاصده بحيث يظهر لهم الحق ويزول عنهم الوهم وقد أذن عن له القطب سعد الدين الحموي وشهد له بالفضل الوافر الذي تقصر عن الاحاطة به بطون الاوراق والدفاتر وذلك أنه سئل عنه حين رجع من الشام الى بلاده كيف وجدت ابن عربي فقال وجدته بحراز خارا لاساحله وألف الشيخ صلاح الدين الصفدي كتابا جليلا في تاريخ علماء العالم وترجم فيه المؤلف ترجمة عظيمة يعرف من اطاع عليها ما ذهب أهل العلم الذين بصدورهم مفتوح القبول العلوم المدنية والمواهب الربانية وكذلك الحافظ السيوطي ألف في شأنه كتابا سماه تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي وبالجملة فقامه رضي الله تعالى عنه معلوم وفضله عند دار باب البصائر مفهوما والتعريف به يستدعي طولا وهو أظهر من ناز على علم فلا تلتفت الى من زلت به القدم قدم كيف لا وقد قال في شيء من الكتب المصنفة كالقصص وغيره إنه صنفه بأمر من الحضرة الشريفة النبوية وأمره باخراجه الى الناس قال الشيخ محي الدين الذهبي حافظ الشام ما أظن المحيي بعمد الكذب أصلا وهو من أعظم المنكرين وأشداهم على طائفة الصوفية وقد كان مسكن المؤلف نفعنا الله به ومظهره بدمشق وأخرج هذه العلوم اليهم ولم ينكر عليه أحد شيئا منها وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين أحمد الخولي يخدمه خدمة العبيد وقاضي القضاة المالكية زوجه بنته وترك القضاء بنظرة وقعت عليه منه وقد حكى رضي الله تعالى عنه عن نفسه في كتبه ما يبرر الالباب وكفي بذلك دليلا على ما منحه الله سبحانه الذي يفتح لمن شاء الباب وقال صاحب عنوان السراية ان الشيخ محي الدين كان يعرف بالاندلس بآب سرافة وهو فصيح اللسان بارع فهم الخنا قوي على الارادة كما طلب الزيادة يزداد رحل الى العدو ودخل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧ وبها لقي أبا عبد الله العربي وجاعة من الافاهل وما دخل بجاية في التاريخ المذكور قال رأيت ليلة أني نكحت نجوم السماء كلها فابقي منها نجم الانكحة ببلدة عظيمة وحانية ثم لما كملت نكاح النجوم أعطيت الحروف فككحتها وعرضت رؤيا هذه على من عرضها على رجل عارف بالبرق يا بصير ما وقفت للذي عوضها عليه لاندكرني فلماذا كرله الرويا استعظمها وقال هذا هو البحر الذي لا يدرك قعره صاحب هذه الرؤيا يفتح له من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص

الشموا كب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه ثم سكت ساعة وقال ان كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو ذلك الشاب الاندلسي الذي وصل اليها ثم قال في العنوان ما ملخصه ان الشيخ محي الدين رحل الى المشرق واستقرت به الدار وألف التأليف فيها ما فيها ان قبض الله من يساح و يتأول سهل المرام وان كان من ينظر بالظاهر فالامر صعب وقد نقد عليه أهل الديار المصرية وسعوا في اراقته مدحه غلصه الله تعالى على يد الشيخ في الحسن البجائي فإنه سعى في خلاصه وتأول كلامه ولما وصل اليه بعد خلاصه قال له الشيخ رحمه الله تعالى كيف يحبس من حل منه الادهوت في الناسوت فقال له ياسيدي تلك شطحات في محل سكر ولا عتب على سكران انتهى وذكر الاسم سيدى عبد الله بن سعد اليافعي البني في الارشاد أن المؤلف نفعنا الله به اجتمع مع الاستاذ السهر وردي فاطرق كل منهما ساعة ثم افترقا من غير كلام فقيل للشيخ ابن عربي ما تقول في الشيخ السهر وردي فقال ملوء سنة من فرقة الى قدمه وقيل للسهر وردي ما تقول في الشيخ محي الدين فقال بحر الحقائق ثم قال اليافعي ما ملخصه ان بعض العارفين كان يقرأ عليه كلام الشيخ ويشرحه فلم يحضره الوفاة نهى عن مطالعته وقال انكم لاتفهمون معاني كلام الشيخ ثم قال أى اليافعي وقدمدحه أى المؤلف وعظمه طائفة كاتبة الاصهاني والتاج بن عطلة الله وغيرهما وتوقف فيه طائفة وطعن فيه آخرون وليس الطاعن بأعلم من الخضر عليه السلام اذ هو أحد شيوخه وله معه اجتماع كثير ثم قال وما نسب الى المشايخ (أى كالمؤلف رضى الله تعالى عنه) له محامل الأول أنه لم تصح نسبته اليهم الثاني بعد الصحة يمتس له تأويل موافق فان لم يوجد له تأويل في الظاهر فله تأويل في الباطن لم نعلمه وانما يعلمه العارفون الثالث ان يكون صدوره ذلك منهم في حال السكر والغيبة والسكران سكر امباح غير مؤخذ ولا مكف انتهى ملخصا (والعدوة اسم للبر الذي يعبد من فرضته الى الاندلس ويسمى أيضا بالعدوة وهو المغرب الاوسط والاقصى وبجاية بكسر الموحدة وفتح الجيم ثم ألف وياه مشنة تحتية وهاء قاعدة الغرب الاوسط) وكان المؤلف رضى الله تعالى عنه يقول ينبغي للعبد ان يستعمل همه في الحضور في مناماته بحيث يكون حاكما على خياله يصرفه بعقله يوما كما يحكم عليه بقطعة فاذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خلقه الله وجدة ذلك في البرزخ وتفتح به جسدا فليتهم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة بان الله تعالى وقال ان الشيطان ليقنع من الانسان بأن يتقله من طاعة الى طاعة ليسخ عزمه بذلك وقال ينبغي للأساتذة متى حضروا أن يعقدوا على أمر ويعاهد الله تعالى عليه أن يترك ذلك الامر الى أن يحيى وقته فيسير الله فعله وان لم يسر الله فعله يكون محضامن نكت العهد ولا يكون متصفا بنقض الميثاق وحكي المقرري في ترجمة سيدى عمر بن الفارص أقاض الله علينا من بركاته أن الشيخ محي الدين بن العربي بعث الى سيدى عمر في شرح الثانية فقال كاتك المسمى بالفتوحات شرحها وقال بعض من عرف به انه المصنف الفتوحات المكينة كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان وحصل له بدمشق دنيا كثيرة فلما دسوها شيئا وقيل ان صاحب حص رتب له كل يوم مائة درهم وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهما فكان يتصدق بالجميع وأمر له ملك الروم مرة بدار تساوى مائة ألف درهم فلما انزلها وأقام بها مائة في بعض الايام سائل فقال له شئني الله فقال مالي غير هذه الدار خذها لك فسلمها السائل ومارت له واشتغل الناس بمصنفاته وله بلاد اليمن ولروم صيت عظيم هو من عجائب الزمان وكان يقول أعرف السكبياء بطريق المنازل لا بطريق السكيب وقد قال فيه الشيخ محمد بن سعد الكاشي

أموالي محي الدين أنت الذي أبدت * علومك في الآفاق كالثبات اذ هي

* كشفت معاني كل علم لكمتم * وأوضحت بالتحقيق ما كان مبهما

وقال رضى الله تعالى عنه انه بلغني في مكة عن امرأة من أهل بغداد أنها تكلمت في بامو وعظيمة فقلت هذه قد جعلها الله سبيبا خيرا ووصل الى فلا * كافتها وعقدت في نفسها أن تجعل جميع ما اعتمرت في رجب لها وعنها

ففعلت ذلك فلما كان الموسم استدلى على رجل غريب فسأله الجماعة عن قصده فقال رأيت بالينابيع في الليلة التي نبت فيها كأن آلافا من الابل أوقارها المسك والمنبر والجوهر فمجيبت من كثرت ثم سألت لمن هو فقيل ل محمد بن عربي بهديده الي فلانة وسمى تلك المرأة ثم قيل وهذا بعض ما تستحق قال نفعا الله به فلما سمعت الرؤيا واسم المرأة ولم يكن أحد من خلق الله تعالى علم متى ذلك علمت أنه تعريف من جانب الحق وفهمت من قوله ان هذا بعض ما تستحق أهمها مكذب عليها فقصت المرأة وقالت اصدقيني وذكري لها ما كان من ذلك فقالت كنت قاعدة قبالة البيت وأنت تطوف فشكرتك الجماعة التي كنت فيهم فقلت في نفسي اللهم اني أشهدك اني وهبت له ثواب ما عملته في يوم الاثنين وفي يوم الخميس وكنت أصومهم أو أصدق فيهم قال فعلمت أن الذي وصل اليها مني بعض ما تستحقه فانها سبقت بالجيل والفنيل للقدم توفي رضي الله تعالى عنه بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٨ ودفن بسفح قاسيون وقد أرخ مودة الكاشاني محمد بن سعد بقوله

انما الخاتمي في الكون فرد * وهو غوث وسيد وامام
كم علوم اتى بها من غيوب * من بحار التوحيد يامسها
ان سألتم متى توفي حمدا * قلت أريخت غات قطب همام

٨٦ ١١١ ٤٤١

سنة ٦٣٨

وأعقب رحمه الله تعالى ولدين أحدهما سعد الدين محمد ولد بمطاية في رمضان سنة ٦١٨

وسمع الحديث ودرس وقال الشعر الجيد وله ديوان شعر مشهور وتوفي بدمشق

سنة ٦٥٦ وهي السنة التي دخل فيها هو لا كوك ملك التتار بغداد

وقتل الخليفة المستعصم ودفن المذكور عند والده بسفح قاسيون

وثانيهما عماد الدين أبو عبد الله محمد توفي بالصالحية سنة ٦٦٠

ودفن أيضا بسفح قاسيون عند والده أفاض الله

عليهما من أنواره وكسانا من حلال أسرارهم وسقانا

من حيا شرابه وحشرنا في زمرة أحابيه

بحاء سيد أصفياه وخاتم أنبيائه

صلى الله عليه وعليهم وسلم

وشرف وكرم

وعظم

﴿ يقول راجي نفعان المساوي رئيس لجنة التصحيح مطبعة دار الكتب العربية ﴾

الكبرى محمد الزهري العمراني ﴿

الحمد لله الذي أفاض سبحانه على من استخلصهم من رق البشرية والأهوية المضلة للأذهان فهم في رياض محبته أبداً يترددون وبثمار أنسه في حضرة قربه يتلذذون والصلاة والسلام على سيدنا محمد أمام المقربين ورسول الله إلى الخلق أجمعين وعلى آله ذوى الهداية وأصحابه أولى القرب والرعاية ﴿ أما بعد ﴿ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب الفتوحات المكية لمنبع الفيوضات الربانية الإنسان الكامل والعلم الواصل شمس حقائق الكمالات والبحر الزاخر في المعقليات والنقليات الشيخ الأكبر محيي الدين محمد بن عربي الحاتمي فست أسرارها وعمت أنوارها وله رضى الله عنه من التأليف ماعد لكثرة من أبهر الكرامات ومن بسط الوقت الذي هو من المواهب الإلهيات ولكن كتابه الفتوحات لم ينسج ناسج على منواله فلا غرو أن تعطشت نفوس الاصفياء إلى زلاله حوى عقده من الأسرار الكشفية ما أنجى العقليات وترصع بدرر غيبية يستدير بها السالك في مناهج الشرعيات فله در مؤلفه كأنه يغترف من بحر ليله ساحل أو هو السيل الذي إداره متواصل وبالجملة فالرجل من نظر في كلامه وترك التعصب علم أنه مفتوح عليه وأنه من نوادر الأزمان وإن من الأدب أن يسلم حاله إليه وقد سبق تكرار طبع الكتاب في المطبع الأميرية واستدرك في الطبعة الثانية ما أخلت به الأولى من الاسقام الغلطية ولكن فاتهما الثأور على نسخة المؤلف التي يجب الرجوع إليها وأن لا يعول في التصويب والترجيح إلا عليها وكان من العناية الإلهية أن سيقت الدنيا عند إعادة الطبع نسخة مقابلة على خط المؤلف اعتنى بمقابلتها ليف من أكابر العلماء وكان هذا بهمة الأمير الحاج عبد القادر

الجزائري نحر الأمراء فصار تصحيح الكتاب على مقتضى ما فيها من التصويب فجاءت

نسخة يجب على كل ما فيها حتى التصويب إذا كان هو خطه

المصون ونضه القويم المكنون وكان الفراغ من طبعه مع بذل الجهد

في تصحيحه وحسن وضعه مطبعة دار الكتب العربية الكبرى

بمصر التي حازت من الدقة والعناية ما يفوق الحصر وكان

نشره بتمهونة نفقة الحاج فدا محمد الكشميري

وشركاه (بمكة) المكرمة حفظها الله

وذلك في شهر صفر الخير من شهر

سنة ١٣٣٩ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

وآتم التحية

أمين



• (بقية فهرست الجزء الرابع من الفتوحات المكية) •

تصنيفه	رقم
حضرة الرأفة	٢٨٦ حضرة الجند
٣٠٣ حضرة العفو	٢٨٧ حضرة الاحياء
٣٠٥ حضرة الامامة	٢٨٨ حضرة البدء
٣٠٦ حضرة الجمع	حضرة الاعادة
٣٠٨ حضرة الغنى والاغناء	٢٨٩ حضرة الاحياء
٣٠٩ حضرة المنع والعطاء	٢٩٠ حضرة الموت
٣١١ حضرة الضرر	٢٩١ حضرة الحياة
حضرة النفع	حضرة القيومية
٣١٢ حضرة النور	٢٩٢ حضرة الوجدان وهى حضرة كن
٣١٣ حضرة الهدى والهدى	٢٩٣ حضرة التوحيد
٣١٥ حضرة الابداع	٢٩٤ حضرة الصمدية
٣١٦ حضرة الوارث	٢٩٦ حضرة الاقتدار
٣١٧ حضرة الصبر	٢٩٧ حضرة التقديم
٣١٨ حضرة الحضرات وهى الجامعة للاسماء الحسنى	حضرة التأخر
٣٢٦ الباب التاسع والخمسون وخمسمائة فى معرفة	٢٩٨ حضرة الاولية
أسرار وحقائق من منازل مختلفة	حضرة الآخرة
٤٤٤ الباب الموفى ستين وخمسمائة فى وصيات حكمية	٢٩٩ حضرة الظهور
ينفتح بها المريد السالك والواصل ومن وقف	٣٠٠ حضرة البطون
عليها ان شاء الله تعالى	٣٠٢ حضرة التوبة
٥٥٤ ترجمة المؤلف رضى الله تعالى عنه	

• (ت) •

اكتب مكتبة في الشرق

مكتبة

دار الكتب العرب الكبرى

كل من تجول في العواصم الشرقية من بلاد العرب علم ان مصر أوسعها نطاقا في طبع الكتب العربية وان أعظم مكتباتها الآن هي (دار الكتب العربية الكبرى) المختصة بمصطفى البابی الخالي وأخويه. تأسست هذه المكتبة سنة ١٢٧٦ هجرية وأخذت بالنمو حسبما تقتضيه أدوار النشوء الكوني حتى نالت الشهرة في مشارق الارض ومغاربها بانفرادها في طبع الكتب العلمية بأنواعها في مطبعتها (العلمية) ولذا لا نرى بلدا في أنحاء المعمور الا وفيها قسم موفور من تلك الكتب لما لتجارها من الثقة والامانة بالصحاب المكتبة المذكورة وهي لا تزال مستعدة لارسال فهرسها السنوية مجاناً لكل طالب وشروط المعاملة موضحة بمواعينها في مخاطباتها

مصطفى البابی الخالي وأخويه

